

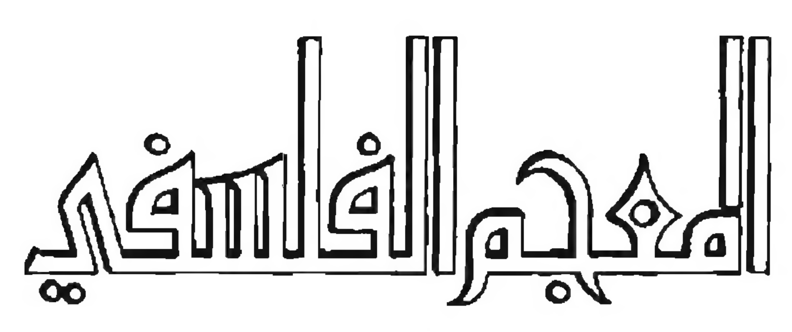
# المعجم الفلسفي

## بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية

الدكتور جميل صليبا

الجزء الأول

المعجم الفلسفي




بالألفاظ العربيّة والفرنسيّة والإنكليزية واللاتينية

تأليف

**الدكتور جميل صليبا**

عضو مجمع اللغة العربية بدمشق

## الجزء الأوّل






الشركة العالمية للكتاب ش م ل

طباعة - نشر - توزيع

مكتبة المدرسة

دار الكتاب العالمي

الدار الإفريقية العربية

دار التوفيق

الإدارة العامة

الصنائع - مقابل الإذاعة اللبنانية
هاتف: ٣٤٩٢١٩ - ٣٤٩٣٧٠
فاكس: ٣٥١٢٢٦ - ١ - ٩٦١
ص.ب ٣١٧٦ - برقياً: كتالبان
بيروت - لبنان





١٩٩٤م / ١٤١٤هـ

# المقدّمة

اللغة العربية من أغنى اللغات ، وأوسعها اشتقاقاً ، وأدقها تعبيراً ، صقلتها القرائح والعقول في الماضي بضعة عشر قرناً حتى جعلتها لغة الشعر والخطابة ، واصطنعها العلماء في مفردات الطب والكيمياء والرياضيات والفلسفة حتى جعلوها لغة العلم والثقافة .

والسبب في اتساع اللغة العربية لجميع الاصطلاحات العلمية أنها لغة كثيرة المرونة ، لطيفة المخارج ، فيها ألفاظ متباينة ، ومتفقة ، ومترادفة ، ومشتقة [١] وربما وجدت فيها أيضاً ألفاظ مختلفة دالة على معان متقاربة ، وان كانت أشخاص تلك المعاني مختلفة ، وربما دلت على أحوال مختلفة ، ولكنها مع اختلافها هي لشخص واحد .

الا أن هذه المرونة في دلالة الألفاظ ، على فائدتها ، لا تخلو في بعض الأحيان من الالتباس والإشكال . لأن الأصل في الكلام اختلاف الألفاظ باختلاف المعاني ، ومن حق المعنى كما قال الجاحظ أن يكون الاسم له طبقاً ، وأن لا يكون له فاضلاً ولا مفضولاً ، ولا مقصراً ، ولا مشتركاً ، ولا مضمناً [٢]

---

(١) المتباينة هي التي تختلف باختلاف المعاني ، والمتفقة هي التي تتفق فيها ألفاظ واحدة بعينها ومعانيها مختلفة ، والمترادفة هي التي تختلف ألفاظها ومعانيها واحدة .

(٢) البيان والتبيين ، الجزء الأول ، ص ٧٥

ولكن العلماء الذين أخذوا في عشرات السنين الأخيرة يدونون علوم العصر ، وينقلونها من اللغات الأوربية الى اللغة العربية ، لم يتقيدوا بهذا الأصل الذي قدمناه ، بل مالوا الى استعمال الألفاظ المترادفة للدلالة على المعنى الواحد ، أو الى استعمال اللفظ الواحد للدلالة على المعاني المختلفة . فعرض لهم من الخلاف في المعاني ما عرض للشعراء، والخطباء ، وأصحاب السجع من استعمال الألفاظ المترادفة والمتواطئة ، وان كانت متباينة بالحقيقة . فأدّى فعلهم هذا الى الالتباس والإشكال ، والى الكثير من الغلط والخطأ ، مع أنه كان ينبغي لهم ، إذا وجدوا ألفاظاً مختلفة متقاربة المعاني ، أن ينظروا فيها ، ويبحثوا عن السبب في اختلافها ، ليضعوا لكل معنى لفظاً مطابقاً له . إلا أنهم قلدوا في ذلك البلغاء ، والشعراء ، والخطباء ، فجاءت اصطلاحاتهم كثيرة الغموض ، وعلومهم قليلة الوضوح والضبط .

والدليل على أن الأمر على ما ذكرناه ان الشخص الواحد يستعمل للدلالة على المعنى الواحد ألفاظاً مختلفة ، أو يستعمل اللفظ الواحد للدلالة على المعاني المتباينة .

واذا كان المؤلف الواحد لا يتقيد هو نفسه بالاصطلاحات التي اختارها ، فما بالك بالمترجمين الآخرين الذين قد يوافقونه على اختياره ، أو يخالفونه ، ويخالفون أنفسهم ؟ وما بالك بالقارىء الذي يجهل اللغة الأجنبية ، هل يفهم ما يقوله هؤلاء ، وما يكتبونه ؟

إن مدار الأمر ، والغاية التي يجري اليها الكاتب والقارىء ، إنما هو الفهم والإفهام . فإذا كانت معاني الألفاظ تختلف باختلاف المتكلم والسامع فكيف تتضح ، وكيف تفهم ؟ إن التفاهم بألفاظ متبدلة المعاني أصعب من التعامل بنقود متبدلة القيم ، فلا بد للعلماء إذن من الاتفاق على معاني الألفاظ ، ولا بد لهم أيضاً من تثبيت الاصطلاحات العلمية ، حتى

لا تتبدل الحقائق بتبدل الألفاظ التي أفرغت فيها . ان الألفاظ حصون المعاني ، وتثبيت الاصطلاحات العلمية هو الحجر الأساسي في بناء العلم . فاذا أقيم هذا البناء على أساس متحرك ، لم يبلغ الغاية التي أنشىء من أجلها .

قد يقال إن الأساس في العلم هو الكشف عن الحقائق ، وان الحقيقة اذا كشفت ، فبأي لغة بلغت الأفهام ، فذلك هو البيان المطلوب . ولكن هذا القول يهمل ناحية أساسية من الاصطلاحات العلمية ، وهي أن السبب الذي من أجله احتيج الى وضعها لا يقتصر على الإفهام وحده ، لأن العالم بالشيء يفهمه ، مهما تكن اللغة التي تستعملها في تفهيمه إياه ، ركيكة ومضطربة . ولكن تثبيت الاصطلاحات العلمية لا يفيد العلماء وحدهم ، بل يفيد المعلمين والمتعلمين كما يفيد جمهور القراء . فله إذن فائدة تربوية ، وفائدة اجتماعية معاً .

أما الفائدة التربوية ، فهي أن تثبيت الاصطلاحات يستلزم تحديد معاني الألفاظ وتوضيحها ، فلا يستعمل اللفظ إلا فيما وضع له ، ولا يُدَلّ على المعنى الواحد إلا بلفظ واحد . وفي ذلك تيسير لعمل المعلمين والمتعلمين معاً . لأن المعاني إذا كانت محددة ، سهل على المعلم شرحها وعلى المتعلم فهمها . وكذلك الألفاظ ، إذا كانت مطابقة للمعاني ، صار استعمالها أدق ، ووضوحها أتم . وقد عرفنا بالتجربة أن التلاميذ الذين يقرأون النصوص الفلسفية من دون أن تشرح لهم ألفاظها يضيعون زماناً طويلاً في تفهم ما يقرأون دون بلوغ الغاية المرجوة . وكثيراً ما يورثهم هذا الأمر كرهاً للفلسفة ، وعجزاً عن التقدم فيها ، حتى ان بعضهم يعتاد استعمال الألفاظ الفارغة ، فيردد ما يقرؤه كالببغاء ، أو يلوكه كما يلوك الطفل طعامه ، وهذه العقول الببغائية ، التي تردد الألفاظ الفارغة ، تعجز في مستقبل حياتها الفكرية عن الإنتاج العلمي . وربما كانت

تمارين الترجمة ، التي تقتضي مراجعة معاني الألفاظ في المعاجم العلمية والفلسفية ، خير وسيلة لشفاء هذه العقول من البيغائية الفكرية ، لأنها تمنعها من استعمال ألفاظ لم تتضح معانيها ، وتعوّدها الدقة في التعبير ، والمطابقة بين المعنى واللفظ ، فلا يكون أحدهما زائداً على الآخر .

وأما الفائدة الاجتماعية ، فهي أن تحديـــد معاني الألفاظ يسهل على الناس التفاهم فيما بينهم ، فلا يتكلمون بما لا يعلمون ، ولا يمارون فيما لم يتضح لهم مـــن المعاني . إن معظم الاختلافات في الآراء السياسية ، والاجتماعية ، يرجع الى أن الناس لم يحددوا معاني الألفاظ التي يجادلون فيها . فالحرية ، والعدل ، والمساواة لا تدل على معان واحدة عنـــد الاشتراكيين والمموّلين ، وكذلك الحق ، والواجب ، والخير ، والكرامة ، وغيرها . فاذا أردت أن تحسم الخلاف بين الناس ، وتحقق التفاهم بين أصحاب المذاهب المتشابهة ، فابدأ أولاً بتحديد هـــذه المعاني تحديداً علمياً واضحاً . ان هذا التحديد يقرب الآراء بعضها من بعض ، ويوفر على الناس كثيراً من الجهد والوقت .

وربما كانت الألفاظ التي يستعملها المترجمون المحدثون أكثر الألفاظ احتياجاً الى هـــذا التحديد ، لأنهم كما قلنا ، لا يطلقون على المعنى الواحد لفظاً واحداً . مثال ذلك أن بعضهم يترجم كلمة (Intuition) بكلمة حدس وبعضهم يترجمها بالبداهة ، أو الاكتناه ، أو الاستبصار ، وكذلك كلمة (Conscience) فان بعضهم يترجمها بالشعور ، وبعضهم يترجمها بالوعي ، فاذا استمر الأمر على هذه الحال أدى الى كثير مـــن الفوضى ، والاضطراب ، لأن النقلة ، إذا لم يوحدوا اصطلاحاتهم ، عجزوا هم أنفسهم عن فهم ما ترجموه . ولا يكفي أن تتطور الاصطلاحات العلمية تطوراً عفوياً حتى تصل الى الوحدة ، لأن التطور العفوي قد يؤدي الى الاحتفاظ بألفاظ كثيرة للدلالة على المعنى الواحد ، واذا أدى انتصا

لفظ على غيره لم يكن هـــذا اللفظ الفائز في المعركة أحسن الألفاظ دائماً . فلا بد إذن من توجيه هذا التطور حتى يبلغ غايته . والوسيلة الوحيدة للتوجيه الصحيح تقتضي إنشاء مجمع علمي واحد ينتقي مـــن الاصطلاحات التي اهتدى اليها النقلة المتخصصون اصطلاحاً واحداً يثبته ويحله حظيرة اللغة ، لا أن يضع هو نفسه اصطلاحاً علمياً جديداً ذلك لأنه ليس من شأن المجامع العلمية أن تضع الاصطلاحات، وإنما هي بمثابة عضو رئيس في جسم العلم ، ينقح ما يكتشفه العلماء ، ويمحصه ، وينظمه ، ويثبته . وإذا تخطّت المجامع العلمية هذا الحد الذي يجب عليها الوقوف عنده ، عرّضت نفسها لكثير من الخطأ والغلط والنقد .

ان لكل علم لغة فنية ، والعلماء المتخصصون وحدهم يفهمون هذه اللغة . فأنت لا تفهم معنى كلمة ( تفاعل ) إلاّ إذا كنت كيماوياً ، كما أنك لا تفهم معنى الساحة المغناطيسية إلاّ إذا كنت فيزيائياً . ومـــن كان طبيباً كان قادراً على الكلام عـــن المرض بلغة لا يفهمها المريض . وكذلك لما كانت الألفاظ التي يستعملها الفلاسفة لا تختلف عن الألفاظ التي يستعملها الأدباء ، والصحافيون ، والمحامون ، كان الاختلاف فيها أدعى الى الاشكال والاضطراب . ان رجال الأدب لا يستغنون عـــن اصطلاحات علم النفس ، كما ان رجال السياسة لا يستغنون عن اصطلاحات علم الاجتماع ، والاخلاق . ولكن الفلاسفة الذين يستعملون كلمة ذاكرة ، وعقل ، وحقيقة ، وواجب ، وحرية ، وإرادة ، لا يبلغون غايتهم إلا إذا كانت هذه المعاني المتصورة في أذهانهم محدّدة ومعرّفة . وكثيراً ما يكون لبعض هذه الألفاظ في أذهانهم معان مخالفة لما يتصوره المحامون والأطباء والمهندسون . فينبغي لنا ، إذا شئنا أن نختار اللفظ الموافق للمعنى العلمي المقصود ، أن نعتمد في ذلك على أرباب الاختصاص ، لأن صاحب البيت أدرى بالذي فيه . ومتى عرض علينا المتخصصون ألفاظهم

نقحناها ، وعصاها ، واخترنا أوفقهـــا وأصلحها ، وثبتناه في معاجم اللغة .

والسبيل الواضحة والطريقة الصحيحة ، التي يجب على العلماء اتباعها في وضع الاصطلاحات العلمية الموافقة ، تنحصر عندنا في القواعد الآتية :

**القاعدة الأولى** : هي البحث في الكتب العربية القديمة عن اصطلاح مستعمل للدلالة على المعنى المراد ترجمته . ويشترط في هذه القاعدة أن يكون اللفظ الذي استعمله القدماء مطابقاً للمعنى الجديد . فإذا وجدناه مطابقاً له أطلقناه عليه دون تبديل أو تغيير ، مثال ذلك أن القدماء أطلقوا لفظ ( الجوهر ) على المعنى الذي تدل عليه كلمة ( Substance ) ، وأطلقوا لفظ ( المقولات ) على المعنى الذي تدل عليه كلمة ( Catégories ) ، فاذا أردنا أن نترجم هذه الألفاظ أطلقنا عليها الأسماء التي سماها بها من عرفها من أصحاب اللغة

**والقاعدة الثانية** : هي البحث عن لفظ قديم يقرب معناه من المعنى الحديث ، فيبدل معناه قليلاً ، ويطلق على المعنى الجديد . مثال ذلك ما ترجمنا به لفظ ( Intuition ) ، فقد أطلقنا على هـــذا المعنى اسم الحدس ، بعد أن وسعنا معناه القديم . فالحدس كما يقول الجرجاني في تعريفاته « هو سرعة انتقال الذهن من المبادىء الى المطالب ، ويقابله الفكر ، وهو أدنى مراتب الكشف » ، والحدسيات عنده هي « ما لا يحتاج العقل في جزم الحكم فيه الى واسطة بتكرر المشاهدة » ، ويعبر ابن سينا عن ذلك بقوله « ان من المتعلمين مـــن يكون أقرب الى التصور لأن استعداده ... أقوى ، فان كان ذلك الإنسان مستعداً للاستكمال فيما بينه وبين نفسه سمي هـــذا الاستعداد حدساً ، وهذا الاستعداد قد يشتد في بعض الناس حتى لا يحتاج في ان يتصل بالعقل الفعال الى كبير شيء والى تخريج وتعليم » . ثم يقول : « الحدس فعل

للذهن يستنبط به بذاته الحد الأوسط. والذكاء قوة الحدس، وتارة يحصل بالتعليم، ومبادىء التعليم الحدس. فان الأشياء تنتهي لا محالة الى حدوس استنبطها أرباب تلك الحدوس. ثم أدوها الى المتعلمين. فيمكن أن يكون شخص من الناس مؤيد النفس بشدة الصفاء، وشدة الاتصال بالمبادىء العقلية الى أن يشتعل حدساً، أعني قبولاً لإلهام العقل الفعال في كل شيء، فترتسم فيه الصور التي في العقل الفعال من كل شيء، إما دفعة، وإما قريباً من دفعة»[1]. ويقول أيضاً في كتاب الإشارات: «وأما الحدس فهو أن يتمثل الحد الأوسط في الذهن دفعة، إما عقيب طلب وشوق من غير حركة، وإما من غير اشتياق وحركة»[2]. فهذه النصوص كلها تبين لنا أن معنى الحدس عند القدماء هو إصابة الحد الأوسط إذا وضع المطلوب، أو إصابة الحد الأكبر إذا أصيب الأوسط، وبالجملة سرعة الانتقال من معلوم الى مجهول. وهذا المعنى كما ترى يختلف بعض الشيء عن المعنى الذي تدل عليه كلمة حدس ( Intuition ) عند الفلاسفة المحدثين، ولكننا نلاحظ أن للحدس عند كل من هؤلاء الفلاسفة معنى خاصاً. فهناك حدس عقلي كحدس البداهة، وهناك حدس حسي، وحدس نفسي، وحدس فلسفي كالذي تكلم عليه «برغسون». فاذا كان معنى الحدس مختلفاً باختلاف الفلاسفة، فان اختلاف معناه في الفلسفة الحديثة عن معناه في الفلسفة العربية القديمة لا يمنع من إطلاق اللفظ نفسه على المعنيين. ولا حاجة الى البحث عن لفظ آخر كلفظ البداهة الذي اختاره بعضهم للدلالة على هذا المعنى، لأن البداهة إنما تقابل كلمة ( Evidence )، لا كلمة حدس. فيكفي إذن في هذه الحالة الاعتماد على اللفظ القديم، مع تبديل معناه، وتحديده تحديداً جديداً

---

(١) ابن سينا النجاة، ص ٢٧٢ - ٢٧٤ من طبعة القاهرة.

(٢) ابن سينا: الاشارات، ص ١٥٣ - ١٥٦ من الطبعة الخيرية، القاهرة.

والقاعدة الثالثة هي البحث عن لفظ جديد لمعنى جديد مع مراعاة قواعـــد الاشتقاق العربي ، كأن يستعمل لفظ الشخصية للدلالة على ( Personnalité ) ، ولفظ الاستبطان للدلالة على ( Introspection ) ، ولفظ الاهتمام للدلالة على ( Intérêt ) ، ولفظ الانتحاء للدلالة على ( Tropisme ) ، ولفظ التكيف ، أو الموالفة ، للدلالة على ( Adaptation ) . فهذه كلها اصطلاحات حديثة لم يستعملها القدماء ، ولكننا نستعملها مطمئنين ، لأنها مطابقة للأصول التي وضعها أصحاب اللغة وهذا شبيه بما فعله القدماء من استعمال كلمة قوة للدلالة على ( Puissance ) ، وكلمة فعل للدلالة على ( Acte ) وكلمة صورة للدلالة على ( Forme ) ، وكلمة إمكان للدلالة على ( Possibilité ) ، فقالوا إن الإمكان في الشيء هو جواز إظهار ما في قوته الى الفعل ، وطبيعته بين الواجب والممتنع ، فاشتقوا من الإمكان التمكين بمعنى إخراج الشيء من القوة الى الفعل بالإرادة ، وقد يجيء التمكين عندهم بمعنى آخر ، وهو أن يكون تفعيلاً من المكان . فتقول مكّنت الحجر في موضعه ، إذا وفيته حقه مـــن بسط المكان ، وتسويته ، ليلزمه ولا يضطرب ، وليس في استعمالنا اليوم لفظ الحتمية ( Déterminisme ) ، والموضوعية ( Objectivité ) ، والوضعية ( Positivisme ) شطط ما دام القدماء من علمائنا لم يحجموا عن استعمال لفظ الهوية ، والانية ، والماهيّة وغيرها . ولكن اللغويين المحافظين منا لا يريدون أن يخرجوا من أقفاص المعاجم ، كأن الألفاظ التي اصطنعها علماؤنا القدماء في الفلسفة ، والطب ، والفلك ، والرياضيات ، والطبيعيات ، لم توضع إلا اعتباطاً .

والقاعدة الرابعة : هي اقتباس اللفظ الأجنبي بحروفه ، على أن يصاغ صياغة عربية ، وهو ما نطلق عليه اسم التعريب ، كقولنا : (هورمونيّة)

في ترجمة ( Hormique ) ، وقولنا ( الراد ) في ترجمة ( Radium ) ، أو قولنا (الموناد ) في ترجمة ( Monade ) ، أو قولنا الديموقراطية في ترجمة ( Démocratie ) . ومن البديهي أنه لا ينبغي لنا العمل بهذه القاعدة إلا عند عجزنا عن اشتقاق لفظ عربي للدلالة على المعنى الجديد . فإذا كانت كتب العلم القديمة لا تحتوي على لفظ نقتبسه كما هو ، أو نبدله ، وكانت اللغة نفسها لا تشتمل على اسم قريب من المعنى نشتق منه اسماً أو فعلاً أو صفة ، كان استعمال اللفظ الأجنبي أولى بالقصد ، وأقرب الى الوضوح ، من إطلاق لفظ عربي غير مألوف يفرض على العلم فرضاً . إن علماءنا القدماء لم يجدوا في استعمال كلمة فلسفة ، وكلمة جغرافيا ، وكلمة كيمياء ، انتقاصاً من حقوق اللغة العربية ، فإذا استعملنا اليوم كلمة ( فيزياء ) للدلالة على ( Physique ) ، وكلمة ديموقراطية للدلالة على ( Démocratie ) ، فإننا لا نكون أقل منهم إصابة . يقول صاحب كتاب الهوامل والشوامل في الجواب عن إحدى المسائل : « على أني رأيتك تستعفي أن تفهم ... حقيقة إلا أن تكون في لفظ عربي . فان عدمت لغة العرب رغبت عن العلم ، لكنا أيدك الله لا نترك البحث عن المعاني في أي لغة كانت ، وبأي عبارة حصلت »[1] وهذا القول يدلنا على أن القاعدة الرابعة التي ذكرناها هي السبيل الواضحة التي يجب سلوكها عند افتقار اللغة العربية إلى لفظ أجنبي لا يدل على المعنى الجديد إلا به ، شأنها في ذلك شأن سائر اللغات التي تقتبس المعنى العلمي الجديد باللفظ الذي اختاره واضعه . فنقول مثلاً تلفون ، ورادار ، كما نقول سينما وتلفزة من دون أن نخل بلغة العرب ، لأن انتشار هذه الألفاظ على ألسنة الناس يجعل استعمالها في الكتب العلمية أولى بالقصد من استعمال لفظ الهاتف ، والارزيز

---

(١) الهوامل والشوامل لأبي حيان التوحيدي ومسكويه ، ص ٤٠١ ، القاهرة ١٩٥١

بالصور المتحركة ، وغيرهـــا . فالمعاني القائمة في الصدور كما يقول الجاحظ مستورة خفية ، وبعيدة وحشية ، ومحجوبة مكنونة [1] ، وإنما تحيا تلك المعاني في ذكر الناس لها وإخبارهم عنهـــا واستعمالهم إياها . ومهما يكن الاصطلاح العلمي وحشياً بعيداً عـــن المألوف ، فإنّه اذا انتشر على ألسنة الناس ، كان أحق بالترجيح من اللفظ الصحيح الذي لم يكتب له الانتشار . والخطأ المشهور كما قال بعضهم خير من الصحيح المهجور

هذه أربـــع قواعد ذكرناها هنا على سبيل الإشارة لا على سبيل الإحاطة . ولا نزعم أبداً أننا استقصينا بها جميع الصعوبات التي تعترض طريق المترجم . إن العلماء الأوروبيين يعتمدون في وضـــع الاصطلاحات العلمية على اللاتينية واليونانية . وفي وسعهم أن يؤلفوا كلمات مركبة مـــن كلمتين أو أكثر، أو أن يضموا السوابق ( Préfixes ) واللواحق ( Suffixes ) الى جذر المادة الأصلية ، بحيث تتألف منها كلمات متشابهة دالة على معان متباينة . مثال ذلك أن ( Synthèse ) و ( Parenthèse ) ( Antithèse ) و (Hypothèse) تدل على معان مختلفة مـــع أن جذرها الأصلي واحد . أما الاشتقاق في اللغة العربية فإنه يغير الأصل الثلاثي بما يضيفه عليه من حروف الزيادة ، وليس في اللغة العربية سوابق ولواحق مضافة على الأصل ، كما أنه لا يمكنها الآن أن تستمد من غيرها من اللغات القديمة ، ما تستمده اللغات الأوربية من اللاتينية واليونانية .. وهذه صعوبة أخرى يجب التغلب عليها بما امتازت به اللغة العربية من سعة المناهج ، ولطف المخارج ، وسهولة الاشتقاق .

* * *

---

(١) الجاحظ ، البيان والتبيين ، الجزء الأول ، ص ٦٨

وبعد فإن هذا المعجم الفلسفي ، الذي أضعه بين أيدي القراء ، لا يتضمّن جميع الألفاظ الفلسفية القديمة والحديثة ، بل يتضمّن أهم الألفاظ التي نستعملها اليوم في المنطق ، والأخلاق، وعلم النفس ، وعلم الاجتماع ، وعلم الجمال ، وعلم ما وراء الطبيعة ، وهـــو يبين أصل كل لفظ في اللغة ، ويثبت الى جانبه ما يقابله مــن الألفاظ الفرنسية ، والانكليزية واللاتينية ، ويحرص في شرح هذه الألفاظ وتفسيرها على ايراد بعض النصوص الفلسفية التي تبين وجوه استعمالها . فهو اذن معجم ألفاظ فلسفية ، لا معجم موضوعات ، وهو أداة لتفهم النصوص ، لا موسوعة فلسفية عامة محيطة بالمذاهب وبتراجم أصحابها .

وقد رتبته على حروف الهجاء العربي ، والحقت بـــه فهرساً عاماً للألفاظ الفرنسية ، والانكليزية ، واللاتينية ، يرشد القارىء الى المواضع المختلفة التي وردت فيها ، بحيث يمكن الاطلاع على الألفاظ الأجنبية المقابلة للألفاظ العربية بمراجعة مواد المعجم، والاطلاع على الالفاظ العربية المقابلة للالفاظ الاجنبية، بمراجعة الفهرس المرتب على حروف الهجاء اللاتيني.

واذا كنت قد عُنيتُ في هذا المعجم بتحديد معاني الالفاظ ، فمرد ذلك الى اعتقادي أن هذا التحديد اساس كل بناء فلسفي منسّق . ان خير وسيلة للابداع الفكري المنظم هي الاتفاق على معاني الالفاظ ، وليس المهم ان نضع لكل لفظ فرنسي ، او انكليزي مـــا يقابله من الألفاظ العربية، وانما المهم ان نحدّد معنى اللفظ، وان نبين وجوه استعماله بالرجوع الى النصوص التي ورد فيها ، وهي نصوص عربية قديمة ، أو نصوص فلسفية حديثة مترجمة عن الفرنسية او الانكليزية .

ان اللفظ اذا كان جميلاً ، ولم يكن مفصلاً على قدر المعنى ، كان كالثوب المخيط على أبعاد اكبر او اصغر من حجم صاحبه . فما بالك

اذا كان استعمال الألفاظ في غير مواضعها باعثاً على العقم الفكري .
وربما كانت اللغة العربية الحديثة أحوج اللغات الثقافية الى تحديد مصطلحاتها العلمية والفلسفية ، لأنها مشتملة على الكثير من الالفاظ المترادفة والالفاظ المشتركة الموضوعة لعدة معان . وقد قلت ان الالتباس في معاني الالفاظ يحول دون الفهم والافهام ، ويحمل المتعلمين على استعمالها كالببغاوات دون ادراك معانيها . لا شكّ في ان فصاحة الالفاظ تأخذ بمجامع قلوبنا ، ولكنها إذا كانت غير مطابقة للمعاني بعثتنا على الابتسام . واذا كانت الالفاظ حقائق موضوعية ذات وجود اجتماعي مستقل عن ارادتنا ، فإنّ استعمالها في غير مواضعها لا يبعث على الغموض ، والالتباس ، والاشتباه فحسب ، بل يلقي على الاشياء حجاباً يحول دون معرفتها . نعم ان غموض العبارة قد يحرك فكر القارىء ، أو يوحي اليه بمعان وصور لم تخطر ببال الكاتب ، ولكن هذا الغموض لا يدل على عمق التفكير دائماً واذا جاز لبعض الكتاب والشعراء ان يتكلّفوا الغموض في اساليبهم ، فإنه لا يجوز للعلماء والفلاسفة ان يتكلّفوه ، لأن الغاية التي يهدفون اليها هي التعبير عن المعاني المتصورة في اذهانهم بالفاظ واضحة ودقيقة ومن كان واضح الأفكار كان اقدر على التعبير عما يريد بألفاظ بسيطة ، وان كان اسلوبه غير مرصّع بجواهر البلاغة .

ولما كانت معاني الالفاظ مختلفة باختلاف اللغات كان من الصعب على واضعي المعاجم الفلسفية في اللغة العربية ان يترجموا اللفظ الاجنبي الواحد بلفظ عربي واحد ذلك لأن لكل لغة اساليبها في وضع الالفاظ والتأليف بينها واذا كانت معاني الالفاظ تتغير بتغير الزمان ، فإن تغيرها في احدى اللغات لا يجيء بالضرورة مطابقاً لتغيرها في الأخرى . وسبب ذلك ان العوامل المؤثرة في تطور معاني الالفاظ مختلفة باختلاف البيئات الاجتماعية ، والثقافية ، وكثيراً ما يكون

المصادفة والاتفاق تأثير في هذا التطور ، فلا تعجب اذن لاشتمال اللغات على الفاظ مشتركة موضوعـــة لعدة معان ، ولا لاختلاف هذه المعاني باختلاف طبيعة كل لسان . وإذا قصرنا كلامنا الآن على مقارنة اللغة العربية باللغة الفرنسية، رأينا ان في كل من هاتين اللغتين ألفاظاً لا يمكن نقلها الى الاخرى بألفاظ واحدة . فمن الالفاظ العربية المقابلة لعدة الفاظ فرنسية: لفظ الاتفاق، فهو مقابل لـ(Accord ) و (concordance) ، ولفظ الاصالة ، فهو مقابل لـ( Originalité) و (Authenticité) ، ولفظ الحدّ فهو مقابل لـ( Définition ) و (terme) و ( Limite ) ، ولفظ العقل فهو مقابل لـ( Raison ) و ( Intelligence ) و ( Intellect ) - ومن الألفاظ الفرنسية المقابلة لعدة الفاظ عربية : لفظ : ( Attribut )، فهو مقابل للمحمول، والصفة ، ولفظ ( Aliénation ) ؛ فهو مقابل للبيـع ، والضياع ، والخلل العقلي ، ولفظ ( Différence ) ، فهو مقابـــل للفرق والفصل ، ولفظ ( Reproduction ) فهو مقابـــل للاستعادة، والانسال الخ .. وهذا وحده كافٍ للدلالة على ان معاني الالفاظ تختلف باختلاف اللغات ، لأن لألفاظ كل لغة حياةً خاصة بها ، وعلاقاتها بعضها ببعض قريبة او بعيدة وربما كان من شرط تحديـد معاني الالفاظ في معجم مرتب على حروف الهجاء العربي شرح جميع المعاني التي يدل عليها اللفظ ، ثم بيان الالفاظ المقابلة لهذه المعاني في اللغة الفرنسية أو الانكليزية ، فاذا ذكرنا لفظ الواجب مثلاً قلنا : انه مقابـــل للفظي ( Devoir ) و ( Nécessaire ) ثم شرحنا معنى كل من هذين اللفظين على حدته .

واذا كان لبعض الالفاظ المشتركة أصل واحد ترجع اليه ، كاشتقاق لفظ العقل من قولنا عقل الناقة اي منعها من الشرود ، فإن محاولة ايجاد اصل واحد لمعاني هذه الالفاظ في كل لغة ، طمع في محال . لأن تطور معاني الالفاظ كما قلنا تختلف باختلاف اللغات ، وهو تابع لكثير مـــن

العوامل ، وليست هذه العوامل واحدة في كل لغة

ولا يخفى على الناظر في معجمنا هذا اننا لم نذكر فيه من المعاني القديمة الا ما يصلح لتوضيح المعاني الحديثة ومع اننا تقيدنا فيه بالتفسير الموضوعي لكل لفظ ، فاننا لم نستطع ان نضنّ على القارىء ببعض التفسيرات الذاتية المتفقة مع وجهة نظرنا . ذلك لأن العقل ، وان تقيّد بالقواعد الموضوعية التي رسمها لنفسه ، فان حريته تدفعه في بعض الأحيان الى الافلات من هذه القيود لاثبات ذاته . واذا كان تحديد المعاني الفلسفية اصعب من تحديد الاشياء المادية ، فمرد ذلك الى أنّ هذه المعاني لا بد من ان تتأثر بما يضيفه العقل اليها من العناصر الذاتية . فليس يصح اذن ان تعد شروحنا لألفاظ هذا المعجم شروحاً نهائية مطلقة ، وانما يجب ان تُعدّ شروحاً تقريبية تقبل الزيادة والنقصان .

وكما يطيب لنا ان نعترف بفضل الذين سبقونا الى تحديد هذه الالفاظ ، فكذلك يسعدنا ان نطلع على آراء الهيئات العلمية في مضمون هذا المعجم ، حتى اذا اطلعنا على هذه الآراء امكننا أن ننتفع بها في تصحيح تعريفاتنا . انه من الصعب على رجل واحد ان يضع بنفسه معجماً فلسفياً يحدد فيه معاني الألفاظ تحديداً نهائياً . فمعجم ( لالاند ) الذي اقتبسنا منه معظم تعريفاتنا ليس نتيجة عمل فردي ، وانما هو نتيجة مجهود جمعي اسهم فيه أعضاء الجمعية الفلسفية الفرنسيّة ، خلال عدة سنوات ، واذا كان ( الكسي برتران ) و ( غوبلو ) و ( فولكيه ) وغيرهم قد انفردوا بوضع معاجمهم بأنفسهم ، فان هذه المعاجم لا تخفي ملامحهم الخاصة .

وما أظن ان بي حاجة الى القول اني عُنيت بترجمة المصطلحات

الفلسفية منذ سني حداثتي، فطالعت الفلسفة العربية والغربية وألفت فيها عدة كتب ونشرت في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق عدداً كبيراً من المصطلحات، وكان غرضي من نشرها عرضها على الزملاء لنقدها، ويسرّني الآن ان اقول انه كان للاستحسان الذي لقيته هذه الالفاظ عند زملائي أثر كبير في إقدامي على إنجاز عملي، وفي تشجيعي على نشره.

وغاية ما ارجوه الآن ان يكون هذا العمل الذي أقدمت عليه نافعاً للخاصة والعامة على السواء. فالمعاجم قد تفتح للمراجعة او تفتح بالاتفاق والمصادفة، ولكنها على كل حال لا بد من ان تترك في نفس من يتصفحها أثراً يوحي اليه ببعض التأملات المثمرة. ومن حسن الحظ ان لغة الفلاسفة، وان اشتملت على الفاظ ورموز بعيدة عن اذهان العامة، فهي في حقيقتها لا تختلف عن لغة جميع الناس. ومن قرأ كتب الفلاسفة وعرف خصائص أساليبهم، رأى انهم يجتنبون وحشي الكلام، ويعتمدون على ما سهل من الالفاظ. ويكفي ان يطلع المرء على تعريفات الفاظهم، ووجوه استعمالها، حتى يدرك ان لغتهم لغة سهلة وبسيطة. ولولا ذلك لما استطاع الجمهور ان يفهم اغراضهم ومقاصدهم. واذا كان أدبنا القديم قد استفاد من الفاظ الفلاسفة الخالية من مفاسد لغة المترسّلين، فانّ ادبنا الحديث لا بد من ان يستفيد من تحديد معاني الالفاظ التي نستعملها في المنطق، وعلم ما بعد الطبيعة وعلم النفس، وعلم الاجتماع، وعلم الجمال، والأخلاق

# المصادر


١ - الشريف علي بن محمد الجرجاني ، **كتاب التعريفات** ، طبع في مصر سنة١٣٠٦ هـ .

٢ - كليات ابي البقاء ، طبعة بولاق ، مصر ، ١٢٥٣ هـ .

٣ - محمد علي بن علي التهانوي ، **كشاف اصطلاحات الفنون** ، طبع في مطبعة اقدام بدار الخلافة العليّة ، الجزء الاول سنة ١٣١٧ هـ .

٤ - محمد بن أحمد بن يوسف الكاتب الخوارزمي، **مفاتيح العلوم**، طبع في مصر سنة ١٣٤٢ هـ .

٥ - المعجم الفلسفي الذي وضعه مجمع اللغة العربية في القاهرة وبدأ بنشره في مجلته ( الجزء التاسع عشر سنة ١٩٦٥ )، وفي مجموعة الاصطلاحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع .

٦ - ابو العلاء عفيفي وزكي نجيب محمود ، وعبد الرحمن بدوي ، ومحمد ثابت الفندى، **مصطلحات الفلسفة باللغات الفرنسية ، والانجليزية ، والعربية** ، القاهرة ١٩٦٤

٧ - مصطلحات فلسفية ، نشرتها كلية الآداب والعلوم الانسانية بالمغرب وقدم لها محمد عزيز الحبابي .

٨ - فريد جبرائيل نجار ( بالاشتراك مع جماعة من الاساتذة ) : **قاموس التربية وعلم النفس التربوي** ، بيروت ١٩٦٠

٩ - معاجم اللغة العربية كاللسان ، وتاج العروس ، والقاموس المحيط وغيرها

١٠ – كتب الكندي ، والفارابي ، وابن سينا ، والغزالي ، وابن طفيل ، وابن رشد ، وابن خلدون ، في المنطق ، والطبيعيات ، والالهيات ، والتصوف ، وعلم النفس ، والاجتماع .

11 - M. M. Goichon, Lexique de la langue philosophique d'Ibn-Sina (Avicenne), Paris 1938.

12 - Alexis Bertrand, Lexique de philosophie, Paris 1892.

13 - Franck, Dictionnaire des sciences philosophiques.

14 - Goblot, Vocabulaire philosophique.

15 - André Lalanrde, Vocabulaire technique et critique. de la philosophie, 8e. ed. Paris 1960.

16 - Paul Foulquié, Dictionnaire de la langue philosophique, Paris 1962.

17 - M. Rosenthal et P. Ioudine, Petit dictionnaire philosophique, Moscou 1955.

18 - H. Piéron, Vocabulaire de la psychologie, 2e. éd. Paris 1957.

19 - Baldwin, Dictionary of philosophy and psychology.

20 - Littré, Dictionnaire de la langue française.

21 - Paul Robert, Dictionnaire alphabétique et analogique de la langue française, 6 vol. (1953 - 1964).

22 - Ernout et Meillet, Dictiomaire étymologique de la langue latine, 4e. ed 1959.

23 - Cuvillier, Petit Vocabulaire de la langue philosophique, Paris 1925.

24 - L. Massignon, Essai sur les origines du lexique technique de la mystique musulmane, Paris 1922.

## الاشارات والرموز المستعملة في هذا المعجم

| | |
|---|---|
| مج | مجمع اللغة العربية . |
| ق . م | قبل الميلاد |
| ب . م | بعد الميلاد . |
| هـ | هجرية |
| ص | صفحة . |
| ر | راجع . |
| م ن | المصدر نفسه |
| « » | إشارة الى أن النص المختار المنقول أو المترجم |
| ( ) | إشارة الى أسماء المؤلفين وأسماء كتبهم والى الألفاظ الأجنبية الواردة في النص . |



# بابُ الألِف

## الآخرة (علم)

في الفرنسيه Eschatologie

في الانكليزية Eschatology

موضوع علم الآخرة هو البحث في المسائل المتعلقة بنهاية العالم، ومصير الانسان، من موت، وبعث، وحساب، وجنة، ونار.

ومع ان اصطلاح علم الآخرة اصطلاح لاهوتي يطلق على البحث في نهاية العالم، ويوم الحساب، وما يتبعه من الاستقرار المسعد او المشقي، فان الفلاسفة لا يجتنبون استعماله، مثال ذلك قولهم: الايشاتولوجيا الكونية، والايشاتولوجيا الاخلاقية.

ويطلق اصطلاح علم الآخرة ايضا على النظريات التي تبحث في مصير الانسانية بعد اجتيازها مرحلة الوجود الفعلي، او على النظريات التي تبحث في الحد النهائي الشرطي لوجود انساني ليس بعده تاريخ.

وعلم الآخرة مرادف لعلم المعاد.

## الآلية

في الفرنسية Mécanisme

في الانكليزية Mechanism

الآلة شيء مركب من اجزاء محكمة الترتيب، تسمح بنقل الحركة أو بصنع بعض الأشياء.

والآلي هو المنسوب الى الآلة، أي ما ينتج منها، كالتطريز الآلي، أو يتم بها، كالحساب الآلي، او يتحرك معها، كالسلّم الآلي.

وقد يطلق الآلي على الرجل الذي يعمل كالآلة دون روية وفكر والآلية (Mécanisme) مذهب فلسفي يقرر ان بعض الظواهر الطبيعية، أو كلها، تنحلّ الى جملة من العوامل الميكانيكية، وهو مرادف للمذهب المادي. ويطلق لفظ الآلية مجازاً على

كل عملية يمكن ان يكون فيها جملة من المراحل المتعاقبة المتعلقة بعضها ببعض، تقول آلية الانتباه، وآلية الذاكراة، وآلية القياس. أو يطلق على جملة من الإجراآت الضرورية لانجاز بعض الأعمال الادارية، تقول آلية الانتخابات، وآلية وضع الموازنة.

والآليـــــة مضادة للديناميكية والغائية، والحيوية. اما التضاد بينها وبين الديناميكية، فيرجع الى انها تريد أن تفســـر ظواهر العـــالم المادي بحركة اجزاء المادة، دون افتراض أي طاقة فيها. وأما التضاد بينها وبين الغائية فيرجع الى انها تريد ان تفسر جميع الظواهر الطبيعية بالأسباب الفاعلة، بصرف النظر عن الاسباب الغائية، واما التضاد بينها وبين الحيوية فيرجع الى انها تريد ان تفسر جميع ظواهر الحياة بخواص المادة (الفيزيائية والكيميائية)، دون اللجوء الى مبد آخر.

## الآن

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Instant |
| في الانكليزية | Instant , moment |
| في اللاتينية | Instans |

الآن في اللغة الوقت، قيل أصله أو ان، حذفت الألف الأولى، وقلبت الواو ألفاً، فصار آناً.

وهو عند الفلاسفة نهاية الماضي، وبداية المستقبل، به ينفصل احدهما عن الآخر. فهو فاصل بينهما بهذا الاعتبار، وواصل بينهما باعتبار انه حدّ مشترك، او طرف موهوم، بين زمانين متعاقبين. فنسبته الى الزمان كنسبة النقطة الى الخط الغير المتناهي، أو كنسبة الوحدة الى العدد. فكما انه لا نقطة في الخطّ الاّ بالفرض، كذلك لا آن في الزمان الا بالفرض. والفرق بين الوحدة والآن ان الوحدة جزء من العدد، في حين ان الآن حدّ الزمانين الماضي والمستقبل، او نهاية الزمان، ونهاية الشيء خارجة عنه. والآنات الزمانية لا تعتبر متعاقبة الا اذا فرضت

خارجة بعضها عن بعض .

وقد قيل الآن أمر لاينقسم ، وهو يفصل بسيلانه الزمان والآن الدائم هو امتداد الحضرة الالهية الذي يندرج به الأزل في الأبد ، وكلاهما في الوقت الحاضر ، فيتّحد بـه الأزل والأبد والوقت الحاضر معاً . فلذلك يقال له باطن الزمان ، وأصل الزمان، والسَرْمد، لأن الآنات الزمانية نقوش وتغيرات يظهر بها صوره ، وهو ثابت على حاله سرمداً .

وقد يقال آن لزمان صغير المقدار عند الوهم ، كالذي عـن جنبتي الآن الحقيقي . وهـو زمان متوسط بين الماضي والمستقبل ، يدركه العقل من حيث هو كل . وبالجملة ، فالآن قـد يطلق على طرف الزمان . وقد يطلق على الزمان القصير . وعند السالكين هو العشق (ر: زمان ، وقت ، لحظة ) .

## الأبد

في الفرنسية Eternité

في الانكليزية Eternity

في اللاتينية Aeternitas

الأبد في اللغة الدهر ، والدائم ، والقديم ، والأزلي ، والجمع آباد ، وأبود . وهو، في الاصطلاح، الزمان الذي ليس له ابتداء ولا انتهاء ، أو المدة التي لا يتوهم انتهاؤها بالفكر والتأمل ، أو الشيء الذي لا نهاية له .

والفلاسفة يفرقون بين الأبد الزماني والأبد اللازماني .

**فالأبد الزماني** هو المدة التي ليس لها حد محدود في الماضي والمستقبل ، أو الزمان الدائم الذي ليس له ابتداء ولا انتهاء وهو بهذا المعنى صفة من صفات الله ، لأنه تعالى كان، وسيكون دائماً . أما العالم الحادث الفاني فليس أبدياً ، لأنه لم يكن ، ولن يكون دائماً وفلاسفة القرون الوسطى يقسمون الأبد الزماني قسمين ، فيسمون دوام الوجود في الماضي أزلاً ( A parte ante ) ، ودوام الوجود في المستقبل أبـداً ( A parte poste ) ولا فرق بين الأزل والأبد بالنسبة الى الله تعالى ، لأن أبده عين أزله ، وأزله عين ابده ،

بل الأزل والأبد بالنسبة اليه صفتان أظهرتها الاضافة الزمانية لتعقـــل وجوب وجوده ، وإلا فلا أزل ، ولا أبد ، كان الله ولم يكن شيء معه

أما الابد اللازماني فهو المطلق ، أو الشيء الذي لا نهاية له . وهو مقابل للزمان فكل حادث ، وكل موجود متناه هما في الزمان . أمـــا الموجود الأبدي فليس حادثاً ، وليس له قبل ولا بعد ، بل هو الحاضر الأبدي ( Duratio tota simul ) ، وهو فوق لزمان لقد كان الفلاسفة ( الايليون) مثلا يفرقون بين الوجود والكون ، فيقولون: ان المطلق لا يوصف إلا بالوجود ، وان الأشياء المتناهية لا لا توصف إلا بالكون ، وانه ليس للوجود ماض ولا مستقبـــل ، ولكنه في حاضر لا يزول . فأخـــذ أفلاطون وأرسطو عنهم هذا الأصل وقالا إن الموجود الكامل لا يتكون ، ولا يتغير ، وهو واحد أبدي لا حركة ولا تغيّر في وجوده التام غير المنقسم ، ولا صلة له بالزمان . أما الموجودات غير الكاملة ، فتولد وتتغير وتتكون دون انقطاع ، وهي في الزمان . وعلى ذلك فالفرق بين الأبد والزمان ليس بالرتبة والمقدار ، كالفرق الذي بين العدد الغير المتناهي والعدد المتناهي ، وإنما هو بالطبع ، لأن أحدهما غير منقسم ، والآخر منقسم الى غير نهاية ، وليس بينهما مقياس مشترك . وعلى ذلك أيضاً يمكن أن يوصف العالم والزمان بأنهما لا ابتداء لهما ولا انتهاء ، ولا يكونان مع ذلك أبديين ؛ لأنـــه يكفي أن يكون وجودهما مشتملاً على التبدل والتغير حتى يكون غير أبدي هذا الذي أشار اليه أفلاطون بقوله: ان الزمان صورة متحركة للابدية غير المتحركة ، وهذا أيضاً ما ذهب اليه أرسطو عند استدلاله على وجود الله بوجود الحركة والتغير ، فخلص من ذلك الى القول بوجـــود محرك لا يتحرك . إن هذا الأبد اللازماني هـــو المعنى الذي أخذ به أيضاً القديس توما الاكويني ، وديكارت، ومالبرانش ، وبوسويـــه ، وفنلون ، وليبنيز ، وكانت .

والأبد والأمد متقاربان . لكن الأبد لا يتقيد ، فلا يقال أبد كذا ، والأمد ينحصر ، فيقال أمد كذا ، كما يقال زمان كذا .

وأبداً ظرف زمان للتأكيـد في المستقبل نفياً وإثباتاً ، فصار كقط والبتة في تأكيد الزمان الماضي ، يقال.

ما فعلت كذا قط والبتة ، ولا أفعله أبداً، أو أفعله أبداً . ويقال أيضاً لا آتيه أبد الآبدين ، ودهر الداهرين ، وآخر الأبد كناية عـن المبالغة في التأبيد .

## الابداع

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Création |
| في الانكليزية | Creation |
| في اللاتينية | Creatio |

الابداع في اللغة إحداث شيء على غير مثال سابق . وعنـــد البلغاء : اشتمال الكلام على عدة ضروب مــن البديع .

وله في اصطلاح الفلاسفة عـــدة معان .

**الأول** : تأسيس الشيء عن الشيء، أي تأليف شيء جديد من عناصر موجـــودة سابقاً كالابداع الفني ، والابداع العلمي ، ومنه التخيل المبدع في علم النفس .

**والثاني** : إيجاد الشيء من لا شيء كإبداع الباري سبحانه ، فهو ليس بتركيب ولا تأليف ، وإنما هو إخراج من العـدم الى الوجود . وفرقـوا بين الإبـداع والخلق ، فقالوا الإبداع إيجاد شيء من لا شيء ، والخلق ايجاد شيء من شيء لذلك قال الله تعالى : بديع السموات والأرض ،ولم يقل بديع الانسان ، بـل قال خالق الانسان ، فالابداع بهذا المعنى أعم من الخلق .

**والثالث** : إيجاد شيء غير مسبوق بالعدم ، ويقابله الصنع ، وهو إيجاد شيء مسبوق بالعدم. قال (ابن سينا ) في الاشارات : « الابداع هـــو أن يكون من الشيء وجود لغيره متعلق به فقط ، دون متوسط من مادة أو آلة أو زمان وما يتقدمه عدم زماني لم يستغن عـــن متوسط » ( الإشارات ، النمط الخامس ، ص ١٥٣ من طبعة فورجت ) وهـــذا تنبيه الى أن كل مسبوق بعدم فهـــو مسبوق بمادة وزمان والغرض منه ، كما قال ( الطوسي ) ، عكس نقيضه ،

وهو أن كل مـا لم يكن مسبوقاً بمادة وزمـان لم يكن مسبوقاً بعـدم. فالابداع هو إذن أن يكون من الشيء وجود لغيره من دون أن يكون مسبوقاً بمادة ولا زمان. كالعقل الأول في فلسفة (ابن سينا) فهو يصدر عـن واجب الوجود من دون أن يكون صدوره عنه متعلقاً بمادة وزمان. والإبداع بهذا المعنى أعلى رتبة من التكوين والإحداث، فإنّ التكوين هو أن يكون من الشيء وجود مادي، والإحداث أن يكون من الشيء وجود زماني وكل واحـد منهما يقابـل الإبداع. فالتكوين يقابله لكونه مسبوقاً بالمادة، والإحداث يقابلـه ايضاً لكونـه مسبوقاً بالزمان. والإبداع أقدم منهما، لأن المادة لا يمكن أن تحصل بالتكوين، والزمان لا يمكن أن يحصل بالإحداث. إذن التكوين والإحـداث مترتبان على الإبداع، وهو أقرب منهما الى الله. والرابع: الإبداع الدائم (Création Continuée) وهـو عند الفلاسفة الأصوليين والديكارتيين الفعل الذي يبقي به الله العالم. وهـو عين الفعل الذي يخرجه به من العدم الى الوجود. فالله اذن مبدعٌ ومبقٍ، لأنه إذا قبض جوده بطلت الموجودات كلها دفعة واحدة، وهذا أيضاً يقابل التأليف، لأن التأليف باقٍ، وان أمسك المؤلف تأليفه، أما الابداع فهو ايجاد وابقاء.

والفلاسفة الذين يقولون بوحدة الوجود لا يحتاجون الى القول بابداع العالم، ولكن الذين يجعلون الله متميزاً عن العالم يقولون ان علاقة احدهما بالآخر لا تعدو ثلاثة احوال.

فإمـا ان يقال: ان العالم قديم، وان الله عـالم بالكل وبالواجب ان يكون عليه الكل حتى يكون على أحسن نظام وهذا مذهب القائلين بالعناية الالهية كابن سينا وغيره.

وإمـا ان يقال: ان لقدرة الله تأثيراً في مبدأ العالم، من حيث انها تنظم المادة الموجودة سابقاً، وترتبها كما يرتب الصانع صنعه.

وإما ان يقال ان لها تأثيراً في اخراج العالم، من العدم الى الوجود، وهذا مذهب القائلين بالإبداع. أعني القول: إن الله ليس مؤلف نظـام الأشياء، ومرتب صورها فحسب، وانما هو مبدع مادتها أيضاً. ومعنى ذلك ان كل ما لم يكن موجوداً، فقد صار بفعل قدرته تعالى موجوداً

## الابستمولوجيا

في الفرنسية Épistémologie

في الانكليزية Epistemology

الإبستمولوجيا لفظ مركب من لفظين: أحدهما ابيستما (Epistemé) وهو العلم، والآخر لوغوس (Logos) وهو النظرية أو الدراسة. فمعنى الابستمولوجيا اذن نظرية العلوم، أو فلسفة العلوم، أعني دراسة مبادىء العلوم، وفرضياتها، ونتائجها، دراسةً انتقادية توصل الى ابراز أصلها المنطقي، وقيمتها الموضوعية.

فالابستمولوجيا تختلف اذن عن دراسة طرق العلوم من جهة، وعن دراسة تركيب القوانين العلمية من جهة ثانية. لأنّ الدراسة الأولى قسم من المنطق التطبيقي، والثانية قسم من الفلسفة الوضعية، أو فلسفة التطور.

ونحن نفرق بين الابستمولوجيا ونظرية المعرفة (Théorie de la Connaissance) وإن كانت الأولى مدخلاً ضرورياً الثانية. ذلك لأن الابستمولوجيا لا تبحث في المعرفة من جهة مـا هي مبنية على وحدة الفكر، كما في نظرية المعرفة، بل تبحث فيها من جهة ما هي معرفة بعديّة مفصلة على أبعاد العلوم، وأبعاد موضوعاتها.

ومع ذلك فإنّ اصطلاح الابستمولوجيا في الانكليزية مرادف لاصطلاح نظرية المعرفة، أما في اللغة الفرنسية، فهو مختلف عنه، لأن معظم الفلاسفة الفرنسيين لا يطلقونه الا على فلسفة العلوم وتاريخها الفلسفي. وإذا كان بعضهم يوسع معناه ويطلقه على سيكولوجية العلوم، فمرد ذلك الى ان دراسة تطور العلوم لا تنفصل عن نقدها المنطقي، ولا عن مضمونها الحسّي المشخص. (ر: فلسفة العلوم، ونظرية المعرفة).

## الابيقوري

في الفرنسية Epicurien

في الانكليزية Epicurean

الابيقوري هو المنسوب الى ابيقوروس ، ويطلق على انصار مذهبه ، أو على ما يتعلق بهذا المذهب .

اما في اللغة الجارية فإن الابيقوري هو الرجل الذي يحب التمتع باللذات ، والخيرات ، من يسار ورفاهة ، ومأكول ، ومشروب ، وملبوس ، ويكون على العموم حاذقاً في اختيار لذّاته ، دقيقاً في معرفة قيمتها .

وفي هذا الاستعمال الشائع التباس ، لأنه لا يميز بين نظرية ابيقوروس الداعية الى القناعة ، والاعتدال ، والزهد والاستمتاع باللذات المعنوية ، وبين الابيقوريين الحقيقيين كلو كريس وغيره .

والابيقورية ( Epicurisme ) مذهب ابيقوروس القائم على اسعاد الذات بلذة معنوية لا يعقبها ألم ، وتطلق ايضاً على الصفات التي يتصف بها انصار هذا المذهب .

## الاتحاد

في الفرنسية Union

في الانكليزية Union

في اللاتينية Unio

الاتحاد في الأصل هو صيرورة الشيئين المختلفين شيئاً واحداً . وله عدة درجات : أدناها درجة الاشتراك البسيط في امور عرضية ، وأعلاها درجة الاتحاد الصوفي .

وليس المقصود بالاتحاد ان يصير الشيء شيئاً آخر ، ولا ان يزول أحد الشيئين ويبقى الآخر ، وإنما المقصود به أن يكون بين الشيئين علاقة يشتركان فيها مع احتفاظ كل منهما بهويته مثال ذلك : الاتحاد بطريق التركيب ، وهو ان ينضمّ شيء الى

آخر ، فيحصل منها شيء ثالث .
لذلك قال ابن سينا : « الاتحاد هو حصول جسم واحد بالعدد من اجتماع اجسام كثيرة » ( رسالة الحدود ) .

وكل اتحاد يوجب بقاء الذوات الداخلة فيه متميزة الوجود بعضها عن بعض ، كاتحاد النفس بالبدن ، فهو اتحاد جوهري ( Union substantielle ) لا يمنع عقولنا من تصور حدوده تصوراً واضحاً ومتميزاً .

وقد يطلق الاتحاد على اشتراك الأشياء في محمول واحد ذاتي ، أو عرضي ، أو على اشتراك المحمولات في موضوع واحد ( كالطعم والرائحة في التفاحة ) ، أو على اجتماع المحمول والموضوع في ذات واحدة ، أو على اجتماع اجسام كثيرة : إما بالبنيان كالمدينة ، وإما بالتماس كالكرسي والسرير ، واما بالاتصال كأعضاء الحيوان .

وقد يطلق الاتحاد أيضاً على جملة أفراد يجمعهم هدف واحد كاتحاد الكتاب ، واتحاد الطلاب .

والاتحاد مرادف للاتفاق ، ويقابله الافتراق .

والاتحاد في الجنس يسمى مجانسة ، وفي النوع مماثلة ، وفي الخاصة مشاكلة ، وفي الكيف مشابهة ، وفي الكم مساواة ، وفي الاطراف مطابقة ، وفي الاضافة مناسبة ، وفي جميع هذه المعاني موازاة .

والاتحاد عند الصوفية هو شهود وجود واحد مطلق من حيث ان جميع الأشياء موجودة بوجود ذلك الواحد ، معدومة في أنفسها . ( ر : الواحد ، الوحدة ) .

## الاتفاق

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Accord, Convention, Concordance |
| في الانكليزية | Accord, Convention, Agreement |
| في اللاتينية | Conventio |

اتفق الرجلان على الشيء ، وفيه : تقاربا واتحدا . واتفق معه وافقه ، واتفق الأمر : وقع عرضاً .

والاتفاق هو اشتراك الأفراد في الآراء أو الميول او الاهداف او الاعمال الخ . او اشتراك دولتين أو أكثر

في ميثاق يتعلّق ببعض الشؤون السياسية او الاقتصادية او الثقافية .

والاتفاقية في المنطق الصوري هي التي يحكم فيهـا بصدق التالي ( Conséquent ) على تقدير صدق المقدم ( Antécédent ) ، لا لعلاقة بينهما موجبة لذلك ، بل لمجرد صدقهما ، كقولنا : ان كان الانسان ناطقاً فالحمار ناهق . وقد يقال انها هي التي يحكم فيها بصدق التالي فقط ، ويجوز ان يكون المقدم فيها صادقاً أو كاذباً ، وتسمّى بهذا المعنى اتفاقية عامة ، والمعنى الأول اتفاقية خاصة للعموم والخصوص بينهما ، فإنّه متى صدق المقدم صدق التالي ، ولا ينعكس ( تعريفات الجرجاني )

ويطلق (هنري بوانكاره) لفظ الاتفاقي ( Conventionnel ) على المسلمات الهندسية ، لأن هذه المسلمات ليست مبادىء قَبْلية ، بديهية بذاتها ، ولا حقائق يتوصل اليها بتعميم نتائج التجربة ، ولا فرضيات قابلة للتحقيق الدقيق ، وانما هي اصطلاحات موافقة ( Commode ) يسلم بهـا العقل لمطابقتها للاشياء الخارجية .

وطريقة الاتفاق ( Méthode de Concordance ) في المنطق التطبيقي هي طريقـة التلازم في الوقوع ( ر : لفظ الطريقة ) ، وتلخّص في انه إذا اشتركت حالتان أو أكثر لظاهرة ما في ظرف واحد فإنّ هذا الظرف يكون علة أو معلولاً لهذه الظاهرة . ويجيء الاتفاق بمعنى المصادفـة ( Hasard ) .

## الاتنوغرافيا

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Ethnographie |
| في الانكليزية | Ethnography |

الاتنوغرافيا علم اجتماعي يصف أحوال الشعوب ، ويدرس أنماط حياتهم ، ومختلف المظاهر الماديـة لنشاطهم في مؤسساتهم ، وتقاليدهم ، وعاداتهم ، كالمأكل ، والمشرب ، والملبس ، وغيرها .

## الاتنولوجيا

في الفرنسية Ethnologie

في الانكليزية Ethnology

الاتنولوجيا علم اجتماعي يفسّر الظواهر التي يصفها علم الاتنوغرافيا، ويدرسها دراسة نظرية تسمح بتصنيفها وتعليلها. وقد يطلق اسم الاتنولوجيا في الانكليزية والالمانية على علم الانسان ( Anthropologie ).

## الاثر

في الفرنسية Effet

في الانكليزية Effect

في اللاتينية Effectus

الأثر نتيجة الشيء، وله عدة معان :

الاول بمعنى النتيجة، وهو الحاصل من الشيء.

والثاني بمعنى العلامة، وهي السمة الدالة على الشيء.

والثالث بمعنى الخبر، ويطلق على كلام السلف، لا على فعلهم.

والرابع ما يترتب على الشيء، وهو المسمى بالحكم عندالفقهاء ( ر : تعريفات الجرجاني وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ).

والآثار جمع أثر، وهي اللوازم المعللة بالشيء.

وقد يطلق الأثر على الشيء المتحقق بالفعل، باعتباره حادثاً عن غيره، وهو، بمعنى ما، مرادف للمعلول أو للمسبّب عن الشيء ( ر : لفظ المعلول ).

وقانون الأثر عند ( تورنديك ) « Loi de l'effet » هو القول ان النجاح في العمل يدفع الى تكراره، والاخفاق فيه يدفع الى اجتنابه

# الاجتماع (علم)

في الفرنسية Sociologie

في الانكليزية Sociology

الاجتماع ضد الافتراق . قال ابن سينا : « الاجتماع هو وجود أشياء كثيرة يعمّها معنى واحد ، والافتراق مقابله » ( رسالة الحدود ) . وقد أطلق ابن خلدون اسم الاجتماع الانساني على عمران العالم ، قال « ان الاجتماع الانساني ضروريّ ، ويعبر الحكماء عن هذا بقولهم ان الانسان مدني بالطبع » ( المقدمة ، ص ٦٩ من طبعة دار الكتاب اللبناني ، بيروت ١٩٦٧ ) .
ويُعدّ ابن خلدون أوّل السابقين الى تأسيس علم الاجتماع ، لأنه حدّد موضوع هذا العلم وسمّاه بعلم العمران ، ولأنه قال بخضوع الظواهر الاجتماعية لقانون السببية ، ومع أن ( مونتسكيو ) و ( كوندورسه ) قد نسجا على منوال ابن خلدون في تعليل ظواهر الحياة الاجتماعية بأسباب طبيعية ، فان أول فيلسوف أوربي استعمل اصطلاح علم الاجتماع ( Sociologie ) ، وأطلقه على البحث في الظواهر الاجتماعية ، هو الفيلسوف الوضعي ( اوغوست كومت ) . قال : « اعتقد أنه يجب عليّ أن أخاطر بنفسي منذ الآن في استعمال هذا الاصطلاح الجديد بدلاً من اصطلاح الفيزياء الاجتماعية الذي استعملته سابقاً ، وذلك للدلالة بأسم واحد على ذلك القسم الاضافي من الفلسفة الطبيعية المتعلّق بدراسة القوانين الخاصة بالظواهر الاجتماعية » ( A.Comte ,Cours de philosophie positive,47 leç. 1839 ) وينقسم هذا العلم عنده الى قسمين : اولهما السكون او التوازن الاجتماعي ( Statique Sociale ) ، وثانيهما الحراك الاجتماعي ( Dynamique Sociale ) .

ومعنى ذلك كله أن علم الاجتماع يبحث في الظواهر الاجتماعية من جهة ما هي خاضعة لقوانين طبيعية كغيرها من الظواهر المادية أو الحيوية .

ومفهوم علم الاجتماع يتضمن القول : ان للجماعات الانسانية طبائع خاصة لا تنحلّ الى الطبائع التي يبحث فيها علم النفس أو علم الحياة .

والمذهب الاجتماعي ( Sociologisme ) هو المذهب الذي يفسّر المسائل الفلسفية الأساسية، وحوادث تاريخ الاديان، بعلم الاجتماع. وهو ضد المذهب النفسي ( Psychologisme ) الذي يفسّر الظواهر الاجتماعية بالظواهر النفسية.

قال ( بوترو ) « ان المذهب النفسي والمذهب الاجتماعي يرجعان الظواهر الدينية الى الظواهر الطبيعية للفاعلية النفسية او الاجتماعية » ( Boutroux, science et religion P.342 )، وهو يجعل هذين المذهبين مقابلين للمذهب الروحي، أو لمذهب العمل، او لمذهب التجربة الدينية.

والمذهب الاجتماعي في علم الجمال ( Sociologisme esthétique ) هو المذهب الذي يفسر الشعور بالجمال بأسباب اجتماعية أو الذي يجعل غاية الفن احداث انفعال جمالي ذي صفة اجتماعية.

والمذهب الاجتماعي في علم الأخلاق ( Sociologisme moral ) هو المذهب الذي يرجع شعور الفرد بالالزام الاخلاقي الى متطلبات الحياة الاجتماعية ومقتضياتها.

وقد اطلق ( اوغوست كومت ) لفظ عبادة المجتمع ( Sociolatrie ) على ما في الحياة الاجتماعية من روابط مختلفة المراتب تحمل كل فرد على الاسهام في الاحتفالات المشتركة التي يقيمها المجتمع.

وأطلق ايضاً اصطلاح الحكم الجماعي ( Sociocratie ) على الحكم الذي يعهد في السلطة الى الجماعة من جهة ما هي كل عضوي.

ويطلق اصطلاح المركزية الاجتماعية ( Sociocentrisme ) على اعتقاد المرء ان المجتمع الذي يعيش فيه مركز العالم.

والاجتماعي هو المنسوب الى الاجتماع تقول: العالم الاجتماعي، والطريقة الاجتماعية.

والاجتماعية ( Socialité ) هي العلاقات الاجتماعية ( Relations Sociales )، او مجموع الصفات التي يتميز بها الشيء الاجتماعي.

وطريقة القياس الاجتماعي، ( Sociométrie ) تقوم على تطبيق القياس في علم الاجتماع. ويتم هذا القياس بوضع روائز Tests واستبيانات Questionnaire يجيب فيها كل فرد عن رأيه، ثم تحصى أجوبة الأفراد، وتبين نسبتها العددية الى المجموع.

وطريقة القياس هذه مصحوبة بطريقة رسم الاشكال البيانية (Sociogramme) التي تمثل علاقات الأفراد بعضهم ببعض .

## الاجماع

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Unanimité, consensus |
| في الانكليزية | Unanimity , Consensus |
| في اللاتينية | Unanimitas, Conse nsus |

الاجماع في اللغة هو العزم ، والاتفاق . وله في الاصطلاح القديم معنيان : احدهما عزم أهل الحل والعقد على أمر معين ، والآخر اتفاق المجتهدين في عصر على أمر ديني . وهو أحد الحجج الشرعية

ويطلق الاجماع في اصطلاحنا على اتفاق افراد طائفة من الطوائف في العواطف والآراء ، تقول : اجمع رأيهم على كذا أي اتفقوا عليه ، ومنه قولهم : وافق المجلس على مشروع القانون بالاجماع . ومتى أجمع الافراد على أمر اصبحوا بالقياس الى ذلك الأمر روحاً واحدة .

والاجماعية ( Unanimisme ) مذهب أدبي مضاد للمذهب الفردي ، وهو يوجب على الكاتب المسرحي أو الروائي أن يعبر عن عواطف الجماهير وآرائهم ، لا عن عواطف فئة معينة من الناس

## الاحباط

| | |
|---|---|
| في نسية | Frustration |
| في الانكليزية | Frustration |
| في اللاتيلية | Frustratio |

احبط فلان عمل فلان أبطله ، وجعله يخفق ، ويذهب سدى ، ويرادفه الخيبة والاخفاق .

ويقوم الاحباط على حرمان المرء

التمتع بنتائج عمله ، أو على صده عما يؤمل الحصول عليه ، او يتوقعه . وقد انتشر استعمال هذا اللفظ في علم النفس وعلم الاجتماع ، حتى اطلق على كل توتر عاطفي ناشيء عن هذا الصد .

## الاحترام

في الفرنسية Respect

في الانكليزية Respect

في اللاتينية Respectus

احترم الشخص هابه . والاحترام شعور خاص يتضمن الاعتراف بما لبعض الأشخاص أو المثل العليا من قيمة أخلاقية . وفي كتاب نقد العقل العملي لكانت تحليل لهذا الشعور من جهة ما هو أحد بواعث العقل العملي .

ومن معاني الاحترام : الامتناع عن التفريط فيما يجب القيام به من حق القانون ، او الشخص ، أو الشيء ، تقول احترام الشخص الانساني ، واحترام الحريات ، واحترام الحقيقة ، واحترام الحقوق المكتسبة

قال (كانت) : ان الاحترام دين لا بدّ من تأديته الى من يستحقه ، والقانون الاخلاقي مقدس ، ومع ان الانسان ، من حيث هو كائن طبيعي ، بعيد عن التقديس ، الاّ ان الانسانية المثلة في شخصه يجب أن تكون مقدسة .

ونسبة الاحترام الى الحبّ كنسبة الاحتقار إلى الكره . واذا كان من حق الاحترام ان يكون مصحوباً بقسط من الحب فإنّ من شقاء المحبين ان يحبوا اشخاصاً لا يستحقون الاحترام.

## الاحراج (قياس)

في الفرنسية Dilemme

في الانكليزية Dilemma

قياس الاحراج حجة تكون احدى مقدماتها قضية عنادية ذات احتمالين ،

وتكون مقدماتها الأخرى دالةً على ان كل احتمال من هذين الاحتمالين يتضمن النتيجة نفسها. وهو قياس مزدوج، او قياس ذو حدين يحرج الخصم ويلزمه بقبول النتيجة.

والقضية العناديـــة أو التبادلية (Alternative) في قياس الاحراج اما ان تكون حملية، وإما ان تكون شرطية.

فاذا كانت حملية مطلقة وضع قياس الاحراج على الشكل التالي:

تقول للخصم: لا بدّ من الاختيار بين (ب) و (ج)، لأن الحق لا يعدوهما فإمّا ان يكون الصادق (ب)، واما ان يكون (ج).

على انه إذا كان (ب) صادقاً، كان (ق) صادقاً.

واذا كان (ج) صادقـاً، كان (ق) صادقاً ايضاً.

ف (ق) صادق اذن بالضرورة

وإذا كانت المقدمة الأولى والنتيجة قضيتين شرطيتين كان قياس الاحراج كما يلي:

إن كان (ب) صادقاً، كان (ج)، أو (د) صادقاً.

وإن كان (ج) صادقاً، كان (ق) صادقاً.

وإن كان (د) صادقاً، كان (ق) صادقاً أيضاً.

وإذن: إن كان (ب) صادقاً كان (ق) صادقاً.

وقد يطلق قياس الاحراج على الاستدلال الذي تكون فيه القضية التبادلية مشتملة على أكثر من احتمالين.

او يطلق على الاستدلال الذي يكون فيه التقابل بين قضيتين متناقضتين، لأن احداهما اذا كانت صادقة، كانت الأخرى كاذبة، والعكس بالعكس.

وقد اطلق (رينوفيه) لفظ الاحراج على التقابل بين رأيين فلسفيين، بحيث يلزم عن إثبات احدهما انكار الآخر، وعن انكاره اثبات الآخر.

ومن شرط الاحراج الدقيق ان يسلّم الخصم بأن القضية لا تتضمن الاّ احتمالين، لأنه اذا لم يسلم بذلك وكان لديه احتمال ثالث لم يصحّ الاحراج.

وأوضح أشكال الاحراج ان تجعل القضية التبادلية أو العنادية مشتملة على حدين متناقضين، بحيث يؤدي اثبات احدهما الى ابطال الآخر، مثال ذلك: قول أرسطو اما ان يكون التفلسف واجباً، واما ان لا يكون واجباً، أو قولنا إما ان يسمح العلم بالتنبوء واما ان لا يسمح بالتنبوء، فاذا لم يسمح بالتنبؤ لم يكن له قيمة عملية، واذا سمح بالتنبوء كان له

قيمة محققة من جهة ما هو وسيلة من وسائل التأثير في الطبيعة .

## الاحساس

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Sensation |
| في الانكليزية | Sensation |
| في اللاتينية | Sensus |

الاحساس ظاهرة نفسية متولدة من تأثر احدى الحواس بمؤثر ما . وله معان مختلفة تابعة لتحليل هذه الظاهرة تحليلاً كلياً أو جزئياً . فإما ان يطلق على مجموع هذه الظاهرة ، واما ان يطلق على جزء من أجزائها ، وهو على كل حال ظاهرة أولية يتعذر عليك أن تظفر بها نقية خالصة مجردة من الشوائب ، ولكنك تستطيع أن تتقرب منها تقربك من حد نهائي . ويمكن أن يعتبر الإحساس ظاهرة مختلطة ، أي ظاهرة انفعالية وعقلية معاً ، فهو انفعالي ، لأنه عبارة عن تبدل في نفس المدرك ، وهو عقلي ، لأنه يشتمل على معرفة بالشيء الخارجي ، وينحصر معناه فيطلق على الناحية الانفعالية وحدها ، فيصبح بهذا المعنى الأخير مقابلاً للإدراك ( ر : إدراك ) . قال ابن سينا : « فإني إنما أعرف أن لي قلباً ودماغاً بالإحساس والسماع والتجارب » ( الشفاء ١ – ٣٦٣ ) ، وقال الجرجاني « الإحساس إدراك الشيء بإحدى الحواس ، فان كان الإحساس للحس الظاهر فهو المشاهدات ، وإن كان للحس الباطن فهو الوجدانيات » ( التعريفات ) . وقال التهانوي « الإحساس هو قسم من الإدراك ، وهو إدراك الشيء الموجود في المادة الحاضرة عند المدرك ، مكتنوفة بهيئات مخصوصة من الأين والكيف والكم والوضع وغيرها ، فلا بد له من ثلاثة أشياء : حضور المادة ، واكتناف الهيئات ، وكون المدرك جزئياً . والحاصل ان الإحساس إدراك الشيء بالحواس الظاهرة على ما تدل عليه الشروط المذكورة » ( الكشاف ) .

والاحساسات الداخلية ( Sensa-tions internes ) هي الاحساسات

التي يعزوها المدرك الى بدنه ، لا إلى شيء خارج عنه ، كالجوع ، والعطش ، وآلام الرأس والأسنان ، والصداع وغيرها .

والحس ( Sens ) هو القوة التي بها تدرك الاحساسات ، والحواس هي آلات الحس . قال ابن سينا : « الحس إنما يحس شيئاً خارجاً ، ولا يحس ذاته ، ولا آلته ، ولا إحساسه » ( الشفاء ١ — ٣٥٠ ، النجاة ٢٩٣ — ٢٩٤ ) . وقال أيضاً : « الحس إنما يدرك الجزئيات الشخصية » ( النجاة ١٠١ ) ، وقال التهانوي : « الحس هو القوة المدركة النفسانية » ( الكشاف ) ، « والحواس هي المشاعر الخمس ، وهي البصر والسمع والذوق والشم واللمس » ( الكشاف ) .

والحسي أو المحسوس (Sensible) هو ما يدرك بالحواس . قال التهانوي ، « الحسي هو المنسوب الى الحس ، فهو عند المتكلمين ما يدرك بالحس الظاهر ، وعند الحكماء ما يدرك بالحس الظاهر أو الباطن ، والحسي يسمّى محسوساً ، ويقابل الحسي العقلي » ، وقال أيضاً : « المحسوس هو الحسي أي المدرك بالحس » ( الكشاف ) ، وقد يطلق الحسي على الشيء المنسوب الى الاحساس أو على الشيء المؤلف من الاحساسات ، كقولنا الأفعال أو العمليات الحسية ( Opérations sensitives ) ، وقد يطلق أيضاً على الشيء المنسوب الى أعضاء الحس ، كقولنا الأعضاء الحسية ( Organes sensoriels ) .

والمذهب الحسي (Sensualime) هو مذهب القائلين أن المعرفة لا تنشأ إلا عن الاحساس .

والحاسّ هو الشيء الذي يحسّ كقولنا الجهاز الحاس ( Appareil sensitif ) .

والحساسيه أو قابلية الحس ( Sensibilité ) تدل على عدة معان :

آ — قوة الحس ، وهي بهذا المعنى مقابلة لقوة العقل .

ب قوة الشعور بالأحوال الانفعالية كاللذات والآلام والميول والهيجانات والأهواء .

ج — دقة الإحساس .

والحساسية العامة ( Sensibilité générale ) هي الشعور بالاحساسات الداخلية ، أما الحساسية الخاصة ( Sensibilité spéciale ) فهي الشعور بالاحساسات الظاهرة المتولدة من مؤثرات خارجة عن البدن .

( ر : الحس ، الحساسية )

## الاحسان

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Bienfaisance |
| في الانكليزية | Beneficence |
| في اللاتينية | Beneficentia |

الاحسان فعل ما ينبغي أن يفعل من الخير . وهو اما ان يكون ذاتياً يبقى ولا ينقطع ، ويتزيد ولا ينتقص ، وإما ان يكون عرضياً ينقطع ، ويلحق فيه اللوم . ومقام المحسنين عند مسكويه هو « رتبة الذين يعملون بما يعلمون » ( تهذيب الاخلاق ص ١٢٣ من طبعة الجامعة الاميركية في بيروت ١٩٦٦ ) ، فإنّ المرء في نظره يتقرّب الى الله تعالى بالاحسان الى نفسه والى المستحقين من أهل نوعه . فمعنى الاحسان اذن هو العمل بالفضائل .

وقد اطلق ( سبنسر ) لفظ الاحسان في كتاب مبادىء الاخلاق ( Spencer, Principles of Ethics ) على الواجبات والأفعال الاخلاقية التي يتخطى بها المرء حدود العدالة . كالمحبة . فانه يعرض لمن كانت المحبة سيرته ان يحسن الى غيره احساناً ذاتياً من غير أن يكون ذلك الاحسان واجباً عليه في الشرع .

## الاحصاء

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Statistique |
| في الانكليزية | Statistics |

الاحصاء في اللغة عد الأشياء وضبطها ، وهو في الأصل علم الدولة ، لاقتصاره على دراسة شؤون الدولة من جباية ، وتجنيد ، ودخل ، وخروج .

وقد اطلق هذا اللفظ بعد ذلك على جمع نوع معين من الوقائع والاشياء المتعلقة بسكان الدولة ، من جهة ما هي قابلة للعد والقدر ، ثم وسع معناه فأطلق على العلم الذي يجمع عدداً كبيراً من ظواهر كل نوع من الموجودات لتنسيقها وكشف علاقاتها العددية الدالّة على اسبابها

وجملة القول ان علم الاحصاء يبحث في الحصول على قيم معينة تمثل الاتجاهات التي تشير اليها مجموعة كبيرة من الارصاد، والقياسات. وأشهر مقياس احصائي هو الوسط الحسابي، وهو عبارة عن قيمة متوسطة لمجموعة من الارصاد، وإلى جانبه مقياس آخر، وهو الانحراف القياسي، الذي يبين مدى بعد القيم الفردية عن الوسط الحسابي، وثمة مسألة أخرى، وهي مسألة العينات التي تهدف الى معرفة مدى انطباق الاحصاء الخاص بمجموعة صغيرة على مجموعة كبيرة من القيم، ولا يمكن تحديد هذا المدى الا بحساب الاحتمالات والرياضيات العالية، وقد عمّ استعمال هذه الطريقة في ايامنا هذه حتى طبقت في البحوث العلمية، والاجتماعية، ومسائل التأمين، والمال، والتعليم وغيرها واهم الاحصاءات الاجتماعية احصاءات السكان التي تبين معدلات الزواج، والطلاق، والمواليد، والوفيات، والانتحارات، واختلافها باختلاف المهن والأقاليم والشعوب والأجيال والأديان.

والاحصائي (Statistical) هو المنسوب الى الاحصاء، أو المتعلق بالاحصاء، تقول: المقياس الاحصائي، والطريقة الاحصائية.

والنظام الاحصائي هو النظام الذي يتجلى في مجموعة كبيرة من الحوادث أو في وسطها الحسابي.

والحتمية الاحصائية هي الحتمية المبنية على نتائج الاحصاءات، والمثال منها ثبوت الظواهر الاجتماعية، والعلاقة المباشرة بين الأرقام المعبرة عنها. وقد بين العلماء أن لعلم الاحصاء فائدتين: أولاهما نظرية، وهي تفسير حوادث الماضي، وثانيتهما عملية، وهي التنبؤ بالمستقبل والعمل على تخطيطه.

## الاختراع

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Invention |
| في الانكليزية | Invention |
| في اللاتينية | Inventio |

الاختراع هو الانشاء، والابتداع، كانشاء الأفكار انشاء جديداً،

أو تنظيم وسائل العمل تنظيماً جديداً، يؤدي الى تحقيق غاية معينة. فالاختراع بهذا المعنى مقابل للاكتشاف ( Déconverte ) ، لأن الاكتشاف هـــو الاطلاع على الاشياء الموجودة سابقاً ، أي المتقدمة في الوجود على معرفتنا بها ، على حين ان الاختراع هو الايجاد ، أي ايجاد أشياء جديدة لم تكن موجودة من قبل ، كاختراع القصّة او الآلة ، او المركبات الكيماوية الجديدة ، الخ .

( ر : الابداع )

## الاختلاف ( طريقة )

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Différence (Méthode de) |
| في الانكليزية | Difference (Method of) |

الاختلاف ضد الاتفاق . والفرق بينه وبين الخلاف ان الاختلاف يستعمل في القول المبني على دليل ، على حين ان الخلاف لا يستعمل الا فيما لا دليل عليه . والاختلاف عند بعض المتكلمين هو كون الموجودين غير متماثلين وغير متضادين .

وطريقة الاختلاف في المنطق احدى طرق ( ستوارت ميل ) ، وقاعدتها ان تقول : اذا كانت الحالتان اللتان تقع الظاهرة في احداهما ، ولا تقع في الاخرى ، متفقتين في جميع الظروف الا في ظرف واحد ، فان هذا الظرف الوحيد الذي تتّفقان فيه هو نتيجة تلك الظاهرة ، او علتها ، أو الجزء الضروري من علتها .

وطريقة الاختلاف مقابلة لطريقة الاتفاق ، اي لطريقة التلازم في الوقوع ، وهي أكثر خطورة منها في البرهان على صدق الفرضية ، حتى لقد سماها العلماء بالطريقة الحاسمة ، وقالوا : ان خير طريقة للبرهان على أن حادثة ما تلعب دور العلة في حادثة اخرى هي ان ترفع الاولى فترتفع الثانية معها .

( ر : الطريقة ، الفصل ، الاتفاق )

## الاختيار ( حرية )

في الفرنسية Libre arbire

في الانكليزية Free Will

الاختيار ترجيح الشيء ، وتخصيصه ، وتقديمه على غيره ، وهو أخص من الارادة ، وله عند القدماء معنيان : الأول كون الفاعل بحيث ان شاء فعل ، وان لم يشأ لم يفعل ، والثاني صحة الفعل والترك ، بمعنى أن المختار هو القادر الذي يصح منه الفعل والترك ، فإن شاء فعل ، وان شاء ترك .

والمقصود بحرية الاختيار القدرة على اختيار احد المقدورين ، او اتصاف الارادة بالقدرة على الفعل دون التقيد باسباب خارجية . والقول بحرية الاختيار مذهب الذين يرون ان للمرء فيما يريد أو يفعل ، حرية او قدرة واستطاعة عليه . ويطلق على القائلين بحرية الاختيار اسم القدريّة ، ومذهبهم مضاد لمذهب القائلين بالحتمية او بالجبر ( ر : ، القدرية ، الحتمية الحرية ، الارادة ) .

## الاخلاص

في الفرنسية Loyauté

في الانكليزية Loyalty

الاخلاص في اللغة ترك الرياء في الطاعات ، وفي الاصطلاح تخليص القلب من الشوائب المكدرة لصفائه ، تقول : أخلص له الحب .

والاخلاص للدولة هو الوفاء بحقها ، ومنه قولهم : المواطن المخلص والاخلاص لله تعالى هو القيام بما يجب من حقوقه ، وطريقه تطهير القلب بالكلية عما سوى الله .

وقيل : الاخلاص أن لا تطلب لعملك شاهداً غير الله ، وان تصفّي عملك من الكدورات ( تعريفات الجرجاني )

وقيل : ترك العمل لأجل الناس رياء ، والعمل لأجلهم شرك ، والاخلاص هو الخلاص من هذين .

والفرق بين الاخلاص والصدق ان الصدق أصل ، والاخلاص فرع ، وان الاخلاص لا يكون الا بعد الشروع في العمل .

ومذهب الاخلاص (Loyalisme) مذهب اخلاقي قوامه الصدق ، والصراحة ، والبعد عن الغش والاحتيال والرياء .

## الاخلاق

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Morale, Ethique |
| في الانكليزية | Moral, Ethics |
| في اللاتينية | Moralis |

الاخلاق في اللغة جمع خلق ، وهو العادة ، والسجيّة ، والطبع والمروءة ، والدين . وعند القدماء ملكة تصدر بها الأفعال عن النفس من غير تقدّم روية وفكر وتكلف . فغير الراسخ من صفات النفس لا يكون خلقاً ، كغضب الحكيم ، وكذلك الراسخ الذي تصدر عنه الأفعال بعسر وتأمل ، كالبخيل اذا حاول الكرم .

وقد يطلق لفظ الاخلاق على جميع الأفعال الصادرة عن النفس محمودة كانت او مذمومة ، فتقول فلان كريم الاخلاق ، او سيء الأخلاق . واذا اطلق على الأفعال المحمودة فقط دلّ على الأدب ، لأن الأدب لا يطلق الاّ على المحمود من الخصال . فإذا قلت : ادب القاضي اردت به ما ينبغي للقاضي أن يفعله ، وكذلك اذا قلت : آداب الوزراء ، والكتاب ، والمعلمين ، والمتعلمين . وفي كتابي الأدب الكبير والأدب الصغير لابن المقفع ، وكتاب ادب الدنيا والدين للماوردي امثلة كثيرة تفسر هذا المعنى .

والفرق بين الأدب والتعليم ان الأدب يتعلق بالعادات ، والتعلم بالشرعيات ، الأول عرفي دنيوي ، والثاني شرعي ديني . وقد يطلق الأدب على السنّة أو على الورع وصيانة النفس . وله عند العرب عدة مصادر ، وهي الشعر الجاهلي ، والقرآن ، والحديث ، والسير ، وهو متقدم على علم الاخلاق المشتمل على الكثير من العناصر اليونانية والفارسية والهندية.

ويسمى علم الاخلاق (LaMrale) بعلم السلوك ، أو تهذيب الاخلاق ، او فلسفة الاخلاق ( Ethique ) ، او الحكمة العملية ، او الحكمة الخلقية .

والمقصود به معرفة الفضائل ، وكيفية اقتنائها ، لتزكو بها النفس ، ومعرفة الرذائل لتتنزه عنها النفس ( ر كتاب تهذيب الاخلاق لمسكويه ) .

ولمعرفة ما يجب على الانسان فعله لبلوغ السعادة تكلم الفلاسفة على طبيعة الوجدان ، والضمير ، وطبيعة الخير والعدل والواجب والمحبة ، وبنوا جميع المفاهيم الخلقية التي تصوروها على الأسس المستمدة من مبادئهم الفلسفية العامة

ونحن نطلق اليوم لفظ الاخلاق على المعاني التالية

١ – **الأخلاق النسبية** وهي مجموع قواعد السلوك المقررة في زمان معين لمجتمع معين تقول : اخلاق العرب ، واخلاق الفرس ، واخلاق الروم . فلكل شعب اخلاقه المتفقة مع شروط وجوده ، ولا يمكنك ان تحمله على أخلاق غير اخلاقه دون تعريض نظام حياته للاضطراب والفساد (Durkheim , Division du travail social II ch. 1. p. 262 ).

٢ – **الأخلاق المطلقة** ، وهي مجموع قواعد السلوك الثابتة التي تصلح لكل زمان ومكان ويسمّى العلم الذي يبحث في هذه الاخلاق بفلسفة الاخلاق ، وهي الحكمة العملية التي تفسر معنى الخير والشر ، وتنقسم الى قسمين احدهما عام مشتمل على مبادىء السلوك الكلية ، والآخر خاص مشتمل على تطبيق هذه المبادىء في مختلف نواحي الحياة الانسانية وجماع ذلك كله تحديد ما يجب أن يكون ، لا وصف ما هو كائن في الواقع.

٣ – **الاخلاق النهائية والاخلاق الموقتة** لقد فرّق ( ديكارت ) في كتابه ( مقالة الطريقة ) بين الاخلاق النظرية او النهائية المبنية على المبادىء الفلسفية ، وبين الاخلاق الموقتة (Provisoire) المشتملة على بعض القواعد العملية التي تصلح للحياة في مجتمع معين . وقريب من ذلك ايضاً قول ( لفي بروهل ) ان التقدم الاخلاقي لا يدل على تقدم النظريات الاخلاقية ، بل يدل على مطابقة السلوك العملي لقواعد الاخلاق في حياة انسانية أفضل .

٤ – وأخلاق المواقف (Morale de situation) هي الأخلاق المبنية على تحديد المعطيات المعقدة الخاصة بكل حالة مـــن حالات الحياة ، لا الاخلاق المستنبطة من القوانين العامة.

٥–والاخلاق الساكنة (statique) او المغلقة (close) عند (هنري برغسون) مقابلة للاخلاق الحراكية (Dynamique) او المتفتحة(ouverte)
( H. Bergson , Les deux sources. P 286

والى جانب لفظ الاخلاق ثلاثة الفاظ اخرى لا بد من الاشارة اليها هنا ، وهي :

١ – الأخلاقي ( Moral ) وهـــو المنسوب الى الاخلاق أو الى قواعد السلوك المقررة في زمان معين ، مثال ذلك قول ( دوركهايم ) الحادث الاخلاقي لا يكون سوياً في مجتمع معين الاّ اذا كان شائعاً في العدد المتوسط من المجتمعات الاخرى التي هي من نوع ذلك المجتمع . تقول بهذا المعنى: الحقيقة الأخلاقية ، والواقع الاخلاقي (Réalité Morale) والحس الاخلاقي ( Sens moral ) .

والاخلاقي ايضاً هو المتعلق بالحكمة الخلقية .

والاخلاقي اخيراً مقابل للا اخلاقي ( Immoral ) ، ويطلق على الافعال الحميدة المطابقة للاخلاق او لقواعد السلوك العملية ويطلق الاخلاقي ( Moral ) في اللغة الفرنسية على العملي ( Pratique ) او على المعنوي وهـــو المتعلق بالنفس لا بالبدن . تقول : الثورة الاخلاقية ، والعلوم الاخلاقية اي المعنوية .

وفرقوا بين الأمـــر الاخلاقي ، والامر الذي هو بمعزل عن الاخلاق ( Amoral ) ، كسلوك الحيـــوان ، فهو سلوك محايد لا يوصف بالأخلاقي ولا باللا أخلاقي ، لأن هاتين الصفتين تقتضيان تصوّر الفعل والقصد اليه ، أو البعد عنـــه ، وليس ذلك شأن الحيوان

فائدة – اذا أضفت لفظ الأخلاق الى لفظ آخر ، دل على مجموع قواعد السلوك المتعلقة بالشيء الذي يدل عليه ذلك اللفظ ، تقول : أخلاق المنفعة ، واخلاق اللذة ، واخلاق الواجب ، وكذلك اذا نسبته الى جماعة معينة ، دلّ على قواعد السلوك الخاصة بتلك الجماعة ، تقول : الاخلاق المهنية ، والاخلاق المسيحية ، والأخلاق الرواقية والاخلاق الاشتراكية .

٢ – المذهبيـــة الاخلاقيـــة

( Moralisme ) ، هي النظرية التي تقرر ان للاخلاق قيمة مطلقة . مثال ذلك : ان مبدأ الفلسفة الأعلى عند ( فيخته ) هو قانون العمل ، لا قانون الوجود ، فاذا صح هذا القول ، لزم عنه عدة نتائج ، وهي :

ا – ان لمبادىء الاخلاق قيمة مطلقة ، وهي الأصل الذي ترجع اليه جميع القيم الانسانية .

ب – ان علم الأخلاق مستقل عن علم ما بعد الطبيعة ، على حين ان علم ما بعد الطبيعة تابع لعلم الاخلاق.

ج – انّ ما يجب على الانسان لنفسه ولأبناء جنسه متقدم على ما يجب عليه لخالقه .

د – ان بحث المرء عن خيره الذاتي متقدم على بحثه عن الخير الموضوعي .

وكثيراً ما تؤدي المبالغة في المذهبية الأخلاقية الى التشدد والتعصب على النحو الذي نجده عند زمتاء المعلمين .

والمذهبية الاخلاقية ضد المذهبية اللاأخلاقية التي تنكر قيم الاخلاق ، أو تغير ترتيبها الموضوعي ، والمثال من هذه المذهبية اللاخلاقية مذهب ( نيتشه ) ، فان هذا المذهب لا ينكر جميع قيم الاخلاق ، بل يستبدل بالأخلاق المسيحية القائمة على المحبة قيماً اخلاقية جديدة تقوم على ارادة القوة وعبادة الانسان الاعلى ( Surhomme ) الذي يضرب باخلاق المحبة عرض الحائط لأنها أخلاق الضعفاء .

٣– وتطلق الأخلاقية (Moralité) من جهة ما هي صفة ، على الأمر الذي يتضمن معنى الخير والشر ، بخلاف الأمر الذي هو بمعزل عن الاخلاق . وهي إيجابية او سلبية ، فالايجابية تتعلق بالافعال الحميدة ، والسلبية تتعلق بالأفعال المذمومة .

واذا اطلقت لفظ الاخلاقية على مبادىء السلوك دلّ على القيم المطابقة للمثل الأعلى الاخلاقي .

واذا اطلقته على السلوك العملي دلّ على مطابقة هذا السلوك لمبادىء الاخلاق، ( ر : مقالتنا في الاخلاق، دائرة المعارف ، المجلد ٧ ، بيروت ١٩٦٧ ) .

## الادراك

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Perception |
| في الانكليزية | Perception |
| في اللاتينية | Perceptio |

الادراك في اللغة هو اللحاق والوصول، يقال أدرك الشيء بلغ وقته وانتهى، وادرك الثمرُ نضج، وادرك الولدُ بلغ. وادرك الشيء لحقه، وأدرك المسألة علمها، وادرك الشيءَ ببصره رآه. فمن رأى شيئاً، ورأى جوانبه ونهاياته، قيل: إنه ادركه، ويصح: رأيت الحبيب وما أدركه بصري . فيكون الادراك بهذا المعنى أخصُّ من الرؤية.

١ - وللادراك في الفلسفة العربية عدة معان:

فهو يدل أولا على حصول صورة الشيء عند العقل، سواء كان ذلك الشيء مجرداً او مادياً، جزئياً او كلياً، حاضراً أو غائباً، حاصلاً في ذات المدرك او آلته؛ قال (ابن سينا): « ادراك الشيء هو ان تكون حقيقته متمثلة عند المدرك يشاهدها ما به يدرك، فاما ان تكون تلك الحقيقة نفس حقيقة الشيء الخارج عن المدرك اذا ادرك، فتكون حقيقة ما لا وجود له بالفعل في الأعيان الخارجة مثل كثير من الأشكال الهندسية، بل كثير من المفروضات التي لا تمكن اذا فرضت في الهندسة مما لا يتحقق اصلاً، أو تكون مثال حقيقته مرتسماً في ذات المدرك غير مباين له، وهو الباقي ». (ابن سينا، الاشارات ص ١٢٢) فالحقيقة المتمثلة عند المدرك ليست نفس حقيقة الشيء الخارجي، وانما هي مثال لها مرتسم في ذات المدرك، فاذا دلّ الادراك على تمثل حقيقة الشيء وحده، من غير حكم عليه بنفي أو اثبات سمّي تصوراً واذا دل على تمثل حقيقة الشيء مع الحكم عليه باحدهما سمي تصديقاً الجرجاني، التعريفات)

والادراك بهذا المعنى مرادف للعلم، وهو يتناول جميع القوى المدركة، فيقال ادراك الحس، وإدراك الخيال، وإدراك الوهم، وإدراك العقل. ولكن بعض الفلاسفة

يحدد معنى الإدراك ، فيطلقه على الإحساس وحده ، وحينئذ يكون أخص من العلم ، وقسماً منه ، كما انّ بعضهم يوسع معناه ، فيطلقه على حضور صورة المشعور به في الشاعر ، أو يطلقه على الكمال الذي يحصل به مزيد كشف على ما يحصل في النفس من الشيء المعلوم من جهة التعقل بالبرهان . وهذا الكمال الزائد على ما حصل في النفس بكل واحدة من الحواس هو المسمّى إدراكاً ( كليات أبي البقاء ).

وكما يتناول الإدراك الحس والخيال والوهم والعقل ، فكذلك يتناول معرفة أعلى من المعرفة العقلية ، وهي المعرفة الحاصلة من الكشف الباطني ، فيقال إدراك الذوق وإدراك الحدس . قال الغزالي : « وأما ما عدا ذلك من خواص النبوة انما يدرك بالذوق ، من سلوك طريق التصوف » ( المنقذ – ص ١٣٩ ) ، وقال ايضاً : « بل الإيمان بالنبوة أن يقر باثبات طور وراء العقل ، تنفتح فيه عين يدرك بها مدركات خاصة ، والعقل معزول عنها ، كعزل السمع عن إدراك الألوان ، والبصر عن إدراك الأصوات ، وجميع الحواس عن إدراك المعقولات ».

وفي اصطلاحات الصوفية ، الإدراك البسيط هو إدراك الوجود الحق سبحانه مع الذهول عن هذا الإدراك ، وعن أن المدرك هو الوجود الحق سبحانه ، والادراك المركب هو عبارة عن إدراك الوجود الحق سبحانه مع الشعور بهذا الإدراك ، وبأن المدرك هو الوجود الحق سبحانه ( كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ) .

والإدراك عند معظم الفلاسفة إما أن يكون إدراك الجزئي أو إدراك الكلي ، وإدراك الجزئي قد يكون بحيث يتوقف على وجوده في الخارج ، وهو الحس ، أو لا يتوقف ، وهو الخيال . وإدراك الجزئي على وجه كلي هو إدراك كليته الذي ينحصر في ذلك الجزئي . أما إدراك الكلي ، فهو ان الأشخاص الانسانية مثلاً متساوية في معنى الانسانية ، ومتباينة بأمور زائدة عليها ، كالطول والقصر ، والشكل ، واللون . وما به المشاركة غير ما به المخالفة ، فالانسانية من حيث هي هي تكون أمراً مغايراً لهذه الزوائد ، فإدراكها ، من حيث هي هي ، هو المسمّى بالإدراك الكلي ( لباب الإشارات الرازي ص ٧٤ ) .

٢ – أما في الفلسفة الحديثة فان الإدراك يدل أولاً على شعور الشخص بالإحساس أو بجملة من الاحساسات التي تنقلها اليه حواسه، أو هو شعور الشخص بالمؤثر الخارجي والرد على هذا المؤثر بصورة موافقة.

وهـــذا المعنى العام يدل على ان الادراك يختلف عـــن الاحساس. فالظاهرة النفسية التي تحصل في ذات المدرك، عند تأثر أعضاء الحس، تشتمل على وجهين أحدهما انفعالي (Affective) والآخر عقـــلي (Intellectuelle)، فاذا تناول الشعور هذه الظاهرة من ناحيتها الانفعالية سميت إحساساً، وإذا تناولها من ناحيتها العقلية سميت إدراكاً. فليس الإدراك والاحساس إذن ظاهرتين مختلفتين وإنما هما وجهان مختلفان لظاهرة واحدة. ولكن بعض الفلاسفة يطلق لفظ الإحساس على هذه الظاهرة بوجهيها، فيكون الإحساس حالة انفعالية وعقلية معاً، ويكون الادراك عبارة عن الاحساس مع الحكم عليه بأنه ناشىء عن مؤثر خارجي. فالادراك بهذا المعنى هو الادراك الخارجي (Perception exterieure) كما يقول (ريد Reid) والايكوسيون، أو هو الاحساس المصحوب بالانتباه كما يقول (مين دوبيران Maine de Biran). والواقع أن الاحساس والادراك كليهما مصطبغان بلون انفعالي وعقلي معاً، ولكن الادراك يزيد على الاحساس بأن آلة الحس تكون فيه أشد فعلاً، والنفس أكثر انتباهاً، فيكون الشيء الخارجي أبين، والصورة المرتسمة في النفس أوضح وأميز. وعلى كل حال فالادراك يقتضي الاحساس، فإما أن يطلق على الشعور بالاحساس ويكون عند ذلك حالة عقلية، ويكون الاحساس حالة انفعالية. وإما أن يكون الاحساس دالاً على الشعور بالتغير الذي أحدثه المؤثر في النفس، فيكون الادراك عبارة عن الاحساس، مع الحكم على ذلك الاحساس بأنه ناشىء عن سبب خارجي، أو يكون عبارة عـــن الاحساس المصحوب بجهد الانتباه.

وكما يختلف الادراك عن الاحساس فكذلك يختلف عن العاطفة، لأن الادراك كما يقولون حالة عقلية، والعاطفة حالة وجدانية انفعالية، وهذا الفرق بين الادراك والعاطفة تناوله (ليبنيز) في مذهبه على وجه

أتم وأوفى قال : « ان الحالة الموقتة التي تنطوي على كثرة في الوحدة ، ليست سوى الشيء الذي يسمّى إدراكاً بسيطاً ( perception ) ، ويجب تمييزها عن الادراك الواعي ( Aperception ) أو الشعور » ( المنادولوجيا فقرة ١٤ ) . فالادراك البسيط عند ليبنيز هو التبدل الذي يحدث في ( المؤناد ) ، وهو يهب ( المؤناد ) فرديته وذاتيته ، ويجمع الكثرة فيه الى الوحدة ، والاشتهاء ( Appétition ) هو القوة الداخلية أو النزوع الذي يولد الادراكات ، والادراك الواعي هو الشعور بالادراكات البسيطة . ولذلك كان للادراك عند ( ليبنيز ) درجات أعلاها الادراك الواعي أو الادراك المميز الواضح ، وأدناها الادراك المبهم الغامض ، وهو ما يسميه ( ليبنيز ) بالإدراك غير المحسوس ( Perception insensible ) .

والادراك في الاصطلاح الديكارتي يطلق على جميع أفعال العقل ، وهو مقابل للارادة والرغبة . قال ديكارت: « إن فينا نوعين من الأفكار هما إدراك العقل وفعل الارادة » ( المبادي ، القسم الأول ، ٣٢ ) . وكلمة ( أفكار ) تدل عنده على ما نسميه اليوم بظواهر الشعور .

وقد يطلق لفظ الادراك على القوة المدركة ( Faculté de percevoir ) ، أو على فعل الادراك (Acte de percevoir) ، أو على المعرفة ( Connaissance ) التي تنتج من هذا الفعل .

وكما يكون الادراك خارجياً ( perception externe ) فكذلك يكون داخلياً (Perception interne) والمقصود بهذا الادراك الداخلي هو الشعور أي معرفة النفس بأحوالها .

وفرقوا بين الادراكات الطبيعية ( Perceptions naturelles ) ، والادراكات المكتسبة ( Perceptions acquises ) ، فقالوا الادراكات الطبيعية هي المعارف التي تنشأ مباشرة عن فعل أعضاء الحس ، كرؤية الألوان ، فهي إدراك طبيعي لحاسة البصر ، أما الادراكات المكتسبة ، فهي المعارف التي تتولد في النفس من تربية الحواس. ان هذه الادراكات المكتسبة ليست في الحقيقة ادراكات ، وإنما هي أحكام وتأويلات ، ولولا هذه الأحكام التي نستنبطها من منظر الجسم ، ونواحيه المضيئة

والظلمة ، وتغيرات هيئته المقابلة لحركاته ، وتقارب محوري العينين بالنسبة اليه ، وعدم تطابق الصورتين الشبكيتين المتولدتين منه ، لما أدركنا المسافة ولا التحديب والتقعير .

ومن اصطلاحات ليبنز الادراكات الصم (Perceptions sourdes) ، والادراكات الغامضة ( Perceptions obscures )، والادراكات غير المدركة ( Perceptions inaperçues ) ، والادراكات الصغيرة ( Petites perceptions ) . والمحدثون يطلقون الادراك الحسّي على تمثل الشيء الخارجي وحده ، فيقولون ان هذا الادراك هو الفعل الذي ينظّم به المدرك إحساساته الحاضرة ، فيؤولها ، ويكملها بالصور والذكريات ، ثم يعزوها الى شيء مقاوم له ، مع الحكم عليه حكماً تلقائياً بأنه شيء خارجي معلوم عنده ، ومتميز عنه

## الارادة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Volonté |
| في الانكليزية | Will |
| في اللاتينية | Voluntas |

الإرادة موضوعة في اللغة لتعيين ما فيه غرض ، وهي في الأصل طلب الشيء ، أو شوق الفاعل الى الفعل ، اذا فعله كف الشوق ، وحصل المراد ( ابن رشد ، تهافت التهافت ص ٤ )

ويشترط في هـذا الشوق الى الفعل أن يشعر الفاعل بالغرض الذي يريد بلوغه ، وأن يتوقف عـن النزوع اليه توقفاً موقتاً ، وأن يتصور الأسباب الداعية اليه ، والأسباب الصادة عنه ، وأن يدرك قيمة هذه الأسباب ، ويعتمد عليها في عزمه ، وأن ينفذ الفعل في النهاية أو يكف عنـه . ( La ande, Vocabulaire de la Philosophie. art. Volonté ).

فالارادة بهذا المعنى العام هي صورة الفاعلية الشخصية . ولها عند الفلاسفة عدة معان :

١ - الارادة هي نزوع النفس

وميلها الى الفعل ، بحيث يحملها عليه . وهي قوة مركبة من شهوة وحاجة وأمل ، ثم جعلت اسماً لنزوع النفس الى شيء مع الحكم فيه انه ينبغي أن يفعل أو لا يفعل . والنزوع الاشتياق ، والميل المحبـــة والقصد (كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ، مادة الارادة) فاذا قلنا هذا الرجل قوي الارادة ، دلت الارادة على اتصاف صاحبها بنزوع واع متمكن من نفسه ، وهو نزوع يدفعه الى الفعل بالرغم من مقاومة النزعات الأخرى . فالارادة بهذا المعنى صفة من صفات السجيّة . وهي تـــدل بالجملة على نزعة نهائية مستقرة ، أو ميل قوي يحمل صاحبه على الفعل ، ولا يشترط في هذا الميل أن يكون عقيب اعتقاد النفع ، كما ذهب اليـــه المعتزلة ، بل مجرد ان يكون حاملاً على الفعـــل بحيث يستلزمه ويجامعه ، وان تقدّم عليه بالذات .

٢ – الارادة هي القوة التي هي مبدأ النزوع ، وتكون قبل الفعل .

٣ – الارادة هي اعتقاد النفع أو ظنه ، وقيل ميل يتبع ذلك ، فاذا اعتقدنا ان الفعل الفلاني فيه جلب نفع ، أو دفع ضرر ، وجدنا مـــن أنفسنا ميلا اليه (المواقف للايجي وشرحها للجرجاني ، جزء ٢ ، ص ٢١٥) . والقائل بذلك كثير من المعتزلة ، قالوا : ان نسبة القدرة الى طرفي الفعل على السوية ، فاذا حصل اعتقاد النفع ، أو ظنه ، في أحد طرفيه ، ترجح على الآخر عند القادر ، وأثرت فيه قدرته .

٤ – والارادة صفة توجب للحي حالاً يقع منه الفعل على وجه دون وجه (تعريفات الجرجاني) ، حتى لقد قال الأشاعرة : انها صفة مخصصة لأحد طرفي المقدور بالوقوع في وقت معين ، وليست مشروطـــة باعتقاد النفع أو بميل يتبعه ، فان الهارب من السبع ، اذا ظهر له طريقان متساويان في الافضاء الى النجاة ، فانه يختار أحدهما بارادته ، ولا يتوقف في ذلك الاختيار على ترجيح أحدهما لنفع يعتقده فيه ، ولا على ميل يتبعه (كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ، مادة الارادة)

٥ – والارادة في علم الأخلاق هي الاستعداد الخلقي ، وهو إما أن يكون عاماً ، وإما أن يكون خاصاً . فالارادة الصالحة (Bonne volonté) هي العزم الصادق على فعل الخير ، أو هي استعداد الشخص للقيام بالفعل على قدر طاقته . والارادة

السيئة ( Mauvaise volonté ) هي الارادة المتوجهة الى الشر ، أو هي على الأخص صفة رجل يحاول التملص من واجباته ، فلا يقوم بها إلا إذا كان مجبراً عليها .

٦ – ومن الاصطلاحات المألوفة عند فلاسفة القرن الثامن عشر الارادة العامة ( volonté générale ) وهي صفة رجل يدرك ، عند تجرده من الأهواء ، ما يستطيع أن يطلبه من أبناء جنسه ، وما يحق لأبناء جنسه أن يطلبوه منه . قال ديدرو : « الإرادة الجزئية ظنون ، والارادة العامة صالحة . ولكن قد تقول لي : أين مقر هذه الارادة العامة ، أين يمكنني أن أستشيرها ؟ ( الجواب عن ذلك ) ان هذه الارادة العامة موجودة في مبادىء الحق المدوّنة عند جميع الأمم المتمدنة ، وفي الأعمال الاجتماعية للبربر والمتوحشين ، وفي اتفاق أعداء الجنس البشري على بعض الأمور اتفاقاً ضمنياً ، وفي السخط والألم اللذين وهبتها الطبيعة للحيوان ، ليقوما عنده مقام القوانين الاجتماعية والانتقام العام » Diderot, Article,. Droit Naturel ( Morale de l'Encyclopédie T. 1v, P. 116 ).

وقال روسو « هنالك في الأغلب فرق بين الإرادة العامة وإرادة الجميع ، فالأولى لا تهتم إلا بالمصلحة المشتركة ، أما الثانية فتهتم بالمصلحة الخاصة ، لأنها ليست سوى مجموع من الإرادات الجزئية »( J.J. Rousseau, Contrat social. liv. II. ch. III. ) إن هذه الإرادة العامة هي الأساس الشرعي لكل سيادة . ويشترط في شرعيتها : (١) أن تختص بالمصلحة العامة . (٢) وأن تؤيدها أكثرية المواطنين بعد استشارتهم جميعاً . (٣) وأن لا تتخذ قراراتها لمصلحة شخص دون آخر . ان كل فعل من أفعال السيادة ، أعني كل فعل شرعي من أفعال الارادة العامة ، يجبر جميع المواطنين ، أو يرعى حقوقهم على قدم المساواة ، فلا يراعي الحاكم إلا الصالح العام ، ولا يرجح مصلحة فردية على أخرى . ان الارادة الجزئية تميل بطبيعتها الى الترجيح ، أما الإرادة العامة فلا تميل إلا الى المساواة .

٧ – ومن اصطلاحات علماء الاجتماع الارادة المشتركة ، أو الارادة الجمعية ( Volonté Collective ) وهي إرادة المجتمع من حيث هو كل

واحد .

٨ – ومن اصطلاحات ( وليم جيمس ) إرادة الاعتقاد ( Will to believe ) وهي التسليم باعتقادات لا يستطيع العقل أن يبرهن على صدقها ، ولكنه يقبلها مع ذلك لعدم تناقضها ، والمنافع العملية التي تنشأ عنها . من هذه الاعتقادات الثقة بالنفس ، فهي نافعة في الحياة ، لأنها تزيد قوة الانسان ، وتعينه على النجاح في أعماله .

٩ – والارادة عند بعضهم هي الفاعلية الدائمة المتجهة الى جهة معينة ، وان كانت لا شعورية ، أو هي النزعة الأساسية لكائن واحد أو لجميع الكائنات ، كإرادة الحياة ، أو إرادة القوة ، أو إرادة الشعور

أما إرادة الحياة ( Volonté de vivre ) فهي عند ( شوبنهاور ) المبدأ الكلي للجهد الغريزي الذي يحقق به كل كائن مثال نوعه ، ويناضل ضد الكائنات الأخرى لاستبقاء صورة الحياة الخاصة به .

وأما ارادة القوة ( Volonté de puissance ) فهي في نظر ( نيتشه ) مضادة لمعنى الحياة عند ( سبنسر ) ، ولنزوع الموجود الى الثبات في الوجود عند ( اسبينوزا ) ، ولارادة الحياة عند ( شوبنهاور ) . وهي مبدأ للوح قيم جديدة ، إلا أنّ الضعفاء يعوقونها عن بلوغ غايتها بتألبهم عليها، وبتمسكهم بالقيم الخلقية المألوفة .

وأما إرادة الشعور ( Volonté de Conscience ) فهي عند ( فوييه ) نزعة أساسية تؤثر في حياة الانسان العقلية والشعورية ، كما تؤثر في تطور الكائنات الحية . إن أول مظهر لهذه النزعة الأساسية ميل الكائن الحي إلى إرجاع كل شيء إلى ذاته ، وشعوره بأنه مركز الجاذبية ، وان جميع الموجودات الأخرى وسائط يعتمد عليها في فعله وزيادة قوته ووعيه . ولكن هذا النزوع الأناني لا يخلو من الغيرية لأنه يستلزم التفكير في الآخرين ، كما يقتضي الشعور بذوات أخرى يثبت الانسان نفسه أمامها . ففي كل نزوع أناني إذن نزعة غيرية .

١٠ – وفرّقوا بين الاختيار والارادة فقالوا الإرادة نزوع النفس وميلها الى الفعل ، أما الاختيار فهو ميل مع تفضيل ، كأن المختار ينظر الى طرفي المقدور ، والمريد لا ينظر إلا إلى الطرف الذي يريده . قال الفارابي : « إن الانسان قد يتقدم

فيختار الأشياء الممكنة ، وتقع إرادته على أشياء غير ممكنة، مثل ان الانسان يهوى ان لا يموت . والارادة أعم من الاختيار ، فان كلّ اختيار إرادة ، وليس كل إرادة اختياراً». (الفارابي ، رسالة المعلم الثاني في جواب مسائل سئل عنها ، ص ٩٨ ) وأصل الاختيار افتعال من الخير . ولذا قيل الاختيار ترجيح الشيء وتخصيصه وتقديمه على غيره ، وهو أخص من الارادة والمشيئة . ( ر : لفظ الاختيار ). نعم قد يستعمل المتكلمون الاختيار بمعنى الارادة أيضاً حيث يقولون : فاعل بالاختيار وفاعل مختار ، ولكن الاختيار لم يرد بمعنى الارادة في اللغة.

وفرقوا أيضاً بين الارادة والشهوة، فقالوا إن الانسان قد يريد شرب دواء كريه ، فيشربه ، ولا يشتهيه ، بل ينفر عنه ، وقد يشتهي ما لا يريده ، بل يكرهه، ولهذا قالوا إرادة المعاصي مما يؤاخذ عليها ، دون شهوتها .

وفرقوا أخيراً بين الإرادة والمشيئة فقالوا: الارادة طلب الشيء، والمشيئة الايجاد ، ولكن المشيئة في الأصل مأخوذة من الشيء وهو اسم للموجود، وكذلك الارادة فهي تقتضي الوجود لا محالة . فلا فرق إذن بين الإرادة والمشيئة إلا بالنسبة الى الإنسان ، لأن إرادة الانسان قد تحصل من غير أن تتقدمها إرادة الله ، ومشيئته لا تكون إلا بعد مشيئته . أما بالنسبة الى الله فان الإرادة والمشيئة بمعنى واحد . ( ر : مقالتنا في الارادة ، دائرة المعارف ، المجلد ٨ : بيروت ١٩٦٩ )

١١ – والارادة إذا استعملت في الله دلت على معنى سلبي ، وهو أنه تعالى غير مغلوب ولا مستكره ، أو على معنى ثبوتي ، وهو العلم ، أو صفة زائدة على العلم . والفلاسفة ، الذين يقولون ان إرادة الله ليست صفة زائدة على ذاته ، يقررون ان ارادته عين حكمته ، وحكمته عين علمه . والارادة حقيقة واحدة قديمة قائمة بذاته تعالى ، إذ لو تعددت إرادة الفاعل المختار لم يكن واحداً من جميع الجهات . وقد قال الحكماء : إن إرادته تعالى هي علمه بجميع الموجودات من الأزل الى الأبد، وبأنه كيف ينبغي أن يكون نظام الوجود حتى يكون على الوجه الاكمل ، وبكيفية صدوره عنه حتى يكون الموجود على وفق المعلوم في أحسن نظام من غير قصد ولا شوق، ويسمون هذا العلم عناية . وهذا كله يدل على

أن الارادة بمعنى الميل أو النزوع أو الشوق لا تستعمل في الله ، لأنه تعالى غني عن كل نزوع وميل ، فمتى قيل أراد فمعناه حكم انـــه كذا وليس بكذا

١٢ - والارادة عند المتصوفين هي ابتداء الكد وترك الراحة ، حتى لقد قال ( الجنيد ) الارادة ان يعتقد الانسان الشيء ثم يعزم عليه ، ثم يريده ولا تكون الا بعد صدق النية وقيل هي الاقبال بالكلية على الحق والاعراض عن الخلق وابتداء الحكمـــة قال ابن سينا : « اول درجات حركات العارفين مـــا يسمونه هم الارادة ، وهو ما يعتري المستبصر باليقين البرهاني ، او الساكن النفس الى العقد الايماني ، من الرغبة في اعتلاق العروة الوثقى ، فيتحرك سره الى القدس لينال من روح الاتصال . فما دامت درجته هذه فهو مريد » ( ابن سينا ، الاشارات ص ٢٠٢ ) .

## الارستقراطية

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Aristocratie |
| في الانكليزية | Aristocracy |
| في اليونانية | Aristokratia |

الارستوقراطية حكومة طبقة اجتماعية معينة تمثل اقلية تمتاز على غيرها من الطبقات بثقافتها ، أو فضائلها ، أو حقها الوراثي . قال افلاطون : يختلف اسم هذه الطبقة الحاكمة باختلاف طريقتها في ممارسة الحكم ، فإذا مارست الحكم في سبيل المصلحة العامة كانت ارستقراطية ، واذا مارسته في سبيل مصالحها الخاصة كانت اوليغارشية ( Oligarchie )

والارستقراطية ضدّ الديمقراطية ، لأن الأولى حكومة طبقة محدودة ، على حين ان الثانية حكومة الشعب بالشعب وللشعب . ( ر : لفظ الديمقراطيـة ).

ويطلق لفظ الارستقراطية أيضاً على كل طبقة اجتماعية تمتاز على غيرها ببعض الصفات الخاصة ، نقول أرستقراطية المال ، وأرستقراطية العلم ، أو الفن الخ .

# الاساس

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Fondement |
| في الانكليزية | Foundation |
| في اللاتينية | Fundamentum |

الاساس في اللغة قاعدة البناء ، وأصل كل شيء ومبدؤه ، تقول : أساس البحث ، وأساس البلاغة ، وأساس العلم .

وللأساس عند الفلاسفة معنيان :

١ – الاساس مصدر وجود الشيء وعلته؛ تقول: ان عالم المعقولات اساس عالم المحسوسات . ويطلق الاساس بهذا المعنى على كل مبدأ يدعم احدى النظريات ، او على كل مقدمة تجعل التصديق باحدى القضايا واجباً، أو على مجموع القضايا النظرية أو العملية التي يُستند اليهـا في بناء الأخلاق . مثال ذلك قولنا : ان الواجبات التي يقوم بها الناس بالفعل هي الأساس الذي تبنى عليه قواعد الأخلاق . وللاساس بهذا المعنى قيمة مميزة من حيث اقترانه بالاستحسان، كما في قولنا : العدل أساس الملك . فالشيء الذي لا أساس له وهمي وغيرُ مشروع ، اما الشيء المبني عن أساس ثابت فهو عادل ومتين ، ولا يشترط في هذا الأساس ان يكون نهائياً ، لأن كل مبدأ يصلح لتعليل بعض الظواهر الجزئية يمكن ان يكون اساساً مباشراً لها ، لا اساساً نهائياً .

٢ – ويطلق الأساس على أعم القضايا وابسط المعاني التي تستنبط منها المعارف، او التعاليم، أو الأحكام. فاساس الارستقراء ( Fondement de l'iuduction ) مبدؤه الذي يؤيد الانتقال من الجزئي الى الكلي وأساس الرياضيات هو البديهيات، والمسلّمات، والتعريفات واساس الانتقال من الشك الى اليقين هو القول بالصدق الالهي ، لأن الله ، كما يقول ( ديكارت ) ، لا يضلل عباده . واساس الاخلاق هو المبدأ الذي تستنبط منه الواجبات الجزئية كمبدأ اللذة في اخلاق ابيقورس ، ومبدأ الكمال في اخلاق مالبرانش ، ومبدأ المنفعة في أخلاق بنتام واستوارت ميل ، واسس متافيزيقـا الأخلاق Fondements de la métaphysique

des moeurs ) عنوان كتاب لـ( كانت ) يتضمن البحث في المبدأ الأعلى للأخلاق.

وجملة القول : إن كل أمر يؤصَّلُ للبحث او المناظرة في احدى المسائل يجب ان يعد اساساً لها .

والاساسي هو المنسوب الى الأساس تقول التعليم الأساسي ، وهو الخبرة العلمية والعملية التي لاغنى عنها للناشيء ، والنظام الاساسي ، وهو الذي يمثله دستور الدولة .

## الاستبطان

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Introspection |
| في الانكليزية | Introspection |
| في اللاتينية | Introspectio |

الاستبطان هو الدخول في باطن الشيء ، ويطلق على ملاحظة النفس الفردية لذاتها لغاية نظرية ، وهذه الغاية قسمان : الأول معرفة النفس الفردية من جهة ما هي فردية ، والثاني معرفة النفس الفردية من جهة ما هي نموذج للنفس البشرية العامة ، او نموذج لكل نفس مهما يكن نوعها .

ويسمى هـذا الاستبطان بالتأمل الباطني .

وطريقة الاستبطان التجريبي ( Introspection expérimentale ) في علم النفس تقوم على تكليف الفرد الاجابة عن بعض الاختبارات او الروائز ، للفحص عن كيفية وصفه لحالته النفسية خلال اجابته عـن اختبار معين .

وتسمّى طريقة الاستبطان التجريبي بطريقة ورزبورغ ( Würzburg ) وهو اسم الجامعة الألمانية التي طبقتها .

## الاستثناء

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Exception |
| في الانكليزية | Exception |
| في اللاتينية | Exceptio |

الاستثناء اخراج الشيء من الحكم العام ، او اخراج الاسم الثاني من

حكم الأول ، ويتألف من المستثنى والمستثنى به ، فالمستثنى هو الذي يجيء على العموم بعد اداة الاستثناء ، والمستثنى به هو الذي يجيء قبلها ، ويقال : الاستثناء من الاثبات نفي ، ومن النفي اثبات ، والاستثناء يؤيد القاعدة . وسبب الاستثناء استناد العقل الى الحقائق التي يستمدها من العرف او الملاحظة ، او مما قر عليه رأيه لانشاء قاعـدة يخرج بها الشيء من الحكم العام في ظروف خاصة .

والقضية الاستثنائية (Proposition exceptive) هي الحكم على شيء بأن شيئاً آخر موجود له ، او ليس بموجود ، مع استثناء فرد ، او عدة أفراد ، أو نوع ، او عدة انواع ، من شمول ذلك الحكم والقياس الاستثنائي هو الذي يكون ما يلزمه هو أو نقيضه مقولاً فيه بالفعل ، كقولك ان كانت النفس لها فعل بذاتها ، فهي قائمة بذاتها لكن لها فعـل بذاتها ، فهي قائمة بذاتها ويتألف القياس الاستثنائي من مقدمتين احداهما شرطية ، والاخرى وضع أو رفع لاحد جزئيهما ، ويجوز ان تكون حملية وشرطية ، وهي التي تسمى بالمستثناة ( ر : لفظ القياس ).

## الاستحالة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Altération |
| في الانكليزية | Alteration |

الاستحالة هي التحول من حالة الى اخرى ، وهي عند ( آرسطو ) تغير في الكيف ، أي صيرورة الشيء شيئاً آخر ، وتستعمل في نظرية المعرفة بمعنى التبدل في الاعراض لا في الجواهر ، وفي العلم بمعنى الأنتقال من حالة سوية الى حالة شاذة ، تقول استحالة الألوان في الرسم ، واستحالة البنى والطبائع في المجتمع.

## الاستحسان

في الفرنسية Approbation

في الانكليزية Approbation, approval

يطلق الاستحسان على ميل الانسان الى الشيء، وان كان مستقبحاً عند الغير، وهو حكم بالتقدير والترجيح وأكثر استعماله في علم الأخلاق، وعلم الجمال، أمـــا في المنطق، فإنّ استعماله نادر، ويغلب اطلاقه عند علماء الاصول على القياس الخفي المقابل للقياس الجلي وقيل انه دليل ينقدح في النفس ويعسر التعبير عنه، وقيل انه العدول عن قياس الى قياس اقوى منه، او العدول الى خلاف الظن لدليل أقوى، او العدول عن حكم الدليل الى العادة والمصلحة. وقد جاء في تعريفات الجرجاني ان الاستحسان هو ترك القياس، والأخذ بما هو اوفق للناس.

## الاستحقاق

في الفرنسية Mérite

في الانكليزية Ability, merit

في اللاتينية Meritum

استحق الثناء، او المكافأة، او اللوم، او العقوبة، استوجبها، فمعنى الاستحقاق اذن حصول المرء على ما يجب له بحسب فعله

وللاستحقاق قيمة أخلاقية من جهة ما هو مصحوب بجهد ارادي يتغلّب به المرء على الصعوبات، والعوائق الخارجية، او الداخلية، المضادة للأخلاق. وهو يختلف عن الفضيلة، لأن الفضيلة قد تكون كمالاً طبيعياً غير مصحوب بالجهد.

وقد يجاوز الاستحقاق حدود الواجبات الضيّقة، فيكون ديْناً معنوياً ينتقل من شخص الى آخر،

بحيث تختلف درجات الاستحقاق باختلاف الموازين ولذلك فرق علماء اللاهوت بين الاستحقاق الضيّق الذي يُعدّ فيه حصول المرء على ما يجب له حقاً من حقوقه ، كاستحقاق الموظف لمرتبه ، وبين الاستحقاق الواسع الذي يعد فيه حصول المرء على الشيء منحةً أو هبةً مجانية

وقد يطلق الاستحقاق على ما يستوجبه عمل المرء من النتائج بمعزل عن الاعتبارات الاخلاقية ، كاستحقاق الكاتب للشهرة ، او استحقاق الموظف لمنصب أعلى من منصبه ، فالاستحقاق بهذا المعنى مرادف للكفاية .

واذا اطلق الاستحقاق على الشخص او الشيء ، دلّ على ما يخصهما من الصفات المحمودة ، ومنه قولهم وسام الاستحقاق .

## الاستدلال

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Raisonnement |
| في الانكليزية | Reasoning |
| في اللاتينية | Ratiocinatio |

الاستدلال في اللغة العربية طلب الدليل ، وفي عرف الأصوليين والمتكلمين النظر في الدليل ، سوء كان استدلالاً بالعلة على المعلول ، أو بالمعلول على العلة وقد يخص الأول باسم التعليل ، والثاني باسم الاستدلال ولكن الأولى أن يطلق الاستدلال على إقامة الدليل ، لا على النظر في الدليل ، لأن الدليل قول مؤلف من أقوال يلزم من تسليمها لذاتها قول آخر ، وليس الاستدلال به النظر في الدليل ، وإنما هو إقامة الدليل .

والاستدلال عند بعضهم هو انتقال الذهن من الأثر الى المؤثر أو من المؤثر الى الأثر ، أو من أحد الأثرين الى الآخر ( تعريفات الجرجاني ) فاذا كان انتقالاً من الأثر الى المؤثر ، أو من المعلول الى العلة ، سمي استدلالاً إنـيّاً ، واذا كان انتقالاً

من المؤثر الى الأثر ، أو من العلة الى المعلول ، سمي استدلالاً لمياً .

والاستدلال في اصطلاحنا هو تسلسل عدة أحكام مترتبة بعضها على بعض ، بحيث يكون الأخير منها متوقفاً على الأول اضطراراً ، فكل استدلال إذن انتقال من حكم الى آخر ، لا بل هو فعل ذهني مؤلف من أحكام متتابعة ، إذا وضعت لزم عنها بذاتها حكم آخر غيرها . وهذا الحكم الأخير لا يكون صادقاً إلا اذا كانت مقدماته صادقة .

وهذا كله يدل على أن المنطق وعلم النفس كليهما يشتركان في بحث الاستدلال . إلا أن المنطقي ينظر في الاستدلال الكامل ، من حيث هو مؤلف من قضايا مرتبطة بعضها ببعض ارتباطاً ضرورياً ، فيعرف أنواع الاستدلال ، ويرتبها بحسب قيمها ، ويفرق بين الاستدلالات المنتجة والاستدلالات غير المنتجة . اما العالم النفسي فيبحث في الاستدلال من حيث هو فعل ذهني واقعي . لا من حيث هو صحيح أو فاسد ، فقد تختلف قيمة الحجج العقلية في نظر المنطقي ، من حيث قربها من الصواب ، أو بعدها عنه ، ولكن قيمتها في نظر العالم النفسي واحدة ، لأنه إنما ينظر في حركة الذهن ، وكيفية تكون الحجج العقلية ونشوئها ، لا في صحتها وفسادها.

والمتقدمون من فلاسفتنا يقسمون الاستدلال ثلاثة أنواع : القياس والاستقراء ، والتمثيل ، « وذلك لأنه اما أن يحكم على الجزئي لثبوت ذلك الحكم في الكلي ، وهو القياس ، أو يحكم على الكلي لثبوته في الجزئي ، وهو الاستقراء ، أو يحكم على الجزئي لثبوت الحكم في جزئي آخر ، وهو التمثيل » ( ر لباب الاشارات لفخر الدين الرازي ، وهي تهذيب اشارات ابن سينا ، ص ٣٢ من طبعة مصر ، ومحصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين لفخر الدين الرازي ، ص ٣٢ مع تلخيص المحصل لنصير الدين الطوسي في ذيله )

والأولى أن يقسم الاستدلال الى استنتاج ، واستقراء ، وتمثيل ، لأن الاستنتاج اعم من القياس ، وكل قياس فهو استنتاج ، وليس كل استنتاج قياساً ( ر : القياس ، والاستنتاج ، والاستقراء ) .

وجملة القول ان الاستدلال هو استنباط قضية من قضية او من

عدة قضايا أخرى او هو حصول التصديق بحكم جديد مختلف عن الاحكام السابقة التي لزم عنها. والمعرفة التي تحصل في الذهن بطريق الاستدلال هي المعرفة غير المباشرة ، اما المعرفة التي تحصل في الذهن بطريق الحدس ، فهي المعرفة المباشرة ، وتسمى الأولى معرفة استدلالية ، او انتقالية او نظرية (connaissance discursive) والثانية معرفة حدسية ( -connais sance intuitive) ( ر : الحدس )

والاستدلال بالاولى ( -Raison nement a fortiori ) هو الانتقال من قضية الى اخرى ، لاشتمال القضية الثانية على مرجح زائد على الاسباب المشاركة بين القضيتين .

ويطلق اصطلاح ( الاستدلال بالاولى ) ايضاً على الانتقال من كمية اولى الى كمية ثانية أكبر أو أصغر منها بحيث لا يكون الوصول الى الكمية الاولى أو تجاوزها ممكناً الا اذا كان الوصول الى الكمية الثانية أو تجاوزها ممكناً .

ويطبق ( الاستدلال بالاولى ) في القضايا الحقوقية ، كما في قولنا اذا حق لك ان تقتل السارق ، حق لك بالاولى ان تقتل القاتل .

والاستدلال الفلسفي ( -Philoso phème ) هــو الاستدلال المقابل للاستدلال الخطابي ، أو الجدلي ، او السوفسطائي .

## الاستعادة

في الفرنسية Reproduction

في الانكليزية Reproduction

الاستعادة في علم النفس ايقاظ الصور الكامنة في النفس واعادتها من جديد الى مسرح الشعور

وقانون الاستعادة ( Loi de la reproduction ) عند ( كانت ) يقرر أن الأفكار المقترنة بعضها ببعض في التجارب الماضية تتداعى معاً الى مسرح الشعور (ر : لفظ التداعي).

وللفظ ( Reproduction ) معنى آخر في علم الحياة ، وهو الإنسال ، اي توليد الحي من الحي لحفظ بقاء النوع .

# الاستعداد

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Disposition |
| في الانكليزية | Disposition |
| في اللاتينية | Dispositio |

الاستعداد للشيء هو التهيؤ له، وعند فلاسفة القرون الوسطى هو كيفيةٌ تحصل للشيء بتحقق بعض الأسباب والشرائط، وارتفاع بعض الموانع. وتسمّى تلك الكيفية استعداداً، والقبول اللازم لها إمكاناً استعدادياً وقوة. فللاستعداد إذن معنيان أحدهما الكيفية المهيّئة، والثاني القبول اللازم لها. قال ابن سينا «وليس الاستعداد الآ مناسبة كاملة لشيء بعينه هو المستعد له.

وهذا مثل ان الماء اذا أفرط تسخينه فاجتمعت السخونة الغريبة والصورة المائية وهي بعيدة المناسبة للصورة المائية، وشديدة المناسبة للصورة النارية، فاذا أفرط ذلك واشتدت المناسبة اشتد الاستعداد، فصار من حق الصورة النارية أن تفيض، ومن حق هذه أن تبطل» (ابن سينا، النجاة ص ٤٦٢). فاستعداد الشيء هو إذن كونه بالقوة القريبة (Prochaine) الى الفعل، أو البعيدة عنه (éloignée) وهو أقل ثبوتاً من العادة.

ونحن نطلق اليوم اسم الاستعداد على الأهلية (Aptitude) وهي صفة جسمانية أو نفسانية تجعل صاحبها أهلاً لممارسة عمل معين او وظيفة معينة. والاستعداد بهذا المعنى مألوف عند علماء النفس المعاصرين قال (كلاباريد - Claparède) : «ان معنى الأهلية يتضمن معنى الاستعداد الطبيعي والاختلاف الفردي. قد نتكلم أحياناً على الأهليات المكتسبة، ونعني بذلك في الحقيقة استعداداً طبيعياً للاستفادة من التجربة، أو لاكتساب عادة، أو سرعة، ومهارة. فلو كان لجميع الناس قابلية واحدة واستعداد واحد للاستفادة من التعلم لما كان لمعنى الأهلية فائدة»، (ر كتابه Comment diagnostiquer les aptitudes chez les écoliers (1924).

## الاستغراق

في الفرنسية Absorption

في الانكليزية Absorption

استغراق الحد شموله لجميع الأفراد، بحيث لا يخرج منها شيء، مثال ذلك: ان استغراق الموضوع في القضايا الكلية استغراق كلي، وفي القضايا الجزئية استغراق جزئي، وفي القضايا السالبة استغراق كلي.

وقانون الاستغراق (Loi d'ab-sorption) في الجمع والضرب المنطقيّين هو القانون التالي

ب + ب ج = ب

ب (ب + ج) = ب

والاستغراق في علم النفس ان يغوص العقل على موضوع فكري، أو حسي، غوصاً كلياً يمنعه من الالتفات الى غيره.

والاستغراق عند المتصوفين ان لا يلتفت قلب الذاكر الى الذكر في اثناء الذكر، ولا الى القلب. وأول شروط التصوف كما قال الغزالي «تطهير القلب بالكلية عما سوى الله، ومفتاحه استغراق القلب بالكلية بذكر الله» (المنقذ من الضلال، ص ١٠٦ من طبعتنا).

## الاستقراء

في الفرنسية Induction

في الانكليزية Induction

في اللاتينية Inductio

الاستقراء في اللغة التتبع، من استقرأ الأمر، إذا تتبعه لمعرفة أحواله، وعند المنطقيين هو الحكم على الكلي لثبوت ذلك الحكم في الجزئي، قال الخوارزمي «الاستقراء هو تعرف الشيء الكلي بجميع اشخاصه» (مفاتيح العلوم، ص ٩١)، وقال ابن سينا: «الاستقراء

هو الحكم على كلي لوجود ذلك الحكم في جزئيات ذلك الكلي ، إما كلها ، وهو الاستقراء التام ، وأما أكثرها ، وهو الاستقراء المشهور » ( النجاة ، ص ٩٠ ) .

فالاستقراء إذن قسمان : تام ، وناقص .

١ - أما **الاستقراء التام** ( Induction complète ) فيسميه بعضهم قياساً مقسماً ونحن نسميه استقراءً صورياً ( Formelle ) ، وهو ، كما بين آرسطو ، حكم على الجنس لوجود ذلك الحكم في جميع أنواعه مثال ذلك : الجسم اما حيوان ، أو نبات ، أو جماد ، وكل واحد من هذه الأقسام متحيز ، فيلتج من ذلك ان كل جسم متحيز وهذا الاستقراء التام الحاصر لجميع الجزئيات مبني على القسمة . ويشترط في صدقه أن يكون حاصراً لجميع أقسام الكلي ، وأن لا يؤخذ جزئي مشكوك فيه في أجزاء القسمة . والفرق بين هذا الاستقراء الصوري والقياس ان القياس يحكم على جزئيات الكلي لوجود ذلك الحكم في الكلي ، أما الاستقراء الصوري فيقلب هذا الأمر ، ويحكم على الكلي لوجود ذلك الحكم في جميع جزئياته ، وهو نافع في البراهين لأنه يلخص الأحكام الجزئية ويجمعها في حكم كلي واحد .

ومن أنواع الاستقراء التام **الاستقراء الرياضي** ( Induction mathématique ) ، وهو انتقال من الخاص الى العام ، أو من العام الى الأعم . وهذا الاستقراء ، الذي ذكره ( هنري بوانكاره ) ، فبين أن القضية اذا كانت صادقة بالنسبة الى ( ن = ١ ) و ( ن = ٢ ) ، كانت صادقة بالنسبة الى جملة ( ن + ١ ) وغيرها من الأعداد التامة ، كان ( بوترو ) قد أشار اليه قبله ، فبين أن الرياضيين يبرهنون أولاً على قضية خاصة جزئية ، ثم ينتقلون منها الى قضية أعم منها . ويسمّي ( هنري بوانكاره ) هذا الاستقراء الرياضي بالاستدلال الرجعي ( Raisonnement par récurrence )

٢ - وأما **الاستقراء الناقص** فهو الحكم على الكلي بما حكم به على بعض جزئياته ، وانما قلنا على بعض جزئياته ، لأن الحكم لو كان موجوداً في جميع الجزئيات ، لم يكن استقراءً ناقصاً بل استقراءً تاماً . والمثال من ذلك قولنا : ان حجم كل ( غاز )

متناسب والضغط الواقع عليه تناسباً عكسياً ، لأن الهيدروجين والاوكسيجين والآزوت وغيرها تحقق ذلك . ففي هذا الاستقراء انتقال من الحكم على بعض جزئيات الكلي الى الحكم على جميع جزئياته ، وهو لا يفيد يقيناً تاماً ، بل يفيد ظناً لجواز وجود جزئي آخر لم يستقرأ ويكون حكمه مخالفاً الجزئيات التي استقرئت . « بل ربما كان المختلف فيه والمطلوب بخلاف حكم جميع ما سواه » ( ابن سينا ، الاشارات ص٦٤ ). ويسمى هذا الاستقراءالناقص استقراءً موسعاً ( Amplifiante ) ، لأنه لا ينحصر في الجزئيات التي استقرئت ، بل يتعداها كما قلنا الى جزئيات لم تستقرأ ، ويسمى أيضاً استقراءً علمياً لأنه ينتقل من الظواهر الى القانون ، أي من الحكم على الحقائق المشاهدة في زمان ومكان محدودين الى الحكم على جميع الحقائق حكماً عاماً غير محدود بزمان أو مكان ، وقد وضع ( بيكون ) و ( استوارت ميل ) قواعد لهذا الاستقراء تسمى بطرق الاستقراء ( ر طريقة الاتفاق ، وطريقة الاختلاف ، وطريقة البواقي وطريقة التلازم في التغير ) . وهي موضوعة لاختبار صحة الفروض العلمية ، إلا انها لا تبرهن على صدق القانون إلا بالنسبة الى الحقائق المشاهدة فلماذا نسلم إذن بقانون طبيعي شامل لجميع الجزئيات ، ونحن لم نستقريء هذه الجزئيات كلها ؟ لماذا اعتبرنا ما لم نشاهده بما شهدناه مع أن تجاربنا محدودة في الزمان والمكان ؟ الجواب عن ذلك أننا نؤمن بالعلية ، ونعتقد أيضاً أن الطبيعة خاضعة لنظام عام ثابت لا يشذ عنه في المكان والزمان شيء . ويسمى هذا الاعتقاد مبدأ الحتمية Principe de déterminisme ( ر : هذا اللفظ ) .

وها هنا ثلاث مسائل لا بد من الإشارة اليها :

آ - هل يستند الاستقراء الناقص الى أساس نفسي ، ما هي العوامل النفسية التي تدعونا الى التسليم بصدق أحكام كلية لم نجربها الا في حالات جزئية محدودة ؟

ب - هل الاستقراء الناقص حق ، ما هي الشروط اللازمة لاختبار صحة الفرضيات ؟

ج - ما هو مبدأ الاستقراء هل يمكننا ان نرجع حالات الاستقراء الى قاعدة منطقية ؟ ( ر Lalande vocabulaire de la philosophie , art Induction )

## الاستقلال الذاتي

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Autonomie |
| في الانكليزية | Autonomy |
| في اليونانية | **Autonomia** |

يقال للجماعة انها تتمتّع باستقلال ذاتي ، اذا كانت تسنّ قوانينها ، وتدبر شؤونها بنفسها في ظروف وحدود معينة وهذا الاستقلال يقبل الزيادة والنقصان ، فهو ينتهي في طرف النقصان الى حكم مقصور على تدبير بعض الشؤون الادارية والمالية ، كما في الحكم المحلي ، أو بعض المؤسسات العامة المستقلة بعض الشيء عن السلطة المركزية ، وينتهي في طرف الزيادة الى السيادة المطلقة

ويطلق الاستقلال الذاتي عند ( كانت ) على استقلال الارادة ( Autonomie de la volonté ) ، وهو يوجب على الفرد تنظيم سلوكه وفقاً لقانون كلي يفرضه على نفسه بارادته العاقلة بمعزل عن الدوافع الحسية او النفعية

ويطلق الاستقلال الذاتي على الحرية النفسية من جهة ما هي أمر واقعي مقابل للعبودية ونعني بهذه العبودية خضوع المرء لدوافعه الحسية من جهة ، ولقواعد السلوك المفروضة عليه من الخارج من جهة ثانية إن هذه العبودية التي يسميها الناس انقياداً لحكم الغير ( **Hétéronomie** ) مقابلة للحرية التي يطلقون عليها اسم الاستقلال الذاتي ، وهي توجب على الانسان ان يفكر في العمل قبل البدء به ، وان يستخرج مبادىء عمله من تفكيره الذاتي . ومعنى ذلك كله ان الفرد الذي يتمتع بالاستقلال الذاتي لا يسير على غير قاعدة ، بل يسير على قاعدة يفرضها على نفسه بارادته ، وهو لا ينظم سلوكه وفقاً لما يقتضيه عقله وحده ، بل ينظمه وفقاً لما يقتضيه عقله وقلبه معاً .

# الاستنتاج

في الفرنسية Déduction

في الانكليزية Deduction

في اللاتينية Deductio

الاستنتاج في اصطلاحنا هو استخراج النتائج من المقدمات ، وهو اصطلاح جديد ، لا نجده في كتب التعريفات ، ولا في معاجم الاصطلاحات القديمة ، ولكننا نجد الفلاسفة القدماء يستعملونه في كلامهم على القياسات البرهانية من دون أن يميزوا هذا الفعل الذهني عن صورة القياس مثال ذلك قول ابن سينا : « المطلوب الضروري يستنتج في البرهان من الضروريات ، وفي غير البرهان قد يستنتج من غير الضروريات » ( الاشارات ، ص ٨٢ ) ، وقوله « وأما ان كانت المقدمة سالبة ، وأريد استنتاج موجبة بقياس الدور ، فلا يمكن الا أن يكون المطلوب خاص السلب عن الموضوع فلا يسلب عن غيره » ( النجاة ، ص ٨٤ ) ولم يميز الاستنتاج من حيث هو فعل ذهني عن صورة القياس إلا في الأزمنة الأخيرة ، فأطلقه الفلاسفة المتأخرون على الاستدلال المؤلف من الحكم على صدق قضية تسمى بالنتيجة ( Conséquence ) ، لثبوت ذلك الحكم في قضية أو عدة قضايا تسمى بالمبادىء ( Principes ) فالصفة الأساسية للاستنتاج هي إذن لزوم النتيجة عن المقدمات اضطراراً ، سواء كان ذلك الاستنتاج صورياً كالقياس ، أو تحليلياً أو تركيبياً كالبرهان الرياضي . فاذا أنكرنا النتيجة بعد التسليم بالمبادىء وقعنا في التناقض

وللاستنتاج ثلاثة أنواع : الاستنتاج الصوري ، والاستنتاج التحليلي ، والاستنتاج التركيبي أو الانشائي .

أما **الاستنتاج الصوري** ( Déduction formelle ) فهو القياس ( ر هذا اللفظ ) ، وهو استنتاج صدق قضية أو كذبها على افتراض صدق أو كذب قضية واحدة أو عدة قضايا . ومن صفاته (١) لزوم النتيجة عن المقدمات اضطراراً

(٢) ليس في النتيجة علم زائد على المقدمات . (٣) لا تصدق النتيجة ولا تكذب الا على افتراض صدق المقدمات أو كذبها . وهذه الصفة الأخيرة تدل على ان الاستنتاج الصوري هو استنتاج شرطي .

وأما **الاستنتاج التحليلي** ( Déduction analytique ) فهو الاستدلال المؤلف من مقدمات مركبة ، اذا وضعت استخرج العقل منها بسائط داخلة فيها ، كالبرهان التحليلي ( في الرياضيات ) المؤلف من سلسلة من القضايا ، أولها القضية المراد اثباتها ، وآخرها القضية المعلومة . فاذا انتقلنا من الأولى الى الأخيرة كانت كل قضية نتيجة للتي بعدها ، وكانت القضية الأولى نفسها نتيجة للقضية الأخيرة وصادقة مثلها .

وأما **الاستنتاج التركيبي** ( Déduction synthétique ) أو الانشائي ( constructive ) فهو الانتقال من المبادىء البسيطة الى النتائج المركبة ، مثال ذلك : التركيب الرياضي الذي تلزم فيه النتيجة عن المبادىء اضطراراً . وقد سمي انشائياً لأن نتيجته ليست داخلة في مقدماته . بل هي لازمة عنها وزائدة عليها . ان مساواة مجموع زوايا المثلث لزاويتين قائمتين ليست قضية داخلة في القضية المتقدمة عليها في كتاب الهندسة ، بل هي حلقة جديدة في السلسلة لازمة عن الحلقات السابقة اضطراراً ومعنى ذلك أن كل قضية جديدة فهي تكسبنا علماً جديداً زائداً على المقدمات ، وتنقلنا من المعلوم الى المجهول . كأنّ هناك بناء ينشئه العقل إنشاءً ، ويركبه تركيباً . والفرق بين هذا الاستنتاج والقياس ان القياس هو انتقال من العام الى الخاص ، أما الاستنتاج الانشائي فهو انتقال من الخاص الى العام ، أو من العام الى الأعم والنتيجة في القياس داخلة في المقدمات ، في حين ان علاقة المقدم بالتالي في الاستنتاج الرياضي ليست علاقة شمول أو تضمن وإنما هي علاقة لزوم والتزام . لذلك قال ديكارت : القياس المنطقي عقيم ، والاستنتاج الرياضي منتج .

ثم ان الاستنتاج والاستقراء متقابلان ، والطريقة الاستنتاجية المستعملة في العلم الرياضي مضادة للطريقة التجريبية والاستقرائية المتبعة في العلم الطبيعي . ولكن ( استوارت

ميل ) يقول أن هناك تقابلاً بين الاستقراء والقياس ، لا بين الاستقراء والاستنتاج ، لأن الاستقراء هو انتقال من الخاص الى العام ، والقياس انتقال من العام الى الخاص . أما البرهان الاستنتاجي فهو سلسلة من الاستدلالات العقلية المضادة للبرهان التجريبي لا للاستقراء.

وقد بين ( ديكارت ) ان الاستنتاج والحدس متقابلان ، لأن الحدس هو الادراك المباشر لعلاقة المبادىء بالنتائج ، أما الاستنتاج فهو حركة فكرية متصلة تدرك الأشياء واحداً بعد آخر ادراكاً بديهياً . فالعقل اللامتناهي يدرك النتائج في المبادىء دفعة واحدة ، أما العقل المتناهي فلا يدرك إلا عدداً محدوداً من الحقائق ولا يصل الى النتيجة إلا بالتدريج .

والاستنتاج المتعالي ( Déduction transcendentale ) عند كانت هو البرهان على امكان انطباق الكليات القبلية ( a priori ) على التجربة ، وهو مقابل للاستنتاج التجريبي القائم على استخراج الكليات العقلية من التجربة الحسية

## الاسرة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Famille |
| في الانكليزية | Family |
| في اللاتينية | Familia |

الأسرة أهل الرجل وعشيرته ، والجماعة يربطها امر مشترك . وتطلق في اصطلاحنا على عدة معان ، وهي

١ – الجماعة المؤلفة من الأقارب ، وذوي الرحم ، والحلف ، والولاء

٢ – الجماعة المؤلفة من الأقارب ، وذوي الارحام في وقت معين

٣ – الجماعة المؤلفة من الأقارب الذين يعيشون معاً في بيت واحد .

٤ – الجماعة المؤلفة من الوالدين ، والأولاد .

وللأسرة عدة اشكال منها الاسرة ذات الزوجة الواحدة (Monogamie) ، والاسرة المتعددة الزوجات

( Polygamie ) ، والاسرة المتعددة الازواج ( Polyandrie ) وغيرها .

ويدل تطور الاسرة على ان حجمها آخذ في التضيق ، والدليل على ذلك ان الاسرة الرومانية مثلاً كانت مؤلفة من عدد كبير من الأفراد الذين يعتقدون انهم ينتسبون الى جد واحد مشترك يقدسونه ويحملون اسمه ، على حين ان الاسرة الحديثة لا تضم الا الوالدين والاولاد . وكما ادى تطور الاسرة الى تضييق حجمها فكذلك ادى الى تبديل وظائفها واختلاف روابط افرادها .

وقد يطلق لفظ الاسرة مجازاً على افراد الجماعة المتراصة الذين يشعرون بأنهم كتلة واحدة ، تقول أسرة المدرسة ،واسرة النوع الانساني.

## الاسطقس

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Elément |
| في الانكليزية | Element |
| في اللاتينية | Elementum |

الاسطقس لفظ يوناني بمعنى الأصل ويرادفه العنصر ، وجمعه اسطقسات ، وهي عند القدماء العناصر الاربعة : الماء ، والارض ، والهواء ، والنار سميت اسطقسات لأنها اصول المركبات من المعادن ، والنباتات ، والحيوانات . والاسطقس عند القدماء قسم من الداخل ، لأن الداخل باعتبار كونه جزءاً يسمّى ركناً ، وباعتبار كونه بحيث ينتهي اليه التحليل يسمّى اسطقساً ، وباعتبار كونه قابلا للصورة المعينة يسمّى مادة وهيولى ، وباعتبار كون المركب مأخوذاً منه يسمى أصلاً ، وباعتبار كونه محلا للصورة المعينة يسمى موضوعاً ( تعريفات الجرجاني ) وعلماء زماننا يجتنبون استعمال لفظ الاسطقسات ويستبدلون به لفظ الأصول او العناصر ، وهي المبادىء او الاجسام البسيطة ، التي تتألف منها الأشياء المركبة المختلفة الطبائع ( ر الاصل والعنصر ) .

# الاسطورة

في الفرنسية Mythe

في الانكليزية Mythe

في اليونانية Muthos

الاسطورة في اللغة هي الحديث الذي لا أصل له ، يقال إنّ هذا الا أساطير الأولين .

وللاسطورة عدة معان وهي

١ - الاسطورة قصّة خيالية ذات أصل شعبي تمثل فيها قوى الطبيعة بأشخاص يكون لأفعالهم ومغامراتهم معانٍ رمزية ، كالأساطير اليونانية التي تفسّر حدوث ظواهر الكون والطبيعة بتأثير آلهة متعددة – او هي حديث خرافي يفسر معطيات الواقع الفعلي ، كأسطورة العصر الذهبي ، واسطورة الجنة المفقودة

٢ – الأسطورة هي الصورة الشعرية او الروائية التي تعبر عن أحد المذاهب الفلسفية بأسلوب رمزي يختلط فيه الوهم بالحقيقة ، كاسطورة الكهف في جمهورية افلاطون ( ر لفظ الكهف ) أو قصّة سلامان وأبسال في فلسفة ابن سينا

٣ – وتطلق الاسطورة أيضاً على صورة المستقبل الوهمي الذي يعبر عن عواطف الناس وينفع في حملهم على إدامة الفعل وفي كتاب « تأملات العنف » لجورج سوريل اشارة الى هذا المعنى ، مثال ذلك قوله اذا بالغت في الكلام على التمرد والعصيان ، ولم يكن لديك اسطورة تحرك بها قلوب الناس ، لم تستطع ان تحملهم على الثورة .
( G. Sorel, Réflexions sur la violence, p. 45 )

وقصارى القول : ان الاساطير تتضمن وصفاً لأفعال الآلهة ، أو للحوادث الخارقة ، وهي تختلف بأختلاف الأمم ، فلكل أمة اساطيرها ، ولكل شعب خرافاته الموضوعة للتعليم او التسلية ، وقد قيل : ان الاسطورة هي التعبير عن الحقيقة بلغة الرمز والمجاز

وعلم الاساطير ( Mythologie ) يتضمن البحث في اساطير الأولين كاليونان والرومان وغيرهم من الشعوب .

والعقل الاسطوري هو العقل المخرف ( Mythomanic ) الذي يقلب اختراعات الخيال الوهمي الى حقائق واقعية

## الاسكندرانية

في الفرنسية Alexandrinisme

في الانكليزية Alexandrinism

يطلق لفظ الاسكندرانية على الحضارة اليونانية التي انتشرت في الاسكندرية، بين القرن الثالث ( ق م ) والقرن الثالث ( ب م ). وهي تشمل الفلسفة، والعلوم، والآداب، والفنون، ولاسيا الفلسفة الأفلاطونية الحديثة، كفلسفة آمونيوس، وسكاس، وافلوطين، وفرفوريوس، وفلسفة الاسكندرانيين المسيحيين، ومنهم: كلمنت، واوريجين. ويطلق هذا اللفظ ايضاً على الأسلوب الفكري والأدبي الذي تميز به كتاب الاسكندرية وشعراؤها، وأهم خصائص هذا الأسلوب الدقة في التفكير، والغموض في المعاني، والتعبير عن الحقائق بالرموز والأمثال

## الاسلوب

في الفرنسية Style

في الانكليزية Style

في اللاتينية Stilus

الاسلوب في اللغة الطريق، او الفن، او الوجه، او المذهب، تقول: سلك اسلوبه، اي طريقته، واخذ في اساليب من القول، أي في أفانين منه، وكلامه على اساليب حسنه

ويطلق الاسلوب عند الفلاسفة على كيفية تعبير المرء عن أفكاره، وعلى نوع الحركة التي يجعلها في هذه الأفكار. ولذلك قال ( بوفون ) : ان الاسلوب هو الانسان، ومعنى

ذلك ان الاسلوب هو الصيغه ، او التأليف الذي يرسم خصال المرء وسجاياه ، والمذهب الذي يذهبه كل واحـــد من الكتاب في التأليف بين ألفاظه وصوره . دع ان الأسلوب لا يختلف باختلاف الكتاب فحسب ، بل يختلف باختلاف العصور ايضاً ، لأن لكل عصر اسلوبه في التعبير عن المشاعر والأفكار بالكتابـــة ، او التصوير ، او الموسيقى ، كما ان لكل فنان أصيل طريقته في جمع الصور والخطوط ، والألوان ، والأصوات ، للتعبير عن المعاني التي يتصورها .

وقد يطلق الاسلوب في الاخلاق وعلم الاجتماع على المنهج الذي يسلكه الأفراد والجماعات في اعمالهم ، ومنه قولهم : اسلوب الحياة ، أو يطلق على طريقة الفيلسوف في التعبير عـــن مذهبه ، مثال ذلك قول ( ديكارت ) في مقالة الطريقة « لما كنت لم احصل بعد على معرفة بالانسان كافية للكلام عليه بالاسلوب الذي تكلمت بـــه على غيره اكتفيت بأن فرض الخ » ( مقالة الطريقة ، القسم الخامس )

ومن معاني الاسلوب اطلاقه على طريقة المؤلف في تنسيق أفكاره ، فالاسلوب بهذا المعنى هـــو الترتيب والانسجام وقد قيل إن الاسلوب الجاف الحائل اللون ، والخالي مـــن الحرارة ، لا يحرك النفس كالاسلوب الطبيعي البسيط المصحوب بالعواطف الشديدة ، وقيل ايضاً : ان هنالك الى جانب الاساليب الخاصة بواحد واحد من ائمة الفن اسلوباً عاماً مطلقاً يصلح لكل زمان ومكان ، وهذا الأسلوب العام هو الطريقة الكلية التي تعبر عن كيفية تأثير العقل في الطبيعة فهـو اذن مثـل اعلى ثابت على الدهر ، بخلاف الأساليب الخاصة التي تختلف باختلاف الأفـراد والجماعات ، وفي هذا القول شيء من المبالغة ، لأن القيم الفنية ليست مثلاً عليا مطلقة ، معلقة في الفضاء ، وانما هي مركبة من المثل الأعلى والواقع .

# الاسمي

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Nominal |
| في الانكليزية | Nominal |
| في اللاتينية | Nominalis |

الاسم هو اللفظ الدال على الشيء، كما في قوله وعلّم آدم الاسماء كلها. وهو أحد أقسام الكلمة، لأن الكلمة اسم، وفعل، وحرف. فالاسم ما دلّ على معنى في نفسه غير مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة، وهو يسند ويسند اليه، والفعل ما دل على معنى في نفسه مقترن بأحد الازمنة الثلاثة، وهو يسند ولا يسند اليه، والحرف ما دلّ على معنى في غيره، وهو لا يسند ولا يسند اليه.

والاسمي هو المنسوب الى الاسم لا الى الشيء الذي يدل عليه الاسم، وهو مقابل للحقيقي، فالوجود الاسمي هو الوجود اللفظي، والقيمة الاسمية هي القيمة الاصطلاحية ويقابلها القيمة الحقيقية، والحد الاسمي، أو بحسب الاسم، مقابل للحد بحسب الذات وهو كما قال (ابن سينا) «القول المفصّل الدال على مفهوم الاسم عند مستعمله» (منطق المشرقين ص ٣٤) والجملة الاسمية هي المصدّرة بإسم، وهي مقابلة للجملة الفعلية المصدّرة بفعل، فجملة (الحكيم سعيد) جملة اسمية لخلوها من الفعل، وجملة (تعلمت الفلسفة) جملة فعلية لاشتمالها على الفعل. ومعنى ذلك كله ان الجملة الاسمية تقوم على اسناد أمر الى آخر، كما في قولنا الانسان فان، وهي ما سمي في المنطق بالقضية الحملية، وأجزاؤها عند الذهن ثلاثة وهي الموضوع والمحمول والنسبة بينهما اما في اللفظ فربما اقتصر على الموضوع والمحمول، وطويت النسبة بينهما، فتسمى القضية اذ ذاك ثنائية، كقولنا زيد كاتب، واما الثلاثية فهي التي صرّح فيها باللفظة الدالة على النسبة، كقولنا زيد هو كاتب، وتسمى تلك اللفظة بالرابطة (copule) والقضايا الثنائية شائعة في العربية، والروسية، واليونانية

القديمة ، اما في الفرنسية فهي نادرة جداً .

## الاسمية

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Nominalisme |
| في الانكليزية | Nominalism |
| في اللاتينية | Nominalismus |

الاسمية هي المذهب الذي يرجع المعاني العامة الى الاسماء، وله صورتان: الاسمية القديمة ، والاسمية الحديثة .

اما الاسمية القديمة فهي مذهب ( روسلن ) ، و ( غليوم اوكّام ) ، و ( هوبس ) ، و ( كونديياك ) الذين انكروا وجود الكليات ، وارجعوها الى مجـــرد اسماء ، او صور ، او اشارات . قالوا اذا جردنا الاسم ، من الصور المقارنة له لم يبق في العقل شيء ، واذا بقي هنالك شيء ، فان هذا الشيء لا يمكن ان يكون كلياً فالتفكير هو الكلام ، والفكرة هي الاسم ، والاستدلال لا يقـــوم على الانتقـــال من كلي الى كلي ، بل يقوم على استعمال الاسماء في مواضعها ومعنى ذلك كله ان الكليات ليست حاصلة في العقل ، ولا هي متحققة خارج العقل .

واما الاسمية الحديثة فهي القول ان المعاني الكلية ليست سوى أدوات عمل نافعة تختلف باختلاف الحاجات، وان العلم ليس سوى لغة جيدة الوضع، وهو لا يبحث في الاشياء نفسها بل يبحث في أسمائها ، وكذلك القوانين ، والنظريات العلمية ، فهي اصطلاحات موافقة ، وهي ، وان كانت ضرورية للنجاح العملي ، الا انها لا تعبّر عن حقائق الأشياء ، حتى ان الـــذين أخذهم العجب مما يتصف به العلماء من الحرية ، في وضع مبادئهم واصولهم ، بالغوا في نقدهم ، حتى قالوا ان اصطلاحاتهم وتعريفاتهم ليست سوى تحكّمات، مع ان التحكم شيء والحرية شيء آخر .

# الاشارة

في الفرنسية Signe

في الانكليزية Sign

في اللاتينية Signum

أشار اليه أومأ ، يكون ذلك باليد ، والرأس ، والعين ، والحاجب ، والمنكب الخ ... وأشار به عرّفه ، وأشار عليه بالرأي إذا ما أمره ، ونصحه ، ودلّه على وجه الصواب ، ومبلغ الاشارة كما يقول الجاحظ أبعد من مبلغ الصوت ، وحسن الاشارة باليد والرأس من تمام حسن البيان باللسان ( البيان والتبيين ، الجـزء الأول ، ص ٧٠ مصر ١٩٢٦ ) :

أشارت بطرف العين خيفة أهلهـا
إشارة مذعـور ولم تتكلـم
فأيقنت أن الطرف قد قال مرحباً
وأهـلاً وسهلاً بالحبيب المتيم

والاشارة قسمان اشارة حسية ، واشارة ذهنية . أما الاشارة الحسية ، فتطلق على معنيين : أحدهما أن يقبل الاشارة بأنه هنا أو هناك ، وثانيهما أن يكون منتهى الاشارة الحسية ، أعني الامتدادالموهومالآخذ من المشير ، منتهياً الى المشار اليه وأما الإشارة الذهنية فهي كاشارة ضمير الغائب وأمثالها مما يحتاج في اثباتـه الى استدلال العقل ، او كاشارة المتكلم الى معان كثيرة لو عبر عنها لاحتاج الى ألفاظ كثيرة مثال ذلك قوله تعالى وغيض الماء ، فانه أشار بهاتين اللفظتين الى انقطاع مادة المطر ، وبلع الأرض ، وذهاب ما كان حاصلاً من الماء على وجهها

والاستدلال باشارة النص اثبات الحكم بالنظم غير المسوق له ، كما ان الاستدلال بدلالة النص اثبات الحكم بالنظم المسوق له

وابن سينا يسمي الفصل المشتمل على حكم يحتاج في اثباته الى دليل وبرهان ، بالاشارة ؛ كما يسمي الفصل المشتمل على حكم يكفي في اثباته تجريد الموضوع والمحمول من اللواحق ، أو النظر فيا سبقه من

البراهين ، بالتنبيه . ( ر شرح الاشارات للطوسي ، الجزء الأول ص : ٤ ، من الطبعة الأولى بالمطبعة الخيريــة ١٣٢٥ هـ ) . فالاشارة في اصطلاحه هي الحكم الذي يحتاج اثباته الى دليل ، ويقابله التنبيه ، وهو الحكم الذي لا يحتاج اثباته الى دليل

وللاشارة في اصطلاحنا ثلاثة معان

١ ) الاشارة شيء مدرك بالحواس يجوّز التصديق بشيء آخر غير مدرك ، أو غير ممكن الادراك . كازدياد النبض ، فهو اشارة الى وجود الحمّى ، وكإضاءة المصباح الأحمر على الخط الحديدي ، فهي اشارة الى مرور القطار ، وكزمر سيارة الاطفائية فهو اشارة الى اندلاع الحريق ، وكذلك الدخان فهو اشارة الى النار ، كما أن البكاء اشارة الى الحزن .

٢ ) الاشارة فعل خارجي مدرك الغرض منه التعبير عن ارادة . والمثال من ذلك : انك تشير بيدك الى الرجل فتستوقفه ، أو تطلب منه المجيء اليك ، أو تضع السبابة على فمك طالباً منه السكوت . فأنت تعبر بهذه الاشارات كلها عن ارادتك ، فتأمر وتنهى ، أو تبلغ باشارتك ما تريد من الأفكار والعواطف

٣ ) الاشارة شيء متحقق في الخارج من شكل أو صوت ينوب عن شيء غائب أو غير ممكن الادراك ، وهو يساعد على اخطار هذا الشيء الغائب في الذهن ، كالاشارات الدالة على المعادن في علم الكيمياء ، أو ينضم الى غيره من الاشارات المجانسة له لإجراء عمليات متعلقة بالأشياء المشار اليها ، كاشارات اللغة واشارات الحساب والجبر ، وغيرها

لا جرم ان هذه المعاني الثلاثة تشترك في معنى عام واحد ، وهو أن الاشارة شيء يخبر بشي آخر ، أو يعرّف به ، ويحل محلّه وهذا يفرض وجود سبب يمنع الوصول الى الشيء المشار اليه ، أو يجعل الوصول اليه صعباً لذلك كانت الاشارة في غالب الأمر إدراكاً حسياً حاضراً ، أو شيئاً مادياً ، أو شيئاً بسيطاً ، يحل محل الأشياء المشار اليها وهي حقائق بعيدة ، أو حقائق غير مادية ، أو عمليات ذهنية ، أو مجموعات معقدة . ولكن هذا المعنى العام لا يخلو من الالتباس ، لأن الاشارة لا تحل دائماً محل الشيء المشار اليه . ان الدخان مثلاً لا يحل محل النار

وهبوط ( البارومتر ) لا يحل محل العاصفة .

وتنقسم الاشارات بنوع آخر من القسمة الى اشارات طبيعية ( signes naturels ) ، واشارات اصطلاحية ( signes artificiels )

**فالاشارات الطبيعية** لا تدل على الشيء المشار اليه إلا لعلاقة طبيعية بينها وبينه ، كالدخان الذي يشير الى وجود النار ، أو كالسحب التي تشير الى قرب هطول المطر . ويطلق اصطلاح الإشارات المعبّرة ( signes expressifs ) على الإشارات التي تعبر عن حالات النفس وحركاتها ، كاصفرار الوجه المعبر عن الخوف ، واحمرار الوجه الدال على الخجل ، ( ر ظواهر الهيجان في مادة هيجان ) . وهذه الإشارات الطبيعية اما بصرية ، واما سمعية ، فالحركات الدالة على الهيجان إشارات بصرية ، والصراخ الدال على الألم اشارة سمعية

**والاشارات الاصطلاحية** هي الإشارات التي تكون علاقتها بالشيء المشار اليه مبنية على حكم ارادي جماعي وهي ثلاثة أنواع : بصرية ، وسمعية ، ولمسية فمن الإشارات البصرية : اشارات الجبر ، واشارات الموسيقى ، والإشارات البحرية واشارات الصم والبكم ، واشارات السير ، وحروف الكتابة ، ومن السمعية : ألفاظ اللغة ، ومن اللمسية ، حروف الكتابة المستعملة في تعليم العميان على طريقة ( برايل - Braille ) .

وبين الاشارات الطبيعية والإشارات الاصطلاحية درجات متوسطة . فأبسط اشارات اللغة الصراخ ، وأصوات التعجب والنداء ، وتقليد أصوات الطبيعة ، وأعلاها الألفاظ الواضحة التعبير ، والاصطلاحات العلمية المستعملة في الفلك ، والرياضيات ، والفيزياء ، والكيمياء ، وغيرها .

والناس لا يتفاهمون بالإشارة الا اذا عرفوا تأويلها ، .وأدركوا علاقتها بالشيء المشار اليه . ان الإشارات لا تدل على علاقات مادية فحسب ، بل تدل على علاقات مادية ممزوجة بتصوراتنا وعواطفنا، وعلاقة الإشارة بالمشار اليه انما هي علاقة متصوّرة، لا علاقة وجودية .

ان البحث في علاقة الإشارات بالعقل موضوع فلسفي بالغ الخطورة، لأن اللغة كما قلنا جملة من الاشارات ( ر : لفظ اللغة ) .

ومن الإشارات ما يستعمل للدلالة على بعض الاعتقادات والمذاهب ، كاشارة الصليب عند النصارى ، أو اشارات السرّ عند الماسونيين ، ومنها اشارات بروج السماء ، واشارات الجيوش ، واشارات البواخر الحربية

واذا دلت الاشارة على جملة من التصورات المتشابهة واقتصر عملها على اخطار هذه التصورات في الذهن اصبحت رمزاً ( ر هذا اللفظ ) . ويشترط في ذلك (١) أن تكون الاشارة دالة على معنى خاص (٢) وان تكون علاقتها بالتصورات المتشابهة واحدة .

## الاشتراك

في الفرنسية Homonymie

في الانكليزية Homony:ny

الاشتراك قسمان معنوي ، ولفظي .

اما الاشتراك المعنوي فهو كون اللفظ المفرد موضوعاً لمفهوم عام مشترك بين الأفراد ، وذلك اللفظ يسمى مشتركاً معنوياً . وينقسم الى المتواطيء ، والمشكك . اما المتواطيء ( Univoque ) فهو الموضوع لأمر عام بين الأفراد على السواء ، كالانسان فهو يصدق على جميع أفراد الانسان بالسوية ، وأما المشكك (Equivoque) فهو اللفظ الموضوع لأمر عام مشترك بين الأفراد ، لا على السواء بل على التفاوت ، كالموجود ، فإنه في الواجب أولى واقدم وأشدّ مما هو في الممكن .

واما الاشتراك اللفظي فهو كون اللفظ المفرد موضوعاً لمعان مختلفة ، كلفظ العين ، فهو يدل على عدة معان كينبوع الماء ، والجاسوس ، والشمس ، وشريف القوم .. الخ . أو موضوعاً لمعانٍ متقاربة كلفظ العقل فهو يدل على وقار الانسان وهيئته ، أو على ما يكتسبه الانسان بالتجارب من الأحكام الكلية ، او على صحة الفطرة الأولى في الانسان ، او على قوة النفس العالمة او العاملة . قال ابن سينا : « واما النفس الناطقة فتنقسم قواها الى قوة عاملة وقوة عالمة ، وكل واحدة من القوتين تسمى عقلاً باشتراك الاسم» ( النجاة ، ص ٢٦٧ ) .

وضـــد المشترك ، المترادف (Synonyne) وهو ما كان معناه واحداً وأسماؤه كثيرة ، كالليث والأسد

## الاشتراكية

في الفرنسية Socialisme

في الانكليزية Socialism

الاشتراكية مأخوذة من الاشتراك ، نقول اشترك القوم في كذا ، أي تشاركوا . وهي اصطلاح جديد يطلق على المذهب القائل : ان مجرد الاعتماد على حرية الأفراد في الحياة الاقتصادية لا يكفي لإيجاد نظام اجتماعي صالح ، وانه من الممكن لا بل من المرغوب فيه أن يستبدل الناس بالنظام الحاضر نظاماً موافقاً يحقق العدل الاجتماعي ، ويساعد على نمو الشخص الانساني نمواً تاماً (لفظ سوسيالزم مشتق من سوسيال « Social » ومعناه الاجتماعي ، استعمله لأول مرة وفي وقت واحد تقريباً السن سيمونيون (Saint - Simoniens) في فرنسة ، وروبراون (Robertowen) في انكلترا ويظهر ان بيار لورو « Pierre Leroux » أول من أوضح معناه ، فدل به على مذهب اجتماعي مضاد للمذهب الفردي ، وهو المذهب الذي يطلق حياة الفرد بحياة المجتمع . راجع: (Revue Encyclopédique, Novembre 1833 , tome LX, pp . 114 - 611)

والمذاهب الإشتراكية كثيرة منها: (Vocabulaire technique et critique de la philosophie , art : Socialisme)

١) اشتراكية الذين أنكروا المنافسة الحرة ، وأنكروا في الوقت نفسه تدخل الدولة في الحياة الاقتصادية ، ولكنهم زعموا مع ذلك ان المسألة الاجتماعية يمكن أن تحـــل بتأسيس جمعيات حرة يدخلها المتعاقدون ، ويخرجون منها بمحض إرادتهم . من هذه المذاهب اشتراكية (روبر أون– Robert Owen) واشتراكيـــة التكافل(Mutuellisme)، والاشتراكية التعاونيـــة (Coopératisme) , والاشتراكية الجماعية (Collectivisme) والشيوعية الفوضوية (Communisme anarchique).

٢ ) اشتراكية الذين اعتمدوا على تدخل السلطات العامة ، ولا سيا الدولة ، في تحقيق النظام الاقتصادي الجديد، وتلبيته ، كاشتراكية البلديات ( Socialisme Municipal ) التي تعد اشتراكية متوسطة بين اشتراكية الجمعيات(Socialisme d'association) واشتراكية الدولة ( Socialisme d'Etat ) لأنها تقرر إمكان الاشتراك على اساس التعاقد بين بلديات كثيرة وكاشتراكية الدولة التي ذهب اليها (ماركس)و(انجلس)في بيانها الشيوعي ( Marx et Engels, le Manifeste Communiste 1848 ).

تنقسم اشتراكية الدولة الى نوعين الأول ديموقراطي ،والثاني ارستقراطي ، أما النوع الديموقراطي فيهدف الى غاية سياسية ، وهي إقامة الحكم على أساس ديموقراطي يجعل الدولة خادمة لجميع المصالح الشعبية ، لأن الدولة في مذهبهم هي الفيض المباشر لارادة الشعب ، ولأن خدمة الشعب من لوازم ماهيتها . المثال من ذلك اشتراكية (لوي بلان – Louis Blanc ١٩٤٨) ، واشتراكية الماركسيين في ايامنا هذه . وأما النوع الارستقراطي فيثبت أن انفكاك الفرد عن الدولة وهم باطل ، لأن الفرد إنما وجد لتحقيق الغايات المثالية المجتمعة في الدولة ، ولأن انضمام الفرد الى الدولة هو الواسطة الوحيدة لتثبيت حقوقه . ( المثال من ذلك مذهب هيجل ، وكارليل ، ورودبرتوس ، وآدولف‌فغنر ) ان هذه الاشتراكية مضادة للفردية الفرنسية والانكليزية التي انتشرت في القرن الثامن عشر .

٣ ) اشتراكية الذين زعموا أن تأسيس النظام الجديد لا يتم بالقهر والقسر ، بل يتم بالطرق الشرعية . وتسمى اشتراكيتهم هذه باشتراكية الاصلاح ، أو اشتراكية التطور ( Socialisme réformiste ou évolutionniste ) .

٤ ) الاشتراكية الثورية ( Socialisme révolutionnaire ) وهي القول ان النظام الجديد لا يتحقق إلا بثورة العمال، أي بتبديل السلطات العامة والقوانين الحاضرة بطريق الانقلاب ، والقهر ، والقوة

٥) الاشتراكية الخيالية أو الطوباوية ، ( Socialisme utopiste ) وهي التي تتخيل مجتمعاً فاضلاً يحقق لأفراده في المستقبل جميع أسباب السعادة ، كالمدينة الخيالية التي تصورها ( توماس

موروس – Thomas Morus ) ، أو كالنظام الاجتماعي الذي تخيله كل من ( سان سيمون Saint - Simon ) و ( فوريه – Fourier ) .

٦ ) الاشتراكية التجريبية ( Socialisme expérimental ) وهي القول ان تعريف النظام الاقتصادي الذي ينشأ عن الغاء النظام الرأسمالي ، والتنبؤ به ، قبل بلوغه ، محال . المثال من ذلك النقابية ( Syndicalisme ) التي ذهب اليها ( جورج سوريل – Georges Sorel ) والماركسية المعاصرة ، والاشتراكية الفوضوية ( Sociolisme anarchiste ) وغيرها .

وجميع هذه المذاهب على اختلاف طبقاتها وأنواعها تشترك في الأصول الآتية

آ – الايمان بالحتمية الاجتماعية . فاشتراكية ( سن سيمون ) و ( فوريه ) و ( برودون ) مبنية على فلسفة التاريخ وحتمية وقائعه ، كما ان اشتراكية ( كارل ماركس ) العلمية مبنية على المادية التاريخية ( Matérialisme historique ).

ب – تنظيم قوى الانتاج وربط الوظائف الاقتصادية بالدولة أو بالمراكز الموجهة ، ويعبرون عن ذلك بقولهم انالاشتراكية هي تصنيع الدولة أو تخليق الصناعة . حتى لقد قال دور كهايم « تطلق الاشتراكية على كل مذهب يريد أن يربط جميع الوظائف الاقتصادية المشتتة ، أوبعضها بالمراكز الاجتماعية الواعية الموجهة » ( Rev. meta, Juillet 921, p 494 ) ولا يدرك الأفراد حريتهم الحقيقة إلا إذا نظمت الحياة الاقتصادية تنظيماً عادلاً فليست الاشتراكية مضادة للحرية ، ولا للفردية ، بل الفردية الكاملة والمنطقية تستلزم الأخذ بالنظام الاشتراكي .

ج – الاعتقاد ان العمل هو الأساس الشرعي لكل تملك ، ولولا هذا الاعتقاد لما انتقد الاشتراكيون نظام التملك الحاضر ، لأن هذا النظام في نظرهم يجلب لبعض الأفراد دخلاً من دون عمل ، ويحرم العمال نتائج سعيهم وتعبهم فالاشتراكية لا تلغي إذن حق الملك الفردي ، بل تقيم هذا الحق على اساس شرعي ، وتريد أن تحسن حال الطبقة الفقيرة الكادحة فلا ملك إلا لمن يكدح في العمل ، ولاحق في الحياة إلا لمن يستحق الحياة . ( ر تعاون ، وتضامن ، وجماعي ، وحرية ، وشيوعية

## الاشتقاق

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Dérivation |
| في الانكليزية | Derivation |
| في اللاتينية | Derivatio |

الاشتقاق في اللغة هو أخذ شق الشيء، تقول اشتق الكلمة من الكلمة أي أخرجها منها، وهو عند أهل العربية أن تجد بين اللفظين تناسباً في أصل المعنى والتركيب، فترد أحدهما إلى الآخر، أو هو أن تأخذ من اللفظ ما يناسبه في التركيب، فتجعله دالاً على معنى يناسب معناه. فالمأخوذ مشتق، والمأخوذ منه مشتق منه. والاشتقاق ثلاثة أقسام: (١) الاشتقاق الصغير وهو أن يكون بين اللفظين تناسب في الحروف والتركيب نحو ضرب من الضرب. (٢) الاشتقاق الكبير، وهو أن يكون بين اللفظين تناسب في اللفظ والمعنى دون الترتيب نحو جبذ من الجذب. (٣) الاشتقاق الأكبر، وهو أن يكون بين اللفظين تناسب في المخرج نحو نعق من النهق. (ر تعريفات الجرجاني، الاشتقاق).

والاشتقاق في العلم الرياضي هو البحث عن مشتق التابع او الدالة (Dérivée d'une fonction). ويعرفون مشتق التابع بقولهم انه نهاية نسبة تزايد التابع الى تزايد المتغير عندما ينتهي تزايد المتغير الى الصفر. وينتج من ذلك: أن التابع يكون متزايداً أو متناقصاً في مجال ما عندما يكون مشتقه موجباً أو سالباً في ذلك المجال، وانه يكفي لايجاد قيم المتغير، التي تجعل التابع أعلى أو أدنى، أن تبحث عن القيم التي تجعل مشتق هذا التابع مساوياً للصفر. وان الميل الزاوي للماس في نقطة من منحنى تابع ما يساوي قيمة المشتق العددية الموافقة لفاصلة هذه النقطة

والاشتقاق في علم الري هو أن تشتق من النهر قناة مقابلة له، كما ان الاشتقاق في الطب هو أن تحول السبب المرضي الى ناحية أخرى من البدن.

والاشتقاق في علم النفس هو أن تستبدل بالفعل الموافق للظروف ، والمحتاج الى توتر نفسي عال لا يستطيع المرء تحقيقه ، أفعالاً أو ارتكاسات سهلة غير نافعة أو غير موافقة فاذا خف التوتر أو الاشتداد النفسي حلت محل الأفعال العالية حوادث وطيئة ، كالفعل والادراك الباليين من الغرض ، والتخيل الوهمي وارتجاج الدماغ والقلب والأحشاء ، واضطراب الحركات . ويسمى احلال هذه الحوادث الوطيئة محل الأفعال النفسية العالية بالاشتقاق النفسي . ولكن الاشتقاق لا يقتصر على استبدال الوطيء بالعالي ، لأن هناك اشتقاقاً يحول النزعات والغرائز والميول الضارة الى ميول نافعة والدليل على ذلك ان وراء الحياة النفسية الظاهرة حياة مظلمة مؤلفة من النزعات الخفية والأحلام المكبوتة ، فاذا استبدل الانسان بالميول المكبوتة ميولاً مباينة لها في الظاهر ، ومطابقة لها في الباطن ، سمي فعله هذا باشتقاق الميول أو تحويلها ، فيتحول الطمع الى قناعة والطموح الى كرم ، واذا غير الانسان أهداف ميوله ، فرفعها من طور أدنى الى طور أعلى ، سمي فعله هذا بالتصعيد (Sublimation) ، فتنقلب الغريزة الجنسية الى نزعات أسمى منها كالعشق ، وعبة الجمال ، والشعر ، والموسيقى ( ر Pierre Janet, les névroses 2e partie ch. IV. ، ر أيضاً اصطلاحات اللاشعور ، والتصعيد ، والكبت ، والتحليل النفسي )

## الاشتهاء

في الفرنسية Appétition

في اللاتينية Appetitio

اشتهى الشيء وتشهاه أحبه ، ورغب فيه رغبة شديدة ، والاشتهاء أو التشهي اصطلاح يستعمله الفيلسوف ( ليبنيتز ) للدلالة على الفاعلية التي يتصف بها المونـاد « Monade » ( ر هذا اللفظ ) . قال « الاشتهاء هو فعل المبدأ الداخلي الذي يحدث التغير أو الانتقال

من إدراك الى آخر . ومع ان الاشتهاء لا يستطيع دائماً أن ينتهي الى كامل الادراك الذي ينزع اليه ، فانه ينال منه دائماً بعض الشيء وينتهي إلى إدراكات جديدة » ( ر : (Leibnitz. monadologie, 15. ) أما عند اسبينوزا فان الاشتهاء هو الرغبة الواعية التي تسوق الانسان الى العمل .

والموناد في نظر ( ليبنيتز ) جوهر روحي متوسط بين الصور العقلية والجواهر الفردة الجسمانية ، وهو جوهر بسيط لا يولد ولادة طبيعة ، ولا يموت موتاً طبيعياً ، وله طبيعة داخلية شبيهة بطبيعة النفس البشرية وهو متصف بالادراك الذي يهب له ذاتية شخصية تجمع بين الكثرة والوحدة ، ومن صفاته أنه دائم التغير ، دائم الانتقال من حال الى آخر ، وانه ذو شعور وحياة وفاعلية عفوية ، وان حالاته المختلفة تؤلف وحدة لا مادية ، فهو إذن قوة ونزوع وفعل ، والاشتهاء هو تلك الفاعلية الروحية التي يتصف بها الموناد ، وله وجهان أحدهما خارجي والآخر داخلي ، فاذا نظرت الى الاشتهاء من الناحية الخارجية كان قوة طبيعية ، واذا نظرت اليه من الناحية الداخلية كان نزوعاً ورغبة وشوقاً وإرادة . وجميع تغيرات الموناد انما هي نتيجة لهذا الاشتهاء ، وهي تغيرات متصلة ، فكل حالة حاضرة ناشئة عن حالة سابقة ، وكل تغير فهو مثقل بالماضي ، وممتلىء من المستقبل .

## الاشراق

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Illumination |
| في الانكليزية | Illumination |
| في اللاتينية | Illuminatio |

الاشراق في اللغة الاضاءة والانارة ، يقال أشرقت الشمس : طلعت وأضاءت ، وأشرق وجهه ، أي أضاء ، وتلألأ حسناً ، وأشرق المكان أنار باشراق الشمس ، وأشرقت الشمس المكان أنارته .

والاشراق في اصطلاح الحكماء هو « ظهور الأنوار العقلية ولمعانها

وفيضانها على الأنفس الكاملة عند التجرد عن المواد الجسمية ، السهروردي، حكمة الاشراق، طبعة كورين طهران ١٩٥٢ ، ص ٢٩٨ )

وحكمة الاشراق Philosophie ) illuminative) هي الحكمة المبنية على لاشراق الذي هو الكشف ( ر : هذا اللفظ ) ، وهي عين حكمة المشارقة الذين هم أهل فارس ، وهذا المعنى يرجع في الحقيقة الى المعنى الأول ، لأن حكمة المشارقة أيضا ذوقية وكشفية ، ولا فرق بهذا الاعتبار بين حكمة الاشراق، والحكمة المشرقية التي تكلم عليها ابن سينا ، لأن الشرق هو المنبع الرمزي لإشراق النور وتختلف حكمة الاشراق عن الفلسفة الارسطية بأنها مبنية على الذوق والكشف والحدس ، في حين ان الفلسفة الارسطية مبنية على الاستدلال والعقل واكتساب النفس للمعرفة في فلسفة ابن سينا لا يتم بالاحساس ، ولابالخيال ولا بالوهم ، بل يتم بالعقل، وأعلى درجات العقل الإنساني العقل المستفاد الذي يتلقى الاشراق من العقل الفعال قال ابن سينا : « فان الأفكار والتأملات حركات معدة للنفس في قبول الفيض ، كما ان الحدود الوسطى معدة بنحو أشد تأكيداً لقبول النتيجة ، وان كان الأول على سبيل ، والثاني على سبيل أخرى ، كما ستقف عليه ، فيكون النفس الناطقة إذا وقعت لها نسبة ما الى هذه الصور بتوسط اشراق العقل الفعال ، حدث فيها منه شيء من جنسها من وجه ، وليس من جنسها من وجه » ( ابن سينا ، كتاب الشفاء، الفصل الخامس ، من المقالة الخامسة ، من الفن السادس من الطبيعيات ، ص ٢٥٦ من طبعة طهران )

وقد بين السهروردي صاحب حكمة الاشراق انه لا شيء أظهر من النور ولا شيء أغنى منه عن التعريف ، فالشيء في نظره ينقسم الى نور وضوء في حقيقة نفسه أي في ذاته ، والى ما ليس بنور وضوء في حقيقة نفسه ، وهو الظلمة ، فان الظلمة هي عدم النور .

أما النور في نفسه ولنفسه فيسمى بالنور المجرد والنور المحض. وهذا النور المجرد إما أن يكون محتاجاً وفقيراً كالعقول والنفوس ، وإما أن يكون غنياً مطلقاً لا افتقار فيه بوجه من الوجوه ، إذ ليس وراءه نور ، وهو الحق سبحانه ،

ويسمى نور الأنوار ، والنور المحيط ، والنور القيوم ، والنور المقدس ، والنور الأعظم الأعلى ، ونــــور النهار ، والنور الاسفهبد ، لأن الاسفهبد في اللغة الفهلوية زعيم الجيش ورأسه .

وأما ما ليس بنور في حقيقة نفسه فينقسم الى مستغن عن المحل كالجوهر لغاسق ، فانه مظلم لا نور فيه ، والى ما هو هيئة لغيره ، كالنور العارض أو العرضي ، وهو لا يقوم بذاته ، بل يفتقر الى محل يقوم به ، سواء كان محله الأجسام النيرة كالشمس ، أو الأجسام المجردة

وكل جسم فهو في وجوده مفتقر الى النور المجرد ، والنور هو الظهور ، ونسبة النور الى الظلمة كنسبة الظهور الى الخفاء وخروج الموجودات من العدم الى الوجود انما هو خروج من الظلمة الى النور ، فيكون الوجود كله نوراً ، بهذا الاعتبار ، ويكون أقرب الموجودات الى نور الأنوار أكثرها كمالاً ، ويكون أبعدها عنه أقلها نوراً وبهاء ، والمثـــل الأعلى للحكيم أن يتوغل في التأله والبحث . واذا كانت السياسة بيد حكيم متأله كان الزمان نورياً . واذا خلا الزمان عن تدبير إلهي كانت الظلمات غالبة ( ر كتاب حكمة الاشراق لشهاب الدين السهروردي ، نشره المستشرق هنري كوربن في مجموعة دوم مصنفات شيخ اشراق بطهران سنة ١٩٥٢ ، وكتاب «Avicenne et le récit visionnaire» لهنري كوربن Henry Corbin أيضاً ، طبع في طهران سنة ١٩٥٤ ) .

## الاصالة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Authenticité, originalité |
| في الانكليزية | Authenticity, originality |

للاصالة معنيان اساسيان

الاول هو الصدق (Authenticité) ، ويقال على وثيقة او عمل صادر حقاً عن صاحبه ، ويقابلـه المنحول ( Apocryphe ) . تقول النسخة الاصلية أو الاصيلة وهي النسخة التي كتبها المؤلف بيده ، الا أن كون الخبر آتياً من مصدره الاول لا يدل على صدقه دائماً. وتطلق الأصالة ايضاً على صدق الوثيقة التي كتبها قاض أو كاتب بالعدل ، أو موظف

رسمي مختص ، أو تطلق على صدق مضمون الوثيقة ، ومطابقته للواقع. والأصالة في علم ما بعد الطبيعة هي المطابقة التامـــة بين ظاهر الوجود وحقيقته ، وفي علم الأخلاق هي الصدق والاخلاص ويطلق اصطلاح نقد الاصالة في علم التاريـخ على نظر المؤرخ في الوثائق والروايات هل هي صحيحة أو مدسوسة او مزورة. والاصالة عند ( هيدجر ) هي الافكار والعواطف الصادرة حقاً عن صاحبها فكل من كان تفكيره صدى للبيئة ، او للرأي العام ، وكلامه غير صادر عن ذاته ، وغير متصل بالواقع ، لم يكن انساناً أصيلاً

والثاني هـو الجدة أو الابتداع ( originalité ) وهو امتياز الشيء او الشخص على غيره بصفات جديدة صادرة عنه ، فالأصالة في الانسان إبداعـــه ، وفي الرأي جودته ، وفي الاسلوب ابتكاره ، وفي النسب عراقته. والأصالة بهذا المعنى ضد السخف ، والاسفاف ، والابتـــذال ، وهي أن يأتي المرء بشيء جديد مبتكر لم يسبقه اليـــه غيره ، فاذا قلّد غيره أو أتى بشيء مبتذل ، أو سخيف ، لم يكن اصيلاً قـال باسكال « كلما كان الانسان ادق تفكيراً كان الاصلاء في نظره اكثر عـــدداً » ( Pascal ) ( Pensées, petite édition Brunschvicg, n .7 323 وليس من الاصالة في شيء ان يكون الرجـل غريب الأطوار ، كثير التمدّح بمخالفة قواعد السلوك المألوفة ، فإن الخروج عن النظام والاعتـدال أقرب الى الحمق وذهاب العقل منه الى الفطانة وذكاء القلب.

## الاصل

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Origine |
| في الانكليزية | Origin |
| في اللاتينية | Origo |

الأصل أسفل الشيء ، وهـو في اللغة عبارة عما يفتقر اليه ، ولا يفتقر الى غيره ، وفي الشرع عبارة عما يبنى عليه غيره ، أو هو ما ثبت حكمه

بنفسه، وبني عليه غيره . والابتناء إما أن يكون حسياً ، وإما أن يكون عقلياً . فالابتناء الحسي مثل ابتناء السقف على الجدار ، والابتناء العقلي مثل ابتناء الأفعال على المصادر ، والمجاز على الحقيقة، والأحكام الجزئية على القواعد الكلية ، والمعلولات على العلل ، وما يشبه ذلك.

وللأصل في اصطلاحنا عدة معان :

١ – الأصل بدء الشيء ، أي أول ظهوره ونشأته ، كما في قول ابن خلدون : « زعم انه الفاطمي المنتظر تلبيساً على العامة هنالك بما ملأ قلوبهم من الحدثان بانتظاره هنالك ، وان من ذلك المسجد يكون أصل دعوته » ( المقدمة ، ص : ٢٨٤ ) . وهذا البدء قد يكون زمانياً ، كما في قول ابن خلدون أيضاً : « ان البدو أقدم من الحضر ، وسابق عليه ، وان البادية أصل العمران ... وأن الضروري أقدم من الحاجي والكمالي وسابق عليه ، لأن الضروري أصل والكمالي فرع ... وذلك يدل على أن أحوال الحضارة ناشئة عن احوال البداوة، وأنها أصل لها » . ( المقدمة ، ص ٢١٣ – ٢١٤ من طبعة دار الكتاب اللبناني ) . أو يكون مكانيا ، كما في قولنا ان نقطة الصفر تعتبر أصلاً بالنسبة الى تبدل قيم المتغير ، وقد يكون مطلقاً ، كما في كلامنا على أصل الوجود ، أو مبدأ الوجود ، فهو لا يتضمن معنى زمانياً ، بل يشير الى ابتناء العالم كله على علة أولى قديمة .

٢ – وقد يطلق الأصل على أقدم صورة لشيء متبدل ، فيكون مبنى وأساساً لذلك الشيء ، كما في قول ( رينان ) « يجب أن يشتمل تاريخ أصول المسيحية على تاريخ العهد المظلم الذي امتد من أوائلها الى الوقت الذي أصبحت فيه حادثاً عاماً ، شائعاً ، ومعلوماً لدى الجميع » ( E. Renan, Histoire des Origines du Christianisme, t. I introd. p XXX III ). وكما في قول ( دور كهايم ) « ان الدراسة التي شرعنا فيها ضرب من اعادة النظر في مسألة أصول الأديان بشروط جديدة». لا شك اننا اذا عنينا بكلمة أصل بدءاً مطلقاً وجب استبعاد هذه المسألة لخلوها من أية صفة علمية . فالمسألة المقصودة هنا هي غير هذه تماماً . إنا نريد أن نجد وسيلة لابراز الأسباب الدائمة التي تتوقف عليها الصور الأساسية للتفكير والعمل

الديني  فكلما كانت المجتمعات التي نشاهدها أقل تعقيداً كانت ملاحظتها أسهل ، ذلك هو السبب الذي من أجله حاولنا التقرب من الاصول » ( Durkheim, les formes élémentaires de la vie religieuse, p.11). وكما في قوله أيضاً : « أنت ترى أن لكلمة أصول عندنا معنى اضافياً ككلمة بدائي  ان هذا اللفظ لا يدل على البدء المطلق ، بل يدل على أبسط حالة اجتماعية معلومة ، لا يمكننا في الوقت الحاضر أن نرتقي الى حالة أبسط منها ، فاذا تكلمنا على الأصول ، أو على بدايات التاريخ أو على التفكير الديني ، فليفهم من هذه الألفاظ ما عنينا » . ( دوركهايم ، م . ن ، ص: ١١ )

٣ – الأصل هو الواقع القديم الذي تبدل فخرج منه شيء آخر ، كما في قولنا  أصل المسيحية اليهودية والهلينية  وقد يطلق الأصل على مجرد الحالة القديمة ، كما في قولنا : الأصل في الأشياء الإباحة ، والأصل في الماء الطهارة ، والأصل في الأشياء العدم ، أي العدم فيهما متقدم على الوجود .

٤ – وقد يطلق الأصل على المبدأ والقاعدة ، فاذا أطلق على المبدأ ، سمي أصلاً منطقياً ، بخلاف الأصل الزماني والتاريخي ، واذا أطلق على القاعدة ، دلّ على قضية كلية ، من حيث اشتمالها بالقوة على جزئيات موضوعها ، وتسمى تلك الأحكام الجزئية فروعاً ، واستخراجها منها تفريعاً . وحمل المفهوم الكلي على الموضوع على وجه كلي ، بحيث تندرج فيه أحكام جزئياته ، يسمى أصلاً وقاعدة ، وحمل ذلك المفهوم على جزئي معين من جزئيات موضوعه يسمى فرعاً ومثالاً والأصول من حيث انها مبنى وأساس لفروعها سميت قواعد ، كما في قول ( الغزالي )  « ولكن مجموع ما غلطوا فيه يرجع الى عشرين أصلاً يجب تكفيرهم في ثلاثة منها » . ( المنقذ ، ص ٩٥ ) ، ومن حيث انها مسالك واضحة لها سميت مناهج ، ومن حيث انها علامات لها سميت أعلاماً . والعلوم الأصلية هي العلوم المشتملة على المبادىء والقواعد الكلية  قال ( ابن سينا ) : « وهذه – الكلام على العلوم المتساوية النسب الى جميع أجزاء الدهر – منها أصول ومنها توابع وفروع ، وغرضنا هنا هو في

الأصول ، وهذه التي سميناها توابع وفروعاً فهي كالطب والفلاحة » ( منطق المشرقيين، ص: ٥ ) .

٥ – وقد يطلق الأصل على السبب ، كما في قولنا : « إن حب الذات أصل الجهل » . فالسبب أصل من جهة احتياج المسبب اليه ، وابتنائه عليه ، والسبب المقصود أصل من جهة كونه بمنزلة العلة الغائية ، كما في قول صاحب الرسالة الجامعة : «وأنا آخذ عليك فيها عهد الله المأخوذ على أول مبدع أبدعه وجعله أصلاً لخلقه بما أفاض عليه من جوده » ( الرسالة الجامعة ، الجزء الأول ، ص ١٢ _ ١٣ ) . ولكن الأصل لا يطلق في اللغة إلا على العلة المادية فتقول أصل هذا السرير خشبه أو نحاسه ، ولا تقول : أصله الغاية التي صنع من أجلها .

٦ – وقد يطلق الأصل على الدليل بالنسبة الى المدلول عليه ، كما في قولنا الأصل في هذه المسألة الكتاب والسنة وقد يطلق على الراجح بالنسبة الى المرجوح ، أو على ما هو الأولى ، كما يقال الأصل في الانسان العلم ، أي العلم أولى به من الجهل . وقد يطلق على المحتاج اليه ، كما في قولنا الأصل في الحيوان الغذاء . وقد يطلق على حادث كان سبباً في استعمال لفظ أو حدوث خطأ ، أو نشوء عادة ، أو اكتساب نمط من أنماط الفعل . وقد يكون الأصل مرادفاً للتكوين ( راجع هذه الكلمة ) . وقد يدل على الوالد بالنسبة الى الولد ، كما في قولهم : ليس له أصل ولا فصل ، فالأصل الوالد ، والفصل الولد ، وقيل الأصل الحسب ، والفصل اللسان ، والأصيل المتمكن في أصله

٧ – ويستعمل الأصل في منطوق كثير من المسائل الفلسفية . من هذه المسائل :

(آ) أصل تصوراتنا أو معارفنا (Problème de l'origine des idées ou de l'origine denos connaissances ). يطلق الأصل هنا إما على نشوء التصورات والمعارف بالنسبة الى الفرد ، وإما على نشوئها بالنسبة الى الانسانية عامة ، أو يطلق ، في ترتيب أحوال النفس ، على الأحكام ، والتصورات التي لا يمكن إرجاعها الى الاحساس ، أو يطلق في نقد مبادىء العلوم ، وفرضياتها ، ونتائجها ، وأصلها المنطقي ، على الأسباب الفاعلة أو الظرفية المؤثرة في تكوين معارفنا ، أو يطلق في نظرية المعرفة على المبادىء

القبلية الموجودة في الادراك الحسي والتفكير

( ب ) أصل الأنواع ( Problème de l'origine des espèces ): هل الأنواع الحية ثابتة على حالها لا تتغير ، أم هي متبدلة تنتقل من صورة الى صورة على التعاقب ؟ ، واذا صح أنها متبدلة ، فما هي أسباب تبدلها ، وما هي مراحله ؟

( ج ) أصل الحياة ( Problème de l'origine de la vie ): هل الحياة مجرد تفاعل فيزيائي - كيميائي ، أم هي ظاهرة أصيلة دائمة ؟ ، و ذا كانت ظاهرة أصيلة ، فكيف حدثت في الماضي على كوكب كالأرض لم يكن مشتملاً على جميع الشروط اللازمة لحدوثها .

( د ) أصل اللغة ( Problème de l'origine du langage ) وهي مسألة عويصة هل تولدت اللغة من وحي إلهي ، أم من غريزة أو وحي طبيعي ، أم هي نتيجة تواطؤ واختراع ، أم نتيجة تطور تاريخي ؟: ( انظر كتاب رينان : Renan, origine du langage ).

( ﻫ ) أصل الشر ( Problème de l'origine du mal ) وهي أعوص من المسألة السابقة لماذا وجد الشر في عالم خلقه إله خيّر كامل . أفلا يتعارض وجود الشر ووجود الله ، ألا يبطل كذلك وجود الخير إذا كان الله غير موجود .

ينتج من هذه المسائل أن لكلمة ( أصل ) معنيين أساسيين ، فهي تطلق أولاً على الأصل المطلق ( Origine absolue ) ، الذي تريد الفلسفة الوضعية أن تجتنب البحث فيه ، وهي تطلق ثانياً على معنى اضافي نسبي ، أي على مجموع العوامل التي توضح نشوء الشيء كالمواد ، أو الأسباب والظروف التي أدت الى حدوثه . وهذا المعنى الثاني لا يتعارض وشروط البحث العلمي. على أن في هذا المعنى الأخير التباساً ، لأنك اذا بحثت عن الأصل ، ولم تعين البدء الزماني ، انقلب بحثك في التاريخ الواقعي الى بحث في التاريخ الخيالي المجرد ، كبحث فلاسفة القرن الثامن عشر في «الحالة الطبيعية» التي اعتبروها أصلاً للاجتماع الانساني ، دع أن بحثك عن الأصول لا بدّ من ان يتضمن إشارة الى أصل واحد تفرعت عنه الأشياء ، أو إشارة الى حالة قديمة لم يكن الشيء المبحوث عن أصله موجوداً فيها ، كبحث ( جان جاك روسو ) مثلاً عن أصل التفاوت بين الناس ان العقل العلمي

الفلسفي يبحث دائماً عن الوحدة ، ويريد أن يرجع الأشياء الى أصل واحد ، أو الى مبدأ واحد معين . وهذا أمر بعيد المنال ، لأن هناك في الواقع أحوالاً كثيرة لا يمكن تعيين أصل لها ، كما ان هناك لكل حالة معلومة أصولاً كثيرة أثرت في تكوينها .

## الاضافة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Relation |
| في الانكليزية | Relation |
| في اللاتينية | Relatio |

الإضافة ، في اللغة ، نسبة الشيء الى الشيء مطلقاً ، وفي الاصطلاح ، نسبة اسم الى اسم ، جر ذلك الثاني بالأول نيابة عن حرف الجر أو مشاكله . وقيل : الاضافة ضمّ شيء الى شيء ، ومنه الاضافة في اصطلاح النحاة ، لأن الأول منضم الى الثاني ، ليكتسب منه التعريف والتخصيص .

وللاضافة عند الفلاسفة عدة معان :

١ - الاضافة هي المقولة الرابعة من مقولات آرسطو ، وهي جمع تصورين أو أكثر في فعل ذهني واحد ، كالهوية ، والمعية ، والتعاقب ، والمطابقة ، والسببية ، والأبوة ، والبنوة ، وغيرها . والاضافة تلحق جميع المقولات ، وذلك انها تعرض للجوهر ، كالأبوة والبنوة ، أو تعرض للكم ، كالضعف والنصف والقليل والكثير ، أو تعرض للكيف ، كالشبيه والعالم والمعلوم ، أو تعرض للأين ، كالمتمكن والمكان ، أو تعرض للزمان ، كالمتقدم والمتأخر ، أو تعرض للوضع ، كاليمين واليسار ، أو توجد في الفعل والانفعال . قال ابن رشد : « والفرق بين هذه الخمس - الكلام على المقولات - التي تتقوم بالنسبة ، وبين الإضافة التي أيضاً وجودها في النسبة ، ان النسبة المأخوذة في الاضافة هي نسبة بين شيئين ، تقال ماهية كل واحد منهما بالقياس الى الثاني ، مثل الأبوة والبنوة . وأما النسبة المأخوذة في

الأين ومتى وسائر تلك المقولات فانما يقال ماهية أحدهما الى الثاني فقط. ومثال ذلك : ان الأين ، كما قيل ، هو نسبة الجسم الى المكان ، فالمكان مأخوذ في حده الجسم ضرورة ، وليس من ضرورة حد الجسم أن يوجد في حده المكان ، ولا هو من المضاف ، فان أخذ من حيث هو متمكن لحقته الاضافة ، وصارت هذه المقولة بجهة ما داخلة تحت مقولة الاضافة وكذلك سائر مقولات النسب وقد تلحق الاضافة سائر لواحق المقولات مثل التقابل ، والتضاد ، والعدم ، والملكة . وهي بالجملة قد تكون من المقولات الأول ، ومن المقولات الثواني كالإضافة التي بين الجنس والنوع » . ( ابن رشد ، كتاب ما بعد الطبيعة ، ص : ٨ - ٩ ) .

٢- والاضافة هي إحدى مقولات ( كانت ) التي تتضمن نسبة العرض الى الجوهر ، ونسبة العلة الى المعلول ، ونسبة الاشتراك ( أي التأثير المتبادل بين الفاعل والمنفعل ) وتنقسم الأحكام عند ( كانت ) ، من حيث الإضافة ، الى ثلاثة أقسام : (١) الحملية المطلقة ( Catégoriques ) وهي التي لا يتقيد الاسناد فيها بشرط أو فرض ، (٢) الشرطية المتصلة ( Hypothétiques ) كقولك ان كان الجوّ معتدلاً ، خرجت من البيت ، (٣) الشرطية المنفصلة ( Disjonctifs ) كقولك : اما أن يأتي ، واما ان لا يأتي

٣ - والاضافة هي نسبة بين شيئين تصور احدهما يمنع التصديق بالآخر ، ولكنه لا يمنع التفكير فيه ، وذلك لأنهما يتضمنان تصور شيء ثالث يربط بينهما . قال ( هاملن Hamelin ) « كلّ إثبات لشيء يمنع إثبات عكسه ، وكل تصديق برأي يمنع التصديق بضده ، ولا معنى للرأيين المتضادين إلا اذا حال أحدهما دون الأخذ الآخر . وهذا المبدأ الأول يُتمّم بآخر ليس أقل منه ضرورة ، وهو أنه لما كان لا معنى لأحد المتضادين إلا بالنسبة الى الآخر وجب أن يكون المتضادان متصورين معاً ، لأنهما جزآن من كلٍّ واحد . ولذلك يجب أن نضيف الى المرحلتين اللتين وجدناهما في التصور الذهني مرحلة ثالثة ، وهي مرحلة التأليف ، فالرأي ، وضده ، والتأليف بينهما قانون عام ، وهو في مراحله الثلاث

أبسط قانون للأشياء ، ونحن نطلق عليه اسم الاضافة » . ( Hamelin, Essai sur les éléments principaux de la représentation, I, 1. )

٤ ) الإضافة هي علاقة بين شيئين من شأن أحدهما أن يتبدل بتبدل الثاني ، كتبدل التابع الرياضي بتبدل المتغير ، أو كتبدل كمية محصول الأرض بتبدل كلف الشمس ( جيفونس Jevons ) وتسمى الاضافة في هذه الحالة علاقة ، وتطلق على كل قانون يعبر عن رابطة بين شيئين ، أو عدة أشياء متغيرة ، كما في قول كورنو « يجب معارضة مسلمات الملاحظة بالاضافات ـ أي بالعلاقات ـ التي عرضتها النظرية » ( Cournot, théorie des Chances Ch. XII, p. 261. )

وتقسم الاضافة الى ما يختلف فيه اسم المتضايفين ، كالأب والابن ، والى ما يتوافق فيهما الاسم ، كالأخ مع الأخ ، والى ما يختلف فيه بناء الاسم مع اتحاد ما منه الاشتقاق ، كالعالم والمعلوم ، والحاس والمحسوس. وامارة اللفظ الدالة على الإضافة هي التكافؤ من الجانبين ، فان الأب أب للابن ، والابن ابن للأب . ومن شرائط هذا التكافؤ أن يراعى فيه اتحاد جهة الاضافة حتى يؤخذ كله بالفعل او كله بالقوة . ومن خواص الإضافة انه اذا عرف أحد المضافين محصلا به عرف الآخر أيضاً كذلك ، فيكون وجود أحدهما مع وجود الآخر لا قبله ولا بعده . (ر: الغزالي ، معيار العلم ، ص ٢٠٥ ) .

## الاعتداء

في الفرنسية Agression

في الانكليزية Aggression

اعتدى المرء على غيره ظلمه ، والاعتداء هو الظلم والجور . ويطلق الاعتداء ، عند الفلاسفة ، على كل سلوك يهدف الى ايذاء الغير او الذات ، أو ما يحل محلهما من الرموز .

والاعتداء عند ( فرويد ) ناشيء عن غريزة التهديم والنقض ، ولكن

بعض العلماء المعاصرين يعدّ الاعتداء مظهراً من مظاهر إرادة الحياة. وربما كان السلوك العدواني تعويضاً من الحرمان الذي يشعر به الشخص المعتدي. واذا حيل دون بلوغ غريزة العدوان غايتها من الايذاء الخارجي الواقع على الآخرين، اتجهت الى صاحبها وحملته على ايذاء نفسه بنفسه.

## الاعتقاد

في الفرنسية Croyance

في الانكليزية Belief

ولفظ ( Croyance ) الفرنسي محرف عن(Créance) وأصله في اللاتينية (Crédentia)، وهو فعل مشتق من ( Credere ) اللاتيني، ومعناه ( اعتقد ).

الاعتقاد في المشهور هو الحكم الذهني الجازم، القابل للتشكيك، بخلاف اليقين. وقيل: هو إثبات الشيء بنفسه، وقيل هو التصور مع الحكم والفرق بين الاعتقاد، والاقتناع، واليقين، ان الاقتناع حكم ذهني جازم لا يقبل التشكيك، وان اليقين اقتناع مستند الى أسباب وحجج ثابتة. والفرق بين الاعتقاد والعلم أن العِلْم حكم جازم لا يقبل التشكيك كالاقتناع واليقين، في حين ان الاعتقاد يقبله ولكن بعضهم يطلق الاعتقاد تارة على العلم، وتارة على اليقين، وتارة على التصديق مطلقاً، ويجعله أعم من أن يكون جازماً أو غير جازم، مطابقاً أو غير مطابق، ثابتاً أو غير ثابت. الا ان الاعتقاد بمعنى اليقين غير مشهور وبمعنى التصديق مشهور. واذا كان الاعتقاد مطابقاً للواقع كان صحيحاً، واذا كان غير مطابق له كان فاسداً.

وللاعتقاد معنيان آخران: أحدهما عام، والآخر خاص. فالاعتقاد بالمعنى العام يطلق على الرأي والظن، ويشتمل، كالرأي والظن، على درجات متفاوتة من الرجحان. والاعتقاد بالمعنى الخاص يطلق على

الثقة برأي الشاهد ، أو على الركون الى قول عالم حصل التصديق بقوله لأسباب خارجية ، دون أي تفحص مباشر .

ويطلق الاعتقاد في اصطلاح ( كانت ) ومدرسته على كل تصديق تام لا يقبل التشكيك من دون أن يكون له بالضرورة صفة عقلية أو منطقية فاما أن يكون هذا التصديق مستنداً الى عوامل فردية ، أو عواطف ، أو مصالح عملية نفعية ، واما أن يكون مستنداً الى مبادىء كلية مشروعة كما في علم الأخلاق ، وعند ذلك يكون الاعتقاد فعلاً إرادياً مبنياً على عوامل مقبولة تصلح للتفاهم ، إلا انها مباينة لمفهوم الشيء المصدق به .

وقصارى القول ان الحكم يتضمن الاعتقاد ، وهو تصديق مطلق لا يشترط فيه أن يكون مستنداً ، أو غير مستند الى حجج منطقية ، فاذا استند الى هذه الحجج أصبح علماً ، لا اعتقاداً .

واذا قلنا ان الحكم فعل ارادي حرّ كان الاعتقاد المستقل عن العوامل المرجحة دالاً على حرية الاختيار ، ويسمى الاعتقاد في هذه الحالة ايماناً .

لقد زعم الفلاسفة الاسكوتلانديون أن مبادىء المعرفة اعتقادات أو تصديقات فرضت بالضرورة على العقل دون تسويغ أو تعليل . وزعم ( مين دوبيران ) ان الاعتقاد اقتناع مستقل عن التأمل والانتباه ، وانه مضاد للحكم ، لأنه فعل غريزي ، ولكن الاعتقاد تابع لأسباب حيوية ونفسية واجتماعية ، فاذا نظرت اليه من ناحية المنطق ، بحثت عن كونه صحيحاً أو فاسداً ، مطابقاً أو غير مطابق ، واذا نظرت اليه من الناحية النفسية ، بحثت عن الأسباب المؤثرة في تكوينه . وهذه الناحية النفسية أغلب على الاعتقاد من الناحية المنطقية . فاذا قلت : ان لبعض هذه الأسباب المؤثرة قيمة كلية ، أصبح الاعتقاد ذا قيمة أخلاقية عامة ، وان كان ذاتياً شخصياً . واذا كان اليقين كما يقول ( هاميلتون ) مستنداً الى تصديقات لا يمكن البرهان عليها كان الاعتقاد أساس كل يقين ، واذا صح ان التصديق ، كما يقول ( رينوفيه ) ، لا يحدث دون عوامل انفعالية وإرادية كان الاعتقاد أدنى مرتبة من اليقين ، وكان اليقين المحض غاية

مثالية أو حداً نهائياً ، لا حالـــة واقعية

## الافتراض

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Assomption |
| في الانكليزية | Assumption |
| في اللاتينية | Assumptio |

الافتراض قضية مسلمـــة أو، موضوعة للاستدلال بها على غيرها ، والافتراضات مرادفة للأوضاع وهي ، كما قال ( ابن سينا ) « المقدمات التي ليست بينـة بنفسها ، ولكن المتعلم يُراود على تسليمها ، وبيانها ، اما في علم آخر ، واما بعد حين في ذلك العلم بعينه » ( النجاة ، ص ١١٢ ) فلفظ الأوضاع عنده مرادف للفظ المسلمات (Postulats)، وهي افتراضات غير بديهية في نفسها، الّا ان العقل يستند اليها في البرهان على قضايا أخرى

وقد أطلق ( استوارت ميل ) لفظ الافتراض على الحقائق الرياضية ، أو على المبادىء التي تستنبط منها بعض النتائج ، بصرف النظر عن صدقها أو كذبها وقد يطلق لفظ الافتراض على القضية الصغرى في القياس ، او على مادة الحكم ، صادقة كانت ، أو كاذبة

وجملة القول ان الافتراضات مسلّمات توضع للاستدلال بها على غيرها ، وكل مبدأ تستنبط منه النتائج بصرف النظر عن صدقه أو كذبه ، فهو افتراض مسلم به قبل البرهان عليه . (ر : الفرضية ، والمسلمة) .

## الافراط

في الفرنسية Excès

في الانكليزية Excess

الافراط تجاوز الحد في الكم ، كزيادة العرض على الطلب ، او تجاوز الحد في الكيف ، كاشتداد الالم في المرض ، أو تجاوز الاعتدال خطأ ، كالإفراط في التجريد ، او الإفراط في الطلب

وليس كل افراط مذموماً لأنه لا حدّ ولا نهاية لاتصاف المرء بالعلم أو الفضل ، فاذا جاوز الحد في ذلك من جانب الزيادة لم يكن مفرطاً

والفرق بين الافراط والتفريط ان الافراط يستعمل في تجاوز الحد من جانب الزيادة ، والكمال ، والتفريط يستعمل في تجاوز الحد من جانب النقصان والتقصير . ( تعريفات الجرجاني )

## الاقتران

في الفرنسية Contiguité

في الانكليزية Contiguity'

في اللاتينية Contigûus

اقتران الشيء بالشي هو اتصاله به ، ومصاحبته له ، إما لوجودهما معاً في الزمان ، او المكان ، وإما لتغير أحدهما بتغير الآخر وقانون الاقتران ( Loi de contiguité ). في علم النفس ، أحد القوانين الثلاثة التي وضعها آرسطو لتفسير تداعي الافكار وخلاصة هذا القانون ان وجود حالتين معاً في النفس يولد بينهما ارتباطاً اقترانياً ، بحيث اذا خطرت احداهما بالبال ، خطرت الثانية معها . مثال ذلك ان رؤية السحاب تذكر بالمطر ، ورؤية الدخان بالنار . وهذا الاقتران قد يكون زمانياً ، او يكون مكانياً ، غير ان الاقتران المكاني لا يولد الارتباط الا اذا كانت الصور مدركة في زمان واحد . وقد يكون بين الشيئين بعد مكاني ،

فاذا فكرت في الأول عند نظرك الى الثاني حصل الاقتران بينهما في نفسك ، لأن الأصل في الاقتران هو الاقتران النفسي او المعنوي لا الاقتران المادي . ( ر : تداعي الافكار )

## الاقتراني

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Conjonctif |
| في الانكليزية | Conjunctive |
| في اللاتينية | Conjunctivus |

الإقتراني هو المنسوب الى الاقتران، تقول القياس الاقتراني ( Syllogisme conjonctif ). وهو القياس الذي « يكون ما يلزمه ليس هو ولا نقيضه مقولاً فيه بالفعل بوجه ما بل بالقوة ... كقولك كل جسم مؤلف ، وكل مؤلف محدث ، فكل جسم محدث » ( ابن سينا ، النجاة ، ص ٤٨ ) وعكسه القياس الاستثنائي ، وهو « ان يكون ما يلزمه هو أو نقيضه مقولاً فيه بالفعل .. كقولك : ان كانت النفس لها فعل بذاتها ، فهي قائمة بذاتها ، ولكن لها فعل بذاتها ، فهي قائمة بذاتها » ( م ن ، ص ٤٨ ) والقياس الاقتراني حملي وشرطي ، والشرطي ( Hypothétique ) اما متصل ، واما منفصل .

ويطلق القياس الاقتراني عند فلاسفة ( بور رويال ) على القياس الذي تكون الكبرى فيه متضمنة للنتيجة كلها كما في الاقيسة الشرطية ، والأقيسة المنفصلة . فالقياس الاقتراني عند هؤلاء الفلاسفة مرادف اذن للقياس الاستثنائي عند ابن سينا وغيره من مناطقة العرب . ( ر القياس )

في الفرنسية Economie
في الانكليزية Economy
في اليونانية Oikonomia

الاقتصاد مأخوذ من القصد ، والقصد استقامة الطريق ، والاقتصاد فيما له طرفان ، افراط وتفريط ، محمود على الاطلاق ، وقد يكنى به عما تردد بين المحمود والمذموم ، كالواقع بين الجور والعدل .

ومبدأ الاقتصاد ( Principe d'économie ) هو القول : ان الطبيعة لا تسلك لبلوغ غاياتها اعوص الطرق ، بل تسلك أبسطها . والمقصود بأبسط الطرق تلك التي تستلزم الأقل من القوة ، والمادة ، والجهد ، والاختراع ، والمبادرة ، (ر: كلمة فعل ) .

والاقتصاد في التفكير (Economie de pensée) مبدأ عام في التفكير العلمي يرمي الى الايجاز والتعويل على أقل ما يمكن من الفروض لتفسير الظواهر المختلفة ، ومنه قول ( ماخ Mach ) العلم اقتصاد في التفكير ، والاقتصاد في الاعتقاد عنوان كتاب للغزالي .

وطريقة الاقتصاد ( Méthode d'économie ) في الاستظهار هي الطريقة التي ابتكرها ( أبينغوس ) لحساب مدة بقاء الأثر في النفس بعد التعلّم .

وعلم الاقتصاد السياسي ( Economie politique ) علم يبحث في ظواهر توزيع الثروة وانتاجها واستهلاكها ، ويحاول الكشف عن قوانين هذه الظواهر والثروة في الاصطلاح تطلق على كل ما ينتفع به ، أو تطلق على كل ما له قيمة في التبادل . فالعمل ، بهذا المعنى ، ثروة . أو عامل من عوامل الثروة لذلك صحّح بعضهم تعريف هذا العلم بقوله انه النظر في قوانين التبادل . قال ( ج . ب ، سي j. B, Say ) ان علم الاقتصاد السياسي هو العلم الذي يبحث في قوانين انتاج الثروة ، وتوزيعها ، واستهلاكها وتصحح كتب علم الاقتصاد هذا التعريف باضافة بحث رابع الى موضوع هذا العلم ، وهو تداول الثروة ، ولكن بعض العلماء يعتقد أن هذه الاضافة غير ضرورية ، لأن التداول حالة من حالات التوزيع نعم ان فكرة التبادل لعبت دوراً هاماً في تطور

هذا العلم، ولكن قيمتها عند المعاصرين أقل مما هي عليه عند المتقدمين. ثم ان مفهومي الانتـــاج والاستهلاك يتضمنان معاني كثيرة لا علاقة لها بالاقتصاد، كبعض المعاني الصناعية الداخلة في مفهوم الانتاج، أو بعض المعاني الفيزيولوجية، أو الاتنوغرافية، أو الاخلاقية الداخلة في مفهـوم الاستهلاك فالانتـاج والاستهلاك متصلان بمفهوم التوزيـع، وعلاقتها به كعلاقة المعلول بالعلة.

ومهما يكن من أمر، فإن لعلم الاقتصاد السياسي تعريفات كثيرة تختلف باختلاف المذاهب الاقتصادية فهناك مدرسة تعتقد ان هذ العلم استنتاجي، لأنه يمكن تأليف الظواهر الاقتصادية من عدد محدود من المعاني البسيطة، من هذه المدرسة الاستنتاجية: الفيزيوقراطيون الفرنسيون في القرن الثامن عشر، وريكاردو، والمدرسة النمسوية (ك. منجر – K. Menger, وبوم باقرك – Bohm-Bawerk, ) ومن هذه المدرسة أيضاً العلماء الذين أخذوا بالطريقة الرياضية في دراسة الظواهر الاقتصاديـة، ككورنو – Cournot، وستانـلي جيفونس Stanley Jevons، وفالراس – Walras، وباريتـو – Pareto، وبانتاليوني – Pantaleoni)، وهناك مدرسة تاريخية تعتقد ان هذا العلم لا يوصل فيه الى علاقات ضرورية كلية، وانه من الخير له أن يكتفي بوصف العلاقات الاقتصادية، وبيان اختلافها باختلاف الزمـان والمكان (روشر – Roscher، وشمولر – Schmoller).

وأخيراً، ان اصطلاح علم الاقتصاد السياسي اصطلاح غامض، فقـد استعمله (انطون دومونكرتيان – Antoine de Montchrétien) لأول مرة في كتابه: (Traité de l'oeconomie politique) سنة ١٦١٥ للدلالة على فن ادارة أموال الدولة، واستعمله كذلك (آدم سميث) بمعنى قريب من هذا في كتابه (Richesse des Nations), وهو من حيث الاشتقاق يدل على فن تدبير الدولة، لأن معنى السياسي: الاداري، ومعنى الاقتصاد تدبير المنزل أو ترتيب أجزاء الكل ترتيباً يحقق غاية مقصودة. وأول من استعمل هذا الاصطلاح للدلالة على علم نظري الفيزيوقراطيون، ساقهم الى ذلك مذهبهم الغائي، فقالوا ان العناية أو الطبيعة ترتب ظواهر

العالم الاقتصادي ترتيباً يحقق انسجام المصالح والمنافع ، وان علم الاقتصاد السياسي يدرس العلاقات السببية والضرورية التي هي في الوقت نفسه علاقات غائية . ولا يكفي لتصحيح هذا الاصطلاح أن نستبدل به اصطلاحاً آخر كعلم الاقتصاد الاجتماعي ( Economie Sociale ) ، لأن هذا الاصطلاح يطلق عند بعض الكتاب الفرنسيين على البحث في حياة العمال المادية والخلقية ، وعلى الوسائل اللازمة لتحسين شروط حياتهم . وهذا الموضوع مختلف عن موضوع علم الاقتصاد السياسي . وقد فرق ( فالراس ) بين موضوع الاقتصاد السياسي ، وموضوع الاقتصاد الاجتماعي ، فقال ان علم الاقتصاد السياسي يبحث في قوانين الحياة الاقتصادية كما هي ، أما علم الاقتصاد الاجتماعي فيعين للنظام الاقتصادي صورة غائية، ويبين ما هي الوسائل المؤدية الى تحقيقها .

ومن الأصلح لنا في اللغة العربية أن نحذف كلمة ( سياسي ) من اسم هذا العلم ، وأن نسميه بعلم الاقتصاد ، أو العلم الاقتصادي. وليس هذا العلم في نظرنا سوى قسم من علم أعم منه ، وهو علم الاجتماع .

## الاقتناع

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Conviction |
| في الانكليزية | Conviction |
| في اللاتينية | Convictio |

الاقتناع بالشيء هو الرضى به ، ويطلق على اعتراف الخصم بالشيء عند اقامة الحجة عليه . وهو على العموم ، إذعان نفسي لما يجده المرء من ادلة تسمح له بقدر من الرجحان والاحتمال كاف لتوجيه عمله ، الا أنه دون اليقين في دقته ووضوحه .

والفرق بين الاقتناع والاعتقاد ان الاقتناع يستند الى اسباب فكرية ، على حين ان الاعتقاد قد

يكون بمجرد قبول ، أو نتيجة بواعث عملية أو شخصية .

والاقتناع مقابل للاقناع ، لأن الاقتناع اذعان نفسي مبني على أدلة عقلية ، على حين ان الاقنـــاع يتضمن السماح للمتكلم باستعمال الخيال والعاطفة في حمل الخصم على التسليم بالشيء . واذا علمنا ان معظم الناس لا يتأثرون الا بالخيال والعاطفة ، أدركنا ما للقدرة على الاقناع من أثر في سيطرة الخطباء على الجماهير .

والقياس الاقناعي هـو القياس الخطابي المركب مـــن المشهورات والمظنونات .

## الاقنوم

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Hypostase |
| في الانكليزية | Hypostasis |
| في اللاتينية | Hypostasis |

الأقنوم الأصل ، والجوهر ، والشخص . والأقانيم الثلاثة عنـــد المسيحيين هي الآب ، والابن ، والروح القدس ، وعند الاسكندرانيين هي النفس الكلية ، والعقل ، والواحد .

وقيل ان أفلوطين اول من أدخل هذا اللفظ في اللغة الفلسفية ، ثم استعمله كتاب عصره من المسيحيين وأطلقوه على الآب والابن والروح القدس ، من جهة كونهم جواهر أو أقانيم متميزة بعضها عن بعض .

ولكننا نجد في ( الرسالة الى العبرانيين ) إشارة الى ان الله جعل ابنه وارثاً لكل شيء ، لأنه « بهاء مجده ، ورسم جوهره ، وحامل كل الأشياء بكلمة قدرته » (الرسالة الى العبرانيين ، الاصحاح الأول ، ٣ ) فكلمتا جوهر وحامل الواردتان في هذا النص تدلان على معنى الأقنوم .

وجملة القول ان الأقنوم عند قدماء الفلاسفة هو الحقيقة الوجودية ، إلا ان بعضهم يطلق هذا اللفظ تهكماً على قلب الحقائق الوهمية أو الحقائق المجرّدة الى حقائق وجوديـــة ( Hypostasier ).

والاقنومي ( Hypostatique ) هو الجوهري . ويطلق عند اللاهوتيين على اتحاد الطبيعة الانسانية بالطبيعة الالهية ، بحيث تكون الثانية هي الحامل او الجوهر الذي به تقوم الأولى .

# الاكاديميا

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Académie |
| في الانكليزية | Academy |
| في اللاتينية | Academia |

الاكاديميا هي المدرسة التي اسسها ( افلاطون ) عام ٣٨٧ ق . م في بستان على ابواب اثينا يسمّى ( اكاديموس ) ، فدرس فيها الرياضيات والفلسفة ، وكتب على بابها : من لم يكن مهندساً فلا يدخل علينا .

وتنقسم هذه الاكاديميا بحسب تطورها الزماني الى ثلاثة اقسام ، وهي .

١ – الاكاديميا القديمة وهي مدرسة ( افلاطون ) ، ( واسبوزيب ) و ( كزينو قراط ) التي ظلت محافظة على تعاليم مؤسسها .

٢ – الاكاديميا الوسطى التي انحرفت بعض الشيء عن هذه التعاليم .

٣ – والاكاديميا الجديدة وهي مدرسة ( آرسزيلاس ) و ( كارنياد ) ومن جاء بعدهما ، التي اقتنعت بالاحتمال حين عزّ عليها اليقين .

واسم الاكاديميا الجديدة أشهر من اسم الاكاديمية القديمة او الوسطى ، واذا استعمل هذا الاسم ، دون نسبته الى شيء دلّ على اكاديمية ( افلاطون ) .

# الاكتساب

في الفرنسية Acquisition
في الانكليزية Acquisition
في اللاتينية Acquisitio

الاكتساب في اللغة مرادف للكسب، تقول: اكتسب مالاً، أو علماً طلبه، وربحه، وكسب الشيء جمعه، وكسب الاثم: تحمله، ومن فرق بين الكسب والاكتساب، قال الكسب ينقسم الى كسب الانسان لنفسه، والى كسبه لغيره، ولهذا قد يتعدى الى مفعولين، فيقال كسب فلاناً علماً أي أناله اياه. أما اكتساب الانسان فلا يكون إلا لنفسه، فكل اكتساب كسب، ولا عكس. وفرقوا أيضاً بين الاكتساب والكسب من ناحية أخرى، فقالوا: ان الاكتساب يستدعي التعمل، والمحاولة، والمعاناة، أما الكسب فيحصل بأدنى ملابسة، ولذلك خص الشر بالاكتساب، والخير بالكسب

ويطلق الكسب أيضاً على تحصيل المجهول من المعلوم، كما في قول (ابن سينا) «ان من شأن النفس ادراك ماهية الكمال بكسب المجهول من المعلوم والاستكمال بالفعل» (النجاة، ص ٤٨٢)

واختلفوا في جواز الكسب بغير النظر، فمن جوزه جعل الكسبي أعم من النظري، ومن لم يجوزه قال النظري والكسبي متلازمان

والاكتسابي علم يحصل بالكسب. وهو مباشرة الأسباب بالاختيار، كصرف العقل والنظر في الاستدلاليات، والاصغاء، ونحو ذلك في الحسيات. فالاكتسابي أعم من الاستدلالي، لأن الاستدلالي هو الذي يحصل بالنظر في الدليل، فكل استدلالي كسبي، ولا عكس.

وأما الضروري فانه اذا دلّ على ما ليس تحصيله مقدوراً لمخلوق كان مقابلاً للاكتسابي، واذا دلّ على ما يحصل دون نظر وفكر في دليل، كان مقابلا للاستدلالي ولذلك جعل بعضهم العلم الحاصل بالحواس اكتسابياً أي حاصلا بمباشرة الأسباب بالاختيار، وبعضهم جعله ضرورياً أي حاصلا بغير استدلال

وفرقوا بين الكسب والخلق

فقالوا ان الكسب مختص بالانسان والخلق مختص بالله ، هذا اذا كان الخلق بمعنى الايجاد . فالأفعال منسوبة الى الله تعالى خلقاً ، والى الانسان كسباً لذلك قال الأشاعرة ان الكسب عبارة عن تعلق قدرة الانسان وإرادته بالفعل المقدور قالوا ان أفعال الانسان واقعة بقدرة الله وحدها ، وليس للانسان تأثير في خلقها ، بل الله أوجد في الانسان قدرة واختياراً ، فاذا لم يكن هناك مانع أوجد الفعل المقدور للانسان مقارناً لقدرته واختياره ، فيكون الفعل مخلوقاً لله احداثاً وابداعاً ، ومكسوباً للانسان .

أما الجبرية فقد زعموا أن المؤثر في فعل الانسان قدرة الله ، ولا قدرة للانسان أصلاً ، لا مؤثرة ، ولا كاسبة .

وأما الماتريدية فقد أسندوا الى الانسان كسباً باثبات قدرة مرجحة ، وكذلك الصوفية لكن قدرة الانسان عند الصوفية مستعارة ، وعند الماتريدية مستفادة .

وذهب امام الحرمين الى أن القدرة الحادثة مع الدواعي توجب الفعل ، فالله تعالى هو الخالق للكل ، بمعنى انه هو الذي وضع الأسباب المؤدية الى دخول هذه الأفعال في الوجود ، والانسان هو المكتسب ، بمعنى ان المؤثر في وقوع فعله القدرة والداعية القائمتان به ان نسبة الأثر الى المؤثر القريب لا تنافي كون ذلك الأثر منسوباً الى مؤثر آخر بعيد ، ثم الى أبعد ، الى ان ينتهي الى سبب الأسباب ، وفاعل الكل . ولكن جمهور المعتزلة يقولون ان أفعال الانسان واقعة بقدرته وحدها بالاستقلال والاختيار وان القدرة مع الداعي لا توجب الفعل ، بل القدرة على الفعل والترك الناشئة عن الاختيار هي التي توجبه

ويطلق الاكتساب عند بعض الفلاسفة المحدثين على طريقة تحصيل المعرفة وعلى طريقة تثبيت العادات. فالمعرفة عندهم تكتسب بالحواس ، والعادة تثبت بتصحيح الأخطاء ، وتكرار التمارين وتفريقها . ويسمى قانون تكون العادات بقانون الاكتساب أو التعلّم ، وهو مطابق لقانون ردّ الفعل الذي يمثل بمنحن على شكل S (ر الألفاظ الآتية العادة ، الكسب ، التعلم ، المعرفة ، والمكتسب )

## الالتئام

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Cohérence |
| في الانكليزية | Consistency |
| في اللاتينية | Cohaerentia |

التأم الشيء انضم وتماسك ، والتأم الشيئان : اتفقا ، والالتئام هو الاحكام والاتساق ، أي خلو أجزاء البرهان ، او المذهب او الكتاب ، من التناقض ، فإذا قلت فلان ملتئم الأفكار اشرت بذلك الى ان افكاره متماسكة تؤلف كلا منطقياً متسقاً وليس في هذا القول مبالغة في المدح ، لأن من طبيعة العقل ان تكون احكامه متماسكة . وضدّ الالتئام الاضطراب أو التفكك ، وهو مذموم . ( ر الالتحام .

## الالتباس

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Confusion |
| في الانكليزية | Confusion |
| في اللاتينية | Confusio |

الالتباس هو الاشكال ، والشبهة ، وعدم الوضوح . والأمرّ اما ان يلتبس على المدرك ، واما ان يكون ملتبساً بنفسه ، لاختلاط عناصره بعضها ببعض . فاذا نشأ الالتباس عن اختلاط العناصر ، كاختلاط ماء الجدول بماء النهر الذي ينصبّ فيه ، كان التباساً حقيقياً ، واذا نشأ عن عجز الذهن عن التمييز بين عناصر الشيئين كان التباساً ذهنياً .

والملتبس ( Confus ) هو الأمر المبهم ، الذي لا تعرف له وجهاً ، ولا مأتى . من قبيل ذلك قول ( ديكارت ) ، في كلامه على علم الجبر ، ان هذا العلم « مقيّد بقواعد وأرقام جعلت منه فناً مبهماً وغامضاً

يشوّش العقل بدلاً من أن يكون علماً يثقفه » ( مقالة الطريقة . القسم الثاني ) . فمعنى المبهم في هذا النص هو الملتبس ، والمختلط ، والمشتبه .

والملتبس مقابل المتميز ( Distinct ) اي لما لا يختلط بغيره لذلك قال ( ديكارت ) « ان الفكرة الملتبسة هي الفكرة التي لا يدرك الذهن مضمونها ادراكاً بيّناً ، أما الفكرة المتميزة فهي التي يبلغ من تحديدها واختلافها عن غيرها انها لا تتضمن في ذاتها الا ما يبدو بجلاء ووضوح لمن ينظر فيها كما ينبغي » ( مبادىء الفلسفة ١ ، ٤٥ ) .

وقد فرق ( ليبنيز ) بين الفكرة الواضحة والفكرة المتميّزة ، فقال : الفكرة الواضحة ( Idée claire ) هي الفكرة الكافية للدلالة على الشيء او لمعرفته ، وضدها الفكرة الغامضة ( Idée obscure ) أما الفكرة المتميزة فهي التي يدرك العقل مضمونها وعناصرها ادراكاً بيناً ، وضدها الفكرة الملتبسة .

وجملة القول ان الفكرة الملتبسة هي الفكرة التي لا يدرك العقل مضمونها بوضوح وجلاء . والالتباس هو الابهام ، والاشتباه ، والخلط بين الأشياء .

## الالتحام

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Cohésion |
| في الانكليزية | Coherence, Coherency |
| في اللاتينية | Cohaesio |

التحم الشيء بالشيء ، التصق ، والالتحام هو ان تلتصق اجزاء الشيء حتى تصبح مرتصّة ، ومتماسكة يشدّ بعضها بعضاً .

ويطلق الالتحام ، مجازاً على ترابط افراد الجماعة الواحدة ، او على ترابط الأفكار في الذهن ، أو على تماسك اجزاء الكتابة والالتحام ، بمعنىً ما ، مرادف للالتئام والتماسك ، وضده التفرق والتبدد ( ر الالتئام )

## الالتزام

في الفرنسية Engagement

في الانكليزية Commitment

التزم الشيء ، او العمل : اوجبه على نفسه والملتزم هو الرجل الذي يوجب على نفسه أمراً لا يفارقه ، ومنه العقل الملتزم ، وهو العقل الذي ينظر الى ما تتضمنه أحكامه من النتائج الاجتماعية والاخلاقية بمين الجد والرصانة ، او العقل الذي يقر بوجوب وفائه بعهده ، وبضرورة محافظته على حق الأمانة في تأدية رسالته ومن شرط هذا الالتزام ان يكون له غاية اجتماعية او خلقية ، وأن يكون مبنياً على مبدأ يقبله المرء بارادته العاقلة

ولذلك كان معنى الالتزام قريباً من معنى الاخلاص ، والصدق ، والاستقامة ، واذا اطلق الالتزام على التفكير الفلسفي دلّ على ارتباط هذا التفكير ببيئة معينة وموقف معين يحددان بعض شروطه. دع أن الوجوديين المعاصرين يقولون ان الالتزام هو الاهتمام بتعديل الحاضر في سبيل بناء المستقبل ، وهذا لا يتحقق الا بالحرية ، لأن الحرية ، كما قال ( سارتر ) ، هي التزام الحاضر لبناء المستقبل ، وهي تخلق مستقبلا يعين على تفهم الحاضر وتغييره ، J. P. Sartre Situation III 1949 - p.p. 205 - 206 فللالتزام اذن جانبان احدهما معياري او وجوبي متعلق بالمستقبل ، والآخر واقعي او حقيقي راجع الى الحاضر والماضي .

وقد انتشر لفظ الالتزام في الفلسفة الحديثة بتأثير جماعة مجلة (Esprit) ، ولا سيا بتأثير ( عمانوئيل مونيه ) الذي ذهب الى ان الالتزام هو الأمانة قال « ان الكلام الخالي من الالتزام ينقلب الى فصاحة جوفاء ، والفصاحة الأدبية لا تخلو في جوهرها من الرياء ، وان كان خفياً ». (Emmanuel Mounier, Révolution personnaliste et Communautaire 1945, p. 25c )

## الالحاد

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Athéisme |
| في الانكليزية | Atheism |
| في اليونانية | Atheiotès |

الالحاد، في اللغة، الميل عن القصد، والعدول عن الشيء، يقال ألحد في الدين ولحد، أي حاد عنه وطعن فيه، وألحد: ترك القصد فيما أمر به، ومال الى الظلم، وألحد في الحرم استحلّ حرمته وانتهكها. والالحاد الكفر، والشك في الله. والملحد العادل عن الحق، المدخل فيه ما ليس فيه، والملحد أيضاً الكافر. والملاحدة: فرقة من الفلاسفة يسمّون بالدهريين وبالدهرية، ذهبوا الى قدم الدهر، واستناد الحوادث اليه، كما ذهبوا الى ترك العبادات رأساً، لأنها لا تفيد، وانما الدهر، بما يقتضيه، مجبول من حيث الفطرة على ما هو الواقع فيه، فما ثم إلا أرحام تدفع، وأرض تبلع، وسماء تقلع، (كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي) فهم قد انكروا الصانع المدبر، العالم القادر، وزعموا أن العالم لم يزل موجوداً، كذلك بنفسه وبلا صانع (الغزالي، المنقذ من الضلال ص٨٤ من الطبعة الثانية).

والإلحاد في اصطلاحنا هو انكار وجود الله، ولكن الناس يطلقون هذا اللفظ تارة على إنكار وجود الله، وتارة على إنكار علمه، وعنايته، أو قدرته، وإرادته، ويكفي أن ينكر المرء أصلاً من أصول الدين، أو اعتقاداً من الاعتقادات المألوفة، أو رأياً من الآراء الشائعة، حتى يتهم بالالحاد. فسقراط اتهم بالالحاد، وحكم عليه بالموت، بالرغم من قوله بوجود إله واحد، وكذلك أفلاطون، وأرسطو، وابن سينا، وابن رشد، وديكارت، واسبينوزا، وكانت، لم يسلموا، على اختلاف مذاهبهم، من تهمة الإلحاد لمخالفتهم آراء أهل زمانهم. وهذا كله يدل على أن مفهوم الالحاد يختلف باختلاف تصورات الناس واعتقاداتهم، فإذا كان المذهب مخالفاً لاعتقاداتهم عدوه إلحاداً، واذا كان موافقاً لها عدوه ديناً وإيماناً.

فليس لهذا اللفظ إذن في التاريخ معنى محدود ثابت لاختلاف مفهومه باختلاف الزمان والمكان، ولاختلاف حال العلماء من الجهال، إذا خوطبوا بما يعزب عن أفهامهم، وينبو عن أسماعهم.

وربما كان أحسن تحديد لهذا اللفظ إطلاقه على المذهب الذي ينكر وجود الله، لا على المذاهب التي تنكر بعض صفات الله، أو تخالف معتقداً دينياً معيناً أو رأياً جماعياً مقرراً فالفلاسفة الماديون ملاحدة، لأنهم قالوا ان للمادة وجوداً مطلقاً، وانها علة الحركة والحياة والفكر، والدهريون ملاحدة، لأنهم زعموا أن العالم لا يحتاج الى صانع، وأنه بما فيه مبني على الاتفاق. ولكن إذا قال الفيلسوف: إن الأجسام لا تحشر، أو قال ان الله لا يعلم الجزئيات، كان كافراً باصل من أصول الدين لا ملحداً. وكذلك إذا قال بوحدة الوجود، فإن هذا القول لا يستلزم إنكار وجود الله، ولا يجعل صاحبه ملحداً

وفي التاريخ أمثلة كثيرة تدل على أن العلماء، الذين يأتون بالغريب وغير المألوف من الآراء، يمتحنون في حياتهم، ويمتهنون، ويتهمون بالكفر والالحاد والزندقة، ويكاد يكون تطور معنى الالحاد موازياً لتطور فكرة التعصب، فكلما زاد التعصب كثر عدد الملحدين في نظر الناس، والعكس بالعكس.

## الالتزام

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Obligation |
| في الانكليزية | Obligation |
| في اللاتينية | Obligatio |

ألزمه المال والعمل، أو بالمال والعمل: أوجبه عليه، ويقال: ألزمت خصمي، أي حججته

وللالتزام في اصطلاح الفلاسفة معنيان:

١ – الالتزام هو الرابطة الحقوقية

التي بها يكون فعل الشيء ، أو عدم فعله ، واجباً على الشخص تجاه الآخر فهو إذن علاقة حقوقية بين شخصين يسمى أحدهما بموجبها دائناً والآخر مديناً فاذا نظرت الى هذه العلاقة من جهة الدائن كانت إلزاماً ، لأن من حق الدائن أن يلزم المدين بوفاء المال الذي أقرضه إياه ، واذا نظرت اليها من جهة المدين كانت التزاماً ، لأن المدين يلتزم ، أي يوجب على نفسه وفاء الدين في أجله . فالدائن إذن ملزم ، والمدين ملتزم ، والمدين ملزوم ولكن أكثر علماء الحقوق ينظرون الى هذه العلاقة من جهة المدين وحده ، لأن المدين في نظرهم هو المثقل بحمل الالزام ، لا بل هو الملتزم وفاء الدين عند استحقاقه

٢ – الإلزام الخلقي ، وهو لا ينشأ عن عقد ، بل ينشأ عن طبيعة الانسان من حيث هو قادر على الاختيار بين الخير والشر . فما كان فعله أو عدم فعله ممكناً من الناحية المادية ، ثم وجب حكمه من الناحية الخلقية ، كان الزامياً ، بمعنى ان الشخص لا يستطيع أن يتهاون في فعله ، أو عدم فعله من دون أن يعرض نفسه للخطأ واللوم .

وفرقوا بين الضرورة الطبيعية ، والالزام الخلقي ، فقالوا ان الضرورة الطبيعية سارية في الأشياء . لا بل هي نظام مستقر في الحوادث اضطراراً ، متحد بطبيعتها . أما الالزام الاخلاقي فهو ضرورة متعالية ، ذات نظام مثالي ، أعلى من نظام الحوادث ، يفرضه العقل على الطبيعة ، ويوجب على الإنسان تحقيقه ، وإن كان غير موجود بالفعل

ثم إن الإلزام ، اذا كان مطلقاً كالأمر المطلق ( Impératif catégorique ) الذي تكلم عليه ( كانت ) ، كان له بحرية الاختيار علاقة وثيقة ، لأنه لا معنى للأمر المطلق إذا كان سلوك الانسان نتيجة لطبيعته . أضف الى ذلك ان الحرية ليست قسراً ، ولا عدم مبالاة ، وإنما هي حكم ذاتي فالالزام إذن قانون الحرية ، ولا معنى له الا إذا أوجب الانسان على نفسه فعل الشيء أو عدم فعله ، من

ذاته ، وبملء حريته ولكن إذا كان الإلزام صورة خاصة من صور القسر الاجتماعي ، أمكن الجمع بينه وبين الحتمية ، لأنه يقوم في هذه الحالة على عوامل وبواعث تحدد حرية الإرادة .

## الالغوريتما

في الفرنسية Algorithme

في الانكليزية Algorithm

أصل هذا اللفظ عربي ، وهو مشتق مـــن اسم الخوارزمي الذي كان لكتابه في « الجبر والمقابلة » أثر كبير في تاريخ الرياضيات

والالغوريتما في الأصل هي الترقيم العشري ، او اجراء العمليات الحسابية باحلال الأرقا الهندية محل الحروف والألفاظ أما في أيامنا هذه فتطلق على مجموعة الرموز والطرق المستعملة في العمليات الحسابية .

والالغوريتمي ( Algorithmique ) هو المنسوب الى الالغوريتما ، ويطلق على الرموز التي تسمح بالتعبير عن قواعد المنطق القديم أو عمليات المنطق الجديد تعبيراً دقيقاً .

# الألم

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Douleur |
| في الانكليزية | Pain |
| في اللاتينية | Dolor |

الألم مصدر ألم يألم، كعلم يعلم، وهو مقابل للذة والألم واللذة هما من الأحوال النفسية الأولية، فلا يعرّفان، بل نذكر خواصهما وشروطهما دفعاً للالتباس اللفظي. قال (ابن سينا) «ان اللذة هي ادراك ونيل لوصول ما هو عند المدرك كمال وخير، من حيث هو كذلك، والألم ادراك ونيل لوصول ما هو عند المدرك آفة وشر» (الاشارات، ص ١٩١) والمراد بالإدراك العلم، وبالنيل تحقق الكمال لمن يلتذ، فان التكيف بالشيء لا يوجب الألم واللذة من غير إدراك، فلا ألم ولا لذة للجماد بما يناله من الكمال والنقص وإدراك الشيء من غير النيل لا يؤلم، ولا يوجب لذة، كتصور الحلاوة والمرارة فالألم واللذة لا يتحققان إذن دون الإدراك والنيل. وانما قال عند المدرك لأن الشيء قد يكون كمالاً وخيراً بالقياس الى شخص، وهو لا يعتقد كماليته، فلا يلتذ به، بخلاف ما يعتقد كماليته وخيريته وإن لم يكن كذلك بالنسبة اليه، وإنما قال من حيث هو كذلك، لأن الشيء قد يكون كمالاً وخيراً من وجه دون وجه «كالمسك من جهة الرائحة والطعم فإدراكه من حيث الرائحة لذة ومن حيث الطعم ألم» (الكشاف للتهانوي)

وقول (ابن سينا) هذا شبيه بقول (ديكارت) اللذة هي الشعور بالكمال، والألم هو الشعور بالنقص، وهو أقرب الى التحصيل من قولهم الألم إدراك المنافي من حيث هو مناف، واللذة إدراك الملائم من حيث هو ملائم، لأن الملائم بالجملة أعم من اللذيذ، والألم أخص من المنافي.

ولعل أحسن تعريف للألم هو

التعريف المشتمل على ذكر خواص الألم وأسبابه، كتعريف (آرسطو) الذي صححه (هاميلتـون) و (استورات ميل). فقد جاء في هذا التعريف ان اللذة تنشأ عن الفعل الموافق لطبيعة الكائن الحي، وان الألم ينشأ عن الفعل المضاد لطبيعة الفاعل، فالألم هو إذن نتيجة فاعلية تزيد على قدرة الفاعل، أو تقل عنها

والألم نوعان: جسماني ونفساني. فالألم الجسماني ينشأ عن احساسات جسمانية ذات مصدر محدود، كاحتراق اليد، وضرب الضرس، ووجع العين والألم النفساني ينشأ عن تأثير الميول، والأفكار، والاعتقادات، والآراء، كمن يسقط في الامتحان فيتألم لعدم بلوغه غايته، وكمثل من يسمع بموت صديق له فيغمه خبر موته

ومن خواص الألم الجسماني انه قد ينتشر في البدن بحيث لا يعرف مصدره فيوصف إذ ذاك بالتعب، والوعك، والاضطراب. ومن خواص الألم النفساني أنه قد يشتد حتى يصبح قريباً من الانفعال أو الهيجان، حتى في هذه الحالـة حزناً، ووجوماً، وشجواً، وهماً، وكرباً، وكآبة، وغماً، وحرقة، ولوعة.

والفرق بين اللذة الجسمانية والألم الجسماني ان اللذة الجسمانية هي كيفية نفسانية مضافة الى الاحساس، فهي اذن احساس وكيفية في ذلك الاحساس ملائمة للنفس، في حين ان الألم الجسماني هو إحساس من نوع خاص متميز عن غيره، وله في البدن أعصاب خاصة تدركه، والدليل على ذلك ان الاحساس بالألم متأخر عن الاحساس باللمس، والحرارة، والبرودة، وان هناك مواد تخدر الأعصاب، فتزيـل الاحساس بالألم، وتبقي احساس اللمس.

على ان بعض الفلاسفة لا يفرقون بين الجسماني والنفساني من الآلام إلا بحسب شروطها الخاصة، لأن طبيعتها الأساسية في نظرهم واحدة. فلا تختلف شروط ألم الفراق عن شروط ألم الصداع، إلا من حيث الاشتباك والتركيب. ولربما كان الوهم في اختلاف طبيعتها ناشئاً عن الاختلاف في اشتباك شروطها، فلا

فرق إذن ، في الماهيـــة ، بين ألم اليأس ، وألم البثور والدمامل .

ومهما يكن من أمر فان للألم في الاصطلاح الحديث معنى محدوداً. فهو لا يدل على الحزن والكآبة ، ولا على الإحساس بالتعب ، بل يدل على الإحساس الذي ينشأ عن خلل جسماني . وله أيضاً معنى عام يشمل الاحساس بالخلل الجسماني، والإحساس بالمنـافي والمنافر ، كما يشمل الحزن والكآبة والغم .

وهذا كله يدل على أن مدلول الألم لا يزال مشتملاً على شيء من الغموض لعدم اتفاق العلماء عـلى اصطلاحات الحياة الوجدانية ، فبعضهم يحدد معناه فيطلقه على الاحساس بالخلل الجسماني ، وبعضهم يوسع معناه فيجعله مقابلاً للذة بوجه عـام . ويمكننا أن نوضح هذا التقابل على الوجه الآتي :

التقابل بين الالم واللذة

بالمعنى العام

| | الألم | اللذة |
|---|---|---|
| في العربية | الألم | اللذة |
| في الفرنسية | Douleur | Plaisir |
| في الانكليزية | Pain | Pleasure |

بالمعنى الخاص

| | | |
|---|---|---|
| في العربية | احساس الألم | احساس اللذة |
| في الفرنسية | Sensation de la douleur | Sensation du plaisir |
| في الانكليزية: | Sensation of pain | Sensation of pleasure |

## بمعنى الملائم والمنافي

| | | |
|---|---|---|
| في العربية : | التعب | الارتياح |
| في الفرنسية : | Peine | Agrément |
| في الانكليزية : | Unpleasantness | Pleasantness |

ر : ( Lalande, Vocabulaire technique et critique de la philosophie : art. Douleur).

والألم في نظر المتشائمين ذو طبيعة ايجابية ، وهو وحده حقيقي ، لأن الحيــاة في نظرهم نضال مستمر ، ورغبة غير مستقرة ، وسخط على الحاضر ، ونزوع بالآمال الى المستقبل ، فلا يظفر الانسان بلذة ، إلا عنـد نسيانه شقاء الحياة ، وابتعاده بأحلامه عن الواقع . وهذا كله يدل عندهم على أن الألم حقيقة الحيـاة ، وان اللذة لا تحصل للنفس إلا عند خروجها من الألم . قال فخر الدين الرازي : « أما الألم فلا نزاع في كونـــه وجودياً » ، ثم قال محمد بن زكريا : « اللذة عبارة عن الخلاص مـــن الألم » ( فخر الدين الرازي : محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين ، ص٧٥ – ٧٦ ) ، وهو رأي باطل لأن الألم لا ينشأ إلا عن الرغبــات التي لم تتحقق والشهوات التي لم تـــدرك ، ولأن الفاعلية ليست بطبيعتها مؤلمة ، بل الفاعلية المعتدلة ملائمة للنفس . إذا وقع بصر الإنسان على صورة جميلة ، فانه يلتذ بابصارها ، مع انه لم يكن له شعور بتلك الصورة قبل ذلك ، حتى تجعل تلك اللذة خلاصاً عـن ألم الشوق اليها ( فخر الدين الرازي : المحصل ص ٧٦ ) ، فاللذة والألم هما إذن من الكيفيات النفسية الأولية ، فليست اللذة خروجاً من الألم ، ولا الألم خروجاً من اللذة ، بل اللذة والألم كلاهما وجوديـان ، ولكل منهما شروط خاصة تدل على انهما ايجابيان . ( ر : اللـــذة ، والهيجان ، والحزن ) .

في الفرنسية Dieu

في الانكليزية God

في اليونانية Deus

الله علم دالّ على الإله الحق دلالةً جامعة لمعاني الأسماء الحسنى ( تعريفات الجرجاني ) ، وهو اسم الذات وأصله إله ، دخلت عليه ( أل ) ثم حذفت همزته وأدغم اللامان .

ولهذا الاسم عند الفلاسفة عدة معان :

الاول هو المعنى الاجتماعي ، وهو اطلاق لفظ الاله على معبود الجماعة ، وهذا المعنى المنتشر في الجماعات البدائية لا يمنع التعدد ، لاختلاف الآلهة باختلاف الجماعات ، أو لاعتقاد الجماعة الواحدة ان لها آلهة كثيرة ، تتوزع السيطرة على الأشياء ، وتتنازع فيما بينها . ولهذه الآلهة رئيس أعلى له عليها جميعاً سلطان ، كما في الميثولوجيا اليونانية . ومع ان الجماعات الانسانية استبدلت بعد ذلك بتعدد الآلهة فكرة التوحيد فان إيمانها بإله واحد ظلّ الى عهد قريب مصطبغاً بصبغة اجتماعية ، لاعتقادها أنها الشعب المختار الذي يحقق ارادة الاله الحق ، فأبناؤها أبناء الله ، أو جنده ، ومملكتهم مملكته ، وهياكلهم هياكله ، وهو لا يتصرّف في ملكه الا بالحق والعدل ، ولا يعقل منه الا رعاية الأصلح لشعبه

ب هو المعنى الاخلاقي ، وهو الاعتقاد أن الله مصدر جميع القيم الاخلاقية ، لأنك ، اذا فرضته غير موجود ، لم تستطع أن تبني نظام الأخلاق على أساس ثابت ، ولا أن تفسر معنى العقاب والثواب ، ولا أن تحقق اقتران الفضيلة بالسعادة . فالله أساس الاخلاق ، لأنه لا خيرية للشيء بذاته قبل ارادة الله التي خلقته وأمرت به ، ولو لم يشأ الله أن تكون الأشياء حسنة لما كانت كذلك . فليست المعصية إذن معصية بالنسبة الى فعل الشيء ، وانما هي

معصية لأنها مخالفـــة لارادة الله ، وسبب ذلك انه لا يمكن لارادة الله ، وهي الخير المحض ، الا ان تأمر بالخير ومع ان فريقاً من علماء اللاهوت يقول ان للاخلاق أسّين ، اساً مباشراً ، وهو العقل ، وأساً غير مباشر ، وهو الله ، فإن خيرية الأشياء عندهم هي مطابقتها للعقل القويم الذي هو من ارادة الله ، عنها يصدر الخير ، والنفع ، والرشد ، وبها يتم الاهتداء الى الأفعال المنجية ومعنى ذلك كله ان الله خير محض ، وهو الأساس الوحيد لصدق أحكام الضمير ، وثبوت القيم الاخلاقية

والمعنى الثالث هو المعنى المنطقي وهو القول ان الله مصدر نظام العالم ومبدأ العقل ، والاساس الذي يضمن مطابقة الحقائــق التي في الأذهان للأشياء الموجودة في الأعيان ، ومعنى ذلك انه لا معقولية للحقائق الأبدية المطلقة الا بنسبتها الى الله ، لأنـــه الموجود الحق الباقي بقاءً أبدياً وكل حقيقة لا تنسب اليه ، فهي حقيقة متغيرة وزائلة

والمعنى الرابع هـــو المعنى الوجودي ، وهو القول ان الله مبدأ العالم ، وغايته ، ومصدر وجود الكون ، وضابط الكل . ولهذا للقول ثلاثة أقسام ، وهي :

١ – القـــول ان الله جوهر الموجودات وباطنها ، ومعنى ذلك ان الله هو الكل الذي تفيض عنه الموجودات كما في مذهب وحدة الوجود الاسكندرانية ، أو هـــو الجوهر الذي تكون جميع الموجودات احوالاً لصفتيه الأساسيتين ، أعني الفكر والامتداد ، كما في مذهب وحدة الوجود الاسبينوزية .

٢ – القول ان الله هو الواحد المتعالي ، المفارق ، الذي خلق كل شيء وبسطه خارج ذاته ، فهو إذن علّة فاعلة ، بها كان كل شيء ، وكل ما يرى وما لا يرى ، فهو فعله ، وخلقه ، واختراعه

٣ – القول ان الله غاية العالم التي من أجلها كان كل شيء ، لأنه كما قال آرسطو المحرك الأول ، الذي يحرك العالم ، ولا يتحرك معه ، وإذا كانت جميع الموجودات تتحرك من أجله فمرد ذلك الى أنه علة غائية ، وعقل ، وعاقل ، ومعقول لذاته ومعشوق بذاته ولذاته ، له الجمال الاسنى والكمال المطلق ، وهو خير محض وفعل محض ، وجميع

الموجودات تشتهي أن تحيا حياة شبيهة بحياته ، وقد لخّص (فاشرو) هذه الوجوه الثلاثة بقوله « ان الله جوهر الموجودات ، وعلة العلل ، وغاية الغايات » ( Vacherot, Le nouveau spiritualisme p. 389 ), فهو الموجود المطلق ، والحق المطلق، والخير المطلق ، والجمال المطلق ، فلا غرو اذا قال ديكارت انه الموجود الكامل . وسواء أقلت ان الله هو الجوهر الكلي ، او العقل الكلي ، او المثل الأعلى للكمال او الخير ، او الواجب الوجود بذاته ، او الغاية التي من اجلها كان كل شيء ، فإنّ أمراً واحداً لا ريب فيه وهو ان الله مبدأ كل وجود ومعقولية ، واذا كان بعض الفلاسفة يبرهنون على وجود هذا المبدأ بالبراهين العقلية ، أو الطبيعية ، او الأونطولوجية ، فان بعضهم يقول انه تعالى لا برهان عليه ، لأنه البرهان على كل شيء

والالهي (Divin) هو المنسوب الى الله ، او الموحى به من الله ، تقول القدرة الالهية ، والقانون الالهي . وقد يطلق لفظ الالهي على كل ما يجاوز حدود الانسان والطبيعة ، تقول اللطف الالهي ، والعناية الالهية والعلم الالهي هو العلم الأعلى ، والفلسفة الأولى ، وعلم ما بعد الطبيعة ، وما قبل الطبيعة والإلهية هي أحدية جمع جميع الحقائــق الوجودية ( تعريفات الجرجاني )

والالوهية ( Divinité ) هي صفة المؤلّه ، او ماهية كنه الذات الالهية ، وهي عند الصوفية اسم مرتبة جامعة لمراتب الاسماء والصفات كلها ، او اسم لجميع حقائق الوجود ، وحفظها في مراتبها . واذا أضيف لفظ الالوهية الى الشيء دل على تأليه ذلك الشيء ، كما في قولنا ألوهية الجمال ، وألوهية الحب ، وألوهية المال

## الالهام

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Inspiration |
| في الانكليزية | Inspiration |
| في اللاتينية | Inspiratio |

الالهام مصدر الهم، وهو ان يلقي الله في نفس الانسان امراً يبعثه على فعل الشيء، او تركه، وذلك بلا اكتساب، أو فكر، ولا استفاضة، وهو وارد غيبي، ويشترط فيه ان يكون باعثاً على فعل الخير او ترك الشر. ولذلك فسّره بعضهم بالقاء الخير، في قلب الغير، بلا استفاضة فكرية منه، وهذا يخرج الوسوسة، لأن الالقاء من الله، أما الوسوسة فمن الشيطان.

وقيل الالهام ما وقع في القلب من العلم، وهو يدفع الى العمل من غير استدلال، ولا نظر. وقد يراد بالالهام التعليم كما في قوله تعالى «فألهمها فجورها وتقواها» اي علمها، ولكن التعلم، من جهة الله، قد يكون تارة بخلق العلوم الضرورية في نفس الانسان، وقد يكون تارة بنصب الأدلة السمعية والعقلية. أما الالهام فلا يجب إسناده ولا استناده الى المعرفة بالنظر في الأدلة، وانما هو اسم لما يجس في القلب من الخواطر. فيلتبه العقل من ذاته المعنى المطلوب، ويفهمه بأسرع ما يمكن، ولهذا يقال: فلان ملهم، إذا كان يعرف بمزيد فطنته وذكائه ما لا يشاهده، ولا يتعلمه، ولذلك يفسر وحي النحل بالإلهام دون التعلم.

ومن الإلهامات ما يكون للانسان كالكشف الباطني الذي أشار اليه (الغزالي) في المنقذ من الضلال، ومنها ما يكون للانسان والحيوان معاً كالأفعال الغريزية. قال (ابن سينا): «من ذلك الالهامات الفائضة على الكل من الرحمة الإلهية، مثل حال الطفل ساعة يولد في تعلقه بالثدي، ومثل حال الطفل اذا أقل وأقيم فكاد يسقط من مبادرته، الى أن يتعلق بمتمسك

لغريزة في النفس جعلها فيه الالهام الالهي ، واذا تعرض لحدقته بالقذى بادر فأطبق جفنيه قبل فهم ما يعرض له ، وما ينبغي ان يفعل ، كأنه غريزة لنفسه لا اختيار معه » ( الشفاء ، الفن السادس من الطبيعيات ، طبعة براغ ١٩٥٦ ، ص ١٧٨ ). وقال ايضاً: «وللحيوانات الأخرى ، وخصوصاً للطير ، صناعات أيضاً ، فانها تصنع بيوتاً ومساكن ، لا سيما النحل ، لكن ذلك ليس مما يصدر عن استنباط وقياس ، بل عن إلهام وتسخير » ( المصدر نفسه ، ص ٢٠١ ) .

والإلهام أخص من الاعلام ، لأن الاعلام قد يكون بطريق الكسب ، وقد يكون بطريق التنبيه والالهام ليس سبباً يحصل به العلم لعامة الخلق ويصلح للبرهان والالزام ، وانما هو كشف باطني ، أو حدس ، يحصل به العلم للانسان في حق نفسه ، قال ( ابن سينا ) « فيمكن أن يكون شخص من الناس مؤيد النفس بشدة الصفاء وشدة الاتصال بالمبادىء العقلية ، الى أن يشتعل حدساً ، أعني قبولاً لإلهام العقل الفعال » ( الشفاء ١ — ٣٦١ والنجاة ٢٧٣ ) .

فالإلهام عنده هو ما يلقيه العقل الفعال في نفس الانسان ، والحدس هو قبول هذا الالهام . وهذا المعنى قريب من المعنى الذي ذهب اليه ( ابن خلدون ) في قوله « فاعتبر ذلك ، واستمطر رحمة الله تعالى ، متى أعوزك فهم المسائل ، تشرق عليك أنواره بالالهام الى الصواب » ( ابن خلدون . المقدمة ص ٣٠٨ )

والفرق بين الالهام والوحي أن مصدر الالهام باطني ، ومصدر الوحي خارجي . بل الالهام من الكشف المعنوي ، والوحي من الشهودي ، لأنه إنما يحصل بشهود الملك وسماع كلامه ، أما الالهام فيشرق على الانسان من غير واسطة ملك ، وذلك بالوجه الخاص الذي للحق مع كل موجود . فالالهام أعم إذن من الوحي ، لأن الوحي ، مشروط بالتبليغ ، ولا يشترط ذلك في الالهام .

وقد فرق ( ابن سينا ) بين الوحي والالهام ، فقال : « فمن ذلك معرفة كيفية نزول الوحي والجواهر الروحانية التي تؤدي الوحي ، وان الوحي كيف يتأدى حتى يصير مبصراً أو مسموعاً بعد روحانيته ... وان الأبرار الأتقياء كيف يكون

لهم إلهام شبيه بالوحي وكرامات تشبه المعجزات ، ( ابن سينا ، تسع رسائل ، ص ١١٤ )

وقال أيضاً « ان الأثر الروحاني السانح للنفس ، في حالتي النوم واليقظة ، قد يكون ضعيفاً ، فلا يحرك الخيال ، والذكر ، ولا يبقى له أثر وقد يكون قوياً جداً ، وتكون النفس عند تلقيه رابطة الجأش ، فترتسم الصورة في الخيال ارتساماً جيداً ، وقد تكون النفس بها معنية ، فترتسم في الذكر ارتساماً قوياً فما كان من الأثر الذي فيه الكلام مضبوطاً في الذكر في حال يقظة أو نوم ضبطاً مستقراً ، كان الهاماً ، أو وحياً صراحاً ، أو حلماً لا يحتاج الى تأويل أو تعبير ، وما كان قد بطل هو وبقيت محاكياته وتواليه احتاج الى أحدهما » ( الاشارات ، ص ٢١٦ - ٢١٧ ) . وهذا يختلف بحسب الاشخاص والأوقات والعادات . فالوحي يحتاج الى تأويل والحلم الى تعبير

## الامتداد

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Etendue |
| في الانكليزية | Extension, extent |
| في اللاتينية | Extensio, Spatium |

الامتداد ، في اللغة ، الانبساط . تقول : امتد الشيء ، انبسط ، وامتدّ به السير ، طال ، وامتدّ النهار تنفس ، وامتدّ الماء ، كثر ، وامتد نظره الى الشيء ، طمح ببصره اليه

وللامتداد عند الحكماء عدة معان

١ - الامتداد هو الصورة الجسمية ، أو هو كون الأجسام موجودة في المكان حالّة بجزء منه قال ( ابن سينا ) « الامتداد الجسماني يلزمه التناهي فيلزمه الشكل » ( الاشارات ٩٥ ) ومعنى ذلك أن الامتداد الجسماني متناه ، والشيء المتناهي يلزمه أن يكون ذا شكل فالامتداد المتناهي هو إذن ذو شكل

٢ - الامتداد جزء من المكان ، وهو متناه ، أما المكان فغير متناه .

٣ - وقد يجيء الامتداد بمعنى

البعد ، كما في قول ( ابن سينا ) «وليس الجسم جسماً بأنه ذو امتدادات ثلاثة مفروضة » ( الشفاء ، ١ - ٥ ) أي أبعاد ثلاثة . وقوله في كتاب النجاة ( ص ٣٢٧ ) « ان الجسم ليس هو جسماً بأن فيه بالفعل أبعاداً ثلاثة » ومن هذا القبيل أيضاً قول ( ابن طفيل ) « فلم يجد شيئاً يعم الأجسام كلها إلا معنى الامتداد الموجود في جميعها في الأقطار الثلاثة التي يعبر عنها بالطول والعرض والعمق » ( حي بن يقظان ص ٦٨ ) ، وقوله « ثم تفكر في هذا الامتداد الى الاقطار الثلاثة هل هو معنى الجسم بعينه ، فرأى أن وراء هذا الامتداد معنى آخر هو الذي يوجد فيه هذا الامتداد ، وان الامتداد وحده لا يمكن أن يقوم بنفسه ، كما ان ذلك الشيء الممتد لا يمكن أن يقوم بنفسه دون امتداد. واعتبر ذلك ببعض هذه الأجسام المحسوسة ذوات الصور. كالطين مثلاً ، فرأى أنه ، اذا عمل منه شكل ما ، كالكرة مثلاً كان له طول وعرض وعمق على قدر ما ، ثم ان تلك الكرة بعينها ، لو أخذت وردّت الى شكل مكعب أو بيضي ، لتبدّل ذلك الطول وذلك العرض وذلك العمق ، وصارت على قدر آخر غير الذي كانت عليه ، والطين واحد بعينه لم يتبدل » ( حي بن يقظان ، ص ٦٩ )

٤ - وقد يطلق الامتداد مجازاً على ما يمتد من الأشياء ، حتى يبلغ مدى بعيداً أو قريباً فتقول امتد به السير ، وامتد النهار ، أو البحر ، وامتد البصر ، أو الفكر

٥ - ولقد فرق ( ديكارت ) بين الامتداد والمكان ، فقال لا فرق بينهما بالقياس الى الجسم الا من حيث ان الامتداد خارجي ، والمكان داخلي ، فاذا نظرت الى الحيز من حيث أنه داخلي للجسم سمي هذا الحيز مكاناً ، وإذا نظرت اليه من حيث أنه صورة خارجية للجسم سمي امتداداً فالحيز الداخلي هو المكان ، والخارجي هو الامتداد . إلا أننا كثيراً ما نطلق الامتداد على السطح المحيط بالجسم مباشرة، أو نطلقه على السطح بصورة عامة ، فلا يختص بجسم دون جسم ، بل يشمل الأجسام كلها. ويرى (ديكارت) أن الامتداد هو الصفة الأساسية المقومة للمادة. فكما انه لا مادة

دون امتداد ، كذلك لا امتداد دون مادة .

والامتداد المعقول ( Etendue intelligible ) ، عند ( مالبرانش ) ، هو المقدار المجرد عن كل كيفية حسية ، وهو موضوع علم الجبر ، والتحليل الرياضي .

وكثيراً ما يقيد الامتداد في الفلسفة الحديثة ، فيطلق على المعنى الثاني المذكور سابقاً ( الامتداد جزء من المكان ) كقولهم : الامتداد خط محدود ، أو سطح محدود ، أو حجم محدود ، وتكون نسبة الامتداد في هذه الحالة الى المكان كنسبة المدة الى الزمان .

## الامكان

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Possibilité |
| في الانكليزية | Possibility |
| في اللاتينية | Possibilitas |

الإمكان ، في اللغة ، مصدر أمكن إمكاناً ، كما تقول أكرم أكراماً ، وهو أيضاً مصدر أمكن الشيء من ذاته ، تقول : أمكن الأمر فلاناً ولفلان ، سهل عليه ، أو تيسر له فعله ، وقدر عليه ، وتقول فلان لا يمكنه النهوض أي لا يقدر عليه ، وأمكنني الأمر أي أمكنني من نفسه

والإمكان في الشيء عند المتقدمين هو إظهار ما في قوته الى الفعل ، وذلك أنك إذا تصورت طبيعة الواجب كان طرفاً ، وبإزائه في الطرف الآخر طبيعة الممتنع ، وبينهما طبيعة الممكن ، والمسافة التي بين الواجب والممتنع اذا لحظت وسطها على الصحة ، فهو أحق شيء وأولاه بطبيعة الممكن وكلما قربت هذه النقطة ، التي كانت وسطاً ، الى أحد الطرفين ، كان ممكناً بشرط وتقييد . فقيل : ممكن قريب من الواجب ، وممكن بعيد عنه ( أبو حيان التوحيدي ومسكويه ، كتاب الهوامل والشوامل ، ص ١٠٠ ) .

قال ( ابن سينا ) : « والامكان

إما أن يعنى به ما يلازم سلب ضرورة العدم وهو الامتناع وإما أن يعنى به ما يلازم سلب الضرورة في العدم والوجود جميعاً » ، (الاشارات : ٣٤ ) . « فاعتبار الذات وحدها لا يخلو إما أن يكون مقتضياً لوجوب الوجود ، أو مقتضياً لإمكان الوجود ، أو مقتضياً لامتناع الوجود » ( النجاة ص ٣٦٧ ) ، « ونحن نسمي امكان الوجود قوة الوجود » ( الشفاء ٢ : – ٤٧٧ ، النجاة ٣٨٥ )

والإمكان عبارة عن كون الماهية بحيث تتساوى نسبة الوجود والعدم اليها ، أو عبارة عن التساوي نفسه على اختلاف العبارتين ، فيكون صفة للماهية حقيقة من حيث هي هي . ( كليات أبي البقاء ) . وهذا المعنى الأخير قريب من المعنى الذي ذهب اليه المحدثون في قولهم الإمكان هو صفة للممكن بالمعنى الموضوعي أو الخارجي .

ويطلق الإمكان في اللغة الانكليزية على الأفعال والحوادث الممكنة ، كما تقول بحث في جميع وجوه الامكان ويطلق أيضاً في الفلسفة الحديثة على حرية فعل الشيء ، وهذا المعنى قريب من معنى الوسع والطاقة ، تقول ليس في وسعه أن يفعل كذا ، أي لا يقدر عليه .

والامكان هو إحدى مقولات الفيلسوف ( كانت ) ، وهو مقابل للوجود والضرورة ، والقضايا التي يدخل فيها الامكان تسمى عنده بالقضايا الممكنة ، ويقابلها من ذوات الجهة الوجودية ، والضرورية وابن سينا أيضاً يسمي القضايا التي يدخل فيها الوجوب ، والامكان ، والامتناع بذوات الجهة ، ويجمل الجهات ثلاثاً : الواجب ، ويدل على دوام الوجود ، والممتنع ، ويدل على دوام العدم ، والممكن ، ويدل على لا دوام وجود ولا عدم . والواجب والممتنع يتفقان في معنى الضرورة فذاك ضروري الوجود وهذا ضروري العدم . أما الضروريات ، فهي كقولنا ( كل ب ا ) بالضرورة ، ومعناه أن كل واحد مما يوصف عند العقل بأنه ( ب ) هو دائماً ( ا ) ما دام ذاته موجوداً ومثاله كل متحرك جسم بالضرورة وأما الممكنات فهي التي حكمها ، من سلب أو ايجاب، غير ضروري ، واذا فرض موجوداً لم يعرض منه محال ، كما في قولنا

كل ( ب ا ) بالامكان ، فمعنى هذا القول : ان كل واحد مما يوصف بأنه ( ب ) كيف كان ، فان ايجاب ( ا ) عليه غير ضروري ، واذا فرض هذا الايجاب حاصلاً ، لم يعرض منه محال .

والفلاسفة يفرقون بين الامكان المنطقي والامكان الوجـودي فالإمكان المنطقي عندهم عبارة عن كون الشيء خالياً من التناقض الداخلي ، وهو والمعقولية شيء واحد ، حتى لقد عرّف ( ليبنيز ) هذا الممكن بقوله كل ما لا يستلزم وجوده تناقضاً ، فهو ممكن

والامكان الوجـودي يستلزم الامكان المنطقي ، ويستلزم ، بالاضافة الى ذلك ، شروطاً خارجية تنقل الشيء من حيز التصور الى حيز الوجود الخارجي . فقـد يكون الشيئان ، او الحادثان ، ممكنين في العقل ، ولا يكونان ممكنين معاً في الواقع ، لأن وجود أحدهما بالفعل قد يمنع وجود الآخر فكل ممكن وجودي ممكن في العقل ، وليس كل ممكن في العقل ممكناً في الوجود الخارجي .

والامكان أعم من الوسع ، لأن الممكن قد يكون مقدوراً للانسان ، أو يكون غير مقدور له والوسع راجع الى الفاعل ، والامكان الى المحل وقد يكونان مترادفين بحسب مقتضى المقام

والامكان العام هو سلب الضرورة عن أحد الطرفين ، والامكان الخاص سلب الضرورة عن الطرفين معاً

والامكان الذاتي بمعنى التجويز العقلي ، الذي لا يلزم من فرض وقوعه محال وهو أمر اعتباري يعقل للشيء عند انتساب ماهيته الى الوجود ، وهو لازم لماهية الممكن قائم بها ، يستحيل انفكاكه عنها ، ولا يتصور فيه تفاوت بالقوة ، والضعف ، والقرب ، والبعد . لذلك قال فخر الدين الرازي « الممكن لذاته هو الذي لا يلزم من فرض وجوده ، ولا من فرض عدمه ، من حيث هو ، محال » ( فخر الدين الرازي ، محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين ، ص ٤٦ ) .

والامكان الاستعدادي أو الوقوعي أمر موجود من مقولة الكيف ، قائم بمحل الشيء ، الذي ينسب اليه ، لابه ، وغير لازم له (التهانوي ، الكشاف)

والعامة يعنون بالممكن ما ليس بممتنع ، من غير أن يشترطوا فيه

أنه واجب ، او لا واجب ، وهذا خطأ ، بل الممكن عند الفلاسفة يدل على ما ليس بممتنع ولا واجب . وهذا المعنى خص من المعنى الذي تستعمله العامة ، فيكون الواجب أو الممتنع كلاهما خارجين عن الممكن ، ويكون الممكن نفسه دالاً على غير الضروري

## إنّ و ( برهان الإنّ )

إن بالكسر والتشديد حرف توكيد ، تنصب الاسم ، وترفع الخبر ، نحو : إن الله على كل شيء قدير ، وهي تفيد القوة في الوجود . وتجيء للجواب بمعنى نعم كقوله

ويَقُلْنَ شيب قد علا
ك وقد كبرت فقلت : إنّه

فإن بمعنى نعم ، والهاء للوقف .

وقد أطلق الفلاسفة لفظ إن على توكيد الوجود ، فقال ( ابن سينا ) « تكون الصفة الأولى لواجب الوجود أنه إنّ وموجود » ، وقوله إنّ لا يفيد مجرد الوجود بل يفيد تحقق الوجود ، وتوكيد الوجود ( انظر كلمة إنيّة ) .

ولفظ إنّ ، بهذا المعنى ، مقتبس من قول ( آرسطو ) : « يجب أن يكون ( إنّ ) الشيء أو وجوده معروفاً لدينا » ( آرسطو ، علم ما بعد الطبيعة – Metaph. z 17, 1041 a 15 ).

وفي اللغة اليونانية ألفاظ شبيهة بلفظ ( إنّ ) مثل ( أن ) ومعناها الوجود أو الموجود ، و ( أون ) ومعناها الكائن ، و ( إين ) ومعناها كان او وجد .

وبرهان الإنّ هو البرهان الذي يفيد أن الشيء موجود من دون أن يبين سبب وجوده قال ( ابن سينا ) « وأما برهانَ الإنّ فهو الذي انما يعطيك علة اجتماع طرفي النتيجة عند الذهن والتصديق ، فيعطيك أن القول لم يجب التصديق به ، ولا يعطيك أن الأمر في نفسه لِمَ هو كذلك » ( النجاة ، ص ١٠٤ ) ، فهو إذن يفيد انية القضية ، دون لميتها كقولنا : هذا محموم ، وكل محموم متعفن الأخلاط ، فهذا متعفن الاخلاط ، فالحمى ، وإن كانت علة لثبوت تعفن الأخلاط في

الذهن ، إلا أنها ليست علة له في الخارج ، بل الأمر بالعكس ( شرح القطب على الشمسية ص ١٢٨ ) .
وأما برهان اللم فهو الذي « يعطي السبب في التصديق بالحكم ، ويعطي السبب في وجود الحكم ، فهو مطلقاً معطٍ للسبب » ( ابن سينا ، الإشارات ، ص ٨٤ ) .
والفرق بين برهان اللم وبرهان الإنّ ان الأول يعطي اللمية في التصديق أو في الوجود ، والثاني يعطي اللمية في التصديق ولا يعطيها في الوجود . فبرهان الان يدل على انية الحكم في نفسه دون لميته في نفسه وقد يقال على الاستدلال من العلة الى المعلول برهان لمي ، ومن المعلول الى العلة برهان اني ( تعريفات الجرجاني ) .
وإن كان الحد الأوسط في برهان الإنّ معلولاً لنسبة حدي النتيجة لا علةً لها سمي دليلاً ، مثال ذلك قولك : ان كان كسوف قمري ، فالأرض متوسطة بين الشمس والقمر ، لكن الكسوف القمري موجود ، فاذن الأرض متوسطة ، فقد بين التوسط هنا بالكسوف الذي هو معلول التوسط ، في حين أن الأمر في برهان اللم يكون بالعكس ، فيتبين فيه الكسوف ببيان توسط الأرض .
وقد أشار ابن سينا في القصيدة المزدوجة الى برهان الإنّ فقال

فبعضه برهان إنّ انما
يفيد ان الشيء موجود وما
يفيد للوجود منه سببا
بل ربما كان له مسببا
كقولنا قد ستر الشمس الأرض
عن قمر قد جاز في السير العرض
لأنه منكسف فهذا
أفاد إنا لم يفد لماذا
ليس الكسوف علة للستر
بل هو معلول له في البدر
فان يكن أوسطه معلولا
فانهم يدعونه دليلا

( ر لفظ الإنيّة )

في الفرنسية Moi, Je

في الانكليزية I, Self,

في اللاتينية Ego

أنا ضمير المتكلم ، والألف الأخيرة فيه إنما هي لبيان الحركة في الوقف، فإن مضيت عليها سقطت، كقولك : أنَ فعلت . وقد روي عن ( ب ) أنه قال في أنَ خمس لغات أنَ فعلت ، وأنا فعلت ، وآنَ فعلت ، وأنْ فعلت، وأنَهْ فعلت . حكى ذلك عنه ( ابن جني ) ، قال : وفيه ضعف كما ترى . قال ( ابن جني ) يجوز الهاء في أنَهْ بدلاً من الألف في أنا ، ويجوز أن تكون الهاء ألحقت لبيان الحركة كما ألحقت الألف ، ولا تكون بدلاً منها بل قائمة بنفسها ، كالتي في كتابِيَه وحسابِيَه . وقد يوصل بـ ( أنَ ) تاء الخطاب فيصيران كالشيء الواحد من غير أن تكون مضافة اليه ، تقول : أنت وأنتِ وأنتم وأنتن ، فأنت إذن ضمير المخاطب ، الاسم ( أن ) والتاء علامة المخاطب . وقد قيل : أعرف المعارف أنا ، وأوسطها أنت ، وأدناها هو .

والمراد بـ ( أنا ) عند فلاسفة العرب الإشارة الى النفس المدركة . قال ( ابن سينا ) : « المراد بالنفس ما يشير اليه كل أحد بقوله أنا » ( رسالة في معرفة النفس الناطقة وأحوالها ، ص ١٨٣ ، القاهرة ١٩٥٢ ) ، وقال أيضاً : « فاذن الانسان الذي يشير الى نفسه بـ (أنا) مغاير لجملة أجزاء البدن ، فهو شيء وراء البدن » ( م . ن . ص ١٨٤ ).

ولكن ابن سينا يشير الى المعنى نفسه بكلمة ( أنت ) فيقول : هل المدرك منك « ما يدركه بصرك من اهابك ، لا ، فانك ان انسلخت عنه ، وتبدل عليك ، كنت أنت أنت » ( الإشارات ، ص ١٩٩-١٢ ). وهذا قريب من قولهم هو هو . و ( الرازي ) الذي شرح هذا الكلام استعمل كلمة ( أنا ) ، بدلاً من

أنت ، فقال « المشار اليه بقولي أنا ليس بجسم » ( لباب الإشارات ص ٧١ ) ، وقال « النفس لا معنى لها إلا المشار اليه بقولي أنا » ( م ن ص ٧٢ ) ، وقال « إني قد أكون مدركاً للمشار اليه بقولي: أنا ، حال ما أكون غافلاً عن جميع أعضائي الظاهرة والباطنة ، فإني حال ما أكون مهتم القلب بهم أقول: أنا أفعل كذا ، وأنا أبصر ، وأنا أسمع فالمفهوم من أنا حاضر لي في ذلك الوقت ، مع أني في ذلك الوقت أكون غافلاً عن جميع أعضائي » ( م . ن : ص ٧٢ )

ولكلمة أنا في الفلسفة الحديثة عدة معان : ( ر معجم لالاند ، Lalande, Vocabulaire ) .

١) المعنى النفسي والأخلاقي تشير كلمة أنا في الفلسفة التجريبية الى الشعور الفردي الواقعي ، فهي إذن تطلق على موجود تنسب اليه جميع الأحوال الشعورية ؛ كقول ( كوندياك ) عند الكلام على التمثال أن الأنا هي شعوره – أي شعور التمثال – بما هو وبما كان ، فليس الأنا إذن سوى جملة إحساسات يشعر بها التمثال أو يتذكرها . وتشير كلمة ( أنا ) أيضاً الى ما يتم به الفرد من أفعال معتادة ينسبها الى نفسه ، فيقول : أنا فعلت ، وأنا أبصرت ، وهذا المعنى قريب من المعنى الذي أشار اليه (الرازي) في لباب الإشارات ( ص ٧٢ ) .

٢) المعنى الوجودي : تدل كلمة أنا على جوهر حقيقي ثابت يحمل الأعراض التي يتألف منها الشعور الواقعي ، سواء كانت هذه الأعراض موجودة معاً أو متعاقبة ، فهو إذن مفارق للاحساسات والعواطف والأفكار ، لا يتبدل بتبدلها ولا يتغير بتغيرها . قال (رويه كولارد): « إن لذاتنا وآلامنا وآمالنا ومخاوفنا وجميع إحساساتنا تجري أمام الشعور كما تجري مياه النهر أمام عيني المشاهد الواقف على الشاطئ » ( Fragments publiés par Jouffroy, 4e. vol. de Reid, p. 423 ) . فالأنا إذن جوهر قائم بنفسه ، وهو صورة لا في موضوع .

٣) المعنى المنطقي : تدل كلمة ( أنا ) على المدرك من حيث ان وحدته وهويته شرطان ضروريان يتضمنهما تركيب المختلف الذي في الحدس ، وارتباط التصورات

قي في الذهن (ر Kant, Krit. der reinen Vernunft Déduc. transcend. 16 B, 132).
والأنا، بهذا المعنى، هو الأنـا المتعالي، وهو الحقيقة الثابتة التي تعد اساساً للاحوال والتغيّرات النفسية.
والأنا المطلق (Le moi absolu) هو التفكير الذاتي الأصيل السابق التجربة.

والأنا واللاأنا متقابلان، فالأنا يشير الى النفس، واللاأنا الى العالم الخارجي.

تلك هي معاني الأنا في الفلسفة الحديثة. إن الأنا المدرِك لا يفارق أحواله إلا إذا جرد تجريداً عقلياً. ومن الخطأ القول: ان للأنا المجرد عن أحواله وجوداً، بل الموجود إنما هو جملة من الأحوال النفسية، تقوم وحدتها، من حيث هي جملة، على تداخل أحوالها، وتقوم هويتها على بقاء ماضيها في حاضرها. ولا يشترط في الأنا المدرِك أن تكون وحدته كوحدة الجوهر الجسماني، ولا أن تكون هويته كهويته، بل الوحدة والهوية، اللتان نصفه بها، لا يمنعان الكثرة والتغير، ونحن لا نتصور مدرِكاً لا يُدرِك، ونفساً لا تتغير

## الانانية

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Egoisme |
| في الانكليزية | Egotism, Egoism, Selfishness |
| في اللاتينية | Ego |

الأنانية هي الأثرة، والادعاء، أو هي إضافة الأشياء كلهـا الى النفس، قـال (التهانوي) في الكشاف «الأنانية عبارة عن الحقيقة التي يضاف اليها كل شيء من العبد كقولك: نفسي، وروحي، ويدي. وهذا كله شرك خفي، وفي التحفة المرسلة: الأنانية عبارة عن أن تكون حقيقتك، وباطنك، غير الحق. ونفي الأنانية هو عين معنى (لا إله)، ثم إثبات الحق سبحانه، في باطنك ثانيا، عين معنى (إلا الله)»

والأنانية في (علم ما بعـد الطبيعة) هي إثبات وجود الأنا، وإنكار وجود الأشياء الأخرى كلها

يقول أصحاب هذا المذهب : إننا لا نعرف العالم الخارجي إلا بوساطة التبدلات التي تحدثها الحواس فينا ، فالمدرك لا يعرف إلا نفسه وتبدلات نفسه ، أما الأشياء الاخرى فلا سبيل الى معرفتها ، وإذن لا يوجد هنالك إلا موجود واحد ، وهو أنا لا غير ، أما العالم الخارجي فهو جملة مؤلفة من تصوراتي الحاضرة الممكنة ، ويسمى هذا المذهب في تاريخ الفلسفة بمذهب الأنانة (ر مصطلحات ابن عربي) أو مذهب وحدة الذات « Solipsisme » ، وهو من اللاتينية « Solus » ومعناه الوحيد ، و « ipse » ومعناه أنا نفسي . ونحن نفضل استعمال لفظ الأنانة بدلاً من الأنانية للدلالة على هذا المذهب دفعاً للالتباس (ر المذهب الخيالي) .

والأنانية في علم النفس هي حب الذات ، والمراد بحب الذات هنا النزوع الطبيعي ، الذي يحمل الإنسان على الدفاع عن نفسه ، وحفظ بقائه ، وتنمية وجوده . والميول الأنانية الناشئة عن هذا النزوع مقابلة للميول الغيرية ( Inclinations altruistes ) ، ويطلق عليها أيضاً اسم الميول الشخصية أو الميول الفردية ( Inclinations personnelles ou individuelles ).

والأنانية في الأخلاق هي حب الذات الشديد الذي يمنع صاحبه من حب شيء آخر غير نفسه . إنما دنياي نفسي ، فإذا هلكت نفسي فلا عاش أحد ، بل المتصف بهذه الأنانية يعلق مصالح الناس على مصلحته الخاصة ، وينظر الى جميع الأشياء من زاوية نفسه

والأنانية في فلسفة الأخلاق (Ethique) هي القول أن المنفعة الذ[illegible] مبدأ جميع المعاني الأخلاقية ، غاية [illegible] الانسان

## الانبثاق

في الفرنسية Fulguration

الانبثاق لفظ أطلقه ( ليبنيز ) على كيفية ابداع المونادات (Monades) وعلاقتها بالجوهر الالهي ، مثال ذلك قوله : « فالله وحده هو الوحدة الاولى ، او الجوهر الأصلي البسيط ، الذي تحدث عنه المونادات المخلوقة او المشتقة او المتولدة ، بين لحظة واخرى ، من انبثاق الهي متصل ، لا يحده الا قابلية المخلوق التي هي محدودة بالذات » (Monadologie,47,)

وهذا القول بالانبثاق يختلف عن القول بخلق الشيء من لا شيء ، أو القول بفيض الوجود عن الله فيضاً ضرورياً معقولاً على النحو الذي ذهب اليه ( ابن سينا ) وغيره . فكأن هذا الانبثاق اشماع أتاح لبعض الممكنات ان توجد ، وان تستمر في الوجود ، وفقاً للقوانين الكلية التي سنّها الله بمحض إرادته.

## الانبساط

في الفرنسية Extraversion

في الانكليزية Extraversion

الانبساط هو اتجاه النفس الى الخارج ، واعراضها عن الداخل ، وضدّه الانطواء ، وهو اتجاه النفس الى الداخل . قال ( لوسن ) « نطلق اسم الانبساط على الحركة الوجدانية التي تنقل الأنا من الأفق الكلي ( Atmosphère ) الى الأجزاء ، فالأنا يكون ادراكياً ، وتعبيرياً ، واجتماعياً ، عندما يتجه الى الأجزاء ، ولكنه عندما يتجه الى الأفق الكلي يكون خالصاً وباطناً .

( Le Senne, obstacle et valeur, p. 197 ) .

## الانتباه

في الفرنسية Attention

في الانكليزية Attention

في اللاتينية Attentio

الانتباه مصدر انتبه تقول: انتبه الرجل من نومه، استيقظ، كما في قوله الناس نيام، فاذا ماتوا انتبهوا، وانتبه الرجل شرف، وانتبه للأمر فطن

والانتباه والحلم متقابلان، كاليقظة والنوم، والشهود والغيبة، قال ابو حيان التوحيدي «والروية والبديهة تجريان من الانسان مجرى منامه ويقظته، وحلمه وانتباهه، وغيبته وشهوده» (المقابسات، ص ٢٣٩)، وقال الجرجاني «الانتباه زجر الحق للعبد بالقاآت مزعجة منشّطة اياه من عقال الفترة على طريق العناية به» (التعريفات) والفترة هي الغفلة، ففي الانتباه بهذا المعنى زجر والقاآت مزعجة ومنشّطة، ولولا ذلك لما استيقظت النفس من غفلتها، ولما فطنت لما يراد لها من خير

ويطلق الانتباه في الفلسفة الحديثة على تجمع فاعلية الذهن والشعور حول الشيء تجمعاً عفوياً أو ارادياً. فالشيء الذي لا يشغل، قبل الانتباه، الا قسماً من ساحة الشعور، يصبح، بعد الانتباه، مجمع قوى النفس، ومركز فاعلية الذهن

لقد زعم (كوندياك) ان الانتباه للشيء ينشأ عن شدة الاحساس به، فالانتباه عنده احساس مانع (Sensation exclusive) أي احساس شديد يستولي على النفس ويمنعها من الالتفات الى غيره، ولكن (مين دو بيران) صحّح ذلك، فقال: كلما كانت أسباب احساساتنا وانفعالاتنا اشد كان تأثرنا بها أقوى، ولكننا كلما كنا اشد استغراقاً في أحوالنا النفسية كنا أقلّ امتلاكاً لنفوسنا، وأقل معرفة بذواتنا، فالانتباه إذن ليس انفعالاً شديداً، وانما هو فاعلية ذهنية متوجهة الى الشيء. وفي هذه الفاعلية الذهنية

جهد إرادي ، وهو صورة أولى للإرادة ، تتفرع منها جميع الصور الأخرى . والانتباه كما قال ( مين دو بيران ) ، لا يزيد شدة الإحساس ، بل يزيد وضوح الإدراك ، إلا أن تأثير الانتباه الإرادي في الحاسة المدركة يجعلها أكثر استعداداً للتأثر والقبول ، كما في حالة الاصغاء ، فإنّ عضلات السمع توجه أعضاء الاذن الوسطى - أو أعضاء الاذن الخارجية في الحيوان - ، والرأس والجسد ، توجيهاً موافقاً لإدراك الصوت بحيث يكون تأثيره في حاسة السمع أقوى ، وتكون حاسة السمع موجهة لادراك ذلك الصوت دون غيره . إنّ وظيفة الانتباه الأساسية هي التمييز ، لذلك أنكر بعض علماء النفس قدرة الانتباه على زيادة شدة الإحساس ، فقالوا : انه لا يجعل اليد والعين أقوى إحساساً ، بل يجعل العقل أقوى وأدق إدراكاً.

وفرقوا بين الانتباه العفوي او التلقائي ، والانتباه الإرادي ، فقالوا : إن الانتباه العفوي ( Attention Spontanée ) هو الانتباه الناشيء عن تيقظ الذهن لشيء خارجي أثار اهتمامه الحاضر المباشر ، كانتباه الهرة للفأرة ، أو انتباه الانسان لأمر أخذ بمجامع قلبه . قال (ريبو) : الانتباه التلقائي ينشأ دائماً عن أسباب انفعالية ، وهذه الأسباب الانفعالية تنحل كلها الى النزعات ، وهي - أي النزعات - حركات أو توقف في الحركات ، شعورية كانت أو لا شعورية فالانتباه التلقائي يرجع إذن الى غريزة حفظ البقاء ، وهو انتخاب نفسي عفوي ، ينشأ عن أسباب خارجية كشدة الاحساس وجدته ، وعن أسباب داخلية ، كالمزاج ، والميل ، والثقافة ، والمشاغل الحاضرة ، وقابلية الانفعال وغيرها . أما الانتباه الإرادي ( Attention Volontaire ) فهو انتباه الانسان لشيء لا يميل اليه بفطرته ، ولا يهتم به اهتماماً طبيعياً مباشراً ، وقد سمي إرادياً لاشتماله على جهد إرادي ، كانتباه التلميذ لبحث صعب ممل يعتقد أنه نافع له . وقد تقلب العادة هذا الانتباه الارادي الى انتباه عفوي ، ويسمى عند ذلك بالانتباه المشتق ( Attention dérivée ) .

واذا توجه الانتباه الى شيء خارجي كان حسياً ( Attention Sensorielle ) أو حركياً

( Attention motrice ) فالانتباه الحسي هو تجمع فاعلية الذهن حول شيء خارجي معين ، كانتباه عالم الحيوان لحشرة من الحشرات . والانتباه الحركي هو تنظيم الحركات تنظيماً مطابقاً للشيء الخارجي ، كانتباه العامل لعمله وترتيبه الحركات اللازمة لانجاز الفعل ، وفقاً لما تقتضيه شرائطه المختلفة .

وإذا توجه الانتباه الى الأحوال النفسية الداخلية سمي بالانتباه الداخلي ، كما في حالات التأمل الداخلي ، أو الاستبطان ( Introspection ).

ويرى بعض العلماء أن الانتباه هو الجهد العضلي لا غير ، لأن الانتباه الحسي لا يبلغ غايته إلا بعضلات الحس التابعة للارادة ، ولأن الانتباه العقلي مصحوب بحركات عضلية ، كالتبدلات التي نشاهدها في التنفس ، ودوران الدم ، وأوضاع الجسد وغيرها وإذا قيل ان الانتباه لا ينحل الى هذه الحركات ، كما في الرؤية غير المباشرة ، إذ يتجه الانتباه الى الشيء الجانبي من دون أن يكون مصحوباً بحركة العين ، قلنا ان توقف العين عن الحركة في مثل هذه الحالة يتطلب جهداً عضلياً والجهد الإرادي نفسه لا يبلغ غايته إلا بالحركة ، أو بالتوقف عن الحركة.

ومهما يكن من أمر فان الانتباه الإرادي لا يتم إلا بفاعلية ذهنية مركبة ، تجمع حالات الشعور حول الشيء المدرك ، فتجعله أكثر وضوحاً ، وهو في الحياة العقلية كالهوى في الحياة الانفعالية فكما أن الهوى يأخذ بمجامع القلب ، فيوجه الميول كلها الى شيء واحد ، كذلك الانتباه يجمع فاعلية الشعور في نقطة واحدة فهو إذن فعل تركيبي تشترك فيه جميع حالات النفس من ذاكرة ، وتخيل ، واستدلال ، لتوضيح الظاهرة الجديدة ، وربطها بالتجارب الماضية ، والادراكات السابقة

## الانتحاء

في الفرنسية Tropisme

في الانكليزية Tropism

انتحى الشيء قصده ، ومال اليه . والانتحاء في علم الاحياء ميل الكائن الحي الى إحدى الجهات بتأثير العوامل الخارجية ، كاتجاه جذور النبات الى الأرض ، ويسمّى بالانتحاء الارضي ( géotropisme ) او حركة اجزاء النبات بتأثير الضوء ، ويسمّى بالانتحاء الضوئي (Phototropisme), الخ .

ويطلق الانتحاء ايضاً على ميل الحيوان الى احدى الجهات بتأثير المنبهات الفيزيائية والكيميائية . وهذا الاتجاه ايجابي ، أو سلبي ، كاتجاه الحيوان الى منبع النور ، او ابتعاده عنه .

## الانتخاب

في الفرنسية Sélection

في الانكليزية Selection

في اللاتينية Selectio

الانتخاب عمليـــة انتقاء ، أو اصطفـاء ، تؤدي الى حفظ بقـاء الافراد المتصفين بأكمل الصفات ، اما على الاطلاق ، واما بالقياس الى غيرهم . وهـــو قسمان : ارادي ، وطبيعي .

أمـــا الانتخـاب الارادي ( Sélection Volontaire ), فهـو الانتقاء الموجه الى تحقيق غاية معينة ، فهو في علم الفلاحة انتخاب أحسن البذور للزراعة او أكمل الحيوانات للإنسال ، وهو في التوجيـه المهني اجراء بعض التقنيات النفسية والتربوية لانتخاب اصلح الاشخاص لبعض الوظائف ، أو اصلح الوظـائف لبعض الاشخاص ويسمّى هذا

الانتخاب بالانتخاب الصناعي ( Sélection artificielle ).

واما الانتخاب الطبيعي ( Sélection naturelle )، فهو عند ( داروين ) نتيجة آلية للتنازع الحيوي الذي يؤدي الى بقاء الأقوى ؛ والأصلح والأحذق قال اذا تناول التنازع ما يتصف به أفراد النوع من التغيرات العرضية الصغيرة أدّى الى حذف التغيرات الضارّة ، وتثبيت التغيرات النافعة في بقاء النوع . ومعنى ذلك أن الأفراد ، الذين حصلت لهم بعض التغيرات النافعة في موآلفة البيئة ، أصلح للبقاء من الافراد الذين لم تحصل لهم تلك التغيرات . ( Darwin, origin of Species, 17 S I ). وهكذا يؤدي الانتخاب الطبيعي الى بقاء الأنواع الصالحة ، وزوال الأنواع الضعيفة ، التي لم تتمكن من النجاح في معترك الحياة . فكأن فعل الطبيعة شبيه بفعل مربي الحيوان الذي ينتخب اكمل السوائم وأقواها للانسال . والفرق بين فعل الطبيعة ، وفعل مربي الحيوان ، ان الفعل الأول آلي وضروري ، على حين ان الثاني قصدي وارادي .

## الانتقاد او النقد

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Critique |
| في الانكليزية | Critique, Criticism |
| في اللاتينية | Criticus |

الانتقاد في اللغة من باب الافتعال ، يقال نقدت الدراهم ، وانتقدتها ، أي أخرجت الزيف منها ، ونَقَدَه الدراهم : أعطاه اياها ، ونَقَدَه الثمن أعطاه إياه نقداً معجلاً ، وانتقد الدراهم قبضها نقداً ، ونقد الطائر الفخّ أو الحبّ : ضرب فيه بمنقاره ، وانتقدت الأرضة الجذع : أكلته فتركته أجوف ، ونقد الرجل الشيء ، أو الى الشيء بنظره : اختلس النظر نحوه ، أو أدام النظر فيه باختلاس حتى لا يفطن اليه ، ونقد الكلام وانتقده أظهر عيوبه ومحاسنه ، وانتقد الشعر على قائله

أظهر عيوبه

والانتقاد ، عند المحدّثين ، هو التعليل ، والمنتَقَد هو الحديث الذي فيه علة ، والمراد بالعلة هنا العلة بالمعنى اللغوي . فمن المنتَقَد ما تختلف فيه الرواية بالزيادة والنقص من رجال الاسناد ، ومنه ما تختلف الرواية فيه بتغير بعض الاسناد ، ومنه ما تفرد بعض الرواة فيه دون من هو أكثر عدداً أو ضبطاً ممن لم يذكرها ، ومنه ما تفرد به بعضهم ممن ضعف منهم ، ومنه ما حكم فيه بالوهم على بعض الرواة ، ومنه ما اختلف فيه بتغير بعض ألفاظ المتن ( كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي )

وللانتقاد عند الفلاسفة عدة معان :

١ ) الانتقاد بالمعنى العام هو النظر في قيمة الشيء ، فانتقاد المعرفة هو النظر في قيمة المعرفة ، هل هي ممكنة ، وما هي شروط إمكانها وحدوده . وانتقاد العقل المحض هو النظر في قيمة العقل ، من حيث هو ميزان توزن به الامور النظرية ، وانتقاد العقل العملي هو النظر في قيمة العقل ، من حيث هو ميزان توزن به أفعال الانسان ، فالغاية من انتقاد العقل المحض هي الوصول الى الحقيقة ، والغاية من انتقاد العقل العملي هي معرفة ما يجب أن يكون عليه الإنسان في أخلاقه

وإذا كان المنتقَد أثراً فنياً ، كان معنى الانتقاد النظر في قيمة هذا الأثر الفني ، من حيث هو جميل ، كما في علم الجمال ( Esthétique )، واذا كان المنتقَد حقيقة عقلية ، كان الانتقاد عبارة عن النظر في المعاني ، من حيث هي موضوعة للتأليف ، الذي تصير به موصلة الى تحصيل شيء في أذهاننا ، كما في علم المنطق. والفكر الانتقادي (Esprit critique), هو الفكر الذي لا يقبل أي قول من دون أن يمحصه وينظر في قيمته فاذا نظر في مضمون القول ، كان انتقاده داخلياً (Critique interne)، واذا نظر في أصله ومنشئه كان انتقاده خارجياً (Gritique externe), ومن هذا القبيل أيضاً قولهم الانتقاد أو النقد التاريخي (Critique historique) والانتقاد اللفظي ، والانتقاد أو النقد الادبي ، والمسرحي ، والموسيقي الخ..

أما الانتقاد أو النقد التاريخي ، فهو دراسة منهجية لمنابع التاريخ ، لإظهار ما تشتمل عليه من حقائق .

ومنابع التاريخ هي الآثار والوثائق ، فمنها ما وضع لاحتياج الناس اليه في حياتهم ، كالقصور ، والمعابد ، والأوسمة ، والنقود ، والألبسة ، والسجلات الرسمية ، والوثائق السياسية ، والحسابات ، والآلات والأدوات ، والمعاهدات ، والرسائل وغيرها ، ومنها ما وضع لإخبار الأجيال الآتية بما فعلته الأجيال الغابرة كالروايات ، والملاحم ، والقصص ، والأساطير ، والتصاوير ، والكتابات والنقوش ، والتماثيل ، وأقواس النصر ، وشجرات الأنساب ، والتراجم ، والكتب ، والمذكرات ، وغيرها . والغاية من النقد التاريخي إبراز ما في هذه الوثائق من أصالة وصدق وضبط ، ولا يتأتى للمؤرخ هذا التمحيص إلا إذا كان واسع الثقافة ، محيطاً بالعلوم المساعدة كاللغات ، وعلم الخطوط ، وعلم الوثائق السياسية ، وعلم الاختام والشارات ، وعلم النمّيات ، وعلم الجغرافية ، وعلم الآثار ، وعلم الاقتصاد ، وعلم الاجتماع ، وعلم النفس ، والفلسفة .

أما الانتقاد اللفظي ( Gritique verbale ) ، فهو دراسة النصوص دراسة علمية ، والغاية من هذه الدراسة تحري النص ، وإعادته الى حالته الأصلية . فاذا كان النص مكتوباً بخط المؤلف وجب نشره بحروفه وأغلاطه ، وإذا كان منقولاً عن نسخة المؤلف المفقودة وجب التدقيق فيه وإصلاحه ، وذلك بالتعرف الى المؤلف ، وعصره ، ومصادره ، وشيوخه ، وأقرانه ، وتلاميذه ، وذوقه ، وذوق معاصريه واذا كان للنص عدة نسخ وجب على المؤرخ أن يقابل هذه النسخ بعضها ببعض . وان يبين قيمة كل نسخة بالنسبة الى أختها ، وأن ينبذ منها ما يعتمد على النسخ السابقة . الخ .

وأما النقد الأدبي ، فهو النظر في الأثر الادبي للحكم على قيمته ، وله عدة مناهج كالمنهج التاريخي والاجتماعي ، والمنهج النفسي ، والمنهج الاصولي ، والمنهج الجمالي ، والمنهج التأثري ، والمنهج المثالي وغيرها

٢ – الانتقاد بالمعنى الخاص هو إظهار عيوب الشيء دون محاسنه ، وهو انتقاد سلبي ، وعكسه الانتقاد الإيجابي .

٣ – ويطلق لفظ الانتقاد عند بعض الفلاسفة القدماء على أحد

أقسام المنطق ، أي على القسم الباحث في الحكم او القضية ، ولكن الفلاسفة المحدثين أبطلوا اليوم هذا الاستعمال .

## الانتقادية

في الفرنسية Criticisme

في الانكليزية Criticism

الانتقادية ، في الفلسفة الحديثة ، هي مذهب ( كانت ) ، وخلاصة هذا المذهب ان لمفاهيم العقل المحض ومبادئه ، استعمالاً مشروعاً ، وهو أن يفكر الانسان في الأشياء تفكيراً موافقاً لمقولات العقل وصوره ، ولها أيضاً استعمال غير مشروع ، وهو أن يقلب العقل هذه المفاهيم الى حقائق موضوعية ، موجودة في الأعيان ، وليس للنتائج التي يؤدي اليها هذا الاستعمال غير المشروع ما يسوغها ، بل العقل ، الذي يميل بفطرته إلى إثبات هذا الوجود العيني للمفاهيم ، لا يستطيع أن يصل الى ذلك إلا بمخالفة شروط المنطق . وربما كان في وسع العقل العملي أن يجيء بحل للمسائل التي يعجز العقل النظري عن حلها ، فهو يبيح لنا تفضيل بعض الاعتقادات على بعض ويدفعنا الى قبول حلول عملية لا يمكن إثباتها نظرياً .

لقد بالغت الانتقادية الحديثة في النتائج التي يمكن استخراجها من هذه المبادىء ، فطلبت من العقل العملي أن يقدم لنا اسباب الثقة بالعقل النظري ، وجعلت الأخلاق أساس العلم واليقين . وذهبت كزعيمها ( كانت ) إلى أن العقل ينشىء المعرفة وفقاً لصوره ومقولاته ، إلا أن هذه الصور والمقولات التي تنطبق على عالم التجربة لا تنطبق على عالم الشيء بذاته ، وممثل الانتقادية الحديثة ( Néo-Criticisme ) في القرن التاسع عشر هو الفيلسوف الفرنسي (رينوفيه) ( Rénouvier ).

## الانتماء

في الفرنسية — Appartenance

الانتماء هو العلاقة المنطقية بين الفرد والصنف الذي هو أحد افراده ، ويرمز الى هذه العلاقة بالاشارة : (∃)

ويطلق الانتماء ، في علم الاجتماع ، على العلاقة التي بين الفرد ، والاشياء التي يملكها مثال ذلك ان الانسان الابتدائي يعتقد ، كما قال ( لفي بروهل ) ، ان بين الفرد والاشياء التي يملكها مشاركة ( Participation ) توجب ان يكون لكل تأثير في هذه الأشياء صدى في جسم الفرد نفسه ، ولا ينجّي الفرد من هذا التأثير ان تكون الأشياء التي يملكها بعيدةً عنه ، او منتزعة منه ، وداخلة في ملك غيره ، فإنّ نسبتها اليه في وقت من الأوقات تجعل المشاركة بينه وبينها دائمة Lévy - Brühl, L'âme primitive) ( p. p. 132 150

## الانحراف

في الفرنسية — Aberration

في الانكليزية — Aberration

في اللاتينية — Aberratio

الانحراف هو الميل عن الشيء ، والعدول الى جانبه ، ويطلق في العلوم الطبيعية على الشذوذ عن الخطّ السويّ ، كانحراف احد أعضاء الجسم عن القيام بوظيفته الطبيعية ، أو انحراف احدى الظواهر عن قانونها العام . ويطلق في علم النفس على تحوّل احدى الوظائف عن غايتها الطبيعية ، كانحراف الغريزة ، أو على الاضطراب الذهني الموقت ، الذي يوقع المرء في الخطأ ، أو التناقض ، او النسيان ، عند كلامه على موضوع يعرفه . وجملة القول : إن الانحراف هـــو الخلل الذي يعرض لبعض الوظائف العضوية ، أو النفسية ، فيعوقها عن بلوغ غايتها .

والانحراف ( clinamen ) ، عند ابيقوروس ، عدول الجواهر الفردة عن خطّ سقوطها في الخلاء ، عدولاً تلقائياً صغيراً ، يؤدي إلى تكوين المركّبات . ولولا ذلك لاستمرّت تسقط في الخلاء ، من دون أن تلتقي أو تتجمع لتأليف الأشياء . ومبدأ الانحراف هو المبدأ الذي استند اليه ( لوكرس ) في اثبات حرية الإرادة .

## الانحلال

في الفرنسية Désintégration

في الانكليزية Disintegration

الانحلال هو التفكك ، ويطلق على الانتقال من المؤتلف الى المختلف ، ومن الصحيح الى الفاسد ( مج ) ، وهو ضد التام أو التكامل .

## الاندفاع

في الفرنسية Impulsion

في الانكليزية Impulse

في اللاتينية Impulsio

الاندفاع هو النزوع التلقائي الى الفعل ، ويرادفه الميل الشديد ، وضده الكف ، او الامتناع عن الفعل . وتسمّى القوة التي تدفع الى الفعل بالدافعة ، ويطلق على صاحبها اسم المندفع ، وهو الذي يسرع الى الفعل دون روية وفكر .

واذا فقد المرء قوة الاندفاع تعطلت افعاله الارادية ، كما انه اذا ازدادت قوة اندفاعه كان كما يقول امرؤ القيس مكراً مفراً مقبلاً مدبراً معاً ، كجلمود صخر حطه السيل من علِ.

ومعنى ذلك ان الافراط في الاندفاع يخرج المرء من الحالة السويّة الى حالة تجعله عاجزاً عن الحكم على نفسه بارادته وشدة الاندفاع قد تنشأ عن الافراط في الميل ، او عن

تقصير الارادة في المنع (Inhibition)، او عن كليهما معاً

والدافع (Mobile) عند علماء النفس هو المحرك، ويطلق على كل سبب انفعالي او لا شعوري يحرك نشاط الفرد ويوجهه الى غاية معينة (ر: الدافع).

والدافعة عند الأطباء هي القوة التي تدفع الفضول.

## اندفاعة الحياة

## Elan vital

شاع اصطلاح اندفاعة الحياة في اللغة الفلسفية بعد انتشار كتاب التطور المبدع لـ (هنري برغسون) عام ١٩٠٧، والمقصود بهذا الاصطلاح قوة الحياة الأصلية، التي تنتقل من جيل من البذور الى آخر، بواسطة كائنات عضوية تامة، تؤلف همزة الوصل بين تلك البذور

قال (هنري برغسون) «لما كانت اندفاعة الحياة باقية على خطوط التطور التي تتوزعها، كانت هي العلة العميقة للتغيرات، ولا سيما لتلك التي تنتقل في نظام، وتتجمع بعضها فوق بعض، لابداع الأنواع الجديدة» (L'évolution créatrice, p. 95.

وقال أيضاً «كلما سارت اندفاعة الحياة في طريقها، ازداد انقسامها وتشعبها، وكلما تقدمت الحياة تبددت مظاهرها، ولكن وحدة الأصل، الذي ترجع اليه، تجعلها متممة بعضها لبعض، وإن كانت متضادة ومتنافرة» (م. ن. ص ١١٣).

وقال أيضاً «غاية ما تريد اندفاعة الحياة ان تحصل عليه دفعة واحدة، خلال اختراقها للمادة، هو تجميع الطاقة، لاطلاقها في قنوات لينة قابلة للتبدل، تقوم في نهاياتها بأعمال متنوعة. فلو كانت قدرتها غير محدودة، او لو كان في وسعها الحصول على عون خارجي، لاستطاعت بلا ريب ان تنجح في عملها، ولكن اندفاعة الحياة متناهية، وهي قد تمّ تكوينها عند حصولها في الوجود، فلا يمكنها اذن ان تتغلب على جميع العوائق» (م. ن. ص ٢٧٦).

وجماع ذلك كله ان اندفاعة الحياة عنده مصدر الحياة في تطورها ولشعبها .

## الانسان

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Homme |
| في الانكليزية | Man |
| في اللاتينية | Homo |

الانسان أصله النسيان ، لأن العرب قاطبة قالوا في تصغيره ( أنيسيان ) ، وهو إما فعليان من الأنس ، والألف فيه فاء الفاعل ، وإما أفعلان من النسيان ، حتى لقد قيل انه سمي انساناً ، لأنه عهد اليه فنسي ، والانسان الذكر والانثى ، ويطلق على أفراد الجنس البشري . ومن أساليب القرآن انه ، اذا كان المقام مقام التعبير عن المفرد ، يذكر الانسان نحو كل انسان ألزمناه ، وإذا كان مقام التعبير عن الجمع ، يذكر الناس ، نحو ان الله لذو فضل على الناس . وأكثر ما أتى في القرآن باسم الانسان عند ذم وشر : قتل الانسان ما أكفره ، وكان الانسان عجولاً ( راجع كليات أبي البقاء ) . والنسبة الى الانسان إنساني ، كالنفس الانسانية ، والعقل الانساني ، والصورة الانسانية ، والقوى الانسانية ، والأعمال الانسانية . الخ .

والفرق بين الانسان والرجل عند علماء الشريعة أن الانسان جنس ، والرجل نوع ، كالمرأة ، أما عند المناطقة فانّ الانسان نوع ، والحيوان جنس .

وسواء أكان الانسان نوعاً من الرئيسات ( Primates ) ، كما يقول علماء الحيوان ، أم كان ذا مرتبة خاصة تميزه عن سائر الأنواع الحيوانية ، فإنّ بنيته قريبة من بنية الثدييات العالية ، ووظائفه العضوية شبيهة بوظائفها .

والصفات التي يتميز بها الانسان عن سائر الحيوانات هي انتصاب

قامته، وضخامة قحفه، ووزن دماغه، وقدرته على الكلام، وبشرته العارية من الوبر، ورأسه المملوء من الشعر، وأنفه البارز فوق فمه، وذقنه البارزة، ويداه الممتدتان في استقامة ذراعيه، ورجلاه العموديتان على ساقيه، ونمو عضلات فخذيه وأوراكه الخ.

وللانسان من حيث هو كائن حي عدة وظائف كالتغذي، والاحساس، والحركة، والتوليد. وظائف التغذي هي التنفس، ودوران الدم، والهضم، والتمثيل، والافراز

والانسان، عند الفلاسفة، هو الحيوان الناطق (تعريفات الجرجاني)، الحيوان جنسه، والناطق فصله. قال (ابن سينا) «ليس الانسان إنساناً بأنه حيوان، أو مائت، او أي شيء آخر، بل بأنه، مع حيوانيته، ناطق» (النجاة، ص ١١) وقال أيضاً عند كلامه على المعاني التي تلتئم منها حقيقة الانسان: «مثال ذلك الانسان، فإنه يحتاج أن يكون جوهراً، ويكون له امتداد في أبعاد تفرض فيه طولاً وعرضاً وعمقاً، وان يكون مع ذلك ذا نفس، وأن تكون نفسه نفساً يغتذي بها، ويحس، ويتحرك بالارادة، ومع ذلك يكون بحيث يصلح أن يتفهم المعقولات ويتعلم الصناعات ويعلمها فاذا التأم جميع هذا حصل من جملتها ذات واحدة، هي ذات الانسان» (الشفاء، المدخل الى المنطق، ص ٢٩، طبعة القاهرة). وقال الفارابي: «ان الانسان منقسم الى سر وعلن، أما علنه، فهو الجسم المحسوس بأعضائه وامتساحه، وقد وقف الحس على ظاهره، ودل التشريح على باطنه، وأما سرّه، فقوى روحه» (رسالة فصوص الحكم، ٣٠).

ويرى الفلاسفة الإلهيون ان الانسان هو المعنى القائم بهذا البدن، ولا مدخل للبدن في مسمّاه، وليس المشار اليه بأنا هذا الهيكل المخصوص، بل الانسانية المقومة لهذا الهيكل، فالإنسان إذن شيء مغاير لجملة أجزاء البدن

ولكن جمهور المتكلمين يرون أن الانسان عبارة عن هذه البنية المخصوصة المحسوسة، وعن هذا الهيكل المجسم المحسوس، فاذا قال: أنا أكلت، وشربت، ومرضت، وخرجت، ودخلت، وأمثالها،

فانما يريد بذلك البدن ، وعبارة الأشعري : ان الانسان هو هذه الجملــة المصورة ذات الأبعاض والصور .

والحق ان الانسان مؤلف من هذه الجملة الحسية المصورة ، ومن تلك الجملة النفسية المؤلّفة من الحالات المتداخلة ، كالانفعال ، والاحساس ، والادراك ، والتعقل ، والارادة ، فهو إذن جسم ، وعقل . قال ( باسكال ) : ليس الانسان ملكاً ولا حيواناً ، ومن تعاسته انه ، اذا أراد أن يكون ملكاً ، صار حيواناً .

ويرى بعض الصوفية أن الانسان الكامل الحقيقي هو البرزخ بين الوجوب والامكان ، والمرآة الجامعة بين صفات القدم ، وصفات الحدثان ، وهو الواسطة بين الحق والخلق . وبه ، وبمرتبته يصل فيض الحق ، والمدد الذي هو سبب بقاء ما سوى الحق ، الى العالم كله علواً وسفلاً ، ولولاه لم يقبل شيء من العالم المدد الالهي .

قال الجرجاني في تعريفاته : « الانسان الكامل هو الجامع لجميع العوالم الالهية ، والكونية ، والجزئية ، وهو كتاب جامع للكتب الالهية والكونية ، فمن حيث روحه وعقله كتاب عقلي مسمى بأم الكتاب ، ومن حيث قلبه كتاب اللوح المحفوظ ، ومن حيث نفسه كتاب المحو والاثبات ... فنسبة العقل الأول الى العالم الكبير وحقائقه بعينها نسبة الروح الانساني الى البدن وقواه ، وان النفس الكلية قلب العالم الكبير ، كما ان النفس الناطقة قلب الانسان ، ولذلك يسمى العالم بالانسان الكبير » .

**الانسان الصانع** (Homo faber) هو الانسان من جهة ما هو صانع مادياً ومعنوياً ، انه يصنع الأشياء ويصنع نفسه ، ويقابله الانسان العاقل ( H. Bergson, La pensée et le mouvant, p. 105 ).

**والانسان العاقل** (Homo Sapiens) هو الانسان الذي يتولد من تفكير الانسان الصانع في صنعه ، وهو تفكير ومعرفة وارادة .

**والانسان الاقتصادي** ( Homo oeconomicus ) هو الانسان الذي يكون سلوكه محدداً بالمصالح الاقتصادية وحدها دون أي دافع عاطفي او اخلاقي او ديني .

# الانسانية

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Humanité |
| في الانكليزية | Humanity, mankind, humaneness |
| في اللاتينية | Humanitas |

الانسانية تدل على ما اختص به الانسان من الصفات، وأكثر استعمال هذا اللفظ، في اللغة العربية، إنما هو للمحامد، كالجود، والكرم، وغيرها

والانسانية عند الفلاسفة القدماء هي المعنى الكلي المجرد الدال على ما تتقوم به ماهية الانسان. والدليل على ذلك قول (ابن سينا): «مثل الانسانية، فانها في نفسها حقيقة ما، وماهية، ليس أنها موجودة في الأعيان، أو موجودة في الأذهان مقوماً لها، بل مضاف اليها، ولو كان مقوماً لها، لاستحال أن يتمثل معناها في النفس، خالياً عما هو جزؤها المقوم» (الاشارات ص ٨). والانسان عندهم لا يبلغ أعلى مراتب الانسانية إلا بإخراج ما في قوته الى الفعل، حتى يصبح إنساناً كاملاً. قال صاحب الرسالة الجامعة: «ولذلك قال الحكيم إنه من كان للعلم ألزم، وعليه أحرص، وأدوم، وفيه أرغب، فهو الى كمال الانسانية أقرب» (الرسالة الجامعة، الجزء الأول، ص ٩٢). وقال (أبو حيان التوحيدي): «الانسانية أفق، والانسان متحرك الى أفقه بالطبع، ودائر على مركزه، إلا أنه مرموق بطبيعته، ملحوظ بأخلاق بهيمية. ومن رفع عصاه عن نفسه، وألقى حبله، وسيّب هواه في مرعاه، ولم يضبط نفسه عما تدعو اليه بطبعه، وكان لين العريكة لاتباع الشهوات الردية، فقد خرج عن أفقه وصار الى أرذل من البهيمية لسوء ايثاره» (المقابسات ص ١٣٧، المقابسة ٣٧).

وللانسانية في الفلسفة الحديثة ثلاثة معان:

١) الانسانية هي المعنى الكلي الدال على الخصائص المشتركة بين جميع الناس، كالحياة، والحيوانية، والنطق، وغيرها وهذا المعنى

شبيه بالمعنى القديم الذي نجده عند فلاسفة العرب .

٢) الانسانية هي مجموع خصائص الجنس البشري المقومة لفصله النوعي ، التي تميزه عن غيره من الأنواع القريبة . مثال ذلك قول أوغوست كومت ) : « ان المثل الأساسي للتطور الانساني فردياً كان أو جماعياً يقوم في علم الاجتماع الوضعي على تغلب إنسانيتنا على حيوانيتنا »
( Auguste Comte, Cours de philosophie Positive, 59e leçon, ad finem, 4e édition, VI, 721 )
( راجع أيضاً لالاند Lalande,
Vocabulaire, art. Humanité ) .

٣) مجموع افراد النوع الانساني من حيث انهم يؤلفون موجوداً جماعياً ، قال ( اوغوست كومت ): « ان الفلسفة العامة المستنتجة من الدراسات الوضعية تعد الانسان – او الانسانية – أول الكائنات المعلومة » . وهو يقيد هذا اللفظ أحياناً ، فيطلقه على مجموع أفراد الجنس البشري الذين أسهموا في تنمية الصفات الانسانية إسهاماً فعلياً . وهذا المعنى الأخير هو المعنى المقصود بقوله : الانسانية هي الموجود الأعظم .

## الانسجام

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Harmonie |
| في الانكليزية | Harmony |
| في اللاتينية | Harmonia |

الانسجام في اللغة جريان الماء ، تقول : انسجم الماء والدمع ، فهو منسجم ، اذا انسجم أي انصب . وانسجم الكلام انتظم

والانسجام عند البلغاء هو أن يكون الكلام لخلوه من التعقيد متحدراً كتحدر الماء المنسجم ويكاد ، لسهولة تركيبه ، وعذوبة ألفاظه ، وعدم تكلفه ، وحسن تأثيره في النفس ، أن يسيل رقة . واذا قوي الانسجام في النثر جاءت فقراته موزونة بلا قصد . من ذلك ما وقع في القرآن موزوناً بغير قصد ، كقوله من الكامل : والله

يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ، ومن البسيط فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم ، ومن الوافر ويُخزِهم وينصركم عليهم الخ . ومن أمثلة الانسجام الجاري من أشعار الفصحاء قول أبي تمام

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى
ما الحب إلا للحبيب الأول

وقول المتنبي :

ولو ان الحياة تبقى لحي
لعددنا أضلنا الشجعانا
وإذا لم يكن من الموت بـدٌ
فمن العجز أن تموت جبانا

وللانسجام عند الفلاسفة معنيان : أحدهما عام ، والآخر خاص

فالانسجام بالمعنى العام هو أن تنتظم أجزاء الشيء ، وتأتلف وظائفه المختلفة ، فلا تتعارض ، ولا تتنافر ، بل تتفق وتتجه الى غاية واحدة . فهو إذن وحدة في كثرة ، أو هو تأليف موافق ، وتركيب جميل ، وترتيب متناسق .

والانسجام بالمعنى الخاص هو ائتلاف الألحان ، أو هو التأثير الجميل الذي يحدثه في النفس سماع عدة أصوات موسيقية في زمن واحد وفرقوا بين الأنغام المتولدة من سماع أصوات مختلفة حادثة معاً ، والأنغام المتولدة من سماع أصوات متعاقبة ، فسموا الأولى انسجاماً ، أو توافقاً ، وائتلافاً ( Harmonie ) ، وسموا الثانية لحناً ( ميلوديا – Mélodie ) .

وللانسجام عند الفيلسوف (ليبنيتز Leibnitz ) معنى أخص ، وهو الانسجام الأزلي أو التناسق الأزلي ، وهو في اللاتينية ( Harmonia praestabilita ) وفي الفرنسية ( Harmonie préétablie ) ، وفي الانكليزية ( Preestablished harmony ).

والمقصود بهذا الانسجام الأزلي أنّ بين المونادات ( Monades ) ، وهي الجواهر اللامادية التي يتألف منها الكون ، انسجاماً قديماً ، فهي لا تؤثر بعضها في بعض ، ولكنها ركبت منذ الأزل بحيث تسير الواحدة منها موازية للأخرى . وعلى الرغم من تفرقها وانفصالها، فهي تعمل جميعاً في اتفاق دقيق وانسجام تام . ان في كل (موناد) تغيرات داخلية خاضعة للحتمية المطلقة ، وهذه التغيرات منسجمة تمام الانسجام مع التغيرات الداخلية الحادثة في الجواهر الأخرى لأنها تابعة لمبدأ واحد خالق ويشبه ( ليبنيتز ) هذا

التوفيق ، بين استقلال الجواهـــر اللامادية واتفاقها في نظام واحـد ، بفرقة من رجـال الموسيقى يقوم كل منهم بدوره مستقلاً عن الآخر ، وقد أجلسوا بحيث لا يرى بعضهم بعضاً ، ومع ذلك فهم يعملون في نظام منسجم ، ما دام كل منهم يعزف وفق المذكرة الموسيقية ، فاذا ما سمعتهم يعزفون معاً في وقت واحد وجدت في عزفهم تناسقاً عجيباً .

وأخلاق الانسجام ، عند بعض فلاسفة الأخلاق ، هي الأخلاق التي تدعـو الى انسجام قوى النفس ، وانسجام المصالح الفردية في المجتمع والانسجام عند ( فوريه ) (Fourier) هو الحالة الاجتماعية التي يسودهـــا الاتفاق التام ، والسعادة الكاملة والانسجام عند بعض علماء الاقتصاد هو النظام الطبيعي المنسجم الذي تولده الحرية الفردية ( ر : (Bastiat, Harmonies économiques وهو في نظرهم افضل من النظام الاقتصادي المقيد أو الموجّه .

## الانشاء

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Construction |
| في الانكليزية | Construction |
| في اللاتينية | Constructio |

أنشأه إنشاء : رباه ، وأنشأ الله الخلق أي ابتدأ خلقهم ، وأنشأ الله السحاب رفعه ، وأنشأ داراً بدأ بناءها قال ( ابن جني ) في تأدية الأمثال على ما وضعت عليه يؤدى ذلك في كل موضع على صورته التي أنشىء في مبدئه عليها ، فاستعمل الإنشاء في العرض الذي هو للكلام . وأنشأ يحكي حديثاً : جعل ، وأنشأ يفعل كذا ، ويقول كذا ابتدأ ، وأقبل . وفلان ينشيء الأحاديث أي يضعها . قال الزجاج في قوله تعالى : « وهو الذي أنشأ جنات معروشات وغير معروشات » أي ابتدعها ، وابتدأ خلقها وكل من ابتدأ شيئاً فهو قد أنشأه ، « والمنشآت في البحر كالأعلام » هي السفن التي رفع قلعها ، وإذا لم يرفع قلعها فليست بمنشآت .

فالانشاء إذن هو البناء ( Construction ) ، وهو الخلق ( Création ) والايجاد ، قال ( ابن سينا « واجب الوجود هو مبدع المبدعات ، ومنشوء الكل » ( الرسالة النيروزية ص ١٣٥ ) . ومعنى الخلق إيجاد الشيء الذي يكون مسبوقاً بمادة ( ر كلمة إبداع ) وقد يقال الانشاء على إخراج ما في الشيء من القوة الى الفعل ، وهو كما يطلق على الكلام الذي ليس لنسبته خارج تطابقه أو لا تطابقه ، كذلك يطلق على فعل المتكلم أعني إلقاء الكلام الإنشائي ، ويقابله الاخبار ، وهو على نوعين : إيقاعي أي موضوع لطلب المتكلم شيئاً لم يكن بعد ، وطلبي أي موضوع لطلب المتكلم شيئاً من غيره . ولهذين النوعين أنحاء مختلفة مذكورة في كتب المعاني .

والأحكام الانشائية ، عند ( ابن خلدون ) ، مقابلة للاحكام الخبرية ، لأن الاولى تأمر بالعمل او بالترك ، والثانية تقرر الواقع كما هو وفائدة الانشاء مقتبسة منه فقط وفائدة الخبر منه ومن الخارج بالمطابقة ( ر المقدمة ، ص ٣٧ ) .

والحد الانشائي ( Définition Constructive ) في الرياضيات هو الحد الذي نلشوء به المعنى المتصور في أذهاننا ، فإذا عرّفنا العدد ، قلنا : هو مجموع وحدات من جنس واحد ، وإذا عرفنا الخط المستقيم ، قلنا هو الخط الناشوء عن حركة النقطة في سمت واحد ، وإذا عرفنا المثلث قلنا: هو السطح المستوي الناشوء عن تقاطع ثلاثة خطوط مستقيمة وهكذا ننشوء المعنى الرياضي ، كما ننشوء جميع المعقولات المتصورة في الذهن من دون أن ننسبها الى أشياء خارجية تطابقها ، أو لا تطابقها

وقد ذهب الفيلسوف ( غوبلو ) الى أن البرهان الرياضي كله هو استنتاج إنشائي( Déduction Constructive ). قال : « البرهان هو الانشاء ، ولا برهان الا على الأحكام الشرطية ، لأنها هي التي تدل على ضرورة العلاقة ، فاذا برهنت على أن فرضية من الفرضيات تستلزم تالياً ما ، أنشأت هذا التالي على أساس الفرضية » ( Goblot, Traité de Logique, p· 272 ). وقال أيضاً : « البرهان على أن مجموع زوايا المثلث يساوي زاويتين قائمتين يرجع الى انشاء ثلاث زوايا جديدة معادلة لزوايا المثلث الثلاث ،

ومساوية لزاويتين قائمتين » ( م . ن ص ٢٧٤ ) ، وقال أيضاً : « البرهان على أن حاصل ضرب الطرفين في كل تناسب عددي مساو لحاصل ضرب الوسطين يرجع الى انشاء مساواة بين جداثين على أساس هذا التناسب » ( م. ن ، ص ٢٧٥ )

فالبرهان الرياضي اذن انشاء ينتقل فيه العقل من الخاص الى العام ، أو من العام الى الأعم ، ومن الجزئي الى الكلي ، وهو مصحوب بمشاهدة منطقية ضرورية .

## الانصاف

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Equité |
| في الانكليزية | Equity |
| في اللاتينية | Aequitas |

أنصف الشيء : أخذ نصفه ، وانصف بين الخصمين : سوّى بينهما ، وعاملهما بالعدل .

والانصاف في اصطلاحنا هو الشعور التلقائي الصادق بما هو عدل أو جور . ومنه قول المعري : الدين انصافك الأقوام كلهم .

ويطلق ايضاً على ما يعتاده الانسان من التوفيق بين سلوكه وشعوره بالعدل ، فكل من جعل سلوكه مطابقاً للمثل الأعلى للعدل كان منصفاً .

والانصاف في علم الحقوق مقابل للتقيد بنص القانون ، لأنه عدل طبيعي ، لا عدل شرعي ، وهو أسمى من القانون الوضعي ، وأكثر مرونة منه . قال ( كونديالك ) : الفرق بين الانصاف والعدل ان الانصاف يوجب الحكم على الأشياء بحسب روح القانون ، على حين ان العدل يوجب الحكم عليها بحسب نصّ القانون .

## الانطباع

في الفرنسية Impression

في الانكليزية Impression ,feeling

يطلق لفظ الانطباع على مجموع الأفعال الفيزيولوجية التي تحدث الاحساس ، وله ثلاثة اقسام : (١) التأثير الفيزيائي أو الكيميائي المتصل بأطراف الأعصاب الحسية (٢) انتقال التأثير الى المخ ، (٣) حدوث تغير في المخ مقابل لهذا التأثير .

وقد يطلق الانطباع على التأثير في أطراف الأعصاب الحسية لا غير ، أو يطلق على الشعور كله من جهة ما هو مصطبغ بلون انفعالي خاص مقابل للفعل الخارجي ، وهو بهذا المعنى الأخير مضاد للتفكير وللحكم المبني على التحليل .

والفرق بين الانطباع والتهييج ، ان التهييج ، أخص والانطباع أعم ، لأن التهييج ( او الاثارة ) لا يطلق الا على قسم من الانطباع ، وهو التأثير المتصل بنهايات الأعصاب الحسية ، على حين ان الانطباع قد يشمل الأقسام الثلاثة التي قدّمنا ذكرها .

والانطباعية (Impressionnisme) طريقة بعض الفنانين ، او الكتاب ، او النقاد ، الذين يقتصرون على العمل ، او الحكم ، وفقاً لانطباعاتهم المباشرة ، دون الاستعانة بمبادىء العقل ، أو قواعد الفن المجردة ؛ تقول انطباعية الكاتب . والنقد الانطباعي والتأثري .

## الانطواء

في الفرنسية Introversion

في الانكليزية Introversion

الانطواء عند ( يونغ ) هو الاتجاه الى الداخل ، والانتباه لأحوال الأنا ، والذهول المصحوب باعتزاز النفس ، وعدم مؤالفة البيئة . ويتميّز الشخص المنطوي على ذاته بحساسية بالغة تحمله على التكتّم ، والتلميح بالرمز .

والانطواء ضدّ الانبساط، الذي يوجه المرء الى العالم الخارجي ، ويجعله اجتماعياً ، سريع التعبير عن أسرار قلبه ، مقبلاً على الأزياء ، محباً للأشياء الجديدة .

اما عند ( لوسن ) فإن الانطواء مضاد للانبساط والاستبطان معاً ، ذلك لأن المرء لا ينطوي على ذاته للهروب من الواقع ، أو لملاحظة نفسه بطريقة علمية فحسب ، بل ينطوي على ذاته لامتحان شخصيته ، من جهة ما هي موجود فاعل له مرتبة أعلى من مرتبة الجزئيّات المدركة فالانطواء عنده مضاد اذن للاستبطان كمضادة افق اللوحة لأجزائها

## الانفعال

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Passion, Affection |
| في الانكليزية | Passion, Affection |
| في اللاتينية | Passio, Affectus ,affectio |

انفعل مطاوع فعل ، تقول : فعلت الشيء فانفعل ، كقولك : كسرته فانكسر ، وقد اطلق في اللغة العربية اولاً على احدى مقولات آرسطو ( ان ينفعل Passion ) ، وهي ضد مقولة ( أن يفعل Action ) قال ( ابن سينا ) : الانفعال « هو نسبة الجوهر الى حالة فيه بهذه الصفة ، كالتقطع والتسخن » ( النجاة ، ص ١٢٨ ) . وقال ( الغزالي ) « الانفعال هو نسبة الجوهر المتغير الى الجوهر المغير ، فانّ كلّ منفعل فمن فاعل ، وكل متسخّن ومتبرد فمن مسخّن ومبرد بحكم العادة المطردة عند أهل الحق ، وبحكم ضرورة الجبلة عند المعتزلة والفلاسفة ، والانفعال على الجملة تغير ، والتغير قد يكون من كيفية الى كيفية ، مثل تصيير الشعر من السواد الى البياض ، فإنه عيّره الكبر على التدريج ، وصيّره من السواد الى البياض قليلاً قليلاً بالتدريج ، ومثل تغيير الماء من البرودة الى الحرارة ، فإنه حينما يتسخّن الماء تحسر عنه البرودة قليلاً قليلاً ، وتحدث فيه الحرارة قليلاً قليلاً على الاتصال .. وعلى الجملة لا فرق بين قولك ينفعل وبين قولك يتغير ، وأنواع التغير

كثيرة ، وهي انواع الانفعال بعينه» ( معيار العلم ، ص ٢٠٩ – ٢١٠ )

وقال ( الجرجاني ) الانفعال «هو الهيئة الحاصلة للمتأثر عن غيره بسبب التأثير اولاً ، كالهيئة الحاصلة للمنقطع ، ما دام منقطعاً » ( التعريفات ) فالانفعال إذن هو التأثر ، وقبول الأثر ، ( ر الفاعل ، والمنفعل ، والقابل ) ، ولكل فعل انفعال ، إلا الإبداع الذي هو من الله ، فهو إيجاد عن عدم ، لا في مادة وجوهر

ومن معاني الانفعال : « انه شيء يجري على خلاف ما يجري به الأمر الذي هو بالتميز والفكر » ( أبو حيان التوحيدي ، المقابسات ٩١ ، ص ٣١٥ ) . وهذا المعنى قريب من معاني الانفعال في الفلسفة الحديثة ، فنحن نطلق الانفعال على كل تغير نفسي لا ينفصل عن المدرك انفصال الكيفيات الخارجية عنه وله عندنا عدة معان

١ – الانفعال تغير في الحساسية ناشىء عن سبب خارجي ان هذا التغير مبني على النزوع ، ومختلف عنه . قال ( لاشليه Lachelier ) « ان الشعور بالانفعال ينطوي على الشعور بالنزوع الذي يحدث ذلك الانفعال ، ولكن هذا النزوع لا يظهر لنا إلا بواسطة الانفعال » ( Psychologie et Métaphysique. p. 137 ) وفي هذا القول إشارة الى توقف الانفعال على النزوع من جهة ، واختلافه عنه من جهة أخرى .

٢ – الانفعال هو الشعور باللذة والألم ، وهما حالتان نفسيتان أوليتان ، على عكس الهيجانات ( الخوف والغضب ، والأمل ) التي هي حالات نفسية مركبة من الناحيتين النفسية والعضوية

٣ – والانفعال ميل انتخابي أقل شدة وانتظاماً من الهوى ، وأقل ارتباطاً بالعوامل العضوية

٤ – والانفعال أخيراً هو مجموع الأحوال والنزعات الوجدانية . يقول اوغوست كونت « ان وجودنا الأدبي لا يستدعي وحدة حقيقية ، إلا بقدر ما يسيطر الانفعال على الفكر والعمل معاً » ( Auguste Comte, Discours préliminaire, Pol, Pos. 1. 15 ) وهذا كله يدل على أن معنى الانفعال في الفلسفة الحديثة لا يزال غير محدد ، فهو يدل عند بعضهم على الاستعداد ، أو الحال ، او التغير ، سواء أكان سببه

خارجياً أم داخلياً ، وهو يدل عند بعضهم على جميع التغيرات الوجدانية أو الفكرية وتدل كلمة أهـواء ( Affectus أو Passions ) عنـد ( اسبينوزا ) على انفعالات الجسم التي تقوي قدرته على العمل أو تنقصها . ويرى ( ديكارت ) أن مـن صفة الانفعال في حالة العشق أن العاشق يحترم معشوقه أقل مما يحترم نفسه ، وان من صفته في حال الصداقة أن الصديق يحترم صديقه بقدر ما يحترم نفسه ، وان من صفته في حال العبادة أن العابد يحترم معبوده أكثر مما يحترم نفسه . ويرى ( ريـد ) أخيراً ان الانفعالات ميول إيجابية أو سلبية . وهذا الاختلاف في معاني الانفعال يدعونا الى تحديـد مدلوله في اصطلاحنا ، فهو يدل عندنا على جميع الكيفيات الشعوريـة المتولدة مـن النزعات كاللذات ، والآلام والهيجانات. ونحن نسمّي هذه الكيفيات بالأحوال الانفعالية او الوجدانيـة ( Etats Affectifs ) ( ر لفظ الوجدان)

الظواهر الانفعاليـة ( Les phénomènes affectif ): الانفعاليات عند الحكماء هي الكيفيات المحسوسة الراسخة كصفرة الذهب ، والانفعالات هي الكيفيـات المحسوسة الغير الراسخة كصفرة الوجل . والظواهر الانفعالية هي الوجدانيات المدركة بالحواس الباطنة ، أو الظواهر المقابلة للظواهر الفكرية أو النزوعية . ان جميع الظواهر النفسية منسوبة الى الانا . ولكن بعضها يبدو تابعاً للنفس تبعية تامة ، بحيث لا تستطيع أن تتصوره منفصلاً عنها ، وبعضها الآخر يبدو مستقلاً عـن النفس كاستقلال الشيء الخارجي عن الأنا . فالظواهر الأولى انفعالية ، والثانية عقلية أو فكرية . انك تستطيع أن تتصور المعاني ( كالانسـان والفرس ) مستقلة عن العقل الذي يعقلها ، ولكنك لا تستطيع أن تتصور الألم إلا في نفس المتألم . إذا تأثر أحد أعضاء الحس نشأ عن ذلك ظاهرة ذات وجهين : أحدهما انفعالي والآخـر فكري ، فالوجه الانفعالي هو الكيفية النفسية ، أو التغير الذي يحـدث في المدرِك ، وهو لا يختلف عـن المدرك ، ولا ينفصل عنه ، بـل المدرك الذي يحس برائحة الورد ، يصبح هو نفسه تلك الرائحة أما الوجه الفكري فهو الكيفية المحسوسة المستقلة عـن المدرك ، وهي ماثلة أمامه يراها كما

ترى العين مرئياتها . ونحن نطلق لفظ الاحساس على الوجه الانفعالي ، ولفظ الحدس على الوجـه الفكري ، ولا مشاحـة في الألفاظ والفرق بين الظاهرة الانفعالية والتأثر المحض ان الظاهرة الانفعالية مصحوبة بردِ فعلٍ يعبر به المدرك عن تأثره ، في حين ان التأثر المحض لا يستلزم مثل هذا الرد. ويطلق اصطلاح الذاكرة الانفعالية ( Mémoire affective ) على تذكر الانفعالات القديمة ، فقد يتذكر الإنسان آلامه ومخاوفه ، وقد يتذكر غمه وقلقه وأمله ، وقد تغرورق عيناه بالدموع عند تذكر موت صاحبه ( ر لالانـد Lalande, Vocabulaire technique et critique de la philosophie, art. ( affection

## إنكار الذات

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Abnégation |
| في الانكليزية | Abnegation |
| في اللاتينية | Abnegatio |

انكار الذات تخلّي المرء عن انانيته وعن كل ما يروقه ، ويلذ له ، ويرغب فيـه ويطلق على تضحية المرء الارادية باحدى نزعاته الطبيعية ، او بكل شيء يخصه في سبيل غيره ، او في سبيل المثل العليا التي يتصورها .

وانكار الذات اصطلاح صوفي يستعمله الزهاد ، ورجال الدين مثال ذلك قول المسيح: في انجيل متى: « إن اراد احد ان يأتي ورائي فلينكر نفسه ويحمل صليبه ويتبعني ، فان من اراد ان يخلص نفسه يهلكها ، ومن يهلك نفسه من اجلي يجدها ، لأنـه ماذا ينتفع الانسان لو ربـح العالم وخسر نفسه » ؟ ( انجيـل متى ، الاصحاح السادس عشر ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ) .

## الانيّة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Eccéitè, Haeccéité |
| في الانكليزية | This - ness |
| في اللاتينية | Ecceitas, Haecceitas |

الإنيّة اصطلاح فلسفي قديم، معناه تحقّق الوجود العيني، زعم (ابو البقاء) انه مشتق من (إنّ) التي تفيد في اللغة العربية التأكيد، والقوة في الوجود. قال: «ولهذا اطلقت الفلاسفة لفظ الإنيّة على واجب الوجود لذاته، لكونه اكمل الموجودات في تأكيد الوجود، وفي قوة الوجود، وهذا لفظ محدث ليس من كلام العرب» (كليات ابي البقاء). وزعم بعض المحدثين ان الإنيّة لفظ معرّب عن كلمة (اين) اليونانية التي معناها كان، او وجد، واختلفوا في ضبط هذه الكلمة، فقرأها بعضهم آنية كما في تعريفات الجرجاني وهو خطأ لأن الآنية نسبة الى الآن. وقرأها بعضهم أنيّة نسبة الى ان المخففة، وضبطها آخرون بالأيسّة والأينيّة وهذا كله خطأ لأن الاينيـة نسبة الى الأين والأيية نسبة الى أي، ونعتقد ان اشتقاق هذا اللفظ من (إنّ) لا يمنع ان يكون بينه وبين (اين) اليونانية تشابه.

فالانية اذن تحقق الوجور العيني. والدليل على ذلك قول الجرجاني في تعريفاته «الإنيّة هي تحقق الوجود العيني من حيث مرتبته الذاتية» وقول صاحب دستور العلماء: «الإنيّة التحقق، وتحقق الوجود العيني من حيث مرتبته الذاتيـة» وقول (الكندي) «ولسنا نجد مطلوباتنا من الحق من غير علة، وعلة وجود كل شيء وثباته الحق، لأن كل ما له إنيّة له حقيقة، فالحق اضطراراً موجود إذن لانيّات موجودة» (رسائل الكندي الفلسفية، نشرها عبد الهادي ابو ريده، ص ٩٧) وقول (ابن سينا) «من رام وصف شيء من الاشياء قبل ان يتقدم فيثبت أولاً إنيّته فهو معدود عند الحكماء ممن زاغ عن محجة الايضاح» (رسالة القوى النفسانية، ص ١٥٠ من طبعة

الاهواني ) ، وقوله في الاشارات « ولو توهمت ان ذاتك قد خلقت أول خلقها صحيحة العقل والهيئة ، وفرض انها على جملة من الوضع والهيئة ، بحيث لا تبصر اجزاؤها ولا تتلامس اعضاؤها ، بل هي منفرجة ومعلقة لحظةً ما في هواء طلق ، وجدتها قد غفلت عن كل شيء الا عن ثبوت إنّيتها » ( الاشارات ص ١١٩ ) ، وقول الغزالي « الإنّية ، التي هي عبارة عن الوجود ، غير الماهية ، ولذلك يجوز ان يقال ما الذي جعل الحرارة موجودة ، وما الذي جعل السواد في الحيز موجوداً ، ولا يجوز ان يقال ما الذي جعل السواد لوناً وما الذي جعله سواداً ، ويعرف تغاير الإنّية والماهية باشارة العقل لا باشارة الحس ، كما يعرف تغاير الصورة والهيولى » ( مقاصد الفلاسفة ، طبعة مصر ، ص ١٠٥ - ١٠٦ ) ، ومعنى هذه النصوص كلها ان الانية تحقق الوجود ، لا الماهية ، وان التغاير بينها وبين الماهية ، انما يدرك باشارة العقل ، لا باشارة الحس .

ومما يزيد هذا المعنى وضوحاً ان ( الكندي ) قرن معنى الإنّية بمعنى الفصل والخاصة ، فقال : « والفصل هو المقول على كثيرين مختلفين بالنوع منبىء عن انّية الشيء فهو مقول على كل واحد من اشخاص الانواع منبىء عن انّيتها » ، وقال « والخاصة هي المقولة على نوع واحد وعلى كل واحد من أشخاصه منبئة عن انّية الشيء » ( رسائل الكندي الفلسفية ص ١٢٩ - ١٣٠ ) ، وشبيه بذلك قول ( الفارابي ) « الفصل لا مدخل له في ماهية الجنس ، فإن دخل ففي انّيته » ( فصوص الحكم ، ص ٦٨ ) وقول ( ابن سينا ) « فيكون كل لفظ ذاتي اما دالاً على ماهية اعم ، وسمّي جنساً ، واما دالاً على ماهية اخص وسمّي نوعاً ، واما دالاً على إنية وسمي فصلاً » ( الشفاء ، المنطق المدخل ، ص ٤٦ ) ، ومعنى ذلك كله ان الفصل كالناطق للانسان هو الذي يدل على إنّيته ، ومرتبته الذاتية بالنسبة الى غيره من انواع الحيوان ، وهو الذي يدل على تحقق وجوده العيني .

ونعتقد ان قلب الانية الى ايّنة في بعض النصوص يرجع الى كون الفصل مقولاً في جواب أي شيء هو . والمترجم الذي نقل كلام ابن سينا الى اللغة اللاتينية ترجم لفظ الانية بلفظ

( Qual ess ) تارة، وبلفظ ( Quale ) اخرى ، مع ان اللفظين (quid) مختلفان ، وفي بعض النصوص الصوفية ما يوهم بأن المقصود بالإنّية هو الانا ( Je ) ، لذلك قرأها بعض المستشرقين إنيّة بدلاً من إنّية

وسواء اقلت الانية نسبة الى الأنا او الأينية نسبة الى الوجود في المكان ، او الأيّة نسبة الى المقول في جواب اي شيء هو ، او الإنية نسبة الى ( إنّ ) فان جميع هذه الالفاظ تدل على تحقق الوجود .

وجملة القول ان الإنّية ( Eccéité ) هي تحقق الوجود العيني ومعناها قريب من معنى الهوية ، لأن الهوية هي التشخص ، أو الوجود الخارجي ، أو الماهية مع التشخص وهي الحقيقة الجزئية والفرق بين الانية والماهية ان الانية تتضمن معنى الوجود، والماهية لا تتضمنه ، والفرق بين الإنّية والهذية ( Haccéité ) ان الهذية تدل على ما به يكون الشيء هذا الشيء لا غيره ، وكثيراً ما يجيء لفظ الانية والهذية بمعنى واحد ، حتى ان دون سكوت ( Duns Scott ) جعل الهذية مبدأ التفرد الذاتي .

## الاول

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Premier |
| في الانكليزية | First, Former, Early, Prime |
| في اللاتينية | Primarus, Primus |

الأول هو المتقدم ، وهو الذي ليس قبله شيء ، وله استعمالان : احدهما ان يكون اسماً فينصرف ، ومنه قولهم : ما له أولٌ ولا آخر ، والثاني ان يكون صفة ، أي أفعل تفضيل بمعنى الاسبق ، فيعطى له حكم غيره من صيغ أفعل التفضيل من دخول من عليه ومنع الصرف وعدمه قال ( الجرجاني ) في تعريفاته « الأول فرد لا يكون غيره من جنسه سابقاً عليه ، ولا مقارناً له » ، فقيّد تقدم الأول على

غيره باضافته الى جنسه ، ولذلك قال المحققون لا يقال الله أول الأشياء ، ولا أول كل شيء لأنه لا يوافقها ولا هو مثلها . فاذا استعملنا الأول في حق الله باعتبار ذاته ، فان ذلك يعني انه تعالى لا تركيب فيه ، وانه المنزه عن العلل ، وأنه لم يسبقه في الوجود شيء ، وانه لا يحتاج الى غيره و « هو الأول والآخر » ( قرآن كريم ، ٥٧ — ٣ ) ، وتفسير الأول في صفة الله عز وجل أنه الأول ليس قبله شيء ، والآخر ليس بعده شيء . ولا اشكال في استعمال الأول في حقه لأنه ، كما قال ( الفخر ) ، أول لكل ما سواه، وآخر لكل ما سواه ، فيمتنع أن يكون له أول وآخر لامتناع كونه أولاً لأول نفسه ، وآخراً لآخر نفسه ، بل هو أزلي لا أول له ، وأبدي لا آخر له ، وهو الآخر الذي ترجع اليه جميع الموجودات في سلسلة الترقي وسلوك السالكين ( كليات أبي البقاء )

وللأول في اصطلاحنا عدة معان :

١ ) **الأول هو المتقدم بالزمان** — وهو يدل على الأقدم في التعاقب الزماني ، وعلى المتقدم في ترتيب بعض الجمل ، مثال ذلك قولنا العصر العباسي الأول ، وحروف الهجاء الأولى ، قال آرسطو « يقال قبل في الزمان وهو ما كان أبعد من الآن مثل حروب ( اطروا ) قبل حروب ( ميديا ) لأن حروب ( اطروا ) هي أبعد من الآن ، يريد ان ما كان قبل في الزمان الماضي هو ما كان أبعد من الآن الحاضر مثل قولنا ان حرب الجمل كانت قبل حرب صفين » ( ابن رشد ؛ تفسير ما بعد الطبيعة ، جزء ٢، ص ٥٧١ )

٢ ) **الأول هو المتقدم في المرتبة المنطقية** — وهو كتقدم المبدأ على النتيجة ، وتقدم البديهيات على النظريات ، ومن الأمثلة الدالة على ذلك المعاني التي لا يحتاج إدراكها الى معرفة المعاني الأخرى ، والقضايا التي لا تستطيع استنتاجها من قضايا أخرى فهي أولية من الناحية المنطقية لاستغنائها عن غيرها . وللأول من الناحية المنطقية ثلاثة وجوه

**الوجه الأول** هو النظر الى الأساس الذي يستند اليه العلم ، فباعتبار هذا الأساس يمكننا أن نقول ان الأول هو الذي لا يستطيع العقل أن يضعه موضع الشك لوضوحه وصدقه وبداهته ، ولكونه بهذا الاعتبار

يصلح لتعليل غيره من الحدود ، ويضمن صدق القضايا الأخرى المستنتجة منه كالمبادىء الأولى ( Premiers principes ) أو الأوليات فان العقل اذا توجه اليها ، لم يفتقر الى شيء أصلاً من حدس وتجربة أو غير ذلك ، كقولنا الواحد نصف الاثنين والكل أعظم من الجزء ، فان هذين الحكمين لا يتوقفان إلا على تصور الطرفين ، والمراد بتصور الطرفين ما هو مناط الحكم ، فاذا حصل هذا التصور لم يتوقف الحكم على شيء آخر أصلاً بشرط سلامة الغريزة ، وقد تسمى الاوليات بالبدهيات ، وهي قسم من المقدمات اليقينية الضرورية . **والوجه الثاني** – هو التنظيم المنطقي للحقائق الاستنتاجية ، فالأول بهذا الاعتبار هو الحكم أو الحد الذي نقدمه على غيره في سلسلة الاستنتاج ، لوضوحه أكثر من غيره ، بل لكونه مبدأ للأحكام الأخرى ، فقد يكون الحكم خفياً لخفاء في تصور طرفيه ، ولكننا نقدمه على غيره في سلسلة الاستنتاج ، لأنه أساس ومبدأ لجميع الأحكام الأخرى **والوجه الثالث** – هو التحليل ، فان الأول هنا هو الذي يطلق على الحد الأخير في التحليل العقلي ، فهو أول لأن التحليل لا يكشف لنا عن حد قبله ، مثال ذلك: إذا كان مطلوبنا البرهان على قضية من قضايا الهندسة كان التحليل العقلي عبارة عن ربط هذه القضية بقضية أو عدة قضايا أبسط منها ، فتكون القضية البسيطة مبدأ ، وتكون القضية المبرهن عليها نتيجة لها ، ويقوم هذا التحليل على تأليف سلسلة من القضايا أولها القضية المراد إثباتها ، وآخرها القضية المعلومة ، فاذا سرت من الأولى الى الأخيرة كانت كل قضية نتيجة للتي بعدها ، وكانت القضية الأولى نفسها نتيجة للقضية الأخيرة وصادقة مثلها . فالقضية المراد إثباتها هي الأولى في الزمان والقضية الأخيرة المعلومة هي الأولى في الترتيب المنطقي

**٣ ) – الأول من الناحية النفسية** –. وهو الذي يكون نقطة الابتداء الواقعية (Terminus a quo) في تأليف الحكم أو الاستدلال، أو في النمو التكويني أو التداعي

**٤ – الأول من الناحية الوجودية أو الفلسفية** – وهو الذي يكون سبب وجود الشيء وعلته الغائية أو الفاعلة ،

كقولنا : المحرك الأول ، أو المبدأ الأول ، أو الواجب الوجود بذاته . قال ( سسّه – Saisset ) : « يقال ان الله أول الموجودات ، لأنه أول الحقائق . وكما يقال في ترتيب الأشياء إن كل شيء يجيء من الله ، وانه هو نفسه لا يجيء من شيء ، فكذلك يقال في ترتيب الأفكار ان جميع المبادىء تستمد [illegible] الله ، وأنه هو نفسه مبدأ نفسه ، Manuel de Philos[illegible] d' A. Jacques, J. Simon, et Saisset, Théodicée I, 1 ) .

٥ ) **الأول هو المتقدم بالشرف والقومة** – يطلق الأول بالشرف على الأعلى والاهم والأميز ، تقول : هذا عقل من الطراز الأول ، وهذا الرجل أول الرجال ، وهذه المرتبة هي الأولى ، قال ابن رشد: « يقال الرئيس قبل المرؤوس لكون الرئيس أقوى من المرؤوس ، وأعلى مرتبة منه » (تفسير مابعدالطبيعة ، ج٢ ، ص٥٧٢).

فائدة – ذكر ابن رشد في تفسير أقوال أرسطو ستة وجوه للمتقدم والمتأخر : أحدها المتقدم بالزمان ، والثاني المتقدم في المرتبة ، والثالث المتقدم بالشرف ، والرابع المتقدم بالطبع ، والخامس المتقدم بالسببية ، والسادس المتقدم في المعرفة . وفي كتاب المقولات لأرسطو ايضاح لكل واحد من هذه الأقسام فليرجع اليه ( ر . أيضاً : ابن رشد ، كتاب ما بعد الطبيعة ، وهو القسم الرابع من تلخيص مقالات أرسطو ، ص ١٥ ، وتفسير ما بعد الطبيعة ج ٢ ، ص ٥٧٦ – ٥٧٧ من طبعة بويج Bouyges ) .

## الاوّلي

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Primaire |
| في الانكليزية | Elementary, Primary |
| في اللاتينية | Primarius |

الاولي هو المنسوب الى الأول ، وله عدة معان ، وهي :

١ – الأولي في الزمان ، كالتعليم الأولي، فهو متقدم على التعليم الثانوي، لأنـــه يشمل جميع أفراد الشعب ، ويهدف الى نشر المعارف الضرورية لتنمية العقل .

٢ – الأولي في الوجـــود ، كالامتداد ، والحركة ، والمقاومة ، فهي بالقياس الى المادة صفات أولية ، بخلاف اللون والحرارة والرطوبة فهي صفات ثانوية .

والأولي في علم الطبائـــع ( Caractérologie ) هو المتميز بردود الفعل المباشرة

٣ والقطـاع الاولي في علـم الاقتصاد هو القطاع الزراعي ، وضدّه قطاع الصناعة ، وهو القطاع الثاني ، وقطاع الخدمات، وهو القطاع الثالث.

٤ – والأقسام الأوّليـــة في التصنيف هي الأقسام التي تشمل أكبر عددٍ من الأفراد

٥ – والتشكلات الأولية في علم النفس هي التشكلات القديمـــة ، او المؤلفة من عناصر قليلة العدد .

والأولي ايضاً ( Primordial ) ، هو المتقدم في الزمـــان او المتقدم بالخطورة او الضرورة ، تقـول الحاجات الأولية ، أي الضرورية

والأولية ( primauté ) صفة الشيء الذي يحتل المكان الأول بقوته، أو قيمته ، او خطورته . ومنه قولهم اولية العقـــل العملي . ومعنى هذه الأولية عنـــد ( كانت ) ان الاهتمام بالعقل العملي متقـدم على الاهتمام بالعقل النظري ، وان العقـل العملي مبني على مسلمات لا يدركهـا العقل النظـري واوليـــة الارادة ( Primauté de la volonté ) عند شوبنهاور هي القول ان حقيقة الانسان هي الارادة ، لا العقل

## الاوليات

| في الفرنسية | Principes premiers |
| --- | --- |
| في الانكليزية | First principles, Laws of thougt |

الاوليات هي المقدمات اليقينـة الضرورية ، وتسمّى بالمبادىء الأولى ، والبديهيـات ، ومبادىء المنطق ، ومبادىء العقل ، وهي ما لا يحتاج

العقل في معرفته الى وسط. قال (ابن سينا): «الاوليات هي قضايا ومقدمات تحدث في الانسان، من جهة قوته العقلية، من غير سبب يوجب التصديق بها إلاّ ذواتها ... ومثال ذلك ان الكل اعظم من الجزء، وهذا غير مستفاد من حس ولا استقراء ولا شيء آخر.. واما التصديق بهذه القضية»، فهو من جبلة الانسان. (النجاة ص: ١٠١)

وقال ايضاً: «واما الأوليات فهي القضايا التي يوجبها العقل الصريح لذاته ولغريزته لا لسبب من الأسباب الخارجة عنه» (الاشارات، ص ٥٦). فمعنى الأوليات اذن المبادىء العقلية البديهية بذاتها، وهي التي تنظم المعرفة، ويوجبها العقل الصريح لذاته.

والأوليات قسمان: قسم يشتمل على مبدأ الهوية ومشتقاته، وقسم يشتمل على مبدأ العلة الكافية ومشتقاته.

١ – اما مبدأ الهوية (Principe d'Idendité) فهو قولنا: ما هو هو، وما ليس هو ليس هو، ويعبر عنه بالقانون التالي: (ب) هو (ب)، وهو المثل الأعلى للأحكام التحليلية، لأن هذه الاحكام توجب أن يكون الموضوع والمحمول متساويين. ومن مشتقات مبدأ الهوية: (١) مبدأ التناقض (Principe de contradiction) وهو القول: إن الشيء نفسه لا يمكن ان يكون موجوداً ومعدوماً في زمان واحد (٢) ومبدأ نفي الثالث (Principe du tiers exclu) وهو القول: ان القضيتين المتناقضتين لا تصدقان ولا تكذبان معاً، لأنه لا وسط بينهما.

٢ – واما مبدأ العلّة الكافية (Principe de raison Suffisante) فهو القول ان لكل شيء علة كافية توجب وجوده، وان الوجود الحقيقي وجود معقول، ويسمّى هذا المبدأ بمبدأ المعقولية الكلية (Universelle intelligibilité).

ومن مشتقات هذا المبدأ مبدأ السببية (Principe de causalité) ومبدأ القوانين (Principe des lois)، ومبدأ الحتمية (Principe du déterminisme)، ومبدأ الجوهر (Principe de Substance)، ومبدأ الغائية (Principe de finalité)، وقد فصلنا القول في هذه المصطلحات عند كلامنا على معنى المبدأ.

وقصارى القول: ان الاوليات مرادفة للمبادىء العقلية، والضروريات

والبديهيات ( Axiomes ) ، وهي المبادىء التي يسلم بها لأنها واضحة بذاتها ولا تحتاج الى برهان ، ومنها ما يستخدم في العلوم ، او في علم دون علم ، والبديهي ( Axiomatique ) ، ما له صلة بالبديهية ، ونظام البديهيات ( Axiomatique ) هو دراسة نقدية لمبادىء البرهنة الهندسية .

( ر : البديهيات ، المبدأ ) .

## الايثار

في الفرنسية Altruisme

في الانكليزية Altruism

آثر فلاناً على نفسه فضّله وقدمه ، وآثره إيثاراً أكرمه ، فمعنى الإيثار إذن : أن تقدم غيرك على نفسك في النفع والدفع عنه ، وهو ضد الأثرة ( ر : كلمة أنانية ) .

وقد يدل على الايثار بلفظ الغيرية وهو لفظ جديد وضعه ( أوغوست كومت ) للدلالة على هذا المعنى . قال : الغيرية هي أن تريد الخير لغيرك ، وان تبذل نفسك مختاراً في سبيل نفعه .

وهذا الميل الى نفع الآخرين أصيل في الانسان ، إلا أن طائفة من الفلاسفة أنكرت ذلك ، فزعم ( لاروشفو - كولد ) أن الإنسان لا يحب إلا نفسه ، ولا يفكر إلا في مصلحته الخاصة ، وزعم ( آدم سميث ) والفلاسفة النفعيون أن (الغيرية) مشتقة من الأنانية، أو حب الذات ، بواسطة التعاطف ، وزعم ( جيمس ميل ) و ( استوارت ميل ) و ( هربرت سبنسر ) : أن الأنانية هي الأصل ، وأن التطور الاجتماعي هو الذي أدّى الى تولد الغيرية منها .

ولكن ( أوغوست كومت ) و ( ليارد ) و ( دور كهايم ) وغيرهم يذهبون الى ان الشعور بالايثار أصيل في الانسان كالأنانية ، وان كلا الميلين ناشيء عن وظائف الخليّة الحية ، فالأنانية تنشأ عن وظيفة التغذي ، وهي التي تدفع الكائن الحي الى البحث عما يحتاج اليه من الغذاء في سبيل بقائه ونموه ، والايثار ينشأ عن وظيفة التناسل ، وهي التي تدفع الكائن الحي

الى إنسان كائن آخر يحضنه ويربيه ، حتى يصبح قادراً على الحياة بنفسه . قال ( دور كهايم ) : « حيث يوجد الاجتماع يوجد الايثار ... فلا ينبغي أن يقال إذن أن الايثار قد تولد من الأنانية ، لأن هذا التولد لا يمكن أن يتم الا بابداع الشيء من العدم . والحق ان هذين المحركين الأساسيين للسلوك الإنساني موجودان منذ البدء في جميع النفوس البشرية » .

وقد يطلق لفظ الايثار على كل فعل يهدف الى نفع الآخرين ، وإن كان ذلك الفعل خالياً من الميل اليهم . فاذا قلت لك : أحسن الى عدوك لم أطلب اليك بهذا القول أن تحب من يبغضك أو من يسيء اليك فحسب ، بل أردت به أيضاً أن تحسن إلى من تبغضه . إن الايثار بهذا المعنى لا يدل على ميل من ميول النفس ، بل يدل على نمط من أنماط السلوك .

وقصارى القول ان للإيثار معنيين أحدهما نفسي والآخر خلقي . فلفظ الإيثار يدل من الناحية النفسية على شعور الإنسان بميله إلى غيره ، وهذا الشعور قد يكون ناشئاً بالطبع عن الروابط الموجودة بين أفراد الجنس الواحد ، وقد يكون ناشئاً عن التأمل أو عن إنكار الذات . وهو يشتمل في نظر ( أوغوست كومت ) على الحب ، والاحترام ، وطيبة النفس .

ويدل من الناحية الخلقية على المذهب المضاد لمذهب اللذة ، أو مذهب الفردية ، أو مذهب النفعية . وهو مذهب الخير الذي يجعل غاية سلوكنا الفردي نفع الناس ودفع الضر عنهم وقاعدته كما قال ( أوغوست كومت ) أن تحيا في سبيل غيرك وأن تجعل الحب مبدأك ، والنظام دعامتك ، والتقدم هدفك .

## الايجاب

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Affirmation |
| في الانكليزية | Affirmation |
| في اللاتينية | Affirmatio |

الإيجاب في اللغة الاثبات ، يقال: وجب الشيء وجوباً : ثبت ولزم ، وأوجبته ايجاباً . وأوجب الشيء صيره واجباً ، واوجب البيع الزمه ، واوجب لفلان حقه راعاه ، يقال : قد فعلت ذلك ايجاباً لحقه .

والايجاب عند الفلاسفة «هو ايقاع النسبة وايجادها» وفي الجملة هو الحكم بوجود محمول لموضوع » ( ابن سينا ، النجاة ، ص ١٨ ) وهو نقيض السلب ( Négation ) كما ان الاثبات نقيض النفي . « والايجاب يستدعي وجود الموضوع ، والسلب لا يستدعيه بمعنى ان الموجبة اذا كانت خارجية وجب وجود موضوعها محققاً ، وان كانت حقيقية وجب وجود موضوعها مقدّراً ، والسالبة لا يجب فيها وجود الموضوع على ذلك التفصيل » ( كليات ابي البقاء )

وليس في الايجاب زيادة ولا نقصان ، لأنه لا وسط بينه وبين السلب ، فإما ان يكون الحكم موجباً ، وأما ان يكون سالباً ، بل الايجاب والسلب لا يجتمعان في الشيء الواحد ، وهذا نتيجة لمبدأ عدم التناقض .

وفرقوا بين الايجاب والتصديق ، فقالوا الايجاب مطلقاً هو ايقاع النسبة بين المحمول والموضوع ، أما التصديق فهو ايقاع النسبة او رفعها ، وهو نقيض الشك ، أو نقيض التوقف عن الحكم ، وله درجات ، ويكون ايجاباً او سلباً ، فالايجاب أخص والتصديق أعم ( ر : كلمة تصديق ) .

ومن معاني الإيجاب الاضطرار وهو مقابل للاختيار ، لأن المختار إن شاء فعل ، وإن لم يشأ لم يفعل ، وهو الذي يصح منه الفعل والترك أما الإيجاب فانه غير متصور في حق الموجود المتصف بحرية الاختيار ومع ذلك فبعض فلاسفتنا القدماء يعتقدون أن الايجاب صفة كمال بالنسبة الى الله ، لأنهم يقولون إن مبدأ العالم موجب

بالذات . والظاهر أن مرادهم من الايجاب أن الله قادر على أن يفعل ، ويصح منه الترك ، الا أنه لا يترك البتة ، ولا ينفك عن ذاته الفعل ، لا لاقتضاء ذاته إياه، بل لاقتضاء الحكمة إيجاده ، فكان إذن فاعلاً عندهم بالمشيئة والاختيار أيضاً ، فهم يدعون الكمال في الايجاب ، لا على معنى الاضطرار الذي يجعل الفاعل غير قادر على الترك ، بل بمعنى أن هذا الإيجاب إذا اقترن بالحكمة لا يحول دون وصفه تعالى بالاختيار . والمعتزلة مع ايجابهم على الله ما أوجبوه قائلون بكونه مختاراً بلا خلاف منهم . والفارابي وابن سينا يطلقان على الله اسم واجب الوجود ويقولان بصدور الموجودات عنه على سبيل الفيض وقد ذكر ( مرزا شاهد ) في حاشية شرح المواقف ان الايجاب على اربعة أنحاء . ( ر التهانوي ، الكشاف ) .

١ – الأول وجوب الصدور نظراً الى ذات الفاعل ، من حيث هي ، بقطع النظر عن إرادة الفاعل وغاية الفعل .

٢ – والثاني وجوب الصدور نظراً الى ذات الفاعل ، بأن تكون الإرادة والغاية عين الفاعل ، مع قطع النظر عن الخارج ، وهذا محل الخلاف بين الفلاسفة والمتكلمين .

٣ – والثالث وجوب الصدور نظراً الى إرادة الفاعل ، والى المصلحة المترتبة على الفعل ، وهذا محل الخلاف بين الأشاعرة والمعتزلة .

٤ – والرابع وجوب الصدور بعد الاختيار

ومن معاني الايجاب التلفظ الذي صدر عن أحد العاقدين أولاً من أي جانب كان ، وقد سمي ايجابا لأنه موجب لوجود العقد اذا اتصل به القبول ( Acceptation ) ، والقبول عبارة عن لفظ صدر عن الآخر ثانياً .

والقضايا الموجبة ( Propositions affirmatives ) في المنطق إما أن تكون كلية وإما أن تكون جزئية فالموجبة الكلية ( Universelle aff- irmative ) هي التي يكون الحكم فيها ايجاباً ، على كل واحد من الموضوع ، كقولنا كل إنسان حيوان ، والموجبة الجزئية ( particulière affirmative ) هي التي يكون الحكم فيها ايجاباً ، ولكن على بعض من الموضوع ، كقولنا بعض الناس كاتب . ( ر حكم ، وتصديق ، وقضية ، وسلب ) .

## الايحاء

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Suggestion |
| في الانكليزية | Suggestion |
| في اللاتينية | Suggestio |

الإيحاء في اللغة الإشارة، والكلام الخفي، وكل ما ألقيته الى غيرك. يقال أوحى اليه إيحاءً، أي كلمه بكلام يخفيه عن غيره، وأوحى ربك الى النحل أي أمرها أمر إلهام، وأوحى اليهم أي أشار اليهم، وأوْحَتْ اليه كلْمَتَهُ، ويوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غروراً، معناه يسرّ بعضهم الى بعض. وفي تعريفات الجرجاني الإيحاء هو إلقاء المعنى في النفس بخفاء وسرعة.

ونحن نستعمل اليوم هذا اللفظ للدلالة على المعاني الآتية

١) فعل أوحى. أوحى اليه أي ولّد في ذهنه فكرة، وهذا ينطبق على الأشخاص والأشياء معاً، فتقول (أ) أوحى الاستاذ الى تلميذه بفكرة، او عمل، او تجربة، (ب) والمعاني يوحي بعضها بعضاً.

٢) الايحاء اسم يدل على مايحدث في الذهن من فكر أو تصور بتأثير عامل خارجي. فلا إيحاء إذن إلا إذا أثار شخص، بكلامه أو فعله، في ذهن شخص آخر، فكرةً تؤثر في نفسه وتبدّل مشاعره وسلوكه. ولولا هذه الفكرة التي جيء بها اليه من خارج لما تبدل مجرى تصوراته ولا تغير سياق فعله. ولكلمة ايحاء بهذا المعنى مفهومان مختلفان: **الاول**، أن الفكرة الموحى بها تتولد في الذهن بتأثير عامل خارجي (كلمة أو إشارة أو حركة) لا بتأثير عامل داخلي، **والثاني**، ان هذه الفكرة الخارجية تطعّم ذهن الموحى إليه، فتحركه، وتثير فيه فاعلية نفسية جديدة.

٣) ومع ذلك فان معنى الإيحاء في الفلسفة الحديثة لا يخلو من اللبس والغموض، فبعض الفلاسفة يشترط في الإيحاء أن يكون الموحى اليه غير شاعر بأسباب التأثير الذي حدث فيه، أو بالفكرة التي أوحي اليه بها، وبعضهم يقول ان الموحى اليه قد يشعر بالتأثير، ولكنه لا يستطيع أن

يقاومه بإرادته .

٤ ) أما في علم الأمراض العقلية فإن معنى الإيحاء واضح جداً وهو عرض من أعراض مرض الهَرَع ( الهستيريا او اختناق الرحم ) وذلك انك اذا أوحيت الى المريض فكرة بالكلام أو بغيره ، فان هذه الفكرة تنقلب عنده الى حادثة مركبة ، فتصبح فعلاً ، أو إدراكاً ، أو عاطفة مصحوبة بتبدلات عضوية من دون أن يكون لإرادته أو شعوره تأثير في ذلك ، وكذلك النائم نوماً مغنطيسياً ، فهو لا يستطيع أن يقاوم بارادته ما أوحت اليه الكلمة أو الصورة فيفعل ما يؤمر به ، ويعتقد ما يقال له ، ويحس ما يطلب منه أن يحس به ، وقد ينفذ الفعل بعد اليقظة ، في الوقت المحدد له وإن كان لا يذكر ما جرى له في حالة النوم ، فلا يعي فعله ، ولا يشعر به إلا من حيث هو واقع تحت مشاهدته الحسية ، كأنما هو فعل غيره ، لا فعله الصادر عنه

وكما يتلقى الإيحاء في حالة النوم فكذلك يتلقى في حالة اليقظة ، إلا أن تأثر الأشخاص الأسوياء به لا يتصف بالآلية القسرية . وقد أطلق الفلاسفة على هذا الإيحاء الذي لا يفقد الشخص مقاومته اسم الإيحاء غير المعين ، ( Suggestion indéterminée ) .

٥ ) والايحاء الذاتي ( Auto - Suggestion ) هو أن يوحي الانسان الى نفسه بارادته أو بغير إرادته اعتناق بعض الحالات ، كالشخص ، الذي يطالع اعراض مرض في كتب الطب ، فيتوهم أنه مصاب به

٦) والايحاء الأجنبي (Suggestion étrangère ) هو أن يوحي شخص الى غيره بفكرة أو عاطفة أو فعل .

٧) والايحاء المؤجل (Suggestion à échéance ) هو الايحاء الذي ينفذ في موعد معين ، أو عند اشارة متفق عليها ، أو عند تحقق بعض الشروط .

٨ ) والايحاء العقلي ( Suggestion mentale ) هو القول بإمكان انتقال الفكرة ، أو الأمر ، أو الادراك ، انتقالاً مباشراً من شخص الى آخر دون وسط من كلام الأول أو فعله ( ر : تلباثيا Télépathie ) .

٩ ) وقابلية الايحاء أو التلقن ( Suggestibilité ) هي استعداد الشخص لقبول الايحاء بسهولة .

١٠ )والواحي والموحي (Suggestif) هو كل ما يوحي بالأفكار أو العواطف أو الأفعال . وكثيراً ما يستعمل هذا

اللفظ في مقام المدح فتقول : هذا الكتاب موحٍ ، بمعنى أنه يوقظ الفكر ، ويبعثه على التأمل .

## ايروس

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Eros |
| في الانكليزية | Eros |
| في اللاتينية | Eros |

ايروس اله الحب عند اليونان .

وايروس ايضاً هو الحب أو الرغبة الجنسية الشديدة ، وهي مقابلة للصداقة ( amitié ) والمحبة ( charité ).

ولكن العلماء توسعوا بعد ذلك في استعمال هذا اللفظ فأطلقوه على كل رغبة ، او ميل ، او امنية ، او هوى . فهو يدل عند ( فرويد ) واصحابه على الرغبة بمعناها العام ، او على الاندفاع الذي يحمل صاحبه على طلب اللذات الحسية ، أو على الحب الجنسي الشديد ، وهم يسمونه بالمبدأ الفاعل ،ويسمون طاقته المحركة بالليبيدو ( Libido ) ( و هذا اللفظ ) .

والنسبة الى ايروس (Erotique) ، وهو ما يتعلق بالغريزة الجنسية ، اي بما يحركها ويهيجها ، او ينشأ عنها . والاسم منه ( Erotisme ) أي الشبق ، وهو اشتداد الميل الى الاستمتاع الجنسي .

## أيس

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Etre, il est |
| في الانكليزية | to be |
| في اللاتينية | Esse |

أيسَ لفظ عربي مهجور ، تقول جيء به من أيس وليس ، أي من

حيث هو وليس هو . قال الليث أيس كلمة قد أميتت، إلا أن الخليل ذكر أن العرب تقول جيء به من أيس وليس أي من حيث هو موجود، وغير موجود، ولم تستعمل ايس إلاّ في هذه العبارة، وإنما معناها كمعنى حيث هو في حال الكينونة والوُجد وأيس ضد ليس أو لا أيس، ومعنى لا أيس : لا وجد ولا وجود .

وقد استعمل الفلاسفة وليس بمعنى الوجود والموجود، وليس كما استعملوا العدم قال ( الكندي ) « يتضح لك أن الله جل ثناؤه، وهو الانية الحق التي لم تكن ليس، ولا تكون ليساً أبداً، لم يزل ولا يزال أيس أبداً، وانه هو الحي الواحد الذي لا يتكاثر بتة، وانه هو العلة الأولى التي لا علة لهـا، الفاعلة التي لا فاعل لها، والمتممة التي لا متمم لها، والمؤيّس الكل عن ليس، والمصيِّر بعضه لبعض أسباباً وعللاً » ( كتاب الابانة عن العلة الفاعلة القريبة للكون والفساد، من رسائل الكندي الفلسفية، حققه محمد عبد الهادي أبو ريده ص ٢١٥، القاهرة ١٩٥٠ ). وقال أيضاً : « الفعل الحقي الأول تأييس الأيسات من ليس. وهذا الفعل بيّن أنه خاصة لله تعالى الذي هو غاية كل علة، فان تأييس الايسات عن ليس، ليس لغيره » ( ر رسالة الفاعل الحق الأول التام والفاعل الناقص الذي هو بالمجاز م ن، ص ١٧٢ - ١٨٣ ). وقال (ابن سينا) : « ومنها مثل أن يكون الشيء عالماً بأن شيئاً ليس ثم يحدث الشيء فيصير عالماً بأن الشي أيس » ( الاشارات، ص ١٧٤ ) فأنت ترى أن لفظ ايس يدل عندهم على الوجود أو الموجود، وهو كما قلنا ضد ليس الدال على العدم أو المعدوم

والمؤيّس عندهم هو الموجد، والتأييس هو التأثير، أو الايجاد .

## إيساغوجي - Isagoge -

لفظ يوناني معناه المدخل أو المقدمة، وهو عنوان الكتاب الذي وضعه ( فرفوريوس ) الصوري ( Porphyre ) تلميذ ( أفلوطين ) ليكون مدخلاً للمقولات أو للمنطق . نقله من السريانية الى العربية ( أيوب بن القاسم الرقي ) و ( أبو عثمان الدمشقي ) (ر كتاب الفهرست لابن

النديم، طبعة مصر ص ٣٤١، ٣٥٤) ، وفسر معانيه ( ابن زرعـة ) و ( ابن الخمار ) وشرحه كثيرون. وهو يبحث في بعض الألفاظ الدالـة على المعاني الكلية كالجنس ، والنوع ، والفصل ، والخاصة ، والعرض العام .

وأكثر المنطقيين العرب يضيفون كتاب ايساغوجي الى كتب آرسطو المنطقية ويجعلونه جزءاً من المجموعة المنطقية التي تسمى بالأورغانـون ، (organon )، وهي: (١) ايساغوجي او المدخـل (٢) قاطيغورياس أو المقولات (٣) بـاري ارمانياس او العبارة (٤) انـا لوطيقـا الاولى أو التحليلات الاولى او القياس (٥) انا لوطيقا الثانية او التحليلات الثانية أو البرهان (٦) طوبيقا او الجـدل ، (٧) سوفسطيقـا أو السفسطة (٨) ريطوريقا او الخطابة (٩) بويطيقا او الشعر ( ر : كلمة منطق )

## الايقاع

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Rythme |
| في الانكليزية | Rhythm |
| في اللاتينية | Rhythmus |

الايقاع في اللغة اتفاق الأصوات وتوقيعها في الغناء ، وله في الاصطلاح معنيان .

الأول عام ، وهو اطلاقـه على اتصاف الحركات والعمليات بالنظام الدوري ( Spencer, First princip- les, 2e partie, ch.x ) . فاذا كانت الحركات متساوية الأزمنـة ، سمي لايقاع موصّلا ، واذا كانت متفاضلة الأزمنة في ادوار قصار ، سمي الايقاع مفصّلا . ان تعاقب الليـل والنهار ، وتعاقب الفصول الحـارة ، والفصول الباردة ، وتعاقب أزمنـة النمو ، والانحـلال ، وتعـاقب النشاط ، والسكون ، واليقظة ، والنـوم ، كل ذلك يدل على ما في حركات الطبيعة من نظام ايقاعي ( Weber, Le ryth- me du progrès, ch. IV p. 105 )

والثاني خاص وهـو اطلاقـه على نظم حركات الالحان ، وازمنتهـا

الصوتية ، في طرائق موزونة تسمّى بأدوار الإيقاع . والفرق بين الإيقاع والوزن ، ان الوزن مؤلف من اقسام متساوية الأزمنة ، على حين أن الايقاع مؤلف من اقسام متفاضلة الأزمنة ، اضف الى ذلك ان الوزن مؤلف من تعاقب ازمنة الالحان القوية واللينة في نظام ثابت ومكرر ، على حين أن الايقاع مصحوب بنقرات مختلفة الكم والكيف ، تدل على بداية اللحن أو نهايته أو على أماكن الضغط ، واللين ، في اجزائه . لا شك ان بعض اقسام الايقاع مطابقة لأقسام الوزن الآ ان هذه المطابقة ليست متصلة ومستمرة . ذلك لأن الوزن المقرر في بداية التأليف يظلّ على حاله حتى نهاية اللحن ، كأنه نظام ميكانيكي ثابت ، في حين أن الايقاع كثيراً ما يختلف باختلاف مراحل اللحن . واذا كان الوزن هو المقياس الميكانيكي الثابت فان الايقاع هو الابداع الفني المعبر عن خلجات النفس . وما يقال على الايقاع الموسيقي يقال كذلك على ايقاعات الألفاظ في الشعر والنثر .

## الايمان

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Foi |
| في الانكليزية | Faith |
| في اللاتينية | Fides |

الإيمان في اللغة التصديق يقال آمن بالشيء صدق ، وضده التكذيب يقال : آمن به قوم ، وكذب به قوم .

والايمان في الشرع إظهار الخضوع والقبول للشريعة ، ولما أتى به النبي ، واعتقاده وتصديقه ، فمن اعتقد ، وشهد ، وعمل ، فهو مؤمن غير شاك ولا مرتاب ، ومن اعتقد وشهد ، ولم يعمل ، فهو فاسق ، ومن شهد وعمل ولم يعتقد فهو منافق ( ر : تعريفات الجرجاني ) .

والأصل في الايمان الدخول في صدق الأمانة ، وهي النية التي يعتقدها الإنسان فيما يظهره باللسان من الإيمان . ولذلك قيل الإيمان أمانة ، ولا دين لمن لا أمانة له

والايمان في اصطلاحنا التصديق بالقلب . تقول : آمنت بالشيء أي صدقته ، واعتقدته ، ومعنى الاعتقاد هو القبول والاقتناع ، لا بل هو التصديق الذي يطمئن له القلب من دون أن يؤيده ، أو يكذبه برهان منطقي ، أو مشاهدة حسية وهو مغاير للعلم ، لأن العلم مبني على أسباب عقلية كافيـة ، في حين أن الاعتقاد مبني على بواعث قلبية ، أو على أسباب عقلية غير كافية .

وإذا كان التصديق فعلاً إرادياً ، كان الاعتقاد المستقل عن الأسباب العقلية الكافية مظهراً من مظاهر حرية الاختيار ، ونحن نطلق عليه اسم الايمان .

والايمان هو الثقة المطلقة بشخص أو بقول مضمون الصدق ، تقول : آمن بالشخص أو بالقول ، وثق به ، وآمن بما جاء في العهد ، اطمأن له فالايمان بهذا المعنى هو الثقة والطمأنينة معاً .

ومن معاني الايمان تسليم النفس بالشيء تسليماً راسخاً لا تقل قوته من الناحية الذاتية عن قوة اليقين . والفرق بينه وبين اليقين أن اليقين مستند الى أسباب موضوعية ، في حين ان الإيمان مبني على أسباب شخصية ذاتية . وما كان اقتناعك به مبنياً على اسباب ذاتية ، فانه من الصعب عليك ان تقنع به غيرك .

والأفعال الإيمانية هي الأفعال التي تعبر عن الإعتقاد ، وهي :

١ ) الفعل الارادي الذي نوافق به على صحة قضية غير بديهية ، أو على صدق قول لم يقم عليه برهان .

٢ ) التعبير عن الايمان الديني باللسان ، أو العبادات ، أو الطاعات.

٣ ) الاعتراف العلني بقبول رأي أو فكرة أو مبدأ .

## الاين ( المحل )

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | où, lieu |
| في الانكليزية | Place |
| في اللاتينية | Ubi, locus |

أين سؤال عن مكان ، فاذا قلت أين زيد ، فانما تسأل عن مكانه ، وهو

إحدى مقولات آرسطو ، أطلقه الفلاسفة على المحل الذي ينسب اليه الجسم ، فقال ( ابن سينا ) : الأين « هو كون الجوهر في مكانه الذي يكون فيه ككون زيد في السوق » ( النجاة ، ص ١٢٨ ) وقال ( الغزالي ) : من الأين « ما هو أين بذاته ، ومنه ما هو مضاف ، فالذي هو أين بذاته ، كقولنا زيد في الدار او في السوق ، وما هو أين بالاضافة فهو مثل فوق ، وأسفل ، ويمنة ، ويسرة ، وحول ، ووسط ، وما بين ، وما يلي ، وعند ، ومع ، وعلى ، وما أشبه ذلك ، ولكن لا يكون للجسم أين مضاف ما لم يكن له أين بذاته » ، ( معيار العلم ، ص ٢٠٧ ) . وقال ( ابن رشد ) : «ومثال ذلك أن الأين كما قيل هو نسبة الجسم الى المكان ، فالمكان مأخوذ في حده الجسم ضرورة ، وليس من ضرورة حد الجسم أن يؤخذ في حده المكان ، ولا هو من المضاف ، فان أخذ من حيث هو متمكن ، لحقته الاضافة ، وصارت هذه المقولة بجهة ما داخلة تحت مقولة الإضافة » ( مختصر ما بعد الطبيعة ، ص : ٨ ) .

يستنتج من ذلك كله أن الأين هو حصول الجسم في المكان ، أي في الحيز الخاص به ، ويسمى هذا أيناً حقيقياً . وعرّفه ( الجرجاني ) بقوله « هو حالة تعرض الشيء بسبب حصوله في المكان » ، وعرّفه ( التهانوي ) بقوله انه « هيئة تحصل للجسم بالنسبة الى مكانه الحقيقي » أي « انه الهيئة المترتبة على الحصول في الحيز » ( كشاف اصطلاحات الفنون ) وقد يقال الأين لحصول الجسم فيما ليس مكاناً حقيقياً له مثل الدار ، والبلد ، والاقليم ، والعالم ، فتقول مجازاً زيد في دمشق أو في القاهرة وتعني بذلك وجوده في مكان غير خاص به وحده

ونحن نطلق على الأين لفظ المحل ( Lieu ) ، وهو مكان الحلول ، أعني الحيز الذي يشغله الجسم يقول ( ديكارت ) « أوضح ما يدل عليه المحل ، الوضع ، لا المقدار ، أو الشكل . فاذا قلنا ان الشيء موجود في محل ما عنينا بذلك أن له وضعاً خاصاً بالنسبة الى غيره من الأشياء ، ولكننا إذا زدنا على ذلك انه يشغل مكاناً أو محلاً معيناً ، عنينا بالاضافة إلى ما تقدم أن له مقداراً أو شكلاً معيناً يستطيع بها ملأه » ( Descartes, Principes de la philosophie II, 14 ) . ومعنى

ذلك ان ( ديكارت ) يفرق بين المحل الداخلي ( Lieu intérieur ) والمحل الخارجي ( Lieu extérieur ) . فالمحل الداخلي عنده هو الامتداد الذي يشغله الجسم، وهو الجسم نفسه . أما المحل الخارجي فهو وضع الجسم بالنسبة الى الأجسام الأخرى المحيطة به . فاذا تحرك الجسم خيل الينا أنه ينقل امتداده معه ، وانه يترك مع ذلك وراءه امتداداً كان يشغله . وهذا ناشيء عن الفرق بين المحل الداخلي ، والمحـــل الخارجي . الأول يتحدد بالعلاقات الداخلية ، والثاني يتحدد بالعلاقات الخارجية ، والفرق بين المحل ، والامتداد ، والمكان ، ان المحل يدل على العلاقات التي تعين وضع الجسم بالنسبة الى غيره ، في حين أن الامتداد ، أو المكان ، يدل على الفراغ اللانهائي المحيط بالأجسام كلها ( ر : امتداد ، ومكان ) .

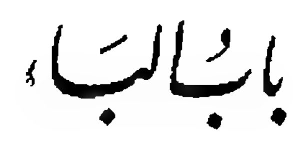
ويطلق اصطلاح المحل الهندسي ( Lieu géométrique ) على مجموع النقاط المتميزة بخاصة واحدة .

## الايون

في الفرنسية Eon

يطلق لفظ ( الايون ) على السنة الكبرى عند الرواقيين ، وعلى القوى الأزلية الصادرة عن مبدأ الموجودات عند العرفانيين والافلوطينيين .

ويطلق عند ( اوجنيو دورس – Eugenio D'ors ) عـلى بعض الأنماط الثابتة على الدهر التي لا تتغير بتغير العصور كالديكتاتورية ، والاقطاعية في الأنظمة السياسية والكلاسيكية العقلانية في اشكال الفن .



# الباطل

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Faux |
| في الانكليزية | False |
| في اللاتينية | Falsus |

الباطل نقيض الحق ، ويرادفه الخطأ ، والكذب ، والفساد ، والعدم ، تقول بطل الشيء بطلاناً ، أي ذهب ضياعاً وخسراناً ، وبطل الشيء سقط حكمه ، وأبطل فلان جاء بكذب وادّعى باطلاً .

والباطل عند بعضهم عدم مطابقة الحكم للاعتقاد ، وهو في نظرنا عدم مطابقة الفعل الذهني لموضوعه الخارجي سواء أكان ذلك الفعل حكماً أم تصوراً . ومعنى ذلك أن الحق والباطل لا يستعملان في الاعتقاد والتصديق فحسب ، بل يستعملان أيضاً في التصوّر ، على الرغم من أن التصور لا ينطوي بالفعل على الإيجاب أو النفي .

والباطل اجمالاً هو الذي لا يكون صحيحاً بأصله ، على ان له في الاصطلاح عدة معان ، منها

١) الباطل هو عدم مطابقة الفعل للأمر الذي تريده ، فتفعل فعلاً لأمر ما ، وذلك الأمر لا ينشأ عن ذلك الفعل .

٢ ) والباطل أيضاً هو ما أبطل الشرع حسنه ، وعند الفقهاء من الحنفية هو كون الفعل بحيث لا يوصل الى المقصود الدنيوي أصلاً ، وذلك الفعل يسمّى باطلاً ، ولذا قالوا : الباطل ما لا يكون مشروعاً بأصله ولا بوصفه ( ر : كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ) .

٣ ) والباطل هو ما لا فائدة منه ولا أثر ولا غاية له ، قال ( ابن باجه ) « ان من الأمور التي يجب أن يعترف بها ان الطبيعة لا تصنع أمراً باطلاً ، ولا في الوجود أمر باطل أصلاً . وكل موجود إما أن يكون لأجل غيره أو لأجله ، وما هو لاجل غيره فغايته اتصاله بذلك الشيء الذي

وجد له » ( ابن باجه ، كتاب النفس: ص ٧٠ )

٤ ) والباطل من الأعيان ما فات معناه المخلوق له من كل وجه بحيث لم يبق الا صورته

٥ ) والباطل من الكلام ما يلغى ولا يلتفت اليه ، لعدم الفائـــدة في سماعه ، ولخلوه من معنى يعتدّ به ، وان لم يكن كذباً ولا فحشاً

٦ ) والباطل عند الصوفية عبارة عما سوى الحق .

والبطلان بالجملة ضد البقاء . قال ( ابن سينـــا ) « وليس اذا وجب حدوث شيء مـع حدوث شيء يجب أن يبطل مـــع بطلانه . انما يكون ذلك اذا كانت ذات الشيء قائمة بذلك الشيء وفيه وقد تحدث أمور عـن امور وتبطل هذه الأمور ، وتبقى تلك الأمور اذا كانت ذواتها غير قائمة فيها » ( النجاة ص ٣٠٤ - ٣٠٥ ) .

٧ ) والحق والباطل يكونان في المعتقدات ، والصدق والكذب في الاخبار والأقوال ، والصواب والخطأ في الآراء والمجتهدات .

( ر : الخطأ، والغلط، والكذب ) .

## الباطني

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Esotérique |
| في الانكليزية | Esoteric |

والكلمة من اليونانية ( Esoteri-kos ) ومعناها الداخل والباطـــن .

الباطن خلاف الظاهر وهو من أسماء الله عز وجل . وفي التنزيل هو الأول والآخر ، والظاهر والباطن وقيل : الباطن هـــو علم السرائر والخفيّات . وقيل : هو المحتجب عن أبصار الخلائق وأوهامهم ، وقيل هو العالم بكل ما بطن ، يقال بطنت الأمر اذا عرفت باطنه

والباطني هو الرجل الذي يكتم اعتقاده ، فلا يظهره إلاّ لمن يثق به ، وقيل : هو المخصص بمعرفـــة أسرار الأشياء وخواصها وقيل هـــو الذي يحكم بأن لكل ظاهر باطناً، ولكل تنزيل تأويلاً فلفظ ( الباطني ) يدل

إذن على ثلاثة معان :

١ ) الباطني هو الداخلي ويطلق على التعليم الذي يلقى داخل المدارس على طلاب بلغوا من العلم درجة تمكنهم من تفهم مسائلـه العويصة ، كالدروس التي كان آرسطو يخصّ بها طلابه صباحاً ( acroamatique ) ، فلا يتكلم فيها الا على المسائل البعيدة عن أفهام العامة ، خلافاً للدروس التي كان يلقيها مساءً على الجمهور فلا يعالج فيها إلا المسائـل الخلقية والسياسية القريبة من الأفهام . ويسمى التعليم الذي يصرح به للعامة بالتعليم الظاهري ( Exotérique ) .

٢ ) والباطني هو الخاص ، ويطلق على كل تعليم تختص به عدداً معدوداً من السامعين ، فلا تظهره الا لنفسك أو للذين يقومون منك مقام نفسك ، لاعتقادك أن الحق مضنون به على غير أهله ، وأنه يجب أن يصان عـن المتبذلين والجاهلين ، فلا يبلّغ إلا إلى من رزقه الله فطنة وقادة ، ودربة ، وعادة . والى ذلك أشار ( ابن سينا ) بقوله : « فان وجدت من تثق بنقاء سريرته واستقامة سيرته ، وبتوقفه عما يتسرع اليه الوسواس ، وبنظره الى الحق بعين الرضى والصدق فآته مـا يسألك منه مدرجاً مجزأً مفرقاً ... وعاهده بالله وبأيمان لا مخارج لهـا ليجري فيما تؤتيه مجراك ، متأسياً بك ، فان أذعت هذا العلم ، وأضعته ، فالله بيني وبينك ، وكفى بالله وكيلا » ، ( الإشارات ، ص ٢٢٢ ) .

٣ - والباطني هـو الخفي ( occulte ) وهو المخصص بمعرفة الاسرار والخفيات ، كعلم الجفر ، أو علم الحروف ، وهـو علم يدعي أصحابه انهم يعرفون به الحوادث الى انقراض العالم ( ر الخفي ) ، أو كالقبالة ( Cabale ) ، وهو اسم يطلقه اليهـود على تفسير التوراة السري بالأرقام والحروف ، ( ر قبال ) او كعلم السحر والطلسْمات ، وعلوم التنجيم ، والعرافة وغيرها .

٤ - والعقل الباطن عند المحدثين هـو اللاشعور ( ر : لا شعور ) ، والاستبطان أو التأمل الباطني هـو تأمل الانسان نفسه (١) اما لمعرفة النفس الفردية من حيث هي فردية (٢) واما لمعرفة النفس الفردية من حيث هي مثال دالّ على النفس البشرية عامة ، او على النفس مطلقاً . ( ر : استبطان ) .

٥ - والباطنية فرقـة تحكم بأن

لكل ظاهر باطناً ، ولكل تنزيل تأويلا . ولهم اسماء كثيرة فيسمون الباطنية ، والقرامطة ، والمزدكية ، والتعليمية ، والاسماعيلية . وقد يطلق هذا الاسم ايضاً على بعض المتصوفة .

وقد خلط قدماء الباطنية كلامهم ببعض كلام الفلاسفة ، وصنفوا كتبهم على ذلك المنهاج ، فقالوا انا لا نستطيع ان نشبه صفات الله بصفات الانسان ، ولا ان نقول هو موجود ، ولا لا موجود ، ولا عالم ولا جاهل ، ولا قادر ولا عاجز ، وكذلك جميع الصفات . فاذا قلنا انه تعالى عالم قادر ، فمعنى ذلك أنه وهب العلم والقدرة ، لا أنه قام به العلم والقدرة أو وصف بها . وقالوا انه تعالى أبدع بالأمر العقلَ الأولَ الذي هو تام بالفعل ، ثم بتوسطه ابدع النفس ، وهي غير تامة . وكما ان في العالم العلوي عقلاً كلياً ، ونفساً كلية ، فكذلك يجب ان يكون في هذا العالم عقل ونفس فالعقل هو الناطق أو النبي ، والنفس هي الاساس أو الوصي ، بل النبي والوصي يحركان النفوس والأشخاص بالشرائع كما يحرك العقل الكليُّ والنفس الكلية الأفلاك السماوية وغاية هذا التحريك ان تبلغ النفس كمالها ، وكمالها الحقيقي هو بلوغ درجة العقل واتحادها به ( ر : الملل والنحل للشهرستاني )

## الباعث

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Motif |
| في الانكليزية | Motive |
| في اللاتينية | Motus |

الباعث ما يحمل على الفعل ، كالباعث على الثورة ، والباعث على التنظيم ويطلق على كل سبب عقلي يحدث فعلاً إرادياً ، أو ينزع الى احداثه ، او على كل حالة ذهنية تغلب فيها العناصر العقلية على العناصر الانفعالية قال ( لاروشفوكولد ) لو اطلع الناس على جميع بواعث أفعالنا لاضطربنا من الحياء . وقال ( سارتر ) الباعث هو السبب العقلي للفعل ، اي مجموع الاعتبارات العقلية التي تسوّغه ( J. P. Sartre, L'être

( et le néant 522 )

ويطلق على علاقة الفعل بالاسباب الباعثة عليه اسم التسبيب أو التعليل ( Motivation ) فالتسبيب يكون قبل الفعل ، ويسمى حفزاً وتشويقاً والتعليل يكون بعد الفعل ، ويسم تسويغاً وتبريراً

( ر الدافع )

## الببغانية

في الفرنسية Psittacisme

في الانكليزية Psittacism

ولفظ ( psittacisme ) مشتق من لفظ ( psittakos ) اليوناني ( في اللاتينية psittacus ) ومعناه الببغاء .

الببغائية هي الحكم والاستدلال بالألفاظ من دون أن تكون المعاني حاضرة في الذهن ، وقد سمينا ذلك بالعربية ( ببغائية ) نسبة الى الببغاء ، لأن الببغاء طائر يسمع الكلام فيعيده من دون ان يفهم معناه

قال ( ليبنيز ) : « كثيراً ما نفكر بالألفاظ من دون أن تكون الأشياء نفسها حاضرة في أذهاننا ان هذه المعرفة لا تؤثر في (القلب) . وهكذا، اذا كنا نفضل الاسوء على غيره ، فمرد ذلك الى أننا نشعر بالخير الذي يحتويه من دون أن نشعر بالشر الذي فيه ، أو بالخير الذي في ضده فنفرض ونعتقد أو بالأحرى نردّد ، لمجرّد ثقتنا بغيرنا ، أو لثقتنا على الأكثر بما نتذكره من استدلالاتنا الماضية ، أن أعظم الخير في الجانب الأحسن ، وان أعظم الشر في الآخر . ولكن أفكارنا واستدلالاتنا المضادة للشعور هي ، عند عدم نظرنا فيها ، نوع من الببغائية التي لا تولّد في الذهن شيئاً » ( Leibniz, Nouveaux Essais, II, XXI, 31 ) . وهذا القول يدل على أن ( ليبنيز ) أطلق لفظ الببغائية على الاسمية ( Nominalisme ) المفرطة التي ترجع المعاني الى الألفاظ الدالة عليها ، فلا تفرق بين كلام الانسان وكلام الببغاء ( Psittacus ) ، اما الاسمية المعقولة ، فهي بعيدة كل البعد عن الببغائية ، لأنها تجعل معنى الاسم قائماً على عدد غير معين من الصور .

ومع ذلك فان هنالك بيغائية واقعية عظيمة الخطورة . ذلك أننا كثيراً ما نفكر بالاشارات ( وهي في معظم الاحوال ابدال Substituts ) من دون ان تكون الصور التي تتألف منها المعاني حاضرة في اذهاننا ، فنظن اننا نفكر ونحن في الحقيقة لا نفكر ، بل نردد الفاظاً لا نفهم معانيها هذا الذي أشار اليه ( ليبنز ) بقوله اننا كثيراً ما نستبدل بلباب الأشياء قشورها ، فنردد الحكم المأثورة من دون ان تكون معانيها حاضرة لدينا.

## البحث

في الفرنسية Recherche

في الانكليزية Research

البحث في اللغة التفحّص والتفتيش، وفي الاصطلاح هو اثبات النسبة الايجابية أو السلبية بين الشيئين بطريق الاستدلال ( تعريفات الجرجاني ) وقيل : البحث بذل الجهد في موضوع ما ، وجمع المسائل المتصلة به ، ومنه قولهم : البحث العلمي ، وهو مجموع الطرق الموصلة الى معرفة الحقيقة

ويطلق على المحب للبحث اسم الباحث (Zététique ) وهوالفيلسوف الريبي الذي يبحث عن الحقيقة ، دون الظفر منها بشيء . وقد سمي تلاميذ بيرون بالباحثين ( Zététiques ) والمتشككين ( Sceptiques ) والمتوقفين عن الحكم ( Ephectiques ) والمرتابين ( aporétiques ) ، ذلك لأنهم اذا بدأوا بالبحث ، انتقلوا منه الى التفحّص والمقارنة ، حتى اذا وجدوا انهم لم يصلوا الى شيء ، توقفوا عن الحكم ، وخلدوا الى الارتياب التام .

ويطلق اصطلاح التحليل البحثي ( Analyse Zététique ) على الطريقة الرياضية المساة بطريقة التحليل الرياضي ، وهي ان تفرض المسألة محلولة ، وان تنتقل من القضية المراد اثباتها الى قضية ثابتة الصدق ، فاذا كانت كل قضية تتناولها بالبحث نتيجة للتي بعدها ، كانت القضية الاولى نتيجة للقضية الأخيرة، وصادقة مثلها .

## البداني

في الفرنسية Primitif

في الانكليزية Primitive

في اللاتينية Primitivus

البداني هو القديم الذي لم يتقدم عليه بالزمان شيء ، تقول الحادث البدائي ، والمشروع البدائي .

والبداني ايضاً ما يستنبط غيره منه كالتابع البداني او الدالة البدائية ( fonction primitive ) بالقياس الى التابع المشتق ( Dérivée ) ، وكالقضايا الأولية بالقياس الى القضايا المستخرجة منها . فكل قضية لا تستنبط من غيرها فهي قضية أوليّة ، أو بدائية .

والحالة البدائية حالة العنصر البسيط ، او حالة الشيء المركب من عدد قليل من العناصر البسيطة ، تقول : ألوان الطيف البدائية .

والفن البدائي هو الفن الساذج المتصف بالبساطة .

والأمم البدائية هي الأمم التي عاشت قبل التاريخ ، او في العصور الاولى من التاريخ . وكذلك الأمم الحاضرة ، فانها اذا كانت متخلّفة عن الأمم المتقدمة سميت بالأمم البدائية . واذا سلمنا بقول ( سبنسر ) أن قانون التطور هو الانتقال من المتجانس الى المتباين ، اي من البسيط الى المركب ، كان المتجانس بدائياً لخلوه من التعقيد والتنوّع .

## البداهة

في الفرنسية Evidence

في الانكليزية Evidence

في اللاتينية Evidentia

البداهة في اللغة أول كل شيء ، وما يفجأ منه ، تقول لقه في بداهة

جريه ، أي في أول جريه ، والبده أن تستقبل الإنسان بأمر مفاجأة ، والاسم البديهة أي المفاجأة ، تقول فلان صاحب بديهة ، أي يصيب الرأي في أول ما يفجأ به ، وأصاب على البديهة أي من غير تفكير ويقال هذا معلوم في بدائه الأمور ، أي يفهم ويدرك من دون حاجة الى إعمال الروية والفكر

والبداهة في اصطلاحنا هي الوضوح التام الذي تتصف به المعرفة عند حصولها في الذهن ابتداء وقد عرّفوها بقولهم: « هي المعرفة الحاصلة ابتداء في النفس لا بسبب الفكر » ( كليات أبي البقاء )

والبديهي ( Evident ) هو الذي لا يتوقف حصوله في الذهن على نظر وكسب ، سواء احتاج الى شيء آخر من حدس أو تجربة ، أو غير ذلك ، أو لم يحتج ، ( تعريفات الجرجاني ) ، وهو بهذا المعنى مرادف للضروري . ولكن قد يراد بالبديهي ما لا يحتاج العقل في التصديق به الى شيء أصلاً ، فيكون أخصّ من الضروري لعدم شموله التصوّر .

لقد بيّن ( ديكارت ) أن البداهة معيار الحقيقة ، وان المعاني لا تكون بديهية الا اذا كانت واضحة ومتميزة ومع أن البداهة التي يتكلم عليها ( ديكارت ) هي البداهة العقلية ، لا البداهة الحسية ، فإنّ شرط البداهة وحده لا يمكن أن يكون معياراً صادقاً للحقيقة هذا الذي أشار اليه ( كانت ) و ( رينوفيه ) بقولها : ان هنالك بداهة شخصية خداعة ومضللة . ألا ترى أن المعاني التي نجزم ببداهتها هي المعاني الموافقة لميولنا وآرائنا ومعتقداتنا ؟ ونحن نفهمها بسهولة ، ونمنحها قيمة موضوعية تامة من دون أن تكون مطابقة للحقيقة ؟ فليس كل ما توجبه بديهة الانسان بصادق ، بل كثير منها كاذب ، انما الصادق بديهة العقل المؤيدة بالحس والتجربة

## البدل

في الفرنسية Substitut

في الانكليزية Substitute

في اللاتينية Substitutus

البدل لغة العوض ، وبدل الشيء غيره ، والخلف منه قال سيبويه ان بدلك زيد أي ان بديلك زيد ، قال : ويقول الرجل للرجل اذهب معك بفلان ، فيقول معي رجل بدله ، أي رجل يغني غناءه ويكون مكانه . وتبديل الشيء تغييره وان لم تأت ببدل . والأصل في التبديل تغيير الشيء عن حاله ، والأصل في الإبدال جعل شيء مكان شيء آخر يقال أبدلت الخاتم بالحلقة اذا نحيت هذا وجعلت هذه مكانه ، وبدلت الخاتم بالحلقة اذا أذبته وسويته حلقة وحقيقته ان التبديل تغيير الصورة الى صورة أخرى والجوهرة بعينها ، أما الابدال فهو تنحية الجوهرة واستئناف جوهرة أخرى .

والبدل في اصطلاحنا هو الشيء الذي تجعله مكان غيره ، أو تأخذه عوضاً عنه وقد استعمل الفيلسوف تين ( Taine ) لفظ الإبدال ( Substitution ) في كتاب العقل ( De l'intelligence ) فجعل عنوان الفصل الأول : في الإشارات عامة والإبدال ( Des Signes en général et de la substitution ) ، وعنوان الفصل الثاني في المعاني العامة والإبدال البسيط ( Des idées générales et de la substitution simple) الخ . وأطلق هذا اللفظ على الصور والعلامات الحسابية والجبرية ، وخصوصاً على الألفاظ ، باعتبارها صالحة للاستدلال على الأشياء استدلالاً غير مباشر .

وإذن البدل إشارة أو علامة تساعدك على إجراء أعمال ذهنية مختلفة من دون أن تحتاج الى التفكير في الشيء المدلول عليه . ان الحروف التي تستعملها في علم الجبر أبدال تقوم مقام الكميات ، والألفاظ كما قال ( تين ) ابدال تنوب عن الصور الذهنية أو عن مجموعات مختلفة من الصور الممكنة ،

من دون أن تكون هـــذه الصور حاضرة في الذهن .

والبدل أيضاً هو الشخص الذي يقوم مقام غيره ويغني غناءه

والأبدال عند القدماء قوم من الصالحين ، بهم يقيم الله الأرض ، اربعون في الشام ، وثلاثون في سائر البلاد ، لا يموت منهم أحد إلاّ قام مكانه آخر ، فلذلك سموا ابدالاً ( كتاب الابدال لأبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي ، حققه وشرحه عز الدين التنوخي ، المقدمة ، ص : ٤ - ٢٤ ) .

## البديهية

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Axiome |
| في الانكليزية | Axiom |
| في اللاتينية | Axioma |

البديهية قضية اولية صادقة بذاتها يجزم بها العقل من دون برهان . وجمعها بديهيات ، كقولنا الكل أعظم من الجزء والاشياء المساوية لشيء واحد متساوية وقد سميت بالبديهيات لأن الذهن يلحق محمول القضية بموضوعها من دون توسط شيء آخر . وهي اساس العلم لأن العلم أما بديهي ، وهو الذي لا يتوقف حصوله على نظر وكسب ، كتصور الحرارة والبرودة ، وكالتصديق بأن النفي والاثبات لا يجتمعان ولا يفترقان ، واما نظري ، وهو الذي يتوقف حصوله على نظر وكسب ، كتصور المعاني العلمية ، والتصديق بقوانين الطبيعة .

والبديهيات ( axiomes ) في العلوم الرياضية غير الأوضاع والمسلّمات ( Postulats ) ، لأن البديهيات مبادىء تحليلية أولية صادقة بذاتها ، ومشتركة بين جميع العلوم الرياضية ، على حين أن المسلّمات مبادىء تركيبية غير صادقة بذاتها وهي مختلفة باختلاف العلوم الرياضية .

ويطلق لفظ البديهيات على أحد عناصر ( الاكسيوماتيكا )

( الاكسيوماتيكا axiomatique هي الدراسة النقدية لمبادىء البرهنة الرياضية )وتسمى عناصر الاكسيوماتيكا بالمبادىء ، وهي الأسس التي يقوم عليها النظام الرياضي ، من جهة ما هو استنتاج شرطي ، وتشتمل على ثلاثة اقسام ، وهي : **البديهيات** ، **والتعريفات** ( Définitions ) **والمسلمات**. وتنقسم (الاكسيوماتيكا ) الى صورية ، وحدسية. فالاكسيوماتيكا الصورية مؤلفة من قضايا مرتبطة بعضها ببعض ارتباطاً منطقياً بصرف النظر عن المطابقة بين حدودها ، وبين الأشياء الخارجية ، كما في الهندسة اللااقليدسية ، أما الاكسيوماتيكا الحدسية فهي وان كانت مؤلفة من قضايا مرتبطة بعضها ببعض ارتباطاً منطقياً الا ان حدودها لا بدّ من ان تكون مطابقة للأشياء الخارجية ، كما في الهندسة الاقليدسية _ والتنظيم الاكسيوماتيكي ( axiomatisation) للعلم هو التنظيم المنطقي الذي يجعل العلم مؤلفاً من قضايا محكمة الارتباط كارتباط النتائج بالمبادىء في القضايا الهندسية وغيرها .

وبديهيات الحدس ( axiomes de l'intuition ) عند ( كانت ) هي مبادىء العقل القبلية ( a priori ) المتعلقة بمقولة الكم ، كقولنا ان لكل ظاهرة من الظواهر المدركة بالحدس مقداراً امتدادياً . ( ر : الأوليات ، الضروريات، المبادىء ، المسلّمات ) .

## البراغماتية

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Pragmatisme |
| في الانكليزية | pragmatism |

البراغماتية اسم مشتق من اللفظ اليوناني براغما ( Pragma ) ، ومعناه العمل ، وهي مذهب فلسفي يقرر ان العقل لا يبلغ غايته الا اذا قاد صاحبه الى العمل الناجح ، فالفكرة الصحيحة هي الفكرة الناجحة ، اي الفكرة التي تحققها التجربة ، فكل ما يتحقق بالفعل فهو حق ، ولا يقاس صدق القضية الا بنتائجها العملية . ومعنى ذلك كله انه

لا يوجد في العقل معرفة أولية تستنبط منها نتائج صحيحة بصرف النظر عن جانبها التطبيقي ، بل الأمر كله رهن بنتائج التجربة العملية التي تقطع مظانّ الاشتباه . وإذا كانت الحقائق العلمية تتغير بتغير العصور فان الصادق في الحاضر قد يصبح غير صادق في المستقبل ونتيجة ذلك واضحة جداً وهي ان صدق القضايا يتغير بتغير العلم ، وان الأمور بنتائجها، وان الحق نسبي ، اي منسوب الى زمان معيّن ، ومكان معيّن ومرحلة معيّنة من مراحل العلم. فليس المهم اذن ان يقودنا العقل الى معرفة الأشياء، وانما المهم ان يقودنا الى التأثير الناجع فيها .

ويقابل هذا المذهب الذي اخذ به ( بيرس ) و ( جيمس ) و ( ديوى ) الامريكيون مذاهب فرنسية قريبة منه ، كقول ( برغسون ) ان العقل هو القدرة على صنع الأدوات ، وقول ( لوروا ) تقاس قيمة الديانة بما تتضمنه من قواعد سلوكية ، لا بما تتضمنه من حقائق، وقول (بلوندل): ان العمل هو المحيط بالعقل ، فهو يتقدم على الفكر ويهيئه ، ويتبعه ، ويتخطاه ، وهو تركيب داخلي لا تمثيل موضوعي . ( Bulltin de la société française de philosophie 1902, p 182 ) وقوله : ان التفكير في الله عمل ( L'action, p. 252 ) ففي هذه المذاهب كما ترى شيء من البراغماتية الا انها لا تبالغ في ارجاع الحقيقة الى النجاح العملي ، ومع ان ( بلوندل ) يشارك البرغماتيين في بعض آرائهم الا انه يسمي مذهبه بفلسفة العمل ، لا بالفلسفة البراغماتية .

والبراغماتي ( Pragmatique ) هو المنسوب الى البراغماتية ، ومعناه العملي أو النفعي .

والبراغماتي ( Pragmatiste ) ايضاً هو الفيلسوف الذي يتعاطى البراغماتية علماً أو تعليماً

ومن فروع البراغماتية مذهب الأداة ( Instrumentalisme ) وهو قول ( ديوي ) النظرية اداة او آلة للتأثير في التجربة وتبديلها ، والمعرفة النظرية وسيلة للسيطرة على المواقف الشاذة ، أو وسيلة لزيادة قيمة التجارب السابقة من حيث دلالاتها المباشرة .

والعلّة الاداة ( cause instru-mentale ) ، عند فلاسفة القرون الوسطى ، هي العلّة الفاعلة .

## البراكسيس

في الفرنسية Praxis

البراكسيس لفظ مشتق من اليونانية ، ومعناه العمل او الممارسة . ويطلق على النشاط الفيزيولوجي ، او النفسي ، المؤدي الى حصول بعض النتائج ، وضده المعرفة أو النظر. ويدل عند الماركسيين على مجموع النشاطات التي تهدف الى تبديل النظام الاجتماعي ، مثال ذلك قول ( آنجلس ) : لقد آن للفلسفة ان تعمل على تبديل العالم ، لا أن تقتصر على تفسيره وتأويله Engels, Thèses sur Feuerbach ) xI ) ويطلق لفظ البراكسيس ايضاً على كيفية الوجود ، وهي المسماة بالملكة او العادة ، قال (سارتر) : العمل يكشف عن الوجود وموضوعنا البحث في البراكسيس من جهة ما هي صانعة للتاريخ ، ومؤثرة فيه ، ( J. P. Sartre, Situations, 264 - 265 ) .

والابراكسيا ( Apraxie ) عند علماء النفس عجز المرء عن القيام بالاعمال العادية ، مع انه ليس مصاباً بشلل

## البرجوازي

في الفرنسية Bourgeois

في الانكليزية Bourgeois

البرجوازي في الاصل مواطن احد الحصون القديمة الذي يتمتع بامتيازات خاصة . والبرجوازية (Bourgeoisie ) طبقة نشأت في عصر النهضة الاوربية بين الاشراف والزراع ، ثم صارت في القرن التاسع عشر مالكة لوسائل الانتاج ، وهي متوسطة بين طبقة النبلاء وطبقة الشعب ، يتميز افرادها على غيرهم بثقافتهم ودخلهم وممارستهم لاحدى المهن الحرة ، اما في اصطلاح الماركسيين فان البرجوازيين هم الذين يمثلون النظام الرأسمالي ، وتقابلهم طبقة العمال ، ومنه قولهم الثقافة البرجوازية ، والعالم البرجوازي

# البرهان

في الفرنسية Démonstration

في الانكليزية Demonstration

في اللاتينية Demonstratio

البرهان هو الحجة الفاصلة البيّنة، يقال برهن يبرهن برهنة، اذا جاء بحجة قاطعة لِلَدَد الخصم، وبرهن بمعنى بيّن، وبرهن عليه اقام الحجّة، وفي الحديث الصدق برهان، البرهان هنا الحجّة والدليل.

والبرهان عند الاصوليين ما فصل الحق عن الباطل، وميّز الصحيح من الفاسد، بالبيان الذي فيه (تعريفات الجرجاني). اما عند الفلاسفة فهو القياس المؤلف من اليقينيات سواء كان ابتداءً وهي الضروريات او بواسطة وهي النظريات (تعريفات الجرجاني). قال (ابن سينا) «البرهان قياس مؤلف من يقينيات لانتاج يقيني» (النجاة، ص ١٠٣). والحد الاوسط في هذا القياس لا بد من أن يكون علة نسبة الاكبر الى الاصغر. فاذا اعطاك علة اجتماع طرفي النتيجة في الذهن فقد سمي برهان الإن، واذا أعطاك علة اجتماع طرفي النتيجة في الذهن والوجود معاً سمي برهان اللم. قال ابن سينا: «البرهان المطلق هو برهان اللم وبرهان الإن. اما برهان اللم فهو الذي ليس انما يعطيك علة اجتماع طرفي النتيجة عند الذهن والتصديق بها فقط حتى تكون فائدته ان القول لم يجب التصديق به، بل يعطيك ايضاً مع ذلك علة اجتماع طرفي النتيجة في الوجود» (النجاة، ص ١٠٣)، «واما برهان الان فهو الذي يعطيك علة اجتماع طرفي النتيجة عند الذهن والتصديق» بها لا غير (النجاة، ص ١٠٤).

والقدماء لا يطلقون لفظ البرهان إلا على الاستنتاج العقلي أي على الاستنتاج الذي تلزم فيه النتيجة عن المبادىء اضطراراً. أما المحدثون فيطلقون هذا اللفظ على الحجة العقلية والحجة التجريبية معاً. والمقصود بالحجة التجريبية الحجة التي تستند الى التجارب والأشياء والحوادث، كحجة

الأستاذ الذي يبرهن على صحة القانون العلمي باقامة التجارب في الصف ، أو كحجة المحامي الذي يثبت صحة دعواه بابراز بعض المستندات ، أو تبيين بعض الحوادث .

وأكمل أشكال البرهان ، البرهان الرياضي ، لأنه استنتاج مؤلف من يقينيات لإنتاج يقيني . وينقسم الى برهان التحليل ، وبرهان التركيب .

فبرهان التحليل (Démonstration analytique ) هو الصعود من النتائج الى المبادىء ، أي من القضية المراد اثباتها الى قضية صادقة أبسط منها قال ( دوهامل ) « تسمى هذه الطريقة تحليلاً ، وتبنى على تأليف سلسلة من القضايا أولها القضية المراد إثباتها ، وآخرها القضية المعلومة فاذا مررت من الأولى الى الأخيرة ، كانت كل قضية نتيجة للتي بعدها ، وكانت القضية الأولى نفسها نتيجة للقضية الأخيرة ، وصادقة مثلها »

( Duhamel, Méthode dans les Sciences de raisonnement, ch.V).

واذا كان هذا التحليل المباشر غير ممكن سلك الرياضي طريقاً غير مباشر ، فحلل نقيض القضية بدلاً من القضية نفسها ، ثم استنتج من هذا التحليل أن النقيض كاذب ، وان القضية بالتالي صادقة . ويسمى هذا البرهان برهان الخلف ، وهو برهان إلزام لا برهان إيضاح ، ونعني بذلك أنه يرغم العقل على التسليم بالنتائج ، من غير أن يرجع القضية المراد إثباتها الى الأوليات الواضحة . وقيل ايضاً : ان برهان الخلف هو البرهان الذي يقصد فيه اثبات المطلوب بابطال نقيضه .

وأما برهان التركيب ( Démon-stration synthétique ) فهو على عكس التحليل هبوط من المبادىء الى النتائج ، كالاستنتاج الرياضي الذي تلزم فيه النتيجة عن المبادىء اضطراراً والمبادىء هنا هي البديهيات ، والتعريفات والمسلّمات ، وسلسلة القضايا المنتظمة في سلك التحليل والتركيب واحدة ، إلا أن اتجاه التحليل مضاد لاتجاه التركيب

وقصارى القول ان البرهان النظري على الأمر هو استنتاج ذلك الأمر من المبادىء العقلية الضرورية ، وكل علم يبني حقائقه على الأوليات العقلية فهو علم برهاني ، كالرياضيات ، فان حقائقها نهائية ، على خلاف العلوم الطبيعية ، فان حقائقها غير نهائية ، ولا تصبح العلوم الفيزيائية برهانية بهذا المعنى إلا اذا أمكن استنتاج قوانينها من

المبادىء الكلية الضرورية ، كمبادىء الميكانيك وقوانين الحركـــة ، قال ديكارت « ان هذه السلاسل الطويلة من الحجج البسيطة والسهلة التي تعود علماء الهندسة استعمالها للوصول الى أصعب البراهـــين أتاحت لي أن أتخيل أن جميع الأشياء التي يمكن أن تقع في متناول المعرفة الانسانية تتعاقب على صورة واحدة ، وانه اذا تحامى المرء أن يتلقى ما ليس منها بحق على انـه حق ، وحافظ دائماً على الترتيب اللازم لاستنتاجها بعضها من بعض ، فانه لا يجد من تلك الأشياء بعيداً لا يمكن ادراكه ولا خفياً لا يستطاع كشفه » ( مقالة الطريقة ، القسم الثاني ، ص ١٠٤ من الطبعة الثانية مـــن ترجمتنا ) ، فالرياضيات عنده هي المثل الأعلى للمعرفة ، وبراهينها أدق البراهين ، لأنها مؤلفة مـــن يقينيات لانتاج يقينيات .

## البسيط

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Simple |
| في الانكليزية | Simple |
| في اللاتينية | Simplex |

بسط الثوب نشره ، واليد مدها ، وبسط يبسُط بساطة كان بسيطاً والبسيط من الأرض كالبساط مـــن الثياب ما بسط . والبسيطة الأرض العريضة الواسعة ، يقال : مكان بسيط وبساط . والبسيط المطـــر المتسع ، والرجل البسيط المنبسط بلسانه ، وبسيط اليدين منبسط بالمعـروف سماح ، وبسيط الوجه متهلل .

والبسيط جنس من العروض سمي به لانبساط أسبابه ، قال أبو اسحق : انبسطت فيـه الأسباب فصار أولـه ( مستفعلن ) فيه سببان متصلان في أوله .

والبسيط عند المهندسين السطح ، قال ( ابن سينا ) « الجسم ينتهي ببسيطه وهو قطعه ، والبسيط ينتهي بخطه وهـــو قطعه والخط ينتهي

بنقطته وهي قطعه ، والجسم يلزمه السطح ، لا من حيث تتقوم بـه جسميته ، بل من حيث يلزمه التناهي بعد كونه جسماً ، فلا كونه ذا سطح، ولا كونه متناهياً ، أمر يدخل في تصوره جسماً » ( الإشارات ، ص : ١٠٢ )

والبسيط في اصطلاح الفلاسفة هو الشيء الذي لا جزء له أصلاً ، كالوحدة ، والنقطة ، وهو لفظ مولد يقابله المركب ، بمعنى الشيء الذي له جزء . قال أبو حيان التوحيدي « وأقبل علي وقال : أيها الرجل ، ان هذه النقطة شيء لا جزء له ، فقلت : أضللتني ورب الكعبة ، وما الشيء الذي لا جزء له ؟ فقال : كالبسيط ، فأذهلني وحيرني ، وكاد يأتي على عقلي، لولا أن هداني ربي ، لأنه أتاني بلغة ما سمعتها من عربي ولا عجمي ، وقد أحطت علماً بلغات العرب ، وقمت بهـا ، واستبرتها جاهداً ، واختبرتها عامداً ، وصرت فيها إلى ما لا أجد أحداً يتقدمني الى المعرفة به ، ولا يسبقني الى دقيقه وجليله ، فقلت .. وما البسيط ، فقال : كالله والنفس، فقلت له : إنك من الملحدين» ( معجم الأدبـاء لياقوت ، الجزء الرابع ، ص ١٦٦ ) .

ويسمى الشيء الذي لا جزء له أصلاً بالبسيط المطلق كالموناد (monade) عند ( ليبنتز ) ، فهو جوهر بسيط لا جزء له أصلاً . قال ( ابن سينا ) « وكل شيء بسيط في الحقيقة والماهية فلا مقومات له » ( منطق المشرقيين ، ص ١٤ ) ، وقـال ( ابن رشد ) : « وأما البسيط المطلق فهو الذي يدل على مـا لا ينقسم أصلاً لا بالقوة ولا بالفعل » ( تفسير ما بعد الطبيعة ، جزء ٣، ص ١٦٠٣ ) .

والبسيط الحقيقي هو الشيء الذي لا تستطيع أن تميز فيه صفات مختلفة قابلة للتجريد ، كالألوان البسيطة في الطيف الشمسي ، فإن كونها بسيطة لا يمنع تكرر صفاتها في أجزاء مختلفة من مدرك حسي واحد.

والبسيط الحقيقي أيضاً هو الشيء الذي لا جزء له بالفعل ، كالأجسام البسيطة ، فان كل جزء مقداري منها مساو للكل بحسب الحقيقة ، وان كان قابلاً للانقسام بالكم والكيف

والبسيط العقلي هو الذي لا يلتئم في العقل مـن أجزاء ، كالأجناس العالية ، والفصول البسيطة ، وذلك على تقدير امتناع تركب الماهية من

أمرين متساويين

والبسيط الخارجي هو الذي لا يلتئم من أجزاء في الخارج كالعقول المفارقة ، والنفوس ، عند فلاسفة العرب . قال ( ابن سينا ) « فان كانت النفس بسيطة مطلقة لم تنقسم الى مادة وصورة » ( النجاة ، ص : ٣٠٧ ) . وقال أيضاً « ومما لا شك فيه أن ههنا عقولاً بسيطة مفارقة وتحدث مع حدوث ابدان الناس ، ولا تفسد بل تبقى » ( النجاة : ٤٥٨ ) ، وقال ابن رشد : « الصور منها ما هي جوهرية ، ومنها ما هي غير جوهرية ، والتي هي جوهرية ، منها ما هي هيولانية ، ومنها ما ليست هيولانية وهذا المعقول الأول هو داخل تحت هذا الجنس ، وهو الذي دل عليه بقوله البسيط والذي بالفعل ، وذلك انه أراد بالبسيط ( الكلام على ارسطو ) الصورة التي لا تشوبها الهيولى» (تفسير ما بعد الطبيعة ، الجزء ٣ ، ص ١٦٠٣ ) ومعنى ذلك كله أن البسيط روحاني وجسماني ، فالروحاني كالعقول . النفوس المجردة ، والجسماني كالعناصر ، الدرات .

والبسيط العرفي هو الذي لا يكون مركباً من الأجسام المختلفة الطبائع ( تعريفات الجرجاني ) .

والبسيط الاضافي هو الشيء الذي تكون أجزاؤه أقل من اجزاء الآخر كالآلات البسيطة (المخل ، والدولاب ، والبكرة ، وغيرها ) والمعادلات البسيطة ، والقضايا البسيطة ( كالحملية بالنسبة الى الشرطية ) ، والساق البسيطة ، والزهرة البسيطة في علم النبات ، بمعنى أن أجزاءها أقل من أجزاء غيرها . والبسيط الإضافي أيضاً هو الأمر المؤلف من عدد قليل من الأفعال العقلية ، كما في قول ( ديكارت ) « أن أرتب أفكاري ، فأبدأ بأبسط الأمور وأيسرها معرفة ، وأتدرج في الصعود شيئاً فشيئاً حتى أصل الى معرفة أكثر الأمور تركيباً » ( القاعدة الثانية من قواعد الطريقة ) . وقد يدل أيضاً بالبسيط الإضافي على الأمر الذي لا يتضمن عناصر زائدة على الأصل كما في قول ( كانت ) الدين في حدود العقل البسيط .

والقضية البسيطة في المنطق خلاف المعدولة ، فالبسيطة هي التي موضوعها اسم محصل ، ومحمولها اسم محصل . أما القضية المعدولة ، فهي التي موضوعها أو محمولها اسم غير محصل فقولنا زيد بصير قضية

بسيطة ، أما قولنا اللاانسان أبيض فقضية معدولة (ر : ابن سينا كتاب النجاة ، ص ٢٢ )

والبسيط عند العامة هو الرجل الطيب القلب الساذج الفكر ، ولعله ضد المركب بمعنى أن طبعه لا يشوبه مكر ولا دهاء .

## البصر

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Vue |
| في الانكليزية | Sight, View |
| في اللاتينية | Visüs |

البصر إحدى الحواس الخمس المعروفة ، وهو يشمل جميع الإحساسات التي تدركها العين :

١ – أول الإحساسات البصرية الإحساس بالمضيء والمظلم ، وهو ينشأ عن الانطباع الذي يحدثه الضوء في عصيّات ( Bâtonnets ) شبكة العين .

٢ – وثاني الاحساسات البصرية الاحساس باللون ، وهومتعلق بمخاريط الشبكة .

٣ – وثالثها الإحساس بالشكل وهويتولد من تبدلات الصورة الشبكية المضافة الى حركة كرة العين .

٤ – ورابعها إدراك المسافات ، أي إدراك القرب والبعد ، وهو عند التوليديين ( Nativistes ) ادراك مباشر ، وعندالتجريبيين (Empiristes) إدراك مستنبط ( ر : كتابنا : علم النفس ، الطبعة الثانية ، ص ٣٤٢ – ٣٥١ ، دمشق ١٩٤٨ ).

ومدركات حاسة البصر تسمى مبصرات .

والبصر أيضاً نفاذ في القلب ، وبصر القلب : نظره وخاطره .

والبصيرة الفطنة والذكاء ، وهي بالنسبة الى النفس كالبصر بالنسبة الى العين ، لا بل هي استقصاء النظر الى الشيء ، والتبصر فيه ، وتأمله ، فكأنها رؤية عقلية تستقصى بها حقائق الأشياء وبواطنها ، أو حدس تدرك به المعقولات .

والبصير العالم الذي يشاهد الأشياء كلها ظاهرها وخافيها بغير جارحة.

والتبصر التأمـــل والتعرف، وتبصر في رأيه واستبصر، تبين ما يأتيه مـن خير وشر، واستبصر في أمره ودينه اذا كان ذا بصيرة. وجميع هذه المعاني متصلة بفعل البصر الذي هو احساس العين، أبدل معناه فنقل من الحس الظاهر الى الحس الباطن، ودل على إدراك الشيء والإحاطـــة بحقيقته، لا على مجرد رؤيته بالعين.

## البطل

| | |
|---|---|
| في الفرنسـية | Héros |
| في الانكليزية | Hero |
| في اللاتينية | Héros |

البطل الشجاع، سمي بطلا لأنه يبطل الاقران. وهو عند اليونان نصف اله، يقوم بافعال خارقـــة للعادة، ويتصف بشجاعة فوق طوق البشر.

والبطل ايضاً هـــو الشخص الأول في الروايات الأدبيـــة، والأول في المباريـــات الرياضية، والمغامرات المحفوفـــة بالمخاطر

والبطولـة ( Héroïsme ) صفة البطل: وهي الشجاعة، والسماحة، والاقدام، والتقحم في الأمور العظام، ورباطة الجأش، وصلابة العود، وشدة الخلق، واحتقار الموت، والجود بالنفس في سبيل الحق.

# البُعد

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Dimension |
| في الانكليزية | Dimension |
| في اللاتينية | Dimensio |

البعد في اللغـة خلاف القرب ، وهو عند القدماء أقصر امتداد بين الشيئين ، فمن قال منهم بالخلاء جعل البعد امتداداً مجرداً عن المادة ، قائماً بنفسه ، ومن أنكر الخلاء جعله قائماً بالجسم . أما المتكلمون فقد جعلوا البعد امتداداً موهوماً مفروضاً في الجسم ، أو في نفسه ، صالحاً لأن يشغله الجسم .

والأبعاد الثلاثـة هي الطول ، والعرض ، والعمق فالطول هـو الامتداد الأول ، والعرض هو الامتداد الثاني المقاطع للأول على زوايا قائمة ، والعمق هـو الامتداد الثالث القائم على الأول والثاني في الحد المشترك . فما كان ذا بعد واحد فخط ، وما كان ذا بعدين فسطح ، وما كان ذا ثلاثة أبعاد فجسم تعليمي ( حجم )

وللبعد في الفلسفة الحديثة أربعة معان ( راجع لالاند Vocabulaire technique et critique de la philosophie )

١ ) البعد في علم الهندسة هـو المقدار الحقيقي الذي يحدد بنفسه أو بغيره مقدار شكل قابل للقياس ( كالخط أو السطح أو الحجم ) . مثال ذلك : أبعاد الجسم .

٢ ) البعد في علم الهندسة أيضاً هو المقدار الحقيقي الذي يعين بنفسه أو بغيره وضع النقطة في المكان ( خطاً كان أو سطحاً أو حيزاً ) ، فاذا احتاج تعيين وضع النقطة في المكان الى ثلاثة أبعاد قلت ان ذلك المكان ذو ثلاثة أبعاد ، واذا احتاج تعيين وضعها الى عدد من الأبعاد مثل (د) قلت ان المكان ذو أبعاد قدرها (د) ، والعلماء يمثلون الهندسة ذات البعد الواحد بتغير واحد ، وذات البعدين بتغيرين ، وذات الأبعاد الثلاثة بثلاثة متغيرات كما في الهندسة الاقليدسية ، ويتصورون مكاناً غير محدود الأبعاد مقابلاً لعـدد المتغيرات التي يمكن تصورها في المعادلات الجبرية كما في الهندسة اللااقليـدسية ( ريمان

ولوباتشوفسكي ) . وهذه الهندسة اللااقليدسية محيطـــة بالهندسة الاقليدسية ، لا بل ان الهندسة القائمة على الأبعاد الثلاثة ليست سوى حالة جزئية منها .

٣ ) والبعد في علم الحساب هو العدد الحقيقي ، وهو جزء مـــن العدد المركب ، فتقول مثلاً ان هـــذا العدد المركب مؤلف من عدد قدره (ه) من الوحدات أو الأبعاد . أما في علم الجبر فان كلمة بعد تـــدل على الدرجة ، فاذا قلت هذه معادلة من البعد الثاني أشرت بذلك الى أنها من الدرجة الثانية .

٤ ) والبعد في علم المكانيك وعلم الفيزياء هو المقدار الذي يتوقف عليه قياس مقدار آخر مع بيان العلاقة الجبرية التي تربط هذين المقدارين فتقول مثلاً ان السرعة (س) مساوية لنسبة المسافة ( م ) الى الزمان ( ز ) $س = \frac{م}{ز}$ ، وتسمى هذه الصيغة بصيغة ذات ابعاد .

## البَعْدي والبَعْدية

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | A posteriori |
| في الانكليزية | A posteriori |
| في اللاتينية | A posteriori |

بَعْد ظرف زمان ضد قبـــل ، والبَعْدي هو الشيء الذي يكون بعد الشيء . قال ابن سينا « البعدية كالقبلية قد تكون بالزمان وقـــد تكون بالذات» ( النجاة ، ص٢٦٣ ) ، فاذا كانت القبلية زمانية دلت على أن أحد الشيئين متقدم على الآخر بالزمان كتقدم العلة على المعلول ، واذا كانت بالذات دلت على أن احد الشيئين متقدم على الآخر بالترتيب كتقدم المبدأ على النتيجة ، قال ابن رشد : « ان الأشياء التي هي موجودة معاً انما يتخيل فيها القبلية والبعدية باعتبارها الى شيء آخر يوضع فيها أولاً وواحـــداً ، أعني باعتبار ترتيبها مـــن ذلك وترتيب بعضها من بعض » ( ابن رشد ، تفسير ما بعد الطبيعة ، جزء ٢ ، ص ٥٧٣ )

والاستدلال البعدي عند فلاسفة القرون الوسطى هو الاستدلال الذي يذهب مـــن النتيجة الى المبدأ ، على

خلاف الاستدلال القبلي الذي يذهب من المبدأ الى النتيجة ، ومن العلة الى المعلول

أما في الفلسفة الحديثة فإنّ البَعْدي يدل على معنيين

( الأول ) هو المعنى المصطلح عليه في نظرية المعرفة ( ر : كانت Kant ، المدخل الى نقد العقل المحض ) وهو ان المعرفة اذا كانت بعديّة كانت متولدة من التجربة ، متوقفة عليها ، واذا كانت قبلية كانت مستقلة عنها استقلالاً نسبياً على الأقل ، وليس المقصود بقبلية المعرفة تقدمها على التجربة بالزمان ، بل المقصود بها تقدمها عليها بالذات ومع انه لا مجال لتطبيق المعرفة إلا في ميدان التجربة ، فإنّ القائلين بالقبلية يفرضون وجود المعرفة قبل التجربة ، ويزعمون ان التجربة وحدها لا تكفى لتعليلها وتوضيحها . فالقبلية بهذا المعنى منطقية لا زمانية .

( والثاني ) هو المعنى المصطلح عليه في طرق البحث العلمي ، وهو أن كل فكرة متقدمة على تجربة بعينها ، أو على جملة من التجارب الخاصة ، هي فكرة قبلية ، وتسمى هذه الفكرة القبلية فرضية (Hypothèse), (ر: كلود برنارد - Claude Bernard: Introduction à l'étude de la médecine expérimentale, 1ère partie, ch. 2 ).

## البقاء

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Subsister |
| في الانكليزية | to subsist, to stand |
| في اللاتينية | Subsistere |

بقي دام وثبت ، والبقاء هو استمرار الوجود في المستقبل الى غير نهاية . فمن قال ان الشيء باق لذاته ، جعل البقاء نفس الوجود في الزمان الثاني ، لا أمراً زائداً عليه ، ومن قال ان البقاء صفة زائدة على الوجود ، جعل البقاء متجدداً بمعنى أن وجود الشيء في الزمان الأول لا

يستلزم وجوده في الزمان الثاني بالضرورة .

والباقي بنفسه ولذ ته عند الفلاسفة هو الله تعالى ، وما عداه باق بغيره ، ومعنى البقاء عند ( ديكارت ) هو الإبداع المتصل الدائم ، بل الله عنده هو المبدع والمبقي ، ولا بقاء للعالم إلا لأن الله يديم وجوده

وللبقاء عند سائر الفلاسفة معنيان :

١ – البقاء هو الوجود ، ويطلق هذا المعنى على الشيء من حيث هو جوهر لا من حيث هو حال أو عرض ، لأن الشيء باق بجوهره لا بأعراضه قال ابن رشد « وانما وجب ألا يكون في الجرم السماوي قوة على الفساد لأنه ليس له ضد ، فهو باق بذاته وجوهره لا بمعنى فيه وأما الحركة فلا يمكن أن تكون باقية بجوهرها ، إذ كان لها ضد وهو السكون » ( ر : تفسير ما بعد الطبيعة جزء ٣ ، ص ١٦٣١ ) . وقال أيضاً « فهذا هو معنى قول آرسطو ان كل قوة في جسم فهي متناهية فما كان من الأجسام فيه قوة في الجوهر فواجب ان يتغير جوهره ، وليس يمكن أن يستفيد البقاء والدوام من غيره إلا لو انقلب جوهره » ( م . ن جزء ٣ ، ص ١٦٣٣ ) .

والبقاء Sabsistance عند ( كانت ) هو نسبة الجوهر الى العرض ، أما نسبة العرض الى الجوهر فهي لزوم أو استغراق Inhérence

٢ – البقاء هو دوام الشيء واستمرار وجوده في أوقات متعاقبة . قال ( مالبرانش ) لو شاء الله ان لا يكون هنالك عالم لتلاشى العالم فاذا كان العالم باقياً فسبب ذلك ان الله يديم بارادته وجوده ( ر : مالبرانش : Entretiens sur la métaphysique VII ) ، فمعنى البقاء اذن هو استمرار الوجود في الزمان وراء الظواهر المتغيرة ، كاستمرار وجود المادة عند آرسطو وراء الأضداد المتعاقبة عليها ، فاذا كان تعاقب الأضداد على الشيء ، وتراكم العناصر الظاهرة فوقه لا يفنيانه ، فمعنى ذلك ان الشيء يقاوم التغير ويبقى ، فالبقاء اذن هو الثبوت والمقاومة ، كقولك هذا الوزير باق في منصبه ( بمعنى ثابت ) بالرغم من السعايات والوشايات ، وهذا التاجر ثابت على العمل بالرغم من الأزمات الاقتصادية ، وهذه النظرية باقية على الدهر بالرغم من النقد الموجه اليها .

ويطلق اصطلاح الفلسفة الباقية

على ما Perennis philosopia تتضمنه الفلسفة من المبادىء الاساسية الثابتة على الدهر بالرغم من التناقض الظاهر بين نظرياتها قال ( لافل ) ليس في الفلسفة التي نعرض مبادئها هنا شيء من التجديد ، انها تعبير شخصي عن مادة قديمة مستمدة من الفلسفة الباقية التي هي عمل الانسانية جمعاء ( L. Lavelle, La présence totale, p : 20 ).

وقصارى القول ان البقاء والوجود معنيان متلازمان ، فلو لم يكن الشيء موجوداً لم يكن باقياً ، ولو لم يكن باقياً لم يكن كامل الوجود .

## البلاهة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Imbécilité |
| في الانكليزية | Imbecility |
| في اللاتينية | Imbecillitas |

البلاهة في اللغة ضعف العقل ، وعجز الرأي ، وشرود الفكر ، والأبله ( Imbécile ) الضعيف العقل .

وتطلق البلاهة ، في علم امراض النفس ، على التخلف العقلي ( arriération mentale ) وهي وسط بين العجز ( Débilité ) والعته . ( ر : العجز ، العته ) .

## البِنْيَة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Structure |
| في الانكليزية | Structure |
| في اللاتينية | Structura |

البنية في اللغة هي البنيان ، أو هيئة البناء ، وبنية الرجل فطرته تقول : فلان صحيح البنية .

والبنيةَ عند الفلاسفة ترتيب

الأجزاء المختلفة التي يتألف منها الشيء .

وتطلق البنية في علم التشريح على تركيب اجزاء البدن ، لا على وظائف هذه الأجزاء ، وتطلق في علم النفس على العناصر التي تتألف منها الحياة العقلية من جهة ما هي عناصر ساكنة

والبنية معنى خاص وهو اطلاقها على الكلّ المؤلف من الظواهر المتضامنة ، بحيث تكون كل ظاهرة منها تابعة للظواهر الاخرى ، ومتعلقة بهـا .

والبنى الاجتماعية عند ( موس ) ثلاثة اقسام الاول هو المشتمل على البنى المكانية ( كحارات العبيد والصينيين في المدن الأمريكية ) والثاني هو المشتمل على البنى اللامادية ( كطبقات السن في المجتمع ) والثالث هو البنى المختلطة ( كالعشائر البدوية ) ، وللبنى الاجتماعية اقسام غير هذه لا مجال لذكرها هنا .

والبِنْيي ( Structural ) هو المنسوب الى البنية ، فالمذهب البِنْيي في التاريخ ( Structuralisme ) هو المذهب الذي يبحث في البنى لا في الوقائع الجزئية . وعلم النفس البِنْيي مقابل لعلم النفس الوظيفي . الأول يبحث في البنى أي في الاجزاء التي يتألف منها الكل ، والثاني يبحث في وظائف هذه الأجزاء من جهة ما هي متعلقة بعضها ببعض

## البواقي ( طريقة )

في الفرنسية Résidus ( méthode de )

في الانكليزية Residues ( methode of )

هذه الطريقة احدى طرق البحث العلمي التي ذكرها ( هرشل Herschel ) و ( ويفل Whewell ) و ( استورات ميل Stuart Mill ) ومبدؤها ان علة الشيء لا تكون في الوقت نفسه علة لشيء آخر مختلف عنه ،

وقاعدتها هي ان تحذف من الظاهرة القسم الذي تعرف أنه ناشيء عن بعض الشروط المعلومة فاذا بقي من الظاهرة شيء كان هذا الشيء ناتجاً عن الشروط الباقية . وتفصيل ذلك اننا اذا كنا نعرف ان الظاهرة ( ك ر س ) ناتجة من الظاهرة ( اب ج ) ، وان ( ب ) علة ( ر ) و ( ج ) علة ( س ) كان الشرط الباقي وهو ( آ ) علة ( ك )

أحسن مثال يدل على ذلك طريقة ( لوفريه ) في الكشف عن الكوكب السيار ( نبتون ) ، فقد شاهد هذا العالم انحرافاً في مدار الكوكب السيار ( اورانوس ) فعزا ذلك الانحراف الى وجود كوكب آخر قريب منه ، وهو الكوكب السيار ( نبتون ) الذي لم يكن معروفاً من قبل . بهذه الطريقة أيضاً كشف ( رالي ) و ( رمزي ) عن وجود ( الارغون ) في الهواء ، وذلك بقياس الفرق بين الوزن الذري للآزوت الجوي ، والآزوت الكيماوي ، وبها أيضاً عرفت ( مدام كوري ) ان لبعض المعادن قوة اشعاع أعلى فكشفت بذلك عن ( الراديوم )

والفرق بين (هرشل) و ( استورات مل ) في هذه الطريقة ان ( هرشل ) يحذف من الحادث القسم الذي يعرف أنه ناتج من قوانين معلومة ، ثم ينظر في الباقي منه للكشف عن قانون يعلله به ، في حين ان (استوارت مل ) لا يعزل الحادث للنظر فيه ، بل يطبق قاعدة منطقية تسمح بالبرهان على علاقة سببية بين حادثين .

لا تطبق هذه الطريقة إلا في العلوم الراقية كعلم الفلك ، وعلم الفيزياء ، وعلم الكيمياء لأنها تشترط أن يكون الباحث عالماً ببعض العلاقات السببية

وطريقة البواقي هي كما قال ( استوارت مل ) نفسه طريقة كشف لا طريقة برهان ، لأنها تبين ان القوانين المعلومة لا تكفي لتعليل الظاهرة ، وان هناك أمراً باقياً لا توضحه تلك القوانين ، حتى لقد قال ( غوبلو ) ان فائدة هذه الطريقة مقصورة على توجيه فكر العالم الى الحكم بوجود أمر يجب تعليله ، ولكنها لا تهديه دائماً الى الفرضية التي يجب وضعها لتعليل ذلك الأمر . وكلما كانت الملاحظات اكثر اشتمالاً على الكميات كانت ثمرات هذه الطريقة

أعظم ، لأن الشرط الباقي يتألف اذ ذاك من الفرق بين نتيجة الحساب ونتيجة الملاحظة .

## بوريدان ( حمار )

**âne de Buridan**

بوريدان فيلسوف (سكولاستيكي) عاش في القرن الرابع عشر نسب اليه دليل سمي بدليل الحمار ، وهو قوله : لو وضعنا حماراً على مسافة واحدة من الماء والعلف ، وكان عطشه مساوياً لجوعه ، لما استطاع ان يرجح جانباً على الآخر .

وهذا القول شبيه بعض الشيء باعتراض الفلاسفة العرب على القول بحدوث العالم ، فهم يقولون ان حدوث العالم يقتضي حدوث مرجح ، لأنه « لو كان بين يدي العطشان قدحان من الماء متساويان من كل وجه بالاضافة الى غرضه لم يمكنه ان يأخذ احدهما بل انما يأخذ ما يراه أحسن وأخف وأقرب الى جانب يمينه ، ان كانت عادته تحريك اليمين ، أو سبب من هذه الاسباب اما خفي واما جلي ، والا فلا يتصور تمييز الشيء عن مثله بحال » ( الغزالي ، تهافت الفلاسفة ، تحقيق الأب بويج اليسوعي ، الطبعة الثانية ، بيروت ١٩٦٢) والغزالي يقول أيضاً : « فانا نفرض تمرتين متساويتين بين يدي المتشوق اليهما ، العاجز عن تناولهما جميعاً ، فإنه يأخذ احداهما لا محالة بصفة شأنها تخصيص الشيء عن مثله » ( م ن ص : ٥٩ ) ، وهذه الصفة المخصصة هي الارادة .

## البيئة

في الفرنسية Milieu

في الانكليزية Environment

البيئة في اللغة المنزل والحالة ، وتطلق في الاصطلاح على مجموع

الأشياء والظواهر المحيطة بالفرد ، والمؤثرة فيه . تقول البيئة الطبيعية ، او الخارجية ، والبيئة العضوية او الداخلية ، والبيئة الاجتماعية ، والبيئة الفكرية . قال ( كلود برنارد ) هناك بيئتان تؤثران في الكائن الحي الاولى هي البيئةالكونية او الخارجية ، والثانية هي البيئة العضوية او الداخلية

وتطلق البيئة بهذا المعنى على الزمان والمكان من جهة ما هما إطاران محيطان بالظواهر الطبيعية .

والبيئة مرادفة للوسط ، يقال فلان في وسط القوم اي بينهم

( ر الوسط ) .

## البيرونية

في الفرنسية Pyrrhonisme

في الانكليزية pyrrhonism

البيرونية مذهب الفيلسوف اليوناني بيرون ( Pyrrohn ) الذي عاش في القرن الرابع ( ق . م ) وهو مذهب ريبي مطلق ينكر وجود الحقيقة وقد أرجع ( آغريبا ) اسباب الريبية البيرونية الى خمسة ، وهي:

١ – تناقض احكام العقل .

٢ – نسبية المعرفة

٣ – تسلسل البراهين تسلسلا لا نهاية له

٤ – عجز العقل عن اثبات شرعية قوانينه .

٥ – الدور الفاسد (cercle Vicieux) وهو ان العقل كثيراً ما يبرهن على الشيء بشيء آخر لا يمكن البرهان عليه الا بالأول .

( ر : الريبيّة ) .

# بابُ التاء

# التابع

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Fonction |
| في الانكليزية | Function |
| في اللاتينية | Functio |

تبع الرجل مضى خلفه ، أو مضى معه ، وتبع الشيء سار في إثره ، والتابع هو التالي ، اي الشيء الذي يجيء في أثر شيء آخر ويلحقه .

والتابع ( أو الدالّة ) في العلم الرياضي هو الكميّة التي تتغير بتغير كمية اخرى ، بحيث يمكن تحديد قيمة الأولى عند معرفة قيمة الثانية .

وأول من عرف معنى التابع على هذا النحو علماء القرن السابع عشر ، فأطلق ( ليبنيز ) لفظ التابع على الخطوط المختلفة التي تتغير بتغير وضع النقطة ( كخط الفاصلة ، والترتيب ، والوتر ، والمماس الخ ). وبيّن ( كوشي – Cauchy ) ان المتغير ( ع ) يكون تابعاً للمتغير ( س ) ، عندما يكون لكل قيمة من قيم ( س ) قيمة معينة من ( ع ) تقابلها ، ويعبر العلماء عن هنا التقابل بين ( س ) و ( ع ) بمعادلات جبرية ، ويجعلون الترتيب في المنحني تابعاً للفاصلة ، والمسافة التي يقطعها المتحرك تابعة للزمان .

ويرى ( ريمان ) أن ( ع ) يكون تابعاً ﻟ ( س ) ، إذا كان لكل قيمة من قيم ( س ) قيمة معينة من (ع) تقابلها ، وان اختلفت الطريقة المتبعة في التعبير عن هذا التقابل . فقد يكون التعبير عنها بمعادلات جبرية ، وقد يكون بصور اخرى ، بل التوابع منها الجبري والمتعالي ( ما فوق الجبري ) ، ومنها المتزايد والمتناقص ، ومنها الضمنيّ والظاهر ، ومنها الناطق والأصم ، ومنها الكسري والصحيح ، ومنها الوحيد الصورة والكثير ( او اللانهائي ) الصور . وهذه التوابع الأخيرة هي التي يقابل فيها كل قيمة من قيم ( س ) عدد

متناهٍ أو غير متناهٍ من الصور ولما كان العقل لا يوجب أن تكون جميع المتغيرات من طبيعة الكم ، رأى العلماء أن يوسعوا معنى التابع ، ويطلقوه على الحدود المتغيّرة في المنطق ، فقالوا بالتابع المنطقي ، (او الدالة المنطقية Fonction logique) وهو لا يضيف الى معنى التابع العام دلالة جديدة ، بل يوضح هذه الدلالة ، ويطبقها تطبيقاً خاصاً .

## التأثير

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Influence |
| في الانكليزية | Influence |
| في اللاتينية | Influentia |

اثر فيه تأثيراً ترك فيه أثراً ، فالأثر ينشأ عن تأثير المؤثر ، والتأثير إما أن يكون ماديا ، كتأثير السموم والأدوية في البدن ، وإما أن يكون نفسياً ، كتأثير الأحوال النفسية بعضها في بعض ، أو تأثير النفس في الجسد ، وتأثير الجسد في النفس .

والتأثير العصبي (Influx nerveux) هو الأثر الذي ينتشر في احد الأعصاب من اوله الى آخره

والتأثير الطبيعي (Influx physique) هو التأثير المتبادل بين النفس والجسم ، وهو تأثير ظاهر ، الا ان ( ليبنيز ) ينكره ويرد العلاقة بين النفس والجسم الى التناسق الازلي .

والتأثير عند القدماء هو ما يفيض عن الكواكب من سوائل تؤثر في مصير الناس ، وعند المحدثين هو فعل ظرف ، أو شيء ، أو شخص ، في آخر وقد يكون هذا التأثير متدرجاً ومتصلاً ، أو يكون غير متصل وغير متدرج . وفي كلا الحالين يشارك المؤثر في التأثير عللٌ أخرى يصعب فرزها عنه

والتأثير يدل أيضاً على ما لبعض الناس من سلطان على أفكار غيرهم وإراداتهم ، أو على ما لبعضهم من نفوذ في المجتمع

## التاريخ

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Histoire |
| في الانكليزية | History |
| في اللاتينية | Historia |

التاريخ في اللغة تعريف الوقت، وتاريخ الشيء وقته وغايته، والتاريخ أيضاً علم يبحث في الوقائع والحوادث الماضية. وحقيقته كما قال (ابن خلدون): «أنه خبر عن الاجتماع الانساني الذي هو عمران العالم، وما يعرض لطبيعة ذلك العمران من الأحوال، مثل التوحش والتأنس، والعصبيات، وأصناف التغلبات للبشر بعضهم على بعض، وما ينشأ عن ذلك من الملك والدول ومراتبها، وما ينتحله البشر بأعمالهم ومساعيهم من الكسب والمعاش والعلوم والصنائع، وسائر ما يحدث في ذلك العمران بطبيعته من الأحوال» (المقدمة ص ٥٧). إلا ان بعض المؤرخين يقتصر على ذكر الأخبار والوقائع من دون أن يذكر أسبابها، وبعضهم الآخر يأبى الاقتصار على التعريف بالحوادث الماضية، فيمحّص الاخبار، ويعلل الوقائع، ويستبدل بالتسلسل الزماني ترتيباً سببياً يرجع فيه الحوادث الى أسبابها، والوقائع الى أحوالها. فاذا جعل المؤرخ همه تمحيص الأخبار، ونقد الوثائق والآثار، كان تاريخه انتقادياً، واذا استخرج من ذكر الأحوال الماضية عبرة تتم بها فائدة الاقتداء لمن يروم ذلك في تربية النشء كان تاريخه أخلاقياً، واذا عني بأخبار الدول وعلاقتها بعضها ببعض للإفادة في تدبير الدولة كان تاريخه سياسياً، واذا تجاوز ذلك كله الى تحليل الوقائع، لمعرفة كيفية حدوثها، وأسباب نشوئها، كان تاريخه فلسفياً.

لم يكن لكلمة تاريخ في الماضي معنى واحد، فقد كانت تدل عند (سقراط) على المعرفة، وعند (آرسطو) على مجرد جمع الوثائق، حتى ان (التاريخي) عند بعضهم ضد النظري، أو المنطقي، بمعنى انه قد يكون هنالك بين الأمرين رابط

منطقي من دون أن يكون بينهما رابط تاريخي واقعي .

والتاريخ عند ( بيكون ) هو العلم بالأمور الجزئية لا بالأمور العامة ، والقوة النفسية اللازمة له هي الذ كرة ، وهو ضد الشعر ، لأن موضوع الشعر وهمي وموضوع التاريخ واقعي ، وضد الفلسفة لأن موضوع الفلسفة كلي وموضوع التاريخ جزئي ، والقوة النفسية اللازمة للشعر هي المتخيلة ، أما القوة اللازمة للفلسفة فهي العقل

وينقسم التاريخ في نظر ( بيكون ) الى التاريخ الطبيعي والتاريخ المدني ، فعلم الأرض يبحث في تاريخ الأرض ، وعلم المستحاثات يبحث في تاريخ الأنواع الحية المفقودة ، وتاريخ الإنسان يبحث في تاريخ أحوال البشر ووقائعهم الماضية ، ومع أن ( بيكون ) ذهب الى ما ذهب اليه ( آرسطو ) من القول ان التاريخ الطبيعي مضاد للفلسفة بطريقته لا بموضوعه ، فهو قد اقتبس أكثر معانيه من الفلسفة المدرسية ( السكولاستيك ) ، فنقلها عنه فلاسفة الموسوعة في القرن الثامن عشر وضمنوها بصورة خاصة فكرة التسلسل الزماني ، ( ر دالامبر — d'Alambert Discours préliminaire ) .

وقريب من ذلك أيضاً ما ذهب اليه ( كورنو ) في تصنيف العلوم ، إذ قسم المعارف البشرية ثلاثة أقسام العلوم النظرية ، والعلوم الكونية والتاريخية ، والعلوم العملية . والثاني من هذه الأقسام يشتمل على علم الفلك (تاريخ السماء) ، وعلم الجغرافيا ، وعلم الجيولوجيا ، وعلم المعادن ، وعلم النبات ، وعلم الحيوان ، وعلم الآثار ، وعلم التاريخ المدني ، والسياسي ، والأدبي ، والأخلاقي ، والديني

وتطلق كلمة تاريخ في أيامنا هذه على العلم بما تعاقب على الشي في الماضي من الأحوال المختلفة ، سواء أكان ذلك الشيء مادياً أم معنوياً كتاريخ الشعب ، وتاريخ الأسرة ، وتاريخ القضاء ، وتاريخ النوع الفلاني من الأحياء ، وتاريخ العلم ، وتاريخ الفلسفة ، وتاريخ الأدب ، وتاريخ اللغة الخ .. وتطلق أيضاً على الأحوال المتعاقبة التي مرت بها البشرية ، فمنها ما يعرف بالأخبار والتقاليد والآثار كما في علم التاريخ ، ومنها ما لا سبيل الى معرفته بهذه

الوسائل ، كما في علم ما قبل التاريخ

والتاريخية ( Historisme ) هي القول ان الأمور الحاضرة ناشئة عن التطور التاريخي ، ويطلق هذا اللفظ أيضاً على المذهب القائل أن اللغة ، والحق ، والأخلاق ، ناشئة عن إبداع جماعي ، لا شعوري ، ولا إرادي ، وإن هذه الأمور قد بلغت الآن نهايتها ، وانك لا تستطيع أن تبدل نتائجها بالقصد ولا أن تفهمها على حقيقتها إلا بدراسة تاريخها ؛ ( ر Andler, Les origines du Socialisme d'Etat en Allemagne Liv. I. Ch. I, § .2 — 4. ).

ويرى أصحاب هذا المذهب أيضاً أننا لا نستطيع أن نحكم على الأفكار والحوادث إلا بالنسبة الى الوسط التاريخي الذي ظهرت فيه لا بالنسبة الى قيمتها الذاتية لا غير ، لأننا إذا نظرنا اليها من الناحية الذاتية فقط ربما وجدناها خاطئة أو منكرة ، ولكننا إذا نسبناها الى الوسط التاريخي الذي ظهرت فيه وجدناها طبيعية وضرورية وفلسفة التاريخ ( Philosophie de l'histoire ) تبحث في العوامل الأساسية المؤثرة في سير الوقائع التاريخية ، وتدرس القوانين العامة المسيطرة على نمو الجماعات الإنسانية ، وتطورها على مرّ العصور . واصطلاح فلسفة التاريخ اصطلاح جديد ، وضع في القرن الثامن عشر ومن العلماء من يعدّ ( فيكو ) (١٦٦٨ – ١٧٤٤) صاحب كتاب العلم الجديد Scienza Nuova مؤسس هذا العلم ، إلا أن مباحث فلسفة التاريخ ترجع إلى أقدم العصور ، منها كتاب ( مدينة الله ) للقديس أوغسطين ، ومقدمة ابن خلدون ، وكتاب الأمير لماكيافللي ( ١٥٣٢ ) وكتاب الجمهورية ( ١٥٧٧ ) لجان بودن ، وخطبة في التاريخ العام ( ١٦٨١ ) لبوسويه ، والحكومة المدنية ( ١٦٩٠ ) لجون لوك ، ومن الذين بحثوا في فلسفة التاريخ بعد ( فيكو ) مونتسكيو ، وتورغو ، وفولتير ، وغيزو ، ولسنغ ، وهردر ، وهجل الذي استنبط قوانين تطور الانسانية من مذهبه الفلسفي العام ، حتى جاء فلاسفة التطور فصححوا ما جاء في آراء ( هجل ) من أحكام جدلية ومنطقية ، وجعلوا تطور الحياة الإنسانية قسماً من تطور الكائنات الحية عامة

وجملة القول ان جميع فلاسفة

التاريخ يبحثون عن القوانين العامة لتطور الأمم ، فمنهم من يرجع التطور التاريخي الى تأثير الدين ، ومنهم من يرجعه الى تأثير الرجال العظام ، ومنهم من يرجعه الى تأثير العوامل الاقتصادية . وأحسن مثال يدل على هذه القوانين العامة قول ( ابن خلدون ) : ان الأحوال في الأمم تتبدل بتبدل الأيام ، وان التطور التاريخي تابع لقانون الأجيال الثلاثة ، وهي البداوة والحضارة والاضمحلال . وقول ( فيكو ) ان للتطور التاريخي ثلاثة أدوار : الدور الإلهي ، والدور البطولي ، والدور البشري .

وخطأ هذه الدراسات كلها أنها حاولت الكشف عن قوانين تطور البشرية دفعة واحدة ، وبحثت عن القانون الكلي قبل أن تستقرىء جزئياته ، فجاءت أحكامها عامة ومجردة . لقد حاول ( لسنغ ) و ( هردر ) و ( هجل ) أن يضعوا للبشرية تاريخاً عاماً يحيط بأحوال الأمم وحضاراتها ، ويحدد علاقتها بتطور العقل البشري ، فاسترسلوا في أبحاثهم للخيال ، وعجزوا عن تحليل التطور الاجتماعي تحليلاً علمياً دقيقاً قد يكون لتطور البشرية قانون عام كقانون الأجيال الثلاثة الذي ذكره ابن خلدون ، أو كقانون الأدوار الثلاثة الذي ذكره ( فيكو ) ، أو كقانون الحالات الثلاث الذي ذكره ( أوغوست كومت ) ، وقد يكون تعاقب هذه الأدوار على شكل دائرة يتصل أولها بآخرها ، أو على صورة خط مستقيم ، وقد يكون لتطور البشرية قانون واحد أو عدة قوانين ، إلا أن أمراً واحداً لا شك فيه ، وهو ان استنباط هذه القوانين يجب أن يستند الى استقراء واسع ، لا إلى تصور فلسفي سابق .

وتعتبر فلسفة التاريخ من الدراسات التي هيأت ظهور علم الاجتماع ، حتى لقد قال بعضهم ان نسبة فلسفة التاريخ الى علم الاجتماع كنسبة علم ما بعد الطبيعة الى علم الطبيعة .

## التالي

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Conséquent |
| في الانكليزية | Consequent |
| في اللاتينية | Consequens |

التالي اسم لأحد جزئي القضية الشرطية، ويقابله المقدم (Antécédent) وهو الذي يقرن به حرف الشرط.

وقد يطلق التالي، في الملاقات السببية، على المعلول من جهة ما هو نتيجة للعلة، فاذا قلت: النار علة لتسخّن الماء كانت حرارة النار مقدماً وتسخّن الماء تالياً.

## التأليه

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Déisme, Théisme |
| في الانكليزية | Deism. Theism |

وهو مشتق من لفظ ( Deus ) ومعناه الاله.

التأليه هو المذهب الذي يثبت وجود الله، وينقسم الى تأليه طبيعي ( Déisme) وتأليه ديني (Théisme).

أما التأليه الطبيعي فإنه، وان اثبت وجود الله بالأدلة العقلية الطبيعة، الا انه يرفض التسليم بالوحي، والتغلغل في معرفة صفات الله وعنايته. واما التأليه الديني، فانه يثبت وجود إلهٍ واحد متعالٍ، ويعتمد على العقل والنقل في تحديد صفاته وافعاله.

ومذهب التأليه، طبيعياً كان او دينياً، نقيض مذهب الالحاد الذي يقوم على انكار وجود الله. الا ان مذهب التأليه الطبيعي مقابل لمذهب التأليه الديني، من حيث ان الأول يعتمد على العقل وحده، والثاني على العقل والنقل. واذا كان مذهب التأليه الديني يجعل عناية الله محيطة بكل شيء، فان مذهب التأليه الطبيعي لا يسلّم بتدخل ارادة الله في العالم.

## التام

في الفرنسية Complet

في الانكليزية Complete

في اللاتينية Completus

التام ضدّ الناقص، تقول تم الشيء تمّاً وتماماً وتمامة كملت اجزاؤه، فهو تام. وهو عند الرياضيين العدد الذي مجموع اجزائه مساوٍ له. قال ابن سينا: «التام هو الذي يوجد له جميع ما من شأنه ان يوجد، والذي ليس شيء مما يمكن ان يوجد له ليس له، وذلك إما في كمال الوجود، واما في القوة الفعلية، واما في القوة الانفعالية، واما في الكمية» (النجاة، ص ٣٦١). وقال (ليبنيز): يكون المعنى تاماً اذا دلّ على موضوعه المفرد دلالة مضبوطة وكاملة، ويكون غير تام اذا كان مجرداً.

فالتام اذن هو الذي كملت أجزاؤه، أو الذي ليس فيه نقص او عيب، وعند الحكماء يطلق على الكامل.

## التأمل

في الفرنسية Contemplation, méditation

في الانكليزية Contemplation, meditation

في اللاتينية Contemplatio, meditatio

١ – التأمل (Contemplation) هو استعمال الفكر، بخلاف التدبر الذي هو تصرف القلب بالنظر في العواقب والتأمل بهذا المعنى مرادف للنظر والتفكر، ومقابل للفاعلية والنشاط العملي والتأمل هو استغراق الفكر في موضوع تفكيره الى حد يجعله يغفل عن الأشياء الأخرى، بل عن احوال نفسه. وهو عند الصوفيين درجة

سامية من درجات المعرفة تقوم على تخلية القلب عن التفكير في الأشياء الحسية ، حتى ينتهي الى درجة الاتحاد بالله . والفرق بين التأمل والتفكير ان التفكير تصرف الذهن في معاني الأشياء لمعرفة أسبابها ، وظروفها ، ونتائجها ، على حين ان التأمل هو التفكير المصحوب بالاعتبار

والتأملي هو المنسوب الى التأمل ، نقول الحياة التأملية ( La vie Contemplative ). وهي درجة عالية من درجات الاستغراق في التفكر ، مقابلة للحياة العملية

٢ – التأمل ( Méditation )

تفكير عميق وطويل في موضوع معين يحاول ان يستخرج جوانبه العامة وهو مرادف للتفكر ، والتفحص ، والدرس العميق ، وقد يطلق التأمل بهذا المعنى على استغراق الفكر في موضوع ديني ، كما في الصلاة التي يرتفع فيها العقل الى الله ليشكر له نعمته واحسانه

## التأنس

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Sociabilité |
| في الانكليزية | Sociability |

تأنس به أنس ، وهو ان يسكن الرجل الى غيره ، وتذهب بمخالطته وحشته . والأنيس ( Sociable ) هو المؤانس او المأنوس به . ويطلق على كل من يحب الحياة الاجتماعية ، ويأنس بصحبة ابناء جنسه او جماعته ، ويميل الى معاشرة اقرانه ، ويفرح بان يكون له علاقات اجتماعية قوية قال ( ابن خلدون ) « التاريخ « خبر عن الاجتماع الانساني الذي هو عمران العالم ، وما يعرض لطبيعة ذلك العمران من التوحش والتأنس .. الخ » ( المقدمة ص ٥٧ ) ، فالتأنس عنده هو الأنس بالعشير ، والتوحش ضده .

في الفرنسية Anagogique ( Sens )

في الانكليزية Anagogic interpretation

التأويل مشتق من الأول وهو في اللغة الترجيع ، تقول أوّله اليه رجّعه ، اما عند علماء اللاهوت فهو تفسير الكتب المقدسة تفسيراً رمزياً او مجازياً يكشف عن معانيها الخفية .

قال الجرجاني : التأويل في الشرع « صرف اللفظ عن معناه الظاهر الى معنى يحتمله اذا كان المحتمل الذي يراه موافقاً للكتاب والسنة مثل قوله تعالى يخرج الحي من الميت ان اراد به اخراج الطير من البيضة كان تفسيراً ، وان اراد اخراج المؤمن من الكافر ، او العالم من الجاهل كان تأويلاً » ( التعريفات )

وقال ابن رشد التأويل « اخراج دلالة اللفظ من الدلالة الحقيقية الى الدلالة المجازية من غير ان يخل في ذلك بعادة لسان العرب في التجوز من تسمية الشيء بشبيهه او سببه ، او لاحقه ، او مقارنه ، او غير ذلك من الأشياء التي عودت في تعريف اصناف الكلام المجازي » ( فصل المقال ، القاهرة . ١٩١٠ ، ص ٨ )

واذا كانت الشريعة كما يقول بعضهم مشتملة على ظاهر وباطن لاختلاف فطر الناس وتباين قرائحهم في التصديق كان لا بد من اخراج النص من دلالته الظاهرية الى دلالته الباطنية بطريق التأويل . فالظاهر هو الصور والأمثال المضروبة للمعاني ، والباطن هو المعاني الخفية التي لا تنجلي الا لأهل البرهان . والتأويل هو الطريقة المؤدية الى رفع التعارض بين ظاهر الاقاويل وباطنها .

والتأويل عند ( ليبنيز ) مرادف للاستقراء ، وهو البحث عن علل الأشياء للارتقاء منها الى العلة الاولى ، وهي الله . وما يسميه الفيلسوف استقراء يسميه اللاهوتي تأويلاً . والغرض من الطريقتين معرفة بواطن الأشياء .

في الفرنسية Réciprocité

في الانكليزية Reciprocity

تبادل الرجلان بادل كل منهما صاحبه ، تقول من خصائص الصداقة تبادل العواطف .

والتبادل عند ( كانت ) احدى مقولات الاضافة ، وهي الاشتراك أي التأثير المتبادل بين الفاعل والمنفعل.

والمتبادل ( Réciproque ) هو الشيء الذي يمكن ان يؤخذ بدلاً من الآخر ، فاذا كان لدينا حدّان مثل ( ب ) و ( ج ) وكانت علاقة احدهما بالآخر في اتجاه ( ب ج ) واتجاه ( ج ب ) معاً علاقة ثابتة كانا حدين متبادلين .

والقضية التبادلية ( Proposition Réciproque ) هي التي يمكن الحصول عليها بوضع كل من طرفي القضية الاولى موضع الآخر بحيث يصير الموضوع محمولاً والمحمول موضوعاً . فالتبادلية في قولنا : كل انسان حيوان ناطق هي كل حيوان ناطق انسان . ولكن التبادل لا يكون صادقاً .الا في القضايا الكلية السالبة ، تقول ولا واحد من الانسان بكامل، ولا واحد من الكامل بانسان. اما في القضايا الكلية الموجبة فان التبادل لا يكون صادقاً الا اذا كان استغراق الحدود واحداً كما في الحدّ التام ، لأنه اذا صح قولنا كل انسان فان لم يصح قولنا كل فان انسان .

والفرق بين التبادل والعكس ان التبادل اعم والعكس أخص ( ر : قواعد العكس في لفظ العكس )

والنظرية التبادلية في الرياضيات هي التي تقلب النتيجة الى فرضية ، والفرضية الى نتيجة ، كما في قولنا : اذا كان وترا الدائرة متساويين ( الفرضية ) كان بعد كل منهما عن المركز مساوياً لبعد الآخر ( النتيجة ) ، فاذا استخرجنا من هذا القول قضية تبادلية قلنا : اذا كان بعد كل من وتري الدائرة عن المركز مساوياً لبعد الآخر كان هذان الوتران متساويين .

## التبديل والتبدّل

في الفرنسية Transformation

في الانكليزية Transformation

في اللاتينية Transformatio

التبديل هو تغيير صورة الشيء إلى صورة أخرى ، كتبديل الأنواع ، أو تبديل الطاقة . وهو يدل في ( المنطق ) على تبديل القضية بقضية أخرى معادلة لها ، كالكلية السالبة التي تبدل في ( العكس ) بكلية سالبة مثلها، وتسمى هذه القضية قضية تبادلية ( ر : لفظ التبادل ) ، ويطلق التبديل في علم الهندسة على إبدال الشكل الأول بشكل ثان معادل له ، بحيث يلزم أحدهما عن الآخر ، أو يستنتج من كل خاصة من خواص الأول خاصة مماثلة لها من خواص الثاني وقد يدل التبديل أو التحويل على الاستعاضة عن أحد حدود الجملة الأولى بالحد المقابل له في الجملة الثانية

ومذهب التبدل أو التحول ( Transformisme ) هو المذهب القائل إن الأنواع الحية لا تثبت على حال واحدة ، بل تتبدل وتتغير بعضها إلى بعض . وهذا قريب من مذهب التطور ، إلاّ أنك إذا جعلت تنوع الأحياء ( Différenciation ) عاملاً من عوامل تبدلها كالموآلفة أو التكيف ( Adaptation ) والاصطفاء أو الانتخاب ( Sélection ) كان التبدل في علم الحياة اعم من التطور واذا جعلت التطور ( Evolution ) قانوناً عاماً يشمل ظواهر الكون كلها ( المادة ، والحياة ، والعقل ، والمجتمع ) كان معناه أعمّ من التبدل ، ومعنى ذلك كله ان التطور مذهب فلسفي عام ، على حين ان التبدل مذهب طبيعي خاص .

( ر لفظ التطور )

## التبرير

في الفرنسية Justification

في الانكليزية Justification

في اللاتينية Justificatio

برّره في اللغة زكاه ونسبه الى البر، وفي المعجم الوسيط (مج) برّر عمله زكاه، وذكر من الاسباب ما يبيحه، (محدثة). والغرض من التبرير ايقاع التعليق والارتباط بين الواقع والحق، أي ذكر الاسباب التي تبيح الشيء وتجوزه وتسوّغه من الناحيتين المنطقية والأخلاقية ولذلك قيل ان التبرير هو ما يبين به المرء وجهة نظره في تصرف او رأي معترض عليه.

وحجج التبرير عند (مالبرانش) هي الأسباب العقلية التي يؤتى بها للبرهان على شرعية بعض المواطف. وتسمى حجج التبرير عند (ريبو) بمنطق المواطف (Logique des Sentiments) وهي خمس الانفعالية، واللاشعورية، والخيالية، والتبريرية، والمختلطة او المركبة.

## التبعيّة

في الفرنسية Subordination

في الانكليزية Subordination

التبعية كون التابع بحيث لا يمكن انفكاكه عن المتبوع بأن يكون وجوده في نفسه هو وجوده في متبوعه، وتطلق التبعية ايضاً على علاقة النوع بالجنس، ومعناها ان صفات النوع خاضعة لصفات الجنس، لأنها أخص منها. فصفات الحيوانات الفقارية مثلاً أعمّ من صفات اللبونة، لأنها لا تشمل اللبونة وحدها بل تشمل الطيور والضفادع، والزواحف، والاسماك. والصفات العامة تسمّى بالصفات الرئيسة أو الغالبة

( Dominateurs ) وهي اكثر الصفات خطورة ، لأن الحيوان لا يكون لبوناً الا اذا كان فقارياً ، ولكنه قد يكون فقارياً ولا يكون لبوناً . فالتبعية اذن علاقة تضمّن يكون فيها الحد الأدنى مندرجاً في الحد الاعلى كاندراج النوع في الجنس ، ومبدأ تبعية الصفات أحد مبادىء التصنيف الطبيعي التي وضعها ( كوفيه ) ، و ( جوسيو ) ، ( و اغاسيز ) ، وهي :

١ – مبدأ ترابط الاشكال Principe de la corrélation des ) .( formes

٢ – مبدأ تبعية الصفات Principe de la subordination . des caractères

٣ – مبدأ التسلسل الطبيعي ( Principe de la série naturelle )

والتبعية ايضاً ( Hétéronomie ) انقياد الفرد او الجماعة لسلطة خارجية ، ومنها التبعية الاخلاقية ، وهي ان لا تسنّ الارادة قانونها لنفسها ، ويقابلها الاستقلال الذاتي .( Autonomie )

## تبكيت الضمير

في الفرنسية Remords

في الانكليزية Remorse

وهو مشتق من اللفظ اللاتيني ( mordere ) ومعناه عض

تبكيت الضمير ألم نفساني شديد يقض مضجع الانسان ، لشعوره بأنه أساء عملاً ، ولذلك قال ( بيار جانه ) تبكيت الضمير ألم محرق بعضّ المرء بنابه عند شعوره بارتكاب الأثم .

والفرق بين تبكيت الضمير والندم ( Repentir ) ان اثر الارادة في الندم أقوى من اثرها في تبكيت الضمير ، وان الانفعال في تبكيت الضمير اشد مما هو عليه في الندم ، وان للندم معنى خلقياً ودينياً لا يتضمنه تبكيت الضمير فالندم حزن واعتبار ، وتبكيت الضمير قلق وعذاب ، والندم فضيلة وتوبة ، وتبكيت الضمير عتاب وشقاء .

والفرق بين تبكيت الضمير، الأسف ( Regret ) ان الأسف لا يتضمن لوم النفس على ما فات ، وإن تضمن استنكار الفعل واستقباحه ، تقول : يا أسفي على ما حدث توجعاً وتحسراً، ولكنك لا تعد نفسك مسؤولاً عنه ، ولا مستحقاً للتوبيخ واللوم عليه . واذا كان لارادتك أثر في حدوث مثل هذا الفعل برات نفسك من المسؤولية بقولك : ان نيتك كانت صادقة ، فما بالك اذا كان حدوث الفعل غير تابع لارادتك . اما تبكيت الضمير فانه لا يخلو من التوبيخ واللوم ، لأنه كما قلنا الم نفساني شديد ، ناشيء عن الشعور بارتكاب الأثم

## التتالي

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Succession |
| في الانكليزية | Succession |
| في اللاتينية | Successio |

تتالت الامور تلا بعضها بعضاً ، يقال : جاءت المصائب متتالية ، اي متتابعة . قال ابن سينا : « التتالي كون الأشياء التي لها وضع ليس بينها شيء آخر من جنسها » ( رسالة الحدود ) . وقال ايضاً « الآنات لا تتالى » . وفي هذين القولين ما يدل على ان التتالي عنده مرادف للاتصال تارة ، ويختلف عنه اخرى .

وللتتالي في الفلسفة الحديثة عدة معان ، وهي :

١ – التتالي علاقة بين حدود مختلفة تشغل آنات متجاورة ، وتتميز بعضها من بعض على نحو يسمح بترتيبها في نظام طبيعي ، او اصطناعي .

٢ – التتالي علاقة بين حدود مختلفة ذات نظام شبيه بنظام الاعداد وان كانت غير موجودة في الزمان ، وهذا النوع من التتالي يمكن ان يسمى بالسلسلة

٣ – وكما يطلق التتالي على تتابع الأجزاء فكذلك يطلق على تتابع المجموعات والجمل ، ولا يشترط

في تتابـــع المجموعات ان تكون اجزاؤها متميزة ، لأن معنى التتابع هنا انتقال الكل من حال الى حال كتتابع احوال الشعور عنـــد برغـــون ) ، لأن الشعور في نظر هذا الفيلسوف شبيه بسيّال دائم الحركة ، كل حاله من احواله تتضمن الكل وتتضامن مع احواله الأخرى ، ولها ديمومة متصلة ، تدل على انتقال الشعور من حال الى حال في تتابع مستمر ، من غير أن تكون أجزاؤه متميزة بعضها من بعض .

## التثبيت

في الفرنسية Fixation

في الانكليزية Fixation

في اللاتينية Fixatio

التثبيت في علـــم النفس نقش الصور على صفحات النفس وارساخها فيها بتكرار الاحساس والادراك .

والتثبيت في التحليـل النفسي ( Psychanalyse ) تركيز المرء أحواله الوجدانية أو الانفعالية في شخص دون آخر ، كتركيز الفتاة عواطفها في شخص أبيها ، او تركيز الفتى عواطفه في شخص أمه

والتثبيت ايضاً ابقاء الاحـــوال الوجدانية في زمن الرشد على ما كانت عليه في زمن الطفولة

## التجاذب

في الفرنسية Interattraction

في الانكليزية Interattraction

التجاذب في اللغة التنازع، تقول: تجاذبوا الشيء ، تنازعـوه ، امـا في الاصطلاح فهو الجذب المتبادل بين الأشياء او النفوس او الجماعـــات لاشتراكها في صفات واحـدة تقول التجاذب المغنطيسي ، والتجاذب النفسي ، والتجاذب الاجتماعي

## التجانس

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Homogénéité |
| في الانكليزية | Homogeneity |
| في اللاتينية | Homogeneitas |

التجانس في اللغة هو الاتحاد في الجنس، وسمي ايضاً بالمجانسة.

والمتجانس ( Homogène ) ما كانت جميع أجزائه متساوية بالطبع، دون اختلاف في الكيف ويطلق على الشيء كله او على اجزائه، كتجانس المكان، أو تجانس الوحدات التي يتألف منها العدد وكلما كان التشابه بين أجزاء الشيء أكثر كان تجانسه أعظم، كما في المكان، فان تجانسه الكامل يرجع الى ان أجزاءه متساوية في جميع جهاته، ولولا ذلك لما كانت الهندسة ممكنة، ولما امكن نقل الشكل من هذه الجهة من المكان الى غيرها دون إفساد صورته.

والمتجانس أيضاً: (١) ما كانت عناصره تابعة لنظام منطقي واحد، كما في قولنا ثمن هذا الكتاب اربع ليرات وخمسة وستون قرشاً (٢) أو ما كانت وحداته منسوبة الى جنس واحد، كما في قولنا لعلم النفس ثلاثة اقسام، وهي الحياة العاقلة، والحياة الفاعلة، والحياة الوجدانية المنفعلة. فالتجانس في القول الاول يرجع الى ان العناصر التي يتضمنها منسوبة الى نظام منطقي واحد، اما في القول الثاني فيرجع الى ان نسبة كل قسم من الأقسام الثلاثة الى الكل واحدة.

وقانون التجانس (Loi d'homogénéité) في الفيزياء يوجب تأليف القانون الطبيعي من وحدات أساسية متجانسة، لأنه اذا لم يستوف هذا الشرط اختلف صدقه باختلاف وحدات القياس.

ومن الاصطلاحات الدالة على التجانس في المكان لفظ ( Isotrope ) ومعناه المتشابه في جميع جهاته، كالحيز الاقليدسي. وضدّه غير المتشابه في جميع جهاته ( Anisotrope ) كالجسم البلوري الذي يختلف انكسار الضوء فيه باختلاف كثافة اقسامه.

## تجاهل المطلوب ( الينخوس )

في الفرنسية Elenchus

أو ( Ignorance du sujet )

( الينخوس ) لفظ يوناني معناه : موضوع الحجة ، أو المناقشة ، ويطلق في اصطلاح المناطقة على تجاهل المطلوب ( Ignoratio elenchi ) وهو قياس مغالطي يقوم على اثبات أمر غير الأمر المتنازع فيه او رفضه . وترجم هذه المغالطة الى الالتباس في كيفية توجيه السؤال الى الخصم ، او في كيفية اجابته عنه والقياس المبني على الجهل ( Ad ignorantiam ) هو الدليل الذي لا يفحم الخصم الا لجهله بالمقصود .

## التجديد

في الفرنسية Innovation

في الانكليزية Innovation

جدّد الشيء صيّره جديداً ، والتجديد انشاء شيء جديد ، أو تبديل شيء قديم ، وهو مادي ، كتجديد الملبس والمسكن ، أو معنوي ، كتجديد مناهج التفكير ، وطرق التعليم . ويغلب على التجديد ان يكون مذموماً في المجتمعات الزراعية الشديدة التمسك بتقاليدها ، وان يكون محموداً في المجتمعات الصناعية التي تقدّس روح الاختراع .

## التجربة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Experience, Expérimentation |
| في الانكليزية | Experience, Experiment |
| في اللاتينية | Experientia |

لهذا اللفظ عند الفلاسفة معنيان أحدهما عام، والآخر خاص.

آ - المعنى العام.

١/ التجربة هي الاختبار الذي يوسع الفكر ويغنيه، والمجرَّب هو الذي جرّبته الأمور وأحكمته. فإن كسرت الراء وجعلته فاعلاً كان معناه: من عرف الأمور وجرّبها. وبهذا المعنى قال المتنبي

ليت الحوادث باعتني الذي أخذت
مني بحلمي الذي أعطت وتجريبي

٢/ التجربة أيضاً هي التغيرات النافعة التي تحصل لملكاتنا، والمكاسب التي تحصل لنفوسنا بتأثير التمرين، أو هي التقدم العقلي الذي تكسبنا إياه الحياة.

والتجربة بهذا المعنى قسمان تجربة الفرد وتجربة النوع، وهذه الأخيرة هي التي تنتقل الينا بالتربية، واللغة، والتقليد، أو بالوراثة النفسية والفيزيولوجية ولا يطلق لفظ التجربة إلاّ على التغيرات النافعة. أما التغيرات الأخرى كالنسيان، وعدم المبالاة، وفساد الأخلاق، فلا تسمّى تجارب.

٣/ وفي نظرية المعرفة، يطلق لفظ التجربة على المعارف الصحيحة التي يكتسبها العقل بتمرين ملكاته المختلفة، لا باعتبار هذه المعارف داخلة في طبيعة العقل، بل باعتبارها مستمدة من خارجه والفلاسفة يفرقون بين التجربة الخارجية (بطريق الإدراك الحسي)، والتجربة الداخلية (بطريق الشعور)

ب المعنى الخاص.

١/ التجربة (Experience,) هي أن يلاحظ العالم ظواهر الطبيعة، في شروط معنة، يهيئها بنفسه، ويتصرف فيها بإرادته. ففي كل تجربة ملاحظة، إلا أن الفرق الوحيد بينهما هو أن الملاحظ يشاهد الظاهرة كما هي عليه في الطبيعة، في حين

أن المجرّب يشاهدهـا في ظروف يهيئها بنفسه. وغايته من ذلك الوصول الى قانون يعلل به حوادث الطبيعة.

وقد اختلف العلماء في حقيقة التجربة، فقال بعضهم انها مضادة للملاحظة بمعنى أنها تقتضي تدخل العالم في حدوث الظاهرة، في حين أن الملاحظة لا تقتضي ذلك. وقال بعضهم إن من تمام التجربة أن يقصد بها تحقيق نظرية أو فرضية أو توليد فكرة، وليس ذلك من شرط الملاحظة. (ر: استوارت ميل Stuart Mill، كتاب المنطق، الجزء الثالث، الفصل السابع: «في الملاحظة والتجربة - De l'observation et de l'expérience». ر: أيضاً: كلود برنارد Claude Bernard، كتاب المدخل الى الطب التجريبي، الباب الأول، الفصل الأول: «في الملاحظة والتجربة»). وتلخيص ما جاء في كتاب (كلود برنارد) ان التجربة هي الملاحظة المحدثـة لتحقيق الفرضية أو للإيحاء بالفكرة. وهي بهذا المعنى مرادفة للتجريب (Expérimentation).

٢/ والتجريبي (Expérimental) هو المنسوب الى التجريب. تقول: الطريقـة التجريبية (Méthode expérimentale) أي الطريقـة المشتملة على الملاحظة والتصنيف، والفرض، والتجريب، والتحقيق. وتقول أيضاً: العلوم التجريبية، (Sciences expérimentales) أي العلوم التي تعتمـد على التجريب، فالطب التجريبي (Médecine expérimentale) مقابل للطب السريري (Clinique) لأن الأول يعتمد على التجريب، والثاني على الملاحظـة. وعلم النفس التجريبي (Psychologie expérimentale) مقابل لعلم النفس النظـري (Rationnelle) أو الاستبطاني (Introspective).

٣/ والتجريبي (Empirique) نسبة الى التجربة، وله ثلاثة معان:

(آ) التجريبي هو الحاصلُ من التجربة مباشرة من دون أن يكون مستنتجاً من قانون أو مبدأ. وهـو مقابل للنظامي (Systématique) أو القياسي أوالنسقي. تقول بهذا المعنى: النمط التجريبي (Procédé empirique) أو المداواة التجريبية (Médication empirique) وتقول أيضاً: هذا الحكم تجـريبي بمعنى أن عناصره وقواعد عمله تجريبية اختبارية.

(ب) التجريبي هو المحتاج الى التجربة كعلم الفيزياء، على عكس

الرياضيات التي لا تحتاج الى التجربة ولكن التقابل بين الفيزياء والرياضيات لا يصدق على طريقة هذين العلمين إلا في مرحلتهما الحاضرة ، ويشبه أن يكون التجريبي بهذا المعنى مقابلاً للنظري أو العقلي ( Rationnel ).

( ج ) التجريبي هو الحاصل في أذهاننا من ادراك العالم الخارجي ، لا من مبادىء العقل وقوانينه . مثال ذلـك أن ادراك المثلث حدس حسي محض . أما إدراك قطعة الورق المثلثة الشكل فهـو إدراك حسي تجريبي ، والحدس الحسي المحض لا يحتاج في نظر ( كانت ) الى غبـار التجربة . وقد يسمّى الحاصل من العقل قبلياً ( a priori ) ، والحاصل من التجربة (بعدياً) ( a posteriori ).

٤ / والتجريبية ( Empirisme ) اسم يطلق على جميـــع المذاهب الفلسفية التي تنكر وجود أوليات عقلية متقدمة على التجربة ومتميزة عنها . وهذه المذاهب مقابلة مـن الناحيـــة النفسية للمذهب العقلي ( Rationalisme ) أو الفطري ( Innéisme ) القائل باشتمال النفس على مبادىء فطرية مديرة للمعرفة ، ومقابلة من الناحية (الابيستمولوجية) للمذاهب القائلة باشتمال العقل عـلى مبادىء خاصة به ، مختلفة عن قوانين الأشياء ، سواء أكانت هذه المبادىء فطرية أم غير فطرية . ( ر : كلمة ابيستمولوجيا ) .

ويطلق اسم التجريبية أيضاً على المذهب القائـل ان ادراك الأشكال والمسافـات يكتسب بحاسة البصر خلافاً للمذهب القائل ان هذا الإدراك فطري .

٥ / والمجرَّبات كما يقـول ابن سينا : « أمور أوقع التصديق بهـا الحس بشركة من القياس ، وذلك انه اذا تكرر في احساسنا وجود شيء لشيء ... تكرر ذلك منا في الذكر . واذا تكرر منا ذلك في الذكر حدثت لنا منه تجربة بسبب قياس اقترن بالذكر » ( النجاة ، ص ٩٤ – ٩٥ ) . فالمجربات هي إذن « قضايا وأحكام تتبع مشاهـدات منا متكررة » ( الاشارات ، ص ٥٦ – ٥٧ ) .

٦ / والتجـريب الذهـــني ( Expérimentation mentale ) مقابل للتجريب المادي ، وهـو أن يتصور المرء بعض المواقف ، ويركز انتباهه فيها ، ويتنبأ بما ينشأ عنها

من نتائج. وهذا التجريب لا يبلغ غايته الا اذا أمكن تمثل المواقف تمثلاً دقيقاً، وهو أيسر من التجريب المادي، لأن تصوراتنا في متناول أيدينا. فواضعو المشروعات، وبناة القصور في الخيال، والروائيون، ومخترعو النظريات السياسية، والاجتماعية، والباحثون عن الحقيقة يتصورون جميعاً مشروعاتهم قبل الاقدام على تحقيقها. وعلى قدر ما يكون تصورهم لغاياتهم ووسائلهم أدق يكون نجاحهم في أعمالهم أتم وأوفى.

## التجريد

في الفرنسية Abstraction

في الانكليزية Abstraction

في اللاتينية Abstractio

التجريد في اللغة، التعرية من الثياب والتشذيب، تقول جرّد الشيء قشره، وجرد الجلد نزع شعره، وجرد السيف من غمده سلّه، وجرد الكتاب عرّاه من الضبط، والزيادات، والفواتح.

وله عند علماء العربية عدة معان: منها تجريد اللفظ الدال على المعنى عن بعض معناه، ومنها عطف الخاص على العام، ومنها أن يُنتزع من أمر ذي صفة أمر آخر مماثل له في تلك الصفة مبالغة في كمالها فيه، حتى كأنه بلغ من الاتصاف بتلك الصفة الى حيث يصح أن ينتزع منه موصوف آخر بتلك الصفة (كليات أبي البقاء)، ومنها مخاطبة الانسان نفسه بحيث ينتزع من نفسه شخصاً آخر مماثلاً له في صفته أو حاله فيخاطبه. والمقصود بالتجريد جملة المبالغة في كون الشيء موصوفاً بصفة، وبلوغه النهاية فيها، بأن ينتزع منه شيء آخر موصوف بتلك الصفة

والتجريد عند الفلاسفة هو انتزاع النفس عنصراً من عناصر الشيء، والتفاتها اليه وحده دون

غيره . مثال ذلك : ان العقل يجرد امتداد الجسم من كتلته ، مع ان هاتين الصفتين لا تنفكان عن الجسم في الوجود الخارجي . ومثال ذلك أيضاً أنني أستطيع أن أجرد محيط الدائرة عن سطحها ، فأنظر الى محيطها تارة والى سطحها أخرى ، مع أن لكل دائرة متصورة في الذهن محيطاً وسطحاً لا ينفكان عنها . قال ( دوغالد استوارت ) : التجريد هو تقسيم ما نصيبه من معان مركبة بغية تبسيط الموضوع الذي نتناوله بالبحث . فليس التجريد إذن تقسيماً حقيقياً ، وإنما هو تحليل ذهني . والفرق بينه وبين التحليل ان الفكر ينظر في التحليل الى جميع صفات الشيء على حد سواء ، في حين أنه لا ينظر في التجريد إلا الى صفة واحدة من صفات ذلك الشيء وقال ( لاروميغير – Laromiguière ) : الحواس آلات تجريد ، فالعين تجرد اللون ، والأذن تجرد الصوت الخ .. ومعنى ذلك أن كل حاسة تنتزع صفة من صفات الجسم ، وتأخذها أخذاً مجرداً عن الصفات الأخرى . وهاهنا فائدة ، وهي أن إدراك الشيء الخارجي ليس إدراكاً بسيطاً وإنما هو عمل انشائي ، ومعنى ذلك أن إدراك الصفات متقدم على إدراك الشيء ، ونحن إنما نؤلف معنى الشيء من صفاته المدركة بحواسنا إدراكاً مباشراً . وإذا قيل إن إدراك معنى الشيء متقدم على إدراك الصفات ، قلنا : لو صح ذلك لأمكن إبطال تصور الشيء بعزل صفاته بعضها عن بعض . وهذا محال .

والتجريد درجات ، فاذا نظرت الى الورقة التي أمامك ، فانتزعت منها لونها أو شكلها ، كان تجريدك عبارة عن فرز المجتمع في الإدراك الحسي ، وهو أبسط درجات التجريد ، وإذا نظرت الى اللون عامة ، من دون أن يكون هذا اللون أحمر أو أزرق ، أو نظرت الى الشكل عامة ، من دون أن يكون هذا الشكل مستطيلاً أو مربعاً ، لم تقتصر في ذلك على درجة الفرز أو الفرق ، بل تجاوزتها الى درجة أعلى منها ، ولا تزال ترتقي من تجريد أدنى الى تجريد أعلى حتى تصل الى تصور المعاني الكلية والمفاهيم العالية . لذلك

قال ابن سينا : « إن أصناف التجريد مختلفة ومراتبها متفاوتة » ( النجاة — ٢٧٥ ) ، فتارة يكون النزع نزعاً لبعض الصفات ، وتارة يكون نزعاً كاملاً ، فالحس يأخذ الصورة عن المادة من دون أن يجردها من المادة ومن لواحق المادة ، والخيال يبرىء الصورة عن المادة تبرئة أشد ، فيجردها عن المادة من دون أن يجردها عن لواحقها ، أما العقل فيأخذ الصورة مجردة عن المادة من كل وجه ، فينزعها عن المادة ، وعن لواحق المادة ، ويفرزها عن كل كم وكيف وأين ووضع ، الخ . ( ابن سينا ، النجاة ، ص ٢٧٦ — ٢٧٩ )

( ر كلمة مجرد ) .

وقولنا: بالتجريد (In Abstracto) مقابل لقولنا بالتشخيص الحسي ( in Concreto ). فالاستدلال بالتجريد هو أن تستخرج نتائج بعض المبادىء المسلّم بها من دون أن تنظر الى تحقق تلك النتائج في الطبيعة ، وقد يكون تحققها غير ممكن وإن كانت صحيحة ، لأنه قد يحول دون تحققها في الوجود أمور لم نلاحظها في استدلالنا المجرد .

والتجريد عند المتصوفة هو إماطة السوى والكون عن السر والقلب . ( تعريفات الجرجاني ) .

## التجمّع

في الفرنسية Agrégat

في الانكليزية Aggregate, Aggregation

يطلق التجمّع على جملة عناصر متجاورة لا تؤلف وحدة معينة ، وفي قول ليبنيز : « ان المركّب ركام او تجمع من البسائط » اشارة الى هذا المعنى ( Monadologie, 2 )

والتجمع درجات اولها التجمع المكانيكي الخالي من التخصص الوظيفي ، والتنوع ، والتضامن الارادي ، وثانيها التجمع الاعماري المشتمل على التخصص الوظيفي ، والخالي من التنوع ، والتضامن الارادي ، وثالثها التجمع

العضوي المشتمل على التخصص الوظيفي والتنوع ، والخالي من التضامن الارادي ، ورابعها التجمع البشري المشتمل على التخصص الوظيفي ، والتنوع ، والتضامن الارادي ، فالتجمع البشري بهذا المعنى أعلى التجمعات ، وسبب ذلك ان عناصر التجمعات الثلاثة الأولى طبيعية ، أما في التجمعات البشرية فان الهيئات والملكات التي تبعث الأفراد على العمل ليست طبيعية ، وانما هي ارادية

## التجميع

في الفرنسية Colligation

في الانكليزية Colligation

التجميع اصطلاح اطلقه ( ويفل – Whewell ) على جمع عدة ملاحظات عن ظاهرة معينة تؤدي الى حكم مركب ، كما في قولنا ان الكواكب السيارة مدارات اهليلجية الشكل ، فهو مبني على عدة ملاحظات جزئية . وفي هذا الانتقال من الملاحظات الجزئية الى الحكم العام نوع من الاستقراء شبيه بالاستقراء الأرسطي المسمّى بالاستقراء التام ، ويختلف عن الاستقراء الموسّع المسمّى بالاستقراء البيكوني .

وقد فرق ( استوارت ميل ) بين هذا التجميع المقصور على الوصف وبين الاستقراء الحقيقي الموسع الذي يسمح بالانتقال من الظواهر المشاهدة الى الظواهر غير المشاهدة . واذا كان التجميع يؤدي الى تخمينات متعاقبة متساوية الامكان ، فان الاستقراء يؤدي الى حلّ واحد يسمح بالتنبؤ . وفرّق بين التجميع المقصور على التفتيش والتجريب ، والتخمين ، وبين الاستقراء الحقيقي المبني على منهج علمي وثيق يقلب الفرضيات الموقتة الى قوانين نهائية ثابتة .

( ر لفظ الاستقراء )

## تحت الشعور

في الفرنسية Subconscience

في الانكليزية Subconsciousness

للحياة النفسية ثلاث طبقات : أولاها طبقة الشعور التـــام او الواضح ، وثانيتها طبقة الشعور الضعيف او الغامض ، وثالثتها طبقة اللاشعور . وتسمى الطبقة الثانية اي طبقة الشعور الضعيف او الغامض بطبقة ما تحت الشعور وهي تشتمل على حالات نصف شعورية تتلاطم أمواجها على ساحل الشعور تارة ، وعلى ساحل اللاشعور أخرى .

وقد يطلق اصطلاح مـــا تحت الشعور على الاحوال النفسية التي يحـــول دون اتصافـها بالشعور الواضح استغراق النفس في تأمـــل غيرها . وهي مستعدة للانتقال من الظلمة الى النور عنـد توجه أشعة الانتباه اليها بالطبع او بالارادة .

ومع ان بعض العلماء المتأخرين يجعل مـــا تحت الشعور مرادفاً للاشعور فان التفريق بينهما اولى .

والمنسوب الى ما تحت الشعور يسمى بما تحت الشعوري ( Sub- conscient )

( ر : الشعور ، واللاشعور )

## التحديد

في الفرنسية Limitation

في الانكليزية Limitation

في اللاتينية Limitatio

حدّد الشيء ، أقـــام له حدوداً ، تقول : حدود الدولة ، وكل مـــا يفصل بين طرفي الشيء فهو حـــدّ له ، كالنقطـة بالقياس الى الخط ، والخط بالقياس الى السطح ، والسطح بالقياس الى الجسم .

وقديطلق الحدّ Limite على اللحظة الفاصلة بين زمانين ، او على تمـــام

لفعل ونهاية العلم

وتحديد الشيء إما نسبي موقت، واما نهائي مطلق . فتصور الشيء في ذاته ( Noumène ) عند ( كانت ) هو الحد النهائي لجميع التصورات . وكل من قال بعجز العقل عن ادراك الأمور الالهية قال بتحديد نطاقه .

وقد يطلق التحديد على الامم المقرون بالسلب موضوعاً كان او محمولاً ، كقولنا الانسان لا أبيض ، واللاانسان أبيض

والتحديد في علم النفس ( Locali- satoin ) معرفة زمان الذكريات وتعيين تاريخها .

## التحرير

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Libération |
| في الانكليزية | Liberation |
| في اللاتينية | Liberatio |

حرّر العبد اعتقه ، وحرّر الشيء حسّنه ، وأصلحه ، وازال شوائبه . ومنه تحرير الوطن من الاحتلال الأجنبي ، وتحرير الشعب من المرض والفقر والظلم ، وتحرير النفس من الأخلاق المذمومة .

التحرير الوظيفي Libération fonctionnelle عند (هد H.Head ) :

اذا توقفت المراكز العليا عن مراقبة المراكز الدنيا ادّى توقفها الى انطلاق الحركات الآلية ، ويسمى هذا الانطلاق بالتحرير الوظيفي . واذا نشأ هذا الأنطلاق عن زيادة شدة المؤثر ، او عن نقص طاقة المراقبة ، سمّي بالهروب .

# تحصيل الحاصل

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Tautologie |
| في الانكليزية | Tautology |
| في اللاتينية | Toutologia |

التحصيل في اللغة الجمع ، وفي العرف العام جمع العلم ، والحاصل اسم فاعل من الحصول ، وهو ما يحصل بالفعل . فمعنى تحصيل الحاصل اذن جمع ما هو حاصل في الذهن ، وليس في هذا الجمع علم جديد يضاف الى العلم القديم ، ومنه قولهم : تفسير الماء بالماء .

ويطلق اصطلاح تحصيل الحاصل على القضية التي يكون موضوعها ومحمولها شيئاً واحداً ، كقولنا الانسان انسان ، وما هو هو ، و ب = ب .

ويطلق هذا الاصطلاح ايضاً على المغالطة التي تحاول البرهنة على صدق القول بتكرار مضمونه بالفاظ أخرى غير ألفاظه .

ومبدأ تحصيل الحاصل هو المبدأ الذي يوجب ان يكون للفظ المستعمل في التفسير معنى واحد لا يتغير

وقانون تحصيل الحاصل ( Loi de Tautologie ) هو القانون التالي: ب × ب = ب، ب + ب = ب

ومعناه ان مجموع الحدود المتساوية أو حاصل ضربها في نفسها مساو لحدٍّ واحدٍ منها ( ر Couturat, L'algèbre de la logique ) .

# التحقيق

في الفرنسية Vérification

في الانكليزية Verification, Examination

في اللاتينية Verificare

التحقيق عند قدماء الفلاسفة اثبات المسألة بدليلها ، وهو غير التحقيق المرادف عندهم للثبوت ، والكون ، والوجود .

والتحقيق في الطريقة التجريبية هو كل ما يقوم به العالم من اعمال لامتحان النظرية ، او هو التصديق او التوكيد ان عملين مختلفين ينتجان نتيجة واحدة .

والعالم انما يحقق نظرياته بمقابلتها او بمقابلة نتائجها بالحوادث ، فاذا قابل نظرياته بالحوادث ، كان تحقيقه مباشراً ، واذا قابل نتائجها كان تحقيقه غير مباشر .

وما يصدق على العلوم التجريبية يصدق على علم الفلك ، لأن يقين العالم الفلكي بصحة نظرياته لا يمنعه من تحقيقها بالملاحظات المباشرة . فما من علم إلا كان في حاجة الى تحقيق مسائله ، سواء في ذلك علم الفيزياء والعلم الرياضي إلا أن العالم الفيزيائي يحقق نظرياته بالملاحظات والتجارب ، والعالم الرياضي يحقق دساتيره ومعادلاته بتوكيد صدقها على بعض القيم المعينة. مثال ذلك تحقيق المعادلة: (ب+ج)د= ب د + ج د .بتوكيد صدقها على الحالة التي يكون فيها ( د ) مساوياً لواحد . والفرق بين البرهان الرياضي والتحقيق الرياضي أن البرهان يصلح لإثبات النظريات العامة ، في حين أن التحقيق لا يصلح إلا لتوكيد صدق القضية العامة على الحالات الخاصة . انك لا تبرهن على أن الأعداد ٣ ، ٤ ، ٥ أضلاع مثلث قائم الزاوية ، بل تحقق ذلك بتوكيدك أن :

$$٣^٢ + ٤^٢ = ٥^٢$$

يضاف الى ذلك أن طريقة التحقيق متبعة في كثير من العلوم ، كعلم النفس وعلم الاجتماع ، وعلم الحقوق ،

والسياسة ، والأخلاق ، وغيرهما . لأن خير وسيلة لتحقيق صدق النظريات والآراء والقوانين والقواعد مقابلتها بأفعال الناس وأنماط سلوكهم ، حتى لقد قيل إن الجدل التاريخي نفسه يؤدي الى تحقيق المذاهب او الى دحضها وإبطالها .

وإذا كان التحقيق عبارة عن إثبات المسائل بمعارضتها بالشواهد الحسية أو بتوكيد صدق النظريات على الحالات الجزئية ، فان التدقيق عبارة عن إثبات الدليل بالدليل .

والتحقيق عند الصوفية هو ظهور الحق في صور الأسماء الإلهية .

## التحليل

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Analyse |
| في الانكليزية | Analysis |
| في اللاتينية | Analytice |
| واصله في اليونانية | Analusis |

التحليل عكس التركيب . وهو ارجاع الكل إلى أجزائه فاذا كان الشيء المحلل واقعياً سمي التحليل حقيقياً أو طبيعياً ، واذا كان ذهنياً سمي التحليل خيالياً . فتحليل جسم من الأجسام تحليلاً كيميائياً هو تحليل حقيقي أو واقعي ، لأنه يعزل أجزاء الجسم بعضها عن بعض . أما تحليل سجية بطل من أبطال الروايات ، ووصف عواطفه ومنازعه ، فهو تحليل خيالي ، لأنه يعزل أجزاء الموضوع بعضها عن بعض عزلاً ذهنياً لا غير .

وقد يكون التحليل حقيقياً ، ولا يكون مادياً ، كالتحليل النفسي الذي يرجع الوظائف النفسية الى أجزائها وعواملها . فكل تحليل مادي ( كالتحليل الكيميائي ) تحليل حقيقي ، وليس كل تحليل حقيقي بتحليل مادي .

وينقسم التحليل بوجه آخر من القسمة الى تحليل تجريبي ( Analyse expérimentale ) وتحليل عقلي ( Analyse rationnelle ) ،

فالتحليل التجريبي هو المعول عليه في الطريقة التجريبية بمراحلها المختلفة من ملاحظة وتجربة واستقراء. أما التحليل العقلي أو الرياضي فهو أن تؤلف سلسلة من القضايا أولها القضية المراد إثباتها، وآخرها القضية المعلومة، بحيث اذا ذهبت من الأولى (أي القضية المراد إثباتها) الى الأخيرة (أي القضية المعلومة) كانت كل قضية نتيجة ضرورية للتي بعدها، وكانت القضية الأولى نتيجة للقضية الأخيرة وصادقة مثلها.

(ر: دوهامل Duhamel: des méthodes dans les Sciences du raisonnement, I - 41).

ومن أمثلة التحليل الرياضي فرض القضية محلولة، أي فرض المعلوم مجهولاً والمجهول معلوماً.

(ر ديكارت Descartes مقالة الطريقة Discours de la méthode II. 6)

ومن أمثلته أيضاً: إثبات القضية بابطال نقيضها، كبرهان علماء الهندسة على أن المستقيم الخارجي يكون موازياً للسطح إذا كان موازياً لمستقيم واقع عليه، لأنه لو كان قاطعاً للسطح لكان قاطعاً لموازيه الذي فرضناه واقعاً عليه. والمنطقيون يسمون إثبات المطلوب بابطال نقيضه خلفاً

والتحليل عند علماء الرياضيات المعاصرين مرادف للجبر العالي، او لحساب اللانهايات (Calcul infinitésimal).

وفرقوا بين التحليل والتقسيم (Division) فقالوا ان التحليل هو عزل أجزاء الشيء بعضها عن بعض، أما التقسيم فهو تفريق الشيء أقساماً غير معينة. والفرق بين الأمرين ظاهر، لأن أجزاء الشيء أبسط من الشي، أما أقسامه فمركبة مثله

والتحليل المتعالي (Analytique transcendentale) عند (كانت) هو علم الصور القبلية التي يتألف منها العقل، وهو يقوم على تحليل المعرفة للكشف عن المبادىء والمفاهيم القبلية التي تجعل المعرفة ممكنة، وهو عنده أحد قسمي المنطق المتعالي.

والتحليلي (Analytique) نسبة إلى التحليل، والحكم التحليلي (Jugement analytique) عند (كانت) هـو القضية الحملية التي يكون فيها المحمول داخلاً في تضمن

الموضوع خلافاً للحكم التركيبي ( Jugement synthétique ) الذي يكون فيه المحمول زائداً على تضمّن الموضوع . فقولك الأجسام ممتدة حكم تحليلي ، لأن الامتداد داخل في تضمن الجسم ، وقولك الأجسام ذات ثقل ، حكم تركيبي ، لأن الثقل مضاف على مقومات الجسم . ومن صفة الأحكام التركيبية أن تبنى على التجربة ، إلا أن (كانت) تكلم في كتاب العقل المحض على احكام تركيبية قبلية (Jugements synthétiquesa priori)

والهندسة التحليلية (Géométrie analytique ) علم يعبر عن الأشكال والخواص الهندسية بالمعادلات الجبرية (ديكارت)، خلافاً للهندسة التركيبية التي تعتمد على الحدس في أحكامها .

والعقل التحليلي ( Esprit d'ana- lyse ) عند علماء النفس هو العقل الذي يفطن لأجزاء الشيء ، خلافاً للعقل التركيبي (Esprit de synthèse) الذي يفطن لمجموع الشيء دون أجزائه . ومن تمام العقل التحليلي اتصافه بالنفوذ، والتعمق، والفطانة ، والاحاطة بأطراف الشيء ، والتدقيق في ملاحظة الحوادث ، وهي كلها صفات ضرورية للكشف عن أجزاء الشيء وتخليصها من التعقيدوالاشتباك ومن تمام العقل التركيبي إحكامه النظر في الأمور المجردة ، وميله الى التوحيدوالتنظيم والربط المنطقي . فالعقل العلمي عقل تحليلي ، والعقل الفلسفي عقل تركيبي .

واللغة التي تفصل الفكرة الأساسية عن لواحقها ، فتعبر عن هذه اللواحق بألفاظ متميزة، ترتبها في نظام منطقي محدد ، تسمّى لغة تحليلية ، واللغة التي تستعمل لفظاً مجرداً واحداً للدلالة على عدة معان ، فتتبدل فيها دلالة اللفظ بتبدل الاشتقاق ، تسمى لغة تركيبية لذلك كانت اللغات المشتملة على الإعراب أكثر تركيباً من اللغات المعتمدة على حروف المعاني ، ولذلك أيضاً كان التصريف بالأفعال المساعدة أكثر تحليلاً من التصريف بالمزيدات .

## التحليلات ( انالوطيقا )

في الفرنسية Analytiques

في الانكليزية Analytics

التحليلات عند آرسطو هي المنطق الصوري ، وهي قسمان التحليلات الاولى (Premiers ana-lytiques ) وتشتمل على تحليل القياس ، والتحليلات الثانية ( Seconds analytiques ) وتشتمل على شروط المعرفة العلمية والبرهانية . وكتاب القياس وكتاب البرهان يؤلفان الجزء الثالث من منطق آرسطو المسمّى بالاورغانون ( Organon ) اي الآلة .

## التحليل النفسي

في الفرنسية Psychanalyse

في الانكليزية Psychanalysis

التحليل النفسي اصطلاح حديث أطلقه ( فرويد ) على احدى طرق البحث والعلاج في علم النفس المرضي . وقد انتشر هذا الاصطلاح في علم النفس الحديث ، حتى أطلق على جميع التقنيات المستعملة في دراسة الأفعال النفسية شعورية كانت أو لا شعورية

ولعل أهم أغراض التحليل النفسي سبر الحياة اللاشعورية ، والكشف عن العقد الكامنة في الشعور ، فإنّ هذه العقد المؤلفة من الرغبات المكبوتة ، والذكريات المنسية ، والأفكار والمشاعر المتضاربة ، تحدث اضطرابات نفسية وجسمية مختلفة . وخير وسيلة لشفاء المريض من هذه الاضطرابات اشعاره بعقدته النفسية ، اي اخراج هذه العقدة من الظلمة الى النور بواسطة اسئلة مباشرة تلقى عليه ، وبتأويل بعض أقواله التلقائية ، وحركاته اللاارادية ، وبتفسير بعض أحلامه .

وجملة القول ان منهج ( فرويد ) في التحليل النفسي يقوم على الاسس

التالية وهي :

١ – تداعي الأفكار الحرّ الذي يسمح للمريض باسترجاع بعض ذكرياته المنسيّة .

٢ – تحليل أحلام المريض وتفسير صورها ورموزها .

٣ – التحويل ، وهو العلاقة التي تقوم بين المريض والطبيب النفساني المحلل ( Psychanalyste ) ، كالحب والثقة ، والاعجاب ( تحويل ايجابي ) والكراهية والعدوان ( تحويل سلبي ) .

ولتأويل الاحلام أثر عميق في ابراز الدور الاساسي الذي تقوم به الطاقة الجنسية في توليد العقد النفسية .

واهم مفاهيم نظرية التحليل النفسي خمسة وهي : (١) مكونات النفس اي ( الهو ) ، و ( الأنا ) ، و ( الأنا الأعلى ) ، (٢) الكبت (٣) اللاشعور (٤) العقدة النفسية (٥) آلية الدفاع

( ر : الهو ، الانا ، الكبت ، اللاشعور ، العقدة ) .

## التحكمي

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Arbitraire |
| في الانكليزية | Arbitrary |
| في اللاتينية | Arbitrarius |

تحكم في الأمر : استبدّ وفصل فيه برأي نفسه ، من غير ان يبرز وجهاً للحكم . فالتحكم اذن هو الحكم على الأمر بغير دليل .

والتحكمي هو المنسوب الى التحكم ويطلق على كل قرار يتبع المرء هواه في اتخاذه ، بمعزل عمّا توجبه طبائع الأشياء ، أو يفرضه القانون الوضعي ، فكل امر يحكم فيه المرء برأي نفسه من غير ان يبين مطابقته للانظمة المرعية او استناده الى الأسباب الشرعية الصحيحة فهو أمر تحكمي او تعسفي .

وكثيراً ما يتضمن لفظ التحكمي معنى اللوم كما في قولنا : إنّ هذه الأفعال التي تقوم بها السلطات الا

تحكمات وكما في قــول الغزالي « ما ذكرتموه تحكمات وهي على التحقيق ظلمات فوق ظلمات ، لـو حكاه الانسان عن منـــام رآه لاستدلّ به على سوء مزاجـه » ( تهافت الفلاسفة ، طبعـة بيروت ١٩٦٢ ، ص ١٠٠ )

## التحول

في الفرنسية Mutation

في الانكليزية Mutation

في اللاتينية Mutatio

التحول تغير يلحق الأشخاص ، أو الأشياء . وهو قسمان : تحول في الجوهر ، وتحول في الأعراض .

فالتحول في الجوهـر حدوث صورة جوهرية جديدة تعقب الصورة الجوهرية القديمة ، كانقلاب الحي بعد الموت الى جثة هامدة ، وتبدل الماء بالتحليل الى جوهري الاوكسيجين والهيدروجين .

والتحول في الاعراض تغيّر في الكم ( كزيادة ابعاد الجسم النامي ) ، او في الكيف ( كتسخّن الماء ) ، او في الفعل ( كانتقال الشخص من موضع الى آخر ) .

والتحوّل في علم الحياة تغيّر مفاجيء يظهر في بعض أفراد النوع وهو وراثي لاشتمالـــه على تغير في بذور الجسم ، لا في هيكله فقط .

ويطلق التحول في علم النفس على التغير الذي يؤدي الى نشوء عمليات فكرية مختلفة الطبائـع ، وفي علم الاجتماع على التغير الذي يؤدي الى نشوء أحوال اجتماعيـة جديدة .

ومذهب التحول ( Mutationnisme ) في علم الحياة يفسر التطور بتحولات مفاجئة تقوم على ولادة أبناء متصفين بصفات مختلفة عن صفات آبائهم ، فاذا كتب لهؤلاء الأبناء البقاء أنسلوا سلالة جديدة ذات صفات مختلفة عن صفات سلالتهم الاولى . وهكذا دواليك .

## التخارج

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Exclusion |
| في الانكليزية | Exclusion |
| في اللاتينية | Exclusio |

التخارج علاقة منطقية بين كلّيين ليس بينهما عامل مشترك ، او بين صفتين لا يمكن حملهما على موضوع واحد . والتخارج مرادف للاستبعاد ومقابل للتداخل .

والقضية التخارجية (Proposition exclusive ) هي التي تحكم بأن المحمول لا يوجد الاّ لأفراد صنف معين ، كقولنا ، ان افراد الانسان وحدهم هم الناطقون .

والجزئية التخارجية هي التي تتضمن رفع النسبة أو ايقاعها بين المحمول وبعض افراد الموضوع وتسمى بالمحدودة ( Limitative ) .

والمنادبة التخارجية او المنفصلة التخارجية هي التي تكون اجزاؤها متعارضة

والشرطية التخارجية هي التي تتضمن شرطاً لا يمكن إبداله .

## التخلي

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Renoncement, Renonciation |
| في الانكليزية | Renouncement, Renunciation |
| في اللاتينية | Renuntiatio |

تخلّى عن الشيء تركه كتخلّي المرء عن شيء يملكه ، أو عن عمل يخصّه

ويطلق التخلّي في علم الأخلاق على ترك المرء ما يرغب فيه ويحبه كالتخلّي عن اللذات ، أو التخلي عن الجاه والمال

وأعلى درجات التخلي تخلي المرء عن ذاته ، واعراضه عن كل ما يشغله عن الله

ومعنى ذلك كله ان التخلّي اعراض النفس، لأسباب خلقية او دينية، عن كل ما تجد فيه لذة او منفعة او قوة، وتضحيتها بكل شيء في سبيل الحق. فالتخلي بهذا المعنى مرادف لانكار الذات.

## التخليط العقلي

في الفرنسية Confusion mentale

التخليط العقلي حالة مرضية عرضية أو مزمنة تكون فيها أفكار المريض مضطربة، أو ناقصة، أو غير محددة وقد وصفها بعضهم بقوله انها حالة يتفكك فيها العقل كثيراً او قليلاً، حتى يصبح تصوره أضيق، وادراكه أبطأ، ومعرفته بالأشياء أقل، وعدّها بعضهم مرضاً نفسياً خاصاً

( ر بيرجانه P. Janet Obsessions et psychasthénies, p. p. 661 et suiv. )

## التخيّل

في الفرنسية Imagination

في الانكليزية Imagination

في اللاتينية Imaginatio

١ - تخيل الشيء تمثل صورته، كما في التخيل التمثيلي( Imagination représentative ) تقول تخيلت الشيء، فتخيل لي فالتخيل اذن قوة مصورة، او قوة ممثلة، تريك صور الأشياء الغائبة، فيتخيل لك انها حاضرة، وتسمى هذه القوة بالمصورة، وهي، كما قال ابن سينا « تحفظ ما قبله الحس المشترك من الحواس الجزئية الخمس وتبقى فيه بعد غيبة المحسوسات » ( النجاة، ص ٣٦٦ ) وفي هذا المعنى كما ترى غموض واشتباه لاختلاطه بمعنى الذاكرة وتداعي الافكار والاولى تعريف هذا النوع

من التخيل بقولنا : انــه « تأليف صور ذهنية تحاكي ظواهر الطبيعة وان لم تعبر عن شيء حقيقي موجود » ( مج )

٢ - تخيل الشيء اخترعه وابدعه كما في التخيل المبدع ، وهـو قوة تتصرف في الصور الذهنية بالتركيب والتحليل ، والزيادة ، والنقص ( مج ) وتسمى هذه القوة بالمخيلة او المتخيلة. قال الفارابي : القوة المتخيلة «محاكمة على المحسوسات ومتحكمة عليها ، وذلك انها تفرد بعضها عن بعض ، وتركب بعضها الى بعض تركيبات مختلفة ، يتفق في بعضها ان تكون موافقة لمـا حس ، وفي بعضها ان تكون مخالفة للمحسوس » ( المدينة الفاضلة ، ص ٧١ - ٧٢ من طبعة بيروت ) والمثال من هذا التخيل المبدع تخيل المصور الذي يرسم صورة خيالية يراها في اعماق نفسه ، او تخيل الكاتب الذي يصف حياة بطل يتمثلها كما يشاء ، او تخيـل العالم الذي يبدع نظرية جديدة ، ويسمى هذا النمط من التخيل اختراعاً أو ابتكاراً أو تجديداً .

٣ - تخيل الشيء له تشبه ، كما في التخيل الوهمي . والفرق بين التخيل المبدع والتخيل الوهمي ، أن الأول يستمد عناصره مـن الوجود ، فيركبها تركيباً جديداً ، عـلى حين أن الثاني ينسج الرؤى والأحلام نسجاً خيالياً لا صلة له بالوجود الحقيقي . حتى لقد وصف تلاميذ ( ديكارت ) هذه القوة الوهمية بقولهم انها مجنونة البيت الباعثة على الخطأ والرذيلة .

٤ - وهذا الاختلاف في معاني التخيل جعل أحد الفلاسفة المعاصرين يقول : إن هذا اللفظ على ضرورته للغـة يجب أن يحذف مـن قاموس الفلسفة لكثرة معانيه الخالية من الدقة والضبط . فلنسمّ التخيل التمثيلي بالمصوّرة ، والتخيل المبدع بالاختراع ، والتخيل الوهمي بالتوهم .

٥ - والمخيلات عند فلاسفتنـا القدماء هي القضايا التي تقال قولاً لا للتصديق بها ، بل لتخييل يؤثر في النفس تأثيراً عجيباً ، من قبض وبسط ، وإقـدام وإحجام ، مثـل قول من أراد تنفير غيره عن أكل العسل : لا تأكله فإنه مرة مقيئة ، أو ترغيبه في شرب الدواء : إنه الشراب أو الجلاب . قال ابن سينا : « المخيلات ليست تقال ليصدق بها ،

بل لتخيل شيئاً على أنه شيء آخر، وعلى سبيل المحاكاة، ويتبعه على الأكثر تنفير النفس عن شيء أو ترغيبها فيه، وبالجملة قبض أو بسط، مثل تشبيهنا العسل بالمرة فينفر عنه الطبع، وكتشبيهنا التهور بالشجاعة، أو الجبن بالاحتياط، فيرغب فيه الطبع» (النجاة، ص ١٠٠)

## تداعي الافكار

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Association des idées |
| في الانكليزية | Association of ideas |

يطلق لفظ التداعي على تعاقب الظواهر النفسية، أو على حدوثها معاً. تقول: تداعت الأحوال النفسية إذا دعا بعضها بعضاً، أو إذا حدثت معاً، وألفت مركبات واحدة. ومن شروط هذا التداعي أن يكون غير إرادي، أو أن يحدث من تلقاء نفسه رغم مقاومة الارادة. وله نوعان: الأول تداعي الأفكار المتعاقبة، والثاني تداعي الأفكار الحادثة معاً. أما الأول فهو أن تجيء الأحوال النفسية متتالية حتى تؤلف سلسلة متصلة الحلقات، وأما الثاني فهو أن تجتمع حالتان نفسيتان أو أكثر في مركب نفسي واحد، حتى إذا ظهرت احداها جذبت اليها غيرها.

وليس تداعي الأفكار سوى جانب واحد من جوانب التداعي، لأن الحركات والانفعالات، والادراكات الحسية، والخبرات، تتداعى كما تتداعى الأفكار. ولذلك وسع الفلاسفة المحدثون معنى تداعي الأفكار، واطلقوه على التداعي النفسي كله، وله عندهم عدة قوانين:

الأول قانون الاقتران (Loi de Contiguïté)، والثاني قانون المشابهة (Loi de ressemblance)، والثالث قانون التضاد (Loi de Contraste) (ر: كتابنا في علم النفس، الطبعة الثانية ص ٤٠٩ – ٤١٠).

وإلى جانب هذه القوانين العامة قوانين أخرى فرعية كقانون التكرار

وقانون الجدّة ، وقانون الشدة ، وقانون المدة ، وقانون التباين .

ولقانون الاهتمام (Loi d'intérêt) تأثير في التداعي ، لأن خطور الأفكار بالذهن تابع للمشاغل الحاضرة ، وللميول الغريزية ، والكسبية ، والعوامل اللاشعورية

وفرقوا بين التداعي المنطقي والتداعي العرضي ، فقالوا ان التداعي المنطقي ينشأ عن ارتباط المعاني بعضها ببعض ارتباطاً معقولاً ، كارتباط المبدأ بالنتيجة ، والعلة بالمعلول ، والغاية بالواسطة ، والجنس بالنوع ، والجوهر بالعرض أما التداعي العرضي فينشأ عن لتضاد أو المشابهة أو الاقتران .

وللتداعي عند الفيلسوف ( بولهان Paulhan ) قانون سماه بقانون التداعي المنسق (Association systématique), ومفهومه أن العناصر النفسية تميل من تلقاء نفسها الى التجمع ، حتى تؤلف مركبات عضوية ذات غائية داخلية. ومذهب التداعي أو التداعية ( Associationnisme ) هو المذهب الذي يرى أن تداعي الحالات الشعورية الأولية أساس نمو الحياة العقلية ، وان قوانين التداعي ترجع كلها إلى قانون واحد هو قانون الاقتران ، وان نسبة هذا القانون إلى علم النفس كنسبة قانون الجاذبية العامة إلى علم الفلك

## التدرج

في الفرنسية Hiérarchic

في الانكليزية Hierarchy

اطلق هذا الاصطلاح في البداية على تدرّج اجواق الملائكة ، او تدرج العقول السماوية ، ثم اطلق بعد ذلك على تدرج مختلف الوظائف الكنسية.

ويطلق التدرج في اصطلاحنا على ترتيب الاشخاص ، الافكار او الأشياء ، بحيث تتفاوت مراتبها او قيمها، او تخضع بعضها لبعض . (مج )

فان كان التدرج في مراتب الاشخاص دل على ان بعضهم خاضع

لبعض في وظائفه او منزلته الاجتماعية قال الفارابي ان في المدينة الفاضلة مراتب « في الرياسة والخدمة تتفاضل بحسب فطر أهلها ، وبحسب الآداب التي تأدبوا بها والرئيس الأول هو الذي يرتب الطوائف ، وكل انسان من كل طائفة في المرتبة التي هي استئهاله ، وذلك اما مرتبة خدمة واما مرتبة رياسة ، فتكون هناك مراتب تقرب من مرتبته ، ومراتب تبعد عنها قليلاً ، ومراتب تبعد عنها كثيراً ، ويكون ذلك مراتب رياسات تنحط عن المرتبة العليا قليلاً قليلاً الى ان تصير الى مراتب الخدمة التي ليس فيها رياسة ، ولا دونها مرتبة اخرى » ( المدينة الفاضلة ، ص ١٠٠ – ١٠١ )

وإن كان التدرج في مراتب الافكار كان بعضها مبدأ والآخر نتيجة ، وان كان التدرج في مراتب الاشياء دل على ان بعضها متعلق ببعض ، تقول تدرج العلوم ، وتدرج صور الطاقة ، وتدرج الكائنات الحية ، وتدرج الواجبات ، وتدرج الظواهر الاجتماعية

وكل تدرج في مراتب الأشياء فهو مبني على صفاتها أو قيمها ، لا على اعدادها وكمياتها .

## التذكر

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Réminiscence |
| في الانكليزية | Reminiscence |
| في اللاتينية | Reminiscentia |

التذكر عند ( أفلاطون ) هو الطريق الموصل الى معرفة الحقيقة ، ذلك لأن النفس عنده لما كانت في السماء على اتصال بالالهة كانت تعلم كل شيء علماً مباشراً ، فلما أهبطت الى هذا العالم نسيت ما كانت تعلمه ، فالعلم اذن تذكر ، والجهل نسيان .

والتذكر عند ( ارسطو ) مقابل للذكر ، لأن الذكر هو الاحتفاظ بالماضي ورجوعه الى الحاضر رجوعاً تلقائياً ، وهو مشترك بين الانسان والحيوان اما التذكر فهو الاحتيال الارادي والجهد الفكري لاستعادة ما اندرس ، ولا وجود له الا في

الانسان . ومن قبيل ذلك قول ابن سينا : « واما التذكر ، وهو الاحتيال لاستعادة ما اندرس ، فلا يوجد .. الا في الانسان .. فسائر الحيوانات ان ذكرت ذكرت ، وان لم تذكر لم تشتق الى الذكر ، ولم يخطر لها ذلك بالبال ، بل ان هذا الشوق والطلب هو للانسان » ( الشفاء ، ص ٣٣٩ - ٣٤١ ، من طبعة طهران ) .

## التربية

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Education |
| في الانكليزية | Education, culture |
| في اللاتينية | Educatio |

التربية هي تبليغ الشيء الى كماله ، او هي كما يقول المحدثون تنمية الوظائف النفسية بالتمرين حتى تبلغ كمالها شيئاً فشيئاً ، تقول : ربّيت الولد ، اذا قويت ملكاته ، ونميت قدراته ، وهذّبت سلوكه ، حتى يصبح صالحاً للحياة في بيئة معينة وتقول تربّى الرجل اذا احكمته التجارب ، ونشأ نفسه بنفسه . ومن شروط التربية الصحيحة ان تنمّي شخصية الطفل من الناحية الجسمية والعقلية والخلقية ، حتى يصبح قادراً على مؤالفة الطبيعة ، يجاوز ذاته ، ويعمل على اسعاد نفسه ، واسعاد الناس . وتعد التربية ظاهرة اجتماعية تخضع لما تخضع له الظواهر الاخرى في نموها وتطورها ( مج )

والتربية والوراثة متقابلتان . والفرق بينهما ان ماهيّة الأولى التغيّر ، وماهيّة الثانية الثبوت ، فاذا كان الموجود الحي يتغير بتأثير غيره تارة ، وبمؤالفة الظروف التي يعيش فيها تارة ، فمرد ذلك الى التربية ، واذا كان يميل بفطرته الى الاتصاف بصفات نوعه ، فمرد ذلك الى الوراثة

وللتربية طريقان : الأول ان يربّى الطفل بوساطة المربي ، والثاني ان يُربّي نفسه بنفسه ، فاذا أخذت التربية بالطريق الأول كانت عملاً موجهاً يتم في بيئة معينة وفقاً لفلسفة

معينة ، واذا اخذت بالطريق الثاني ، كانت عملاً ذاتياً يترك فيه الطفل على سجيته ليتعلم من نشاطه القصدي. ولسمّى التربية التي تقوم على هذا النشاط الحر ، وعلى مراعاة الفروق الفردية ، والقابليات الشخصية ، بالتربية التقدمية ، ( Education progressive ) ، وهي حركة اصلاحية مبنية على المذاهب النفسية والاجتماعية ، ومتصلة بفلسفة (ديوى) الذرائعية

فائدة في كتاب حي بن يقظان لابن طفيل اشارة الى التربية الطبيعية ، كقوله « ونحن نصف هنا كيف تربّى ، وكيف انتقل في احواله ، حتى بلغ المبلغ العظيم » ( ص ٣٠ من طبعتنا ) وقوله « فتربى الطفل ونما واغتذى بلبن تلك الظبية » ( ص ٣٥ ) ، وقوله: « فأعلمه حي بن يقظان انه لا يدري لنفسه ابتداء ، ولا أباً ، ولا أماً ، أكثر من الظبية التي ربّته » ( ص ١٣٢ ) .

## الترتيب (طريقة)

Méthode d'ordonnance

الترتيب في اللغة وضع الشيء في مرتبته ، وفي الاصطلاح جمع الأشياء الكثيرة في نظام واحد ، يكون لبعضها فيه نسبة الى بعض ، بالتقديم والتأخير .

والترتيب أخصّ من التأليف ، لأن العقل لا يشترط في التأليف ان يكون بين الأشياء نسبة بالتقديم والتأخير ، بل يكتفي فيه بأن لجمل الأشياء الكثيرة بحيث يطلق عليها اسم الواحد .

وقد اطلق العالم النفسي ( كلاباريد ) اسم طريقة الترتيب على رائز نفسي يطلب فيه من الشخص تصنيف سلسلة من الأشياء لها عند المجرب تصنيف موضوعي ، حتى اذا قرن بين التصنيفين أمكنه قياس الفرق الذي بينهما بقانون خاص .

( ر : Ed. Claparède, Nouvelle méthode de mesure de la sensibilité et des processus

psychiques, Archives des sciences physiques et naturelles de Genève, mars 1962).

## الترتيبي

في الفرنسية Ordinal

في الانكليزية Ordinal

في اللاتينية Ordinalis

الترتيبي هو المنسوب الى الترتيب، ويطلق على نظام الأشياء، أو على المحل الذي يشغله الشيء في هذا النظام من جهة ما هو ذو حدود متعاقبة. فالعدد الترتيبي (الاول، والثاني، والثالث) مقابل للعدد الأصلي (الواحد، الاثنين، الثلاثة) **والاحتمال الترتيبي** (Probabilité ordinale) عند (برتلو) مرادف **للاحتمال الفلسفي** (Probabilité philosophique) عند (كورنو) وضدّ **الاحتمال العددي** (Probabilité numérique).

## التركيب

في الفرنسية Synthèse

في الانكليزية Synthesis

في اللاتينية Synthesis

التركيب ضد التحليل، وهو تأليف الكل من أجزائه، فإذا ركبت الماء من الأوكسجين والهيدروجين، كان تركيبك تجريبياً، وإذا جمعت المبادىء البسيطة، وألفت منها نتائج مركبة، كان تركيبك عقلياً. وفي قول (ديكارت): «أن أرتب أفكاري، فابدأ بأبسط الأمور، وأيسرها معرفة، وأتدرج في الصعود شيئاً فشيئاً، حتى أصل

إلى معرفة أكثر الأمور تركيباً ، بل أن أفرض ترتيباً بين الأمور التي لا يسبق بعضها بعضاً بالطبع » إشارة إلى هذا التركيب العقلي ( ر القاعدة الثالثة من قواعد الطريقة ، مقالة الطريقة ، القسم الثاني ص ١٠٤ من الطبعة الثانية من ترجمتنا ) وتسمى قاعدة ( ديكارت ) هذه بقاعدة التركيب .

والتركيب عند فلاسفتنا القدماء مرادف للتأليف ، وهو أن تجعل الأشياء المتعددة بحيث يطلق عليها اسم الواحد ، ولا تعتبر في مفهومه النسبة بالتقديم والتأخير ، بخلاف الترتيب فإنه تعتبر فيه النسبة بين الأجزاء .

أما في اصطلاح الصرفيين فهو جمع حرفين أو أكثر بحيث يطلق عليها اسم الكلمة ، وأما عند النحاة فهو مقابل الإفراد ، فان كان بين اللفظين إسناد كان التركيب إسنادياً ، وان كان أحدهما مضافاً والآخر مضافاً إليه ، كان التركيب إضافياً ، وان كان أحدهما موصوفاً والآخر صفة كان التركيب وصفياً.

وأما عند المنطقيين ، فالمركب هو المؤلف ، قال ابن سينا : « وأما اللفظ المركب ، أو المؤلف ، فهو الذي يدل على معنى ، وله أجزاء منها يلتئم مسموعه ، ومن معانيها يلتئم معنى الجملة ، كقولنا الإنسان يمشي ، أو رامي الحجارة » ( النجاة ، ص ٧ ) .

والطريقة التركيبية ( Méthode synthétique ) هي انتقال العقل من المعاني والقضايا البسيطة إلى المعاني والقضايا المركبة ، أو هي انتقال العقل من قضايا يقينية إلى قضايا أخرى لازمة عنها اضطراراً . قال ( دوهامل ) إذا سرت على هذه الطريقة : « ابتدأت بالقضايا المسلم بها ، ثم استنتجت منها قضايا جديدة ، حتى تصل إلى القضية المطلوبة ، فتجدها حينئذ صادقة » (ر: Duhamel, Des méthodes dans les sciences de raisonnement, 1ére partie, Ch. VI ) وطريقة التركيب أيضاً هي الطريقة التي تسير عليها في انتقالك من الفصول إلى الأصول ، أي من الأجزاء إلى الكل ، لذلك قال (فوستل – دو – كولانج): إن يوماً واحداً من التركيب يحتاج

إلى سنين طويلة من التحليل .

والتركيب أيضاً هو الجمع بين الرأي ( Thèse ) وضده (Antithèse) في قول جديد يأخذ بأحسن ما في الرأيين ، ويمزج أحدهما بالآخر ، مستعيناً على ذلك بوجهة نظر أعلى من وجهتيهما . فلا بد كما يقول ( هجل ) من الصراع بين الأضداد ، ولا بد كذلك ، للوصول إلى الحقيقة المطلقة ، من اتحاد الاضداد وانسجامها .

والتركيب في علم النفس هو الفعل الذي يؤلف به الذهن ، من التصورات والعواطف والنزعات المختلفة ، كلاً عضوياً واحداً . فالتركيب في نظرية المعرفة هو جمع تصور إلى آخر ، أو إلى عدة تصورات ، بحيث تؤلف صورة عقلية واحدة . والتركيب في علم النفس التجريبي هو جمع العناصر النفسية الواقعية ، بحيث تؤلف كلاً واحداً وكل حادث نفسي فهو مركب من عناصر متناسقة

والتركيب العقلي ، الذي يجمع الظواهر الجديدة وينسقها ، يختلف عن التداعي الذي يقتصر على استحضار المجموعات السابقة استحضاراً غير إرادي .

**والتركيب الشخصي** هو الفعل الذي يدرك المرء به أن ذكرياته وادراكاته وأفعاله مقومة لشخصيته .

**والتركيب المجرد** هو التركيب المنطقي ، أو الرياضي ، أو التاريخي ، أو الفلسفي ، أما التركيب المشخص فهو التركيب المادي .

والتركيبي ( Synthétique )نسبة إلى التركيب . فالعقل التركيبي يلتفت إلى الكل دون الأجزاء ، على حين ان العقل التحليلي لا يفطن الا إلى الأجزاء (ر : تحليل ). والحكم التركيبي ( Jugement synthétique ) هو الحكم الذي يكون فيه المحمول زائداً على تضمّن الموضوع كقول ( كانت ) « إما أن يكون المحمول ( ب ) المحكوم به انه موجود للموضوع (آ) داخلاً في تضمنه ، وإما أن يكون مضافاً على الموضوع (آ) من خارجه ، وإن كان مرتبطاً به ، ففي الحالة الأولى يسمى الحكم تحليلياً ، وفي الثانية تركيبياً » ( ر : Kant, critique de la raison pure, introd. ).

والبرهان التركيبي (Démonstration synthétique) هو الاستنتاج الرياضي

الذي تلزم فيه النتائج عن المبادىء اضطراراً ( ر : برهان )، كما في علم الهندسة الذي تبنى قضاياه على التعريفات ، والبديهيات ، والأوضاع والمسلمات .

والفلسفة التركيبية ( Philosophie synthétique ) هي الاسم الذي اختاره ( هربرت سبنسر ) لمجموع مؤلفاته ، وهي[1]: المبادىء الأولى ، ومبادىء علم الحياة ، ومبادىء علم النفس ، ومبادىء علم الاجتماع ، ومبادىء الأخلاق .

## التسامح

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Tolérance |
| في الانكليزية | a) Toleration, Sufferance<br>b) Allowance<br>c) Tolerance, |
| في اللاتينية | Tolerantia |

تسامح في الشيء تساهل فيه ، والمسامحة المساهلة ، وفي تعريفات الجرجاني : « هو أن لا يعلم الغرض من الكلام ، ويحتاج في فهمه إلى تقدير لفظ آخر ، أو هو استعمال اللفظ في غير الحقيقة ، بلا قصد علاقة معنوية ، ولا نصب قرينة دالة عليه اعتماداً على ظهور المعنى في المقام » . « والمسامحة ترك ما يجب تنزهاً » ( تعريفات الجرجاني ) .

والتسامح عند علماء اللاهوت هو الصفح عن مخالفة المرء لتعاليم الدين ، والتسامح في اصطلاحات ( فولتير ) ، وغيره من فلاسفة القرن الثامن عشر ، هو ما يتصف به الإنسان من ظرف ، وأنس ، وأدب ، تمكنه من معايشة الناس رغم اختلاف آرائهم عن آرائه .

وللتسامح في اصطلاحنا عدة معان .

الأول هو احتمال المرء بلا اعتراض كل اعتداء على حقوقه الدقيقة بالرغم من قدرته على دفعه ، أو هو تغاضي السلطة بموجب العرف والعادة عن مخالفة القوانين التي عهد إليها في تطبيقها .

والثاني هو أن تترك لكل انسان حرية التعبير عن آرائه وان كانت مضادة لآرائك. وقريب من هذا المعنى قول (غوبلو) ان التسامح لا يوجب على المرء التخلي عن معتقداته، أو الامتناع عن اظهارها، أو الدفاع عنها، أو التعصب لها، بل يوجب عليه الامتناع عن نشر آرائه بالقوة والقسر والقدح والخداع.

والثالث هو ان يحترم المرء آراء غيره لاعتقاده انها محاولة للتعبير عن جانب من جوانب الحقيقة، وهذا يعني ان الحقيقة أغنى من ان تنحل الى عنصر واحد، وان الوصول الى معرفة عناصرها المختلفة يوجب الاعتراف لكل انسان بحقه في ابداء رايه، حتى يؤدي اطلاعنا على مختلف الآراء الى معرفة الحقيقة الكلية. فليس تسامحنا في ترك الناس وما هم عليه من عاداتهم واعتقاداتهم وآرائهم منة نجود بها عليهم، وإنما هو واجب أخلاقي ناشيء عن احترام الشخصية الانسانية.

## التسمية

في الفرنسية Dénomination

في الانكليزية Denomination

في اللاتينية Denominatio

التسمية اعطاء اسم لشيء معين. ويطلق عند المدرسيين على كل تحديد للشيء يسمح بحمل صفة عليه، وهم يفرقون بين التسميات الذاتية (Dénominations intrinsèques) التي تعتمد على الصفات الجوهرية الداخلة في الموضوع، وبين التسميات غير الذاتية او الخارجية (Dénominations extrinsèques) التابعة لعلاقة ذلك الموضوع بغيره من الموضوعات وكل تسمية غير ذاتية فهي تنحل في نظر (ليبنيز) إلى تسمية ذاتية

# التشابه

في الفرنسية Ressemblance

في الانكليزية **Resemblance**
Likeness, Similarity

في اللاتينية Similitudo

تشابه الشيئان أشبه كل منهما الآخر، وهو عند المتكلمين الاتحاد في الكيف، وتشابه الأطراف عند البلغاء قسم من التناسب. وسبب التشابه بين الشيئين اشتراكهما في عناصر واحدة، أو علاقات واحدة. قال ليبنيز: تقوم العمومية على مشابهة الأشياء المفردة بعضها لبعض، وهذه المشابهة حقيقة» (ر: Leibniz, Nouveaux Essais l. III, ch. III, § 11). وقانون التشابه في تداعي الأفكار هو القول: إن الأحوال النفسية المتشابهة يدعو بعضها بعضاً (ر: تداعي الأفكار). والتشابه قد يكون اتحاداً في الكيف كتشابه الشيئين في اللون، أو اتحاداً في الكم كتشابه الشيئين في الحجم أو الوزن، أو اتحاداً في النسبة، كقولك: إن نسبة (ب) إلى (ج) كنسبة (د) إلى (ق).

لذلك قيل إنّ التشابه عام في الوجود، فقطرة الزيت مثلاً تشبه جذل الغضا لاتحادهما في المادية والنباتية والاشتعال، ولكن العقل لا يدرك مشابهة الشيء للشيء إلا إذا كانت العناصر المشتركة بينهما كثيرة وهامة. فإدراك التشابه اذن اضافي، أي تابع لاتجاه العقل واهتمامه.

# التشاؤم

في الفرنسية Pessimisme

في الانكليزية Pessimism

وهو مشتق من اللفظ اللاتيني Pessimus

التشاؤم ضد التيمّن والتفاؤل ، وله في الفلسفة الحديثة عدة معان

الاول هو القول : إن الوجود شر ، وإن العدم خير من الوجود.

والثاني هو القول : إن الشر في الوجود غالب على الخير .

والثالث هو القول : إن الألم في الحياة غالب على اللذة ، أو القول: إن الألم أساس الحياة الدنيا ، وهو وحده إيجابي ، أما اللذة فهي ارتفاع الألم .

والرابع هو القول : إن الطبيعة لا تكترث بخير الانسان أو شره ، ولا بسعادته أو شقائه

والخامس هو ميل النفس إلى ادراك نواحي الشؤم في الأشياء ، أو ميلها إلى توقع حدوث الشر في كل شيء .

وكما يعد الفيلسوف ( ليبنز ) أكبر ممثل لمذهب التفاؤل في الفلسفة الحديثة ، فكذلك يعد الفيلسوف ( شوبنهاور ) أكبر ممثل لمذهب التشاؤم . الأول يقول : إن هذا العالم أحسن العوالم الممكنة وأفضلها ، والثاني يقول : انه أكثرها شؤماً وشراً ، ولو وجد عالم أسوأ من هذا العالم لأبطل نفسه بنفسه ولتلاشى في طيات العدم .

وغرض ( شوبنهاور ) من هذه الأقوال كلها ان يثبت ان الارادة التي صنعت هذا العالم لم تبال بالخير او بالشر ، لا بل أنّ ميلها الى الشر أعظم من ميلها الى الخير ، لأنها مجبولة على الأنانية . ولما كانت الحياة نضالاً وجهاداً ، وكان الجهاد باعثاً على الألم ، كان من الخير للانسان ، اذا اراد ان يعيش سعيداً، أن يتحرر من ارادة الحياة ، لأن هذه الارادة شر ، وجميع احوالها مصحوبة بالألم والشقاء .

ولهذا المذهب نتائج اخلاقية قبيحه عنها اليأس من الاصلاح ،

ومنها الانصراف عن العمل ، ومنها الميل الى الفردية ، والامتناع عن الانسال ، والانتحار .

## التشبيه

في الفرنسية Anthropomorphisme

في الانكليزية Anthropomorphism

وهو مشتق من اللفظ اليوناني Anthropomorphos

التشبيه تصور الله في ذاته ، أو في صفاته ، على مثال الانسان ، ويقابله التنزيه .

ويطلق التشبيه في زماننا على كل مذهب يفسّر ظواهر الطبيعة ، وسلوك الحيوان ، بمبادىء لا تنطبق الا على الانسان . قال ( ميرسون ) : « لوكان للحيوان عقل يتضمن عناصر مختلفة عن العناصر التي تتضمنها عقولنا لظلّت هذه العناصر مجهولة لدينا دائماً » ، ولذلك غلب علينا الحكم على الحيوان بما نحكم به على نفوسنا . ( Revue de métaph. janvier 1923, p. 79 ).

والمشبّهة (Anthropomorphistes) قوم شبهوا الله تعالى بالمخلوقات ، ومثلوه بالمحدثات ( تعريفات الجرجاني ) . قالوا ان معبودهم صورة ذات اعضاء وأقسام روحانية أو جسمانية ، وانه يجوز عليه الانتقال ، والنزول ، والصعود ، والاستقرار والتمكين ، وله جسم ، ولحم ، ودم ، وجوارح ، واعضاء من يدٍ ورجلٍ ورأسٍ ولسان وعين واذنين ، ومع ذلك فهو جسم لا كالاجسام ، ولحم لا كاللحوم ودم لا كالدماء ، وكذلك سائر الصفات . ( ر : كتاب الملل والنحل للشهرستاني ) .

## التشخيص

في الفرنسية Personnification

في الانكليزية Personification

شخّص الشيء بيّنه، وميّزه عما سواه، وشخّصه مثّله. والتشخيص عند (فلورنوا)، احد مظاهر الترابط بين الاحساسات المختلفة يقوم على اضافة المرء الى احساساته البصرية أشياء يستمدها من أفكاره واحساساته الأخرى، بحيث تصبح احساساته البصرية أكثر تعقيداً من الصور والاشكال التي يراها، وبحيث يكون كل احساس منها دالاً على شخص واقعي معين. مثال ذلك توهم المريض ان العدد (٤) امرأة طيبة، والعدد (٦) شاب مهذّب، والحرف (E) رجل متهكم ساخر.

والتشخيص غير التشخّص، لأن التشخص، هو المعنى الذي يصير به الشيء ممتازاً على غيره، بحيث لا يشاركه في ذلك شيء آخر، أو هو صفة تمنع الشركة بين موصوفيها، على حين ان التشخيص لا يتم الا بوقوع الشركة بين الاحساسات المختلفة

والتشخيص النفسي (Psychognosie) أحد قسمي علم النفس التطبيقي، وهو يقوم على تبيين الحالة النفسية التي يشعر بها الفرد، أما القسم الثاني من علم النفس التطبيقي فهو علم النفس التقني ( Psychotechnie ) وموضوعه البحث في الوسائل المؤدية الى التأثير في حالة الفرد النفسية.

## التشكيك – Equivocité

( ر المشكك Equivoque )

## التصديق

في الفرنسية Assentiment

في الانكليزية Assent

في اللاتينية Assensus

العلم عند فلاسفتنا القدماء اما تصور فقط، وهو حصول صورة الشيء في العقل، واما تصور معه حكم، وهو اسناد أمر إلى آخر إيجاباً أو سلباً، ويقال لهذا التصور المصحوب بالحكم تصديق (ر: شرح القطب على الشمسية، ص ٦) والتصور يكتسب بالحد، وما يجري مجراه، مثل تصورنا ماهية الإنسان. والتصديق انما يكتسب بالقياس، أو ما يجري مجراه، مثل تصديقنا بأن للكل مبدأ (ابن سينا، النجاة، ص: ٣ - ٤).

فإذا قلت إن التصديق هو ادراك الماهية، مع الحكم عليها بالنفي أو الإثبات، جعلت التصديق مركباً مثال ذلك: أن تصديقك بأن العالم حادث مؤلف من تصور العالم، وتصور الحدوث، ومن إدراك وقوع النسبة بينهما. وإذا قلت إن التصديق هو مجرد ادراك النسبة كان التصديق بسيطاً. وهو على كل حال فعل عقلي يستلزم نسبة الصدق إلى القائل، وضده الإنكار والتكذيب. والتصديق عند بعض الحكماء أمر كسبي كالإيمان يثبت بالإختيار، ولهذا يؤمر المرء به ويثاب عليه، حتى لقد قال (الجرجاني): التصديق هو أن تنسب باختيارك الصدق إلى المخبر (التعريفات)، وله درجات كالتصديق الظني، وهو الذي يكون مجوزاً لنقيضه، والتصديق الجازم وهو الذي لا يكون مجوزاً لنقيضه، فإن كان التصديق الجازم غير مطابق للحقيقة سمي جهلاً مركباً، وإن كان مطابقاً لها بدليل سمي علماً يقينياً.

في الفرنسية Sublimation

في الانكليزية Sublimation

صعّد في الجبل وعليه: رقى، وصعّد فيه النظر: تأمله ناظراً إلى أعلاه وأسفله، وصعّد الشراب: عالجه بالنار حتى يحول عما هو عليه طعماً ولوناً، وصعّد السائل: حوّله إلى بخار بتأثير الحرارة، والتصعيد الإذابة.

والتصعيد عند العالم النفسي (فرويد) هو إعلاء الغرائز والنزعات الوطيئة، وتحويلها إلى غرائز ومنازع عالية، كتحويل الميول الجنسية إلى ميول فنية، او تبديل الأهداف الغريزية الدافعة إلى الفعل بأهداف خلقية أو اجتماعية. وفي هذا التبديل النفسي توجيه، وتحويل، وتصويب، وإعلاء، وإسماء. قال (بوفه) في كتابه غريزة الكفاح: «ان مفهوم التصعيد أقرب إلى موضوع الطب والتربية منه إلى موضوع علم النفس، لأنه يتضمن على الدوام حكم تقدير وتقويم» (ر: Pierre Bovet, L'instinct Combatif, P. 138)، وهو عند (فرويد) نفسه على التقدير الأخلاقي أدل واليه أقرب.

والفرق بين تحويل الميول (او اشتقاق الميول) وتصعيدها، ان التحويل هو تبديل الميول المكبوتة (Refoulées) بميول اخرى مباينة لها في الظاهر مطابقة لها في الباطن، كتحويل الطمع الى اقتصاد وقناعة، والطموح الى كرم واحسان. أما التصعيد فهو ان يبدّل المرء أهداف ميوله، ويرفعها من ادنى الى أعلى كتبديل الغريزة الجنسية بالهوى العذري او الميل الى الشعر، والتصوير، والموسيقى.

## التصلّب

في الفرنسية Catalepsie

في الانكليزية Catalepsy

في اللاتينية Catalepsis

التصلّب أو التخشب حالة مرضية تتميّز بفقدان الحركات الارادية ، وتصلّب العضلات وركود الأفكار ، وازدياد قابلية الايحاء ، وسرعة النسيان. ومن اعراضها ايضاً انه اذا اتفق وجود العضلات في وضع معين حافظت عليه دون تعب ظاهر ، وأنه اذا دفع الجسم الى القيام ببعض الحركات داوم على القيام بها.

والفرق بين التصلب والخمود ( Léthargie ) ان العضلات اذا حوّلت عن وضعها الطبيعي في الخمود عادت اليه بذاتها على حين أنها في التصلّب تحافظ على هذا الوضع. وثمّة فرق آخر بينهما ، وهو أنّ الخمود حالة تعم الجسم كله ، على حين ان التصلّب لا يصيب إلّا بعض العضلات.

ويطلق على التصلّب الذي يحدث من تلقاء نفسه اسم التصلّب الطبيعي ، أما التصلّب الذي يحدث بتأثير سبب خارجيّ طارىء أو متعمّل فيسمّى بالتصلّب الصناعي.

## التصنيف

في الفرنسية Classification

في الانكليزية Classification

صنّف الأشياء جعلها أصنافاً وميّز بعضها من بعض. ومنه تصنيف الكتب وتصنيف الطلاب ، وتصنيف النباتات ، وتصنيف العلوم

فالتصنيف إذن هو ان تجعل الأشياء أصنافاً وضروباً على أساس يسهل معه تمييزها بعضها من بعض ، أو أن ترتب المعاني بحسب العلاقات

التي تربطها بعضها ببعض ، كعلاقة الجنس بالنوع ، أو الكل بالجزء الخ ..

ويشترط في التصنيف الجيد :

(١) أن يكون الصنف الواحد جامعاً لكل ما يمكن أن يوضع فيه (٢) وأن لا يوضع الشيء الواحد إلا في صنف واحد .

وكل تصنيف فهو اما صناعي ( Classification artificielle ) وإما طبيعي (Classification naturelle) .

أما التصنيف الصناعي فهو أن يختار المصنف ما يشاء من الصفات الظاهرة ، وأن يرتب الأشياء بحسبها في أصناف مختلفة ، كتصنيف الطلاب بحسب أعمارهم ، أو تصنيف الكتب بحسب أسماء مؤلفيها . وفوائد هذا التصنيف كثيرة ، منها ترتيب الأشياء وتمييز بعضها من بعض ، ومنها تسهيل معرفتنا بمواضعها ، وتيسير وصولنا إليها الخ وأما التصنيف الطبيعي فهو ترتيب الأشياء في نظام مبني على معرفة صفاتها الأساسية وعلاقاتها الضرورية ، كتصنيف النباتات ، أو الحيوانات بحسب صفاتها الذاتية ، أو تصنيف العلوم بحسب موضوعاتها. وهذا يوجب أن تكون الأشياء الداخلة في جنس واحد أكثر تشابها من الأشياء الداخلة في جنسين ، خلافاً للتصنيف الصناعي الذي يكون تشابه الأشياء الداخلة في صنف واحد من أصنافه مقصوراً على أحادها في صفات ظاهرة ، تختلف باختلاف غاية المصنف .

وللتصنيف الطبيعي كما قال ( كوفيه ) و ( جوسيو) و ( آغاسيز) ثلاثة مبادىء ، الأول . مبدأ ترابط الصور والأشكال ( Principe de la Corrélation des formes ), والثاني مبدأ تبعية الصفات ( Principe de la subordination des Caractères ) والثالث مبدأ التسلسل الطبيعي (Principe de la série naturelle).

ولتصنيف العلوم ( Classification des sciences ) مبادىء مختلفة كتصنيفها بحسب القوى العقلية التي تدرك موضوعاتها ( ديدرو ودالامبر ) ، أو تصنيفها بحسب موضوعاتها ( اوغوست كونت ) أو تصنيفها بحسب علاقاتها بعضها ببعض ( سبنسر )

وأحسن تصانيف العلوم ما كان طبيعياً ، تميز فيه موضوعاتها وعلاقاتها تمييزاً صحيحاً ، وتصور فيه جوانب الوجود تصويراً صادقاً

## التصور

في الفرنسية Concept, Conception

في الانكليزية Conception

في اللاتينية Conceptus, Conceptio

تصور الشيء: تخيله، وتصور له الشيء: صارت له عنده صورة

والتصور، عند علماء النفس، هو حصول صورة الشيء في العقل، وعند المناطقة، هو ادراك الماهية من غير أن يحكم عليها بنفي أو اثبات (الجرجاني)

والتصورات (Concepts) هي المعاني العامة المجردة، فإذا نظرت إلى المعنى العام من جهة شموله أي من جهة ما يصدق عليه دل على مجموع افراد الجنس (genre)، وإذا نظرت إليه من جهة تضمنه دلّ على التصور الذهني (Conception) مثال ذلك أن إدراك معنى الانسان من حيث هو جنس يدل على مجموع غير معين من الأفراد المندرجين فيه، ولكنه من حيث هو تصور ذهني يدل على مجموع الصفات المشتركة بين جميع الناس.

والفلاسفة يفرقون بين التصور القبلي والتصور البَعْدي، فيقولون إن التصور القبلي أو التصور المحض هو التصور المتقدم على التجربة كتصور الوحدة والكثرة وغيرهما (كانت). أما التصورات البعدية فهي المعاني العامة المستمدة من التجربة، كتصور معنى الانسان، أو معنى الحيوان، أو معنى النبات، أو غيرها

وإذا كان الفلاسفة التجريبيون ينكرون التصورات القبلية، فإن الفلاسفة العقليين يزعمون أن التصورات القبلية وحدها هي الصحيحة.

والفعل التصور (Acte de concevoir) في الفلسفة الحديثة عدة معان، فهو يدل أولاً على كل عمل فكري منطبق على الشيء، وهو يدل ثانياً على فعل العقل المضاد للتخيل تمثيلياً كان أو مبدعاً، وهو يدل ثالثاً على الفعل الذي به ندرك المعاني أو نؤلفها.

والتصورية ( Conceptualisme ) مذهب فلسفي يحمل المعاني العامة صوراً عقلية أو أفعالاً ذهنية ، لا مجرد أسماء أو اشارات دالة على أفراد كثيرين (ر : الاسمية ، الواقعية ) .

لقد حاول الفيلسوف ( آبلار ) أن يوفق بين الاسمية ( Nominalisme ) والواقعية ( Réalisme ) فزعم أن للتصورات وجوداً في الذهن ( Conceptualisme ) ، وإن كانت من حيث هي اسماء عامة لا تدل إلاّ على صفات موجودة في الأفراد.

فالصعوبة الملتصقة بالواقعية هي أنك لا تستطيع أن تسلم بوجود غير المعيّن ، كالإنسان الذي هو انسان لا غير ، لا كبير ، ولا صغير ، ولا أسود ، ولا أبيض .

ولكن هذه الصعوبة نفسها ملتصقة بالتصورية أيضاً لأن غير المعيّن لا يمكن تمثله موجوداً في الذهن ولا خارج الذهن. فالتصورية هي إذن بمعنى ما وجودية ، وواقعية ، وهي مضادة للإسمية .

وقديماً قال فلاسفتنا : التصور بحسب الاسم هو تصور مفهوم الشيء الذي لا يوجد وجوده في الأعيان ، وهو جار في الموجودات والمعدومات ، وأما التصور بحسب الحقيقة فهو تصور الماهية المعلومة الموجودة ، وهو مختص بالموجودات . والتصور يطلق بالاشتراك على العلم بمعنى الإدراك ، وعلى قسم من العلم مقابل للتصديق . ويسميه بعضهم بالمعرفة أيضاً .

## التصوّف

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Mysticisme, Mystique |
| في الانكليزية | Mysticism |
| في اللاتينية | Mysticus |

التصوف طريقة سلوكية قوامها التقشف والزهد ، والتخلي عن الرذائل ، والتحلي بالفضائل ، لتزكو النفس وتسمو الروح ، وهو حالة

نفسية يشعر فيها المرء بانه على اتصال بمبدأ أعلى.

قال الجرجاني في تعريفاته التصوف هو الوقوف مع الآداب الشرعية ظاهراً، فيرى حكمها من الباطن في الظاهر، فيحصل للمتأدب بالحكمين كمال. وقال الجنيد: التصوف هو ترك الاختيار، وقال أيضاً الصوفية هم القائمون مع الله تعالى بحيث لا يعلم قيامهم إلا الله، وقال الشبلي: التصوف هو حفظ حواسك ومراعاة أنفاسك، وقيل: التصوف هو بذل المجهود في طلب المقصود، والانس بالمعبود، وترك الاشتغال بالمفقود. وقيل أيضاً: تصفية القلب عن موافقة البرية، ومفارقة الاخلاق الطبيعية، واخماد صفات البشرية، ومجانبة الدعاوى النفسانية، ومنازلة الصفات الروحانية والتعلق بعلوم الحقيقة، واستعمال ما هو أولى على السرمدية، والنصح لجميع الأمة، والوفاء لله تعالى على الحقيقة، واتباع رسوله في الشريعة وأصل التصوف الاعراض عن الدنيا، والصبر، وترك التكلّف، ونهايته الفناء بالنفس، والبقاء بالله، والتخلص من الطبائع والاتصال بحقيقة الحقائق. لذلك قيل: أول التصوف علم، وأوسطه عمل، وآخره موهبة من الله.

والصوفية يعتقدون أن في وسع الإنسان أن يصل إلى الحقيقة بغير طريق العقل، وأنه يستطيع أن يصدق بالشيء من دون أن تتبين له أسبابه العقلية، لأن الحكم تابع للعاطفة والارادة. والمتصوفون فريقان: فريق يحب، وفريق يريد، ويمكن القول إن التصوف يقوم على اجتياز الحدود التي يضطرنا العقل النظري إلى حبس ذواتنا فيها، وذلك إما بدافع من الحب، وإما بدافع من الإرادة.

ويطلق لفظ الصوفية في ايامنا هذه على الفلاسفة الذين يقولون بإمكان الاتحاد الباطني المباشر بين الفكر البشري ومبدأ الوجود، بحيث يؤلف هذا الاتحاد حالتي وجود ومعرفة بعيدتين عن حالتي الوجود والمعرفة الطبيعيتين وأعلى منهما.

ويطلق لفظ التصوف على مجموع الاستعدادات الانفعالية والعقلية والخلقية المتصلة بهذا الاتحاد. وظاهرة التصوف الذاتية بهذا المعنى هي

الوَجْد» ( Extase ) وهو حالة تشعر فيها النفس بالاتحاد بينها وبين حقيقة داخلية هي الموجود الكامل ، الموجود اللانهائي ، أي الله ، لانقطاع الاتصال بينها وبين العالم الخارجي . ولكن ارجاع التصوف إلى هذه الظاهرة التي هي نهايته يجعل تصورنا له ناقصاً ، لأن التصوف حياة وحركة ونمو ذو تجـــاه معين ( بوترو ) ، ومراحل هذا النمو هي التطلع الى المطلق ، ثم المجاهدة لتخلية القلب وتحلية النفس ، والزهد ، والاعراض عن الدنيا ، ثم الوجد ، ثم محاسبة المرء نفسه على ما فرطه في حياته السابقة ، ثم توجيه الحكم والارادة توجيهاً جديداً ، ثم تحقيق الحياة الكاملة فردية كانت أو اجتماعية والتصوف بهذا المعنى هو الطريقة السلوكية الموصلة إلى الحياة الكاملة ، لا بل هو مجموع النظريات الموضحة للمعارف التي هي ثمرة مـن ثمرات هذه الحياة

وإذا كان الفلاسفة الريبيـون يبطلون أحكام العقل وينكرون حقيقة العلم فإن الفلاسفة المتصوفين يتعلقون بالحقيقة ويؤمنون بامكان الوصول إليها ، والفرق بينهم وبين الفلاسفة العقليين انهم يبخسون العقل حقه ، ويبالغون في قيمة الكشف الباطني ، وتأثير القلب ، والخيال ، في الوصول الى الحقيقة

وقد يطلق لفظ التصوف على النظريات التي يهم اصحابها في بيدأ الوهم ، ويعتمدون في ادراك الحقيقة على العاطفة والحدس والخيال اكثر من اعتمادهم على الملاحظة والتجربة الحسية والاستدلال ، ويزعمون ان في وسعهم ان يدركـوا بالالهام اسراراً لا يدركها العلماء بعقولهم . وهذا المعنى كما ترى لا يخلو من زراية

( ر : الصوفي ) .

في الفرنسية Contraste

في الانكليزية Contrast

التضاد هو التباين والتقابل التام، وضد الشيء خلافه، فالسواد ضد البياض، والموت ضد الحياة، والليل ضد النهار، إذا جاء هذا ذهب ذاك لذلك قيل ان الضدين لا يجتمعان في شيء واحد من جهة واحدة، لكن يرتفعان، أما النقيضان فلا يجتمعان ولا يرتفعان.

ومن شرط الضدين ( Contraires ) أن يكونا من جنس واحد، كالبياض والسواد، فإنها يجتمعان في اللونية، وإذا كان النوعان المتعادلان لا يختلفان إلا في صفة واحدة موجودة في أحدهما معدومة في الآخر كان التضاد بينهما تاماً، كاللونين المتكاملين فإنه كلما كان أحدهما الى أخيه أقرب كان التضاد بينهما أعظم.

والقضيتان المتضادتان هما الكليتان المختلفتان في الكيفية (أعني الإيجاب والسلب) مثل قولنا (كل انسان كاتب) (ولا واحد من الناس بكاتب) وإنما سميتا متضادتين لأنهما لا تصدقان معاً، ولكن قد تكذبان معاً.

وكذلك الحدان اللذان لا يختلفان إلا من جهة الكم فإن أحدهما لا يضاد الآخر إلا إذا كانا متساويي البعد عن حدّ الاعتدال، كالصوت الضعيف، والصوت القوي، فإنها متضادان لأن بعدهما عن الحد الأوسط واحد.

**قانون التضاد** – إن الحالتين المتضادتين إذا تتالتا أو اجتمعتا معاً في نفس المدرك كان شعوره بهما أتم وأوضح، وهذا لا يصدق على الاحساسات والادراكات والصور العقلية فحسب، بل يصدق على جميع حالات الشعور كاللذة والألم والتعب والراحة الخ .. فالحالات النفسية المتضادة يوضح بعضها بعضاً، وبضدها تتميز الأشياء.

وقانون التضاد أحد قوانين التداعي (ر : التداعي، التقابل).

## التضامن

في الفرنسية Solidarité

في الانكليزية Solidarity

ضمن الرجل ضماناً : كفله ، أو التزم أن يودي عنه ما قد يقصر في أدائه ، وقد ولّد المحدثون من فعل ضَمِنَ فعل تضامن ، فقالوا : تضامن القوم التزم كل منهم أن يؤدي عن الآخر ما قد يقصر عن أدائه ، والتضامن عندهم التزام القوي أو الغني معاونة الضعيف أو الفقير ( ر : المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ١٩٦٠ ) ،

والتضامن ، في الأصل ، اصطلاح حقوقي ، ومعناه أن يكون كل من المدينين ملتزماً تأدية الدين عن الآخرين بحيث تؤدي تأديته إلى تبرئتهم جميعاً. ولفظ (Solidarité) مشتق من لفظ ( Solidum ) المستعمل في الحقوق الرومانية. تقول إن المدينين متضامنون ( in Solidum ) أي أن كلاً منهم ملتزم تأدية الدين عن الآخرين ، ثم استبدل الحقوقيون الفرنسيون بهذا اللفظ لفظ ( Solidité) وأطلقوه على تضامن الدائنين والمدينين وغيرهم. كان الأشخاص الذين التزموا أن يؤدوا فرضاً واحداً أشبه شيء بالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً. قال ( رينان ) « كان عهد التضامن حالة الانسان الأولى ، فلم تكن الجريمة عند أهل ذلك العهد أمراً فردياً ، بل كان أخذ البريء بجريرة المجرم عندهم أمراً طبيعياً تماماً. هكذا كانت الخطيئة تنتقل من جيل إلى جيل ، وتصبح وراثية » ( مستقبل العلم – Renan, ( Avenir de la Science, p. 307

ثم إن هذا الاصطلاح الحقوقي أطلق بعد ذلك على علاقات الاشياء وتوقفها بعضها على بعض ، فالشيئان المتضامنان بهذا المعنى هما اللذان يكون أحدهما غير مستقل عما يؤثر في الآخر ، والرجلان المتضامنان هما اللذان يكون لفعل أحدهما أو شعوره تأثير في الآخر ، كالتعاطف فهو عبارة عن شعور المرء بما يشعر به أخوه ، أو كالوراثة ، فهي عبارة

عن تضامن الأجيال المتعاقبة . وشاع هذا المعنى في القرن التاسع عشر شيوعاً كبيراً ، حتى أطلقه العلماء على تضامن العلم والفن ، وعلى تضامن علم الأخلاق وعلم اللاهوت ، وعلى تضامن الظواهر الطبيعية في الأجسام الحية ، وهذا التضامن الذي أشار إليه ( اوغوست كومت ) و ( كلود برنارد ) إنما هو تضامن طبيعي طوعي يحدث من تلقاء نفسه على خلاف التضامن الواجب الذي يأمر به القانون .

وإذا كانت علاقة الشيء بالشيء مقصورة على تأثير الأول في الثاني ، كان التضامن بينهما من جهة واحدة ، كعقرب الدقائق الذي يقود عقرب الساعات من دون أن يكون لحركة الثاني تأثير في حركة الأول . ومعنى ذلك أن حركة عقرب الساعات متضامنة مع حركة عقرب الدقائق ، على حين أن حركة عقرب الدقائق مستقلة عن حركة عقرب الساعات ، وهذا التضامن المقصور على جهة واحدة شبيه بتضامن العلة والمعلول في علم ( المكانيك ) : العلة تؤثر في المعلول ، ولكن المعلول لا يؤثر في العلة . ومن قبيل ذلك أيضاً ما ذكره ( اوغوست كومت ) عن تأثير الأجيال المتعاقبة بعضها في بعض ، فالجيل السابق يؤثر في الجيل اللاحق ، وكل ظاهرة اجتماعية حاضرة تحمل آثار الماضي ، كأن الحاضر كما يقول ( ليبنيز ) ، مثقل بالماضي وممتلىء من المستقبل . على أن ( اوغوست كومت ) لا يسمي هذا التأثير تضامناً بل يسميه اتصالاً ، وهو إذا شئت تضامن طبيعي ، يمكن أن يتخذ أساساً لقاعدة خلقية عامة ، توجب على كل جيل أن يعطي الجيل الذي يليه ما أخذه عن الجيل السابق ، وأن يضيف إليه ما عنده ، حتى تتصل الأجيال بعضها ببعض ، وتبلغ الحضارة غايتها.

ويسمى هذا الواجب الملقى على عاتق كل جيل بواجب التضامن ( Devoir de Solidarité ). ويطلق واجب التضامن أيضاً على التزام أفراد المجتمع إعانة بعضهم بعضاً . وإذا كان التعاون بينهم واجباً فمرد ذلك إلى كونهم أعضاء جسم واحد ، قال ابن خلدون : « إن الله سبحانه خلق الانسان وركبه على صورة لا يصح حياتها وبقاؤها إلا بالغذاء ، وهداه إلى التماسه بفطرته ،

وبما ركب فيه من القدرة على تحصيله ، إلاّ أن قدرة الواحد من البشر قاصرة عن تحصيل حاجته من ذلك الغذاء غير موفية بمادة حياته منه » ( المقدمة ، الباب الأول من الكتاب الأول في العمران البشري ، ص ٦٩ من طبعة دار الكتاب اللبناني ) وإذن لا بدّ في ذلك كله من التعاون ، ولا بدّ من أن يفضي هذا التعاون الطبيعي إلى وجوب التضامن بين أفراد النوع الانساني حتى تتم به حياتهم . ومعنى ذلك كله أن التضامن واجب خلقي مبني على ضرورة طبيعية .

ومن قبيل ذلك أيضاً أن ( ليون بورجوا ) ، لما وجد أن الأجيال الحاضرة مدينة للأجيال السابقة ، استخرج من ذلك واجباً خلقياً سماه بواجب التضامن ، فقال هناك تضامن واقعي ، وتضامن واجب ، لا ينبغي أن نخلط أحدهما بالآخر ، انهما متضادان ولكن لا بد لك من الاقرار بالأول حتى تدرك وجوب الثاني ( Léon Bourgeois, Philosophie de la Solidarité p - 13 ).

وقد فرق ( دور كهايم ) بين التضامن المكانيكي ، أي التضامن المبني على التشابه ( كردّ الفعل المشترك الذي تثيره الجريمة ) ، والتضامن العضوي ، أي التضامن المبني على تقسيم العمل الحيوي ، أو الاجتماعي ( كتضامن الزارع والحداد ، وتضامن الآباء والأبناء ) ، إلاّ أن هذا التمييز ، على ضرورته ، لا يخلو من الالتباس ، لما في الجمع بين لفظي التضامن والمكانيكي من تناقض ، وسبب هذا التناقض تشبيه التضامن المكانيكي بالتحام أجزاء الجسم الصلب وحركتها معاً في نظام واحد ، وهذا خطأ لأن الجسم الصلب إذا تحرك رسمت أجزاؤه في بعض الأحيان حركات متنوعة ( كالدوران والانتقال ) ، ولأن التضامن المبني على التشابه بين أفراد المجتمع ( كاستنكارهم للجريمة مثلاً ) ليس نتيجة طبيعية لحادثة واقعية فحسب ، وانما هو نتيجة ضرورية لإيمان الإنسان بالمثل الأعلى ، لذلك كله استبدل العلماء باصطلاح التضامن المكانيكي اصطلاح التضامن المبني على التشابه أو الاتحاد

وفرقوا أيضاً بين التضامن والاحسان ، فقالوا ان الاحسان هو التزام القوي أو الغني معاونة الضعيف أو الفقير .

على حين أن التضامن هـو علاقة متبادلة بين الأفراد تجعل الأمر الذي يصيب أحدهم ذا تأثير في الآخر. فالاحسان ذو اتجاه واحد يذهب من الغني إلى الفقير، أما التضامن فهو ذو اتجاهين. والفرق بينه وبين العدالة أن العدالة ضيقة وهو واسع، لأنه بذل وحب، فإذا كان للعمال المتضامنون يلزمون أنفسهم بتضحيات كثيرة في سبيل تحسين الحياة أحياناً، فمرد ذلك إلى أنهم يعدون التضامن فضيلة اجتماعيـة رئيسة، حتى لقد أصبح القول بضرورة التضامـــن Solidarisme مذهباً خلقياً كاملاً عند الاقتصاديين والحقوقيين والفلاسفة الذين يرون ان اصلاح المجتمـع الانساني لا يتم الا بقلب ظهر المجن للفردية الضيقة من جهة، وللجماعية الثورية من جهة ثانية.

واذا قيل ان التضامن حالــة واقعية، قلنا ان هذه الحالة الواقعية لا تنقلب الى حق الا بتأثير المثل العليا، فلا بد اذن من معرفـة الغاية التي يهدف اليها التضامن الواقعي، ولا بد كذلك من اعطاء هذا التضامن الواقعي مضموناً مثالياً. والدليل على ذلك ان التضامن الطبيعي ينظم حياة الأشرار، كما ينظم حياة الأخيار، فهو اذن قانون عام كالتقليد والعادة، فلا يمكن ان ينقلب الى قانون خلقي الا في ضوء الغايات التي يهدف اليها. ومعنى ذلك كله ان التضامن ثلاثة شروط: الاول ان يدل على العلاقات الواقعية او المتصورة، والثاني ان يدل على العلاقات المتبادلة (كعلاقة الجزء بالكل، او علاقـــة الكل بالكل، او علاقة الجزء بالجزء في الكل)، والثالث ان تكـــون العلاقات التي ينظمها ذات اتجاه معين اي ان يدل على علاقات وجدانية ذات اتجاه انساني، فهو بهذا المعنى حادث انساني بالذات، ومن صفة هذا الحادث الانساني ان يكون اساساً لأحكام خلقية تصل الواقع بالمثل الأعلى.

## التضايف والترابط

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Corrélation |
| في الانكليزية | Correlation |
| في اللاتينية | Correlatio |

التضايف في المنطق تقابل حدين، بحيث يتوقف تصور كل منها على تصور الآخر، مثل الابوة والبنوة (تعريفات الجرجاني)، ومثل تضايف الحركات فإنّ المتضايفة منها هي «التي يجوز ان يقال بعضها اسرع من بعض، او أبطأ، او مساوٍ له في السرعة». (ابن سينا، النجاة، ص ١٨٠) اما في العلوم الحيوية، أو النفسية، او الاجتماعية، فإنّ التضايف هو الترابط ويطلق على الصلة بين ظاهرتين تتغيران معاً في نظام متناسب الاجزاء، كالتناسب بين الطول والوزن في اجسام البشر، او التناسب بين تقسيم العمل وكثافة السكان في المجتمع، ويقال على الحدين اللذين يوجد بينهما مثل هذا التناسب إنهما مترابطان.

ومعامل الترابط (Coefficient de Corrélation) عدد يتغير من (- ١) الى (+ ١)، وهو يمثّل ما بين تغيرات الحدّين التجريبيين من ارتباط متفاوت الدرجات طرداً وعكساً. فاذا كانت العلاقة بين درجات الحدين مساوية ا (+ ١) كان الترابط إيجابياً، واذا كانت مساوية ا (- ١) كان الترابط سلبياً، واذا كانت مساوية لصفر لم يكن بين الحدين ترابط.

وقد يطلق الترابط على تغير احدى الظاهرتين بتغير الأخرى لوجود علاقة سببية حقيقية بين أجزائها، او لتوقف تغيراتهما على أسباب خارجية مشتركة

والمتضايفان هما الحدان اللذان بينهما تضايف، «فانهما بما هما ذاتان ليس يلزم فيهما خاصّية التقدم والتأخر، ولا خاصية المع، وبما هما متضايفان علة ومعلول فهما معاً» (ابن سينا، النجاة ص ٣٠٢)

والترابط مرادف للتلازم، تقول مبدأ تلازم الصور اي ترابط

الصفات وهو القول ان بين صفات الكائن الحي ترابطاً ، اذا وجدت احدى الصفات وجدت الثانية معها واذا تغيرت تغيرت معهـا ، فهي متلازمة اذن في الوجود والتغير ، مثال ذلك ان شكل الأسنان ملازم لشكل الفك ، وشكل عظم الكتف ، والأظافر وأنبوب الهضم .

## التضمّن

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Implication |
| في الانكليزية | Implication |
| في اللاتينية | Implicatio |

تضمّن الشيء احتواه واشتمل عليه . والتضمّن عند مناطقة العرب احدى دلالات اللفظ على المعنى ، لأن دلالة الالفاظ على المعاني تكون من ثلاثة وجوه .

الاول دلالة المطابقة ( Adéquation ) وهي دلالة اللفظ على المعنى الذي وضع له ، مثل دلالة الانسان على الحيوان الناطق .

والثاني دلالة التضمن (Implication) وهي دلالة اللفظ على جزء مـن اجزاء المعنى المطابق له ، كدلالة الانسان على الحيوان وحده ، أو على الناطق وحده .

والثالث دلالة اللزوم (Inhérence ) والاستتباع ، وهي ان يدل اللفظ على ما يطابقه مـن المعنى ، ثم ذلك المعنى يلزمه أمر آخر ، مثل دلالة السقف على الجدار ، والمخلوق على الخالق ، فدلالة الالتزام تنقـل الذهن من المعنى الذي دل عليـه اللفظ الى معنى آخر ملاصق لـه وقريب منه .

ويطلق لفظ التضمّن في الفلسفة الحديثة على علاقة منطقية صورية بين حدين ، بحيث يكون الثاني منهما لازماً بالضرورة عن الاول ، مثل اللبون والفقاري ، فانك لا تستطيع أن تتصور الاول دون تصور الثاني ، ومن الأمثلة الدالـة على التضمن ان معنى الاضافة يتضمن معنى العدد ، ومعنى العدد يتضمن

معنى المكان . وكثيراً ما تكون هذه العلاقة متبادلة . مثال ذلك : ان الكبير يتضمن معنى الصغير والمؤتلف يتضمن معنى المختلف ، والأبوّة تتضمن معنى البنوّة الخ ..

ويعبر عن علاقة التضمن في المنطق الصوري بما يلي : ب ⊂ ج فإذا كان ( ب ) و ( ج ) حدين منطقيين كان ( ج ) داخلاً في مفهوم ( ب ) و ( ب ) داخلاً في شمول ( ج ) ، مثال ذلك قولنا البون ⊃ الفقاري

واذا كان ( ب ) و ( ج ) قضيتين دل هذا التعبير على ما يلي ، وهو ان صدق ( ب ) يتضمن صدق ( ج ) ، وكذب ( ج ) يتضمن كذب ( ب ) مثال ذلك قولنا : ان قانون الجاذبية يتضمن قانون سقوط الأجسام .

والتضمن يكون مادياً وصورياً ، فالمادي هو الذي تحققه التجربة ، والصوري هو الذي يحكم به العقل .

## التطبيقية ( العلوم )

Sciences appliquées

موضوع العلوم التطبيقية النظر في القوانين العلمية المستمدة من عدة علوم ، للانتفاع بها في تحقيق غاية عملية معيّنة ، كعلم الكهرباء الصناعية ، وعلم الاقتصاد ، وعلم التخطيط التربوي وغيرها

( ر : العلم )

## التطهير

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Catharsis, Purgation |
| في الانكليزية | Catharsis, Purgation |
| واصله في اليونانية | Katharsis |

الطهارة في اللغة النظافة ، وفي الشرع غسل أعضاء مخصوصة بصفة مخصوصة . والتطهير التنظيف والتنقية ، وهو جسماني ونفساني . فتطهير الجسم

تخليته من الجرائم ، وتطهير النفس تنزيهها عن العيوب والأدناس ، ولذلك سمّى ( مسكويه ) كتابه في تهذيب الأخلاق بكتاب الطهارة .

وربما كان ( آرسطو ) أول من استعمل لفظ التطهير بهذا المعنى النفسي ، فاطلقه في كتاب الشعر ( Poétique , VI ) على تطهير النفس من الاهواء والانفعالات . ثم عمّ استعمال هذا اللفظ فأطلق على تطهير النفس من العلاقات الحسية حتى تصبح مرآة صقيلة تنطبع فيها المعقولات ولذلك كانت اولى وظائف المتعلم عند الغزالي تطهير النفس من الرذائل ، فكما لا تصح الصلاة الا بتطهير الجوارح من الأدناس ، كذلك لا تصحّ عمارة القلب الا بعد تطهيره من خبائث الاخلاق .

ويطلق التطهير عند اصحاب التحليل النفسي على ايقاظ الشعور باحدى الفكر او الذكريات المكبوتة ، لأن بقاءها في اللاشعور يحدث اضطرابات جسمية او نفسية كالاضطرابات التي تحدثها الجرائم ، ويقوم العلاج النفسي في هذه الحالة على تطهير المريض مما في باطن نفسه من العناصر المكبوتة .

## التطور

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Evolution |
| في الانكليزية | Evolution |
| في اللاتينية | Evolutio |

الطور الحال ، وجمعه أطوار ، قال تعالى : « وقد خلقكم أطواراً » ، أي ضروباً واحوالاً مختلفة ، وقيل الناس أطوار ، أي أصناف على حالات شتى ، وقد اتخذ أهل زماننا من هذا الإسم فعلاً جديداً ، فقالوا : طوّر الشيء نقله من طور إلى طور ، وتطوّر الشيء إي انتقل من طور إلى طور ، كل واحد على حدة ، واشتقوا من فعل طوّر اسم التطوير ومن فعل تطوّر إسم التطوّر .

وللتطور في الفلسفة الحديثة عدة معان:

الاول هو النمو، والمقصود به ان ينتقل المبدأ الداخلي من حال الكمون إلى حال الظهور، حتى يبلغ نهايته، كمبدأ الحياة الذي ينمو وينبسط، فيخلق في المادة أطواراً وصوراً مختلفة، كالنطفة، والعلقة، والمضغة، والعظام، والعضلات الخ..

والثاني هو التبدل التدريجي البطيء بتأثير الظروف الخارجية.

والثالث هو التبدل الموجه إلى غاية ثابتة على مراحل متعاقبة يمكن تحديدها مسبقاً.

والرابع هو الانتقال من البسيط إلى المركب، ومن المتجانس إلى غير المتجانس، أو من الأكثر تجانساً الى الأقل تجانساً. وهو المعنى الذي ذهب إليه (هربت سبنسر) بقوله: « التطور هو اتمام واكمال للمادة، مصحوب بتبديد للحركة، تلتقل المادة خلاله من حالة تجانس غير معين، وغير ملتحم، إلى حالة من اللاتجانس المعين والملتحم، بحيث تخضع الحركة المتبقية فيه لتبديل مواز » Premiers principes ch. XVII

فإذا دلّ التطور على نمو الفرد وانتقاله من نقطة الابتداء الوحيدة الخلية إلى سن الرشد الكثيرة الخلايا سمي بالتطور الفردي، وإذا دلّ على تبدل النوع الواحد إلى أنواع كثيرة مختلفة سمي بالتكوين النوعي.

والتطور انما يكون بالتنوع، فالخلية الأم تتكاثر بالانقسام، والخلايا المتولدة منها تتنوع، وتصير ذات أحوال مختلفة وخِلَق متباينة، وكذلك النوع المتجانس، فهو يتكاثر، وتختلف أفراده بعضها عن بعض بتكيفها وفق شروط الوجود شيئاً فشيئاً والتنوع يسير وتخصص الوظائف جنباً إلى جنب، وكلما كانت الوظائف أكثر تخصصاً كانت اكثر تضامناً.

وكل فيلسوف مؤمن بالتغير والارتقاء، أو بالتنوع المصحوب بالتكامل، أو باتصال الاكوان، وتبدل الموجودات، واستحالة الأشياء بعضها إلى بعض، فهو فيلسوف تطوري.

إن أكثر العلماء يقولون اليوم إن معنى التطور يتضمن معنى الارتقاء. ولكننا إذا أردنا بالتطور مجرد التبدل لم نضمنه معنى الارتقاء،

لأنه يدل في هذه الحالة على التبدلات الضرورية التي تطرأ على الشيء، من غير أن تكون متجهة إلى غاية معينة، خلافاً للارتقاء الذي يتضمن معنى الانتقال من الأدنى الى الأعلى، ومن الحسن الى الأحسن، ففي كل ارتقاء تبدل، وليس في كل تبدل ارتقاء.

ومذهب التطور (Évolutionnisme) مذهب قديم ترجع جذوره التاريخية الى الفلسفة اليونانية (أمبدقلوس وأرسطو)، والفلسفة العربية (اخوان الصفاء، وابن خلدون) غير أنه لم يصبح مذهباً علمياً إلا في العصور الأخيرة، يوم أخذ العلماء يعللون نشوء الأنواع الحية بقانون تنازع البقاء، وقانون الانتخاب الطبيعي (داروين)، أو يرجعون تبدلها التدريجي البطيء الى تأثير البيئة والوراثة (لامارك)، أو يجعلون التطور قانوناً كلياً محيطاً بكل شيء من السديم الى الشمس والكواكب السيارة، ومن الأنواع الكيميائية الى الأنواع الحية، ومن الوظائف العضوية الى الملكات العقلية والمؤسسات الاجتماعية (هربرت سبنسر)، فالتطور عندهم هو التنوع المصحوب بالتكامل.

وضد التطور التكور (Involution) وهو التضام، والتقبض، والتقلص، والتراجع، ومنه قولهم كورت الشمس اي جمع ضوؤها ولف كما تلف العمامة، وقولهم: الأدوار والاطوار هي الدنيا، والاكوار هي الآخرة.

ويطلق التكور في اصطلاحنا على الرجوع الى الاصول، او على الانحطاط، والتأخر، والفساد، والانحلال والبلى، او على التغيرات الرجعية التي تنشأ عن الشيخوخة، او على توقف أحد الأعضاء عن القيام بوظيفته توقفاً دائماً او موقتاً

والتكور ايضاً تغير او جملة من التغيرات المقابلة لتغيرات التقدم والتطور، وهو رجوع من التباين الى المتجانس، وتمثيل للمعقول بعضها ببعض، وتعميم، وانتقال من الجزئي الى الكلي. اما في الظواهر المادية فهو تسوية في الطاقة، وازدياد في التناظر والتماثل (ر Lalande, (Les illusions évolutionnistes,1903

## التعادل

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Equipollence |
| في الانكليزية | Aequipollency |
| في اللاتينية | Aequipollentia |

تعادل الشيئان تساويا ، وتعادُل القضيتين هو دلالتهما على معنى واحد اي كونهما متساويتين منطقياً . مثال ذلك ، قولنا كل انسان ظالم ، وقولنا : ولا واحد من الناس بعادل ، فهما قولان متعادلان اي متساويان منطقياً .

وقد يطلق التعادل على الحدّين اللذين يكون شمولهما للافراد واحداً .

## التعاطف

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Sympathie |
| في الانكليزية | Sympathy |
| في اللاتينية | Compassio |

تعاطف القوم عطف بعضهم على بعض . والتعاطف ظاهرة نفسية تقوم على مشاركة الآخرين فيما يشعرون به ، وله صورة ابتدائية ، وهي التعاطف الجسدي الذي يقوم على انتقال الحركات والأفعال من شخص الى آخر بالتقليد العفوي ، او العدوى ، كالمشاركة في الضحك والتثاؤب ، والسعال ، والتصفيق ، والمجاراة في السير . وله ايضاً صورة نفسية مصحوبة بالوعي ، كاشتراك شخصين ، أو عدة اشخاص ، في حالات نفسية متماثلة كالخوف ، او السرور ، او الغضب ، او الحزن .

وقد يطلق التعاطف على المشاركة بين شخصين ليس بينهما اتصال مادي مباشر ، أو على تجاذب شخصين ليس بينهما معرفة سابقة ، ومعنى التعاطف هنا شعور الشخص بما يشعر به الآخر . فالتعاطف اذن

هو الاشتراك في الميول والعواطف، والاتحاد في الأفكار والمنازع.

والتعاطف الحقيقي لا يقتضي المشاركة في الحزن والسرور فحسب، بل يقتضي المؤازرة بالجهد، فاذا اقتصر المرء على الشعور بما غشي غيره من النوائب كان عطفه عليه عطفاً ناقصاً، لأن التعاطف الكامل يجعل المرء شريك اخيه بالفعل ليدفع عنه ما ألمّ به.

ولذلك كان التعاطف الحقيقي مؤلفاً من عنصرين احدهما انفعالي، والآخر فاعل، فالانفعالي او الوجداني هو الشعور بما عرا الآخرين من حوادث الدهر، أما الفاعل فهو موآزرتهم، ومعاونتهم على تحمل ما دهمهم من الشقاء.

والتعاطفي ( Sympathique ) هو المنسوب الى التعاطف، وهو مرادف للايثاري ( Altruiste )، ولذلك كان التعاطف عند ( بنتام ) أساس فلسفة الأخلاق.

## التعالي

في الفرنسية Transcendance

في الانكليزية **Transcendence**

ويقابله في اللاتينية Transcendens, Transcendentia

تعالى الشيء ارتفع، والتعالي الارتفاع كالعلو، والعلاء، والاستعلاء. والتعالي في اصطلاحنا أن يعلو الشيء ويرقى حتى يصير فوق غيره. والعالي او المتعالي هو المفارق الذي ليس فوقه شيء فالله تعالى، هو المتعالي، والعالي، والعلي، والأعلى، وذو العلاء الذي ليس فوقه شيء.

اما فلسفة التعالي فهي:

١ – القول ان نسبة الله الى العالم كنسبة المخترع الى آلته، او الأمير الى رعيته او الوالد الى ولده (ليبنيز، المونادولوجيا، ٨٤)

٢ – او القول ان وراء الظواهر الحسية المتغيرة جواهر ثابتة، او حقائق مطلقة، قائمة بذاتها.

٣ – او القول ان هناك علاقات ثابتة، محيطة بالحوادث ومستقلة عنها

وكل فلسفة تذهب الى القول ان في العالم ترتيباً تصاعدياً تخضع فيه الحوادث للتصورات، والتصورات للمبادىء فهي فلسفة متعالية ، ومن قبيل ذلك ايضاً القول ان في الوجود علاقات أبدية مستقلة عن اشتباك الحوادث وارتباطها ، مجردة عن شروط الزمان والمكان، متعالية ، مسيطرة على كل شيء ، ثابتة ، لا تتغير ، كاملة لا تدثر ولا تبطل .

ومذهب التعالي ضد مذهب الكمون ، او البطون الوجودي الذي يؤله الحوادث ويجعل عقول العلماء مغموسة في الطبيعة ، راضية بالكون على علاته ، مقتنعة به ، على تخبطه وتناقضه ، وتنافي ظواهره ، وتنافرها . وما دام الكون يجري الى الأمام دون مهادنة ، فإن كل لحظة منه تجاوز التي قبلها ، وتضيق عليها الخناق ، لتكرهها على التبدل أو لتقلبها الى ضدها ، وكذلك ما دام الإنسان عاجزاً عن إيقاف حركة التطور ، وتبديل مجرى التاريخ ، فإن حقيقة الشيء في نظره ترجع إلى تحديد مكانه في سلسلة التطور . إن مذهب الكمون الوجودي يسلم بالتطور التاريخي ، والسريان الوجودي . أما مذهب التعالي فيحكم عليه ويتعداه ، الأول يلقي على الوجود نظرة أفقية تبدو مراحله فيها ممثلة لالتباس الصيرورة وتناقضها ، والثاني يلقي على الوجود نظرة عمودية تجعل الحقائق العالية والمثل المخلدة الثابتة محيطة بالأشياء وناظمة لها .

والأعلى ( Transcendant ) هو الذي يسمو إلى العلاء ، حتى يجاوز كل حد معلوم ، أو مقام معروف ، وهذا السمو لا يقف عند السماء ولا فوق السماء ، بل يستمر في الارتقاء الى غير نهاية فليس الأعلى تابعاً لتأثير بعض الأفعال أو الأشياء الخارجية ، بل هو أسمى منها ، كالعدالة السامية ، أو العدالة المثالية ، فهي أعلى من العدالة الواقعية ، وكالعقاب والثواب المثاليين اللذين يختلفان تمام الاختلاف عن الثواب والعقاب الوجوديين

والأعلى هو الذي يفوق حد الاعتدال ويجاوز المكان الأوسط ، تقول هذا الجمال الأسمى ، وهذا النظر الأعلى .

والله سبحانه وتعالى هو الأعلى ، وله جميع الكمالات ، لا يحده شيء ، ولا تستطيع العقول المتناهية أن تدرك حقيقته .

والأعلى أيضاً هو المعنى الذي

نتصوره فوق كل تجربة ممكنة سواء أعنينا بذلك الحقائق الوجودية ، أم عنينا به مبادىء المعرفــة قال ( كنت ) تسمى المبـادىء التي ينحصر تطبيقها في حدود التجربة بالمبادىء الوجودية . أما المبادىء التي تسمو بالعقل إلى ما فوق هذه الحدود فتسمى بالمبادىء العليا

أما المتعالي ( Transcendental ) فله عدة معان ، فهو يدل عنــد فلاسفة القرون الوسطى على المفارق أو على ما هو أعلى من المقولات الأرسطية ، كالواحد ، والخير ، والحق والموجـود ، والشيء ، والجائـز والضروري ، وهو عند ( كنت ) ضد التجربي تارة ، والأعـلى تارة ، والميتافيزيقي أخرى .

فإذا كان ضد التجربي (Empirique) دل على ما هو شرط قبلي للتجربة ، كالمبادىء المتعالية ، أو القوانين العقلية التي هي بمثابة قواعد للمعرفة . ليس الإدراك المتعـالي إدراكك لذاتك بطريق الشعور ، بل هو إدراكك إياها من حيث هي مبدأ ضروري تنسب إليـه جميـع احساساتك وعواطفك . وعلى ذلك فكل بحث يتنـاول الصور ، أو المبادىء ، أو المعاني العقلية مـن جهة علاقتها الضرورية بالتجربة ، فهـو بحث متعال . تقول علم الجمال المتعالي ، والمنطق المتعالي ، والتحليل المتعالي ، والجدل المتعالي ، والاستنتاج المتعالي. والمتعالي بهذا المعنى هو الانتقادي أيضاً . مثال ذلك أن المنطق المتعالي خلاف المنطق العام ، لأن الثاني يقتصر على البحث في ارتباط المعاني بعضها ببعض ، على حين أن الأول يبحث في أصل هذه المعاني ونسبتها إلى الأشياء . وتسمى هذه الفلسفة المتعالية عند ( كنت ) بالفلسفة الانتقادية .

وإذا كان المتعالي ضد الأعلى دل على ما يجاوز حدود التجربة ، فالمبدأ الذي لا ينطبق في الأصل إلا على حدود التجربة الممكنة ، إذا طبقته في مجالات أوسع من هذه الحدود جعلته متعالياً ، على خلاف المبدأ الأعلى الذي يستلزم حذف هذه الحدود وإبطالها

أما اختلاف المتعالي عن الميتافيزيقي فهو أن المبدأ لا يكون متعالياً ، حتى يشتمل على شرط قبلي عام ، يصدق على التجربة من حيث هي تجربة ، دون تعين أو

تخصيص ، على خلاف المتافيزيقي الذي يضع قاعدة قبلية تسمح بتوسيع معرفتنا بالشيء دون الرجوع الى التجربة . المثال من المتعالي قولك : لكل تغير في الجوهر علة ، والمثال من المتافيزيقي قولك : لكل تغير في الجوهر المادي علة خارجية .

( ر : الكمون Immanence ) .

## التعاون

في الفرنسية Coopération

في الانكليزية Cooperation

التعاون في علم الاجتماع هو التضامن ، والتعاضد والترافد . قال ابن خلدون : فلا بدّ للانسان في تحصيل الغذاء ، والدفاع عن النفس « من التعاون عليه بأبناء جنسه ، وما لم يكن هذا التعاون ، فلا يحصل له قوت ، ولا غذاء ، ولا تتم حياته .. واذا كان له التعاون حصل له القوت للغذاء ، والسلاح المدافعة » (المقدمة ، ص ٧٦ ، من طبعة دار الكتاب اللبناني ) .

والتعاون مذهب اقتصادي شعاره الفرد للجماعة ، والجماعة للفرد . ومظهره تكوين تعاونيات ( Coopératives ) تقوم بعمل مشترك لمصلحة الأعضاء ، كتعاونيّات الانتاج ، وتعاونيّات المال ، وتعاونيّات الاستهلاك . أمّا تعاونيات الانتاج فهي التي يتعاون افرادها على الانتاج المشترك لحسابهم الخاص لا لحساب المتمولين ، واما تعاونيّات المال فهي التي يتعاون أفرادها على تأسيس صندوق مشترك يستمدون منه رؤوس الاموال الضرورية للانتاج ، وأما تعاونيّات الاستهلاك فهي التي يتعاون افرادها على شراء ما يحتاجون اليه بأسعار معتدلة تحذف منها أرباح الوسطاء .

( ر : التضامن Solidarité )

## التعبير

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Expression |
| في الانكليزية | Expression |
| في اللاتينية | Expressio |

التعبير عن الشيء هو الاعراب عنه باشارة أو لفظ ، او صورة او نموذج ، فالاشارات والألفاظ تعبر عن المعاني ، والصور تعبر عن الأشياء. وكل نموذج فهو يعبر عن الأصل الذي أخذ عنه. وإذا اسقطت خطوط جسم على سطح كان الشكل المتولد منها تعبيراً عن الجسم. ومن قبيل ذلك قولنا: الارقام تعبّر عن الاعداد، والمعادلات الجبرية تعبر عن الأشكال الهندسية.

ويطلق التعبير على الاعراب عن الحالات النفسية ببعض الظواهر الجسمانية ، كتعبير حمرة الوجه عن الخجل ، واضطراب الحركات عن الوجل.

ويطلق التعبير أيضاً على الوسائل التي يعتمد عليها المرء في نقل افكاره وعواطفه ومقاصده الى غيره. من هذه الوسائل لغة الكلام ، والاصوات الموسيقية ، والصور ، والرموز ، والاشارات ، تقول: التعبير الأدبي ، والتعبير الموسيقي ، والتعبير الرمزي الخ.

والتعبير عن الرؤيا تفسيرها. والتعبير عما في النفس بيانه والاعراب عنه. والقوة على التعبير صفة بعض الآثار الفنّية الرائعة التي توحي بالصور والأفكار والعواطف. وليس المقصود بالتعبير هنا ان تكون الصورة الفنية مطابقة للأشياء التي تمثلها ، وإنما المقصود به ان تكون دلالة هذه الصورة على الاشياء مصحوبة بما يضمه الفنان فيها من إحساسه وخياله ، وعناصر تجربته. ولولا اصطباغ الأثر الفني بمشاعر الفنان من جهة ، وبرحيق الحياة من جهة أخرى لما كان نموذجاً أصيلاً.

## التعداد

في الفرنسية Dénombrement, Énumération

في الانكليزية To Count , Enumeration

التعداد ( Dénombrement ) مصدر عدّ وهو الفعل الذي يتم به احصاء اجزاء الشيء . مثال ذلك قول ديكارت : « ان اقوم في جميع الاحوال باحصاآت كاملة ومراجعات عامة تجعلني على ثقة من انني لم اغفل شيئاً » ( Discours de la méthode, II, régle 4 ) والتعداد الناقص ( Dénombrement imparfait ) في القياس الاستثنائي الذي يتضمن مقدمات عنادية هو مغالطة تقوم على اغفال احدى الحالات الممكنة ، مثال ذلك قولي : امـا ان اكون كاذباً ، واما ان تكون انت كاذباً ، فهذا احصاء ناقص لأن احدنا نحن الاثنين يمكن ان يكون مخدوعاً .

والتعريف بالتعداد او بالاحصاء ( Définition par énumération ) يقوم على تعريف الحد بالما صدق ( Extension ) اي بتعداد الافراد او الانواع التي تندرج فيه .

والاستقراء بالتعداد او بالاحصاء ( Induction par énumération ) يقوم على احصاء انواع الجنس الواحد لاستنتاج قضية خاصة بذلك الجنس، فاذا كان الاحصاء تاماً اي محيطاً بجميع انواع الجنس كان الاستقراء تاماً ، ونتيجته صادقة .

( ر : الاستقراء ) .

## التعدّد

تعدّد الشيء صار ذا عـدد ، تقول: تعدّد الاصول ، وتعـدد النفوس ، وتعدد الحقائق ، وتعدّد الآلهة ، وتعدد الغايات ، وتعدّد معاني الألفاظ ، وتعدّد القيم

١ – اما مذهب تعدد الأصول ( Polygénisme ) ، فهو القول ان الأجناس البشرية الحاضرة قد نشأت عـن أصولٍ متعددة ، ومختلفة ، وان قانون تطورها هو الانتقال من الاختلاف والتعـدّد الكثير ، الى الاختلاف والتعدد القليل .

٢ – واما مذهب تعدد النفوس ( Polypsychisme ) ، فهو القول ان في جسم كل كائن حي ، ذي جملة عصبية منظمة ، مراكز نفسية متعددة . وان لكل مركز من هذه المراكز خصائص شبيهة بخصائص الدماغ الذاتية .

٣ – واما مذهب تعدد الحقائق ( Polyréalisme ) فهو القول ان في العالم حقائق وجودية كثيرة ليس بينها مقياس مشترك ، كالحقائق الحسية ، والحقائق المنطقية ، والحقائق الرياضية ، والحقائق الخلقية .

٤ – واما مذهب تعدد الآلهة ( Polythéisme ) فهو القول بوجود آلهة كثيرة تتوزع السيطرة على قوى الطبيعة . واذا فرضت ان هذه الآلهة خاضعة كالملائكة لإله واحد أعلى منها لم يكن القول بالتعدّد مذهباً من مذاهب الإلحاد .

٥ – واما مذهب تعدّد الغايات ( Polytélisme ) فهو القول ان الوسيلة الواحدة تصلح لتحقيق غايات متعددة

٦ – واما تعدد معاني الألفاظ ( polysémie ) فهو كون اللفظ الواحد دالاً على معانٍ مختلفة ، وهو مقابل للاشتراك اللفظي (Polylexie ) وهو كون المعنى الواحد مشتركاً بين عدة الفاظ مترادفة .

٧ – واما تعدد القيم ( Polyvalence ) فهو أن يكون الشيء الواحد عدة قيم نظرية أو عملية ، ( ر : الكثرة ) .

## التعرُّف

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Récognition |
| في الانكليزية | Recognition |
| في اللاتينية | Recognitio |

تعرّف الامرُ ضد تنكّر ، وتعرف الشيء تطلّبه حتى عرفه ، والتعرّف في الاصطلاح هو الفعل الذهني الذي يقوم على ادراج احد الاشياء في احد التصورات ، كالضياء المفاجيء الذي يكفي أن تحسّ به حتى تعرف انه برق .

والتعرّف عند ( كانت ) احدى

وظائف العقل التركيبية ، وهي ثلاث : ادراك المثالات بالحدس ، واستعادتها بالخيال ، وتعرفها بالعقل . ومن قبيل ذلك قول ( سبنسر ) ان جميع عمليّات العقل تنقسم في النهايـة الى تعرّف التشابه ، والتباين .

والتعـرف مرادف العرفان ( Reconnaissance ) ( ر : هـذا اللفظ ) .

## التعريف

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Définition |
| في الانكليزية | Definition |
| في اللاتينية | Definitio |

التعريف عبارة عن ذكر شيء تستلزم معرفته معرفة شيء آخر ( الجرجاني ) أو « هو أن يقصد فعل شيء ، إذا شعر به شاعر تصور شيئاً ما هو المعرف ، وذلك الفعل قد يكون كلاماً ، وقـدْ يكون إشارة » ( ابن سينـا ، منطق المشرقيين ، ص ٢٩ ) . وقد عرفه التهانوي في كشاف اصطلاحات الفنون بقوله « هو الطريق الموصل إلى المطلوب التصوري » ، ويسمى هذا الطريق قولاً شارحاً ، ويسمى حداً أيضاً .

وللتعريف نوعان أحدهما التعريف الحقيقي ، وهو الذي يقصد به تحصيل ما ليس بحاصل من التصورات . وثانيهما التعريف اللفظي ، وهو الذي يقصد به الإشارة إلى تصور حاصل في الذهن . فاذا كان اللفظ الموضوع بازاء التصور غير واضح الدلالة ، فسر بلفظ أوضح ، كقولنا في تعريف الغضنفر : إنه الأسد ، والمقصود بالتعريف جملة تمثيل الشيء في الذهن من جهة محمولاته ، فاذا كان التعريف بمحمول مفرد سمي تعريفاً مفرداً ، وإذا كان بعدة محمـولات سمّي تعريفاً مركباً ، وهذه المحمولات قد تكون مقومة وقد تكون غير مقومة ، أي لازمة أو عارضة

والتعريف المفرد بالمقوّم هو تعريف الشيء بفصله كقولنا : إن الإنسان ناطق ، والتعريف المفرد باللازم هو التعريف بالخاصة ، كقولنا : إنّ المثلث هو الشكل الذي تكون زواياه الداخلية مساوية لقائمتين.

والتعريف المركب بالمقوّم هو الذي إذا توافرت فيه بعض الشروط كان حداً تاماً ، كقولنا : الانسان حيوان ناطق ، والتعريف المركب من غير المقومات هو الذي إذا توافرت فيه بعض الشروط كان رسماً ( Description ) ، والرسم التام هو ما يتركب من الجنس القريب والخاصة ، كتعريف الإنسان بالحيوان الضاحك .

والفرق بين الحد والتعريف أن الأول يدل على ماهية الشيء ويتركب من الجنس والفصل ، على حين أن الثاني لا يقصد منه إلا تحصيل صورة الشيء في الذهن أو توضيحها ، فكل حد تعريف ، وليس كل تعريف حداً تاماً ، بل قد يكون حداً ناقصاً ، أو رسماً تاماً ، أو غير تام ( ر الحدّ ، الرسم ) .

## التعصّب

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Fanatisme |
| في الانكليزية | Fanaticism |

تعصب للرجل مال اليه ، وجدّ في نصرته ، وتعصّب عليه قاومه ، وتعصب في الدين والمذهب ، كان غيوراً فيها ومدافعاً عنها .

والمتعصّب للشيء (F - Fanatique, E - Fanantic, Fanatical, L - Fanaticus ) هو المتصف بالميل الشديد اليه . ويطلق اسم المتعصبين على كهنة الآلهة القديمة الذين كان من عادتهم في عباداتهم ان يعتريهم هذيان يحملهم على طعن أجسامهم بالمدى حتى يسيل منها الدم .

والفلسفة التي تفسر ظواهر الوجود بارجاعها الى تأثير القوى الخفية تسمى بفلسفة التعصّب كفلسفة (روبرت فلود - Robert Fludd )

الموسوية – ١٦٣٨ ب . م – التي كانت تفسر كل شيء بالمعجزات الالهية . وكل من دافع عن عقيدته ، أو عن امر من أموره ، أو عن شخص يحبه ، بحماسة عمياء ، تجعله يأخذ بجميع الوسائل لنصرة ما يقول ، فهو رجل متعصّب ، لأن من صفات المتعصّب ان يسخّر عقله لهواه ، وان يجدْ في نصرة رأيه بالعنف ، وأن يضيق عن المناظرة بالحق .

فالتعصّب اذن نقيض الحرية والتسامح ، اذا ازداد التعصب قلت الحرية ، والعكس بالعكس .

( ر : التسامح ، الحرية ) .

## التعقّل

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Intellection |
| في الانكليزية | Intellection |
| في اللاتينية | Intellectio |

التعقل في اللغة تكلّف العقل وفي الاصطلاح فعل العقل . مثال ذلك قول ابن سينا : « ان تعقل القوة العقلية ليس بالآلة الجسدية » ( النجاة ص ٢٩٢ ) ، وقوله : « فالواجب الوجود الذي في غاية الجمال والكمال والبهاء ، والذي يعقل ذاته بتلك الغاية في البهاء والجمال ، وبتمام التعقل ، ويتعقل العاقل والمعقول على انهما واحد بالحقيقة بكون ذاته لذاته أعظم عاشق ومعشوق » ( النجاة ص ٤٠١ ) ويطلق التعقل في مذهب ( توما الاكويني ) على فعل النفس الذي به تدرك مبادىء العقل وهو عند ( ديكارت ) مقابل للتخيّل ، لأن التخيل مشوب بعلائق المادة .

(ر: العقل، والعاقل، والمعقولات)

## التعليم

في الفرنسية Enseignement, Didactique

في الانكليزية Teaching, Didactics

التعليم ( Enseignement ) هو التدريس ، وهو مقابل للتعلّم تقول : علّمته العلم فتعلّم .

ويشترط في التعليم توفير الشروط التي تسهل طلب العلم على الطالب داخل المدرسة أو خارجها

والتعليم ( Didatique ) أخص من التربية ، لأن التربية تشمل نقل المعلومات الى الطالب مع العناية بتبديل صفاته وتهذيب أخلاقه ، والتعليم لا يشمل الا نقل المعلومات بطرق مختلفة . ومفهوم التعليم يتضمن مفهوم الحاجة الى المعلم ، على حين ان مفهوم التعلّم لا يتضمن ذلك ، لأن المتعلّم يستطيع تحصيل العلم بنفسه ، وربما كان استقلاله بطلب العلم أعمق تأثيراً في نفسه من اخذه عن معلم وكل تعليم ، وكل تعلّم فهو انما يكون عن معرفة متقدمة الوجود ، وهي تنتقل من جيل الى جيل بواسطة المعلّمين والكتب ووسائل التعليم وغيرها

ومذهب التعليم مذهب باطني يقوم على ادعاء الحاجة الى التعليم والمعلم ، وانه لا يصلح كل معلم ، بل لا بدّ من معلم معصوم حاضر او غائب .

والتعليم المسيحي (Catéchisme) هو التعليم المشتمل على مبادىء العقيدة المسيحية ، ويطلق ايضاً على الكتاب الذي يتضمن تفسير العقائد والأخلاق المسيحية . ( ر: التربية ).

## التعمية

في الفرنسية Obscurantisme

في الانكليزية Obscurantism

مذهب سياسي يعارض نشر المعرفة في جميع طبقات الشعب لما

قد ينشأ عنها من تفتح عقلي يضر بالأوضاع السياسية المستقرة وهو مقابل لحركة التنوير ( Mouvement de lumière )

ظهر هذا الاصطلاح في المانيا خلال القرن الثامن عشر ، ثم انتشر في فرنسة خلال الربع الاول من القرن التاسع عشر على اثر الجدل الذي دار وقتئذ حول التعليم الشعبي .

ولا يخلو استعمال هذا اللفظ من زراية وقدح .

## التعميم

في الفرنسية Généralisation

في الانكليزية Generalization

عمّ المطر البلاد شملها فهو عام ، ومنه عمّهم بالعطية . وقد نقل الفلاسفة هذا الفعل الثلاثي إلى وزن فعّل للدلالة على التكثير ، فقالوا : عمّم الشيء ، ضد خصصه ، ومنه التعميم ضد التخصيص . قال ابن سينا : « فإن كان إدخال الألف واللام يوجب تعميماً وشركة ، وإدخال التنوين يوجب تخصيصاً فلا مهمل في لغة العرب » ( الاشارات ، ص ٢٤ ) .

وقال أيضاً « إعلم أن المهمل ليس يوجب التعميم ، لأنه انما تذكر فيه طبيعة تصلح أن تؤخذ كلية ، وتصلح أن تؤخذ جزئية » ( الاشارات ص ٢٥ )

والتعميم عند الفلاسفة هو أخذ الصفات المشتركة بين الأشياء المفردة لجمعها في تصوّر واحد . ولهذا التصور ماصدق ، ومفهوم . أما الماصدق فهو مجموع الأفراد أو الأشياء التي يسمها ، وأما المفهوم فهو مجموع الصفات المشتركة بين جميع الافراد المندرجين فيه

والتعميم أيضاً ، هو أن تجعل الصفات التي شاهدتها في عدد محدود من أفراد الصنف شاملة للصنف كله

والتعميم أخيراً هو ان تطلق على صنف معين ما يصدق على صنف آخر شبيه به .

وكل انتقال من الخاص الى العام ، أو من العام الى الأعم ، فهو

تعميم ، كقوانين علم الجبر فهي تعميم لقوانين علم الحساب ، وكقانون الجاذبية العامة ، فهو تعميم لقانون سقوط الأجسام .

## التعويض

في الفرنسية Compensation

في الانكليزية Compensation

في اللاتينية Compensatio

تعويض الرجل من الشيء اعطاؤه بدلاً منه واساس التعويض التوازن والمساواة ، فإما ان تحذف من الزائد ، واما ان تضيف الى الناقص لتحقيق المساواة بينهما .

ويزعم اصحاب التحليل النفسي ان المصاب بعقدة النقص يحاول ان يعوض نفسه مما ينقصه ، اما بالعمل على مساواة غيره ، واما بمحاولة التفوق عليه ، هذا ما ذهب اليه ( آدلر ) في علم النفس الفردي ، وهو يطلق اصطلاح التعويض الأعلى ( Surcompensation ) على ميل الفرد بتأثير الشعور بالنقص الى تخطّي درجة الذين يفوقونه بمواهبهم وشروطهم .

وقانون التعويض ( Loi de Compensation ) مرادف لقانون الأعداد الكبرى ، الذي ينتهي دائماً الى ابراز تأثير الاسباب المطردة والدائمة ، والإقلال من شأن الأسباب غير المطردة والعرضية ( كورنو ) ويطلق قانون التعويض او مبدأ التعويض ( Principe de compensation ) ايضاً على تضامن جميع المؤثرات الجزئية داخل الكون ، بحيث يسيطر على العالم قانون عجيب هو قانون التعويض العام . ويتجلّى هذا القانون في حتمية الظواهر ، وانسجام العالم ، ( لافل ) ، وهذا القول شبيه بقول بعض الهنود ان في الوجود ميلاً طبيعياً الى تحقيق التوازن بين الأشياء .

( ر : مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي اقرها مجمع اللغة العربية ، المجلد الثامن سنة ١٩٦٦ ، ص ١٣٥ ).

## التعيين ، والتعين

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Détermination |
| في الانكليزية | Determination |
| في اللاتينية | Determinatio |

عيّن الشيء خصصه من الجملة وأفرده ، وعين الشيء لفلان جعله مخصوصاً به ، فالتعيين التخصيص والتحديد ، وهو قصر العام على بعض منه بدليل مستقل ، والتعيّن التخصص ، وهو ما به امتياز الشيء من غيره ، فإذا أضفت إلى الحد صفة تزيد في مفهومه ، وتنقص شموله ، عيّنته وخصصته . وإذا دلّ التعيّن على التشخص ، كان مضاداً للتجريد . قال ابن سينا « فلا بدّ أنها ( أي الأجسام ) إذا وجدت متشخصة فإن مبدأ تشخصها يلحق بها من الهيئات ما يتعين به شخصاً » ( الشفاء ١ ، ٣٥٣ ). وقال أيضاً : فإن كان الشيء « محسوساً فله لا محالة وضع وأين ومقدار معين » ( الاشارات ، ص ١٣٨ ) ، وقال أيضاً : إننا « نعرف الأعراض والصور بموادها المتعينة » (منطق المشرقيين، ص ٤٥).

والغرض من التعيين إزالة الاشتباه والإبهام إما مطلقاً وإما نسبياً . فاذا عيّنت الشيء ، ثبّتّ طبيعته أو حدوده ، فصار له في نظرك وضع ، وأين ، ومقدار معين .

وللتعيين في اصطلاحنا معان مختلفة ، منها .

١ – تخصيص الشيء بصفات تميزه من الأشياء الأخرى المجانسة له . وتسمى هذه الصفات معينات ( Déterminatifs ) ، او مشخّصات .

٢ – عرفان الشيء من جهة كونه تابعاً لصنف معين .

٣ – معرفة ما يخصّ الشيء المفرد من شروط لا يشاركه فيها غيره .

وإذا كان بين الشيئين علاقة توجب أن يكون الثاني لازماً عن الأول كانت هذه العلاقة تعيناً . وإذا كانت لا توجب ذلك دلت على عدم التعين .

ويطلق اصطلاح التعيّن السابق

( Prédetermination ) على تحديد واقعة أو فعل بعلل وأسباب متقدمة على اللحظة التي تسبق مباشرة حدوث تلك الواقعة او ذلك الفعل .

والتعيين السابق عند بوسويه مرادف للتحريك السابق ( Prémotion ) .

## التغير

في الفرنسية Changement

في الانكليزية Change

التغير هو كون الشيء بحال لم يكن له قبل ذلك ( التهانوي ) ، أو هو انتقال الشيء من حالة إلى حالة أخرى ( الجرجاني ) .

فمن التغير ما يكون في الجوهر وهو الذي يسمى بالكون المطلق والفساد المطلق ، ومنه ما يكون في الكيف ، وهو الذي يسمى استحالة ، ومنه ما يكون في الكم ، وهو الذي يسمى نمواً ونقصاً ، ومنه ما يكون في المكان ، وهو الذي يسمى انتقالاً ، ومنه ما يكون في الزمان وهو الذي يسمى تتابعاً .

فاذا تغير الشيء في ذاته دفعة واحدة كان تغيره دفعياً ، وإذا تغير في الكم ، أو في الكيف ، أو في الأين ، شيئاً فشيئاً ، كان تغيره تدريجياً

والتغير في فلسفة أرسطو معنى خاص ، وهو الانتقال من ضد إلى آخر ، وله ثلاثة أنواع :

الأول هو الانتقال من اللاوجود إلى الوجود ، وهو التولد ، أو الحدوث ، أو الكون .

والثاني هو الانتقال من الوجود إلى اللاوجود ، وهو الموت أو الفناء

والثالث هو الانتقال من الوجود إلى الوجود ، وهو الحركة .

وطريقة التغيرات الصغرى هي الطريقة التي تصورها الفيلسوف ( فوندت ) لتعيين نسبة الإحساس إلى المؤثر ، وهي تقوم على البحث عن أصغر كمية يجب زيادتها على المؤثر حتى يشعر المدرك بتغير في الإحساس .

وطريقة التغيرات المتلازمة او المتقارنة (Méthode de variations concomitantes).

أحدى طرق ( استوارت ميل ) في الاستقراء وتلخص في قولنا : اذا وجد بين ظاهرتين اقتران وكان كل تغير في الأولى مصحوباً بتغير موازٍ له في الثانية ، كانت الاولى علة والثانية معلولاً

( ر : الطريقة ) .

## التفاؤل

في الفرنسية Optimisme

في الانكليزية Optimism

وأصله في اللاتينية Optimus

التفاؤل ضد التشاؤم والتطير ، تقول : تفاءلت بكذا ، إذا أملت فائدته ، مثـال ذلك أن يكون الرجل مريضاً ، فيسمع آخر يقول : يا سالم ، أو يكون طالب ضالة ، فيسمع آخر يقول: يا واجد، فيقول: تفاءلت بكذا ، ويتوجه له في ظنه أنه يبرأ من مرضه ، أو يجد ضالته

ومذهب التفاؤل هو القول إن الخير في الوجود غالب على الشر ( ابن سينا ) ، وإن هذا العالم الذي نعيش فيـه أفضل العوالم الممكنة ( ليبنيز ) وإنه ليس في الإمكان أبدع مما كان ( الغزالي ) ، وكل فيلسوف يذهب إلى القول إن الوجود أفضل مـن العدم ، وإن العالم بجملته بديـع الصنع ، حسن التأليف ، يغلب فيـه الخير على الشر ، والسعادة على الشقاء ، فهو فيلسوف متفائل وليس ينقض ذلك أن في الوجود شراً جزئياً ، لأن العبرة في الكل لا في الأجزاء . وعلى ذلك ، فالتفاؤل خير مـن التشاؤم ، لأن الناس إذا أملـوا فائدة الله ، ورجوا عائدته عند كل سبب ضعيف أو قوي ، فهم على خير ، ولو غلطوا في جهة الرجاء فان الرجاء لهم خير

على أن بعض المتفائلين يبالغون في تفاؤلهم فينكرون وجود الشر ، ويزعمون أن الوجـود كلـه خير محض ، مبرأ من النقص فاذا قيل لهم إن في العالم شراً قالوا إن هذا الشر أمـر عدمي ، أو أمر

عرضي ، إذا كشفت عن حقيقته وجدت الخير يلمع فيه من وراء حجاب ، ويسمّى هذا التفاؤل بالتفاؤل المطلق .

وإذا تعود المرء النظر إلى الأشياء من نواحيها الجميلة ، كان استعداده الفكري إلى التفاؤل أميل . فهو يعلم أنّ في كل شيء خيراً وشراً ، ولكنه بفضل الالتفات إلى كمال الشيء دون نقصه ، وإلى جماله دون قبحه ، حتى يكون له في جهة رجائه عائدة وبهجة ، ويسمى هذا التفاؤل بالتفاؤل النفسي .

ومن الناس من يتعامى عن رؤية الشر في الأشياء الجزئية ، لعجزه عن إدراك حقيقته ، أو لتقاعسه عن مكافحته ، ويسمى تعاميه هذا بالتفاؤل الأعمى ، لما فيه من الاستسلام المصحوب بالجهل ، والرضى المقرون بالاتكال .

ومن علامة المتفائلين أنك ترى لهم قوة في يقين ، وفرحاً في علم ، وصبراً في شدة ، فهم لا ينكرون وجود الشر ، ولكنهم ، مع اعترافهم بوجوده ، لا ييأسون من التغلب عليه ، ولا يقنطون من رحمة الله . وإذا كان الانسان يؤمن بقدرته على تحسين الواقع بالعلم ، فمرد ذلك إلى إيمانه بقدرة العقل على استجلاء حقائق الأشياء ، فقدر عقل المرء يكون تفاؤله ، بل العقل أس الفضائل ، وينبوع الآداب ، به تعرف حقائق الأمور ، ويفصل بين الخير والشر ، فاذا كمل عقل المرء عاش في نعيم دائم ، لأن عقله يجذبه إلى الخير ، وما استودع الله أحداً عقلاً إلا استنقذه به يوماً ما . ومن لم يكن عقله أغلب خصال الخير عليه ، كان من جهله في إغواء ، ومن حياته في عناء .

## التفسير

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Explication |
| في الانكليزية | Explication |
| في اللاتينية | Explicatio |

التفسير في الاصل هو الكشف والإظهار ( الجرجاني ) ، وهو أن يكون في الكلام لبس وخفاء ، فيؤتى بما يزيله أو يفسره . والفرق بينه وبين الإيضاح أن التفسير أعم من الإيضاح ، إذ هو يحصل بذكر المرادف إذا كان أشهر ، وليس ذلك بايضاح ، لأن الإيضاح عند أهل المعاني أن ترى في كلامك خفاء وإبهاماً فتأتي بكلام يبين المراد ويوضحه ( التهانوي ) ، والفرق بين التفسير والتأويل ( Interprétation ) أن أكثر استعمال التفسير في الألفاظ ومفرداتها وأكثر استعمال التأويل في المعاني للتوفيق بين ظاهر النص وباطنه . أو لصرف النظر عن معناه الظاهر الى معنى يحتمله . وغاية التفسير الفهم والإفهام ، وهو أن يصير الشيء معقولاً ، وسبيله تعيين مدلول الشيء بما هو أظهر منه ، حتى يصبح المجهول معلوماً ، والخفي واضحاً ، تقول : فسرت الكلمة ، وفسّرت النص ، وفسرت المسألة ، أي أوضحت دلالاتها ومطالبها .

وتفسير الحقيقة العلمية أو إيضاحها هو أن نثبت أنها متضمنة في غيرها من الحقائق المعلومة ، أو انها لازمة عن المبادىء البديهية اضطراراً . وليس يشترط في الحقائق المفسّرة أن تكون أعم من الحقائق المفسّرة لأن تضمن القضايا شيء ، وعمومها شيء آخر .

والتفسير أعم من التعليل ، لأن التعليل هو انتقال الذهن من المؤثر إلى الأثر ، أو إظهار علية الشيء سواء كانت تامة أو ناقصة . فكل تعليل تفسير وتوضيح ، وليس كل تفسير تعليلاً .

والفرق بين التفسير والتعيين ( او التحديد ) ان المحمول الذي تضيفه على الموضوع البسيط ، اذا لم يبدّل مفهومه كان تفسيراً له ، ولكنه اذا بدّل مفهومه كان تعييناً ،

أو تحديداً ، او تخصيصاً

والتفسير ( Exégèse ) ايضاً هو الشرح اللغوي او المذهبي لنص ما، وبخاصة لنص ديني .

## التفصيل والتفريق

في الفرنسية Différenciation

في الانكليزية Differentiation

فصّل الشيء في اللغة جعله فصولاً وقطعاً متمايزة ، وفصل القصّاب الشاة جزأها وفرق أعضاءها .

والتفصيل في اصطلاحنا تصيير الشيئين المتشابهين شيئين مختلفين . ويرادفه التنويع ، وهو ابراز الفروق التي تميز الأشياء وتجعلها أنواعاً مختلفة . والتفصيل ايضاً هو التفريق وهو التمييز بين الشيء والشيء أو بين الأصل والفرع بابراز ما يختص باحدهما ، ويقابله الجمع .

والتفصيل ايضاً هو التباين ويطلق عند ( سبنسر ) على الانتقال من المتجانس الى اللامتجانس ، او من العناصر المتشابهة الى العناصر المختلفة ، او من الأشياء القليلة الاختلاف الى الأشياء الكثيرة الاختلاف .

والتفصيل في علم الحياة وعلم الاجتماع هو تقسيم العمل بين الخلايا والأعضاء ، والأفراد ، والجماعات ، فاذا كان هذا التقسيم في البنى سمي بالتفصيل المورفولوجي (Différenciation morphologique) واذا كان في الوظائف سمي بالتفصيل الوظيفي ( Différenciation fonctionnelle ).

( ر : التنويع ، الفصل )

## التفكك

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Dissociation, Désagrégation |
| في الانكليزية | Dissociation, Disaggregation |
| في اللاتينية | Dissociatio |

التفكّك ( Dissociation ) عند علماء النفس هو انفصال العناصر الذهنية بعضها عن بعض . فالعنصر المرتبط بأحد الأشياء مرة ، وبغيره اخرى يميل الى الانفصال عن كل منها ، حتى يصبح عنصراً مجرداً ، كما في التجريد ، فإن التجريد ناشيء عن تفكّك الصور الذهنية المترابطة ، ويمكن تسمية ذلك بقانون التفكك ( Loi de dissociation ) وهو يرجع انفصال الصور الذهنية بعضها عن بعض الى التغيرات النسبية ، والتفكّك النفسي ( Désagrégation psychologique ) هو الخلل العقلي الذي يؤدي الى خروج مجموعة واحدة ، او عدة مجموعات من الأفكار عن نطاق الشخصية الواعية ، وهو حالة مرضية تتلخص في العجز عن تحقيق الوحدة النفسية التي هي قوام الشخصية الواعية . و ( بيار جانه ) ، الذي وضع هذا الاصطلاح لتفسير الخدر ( Anesthésie ) وفقدان الذاكرة ( Amnésie ) ، والشلل ( Paralysie ) ، وتعدد الشخصيات في مرض الهرع ( Hystérie )، يقول: ان الظواهر النفسية الأولية لا تختلف في هذه الحالات المرضية عما هي عليه في الحالات السوّية ، ولكن عجز المريض عن التركيب يمنع هذه الظواهر من الاتحاد بعضها ببعض ، لتأليف شخصية واحدة .
( ر : Pierre Janet, Automatisme psychologique, 364 ).

## التفكير

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Penser |
| في الانكليزية | To think |
| في اللاتينية | Cogitare |

فكّر في الأمر تفكيراً اعمل العقل فيه، ورتب بعض ما يعلم ليصل به الى المجهول. وفكر في المشكلة اعمل الروية فيها ليصل الى حلها. والتفكير عند معظم الفلاسفة عمل عقلي عام يشمل التصور والتذكر والتخيل والحكم والتأمل، ويطلق على كل نشاط عقلي، ومنه قول ديكارت: انا افكر، اذن انا موجود. (ر: الفكر) والتفكير في الذات (Autisme) اصطلاح وضعه (بلولر) للدلالة على الاستعداد المرضي لشخص ينطوي على ذاته، ويقطع صلته بالعالم الخارجي، ولا يفكر الا في تصوراته واحلامه، شأنه شأن المجاتر الذي يخرج ما في جوفه ليمضغه ثانية. ويرادف التفكير في الذات مركزية الذات (Egocentrisme) والانطواء على الذات (Introversion) (ر هذين اللفظين).

## التفلسف الكاذب

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Philodoxie |
| في الانكليزية | Philodoxy |

التفلسف الكاذب اصطلاح وضعه (كانت) للدلالة على الميل إلى إثارة المشكلات الفلسفية من دون ان يكون هذا الميل مصحوباً بارادة الوصول الى حلول علمية مقبولة. وهذا أمر لا يليق بالعلماء، لأن تسدهم معرفة الحق، لا اثارة المشكلات دون ايجاد حلّ لها.

## التفنيد

في الفرنسية Réfutation

في الانكليزية Refutation

في اللاتينية Refutatio

فنّد الرأي أضعفه، وأبطله، وبين تهافته. فالتفنيد اذن هو النظر في الرأي لرده وابطاله، لا للاعتراض عليه لا غير، لأنّ موقف المعترض على الرأي او الفعل موقف المطالب الذي يثير الصعوبات والمشكلات، على حين أن موقف المفنّد موقف المدّعي المنكر، الذي يثبت وجوب ابطال الرأي اثباتاً نهائياً. قال الغزالي: «ليعلم ان المقصود تنبيه من حسن اعتقاده في الفلاسفة وظن ان مسالكهم نقية عن التناقض ببيان وجوه تهافتهم. فلذلك انا لا أدخل في الاعتراض عليهم الاّ دخول مطالب منكر، لا دخول مدّعٍ مثبت، فأكدر عليهم ما اعتقدوه مقطوعاً بالزامات مختلفة» (تهافت الفلاسفة، ص ٤٣).

## التقابل

في الفرنسية Opposition

في الانكليزية Opposition

في اللاتينية Oppositio

التقابل علاقة بين شيئين احدهما مواجه للآخر، او علاقة بين متحركين يقتربان سوية من نقطة واحدة، او يبتعدان عنها، أما في المنطق، فان للتقابل وجهين احدهما تقابل الحدود، والآخر تقابل القضايا.

آ – **تقابل الحدود** – المتقابلان هما اللذان لا يجتمعان في شيء واحد في زمان واحد وهو على

اربعة اقسام :

١ — تقابل السلب والايجاب مثل الشعور واللاشعور .

٢ — تقابل المتضايفين مثل الأبوة والبنوة .

٣ — تقابل الضدّين مثل السواد والبياض .

٤ — تقابل العدم والملكة مثل العمى للبصر ، فان العمى ليس عدم البصر فحسب ، وانما هو عدم البصر في وقت امكانه ، وتهيؤ الموضوع له مع ارتفاع التهيؤ فلا يعود البصر البتة ، فالملكة تستحيل الى العدم ، واما العدم فلا يستحيل الى الملكة.

ب — تقابل القضايا — يطلق تقابل القضايا على القضيتين اللتين تختلفان بالكم ، او بالكيف ، او بهما معاً ، وموضوعهما ومحمولهما واحد . وله اربعة أقسام :

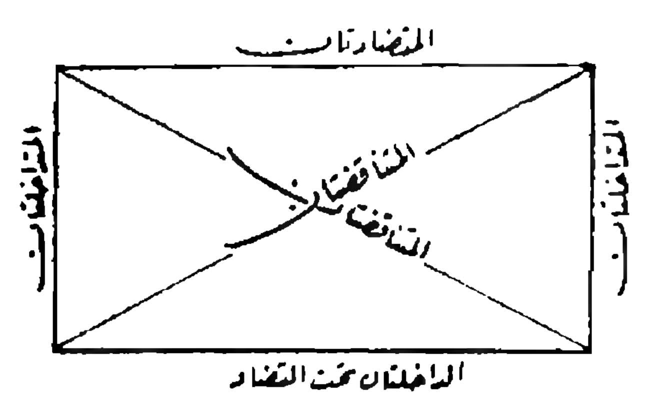
١ — اذا كان اختلاف القضيتين بالكم فقط كانتا متداخلتين ( Subalternes ) كالتداخل بين الكلية الموجبة ، والجزئية الموجبة ، او بين الكلية السالبة والجزئية السالبة .

٢ — واذا كان اختلاف القضيتين بالكيف فقط ، اي بالسلب والايجاب ، وكانت كل منهما كلية كانتامتضادتين( Contraires ) كالتضاد بين الكلية الموجبة والكلية السالبة .

٣ — واذا كان اختلاف القضيتين بالكيف فقط ، وكانت كل منهما جزئية كانتا داخلتين تحت التضاد ( Subcontraires ) كالتقابل بين الجزئية الموجبة ، والجزئية السالبة

٤ — واذا كان اختلاف القضيتين بالكم والكيف معاً كانتا متناقضتين ( Contradictoires ) كالتناقض بين الكلية الموجبة ، والجزئية السالبة ، او بين الكلية السالبة والجزئية الموجبة .

ويمكن توضيح تقابل القضايا بالشكل التالي :




## التقارب

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Convergence |
| في الانكليزية | Convergency |

وهو مشتق من فعل ( Convergere ) في اللاتينية

تقارب الشيئان دنا احدهما من الآخر ، وتقاربت الأشعة اجتمعت في نقطة واحدة ، كما في علم الضوء وضد التقارب التباعد

ومتى كان ازدياد حدود الجملة غير متناهٍ ، وكان حاصل جمعها متجهاً الى مقدار محدود ، سمّيت بالجملة المتقاربة ، مثال ذلك : ( ١ + ١/٢ + ١/٤ + ١/٨ ... ) .

ومتى كان تبدل الجملة مقتضياً ايجاد تشابه متزايد بين أجزائها كان تبدلها متقارباً ، فالتقارب بهذا المعنى ضد التنوع .

واذا أدّت تبدلات الجمل

المستقلة والمتوازية الى نتيجة واحدة، سميت بالجمل المتقاربة .

## التقدم (١)

في الفرنسية Antériorité

في الانكليزية Anteriority

التقدم هو كون الشيء موجوداً قبل الآخر بحيث لا يوجد الثاني الا اذا وجد الأول . وله عند الفلاسفة خمسة أقسام :

الاول هو التقدم بالطبع ، وهو الذي يكون فيه المتأخر محتاجاً الى المتقدم كالاثنين والواحد .

والثاني هو التقدم في الزمان ، وهو كون المتقدم في زمان لا يكون المتأخر موجوداً فيه ، كتقدم ارسطو على الفارابي .

والثالث هو التقدم في الرتبة ، وهو كون المتقدم اقرب الى مبدأ معين ، وهذا الترتيب قد يكون بالذات ، كما في الاجناس والانواع المتتالية ، او يكون بالاتفاق ، كترتيب التلاميذ في الصف بحسب بعدهم عن الاستاذ ، او قربهم منه .

والرابع هو التقدم بالشرف ، وهو أن يكون للمتقدم زيادة شرف على المتأخر ، كتقدم العالم على الجاهل .

والخامس هو التقدم بالعلّية فإن للعلة استحقاق الوجود قبل المعلول .

وقد ارجع الفلاسفة المتأخرون هذه الأقسام المختلفة الى قسمين هما التقدم العقلي ، والتقدم الزماني ، فالتقدم العقلي هو الارتباط المنطقي بين الشيئين ، فاذا كان احدهما مبدأ والآخر نتيجة كان الأول متقدماً على الثاني تقدماً عقلياً أو ذاتياً ، والتقدم الزماني هو ان يكون أحد الشيئين اقدم زماناً من الثاني .

( ر : الأول ، المتقدم Antérieur )

## التقدم (٢)

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Progrès |
| في الانكليزية | Progress |
| في اللاتينية | Progressus |

التقدم هو السير الى الأمام، او الحركة إلى جهة معينة ( Progression )، وهو ضد التراجع والتأخر، تقول تقدم القوم سبقهم، ومنه تقدم الصناعة، وتقدم التعليم، وتقدم المرض، وتقدم الجيش.

والتقدم الحقيقي هو التقدم المتصل، وهو متناه او غير متناه، اما المتناهي فهو الذي يتّجه الى تحقيق غاية معينة في مجال محدود. وأما الغير المتناهي فهو الانتقال الضروري المتصل في شروط معينة من حدٍّ سابق الى حدٍّ لاحق، كما في تسلسل الاعداد، او تسلسل الاسباب الفاعلة

والتقدم اضافي او مطلق. اما الاضافي فهو الانتقال من الحسن الى الاحسن، اي من حالة يعدّها الناس تخلّفاً الى حالة يعدونها كمالاً ويختلف حكم الناس على طبيعة هذا الانتقال باختلاف القيم التي يتصورونها. واما المطلق فهو التقدم الناشىء عن الحتمية التاريخية او الكونية، او عن القدرة الحقيقية المؤثرة في الافراد، او عن الغائية المسيطرة على تغيرات الحياة. ومفهوم هذا التقدم عندنا لا يخلو من الالتباس.

وليس المهم ان نفسر التقدم بارجاعه الى الحتمية، أو القدرة، او الغائية، وانما المهم ان نحدّد مضمونه تحديداً دقيقاً. فنظامه يتخذ عند بعض الفلاسفة شكل الخط المستقيم، وعند بعضهم شكل الخط المنحني الصاعد، وعند بعضهم شكل اللولب، الخ.. ولكن التقدم وان اختلفت صوره واشكاله فهو هو في الجوهر. انه انتقال تدريجي في نظام متصل من الادنى الى الاعلى، او من النقص الى الكمال

وكمية التقدم ( Quantité de

progrès ) مي اتجاه ( ا ب ) عند ليبنيز هي حاصل ضرب كتلة الجسم في قوة سرعته

والتقدمي ( Progressif ) هو المنسوب الى التقدم ، وهو المتجه الى الامام ، بخلاف الرجعي ( Regressif ) او المتخلف المتجه الى الوراء ، مثال ذلك قولنا ان التركيب تقدمي ، والتحليل رجعي .

والقياس التقدمي هو القياس المركب ( Sorite ) الذي يتميز بتناقص عموم موضوعاته واشتمال نتيجته الأخيرة على المحمول الاول والموضوع الأخير ، مثال ذلك قولنا : كل فقاري احمر الدم . وكل لبون فقاري وكل آكل للحوم لبون . وكل سنور آكل للحوم ، فاذن كل سنور احمر الدم .

والقياس الرجعي هو القياس المركب الذي يتميز بازدياد عموم محمولاته واشتمال نتيجته الأخيرة على الموضوع الأول والمحمول الاخير . مثال ذلك قولنا : هذا النهر محدث للضجيج ، وكل محدث للضجيج متحرك ، والمتحرك ليس متجمداً ، والذي ليس متجمداً لا يمكن المشي على سطحه ، فاذن هذا النهر لا يمكن المشي على سطحه

وكل من التقدمي والرجعي فهو تدريجي متصل ، الا ان التقدمي متجه الى الامام ، والرجعي الى الوراء ، مثال ذلك : ان تقدم الفكر تقدم تدريجي ، وضعف الذاكرة تراجع تدريجي . ومع ان ( ريبو ) يطلق اصطلاح فقدان الذاكرة التقدمي ( Amnésie Progressive ) على فقدان الذكريات شيئاً فشيئاً وفقاً لقانون معين ، فان هذا الاصطلاح لا يخلو من الالتباس . والاولى ان نطلق على هذا المعنى اسم التدريجي ، لا اسم التقدمي ، الا اذا عنينا بالتقدم الشدّة والازدياد ، كقولنا : تقدّم الفساد ، وتقدم الاجرام ، وتقدم القمار ، فإن المقصود بتقدم هذه الأشياء ازديادها وتفاقم امرها .

( ر : القياس . المتقدم ، المتوالية )

## التقدير

في الفرنسية Appréciation

في الانكليزية Appreciation

التقدير هو الحكم على قيمة الشيء لا على وجوده. والمقصود بالحكم على قيمة الشيء بيان مبلغه من الكمال بالقياس الى غاية معينة كالحق، والخير، والجمال، والمنفعة الخ والتقدير مقابل للوصف والتفسير والتعليل كمقابلة الحق للواقع، او مقابلة ما يجب ان يكون لما هو كائن بالفعل.

## التقريب

في الفرنسية Approximation

في الانكليزية Approximation

في اللاتينية Approximatio

قرّب الشيء جعله قريباً، والقريب هو الداني في المكان، او الزمان، او النسب.

والتقريب في اصطلاح القدماء سوق الدليل على وجه يستلزم المطلوب، فإذا كان المطلوب غير لازم، واللازم غير مطلوب لا يتم التقريب (تعريفات الجرجاني)

وتقريب الشيء عند المحدثين ادناؤه من الحقيقة. ويطلق في الرياضيات على الكميات القريبة من الكميات الصحيحة، فإذا كانت معرفة الكمية الصحيحة غير ممكنة وكان التعبير عنها بطريقة صحيحة متعذراً، امكننا ان نستبدل بها موقتاً كمية تقريبية

والتقريبي ( Approximatif ) هو المنسوب الى التقريب، ويطلق على المعرفة التي تقرب شيئاً فشيئاً من الكمال، وفي تاريخ العلوم أمثلة كثيرة تدل على ان الحقائق المتعاقبة يصحّح بعضها بعضاً. هذا الذي

جعل بعض النظار يقولون : إن حقائق العلم تقريبية . وطرق التقريب ( Méthodes d'approche ) هي المحاولات الموجهة الى تحقيق هدف معين ، وقد سمّيت بطرق التقريب لأنها تقرب من المطلوب

ويطلق اصطلاح القانون التقريبي ( Loi approchée ) على القانون الذي يكتفي بالقيم التقريبية ، وان كانت غير صحيحة تماماً .

## التقرير

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Assertion |
| في الانكليزية | Assertion |
| في اللاتينية | Assertio |

قرر المسألة وضحها وحققها ، والتقرير هو الحكم بصدق القضية في الايجاب او السلب . ومنه مبدأ التقرير ( Principe d'assertion ) الذي قال به ( كوتورا ) ، وهو مبدأ منطقي يتضمن القول « اذا اوجبت علاقة التضمن ان يلزم عن صدق الفرض صدقاً مطلقاً صدق الدعوى صدقاً مطلقاً أمكن اثبات الدعوى اثباتاً مطلقاً ، اي اثباتاً مستقلاً عن الفرض » .

والتقريري ( Assertorique ) هو الخبري او الاخباري ، والأحكام التقريرية هي الاحكام التي تعبر عن وجود اثبات او نفي دون النظر الى ضرورة او امكان ( مج ) ، وعند ( كانت ) هي الأحكام التي تكون جهاتها مطابقة لمقولة الوجود المستقل عن الضرورة ، وهي احكام صحيحة من جهة مطابقتها للوجود ، لا من جهة ضرورتها العقلية . وتسمى الحقائق التي تتضمنها هذه الاحكام بحقائق الواقع ، أو حقائق التجربة ، ويطلق الحكم التقريري او الشهودي ( Jugement constatif ) على الحكم المقابل للحكم التقديري ( Jugement appréciatif ) ( ر : الحكم ، القيمة )

## التقسيم

في الفرنسية Division

في الانكليزية Division

في اللاتينية Divisio

التقسيم عند الفلاسفة مرادف للقسمة، سواء كانت قسمة الكل إلى الأجزاء، أو قسمة الكلي إلى جزئياته الحقيقية أو الاعتبارية.

وقد فرق فلاسفة القرون الوسطى بين التقسيم الذي يرجع الجنس الأعلى إلى أجناس أدنى، والتجزيء الذي يوجب ارجاع الكل إلى أجزائه المتكاملة. وقد جمعت أحكام التقسيم في أربع قضايا.

**الاولى** هي قسمة الجنس الى أنواعه، كقولك: المنحنى الذي من الدرجة الثانية إما أن يكون دائرة، وإما أن يكون قطعاً ناقصاً، وإما أن يكون قطعاً مكافئاً، وإما أن يكون قطعاً زائداً.

**والثانية** هي قسمة النوع إلى فصوله، كقولنا: الشكل الكثير الأضلاع إما أن يكون منتظماً، وإما أن يكون غير منتظم.

**والثالثة** قسمة الموضوع إلى الأعراض المتقابلة التي تتعاقب عليه، كقولك: الانسان إما نائم، وإما مستيقظ.

**والرابعة** قسمة العرض إلى أنحائه المختلفة، كقولك: النفس إما أن يكون في الحيوان، وإما أن يكون في النبات.

وهذه القضايا الأربع كما ترى شرطية منفصلة.

وعلى ذلك فالتقسيم هو إرجاع الجنس إلى أنواعه، أو الكل إلى أجزائه، وهذا الارجاع إما أن يكون ذهنياً، وإما أن يكون خارجياً.

ولكل تقسيم دقيق شرطان: الأول أن يكون تاماً، أي جامعاً لأجزاء الشيء كلها، والثاني أن تكون أنحاؤه متقابلة، كالتقسيم الثنائي في الشرطية المنفصلة الذي يمنع إدخال الشيء الواحد في الطرفين المتقابلين، كقولك: إما أن يكون

العدد زوجاً ، وإما أن يكون فرداً

وتقسيم العمل ( Division du travail ) في علم الاقتصاد هو تنوعه بحسب المهن ، أو انقسامه إلى فروع مختلفة ، ويسمى ذلك بتقسيم العمل المهني .

وتقسيم العمل الصناعي هو انقسام العمل المركب إلى أفعال وحركات بسيطة .

أما في علم الاجتماع ، فان تقسيم العمل هو تنوع الوظائف من النواحي الاقتصادية والسياسية ، والحقوقية ، والثقافية الخ .

وأما في علم الحياة فهو تنوع الوظائف في الجسم الحي بحسب منافعها .

## التقليد

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Imitation |
| في الانكليزية | Imitation |
| في اللاتينية | Imitatio |

التقليد هو اتباع الانسان غيره فيما يقول أو يفعل ، معتقداً الحقّية فيه ، من غير نظر إلى الدليل ، كأن هذا المتّبع جعل قول ( الغير ) ، أو فعله ، قلادة في عنقه ، أو هو قبول قول ( الغير ) بلا حجة ولا دليل .

ويطلق التقليد في علم النفس على كل ظاهرة نفسية شعورية ، أو غير شعورية ، من شأنها أن تكرر ظاهرة نفسية سابقة . فالظواهر النفسية تنتقل من شخص إلى آخر بالتقليد ، كما ينتقل الضوء أو الصوت من مكان إلى آخر بالاهتزاز ، ( ر تارد Tarde ، قوانين التقليد les lois de l'imitation ، والمنطق الاجتماعي La logique sociale ).

والتقليد الشعوري ( Imitation Consciente ) هو أن يكون المقلّد عالماً بأنه مقلد ، والتقليد اللاشعوري ( Imitation inconsciente ) هو أن يكون المقلد غير عالم بأنه مقلد.

ويسمى تقليده في هذه الحالة بالإيحاء التقليدي ( Suggestion imitative)

قال الغزالي : « من شرط المقلد أن لا يعلم أنه مقلد ، فاذا علم ذلك انكسرت زجاجة تقليده » ( المنقذ من الضلال ، ص ٧٧ من طبعتنا )

**والتقليد الذاتي** هو أن يقلد الانسان نفسه بنفسه (Self imitation).

**والتقليد الارادي** ( Imitation Volontaire ) هو أن يكون المقلد مريداً للفعل الذي يقلده ، كالرجل الذي يقلد مخارج الحروف ، والألفاظ الأجنبية .

والتقليد الغريزي ( Imitation instinctive ) هو أن يتبع المرء غيره فيما يقول أو يفعل اتباعاً غريزياً ، كالطفل الذي يتعلم الكلام ، على سبيل المحاكاة الطبيعية البسيطة .

ونظرية التقليد أو المحاكاة في علم الجمال هي القول : إن مبدأ جميع الفنون تقليد الطبيعة .

والتقليدية ( Traditionalisme ) هي حب التقاليد والتعلق بها ، أو هي القول بوجوب محافظتنا على الأوضاع السياسية ، والاجتماعية القديمة ، لا لأقامتنا الدليل العقلي على ضرورتها ، بل لاعتقادنا أنها تعبير طبيعي عن حاجات المجتمع الحقيقية ، ولعلمنا أنّ إصرار العقل على نقدها لا ينتج الا الشر والفساد . ويسمى أصحاب هذا الرأي بالتقليديين ، خلافاً للعقليين الذين انحلت عنهم رابطة التقليد ، وأوجبوا النظر في المقبولات والمشهورات والتقليديات لمعرفة ما يلزم منها وما لا يلزم .

ويطلق لفظ التقليدية أيضاً على مذهب ( دوبونالد De Bonald ) و ( لامنّا Lamennais ) و ( بوتان Bautain ) ، الذين زعموا أن الوحي مصدر كل معرفة ، وأن الحقيقة لا تدرك إلاّ بالهام إلهي

والتقاليد ( Traditions ) هي ما اتصل الينا من العادات والعقائد وأمور العبادات خلفاً عن سلف ، منها التقاليد الدينية ، والتقاليد الاجتماعية ، والتقاليد السياسية وغيرها . وهذه التقاليد إما ان تكون مكتوبة وإما ان تكون غير مكتوبة ، وهي اذ توحد الأفراد تنتقل من جيل الى جيل وتعمل على اتصال الحضارة.

## التقمّص

في الفرنسية Réincarnation

في الانكليزية Reincarnation

تقمّص في اللغة لبس القميص ، وتقمص شخصية غيره قلّده وحاكاه في سلوكه وهيئته ( المعجم الوسيط ) .

والتقمص عند بعضهم هو انتقال الروح من جسد إلى آخر ، ( ر التناسخ )

والتقمّص الوجداني في علم الجمال هو اندماج الشخص في عمل فني او منظر طبيعي ، وفي علم النفس هو الادراك الانفعالي لوجدانات الآخر ومشاركته فيها ، ويرادفه التوحيد الذاتي ( Identification ) ( ر : هذا اللفظ ) .

## التِقْنِيّ

في الفرنسية Technique ( adj )

في الانكليزية Technical

واصله في اليونانية Technikos

أتقن عمله أحكمه ، والتِقْن الرجل المتقن الحاذق ، ومنه التقني وهو المنسوب الى التقن .

١ – يطلق التقني من جهة ما هو صفة على كل كيفية فنية ، او علمية ، او صناعية تمكن من اتقان العمل واحكامه . مثال ذلك قولنا : ان التربية التقنية هي التي تمكن المرء من احكام عمله .

والتقني بهـذا المعنى مرادف للعملي ، وهو صفة للمهارة الحاصلة بزاولة العمل ، كقيادة السيارات ، او خياطة الألبسة ، او الكتابة على الآلة ونحوها ، مما يتوقف حصوله على المزاولة والممارسة . وهو بهذا المعنى ايضاً يختلف عن العلمي ، لأن العلمي صفة للبحث النظري المجرد ، على حين ان التقني

صفة للعمل الذي تطبق فيه بعض الطرق المعيّنة لبلوغ نتائج معينة .

ومع ذلك فان بين التقني والعلمي علاقة وثيقة ، لأن الطرق التقنية ، وان اقتصرت في بداياتها على محاولات وتجارب متصلة ببعض الاغراض العملية ، الا انها تهيء في نهاياتها أسباب تكون العلم ، وكذلك العلم ، فانه ، وإن كانت غايته طلب الحقيقة لذاتها ، الا انه يؤدي الى الكشف عن طرق فنية جديدة ، وتطبيقات عملية جديدة . وعلى قدر ما يكون العامل أكثر تقيداً بالطرق التقنية المستنبطة من العلم ، يكون عمله أدق وأكمل ، وانتاجه أغزر وأفضل .

٢ – والتقنيات بالجمع ( F. Techniques, E - Technics ) اسم للطرق العملية المحددة التي يزاولها الأفراد للحصول على نتائج معينة ، تقول : تقنيات الرقص ، وتقنيات السباحة ، وتقنيات المسايفة . وهذه الطرق العملية تنتقل من شخص الى شخص ، ومن عصر الى عصر بالتقليد والممارسة والمزاولة .

والتقنيات ايضاً اسم للطرق المستنبطة من المعرفة العلمية ، وتسمى النتائج الحاصلة من تطبيق هذه الطرق بتطبيقات العلوم . والفرق بين هذه التقنيات العلمية ، وبين التقنيات التي يتوقف حصولها على المزاولة والمهارسة ، ان الأولى مسبوقة بالوعي والعلم ، ومصحوبة بالتنظيم والتحليل ، على حين ان الثانية خالية من ذلك .

٣ – ويطلق اصطلاح تقنيّات الفنون الجميلة على ثلاثة أشياء وهي ( ١ ) مجموع الطرق المتبعة في استعمال بعض الآلات او الأدوات او المواد ، كتقنيات العزف على احدى الآلات الموسيقية ، أو تقنيات النقش على الجص ( ٢ ) مجموع الطرق الخاصة بنوع معين من الفنون الجميلة ، تقول تقنيات الفن القوطي ، وتقنيات الفسيفساء ، ( ٣ ) مجموع الطرق الخاصة بفنان معين ، او كاتب أو شاعر معين ، كاسلوب اسحق الموصلي ، او اسلوب الجاحظ او اسلوب البحتري .

٤ – ويطلق اصطلاح تقنيات علم النفس ، او تقنيات علم الحياة على مجموع العمليات الضرورية للقيام ببعض الوظائف .

٥ – وتسمّى اصطلاحات العلوم والفنون بالحدود التقنية ، وهي

مختلفة عن الألفاظ التي يستعملها جميع الناس، مثال ذلك تسمية احد النباتات في الكتب العلمية بإسم غير اسمه اللغوي، فهي تسمية علمية، او فنية، او تقنية، لا تسمية لغوية.

( ر : الصناعة ).

## التكافؤ

في الفرنسية Equivalence

في الانكليزية Equivalency

تكافأ الشيئان تماثلا وتساويا، يقال تكافؤ الحدود، وتكافؤ القضايا، وتكافؤ الفرص، وتكافؤ الشهادات.

والشيئان المتكافئان (Equivalents) هما اللذان لا يختلف احدهما عن الآخر في ترتيب المعاني أو في الطريق المؤدية الى الغاية العملية.

والاشكال المتكافئة في علم الهندسة هي التي تكون ذات مساحة واحدة، او حجم واحد، لا التي يكون بعضها مطابقاً للآخر.

والحدود او القضايا المتكافئة في المنطق هي التي تكون بينها مساواة منطقية ( Égalité logique ).

وابدال الحدود المتكافئة يقوم على استبدال حدٍّ بحدٍّ مساوٍ له منطقياً، ومعنى المساواة هنا ان ما يصدق عليه أحد الحدين عين ما يصدق عليه الآخر.

ويطلق اصطلاح مبدأ التكافؤ ( Principe d'équivalence ) على مبدأ حفظ الطاقة او بقاء الطاقة ( Principe de conservation de l'énergie ).

( ر : المساواة ).

## التكامل

في الفرنسية Intégration

في الانكليزية Integration

في اللاتينية Integratio

التكامل عند (سبنسر) ثلاثة معان، وهي:

١ – الانتقال من حالة مبددة، لا يمكن ادراكها، الى حالة مركزة ممكنة الادراك، أي من حالة غامضة ومشتتة الى حالة واضحة ومؤتلفة.

٢ – ازدياد كمية المادة في منظومة معينة.

٣ – تناقص الحركة الداخلية في منظومة ميكانيكية مؤلفة من عدة أجسام.

وضدّ التكامل الانحلال والتفكك.

ويطلق التكامل مجازاً على ترابط أجزاء الكائن الحي، أو ترابط اجزاء المجتمع من جهة ما هي متوقفة بعضها على بعض.

ويطلق أيضاً على ادراج عنصر جديد في منظومة نفسية سابقة. ومعنى ذلك كله ان ترابط وظائف الأعضاء وتنوع البنى، والتضامن العضوي الذي ينشأ عنها، كل ذلك يكوّن وحدة الكائن الحي وهويته، وتسمى هذه الوحدة بالوحدة المتكاملة. والتكامل عقلي، كانضمام العناصر الذهنية المتفرقة بعضها الى بعض، او عملي، كانضمام موظف جديد الى الجهاز الاداري.

وحساب التكامل (Calcul intégral) قسم من الرياضيات العالية، وهو يبحث في تكامل التوابع اي في تحديد توابع جديدة تقبل ان تكون التوابع الاولى مشتقات منها.

## التكنولوجيا

في الفرنسية Technologie

في الانكليزية Technology

التكنولوجيا علم التقنيات ، وهو يدرس الطرق التقنية من جهة ما هي مشتملة على مبادىء عامة ، أو من جهة ما هي متناسبة مع تطور الحضارة ، واهم المسائل التي يبحث فيها هذا العلم ثلاث :

١ – المسألة الاولى وصف الفنون الموجودة في زمان معين ، وفي مجتمع معين ، وصفاً تحليلياً دقيقاً .

٢ – والثانية هي البحث في شروط كل مجموعة من القواعد الفنية وقوانينها ، لمعرفة أسباب انتاجيتها العملية .

٣ – والثالثة هي دراسة تطور الطرق التقنية في أحد المجتمعات الانسانية ، او في المجتمع الانساني العام .

وتسمى دراسة هذه المسائل الثلاث بعلم التكنولوجيا العام .

( ر : التقني )

## التكوين

في الفرنسية Genèse

في الانكليزية Genesis

في اللاتينية Genesis

التكوين هو الاحداث ، والتصيير ، والتخليق ، والاختراع ، والصنع ، والتصوير ، ويأتي كثيراً في كتب الفلسفة القديمة بمعنى الكون المقابل للفساد .

فتكوين الشيء هو الفعل الذي أحدث به ذلك الشيء حتى وصل إلى حالته الحاضرة ، أو هو مجموع الصور التي تعاقبت على الشيء من جهة علاقتها بالشروط المؤثرة في

نموه. ومنه تكوين الموجودات، وتكوين الوظائف، وتكوين المؤسسات وغيرها.

ويشترط في التكوين عند الفلاسفة أن يكون مسبوقاً بمادة، خلافاً للإبداع الذي يشترط فيه انتفاء المادة فله إذن مبدأ أو أصل يستند إليه ولذلك كان التكوين والأصل متقابلين من جهة، ومتداخلين من جهة ثانية.

والتكوين صفة لله تعالى أزلية، وهو تكوينه للعالم، ولكل جزء من أجزائه لوقت وجوده، على حسب إرادته وعلمه فالتكوين ثابت باق أبداً، والمكوَّن حادث بحدوث المتعلق، كما في سائر الصفات القديمة التي لا يلزم عن قدمها قدم المتعلقات

والنسبة إلى التكوين تكويني ( Génétique ) يقال الطريقة التكوينية (Méthode génétique)، وهي أن تدرس موضوعات العلوم من جهة تكوينها ويقال أيضاً التعريف التكويني ( Définition génétique )، وهو أن يعرف الشيء بالفعل المولد له، كتعريفنا الخط المستقيم بأنه الخط المتولد من حركة النقطة في سمت واحد، وكتعريفنا المثلث بأنه السطح المستوي المتولد من تقاطع ثلاثة خطوط مستقيمة. ويقال أخيراً التصنيف التكويني (Classification génétique) وهو أن تصنف الأشياء بحسب نظام حدوثها، أو بحسب الأسباب المختلفة التي أثرت في تكوينها.

ونظرية التكوين ( Théorie génétique ) هي القول ان ادراك المكان ليس ادراكاً طبيعياً بسيطاً وانما هو ادراك مكتسب مركب من عناصر اولية متعرية من الامتداد.

وعلم التكوين ( La génétique ) هو العلم الذي يبحث في حدوث الكائنات الحية وتبدل اشكالها باعتبارها انواعاً، او هو دراسة الوراثة دراسة تجريبية بتهجين بعض الاصناف ( ر الكون ).

## التكيف

في الفرنسية Adaptation

في الانكليزية Adaptation

وهو مشتق من اللفظ اللاتيني ( Adaptare )

تكيف الشيء صار على كيفية من الكيفيات ، ويطلق على ما يكتسبه الموجود من كيفيات مخصوصة تجعله أحسن اتفاقاً مع بيئته ، او مع العوامل المؤثرة فيه.

ويطلق التكيّف في علم الحياة على التغيرات التي تطرأ على الكائن الحي ، وتجعل أعضاءه ووظائفه متفقة مع شروط البيئة الداخلية أو الخارجية اتفاقاً كلياً أو جزئياً ، ومن شأن هذا الاتفاق مع شروط البيئة ان يجعل الكائن الحي أقدر على البقاء .

ويطلق التكيف في علم النفس الفيسيولوجي على التغير الذي يطرأ على نوعية الخبرة الحسية ، ويصيّرها على كيفيات مخصوصة من الشدّة والوضوح عند بقاء التنبيه ثابتاً ومستمراً ، كالتكيف في حالات البصر ، واللمس ، والشم ، والذوق ، والألم فإن استمرار التنبيه في مثل هذه الحالات يجعل التأثر بـه أضعف .

ويطلق التكيف في علم النفس الاجتماعي على التغيّر الذي يطرأ على سلوك الفرد ، ويجعله أكثر انسجاماً مع غيره من افراد المجتمع وذلك بمصادقتهم ، واتباع تقاليدهم ، والتزام عاداتهم وأزيائهم المألوفة .

## التلباثيا

في الفرنسية Télépathie

في الانكليزية Telepathy

التلباثيا ظاهرة نفسية ، لم يعترف بحقيقتها جميع العلماء ، تقوم

على الاتصال المباشر بين النفوس، وإن كانت بعيدة بعضها عن بعض، وذلك بوسائل غير الوسائل الحسية المعلومة.

والهلوسة او التوهم التلباثي ( Hallucination télépathique ) رؤية حادث بعيد لا يمكن ان يرى بأعضاء الحس، الاّ ان المرء يراه بخياله، كأنه أمامه، مثال ذلك: احساس النفس بموت أحد الاقارب في بلد بعيد.

والتلستزيا ( Télesthésie ) ظاهرة نفسية شبيهة بظاهرة التلباثيا، الا انها لا تقوم على الاتصال بين نفس ونفس، بل تقوم على الاتصال بين النفس المدركة وأحد الأحداث المادية على بعد المسافة بينها وبينه، مثال ذلك: رؤية حريق وقع في احدى المدن النائية.

## التلفيق

في الفرنسية Syncrétisme

في الانكليزية Syncretism

التلفيق هو ان تجمع بتحكم بين المعاني والآراء المختلفة حتى تؤلف منها مذهباً واحداً. وهذه المعاني والآراء لا تبدو لك متفقة الاّ لعدم تعمقك في ادراك بواطنها. ولذلك كان استعمال هذا اللفظ في مقام الذم أكثر من استعماله في مقام المدح.

ومذهب التلفيق مقابل لمذهب التوفيق ( Eclectisme ) لأن مذهب التوفيق لا يجمع من الآراء الاّ ما كانت وحدته مبنيّة على أساس معقول، اما مذهب التلفيق فلا يبالي بذلك، لأنه يقتصر على النظر في ظواهر الأشياء نظراً سطحياً.

لما ظهرت نزعة التلفيق في العصور الاولى بين القرن الثاني والرابع للميلاد ذهب أصحابها الى ان جميع الديانات المقابلة للمسيحية تشترك في دعوتها الى عبادة اله واحد كإيزيس او ميترا او الشمس او غيرها، ثم الف فرفوريوس وجامبليك

من هذه النزعة نظريـــة فلسفية خاصة .

وقد يطلق مذهب التلفيق على النظر في الأشياء المعقدة نظراً سطحياً شاملاً ، ذلك لأن المعرفة الانسانية مرت بثلاث مراحل : الاولى مرحلة النظر في الكـل نظراً غامضاً ، والثانية مرحلة النظر في الأجزاء نظراً واضحاً ، والثالثة مرحلة تركيب الكل من اجزائـــه التي كشف عنها التحليل . وكما مرت المعرفة بثلاث مراحـــل فكذلك اجتاز العقل البشري في مسيرتـه ثلاث حالات متعاقبة يمكننا ان نسميها بحالـــة التلفيق ، وحالة التحليل ، وحالة التركيب .

ويطلق لفظ التلفيق في علـم النفس على الحالة التي يتصف بهـا ادراك الطفل ، فيسمّى ادراكه الغامض المشوش بالادراك الملفق ( كلابارايد ) .

## التلقائي

في الفرنسية Spontané

في الانكليزية Spontaneous

في اللاتينية Spontaneus

الفعل التلقائي هو الفعل الذي يقوم به الانسان من تلقاء نفسه ، دون دافع خارجي ، مادي ، او معنوي ، وهو نقيض الفعل المتكلّف او الفعل المفروض مـن الخارج . والفرق بين الفعل التلقائي ، والفعل الحرّ أن التلقائي أعم ، والحـر أخص ، لأن كل فعل حرّ فعـل تلقائي ، وليس كل فعـل تلقائي بفعل حر ، كالأفعال الغريزيـــة والحاجات والرغبات ، فهي تلقائية لا حرة .

والتلقائي مقابـــل للتأملي ( Réfléchi ) ، لأن التلقائي لا يشترط فيه إعمال الفكر والارادة ، تقول : الانتبـــاه التلقائي او الطبيعي ، والانتباه التأملي او الارادي .

والتلقائي أخيراً هـــو الفعل الناشيء عن الاندفاع الغريزي الذي ليس فيه مجال لمحاسبة النفس ، ولا

للنظر في العواقب ، ولا للاحساس بالسهولة او الصعوبة ان صاحب الشعور التلقائي ينظر الى الطبيعة بعين الطفل لا بعين الرجل المحنّك ، وما يصدق على الافراد يصدق كذلك على الجماعات ، والدليل على ذلك انّ لتطور البشرية مرحلتين اساسيتين:

اولاهما مرحلة التلقائية (Sponta-néité) التي تتصف فيها النفس بتوتر ذاتي يسوقها الى أهداف لم تفكر فيها ، وثانيتهما مرحلة النظر والتأمل التي تجعل النفس قادرة على التفكير في اهدافها ، وعلى اختيار الطرق المناسبة لهذه الأهداف .

## التماثل

في الفرنسية Analogie

في الانكليزية Analogy

واصله في اليونانية Analogia

تماثل الشيئان تشابها ، وماثل الشيء شابهه ، وماثل فلاناً بفلان شبهه به ، ولا تكون المماثلة الا بين المتفقين في الكيفية او النوعية ، تقول : علمه كعلمه ، ولونه كلونه ، بخلاف المساواة فانها بين المتفقين في الكمية

فالمتماثلان اذن هما المشتركان في النوعية اي في تمام الماهية ، او هما اللذان يسد احدهما مسدّ الآخر في الاحكام الممكنة ، والواجبة ، والممتنعة . فكل اثنين اشتركا في تمام الماهية فهما المتماثلان ، وان لم يشتركا فيها فهما المتخالفان .

ويجيء التماثل بمعنى التناسب ، وهو الاتحاد في النسبة ، كما في الأعداد المتناسبة التي تكون نسبة المقدم منها الى تاليه كنسبة جميع المقدمات الى التوالي ، او الأربعة المتناسبة التي تكون نسبة اولها الى ثانيها كنسبة ثالثها الى رابعها .

ولهذا التماثل ثلاثة انواع :

الاول هو التماثل أو التناسب الحسابي الذي تكون فيه زيادة الحد الاكبر على الحد الأوسط كزيادة الحد الأوسط على الحد الأصغر .

مثال ذلك :

$$أ + د = ب = جـ - د$$

أو $$ب = \frac{أ + جـ}{٢}$$

والثاني هو التماثل أو التناسب الهندسي الذي تكون فيه نسبة الحد الأكبر إلى الحد الأوسط كنسبة الحد الأوسط إلى الحد الأصغر ، مثال ذلك

$$\frac{أ}{ب} = \frac{ب}{جـ}$$

والثالث هو التناسب المتناسق الذي تكون فيه زيادة الحد الأكبر على الحد الأوسط ، والحد الأوسط على الأصغر ، مساوية لحاصل قسمة كل منهما على عدد واحد ، مثال ذلك :

$$أ + \frac{أ}{ن} = ب = جـ - \frac{جـ}{ن}$$

وكما يكون التماثل بين المعاني العقلية ، فكذلك يكون بين الأشياء الحسية كتماثل الأعضاء ، وتماثل الصفات ، فالعضوان المتماثلان في حيوانين مختلفين هما اللذان يكون عملها في الجسم واحداً ، واقترانها بالأعضاء الأخرى واحداً ، وإن كانت وظائفها مختلفة ، كاليد في الانسان ، والجناح في الطير ( جوفروا سنت هيلار ) أو هما اللذان تكون وظائفها واحدة ( كوفيه ).

والزمرتان المتماثلتان هما اللتان يكون كل حد من حدود الأولى منهما مطابقاً لمثله في الثانية .

والسببان المتماثلان هما اللذان يكون بين آثارهما تشابه قريب ، أو بعيد .

والنسبة بين الحدود المتماثلة إما أن تكون عددية ، وإما أن تكون زمانية ، وإما أن تكون غائية ( مثال النسبة الغائية قولنا : ان وظيفة الخطوط البرقية في الدولة كوظيفة الجملة العصبية في الجسم الحي ) .

ومماثلات التجربة ( Analogies de l'expérience ) عند ( كانت ) مبادىء قبلية في العقل المحض متعلقة بمقولة الاضافة ، كقولنا إن جميع الظواهر خاضعة في وجودها لقواعد قبلية توجب تحديد نسبها المتقابلة في زمان ما ، أو قولنا لا تكون التجربة ممكنة الا اذا أمكن تمثل ارتباط ضروري بين المدركات الحسية

وهذه المماثلات التجريبية ثلاث: الأولى هي دوام الجوهـــر ، والثانية هي أن يوجد في الطبيعة قوانين تتابع ثابتة ( أعني مبدأ السـببيـة ) ، والثالثة هي المبدأ الكلي لردود الفعل المتقابلة بين جميع الجواهر في كل آن من الزمان .

## التماس

في الفرنسـيـة Contact

في الانكليزية Contact

تماسّ الشيئان مسّ احدهـمـا الآخر ، ويطلق في علم النفس على مماسة الشيء لأعصاب اللمس الفاشية في الجلد . والأولى ان يطلق على الادراك الحاصل بالتماس اسم اللمس، وهو جنس لعدة احساسات تكلمنا عليها في موضع آخر ( ر : اللمس ) .

## التماسك

في الفرنسية Consistance

في الانكليزية Consistency

تماسك الأفكار والمبـــادىء ، اتساقها ، وخلوها من الاضطراب والتناقض . وتماسك المذهب متانة بنائـه ، وتماسك الرأي انسـجام عناصره وثبوتها .

وكل شيء صلب متين ذي صفات موضوعية ثابتة ، لا تؤثر فيه التحكمات ، ولا الظروف العرضية ، فهو شيء متماسك .

# التمثيل والتمثّل

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Représentation, assimilation |
| في الانكليزية | Representation, assimilation |
| في اللاتينية | Repraesentatio, assimilatio |

مثّل الشيء بالشيء : سوّاه ، وشبّهه به ، وجعله على مثاله ، ومثّل الشيء لفلان صوره له بالكتابة أو غيرها ، حتى كأنه ينظر اليه فالتمثيل اذن هو التصوير والتشبيه ، والفرق بينه وبين التشبيه ان كل تمثيل تشبيه ، وليس كل تشبيه تمثيلا

١ –والتمثيل (Représentation) في علم النفس فعل ذهني به تحصّل المعرفة ، كالادراك الحسي ، والتخيل ، والحكم من جهة ما هي باعثة على حصول صورة الشيء في النفس ، وتسمّى هذه الظواهر بالظواهر العقلية ، وهي مقابلة للظواهر الانفعالية والفاعلة

وفي كل تمثيل ممثّل وممثّل فالممثّل هو الذات المدركة والممثّل هو الشيء المدرك ، والمثال هو الجامع بينهما ، ومن شرط المثال ان يكون مطابقاً للشيء يرمز اليه وينوب عنه

ومن قبيل ذلك قول ( ليبنيز ): « ان الله عندما نظم الكون بكامله نظر في كل جزء منه وبخاصة في المناد ، ولما كانت طبيعة المناد تمثيلية ، لم يكن هنالك ما يجعل تمثيله مقصوراً على قسم من الأشياء فقط ، وإن كان هذا التمثيل مبهماً في تفصيل الكون بكامله غير متميز الا في قسم صغير من الأشياء » . ( Monadologie, 60 ) وقوله ايضاً : ومع ان كل ( مناد ) يمثل الكون بأسره ، فان تمثيله للجسم المتصل به أتم واوضح ( م . ن ، ٦٢ ) ، وكذلك النفس فهي تمثل الكون بكامله الا انها لا تستطيع ان تقرأ في ذاتها الا ما هو متمثل فيها بوضوح ( م ن ، ٦١ ) .

والتمثيل عند ( هاملن ) هو القدرة على ادراج الشيء الحسي المشخّص في إحدى مقولات العقل .

ويطلق التمثيل في اللغة الحديثة

على قيام الشيء مقام الآخر ، تقول مثل قومه في دولة ، او مؤتمر ، او مجلس ، ناب عنهم ، ومنه ايضاً تمثيل المسرحية ، وهو عرضها على المسرح عرضاً يمثل الواقع .

٢ – تمثّل الشيء تصوّر مثاله ، ومنه التمثّل وهو حصول صورة الشيء في الذهن ، او ادراك المضمون المشخّص لكل فعـــل ذهني . او تصور المثال الذي ينوب عن الشيء ويقوم مقامه .

والفرق بين التمثّل والتمثيل ان التمثّل هو التصور على حين ان التمثيل هـــو التصوير والتشبيه . تقول تمثّل الشيء تصور مثاله أي تخيله تخيلاً حسياً ، وتمثـــل المثلث تصور ماهيته ونوعه ، وتقول ايضاً مثّـــل الشيء صوّره او استعاد صورته ، فالصورة تمثل المعركة ، والرمز يمثل المعنى. فالتمثيل والتمثّل اذن متقاربـــان وهما يشتركان في أمرين : احدهما حضور صورة الشيء في الذهن ، والآخر قيام الشيء مقام الشيء .

٣ – والتمثيلي (Représentatif) هو الذي ينوب عن الشيء ويقوم مقامه . كالمجلس التمثيلي الذي ينوب عن الشعب .

ويطلق التمثيلي أيضاً على الصورة التي ترجع الى الذهن عند غياب الشيء الذي تمثله ، تقول التخيل التمثيلي ، وهو مقابل للتخيل المبدع.

ونظريـــة الادراك التمثيلي ( Perception représentative ) مقابلة لنظرية الادراك المباشر .

ونظرية الافكار التمثيليـــة ( Théorie des idées représenta-tives ) عنـــد ( الديكارتيين ) هي القول ان الذهن لا يدرك الأشياء بل يدرك مثالاتها . وهذه النظرية هي الأصل الذي استمدت منـه المثالية المطلقة مبادئهـــا . قال ( ديكارت ) : ربما كان في نفسي قوة او ملكة تحدث هذه الافكار دون عون خارجي . فقد ظهر لي حتى الآن انها تحصل لي وانا نائم دون معونة الأشياء التي تمثلها . ولو وافقت على انها ناشئة عـن هذه الأشياء لما استنتجت من ذلك انها مشابهة لهـــا اضطراراً ( Méditations III, 9 ) .

٤ – والتمثيل ايضاً ( Assi-milation ) هو الاستيعاب والمشاكلة والموافقة والمشابهة .

وهو في التربية استيعاب المعلومات استيعاباً ينظمها في الحياة العقليّة .

وهو في علم النفس فعل عقلي يقرر حقاً او باطلاً ان بين الأشياء المختلفة تشابهاً كثيراً او قليلاً .

وهو في علم وظائف الأعضاء عملية بها يتم هضم الاطعمة اي تحويلها الى عناصر حية موافقة لطبيعة الكائن الحي الذي يغتذي بها .

٥ – والتمثيل ( Assimilation ) عند ( سبنسر ) صورة من صور التفصيل والتفريق والتباين، وهو يذهب من المتجانس الى اللامتجانس ومن الأشياء المتشابهة الى الأشياء المختلفة ، الا انه عند ( لالاند ) هو التحول من الاختلاف الى التشابه . وهذا المعنى الثاني أدق من الأول .

## التمثيل ( قياس )

## Raisonnement par analogie

قياس التمثيل هو الحكم على شيء معيّن لوجود ذلك الحكم في شيء آخر معيّن ، أو أشياء اخرى معيّنة ، على ان ذلك الحكم على المعنى المتشابه فيه . ( ابن سينا ، النجاة ، ص ٩ ) .

والأصح أن يقال : اثبات حكم في أمر لثبوته في آخر لعلة مشتركة بينهما ، وسمّي الشيء المحكوم عليه فرعاً ، والشيء المنقول منه الحكم أصلا ، أو مثالاً ، والعلة المشتركة بينهما جامعة . مثال ذلك قولنا : ان الماس كالزيت ، لأنه يشبهه في القدرة على كسر الضوء ، وقولنا : ان العالم حادث ، لأنه جسم مؤلف فشابه البناء ، والبناء محدث ، فالعالم حادث . ومن قبيل ذلك ايضاً قولنا : ان المريخ كوكب آهل بالأحياء كالأرض لعلة مشتركة بينهما ، وهي الجو ، وكلما كان التشابه بين المتماثلين أكثر كان قياس التمثيل أصدق .

وقد زعم ( رابيه . Rabier ) ان قياس التمثيل يشتمل على استقراء متبوع باستنتاج ، مثال ذلك قولنا : ان زيداً يشبه عمراً في لطفه

لأنها من بلد واحد ، فان في هذا القول استقراءً واستنتاجاً معاً ، اما الاستقراء فهو :

عمرو لطيف ، وهو من بلدة كذا ، واذن سكان بلدة كذا لطاف .

واما الاستنتاج فهو :

سكان بلدة كذا لطاف ، وزيد من بلدة كذا ، فزيد اذن لطيف .

والفرق بين قياس التمثيل والاستقراء ان قياس التمثيل ينقل الحكم من علاقة معلومة الى علاقة مشابهة لها من جهة ، ومختلفة عنها من جهة أخرى ، على حين ان الاستقراء ينقل الحكم من المثل الى المثل .

( ر الاستقراء ) .

## التملّك

في الفرنسية Appropriation

في الانكليزية Appropriation

تملّك الشيء ملكه ، والتملّك هو الفعل الذي يصيّر الشيء ملكاً لك ، بعد ان كان ملك غيرك او غير داخل في ملك احد من الناس ، بحيث يؤدي دخوله في ملكك الى اكسابك القدرة على التصرف فيه ضمن حدود القانون . وتملّك الرجل على قومه صار ملكاً عليهم ، وتملك على نفسه امتلكها ، اي صار قادراً على ضبطها ، واذا كان حصول الانسان على الشيء غير شرعي سمي التملك استيلاء واستبداداً .

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Distinction, Diseernement Discrimination |
| في الانكليزية | Distinction, Discernment Discrimination. |
| في اللاتينية | Distinctio, Discernere Discriminatio |

١ – ميّز الشيء عزله وفرزه والتمييز ( Distinction ) بين الأشياء فصل بعضها عن بعض بأمر مختص اي بالمميّز . وتمييز الشيء عن الشيء هو التفريق بينهما، ومنه قولهم تمييز الصواب عن الخطأ، والحق عن الباطل، والخير عن الشر . وفي التنزيل العزيز : « حتى يتميز الخبيث من الطيب » .

والتمييز عند قدماء الفلاسفة هو التفريق بين الشيئين بحسب الفصل الذي يقال على احدهما . وهم يسمون كل معنى تميز به شيء عن شيء ، شخصياً كان او كلياً ، فصلاً . ثم نقلوه بعد ذلك الى ما يتميز به الشيء في ذاته قال ابن سينا : « مثل الناطق الذي يميز الانسان عن الفرس وهما حيوانان » ( النجاة ، ص ١٢ ) وقال : « لا يميزون بين الذاتي وبين المقول في جواب ما هو » ( الاشارات ، ص ١٠ ) ، وقال : « اما المقول في جواب اي شيء هو فهو الذي يدل على معنى يتميز به الشيء عن اشياء مشتركة في معنى واحد » (النجاة ، ص ١١ ) .

والتمييز عند المحدثين هو التفريق بين الأمرين المشخصين نفسيين كانا او خارجيين ، مثال ذلك تمييز الحالات الشعورية او تمييز المحسوسات . وهذا التمييز بين الاشياء اما ان يكون عددياً ( Distinction numérique ) واما ان يكون نوعياً ( Distinction spécifique ) .

والفكرة المتميزة (Idée distincte) هي الفكرة البينة ( ر : المتميزة )

٢ – والتمييز ( Discernement ) قوة نفسية بها تستنبط المعاني ، قال الغزالي : « فيخلق فيه التمييز ( اي في الطفل ) وهو قريب من سبع سنين ، وهو طور آخر من اطوار وجوده ، فيدرك فيه اموراً زائدة على المحسوسات ، لا يوجد منها

شيء في عالم الحس » ( المنقذ من الضلال ، الطبعة ٦ ، دمشق ، ص ١٠٨ ) وسن التمييز عند الفقهاء هي وقت معرفة المضار والمنافع .

٣ – والتمييز ( Discrimination ) هو التفريق بين الاجناس البشرية أو الطبقات الاجتماعية ، ومنه التمييز العنصري ( Discrimination raciale ) الذي ينكر المساواة بين الاجناس البشرية ، فلا يعترف للاسود مثلا بما يعترف به للأبيض من حقوق طبيعية او اجتماعية .

ويرادف التمييز بهذا المعنى لفظ التفرقة ( Ségrégation ) وهو فعل طبيعي او ارادي يقوم على فصل الأشياء او الموجودات عن النوع الذي تنتمي اليه لجمعها في فئات خاصة .

## التناسخ

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Métempsychose |
| في الانكليزية | Metempsychosis |
| في اللاتينية | Metempsychosis |

تناسخ الشيئان نسخ احدهما الآخر ، وتناسخوا الشيء تداولوه ، وتناسخت الأزمنة تتابعت ، وفي الحديث ، لم تكن نبوة الا تناسخت اي تحولت من حال الى حال . والتناسخ انتقال النفس الناطقة من بدن الى بدن آخر من غير تخلل زمان ، بين تعلقها بالأول ، وتعلقها بالثاني ، للتعشق الذي بين الروح والجسد . والتناسخ عقيدة شاعت بين الهنود وغيرهم من الأمم القديمة مؤداها ان روح الميت تنتقل الى موجود أعلى أو أدنى لتنعم أو تعذب جزاء على سلوك صاحبها الذي مات . ومعنى ذلك عندهم أن نفساً واحدة تتناسخها أبدان مختلفة انسانية كانت ، او حيوانية ، او نباتية .

والغرض من هذا التناسخ امتحان النفس حتى تكتسب بذلك ما ينقصها من الكمال ، وتصبح مجردة عن التعلق بالأبدان . واذا قيل ان من

مقتضيات هذه العقيدة القول بخلود النفس قلنا ان انتقال النفس من بدن الى بدن لا يوجب خلودها اضطراراً ، لأنها قد تنتقل من بدن اعلى الى بدن ادنى حتى تنتهي الى العدم ، او تنتقل من بدن ادنى الى بدن اعلى حتى تفارق جميع الابدان ، وتتحد بحقيقة روحية كلية تفقد معها فرديتها .

واصحاب التناسخ يفرقون بين النسخ ، والمسخ ، والرَسْخ ، والفسْخ ، فالنسخ هو الانتقال من بدن انساني الى آخر ، والمسخ هو الانتقال من بدن انساني الى بدن حيواني ، والرسخ هو الانتقال الى جسم نباتي ، والفسخ هو الانتقال الى جسم معدني .

قال ابن سينا في بطلان القول بالتناسخ « فاذا فرضنا نفساً تناسختها ابدان ، وكل بدن فانه بذاته يستحق نفساً ، تحدث له وتتعلق به ، فيكون البدن الواحد فيه نفسان معاً » ( النجاة ص ٣٠٩ )

( ر النفس ) .

## التنافر

في الفرنسية Incompatibilité

في الانكليزية Incompatibility

يكون بين الشيئين تنافر عندما يكون كل منهما معارضاً للآخر ، كالتعارض بين الفكرتين ، او العاطفتين ، او الفعلين .

والتنافر في المنطق هو التعارض بين قضيتين لا يمكن التصديق بهما معاً فالتعارض بين القضيتين ( ق ) و ( ك ) يوجب :

١ – ان تكون ( ق ) صادقة و ( ك ) كاذبة .

٢ – ان تكون ( ق ) كاذبة و ( ك ) صادقة .

٣ – ان تكون ( ق ) و ( ك ) كاذبتين .

والفرق بين التنافر والتخارج المتبادل ( Exclusion reciproque ) ان التخارج المتبادل لا يصدق الاّ على الملاقتين الأولين ، وهما : كون

(ق) صادقة و (ك) كاذبة ، وكون (ق) كاذبة و (ك) صادقة .

(ر : التخارج) .

## تنافر الغايات

في الفرنسية - Hétérogonie des fins

تنافر الغايات عند (وندت Wundt) هو القول ان غاية الموجودات تتغير بتغير مراحل تطورها . وهو اصطلاح جديد ، الا ان المعنى الذي يدل عليه قديم ، فهيجل ذهب الى مثل هذا الرأي قبل (وندت) ، و (جيمس وارد Jams Ward) بيّن أنه عرض هذا الرأي في مقال له ، عنوانه : علم النفس ، نشر في دائرة المعارف البريطانية عام ١٨٨٦ .

## التنافس

في الفرنسية Concurrence

في الانكليزية Competition

تنافس القوم في الأمر : رغبوا فيه على وجه المباراة ، والفرق بين المباراة والتنافس ان المباراة تنافس منظم ، على حين ان التنافس لا يتضمن معنى التنظيم وجوباً .

والتنافس في علم الاجتماع ميل الفرد الى احتلال مكان غيره ، وكما يقع هذا التنافس بين الافراد ، فكذلك يقع بين المؤسسات والوظائف .

والتنافس في علم الاقتصاد تسابق متجرين او معملين صناعيين أو اكثر الى الحصول على اكبر عدد من الزبن .

والتنافس في العلاقات الانسانية تسابق شخصين او اكثر الى الحصول على شهادة واحدة او وظيفة واحدة .

وكل رجل يرغب في الأمر على وجه المباراة فهو مضطر الى اتباع

الطرق أو الوسائل التي تضمن له تحقيق رغبته ، وكما تختلف هذه الطرق باختلاف الأشخاص ، فكذلك تختلف عواطف المتسابقين باختلاف مواقفهم ، وقد تكون هذه العواطف متناقضة ، كما في التنافس التجاري ، او تكون مؤتلفة كما في المباريات الرياضية .

والتنافس الحيوي او الطبيعي هو الجهد الذي تبذله الكائنات الحية في سبيل حفظ بقائها ، وتنمية وجودها ، بحيث يؤدي تصارعها الى زوال الضعيف ، وبقاء الاقوى والأصلح . ويسمى هذا القانون عند ( دارون ) بقانون تنازع البقاء ( Struggle for Existence ).

## التناقض

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Contradiction |
| في الانكليزية | Contradiction |
| في اللاتينية | Contradictio |

نقض الشيء أفسده بعد إحكامه ، ونقض اليمين أو العهد نكثه ، ونقض ما أبرمه فلان أبطله ، وناقض في قوله مناقضة ، تكلم بما يخالف معناه ، وناقض غيره : خالفه وعارضه . وتناقض القولان : تخالفا وتعارضا ، والكلام المتناقض هو الذي يكون بعضه مقتضياً إبطال بعض .

والتناقض ، في اصطلاح الفلاسفة ، هو اختلاف تصورين أو قضيتين بالايجاب والسلب . مثل قولنا (ب) و ( لا - ب ) ، أو قولنا ( ب ) صادقة و ( ب ) غير صادقة أي كاذبة . قال ابن سينا : التناقض هو اختلاف قضيتين بالايجاب والسلب بحيث يلزم عنه لذاته أن تكون إحداهما صادقة ، والأخرى كاذبة ( منطق المشرقيين ، ص ٧٤ ) . وإنما تكونان كذلك إذا اتفقتا في الموضوع والمحمول لفظاً ومعنى ، واتفقتا في الكل والجزء ، والقوة والفعل ، والشرط والاضافة ، والزمان والمكان ، أما إذا اختلفتا في شيء من هذه

الأشياء لم يجب أن نقتسما الصدق والكذب ، وإذا كانت القضيتان مخصوصتين كفى في تناقضهما هذه الشروط ، أما إذا كانتا محصورتين زاد شرط آخر وهو اختلافهما في الكمية ، أعني الكلية والجزئية مثال ذلك ان الكلية الموجبة والجزئية السالبة متناقضتان ، لأنك إذا قلت كل انسان كاتب كان نقيضه ليس بعض الناس بكاتب ، والكلية السالبة والجزئية الموجبة متناقضتان ، لأنك إذا قلت : ولا واحد من الناس بكاتب كان نقيضه بعض الناس كاتب .

والتناقض أيضاً هو الجمع في تصور واحد أو في قضية واحدة بين عنصرين متنافرين كقولنا دائرة مربعة ، أو ضياء مظلم الخ ..

وقد يكون التناقض صريحاً كالتناقض الذي نعبر عنه بقضيتين متناقضتين ، وقد يكون ضمنياً كالتناقض المقدر بين القضية الظاهرة، ونتائجها ، أو مقدماتها الخفية . وإذا حملت على الموضوع صفة مناقضة لتعريفه ، كان التناقض تناقضاً في الوصف (Contradictio in adjecto) مثل دائرة مربعة .

والتناقض في اللفظ ( Contradictio in terminis ) هو التناقض بين حدود القضية الواحدة ، بحيث يكون المحمول فيها نفياً للموضوع كما في قولنا : الظلم عدل .

والتناقض عند الأصوليين هو تقابل الدليلين المتساويين على وجه لا يمكن معه الجمع بينهما ، ويسمّى بالتعارض أو المعارضة .

والنقيضان ( Contradictoires ) هما الأمران المتنافيان بالذات ، بحيث يقتضي تحقق أحدهما انتفاء الآخر . ونقيض كل شيء رفعه ، والمراد بالرفع ما يستفاد من كلمة ( لا ) و ( ليس ) كقولنا الانسان واللاانسان .

ومبدأ التناقض ( Principe de Contradiction ) هو القول ان الشيء نفسه لا يمكن ان يكون حقاً وباطلاً معاً ، وهذا القول انما هو نتيجة لمبدأ الهوية ( Principe d'identité ) اي لقولنا : ( ما هو هو ) .

وعلى ذلك فالتناقض مناف للمعقوليّة ، لأن من شرط العقل ان يكون متفقاً مع نفسه ، فاذا كان العقل يقع في التناقض احياناً،

فمرد ذلك الى اشتغاله بأمور تمنعه من تذكر ما قاله سابقاً ، ولــو قرّب بين الحكمين المتناقضين اللذين صدق بهما في زمــانين مختلفين ، لأثبت احدهما وأبطــل الآخر.

لذلك قيل : ان الزمان علــة الوقوع في التناقض ، والوسيلـة الوحيدة لاجتناب الوقوع في التناقض هي التحليل.

## التناهي (نظرية)

في الفرنسية Finitisme

في الانكليزية Finitism

تناهى الشيء بلغ غايته ، وتناهى الماء وقف في الغدير وسكن . ومنه قول المتنبي تناهى سكون الحسن في حركاتها

والتنــاهي ( Finitude ) صفة كل متناه .

ونظرية التناهي هي القول انه ليس ثمة شيء لامتناهٍ بالفعل ، وانما هنالك اشياء متناهية تخضع لقانون العدد . وتسمى هذه الأشياء المتناهية بالأشياء المحدودة . واذا قيل ان العقل يستطيع ان يتصور اللامتناهي الرياضي قال أصحاب نظرية التناهي ان الموجود في الاذهان غير الموجود في الأعيان . ( ر : كتاب Couturat, De l'infini mathématique. livre III ) ففيه حوار بين القائلين بالتناهي والقائلين باللاتناهي ) .

وتطلق نظرية التناهي ايضاً على مذهب من يقول ان كل قطاع من عالم الواقــع متناه . قال بورل : « لا يمكننا ان نستخرج من نظراتنا الرياضية اي دليل على تناهي عالمنا أو لا تناهيه » ( Borel, Paradoxe de l'infini, 8 )

( ر : النهاية )

## التنبيه

في الفرنسية Excitation

في الانكليزية Excitation

في اللاتينية Excitatio

التنبيه في علم وظائف الاعضاء تأثير في اطراف الاعصاب الحسية مصحوب بردود فعل ظاهرة ، او هو احداث تبدل في النشاط الوظيفي لخلايا البدن او نسجه او أعضائه.

والتنبيه في علم النفس تحريض على بعض الأفعال ، او إثارة لبعض الاحاسيس والعواطف ، او ازدياد في الفاعلية الذهنية بتأثير بعض الاسباب الخارجية

والتنبيه مرادف للتحريض والاثارة ، ومقابل للمنع والكف. والظاهرة الطبيعية التي تحدث التنبيه تسمّى بالمنبّه أو المؤثر ( Excitant ) وهي ظاهرة قابلة للقياس ، اما الحالة النفسية التي تنشأ عنها فهي مستعصية على القياس المباشر.

ويطلق التنبيه بمعنى أخص على مجموع الظواهر الفيزيائية والفيسيولوجية الضرورية لاحداث الاحساس ، وهو يتضمن ثلاثة أشياء : الاول هو التأثير في أطراف الأعضاء الحسية ، والثاني هو انتقال هذا التأثير الى المخ ، والثالث هو أفاعيل المخ المقارنة لظهور الاحساس في النفس.

## التنسيق

في الفرنسية Coordination

في الانكليزية Coordination

نسّق الشيء نظمه ، وتنسّقت الأشياء انتظم بعضها الى بعض ، والتنسيق في الاصطلاح علاقة بين تصورين او عدة تصورات لها في التصنيف مرتبة واحدة ، كمرتبة النوعية في الجنس الواحد من جهة

العموم والخصوص — هو ذكر الشيء بصفات متتالية
وتنسيق الصفات عند أهل البديع — مدحاً كان أو ذماً

## التنظيم

في الفرنسية Organisation

في الانكليزية Organization

التنظيم هو الترتيب . وهو طبيعي، كترتيب وظائف الاعضاء في الكائن الحي ، او ارادي كترتيب وظائف الافراد في الدولة .

وكما يطلق التنظيم على ترتيب شؤون الدولة في مختلف القطاعات، فكذلك يطلق على تنسيق العلاقات الدولية . وقد نشأ عن رغبة الدول في تنظيم هذه العلاقات عدة منظمات عالمية ، كمنظمة الأمم المتحدة ، والمنظمات المتخصصة المشتقة منها .

ومن شرط تنظيم العمل ان تحصى الوظائف الضرورية له ، وان تحدد شروط هذه الوظائف وحاجاتها، وان تزود بالموظفين الاكفياء ، وأن تحدد علاقات هؤلاء الموظفين بعضهم ببعض ، حتى يصبحوا اشبه شيء باعضاء الجسم الواحد . وكل ادارة لا تنظم عملها تنظيماً عضوياً دقيقاً ولا تجعل وسائلها متفقة مع اهدافها فهي ادارة فاسدة .

**تنظيم المعرفة** (Architectonique) يطلق اصطلاح تنظيم المعرفة على الفن الذي يرمي الى تنظيم المعرفة منهجياً على اسس منطقية ( كانت ) . وجماع ذلك وضع كل علم في المرتبة اللائقة به ، بحيث تؤلف العلوم بناء يكون فيه لكل علم مرتبة خاصة . فالعلم الاعلى يسمى بالعلم الرئيس ، مثل علم العدد بالنسبة الى علم الموسيقى، ومثل الفلسفة الاولى بالنسبة الى جميع العلوم والعلم الاسفل تابع للعلم الاعلى ، لأن الاول وسيلة والثاني غاية ، مثال ذلك ان علم السياسة علم رئيسي بالنسبة الى علم الاقتصاد ، وعلم الادارة ، وعلم التربية ، وعلم التخطيط ، وكل فرع من هذه الفروع يرأس علوماً اخرى ، بحيث يكون العلم كله كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً .

## التنفيذ

في الفرنسية Exécution

في الانكليزية Execution

في اللاتينية Executio

نفّذ الحكم أخرجه الى العمل حسب منطوقه ( مج ) . والتنفيذ في علم النفس هو المرحلة الأخيرة من مراحل الفعل الارادي ، لأن علماء النفس يفرقون بين المرحلة الخاصة بالفعل الارادي وبين ما يسبقها ، او يتبعها من المراحل ، اما ما يسبقها فهو التصور واما ما يتبعها فهو التنفيذ . ومع ذلك فان الفعل الارادي لا يكون تاماً الاّ اذا كان مصحوباً بشيء من التنفيذ . لأنه اذا لم يقترن بذلك كان مجرد نيّة أو ميل بسيط . وقد قيل ان الفعل الارادي التامّ يتضمن أربع مراحل ، وهي :

١ – تصور الهدف (Conception du but) .

٢ – النظر في الاسباب وهو ما يسمى بالرويّة ( Délibération ) أو التقدير أو المناقشة .

٣ – التقرير او العزم على الفعل ( Décision ) .

٤ – التنفيذ ( Exécution ) .

( ر : الارادة ) .

## التنفيس

في الفرنسية ( Abréaction )

نفّس عنه الكربة لطفها وفرّجها . ومنه التنفيس وهو اصطلاح اطلقه ( فرويد ) على ردود الفعل التي يقوم بها الكائن الحي للتخلّص من بعض الانطباعات او المنبّهات المعيّنة لأنه لولا قيامه بهذا التنفيس لأصيب ببعض الاضطرابات النفسية الدائمة

ويطلق التنفيس ايضاً على ردود الفعل الدفاعية . او على تخفيف

التوتر النفسي الناشيء عن الانفعال الوجداني المكبوت .

## التنويع

في الفرنسية Spécification

في الانكليزية Specification

نوّع الشيء جعله انواعاً ، والتنويع تمييز انواع الجنس الواحد بعضها من بعض . والتنويع يقتضي التركيب ، لأن تنويع الشيء هو تركيبه من أحد الموضوعات ، ومن احدى الصفات التي تناسب ذلك الموضوع .

وقانون التنويع ( Loi de spécification ) عند ( هاملن ) هو القانون الذي يوجب على الفكر عند نظره في احدى الصفات ان يتصور هذه الصفة على أنها جنس يلزمه فصل نوعي ، فكأن التنويع عنده اضافة فصل نوعي الى عنصر من عناصر الفكر اما عند ( كانت ) فإن قانون التنويع هو المبدأ المنطقي الذي يوجب على العقل ان لا يستخف بتنويع الموجودات ، وهذا القانون يستند عنده الى القانون المتعالي الذي يقرر ان العقل وان ذهب بعيداً في التقسيم المنطقي ، الا انه يتصور مع ذلك إمكان الانقسام الى ما لا نهاية له .

( ر : النوعي ) .

## التنويم

في الفرنسية Hypnose

في الانكليزية Hypnosis

نوّم الرجلُ : نام ( مبالغة ) ، الا ان التنويم عند الاطباء هو النعاس ، وهو حالة تقارب النوم تحدث تلقائياً او اصطناعياً بتأثير المنوم .

ويطلق التنويم على مختلف الحالات

الجسمانية والنفسانية المماثلة لحالات الجولان في النوم (Somnambulisme). وله عدة خصائص منهـا ازدياد الحركات اللاارادية ، وازدياد قابلية الايحاء ، وطريان الخلل على الذاكرة ، والشخصيـة ، والادراك ، وخضوع شخصية النائم لارادة المنوم .

ويعد التصلّب ( Catalepsic ) صورة من صور التنويم .

ويطلق اصطلاح التنويم المغنطيسي ( Hpnotisme ) عـلى الظواهـر المتعلقة بالتنويم ، أو على الطرق العملية المستعملة في احداثـه ، أو على التطبيقات العلاجية الناتجة منه .

## التهكّم

في الفرنسية Ironie

في الانكليزية Irony

في اللاتينية Ironia

التهكّم الاستهـزاء ، او السخرية ، وهو ما كان ظاهره جداً وباطنه هزلاً وطريقة التهكم عند سقراط هي السؤال عن الشيء مع اظهار الجهل به واول هذه الطريقة ان تتجاهل حتى يظن انك جاهل ، وان تلقي على محدثك بعد التسليم بأقواله أسئلـة تثير الشكوك في نفسه ، حتى اذا انتقل من قول الى قول ادرك ما في موقفه من التناقض ، واضطر الى التسليم بجهله

والتهكم عند المحدثين طريقة من طرق البلاغة ، وهي ان تريد شيئاً وتظهر غيره ، أي ان تعبر عما تريد ان تقوله بقول مضاد له . فتجيء بالذم في قالب المدح ، او بالجد في قالب المزح ، او بالحق في قالب الباطل . والغرض مـن هذا التعبير المخالف للحقيقة تقويم السلوك بطريقة الفكاهة ، وسرعة البديهة لأن النفوس تستعذب الجدّ الذي يعرض عليها بثوب الهزل ، وفي كتاب البخلاء للجاحظ نماذج كثيرة من هذا التهكم . والفرق بين المتهكم والمرائي ان المتهكـم لا يتهكم الاّ للايحاء بالحقيقة على

حين أن المرائي لا يبغي بكذبه الا ستر الحقيقة واخفاءها في سبيل مصلحته . ( ر الرياء )

## التوازن

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Equilibre |
| في الانكليزية | Equilibrium |
| في اللاتينية | Aequilibrium |

توازن الشيئان تساويا في الوزن.

يقال ، في علم ( الميكانيك ) ، إن جملة من الأجسام تكون متوازنة ، إذا كانت محصلة القوى المؤثرة فيها مساوية للصفر . ومعنى ذلك انك تستطيع أن تحذف هذه القوى المؤثرة من غير أن يؤدي ذلك إلى تغيير حال الجملة أو حركتها . إن في كل زمن من أزمنة حركة النقطة المادية توازناً بين القوى المؤثرة فيها والقوة التي تجمدها وتجعلها معطلة . وهذا كله يدل على أن التوازن غير مرادف للسكون . فتوازن الجسم إما أن يكون مستقراً ، وإما أن يكون لا مستقراً فإذا أزحت الجسم المتزن إتزاناً مستقراً عن موضعه عاد إليه ، وإذا أزحت الجسم المتزن إتزاناً لا مستقراً عن موضعه، لم يعد إلى وضعه الأصلي ، واختل التوازن .

ويقال في علم ( الفيزياء ) : إن الجملة الخاضعة لتأثير بعض القوى الخارجية لا تكون متوازنة ، إلا إذا كان من شأنها ، وهي متأثرة بهذه القوى ، أن تبقى على حالها الى غير نهاية .

وهذا يصدق ايضاً على علم الكيمياء ، فيقال فيه إن التوازن صفة جسم أو جملة من الأجسام خاضعة لشروط البيئة المحيطة بها ( درجة الحرارة ، الضغط الخ . . )، بحيث يقابل كل حالة محددة ، من هذه الشروط المسمّاة بعوامل التوازن ، حالة معينة من أحوال ذلك الجسم ، أو تلك الجملة من الاجسام مهما يكن اتجاه التغيرات الطارئة .

ويطلق توازن الميول في علم

النفس على الحالة التي تعتدل فيها الميول ، بحيث لا يبلغ أحدها درجة من الشدّة يستطيع معها أن ينفرد بتوجيه نشاط العقل .

والارادة المتزنة هي التي لا يكون في إقدامها على الفعل ، أو احجامها عنه ، إفراط ، ولا تفريط .

والمتزنون من الناحية العقلية هم الذين يكون تقيدهم بالمنطق فطرياً وطبيعياً وغريزياً ، بخلاف الذين يناقضون أنفسهم ، أو الذين لا تنكشف لهم الأمور بالمقاييس العقلية الا لماماً .

والتوازن العقلي أيضاً هو الحالة التي تكون فيها القوى العقلية تامة الانسجام ، تامة الاتساق ، لا تسيطر احداها على الأخرى .

وحاسة التوازن هي الحاسة التي تطلع الانسان والحيوان على أوضاع بدنيهما ، وتقيهما من السقوط الى الأرض عند وقوفهما ، أو سيرهما . اذا اختلت هذه الحاسة اختلت حركات الحيوان وأصيب بدوار . وقد بين علماء النفس أن آلة هذه الحاسة هي المجاري نصف الدائرية الموجودة في الأذن الداخلية ، وان المصابين ببعض الأمراض العصبية يفقدون اتزانهم لاختلال هذه الحاسة فيهم .

**حرية التوازن** – اذا انقسمت الاسباب المؤثرة في الارادة الى جملتين متعارضتين ومتساويتين حصل بينهما توازن تام . ولكن الانسان يستطيع بالرغم من توازن هاتين الجملتين ان يختار احداهما . ولولا اتصافه بالحرية لما استطاع ان يختار شيئاً ، بل لظلّ متردداً بين جهتي السلب والايجاب ، لا يفعل شيئاً ابداً .

( ر الارادة ، الحرية ، وبوريدان )

## التواضع

في الفرنسية Modestie

في الانكليزية Modesty

في اللاتينية Modestia

التواضع في اللغة هو التذلل والتخشع، وهو نقيض العجب والافتخار، لأن العجب ظن كاذب بالنفس في استحقاق مرتبة لا تستحقها، والتواضع نقيض ذلك، لأنه يوجب على صاحبه ان يعرف العيوب والنقصانات التي تعتور نفسه، وان يعلم ان الفضل مقسوم بين البشر، وليس يكمل الواحد منهم الا بفضائل غيره. اما الافتخار فهو المباهاة بالأشياء الخارجة عنا، ومن باهى بما هو خارج عنه فقد باهى بما لا يملكه (مسكويه، تهذيب الأخلاق، ص: ١٩٦).

والتواضع الكاذب (Fausse modestie) هو التظاهر بالتواضع تملّقاً للفوز بمديح الناس.

والمتواضع الحقيقي هو الرجل الذي يعرف حدوده، فلا يدعي بما ليس فيه، ولا يعجب بنفسه، ولا يفتخر بما يملكه، ولا يتكبّر، ولا يكلّم الناس الا في دماثة ولطف.

## التوالد

في الفرنسية Reproduction

في الانكليزية Reproduction

التوالد في علم الحياة هو الفعل الذي يتم به انسال افراد جدد يستمر بهم بقاء النوع. فاذا كان التوالد في النبات او الحيوان سمي تناسلاً، واذا كان في الجبل والانعام سمي تسافداً، واذا كان

في الطيور الاهلية سمي تراصعاً ( ر مصطفى الشهابي ، معجم الالفاظ الزراعية ) .

## التوالي

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Séquence |
| في الانكليزية | Sequence |
| في اللاتينية | Sequentia |

توالت الأشياء تتابعت ، والتوالي كما قال ابن سينا « هو كون الشيء بعد شيء بالقياس الى مبدأ محدود » ( رسالة الحدود ) فالتوالي يكون بين شيئين او بين عدة أشياء متتابعة ، وهو اما ان يكون قابلاً للعكس ، ( Reversible ) او غير قابل له ( Irréversible ) .

(ر: المتوالية (Progression ) .

## التوحيد ( مذهب )

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Monothéisme |
| في الانكليزية | Monotheism |

وهو مشتق من لفظين يونانيين ( مونو ) ومعناه الواحد و ( تيوس ) ومعناه الله

وحّد الشيء جعله واحداً ، ووحّد الله سبحانه أقرّ وآمن بأنه واحد . فالتوحيد اذن هو الإيمان بإله واحد لاشريك له . قال الجرجاني : « التوحيد في اللغة الحكم بأن الشيء واحد ، والعلم بأنه واحد . وفي اصطلاح أهل الحقيقة تجريد الذات الإلهية عن كل ما يتصوّر في الافهام ، ويتخيل في الاوهام والأذهان » ( التعريفات ) . فإذا قلنا انه تعالى واحد عنينا بذلك أنه منفرد الذات في عدم المثل والنظير ، وانه لا يقبل التجزيء ، والانقسام ، والتكثير ، وانه لم يزل وحده ،

ولم يكن معه آخر وأهل العربية يجوزون أن ينعت الشيء بأنه واحد، ولكنهم لا يجوزون أن ينعت بالأحدية غير الله لخلوص هذا الاسم الشريف له ومعنى ذلك كله أن للتوحيد معنيين :

الاول هو القول أن الله تعالى واحد لا يوجد في ذاته تغير ولا كثرة، وليس له اجزاء تجتمع فيتقوّم منها، بل هو واحد من جميع الوجوه.

والثاني هو القول بإله واحد لا شريك له، مباين للعالم، ومدّبر له، لأن الوجود الذي يوصف به لا يمكن أن يكون لغيره، خلافاً للثنوية القائلين بإلهين، أو لأصحاب التكثير القائلين بتعدد الآلهة

لذلك قيل ان التوحيد هو معرفة الله تعالى بالربوبية، والإقرار له بالوحدانية، ونفي الأنداد عنه جملة. ومعنى الوحدانية ان للحق سبحانه وتعالى كمالاً لا يشاركه فيه غيره، وانه منفرد بالإيجاد، والتدبير، بلا واسطة، ولا معالجة، وانه لا مؤثر سواه.

والفرق بين مذهب التوحيد ومذهب وحدة الوجود ( Panthéisme ) أن وجود العالم في مذهب التوحيد متوقف على وجود الله؛ وأن وجود الله غير متوقف على وجود العالم، على حين ان وجود كل منهما في مذهب وحدة الوجود عين وجود الآخر اضطراراً، لأن نسبة الله الى العالم كنسبة الجوهر الى اعراضه. الجوهر واحد والأعراض متكثرة، ولكن لا جوهر بلا أعراض، ولا أعراض بلا جوهر ( ر : وحدة الوجود ).

والتوحيد الجزئي (Hénothéisme) ضد التوحيد المطلق من جهة، وضد التعدد من جهة اخرى. ويطلق على الديانات التي تأمر بعبادة إله واحد مع تسليمها بوجود الهة اخرى غيره.

## توحيد الذات

في الفرنسية Identification

في الانكليزية Identification

وحّد الشيء أفرده، وعرف نوعه، كمعرفة نوع الزهرة بمراجعة كتاب علم النبات، ووحّد الشيئين جعلهما شيئاً واحداً كتوحيد الأمواج الضوئية والأمواج الكهرطيسية ( Électromagnétique ) ووحّد الشخص عرف هويته من جهة ما هو واحد، كمعرفة هوية الطالب بمراجعة بطاقته.

ويطلق لفظ التوحيد عند (فرويد) على اتحاد الشخص بالشخص بحيث يحس كل منهما انه عين أخيه يشاركه في احساسه، وعاطفته، وفكره، كأنهما شخص واحد. وكثيراً ما يؤدي توحيد عواطف الشخصين الى قيام كل منهما بردود فعل متناسبة مع ما يحس به الآخر.

## التوتّر

في الفرنسية Tension

في الانكليزية Tension

في اللاتينية Tensio

التوتّر عند الرواقيين هو الجهد الداخلي الذي يحقق التماسك في طبيعة كل شيء، سواء كان هذا الجهد كامناً في الشيء نفسه، أو صادراً عن شيء أكمل منه. مثال ذلك ان للنار والهواء توتراً ذاتياً ناشئاً عن طبيعتهما الفاعلة، على حين ان التراب والماء يستمدان من النار والهواء حقيقتهما الثابتة، لأنهما عنصران منفعلان لا عنصران فاعلان. اذا توترت النار تحوّلت الى هواء واذا توتر الهواء تحول الى ماء، واذا توتر الماء تحول الى تراب.

والتوتّر ايضاً عندهم هو الجهد

الذي تبذله النفس لادراك المعرفة الصحيحة او للافلات من تأثير الأشياء الخارجية ، فالدعوة الى الموت والتحرر من الجهد هما كلمة الرواقيين الأخيرة .

والتوتر النفسي ( Tension psychologique ) عند ( بيار جانه ) اشتمال الوظائف العقلية العالية على على ظاهرتين : اولاهما التوحيد أو التركيز من جهة ما هو اساس التركيب العقلي الجديد ، وثانيتهما تعدد الحالات النفسية التي تدخل في هذا التركيب . ويطلق على التوتر النفسي المؤلف من هاتين الظاهرتين اسم المستوى العقلي ، وله درجات متفاوتة ، تنتهي في جانب الزيادة الى من له توتر نفسي شديد ، ومستوى عقلي عال ، كما تنتهي في جانب النقصان الى من لا توتّر له البتة

## التوزيعي

في الفرنسية Distributif

في الانكليزية Distributive

الحدّ التوزيعي ( Terme distributif ) هو الحد العام الدال على كل فرد من الافراد الذين يصدق عليهم ، ويقابله اسم الجمع كالجيش ، والعام غير المنقسم كسقراط .

والقانون التوزيعي ( Loi distributive ) هو باختصار ما يلي :

تكون العلاقة $(ع_1)$ توزيعية بالنسبة الى العلاقة $(ع_2)$ عندما يكون ( ب $ع_2$ ج ) $ع_1$ د = ( ب $ع_1$ ج ) $ع_2$ ( ج $ع_1$ د ) .

ومعنى ذلك ان كلاً من الضرب المنطقي والجمع المنطقي توزيعي بالنسبة الى الآخر أما في الحساب فان الضرب توزيعي بالنسبة الى الجمع ، لا الجمع بالنسبة الى الضرب.

ويطلق اصطلاح عدالة التوزيع ( Justice distributive ) على قيام

للدولة بتوزيع الحقوق والواجبات بين الأفراد بحسب كفاياتهم في حدود المصلحة العامة ، بحيث تكون نسبة كل انسان الى ما يستحقه من الكرامة والمال كنسبة كل من كان في مثل مرتبته الى قسطه . ( ر : مسكويه ، تهذيب الاخلاق ، ص ١١٤ من طبعة بيروت ١٩٦٦ ) وعدالة التوزيع مقابلة لعدالة المعاوضة ( Justice commutative ) ( ر : المعاوضة ) .

## التوسط

في الفرنسية Médiation

في الانكليزية Mediation

توسط القوم جلس وسطهم ، وتوسط بينهم قام وسيطاً ومصلحاً. فالتوسط بين الحدين او الموجودين المستقلين هو الفعل الذي يقيم بينهما علاقة .

والتوسط ايضاً هو ان تقيم احد الأشياء وسيطاً بين الحد أو الموجود الذي تذهب منه . وبين الحد او الموجود الذي تنتهي اليه ، باعتبار هذا الوسيط محدثاً للحد الثاني او شرطاً في حدوثه على الأقل .

ومن قبيل ذلك قولهم ان الزمان والمكان يتوسطان بين الحرية والعالم ( ر. L. Lavelle, de l'acte, ch. XV, p. 261 ) والفعل الصادر من الفاعل بوسط يسميه المعتزلة توليداً كحركة اليد والمفتاح ، فان حركة المفتاح بتوسط حركة اليد .

والتوسط عند الصوفية هو البرزخ الثاني من برازخ الانسان ، وهو فلك الرقائق الانسانية بالحقائق الرحمانية ( ر : كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ، ص ١٤٧٨ ) .

( ر : الوسط ، الوسيط ) .

## التوفيق (مذهب)

في الفرنسية Éclectisme

في الانكليزية Eclecticism

واصله في اليونانية ( Eklektikos ) ومعناه المنتخب

الطريقة التوفيقية ( Méthode éclectique ) هي ان تتخير من المذاهب الفلسفية المختلفة ، أو المتقابلة بعض الآراء المتطابقة ، وان تحاول الجمع بينها في رأي واحد متماسك ، او هي الكشف عن وجهة نظر عالية تطابق بين الآراء الفلسفية المتعارضة .

ومذهب التوفيق ( Éclectisme ) هو الجمع بين الآراء والمذاهب المختلفة ، ومحاولة التأليف بينها ، لتكوين مذهب واحد متماسك الأجزاء ، مثال ذلك مذهب المدرسة الاسكندرانية ، وعلى الأخص مذهب ( بوتامون Potamon ) ، ومذهب الفلاسفة العرب الذين حاولوا التوفيق بين الفلسفة اليونانية والشريعة الاسلامية ، ومذهب ( فكتور كوزان Victor Cousin ) من فلاسفة القرن التاسع عشر

ويختلف مذهب التوفيق عن مذهب التلفيق ( Syncrétisme ) بتعمقه في بواطن الأمور ، وحرصه على التنظيم الدقيق ، والتوحيد المتماسك .

( ر : التلفيق ) .

## التوقع

في الفرنسية Anticipation

في الانكليزية Anticipation

في اللاتينية Anticipatio

توقع الأمر انتظر حصوله

ويطلق التوقع عند الرواقيين والابيقوريين على انتقال الذهن تلقائياً من ادراك الجزئي الى ادراك الكلي ، او على التعجل في تصور المعنى العام عقب ادراك المعنى الخاص . ويطلق عند ( بيكون ) على انتقال الذهن من ادراك عدد محدود من الظواهر الى تعميم سريع لا حيلة للنفس في اجتنابه .

وتوقعات الادراك ( Anticipations de la perception ) عند ( كانت ) هي مبادىء العقل المحض التابعة لمقولة الكيف ، ويمكننا تلخيص هذه المبادىء بقولنا : ان للاحساس بالشيء ، وللوجود الحقيقي المطابق لذلك الاحساس درجة واحدة من الشدة .

## التوقف المتبادل

في الفرنسية Interdépendance

في الانكليزية Interdependence

توقف الشيء على الشيء هو ان يكون احد الشيئين تابعاً للآخر ، ومعلقاً به ، ومنه التوقف المتبادل أي توقف كل من الشيئين على الآخر ، كالعلاقات الدولية المتبادلة فان لها في ايامنا وجهين :

أحدهما توقف بعضها على بعض في الواقع ، كالعلاقات المتبادلة بين الدول في الميادين الاقتصادية ، والسكانية ، والسياسية ، والصحية الخ . فهي متوقفة بعضها على بعض توقفاً واقعياً

والآخر توقف العلاقات الدولية بعضها على بعض ، بحسب اتفاق ،

أو تنظيم اقليمي ، أو دولي ، كالعلاقات المتبادلة بين أعضاء هيئة الأمم المتحدة ، او اعضاء المنظمات الدولية ، او العلاقات المبنية على اتفاقات سياسية أو ثقافية ، او اقتصادية ، او صحية واذا كان توقف العلاقات الدولية بعضها على بعض مبنياً على حرية الارادة لم يكن مناقضاً للسيادة القومية ، فشأن الدول في ذلك شأن الأفراد ، لأن الفرد اذا قيد عمله بما يوجبه عقله لم يفقد حريته ، وكذلك الدول ، فهي عندما تجعل بعض مصالحها متوقفة على مصالح غيرها على سبيل التبادل لا تفقد سيادتها ، ومعنى ذلك ان الدول مترابطة الاستقلال . فما بالك اذا كان المثل الأعلى للسياسة الدولية يوجب تحقيق الاخوة والمساواة والعدل والتعاون بين دول المعمورة كلها .

## التولّد

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Génération |
| في الانكليزية | Generation |
| في اللاتينية | Generatio |

تولّد الشيء من غيره نشأ عنه . والتولد « هو ان ينفصل عن الشيء مثله » (ابن سينا ، جامع البدائع ، ٢١).

والتولّد التلقائي او الذاتي (Génération spontanée) هو القول ان بعض النباتات او الحيوانات تتولد من مادة ليس فيها حياة . وهذا القول قديم ، الا ان فلاسفة العصر الوسيط كانوا يسمونه بالتولد المشكك (Génération équivoque) لا بالتولد الذاتي .

(ر : Ch. Lyell, antiquity of man, xx, 391).

## التوليد ( مذهب )

في الفرنسية Nativisme

في الانكليزية Nativism

وهو مشتق من اللفظ اللاتيني Nativus

ولد الشيء من الشيء انشأه ، والتوليد عند المعتزلة هو الفعل الصادر من الفاعل بوسط ويقابله المباشرة ، وهي الفعل الصادر من الفاعل بلا وسط .

وطريقة التوليد ( Maïeutique ) عند سقراط طريقة الحوار المبنية على اشعار النفس بما تنطوي عليه من المعرفة الفطرية ، فقد كان كما يقول يشهد بحواره مخاض النفس عند ولادة الافكار ، كما كانت أمه القابلة تشهد مخاض النساء عند ولادة الأطفال .

ومذهب التوليد ( Nativisme ) في الفلسفة الحديثة قسمان توليد مباشر ، وتوليد غير مباشر .

ويطلق مذهب التوليد المباشر على القول ان بعض الحواس ، أو كلها ، او حاسة البصر على الأخص ، تدرك خواص المكان ادراكاً طبيعياً مباشراً .

او يطلق على القول بفطرية الصفات والوظائف والأفكار ، بمعنى انها تتولد في العقل مباشرة بلا وسط .

وجميع النظريات التي تقرر ان الانطباعات الناشئة عن شبكة العين تولد في النفس صوراً حسية مكانية تجعل النفس تدرك الاشكال والمسافات ادراكاً مباشراً بغير كسب ولا تربية سابقة ، فهي نظريات توليد مباشر .

ويطلق اصطلاح التوليد على القول ان الاحساسات الناشئة عن شبكة العين ، وان كانت غير مشتملة على مخصصات مكانيّة معينة ، الاّ انها في الاصل ذات حجم وامتداد ينضجان بوسط من تربية الحواس ، ويسمّى هذا النوع من التوليد بالتوليد غير المباشر . وجملة القول ان مذهب التوليد في الفلسفة الحديثة مرادف المذهب التجربي ، ومضاد لنظريات التكوين (Théories génétiques) وان كان مذهب التوليد غير

المباشر قريباً منها (ر التجربة ، التكوين) .

## التيوقراطية

في الفرنسية Théocratie

في الانكليزية Theocracy

التيوقراطية لفظ يوناني مركب من لفظين ، احدهما (تيوس) ومعناه الله ، والآخر (كراتوس) ومعناه القوة او السلطان ويطلق على كل نظام سياسي مبني على سلطان الهي تمثله السلطة الروحية . وهو يفرض عدم التمييز بين هذه السلطة والسلطة الزمنية .

# بابُ الثاء

## الثابت

في الفرنسية Constant

في الانكليزية Constant

الثابت ضدّ المتغيّر ، فكلّ شيء لا تتغير حقيقته بتغير الزمان فهو شيء ثابت ، ومنه قولهم : الحقائق الثابتة ، وهي الحقائق الأبدية التي لا تتغير .

ويطلق الثابت على الموجود، أو على الامر الذي لا يزول بتشكيك المشكك.

والقول الثابت هو القول الصحيح. والرجل الثابت هو الرجل الحازم ، تقول : ثابت القلب ، وثابت القدم. والشيء الثابت هو المستقرّ ، وفي القرآن الكريم : كشجرة طيبة أصلها ثابت ، وفرعها في السماء .

والثوابت هي الكواكب الثابتة .

## الثالث المرفوع

في الفرنسية Tiers exclu

مبدأ الثالث المرفوع من المبادىء الأولية ، تقول : إذا صدقت إحدى القضيتين المتناقضتين ، كذبت الثانية والعكس ، بالعكس ، ولا ثالث بينهما . ويشترط في المتناقضتين أن يكون موضوعهما ومحمولهما واحداً ، وان لا تختلفا إلا بالإيجاب والسلب، فإذا كانت إحداهما صادقة ، كانت الثانية كاذبة ، ولا وسط بينهما .

وينطبق مبدأ الثالث المرفوع على القياسات الاستثنائية المؤلفة من الشرطيات المنفصلة ، فإذا استثنيت عين أيهما كان ، نتج عن ذلك نقيض الآخر ، مثاله اما أن يكون العدد زوجاً ، واما أن يكون فرداً لكنه زوج فينتج أنه ليس بفرد ، أو فرد ، فينتج أنه ليس بزوج ، وإذا استثنيت نقيض أيهما كان ، نتج من ذلك عين الآخر ، مثاله : اما أن يكون العدد فرداً ، واما

أن يكون زوجاً ، لكنه ليس بفرد ، فهو إذن زوج ، ولا وسط بينهما . ( ر : الوسط ) .

## الثانوي

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Secondaire |
| في الانكليزية | Secondary |
| في اللاتينية | Secundarius |

الثانوي ما يلي الأولي في الرتبة ، يقال : أمر ثانوي ، أي يجيء بعد غيره خطورة .

والتعليم الثانوي ( Enseignement secondaire ) مرحلة تعليمية تلي مرحلة التعليم الابتدائي ، وتمهّد لمرحلة التعليم الجامعي

والتكميم الثانوي ( Quantifica- tion secondaire ) في القضية عبارة عن حصر المحمول ، بحيث لا تقع نسبة الايجاب او السلب بينه وبين الموضوع في جميع الحالات ، كقولنا : كلّ الناس ينخدعون أحياناً وهو غير التحديد الذي يجعل استغراق الحد في القضية مقصوراً على بعض أفراد الموضوع ( ر : الكم ، المحمول . الاستغراق ) .

ووظيفة التصور الثانوية ( Fonction secondaire de la représentation ) في علم النفس مقابلة لوظيفته الأولية ، فالأولية تتألف من الآثار المباشرة التي يحدثها التصور عند وجوده في مركز الشعور الواضح ، والثانوية تتألف من الآثار التي يتركها التصور في النفس بعد غيابه عن مركز الشعور . ومَنْ تغلبت الوظائف الاولية عنده على الوظائف الثانوية كان أولياً ( Primaire ) لا يعيش الا في الحاضر ، بخلاف الثانوي الذي يكون تأثير الحاضر فيه أقل من تأثير الماضي والمستقبل .

والقطاع الثانوي في علم الاقتصاد ( Secteur secondaire ) هو قطاع الصناعة وهو مقابل لقطاع الزراعة ، وقطاع الخدمات . والكيفيات الثانوية

او الثانية ( Qualités secondaires ou secondes ) في الاجسام مقابلة الكيفيات الاولية ( Qualités premières ou primaires ) فالاولية هي التي لا يمكن تصور الجسم الا وهي موجودة له كالامتداد والحركة والمقاومة ، والشكل . اما الثانوية فهي التي يمكن تصور الجسم من غير ان تكون موجودة له كاللون والطعم والرائحة والصوت والحرارة.

## الثانوية ( الظاهرة )

في الفرنسية Épiphénomène

في الانكليزية Epiphenomenon

الظاهرة الثانوية هي الظاهرة التابعة لغيرها بمعنى أن وجودها أو عدمها لا يؤثران في وجود الظاهرة الأصلية أو عدمها ، مثال ذلك صوت محرك السيارة ، فهو لا يضر ولا ينفع ، ولا يؤخر ولا يقدم .

ومذهب الظواهر الثانوية ( Epiphénoménisme ) هو القول ان ظواهر الشعور تابعة لأحوال الجملة العصبية ، فهي تتولد منها ولا تؤثر فيها ، وهي من الظواهر الفيسيولوجية بمنزلة الظل من الجسم ، او النور من المصباح ، فكما لا يكون للنور المنبعث من موقد القاطرة تأثير في حركتها ، ولا للظل الماشي تأثير في سيره ، كذلك لا يكون لظواهر الشعور تأثير في حركة الانسان وفعله ، لأن الشعور حادثة زائدة ، ولأن المخ يفرز الفكر كما يفرز الكبد الصفراء .

# الثبات

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Persévérance |
| في الانكليزية | Perseverance |
| في اللاتينية | Perseverantia |

ثَبَتَ في المكان : أقام واستقر ، وثَبَتَ الأمر صحّ ، وثَبُتَ صار ذا حزم ورصانة .

والثبات هو التصميم ، والصمود ، والإصرار وهو في علم النفس صفة الرجل الذي يداوم على الفعل ويواظب عليه بصبر وحزم وتجلّد ، وهو كما قال ( مسكويه ) « فضيلة للنفس تقوى بها على احتمال الآلام ومقاومتها » ( تهذيب الأخلاق ، ص ٢١ ) أو كما قال ( بيرون ) في معجمه النفسي قدرة النفس على الاحتفاظ بالنشاط الارادي الذي يتطلبه العمل الطويل .

والثبات غير الثبوت ، لأن الثبوت ( Persévération ) عند علماء النفس والفيزيولوجيا هو البقاء في احد المواقف المادية ، او المعنوية ، مدة تجاوز الحد السويّ ، او هو بقاء التأثير في النفس بعد ارتفاع التنبيه . والفرق بين الثبوت والثبات ، ان الثبوت يتميز بالجمود والسكون ، على حين ان الثبات يتميز بالنشاط والديناميكية .

والثبوتي مرادف للوجودي ، ويطلق على الموجود الخارجي وثبات النفس هو القدرة على الصبر .

والثبوتية ( Fixisme ) هي القول ان اشكال الانواع الحيوانية ثابتة على الدهر ، وهي مضادة لمذهب التحول او التبدل والتطور.

# الثروة

في الفرنسية Richesse

في الانكليزية Wealth

الثروة في اللغة هي الكثير من المال والناس ، يقال ثروة رجال ، وثروة مال . وفي الحديث : ما بعث الله نبياً بعد لوط الا في ثروة من قومه ، والثراء المال الكثير . قال حاتم :

وقد علم الاقوام لو أن حاتماً
أراد ثراء المال كان له وفر

والثروة ، عند علماء الاقتصاد هي كل ما يرضي حاجة الانسان او رغبته ، وهم يقولون بنوعين من الثروة : الأول مشترك ، كالماء ، والهواء ، ونور الشمس ، وان كانت حظوظ الناس منه غير متساوية ، والثاني خاص ، وهو كل ما يملكه الفرد أو الجماعة من متاعٍ ، او عرضٍ ، او تجارةٍ ، او عقار ، او نقود ، او حيوان الخ ومعنى قولنا يملكه انه يستطيع ان يبيعه او يهبه ، لأنه ذو قيمة ، ويسمّى هذا النوع مالاً ايضاً ، والكلام عليه يشمل البحث في انتاجه ، وتوزيعه ، وتداوله ، واستهلاكه .

وصناعة الاثراء (chrématistique) في علم الاقتصاد هي فنّ ربح المال ، بصرف النظر عن وجوه اكتسابه ، او منفعته ، او كيفية إنفاقه . ومن جمع المال للمال فقط ، كان شبيهاً بميداس ( Midas ) الذي عزت عليه الحياة عندما استطاع ان يحول جميع الأشياء الى ذهب ، فالحاجة الى المال ضرورية في العيش ، الا ان الذين يكسبون المال من وجوه الخيانات ، ولا يبالون كيف وصلوا اليه ، لا يكونون سعداء ، وان غبطتهم العامة وحسدتهم على حظوظهم الوافرة . ( ر : تهذيب الاخلاق لمسكويه ، ص ١١١ ) .

واذا كان الانسان كثير المال كان غنياً ، أو ثرياً ، وانا ثري بك عن الناس أي غني بك عنهم . ويطلق ذلك مجازاً على من كان غني الألفاظ ، غني الافكار والعواطف . وهذه نظرية غنية

بالحقائق . ومن قبيل ذلك ايضاً قولنا الثروة الفكريـــة ، والثروة الأدبية ، والثروة العلمية ، الخ .

## الثقافة

في الفرنسية Culture

في الانكليزية Culture

في اللاتينية Cultura

ثقف الرجل ثقافة صار حاذقاً ، وثقفت الشيء حذقته ، والرجـل المثقف : الحاذق الفهم ، وغلام ثقف : أي ذو فطنة وذكاء ، والمراد أنه ثابت المعرفة بما يحتاج إليه

والثقافة بالمعنى الخاص هي تنمية بعض الملكات العقلية أو تسوية بعض الوظائف البدنية ، ومنهـا تثقيف العقـل ، وتثقيف البدن . ومنها الثقافة الرياضية ، والثقافـــة الأدبية ، أو الفلسفية

والثقافة بالمعنى العام هي مـا يتصف به الرجل الحاذق المتعلم من ذوق ، وحس انتقـادي ، وحكم صحيح ، أو هي التربية التي أدت إلى إكسابه هذه الصفات . قال ( روستان ) « العلم شرط ضروري في الثقافة ، ولكنـه ليس شرطاً كافياً ، إنما يطلق لفظ الثقافة على المزايا العقلية التي أكسبنا إياهـا العلم ، حتى جعل أحكامنا صادقة ، وعواطفنا مهذبة » ( D. Roustan (La culture au cours de la vie

ومن شرط الثقافة بهذا المعنى أن تؤدي إلى الملاءمة بين الانسـان والطبيعة ، وبينه وبين المجتمع ، وبينه وبين القيم الروحية والانسانية.

وإذا دلّ لفظ الثقافة على معنى الحضارة ( Civilisation ) كما في اللغة الالمانية ، كان له وجهان : وجه ذاتي ، وهو ثقافة العقـل ، ووجه موضوعي ، وهـو مجموع العادات ، والأوضاع الاجتماعيـة ، والآثار الفكرية ، والاساليب الفنية والأدبية ، والطرق العلمية والتقنية وانماط التفكير ، والاحساس ، والقيم

الذائعة في مجتمع معين ، أو هو طريقة حياة الناس وكل ما يملكونه ويتداولونــه اجتماعياً لا بيولوجياً . ( قاموس التربية وعلم النفس التربوي للدكتور فريد جبرائيل نجـــار ، بيروت ١٩٦٠ ) والأولى اطلاق هذا اللفظ على مظاهر التقـدم العقلي وحده . تقول بهذا المعنى : الثقافـة اليونانية ، والثقافة العربية ، والثقافة اللاتينية ، والثقافـــة المدرسية ( الكلاسيكية ) ، والثقافة الحديثة . وتقول أيضاً : امتزاج الثقافات ، والنشاط الثقافي ، والعلاقات الثقافية ، والتخلف الثقافي الخ ...

ومذهب الحتمية الثقافية هو القول ان الحضارة تولد الحضارة بمعزل عن العوامل الطبيعية المؤثرة في سلوك الإنسان وعمله .

( ر لفظ الحضارة ) .

## الثلاثيات

Trivium

الثلاثيات عنـــد علماء القرون الوسطى هي المرحلة الاولى مـــن الدراسات الجامعية في كلية الاداب والعلوم ، أو كلية الفلسفة ، وتشتمل على النحو ، والبلاغة ، والجـــدل .

( ر الرباعيات – Quadrivium )

## الثنائية

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Dyade |
| واصله في اليونانية | Duados |

وهو مشتق من ( Duo ) ومعناه : اثنان

الثنائي من الاشياء ما كان ذا شقين . والثنائية هي القول بزوجية المبادىء المفسرة للكون ، كثنائية الأضداد وتعاقبها ، او ثنائية الواحد والمادة ( من جهة مـا هي مبدأ لعدم التعين ) ، او ثنائية الواحـد

وغير المتناهي عند الفيثاغوريين، او لثنائية عالم المثل وعالم المحسوسات عند افلاطون الخ ..

والثنائية مرادفة للاثنينية، وهي كون الطبيعة ذات مبدأين ويقابلها كون الطبيعة ذات مبدأ واحد، او عدة مبادىء ( ر : الثنوية، والاثنينية ) .

## الثنوية والاثنينية

في الفرنسية Dualisme, Dualité

في الانكليزية Dualism, Duality

وهو مشتق من الأصل اللاتيني Dualis

الثنوية ( Dualisme ) فرقة تقول بالهين إثنين : إله الخير، وإله الشر، قالوا انا نجد في العالم خيراً وشراً، والواحد لا يكون خيراً وشراً بالضرورة، فكل من الخير والشر فاعل إذن على حدة، وفاعل الخير هو النور، وفاعل الشر هو الظلمة، والمجوس منهم ذهبوا إلى أن فاعل الخير هو ( يزدان )، وفاعل الشر هو ( أهرمن )، ثمّ ذهبوا الى عبادة النار، لأنها عندهم أساس الحياة، وأصل الوجود .

والأثنينية ( Dualité ) هي كون الطبيعة ذات وحدتين، أو هي كون الشيء الواحد مشتملاً على حدّين متقابلين ومتطابقين، كتقابل الفكر والعمل في الحالات الثلاث التي يتألف منها قانون التطور الانساني عند ( اوغوست كومت )، وهي الحالة الالهية المطابقة للمجتمع الحربي، والحالة الفلسفية المطابقة للمجتمع الاقطاعي، والحالة الوضعية المطابقة للمجتمع الصناعي، أو كالتقابل المنطقي الذي نجده بين العلوم العقلية، والعلوم التجريبية، فان فيه اثلينية كاثلينية العقل والتجربة، والخيال والحقيقة، والامكان والوجوب، والحق والواقع.

ومن معاني الاثنينية أيضاً كون الشيء مشتملا على مبدأين مستقلين لا ينحل أحدهما إلى الآخر، كاثنينية الحقية والخلقية في فلسفة القديس

توما الاكويني ، أو الهوى والحرية ، أو الإرادة والعقل ، أو الجسم والروح ، في فلسفة ديكارت ؛ أو الخير والشر أو النور والظلمة في المانوية . ومن معاني الاثنيلية أخيراً الثنائية كما في قانون التناقض ، وهو أن (آ) لا يمكن أن يكون (ب) و( لا ـ ب ) في وقت واحد ، ويسمّى ذلك بقانون الاثنينية ، ويمثل في الجبر المنطقي ب( س ) × ( ا ـ س ) = ٠ . أو ب( س ـ س ٢ = ) أي س ٢ = س ومعناه أن ضرب الحد في نفسه أو القضية في نفسها معادل لمجرد تصور ذلك الحد أو التصديق بتلك القضية تصديقاً بسيطاً . والقضية الثنائية هي القضية الحملية التي لم تذكر الرابطة فيها ، كقولنا : زيد قائم ، بخلاف القضية الثلاثية التي ذكرت الرابطة فيها ، كقولنا : زيد هو قائم . ( ر الجمع المنطقي ، والضرب المنطقي .

## الثورة

في الفرنسية Révolution

في الانكليزية Revolution

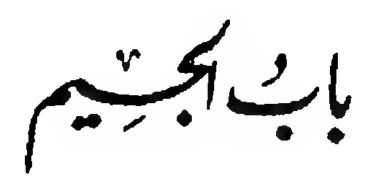
الثورة تغيير جوهري في اوضاع المجتمع لا تتبع فيه طرق دستورية . والفرق بين الثورة ، وقلب نظام الحكم ، ان الثورة يقوم بها الشعب ، على حين ان قلب نظام الحكم يقوم به بعض رجال الدولة ، وثمة فرق آخر بين الامرين ، وهو ان هدف الثورة تغيير النظام السياسي او الاجتماعي او الاقتصادي ، وهدف الانقلاب مجرد اعادة توزيع السلطة السياسية بين هيئات الحكم المختلفة ومع ان نجاح الثورة يؤدي الى سقوط الدستور ، وانهيار نظام الحكم القائم ، فانه لايؤدي الى تبديل شخصية الدولة ، ولا الى الغاء التزاماتها الدولية .

والثورة مقابلة للتطور فهي سريعة ، وهو بطيء ، وهي تحول مفاجيء ، وهو تبدل تدريجي . ومن اشهر الثورات السياسية والاجتماعية التي حدثت في التاريخ الثورة الامريكية عام ١٧٧٦ ، والثورة

الفرنسية عـــام ١٧٨٩ ، والثورة الروسية عام ١٩١٧

وكل حركة تؤدي الى تغير جذري في المجتمع دون عنف أو قهر فهي بمعنى ما ثورة ، نقول الثورة الصناعية ، والثورة الثقافية ، والثورة الاشتراكية .

والثوروي ( Révolutionnaire ) هو المنسـوب الى الثورة .


بابُ الجِيم

## الجائز

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Contingent |
| في الانكليزية | Contingent |
| في اللاتينية | Contingens |

١ – الجائز ضد الضروري والممتنع، وهو كل ما تتصور إمكان وجوده، أو إمكان عدم وجوده. يقال: يجوز، أي لا يمتنع. وله عدة معان. (الأول) هو ما لا يمتنع عقلاً، (والثاني) هو ما استوى فيه الوجود والعدم، (والثالث) هو المشكوك فيه. ويسمى المحتمل أيضاً.

٢ – والجواز (Contingentia) عند الحكماء هو الإمكان الخاص، أو الإمكان العام، فالامكان الخاص هو سلب الضرورة عن الطرفين، نحو: كل إنسان كاتب، فانّ الكتابة وعدم الكتابة ليسا بضروريين له والإمكان العام هو سلب الضرورة عن أحد الطرفين، كقولنا: كل نار حارة، فإن الحرارة ضرورية بالنسبة إلى النار، وعدمها ليس بضروري، والإمكان الخاص أعم مطلقاً.

٣ – إذا كان الجائز ضد الضروري كان له معنيان، الأول هو ما نتصور عدم وجوده، أو وجوده، على غير ما هو عليه عقلاً والثاني هو ما يمكن أن يكون غير موجود، أو موجوداً على غير حاله فعلاً. ففي الحالة الأولى يدل الجائز على الأمر الذي لا توجبه قوانين العقل، وفي الحالة الثانية يدل على الأمر الذي لا توجبه قوانين الطبيعة.

٤ – وللجائز معنى مطلق، وهو الجائز في المستقبل، ومعناه ان الشروط إذا ظلت على حالها، فقد يحدث الشيء في المستقبل، أو لا يحدث، أي ان حدوثه وعدم حدوثه متساويان في الإمكان.

وله أيضاً معنى نسبي، تقول: الحادث جائز الوقوع بالنسبة الى بعض قوانين الطبيعة، وتعني بذلك أن قوانين الطبيعة ثابتة، إلاّ أن وقوع الحادث، أو عدم وقوعه،

يرجع إلى بعض الظروف الخاصة به.

٥ - والقضية الجائزة في المنطق هي القضية الممكنة، ونعني بذلك ان صدقها وكذبها تابعان لشروط التجربة، لا لقوانين العقل.

٦ - ومن الأدلة على وجود الله الدليل المستند إلى جواز حدوث العالم (A Contingentia mundi) مثال ذلك الدليل الذي استنبطه أبو المعالي في رسالته المعروفة بالنظامية، ومبناه على مقدمتين : إحداهما أن العالم بجميع ما فيه جائز أن يكون على مقابل ما هو عليه، حتى يكون أصغر مما هو، أو أكبر مما هو، أو بشكل آخر غير الشكل الذي هو عليه، أو عدد أجسامه غير العدد الذي هو عليه، أو تكون حركة كل متحرك منها الى جهة ضد الجهة التي يتحرك إليها. والمقدمة الثانية أن الجائز محدَث، وله محدِث، أي فاعل صيّره بأحد الجائزين أولى منه بالآخر. وكل أمر جائز أو ممكن فلا بدّ له من علة محدثة متقدمة عليه، فإذا كانت هذه العلة جائزة تسلسل الأمر الى غير نهاية، والتسلسل باطل في حكم العقل، فلا بدّ إذن من علة أولى ضرورية، وهذه العلة هي الله. ( ر : النقيضة )، في لفظة عقل).

## الجبر

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Algèbre |
| في الانكليزية | Algebra |

الجبر في اللغة خلاف الكسر. ومعناه في اصطلاح الرياضيين نقل الكمية السالبة من أحد طرفي المعادلة إلى الطرف الثاني، وقلبها إلى كمية موجبة.

أول من تصور العلاقات الجبرية الرياضي الإسكندراني (ديوفانت Diophante) في القرن الرابع للميلاد. ولكنه لم يستعمل في الدلالة عليها رموزاً كالتي نستعملها اليوم، بل استعمل اصطلاحات مختزلة من الألفاظ، فلما جاء العرب

أعادوا النظر في هذا العلم وأكملوه، ووسعوه حتى نسب إليهم، ثم نقل بعد ذلك الى الأوروبيين فسمي جبرا أيضاً في لغاتهم.

والفرق بين علم الجبر وعلم الحساب أن علم الحساب يعبّر عن الأشياء بالأعداد، على حين أن الجبر يعبّر عن الأعداد بالحروف، فنسبة الجبر الى الحساب كنسبة الحساب الى الأشياء. مثال ذلك ان العلاقة الجبرية: (ب + ج) ٢ = ب ٢ + ج ٢ + ٢ ب ج صادقة على كل عدد يرمز اليه بـ (ب) أو (ج) أياً كانت قيمته. أما العلاقة الحسابية ٥ + ٧ = ١٢ فلا تصدق الا على الأشياء أياً كان نوعها. وعلى ذلك فالجبر أكثر تجريداً من الحساب، لأنه يتناول العلاقات المجردة، وتغيراتها، من غير أن يعنى بقيمها العددية وعرفوا علم الجبر بقولهم:

(١) الجبر هو العلم الذي يبحث في العلاقات الرياضية المجردة، ويستعين بالحروف للدلالة على الكميات المجهولة والمعلومة. أو هو كما قال (ليبنيز) علم الأعداد غير المعينة، ويمكن أن يسمى بعلم الحساب الكلي.

(٢) الجبر هو الطريقة العامة لتمثيل العلاقات والتوابع الرياضية والمنطقية بوساطة الرموز.

٣ – الجبر هو العلم بخواص الجمل الكثيرة الحدود، أو العلم بخواص المعادلات الرياضية، وكيفية حلها.

وجبر المنطق (Algèbre de la logique) عنوان كتاب لشرودر (Schroder) وكتاب آخر لكوتورا (Couturat)، وهو صورة من صور المنطق الرمزي (اللوجيستيك Logistique)

أول من استعمل اصطلاح جبر المنطق العالم الانكليزي (بول Boole) وكان غرضه من هذا العلم استعمال الرموز والإشارات الجبرية للتعبير عن قواعد المنطق الصوري. ضمّن كتابه قوانين الفكر (Laws of thougt) معظم قواعد هذا العلم (سنة ١٨٥٤)، فلم يقصر بحثه على التصورات من جهة الماصدق فحسب، بل طبق ذلك أيضاً في حساب القضايا.

والغرض من علم اللوجيستيك عند (برتران رسل) و (كوتورا)

تطبيق طريقة الجبر في علاقات منطقية لم يتناولها المنطق الصوري بالبحث ، وإن أدى ذلك إلى اختراع إشارات جديدة ، ثم البرهان على أن الجبر المنطقي إذا عُمم يمكن أن يشمل مبادىء العلوم الرياضية كلها . (ر : لفظة اللوجيستيك ) .

## الجبرية

في الفرنسية Fatalisme

في الانكليزية Fatalism

الجبرية مذهب من يرى أن إرادة الإنسان العاقلة عاجزة عن توجيه مجرى الحوادث ، وأن كل ما يحدث للإنسان قد قدّر عليه أزلاً ، فهو مسيّر لا مخيّر . ويطلق لفظ الجبرية أيضاً على معتنقي هذا المذهب ، وإذا ذكرت الجبرية مع القدرية جاز تحريكها للازدواج .

والجبرية فرقة من الفرق الإسلامية كالجهمية ، وهم أصحاب جهم بن صفوان قالوا : لا قدرة للعبد أصلا لا مؤثرة ولا كاسبة . بل هو بمنزلة الجمادات فيما يوجد منها . والله لا يوصف عندهم بما يوصف به غيره ، كالعلم والحياة ، إذ يلزم من ذلك تشبيهه بالمخلوقات ، والجنة والنار تفنيان حتى لا يبقى موجود سوى الله تعالى . وهم يوافقون المعتزلة في نفي الرؤية ، وخلق الكلام ، وايجاب المعرفة بالعقل قبل ورود الشرع .

وكثيراً ما يكون القول بالجبر نتيجة للقول بقدرة الله على كل شيء ، وبإحاطة علمه بالأشياء كلها . ومعنى ذلك أن كل ما يحدث إنما يحدث وفقاً لما أراده الله ، وأن المستقبل إذا كان داخلاً في علمه تعالى كان حدوثه بحسب علمه واجباً .

فهذه الجبرية هي الجبرية اللاهوتية (Fatalisme théologique).

واذا قلنا بوحدة الوجود جعلنا وجوب العالم وحقيقة الله شيئاً واحداً .

والجبرية مختلفة عن الحتمية

( Déterminisme ) لأن الجبرية تعلق ضرورة حدوث الأشياء على مبدأ أعلى منها ، يسيرها كما يشاء، فهي إذن ضرورة متعالية وليس في مذهب وحدة الوجود إنكار لهذا التعالي ، لأن الله عند أصحاب هذا المذهب هو الطبيعة الطابعة ، والعالم هو الطبيعة المطبوعة . ومن الجبريين من قال بجبرية متوسطة بين الجبر والتفويض ، لأنهم يثبتون للعبد كسباً بلا تأثير فيه ، أو اختياراً للفعل بلا قدرة عليه . مثال ذلك أن الجندي يستطيع أن يزج نفسه في المعركة ، أو ان يهرب منها ، ولكنه اذا كان مقدراً عليه أزلاً أن يموت، فموته واقع لا محالة وكذلك الرواقي الذي يظن نفسه حراً أمام ما يحدث له ، فإنه ، مهما يفعل ، سائر إلى مصيره المحتوم سواء أرضي به ، أم قاومه

أما الحتمية فهي مذهب من يرى ان لظواهر الطبيعة عللاً تحدثها ، وهي مبدأ السببية بعينه . العلة توجب حدوث المعلول ، والضرورة محيطة بالأشياء، كلها ( ر : الحتمية ) .

## الجدّ والجادّ والجدّي

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Sérieux |
| في الانكليزية | Serioux |
| في اللاتينية | Serius |

الجد ضد الهزل ، والجدّي هو المنسوب الى الجدّ ، ويرادفه الجاد او المجتهد ، فاذا اطلقته على الانسان ، دلّ على الرجل الوقور الذي لا يلعب ، ولا يحب المزاح والهزل ولا يريد باللفظ الا معناه الحقيقي ، ولا ينظر الى ما يفعل إلاّ بعين الرزانة والاهتمام . واذا اطلقته على الشيء دل على ما يهتمّ به المرء ، ويحرص عليه ، سواء كان ذلك الشيء كتاباً، او مقالاً ، أو وظيفة ، او مشروعاً، او عقيدة .

وروح الجد (Esprit de sérieux) عند ( سارتر ) استمداد للنفس

يحملها على الرضى بالقيم المألوفة ، دون الشعور بأي قلق ، وهي ضد الحصر ، والضيق ، والقلق الوجودي. ( Angoisse existentialiste ). قال : ان الروح القلقة تدرك ذاتها بذاتها بمعزل عن القيم المحيطة بها ، على حين ان الروح الجادة لا تدرك ذاتها الا بواسطة القيم المتلقاة من الخارج ( J. P. Sartre, L'être et le néant, P 77 ) والجاد عند ( مونيه ) هو الملتزم الذي يقدم على الفعل بكل ارادته دون أي مخاتلة او خنث او امساك ( E. Mounier Tr. du caract, 456 ).

## جدة النتيجة

## Nouveauté de la conclusion

اصطلاح مألوف في اللغة الفرنسية يستعمل للدلالة على المسألة المنطقية التالية ، وهي كيف يمكن ان تكون نتيجة الاستدلال البرهاني ، وبخاصة نتيجة القياس ، ضرورية وجديدة معاً ؟ لأنها ، اذا كانت ضرورية ، كانت داخلة في المقدمات ، وإذا كانت جديدة ، كما في العلوم الاستنتاجية أو الاستنباطية ، لم تكن تحصيلاً للحاصل بل كانت مشتملة على شيء زائد على المقدمات . وبين الأمرين ، كما لا يخفى ، اختلاف يحاول الفلاسفة ازالته بالتأويل . ( ر : غوبلو ، كتاب المنطق الفصل ١١ Goblot, Traité de logique, ch. 11 ).

## الجدال

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Éristique |
| في الانكليزية | Eristic |
| في اليونانية | Eristikos |

الجدال هو المراء المتعلق باظهار المذاهب وتقريرها . وقوامه استعمال الاستدلالات المموهة ، والحجج السفسطائية ، فلا غرو اذا قيل ان

اصحاب هذا الفن يفنّدون كل شيء ، دون اثبات أي شيء .

واهم المدارس التي اشتهرت بفن الجدال ، عند اليونانين ، مدرسة الميغاريين .

## الجدل

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Dialectique |
| في الانكليزية | Dialectic |
| واصله في اليونانية | Dialektiké |

جدل جدلاً اشتدت خصومته ، وجادله مجادلة وجدالاً ناقشه وخاصمه ، وفي القرآن الكريم : « وجادِلهم بالتي هي أحسن » .

والجدل في اصطلاح المنطقيين قياس مؤلف من مقدمات مشهورة ، او مسلّمة ، والغرض منه الزام الخصم ، وافحام من هو قاصر عن ادراك مقدمات البرهان ( تعريفات الجرجاني ) ، فان كان الجدلي سائلاً معترضاً ، كان الغرض من الجدل الزام الخصم وإسكاته ، وان كان مجيباً حافظاً للرأي ، كان الغرض منه ان لا يصير ملزماً من الخصم .

والجدل في الاصل فن الحوار والمناقشة . قال افلاطون : « الجدلي هو الذي يحسن السؤال والجواب » ( كراتيل ، ص ٣٩٠ ) ، والغرض منه الارتقاء من تصور الى تصور ، ومن قول الى قول ، للوصول الى أعم التصورات وأعلى المبادىء . وهذا الذي ذهب اليه أفلاطون كان سقراط قد قرره قبله ، فزعم ان العلم لا يعلّم ، ولا يدوّن في الكتب ، بل يكشف بطريق الحوار ( Dialogue ) ، فلا يمكنك ان تلزم الخصم بنتيجة القياس ، الا اذا استخرجتها من مبدأ مسلّم بــه عنده ، ولا يمكنك ان تخطو خطوة واحدة الى الأمام مــن دون ان تتيقّن ان الخصم يتبعك .

على ان الوصول الى الحقيقة لا يقتضي اتباع طريقة الحوار دائماً ، لأنك تصل اليهـا بتعريف المعاني الكلية وتصنيفها ، مثال ذلك ان الجمال هو المعنى الكلي المحيط بالأشياء

الجميلة ، والعدل هو المعنى الكلي المحيط بالأمور العادلة فما على الفيلسوف إذن إلا أن يعرّف هذه المعاني ، ويصنفها ، لتحديد محل كل منها في سلسلة المقولات . والفرق بين المنطقي والجدلي أن الأول يرى أن الأجناس كلما كانت أفقر مفهوماً كانت أغنى شمولاً ، وأن العقل كلما ارتقى في سلسلة التصورات من جنس أدنى إلى جنس أعلى أفقر المفهوم وأغنى الماصدق ، حتى يصل الى تصور الوجود الذي هو أعلى الأجناس وأقلها تعيّناً ، على حين أن الثاني ( أعني الجدلي ) يرى أن الجنس مركب من الأنواع ، لأنه يتضمن مفاهيم الأنواع ، وشيئاً آخر زائداً عليها ، ولأنه أغنى من كل واحد منها على حدته . وعلى ذلك فالجنس الأعلى عند الجدليين هو تصور الكمال أو الخير ، لا تصور الوجود ، لأن الكمال الكلي محيط بجميع الكمالات الجزئية ، والجنس الأعلى محيط بما يندرج فيه من الأنواع ، لا من جهة شموله فحسب ، بل من جهة مفهومه أيضاً . فالجنس إذن أحق بالوجود من النوع ، والجنس الأعلى هو الموجود الأعلى .

والجدل عند افلاطون قسمان جدل صاعد ( Dialectique ascendante ) وجدل هابط ( Dialectique descendante ) فالصاعد يرفع الفكر من الاحساس الى الظن ، ومن الظن الى العلم الاستدلالي ، ومن العلم الى العقل المحض ، والهابط هو النزول من اعلى المبادىء الى ادناها ووسيلته القسمة .

ذلك مجمل رأي أفلاطون ، وخلاصته أن الغرض من الجدل الارتقاء من تصور الى تصور للوصول إلى أعم التصورات وقد اقتبس المحدثون هذا المعنى ، فأطلقوه على الارتقاء من المدركات الحسية الى المعاني العقلية ، ومن الحقائق المشخصة الى الحقائق المجردة ، ومن الأمور الجزئية الى الأمور الكلية .

أما ( أرسطو ) فقد فرق بين الجدل والتحليل المنطقي ، لأن موضوع التحليل المنطقي عنده هو البرهان ، اعني الاستنتاج المبني على المقدمات الصحيحة ، على حين أن موضوع الجدل هو الاستدلال المبني على الآراء الراجحة او المحتملة . فالجدل إذن وسط بين الأقاويل

البرهانية ، والأقاويل الخطابية ومعنى ذلك أن الأقاويل الجدلية تهدف الى أمرين : أحدهما أن يلتمس السائل ، بالاستناد الى الأشياء المشهورة والمسلمة ، إلزام الخصم وإفحامه ، والثاني أن يلتمس إيقاع الظن القوي في رأي قصد تصحيحه حتى يوهم أنه يقيني وهذا المعنى كما ترى قريب من المعنى الذي نجده عند سقراط وأفلاطون .

وأما المتأخرون من فلاسفة اليونان فقد أطلقوا لفظ الجدل على معنيين الاول هو القدرة على الاستدلال الصحيح ، والثاني هو المراء المتعلق باظهار المذاهب وتقريرها ، والتفنن في ايراد ما لا نفع فيه من البيانات الدقيقة

وأما ( كانت ) فقد أطلق لفظ الجدل على المقاييس الوهمية قال ان الجدل هو منطق الظاهر ، بخلاف التحليل الذي هو منطق الحقيقة . وهذا الظاهر إما أن يكون منطقياً كما في المصادرة على المطلوب ، أو يكون تجريبياً كما في تضخم حجم القمر عند تقربه من الأفق ، أو يكون متعالياً نتيجة لطبيعة العقل الذي يتوهم أنه يستطيع أن يذهب إلى ما وراء التجربة ، وأن يدرك حقيقة الله والنفس والعالم بالمقاييس العقلية ويسمى هذا التوهم في فلسفة ( كانت ) بالجدل المتعالي . وهو القسم الثاني من المنطق المتعالي في كتاب نقد العقل المحض .

وأما ( هيجل ) فقد زعم أن الجدل هو التطور المنطقي الذي يوجب ائتلاف القضيتين المتناقضتين واجتماعهما في قضية ثالثة ولهذا التطور ، الذي هو تطور الفكر والوجود معاً ، ثلاثة أركان الأول هو الدعوى أو الإيجاب ، والثاني نقيض الدعوى أو السلب ، والثالث التركيب ، وهو التأليف بين الرأيين المتناقضين والجمع بينهما في رأي واحد أعلى منهما وعلى ذلك فالمنطق عند ( هيجل ) مبني على عدم تساوي النقيضين في الإمكان ، أما الجدل فمبني على تقابل الضدين لاستخراج نتيجة جامعة بينهما

وجدل السيد والعبد عند (هيجل) هو التطور الذي يجعل السيد عبداً والعبد سيداً ، لأن فراغ السيد ، وسعيه في سبيل اللذات يجعلانه عبداً لحاجاته وشهواته ، ويهبطان به إلى مستوى الحيوان ، على حين أن

عمل العبد يكسبه سيطرة على نفسه وعلى الطبيعة، ويجعله في النهاية سيداً.

والجدل عند الماركسيين هو التوفيق بين مثالية (هيجل)، ومادية زعيمهم (كارل ماركس)، لأن التطور الجدلي عند (هيجل) هو تطور الفكرة، أما عند (ماركس) و (أنجلس) فهو تطور المادة.

ويطلق الجدل في أيامنا هذه على المعاني الآتية :

١ - الجدل هو طريقة الفكر الذي يعرف ذاته، ويعبر عن موقفه بتأليف حكم مركب جامع بين الأحكام المتناقضة.

٢ - الجدل هو طريقة الفكر الذي يوجه حركته الى وجهات متعارضة تؤثر فيه تأثيراً متقابلاً يفضي في النهاية الى تقدمه، كجدل الحدس والقياس، والحب والواجب، والعبد والسيد.

٣ - الجدل هو موقف الفكر الذي يقرر أن حكمه على الأشياء لا يمكن أن يكون نهائياً، وان هناك باباً مفتوحاً لإعادة النظر فيها دائماً.

٤ - الجدل هو اتصاف الفكر بالحركة، وميله إلى مجاوزة ذاته، على أن تكون طريقته في تفهم كل شيء ارجاعه الى المحل الذي يشغله في تيار الوجود المتحرك

والمحمولات الجدلية أربعة : التعريف، والجنس، والخاصة، والعرض.

والقياس الجدلي ضد القياس اليقيني.

واللحظة الجدلية هي الانتقال من حد الى آخر مناقض له، أو هي انطلاق الفكر، بتأثير حاجته، الى مجاوزة التناقض.

والجدلي أخيراً هو الحركي، أو التقدمي، أو التطوري.

## الجديدة

في الفرنسية Néo

في الانكليزية Neo

الجديدة مؤنث الجديد وهي صفة بعض الفلسفات التي تحاول احياء بعض المذاهب القديمة على اسس جديدة ، منها :

**الافلاطونية الجديدة** ( Néo - platonisme ) وهي مذهب مدرسة الاسكندرية التي تميزت بنزعتها التوفيقية بين الآراء الفلسفية السابقة .

**والنقدية الجديدة** ( Néo - criticisme ) وهي مذهب ( رينوفيه )، و ( بروشار ) و ( هاملن ) المتصل بمذهب ( كانت ) .

**والتوماوية الجديدة** ( Néo-thomisme ) وهي مذهب مدرسة ( لوفان ) البلجيكية التي حاولت التوفيق بين فلسفة القديس توما الاكويني وبين نظريات العلم الحديث .

والهيجلية الجديدة (Néo - hégelianisme ) وهي مذهب ( غرين ) و ( باردلي )

**واللاماركية الجديدة** (Néo - lamarckisme ) ، والداروينية الجديدة ( Néo - darwinisme ) الخ . الخ

## الجذب

في الفرنسية Attraction

في الانكليزية Attraction

في اللاتينية Attractio

اذا كان الجذب ظاهرة طبيعية دل على تقرب الاجسام بعضها من بعض ، دون دفع بدائي ، واذا كان قوة ميكانيكية ، دل على قانون الجذب العام ، ومن قبيل ذلك الجذب الكهربائي ، والجذب المغنطيسي ، والجاذبية العامة .

وقد يطلق الجذب على النزوع

الداخلي مادياً كان او روحياً ، قال ( اولر ) : « من المهم ان تعلم كيف تؤثر الاجسام السماوية بعضها في بعض ، هل يتم ذلك بالدفع ام بالجذب ؟ هل هناك مادة دقيقة غير مرئية تدفعها ، أم هناك قوة خفية كامنة فيما تجذبها ؟ الفلاسفة في هذا الأمر فريقان : فريق يقول بالدفع . وفريق يقول بالجذب » Euler, lettre à une princesse ) (d'Allemagne LIV فهذا الجذب مادي خالص . اما الجذب النفسي فهو النزوع التلقائي الى شخص معين ، أو الى هدف معين . كقولنا : بين هذين الشخصين تجاذب ، أو كقول ( فوريه ) : لقد حدّد ( نيوتون ) قوانين الجذب المادي ، أما أنا فقد حددت قوانين الجذب العاطفي أو النفسي .

والجاذبية أيضاً هي الحالة التي يجذب بها صاحبها غيره .

والجذب في اصطلاح الصوفية عبارة عن جذب الله تعالى العبد الى حضرته . والمجذوب من جذبه الحق الى حضرته ، وأولاه ما شاء من المواهب بلا كلفة ، ولا مجاهدة ورياضة .

## الجذر

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Racine |
| في الانكليزية | Root |
| في اللاتينية | Radix |

الجذر هو الأصل . قال ابن سيده : جذر كل شيء أصله . والجذر في علم الحساب هو العدد المضروب في نفسه ، فجذر مائة عشرة ، وجذر خمسة وعشرين خمسة . والعدد المضروب في نفسه يسمّى في علم الحساب جذراً ، وفي الهندسة ضلعاً ، وفي الجبر والمقابلة شيئاً ، والحاصل يسمى مجذوراً ، ومربعاً ، ومالاً .

والجذر قسمان ناطق أو منطق ، وهو ماله جذر صحيح كالتسعة ، فان جذرها ثلاثة ، وأصم ، وهو

ما ليس له جذر صحيح كالعشرة، فإن جذرها لا يمكن إيجاده إلاّ على وجه التقريب. والتجذير هو تحصيل الجذر.

والجذور عند بعضهم أصول الأشياء، تقول: جذور المعرفة وهي المبادىء، والعلل، والأوضاع والأوليات.

## الجذري

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Radical |
| في الانكليزية | Radical |

الجذري هو المنسوب الى الجذر، او المتعلق بالجذور والأصول، تقول الشر الجذري:

١ - وهو الشر الحقيقي او الفعلي، لا الشر الناشيء عن مجرد الحرمان، او النقص.

٢ - او هو الشر الناشيء عن فساد الطبيعة الأصلية. وفي كلام (كانت) على «الديانة في حدود العقل» إشارة الى «وجود الشر الجذري في طبيعة الانسان».

## الجذرية الفلسفية

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Radicalisme philosophique |
| في الانكليزية | Philosophical radicalism |

الجذرية الفلسفية مذهب سياسي، واقتصادي، وفلسفي اختاره (بنتام) و (جيمس ميل) و (استوارت ميل) وغيرهم من الكتاب البريطانيين، وأهم ما يتميز به هذا المذهب: القول بالحرية بأوسع حدودها وأشكالها، ولا سيما الحرية التجارية والصناعية، والقول بالفردية، والإيمان بالعقل، والدفاع عن النفعية، والحتمية النفسية، والأخذ بنظرية التداعي في تفسير المعرفة، وتفضيل الحكومة التمثيلية على غيرها من الحكومات.

## الجُرْم او الجريمة

في الفرنسية Crime

في الانكليزية Crime

في اللاتينية Crimen

الجرم في اللغة التعدي والذنب ، وهو الجريمة ، وأجرم عليهم واليهم جريمة جنى جناية ، والجناية هي كل فعل محظور يتضمن ضرراً فاذا كان الفعل الذي ارتكبه المرء شديد المخالفة لقواعد الاخلاق والشرع في مجتمع معين ، سمّي جرماً او جريمة ، واذا كان قليل المخالفة سمي ذنباً او جناحاً .

والجرم في القانون هو الفعل الذي يحاسب عليه المرء باسم المجتمع كله ، لا باسم الفرد الذي تضرر به ، او هو الفعل الذي يعاقب عليه المرء عقاباً شائناً ومؤلماً ، لا عقاباً تأديبياً .

وعلم الاجرام (Criminologie) هو البحث في اسباب الجرائم وشروطها وصفاتها المشتركة . ومنه ايضاً البحث في احوال المجرمين من الناحيتين النفسية والاجتماعية .

والإجرام ( Criminalité ) هو ارتكاب الجرائم ، ويطلق على الأفعال التي يعاقب عليها المجرمون ، او على انتشار الجرائم في زمان معين ، أو بلد معين ، او طبقة معينة من الناس .

## الجزاء

في الفرنسية Sanction

في الانكليزية Sanction

في اللاتينية Sanctio

الجزاء هو الثواب والعقاب ، والجزاء المكافأة على الشي ، والمكافأة مقابلة نعمة بنعمة ، تقول : جزى الشيء جزاء كفى ، وأغنى . وجزى

فلاناً بكذا وعليه كافأه ، وجزى فلاناً حقه قضاه .

والجزاء في الأصل هو الفعل المؤيد بالقانون ، كالعقاب الذي يفرض على من ارتكب امراً محرماً أو محظوراً ، او كالوسام الذي يجزى به من فاق أصحابه فضلاً .

وقد يطلق الجزاء على كل فعل يؤيد القانون ويجعله نافذاً، كالتصديق على احدى المعاهدات فهي لا تصبح نافذة ، الا اذا اقترنت بتأييد المجلس النيابي .

ويطلق الجزاء ايضاً على كل عقاب او ثواب وضعها الناس ، أو أمر بها الله ، أو أوجبتها الطبيعة . وهذا المعنى عام ، ومنه الجزاء الإنساني ، والجزاء الإلهي ، والجزاء الطبيعي . وقد يكون الجزاء لازماً عن طبيعة الفعل : كاللذة ، وراحة الضمير والصحة ، فهي جوازٍ طبيعية ، وكالعقوبات ، والمكافآت التربوية ، والمدنيّة ، والمعنوية فهي جوازٍ اجتماعية . واذا كان الجزاء أمراً غير لازم عن طبيعة الفعل ، كان خارجياً مثال ذلك قول ( دور كهايم ) : مهما أحلل فعلي الذي أخالف به قاعدة ( لا تقتل ) فإنني لا أجد فيه شيئاً يوجب اللوم أو العقاب . ذلك أن هذا الفعل ونتيجته غير متجانسين . ويستحيل علي أن أستخرج بالتحليل معنى اللوم ، أو العقاب ، من معنى القتل . فالجزاء هو النتيجة المرتبطة بالفعل ارتباطاً تركيبياً أو خارجياً .

وللجزاء أنواع : منها : ( الجزاء الطبيعي ) ، وهو ما يجزى به الإنسان على الفضيلة أو الرذيلة . فالمرض جزاء عدم الاعتدال ، والملل جزاء الفراغ . ( والجزاء الشرعي ) ، وهو ما يجزى به الإنسان من عقاب وثواب يوجبها القانون . و ( جزاء الرأي العام ) ، وهو ما يجزى به الانسان من مدح أو ذم أو سمعة طيبة أو مجد أو عار . و ( جزاء الضمير ) أو الجزاء الداخلي ، وهو الرضا ، والاطمئنان ، أو الندم ، وتأنيب الضمير . و ( جزاء الآخرة ) ، وهو العقاب والثواب اللذان أعدهما الله لعباده في الحياة الثانية .

## الجزء

في الفرنسية Partie

في الانكليزية Part

الجزء هو ما يتركب الشيء منه، ومن غيره، سواء كان موجوداً في الخارج او في العقل. وهو أصغر من الكل، الا انه قد يكون ابسط منه فيسمّى عنصراً، او ركناً، او أصلاً، وقد يكون مساوياً له في التركيب فيسمّى قطعة، او قسماً.

والجزء الذي لا يتجزأ: جوهر ذو وضع، لا يقبل القسمة أصلاً، لا قطعاً، ولا كسراً، ولا وهماً ولا فرضاً، تتألف الأجسام من آحاده بانضمام بعضها الى بعض، أثبته المتكلمون ونفاه الفلاسفة. ( ر: الجوهر الفرد، والذرة ).

والجزء في علم الحساب هو العدد الأقل الذي يعدّ الاكثر، والجزء مرادف للكسر، فاذا جزّيء الواحد الصحيح بأجزاء معينة، سميت تلك الأجزاء مخرجاً، والجزء العشري هو الجزء الكسري من النسبة اذا وضع على صورة كسر عشري.

والجزء المحصور من مستقيم ما هو قسمه الواقع بين نقطتين.

## الجزئي

في الفرنسية Particulier

في الانكليزية Particular

في اللاتينية Particularis

الجزئي هو المنسوب الى الجزء، ويطلق على معنيين:

الاول هو الجزئي الحقيقي، وهو كون المفهوم بحيث يمنع تصوره من وقوع الشركة فيه، ويسمى في علم النحو علماً شخصياً كمحمد وعلي

ومنه الجواهر الجزئية ( عند ليبنيز ) وهي آحاد يؤثر بعضها في بعض ، ويمنع تصورها من وقوع الشركة فيها.

والثاني هو الجزئي الاضافي ، وهو كون المفهوم مندرجاً في كلي أعم منه ، كالانسان بالنسبة الى الحيوان ، أو كخواص المثلث بالنسبة الى المثلث .

والجزئي الحقيقي أخص من الجزئي الاضافي ، ويقابل الجزئي الحقيقي الكلي الحقيقي ، والجزئي الاضافي الكلي الاضافي .

والقضية الجزئية في المنطق هي القضية التي يكون الحكم فيها على بعض أفراد الموضوع ، وهي إما موجبة كقولنا : بعض الناس كاتب ، أو سالبة مثل قولنا ليس بعض الناس بكاتب . والقضية التي يكون موضوعها شيئاً جزئياً تسمى مخصوصة كقولنا : سقراط حكيم ، وتكون موجبة ، أو سالبة . ويكفي في تناقض القضيتين المخصوصتين اختلافهما في السلب والايجاب بعد اتفاقهما في كل شيء سوى الإيجاب والسلب .

والقضية الجزئية التي يكون استغراق محمولها جزئياً كاستغراق موضوعها تسمى بالجزئية الجزئية ( parti - partielle ) ( هاملتون ) وهي موجبة أو سالبة ، فالموجبة مثل قولنا : بعض ( آ ) بعض (ب) ، والسالبة مثل قولنا ليس بعض ( آ ) بعض ( ب ) .

والقضية الجزئية التي يكون استغراق موضوعها جزئياً واستغراق محمولها كلياً تسمى بالجزئية الكلية ( Parti - totale ) ، وهي موجبة أو سالبة ، فالموجبة مثل قولنا : بعض ( آ ) كل ( ب ) ، والسالبة مثل قولنا : ليس بعض ( آ ) كل ( ب ) :

( ر القضايا اللامحدودة ( Jugements indéfinis ) في مادة : اللامحدود ) .

والعلم الجزئي هو العلم الذي يكون موضوعه أخصّ من موضوع علم آخر ، كعلم الطب بالنسبة الى العلم الطبيعي .

في الفرنسية Corps

في الانكليزية Body

في اللاتينية Corpus

الجسم في بادىء النظر هو هذا الجوهر الممتد القابل للأبعاد الثلاثة: الطول، والعرض، والعمق. وهو ذو شكل ووضع، وله مكان، إذا شغله منع غيره من التداخل فيه معه. فالامتداد وعدم التداخل هما اذن المعنيان المقومان للجسم، ويضاف إليهما معنى ثالث، وهو الكتلة (Masse).

والجسم الطبيعي (Corps naturel) عند قدماء الفلاسفة هو مبدأ الفعل والإنفعال، وهو الجوهر المركب من مادة وصورة. وهم وإن كانوا يطلقون الجسم أحياناً على ما له مادة، والجوهر على ما لا مادة له، إلا أنهم يطلقون الجوهر أيضاً على كل متحيز، فيكون معنى الجوهر أعمّ من معنى الجسم

والجسم التعليمي (Corps mathé-matique) عندهم هو ما يقبل الانقسام طولاً، وعرضاً، وعمقاً. ونهايته السطح، وهو نهاية الجسم الطبيعي. وقد سمّي جسماً تعليمياً نسبة الى العلوم التعليمية الباحثة فيه، وهي علوم الكم المتصل والمنفصل. وقد نسبوها إلى التعليم، لأنهم كانوا يبتدئون بها في تعليمهم ورياضتهم لنفوس الصبيان.

والجسم الحي (Corps vivant) هو الجسم المتصف بالحياة كالنبات والحيوان.

والجسم والجِرم مترادفان، إلا أن أكثر استعمال الجرم في الأجسام الفلكية. ومنه الأجرام الأثيرية مع ما فيها، وتسمّى عالماً علوياً.

ويطلق الجسم على الجسد، وهو مقابل للروح.

والجسماني (Corporel) هو المنسوب الى الجسم، والجسمانية (Corporalisme) هي المادية

والجسيمات (Corpuscules) هي الأجسام الصغيرة أطلق هذا

اللفظ في القرنين السابع عشر والثامن عشر على الذرّات والجواهر الفردة، ثم أطلق في أيامنا هذه على العناصر الصغيرة المحسوسة مثل جسيمات اللمس ( Corpuscules du tact ).

وفلسفة الجسيمات نظرية طبيعية تحاول تفسير بعض الظواهر الطبيعية بتجمع بعض الجُزَيْئات غير المرئية. والجُزَيء من مادةٍ ما ، هو أصغر جزء مستقل منها يصح أن يوجد محتفظاً بالخواص الكيماوية لهذه المادة .

## الجشطلطية

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Gestaltisme |
| في الانكليزية | Gestaltism |

الجشطلت ( Gestalt ) لفظ الماني معناه الشكل او الصورة ومعنى الصورة هنا الصورة الخارجية من جهة ، والبنية الباطنة والتنظيم الداخلي من جهة ثانية

والجشطلطية نظرية الأشكال والصور ( Théorie de la forme ) « كوهلر ، وفرتهايمر ، وكوفكا » وهي في الأصل نظرية نفسية تذهب الى أن الظواهر النفسية وحدات كلية منظمة ، لها من حيث هي كذلك ، خصائص لا يمكن استنتاجها من مجموع خصائص الأجزاء . ومعنى ذلك ان ادراك الكل متقدم على ادراك العناصر والأجزاء ، وان خصائص كل جزء متوقفة على خصائص الكل . مثال ذلك ان الطفل يدرك الحيوان من جهة ما هو كل ، لا من جهة ما هو مركب من اجزاء . فادراك الكل ادراك مباشر ، أما ادراك الأجزاء فهو ادراك مكتسب ناشيء عن التجريد والتحليل .

وقد توسّع العلماء بعد ذلك في هذه النظرية حتى اطلقوها على الظواهر البيولوجية والطبيعية ، فنظروا الى هذه الظواهر من جهة ما هي مجموعات ذات وحدة ذاتية ، وتضامن داخلي ، وقوانين خاصة ، لا من جهة

ما هي مركبة من اجزاء وعناصر منفصلة ، وعلى ذلك فان الكيفية التي يكون عليها كل جزء تابعة لبنية الكل وقوانينه . ولما كان الجزء غير متقدم على الكل من الناحيتين النفسية والبيولوجية كانت معرفتنا بالكل وقوانينه غير تابعة لمعرفتنا بالأجزاء المنفصلة التي نجدها فيه اضف الى ذلك ان لكل نوع من الظواهر صوراً ذات ترتيب تدريجي ، وهي تنتقل تلقائياً من الحسن الى الأحسن عندما تتوافر لها بعض الشروط الخارجية ، حتى تعمل على تحقيق الصورة الكاملة ، وتسمى هذه الصورة بالصورة الجيّدة أو الصيغة الجيدة الموافقة للادراك .

## الجليل

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Sublime |
| في الانكليزية | Sublime |
| في اللاتينية | Sublimis |

الجلال هو العظمة ، والكبرياء ، والمجد ، والسناء ، والبهاء . والجليل هو المتصف بالجلال ، وله عند الفلاسفة تعريفات مختلفة

فبعضهم يقول : ان الجليل هو السامي والرائع الذي يأخذ بمجامع قلوبنا ، وبعضهم يقول : ان الجليل هو العظيم الذي يقهرنا ، ويشعرنا بعجزنا ، ويولد في نفوسنا احساساً بالألم ، وبعضهم يقول ان الجليل هو الهائل الذي يخيفنا ويولد في نفوسنا احساساً بالخطر والتوتر .

وهذه الأقوال كما ترى تتضمن وصفاً للجليل ، لا تعريفاً له ، فاذا شئنا ان نستخرج من هذه الأوصاف تعريفاً جامعاً ، وجب علينا ان نقارن بين الجليل والجميل على النحو الذي فعله ( كانت ) و(رينوفيه) و ( ريبو ) و ( غورد ) و ( غويو ) و ( سوريو ) وغيرهم .

أما ( كانت ) ، فيقول : ان الجميل والجليل يندرجان في جلس

واحد ، إلا ان الجميــل يتصف بالتناهي ، والجليل بعدم التناهي . واذا كانت طبيعة الجميل هي الانسجام ، فان طبيعة الجليل هي الصراع بين قوة العقل وقوة التخيّل . دع ان تصورنا للجليــل يتضمن عنصرين متضادين ، احدهما اللذة التي تجذبنا اليه ، والآخر هو الألم الذي يدفعنا عنه . وهو قسمان : الجليل الرياضي المتصف بعظم الشأن ، كالسماء ذات الابراج ، والجليــل الديناميكي ، وهو المتصف بالقوة والحركــة كالريح العاصفة .

واما ( رينوفيه ) ، فيقول : ان الجليل هــو الجميل الذي يجاوز حدود الاعتدال ويولد فينا احساساً قوياً بالتوتر

واما ( ريبو ) ، فيقول : ان الجليل مركب من ثلاثة اشياء ، وهي الشعور بالخوف ، والشعور بالقدرة الذاتية ، والشعور بالأمن ، بخلاف الجميل الذي يشعرنا بالحلاوة واللطف والانسجام والارتياح .

واما ( غورد ) ، فيقول : ان الجليل هو الذي يجاوز معايير الجمال العادية والسوية ، كما تجاوز التضحية قواعد الأخلاق المألوفة .

واما ( غويو ) و ( سوريو ) ، فيقولان : ان الجلال هــو الجمال البالغ أو الرائع وجملة القول ان الجلال ما جاوز حدّ الاعتدال من نواحي الفن والفكر والأخلاق ، واذا كان بعض الفلاسفة يقولــون : ان الجلال والجمال متقابلان ، فان بعضهم يقول ان جذورهما واحدة . والفرق بين الجلال والجمال أن الجلال هو الجمال الشديد الظهــور والتجلي ، وكل جمال يوصف به الشيء فإن شدة ظهوره تسمى جلالاً ، كما ان كل جلال للشيء فهو في مبادىء ظهوره يسمّى جمالاً ، ولذلك قيل ان الجليل هو الرائع الذي يكون في غاية الجمال والكمال والبهــاء ، واذا كان كلّ جليل جميلاً ، فليس كل جميل جليلاً .

( ر الجمال )

في الفرنسية Société, Communauté, Association

في الانكليزية Society, Community, Association

في اللاتينية Societas, Communitas, Sociatio

الجماعة لفظ مشترك موضوع لعدة معان :

فهو يدلّ على طائفة من الأفراد يجمعهم غرض واحد . فاذا كان اجتماعهم تلقائياً دلّ على الجمع ( Foule ) تقول الجموع الحيوانية ، واذا كان إرادياً دلّ على الاجتماع المنظم. فالناس المجتمعون في الطريق، او المدعوون الى احدى الحفلات ، أو المسافرون على ظهر السفينة ، لا يؤلفون جماعة ، بل يؤلفون جمعاً، لأن من طبيعة الجمع ان يكون عرضياً وموقتاً ، لا ثابتاً ومنظماً ، والمثال من الجماعات المنظمة الجماعات الدينية ( Communautés religieuses ) ، وهي التي يجمع افرادها غرض واحد ، ولهم أموال مشتركة لا يتفرد الواحد بها دون الآخر ومنها أيضاً جماعات العلماء ( Associations des savants )، وهي التي يوجد بين أفرادها رابط مشترك . والجماعة بهذا المعنى مرادفة للجمعية او الرابطة ، وهي المؤلفة من أعضاء لغرض خاص وفكرة مشتركة . تقول الجمعية الخيرية ، والجمعية الفلسفية ، والجمعية التعاونية ، والرابطة الفكرية . واذا اردت بالاجتماع اجتماع الناس في دولة ، او عدة دول اطلقت عليه اسم المجتمع لا اسم الجماعة .

والجماعة ( Communauté ) عند ( كانت ) احدى مقولات الاضافة ، وتسمى ايضاً بالاشتراك ، وهو التأثير المتبادل بين الفاعل والمنفعل .

وقد يطلق لفظ الجماعة على الزمرة ، او الفرقة ، او الفوج ، ويقابله بالفرنسية لفظ ( Groupe ) تقول فرق العمل ( Groupes de travail ) اي جماعات العمل ، وتقول في علم النفس زمر التعلم ( Training group ) وهي تتألف من عدد محدود من الأفراد يجمعهم

المربي لإكساب كل منهم ما ينبغي له ان يدخله على سلوكه من التغير حتى يصبح متكاملاً مع غيره من افراد طائفته .

ويطلق اصطلاح جماعات الضغط او فرق الضغط ( groupes de pression ) على الجماعات التي تنشأ لغرض الدفاع عن مصالح افرادها ، كالنقابات التي تعمل على تحقيق مطالبها بمختلف الوسائل التي تمكنها من التأثير في الحكومة او في الرأي العام .

ومعنى ذلك كله ان الجماعة كتلة متراصة من الافراد تجمعهم رابطة واحدة والجماعية ( Collectivisme ) هي الملكية المشتركة لوسائل الانتاج والتوزيع، وتطلق ايضاً على الاشتراكية الماركسية.

## الجمال ، الجميل

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Beauté, Beau |
| في الانكليزية | Beauty, Beautiful |
| الأصل اللاتيني | Bellus |

الجمال عند الفلاسفة صفة تلحظ في الأشياء ، وتبعث في النفس سروراً ورضىً والجمال من الصفات ما يتعلق بالرضا واللطف ، وهو أحد المفاهيم الثلاثة التي تنسب اليها أحكام القيم ، أعني الجمال ، والحق، والخير

قال ( كنت ) الجمال هو ما يبعث في النفس الرضا ، دون تصور ، اي ما يحدث في النفس عاطفة خاصة تسمّى بعاطفة الجمال .

والجمال والقبح بالنسبة إلى الانفعال كالخير والشر بالنسبة الى الفعل ، والحق والباطل بالنسبة الى العقل . والجمال مرادف الحُسن . وهو تناسب الأعضاء . وأكثر ما يقال في تعارف العامة في المستحسن بالبصر . وكمال الحسن في الشعر ، والصباحة في الوجه ، والوضاءة في البشرة ، والجمال في الأنف ، والملاحة في الفم ، والحلاوة في العينين ، والظرف في اللسان ،

والرشاقة في القد، واللباقة في الشمائل، والتوازن في الأشكال، والانسجام في الحركات. والجميل (Le beau) هو الكائن على وجه يميل اليه الطبع، وتقبله النفس، غير ان ما يميل المرء اليه طبعاً يكون جميلاً طبعاً، وما يميل اليه عقلاً فهو جميل عقلاً. والقبيح ما لو فعله العالم به اختياراً يستحق الذمّ عليه.

والعلم الذي يبحث في الجمال ومقاييسه ونظرياته يسمّى بعلم الجمال (Esthétique) وهو باب من الفلسفة

والجمال الالهي نوعان، معنوي، وهو ما تدل عليه الأسماء والصفات، وصوري، وهو هذا العالم المطلق المعبر عنه بالمخلوقات على تفاريعه ،وأنواعه وروائعه

والفرق بين الجمال والجلال ان الجمال تناسب واعتدال يرضيان النفس، على حين ان الجلال هو ما جاوز حدّ الاعتدال من نواحي الفن والخلق والفكر. وجمال الله تعالى عبارة عن أوصافه المشتملة على الرحمة والعلم واللطف والجود وأمثال ذلك، أما جلاله فهو ما يتعلق بالربوبية والقدرة والعظمة والكبرياء والمجد. فالجميل يبعث فينا البهجة والرضا، والجليل يبعث فينا الخشية والدهش والذهول والرهبة.

(ر: الجلال)

## الجمال (علم)

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Esthétique |
| في الانكليزية | Aesthetics |
| واصله في اليونانية | Aisthètikos |

علم الجمال علم يبحث في شروط الجمال، ومقاييسه، ونظرياته، وفي الذوق الفني، وفي أحكام القيم المتعلقة بالآثار الفنية، وهو باب من الفلسفة. وله قسمان: قسم نظري عام، وقسم عملي خاص.

اما القسم النظري العام، فيبحث في الصفات المشتركة بين الأشياء

الجميلة التي تولد الشعور بالجمال ، فيحلل هذا الشعور تحليلاً نفسياً ، ويفسّر طبيعة الجمال تفسيراً فلسفياً، ويحدد الشروط التي يتميز بها الجميل من القبيح. فهو اذن علم قاعدي اومعياري ( Normatif ) كالمنطق والاخلاق ، فكما أن المنطق يحدد القوانين التي يعرف بها الصحيح من الفاسد ، كذلك علم الجمال فهو يحدّد القوانين التي بها يتميز الجميل من القبيح.

واما القسم العملي الخاص ، فيبحث في مختلف صور الفن ، وينقد نماذجه المفردة . ويطلق على هذا القسم اسم النقد الفني ، وهو لا يقوم على الذوق وحده ، بل يقوم على العقل ايضاً ، لأن قيمة الأثر الفني لا تقاس بما يولده في النفس من الاحساس فحسب ، بل تقاس بنسبته الى الصور الغائية التي يتمثلها العقل .

وعلم الجمال المتعالي( Esthétique transcendentale ) عند ( كانت ) قسم من نقد العقل المحض ، وهو يبحث في الصور القبلية للمعرفة الحسية ، وهي عنده صورتان : الاولى هي المكان ، وهو صورة قبلية لمعرفة العالم الخارجي ، والثانية هي الزمان ، وهو صورة قبلية لمعرفة العالم الداخلي .

والجمالي ( Esthétique, adj. ) هو المنسوب الى الجمال ، تقول الشعور الجمالي ، والحكم الجمالي ، والنشاط الجمالي ، وهذا الاخير عند بعضهم لعب ، او ألهية خالية من الغرض ، تقوم على طلب الجمال لذاته ، لا لنفعته أو خيريته .

والجمالية الفلسفية ( Esthétisme philosophique ) هي الاتجاه الضمني او الصريح الى تفضيل المذاهب الفلسفية الجميلة على المذاهب الفلسفية الصحيحة .

الجمالية الاخلاقية ( Esthétisme moral ) هي الاتجاه الى تنظيم السلوك وفقاً لمقتضيات الجمال ، لأن الحياة عند اصحاب هذا الاتجاه لا تكون كاملة الا اذا كانت جميلة ، ولأن البحث عن الترتيب والانسجام أفضل من التقيد بواجبات العدالة الضيقة

وعلم الجمال النفسي ( Esthopsychologie ) هو البحث في الآثار الفنية من جهة ما هي وثائق نفسية تكشف عن طبيعة

صانعيها او عن طبيعة الجمهور الذي يتذوقها وبقابله علم الجمال النفسي - الفيسيولوجي ، وعلم الجمال الاجتماعي ، وعلم الجمال الفلسفي .

## الجمع

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Addition |
| في الانكليزية | Addition |
| في اللاتينية | Additio |

جمع المتفرق جمعاً: ضمّ بعضه الى بعض ، وألّفه والجمع الجماعة من الناس . وعند علماء الرياضيات ضم الأعداد ، أو الحدود الجبرية المتشابهة بعضها الى بعض وعند الأصوليين والفقهاء هو أن يجمع بين الأصل والفرع لعلة مشتركة بينهما ليصح القياس ، ويقابله الفرق ، وتلك العلة المشتركة تسمى جامعاً

وعند الصوفية هو ازالة الشعث والتفرقة . وميزوا الجمع (Réunion) من التفرقة ( Séparation ) بقولهم: ان ما يكون كسباً للعبد من اقامة وظائف العبودية ، وما يليق بأحوال البشرية فهو فرق . وما يكون من قبل الحق من إبداء معانٍ ، وابتداء لطفٍ واحسان ، فهو جمع ، ولا بدّ للعبد منهما ، فإن من لا تفرقة له لا عبودية له ، ومن لا جمع له لا معرفة له . قالوا : « وجمع الجمع مقام آخر أتم وأعلى من الجمع . فالجمع شهود الأشياء بالله ، والتبرّي من الحول والقوة ، إلاّ بالله ، وجمع الجمع : الاستهلاك بالكلية ، والفناء عما سوى الله ، وهو المرتبة الأحدية » ( تعريفات الجرجاني )

والجمع عند المنطقيين هو كون المعرّف بحيث يصدق على جميع أفراد المعرّف ، وذلك المعرّف يسمّى جامعاً . ويصح الجمع المنطقي في التصورات ، كما يصحّ في القضايا. ويرمز اليه في علم المنطق الحديث باحدى الاشارتين التاليتين : ( + ) و( ں ) . فالمجموع المنطقي لتصورين

بضم جميع الأفراد المندرجين في شمول كل منها . مثال ذلك العرب والإسلام ، والآسيويون والصينيون ، والمجموع المنطقي (Somme logique) للقضيتين هو القضية التي يحكم فيها بصدق واحدة من هاتين القضيتين على الأقل .

## الجمعي والجماعي

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Collectif |
| في الانكليزية | Collective |
| في اللاتينية | Collectivus |

الجمعي أو الجماعي ضد الفردي ( Individuel ) ، وهو يدل على آحاد كثيرة مجتمعة مثل قوم ، ورهط ، وجيش ، وهي التي يسميها النحاة أسماء الجمـــوع . والفرق بين الجمعي والكلي ، ان الكلي اسم مشترك بين عدد غير محدود من الأفراد صادق على كل واحد منها ، على حين أن الجمعي أو الجماعي مشترك بين عدد محدود من الأفراد صادق على مجموعها لا على أفرادها ولهذا الفرق بين الجمعي والكلي نتيجة منطقية ، وهي ان اسم الجمع ، أو الاسم الجمعي ، يعتبر حداً جزئياً من جهة كونه دالاً على جملة آحاد مقصودة ، كقولنا المجمع العلمي ، أو المجلس النيابي ، أو المدرسة الأفلاطونية الحديثة . فهي أسماء جمع جزئية تصدق على مجموع الأفراد لا على كل واحد منهم على حدته وقد يدل الجمعي أو الجماعي (Collectif) على الصفات المشتركة بين آحاد كثيرة مجتمعة ، مثل قولنا الميول الجماعية ، والتصورات الجماعية ، وعلم النفس الجماعي .

علم النفس الجماعي ( Psycho- logie collective ) — قد تكون الأحوال النفسية جماعية ، لأن الأفراد ، الذين يشتركون في حياة اجتماعية واحدة ، يؤثر بعضهم في بعض ، فينشأ عن ذلك ألوان من

التفكير والاحساس والارادة مختلفة عما يفكر فيه الفرد ، أو يحس به ، أو يريده بنفسه ، وكثيراً ما تتخذ الجماعات قرارات لم يردها أعضاؤها ، لو خلوا بأنفسهم ، لاختلاف شروط الارادة المشتركة عن شروط الارادة الفردية ، كأن هناك وجداناً جماعياً ، أو شخصية جماعية تفرض نفسها على الأفراد من الخارج وتملأ نفوسهم من الداخل وقد أطلق ( دور كهايم ) اصطلاح الوعي الجماعي ( Conscience collective ) على التصورات والعواطف المشتركة ، وزعم انها مختلفة عن التصورات والعواطف الفردية ولكن هل يستطيع هذا الوجدان الجماعي أن يدرك أحواله بنفسه . هذه مسألة خلافية لا مجال للاجابة عنها الآن . فربما كان الوجدان الجماعي دالاً على الإطار المحيط بالأحوال النفسية الجماعية، شعورية كانت أو لا شعورية ، بل ربما كان مرادفاً للعقل الكلي ، وعندئذ يصبح عقلاً مستقلاً عن عقول الأفراد ، شبيهاً بالعقل الفعّال الذي تفيض عنه المعقولات على العقل الانساني ، ( ر العقل الفعّال )

## الجمهور

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Public, masse |
| في الانكليزية | Public, mass |
| في اللاتينية | Publicus, massa |

الجمهور من كل شيء معظمه ، ومن الناس اشرافهم وعظماؤهم .

والجمهور الشعب او الجمع من الناس او معظمهم .

ويطلق والجمهور في علم الاجتماع على عدد كبير من الافراد يؤلفون كتلة واحدة لاشتراكهم في بعض المصالح و الأفكار ، او العواطف ، تقول جمهور العمال ، وجمهور المالكين . او يطلق على عدد كبير من الأفراد يتصرفون في بعض الظروف تصرفاً معيناً ، وان كانوا لا يؤلفون كتلة واحدة كجمهور المتعطلين عن العمل او جمهور الناخبين .

والجمهور عند (غورفيتش – Gurvitch) احد أشكال الاجتماع التي يزداد فيها الضغط ويقل الاتحاد.

## الجمهورية

في الفرنسية République

في الانكليزية Republic

في اللاتينية Respublica

الجمهوري هو المنسوب الى الجمهور، والجمهورية هي الدولة التي يكون الحكم فيها جمهورياً، ومعنى الحكم الجمهوري ان يكون الحكم بيد اشخاص ينتخبهم الشعب وفق نظام خاص، وأن يكون للدولة رئيس يعين بالانتخاب لمدة محدودة لا بالتوارث، فالجمهورية اذن هي حكم الشعب، بممثلي الشعب، لمصلحة الشعب.

ويطلق لفظ الجمهورية مجازاً على الجسم الاجتماعي كله، أو على الهيئة المؤلفة من أشراف القوم، او عظمائهم، تقول جمهورية العلماء، وجمهورية الأدباء.

والجمهورية عنوان كتاب لأفلاطون يبحث في شروط الدولة المثالية، اى في المدينة الفاضلة التي تتحقق فيها سعادة الفرد والمجتمع

## الجمود

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Inertie |
| في الانكليزية | Inertia |
| في اللاتينية | Inertia |

الجمود الركود، وهو فقدان النشاط والمبادرة، والعجز عن الفعل والحركة، وله عند العلماء معنيان: احدهما مادي، والآخر نفسي.

اما الجمود المادي فهو صفة للمادة تحافظ بها على سكونها، او حركتها، ما دامت بمعزل عن التأثير الخارجي، ويسمى هذا الجمود بالقصور الذاتي، واما الجمود المعنوي فهو حالة للنفس تفقد معها نشاطها واقدامها حتى تصبح عاجزة عن ردّ الفعل على المؤثرات التي تتعرض لها.

ويطلق (مين دوبيران) اسم الجمود العضلي (Inertie musculaire) على المقاومة التي يلاقيها الجهد الارادي عند قيامه بتقليص العضلات

والجمود مرادف للكسل، والبلادة، والركود، والفتور، والخمول.

وجمود الحس (Apathie) عند فلاسفة اليونان هو ما يتصف به المرء من السكينة المطابقة لشروط الحياة المثالية. وهي حياة الحكيم الذي يحتقر الألم، ولا يبالي به، ويخمد جذوة الشهوات، ولا يتأثر بها. اما عند المحدثين فهو صفة للشخص المتميز بتراخي الارادة، وركود الاحساس، وعدم المبالاة بالرغبات والانفعالات.

## الجنّ والجنّي

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Démon |
| في الانكليزية | Demon |

الجنّ خلاف الإنس ، والواحد منه جنّي ، سمّي بذلك لأنه يخفى ولا يرى ، ومنه قولهم جني سقراط وهو الروح الذي كان يلهمه

زعم بعضهم ان الجنّ أرواح مجردة متوسطة بين الله والإنسان ، وزعم آخرون : أن الجنّ أرواح سفلية تمييزاً لها من الملائكة أي العقول المجردة ، والنفوس الفلكية العالية . قال ابن سينا : « الجن حيوانات هوائية تتشكل بأشكال مختلفة » ، ثم قال : « وهذا شرح الاسم » . فقوله : وهذا شرح الاسم ، يدل على أن هذا الحد شرح للمراد من هذا اللفظ ، وليس للجن في نظره وجود في الخارج . والمثبتون للجن يرون أن بعضها خيّرة محبة للخيرات ، وبعضها شريرة محبة للشرور والآفات . وقيل : العقلاء ثلاثة أصناف : الملائكة ، والجن ، والناس . فالملائكة خلقت من النور ، والانس خلق من الطين ، والجن من النار ، وزعم صاحب الانسان الكامل أن الجن ، على اختلاف أجناسهم ، أربعة أنواع فنوع عنصريون ، ونوع ناريون ، ونوع هوائيون ، ونوع ترابيون . ويقال الجن على وجهين : أحدهما للروحانيين المستترين عن الحواس كلها بإزاء الانس ، فعلى هذا يدخل فيه الملائكة والشياطين ، والثاني أن الجن بعض الروحانيين . وذلك ان الروحانيين ثلاثة أخيار ، وهم الملائكة ، وأشرار ، وهم الشياطين ، وأخيار وأشرار ، وهم الجنّ ويدل لفظ الشياطين في الكتاب المقدس على المبدأ الفاعل للشر ، أي على الأرواح الشريرة التي تؤثر في الانسان ، أو تدخل فيه فتسوقه إلى الرذيلة ، أو تسبب له الاضطراب ، والصرع ، أو الجنون ، أو المرض ، ومن قبيل ذلك قول علماء الأخلاق شيطان الهوى ، وشيطان الطمع الخ .

في الفرنسية Genre

في الانكليزية Genus

في اللاتينية Genus, Generis

الجنس في اللغة الضرب من كل شيء، وهو أعم من النوع ( Espèce ) . يقال : الحيوان جنس، والإنسان نوع مثال ذلك إذا كان أحد الصنفين مندرجاً في الآخر كان الأول نوعاً، والثاني جنساً، وكان الثاني أعم من الأول

قال ابن سينا : « الجنس هو المقول على كثيرين مختلفين بالأنواع » أي بالصور والحقائق الذاتية وهذا يخرج النوع، والخاصة، والفصل القريب، وقوله ( في جواب ما هو ) يخرج الفصل البعيد، والعرض والعام .

والجنسي ( Générique ) هو المقول على الجنس ويقابله النوعي وهو المقول على النوع، والجنس عند الفقهاء هو المقول على كثيرين مختلفين بالأحكام ( قول أبي يوسف )، أو المقول على كثيرين مختلفين صورة ومعنى ( قول أبي حنيفة )

والجنس في علم الأحياء « جماعة أنواع نباتية أو حيوانية لها صفات مشتركة » ( معجم الألفاظ الزراعية للامير مصطفى الشهابي )، وهو قسم من الفصيلة .

والجنس اما قريب واما بعيد، فإن كان الجواب عن الماهية، وعن كل ما يشاركها في ذلك الجنس، واحداً، فهو قريب، كالحيوان بالنسبة إلى الإنسان، فإنه جواب عن الإنسان وعن كل ما يشاركه في الحيوانية . وإن كان الجواب عنها وعن جميع مشاركاتها في ذلك الجنس متعدداً فهو بعيد، كالجسم النامي بالنسبة الى الانسان، فإنه جواب عن الإنسان، وعن بعض ما يشاركه فيه، كالنبات .

والاجناس تترتب متصاعدة والأنواع متنازلة، ولكنها لا تذهب إلى غير نهاية، بل تنتهي الأجناس في طرف التصاعد إلى جنس لا يكون فوقه جنس آخر، والأنواع

تنتهي في طرف التنازل إلى نوع لا يكون تحته نوع .

والجنس عند قدماء الفلاسفة ثلاث مراتب . وهي : (١) الجنس العالي ، وهو الجنس الذي لا يوجد فوقه جنس آخر ، ويسمى جنس الأجناس كالموجود . (٢) الجنس المتوسط ، وهو الجنس الذي يكون فوقه وتحته جنس ، كالجسم أو الجسم النامي . (٣) والجنس السافل ، وهو الجنس الذي لا يكون تحته جنس ، كالحيوان .

على أن لفظ الجنس لا يخلو من الالتباس ، لأنه يدل في اللغة على الأصل والضرب ، والصنف الجامع ، والنوع . فرب تصور اعتبر جنساً بالنسبة إلى ما تحته أمكن اعتباره نوعاً بالنسبة إلى ما فوقه وإذا كان الشيئان مشتركين في بعض الصفات الهامة ، كانا من جنس واحد ، وإذا كانا مشتركين في معظم الصفات ، كانا من نوع واحد ، ولهما في اللغة اسم واحد .

## الجنسي

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Sexuel |
| في الانكليزية | Sexual |
| في اللاتينية | Sexualis |

الجنسي هو المتعلق بالجنس ، أي بالذكورة والأنوثة ، تقول الأعضاء الجنسية ، والعلاقات الجنسية ، والمشكلات الجنسية ، والتربية الجنسية

والجنسي عند ( فرويد ) هو المتعلق باللذة الحادثة عن التماس الجسماني ، كالطفل الذي يمص أصابعه ، فهو يحس بلذة جنسية لا بلذة تناسلية

والعلم الذي يبحث في الظواهر الجنسية ( Sexualité ) يسمى بعلم الجنس ( Sexologie )

## الجنون

في الفرنسية Folie

في الانكليزية Insanity

الجنون هو الخلل العقلي الشديد، وقيل هو زوال العقل، أو فساده. تقول جُنّ جنوناً: زال عقله، وجُنّ به ومنه أعجب به حتى صار كالمجنون. ومادة الجيم والنون للاستتار، إلا أن معناها لا يخلو من الالتباس وخير وسيلة لتوضيح المقصود منها اضافتها أو نسبتها إلى لفظ آخر، كقولنا: جنون العظمة ( Folie de gandeur - Mégalomanie )، وجنون الاضطهاد (Folie de persécution)، وجنون السرقة ( Cleptomanie )، والجنون الدوري( Folie circulaire )،والجنون الأخلاقي ( Folie morale )، أو الاستعاضة عنها بلفظ آخر كقولنا: الخلل العقلي او ضياع العقل ( Aliénation mentale )، أو العته ( Démence )، أو الذهان ( Psychose )، أو المسُّ ( Manie ).

( ر : هذه الألفاظ )

وقد يطلق الجنون أيضاً على الشذوذ،والوسوسة،والحمق، والخبل، والهذيان، والتصورات، أو على كل ما يخالف الصواب، أو يجاوز حد الاعتدال.

أما جنون العظمة، فهو الشعور الكاذب بالقدرة والعظمة، أو الشعور الوهمي المصحوب بفقدان الجهد العقلي أو المادي، إذ يوجب ذلك خللاً في العقل، فيخترع صاحبه حوادث خيالية مناسبة لشعوره، ويظن انه غني، أو عظيم، أو ملك، أو نبي، أو إله

وأما جنون الاضطهاد، فهو العذاب الذي يحيق بالمجنون من جراء ظنه أن له أعداء يخترعون كل وسيلة للاضرار به

وأما الجنون الدوري، فهو أن ينتاب المرء حالتان متضادتان في أوقات منتظمة، كالنشوة والسوداء، أو الفرح والحزن.

وأما جنون السرقة فهو اندفاع المريض الى الاستيلاء على بعض الأشياء من دون أن يكون له حاجة فيها .

وأما الجنون الأخلاقي فهو خلل نفسي جزئي وموقت ، قوامه فقدان العواطف الأخلاقية السوية ، أو فسادها مع بقاء المدارك العقلية سليمة أو قوية . من صفات هذا الخلل فقدان الشعور بالخير والشر ، واختلال القوة المميزة بينهما . ويسمى هذا الجنون بالعمى الأخلاقي ، وهو : اما أن يكون انفعالاً مدركاً ، أو غير مدرك ، أو يكون فعلاً أو اندفاعاً قوياً ، كما هو عليه عند المجرمين .

## الجهة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Mode |
| في الانكليزية | Mood, Mode |
| في اللاتينية | Modus |

١ – الجهة في الأصل هي الجانب والناحية ( Direction ) ، والموضع الذي تتوجه اليه وتقصده. قال ابن سينا : « اننا نعني بالجهة شيئاً إليه مأخذ حركة أو اشارة» ( جامع البدائع ١٥٤ ) .

والجهة والحيّز متلازمان في الوجود ، لأن كلاً منهما مقصد للمتحرك الأيني ، الا ان الحيّز مقصد للمتحرك بالحصول فيه ، والجهة مقصد له بالوصول اليها والقرب منها . فالجهة منتهى الحركة ، لا ما تصح فيه الحركة ( كليات أبي البقاء ) .

والجهة نهاية البعد ، ويمكن أن يفرض في كل جسم ابعاد غير متناهية العدد ، فيكون كل طرف منها جهة ، إلّا أن المقرر عند عامة الفلاسفة ان الجسم يمكن أن يفرض فيه أبعاد ثلاثة متقاطعة ، على زوايا قائمة ، ولكل منها طرفان ؛ فلكل جسم اذن ست جهات ، وهي : فوق ، وأسفل ، ويمين ، ويسار ، وخلف ، وقدام .

٢ – وجهة الامر وجهه ، تقول ما له جهة في هذا الأمر ، أي لا يبصر وجه أمره كيف يأتي له. والجهة النحو ، تقول : فعلت كذا على جهة كذا ، أي على نحوه وقصده. ومن قبيل ذلك قول ابن سينا « فإنّ الشيء الواحد من جهة واحدة يكون شرطه شيئاً واحداً » (النجاة ص ٣٨٠) ، وقوله : « واجب الوجود بذاته واجب الوجود بجميع جهاته » (النجاة ص ٣٧٢).

٣ – والجهة ( Mode ) في ذوات الجهة ( Propositions modales ) هي اللفظ الدال على كيفية نسبة المحمول الى الموضوع ، ايجابية كانت أو سلبية ، كالضرورة والدوام ، واللاضرورة واللادوام. وتسمى تلك الكيفية مادة القضية ، واللفظ الدال عليها يسمى جهة القضية ، مثل قولنا : يجب أن يكون الانسان حيواناً ، ويمتنع أن يكون الانسان حجراً. ويمكن ان يكون الانسان حكيماً. فالألفاظ الدالة على الجهة ثلاثة. وهي « ( واجب ) ويدل على دوام الوجود ، و ( ممتنع ) ويدل على دوام العدم ، و ( ممكن ) ويدل على لا دوام وجود ولا عدم. والفرق بين الجهة والمادة ان الجهة لفظة مصرح بها تدل على أحد هذه المعاني ، والمادة حالة للقضية في ذاتها غير مصرح بها ، وربما تخالفتا كقولك : زيد يمكن أن يكون حيواناً ، فالمادة واجبة ، والجهة ممكنة (ابن سينا ، النجاة ص ٢٤ ، ٢٥).

٤ – والقضايا عند (كانت) ثلاث ، ولها ثلاث جهات ( Modalité ) :

آ – القضايا الاحتمالية او المشكوك في صدقها كما في طرفي القضايا الشرطية المتصلة أو المنفصلة ، وجهتها : الإمكان واللاإمكان.

ب – القضايا الخبرية المطلقة التي تكون نسبة محمولاتها إلى موضوعاتها مطابقة للواقع في الإيجاب أو السلب ، وجهتها : الوجود ، وعدم الوجود.

ج – القضايا الضرورية التي تكون نسبة محمولاتها إلى موضوعاتها ضرورية وجهتها الوجوب ، والجواز.

٥ – ويطلق لفظ الجهة (Mode) في اللغة الفرنسية على ضروب القياس ( Modes du Syllogisme ).

في الفرنسية Effort

في الانكليزية Effort

وهو مشتق من اللفظ اللاتيني Fortis

الجهد في اللغة : الوسع ، والطاقة ، والمشقة . وعند الفلاسفة ضرب من الفعل يتغلب به الكائن الواعي على ما يعترض طريقه من عقبات خارجية أو داخلية وهو أهم عناصر الفعل الارادي . لأن كل ما يتقدمه أو يصحبه من العناصر ، كتصور الغاية ، أو المناقشة ، أو القرار ، هو من طبيعة عقلية أو انفعالية أما الجهد فطبيعته فاعلة والفرق بينه وبين القرار ان القرار يغلق باب المناقشة ، على حين ان الجهد يبدأ مرحلة التنفيذ .

والجهد نوعان عضلي ( Effort musculaire ) وعقلي ( Effort intellectuel )

ومن صفات الجهد انه لا يصدر إلا عن موجود واع ، نقول جهد جهداً جدّ ، وبلغ المشقة ، وليس ذلك لغير الواعي ، لأن الحجر لا يجهد والضغط الذي يُنقص حجم الغاز لا يسمى جهداً . وإذا قيل ان هناك جهداً لا شعورياً قلنا ان الجهد اللاشعوري لا ينسب إلا إلى الموجود الواعي بطبيعته ، فلو لم يكن في الأصل ذا وعي لما نسب إليه جهد شعوري ، ولا جهد لا شعوري .

على أن معظم العقبات التي ينبغي للجاهد أن يتغلب عليها هي موانع داخلية كالتعب والألم ، فهما يوقفان الفعل ويؤخرانه ، ولا يسمحان بتجديده ، ومواصلته إلا بتأثير الارادة .

ومشكلة الجهد في علم النفس الفيزيولوجي هي الإجابة عن السؤال التالي هل الاحساس بالجهد ناشىء عن تأثير العوامل المحيطية ( من لمسية أو عضلية أو مفصلية ) أم ناشىء عن الإعصاب المركزي ، أم هو في النهاية حالة نفسية محضة لا يقابلها إعصاب .

ولفكرة الجهد في فلسفة ( مين دوبيران ) خطر كبير ، لأنه يجعل الشعور بالجهد ظاهرة داخلية أولية، قوامها شيئان : الأول هو ادراكنا المباشر للطاقة التي نبذلها ، والثاني هو إحساسنا بالمقاومة . ومعنى ذلك ان الشعور الإرادي ، والإحساس الحركي ، في نظره ، ظاهرة واحدة.

## الجهل

في الفرنسية Ignorance

في الانكليزية Ignorance

في اللاتينية Ignoratio

الجهل نقيض العلم ، قال تعالى « يحسبهم الجاهل أغنياء » ، يعني الجاهل بحالهم ، ولم يرد الجاهل الذي هو ضد العالم ، انما أراد الجهل الذي هو ضد الخبرة . يقال هو يجهل ذلك ، أي لا يعرفه . قال الجرجاني : « الجهل هو اعتقاد الشيء على خلاف ما هو عليه ، واعترضوا عليه بأن الجهل قد يكون بالمعدوم وهو ليس بشيء ، والجواب عنه انه شيء في الذهن » ( التعريفات ) .

ويطلق الجهل عند المتكلمين على معنيين : ( الأول ) هو الجهل البسيط ، وهو عدم العلم عما من شأنه أن يكون عالماً فلا يكون ضداً للعلم ، بل مقابلا له تقابل العدم والملكة . ويقرب منه السهو، والغفلة ، والذهول . والجهل البسيط بعد العلم يسمى نسياناً ( والثاني ) هو الجهل المركب ، وهو اعتقاد جازم غير مطابق للواقع وإنما سمي مركباً ، لأنه يعتقد الشيء على خلاف ما هو عليه ، فهذا جهل أول، ويعتقد أنه يعتقده على ما هو عليه، وهذا جهل آخر قد تركبا معاً ، وهو ضد العلم . ( ر : كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ، الجزء الأول ، ص ٢٧٨ – ٢٧٩ ) .

# الجولان في النوم

في الفرنسية Somnambulisme

في الانكليزية Somnambulism. Sleep Walking

الجولان في النوم حالة مرضية يقوم فيها النائم بأعمال شبيهة بأعمال المستيقظ وهي قسمان : (١) طبيعية او تلقائية (٢) وصناعية او محدثة

اما الطبيعية او التلقائية فهي التي تحدث بنفسها خلال النوم ، وتتميز بنهوض النائم من نومه ، وتجواله في غرفته او في غيرها من الامكنة ، وقيامه ببعض الأعمال الشبيهة بأعمال المستيقظ ، كالكلام والكتابة وغيرها ، كأنه في حلم يمثله بالفعل ، لا في حلم يقتصر على مشاهدة صوره .

واما الصناعية أو المحدثة فهي احدى حالات التنويم (Hypnose) التي يستطيع فيها المنوم ان يتصل بالنائم بواسطة الكلام بحيث إذا شاهده رجل غير عالم بنومه ظنّ انه في حالة اليقظة .

وقد بين (بيار جانه) ان لحالات الجولان في النوم ثلاثة قوانين : الاول ان النائم ينسى بعد رجوعه الى حالة اليقظة كل ما حدث له في حالة النوم .

والثاني انه يتذكر في حالة النوم الجديدة كل ما جرى له في حالات النوم السابقة .

والثالث انه يتذكر في حالة النوم كل ما مرّ به في حالة اليقظة ، واذا كان هذا القانون الأخير لا يصدق على جميع حالات الجولان في النوم ، فان القانونين الاول والثاني يصدقان على كل حالة منها .

(ر Pierre Janet, L'automatisme psychologique. p 73, 77)

## الجوهر

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Substance |
| في الانكليزية | Substance |
| في اللاتينية | Substantia |

كل حجر يستخرج منه شيء ينتفع به فهو جوهر الواحدة جوهرة. وجوهر كل شيء ما خلقت عليه جبلته والجوهر النفيس هو الذي تتخذ منه الفصوص ونحوها. وجوهر السيف فرنده وقيل الجوهر هو الأصل، أي أصل المركبات.

ويطلق الجوهر عند الفلاسفة على معان منها الموجود القائم بنفسه حادثاً كان أو قديماً، ويقابله العرض. ومنها الذات القابلة لتوارد الصفات المتضادة عليها ومنها الماهية التي إذا وجدت في الأعيان كانت لا في موضوع ومنها الموجود الغني عن محل يحل فيه

قال ابن سينا «الجوهر هو كل ما وجود ذاته ليس في موضوع، أي في محل قريب قد قام بنفسه دونه لا بتقويه» (النجاة، ص ١٢٦) وقال أيضاً «ويقال جوهر لكل ذات وجوده ليس في موضوع، وعليه اصطلح الفلاسفة القدماء منذ عهد آرسطو» (رسالة الحدود). والخلاصة ان الجوهر هو الموجود لا في موضوع، ويقابله العرض ( Accident ) بمعنى الموجود في موضوع، أي في محل مقوم لما حل فيه فإن كان الجوهر حالاً في جوهر آخر كان صورة، إما جسمية وإما نوعية وان كان محلا لجوهر آخر كان هيولى، وان كان مركباً منهما كان جسماً، وان لم يكن كذلك، أي لا حالاً ولا محلا ولا مركباً منهما، كان نفساً أو عقلا.

والجوهر عند (ديكارت) هو الشيء الدائم الثابت الذي يقبل توارد الصفات المتضادة عليه، من دون أن يتغير، كاللون، والرائحة، واللين، والطعم، والبرودة والحرارة، التي تتوارد على قطعة الشمع، فهي أعراض متغيرة، أما جوهر الشمعة

فدائم لا يتغير ( ر : كتاب التأملات ٢ ) .

والجوهر الأول ( Substance première ) هو الكائن المفرد من حيث هو موضوع مباشر لما يحمل عليه من الصفات ايجاباً أو سلباً .

والجوهر الثاني ( Substance seconde ) هو الذي يمكن أن يكون موضوعاً لقضية ما ، كالانسان ، والفرس ، والحديد ، وغيرها من الكليات ، فهي لا تسمى جواهر إلا على سبيل التمثيل . ولا يطلق عليها اسم الجواهر الثواني إلا بالقياس إلى الجوهر الأول .

قال ( ديكارت ) : « عندما نتصور الجوهر نتصور موجوداً غير محتاج في وجوده الى شيء آخر غير نفسه وليس هناك في حقيقة الأمر جوهر له مثل هذه الصفة غير الله . لذلك حق الفلاسفة المدرسيين أن يقولوا ان إطلاق لفظ الجوهر على الله والمخلوقات لا يكون على سبيل الاشتراك والتواطؤ ولكن لما كان من طبيعة بعض الأشياء المخلوقة أن لا توجد إلا مضافة إلى غيرها ، كان من الضروري تمييزها من الأشياء التي لا يحتاج وجودها إلا إلى مشيئة الله . ونحن انما نسمي هذه الأخيرة جواهر ، ونسمي الأولى صفات ، أو محمولات ، أو أعراضاً » ( مبادىء الفلسفة ١ - ٥١ ، ٥٣ ) ولكل جوهر محمول أول ، أو خاصة رئيسة ، فخاصة النفس هي الفكر ، وخاصة الجسم هي الامتداد .

والجوهر عند ( اسبينوزا ) هو القائم بذاته ، والمدرك لذاته . وقوام هذا المعنى أمران ، الأول قولنا ، ان وجود الجوهر لا يحتاج إلى قيامه بغيره . والثاني قولنا ، ان الجوهر هو الذي لا يحتاج تصوره إلى حمله على غيره ، وفي هذين القولين التباس بين الموضوعي والذاتي ، أي بين القيام بالأعيان والقيام بالأذهان . فإذا قلنا ان الجوهر هو الشيء لذاته لزم عن ذلك امتناع تعدد الجواهر ، كما في مذهب الواحدية السبينوزية . وإذا قلنا ان الجوهر هو القائم بذاته لم نعن بذلك انه مستقل عن الاعراض والصفات ، بل حامل لها

والجوهر عند ( كانت ) اولى

مقولات الاضافة، وهو تصور قبلي ناشىء عن صورة الحكم المطلق من حيث أنه اسناد محمول الى موضوع أو رفعه عنه. وأولى مقولات الاضافة انما تنشأ عـــن ايضاح النسبة بين الموضوع والمحمول، وهي النسبة بين الجوهر والعرض، وصورتها دوام كمية المادة. والتجربة وحدها هي التي تفسح لنا المجال لتطبيق مقولة الجوهر في المجالات التي تمكننا من الكشف عـن دوام بعض الأشياء القائمة بالذهن، وهذا المعنى متصل كما ترى بالمعنى الديكارتي الذي ذكرناه آنفاً

أما الظواهريون فانهم يبطلون معنى الجوهر ويعتبرون الموضوع الذي تحمل عليه الصفات قائماً بهذه الصفات وحدها، لا بشيء آخر غيرها.

ومبدأ الجوهر ( Principe de substance ) هو القول ان لكل صفة جوهراً يحملها. ومبدأ دوام الجوهر ( Principe de la permanence de la substance ) هو القول ان وراء كل تغير شيئاً ثابتاً لا تزيد كميته في الطبيعة، ولا تنقص.

والجوهرية (Substantialisme) مذهب من يقول بوجود الجوهر أعني الشيء القائم بنفسه، وهي ضد الظواهرية (Phénoménisme).

والجوهـري ( Substantiel ) هو المنسـوب الى الجوهر أو المقوم له، كما في قولنا الصورة الجوهرية.

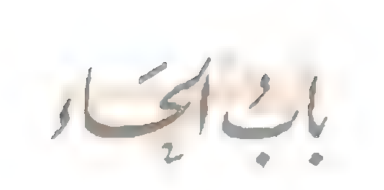
وللصورة الجوهريـة ( Forme substantielle ) معنيان: (أحدهما) الطبيعة المشتركة بين أفراد النوع الواحد من جهة ما هو قائم بنفسه، مستقل عن الأفراد المندرجين فيه وهذه الصورة الجوهرية امـــا أن تكون تامة كالصورة التي للانسان، أو غير تامة كالصورة التي للجنين قبل حدوث النفس الناطقة فيه. ( والآخر ) هو طبيعة الأشياء المفردة من حيث أنها ذات وحدة حقيقية مؤلفة من مجموع الخواص المعقولة. قال ( ليبنيز ) من يتأمل طبيعة الجوهر التي وصفتها آنفاً يجـد ان طبيعة الجسم لا تتألف من الامتداد وحده، أي من العظم، والشكل، والحركة، بل تتألف مـــن شيء شبيـــه بالنفس يسمى بالصورة الجوهرية.

والجوهرية ( Substantialité ) أيضاً اسم مجرد دال على كيفية وجود الجوهر من حيث هو جوهر

مثال ذلك قول ابن سينا « فإن لم يشتركا في شيء لم يجب أن يكون كل واحد منهما قائماً لا في موضوع، وهو معنى الجوهرية المقول عليهما بالسوية » (النجاة ص ٣٧٧)، وقوله « الجوهرية التي لها (يعني للهيولي) ليست تجعلها بالفعل شيئاً من الأشياء، بل تُعِدُّها لأن تكون بالفعل شيئاً بالصورة وليس معنى جوهريتها إلاّ انها أمر ليس في موضوع » (الشفاء، الإلهيات، ص ٤٠٩ من طبعة طهران).

والجوهر عند المتكلمين هو الجوهر الفرد المتحيز الذي لا ينقسم، اما المنقسم فيسمونه جسماً لا جوهراً، ولهذا السبب يمتنعون عن اطلاق اسم الجوهر على المبدأ الأول (ر: الذرة، الجزء).




بابُ الحاء



# الحاجة

في الفرنسية Besoin

في الانكليزية Want, need

الحاجة هي أن يكون الموجود على حال يفتقر فيها إلى ما هو ضروري لبلوغه غاية ما ، سواء أكانت تلك الغاية داخلية أم خارجية ، معلومة لديه أم مجهولة. مثال ذلك : حاجة الحيوان إلى الحركة ، وحاجة النبات إلى الماء. وإذا كانت الغاية المراد بلوغها ذاتية ، دلت الحاجة على ما يفتقر إليه الموجود من الوسائل الضرورية لبقائه ونموه ، سواء أكان حاصلا عليها بالفعل ، كما في حاجة السمك إلى الماء ، أم كان غير حاصل عليها بالفعل ، كما في حاجة الفقير إلى المال . أما في علم النفس فيطلق لفظ الحاجة على الشعور بالألم الناشيء عن الحرمان وهذا الشعور مصحوب ، في أكثر الأحيان ، بتصور الغاية المقصودة ، وتصور الوسائل المؤدية إليها .

ويجمع لفظ الحاجة على حاجات وحوائج ، مثل الحوائج اللازمة لبقاء الإنسان ، من غذاء ، وملبس ، ومسكن ، وغيرها ، كما في الحديث الشريف : « إن لله عباداً خلقهم لحوائج الناس ، يفزع الناس إليهم في حوائجهم الخ » ، وكما في قول ابن خلدون : « إن المصر الكثير العمران يختص بالغلاء في أسواقه وأسعار حاجاته » ( المقدمة ، فصل في أن الحضارة غاية العمران ونهاية لعمره ، وانها مؤذنة بفساده ، ص ٣٠٢ ) .

وفرقوا بين الضرورة والحاجة والرغبة فقالوا :

الضرورة ( Nécessité ) قانون طبيعي كاضطرار الحيوان إلى الغذاء ، فإن حياته لا تدوم إلا به .

أما الحاجة ( Besoin ) فهي ظاهرة نفسية ، لأن حاجة الإنسان

إلى الغذاء هي شعوره بضرورته ، وتتألف الحاجة من عنصرين يمكن فصلها أو توحيدهما ، وهما : (١) الألم الناشيء عن الشعور بالحرمان ، كالجوع والعطش ، فإنهما إحساسان مؤلمان ناشئان عن ضرورة الغذاء للبدن . (٢) الميل إلى الفعل المزيل لذلك الألم . ومعنى ذلك ان الإنسان قد يشعر بالحاجة إلى الطعام من غير أن يريده ، وقد يقبل عليه من غير أن يكون مضطراً أو محتاجاً إليه .

وأما الرغبة (Désir) فهي نتيجة تصور وحكم ، مثال ذلك ان قوام الرغبة في الأكل تصور الحاجة اليه ، والحكم بأن هذا الشيء وهذا الفعل صالحان لإرضاء تلك الحاجة .

وفرقوا أيضاً بين الحاجة والشهوة ( Appétit ) بقولهم ان النبات في حاجة إلى الماء ، ويعنون بذلك ان الماء ضروري له . أما الشهوة فمصحوبة بألم الحرمان ، فلو شعر النبات بالحرمان لكانت حاجته إلى الماء شهوة ، وكذلك النزوع أو الميل إلى الشيء فهو مبدأ حركة ، ونعني بذلك انه قوة تمنعها القوى المضادة لها ـ من القيام بعملها ، أو إرادة متوقفة عن الفعل لعدم حصولها على الوسائل اللازمة لتنفيذه .

وعلى ذلك فالحاجة والشهوة والميل ظواهر نفسية انفعالية ، إذا انضمّ اليها تصور الشيء أصبحت رغبات . قال ( مين دوبيران ) ان اشتهاء الحيوان ما لا يعلم حاجة ، أما ميل الإنسان إلى ما يعلم فرغبة والرغبة في نظره ثلاثة شروط وهي : (١) الانفعال أو الحاجة الى الشيء . ( ٢ ) التصور المبهم لموضوع تلك الحاجة (٣) الاعتقاد التابع لذلك التصور .

في الفرنسية Fait

في الانكليزية Fact

في اللاتينية Factum

الحادث هو الواقع، وحدث أمر أي وقع. وكل حادث فهو على وجهين: أحدهما هو الذي لذاته مبدأ هي به موجودة، والآخر هو الذي لزمانه ابتداء، وهو في كلا الحالين أمر مسلّم به، متحقق في الأذهان أو الأعيان. والفرق بين الحادث والشيء، أن الشيء حقيقة ثابتة مؤلفة من الصفات الموجودة في المكان، على حين ان الحادث حقيقة متحركة منسوبة إلى الزمان، مثال ذلك ان التفاحة شيء، أما سقوطها إلى الأرض فحادث. ولكن الفيلسوف يستطيع أن يجمع بين الشيء والحادث في تصور واحد، فيجعل الحادث شيئاً، ويتصوره ثابتاً مستقلاً عن التتابع الزماني، ويجعل الشيء حادثاً، ويتصوره متبدلاً ومتغيراً

والحادث أعم من الظاهرة ( Phénomène )، لأنّ الظاهرة تدل على ما يمكنك رؤيته أو ملاحظته، على حين أنّ الحادث يدل على ما يُرى وما لا يُرى. وله نسبة الى الزمان (كالحادث النفسي)، أو الى الزمان والمكان معاً (كالحادث المادي). أما الواقعة فهي الحادث الذي يكون وجوده الزماني أكثر خطورة من وجوده المكاني (كالواقعة التاريخية).

والواقعي ضد الوهمي والخيالي من جهة، وضد الضروري من جهة أخرى، لأن المراد بالضروري ما أوجبه العقل. مثال ذلك قول ليبنيز «حقائق القياس ضرورية، وضدها ممتنع، أما حقائق الواقع فجائزة» (المونادولوجيا، الفقرة ٣٣).

والحادث أو الواقع ضد الحق والواجب، وأكثر استعمال هذا المعنى في المسائل الشرعية

والحادث عند فلاسفة العرب هو

ما يكون مسبوقاً بالعدم ، ويسمى حادثاً زمانياً . وفرقوا بين الحدوث الزماني ، والحدوث الذاتي ، فقالوا: الحدوث الزماني هو كون الشيء مسبوقاً بالعدم سبقاً زمانياً ، أما الحدوث الذاتي فهو كون الشيء مفتقراً في وجوده إلى الغير ( تعريفات الجرجاني ) . ومنهم من فرق بين الحادث والمُحْدَث فقال : الحادث هو القائم بذاته ، والمحْدَث هو ما لا يقوم بذاته . ( كليات أبي البقاء ) .

## الحاسمة ( التجربة )

في الفرنسية Expérience cruciale

في الانكليزية Crucial experience

في اللاتينية **Instantia crucis**

التجارب الحاسمة او الظواهر الحاسمة ( Faits cruciaux ) عند ( بيكون ) هي التجارب التي تقطع في الأخذ بفرض دون آخر ، او التي تقابل بين نظريتين متناقضتين متى ثبت فساد احداهما ثبت صدق الأخرى ، وهي اشبه شيء بالصلبان او اللوافت التي توضع في مفترق الطرق لارشاد المسافر الى الطريق التي يجب عليه سلوكها . وقد سميت حاسمة لأنها تقطع مظان الاشتباه، وتفصل بين الفرضيات . وفي تاريخ العلوم امثلة كثيرة تدل على ذلك ، كظاهرة تداخل الضوء التي استند اليها ( فرنل ) في الفصل بين نظريتي الاهتزاز والارسال . والاعتماد على التجربة الحاسمة في المنهج الاستقرائي شبيه بالاعتماد على برهان الخلف في المنهج الاستنتاجي ، وان كان من الصعب عملياً حصر النظريات التي تصلح لتعليل الظواهر في نظريتين متناقضتين .

# الحاصل

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Quotient |
| في الانكليزية | Quotient |
| في اللاتينية | Quotiens |

الحاصل اسم الفاعل من الحصول، ويطلق في علم الحساب على ما يحصل بعمل من الأعمال الحسابية من الجمع والطرح والضرب والقسمة. وحاصل القسمة يسمّى الخارج من القسمة. يقال هذا حاصل المال، أي باقيه بعد الحساب. وحاصل الموضوع خلاصته، والحاصل ما خلص من الفضة ونحوها من المعادن.

والحاصل العقلي في علم النفس هو نسبة العمر العقلي إلى العمر الحقيقي، فإذا كان عمر الطفل عشر سنوات، وكان عمره العقلي اثنتي عشرة سنة كان حاصله العقلي ١٠/١٢ أي ١,٢٠، وإذا كان عمره الحقيقي ١٢ سنة وعمره العقلي ١٠ كان حاصله العقلي ١٢/١٠ أي ٠,٨٣، وإذا اعتبرنا متوسط الذكاء ١٠٠ كان الحاصل العقلي في الحالة الاولى ١٢٠ وفي الحالة الثانية ٨٣. ويقال ان الحاصل العقلي عند المعتوه أقل من ٢٠ وعند الأبله أكثر من ٢٠ وأقل من ٣٠.

والحاصل عند ابن سينا مرادف للموجود. قال: « لا فرق بين الحاصل والموجود » (الشفاء ٢، ٢٩٦). وقال أيضاً: « اذا حصل بدنان حصل في البدنين نفسان » (النجاة ص ٣٠١)، فمعنى الحاصل عنده اذن الموجود الذي انتقل من القوة إلى الفعل، وهو مضاد للممكن أي لما يمكن أن يحصل في المستقبل

# الحاضر

في الفرنسية Présent

في الانكليزية Present

في اللاتينية Praesens

حضر الغائب حضوراً قدم ، وحضر الشيء او الأمر حلّ وقته فهو حاضر . والحاضر اما أن يكون صفة ، أو يكون اسماً

فإذا كان صفة دلّ على المعاني الآتية :

١ – الحاضر هو الحاصل في الذهن ، تقول المعنى الحاضر بالذهن أي الحاصل فيه .

٢ – الحاضر هو السريع ، تقول فلان حاضر البديهة ، أي سريع الخاطر كما في قول (ديكارت) : كثيراً ما تمنيت أن تكون لي ذاكرة حاضرة .

٣ – الحاضر هو الموجود في الزمان ؛ مثال ذلك قولنا : الفلسفة تنتصر على الآلام الماضية والآتية ، ولكنها قلما تنتصر على الآلام الحاضرة .

٤ – الحاضر هو الموجود في المكان ، تقول الحاضر بالمجلس أو الحاضر بالدار .

وإذا كان اسماً دل على المعنيين الآتيين :

١ – الحاضر هو الزمان الواقع بين الماضي والمستقبل ، ويسمى حالاً ، وهو نهاية الماضي ، وبداية المستقبل ، فكل ما هو متأخر عن اللحظة الحاضرة مستقبل ، وكل ما هو متقدم عليها ماضٍ .

٢ – الحاضر أحد أزمنة الفعل ، كالمضارع ، فهو يدل على الحاضر والمستقبل ، وقد سمي مضارعاً لمشابهته الأسماء فيما يلحقه من الإعراب . فاذا قلت : إن الأستاذ يشرح الدرس ، تعين ذلك للزمان الحاضر ، ولكنك إذا قلت : كل عدد يقسم عددين فهو يقسم مجموعهما ، دلّ ذلك على فعل مستقل عن الزمان .

والحضور ( Présence ) نقيض المغيب والغيبة، تقول : حضره الأمر خطر بباله ، ومنه حضور المعاني بالذهن.

والحضور : الحضرة ، تقول : كلّمته بحضرة فلان . والحضرة أيضاً قرب الشيء ، يقال : كنت بحضرة الدار ، ومنه الحضرات الإلهية عند الصوفيين ، كحضرة الغيب المطلق ، وحضرة الشهادة المطلقة ، وحضرة الغيب المضاف ، والحضرة الجامعة ( ر : الحضور ) .

والحاضر الأبدي ( L'éternel présent ) ، عند ( لافل ) ، هو الدوام الذي تتألف منه حقيقة الزمان. ( ر : لافل : جدل الحاضر الأبدي ، Louis Lavelle, Dialectique de l'éternel présent ).

والحاضر الممتد ( Specious present ) عند ( وليم جيمس ) لحظة ذات امتداد داخلي ، يدركها العقل من جهة ما هي كل غير منقسم ، لا من جهة ما هي حدّ لا يتناهى صغره يفصل بين زمانين .

## الحال

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | État |
| في الانكليزية | State |
| في اللاتينية | Status |

حال الشيء : صفته وهيئته ، وحال الدهر : صرفه ، وحال الإنسان : ما كان عليه من خير أو شر ، وما يختص به من الامور المتغيرة ، حسية كانت أو معنوية . ولفظ الحال يذكر ويؤنث ، وهو

ولفظ الحالة بمعنى واحد ، إلا ان الأول يلبيء عن الإبهام ، فيناسب الإجمال ، والثاني يدل على الإفراد ، فيناسب التفصيل .

ويطلق الحال على معان متقاربة ، كالكيفية ، والمقام ، والهيئــة ، والصفة ، والصورة ، فإذا دلّ على كيفية معينة ( Qualité ) كان من شأن هذه الكيفية أن تزول بظهور ما يعقبها ، فإذا دامت وصارت ملكاً سميت مقاماً لذلك قـال المناطقة : الحال كيفية سريعة الزوال مثل الحرارة ، والبرودة ، واليبوسة ، والرطوبة العارضة . قال ابن سينا : « بالفصول ينقسم الشيء إلى أنواعه ، وبالأعـراض ينقسم إلى اختـلاف حالاته » . ( النجاة ٢٢٣ )

وإذا اطلق لفظ الحال عـلى الهيئة النفسـانية ، دلّ عليهـا أول زمان حدوثها قبل أن ترتسخ ، فإذا ارتسخت سميت ملكة (Faculté) قال ابن سينا « فما كان منها ثابتاً سمي ملكة ، مثل العلم والصحة ، وما كان سريع الزوال سمي حالاً ، مثل غضب الحكيم » ( النجاة ١٢٨ ) .

والفرق بين الملكة والصفة ، ان الملكة تدل على المعاني الراسخة ، أي الثابتة الدائمة ، على حين ان الصفة أعم منها ، لأنها تطلق أيضاً على ما هـو في حكم الحركات ، كالصوم ، والصلاة ، وغيرها .

والحال عنـد الفلاسفة القدماء أعم من الصورة ، لصدق الحال عندهم على العرض أيضاً ، أما الصورة فلا تصدق إلاّ على الجوهر .

ويطلق الحـــال في اصطلاح المتكلمين على ما هـو وسط بين الموجود والمعدوم ، وهو صفة لا موجودة بذاتها ولا معدومــة ، لكنها قائمة بموجود ، كالعالمية ، وهي النسبة بين العالم والمعلـوم .

والحال في اصطلاح السـالكين هـو ما يرد على القلب من طرب ، أو حــزن ، أو بسط ، أو قبض . فالأحوال مواهب ، والمقامـات مكاسب ، الأولى تأتي من عين الجود ، والثانية تحصل ببذل المجهود .

والحال عنــد ( ديكارت ) و ( اسبينوزا ) احـدى كيفيات الموجود أو الجوهر ، والكيفيات قسمان : كيفيات ذاتية ثابتـة لا يمكن تصور الشيء الاّ وهي موجودة له ، وتسمّى بالمحمولات (Attributs) ، وكيفيات عرضية متغيرة ، وتسمى

بالأحوال ( modes ) ، والمثال من محمولات المادة امتدادها ، ومن أحوالها اشكالها ، ولذلك كان الحال بهذا المعنى مقابلاً للمحمول ، لأن المحمول ذاتي للجوهر ، على حين ان الحال غير ذاتي له .

والحالة الشعورية ( Etat de conscience ) في اصطلاح المحدثين هي الحادث النفسي الشعوري ، كالإحساس ، والعاطفة ، والإرادة . أما الحالة النفسية ، فهي الكيفية التي تكون عليها النفس في وقت معين

والحالة الطبيعية (Etat de nature) هي الصفة التي يكون عليها الناس في مقام البداوة ، أو هي الحال التي يكون عليها الفرد قبل تربيته وتعليمه ، ومنه تشبيه الطفل بالانسان الابتدائي .

ويطلق ( غروسيوس) و (وهوبس) اصطلاح الحالة الطبيعية على حال الانسان قبل التنظيم الاجتماعي ، أو على الحال التي يؤول اليها أمر المجتمع إذا أهمل تربية أفراده ، وتهاون في وضع قوانينه ، وتراخى في اقامة نظام حكمه على قواعد ثابتة

وقانون الحالات الثلاث عند ( اوغست كومت ) هو مرور العقل الانساني بثلاث حالات وهي : الحالة اللاهوتية ( Etat théologique ) والحالة الميتافيزيقية ( Etat métaphysique ) والحالة الوضعية ( Etat positif ) .

## الحب

في الفرنسية Amour

في الانكليزية Love

في اللاتينية Amor

الحب نقيض البغض ، وهو الوداد ، والمحبة ، والميل إلى الشيء السار ، والغرض منه إرضاء الحاجات المادية أو الروحية ، وهو مترتب على تخيل كمال في الشيء السار أو النافع يفضي إلى انجذاب الإرادة

إليه ، كمحبة العاشق لمشوقـه ، والوالد لولده ، والصديق لصديقه ، والمواطن لوطنه ، والعامل لمهنته

وقد يكون الحب ناشئاً عن عامل غريزي ، أو عامـل كسبي ، أو عامل انفعالي مصحوب بالإرادة ، أو عامل إرادي مصحوب بالتصور . وهو على كل حال لا يخلو من التخيل واظهر اشكاله الحب الجنسي ، وله درجات مختلفة ، اولها الموافقة ، ثم المؤانسة ، ثم المودة ، ثم الهوى ، ثم الشغف ، ثم التتيم ، ثم الوله ، ثم العشق .

وإذا دلّ الحب على معنى مضاد للأنانية ، كان الغرض منـه : إمّا جلب المنفعة إلى الغير كمحبة الكريم للبائس ، أو الأستاذ للتلميذ ، وإمّا إنكار الذات والتجرد من المنفعة ، والانجذاب إلى القيم المثالية ، كمحبة العالم للحقيقة ، والشاعر للجمال ، والحكيم للعدل . قال تولستوي : أساس المحبة الحقيقية الزهـد في النفع الشخصي ، فإذا زهد الإنسان في الأشياء المادية ، ارتقى إلى مرتبة من المحبة الروحانيـة مبنية على تصور الكمال المطلق ، وهي محبة الله ، أعني محبة الله لذاته لا لثوابه وإحسانه . وكلما كان اطلاع الإنسان على دقائق حكمة الله أكمل ، كان حبه له أتم .

والفرق بين الحب والرغبة ان الرغبة حالة آنية ، على حين ان الحب نـزوع دائم يتجلّى في رغبات متتالية ومتناوبة

وفرقوا في الحب بين الأخـذ والعطاء ، فقالوا إذا ظن المحب ان محبوبه ملك له لا يشاركه فيه أحد ، كان حبه أخذاً واستئثاراً ، كمحبة الطفل لوالدته . وإذا وهب المحب نفسه للمحبوب ، كان حبه عطاء ، والعطاء أسمى من الأخذ .

وفرقوا أيضاً بين الحب الشهواني ( Amour de concupiscence ) ، والحب العذري ، أو الحب الأفلاطوني ( Amour platonique ) ، فقالوا : الحب الشهواني أناني ، غايته ارضاء رغائب المحب ، ومآربه ، وشهواته . والحب العذري حبّ محض ، مجرد من الشهوة والمنفعة ، وله درجتان: درجة الرضا واللطف ، ودرجـة الاحسان والرحمة . أما حب الرضا واللطف ( Amour de Complaisance ) فمترتب على رضا المحب وفرحه بكمـال المحبوب وخيره

وسعادته ، فهو اذن حب مجرد من المنفعة كحب الله لذاته وهذا الحب هو الوجه الانفعالي لتجلّي الرحمة الإلهية في الحياة الإنسانية. وأما حب الإحسان والرحمة فمترتب على إرادة المحب لخير المحبوب ، كمحبة الإنسان للإنسان من حيث هو انسان.

ويطلق اصطلاح حب الذات ( Amour propre ) عند الفلاسفة المحدثين على معنيين الأول هو حب الإنسان لنفسه ، وهو مرادف للانانية ( Égoïsme ) والثاني عزة النفس ، وهي مرادفة للأنفة والاباء والكرامة والشهامة ولها نتيجتان : الأولى رغبتنا في العمل الصالح الموجب لاستحقاق المدح والتكريم والحظوة بالمكانة عند الناس ، والثانية سرعة تأثرنا برأي الناس فينا.

ويطلق اصطلاح الحب الخالص ( Pur amour ) على حب الله لذاته لا لمنفعة ، أو خوف ، أو أمل ، بل لمجرد ما يتصور في الحضرة الربانية من الجمال والكمال وكمال حب الله ان تحبه بكل قلبك ، وان تطهر نفسك من كل ما يشغلك عنه. وعلى قدر ما يكون حبك لله أقوى ، تكون سعادتك أعظم

ولما كانت لذة الحب لا تتصور الا بعد معرفة وادراك اطلق اسبينوزا على حب الله اسم الحب العقلي ( L'amour intellectuel de Dieu ) ، وهو الحب الناشيء عن المعرفة المطابقة لحقائق الأشياء ، فان هذه المعرفة تولد في نفوسنا فرحاً مصحوباً بتصورنا ان الله تعالى علّة سرورنا.

( ر : العشق ).

## الحبسة

في الفرنسية Aphasie

في الانكليزية Aphasia

وهو مشتق من اللفظ اليوناني ( Aphasia )

الحبسة تعذر الكلام ، أو ثقل في اللسان يمنع من الإبانة ، وعند الريبيين من فلاسفة اليونان : التوقف عن كل حكم ، وعند المحدثين من علماء النفس : فقـد القدرة على الكلام جزئياً أو كلياً ومعنى هذا اللفظ في اللغة الانكليزيـة فَقْدُ القدرة على الكلام ، أو فقد القدرة على الكتابة ، أو تعذر فهم الألفاظ ، أو تعذر قراءتهـا أو استعمالها . أما في اللغة العربيـة فيدل على تعذر الكلام لا غير

ومن عادة علماء النفس أن يقسموا الحبسة قسمين : الحبسة الحركية ( Aphasie motrice ) ، والحبسة الحسية (Aphasie sensorielle) وهم يسمون فقدان القدرة على فهم الكلام بالصمم النطقي أو اللفظي ( Surdité verbale ) ، وتعـذر القراءة بالعمى النطقي أو اللفظي ( Cécité verbale ) ، ومن أنواع الحبسة أيضاً حبسة اللحن ( Aphasie d'intonation ) ، وهي فقد غنة الكلام، والحبسة البصرية ( Aphasie optique ) ، وهي فقد القدرة على تسمية الأشياء المرئيـة بأسمائها ، والحبسة اللمسية (Aphasie tactile) ، وهي فقد القدرة على تسمية الأشياء الملموسة بأسمائها

## الحتمية

في الفرنسية Déterminisme

في الانكليزية Determinism

حتم بكذا حتماً ، قضى وحكم ، وحتم الله الأمر : قضاه ، وحتم الأمر :

أحكمه ، وحتم عليه الأمر أوجبه . فالحتم القضاء ، أو ايجاب القضاء ( ابن سيده ) ، أو اللازم الواجب الذي لا بدّ من فعله ، وفي التنزيل الحكيم كان على ربك حتماً مقضياً . والحتمي هو المنسوب إلى الحتم ، ومنه الحتمية ( Déterminisme ) ، وهي اصطلاح فلسفي حديث يدل على المعاني الآتية :

١ – الحتمية بالمعنى المشخّص هي القول : ان كل ظاهرة من ظواهر الطبيعة مقيدة بشروط توجب حدوثها اضطراراً ، أو هي مجموع الشروط الضرورية لحدوث احدى الظواهر ، أو هي القول بوجود علاقات ضرورية ثابتة في الطبيعة توجب أن تكون كل ظاهرة من ظواهرها مشروطة بما يتقدمها أو يصحبها من الظواهر الأخرى . ومعنى ذلك أن القول بالحتمية ضروري لتعميم نتائج الاستقراء العلمي ، فلولا اعتقادنا ان ظواهر الطبيعة تجري وفق نظام كلي دائم ، لما استطعنا أن نعمم نتائج الاستقراء ، ولا أن نحكم على البعيد بما نحكم به على القريب ، حتى لقد قال ( كلود برنارد ) ، في ( المدخل إلى الطب التجريبي ) ان مبدأ الحتمية ضروري لعلوم الأحياء ، كما هو ضروري لعلوم الفيزياء والكيمياء ، وقال أيضاً إذا عرف الطبيب المجرب حتمية المرض ( أعني أسبابه القريبة ) استطاع أن يؤثر فيه تأثيراً متتابعاً

٢ – والحتمية بالمعنى المجرد هي أن يكون للحوادث نظام معقول تترتب فيه العناصر على صورة يكون كل منها متعلقاً بغيره ، حتى إذا عرف ارتباط كل عنصر بغيره من العناصر أمكن التنبؤ به ، أو احداثه ، أو رفعه ( لالاند ) . قال ( كلود برنارد ) ان النقد التجريبي يضع كل شيء موضع الشك ، إلاّ الحتمية العلمية ، فإنه لا مجال للشك فيها أبداً وقال ( بَنْلفه ): إذا تحققت الشروط نفسها في زمانين أو مكانين مختلفين ، حدثت الظواهر نفسها مجدداً في زمان ومكان جديدين . ومعنى ذلك ان الحتمية الطبيعية لا تختلف عن الحتمية الهندسية ، أو الحتمية المكانيكية ، لأن هذين العلمين ( أعني الهندسة والمكانيكا ) يجردان المكان والزمان

من اللواحق الحسية ، والتغيرات الجزئية ، ويرتقيان إلى أحكام كلية، وقضايا عقلية عامة . وإذا كان العلم الطبيعي ينحو منحى الرياضيات في هذا التجريد العقلي ، فمرد ذلك إلى أن المعقولية الرياضية ، والمعقولية الفيزيائية ، شيء واحد .

٣ – والحتمية بالمعنى الفلسفي مذهب من يرى ان جميع حوادث العالم ، وبخاصة أفعال الإنسان ، مرتبطة بعضها ببعض ارتباطاً محكماً. فإذا كانت الأشياء على حالة ما في لحظة معينة من الزمان ، لم يكن لها في اللحظات السابقة ، أو اللاحقة ، إلا حالة واحدة تلائم حالتها في تلك اللحظة المعينة . وأصحاب هذا المذهب يرون ان لهذا العالم نظاماً كلياً دائماً لا يشذ عنه في الزمان والمكان شيء ، وان كل شيء فيه ضروري ، وانه من المحال أن يكون إطراد الأشياء ناشئاً عن المصادفة والاتفاق ، بل الطبيعة في نظرهم مبرأة من كل إمكان خاص، وجواز عام ، ليس فيها ابتداء مطلق ، ولا علة أولى ، ولا طفرة، ولا معجزة .

٤ – والفرق بين الحتمية والجبرية ( Fatalisme ) أنّ ضرورة حدوث الأشياء عند الجبريين ضرورة متعالية، متعلقة بمبدأ أعلى منها يسيّرها كما يشاء ، وهو قضاء الله وقدره ، على حين أن هذه الضرورة في نظر الحتميين كامنة في الأشياء ، سارية فيها ، وهي الطبيعة بعينها .

٥ – وإذا كان بعض الفلاسفة الحتميين يثبتون الحرية الإنسانية ، فمرد ذلك إلى محاولتهم التوفيق بين حتمية الحوادث النفسية ، وتلقائية الموجود العاقل ، ولكن اطلاق اسم الحرية على هذا النوع من التلقائية، أو الطوعية ، لا يخلو من الالتباس، ذلك لأن الحرية تقال في نظرنا على وجهين : أحدهما سلبي ، والآخر ايجابي ، فاذا دلّت على المعنى السلبي ، أعني اللاتقيد ، واللاتعين ، واللاضرورة ، كانت انكاراً للحتمية ، وكذلك إذا دلت على المعنى الإيجابي، أعني قدرة الإنسان على خلق أفعاله بنفسه وإذا كان بعض العلماء المعاصرين يحملون على الحتمية المطلقة حملة شعواء ، ويزعمون أن قوانين العلم نسبية أو عرضية اتفاقية، فمردّ ذلك إلى اعتقادهم ان في الطبيعة مجموعات من القوى تستطيع

أن تولد بامتزاجها حركات متساوية الامكان لا ترجيح لاحداهـا على الأخرى ، ويسمون هذه المجموعاتِ مراكز عدم التعين وإذا صح مذهب اللاحتمية الذي تفضي اليه نظرية المكانيكا الموجبة ونظرية (الكوانتا) الجديدة ، أمكن القول بالحريـة . (ر الجبرية . الحرية) .

## الحجة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Argument |
| في الانكليزية | Argument |
| في اللاتينية | Argumentum |

الحجّة هي الاستدلال على صدق الدعوى او كذبها ، وهي مرادفة للدليل (ر هذا اللفظ). قال ابن سينا : «جرت العادة بأن يسمى الشيء الموصل الى التصديق حجة ، فمنه قياس ، ومنه استقراء ونحوهما» (الاشارات ، ص ٤ من طبعة ليدن)

والحجّة العصوية (Argumentum baculinum) هي الحجة التي يستدل بها على وجود العالم الخارجي بضرب الأرض بالعصا

وحجة بركلي (Argument de Berkeley) هي الحجة التي يستدل بها على عدم وجود المعاني العامة في العقل . وتقوم هذه الحجة على القول ان العقل لا يتصور الشيء مجرداً من جميع مخصصاته ، فالانسان ، مثلاً ، اما ان يكون أبيض ، او اسود ، أو طويلاً ، او قصيراً ، والحركة إما ان تكون مشياً او طيراناً ، او سباحة ، او زحفاً ، وليس في العقل شيء هو انسان مجرد ، أو حركة مجردة .

وحجة أخيل (Argument d'Achille) هي برهان (زينون الايلي) على بطلان الحركة . وتقوم هذه الحجة على القول ان الرجل السريع (كأخيل العداء مثلاً) لا يستطيع ان يلحق بالسلحفاة البطيئة الحركة ، لأنه اذا اجتاز المسافة التي بينـه وبين السلحفاة ، اجتازت

السلحفاة مسافة أخرى اقصر من الاولى ، واذا اجتاز هذه المسافة القصيرة ، قطعت السلحفة مسافة قصيرة غيرها ، وهكذا دواليك. وغرض ( زينون ) من هذا المثال ان يقول ان الحركة التي ندركها بحواسنا مشتملة على التناقض ، وانه بالتالي وهم من أوهام الحواس وقد بين ( غوبلو ) ان هذه الحجة مثال من امثلة تجاهل المطلوب ( Ignoratio elenchi ) لأن المطلوب هو اجتياز المسافة التي بين نقطة ابتداء حركة ( أخيل ) ونقطة إدراكه للسلحفاة ، لا اجتياز المسافة التي بين مبدأ حركته ومبدأ حركتها، واذا كان لا يستطيع لقاء السلحفاة ابداً فمجرد ذلك الى انه لا يطلب هذا اللقاء ، فلا غرو اذا ظل مقصراً عن اللحاق بها.

والحجة الشخصية ( Argument ad Hominem ) هي الحجة التي لا تصح إلا ضدّ الخصم : اما لوقوع هذا الخصم في الخطأ او التناقض ، واما لأن صاحب الحجة يصوّب سهامه الى احدى النواحي الخاصة بشخصية الخصم أو مذهبه

والحجاج ( Argumentation ) جملة من الحجج التي يؤتى بها للبرهان على رأي أو ابطاله ، او هو طريقة تقديم الحجج والاستفادة منها.

والحجة اخيراً هي البيّنة ، ومنا قولهم : البيّنة على المدعي ( Onus probandi ) ،ومعنى هذا القول ان عِبْءَ الاثبات يقع على المدعي لا على المنكر.

## الحدّ (١)

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Définition, Terme |
| في الانكليزية | Definition |
| في اللاتينية | Definitio, Terminus |

الحد في اللغة المنع والفصل بين الشيئين ، ومنتهى كل شيء، حدّه والحد أيضاً تأديب المذنب ، وجمعه حدود ، ومنه أقمت عليه الحد ،

وحدود الله تعالى الاشياء التي بيّن تحريمها وتحليلها

والحد أيضاً النهاية التي ينتهي اليها تمام المعنى، وما يوصل اليه التصور المطلوب. وحدّ الشيء: الوصف المحيط بمعناه، المميز له من غيره.

والحد (Définition) في اصطلاح الفلاسفة هو القول الدال على ماهية الشيء، وهو تعريف كامل، أو تحليل تام، لمفهوم اللفظ المراد تعريفه، كتعريف الإنسان بالحيوان الناطق أما الرسم أو الوصف (Description) فهو تعريف الشيء بصفاته العرضية اللازمة المميزة له من غيره، كتعريف الإنسان بالضاحك، الخ..

وينقسم الحد إلى تام وناقص. فالتام هو ما يتركب من الجنس والفصل القريبين، كتعريف الإنسان بالحيوان الناطق. والناقص هو ما يكون بالفصل القريب وحده، أو به وبالجنس البعيد، كتعريف الإنسان بالجسم الناطق. ومن شرط الحد التام أن يكون جامعاً مانعاً، أي يجمع المحدود، ويمنع غيره من الدخول فيه، ومن شرطه أيضاً أن يكون مطرداً ومنعكساً. ومعنى الاطراد انه متى وجد الحد وجد المحدود، ومعنى الانعكاس انه إذا عدم الحد عدم المحدود. ولو لم يكن مطرداً لما كان مانعاً، ولو لم يكن منعكساً لما كان جامعاً. وعلامة استقامته دخول كلمة كل في الطرفين جميعاً، كما يقال في تحديد الإنسان: كل انسان فهو حيوان ناطق، وكل حيوان ناطق فهو انسان.

وينقسم الحد بنوع آخر من القسمة إلى حد بحسب الاسم، ويسمى بالحد اللفظي أو الاسمي (Definition nominale)، وإلى حد بحسب الذات، ويسمى بالحد الحقيقي (Définition réelle)، أو الحد الذاتي (Définition essentielle). والحد الذي بحسب الاسم هو القول المفصل الدال على مفهوم الاسم عند مستعمله قال ابن سينا: «كل من تلفظ بلفظ فإليه تحديده إذا أجاد العبارة لما يقصد اليه من المعنى، ولا مناقشة معه البتة إلا إذا كان قد زاغ عما قصده بشيء مما سيقوله ... مثال ذلك ان الإنسان، إذا استعمله متكلم في كلامه، فسألته ما يعني به، فقال: انه

الحيوان المنتصب القامة ، البادي البشرة الذي له رجلان ، فأول ما له انه قد حد الإنسان بحسب استعماله لفظه ، وليس لك أن تخاطبه فيه بوجه من الوجوه بالمناقشة ، إذ كان الحيوان بهذه الصفة موجوداً ، وكان له بهذه الصفة اعتبار ، كان اعتباره بهذه الصفة غير محرم عليه أن يكون له اسم . وأكثر ما يكون أن تؤاخذه به أمر اللغة ، وهو بعيد عن المآخذ العلمية » ( منطق المشرقيين ص ٣٤ ) . أما الحد الذي بحسب الذات فهو القول المفصّل الدال على حقيقة الشيء . والغرض منه أن يقوم في النفس صورة معقولة مساوية للصورة الموجودة بتمامها . ولذلك ، فلا حد بحسب الذات لما لا وجود له . انما ذلك قول يشرح الاسم ، ومن شرط الحد الذي بحسب الذات ان يكون تاماً ، وان يكون موجزاً ، وأن يحترز فيه عن الألفاظ الوحشية الغريبة ، والمجازية البعيدة ، والمشتركة ، والمترددة .

وفرقوا بين الحد العملي ( Définition Pratique ) ، والحد العلمي ( Définition scientifique ) ، فقالوا : الحد العملي قول مركب من الصفات العرضية أو الذاتية التي تبين المراد من الشيء ، مثل تعريف الأشياء المألوفة بصفاتها الظاهرة على طريقة المعاجم . والحد العلمي هو التعريف الكامل . وهو مؤلف من الصفات الذاتية المقومة للشيء ، أعني جنسه وفصله ، مثل الحدود التي نجدها في العلوم الطبيعية : الانسان حيوان ناطق ، والحيوان ذو إحساس ، الخ .

وفرقوا ايضاً بين الحد التجريبي (Définition empirique ou expé-rimentale ) ، والحد الهندسي أوالرياضي ( Définition géomètri-que ou mathématique ) فقالوا : الحد التجريبي يتألف من العناصر التي يستمدّها الذهن من ملاحظة الأشياء الخارجية ، ولا يمكن أن يكون تاماً ، إلا إذا دلّ على ماهية الشيء ، وصفاته الذاتية . وليس كل حد تجريبي متصفاً بهذه الصفة ، بل العقل لا يصل إلى ذلك إلاّ بالتدرج والتقدم إلى المطلوب العلمي شيئاً فشيئاً . أما الحد الهندسي أو الرياضي فهو حد تام دال على حقيقة المعنى المتصور في الذهن ، وهو ابداع

عقلي، ليس من شرطه أن يكون له في الوجود الخارجي مثال، وان كان وجـــوده في حيز الإمكان، بخلاف الحد التجريبي الذي يدل على شيء موجود في الأعيان. لذلك يؤتى بالحدود الرياضية في أوائل الرياضيات، ولا يهتدى إلى الحدود التجريبية إلا في أواخر العلم الطبيعي. وقد أطلق (هاملتون) اسم الحد بحسب التكوين ( Définition génétique ) على الحدود التي يوصف فيها الفعل المولد للشيء المراد تعريفه.

والحد ( Terme ) في اصطلاح المنطقيين هو ما تنحل اليه القضية، كالموضوع والمحمول، فهما الحدان اللذان تتألف منهما القضية من جهة ما هي قضية. والحدود بهذا المعنى اما أن تكون مشخصة أو مجردة، أو عامة أو خاصة، أو مفردة أو جمعية، أو موجبة أو سالبة وفي كل قياس ثلاث قضايا، أي مقدمتان ونتيجـــة والمقدمتان تشاركان في حـد، وتفارقان في حدين، فتكون الحدود ثلاثة. ومن شأن المشترك فيه أن يزول عـن النتيجة، ويربط مـا بين الحدين الآخرين، مثل قولنـا في القياس الذي من الشكل الأول: كل انسان فان، وسقراط انسان، فسقراط فان. فالحدود الثلاثة هي: فان، وسقراط، وانسان. والحدان اللذان كنا نجهـل ارتباطهما هما: الفاني وسقراط، والحـــد المشترك الذي كشف لنا عن الارتباط بينهما هو: الإنسان، وهو متكرر في المقدمتين. أما الفاني وسقراط فلم يتكررا، إلا انهـما يجتمعان في النتيجـة. فالمتكرر يسمى الحـــد الاوسط ( Moyen terme )، وهـــو علة ارتباط الطرفين، والحد الذي نريد أن يصير موضوع النتيجـة يسمى الحد الأصغر ( Petit terme )، والذي نريد أن يصير محمول النتيجة يسمى الحد الأكبر (Grand terme). والمقدمة التي فيها الحد الأكبر تسمى بالكبرى ( Prémisse majeure )، والتي فيها الحـــد الأصغر تسمى بالصغرى ( Prémisse mineure ).

والحد الأعلى ( Maximum ) هو النهايـــة العظمى لتغيرات قيم التابع، فإذا كان هذا الحد هـو النهايـة القصوى لتمام التغير سمي بالحد الأعلى المطلق ( Maximum absolu ). وإذا كان أكبر مـن

الحد المتقدم عليه او المتأخر عنه سمي بالحد الأعلى النسبي ( Maximum relatif ) . وعكس الحد الأعلى الحد الأدنى (Minimum)، فالمطلق منه ما دل على القيمة الصغرى لمقدار ذي تغيرات متتابعة، والنسبي منه ما كانت قيمة تغيره في زمان ما أصغر من قيم التغيرات السابقة أو اللاحقة .

والحد الأعلى والحد الأدنى جزآن من معنى أعم ، وهو الحد النهائي المتطرف ( Extremum ) الذي يجاوز حد الاعتدال في الزيادة أو النقصان .

## الحد ( ٢ )

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Limite |
| في الانكليزية | Limit |
| في اللاتينية | Limes, limitis |

الحد منتهى الشيء

ويطلق على السطح او الخط او النقطة التي تفصل بين منطقتين متجاورتين ، أو على النقطة التي تفصل بين زمانين . تقول : حدود الدولة ، وحدود الأزمنة . والحدّ بحسب هذا التعريف معنى مجازي ، وهو دلالته على النقطة التي ينتهي عندها امكان الفعل ، تقول : حدود السلطة التنفيذية ، وحدود العلم ، وحدود الصبر . ولهذا الحدّ المجازي قسمان : احدهما الحد الواقعي او الحقيقي ، والآخر الحد الضروري او المثالي . مثال ذلك ان عدد الأجسام البسيطة في الكيمياء حد واقعي ، لا حدّ مثالي ومثال ذلك ايضاً ان الشيء في ذاته ( Nouméne ) ، عند ( كانت ) ، يمكن أن يعدّ حداً مثالياً او ضرورياً لمعرفتنا الحسية.

والحد في الرياضيات منتهى التغير ، تقول : ان الحد النهائي لمقدار متغير هو مقدار ثابت يكون الفرق بينه وبين المتغير أصغر من كل مقدار معين ،

ومعنى ذلك ان الحد هو المقدار الذي يتقرب منه المقدار المتغير تقرباً غير متناه، من دون ان يصير مساوياً له. ومن قبيل ذلك قولنا على سبيل المجاز: ان لتغيرات الاحوال النفسية حدوداً تنتهي عندها، مثال ذلك: إن الطبيعة هي الحدّ النهائي لحركة تناقص المادة (Ravaisson, De l'habitude, p. 82).

## الحدّة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Acuité |
| في الانكليزية | Acuteness |

حدّ السيف حدة: صار حاداً وقاطعاً، وحدت الرائحة: زكت واشتدت، وحدّ على غيره غضب، والحدة ما يعتري الإنسان من النزق والغضب، تقول: أخذته حدة الغضب، وهو معروف بحدة التفكير أي بعمقه. ومنه حدة الحواس (Acuité des sens)، أي قوتها، قال تعالى: فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد.

والمقصود بحدة الحواس أمران: الأول قدرتها على ادراك المؤثرات والمنبهات الخفيفة، والثاني قدرتها على التمييز بين احساسين متقاربين. مثال ذلك حدة السمع. وحدة اللمس، وحدة البصر. الخ.

## الحدس

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Intuition |
| في الانكليزية | Intuition |
| في اللاتينية | Intuitio |

الحدس في اللغة الظن، والتخمين، والتوهم في معاني الكلام والأمور، والنظر الخفي، والضرب والذهاب في الأرض على غير هداية،

والرمي، والسرعة في السير، والمضي على غير استقامة، أو على غير طريقة مستمرة.

والحدس الذي اصطلح عليه الفلاسفة القدماء مأخوذ من معنى السرعة في السير. قال ابن سينا «الحدس حركة إلى إصابة الحد الأوسط إذا وضع المطلوب، أو اصابة الحد الأكبر إذا اصيب الأوسط، وبالجملة سرعة الانتقال من معلوم الى مجهول» (النجاة، ص: ١٣٧) وقال الجرجاني في تعريفاته «الحدس هو سرعة انتقال الذهن من المبادىء إلى المطالب»، وقال التهانوي: «الحدس هو تمثل المبادىء المرتبة في النفس، دفعةً من غير قصد واختيار، سواء بعد طلب أو لا، فيحصل المطلوب» والمقصود بالحركة وسرعة الانتقال تمثل المعنى في النفس دفعةً واحدةً في وقت واحد، كأنه وحي مفاجيء، أو وميض برق.

والحدس عند بعض الاشراقيين هو ارتقاء النفس الانسانية إلى المبادىء العالية حتى تصبح مرآة مجلوة تحاذي شطر الحق، فتمتلىء من النور الإلهي الذي يغشاها، من دون أن تنحل فيه انحلالاً تاماً ويسمى هذا الامتلاء من النور الإلهي كشفاً روحياً، أو إلهاماً.

وللحدس في الفلسفة الحديثة عدة معان:

١ – الحدس عند (ديكارت) هو الاطلاع العقلي المباشر على الحقائق البديهية. قال (ديكارت): «أنا لا أقصد بالحدس شهادة الحواس المتغيرة، ولا الحكم الخداع لخيال فاسد المباني، انما أقصد به التصور الذي يقوم في ذهن خالص منتبه، بدرجة من السهولة والتميز لا يبقى معها مجال للريب، أي التصور الذهني الذي يصدر عن نور العقل وحده» (القواعد لهداية العقل، القاعدة ٣). ومعنى ذلك ان الحدس عنده عمل عقلي، يدرك به الذهن حقيقة من الحقائق، يفهمها بتمامها في زمان واحد، لا على التعاقب والأمور التي يدركها العقل بالحدس ثلاثة أنواع، وهي: (١) الطبائع البسيطة، كالامتداد والحركة، والشكل، والزمان. (٢) الحقائق الأولية التي لا تقبل الشك، كعلمي أني موجود، لأني أفكر.

(٣) المبادىء العقلية التي تربط الحقائق بعضها ببعض، كعلمي ان الشيئين المساويين

لشيء ثالث متساويان . لذلك سمى ( ديكارت ) هـذا الحدس نوراً طبيعياً ( Lumière naturelle ) ، أو غريزة عقلية . ومعنى الحدس عند ( ليبنيز ) مبني على هذا الأصل الديكارتي ، والدليل على ذلك قوله : الحقائق الأولى التي نعرفها بالحدس نوعان : حقائق العقل ، وحقائق الواقع .

٢ – الحدس هو الاطلاع المباشر على معنى حاضر بالذهن ، من حيث هو ذو حقيقة جزئيـة مفردة ، وهذا المعنى الذي نجده عند ( كانت ) في كتاب نقد العقل المحض ، وعند هاملتون وديوي ، يوجب أن تكون الحقيقة الجزئية المفردة إما مثالية ، كما في الحدس العقلي الذي يجمع بين تصور الشيء ووجوده ، وإما مستفادة من الحساسية بصورة قبلية ، كادراك الزمان والمكان ، وإما بعدية ، كما في الحدس التجريبي .

٣ – الحدس هو المعرفة الحاصلة في الذهن دفعة واحدة من غير نظر أو استدلال عقلي ، وهـذا المعنى الذي أخذ به ( شوبنهاور ) لا يصدق على تمثل الأشياء فحسب ، بل يصدق أيضاً على تمثل علاقاتها كتمثل خواص الأعداد والأشكال الهندسية من جهة ما هي مدركة ادراكاً مباشراً وأكمل صور الحدس عنده الحدس الجمالي ، الذي ينسى فيه الإنسان نفسه في لحظة معينة من الزمان ، فلا يدرك إلا حقيقة الشيء الذي يتأمله .

٤ – والحدس عند ( هنري برغسون ) عرفان من نوع خاص ، شبيه بعرفان الغريزة ، ينقلنا إلى باطن الشيء ، ويطلعنا على ما فيه من طبيعة مفردة لا يمكن التعبير عنها بالألفاظ ، بخلاف المعرفـة الاستدلالية أو التحليليـة ، التي لا تطلعنا إلا على ظاهر الشيء . قال ( برغسون ) : الحدس هو التعاطف العقلي الذي ينقلنا إلى باطن الشيء ، ويجعلنا نتحد بصفاته المفردة التي لا يمكن التعبير عنها بالألفاظ .

٥ – والحدس هو الحكم السريع المؤكد ، أو التنبؤ الغريزي بالوقائع والعلاقات المجردة . قال ( هنري بوانكاره ) ان هـذا الحدس ، أو هذا الشعور بالنظام الرياضي ، يكشف لنا عن العلاقات الخفية

٦-والحدسية (Intuitionnisme) مذهب من يرى أن للحدس المكان الأول في تكوين المعرفة. ولهـذه الحدسية في تاريخ الفلسفة معنيان. الأول اطلاقها على المذاهب التي تقرر ان المعرفة تستند الى الحدس العقلي، والثاني اطلاقها على المذاهب التي تقرر ان ادراك وجود الحقائق المادية ادراك حدسي مباشر لا ادراك نظري ( هاملتون ).

٧ - ونحن نطلق الحدس على اطلاع النفس المباشر على ما يمثله لهـا الحس الظاهر، أو الحس الباطن من صور حسية أو نفسية، أو على كشف الذهن عـن بعض الحقائق بوحي مفاجيء، لا على سبيل القياس، ولا على سبيـل الاستقراء أو الاستنتاج، ولكن على سبيل المشاهدة التي ينبلج فيها الحق انبلاجاً وله أربعة أنواع: الحدس التجريبي، والحدس العقلي، والحدس الكشفي، والحدس الفلسفي أو الصوفي، أعني حدس الاشراقيين الذين يزعمون أنهم يرتقون من مشاهدة الصور والأمثال إلى ادراك الحقائق المطلقة

## الحديث

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Moderne |
| في الانكليزية | Modern |
| في اللاتينية | Modernus |

الحديث في اللغة نقيض القديم ويرادفه الجديد ويطلق على الصفات التي تتضمن معنى المدح أو الذم

فالحديث الذي يتضمن معنى المدح صفة الرجل المتفتح الذهن، المحيط بما انتهى اليه العلم من الحقائق، المدرك لما يوافق روح العصر من الطرق، والآراء، والمذاهب.

والحديث الذي يتضمن معنى الذم صفة الرجل القليل الخبرة، السريع التأثر، المقبل على الأغراض التافهة، دون الجواهر العميقة، والمعرض عن القديم لمجرد قدمه لا

لخبثه وفساده .

ومعنى ذلك ان الحديث ليس خيراً كله ، كما ان القديم ليس شراً كله . وخير وسيلة للجمع بين محاسن القديم والحديث ان يتّصف أصحاب الحديث بالأصالة، والعراقة، والقوة ، والابتكار ، وان يتخلّى أصحاب القديم عن كل ما لا يوافق روح العصر من التقاليد البالية ، والأساليب الجامدة .

## الحذف

في الفرنسية Elimination

في الانكليزية Elimination

حذف الشيء اسقاطه من الحساب ، وهو أن تستبدل بجملة من المعادلات جملة ثانية مساوية لها ، ولازمة عنها ، بحيث يؤدي ذلك إلى اسقاط مجهول واحد أو عدد من المجهولات الموجودة في الجملة الأولى .

ويطلق الحذف في المنطق ( اللوغاريتمي ) على اسقاط الحدود الوسطى من القياس ، أما في أصول العلوم فيطلق على اسقاط جميع الفرضيات التي لا يسمح العقل أو التجربة بقبولها ، وأما في الانتخاب الطبيعي فهو اضمحلال الاحياء التي لا تؤالف شروط البيئة .

## الحرام

في الفرنسية Tabou

في الانكليزية Taboo

الحرام ما كان فعله محظوراً بحكم الشرع ، او بحكم العقل . ويطلق في علم الاجتماع وعلم الانتروبولوجيا على ما كان محظوراً من الأفعال والأشياء لا لسبب عقلي او عملي بل لسبب وهميّ ، وهو

اعتقاد الانسان الابتدائي ان مخالفة هذا الحظر يسبب له العمى ، او المرض ، او الموت

ومع ان لفظ ( Tabou - تابو ) لفظ بولينيزي ( Polynésien ) إلاّ ان المعنى الذي يدل عليه مألوف عند كثير من الشعوب ، مثال ذلك اعتقاد بعض الشعوب ان قتل بعض الحيوانات ، او قطع بعض الاشجار يلحق بهم بلاءً عظيماً. ومثال ذلك ايضاً اعتقاد العبرانيين ان تابوت العهد لا يُسمح بلمسه الا لمن كان من طبقة معينة من الناس ، فاذا لمسه شخص من الدهماء حلّ به شر مستطير ، فكأن هذا التابوت مدخرة كهربائية اذا لمسها الفرد انطلقت قواها الكامنة وصعقته

وفكرة الحرام هذه مقترنة في التاريخ بفكرة التقديس ، بمعنى أن الذي ينتهك حرمة الشيء المقدس يعرض نفسه لغضب الآلهة ، ومن مظاهر هذه الفكرة ايضاً الحظر المفروض على الاتصال الجنسي ، وهو ما يسمى بالمحارم ، او الحرمات .

( ر لفظ الطوطمية ) .

## الحرمان

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Privation |
| في الانكليزية | Privation |
| في اللاتينية | Privatio |

حرّمه الشيءَ حرماناً منعه إيّاه. والحرمان هو المنع والعدم ، وهو عند آرسطو مقابل للملك ( Possession ) ، ومعناه عدم وجود محمول لموضوع ( ر لفظ العدمي: Privatif ) ، فاما ان تكون طبيعة الشيء لا توجب وجود ذلك المحمول له ( كعدم البصر في النبات ) وإما ان تكون طبيعته لا تمنع وجود ذلك المحمول له ، ولكنها غير متصفة به في الواقع ( كعدم البصر في الخلد ) ، وإما ان تكون طبيعته تستلزم وجود ذلك المحمول له في المستقبل ، لا في الحاضر ( كعدم

البصر في الجنين ) وإما ان تكون طبيعته تستلزم وجود ذلك المحمول له دائماً ولكنها غير متصفة به لآفة معينة ( كعدم البصر في الانسان ) وهذا المعنى الأخير هو الحرمان الحقيقي . وله معنى منطقي، ومعنى وجودي .

اما المعنى المنطقي فهو علاقة الموضوع بمحمول ليس موجوداً له في الواقع ولكنه غير متعارض مع صفاته الذاتية ، كالجلوس بالنسبة الى الرجل .

واما المعنى الوجودي فهو إطلاق الحرمان على فقدان الموجود ما تستلزمه طبيعته من الامور النافعة، والموافقة له ، أو على فقدانه ما كان يملكه سابقاً ، أو على فقدانه ما يرغب فيه ، أو على الألم الناشيء عن هذا الفقدان . تقول حرمان المرء حقوقه المدنية ، أو حرمانه ثروته ، او حرمانه حريته .

( ر العدم ) .

## الحركة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Mouvement |
| في الانكليزية | Move, motion, movement. |
| في اللاتينية | Motus, Motio |

آ - الحركة ضد السكون ولها عند القدماء عدة تعريفات ، وهي:

١ - الحركة هي الخروج من القوة إلى الفعل على سبيل التدريج، ومعنى التدريج هو وقوع الشيء في زمان بعد زمان .

٢ - الحركة هي شغل الشيء حيزاً بعد أن كان في حيز آخر ، أو هي كونان في آنين ومكانين ، بخلاف السكون الذي هو كونان في آنين ومكان واحد .

٣ - الحركة كمال أول لما بالقوة من جهة ما هو بالقوة ( ابن سينا ، رسالة الحدود ) .

٤ - وتقال الحركة « على تبدل حالة قارة في الجسم يسيراً يسيراً على سبيل اتجاه نحو شيء ، والوصول بها اليه هو بالقوة ، لا بالفعل ،

( ابن سينا ، النجاة ، ص ١٦٩ ) .

وللحركة عند القدماء ايضاً أقسام مختلفة ، وهي

١ – الحركة في الكم ، وهي انتقال الجسم من كمية إلى أخرى، كالنمو ، والذبول .

٢ – الحركة في الكيف ، وهي انتقال الجسم من كيفية إلى أخرى كتسخن الماء ، وتبرده ، وتسمّى استحالة . والحركة الكيفية النفسانية هي حركة النفس في المعقولات ، وتسمّى فكراً ، أو حركتها في المحسوسات ، وتسمّى تخيلا

٣ – الحركة في الاين ، وهي حركة الجسم من مكان إلى آخر ، وتسمّى نقلة ، والمتكلمون ، إذا أطلقوا الحركة ، أرادوا بها الحركة الأينية فقط

٤ – الحركة في الوضع ، وهي الحركة المستديرة التي ينتقل بها الجسم من وضع إلى آخر ، كما في حركة حجر الرحا ، أو حركة الكرة في مكانها .

٥ – الحركة العرضية ، وهي التي يكون عروضها للجسم بواسطة عروضها لشيء آخر بالحقيقة ، كالجالس في السفينة ، فإنه لا يوصف بالحركة إلا تبعاً لحركة شيء آخر .

٦ – الحركة الذاتية ، وهي التي يكون عروضها لذات الجسم نفسه ، ولها ثلاثة أنواع : ( الأول ) هو الحركة القسرية ، وهي التي يكون مبدؤها مستفاداً من غيرها ، كالحجر المرمي إلى فوق . ( والثاني ) هو الحركة الارادية ، وهي التي يكون مبدؤها في الشيء المتحرك نفسه ، مع شعوره بأنه مبدأ تلك الحركة ، كحركة الحي بارادته . قال ابن سينا : « أما الحركة الارادية فان عللها أمور ارادية ، وارادة ثابتة واحدة » ( النجاة ، ص : ٢٩٣ ) . ( والثالث ) هو الحركة الطبيعية ، وهي التي لا تكون بسبب أمر خارج ، ولا تكون مع شعور وارادة ، كحركة الحجر إلى أسفل . قال ابن سينا : « الحركة الطبيعية ، هي إلى حالة ملائمة عن حالة غير ملائمة » ( النجاة، ص : ٢٩٣ ) .

والحركة في اصطلاح الصوفية هي السلوك في سبيل الله تعالى .

( تنبيه ) الحركة عند القدماء أعم من النقلة ، لوجود الحركة

دون النقلة فيمن يدور في مكانه ، والنقلة أعم من المشي ، لتحققها دونه فيمن يزحف ، ويدب ، وإذا سمي الزحف مشياً كما في قوله تعالى : « فمنهم من يمشي على بطنه » ، فمرد ذلك إلى الاستعارة والمشاكلة.

ب – **وتطلق الحركة في الفلسفة الحديثة على المعاني الآتية**

١ – الحركة هي التغير المتصل الذي يطرأ على وضع الجسم في المكان من جهة ما هو تابع للزمان ، فلكل حركة اذن زمان ، لأن الجسم المتحرك لا يشغل مكانين في زمان واحد . ولها سرعة ، لأن السرعة هي النسبة بين المسافة التي يقطعها المتحرك والزمان اللازم لقطعها ، ومبدأ كمية الحركة هو جداء الكتلة ( ك ) في السرعة ( س ) وقد زعم ( ديكارت ) ان هذه الكمية ثابتة لا تزيد ولا تنقص ، إلا ان ( ليبنيز ) صحح ذلك ، فقال : الثابت الذي لا يزيد ولا ينقص في الكون هو كمية الطاقة ( ك س$^{2}$ ) لا كمية الحركة ( ك س ) ، والأفضل أن يرمز في الحساب إلى مبدأ كمية الطاقة بالتعبير الجبري ( $\frac{1}{2}$ ك س$^{2}$ ) ، ويسمى ذلك بالقوة الحية او الطاقة الحركية (Energie cinétique )

٢ – والفلاسفة المحدثون يفرقون بين الحركة **الاضافية** أو النسبية والحركة المطلقة . فالحركة الاضافية هي التي يتغير معها بعد المتحرك عن جملة قد تكون هي نفسها متحركة أيضاً كحركة الماشي على ظهر السفينة والحركة **المطلقة** ، هي تغير بعد المتحرك عن نقطة أو عن عدة نقاط ثابتة ، كحركة الجسم في الأثير .

٣ – وتطلق الحركة مجازاً على حركة النفس في الانفعالات والميول . قال ( بوسويه ) تسمّى هذه الشهوات ، أو هذا الكره والنفور ، حركة للنفس ، لا من جهة تأثيرها في انتقال النفس من مكان إلى آخر كما ينتقل الجسم ، بل من جهة تأثيرها في اتحاد النفس بالأشياء ، أو انفصالها عنها

٤ – وقد أطلق ( اوغوست كونت ) لفظ الحركة على التغير الجمعي في الأفكار ، والآراء ، والنزعات ، وعلى تغير التنظيم الاجتماعي . مثال ذلك بحثه في قوانين

الحراك أو التحريـك الاجتماعي ( Dynamique sociale )

ه – ويطلق لفظ الحركة أيضاً على حركة النفس في التصورات. من قبيل ذلك الحركة الجدلية ( Mouvement dialectique )، وهي انتقال الذهن من تصور إلى آخر بحسب المشاركة، أو التضمن، أو التقابل

ج – والحركي ( أو الحراكي ) ( Dynamique ) هو المنسوب إلى الحركة، وهو ضد السكوني ( Statique )، وضد الميكانيكي او الآلي ( Mécanique )

د – والحراكي ايضاً ( La dynamique ) باب من علم الميكانيكا يبحث في الحركات المادية وخصائصها (ولا سيما في القوة الحيّة Force vive)، وفي علاقة القوى المحركة بالأجسام المتحركة. ويقسم علم الميكانيكا أو علم الحيل ثلاثة أقسام السكوني ( La statique )؛ وهو علم توازن الأجسام الساكنة. والحركي ( Cinématique ) وهو علم الحركات المجردة عن أسباب حدوثها. والحراكي او التحريكي ( الديناميكا ) وقد أطلق ( هربارت ) لفظ السكوني على علاقة الحالات الشعورية بعضها ببعض في حال سكونها، والتحريكي على علاقتها بعضها ببعض في حال تبدلها وتغيرها.. وعلم الاجتماع السكوني عند ( اوغوست كونت ) و ( سبنسر ) يبحث في توازن الجماعات. أما علم الاجتماع الحركي فيبحث في تطور الجماعات وتقدمها.

ه – الحركية ( Dynamisme ) ضدّ الآليّة، وهي مذهب من يرى أن مبادىء الأشياء قوى لا تنحل إلى كتلها، من هذا القبيل حركية ( ليبنيز ) المقابلة لآلية ( ديكارت ). والحركية ايضاً مذهب من يرى ان الحركة أولية، كمذهب اللورد كلفن ( Kelvin ) الذي يعرف المادة ببعض خصائصها الحركية. والحركية ( Mobilisme ) مذهب من يقول ان اساس الأشياء هو الحركة والتغير، لا السكون والثبوت. واذا كان كل شيء يتغير باستمرار دون أساس ثابت، لم يكن هنالك حاجة لمعنى القانون ولا لمعنى الجوهر.

و – الاحساس الحركي ( Kinesthésique ).

الاحساس الحركي هو الاحساس بحركات الاعضاء وتغيراتها الداخلية . ( ر : الاحساس ) .

ز - مولدالحركة ( Dynamogéne )

يطلق اصطلاح مولد الحركة على الاحساسات ، أو العواطف ، أو الأفكار ، التي تزيد في القوة الحية ، او في قوة التحريك .

ح - الحركة المادية السابقة ( Prémotion physique ) .

القول بسبق الحركات المادية نظرية فلسفية ولاهوتية متوسطة بين القول بالجبر ، والقول بحرية الاختيار ( ابن رشد ، القديس توما الاكويني ، بوسويه ) وهي تقرر ان الله الذي خلق الاسباب والحركات المادية منذ القدم ، خلق في نفوسنا قوى نقدر بها على تحديد أفعالنا بحسب هذه الاسباب والحركات ، ومعنى ذلك ان الافعال المنسوبة الينا لا تتم الا بمواتاة الاسباب والحركات القديمة التي من خارج ، وهي المعبر عنها بقدرالله .

ط - والمحرك ( Moteur )

ما يسبب الحركة ، والمحرك الأول ( Le premier moteur ) عند آرسطو هو الله ، وهو فعل محض يحرك العالم ، ولا يتحرك معه .

## الحرّية

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Liberté |
| في الانكليزية | Liberty, freedom |
| في اللاتينية | Libertas |

الحرّ ضد العبد ، والحر : الكريم ، والخالص من الشوائب ، والحر من الأشياء أفضلها ، ومن القول أو الفعل أحسنه . تقول حرّ العبدُ حراراً خلص من الرق ، وحَرّ فلان حريةً كان حر الأصل شريفه . فالحرية هي الخلوص من الشوائب ، أو الرق ، أو اللؤم ، فإذا أطلقت على الخلوص من الشوائب ، دلّت على صفة مادية ، يقال : ذهب حر لا نحاس فيه ، وإذا أطلقت على الخلوص من الرق ، دلّت على صفة اجتماعية ، يقال : رجل حر أي طليق من

كل قيد سياسي أو اجتماعي ، وإذا أطلقت على الخلوص من اللؤم ، دلت على صفة نفسية ، تقول : رجل حر ، أي كريم لا نقيصة فيه .

وعلى ذلك فالحرية تجيء على ثلاثة معان :

١ – المعنى العام – الحرية خاصة الموجود ، الخالص من القيود ، العامل بارادته أو طبيعته. من قبيل ذلك قولهم : تظهر حرية الجسم الساقط في هبوطه إلى مركز الأرض ، وفقاً لطبيعته بسرعة متناسبة مع الزمان ، إلا إذا صادف في طريقه عائقاً يمنع سقوطه . وكذلك وظائف الحياة النباتية أو الحيوانية ، إذا لم يعقها عن القيام بعملها الطبيعي مانع خارجي ، قيل انها حرّة . وإذا اطلق هذا المعنى على أفعال الانسان ، دلّ على الحرية المادية . يقال ليس للمريض والسجين حرية ، لأنها لا يستطيعان أن يفعلا ما يريدان .

٢ – المعنى السياسي والاجتماعي– الحرية بهذا المعنى قسمان : الحرية النسبية ، والحرية المطلقة

آ – أما الحرية النسبية ، فهي الخلوص من القسر ، والإكراه الاجتماعي ، والحر هو الذي يأتمر بما أمر به القانون ، ويمتنع عما نهى عنه . من قبيل ذلك ما جاء في المادة ١١ من اعلان حقوق الإنسان ( في فرنسة ) لسنة ١٧٨٩ : إن حرية الإعراب عن الفكر والرأي أثمن حقوق الإنسان ، ولكل مواطن الحق في حرية الكلام ، والكتابة ، والنشر ، على أن يكون مسؤولاً عن عمله في الحدود التي يعينها القانون . ومن قبيل ذلك أيضاً ما جاء في المادة ٢٩ من الاعلان العالمي لحقوق الإنسان : يخضع الفرد في ممارسة حقوقه وحرياته للقيود التي يعينها القانون . والغرض من التقيد بالقانون ضمان الاعتراف بحقوق الغير ، واحترام حرياته ، وتحقيق ما يقتضيه النظام العام من شروط عادلة والحريات السياسية هي الحقوق المعترف بها في الدولة: كحرية الفكر ، والرأي ، والضمير ، والدين ، والتعبير ، وحرية الاشتراك في الجمعيات ، وحرية الاسهام في ادارة شؤون الدولة مباشرة ، أو بوساطة ممثلين يختارهم المواطن اختياراً حراً

ب – وأما الحرية المطلقة فهي

حق الفرد في الاستقلال عن الجماعة التي انخرط في سلكها . وليس المقصود بهذه الحرية حصول الاستقلال بالفعل ، بل المراد منها الاقرار بهذا الاستقلال ، واستحسانه ، وتقديره ، واعتباره قيمة خلقية مطلقة . وفرقوا بين الحرية المدنية ( Liberté civile ) ، والحرية السياسية ( Liberté politique ) ، فقالوا : الحرية المدنية هي استمتاع الأفراد بحقوقهم المدنية في ظل القانون ، أما الحرية السياسية فهي استمتاع الأفراد بحقوقهم السياسية ، واشتراكهم في ادارة شؤون بلادهم مباشرة ، أو بوساطة ممثليهم . وإذا اطلقت الحرية السياسية على الدولة نفسها ، دلّت على سيادتها واستقلالها.

٣ – **المعنى النفسي والخلقي:**

آ – إذا كانت الحرية مضادة للاندفاع اللاشعوري ، أو الجنون ، واللامسؤولية القانونية والخلقية ، دلّت على حالة شخص لا يقدم على الفعل إلا بعد التفكير فيه سواء كان ذلك الفعل خيراً أو شراً . فهو يعرف ما يريد ولمَ يريد ، ولا يفعل أمراً إلا وهو عالم بأسبابه . لذلك قيل : ان الحرية هي الحد الأقصى لاستقلال الارادة ، العالمة بذاتها ، المدركة لغايتها . وقيل أيضاً الحرية هي علّية النفس العاقلة . ومعنى ذلك ان الفاعل الحر هو الذي يقيد نفسه بعقله وإرادته ، ويعرف كيف يستعمل ما لديه من طاقة ، وكيف يتنبأ بالنتائج ، وكيف يقرنها بعضها ببعض أو يحكم عليها ، فحريته ليست مجردة من كل قيد ، ولا هي غير متناهية ، بل هي تابعة لشروط متغيرة توجب تحديدها وتخصيصها . وتسمى هذه الحرية بالحرية الأدبية أو الخلقية .

ب – وإذا كانت الحرية مضادة للهوى والغريزة ، والجهد ، والبواعث العرضية دلت على حالة انسان يحقق بفعله ذاته من جهة ما هي عاقلة وفاضلة . فالحرية بهذا المعنى حالة مثالية ، لا يتصف بها الا من جعل أفعاله صادرة عما في طبيعته من معان سامية . لذلك قال ( ليبنيز ) ان الله وحده هو الحر الكامل ، اما المخلوقات العاقلة فلا توصف بالحرية الا على قدر خلوصها من الهوى . ( Leibniz, Nouveaux Essais, Livre II, Ch. 21

ج – واذا كانت الحرية مضادة للحتمية دلت على حرية الاختيار ( Libre arbitre ) ، وهي القول ان فعل الإنسان متولد من ارادته. قال ( بوسويه ) «كلما بحثت في أعماق نفسي عن السبب الذي يدفعني الى الفعل لم أجد فيها غير ارادتي» . ( Bossuet : Traité du libre arbitre. Ch. II ). فالارادة اذن علة أولى ، وابتداء مطلق ، وهي خالصة من كل قيد ، لأنها لا توجب أن يكون الفعل مستقلاً عن الأسباب الخارجية فحسب ، بل توجب أن يكون مستقلاً عن الدوافع والبواعث الداخلية ايضاً. وهذا يدل على ان بين معاني الحرية واللاتعين واللاحتمية تساوقاً وتلازماً. واذا سلمنا بحرية الاختيار ، وجعلناها مقصورة على الأحوال التي تتساوى فيها الأسباب المتعارضة ، حصلنا على معنى آخر للحرية ، وهو حرية عدم المبالاة ( Liberté d'indifférence ) ، وقد عرفوها بقولهم : هي القدرة على الاختيار من غير مرجح.

د – وتطلق الحرية أيضاً على القوة التي تظهر ما في صميم الذات الإنسانية من صفات مفردة ، أو على الطاقة التي بها يحقق الانسان ذاته في كل فعل من أفعاله ، فيشعر بحريته مباشرة ، ويدرك انها ميزة نظام فريد من الحوادث ، تفقد فيه مفاهيم العقل كل دلالة من دلالاتها. قال ( برغسون ) : «الحرية هي نسبة النفس المشخصة إلى الفعل الصادر عنها» (Bergson: Essai, 167). ومعنى ذلك ان الفعل الحر عنده لا ينشأ عن عامل نفسي مفرد ، بل ينشأ عن النفس كلها . ونسبة المريد إلى افعاله كنسبة ( الفنّان ) إلى آثاره . والفرق بين فلسفة الحتمية وفلسفة الحرية ، ان الأولى تقسم الفعل الحر وتعلله بقوى طبيعية مختلفة التركيب والتأثير ، على حين ان الثانية ترى ان الفعل الحر ، لا ينقسم ، وان السببية النفسية ، التي هي عماد الحرية ، مختلفة كل الاختلاف عن السببية الطبيعية .

هـ – والحرية عند ( كنت ) صورة معقولة متعالية ، ذلك أن لكل ظاهرة في نظره تفسيراً مزدوجاً : الاول هو تفسيرها بحسب السببية الطبيعية ، وهو ان تربط تلك الظاهرة بغيرها من الظواهر ربطاً

ضرورياً محكماً ، حتى إذا عرفت قانونها الطبيعي ، أمكنك التنبؤ بحدوثها ، هكذا يمكن التنبؤ بأفعال الإنسان عند معرفة الظروف المحيطة به ، والعوامل المؤثرة فيه . والثاني ان تربط تلك الظاهرة بأسبابها المعقولة المتعالية . وكل سبب متعال فهو غير زماني ، وهو من عالم الشيء بذاته لا من عالم الظواهر ، ونسبة الظواهر إلى هذه الأسباب المتعالية هي الحرية بعينها . ومعنى ذلك كله ان الفعل إذا نسب إلى عالم الشيء بذاتـه ، أي إلى عالم الحقيقة ، أمكن اعتباره حراً ، لأن الحرية كما قلنا صورة معقولة متعالية ، وهي مبـدأ الأخلاق ، لأنك لا تستطيع أن تتصور معنى الواجب من دون أن تتصور الإنسان حراً فيما يختار من سلوك .

و – وحرية الضمير ( Liberté de Conscience ) هي الشعور بالحرية في ابداء الرأي واعتناق المعتقدات .

## الحرية ( مذهب )

في الفرنسية Libéralisme

في الانكليزية Liberalism

مذهب الحرية مذهب سياسي يقرر وجوب استقلال السلطة التشريعية والسلطة القضائية عن السلطة التنفيذية ، ويعترف للمواطنين بضروب مختلفة من الضمان تحميهم من تعسف الحكومات . ومذهب الحرية بهذا المعنى نقيض مذهب الاستبداد بالسلطة .

ومذهب الحرية ايضاً مذهب سياسي فلسفي يقرر ان وحدة الدين ليست ضرورية للتنظيم الاجتماعي الصالح ، وان القانون يجب ان يكفل حرية الرأي والاعتقاد .

ومذهب الحرية أخيراً مذهب اقتصادي يقرر ان الدولة يجب ان تتخلى عن ممارسة الاعمال الصناعية والتجارية ، وعن التدخل في

العلاقات الاقتصادية بين الأفراد والجماعات ، ويسمى هذا المذهب بمذهب الحرية الاقتصادية ( Libera-lisme économique ) ، وهو نقيض المذهب الاشتراكي ، او نقيض القول بوجوب سيطرة الدولة على كل شيء .

وقد يطلق مذهب الحرية على القول بوجوب احترام استقلال الأفراد ، أو القول بضرورة التسامح في شؤونهم ، او القول بوجوب الثقة بما يلشا عن نظام الحرية من النتائج المسعدة . وجملة القول ان انصار مذهب الحرية يدعون الى تنمية الحريات الفردية ، او الى تحديد سيطرة الدولة . ولكن لتحديد سلطة الدولة لا يضمن حرية الفرد دائماً ، لأنه اذا تحرر من سلطانها لم يسلم من الانقياد لسلطان غيرها من الجماعات ، او الهيئات التي تحول دون تمتعه بحريته

## الحزن

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Tristesse, chagrin |
| في الانكليزية | Sadness, chagrin |
| في اللاتينية | Tristitia |

الحزن الم نفساني يغمر النفس كلها ، ويرادفه الغمّ ، والهمّ والكآبة ، قال ( تعالى ) : وابيضت عيناه من الحزن .

والحزن اما ان يحصل للنفس بالعرض لوقوع مكروه ، او فراق محبوب ، واما ان يحصل لها بالطبع لانطواء مزاجها على القلق والاضطراب.

ومن عادة الحزين ان يكون مكفهر الوجه ، مطرقاً اطراق الأسى ، مفرطاً في النظر الى العواقب .

قال ( آلان ) : اذا أرجعت الحزن الى أسبابه الحقيقية شفيت نفسك منه ، ( Alain, Propos sur le bonheur, 172) وقال ( مونيه ) : اذا اصابك حزن عميق تغيرت قيم

الأشياء في عينيك ( E. Mounier, Tr. de caractère, 278 ) والحزن نقيض السرور .

( ر : السرور ) .

## الحس

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Sens |
| في الانكليزية | Sense |
| في اللاتينية | Sensus |

١ – الحس في اللغة الحركة ، والصوت الخفي ، وما تسمعه مما يمر قريباً منك ولا تراه ، والرنة ، والشر ، وبرد يحرق الزرع والكلأ ، ووجع يصيب المرأة عند الولادة ، ومسّ الحمى أول ما تبدأ .

٢ – والحس عند جمهور الفلاسفة هو الإدراك باحدى الحواس ، أو الفعل الذي تؤديه احدى الحواس ، أو الوظيفة النفسية الفيزيولوجية التي تدرك أنواعاً مختلفة من الاحساس ، تقول : الحس اللمسي ، والحس البصري . الخ .. والفرق بين الحس والإحساس عندنا ان الأول قوة أو ملكة ، على حين ان الثاني ظاهرة لا غير ( ر : لفظ احساس ) . أما الحاسة فهي قوة طبيعية لها اتصال بأجهزة عضوية ، بها يدرك الانسان أو الحيوان ما يطرأ على جسمه من التغيرات .

٣ – والحواس عند ( آرسطو ) هي المشاعر الخمس ، وهي البصر ، والسمع ، واللمس ، والذوق ، والشم ، وتسمى الحواس الظاهرة . والاقتصار على هذه الخمس مبني على أن أهل اللغة لا يعرفون إلاّ الحواس الظاهرة ، أما العلماء فانهم يثبتون وجود حواس أخرى تؤدي أفعالاً متباينة لكل منها جهاز عصبي خاص كحاسة الحركة ، وحاسة الألم ، وحاسة الحرارة والبرودة ، وحاسة التوازن ، الخ .. ( ر : الألفاظ الآتية الإحساس ، الألم ، التوازن ، الحركة ، العضلي ، المفصلي )

والحواس الخمس الباطنة عند

فلاسفة العرب هي الحس المشترك ، والخيال ، والوهم ، والحافظة ، والمتصرفة ، وهي قوى باطنة تقبل الصور المتأدية اليها من الحواس الظاهرة ، فتحمها ، وتحفظها ، وتتصرف فيها .

قال ابن سينا : « وأما القوى المدركة من باطن فبعضها قوى تدرك صور المحسوسات ، وبعضها قوى تدرك معاني المحسوسات » ( الشفاء ١ ، ٢٩٠ ، والنجاة ٢٦٤ ) ، ومدرك الصور هو الحس المشترك وحافظها الخيال ، ومدرك المعاني هو الوهم ، وحافظها الذاكرة . أما المتصرفة فهي التي تركب هذه المعاني ، وتنضدها ، وتنظمها

٤ - ويطلق الحس عند المحدثين على الإدراك الحدسي المباشر ، كالادراك بالحواس الظاهرة أو بالشعور النفسي ويسمّى هذا الشعور حساً باطناً ، أو حساً داخلياً ، ( Interne ) وهو القوة التي بها تدرك النفس أحوالها .

ويطلق الحس أيضاً على ادراك بعض المعاني ادراكاً تلقائياً سهلاً ، كالحس الفنيّ ، وهو مرادف للذوق .

٥ - ويجيء الحس أيضاً بمعنى الحكم أو الرأي ، كقولنا : الحس السليم ( Bon sens ) ، والمقصود بالحس السليم القوة التي بها نميز الحق من الباطل ، أو نقدر قيمة الشيء تقديراً عادلاً وهو مرادف عند (ديكارت ) للعقل ( Raison )

ويطلق الحس السليم أيضاً على الحكم الصحيح المصحوب بالرزانة والحكمة والاعتدال في المسائل الواقعية التي لا تقبل الحل بالقياس العقلي الدقيق. ويقابله التسرّع في الحكم ، والافراط في التخيل ، والتعصب في الرأي ، أو المذهب . من قبيل ذلك قول ( اوغست كونت ) : قوام الروح الفلسفية الحق الأخذ بالحس السليم في جميع المسائل النظرية السهلة التناول ، وهو يسمي الحس السليم بالعقل المشترك ( Raison commune ) والحكمة الكلية ( Sagesse universelle ) ، وهو بالجملة ما يتصف به المرء من أحوال عقلية سوية ، بخلاف الجنون ، أو التعصب ، أو الأهواء الشديدة التي تفقد العقل اتزانه

٦ - والحس المشترك ( Sens commun ) هو القوة التي ترتسم

فيهـــا صور الجزئيات المحسوسة (تعريفات الجرجاني)، أو «القوة النفسية التي تقبـل بذاتها جميع الصور المنطبعة في الحواس الخمس متأدية اليه منها» (ابن سينا، النجاة، ص: ٢٦٥).

وهذا المعنى المأخوذ عن آرسطو يجعل الحس المشترك حساً مركزياً يجمع ما تؤدّيه اليه الحواس الظاهرة. مثال ذلك اننا نحكم عند رؤية العسل بأنه حلو، فلولا ان قوة واحدة اجتمع فيها حسان من حلاوة ولون في شيء واحد لما حكمنا بأن العسل حلو، وإن لم نحسّ في الوقت بحلاوته (ابن سينا، عيون الحكمـة ص: ٢٩) قال بوسويه «تعلمنا التجربة أن مـا تؤديه الينا الحواس المختلفة لا يؤلف إلا شيئاً واحداً... وقوة النفس التي تجمع ما تؤديه الحواس تسمى بالحس المشترك» (Bossuet, Connaissance de Dieu et de soi - même, ch. 1 - art. 4).

وهو الذي به نحس اننا نرى ونسمع، وهـــو الذي ينسق الاحساسات، وينضدها ويركزها في الشيء. ويرى فلاسفة المدرسة الاسكوتلاندية والمدرسة التوفيقية ان الحس المشترك قاعدة الذهن، وعماده الثابت، وطبيعته الذاتية، حتى لقد أطلق بعضهم اسم الحس المشترك على ما تشترك فيه عقول الناس من معان كلية ثابتة لا تتغير، ومبادىء بديهية وأحكام أوليـة عفوية. وهذا الحس المشترك جزء من العقل، لا العقـــل كله، لأن العقل يحيط بالمبادىء البديهية والمعاني الكلية احاطة تامة دقيقة، على حين ان الحس المشترك يكاد لا يرقى إلا إلى مجرد الشعور بها. أضف إلى ذلك ان العقل ينمو ويتقدم باستعمال الفكر والرويـــة، أما الحس المشترك فانه لا يتقدم، ولا يتقهقر، بل يبقى على حاله في كل زمان ومكان. فهو العقل الخام، أو العقـــل الغريزي المتقدم على العقل المكتسب.

ويطلق الحس المشترك عند بعض المحدثين على الآراء التي بلغ انتشارها في زمان معين أو بيئة اجتماعيـة معينة درجة من الشمول تجعـل الناس يعدون كل رأي مخالف لها انحرافاً فردياً لا يحتاج إلى دحضه بالحجة.

٧ – والحس الخلقي ( Sens moral ) هو القوة التي تدرك الخير والشر ادراكاً حدسياً مباشراً، ويسمى هذا الحس ضميراً، أو وجداناً خلقياً، من جهة ما هو قادر على التمييز والتقويم، وأكثر استعمال هذا الاصطلاح في كتب الأخلاق ( ر : كتاب Hutcheson, Illustration on the moral sense )، وهو مألوف عند فلاسفة الأخلاق البريطانيين والاسكوتلانديين، وعند التوفيقيين من الفلاسفة الفرنسيين. وسبب تسمية الضمير بالحس الخلقي ان الادراك به ادراك مباشر ومفاجىء، كالادراك الحسي، فمن حرم هذا الحس الخلقي كان أشبه بالأعمى الذي لا يدرك الألوان، أو بالأصم الذي لا يدرك الأصوات لأنه يفعل الشر ولا يشعر بتأنيب الضمير، ولا بالندم. لذلك فرقوا بين الحكم الخلقي ( Jugement moral ) والشعور الخلقي ( أو العاطفة الخلقية ) (Sentiment moral)، والضمير الكامل عندهم مؤلف من ثلاثة عناصر التصور، والانفعال، والفعل.

٨ – والحسي هو المنسوب إلى الحس، فهو عند المتكلمين ما يدرك بالحس الظاهر، وعند الفلاسفة ما يدرك بالحس الظاهر أو الباطن، والحسي يسمى أيضاً محسوساً ( Sensible )، ويقابله العقلي، والحساس هو أن يكون ذا حس ( ر : احساس ).

والمذهب الحسي (Sensualisme) هو القول ان جميع معارفنا ناشئة عن الاحساسات، وان المعقول هو المحسوس ويعدّ هذا المذهب صورة من صور المذهب التجربي.

والحسّيات جمع الحسي، وتسمى المحسوسات ايضاً، وتطلق في القضايا على معنيين : ( الأول ) هو القضايا التي يجزم بها العقل بمجرد تصور طرفيها بواسطة الحس الظاهر أو الباطن، وهي كلها أحكام جزئية حاصلة من المشاهدات، فاذا كانت بواسطة الحس الظاهر سميت محسوسات، مثل حكمنا بوجود الشمس وانارتها، ووجود النار وحرارتها، ووجود الثلج وبياضه، وإذا كانت بواسطة الحس الباطن سميت وجدانيات مثل شعورنا بأن لنا فكرة وارادة وخوفاً وغضباً. ( والثاني ) ما للحس مدخل فيه

فيتناول التجريبيات ، والمتواترات ، وبعض الحدسيات ، والمشاهدات ، وأحكام الوهم في المحسوسات ، وبعض الوجدانيات .

## الحساب

في الفرنسية Arithmétique

في الانكليزية Arithmetic

في اللاتينية Arithmetica

الحساب في اللغة العدّ ، والكثير الكافي ، قال تعالى : جزاء من ربك عطاء حساباً ، أي كافياً ، وقال : والله يرزق من يشاء بغير حساب ، أي بلا تقتير ولا تضييق ، ويوم الحساب يوم القيامة .

وعلم الحساب علم العدد ، وهو من اصول العلم الرياضي ، وله قسمان : ( نظري ) ، ويبحث في خواص الأعداد ونسبتها بعضها إلى بعض ، ( وعملي ) ، ويبحث في طرق استخراج المجهولات من المعلومات العددية . ويسمى النظري بالارثماطيقي ، والعملي باللوجستيكي . وعلم الحساب الكلي (Arithmétique universelle ) عند ( نيوتون ) هو علم العدد العام ، وموضوعه الأعداد الكسرية ، والأعداد الصم والمركبة.

اما ( الاريتمولوجيا ) ( Arithmologie ) فهو الاسم الذي أطلقه ( آمبر ) عام ١٨٣٤ على علم العدد العام ، والكم المحض ، وهو يشتمل على الحساب وعلم الجبر ، وحساب التوابع ، وحساب الاحتمالات .

وحساب التكامل ( Calcul intégral ) قسم من حساب اللامتناهيات في الصغر ، تسقط به الكميات اللامتناهية الصغر ، الواردة في حساب التفاضل ( Calcul différentiel ) للرجوع إلى الكميات المحدودة . وقد عرفوه بقولهم : هو علم تكامل التوابع ، أي تعيين توابع جديدة تقبل أن تكون التوابع الأولى مشتقات منها .

وحساب الجمل حساب الحروف الأبجدية .

# الحساسية

في الفرنسية Sensibilité

في الانكليزية Sensibility

في اللاتينية Sensibilitas

للحساسية عدة معان :

اولها قوة الاحساس ، أو مجموع العمليات الحسّية التي تمكن المرء من تمثل الأشياء ، وهي بهذا المعنى مرادفة للادراك الحسي او الحدسي ، ومقابلة للادراك العقلي .

وثانيها قوة الشعور بالظواهر الوجدانية ( الانفعالية ) أو مجموع هذه الظواهر ، كاللذات ، والآلام ، والميول ، والعواطف ، والهيجانات ، والأهواء ، وهي بهذا المعنى مقابلة لقوتي العقل والارادة .

وثالثها دقة الاحساس أي صغر عتبته المطلقة او التفاضلية ، او دقة التمييز بين كيفياته المتجاورة . وللحساسية بهذا الاعتبار معنى مجازي ، وهو اطلاقها على ما تتصف به بعض الأجهزة المادية من ردود الفعل السريعة . ومنه قولهم : حساسية الميزان ، او حساسية لوحة التصوير .

ورابعها سرعة التهيج او قوة التعاطف ، وتسمى بالحساسية المعنوية . واذا زادت الحساسية على الحد الطبيعي سميت بالحساسية المفرطة ( Hyperesthésie ) أو فرط الحساسية ، وتكون تارة شدة في الاحساس ، وتارة وضوحاً قوياً في الادراك . واذا نقصت عن ذلك الحد سميت بالحساسية الوطيئة او نقص الحساسية ( Hypoesthésie ).

والحساسية عند ( كانت ) نوعان : حساسية تجريبية ، وهي التي تقبل مادة الاحساس من الخارج ، وحساسية متعالية وهي تشمل الزمان والمكان من حيث انهما صورتان قبليتان واوليتان .

## الحسد والغيرة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Envie, Jalousie |
| في الانكليزية | Envy, Jealousy |
| في اللاتينية | Invidia, Zelus |

الحسد ان يرى الرجل لأخيه نعمة، فيتمنى أن تزول عنه، وتكون له دونه، وحقيقته شدة الأسى على الخيرات تكون للناس الأفاضل، وهو غير الغبط، لأن الغبط أن يتمنى الرجل أن يكون له نعمة مثل أخيه، ولا يتمنى زوالها عنه، وغير المنافسة، لأن المنافسة طلب التشبه بالأفاضل من غير ادخال ضرر عليهم. والحسد مصروف إلى الضرر. والفرق بين الحسد والغيرة ( Jalousie ) ان الغيرة حالة انفعالية تدفع المرء إلى منع غيره من مشاركته في محبوبه، تقول غار الرجل على امرأته، أي ثارت نفسه لابدائها زينتها ومحاسنها لغيره، ولانصرافها عنه إلى آخر، والحسد درجتان احداهما أن يتولى زوال النعمة عن أخيه من غير أن تصير تلك النعمة له، والثانية أن يتمنى زوال نعمة المحسود وتحولها اليه

ومن دواعي الحسد الحزن والأسى على الخيرات تكون لغيرنا من الناس، فنبغضهم، ونخاف ان يؤدي استمتاعهم بتلك الخيرات إلى سلبها عنا، أو نيأس من أن يتأتى لنا منها حظ كحظهم. واعلم انه بحسب فضل الانسان، وجماله، وكماله، وظهور النعمة عليه، يكون حسد الناس له. فان كثر فضله كثر حساده، وان قلّ قلّوا، لأن ظهور الفضل يثير الحسد، وحدوث النعمة يضاعف الكمد.

قال ابو تمام:

وإذا أراد الله نشر فضيلةٍ
طويت أتاح لها لسانَ حسود

( ر ادب الدنيا والدين للماوردي ص: ٢٣٣ )

## الحُصار

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Obsession |
| في الانكليزية | Obsession |
| في اللاتينية | Obsessio |

حَصِر فلان يحصَر حَصَراً ، ضاق صدره . ويقال حَصَر القارىء: عيّ في منطقه ولم يقدر على الكلام ، وحصر بالسر : كتمه ، وحصِر عن الشيء : امتنع عنه عجزاً ، فهو حصور ، وأحصر فلاناً : حبسه ، وحاصره محاصرة وحصاراً : أحاط به ومنعه من الخروج من مكانه . والحِصار الموضع الذي يحصر فيه الإنسان ، والحَصْر إثبات الحكم للمذكور ونفيه عما سواه . وعند المناطقة كون القضية محصورة . والحصر العقلي الدائر بين الاثبات والنفي لا يجوّز العقل فيما وراءه شيئاً آخر ، والحصير الضيق الصدر والسجين ، والحابس المانع من الحركة ، وفي كليات أبي البقاء كل من امتنع من شيء لم يقدر عليه فقد حصر عنه .

وقد اشتق المحدثون من هذا الفعل اسماً على وزن فُعال ، وهو الحُصار ، فأطلقوه على تصور مصحوب بأحوال نفسية مؤلمة ، يستحوذ على عقل المرء فلا يستطيع التخلص منه ، وقريب منه الفكرة الثابتة ( Idée fixe ) والحصار الجانبي ( Monoïdéisme ) والهوس ، وهو طرف من الجنون والوسواس ، وهو حديث النفس ، والمسّ ، وهو الجنون ، يقال به مسّ من الجنون كأن الجن مسّته . والفرق بين الحُصار والفكرة الثابتة أن الحُصار لا يُفقد المرء شعوره بشذوذه ، ولا يوجب انتقاله من التصور إلى الفعل دائماً.

## الحَصَر

في الفرنسية Angoisse

في الانكليزية Anguish

في اللاتينية Angor

الحصر ضيق نفساني وجسماني، ناشيء عن تصور شر قريب الحدوث، وهو مصحوب بعسر التنفس، وضيق الصدر، ويتسم بخوف يذهب من القلق الى الفزع.

وفرقوا بين الحصر والقلق ( Anxiété ) فقالوا: إنّ مركز الحصر هو البصلة السيسائية، ومركز القلق هو المخ نفسه.

والفرق بين الحصر والخوف ان الخوف ينشأ عن الشعور بالخطر الخارجي الذي يهدد وجود الشخص، على حين ان الحصر لا ينشأ عن الخوف من هذا الشي او ذاك، بل ينشأ عن أسباب ذاتية.

( ر: القلق ).

## الحضارة

في الفرنسية Civilisation

في الانكليزية Civilization

الحضارة في اللغة هي الاقامة في الحضر، بخلاف البداوة، وهي الاقامة في البوادي. قال القطامي.

ومن تكن الحضارة اعجبته
فأي رجال باديةٍ ترانا

ومع أن استعمال هذا اللفظ قديم، فان اول من اطلقه على معنى قريب من معناه الحاضر هو ابن خلدون، ففرق في مقدمته بين العمران البدوي والعمران

الحضري ، وجعل اجيال البدو والحضر طبيعية في الوجود . فالبداوة أصل الحضارة ، والبدو أقدم من الحضر ، لأنهم يقتصرون على انتحال الزراعة والقيام على الحيوان لتحصيل ما هو ضروري لمعاشهم . اما الحضر فان انتحالهم للصنائع والتجارة يجعل مكاسبهم اكثر من مكاسب أهل البدو ، وأحوالهم في معاشهم زائدة على الضروري منه . واذا كانت البداوة أصل الحضارة ، فان الحضارة غاية البداوة ونهاية العمران .

وللحضارة عند المحدثين معنيان احدهما موضوعي مشخص والآخر ذاتي مجرد .

اما المعنى الموضوعي فهو اطلاق لفظ الحضارة على جملة من مظاهر التقدم الأدبي ، والفني ، والعلمي ، والتقني التي تنتقل من جيل الى جيل في مجتمع واحد او عدة مجتمعات متشابهة . تقول : الحضارة الصينية ، والحضارة العربية ، والحضارة الأوربية ، وهي بهذا المعنى متفاوتة فيما بينها ، ولكل حضارة نطاقها ( Aire ) ، وطبقاتها ( Couches ) ولغاتها ، ( Langues ) . فنطاقها هو حدودها الجغرافية ، وطبقاتها هي آثارها المتراكمة بعضها فوق بعض في مجتمع واحد ، أو في عدة مجتمعات . ولغاتها هي الأداة الصالحة للتعبير عن الأفكار السياسية والتاريخية والعلمية والفلسفية .

واما الحضارة بالمعنى الذاتي المجرد فتطلق على مرحلة سامية من مراحل التطور الانساني المقابلة لمرحلة الهمجية والتوحّش ، أو تطلق على الصورة الغائية التي نستند اليها في الحكم على صفات كل فرد او جماعة ، فاذا كان الفرد متصفاً بالخلال الحميدة المطابقة لتلك الصورة الغائية قلنا انه متحضر ، وكذلك الجماعات ، فان تحضرها متفاوت بحسب قربها من هذه الصورة الغائية أو بعدها عنها . ومع ان الصورة الغائية للحضارات مختلفة باختلاف الزمان والمكان ، فان اختلافها لا يمنع من اشتراكها في عناصر واحدة . وتتألف هذه العناصر في زماننا من التقدم العلمي والتقني ، وانتشار اسباب الرفاه المادي ، وعقلانية التنظيم الاجتماعي ، والميل الى القيم الروحية ، والفضائل الأخلاقية . فالكلام على الحضارة

بهذا المعنى لا يخلو من التقويم والتقدير ، اي من الحكم على الحضارات بالنسبة الى المثل العليا المتصورة في الأذهان ، ويدل تطور هذه المثل العليا على اتجاهها الى الاشتراك في عناصر متشابهة ، لسرعة انتقال الأفكار والأشياء من اقليم حضاري الى آخر .

والحضارة بمعنى ما مرادفة الثقافة ، الا ان هذين اللفظين لا يدلان عند العلماء ، على معنى واحد، فبعضهم يطلق لفظ الثقافة على تنمية العقل والذوق ، وبعضهم يطلقه على نتيجة هذه التنمية ، أي على مجموع عناصر الحياة وأشكالها ومظاهرها في مجتمع من المجتمعات. وكذلك لفظ الحضارة، فان بعضهم يطلقه على اكتساب الخلال الحميدة، وبعضهم يطلقه على نتيجة هذا الاكتساب ، أي على حالة من الرقي والتقدم في حياة المجتمع بكاملها واذا كان بعض العلماء يطلق لفظ الثقافة على المظاهر المادية ، ولفظ الحضارة على المظاهر العقلية والادبيّة ، فان بعضهم الآخر يذهب الى عكس ذلك . دع ان لفظ الثقافة يدل عند علماء الانتروبولوجيا على مظاهر الحياة في كل مجتمع ، متقدماً كان أو متخلفاً ، على حين ان لفظ الحضارة عندهم يدل على مظاهر هذه الحياة في المجتمعات المتقدمة وحدها .

وخير وسيلة لتحديد معنى كل من هذين اللفظين اطلاق لفظ الثقافة على مظاهر التقدم العقلي وحده ، وهي ذات طابع فردي، واطلاق لفظ الحضارة على مظاهر التقدم العقلي والمادي معاً ، وهي ذات طابع اجتماعي ( ر : الثقافة ).

# الحضور

في الفرنسية Présence

في الانكليزية Presence

في اللاتينيـة Praesentia

الحضور مصدر حضر ، تقول حضر الغائب : قدم ، وحضر المجلس شهده ، وحضور الامـر خطوره بالبال ، وحضور البديهة سرعتها . والحضور مرادف للحضرة ، تقول : كلمته بحضرة فلان ، وكنت بحضرة الدار اي بقربها .

والحضور عند الفلاسفة كون الشيء حاضراً ( ر الحـاضر ) . وهـــو نوعان : حضور مادي ، وحضور معنوي .

اما الحضور المادي ( Présence physique ) فهو وجود الشيء بالفعل في مكان معين

واما الحضور المعنوي ( Présence morale ) فهـو الحضور الذهني . وهو ان تكون صورة الشيء موجودة في الذهن ندركها ادراكاً مباشراً او ادراكاً نظرياً ، او ان يكـون الذهن شاعراً بحضور الشيء ، ومنه قولهم الشعور بالحضور

وبين الحضور المادي والشعور بالحضور فرق كبير ، لانك قـــد تكون شاعراً بحضور الشيء وان كان غائباً عنك ، أو تكون غير شاعر بحضوره وان كان بقربك .

ويطلق الحضور عـــلى حضور القلب بالحق عند غيبة الخلق ، وهو ضد الغيبة ، لأن الغيبة غيبة القلب عن علم ما يجري من احوال الخلق لشغل الحس بما ورد عليه ( تعريفات الجرجاني ) .

والحضورية (Présentationnisme) مذهب فلسفي يقرر ان الذهـــن يدرك الوجـــود الموضوعي لبعض صفات المادة كما هي في الواقـع (هاميلتون) ، وهي مرادفة للادراكية ( Perceptionnisme ) وهي مذهب القائلين ان ادراك العالم الخارجي ادراك مكتسب ناشيء عن عمل عقلي . ولهـذا المذهب صورتان : اولاهما القول ان ادراك الانا ادراك

بديهي مباشر على حين ان ادراك العالم الخارجي ادراك نظري مكتسب، وثانيتهما القول ان كلاً من ادراك الانا وادراك العالم الخارجي نظري ومكتسب .

وادراك الأنا عند بعضهم شهوده بذاته ولذاته ، كأنه متحقق الوجود بالفعل . والحضوري هو المعنى الذي يحضر الذهن مباشرة دون تدخل العقل في تركيبه مثل المعنى البسيط عند ( لوك ) ، وهو يسميه حضوراً او عَرْضاً ( Présentation ) ولهذا المعنى الحضوري نسبتان : احداهما نسبته الى المدرك والاخرى نسبته الى غيره من المعاني .

والحضور في علم النفس التجريبي عرض احد الموضوعات على المدرك لحمله على ادراكه ، وقد يكون هذا العرض بصرياً او سمعياً او شمياً ، الخ . وزمان العرض هو الزمان الذي يترك فيه الموضوع حاضراً امام حواس المدرك ليتم به الادراك .

والحضور الكلي ( Omniprésence, Ubiquité ) صفة لله تعالى ، وهي القول انه جل جلاله حاضر ، أي موجود بكليته في كل مكان .

## الحفظ

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Conservation |
| في الانكليزية | Conservation |
| في اللاتينية | Conservatio |

١ - حفظ الشيء : صانه وحرسه ، وحفظ العلم والكلام : ضبطه ووعاه ، وحفظ المال والسر: رعاه ، وحفظ الشيء : استظهره . والحفظ نقيض النسيان ، وهو التعهّد وقلة الغفلة .

٢ - والحفظ عند علماء النفس وظيفة من وظائف الذاكرة ، وهو ضبط الصور المدركة ( تعريفات الجرجاني ) .

٣ - ومبدأ حفظ الطاقة Principe de la Conservation )

de l'énergie ) عند علماء الفيزياء هو القول ان لكل منظومة من الأجسام طاقة ثابتة تبقى على حالها ان لم تؤثر فيها قوة ثانية .

٤ – والحافظة عند فلاسفة العرب قوة تحفظ ما تدركه القوة الوهمية من المعاني الجزئية ، فهي خزانة الوهم ، كالخيال للحس المشترك ، وتسمى أيضاً ذاكرة .

٥ – وحفظ العهد عند الصوفية هو الوقوف عند ما حده الله تعالى لعباده فلا يفقد حيث ما أمر ، ولا يوجد حيث ما نهى . وحفظ عهد الربوبية والعبودية هو ان لا تنسب كمالاً الا إلى الرب ، ولا نقصاناً الا إلى العبد .

٦ – والمحافظون (Conservateurs) هم الذين يقاومون التغير ، ويرون الابقاء على القديم ، لاعتقادهم انه الطريق المستقيم الذي يجنب الناس المخاطر ، ويحفظ أمنهم ، ويرعى استقرارهم ، ويحقق سعادتهم .

٧ – والحفظ الالهي ( Concours divins ) هو القول ان ابداع العالم وبقاءه متوقفان على فعل الله ، فهو يخلقه ويبقيه ويحفظه في كل لحظة ، ولولا ذلك لانقطع وجوده ، قال ابن رشد « انه لولا الحفظ الالهي ( للاشياء ) ، لما وجدت زماناً مشاراً إليه، أعني لما وجدت في أقل زمان يمكن ان يدرك انه زمان » ( مناهج الادلة ، ص ١٠٩ من طبعة القاهرة ١٩١٠ ) وقال ديكارت : « واذا كان في العالم أجسام ، او عقول ، او طبائع اخرى غير تامة الكمال ، فان وجودها يجب ان يكون متعلقاً بقدرة الله بحيث لا تستطيع البقاء دونه لحظة واحدة » ( مقالة الطريقة ، ص ١٤٢ من ترجمتنا ، بيروت ١٩٧٠ ) . والحفظ الالهي مرادف للعون الالهي .

## الحق

في الفرنسية Vrai, Droit

في الانكليزية True, Truth, Right,

في اللاتينية Verus, Jus

الحق في اللغة : الثابت الذي لا يسوغ إنكاره ، واليقين بعد الشك ، والواجب ، والعدل ، والأمر المقضي ، والمال ، والملك ، وصدق الحديث وهو من أسماء الله تعالى أو من صفاته .

* * *

١ — يطلق الحق في الفلسفة العربية على الوجود في الأعيان ، أو على الوجود الدائم ، أو على مطابقة الحكم للواقع ، ومطابقة الواقع له . أو على الواجب الوجود بذاته ، أو على كل موجود خارجي ، فواجب الوجود بذاته هو الحق المطلق ، كما ان الممتنع الوجود هو الباطل المطلق . والفرق بين الحق والصدق ان الحق هو مطابقة الواقع للحكم ، على حين ان الصدق هو مطابقة الحكم للواقع ، ونقيض الحق الباطل كما ان نقيض الصدق الكذب .

قال الجرجاني الحق في اصطلاح أهل المعاني « هو الحكم المطابق للواقع ، يطلق على الأقوال والعقائد والأديان والمذاهب باعتبار اشتمالها على ذلك ، ويقابله الباطل ، وأما الصدق فقد شاع في الأقوال خاصة ، ويقابله الكذب ، وقد يفرق بينهما بأن المطابقة تعتبر في الحق من جانب الواقع ، وفي الصدق من جانب الحكم . فمعنى صدق الحكم مطابقته للواقع ، ومعنى حقّيته مطابقة الواقع إيّاه » ( التعريفات ) ، والحق والباطل يستعملان في المعتقدات ، أما الصدق والكذب فيستعملان في المجتهدات . قال ابن سينا « والغاية في الفلسفة النظرية معرفة الحق » ، وقال أيضاً : « أما الحق فيفهم منه الوجود في

الأعيان مطلقاً ، ويفهم منه الوجود الدائم ، ويفهم منه حال القول والفعل الذي يدل على وجود الشيء في الخارج إذا كان مطابقاً له ، فتقول : هذا قول حق ، وهذا اعتقاد حق ، فيكون الواجب الوجود هو الحق بذاته دائماً ، والممكن الوجود حق بغيره ، باطل في نفسه ، ( الشفاء ٢ ، ص : ٣٠٦ ) . وحق اليقين « عبارة عن فناء العبد في الحق ، والبقاء به علماً وشهوداً وحالاً ، لا علماً فقط » .

* * *

٢ – ويطلق الحق ( Vrai ) في الفلسفة الحديثة على المعاني الآتية :

الأول هو مطابقة القول للواقع ، تقول : هذا قول حق ، وهذا حكم حق ، وضده الباطل والكاذب والمتناقض . وقريب من هذا المعنى قول ( ديكارت ) : « ان لا أتلقى على الاطلاق شيئاً على أنه حق ما لم أتبين بالبداهة انه كذلك » ( مقالة الطريقة ، ص ١٠٢ من الطبعة الثانية من ترجمتنا )

والثاني هو الموجود حقيقة لا الموجود توهماً ، مثال ذلك قول ديكارت : « وكنت إلى ذلك شديد الرغبة في أن أتعلم كيف أميز الحق من الباطل ، لأكون على بصيرة من أعمالي ، وأسير على أمن في حياتي » ( مقالة الطريقة ، القسم الأول ص : ٨٦ من ترجمتنا ) فالحق بهذا المعنى هو الموجود الثابت . من قبيل ذلك قولهم : من رآني فقد رأى الحق ، أي رآني حقيقة ، وقولهم : هذا ذهب حق ، أي ذهب خالص ، لا زيف فيه ، وإذا وصفت الانسان بالحق عنيت بذلك اتصافه بالكمالات الخاصة به ، فتقول : هذا عبد الله الحق ، وهذا الشاعر الحق ، وهذا العالم حق العالم ، تريد بذلك التناهي ، وأنه قد بلغ الغاية فيما يوصف به من الخصال ، ومتى استحق الموجود نعتاً مناسباً لحاله كان اطلاقه عليه حقاً ، والطريق الحق هو الطريق الموصل إلى الغاية ، أما في علم الجمال فيطلق الحق على

مطابقة الأثر الفني للمعنى الذي يمثله ، أو يعبر عنه ، تقول : هذا تصوير حق ، وهذا تعبير حق .

والثالث هو التصور السالم من التناقض أي الممكن في العقل ، مثال ذلك قول ( ديكارت ) : « فحكمت بأنني استطيع أن اتخذ لنفسي قاعدة عامة توجب أن تكون الأشياء التي أتصورها تصوراً بالغ الوضوح والتميز حقاً كلها » ( مقالة الطريقة ، القسم الرابع ).

* * *

٣ – والحق ( Droit ) واحد الحقوق ، وله معنيان :

الاول هو ما كان فعله مطابقاً لقاعدة محكمة ، تقول : حق الأمر حقاً أي ثبت ووجب ، وحق على المرء أن يفعل كذا : وجب عليه ، وحق لك أن تفعل كذا أي كان فعله حقيقاً بك ، وكنت حقيقاً بفعله وفي الحديث انه أعطى كل ذي حق حقه ولا وصية لوارث ، أي حظه ونصيبه الذي فرض له ، وفيه أيضاً ليلة الضيف حق ، فمن أصبح بفنائه ضيف فهو عليه دين ، جعلها حقاً من طريق المعروف والمروءة . والحق يستدعي التنفيذ ، لأن القوانين والعقود تفرضه ، كقولنا : حق الدائن، وحق العامل، أو لأن الرأي العام والأخلاق والعادات توجبه ، كقولنا : « لجميع المواطنين حق الاشتراك بأنفسهم أو بوساطة ممثليهم في وضع القوانين » ( اعلان حقوق الإنسان لعام ١٧٨٩، المادة ٤ ) .

والثاني هو ما تسمح القوانين الوضعية بفعله ، سواء كان ذلك السماح صريحاً ، أو كان نتيجة مبدأ عام يسوغ كل فعل غير محظور ، أو هو ما تسمح العادات والاخلاق بفعله ، سواء كان ذلك الفعل عملاً صالحاً ، أو عملاً لا علاقة له بالأخلاق الفاضلة ، وقد قيل الحق ضد الواقع ( Réel ) من جهة ان الواقع قد يكون غير مشروع .

٤ – والحق والواجب اضافيان، فإذا كان الفعل واجباً على أحد الرجلين كان حقاً للآخر ، مثال ذلك

علاقة الدائن بالمدين ، فإذا وجب على المدين أن يوفي الدائن حقه ، حق للدائن أن يستوفي ذلك الدين. على ان الحق أضيق من الواجب ، لأنه إذا وجب على الغني أن يتصدق على الفقير بشيء من المال فليس يحق للفقير أن يطالبه به. لذلك فرقوا بين الواجبات الملزمة والواجبات الواسعة ، فقالوا الواجبات الملزمة هي الواجبات المقابلة للحقوق التي تستوجب التنفيذ، والواجبات الواسعة هي الواجبات المقابلة للحقوق التي لا يستطيع صاحبها أن يطالب بتنفيذها . وسواء أكانت الواجبات المقابلة للحقوق ملزمة أم غير ملزمه، فإنها في نظر الفلاسفة ثابتة ومطلقة ، وليس لك ان تقول هذا حق لم يحن أجل الوفاء به ، أو هذا واجب لم يحن وقت تأديته . وانما يشترط في ذلك كله ان يكون التكليف على قدر الاستطاعة ، فمن لم يكن قادراً على الفعل لم تجب مطالبته به

٥ - وفرقوا أيضاً بين الحق الطبيعي ( Droit naturel ) والحق الوضعي ( Droit positif ) ، فقالوا: الحق الطبيعي هو مجموع الحقوق اللازمة عن طبيعة الانسان من حيث هو انسان ، والحق الوضعي هو مجموع الحقوق المنصوصة في القوانين المكتوبة والعادات الثابتة . وعلم الحقوق هو علم القانون ، وحقوق الناس أو حقوق الأمم ( jus gentium ) هي الحقوق التي كان الرومانيون يعترفون بها للأجانب غير المشمولين بالقانون الروماني ، وتسمى هذه الحقوق في أيامنا بالحقوق الدولية ( Droit international ) ، وتقسم قسمين الحقوق الدولية العامة (Droit international public) والحقوق الدولية الخاصة ( Droit international privé ) فالحق الدولي العام ينظم علاقات الدول بعضها ببعض ، أما الحق الدولي الخاص فينظم علاقات الأفراد ذوي الجنسيات المختلفة .

## الحقيقة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Vérité |
| في الانكليزية | Truth |
| في اللاتينية | Veritas |

الحقيقة في اللغة ما أقر في الاستعمال على أصل وضعه، والمجاز ما كان بضد ذلك، وحقيقة الشيء خالصه، وكنهه، ومحضه، وحقيقة الأمر يقين شأنه، وحقيقة الرجل ما يلزمه حفظه والدفاع عنه.

ولها عند الفلاسفة عدة معان:

الأول هو مطابقة التصور أو الحكم للواقع، فالحقيقة بهذا المعنى اسم لما أريد به حق الشيء إذا ثبت، والتاء فيه للنقل من الوصفية إلى الاسمية، قال ديكارت: «ان الأحلام التي نتخيلها في النوم لا تحملنا ابداً على الشك في حقيقة الأفكار التي تحصل لنا في اليقظة» (مقالة الطريقة، القسم ٤، ص ١٥٠: من الطبعة ٢ من ترجمتنا). وقد تطلق الحقيقة على الشيء الثابت قطعاً ويقيناً، تقول: هذه الشهادة مطابقة للحقيقة، وهذا الرجل يستر الحقيقة، ومن قبيل ذلك أيضاً قولهم الحقيقة التاريخية.

والثاني هو مطابقة الشيء لصورة نوعه، أو لمثاله الذي أريد له. فالحقيقة بهذا المعنى هي ما يصير اليه حق الشيء ووجوبه، تقول: لا يبلغ المؤمن حقيقة الايمان حتى لا يعيب انساناً بعيب هو فيه، يعني خالص الإيمان وكماله، وتقول ايضاً: هذه الصورة مطابقة للحقيقة، تريد بذلك انها قد بلغت الغاية في تعبيرها عن الشيء.

والثالث هو الماهية أو الذات، فحقيقة الشيء ما به الشيء هو هو، كالحيوان الناطق للانسان، بخلاف الضاحك والكاتب مما يمكن تصور الإنسان دونه. «وقد يقال ان ما به الشيء هو هو باعتبار تحققه حقيقة، وباعتبار تشخصه هويّة، ومع قطع النظر عن ذلك ماهية» (تعريفات الجرجاني)، قال ابن سينا. «إن لكل شيء ماهية هو بها ما هو، وهي حقيقته، بل هي ذاته»، وقال ايضاً: «فإن لكل أمر حقيقة هو بها ما هو» (الشفاء ٢، ص. ٢٩٢)، وقال

الفارابي «. الوقوف على حقائق الأشياء ليس في قدرة البشر، ونحن لا نعرف من الأشياء إلا الخواص واللوازم والأعراض، ولا نعرف الفصول المقومة لكل منها» (التعليقات ص: ٤).

والرابع هو مطابقة الحكم للمبادىء العقلية قال (ليبنيز).

«متى كانت الحقيقة ضرورية أمكنك أن تعرف أسبابها بارجاعها إلى معان وحقائق أبسط منها حتى تصل إلى الحقائق الأولى» والحقائق الأولى هي الأوليات والمبادىء العقلية.

**الحقيقة الصورية** ( Vérité formelle ) **والحقيقة المادية** ( Vérité matérielle ) – الحقيقة الصورية هي اتفاق العقل مع نفسه بلا تناقض، وهي موضوع المنطق الصوري، أما الحقيقة المادية فهي اتفاق العقل مع الشيء الواقعي مادياً كان أو نفسياً، كالحقيقة الفيزيائية والحقيقة النفسية، وهي ما تتناوله العلوم التجريبية.

**والحقيقة الواقعية** ( Réalité ) هي الوجود ذهنياً كان أو عينياً تقول: ان العالم الخارجي حقيقة واقعية، أي وجوداً مستقلاً عن وجود المدرك.

فائدة إذا قلت ان الحقيقة هي اتفاق العقل مع الوجود الخارجي وقعت في الالتباس، لأنك لا تستطيع أن تتصور الحقيقة مستقلة عن العقل من جهة، وعن الوجود الخارجي من جهة أخرى، حتى تقرن بعد ذلك بينهما وتقول انهما متفقان

**الحقائق الابدية** ( Vérités éternelles ) – الحقائق الأبدية هي المبادىء أو القوانين المطلقة المحيطة بجميع الموجودات. وهي تفيض عن العقل الالهي، وتنعكس على العقل الانساني، فتقربه من الله. قال (ديكارت) «إياك أن يخطر ببالك ان الحقائق الأبدية تابعة للعقل الإنساني، أو لوجود الأشياء. ان هذه الحقائق تابعة لارادة الله، فهو وحده الذي سن الحقائق، ورتبها، وثبتها منذ الأزل».

والحقيقة عند البراغماتيين ( Pragmatistes ) هي الفكرة الناجحة، أو النافعة، أو الفرضية العلمية التي تحققها التجربة.

والحقيقة عند (الماركسيين)

هي مطابقة الفكرة للشيء ، أو هي المعرفة المعبرة عن الوجود الموضوعي. وتقاس قيمة الحقيقة عندهم بدرجة مطابقتها للحاجات العملية ، وعلى قدر ما تكون الحقيقة مطابقة لها بالفعل تكون أثبت وأصدق.

والحقيقة عند ( الوجوديين ) هي تجلّي الواقع للمدرك بحيث يتصور الشيء كما يشاء في حرية تامة ، وبحيث تكون حقيقته ذاتية ونسبية وتاريخية ، فالحقيقة اذن هي نتيجة فعل حر ، لا معنى لها بالنسبة إلى الفرد إلا إذا كونها بنفسه .

والحقائق عند ( المتصوفين ) ثلاث : الاولى حقيقة مطلقة ، فعالة ، واحدة ، عالية واجبة الوجود بذاتها ، وهي حقيقة الله سبحانه . والثانية حقيقة مقيدة ، منفعلة ، سافلة قابلة الوجود من الحقيقة الواجبة بالفيض والتجلّي ، وهي حقيقة العالم ، والثالثة حقيقة أحدية جامعة بين الاطلاق والتقيد ، والفعل والانفعال ، والتأثير والتأثر ، فهي مطلقة من وجه ، مقيدة من آخر ، فعّالة من جهة ، منفعلة من أخرى .

## الحقيقي

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Réel, véritable |
| في الانكليزية | Real, Actual, true |
| في اللاتينية | Realis |

يطلق الحقيقي عند الفلاسفة على عدة معان وهي :

١ – الحقيقي هو الواقعي وهو الشيء الموجود بالفعل ، ويقابله الاعتباري الذي لا تحقق له ، تقول : هذا صديق حقيقي ، وتقول : فتحت عيني ، فإذا الضياء الذي أبصرته ، كأنه فجر حقيقي .

٢ – الحقيقي هو الصفة الثابتة للشيء مع قطع النظر عن غيره ، ويقابله الإضافي ، أو الظاهر ، بمعنى الأمر النسبي للشيء بالقياس إلى غيره ، سواء كان ذلك الاضافي علاقة بين الشيء والشيء ، أو بين الشيء والذهن ، أو ظاهرة عقلية تمثل الشيء الخارجي. مثال ذلك قول ( ليبنيز ) : « الحركة أمر نسبي ، أما القوة فهي شيء حقيقي مطلق » ( رسالة ( ليبنيز ) إلى آرنولد ، طبعة جانه ، ص : ٦١٤ ) .

٣ – الحقيقي ضد الممكن والخيالي ، ويطلق على الشيء الموجود كما هو مع قطع النظر عن وجوب وجوده. والمنطقيون يطلقون الحقيقي على مادة المعرفة لا على صورتها ، سواء كانت تلك المادة أمراً عقلياً ، كما في قولنا : المؤمن يتصور الذات الإلهية تصوراً حقيقياً لا تصوراً سلبياً ، أو كانت أمراً تجريبياً ، كما في قول ( كانت ) : « كل ادراك حسي فهو يثبت اذن ان شيئاً حقيقياً موجود ، وله مكان »

٤ – ويطلق الحقيقي على الأمر المتعلق بالأشياء لا بالاسماء ، كقولنا: التعريف الحقيقي ، بخلاف التعريف اللفظي ، أو التعريف بحسب الاسم ( ر : لفظي تعريف ، وحد) .

٥ – والحقيقي عند المنطقيين أيضاً قسم من القضية الشرطية المنفصلة التي اعتبر فيها التنافي في الصدق والكذب ، أي في التحقق والانتفاء معاً . كقولنا : اما أن يكون العدد زوجاً واما ان يكون فرداً ، والحقيقي أيضاً قضية يكون الحكم فيها على الأفراد الخارجية المحققة والمقدّرة ، موجبة كانت أو سالبة ، كلية كانت أو جزئية . غير ان بعض المنطقيين يجعلون القضايا ثلاثاً إحداها ما يكون الحكم فيها على جميع أفراد الموضوع ذهنياً كان أو خارجياً ، محققاً أو مقدراً ، كالقضايا الهندسية والحسابية ، ويسمون هذه حقيقية ، وثانيتها ما يكون الحكم فيها مخصوصاً بالأفراد الخارجية مطلقاً ، محققاً أو مقدراً ، كقضايا العلوم الطبيعية ، ويسمون هذه القضية قضية خارجية وثالثتها أن يكون الحكم فيها مخصوصاً بالأفراد الذهنية ، ويسمون هذه قضية ذهنية كالقضايا الواردة في المنطق .

٦ – والحقيقي مرادف للحق باعتباره صفة ، تقول : هذا قول حقيقي أي مطابق للحق ، وهذا ذهب حقيقي أي خالص ، وهذا ظلم حقيقي ، تريد به التناهي ، وان صاحبه قد بلغ في ذلك الغاية ، وهذا حادث حقيقي أي واقع حقيقة . ومن قبيل ذلك قول ( ديكارت ) : « لو كان وجود الله غير حقيقي لما كانت طبيعتي هي ما هي » ( التأملات ٣ ، ص : ٢٤ ) ، وقولهم : التفكير الحقيقي ، وهو التفكير الخالص من اللبس والغموض.

## الحكم

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Jugement |
| في الانكليزية | **Judgment,** |
| في اللاتينية | Judicium ( Judicare ) |

الحكم في اللغة العلم ، والفقه ، والقضاء بالعدل ، والفصل ، والبتّ ، والقطع . تقول حكم بينهم : أي قضى ، وحكم له ، وحكم عليه .

ويطلق الحكم عند الفلاسفة على المعاني التالية :

١ – الحكم عند علماء النفس تقرير ذهني يثبّت به العقل مضمون القول ، ويقلبه الى حقيقة ، أو هو اتخاذ رأي صالح لتوجيه السلوك في الأحوال التي لايستطاع الوصول فيها الى معرفة يقينية . وهو على كل حال ظاهرة نفسية ملازمة للادراك والمعرفة ، أو فعل ذهني قوامه ايقاع النسبة بين شيئين أو رفعها ، سواء كان ذلك نتيجة ادراك حسي مباشر ، او نتيجة برهان عقلي .

ويطلق اصطلاح الحكم الممكن ( Jugement virtuel ) على الفعل الذهني الذي لا يعبر عنه بقول ، أو على التصور من جهة ما هو ذو وظيفة معينة في القضية .

٢ – والحكم عند المنطقيين اسناد أمر الى آخر ايجاباً او سلباً. وقد يعبر عنه بادراك وقوع النسبة،

او لا وقوعها ، فاذا قلنا : زيد عالم ، اشتمل هذا القول على ثلاثة اجزاء . الاول هو المحكوم عليه ويسمى الموضوع ( Sujet ) والثاني هو المحكوم به ويسمّى المحمول ( Attribut ) والثالث هو النسبة بين الطرفين . ويسمّى ادراك وقوع هذه النسبة ، او لا وقوعها حكماً او تصديقاً ( ر لفظ التصديق ).

٣ - والاحكام عند ( كانت ) قسمان : أحكام تحليلية ( Jugements analytiques ) وأحكام تركيبية ( Jugements synthétiques ). فالحكم التحليلي هو الذي يكون المحمول فيه داخلاً في مفهوم الموضوع ، كقولنا الجسم ممتد ، والحكم التركيبي هو الذي يكون على عكس ذلك ، كقولنا قطر هذه الدائرة خمسة أمتار . وقد سمّي الحكم الاول تحليلياً ، لأنه لا يمكن فهم ذات الموضوع الا اذا فهم ان له تلك الصفة ، فإنك اذا فهمت الجسم ، وفهمت ما الامتداد، فلا تفهم الجسم الا وقد فهمت اولاً انه ممتد . وقد سمّي الحكم الثاني تركيبياً لأنك تفهم ذات الموضوع من غير ان تحتاج في تصوره الى تلك الصفة التي حملتها عليه ، فإن تصور معنى الدائرة لا يوجب ان يكون قطرها خمسة أمتار .

٤ - وفرقوا بين أحكام الوجود ( Jugements d'existence ) واحكام القيم ( Jugements de Valeur ) فقالوا ان احكام الوجود أحكام خبرية ، تحمل صفة حقيقية على موصوف حقيقي ، على حين ان احكام القيم أحكام انشائية تتضمن تقديراً لقيمة الشيء ، فاذا قلت : زيد في الدار كان حكمك وجودياً أو خبرياً أو تقريرياً ( Jugement Constatif ) واذا قلت العلم أفضل من الجهل كان حكمك حكماً انشائياً ، او حكم قيمة أو تقويم .

٥ - والحكم ايضاً ( Sententia ) هو الرأي ، ويطلق على القرار الذي يتخذه القاضي للفصل بين المتنازعين .

٦ - والحكم الفردي ( Autarchie ) هو النظام السياسي الذي تكون فيه القوانين تابعةً لارادة رجل واحد ، فإذا تولى الحكم بنفسه ، ولم يكن عليه رقيب سمّي حاكماً بأمره ( Autocrate ) بخلاف

الحكم الجماعي ( Collectif ) الذي تكون فيه القوانين تابعة لارادة جماعة من الناس ، فاذا كانت هذه الجماعة مؤلفة من عدد محدود من الافراد سمي نظام الحكم بالحكم الأوليغرشي ( Oligarchie ) ، واذا كانت مؤلفة من مجالس الشعب ، أو من ممثليه المنتخبين انتخاباً حراً سمّي نظام الحكم بالحكم الديمقراطي ، او الحكم الشعبي. (ر الحكومة ) .

٧ - والحكم الغيري ( Hétéronomie ) مقابل للحكم الذاتي ( Autonomie ) وهو ان يكون سلوك الفرد مقيداً بارادة غيره ، أو ناشئاً عن تأثير قوى مستقلة عن ارادته .

٨ - والحكم الكثير الموضوعات ( Jugement plural ) هو الحكم الذي تحمل فيه صفة واحدة على عدة موضوعات سواء كانت مفترقة او مجتمعة في اسم كلي واحد . وهو ضدّ الحكم البسيط الذي موضوعه شيء جزئي ، او الحكم المهمل الذي لم يبين فيه ان الحكم في كله او في بعضه ، كقولنا : الدم أحمر .

## الحكمة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Sagesse |
| في الانكليزية | Wisdom |
| في اللاتينية | Sapientia |

الحكمة العلم والتفقّه ، قال تعالى : « ولقد آتينا لقمان الحكمة » يعني العلم والفهم . والحكمة العدل ، والكلام الموافق للحق ، وصواب الأمر وسداده ، ووضع الشيء في موضعه ، وما يمنع من الجهل ، والعلة ، يقال : حكمة التشريع ، وما الحكمة في ذلك . والحكمة ايضاً هي الفلسفة ، اي معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم ( ر : الفلسفة ). ولها في عرف الفلاسفة عدة معان :

١ - اطلق لفظ الحكمة عند اليونانيين على العلم ، ثم اطلق على احدى الفضائل الأصلية ، وهي

الحكمة ، والشجاعة ، والعفة ، والعدالة ، ثم اطلق بعد ذلك على العلم مع العمل . لذلك قيل : الحكمة هي استعمال النفس الإنسانية باقتباس العلوم النظرية ، واكتساب الملكة التامة على الأفعال الفاضلة قدر الطاقة البشرية وقيل : الحكمة معرفة الحقائق على ما هي عليه بقدر الاستطاعة ، وهي العلم النافع المعبر عنه بمعرفة ما للانسان وما عليه ، أو هي معرفة الحق لذاته ، ومعرفة الخير لأجل العمل به . قال ابن سينا : « الحكمة صناعة نظر يستفيد بها الإنسان تحصيل ما عليه الوجود كله في نفسه ، وما عليه الواجب مما ينبغي أن يكسبه فعله ، لتشرف بذلك نفسه ، وتستكمل ، وتصير عالماً معقولاً ، مضاهياً للعالم الموجود ، وتستعد للسعادة القصوى بالآخرة وذلك بحسب الطاقة الإنسانية » ( الرسالة الخامسة في أقسام العلوم العقلية من تسع رسائل في الحكمة والطبيعيات . ص : ١٠٤ - ١٠٥ ) لذلك انقسمت الحكمة عنده الى قسم نظري مجرد ، وقسم عملي . أما غاية القسم النظرى فهي حصول الاعتقاد اليقيني بحال الموجودات التي لا يتعلق وجودها بفعل الإنسان ، ويكون المقصود منها حصول رأي فقط ، مثل علم الهيئة ، وأما القسم العملي فالمقصود منه حصول رأي لأجل عمل ، مثل علم الأخلاق ، فغاية النظري هي الحق ، وغاية العملي هي الخير ( الرسالة الخامسة من تسع رسائل في الحكمة والطبيعيات ، ص : ١٠٥ ) . وقال ( ديكارت ) : « ليس المقصود بالحكمة الاتصاف بالحيطة أو الأخذ في الأمور بالأحزم فقط ، وانما المقصود بها المعرفة الكاملة بجميع ما يمكن أن يعرف ، لتدبير الحياة ، وحفظ الصحة ، واختراع الصناعات » ( مبادىء الفلسفة ، المقدمة ، فقرة : ٢ ) . ومعنى ذلك كله ان الحكمة علم وعمل ، فاذا كان الإنسان عالماً غير عامل بما يوجبه علمه ، أو كان عاملاً غير عالم بمبادىء علمه ، لم يكن حكيماً .

٢ - والحكمة أيضاً حالة يوصف بها الحكيم ، وهي هيئة للقوة العقلية متوسطة بين الجربزة والبلاهة ( الجربزة : الخبث والخداع ) ، أو

حالة توصف بها الأفعال والأقوال، أو منفعة تترتب على الفعل من غير أن تكون باعثة عليه

٣ – والحكمة أيضاً هي الكلام الذي يقل لفظه ويجل معناه، والجمع حِكَم كالامثال وجوامع الكلم. ( Aphorisme ) والحكمي (Gnomique) هو المنسوب الى الحكم، والحكميون هم الفلاسفة او الشعراء الذين يؤثرون التكلم بالحكم.

٤ – والحكمة الإلهية (Théoso-phie ) علم يبحث في أحوال الموجودات الخارجية المجردة عن المادة، التي لا تتعلق بقدرتنا، ولا باختيارنا.

٥ – والحكمة المنطوق بها هي علوم الشريعة والطريقة، والحكمة المسكوت عنها هي أسرار الحقيقة التي لا يطلع عليها علماء الرسوم والعوام، على ما ينبغي، فتضرّهم أو تهلكهم معرفتها.

## الحكومة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Gouvernement |
| في الانكليزية | Government, management |
| في اللاتينية | Gubernatio |

حكم عليه بالأمر، وحكم بينهم حكماً وحكومة، أي قضى، وحكّموه بينهم أمروه أن يحكم. يقال: حكمنا فلاناً فيما بيننا، أي أجزنا حكمه بيننا، وحكمه في الأمر: فوض اليه الحكم فيه. وحكمت وأحكمت وحكّمت بمعنى منعت ورددت. وتحكم في الأمر جاز فيه حكمه، واحتكم في الأمر قبل التحكيم، واحتكم الناس الى الحاكم وتحاكموا تخاصموا اليه، وحاكمه الى الحاكم دعاه، وفي الحديث بك حاكمت، أي رفعت الحكم اليك، ولا حكم

إلا بك . والحاكم منفذ الحكم ، وقد سُمي حاكماً لأنه يمنع الظالم من الظلم . وأصل الحكومة ردّ الرجل عن الظلم والحكومة في اصطلاح الفلاسفة الادارة ، والتدبير ، والتوجيه : كادارة الأعمال ، وتدبير شؤون الدولة ، وتوجيه سياستها . ( هذا المعنى مأخوذ من توجيه الربّان لدفة السفينة لأن معنى اللفظ اللاتيني Gubernare حكم ، ومنه Gubernaculum الدفة ، وفصيحها في العربية السُكّان ر لفظ السيبرنتيك ) .

وللحكومة معنيان أحدهما مشخّص ، والآخر مجرد .

١ - فالحكومة بالمعنى المشخّص هي الهيئة المؤلفة من الأفراد الذين يقومون بتدبير شؤون الدولة : كرئيس الدولة ، ورئيس الوزراء ، والوزراء ، وسائر الموظفين . وتسمّى هذه الهيئة بالسلطة التنفيذية ، وهي شخص معنوي له سلطة الأمر والنهي . وفي قول ( مونتسكيو ) : الحكومات ثلاث الحكومة الجمهورية ، والحكومة الملكية ، والحكومة الاستبدادية ، اشارة الى هذا المعنى المشخّص ، وله قسمان أحدهما عام ، والآخر خاص . فالمقصود بالمعنى العام جميع سلطات الدولة : كالسلطة التنفذية ، والسلطة التشريعية ، والسلطة القضائية . والمقصود بالمعنى الخاص السلطة التنفيذية لا غير ، وهي الهيئة المؤلفة من رئيس الدولة ، والوزراء ، أو من رئيس الوزراء ، والوزراء .

٢ - والحكومة بالمعنى المجرد هي الحكم ، أو فن الإدارة ، والتدبير ، والسياسة ، كما في قولنا : الأصل في الحكومة تحقيق مطالب الشعب ، ورعاية مصالح المواطنين ، وحفظ حقوقهم ، وكما في قول مونتسكيو كلما كانت الحكومة أكثر ملاءمة لمنازع الشعب ، كانت الى طبائع الأشياء أقرب . وهذا الحكم إما أن يكون عاماً : كتدبير شؤون الدولة ، وادارة أعمالها ، وتوجيه سياستها ، وإما أن يكون خاصاً : كسياسة الإنسان نفسه ، وسياسته أهل بيته الخ . وسواء أكان الحكم في الدولة توجيهاً لأفراد الشعب ، أم إدارة لأعمالهم ومصالحهم ، فهو في كلا الحالين علم وفن ، عقل ووجدان .

# الحكيم

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Sage |
| في الانكليزية | Wise, Sage |
| في اللاتينية | Sapiens |

الحكيم صاحب الحكمة ، ويطلق على الفيلسوف ، والعالم ، والطبيب ، وعلى صاحب الحجة القطعية المسمّاة بالبرهان ، وهو الذي يعرف ما يمكن أن يعلم ، وما يجب أن يفعل.

والحكيم من أسماء الله تعالى ، وقد سمي القرآن الكريم بالذكر الحكيم ، لأنه الحاكم للناس وعليهم ، ولأنه محكم لا اختلاف فيه ، ولا اضطراب .

والحكماء السبعة عند قدماء اليونانيين هم ( طالس – Thalês ) ، و ( بيتاكوس – Pittacus ) ، و ( بياس – Bias ) ، و ( صولون – Solon) ، و ( كليوبول – Cléobule) ، و ( ميزون – Myson ) ، و ( شيلون – Chilon ) . ( ر : كتاب بروتاغوراس لأفلاطون ٣٤٣ – آ )

والحكيم هو الذي يجمع بين العلم والأخلاق المثالية ، إما مطلقاً كالحكيم الرواقي أو الإنسان الكامل ، وإما نسبياً كالحذر الذي يأخذ في أموره بالحزم ، فلا ينقاد للشهوات ، ولا يغتر بطيب الأماني ، ولا يطمئن الى ما حصل عليه من مال أو سؤدد .

وعلى ذلك فالحكيم هو الذي يجعل سلوكه مطابقاً لأحكام العقل ، أو الذي يعد لكل أمر عدته ، أو الذي يملك نفسه ، ويتجرد من الهوى والطمع ، فلا يتوجع على مفقود ، ولا يضطرب ، ولا يحزن ، بل يفرح بالحق ، ويواجه مشكلات الحياة في صبر ورجاء ، وثقة واطمئنان ، ومن قبيل ذلك قولهم : الحكيم لا يخاف الموت ، وقولهم الحكيم هو المتقن الامور . وكل من احكمته التجارب فهو حكيم .

## الحلّ

| في الفرنسية | Dissolution |
| --- | --- |
| في الانكليزية | Dissolution |

الحلّ ضد العقد ، تقول حلّ العقدة فكّها ، والحلّ في الاصطلاح فك الشيء المجمع للكشف عما فيه من العناصر المفردة ، المستقلة. وهو عند ( سبنسر ) ضد التطور ( Évolution ) لأن التطور انتقال من التجانس الى اللاتجانس ، ومن التشابه الى التباين والتنوع ، على حين ان الحل رجوع من التباين الى التشابه ، اعني تشابه العناصر المتنوعة .

( ر التحليل ، والتطور ، والتكور ، والتمثيل ) .

## الحلم والرؤيا

| في الفرنسية | Rève. |
| --- | --- |
| في الانكليزية | Dream |
| في اللاتينية | Somnium |

حَلَم يحلُم إذا رأى في المنام ، ومنه الحلم ، وهو ما يراه النائم في نومه من الأشياء ، ولكن غلبت الرؤيا على ما يراه من الخير والشيء الحسن ، وغلب الحلم على ما يراه من الشر والقبح ، وفي الحديث : الرؤيا من الله ، والحلم من الشيطان ، ومنه قولهم . أضغاث أحلام .

والحلم في الأصل هو مجموع الصور التي يراها النائم في نومه . قال ( دولاكروا ) أولى نتائج النوم تناقص العلاقات الحسية والحركية بين النائم وما يحيط به من الأشياء ، هذا الى جانب ارتخاء قوته العضلية ، وذهاب قدرته على رد الفعل ، وازدياد عتبته الحسية ، وانخفاض مستواه العقلي ، وما يصدق على حالة النوم من الخواص

المميزة . يصدق كذلك على الأحلام، ومن الاحلام ما يحدث خلال هجوم النوم على الانسان ويسمى بالحلم الهيبناغوجي ( Hypnagogique ) اي الحلم الذي يسوق الى النوم ، ومنها ما يكون خلال النوم الخفيف او النوم العميق ( ر : النوم ) .

وقد تطلق الأحلام مجازاً على التصورات التي يتخيلها الانسان في يقظته ، وهي تنشأ عن نقص الانتباه للحياة ، فينسى صاحبها حاضره ، ويفقد صلته بالواقع ، ويرتقي من تلقاء نفسه الى عالم الوهم ، ثم يهبط الى الحضيض ، وهو غير مبال بما يمكن أن يتحقق من تصوراته . وتسمى هذه الأحلام بأحلام اليقظة ، من مميزاتها أن صاحبها ينقاد لها انقياداً عفوياً ، من دون أن ينقدها ، ومن غير أن يفكر في تغيير مجراها .

وقد تطلق الأحلام على الآراء البعيدة عن الواقع ، كأحلام بعض الفلاسفة الذين يتخيلون حياة مثالية متماسكة أو غير متماسكة ، إلا أن أحلامهم كثيراً ما تنقلب الى حقائق .

والحلمي ( Onirique ) هو المنسوب الى الحلم ، تقول الوعي الحلمي ، وهو شعور النفس بذاتها وقت الأحلام .

## الحماسة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Enthousiasme |
| في الانكليزية | Enthusiasm |
| واصلها في اليونانية | Enthousiasmos |

الحماسة في اللغة الشدة ، والشجاعة ، والمنع ، والمحاربة ، تقول : حمس الأمر : اشتد ، وحمس بالشيء : أولع به ، وتحمس فلان للأمر : اشتدت رغبته فيه ، والأحمس : الشجاع ، والصلب ، والمتشدد على نفسه في الدين .

معنى هذا اللفظ عند أفلاطون

الإلهام الإلهي . وهو يدل عنده على تأمل الفيلسوف ، وبطولة المحارب، وإلهام الشاعر .

ومعناه عند لوك (Locke, Essay, Livre IV, ch. XVII et XIX) وليبنيز (Leibniz, Nouveaux Essais) الشعور الديني الذي يعتمد على الوحي دون العقل ، أو الشعور الديني الذي يستبدل بوحي التنزيل وحياً ذاتياً مفرداً .

ويطلق هذا اللفظ عند بعضهم على التشدد في الآداب والأخلاق ، أو على شدة الإعجاب بالشيء ، أو الولوع بـه ، أو على شدة الرغبة في الأمر ، والدعـوة الى تحقيقه .

## الحمل

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Attribution, Prédication |
| في الانكليزية | Attribution, Predication |
| في اللاتينية | Attributio |

حَمْلُ الشيء على الشيء إلحاقه به في حكمه ، أو هو نسبة أمر الى آخـر ايجاباً أو سلباً ، فاذا حكمنا بشيء عـلى شيء ، فقلنا مثلاً : ان الإنسان حيوان ، فالمحكوم به يقال له المحمول ، والمحكوم عليه يقال له الموضوع . وليس من شرط المحمول أن يكون معناه معنى ما حمل عليه كما في الأسماء المترادفة، ولكن من شرطه أن يكون الحمل صادقاً ، وان لم تكن حقيقة المحمول حقيقة ما حمل عليه .

والمحمـولات أقسام ، وهي المحمول الدال على الماهية ، والذاتي المقوم ، والعرضي اللازم ، والعرضي المفارق ( ر : المحمول ، الموضوع ، الماهية ، الذاتي ، العرضي ) .

وقد اختلف الفلاسفة في تفسير الحمل ، فقيل هو اتحاد المتغايرين في المفهوم بحسب الهوية ، وقيل هو اتحاد المتغايرين في المفهـوم اتحاداً بالذات أو بالعرض ، وقيل هـو اتحاد المفهومين المتغايرين بحسب الوجود تحقيقاً أو تقديراً ، وقيل

هو اتصاف الموضوع بالمحمول .

وينقسم الحمل بنوع آخر من القسمة إلى حمل المواطأة ، وحمل الاشتقاق . أما حمل المواطأة فهو أن يكون الشيء محمولاً على الموضوع بالحقيقة ، بلا واسطة كقولنا : الإنسان حيوان . وأما حمل الاشتقاق فهو أن لا يكون الشيء محمولاً على الموضوع بالحقيقة ، بل ينسب اليه كالبياض بالنسبة الى الإنسان ، فلا يقال الانسان بياض ، بل يقال الانسان ذو بياض . والحمل الشائع المتعارف هو ان يكون الموضوع من أفراد المحمول ، وينقسم الى حمل بالذات ، وهو حمل الذاتيات ، وإلى حمل بالعرض ، وهو حمل العرضيات .

والحملي ( Attributif - Prédicatif ) هو المنسوب الى الحمل ، ومنه القضية الحملية . وقد سميت كذلك لأن فيها محمولاً ، أو صفة تحمل على الموضوع ايجاباً او سلباً . وتتألف القضية الحملية من ثلاثة أجزاء . الأول هو المعنى المحكوم عليه ، ويسمى موضوعاً (Sujet) . والثاني هو المعنى المحكوم به ، ويسمى محمولاً (Attribut) . والثالث هو إدراك وقوع النسبة بين الموضوع والمحمول ، ويدل على هذه النسبة برابطة (Copule) مثل ( هو ) أو ( هي ) ، أو بفعل مثل ( كان ) أو ( يكون ) . وهذه الرابطة قد يصرح بها في اللغة العربية ، أو لا يصرح ، فاذا صرح بها كانت القضية الحملية ثلاثية ، واذا لم يصرح بها كانت ثنائية . قال ابن سينا : « المحمول هو المحكوم به انه موجود أو ليس بموجود لشيء آخر . والموضوع هو الذي يحكم عليه بأن شيئاً آخر موجود له ، أو ليس بموجود له . مثال الموضوع قولنا : ( زيد ) ، من قولنا : زيد كاتب ، ومثال المحمول قولنا : ( كاتب ) من قولنا زيد كاتب » ( النجاة ، ص ١٩ ) .

والقضية الحملية (Attributive ) او المطلقة ( Catégorique ) ضد القضية النسبية . مثال القضية الحملية قولنا : الثلج أبيض ، ومثال القضية النسبية قولنا : الثلج أكثر بياضاً من الجص ، وقد سميت نسبية لأنها متضمنة معنى التعلق بين الشيئين ، أي بين الثلج والجص .

وفرقوا بين الحملي والشرطي المتصل ، والشرطي المنفصل ، أما الحملي فمثل قولك : الانسان حيوان ،

وأما الشرطي المتصل فمثل قولك: إن كانت الشمس طالعة فالنهار موجود، وأما الشرطي المنفصل فمثل قولك: إما أن يكون هذا العدد زوجاً وإما أن يكون فرداً، ويعم هذه الاصناف الثلاثة أن فيها حكماً بنسبة معنى الى معنى، إما بايجاب وإثبات، أو سلب ونفي. فالايجاب في الحملي هو الحكم بوجود شيء لشيء، والسلب هو الحكم بلا وجود شيء لشيء. أما الإيجاب في الشرطي المتصل فهو الحكم بلزوم احدى القضيتين للأخرى. وتسمى الأولى مقدماً والثانية تالياً، والسلب هو رَفع هذا اللزوم. والإيجاب في الشرطي المنفصل هو الحكم بمباينة احدى القضيتين للأخرى، والسلب فيه هو رفع هذه المباينة (ر: الشرطي).

## الحنان

| | |
|---|---|
| في الفرنسيه | Tendresse |
| في الانكليزية | Tenderness |
| في اللاتينية | Teneritas, Teneritudo, |

حن اليه: نزع اليه واشتاق، وحن عليه عطف، والحنان: رقّة القلب والرحمة. والحنين: الشوق، وتوقان النفس، والمعنيان متقاربان. والحنّان الرحيم، وامرأة حنّانة تحن الى زوجها الأول، وتعطف عليه. والحنون: الشفوق.

والحنان في اصطلاحنا هو العطف ورقة القلب، وهو لا يطلق إلا على العواطف الإنسانية. تقول مثلاً: مرجع الحنان الى القلب. أما الحساسية فمرجعها الى الحواس، والمتخيلة، وهي لا تطلق إلا على ما يحصل للنفس من خير ملائم أو شر مؤلم. والحنان عاطفة عميقة دائمة، على حين أن الحساسية انفعال موقت يزول بزوال أسبابه، وان كان قوياً. والرجل الشديد الانفعال ليس بالضرورة حنوناً، لأن الحنان يوجب العطف، والصداقة،

والحب والرحمة ، والمشاركة ، وليس ذلك لازماً لشدة الانفعال . قال ( ريبو ) الجذب هـو التعبير الفيزيولوجي عن الحنان ، فأنت تعبر عنه بالحركات الأولية التي تنزع بها الى الشيء ، أو بلمس ذلك الشيء أو عناقه فله اذن بحاسة اللمس علاقة مباشرة .

ويعتبر الحنان من الناحية النفسية عاطفة أولية بسيطة .

## الحوار

في الفرنسية Dialogue

في الانكليزية Dialogue

واصله في اليونانية Dialogos

حاوره محاورة وحواراً جادله ، قال تعالى : « قال له صاحبه وهو يحاوره » ، والمحاورة : المجاوبة ، أو مراجعة النطق والكلام في المخاطبة . والتحاور التجاوب . لذلك كان لا بد في الحوار من وجود متكلم ومخاطب ، ولا بد فيه كذلك من تبادل الكلام ومراجعته . وغاية الحوار توليد الأفكار الجديدة في ذهن المتكلم ، لا الاقتصار على عرض الأفكار القديمة ، وفي هذا التجاوب توضيح للمعاني ، وإغناء للمفاهيم ، يفضيان الى تقدم الفكر ، وإذا كان الحوار تجاوباً بين الأضداد ، كالمجرد والمشخص ، والمعقول والمحسوس ، والحب والواجب ، سمي جدلاً ( ر الجدل ) .

## الحياء

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Pudeur |
| في الانكليزية | Shame, decency |
| في اللاتينية | Pudor |

الحياء الحشمة وانقباض النفس من الشيء وتركه خوفاً من اللوم فيه، وهو عند ( مسكويه ) : « انحصار النفس خوف اتيان القبائح والحذر من الذم » ( تهذيب الاخلاق ص ٢٠ ) .

وقيل : الحياء صفة رجل يستر ما ابتلي به من المعاصي، او يمتنع عن كشف ما يخصه من صميم الامور الباطنة، ولا سيا الأمور المتعلقة بالحياة الجنسية .

وقد يطلق الحياء على امتناع المرء عن التمدح بما في نفسه من الكمالات والفضائل خوف الظهور بمظهر الكبر والاعجاب بالنفس .

قال الجرجاني الحياء نوعان: نفساني، وهو الذي خلقه الله في كل نفس كالحياء من كشف العورة، وايماني، وهو امتناع المؤمن عن فعل المعاصي خوفاً من الله ( التعريفات ) .

( ر : الخجل ) .

## الحياة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Vie |
| في الانكليزية | Life |
| في اللاتينية | Vita |

الحياة في اللغة نقيض الموت، وهي النمو، والبقاء والمنفعة . والحي من كل شيء نقيض الميت، والحي أيضاً كل متكلم ناطق، وفسروا قوله تعالى : « وما يستوي الأحياء ولا الأموات » بقولهم :

الحي هو المؤمن، والميت هو الكافر. ومن قتل في سبيل الله لا يجوز أن يقال له ميت، ولكن يقال له شهيد، وهو عند الله حي. ويقال أيضاً ليس لفلان حياة: أي ليس عنده نفع ولا خير.

١ – من القدماء من يرى أن من شروط الحي أن يكون له بنية، وهي الجسم المركب من العناصر على وجه يحصل من تركيبها مزاج معتدل. والبنية عندهم مجموع جواهر فردة لا يمكن تركب البدن بغيرها. ومنهم من يرى أن الحياة يجوز أن تخلق في كل واحد من الأجزاء التي لا تتجزأ، فما من موجود الا وهو حي، لأن وجوده عين حياته. وعلى ذلك فالحياة هي الوجود، وهي تعم المعاني، والهيئات، والأشكال، والصور، والأقوال، والأعمال، والمعادن، والنباتات، وغير ذلك.

٢ – أما علماء الحياة المتأخرون فيرون أن الحياة هي مجموع ما يشاهد في الحيوانات والنباتات من مميزات تفرق بينها وبين الجمادات، مثل التغذية، والنمو، والتناسل، وغير ذلك.

وإذا اطلقت الحياة على مجموع ما يشاهد في الحي من مميزات كالتغذية، والنمو، والتناسل، كان لها بالنسبة اليه ابتداء وانتهاء، فبدايتها الولادة، ونهايتها الموت، وتختلف مدتها باختلاف الأشخاص.

٣ – على أن الحياة قد تطلق مجازاً على تاريخ الفرد وسيرته فتقول حياة سقراط، وتعني بذلك مجموع ما اشتملت عليه سيرته من مميزات، وقد تطلق على تاريخ الأمة أي على مجموع ما يشاهد في ماضيها من الاعتقادات، والتقاليد والعادات، وأنماط المعيشة، وأحوال العمران. فكل مجموع من الظواهر يشاهد فيها مميزات شبيهة بمميزات الموجودات المعضّاة يسمى حياة، كالحياة الفكرية، والحياة الاجتماعية، والحياة الفنية، والحياة الأدبية، وحياة الألفاظ وغيرها.

٤ – وعلم الحياة (البيولوجيا – Biologie) لفظ أطلقه (لامارك) على علم الأحياء، وهو يشتمل باعتبار موضوعه على علم النبات (Botanique) وعلم الحيوان (Zoologie)، وباعتبار مسائله على علم الأشكال (المورفولوجيا –

Morphologie ) ، وعلم وظائف الأعضاء (الفيزيولوجيا-Physiologie ) وأقسامها. أما ( بلدفين Baldwin) فقد سمى علمي النبات والحيوان بعلم الحياة الخاص ( Special Biology ) وعلمي الأشكال ووظائف الأعضاءبعلم الحياة العام ( General Biology ).

٥ – وللفلاسفة في تعليل ظواهر الحياة آراء مختلفة : فالماديون يجعلون الحياة نتيجة للأسباب الفيزيائية والكيميائية ، والحيويون يقولون إن الحياة قوة طبيعية مستقلة عن القوى الفيزيائية والكيميائية ، وان هذه القوة علة ما نشاهده في الحيوانات والنباتات من مميزات . والاحيائيون يرون أن ما يشاهد في الأشياء من ظواهر الحياة يرجع الى قوة الأحياء وهي النفس ، ويسمى مذهبهم بمذهب الحياتية ( Animisme ) .

٦ – أما الإحياء عند الصوفية فهو تجلي النفس وتنورها بالأنوار الالهية .

٧ – وفرقوا بين الحياة الطبيعية والحياة الروحيــة ، فقالوا : ان الحياة الطبيعية توجب على الموجود الحي أن يحافظ على صورته ، وأن يؤالف الشروط المحيطة به ، على حين ان الحياة الروحية توجب عليه مجاوزة هذه الشروط ، والتغلب على ما يحيط به من العوائق ، حتى يحسن حاله ، ويرقى الى ما هو اشرف وأنبل .

٨ – والحيــاة في الكتاب المقدس تفيد معنيين : احدهما طبيعي ، والآخر روحي ، اما المعنى الاول فيقصد به الحياة الطبيعية او مدة الانسان على الأرض، ومنه اخذت الاصطلاحات الآتية : شجرة الحياة، وخبز الحياة ، وماء الحياة ، واما الثاني فيراد به السيرة الابدية المناقضة لكل ما هو حيواني . من قبيل ذلك قوله : الحيــاة هي الخير ، والموت هو الشر ، وقوله الحياة الابدية هي البقاء عند الله ، وقوله في الامثــال ( ١٢ – ٢٨ ) : في سبيل البر حياة ، وقوله في انجيل يوحنا ( ١١ – ٢٥ ) أنا القيامة والحياة ، من آمن بي ولــو مات فسيحيا ، وقوله في انجيل يوحنا ايضاً ( ١٤ – ٦ ): انا الطريق ، والحق ، والحياة .

( ر : الحياتية ) .

## الحياتية

في الفرنسية Animisme

في الانكليزية Animism

الحياتية مذهب من يقول إن النفس مبدأ الوظائف العضوية والوظائف الفكرية معاً. وتطلق ايضاً على المذاهب التالية وهي :

١ – القول ان فكرة النفس مؤلفة من اتحاد فكرتين احداهما فكرة المبدأ الذي يحدث الحياة ، والأخرى فكرة الشبح أو الطيف الذي يفارق البدن وقت النوم .

٢ – القول ان جميع الاجسام مشتملة على الحياة ، وهذا شبيه باعتقاد الطفل ان الحياة تعم جميع الموجودات ، او باعتقاد الشعوب الابتدائية ان لجميع الموجودات الطبيعية نفوساً شبيهة بالنفس الانسانية .

٣ – قول القدماء ان للعالم نفساً كلية تحركه ، وان لكل فلك من الافلاك نفساً تخصه .

٤ – وتطلق الحياتية على مذهب تيلور ( Taylor ) الذي زعم ان تجارب النوم ، والاحلام ، والموت هي التي اوحت الى الانسان بفكرة النفس ، وحملته على تقديس الاجداد وعبادة الله .

## الحيّز

ر : الامتداد ( Etendue )

والمكان ( Espace )

## الحيطة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Prudence |
| في الانكليزية | Prudence |
| في اللاتينية | Prudentia |

الحيطة الاحتياط ، تقول احتاط الرجل ، اي اخذ في اموره بالاحزم ، وهي مركبة من التيقظ ، والتحرز ، وحسن التدبير ، والحذر . قوامها تنبه العقل ، واطلاعه على الحقيقة . والحيطة من امهات الفضائل ، وهي والحكمة العملية بمعنى واحد . واذا اخذ الانسان في اموره بالاحوط والأحزم ، اي اذا بنى عمله على الفكر والعلم ، استطاع ان يجتنب مخاطر الحياة في ثقة واطمئنان ، وصبر ورجاء .

( ر : الحكمة ) .

## الحيوان

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Animal |
| في الانكليزية | Animal |
| في اللاتينية | Animal, animalis |

الحيوان في الأصل اسم يقع على كل شيء حي ، إلا أن علماء الحياة يقسمون الأحياء قسمين كبيرين ، ويسمون كلاً منهما صنفاً ( Classe ) ، وهما صنف النبات ، وصنف الحيوان . ويتميز صنف الحيوان في طبقاته العليا بالحركة ، والحساسية ، والتمثل ، وعدم القدرة على التغذي مباشرة بعناصر غير عضوية . والإنسان حيوان ، إلا أنه يتميز عن غيره من الحيوانات بالنطق . لذلك كان من عادة العلماء إخراج الإنسان من صنف الحيوان ، فاذا أطلقوا اسم الحيوان ، دلوا بـه اضماراً على جميع الأنواع الحيوانية ما خلا الإنسان .

والحيوان عند القدماء جسم نام حساس متحرك بالإرادة (تعريفات الجرجاني)، فالجسم جنس، والنامي فصل يخرج الأجسام الغير النامية، كالحجر ونحوه من المعادن، والحساس فصل يخرج الجسم النامي الذي لا حس له، والمتحرك بالإرادة مساو للحساس وقد عرفوا الحيوان أيضاً بقولهم انه مركب تام، متحقق الحس والإرادة، وعرفوه أيضاً بأنه ما يختص بالنفس الحيوانية، خلافاً للإنسان الذي يختص بالنفس الناطقة. وما سوى الانسان من الحيوانات يسمى بالحيوان الأعجم.

والحيواني هو المنسوب الى الحيوان تقول: الأرواح الحيوانية (Esprits animaux) وهي اجسام لطيفة منبعها تجويف القلب الجسماني، وتنتشر بواسطة العروق الضوارب الى سائر أجزاء البدن (تعريفات الجرجاني)، والحيوانية (Animalité) هي مجموع ما نشاهده في جنس الحيوان من مميزات، وهي طبيعة الحيوان، ومقوماته الذاتية والحيوانية بهذا المعنى نقيض الإنسانية.

## الحيوي

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Vital |
| في الانكليزية | Vital |
| في اللاتينية | Vitalis |

الحيوي هو المنسوب الى الحي، وهو في اصطلاح المحدثين المتعلق بالحياة أو المقوّم للحياة. مثال ذلك قولهم: لم يتصف علم وظائف الأعضاء بالصفات العلمية الصحيحة، إلا عندما اعتبر الظواهر الحيوية مقيدة بقوانين طبيعية.

والحيوي أيضاً هو الذاتي للحياة، أو الشرط اللازم الذي لا تقوم الحياة إلاّ به، ومعناه أيضاً الضروري، الذي لا يمكن الاستغناء عنه، مثال ذلك: اذا كانت احدى الحقائق ضرورية لإثبات مذهب من المذاهب قيل مجازاً لأنها بالنسبة اليه

حيوية . ومن قبيل ذلك قولنا : الموقف الحيوي ، والمسألة الحيوية ، والمبدأ الحيوي ، الخ ..

والحيوية ( Vitalisme ) مذهب من يرى أن ظواهر الحياة تختص بميزات معينة . فمن أصحاب هذا الرأي من يقول ان في كل موجود حي مبدأ حيوياً ( Principe vital) مبايناً للنفس المفكرة من جهة ، ولخواص الجسم الفيزيائية والكيميائية ، من جهة أخرى . وهذا المبدأ الحيوي في نظرهم هو الموجه لظواهر الحياة ( مدرسة مونبلليه ) ، ومنهم من يقول إن لظواهر الحياة مميزات خاصة تفصل بينها وبين الظواهر الفيزيائية والكيميائية فصلاً جذرياً ، وهي تدل على ان في الموجود الحي قوة حيوية ( Force vitale ) لا يمكن إرجاعها الى القوى المادية الجامدة .

ومذهب حيوية المادة (Hylozoïsme ) مذهب من يرى ان المادة ذات حياة ، اما لأنها كذلك بذاتها ، واما لأنها تشارك النفس الكلية في افعالها . واول من استعمل هذا اللفظ كودورث ( Cudworth ) . والعلماء كثيراً ما يطلقونه على طبيعيات الرواقين .

# بابُ الخَاء

## الخارج والخارجي

في الفرنسية Extérieur, externe,

في الانكليزية External,

في اللاتينية Exterior, Externus

الخارج من كل شيء ظاهره ، وهو نقيض الداخل والباطن . فالخارج من الجسم ظاهره المرئي وسطحه ، والداخل منه باطنه . والخارجي هو المنسوب الى الخارج، وله في اصطلاح الفلاسفة عدة معان:

١ – الخارج او الخارجي هو الظاهر ، وهو مقابل للداخل والباطن ، ومنه في علم التشريح الحواس الظاهرة ( Sens externes ) أي الحواس الموجودة على سطح البدن ( كاللمس ، والبصر ، والسمع ، والشم ، والذوق ) ، والحواس الباطنة ( Sens internes ) أي الحواس ذات الأعصاب المنبثة داخل النسج ( كالحس العضلي والمفصلي الخ ) ، ومع ذلك فان الحواس ، ظاهرة كانت أو باطنة ، ليست خارجة عن البدن ، وانما هي قسم منه

٢ – والخارجي في علم النفس هو ما كان وجوده مستقلاً عن معرفتنا به ، والداخلي أو الباطني هو ما كان وجوده تابعاً لإدراك المدرك ، أي مضافاً الى شعوره . لذلك قيل في نظرية العقل اللاشخصي ان هذا العقل هو العقل الخارجي.

٣ – والخارجي هو الشيء المحسوس والواقعي ، وهو الموجود في الاعيان لا في الاذهان ، ويقابله الذهني او العقلي او الخيالي ، ويطلق اصطلاح العالم الخارجي ( Monde extérieur ) على مجموع الأشياء المحسوسة التي ندركها بحواسنا أو نتصور ان ادراكها بالحواس ممكن. وتسمى هذه الأشياء بالأشياء الخارجية ، ويسمى ادراكنا لها بالادراك الخارجي ، بخلاف الإدراك الداخلي

الذي يطلق على ما ندركه بالشعور والوجدان :

٤ - والخارجي مرادف للظاهري (Extrinsèque) وهو أيضاً ما ليس بجزء الماهية ولا نفسها ، ولا هو معنى من المعاني الداخلة في تعريفها ، ويسمّى بالعرضي ، ويقابله الباطني والأصيل والذاتي ( Intrinsèque ) ويعرفون الذاتي بقولهم : هو ما ليس بخارج عن الشيء حتى يشمل ما هو جزء الشيء ، وما هو عين الشيء ، فيدخل فيه الجنس والفصل والنوع .

٥ - والخارجي في علم ما بعد الطبيعة ما هو موجود بذاته ولذاته .

٦ - والخارجيّ أيضاً ما كان معتقداً للخوارج ، وهم فرقة من كبار الفرق الإسلامية لزمهم هذا الاسم لخروجهم على الناس ، وقيل الخوارج عامة قوم من أهل الأهواء لهم مقالة واحدة .

٧ - والخارجية ( Extériorité ) صفة لما هو خارج أو ظاهر ، ويطلق هذا الاصطلاح على ما تتصف به مدركاتنا من الصفات الموضوعية ، او يطلق على القضية التي يكون فيها الحكم على الأفراد الخارجية .

٨ - والاخراج أو التخريج ( Extériorisation ) في علم النفس هو إظهار الحالات الداخلية والتعبير عنها . ولهذا التخريج طريقان : الأول هو الانتقال من الانطباعات الحسية الذاتية الى التصديق المضمر بوجود حقيقة موضوعية خارجية ، والثاني هو التعبير عن العواطف والانفعالات بالظواهر الخارجية تعبيراً إرادياً أو غير إرادي .

## الخارق للطبيعة

في الفرنسية Surnaturel

في الانكليزية Supernatural

كل ما خالف العادة فهو خارق، والفرق بينه وبين المعجز ان المعجز يقارن التحدّي ، والخارق لا يقارنه .

ويطلق الخارق على مـا يخرق نظام الطبيعة كالمعجزات والكرامات والارهاصات ، فهي خارقة للنظام الطبيعي المعلـوم . تقول الحقائق الخارقة للطبيعة ( Vérités surnaturelles ) أي حقائـق الوحي والايمان .

والخارق للطبيعة مرادف للمفارق، وهو مـا دلّ على الموجودات الروحانية المعرّاة عن المادة، ولواحق المادة ، كالعقول السماوية والأرواح عند الفلاسفة القدمـاء فهي ، وان كانت مخلوقة لله ومتعلّقة بقدرته ، الا انها تجاوز حدود الطبيعة .

ولكن الخارق قد يطلق على ما يجاوز قدرة الانسـان (Préternaturel) لا على ما يجاوز نظام الطبيعـة كقدرة بعض الأفراد على الاتصال بعالم الغيب ، أو قدرتهم على قراءة الأفكار ، او اتصافهم بسرعـة الكشف والالهام . وقد سميت هذه الامور بالخوارق لمجاوزتهـا قدرة الانسـان ، لا لمجاوزتها قدرة الآلهة . فكل ما كان متعلقاً بقدرة الانسان فهو طبيعي له ، وكل مـا جاوز قدرته فهو خارق لطبيعته، ولكـن الخارق للطبيعة لا يخرج عن كونه مراداً لله ، لأن كل ما يجري في الملك والملكوت ، فهو فعـل الله واختراعه ، واذا قلت ان الله قادر على كل شيء كان لا بدّ لك من القول انه تعالى قادر على خرق العادات .

## الخاص

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Propre ( adj ), Spécial |
| في الانكليزية | Proper, Special |
| في اللاتينية | Proprius, Specialis |

خصّ الشيء خصوصاً نقيض عمّ، وخصه بالشيء يخصه خصاً وخصوصاً وخصوصية أفرده به دون غيره، وخصّ كذا لنفسه : اختاره فهو خاص. والخاص عند الأصوليين كل لفظ وضع لمعنى معلوم على الانفراد. والمراد بالمعنى ما وضع له اللفظ عيناً كان أو عرضاً والمقصود بالانفراد اختصاص اللفظ بذلك المعنى، وانما قيد بالانفراد ليتميز عن المشترك ( تعريفات الجرجاني ). فاذا كان اللفظ موضوعاً بوضع واحد لواحد أو لكثير محصور كان خاصاً، وهذا يخرج المشترك بالنسبة الى معانيه المختلفة. والخاص عند المنطقيين هو كون أحد المفهومين أقل شمولاً من الآخر، اما مطلقاً أو من وجه واحد، ويسمّى ذلك المفهوم خاصاً، وأخص، كالنوع بالقياس الى الجنس فالجنس عام والنوع خاص وكل واحد من العرض اللازم والمفارق ان اختص بأفراد واحدة فهو خاص. وعلى ذلك فان الشيء قد يكون خاصاً بشخص واحد، أو يكون خاصاً بعدة أشخاص، وقد يكون للشخص استعداد عام لاكتساب جميع العلوم، أو يكون له استعداد خاص لعلم دون علم. ولكن القضية المنطقية التي يكون الحكم فيها على بعض أفراد الموضوع تسمى في اللغة العربية بالقضية الجزئية لا بالقضية الخاصة

فالخاص إذن نقيض العام وهو ما يشمل نوعاً واحداً أو فرداً واحداً، أو عدداً محدوداً من الأفراد، مثل قولك : المصلحة الخاصة، فهي إما أن تكون مصلحة فرد واحد، أو مصلحة عدد محدود من الأفراد، بخلاف المصلحة العامة التي تشمل جميع الأفراد، ومن قبيل ذلك قولهم مدرسة خاصة،

أو سيارة خاصة ، أو اجتماع خاص.

والخاص هو ما يصدق على حالة واحدة أو على عدة حالات من نوع واحد ، ويرادفه المحدد مثل قولك البحث الخاص ، أو قولك: ان للمبادىء العامة تطبيقات خاصة ، أو قولك : هذه الحالة احدى الحالات الخاصة التي ينطبق عليها المبدأ العام .

والخاص هو المتميز أو المتفوق على غيره ، تقول ان لهذا الأمر قيمة خاصة في عيني ، وان لي بهذا الأمر عناية خاصة ، وتعني بذلك انك تفرد هذا الأمر عن غيره وتحله منزلة عالية .

( ر : الجزئي ، والنوعي ) .

## الخاصة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Propre ( Subst, ) Propriété |
| في الانكليزية | Proper, Property, Propriety |
| في اللاتينية | Proprium, Proprius, Proprietas |

الخاصة خلاف العامة ، والذي تخصه لنفسك ، وخاصة الشيء ما يختص به دون غيره وخاصة الملك المقربون من رجال دولته ، وجمعه خواص . وخواص العقاقير قواها التي تؤثر في الأجسام ، والتاء في لفظ الخاصة ليست للتأنيث ، بل للنقل من الوصفية الى الاسمية .

ويطلق لفظ الخاصة عند المنطقيين على معنيين ( ر : منطق الشفاء لابن سينا ، المدخل ، ص : ٨ - ٨٤ ) الاول ما يختص بالشيء بالقياس الى كل ما يغايره ، كالضاحك بالقياس الى الانسان ، ويسمّى خاصة مطلقة ، وهي التي عدت من الكليات الخمس ( أعني الجنس ، والنوع ، والفصل ، والخاصة ، والعرض العام ) ويقابلها العرض العام . قال ابن سينا : « وأما الخاصة فهي الكلي الدال على نوع واحد في جواب أي شيء هو ، لا بالذات بل بالعرض ، اما نوع هو جنس كتساوي الزوايا من المثلث لقائمتين فانه خاصة للمثلث وهو جنس ،

واما نوع ليس هو بجنس مثل الضاحك للانسان وهو خاصة ملازمة مساوية ، والكتابة ، وهو خاصة غير ملازمة ولا مساوية بل أنقص » ( النجاة ، ص : ١٤ — ١٥ ) .

والثاني ما يخص الشيء بالقياس الى بعض ما يغايره ويسمّى خاصة إضافية وغير مطلقة ، كالمشي بالنسبة الى الانسان ، فهو موجود أيضاً في غيره ، وأفضل الخواص ما عمّ النوع واختص به وكان لازماً لا يفارقه . وقد يكون الشيء بالقياس الى كلي خاصة ، وبالقياس الى ما هو أخص منه عرضاً عاماً . مثال ذلك ان المشي والأكل من خواص الحيوان ، ومن الاعراض العامة بالقياس الى الإنسان .

قال الجرجاني في التعريفات « الخاصة كلية مقولة على أفراد حقيقة واحدة فقط قولاً عرضياً سواء وجد في جميع أفراده كالكاتب بالقوة بالنسبة الى الانسان ، أو في بعض أفراده كالكاتب بالفعل بالنسبة اليه .. وقولنا : فقط ، يخرج الجنس والعرض العام لأنهما مقولان على حقائق ، وقولنا قولاً عرضياً ، يخرج النوع والفصل لأن قولهما على ما تحتها ذاتي لا عرضي » .

وللخاصة عند آرسطو أربعة معان لخصها فرفوريوس في كتاب ايساغوجي ، وهي :

١ — ما هو موجود لنوع واحد ، لكنه مع ذلك لا يوجد لكله ، بل لبعضه . ويكون مما يجوز أن يكون لذلك البعض ، مثل المهندس للانسان .

٢ — ما هو موجود للنوع كله ، لكنه مع ذلك يوجد لغيره كذي الرجلين للانسان بالقياس الى الفرس .

٣ — ما كان موجوداً للنوع كله ، وله وحده ، لا دائماً بل موقتاً كبياض الشعر بالقياس الى الإنسان

٤ — ما كان موجوداً للنوع كله ، وله وحده دائماً في كل وقت ، كالضاحك بالقياس الى الإنسان .

هذا المعنى الأخير أفضل المعاني الأربعة .

وقد أخذ منطق ( البور رويال ) بهذا التصنيف ، إلا أنه غير الأمثلة فقال في شرح المعنى الرابع : ان من خواص الدائرة وحدها أن تكون الخطوط الممتدة من مركزها

الى محيطها متساوية دائماً ، فقيل في الاعتراض على هذا المثال انه تعريف للدائرة لا خاصة بالقياس اليها ، اللهم إلا إذا وضعت للدائرة تعريفاً آخر كما فعل ( آرنولد ) و ( نيكول ) بقولهما ان محيط الدائرة هو الخط الذي يرسمه طرف الخط المستقيم على السطح المستوي ، حين يظل طرفه الآخر ثابتاً ، والدائرة هي السطح المحاط بالخط المرسوم على هذا النحو ومن أمثلتهم أيضاً ان من خواص المثلث القائم الزاوية أن يكون مربع وتره مساوياً لمجموع مربعي ضلعيه القائمين ، وهذا أيضاً قول ناقص لا يمكن إتمامه إلا بقولنا ان هذه الخاصة لا توجد الا للمثلث القائم الزاوية وحده .

على أن المقصود بالضاحك بالقياس الى الانسان امكان الضحك لا الضحك بالفعل ، والمقصود بالمهندس بالقياس اليه أيضاً قدرته على تعلم الهندسة لا علمه بها بالفعل ، والمقصود ببياض شعره استعداده لذلك لا اتصافه به بالفعل . وأحرى الأشياء باسم الخاصة ما كان للنوع كله ، وله وحده دائماً وتسمى هذه الخاصة بالخاصة المميزة ( Caractéristique ) .

وفرقوا بين الخاصة ( Propriété ) والخاصية ( Particularité ) بالحاق الياء ، فقالوا : ان الخاصية تستعمل في الموضع الذي يكون فيه السبب مجهولاً ، فاذا قال بعض الأطباء ان لهذا الدواء خاصية يعمل بها ، عنى بذلك انه يعمل بسبب مجهول لأثر معلوم ، بخلاف الخاصة فانها تطلق على الأثر وهو أعم من أن يكون سببه معلوماً أو مجهولاً يقال ما خاصة ذلك الشيء أي ما أثره الناشيء عنه . فالخاصة بهذا المعنى أعم من الخاصية . وتجمع الخاصة على خواص، والخاصية على خاصيات .

والخصوص نقيض العموم ، وعرفوه بقولهم هو احدية كل شيء عن كل شيء بتعينه ، فلكل شيء وحدة تخصه ( تعريفات الجرجاني ) . والخصوصية حالة الخصوص ، وخصوصية الشيء خاصيته . والاخبار أربعة : خبر مخرجه مخرج الخصوص ومعناه معنى الخصوص ، وخبر مخرجه مخرج العموم ومعناه معنى العموم ، وخبر مخرجه مخرج الخصوص ومعناه معنى العموم ، وخبر مخرجه

يخرج العموم ومعناه معنى الخصوص ( ر : كتاب الحيدة لعبد العزيز الكناني ، ص ٧٤ – ٧٦ ) .

والخصوص قد يعتبر بحسب الصدق ، وقد يعتبر بحسب الوجود ، وقد يعتبر بحسب المفهوم ، ويطلق أيضاً عند المنطقيين على كون القضية مخصوصة حملية كانت أو شرطية ( ر : لفظ العموم ) .

## الخالص والمحض

في الفرنسية Pur

في الانكليزية Pure

في اللاتينية Purus

خلص خلوصاً وخلاصاً صفا وزال عنه شوبه . والخالص من الألوان ما صفا ونصع ، وتحقيقه أن كل شيء يتصور أن يشوبه غيره ، فاذا صفا وزال عنه ما يشوبه سمي خالصاً . وقد يسمى محضاً لأن المحض كل شيء خلص حتى لا يشوبه شيء يخالطه ، تقول لبن محض أي خالص لا يخالطه ماء . وتقول في علم الكيمياء الأجسام الخالصة أي الأجسام التي لا يشوبها غيرها ومنه اللذة الخالصة ، واللذة المحض ، وهي اللذة التي لا يشوبها ألم . ومنه العلوم الخالصة أي العلوم المستقلة عن تطبيقاتها كالرياضيات الخالصة ، ومنه أيضاً الملكات العقلية الخالصة ، أي الملكات التي لا يشوبها شيء من القوى الحسية أو الانفعالية ، وتقول العقل الخالص ، أو العقل المحض ، وتعني بذلك قدرة العقل على إدراك الأشياء الخارجية ادراكاً محضاً لا يشوبه شيء من الصور الجسمانية ، والمعرفة الخالصة عند ( ديكارت ) هي المعرفة البريئة من شوائب الحس . ولهذا الاصطلاح في فلسفة ( كانت ) معنى خاص قال : كل معرفة لا يشوبها شيء غريب عنها

فهي معرفة خالصة أو معرفة محضة ، والمعرفة الخالصة اطلاقاً هي التي لا يخالطها عموماً شيء من التجربة أو الإحساس . وتسمى بالمعرفة الممكنة قبلياً بتمامها ، وقال أيضاً : كل تصور لا يخالطه شيء من التجربة فهو خالص أو محض والمعنى المتعالي . فهناك اذن حدس خالص للزمان والمكان ، وتصورات خالصة للذهن ، ومعقولات خالصة للعقل المحض ، ومبادىء خالصة أو محضة تصدق على مادة التجربة من غير أن يكون صدقها مبنياً على شيء من معطيات الحس ويمعنى ذلك كله ان الخالص أو المحض عند ( كانت ) هو المجرّد الذي لا يشوبه شيء من التجربة ، وهو مرادف للقبلي .

والأفعال الخالصة في علم الأخلاق نقيض الأفعال التي تشوبها الشوائب من دنس وقذر ونحوهما ، فهي خالصة لأنها بريئة من كل ما يعيبها .

وقيل أيضاً الخالص ما أريد به وجه الله تعالى ، وقيل الخالص هو الذي لا باعث له إلا طلب القرب من الحق . والخالص هو الصافي من جميع الكدورات كالرياء والحزن ، والشرك ، والباطل ، والمنكر ، وغيرها

والفن الخالص هو الفن المؤلف من صور وأشكال غير مستوحاة من الطبيعة ، ويسمى بالفن التجريدي أو الفن المجرد .

والشعر الخالص هو الشعر القائم على موسيقى الألفاظ بمعزل عن معانيها .

## الخام

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Brut |
| في اللاتينية | Brutus |

الخام من كل شيء جديده الذي لم يعالج ولم يهذب ، وكل شيء لم تتناوله يد الصناعة فهو خام كالماس الذي لم يصقل ، والحجر الذي لم

ينحت ، والجلد الذي لم يدبغ ، والثوب الذي لم يقصر .

وقد استعرنا هذا اللفظ فأطلقناه على كل شيء لم يتناوله العقل بالعلاج والتهذيب ، فالخام في علم النفس هو الحدث النفسي المباشر الذي لم يتناوله العقل بالعلاج والانضاج ، والحادث الخام في اصطلاح المنطقيين هو الواقع بالفعل ، وهو يختلف عن الظاهرة لأنه حسّي والظاهرة تجريدية .

## الخبر

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Information, Énonciation |
| في الانكليزية | Information, Enunciation |
| في اللاتينية | Informatio, Enunciatio |

الخبر ما ينقل ويتحدث به قولاً أو كتابة ، وعند المناطقة ما يحتمل الصدق والكذب . وجمعه أخبار . ويطلق الخبر عند الأصوليين والمنطقيين والمتكلمين معاً على الكلام التام الغير الانشائي ، فمن لم يثبت الكلام النفسي يطلقه على الصيغة التي هي قسم من الكلام اللفظي لا غير ، أما من يثبت الكلام النفسي فيطلقه على الصيغة ، وعلى المعنى الذي هو قسم من الكلام النفسي .

وقد يجيء الخبر بمعنى الإخبار أي الكشف والإعلام، كما في قولهم: الصدق هو الخبر عن الشيء على ما هو به ومنه وزارة الإخبار أو الإعلام Ministère de l'information

وقد عرف المعتزلة الخبر بقولهم: انه الكلام الذي يدخل فيه الصدق والكذب . وعرفه بعض المتأخرين بقوله : إنه ما تركب من أمرين حكم فيه بنسبة أحدهما الى الآخر نسبة خارجية يحسن السكوت عليها. وأحسن التعريفات في نظرنا قول المنطقيين : الخبر هو ما يحتمل الصدق والكذب .

والخبر ثلاثة اقسام : الأول هو ما يعلم صدقه ، وهو إما ضروري وإما نظري ، والثاني هو ما يعلم كذبه ، وهو كل خبر مخالف لما علم

صدقه . والثالث هو مـا لا يعلم صدقه ولا كذبه . وقد اعترض بعضهم على هذا التقسيم فقال ، كل خبر لا يعلم صدقه فهو كذب قطعاً وفساده ظاهر .

والخبر عن الرسول في اصطلاح الأصوليين على ثلاثة أقسام : الاول هو المتواتر ، وهو الخبر الثابت على ألسنة قوم لا يتصور تواطؤهم على الكذب فيه ، والثاني هو المشهور ، وهو الكلام الذي سمعه من الرسول واحد ، وسمعه من الواحد جماعة ، ومن تلك الجماعة أيضاً جماعة الى أن ينتهي الى المتمسك . وهـــذا الخبر المشهور يوجب الطمأنينـــة والترجيح ولكنه دون الخبر المتواتر قوة ، والثالث هو الخبر الواحد ، وهو كل خبر يرويه الواحـــد أو الاثنان فصاعداً ، ولا عبرة للعدد فيه بعد أن يكون دون المتواتر والمشهور ، الا انه يكفي لإيجاب العمل به دون العلم اليقيني .

والخبري ( Apophantique ) هو المنسوب الى الخبر ، ومنـه التركيب الخبري . وهو الذي يمكن أن يقال لقائله انه صادق فيه أو كاذب « واما ما هو مثل الاستفهام والالتماس والتمني والترجي والتعجب ونحو ذلك فلا يقال لقائله صادق او كاذب الا بالعرض » ( ابن سينا ، الاشارات ، وللتركيب الخبري عنده ثلاثة أقسام، الاول هو الذي يحكم فيه بأن معنى محمول على معنى أو ليس بمحمول عليه ، مثاله قولنا : ان الإنسان حيوان ، وإن الانسان ليس بحيوان » . والثاني والثالث يسمونها الشرطي، وهو ما يكون التأليف فيـــه بين خبرين .. احدهما يلزم الآخر ويتبعه . وهـــذا يسمى بالشرطي المتصل والوضعي ، وأحدهما يعانـد الآخر ويباينه وهذا يسمى الشرطي المنفصل، مثال الشرطي المتصل قولنا : اذا وقع خط على خطين متوازيين كانت الخارجة من الزوايا مثل الداخلة ولولا ( اذا ) و ( كانت ) لكان كل واحد مـن القولين خبراً بنفسه . مثال الشرطي المنفصل ، قولنـا : إما أن تكون هذه الزاوية حادة أو منفرجة أو قائمة . واذا حذفت ( إما ) و ( أو ) كانت هذه القضايا فوق واحدة . ( ابن سينا ، الإشارات ص : ٢٢ – ٢٣ ) والحكم الخبري

( Jugement assertorique ) هـو الحكم الذي يعبر عن وجود اثبات او نفي دون نظر إلى ضرورة او امكان. وتسمّى القضية الصادقة، موجبة كانت أو سالبة، بالقضية الخبرية ≠ أو القضية الوجودية، وهي في مقولات ( كنت ) وسط بين جهتي الإمكان والضرورة، والخبر في علم ( السيبرنتيكا ) عنصر من عناصر المعرفة متعلق بموضوع معلوم.

## الخبل

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Démence |
| في الانكليزية | Dementia |
| في اللاتينية | Dementia |

خبل خبلاً أصابه الجنون فهو خبل وأخبل، وخبله الحزن أفسد عقله. والخبل عند الفلاسفة ضعف عقلي مزمن يتعذر شفاؤه، وهو لا يتميز بضعف وظائف العقل فحسب، بل يتميز بفقدان تماسكها وانهدام بنائها.

ويطلق اصطلاح الخبل المبكر ( Démence précoce ) على الضعف العقلي الذي يصيب المراهقين، من أهم مظاهـــره ضعف الوظائف العقلية، وقلة الانفعال، والانطواء على النفس، ويقابله خبل الشيخوخة ( Démence Sénile ).

( ر : الجنون ).

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Timidité |
| في الانكليزية | Timidity |
| في اللاتينية | Timiditas |

خجل الرجل خجلاً فعل فعلاً فاستحى منه ودهش وتحير. وخجل الرجل إذا التبس عليه أمره، قال ابن سيده: الخجل أن يلتبس الأمر على الرجل فلا يدري كيف المخرج منه. يقال: خجل فما يدري كيف يصنع، وخجل بأمره عيّ. والخجل الكسل والتواني عن طلب الرزق، وهو مأخوذ من الانسان الخجل الذي يبقى ساكناً لا يتحرك ولا يتكلم.

والخجل في اصطلاحنا أن يضيع الانسان ثقته بنفسه، ويفقد اتزانه، ويضطرب في أفعاله، وهو مصحوب بالخوف، الا أنه يختلف عنه، وهو يدل على صراع عميق بين الإرادة والعوائق التي تعترضها والسبب في حدوثه شعور المرء بنقصه وعجزه عن بلوغ الغاية التي يتصورها، ولولا إدراكه لهذه الغاية مع شعوره بنقص وسائله لما خجل، ولولا رغبته في توكيد ذاته ما اضطرب من الحياء.

والخجل يندر في زمن الطفولة، ويكثر في زمن المراهقة، ثم يبلغ نهايته عند نمو شخصية المراهق وشعوره بالحاجة الى إرضاء الناس أو التفوق عليهم.

ومن صفاته أنه اجتماعي بالذات لا يكون إلاّ بين الانسان والانسان، وهو يتبدل بتبدل ظروف الحياة، وشروط البيئة الاجتماعية، ودرجة الوعي والثقافة. وهو مصحوب بتبعثر النفس، وتشتت الفكر، وتبدد الإرادة.

وأدنى درجات الخجل الحذر، والحياء بعده، وفوق ذلك الارتباك والارتجاج.

والفرق بين الخجل والحياء أن الخجل اضطراب مصحوب بالخوف والدهش والتحير، وهو يحصل للمرء عند شعوره بالعجز عن ملاءمة

الواقع قبيحاً كان أو جميلاً . على حين ان الحياء هو الشعور بالشيء القبيح والاشفاق من مواقعته ، والنفور عنه ، فله إذن معنى أخلاقي ، وهو دلالته على التوبة والحشمة ، لذلك قال النبي : الحياء شعبة من الإيمان ، وإذا لم تستح فاصنع ما شئت ، وسبب ذلك ان من لا يستحي لا يكون له حياء يمنعه عن المعاصي والفواحش ، فمن لم يستح من العيب لم يخش العار ، وهذا اشعار بأن الذي يردع الإنسان عن مواقعة السوء هو الحياء ، فاذا انخلع عنه مال الى ارتكاب كل ضلالة وتعاطي كل سيئة .

## الخداع

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Illusion |
| في الانكليزية | Illusion |
| في اللاتينية | Illusio |

خدعه ختله وألحق به المكروه من حيث لا يعلم ، وخدعت الأمور اختلفت ، وخدعت عينه غارت ، وخدعت الشمس غابت . وخادعه خداعاً مثل خدعه . وهو أن يظهر المرء خلاف ما يخفيه ، وان يستعمل المكر والحيلة .

وخداع الحواس ( Illusions des sens ) في اصطلاحنا تأويل الاحساسات تأويلاً سيئاً ، وسببه الانخداع بالظواهر ويرادفه الخطأ والضلال والوهم ( ر : هذه الألفاظ ).

وأخطاء الحواس او اغلاط الحواس ( Erreurs des sens ) هي الادراكات المباينة للحقيقة ، مثال ذلك رؤية الساكن متحركاً ، والخفيف ثقيلاً ، والخط المستقيم منكسراً الخ . وهي كلها أخطاء ادراك لا اخطاء إحساس . وكل خطأ في الإدراك أو الحكم او الاستدلال اذا كان طبيعياً أي ناشئاً عن انخداع الانسان بالظواهر ، فهو ضلال ، وهو عند علماء النفس مخالف للوهم والهلوسة ( Hallucination )

وهو أن يتمثل الرجل في ذهنه صوراً كاذبة أو ظواهر غير حقيقية يتوهم انها موجودة في العالم الخارجي وهي غير موجودة. وعكس ذلك صحيح، لأن الإنسان قد يتصور المعدوم موجوداً، كما يتصور الموجود معدوماً وهذا التصور لعدم الوجود يسمّى بالهلوسة السلبية ( Hallucination négative )، فكأن هناك شيطاناً ماكراً يخدعنا، ويضلنا، فيعبث بحواسنا تارة وبادراكنا أخرى.

## الخدر

في الفرنسية Anesthésie

في الانكليزية Anaesthesia

الخدر فقدان جزئي او كلي للاحساسات الواعية، وهو عام يشمل الجسم كله، أو موضعي يشمل منطقة معينة منه، او خاص يشمل حاسة واحدة.

ويطلق الخدر في عرف اكثر العلماء على فقدان احساس اللمس والاحساسات المجتمعة فيه، كالاحساس بالضغط، والاحساس بالحرارة والبرودة، والاحساس بالألم. اما فقدان الاحساس البصري، فيسمى بحسب درجاته وأنواعه بالعمى الكلي ( Amaurose )، والعمى الجزئي ( Amblyopie )، وعمى الألوان ( Achromatopsie ) واما فقدان الاحساس السمعي فيسمى بصمم اللحن ( Surdité tonale )، واما فقدان احساس الشم فيسمى ( Anosmie )، واما فقدان احساس الذوق فيسمى ( Agueusie ).

والخدر بوجه عام نتيجة حالة عضوية او نفسية، فاذا كان نتيجة خلل عضوي كان سطحياً او مركزياً. واذا كان نتيجة حالة نفسية سمي بالخدر المنسق ( Anesthésie systématique ) وهو لا يشمل جميع نهايات العصب الواحد، ولا جميع وظائف الحاسة الواحدة فحسب، بل يشمل جملة من الاحساسات

التي تجمعها صفة نفسية واحدة كفقدان الاحساس بالأشياء التي يقبض عليها احد الأشخاص .

## الخدمة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Service |
| في الانكليزية | Service |

الخدمة عمل يقوم به الفرد لينتفع به غيره ، ومنه الخدمات الاجتماعية وهي الأعمال التي يقوم بها الأفراد للوفاء بما يحتاج اليه ابناء جنسهم من الأمور الضرورية لحياتهم . وقطاع الخدمات في عرف الاقتصاديين مقابل لقطاع الزراعة ، وقطاع الصناعة ، ويسمى بالقطاع الثالث . فالخدمات إذن أعمال ووظائف نافعة في حفظ حياة المجتمع وتنميته ، وتكون عامة تتولاها الدولة ، او خاصة يقوم بها الأفراد . وعلم الاجتماع يبحث في كيفية تعاون الأفراد على تنظيم ما يحتاجون اليه من الخدمات . تقول الخدمات الصحية ، والخدمات الاقتصادية ، والخدمات التعليمية ، الخ ...

## الخرافة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Superstition |
| في الانكليزية | Superstition |
| في اللاتينية | Superstitio |

الخرافة في اللغة الحديث المستملح الكذوب. وخرافة اسم رجل من بني عذرة أو من جهينة اختطفته الجن ثم رجع الى قومه فكان يحدث بأحاديث مما رأى يعجب منها الناس. فكذبوه وقالوا: حديث خرافة، ثم أجروه على كل ما يكذبونه من الأحاديث، وعلى كل ما يستملح ويتعجب منه. ولعله لم يسم بخرافة إلا لأن معنى الخرف فساد العقل من الكبر.

وللخرافة في اصطلاحنا عدة معان.

الأول هو الاعتقاد أن بعض الأفعال أو بعض الألفاظ أو بعض الأعداد أو بعض المدركات الحسية تجلب السعادة أو الشقاء.

والثاني هو إطلاق هذا اللفظ على كل اعتقاد باطل أو ضعيف.

والثالث هو إطلاقه على كل مبدأ أو مذهب مبالغ فيه بغير نظر ولا قياس. وإذا ابتعد الشعور الديني عن غايته وانقلب إلى مجرد قيام المرء بأفعال وحركات ظاهرة يعتقد أن لها تأثيراً في سعادته سمي بالخرافة الدينية. ومن قبيل ذلك زعم بعض الفلاسفة أن الاعتقاد الديني إذا لم يبن على العقل كان حديث خرافة. والعقل الخرافي مضاد للعقل العلمي.

( ر الاسطورة ).

## الخسران

في الفرنسية Déréliction

في الانكليزية Dereliction

في اللاتينية Derelictio

الخسران هو الضلال والضياع والهجران، وهو شعور المرء بأنه ترك وحيداً في هذا العالم، ليس له معين يتوكل عليه، ولا هاد يرشده الى غايته، وينقذه من براثن الشقاء.

والشعور بالخسران والهجران عند الوجوديين صفة الموجود المهمل، ولا سيا الانسان الخالي من الأمل والرجاء، الذي لا تورثه الحياة الا حسرة، ولا يرتجي ان يصل في نهايتها الا الى الشقاء والموت والهلاك.

( ر الضياع والاغتراب )

## الخشية

في الفرنسية Crainte

في الانكليزية Fear

الخشية في اللغة الخوف، وهي في اصطلاح الفلاسفة قلق يصيب الرجل عند توقعه خطراً او مكروهاً في المستقبل. قال الجرجاني: «الخشية تألم القلب بسبب توقع مكروه في المستقبل، يكون تارة بكثرة الجناية من العبد، وتارة بمعرفة جلال الله وهيبته. وخشية الانبياء من هذا القبيل».

ويرادف الخشية الاشفاق، والخوف والرعب والفزع، والذعر والمخافة، والرهبة، والوجل، والروع، والمهابة، والتوجّس.

وفي حديث ابن عمر، قال له ابن عباس: لقد أكثرت من الدعاء بالموت حتى خشيت ان يكون ذلك

اسهل لك عند نزوله . الخشية هنا بمعنى الرجاء . وفسروا قوله تعالى ، فخشينا ان يرهقهما طغياناً وكفراً ، فقال الفراء : معنى خشينا علمنا ، وقال الزجاج : معناه كرهنا . ومن قبيل ذلك قول الشاعر :

ولقد خشيت بأن من تبع الهدى
سكن الجنان مع النبي محمد

فمعنى خشينا في هذا البيت ، علمنا ، وهو غير الخوف والقلق والرجاء .

## الخصومة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Polémique |
| في الانكليزية | Polemic |

خاصمه خصاماً ومخاصمة نازعه وجادله ، ومنه الخصومة وجمعها خصومات ، وهي المناقشات الشفاهية والكتابية التي تقوم بين الأفراد حول مسألة من المسائل التي يتنازعون فيها . تقول الخصومات الأدبية ، والخصومات السياسية . الخ .

وفي وسع الناقد البصير ان ينظر في هذه الخصومات ليميز الحق من الباطل في الآراء ، والصحيح من الفاسد في التصورات ، والصدق من الكذب في الاحكام والأقوال .

## الخطأ

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Erreur, faute, fausseté |
| في الانكليزية | Error, fault |
| في اللاتينية | Error, falsus, falsitas |

الخَطَأ ضد الصواب ، وهو ما لم يتعمد من الفعل بخلاف الخِطْء ، وهو ما تعمد منه . وفي الحديث : رفع عن أمتي الخطأ والنسيان

ومعنى خطيء أذنب ، أو تعمد الذنب ، تقول أيضاً . خطيء السهم الهدف ، لم يصبه فهو خاطيء ، ومعنى أخطأ غلط وحاد عن الصواب . وفي الحديث : من اجتهد فأخطأ فله أجر . ويقال أخطأ فلان أذنب عمداً أو سهواً . قال رؤبة

يا رب ان أخطأت أو نسيت
فأنت لا تنسى ولا تموت

ومعناه : إن أخطأت أو نسيت فاعف عني لنقصي وفضلك ، لأن كون الله سبحانه غير ناس ولا مخطيء ليس أمراً مسبباً عن خطأ رؤبة ولا عن اصابته ، إنما هو صفة من صفات نفسه .

والخطأ في اصطلاحنا عدة معان :

١ – الخطأ نقيض الصواب ، وهو أن تحكم على شيء بأنه باطل ( Faux ) وهو حق ، أو تحكم عليه بأنه حق وهو باطل . فالخطأ إذن في الحكم ( Error est in judicio ) لا في الاحساس ولا في التصور .

٢ – الخطأ فعل يصدر بلا قصد اليه عند مباشرة أمر مقصود سواه ، وهو ضد العمد ، قالوا : والخطأ بهذا المعنى عذر صالح لسقوط العقوبة عن المخطيء ، لأن العقوبة لا تجوز إلا على الجناية وهي بالقصد . وردوا على ذلك بأن الفاعل مؤاخذ على إهماله التثبت من الفعل ، وإهمال التثبت جناية وقصد يستحق الفاعل عليها عقوبة . وعقوبة الإهمال أخف من عقوبة العدوان المقصود . لذلك فرقوا بين المخطيء والخاطيء ، فقالوا المخطيء من أراد الصواب فصار إلى غيره ، والخاطيء من تعمد الذنب

٣ – الخطأ هو الإثم ، أي ما يجب التحرر منه شرعاً وطبعاً وهو مرادف للذنب ( Faute ) لأن معنى الذنب ارتكاب الرجل أمراً غير مشروع ، ومرادف أيضاً للخِطْء والخطيئة ، لأن الخطيئة هنا هي التقصير في اتباع القواعد الواجبة خلقياً أو فنياً أو علمياً أو منطقياً . وتطلق القاعدة على الأصل والقانون ، وتعرف بأنها أمر كلي ينطبق على جميع جزئياته . فإذا قصر الفاعل في تطبيق إحدى هذه القواعد كان مخطئاً أو خاطئاً . ( ر : الباطل ) .

٤ – والخطأ هو الضلال ، وهو سلوك طريق لا يوصل الى المطلوب ( ر : الضلال ) .

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Rhétorique |
| في الانكليزية | Rhetoric |
| في اللاتينية | Rhetorica |

الخطبة عند العرب الكلام المنثور المسجع، مثل الرسالة التي لها أول وآخر ومدة وغاية. أما الخطابة فهي علم البلاغة. وليس الغرض منها تعليم الكلام البليغ فحسب، ولكن الغرض منها عرض الأفكار بأسلوب مقنع. ولها عند الأدباء ثلاثة أقسام: الاول الأختراع، وهو الكشف عن الأدلة والبراهين، والثاني الترتيب، وهو معرفة النظام الذي يجب أن تتسلسل فيه الأدلة. والثالث البيان، وهو صياغة كل دليل من تلك الأدلة بكلام واضح بيّن. وقد يضاف إلى هذه الأقسام قسم رابع، وهو حسن الإشارة ودقة الأداء، وقسم خامس، وهو الذاكرة.

أما عند المنطقيين فالخطابة قياس مركب من مقدمات مقبولة أو مظنونة من شخص معتقد فيه، ويسمّى هذا القياس خطابياً. وصاحبه يسمى خطيباً. والغرض منه ترغيب الناس فيما ينفعهم من أمور معاشهم ومعادهم كما يفعله الخطباء والوعاظ. وقد سموا الخطابة قياساً لأنهم لا يبحثون إلا عنه، وإلا فالخطابة قد تكون استقراء وتمثيلا. والقياس الخطابي قياس اقناعي. وهو الدليل المركب من المشهورات والمظنونات. يقال هذا مقام خطابي أي مقام يكتفى فيه بمجرد الظن.

والخطابة عند (آرسطو) مبنية على المبادىء الكلية، ويعرفها بقوله انها الكلام المقنع. وهي نوع من القياس. والأدلة عنده قسمان، الاول خارج عن الفن كالشهادات، والثاني نتيجة الفن كالبراهين وطرق الترغيب وإثارة العواطف وكتاب الخطابة

( ريطوريقـا ) لأرسطو مؤلف من ثلاثة أقسام اعتمد عليـــه شيشرون وكنتيليان ولولجان ، ونقله الى العربية اسحق ، وابراهيم بن عبد الله ، وفسره أبـــو نصر الفارابي .

قال ( ابن طملوس ) : « الأقاويل الخطابية هي التي شأنها ان يلتمس بها اقناع الانسان مـن أي رأي كان . وان يميل ذهنـــه الى أن يسكن الى ما يقال له ، ويصدق به تصديقاً مـــا ، إما أضعف وإمـــا أقوى ، فإن التصديقات الاقناعية هي دون الظن القوي ، وتتفاضل فيكون بعضها أزيد من بعض ، على حسب تفاضل الأقاويل في القوة ، وما يستعمل معها ، فإن بعض الأقاويل المقنعة تكون أشفى وأبلغ وأوثق من بعض كما يعرض في الشهادات ، فانها كلما كانت أكثر ، فإنها أبلغ في الاقنـاع ، وفي إيقاع التصديق بالخبر وأشفى ، ويكون سكون النفس الى ما يقال أشد ، غير انها على تفاضل اقناعها ليس معها شيء يوقع الظن القوي المقارب لليقين . فبهذا تخالف الخطابة الجدل » ( كتاب المدخل لصناعة المنطق ، ص: ٢٥ ) والخطابة كالجدل تشتمل على ما يسميه الفارابي بالبرهان المشوب. إلا أن الخطابة تعلم البرهان على الذي كذبه مساو لحقه ، والجدل يعلم البرهان على الـ[illegible] كذبه أقل من حقه .

## الخطة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Plan |
| في الانكليزية | Plan |

الخطة في اللغة الأمر او الحالة ، وفي المثل : جـاء فـلان وفي رأسه خطة ، أي امر عزم عليــه ، وفي الحديث : « انه قـد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها » وهي الأمر الواضح في الهدى والاستقامـة . وخطّط الشيء تخطيطاً جعل لـه خطوطاً وحدوداً ، وخطّط المكان

قسمه وهيأه للعمارة .

والخطة في علم الاقتصاد مجموع التدابير المقررة لتنفيذ احد المشروعات ، وهي قسمان : ١ - تحديد الهدف المراد بلوغه ، ٢ - تحديد الوسائل المؤدية إلى هذا الهدف .

والتخطيط الاقتصادي (Plani- fication économique ) تنظيم الحياة الاقتصادية وفق خطة عامة تهدف الى تنمية المجتمع ، وتوفير حاجاته ، ومنع طروء الازمات عليه. وهذا التخطيط ، وان كان سهل التحقيق في المجتمعات الاشتراكية التي تسيطر فيها الدولة على مرافق الحياة ، الا انه في المجتمعات الرأسمالية لا يخلو من الصعوبات لتعارضه ونظام الحرية الاقتصادية.

وقد عمّ استعمال لفظ التخطيط في المجتمعات المعاصرة حتى اطلق على تنظيم التربية ، وتنظيم الشؤون الاجتماعية وغيرها ، لأن التخطيط التربوي قسم من التخطيط الاقتصادي ، ولأن التخطيط الاقتصادي نفسه قسم من التخطيط الاجتماعي العام .

## الخطوط البيانية ( طريقة )

في الفرنسية Méthode graphique

في الانكليزية Graphic method

تقوم طريقة الخطوط البيانية على تمثيل العلاقات المجردة بأشكال هندسية ، كتمثيل القانون الطبيعي بخط بياني يخصه .

وأهم أشكال هذه الطريقة تمثيل العلاقة التي بين متغيرين بخط منحن متصل او منفصل تدل فيه الفواصل ( Abscisses ) على بعض المقادير المتغيرة ، والترتيبات (Ordonnées) على بعضها الآخر . ويطلق على هذا الشكل اسم الشكل البياني ( Graphique ) .

الا ان للتمثيل بالخطوط البيانية طرقاً مختلفة كطريقة ( أولر - Euler) التي تقوم على تمثيل حدود القياس بثلاث دوائر مختلفة الأوضاع ، او طريقة ( ليبنيز ) التي تقوم على تمثيل حدود القياس بخطوط مستقيمة ،

او طريقة تمثيل المعطيات العددية بقسمة الدائرة الواحدة عدة أقسام يكون كل واحد منها متناسباً مع قسم من تلك المعطيات . وقد تطلق طريقة التمثيل البياني على رسم الخطوط البيانية بواسطة الآلات المسجلة كآلة ( موران ) التي ترسم الخط البياني الدال على قانون السقوط .

والرسم البياني للقوانين او النوموغرافيا ( Nomographic ) يقوم على الاستعاضة عن الحسابات العددية بخطوط واضحة مرسومة على لوحة تسمى ( Abaque ) ولما كانت الخطوط مختلفة باختلاف الكتاب، كان من الممكن الاستدلال على طبائع الأفراد وعاداتهم وامزجتهم الدائمة واحوالهم المتغيرة بدراسة خطوطهم ، وتسمى دراسة هذه الخطوط بفراسة الخط (Graphisme) وعلم فراسة الخط ( Graphologie ) قسمان : علم الخطوط (Graphonomie) وهو دراسة اشكال الخطوط من جهة ما هي خاضعة لقوانين نفسية وفيزيولوجية عامة ، وفن الخطوط ( Craphotechnie ) وهو الانتفاع بالخطوط في رسم الصور والهيئات النفسية المختلفة ، او المقارنة بين الخطوط لمعرفة اصحابها ، هل هي خطوط شخص واحد ام خطوط عدة اشخاص .

والخط البياني النفسي ( Psychogramme ) هو التمثيل البياني لصفات الفرد المختلفة ويطلق عند ( كلاباريد ) على الخط البياني الذي يعبر عما تحتاج اليه كل مهنة من الاستعدادات النفسية الموافقة .

ويطلق اصطلاح التخطيط النفسي ( Psychographie ) على وصف الظواهر النفسية ، وهو قسمان : وصف الظواهر ، ووصف الافراد ، اما وصف الظواهر ، كوصف الظواهر العقلية او الانفعالية ، فهو متقدم على تفسيرها ، لأن من رام تفسير إحدى الظواهر قبل ان يتقدم فيحصي اوصافها فهو معدود ممّن زاغ عن محجة الايضاح . واما وصف الافراد فهو يتضمن احصاء جميع الصفات النفسية التي يتميز بها كل فرد بحيث يؤدي هذا الاحصاء الى تمثيل صورته النفسية تمثيلاً مطابقاً للواقع .

في الفرنسية Péché

في الانكليزية Sin

في اللاتينية Peccatum, culpa

الخطيئة الذنب ، وقيل المتعمّد منه ، وجمعها خطايا ، وفي الاصطلاح التهاون بشريعة الله ، أي ارتكاب ما نهى الله عنه ، والامتناع عما أمر به وكل اثم خطيئة . ويشترط في مخالفة الأوامر والنواهي أن يكون الفعل متعمداً .

وعلماء اللاهوت يردّون أصل الخطيئة الى ارتكاب أبينا آدم ما نهى الله عنه ، وليس أحد من البشر في نظرهم مجرداً من الخطيئة. وتسمّى خطيئة آدم بالخطيئة الأصلية ( Peccatum originans ) وخطيئة يليه من بعده ( Peccatum originatum ) ، وهي حالة للانسان لازمة عن الخطيئة الأولى .

والخطيئة أنواع خطيئة للموت ، وخطيئة ليست للموت ، وخطيئة تُغتفر ، وخطيئة لا تغتفر ، ومتى نزع الانسان روح الله من قلبه ، ابتعد عن كل شفاعة .

والفرق بين الخطيئة اللاهوتية والخطيئة الفلسفية ان الأولى تقوم على مخالفة شريعة الله ، على حين أن الثانية تقوم على مخالفة أحكام العقل ، ( ر : الخطأ ) .

# الخفي

في الفرنسية Occulte

في الانكليزية Occult

في اللاتينية Occultus

الخفي هو المستتر، أي ما خفي المراد منه ويرادفه السري والباطني، مثل قولنا: لهذا الشيء تأثير خفي.

ويطلق الخفي على كل ما تجهل أسبابه، أو على كل كيفية لا يتمثلها العقل تمثلاً واضحاً لعجزه عن إرجاعها الى غيرها. قال (شوبنهاور): كل قوة طبيعية حقيقية فهي كيفية خفية (Qualité occulte) تعلل بالأسباب الإلهية لا بالأسباب الفلسفية.

ويطلق الخفي أيضاً على القوى المادية أو الروحية التي يجهل العلماء أسبابها، أو على طرق البحث في هذه القوى، أو على الأساليب المستعملة في إظهارها فبينا نحن نجد العلماء يقيدون أنفسهم بطرق البحث الموضوعي، نجد الباحثين في هذه القوى الخفية يحتقرون الطرق الموضوعية ويجاوزونها. انهم يشفقون من دأب العلماء في البحث، ودبيب عقولهم على الأرض، ويريدون أن يحلقوا في الفضاء، حتى يحيطوا بكل ما كان، وبكل ما يكون.

والعلوم الخفية (Sciences occultes) هي السحر، والتنجيم، والعرافة، وعلم الكيمياء القديمة، والعلوم الروحانية (Spiritisme) وغيرها.

والنزوع الى الخفاء (Occultisme) اتجاه عقلي يسلّم بالأمور الخفية ويزعم ان ادراكها ممكن.

في الفرنسية Vide

في الانكليزية Void, Emptiness

في اللاتينية Vacuus

خلا المكان يخلو خلواً وخلاء إذا لم يكن فيه أحد ولا شيء فيه ، تقول : خلت الدار خلاء إذا لم يبق فيها أحد ، وخلا لك الشيء وأخلى بمعنى فرغ ، ومنه الإناء الخالي من الماء ، والحجرة الخالية من التلاميذ .

والخلاء عند الفلاسفة خلو المكان من كل مادة جسمانية تشغله ، فاذا قلت مع ( ديكارت ) مثلاً : إن المادة امتداد ، لزمك القول ان الخلاء المطلق متناقض ومحال .

ويطلق الخلاء عند بعضهم على الامتداد الموهوم المفروض في الجسم أو في نفسه ، الصالح لأن يشغله الجسم ، ويسمى أيضاً بالمكان ، والبعد الموهوم ، والفراغ الموهوم ، وحاصله البعد الموهوم الخالي من الشاغل .

ويطلق الخلاء أيضاً على خلو المكان من مادة معينة توجد فيه بالطبع كخلاء ( البارومتر ) ، وعلى الخلو من الفكر : كخلو الجملة من المعنى ، وخلو الشعر من الخيال.

ويرى بعض الحكماء أن الخلاء هو البعد المجرد القائم بنفسه سواء كان مشغولاً بجسم أو لم يكن ، ويسمّى عندهم بعداً مفطوراً ، وفراغاً مفطوراً . وما يسميه أفلاطون بعداً مفطوراً يسمّيه المتكلمون فضاء موهوماً ، وهو الفضاء الذي يثبته الوهم ، كالفضاء المشغول بالماء أو الهواء داخل الإناء فهذا الفضاء الفارغ هو الذي من شأنه أن يحصل فيه الجسم ، وأن يكون ظرفاً له ، وبهذا الاعتبار يكون حيزاً للجسم ، وباعتبار فراغه عن شغل الجسم إياه يكون خلاء . فالخلاء عند المتكلمين هو هذا الفراغ الذي لا يشغله جسم من الأجسام ، وهو غير موجود في الخارج بالفعل ، بل هو أمر موهوم .

ومن الحكماء من لم يجوز خلو البعد الموجود من جسم شاغل له ، مثل ( آرسطو ) الذي قال : إن الطبيعة ترهب الخلاء ، ومنهم من جوزه . وهؤلاء المجوزون وافقوا المتكلمين في جواز المكان الخالي من الشاغل ، وخالفوهم في ان ذلك المكان بعد موهوم .

## الخلط

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Confusion |
| في الانكليزية | Confusion |
| في اللاتينية | Confusio |

خلط الشيء بالشيء ضمه اليه ومزجه به ، والخلط في الاصطلاح هو الالتباس ، ويطلق على عدم التمييز بين الشيئين المختلفين واعتبارهما شيئاً واحداً ، او شيئين متساويين .

والخلط المنطقي ( Confusion logique ) هو الادراك الخاطيء الذي ينشأ عن سوء استعمال اللفظ أو سوء فهمه .

وسفسطة الخلط ( Sophisme de Confusion ) قسم من المغالطات التي يسميها ( بنتام ) بالمغالطات البرلمانية وتقوم على نقل المناقشة من موضوع صعب الى موضوع سهل . ويتم ذلك بطريقين : الاول توسيع نطاق المناقشة للاحاطة بجميع جوانبها ، والثاني تضييق نطاقها لتحديد بعض مسائلها وضبطها . والغرض من ذلك كله وصول المتكلم الى الموضوع الذي يستطيع ان يجول فيه ، وحيدته عن الموضوع الذي يصعب عليه فهمه .

## الخُلف

في الفرنسية Absurde

في الانكليزية Absurd

في اللاتينية Absurdus

الخُلف خلاف المفروض ، وهو في اصطلاحنا المحال الذي ينافي المنطق ويخالف المعقول . ويرادفه المتناقض ، والممتنع ، والباطل ( ر هذه الألفاظ ) .

والخلف هو القياس الاستثنائي الذي يقصد فيه إثبات المطلوب بإبطال نقيضه ، ويقابله القياس المستقيم . ( ر : كشاف اصطلاحات الفنون التهانوي ، الجزء الأول ، ص ٤٨٢ ) . ونحن نطلق قياس الخلف على القياس الذي يقصد فيه البرهان على صدق القضية أو كذبها بإبطال إحدى النتائج اللازمة عنها ، وله وجهان : أحدهما دليل الخلف ، وهو إثبات القضية بابطال إحدى النتائج اللازمة عن نقيضها ، والثاني الردّ الى الخلف ، وهو إبطال القضية باستخراج ما يلزم عنها من نتائج كاذبة أو مخالفة المطلوب .

وقد سمي الخلف خلفاً لأن المتمسك به يثبت مطلوبه بابطال نقيضه ، فكأنه يأتي مطلوبه من خلفه أي من ورائه ، وقيل أيضاً سمي خلفاً أي باطلاً لأنه ينتج الباطل .

## الخُلُق

في الفرنسية Caractère

في الانكليزية Character, Temper

الخلق في اللغة السجية ، والطبع ، والعادة ، والمروءة ، والدين . وهو في اصطلاحنا حال للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية . وعلى ذلك فغير الراسخ من أحوال

النفس لا يكون خلقاً مثال ذلك أن من يبذل المال في أحوال عارضة لا يقال إن خلقه السخاء ما لم يثبت ذلك في نفسه .

وفرقوا بين الخلق والفعل فقالوا : قد يكون خلق الإنسان السخاء ولا يبذل المال ، إما لفقده أو لمانع آخر . وقد يكون خلقه البخل وهو يبذل المال لباعث أو رياء .

وينقسم الخلق الى فضيلة ورذيلة ، أما الفضيلة فهي كما قال ( آرسطو ) وسط بين الإفراط والتفريط ، فإذا اعتبرنا النفس الإنسانية مؤلفة من ثلاث قوى : العقلية ، والشهوانية ، والغضبية ، كانت الفضائل الأساسية ثلاثاً : الحكمة ، والعفة ، والشجاعة ، لأن الحكمة وسط بين الجربذة والبلاهة ، والعفة وسط بين الفجور والجمود ، والشجاعة وسط بين التهور والجبن . وإذا اجتمعت هذه الفضائل الثلاث في نفس واحدة حصلت من اجتماعها فضيلة العدالة .

والخلق قد يكون حالاً للفرد أو حالاً للجماعة ، ويجمع على أخلاق ، فتقول أخلاق زيد ، أو عمرو ، وأخلاق العرب ، أو أخلاق الفرس .

والخلق الكريم في فلسفة الأخلاق هو أن يملك الإنسان نفسه ، وأن يكون سلوكه ثابتاً ومتماسكاً ، وأن يتصف بالعزم .

والخلق العظيم عند السالكين هو الإقبال على الله تعالى ، وقيل أيضاً هو أن لا يخاصم المرء ولا يخاصم ، وأن يكون متجلداً في الشدائد والمحن وفسروا قوله تعالى : « وإنك لعلى خلق عظيم » بأن الخلق هنا هو العمل بالقرآن من غير تكلف ، فإذا وصل الإنسان من قطعه ، وعفا عمن ظلمه ، وأحسن إلى من أساء إليه ، كان على خلق عظيم .

وعلم الأخلاق هو علم السلوك وهو من أقسام الحكمة العملية ، ويسمى أيضاً بتهذيب الأخلاق ، والحكمة الخلقية .

## الخَلْق

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Création |
| في الانكليزية | Creation |
| في اللاتينية | Creatio |

خلق الله العالم صنعه وأبدعه ، ويقال خلق فلان الشيء أبدعه ، وخلق القول افتراه . وفي القرآن الكريم : « إنما تعبدون من دون الله أوثاناً وتخلقون إفكاً » والخلق أيضاً التقدير بمعنى المساواة بين الشيئين ، يقال ، خلقت النعل إذا قدرته قبل ان اقطعه ، فأطلق على إيجاد شيء على مقدار شيء سبق له الوجود .

والخلق أيضاً المخلوق ، ويطلق على الجمع ، ومنه الخليقة ، وهي الطبيعة أو ما خلقه الله . تقول : إن الإنسان سيد الخليقة .

والخلق هو الإيجاد ، وقد يكون من مواد مخصوصة ، وصور وأشكال معينة ، كخلق الأشياء الصناعية ، وقد يكون بمجرد إيجاد من غير نظر إلى وجه الاشتقاق . وليس الخلق الذي هو إيجاد الشيء من لا شيء إلا لله تعالى . ويطلق عليه اسم الإبداع .

قال الغزالي : « الخلق هو اسم مشترك ، فقد يقال خلق لافادة وجود كيف كان ، وقد يقال خلق لافادة وجود حاصل عن مادة وصورة كيف كان ، وقد يقال خلق لهذا المعنى الثاني لكن بطريق الاختراع من غير سبق مادة فيها قوة وجوده وامكانه » ( معيار العلم ص ١٨٩ ، من الطبعة الثانية ، ص ١٨٩ - مصر ١٩٢٧ ) .

وجملة القول أن للخلق معنين: الأول هو إحداث شيء جديد من مواد موجودة سابقاً ، كخلق الأثر الفني ، أو خلق الصور الخيالية ، والثاني هو الخلق المطلق . هو صفة لله تعالى ، لأنه جل جلاله موجد مبق ، وابقاؤه مساو لإيجاده ، يحدث العالم بإرادته ويبقيه بإرادته ، ولو لم يرد بقاءه لبطل وجوده فإذا كان العالم باقياً فمرد ذلك إلى

أن الله بديم وجوده هذا ما يسميه ديكارت بالخلق الدائم ، أو الابداع الدائم ( ر : لفظ الإبداع ) .

## الخُلقي

في الفرنسية Moral

في الانكليزية Moral

في اللاتينية Moralis

الخُلقي هو المنسوب الى الخُلُق ويطلق على ما كان مطابقاً لنظريات الاخلاق ، او لقواعد السلوك في عصر من العصور ، ويرادفه الأدبي والروحي ، والمعنوي ، وهو نقيض المادي والجسماني . نقول : النظام الخلقي ، والقيم الخلقية والعلوم الخلقية هي العلوم المعنوية التي تشمل علم الأخلاق ، وعلم النفس وعلم الاجتماع ، واليقين الخلقي هو اليقين العملي المبني على الميول والعواطف ، بخلاف اليقين المنطقي أو العلمي المبني على العقل والتجربة .

ويطلق الخلقي عند بعض الفلاسفة على جميع الأفعال التي يمكن وصفها بالخيرية او الشرية ، كالواقع الاخلاقي ، فهو جنس واحد تندرج تحته الفضائل والرذائل ، وان كانت متقابلة . الاّ ان من شرط هذه الافعال خيراً كانت او شراً ان تكون قَصْدِيّة ، فاذا كانت غير قصدية كإيلام الخلق بغير قصد لم توصف بالخلقية ولا باللاخلقية بل وصفت بكونها محايدة أي بمعزل عن الاخلاق ( Amoral ) ( ر : الاخلاق ) .

## الخَلقي

| في الفرنسية | Congénital |
| --- | --- |
| في الانكليزية | Congenital |
| في اللاتينية | Congenitus |

الخِلقي هو المنسوب الى الخِلقة، ويطلق على الصفات التي يتصف بها الفرد عند ولادته، فالصفات الخلقية هي الصفات الفطرية، وهي نقيض الصفات المكتسبة ومن الصفات الخلقية ما يظهر عند ولادة الكائن الحي، ومنها ما يظهر خلال مراحل نموه. قال (كلاباريد) : «ينبغي لنا أن لا نخلط الوراثي بالخلقي، فالصفات الوراثية هي الصفات التابعة لتركيب العناصر الجنسية مذكرة كانت او مؤنثة، اما الصفات الخلقية فهي الصفات التي تظهر عند ولادة الفرد، وأن كان بعضها يتوقف على تأثير بعض الاسباب في البيضة بعد تكوينها، فهي اذن ليست وراثية» (ر. E. Claparède, Psychologie de l'enfant 10e. éd.127)

## الخلل العقلي

| في الفرنسية | Aliénation mentale |
| --- | --- |
| في الانكليزية | Mental alienation |
| في اللاتينية | Alienatio |

يطلق الخلل العقلي على الاضطرابات النفسية التي تعرض للمرء وتجعله غريباً بالنسبة الى نفسه وإلى مجتمعه. الا ان الاضطرابات التي يطلق عليها هذا الاصطلاح ليست محددة ولا ثابتة. ولذلك قال بعضهم : إن اصطلاح الخلل العقلي لا يستحق ان يدرج في معاجم المصطلحات العلمية، ومع ذلك فإنّ العلماء يستعملون لفظ المختل ( Aliéné ) للدلالة

على الرجل الشديد الخطر على نفسه وعلى غيره ، وهم يعدون هذا الرجل غير مسؤول عن الأفعال التي تقوم بها ، لأن الخطر الذي ينشأ عن أفعاله يتوقف على الظروف الاجتماعية التي يعيش فيها ، أكثر مما يتوقف على اضطراباته النفسية .

والخلل العقلي مرادف للجنون ، والخبل . والهوس ، وفساد العقل وخفته ( ر : الجنون ، الخبل ) .

## الخلود

في الفرنسية Immortalité

في الانكليزية Immortality

في اللاتينية Immortalitas

الخلود هو الدوام والبقاء ، تقول خلد في النعيم دام وبقي ، ومنه خلود النفس ، أي بقاؤها بعد الموت ، ودار الخلود الجنة .

ومعنى خلود النفس بقاؤها بعد البدن بقاءً غير محدود ، محتفظة بالصفات المقوّمة لذاتها الفردية . والقول بخلود النفس الفردية مذهب أصحاب الديانات السماوية ، ومذهب الفلاسفة الروحانيين . إلا أن بعض الفلاسفة العقليين يذهبون إلى أن الخلود كلي لا فردي . ومعنى ذلك أنه لا بقاء بعد الموت إلا للجوهر العاقل ، وهو واحد وكلي . أما النفس الفرديّة فإنها إذا فارقت البدن انضمت إلى هذا الجوهر الكلي واتحدت به . وقريب من ذلك أيضاً مذهب القائلين ان البقاء للانسانية لا للأفراد ( أوغوست كونت ) . والقول بخلود النفس عند ( كانت ) مسلّمة من مسلّمات العقل العملي ، وهي القول إن الإنسان المتناهي يستطيع أن يحقق كماله الخلقي ، وأن يرتقي ارتقاء غير محدود ، حتى يبلغ درجة القداسة .

وقد فرق ( غوبلو ) بين خلود النفس والحياة الثانية ، فقال . إن الحياة الثانية ذات ديمومة تبتدىء عند انفصال النفس عن البدن ، على حين أن خلود النفس حياة مستقلة

عن الزمان ، ليس لها قبل ولا بعد .

ونحن نرى أن معنى الخلود المستقل عن الزمان لا يختلف عن معنى الأبدية . والأفضل أن لا يفصل معنى الخلود عن معنى الزمان ، وأن يكون معناه ومعنى الأبدية متميزين .

والخالد ( Immortel ) نقيض الفاني ( Mortel ) .

## الخوف

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Peur |
| في الانكليزية | Fear |
| في اللاتينية | Pavor |

الخوف انفعال نفساني يعرض عن تصور شر قريب الوقوع ، قال مسكويه : « الخوف يعرض عن توقع مكروه ، وانتظار محذور ، والتوقع والانتظار انما يكونان للحوادث في الزمان المستقبل » ( تهذيب الاخلاق ، ص ٢٠٧ ) .

وللخوف درجات متفاوتة الشدة ادناها الخشية ( Crainte ) ، واعلاها الذعر ( Panique ) . وشدة الخوف تكون في العادة متناسبة مع عظم المكروه المتوقع . وقد قيل ان توقع الخوف خوف ، الا ان بعض الاشخاص يشعرون الخوف من اشياء لا تبعث بطبيعتها على الخوف لمرض في نفوسهم. ويسمى هذا الخوف بالخوف المرضي ( Phobie ) كرهاب الفضاء او الخلاء ( Agoraphobie ) ورهاب الحبس( Claustraphobie ). والخوف من الحيوان (Zoophobie ) ، والخوف من الماء ( Hydrophobie) ، والخوف من العدد ١٣ الخ .

( ر : الخشية )

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Image |
| في الانكليزية | Image |
| في اللاتينية | Imago, Imaginis |

الخيال الشخص ، والطيف ، وصورة تمثال الشيء في المرآة ، وما تشبه لك في اليقظة والمنام من صور .

والخيال أيضاً الظن والتوهم .

وهو يدل في اصطلاحنا على الصورة الباقية في النفس بعد غيبة المحسوس عنها .

فإما أن تكون هذه الصورة تمثيلاً مادياً لشيء خارجي مدرك بحاسة البصر ، كارتسام خيال الشيء في المرآة ، أو تمثيله بخطوط بيانية .

وإما أن تكون تمثلاً ذهنياً لشيء مدرك بحاسة البصر أو غيرها من الحواس .

ومن عادة علماء النفس أن يجعلوا هذا التمثيل الحسي مضاداً للتمثل العقلي ، إلا أن الفلاسفة الحسّيين لا يرون ذلك ، بل يذهبون إلى أن التمثّل العقلي متولد من التمثيل الحسّي .

ونحن نطلق اليوم لفظ الخيال على الصور البصرية ، والسمعية ، والشمية ، واللمسية ، والذوقية ، والحركية وغيرها ونطلق لفظ الصورة التالية ( Image consécu- tive ) على الصورة التي تتلو الإحساس وتعقبه مباشرة . مثال ذلك إذا حدقت إلى شيء خارجي ثم أغمضت عيني رأيت صورة ذلك الشيء في الظلام ، وإذا حدقت إليه ثم نظرت إلى ستار أبيض رأيت صورة ذلك الشيء بألوانه الطبيعية . وقد أراه بألوان متممة للأولى . فإذا رأيته بألوانه الطبيعية كانت صورته إيجابية ، وإذا رأيته بألوانه المتممة كانت صورته سلبية .

ويطلق لفظ الخيال المركب أو

الصورة الجنسية أو النوعية ( Image générique) على الصورة المركبة من صور الأشياء المتشابهة، كالصور المركبة التي حصل عليها ( غالتون ) بجمع صور الأشياء المتشابهة بعضها فوق بعض بواسطة الفانوس السحري، أو كصور أفراد الأسرة الواحدة التي ألف منها صورة متوسطة تمثل الأسرة كلها. أو كتأليف صورة واحدة من صور مختلفة تمثل الشخص الواحد في مختلف أدوار حياته (ر: كتابنا: علم النفس، ص ٤٧٦ - ٤٧٧ من الطبعة الثانية ).

ويطلق الخيال على الصورة المشخصة التي تمثل المعنى المجرد تمثيلاً واضحاً. وهذا المعنى مألوف في الأدب والشعر والفن، ويرادفه التشبيه، والمجاز، والرمز.

والخيال عند فلاسفتنا القدماء قوة للنفس تحفظ ما يدركه الحس المشترك من صور المحسوسات بعد غيبوبة المادة ونحن نسمي ذلك تخيلاً، وله نوعان أحدهما تمثيلي والآخر مبدع ( ر لفظ التخيل ).

والخيال عند الصوفية هو الوجود، لأن الناس كما قيل نيام لا يرون في هذه الدنيا إلا خيالاً، فاذا ماتوا انتبهوا. وكل من تجلى عليه الحق فعرفه أدرك أن هذا العالم المحسوس خيال نائم، وان الارتقاء الى الله لا يكون إلا بالانتباه من النوم.

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Bien |
| في الانكليزية | Good |
| في اللاتينية | Bene, Bonum |

الخير اسم تفضيل كقولنا الحياة خير من الموت ، وهو يدل على الحسن لذاته ، وعلى ما فيه نفع أو لـذة أو سعادة ، وعلى المال الكثير الطيب ، وعلى العافيـة والإيمان والعفة . وهو بالجملة ضد الشر ، لأن الخير هو وجدان كل شيء كمالاته اللائقة ، أما الشر فهو ما به فقدان ذلك . قال ابن سينا « الخير بالجملة هو ما يتشوقه كل شيء ويتم به وجوده ... وقد يقال ايضاً خيراً لما كان نافعاً ومفيداً لكمالات الأشياء » ( النجاة ، ص ٣٧٣ )

والخير المطلق هو أن يكون مرغوباً لكل إنسان ، والنسبي ، هو أن يكون خيراً لواحد وشراً لآخر . وعلى ذلك فالخير قسمان : خير بالذات ، وخير بالعرض ، وكذا الشر . قال ( مسكويـه ) « الخيرات منها ما هي شريفة ، ومنها ما هي ممدودة ، ومنها مـا هي بالقوة كذلك ، ومنها ما هي نافعة » ( تهذيب الأخلاق ، ص ٧٦ من طبعة بيروت ) وقال ايضاً : « الخيرات منها مـا هي غايات ومنها ما ليست بغايات ، والغايات ، منها ما هي تامة ، ومنها ما هي غير تامة » ( م . ن ، ص ٧٧ ) ، وقال أخيراً « الخيرات منها ما هو في النفس ، ومنها ما هو في البدن ، ومنها مـا هـو خارج عنهما ... ومنها ما هو مؤثر لاجل ذاته ، ومنها ما هو مؤثر لأجل غيره ، ومنها ما يؤثر للأمرين جميعاً ، ومنها ما هو خارج عنهما» ( م . ن ، ص ٧٧ ) .

وبعض الفلاسفة يطلقون الخير على الوجود ، والشر على العدم ،

فيقولون : إن الوجود خير محض ، والعدم شر محض ، وكذلك الصوفية فإنهم يقولون : إن الوجود خير محض وبالذات لكونه مستنداً الى العزيز الحكيم ، والعدم شر محض وبالذات لعدم استناده إليه وليس المهم أن نقول إن الوجود خير محض ، وان الخير هو الوجود ، وإنما المهم أن نبين أن كلاً من هذين المعنيين مضاف الى الآخر فالفلاسفة العقليون يجعلون الوجود مبدأ الخير ، أما فلاسفة القيم فيجعلون الخير مبدأ الوجود .

والخير المطلق عند معظم الفلاسفة هو الوجود الذي ليس لذاته حد ، ولا لكماله نهاية ، لأنه خير لذاته وبذاته . وهو عند ( أفلاطون ) أعلى المثل ، ويسمى بالخير الأعلى ( Souverain bien ) ، وقد أطلق ( آرسطو ) هذا المعنى على غاية كل فعل ، وأطلقه ( كانت ) على الفعل الذي يلائم الإنسان بكليته ، لا من جهة ما هو عاقل فحسب ، بل من جهة ما هو عاقل وحسّاس وفاعل .

ومفهوم الخير هو الأساس الذي تبنى عليه مفاهيم الأخلاق كلها ، لأنه المقياس الذي نحكم به على قيمة أفعالنا في الماضي والحاضر والمستقبل .

وقد فرقوا بين الخير والواجب ، فقالوا إن مفهوم الواجب يتضمن معنى الطاعة ، والانقياد للسلطة ، على حين أن مفهوم الخير لا يتضمن ذلك ، بل يتضمن معنى الكمال . وقالوا : إن الفعل ليس خيراً من حيث أنه صادر عن إرادة الفاعل الطيبة ، بل هو خير بذاته لا بنية فاعله .

ويرى المتفائلون أن خلق الخير عند الإنسان هو الغالب عليه في زمان صباه ، لأنه مخلوق على الفطرة المقتضية للخيرات ، وان الخير في الوجود غالب على الشر ، وأن منافع الأشياء أكثر من مضارها ، فليس يناسب الحكمة أن يترك الخير الكثير لأجل الشر القليل . فإن قال قائل : إن الله كان قادراً على خلق خير محض

لا يشوبه شر ، قلنا : إن ذلك لا يكون حينئذ مناسباً لهذا النمط من الوجود ، ولا متفقاً مع ما تقتضيه الحكمة الإلهية من حرية الاختيار الإنساني ، ومع ذلك فنحن نستطيع أن نتصور موجوداً كاملاً ليس فيه شر أصلاً ، وهذا الموجود الكامل هو الله .

## الخيرية والطيبة

في الفرنسية Bonté

في الانكليزية Goodness

في اللاتينية Bonitas

تطلق الخيريّة على ما يتصف به كل موجود من الكمال الخاص به . قال ابن سينا : كل كائن فهو بطبعه ينزع الى كماله الذي هو خيرية هويته ، وقال ايضاً : « كل واحد مما له وجود فانّ حقيقته لا تعرى عن خيرية » ( رسالة العشق ، ٦ ، ٨٤ ) ، وهذا القول شبيه بقول ( ديكارت ) : « كل ما كان وجوده حقيقياً كان لـه بذاته شيء من الخيرية » ( Descar-tes, Passions II, 92 ) .

والخيرية صفة الشخص الانساني او صفة الشيء الخارجي ، فاذا اطلقت على الانسان دلت على من يحب الخير ويفعله ، أو على من يشعر بآلام الناس ويدفع الأذى عنهم ، ويرغب في تحقيق سعادتهم : واذا اطلقت على الشيء الخارجي دلت على ما يتصف به ذلك الشيء من الكمال الخاص به ، أو على ما يجده الانسان من اللذة والمنفعة في الحصول عليه .

والخيرية بهذا المعنى مرادفة للصلاح والطيبة والمنفعة ، تقول: خيرية الفعل أي صلاحه ، وخيرية النفس اي طيبتها ، وخيرية العلم اي منفعته

واذا اطلقت الخيرية على الله دلت على لطفه ورحمته وعنايته ، ومعنى ذلك ان الله لا يفعــل بعباده الا ما فيه خيرهم وصلاحهم. الا" ان من يقول بوجوب رعاية الله للأصلح يجعل ارادة الله مقيدة بما فيه خيرية الانسان وصلاحه ، وهذا مناقض للقول بارادة الله المطلقة التي لا يعقــل في حقها الوجوب .

# بابُ الدّال

## الداخل والداخلي

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Intérieur, interne |
| في الانكليزية | Internal |
| في اللاتينية | Interior |

الداخل والداخلي نقيض الخارج والخارجي . والداخل من كل شيء باطنه ، وداخلة الانسان نيته ، ومذهبه ، وباطن امره .

ويطلق الداخلي في علم النفس على احوال الشعور ، او على الشعور نفسه ، ومنه الادراك الداخلي ، والكلام الداخلي .

والحياة الداخلية هي الحياة النفسية ، واذا كانت الافعال صادرة عن الموجود نفسه سميت بالافعال الداخلية او الذاتية .

والحياة الداخلية ايضاً هي الحياة القائمة على التأمل والتجرد ( ر : الخارج والخارجي ) .

## الداخلتان تحت التضاد

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Subcontraires |
| في الانكليزية | Subcontrary |

الداخلتان تحت التضاد هما القضيتان اللتان تكون احداهما جزئية موجبة ، والاخرى جزئية سالبة ، مثل قولنا : بعض الناس كاتب ، وليس بعض الناس بكاتب .

## الداروينية

في الفرنسية Darwinisme

في الانكليزية Darwinism

الداروينية مذهب ( داروين ) . وتطلق على المعنيين التاليين :

١ – الداروينية مذهب التحول او التبدل ( Transformisme ) ، وهو القول ان الأنواع تنشأ بعضها عن بعض ، ولا سيما النوع الانساني فهو منحدر عن الانواع الحيوانية التي ترجع الى اصل واحد او عدة أصول .

٢ – والداروينية ايضاً هي القول ان تبدل الأنواع ناشيء عن الانتخاب الطبيعي( Sélection naturelle ). وهي بهذا المعنى مقابلة لمذهب ( لامارك ) و ( سبنسر ) الذي يقرر ان تبدل الانواع ناشيء عن التكيف بوساطة الممارسة و الوراثة .

## دازاين

Dasein

كلمة المانية معناها الوجـود الحاضر او الوجود المقابل للاوجود . وعنـد ( هيدجر ) كينونة الموجود الانساني او كيفية وجوده. ولما كان العالم في تبدل مستمر. كانت هذه الكينونة الانسانية غير مستقرة على حال . فماهية الانسان اذن وجوده ، وحقيقته نزوعه الى ما يريد ان يكون ، فهو اذن يحدد ذاته بذاته ، ويلسج جميع امكاناته بيديه ، ويجاوز بفعله حدود الواقع ، وينفتح على العالم .

# الدافع

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Mobile |
| في الانكليزية | Mobile |
| في اللاتينية | Mobilis |

دفع فلاناً الى الشيء، حمله على فعله، والدافع هو المحرك. واكثر ما يطلق هذا اللفظ على الدوافع الانفعالية او اللاشعورية التي تحرك نشاط الفرد وتوجهه الى غاية معينة.

ومعنى الدافع لا ينفصل عن معنى الحركة، فهو عند آرسطو المحرك او المتحرك ( Mobile ) او القابل للحركة. قال: كل شيء فهو متحرك او محرك، متحرك من جهة ما هو متغير، ومحرك من جهة ما هو علة للتغير.

فالدافع اذن مبدأ الفعل والتغير.

قال ( بوسويه ) : ان مشاركة النفس والبدن ظاهرة في الأهواء. والدافع الى الفعل اما ان يرجع الى النفس، واما أن يرجع الى البدن ( Bossuet, Connaissance de Dieu III, 11 ) وقال ( جوفروا ) : هناك دافعان يؤثران في سلوك الانسان، ويحددان اتجاهه الأول هو ما تنطوي عليه طبيعته من الغرائز العمياء، والثاني هو ما يتضمنه عقله من التصورات الواضحة، فاذا خضع الانسان للدافع الاول كان مسيراً بالاهواء، واذا خضع للدافع الثاني كان عمله معقولاً ( Jouffroy, Mélanges philosophiques, 111 ).

والفلاسفة يفرقون بين الدوافع ( Mobiles ) والبواعث ( Motifs ) فيجعلون الاولى انفعالية، والثانية عقلية مثال ذلك قول ( بول جانه ) «يخضع كل انسان في عمله لاسباب شعورية او لاشعورية، فاذا كانت هذه الأسباب عقلية سميت بالبواعث، واذا كانت حسية او انفعالية سميت بالدوافع او الحوافز، فالبواعث توجه، والدوافع تحرك، والمرء لا يستطيع ان يتجرد منهما ابداً».

P. Janet, Traité de philosophie)
( psychologie, Ch. VI, p. 311

ومن قبيل ذلك قول ( سارتر ) : اذا كانت البواعث تتميز باشتمالها على تقدير موضوعي للمواقف ، فان الدوافع تتميز باشتمالها على عناصر ذاتية كالرغبات والعواطف والأهواء ( J. P. Sartre, L'être -
( et le néant, p 522

ومعنى ذلك كله ان اسباب الفعل اذا كانت عقليــة سميت بالبواعث ، واذا كانت قلبية سميت بالدوافع . واذا كان بعض المؤلفين يطلق البواعث والدوافع على معنى واحد ، فمرد ذلك الى ان الافكار لا تحمل على الفعل الا اذا كانت مصحوبــة بالعواطف والانفعالات .

( ر : الباعث ) .

## الدالتونية

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Daltonisme |
| في الانكليزية | Daltonism |

الدالتونية عمى الألوان ، أي شذوذ في البصر قوامه عدم القدرة على التمييز بين الألوان ، ولا سيما الأحمر والأخضر . وهي منسوبة الى دالتون ( J. Dalton ) الذي كان أول من لفت النظر الى هذا الشذوذ في بحث قدمه الى جمعية ( مانشستر ) الأدبيــة والفلسفية سنة ١٧٩٤

## الدحض

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Réfutation |
| في الانكليزية | Refutation |
| في اللاتينية | Refutatio |

دحض الحجة أبطلها ودفعها، والدّحض هو الاستدلال على بطلان الشيء. والفرق بينه وبين الاعتراض ( Objection ) أن الاعتراض يثير إشكالاً ويقتصر على إبراز نواحي الضعف في القول، من غير أن يبرهن على بطلانه، على حين أن الدحض يبطله ويدفعه. والحجة الداحضة هي الحجة الباطلة.

## الدرجة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Degré |
| في الانكليزية | Degree |

الدرجة المرقاة والرتبة. وفي علم الفلك جزء من ثلاثمائة وستين جزءاً من دورة الفلك. وفي علم الرياضيات قسم من التسعين قسماً المتساوية التي تنقسم اليها الزاوية القائمة. ودرجة الحرارة أو الرطوبة جزء من أجزاء القياس الخاص بها. وقد تكون طبيعة الشيئين واحدة، ودرجة أحدهما مختلفة عن درجة الآخر. والفرق بين الشيئين المختلفي الطبيعة أعظم من الشيئين المختلفي الدرجة.

## الدرك

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Appréhension |
| في الانكليزية | Apprehension |
| في اللاتينية | Apprehensio |

الدرْك اسم مصدر من الادراك، وهو اللحاق بالشيء، ونيله، والشعور به، وعلمه.

ويطلق الدَرْك في الفلسفة المدرسية ( Scolastique ) على كل معرفة بموضوع من جهة ما هي فعل للمدرك يقبض به على ذلك الموضوع فالدرك عند القديس توما الاكويني أولى عمليات العقل الثلاث، وهي التصور والحكم والاستدلال. ويسمى بادراك المفرد، وهو تصور بسيط، او علم أول، غير مصحوب بتصديق، بخلاف المفهوم، فهو علم مركب.

ويطلق الدرك في الفلسفة الحديثة على كل فعل للعقل بسيط ومباشر يدرك به الشيء الحسي او الصورة المحفوظة في النفس او المتخيلة، وهو بهذا المعنى مرادف للتمثل والتصور.

وإذا كان لا معنى لفعل الشعور الا اذا كان هنالك شيء يقع عليه ذلك الفعل كانت كل حالة انفعالية شعورية نمطاً من انماط إدراك الوجود ولذلك دلّ لفظ ( Appréhension ) في اللغة الفرنسية على التوجس، والاشفاق، والقلق والخشية والخوف والتصوّر.

( ر الادراك . التصور، الخشية ).

## الدعوى

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Thèse |
| في الانكليزية | Thesis |
| في اللاتينية | Thesis |

الدعوى في اللغة هي القول، تقول دعوى فلان كذا. وهي ان

يقصد الانسان اثبات حق له على غيره ، والاقرار عكسه ، وهو اثبات حق الغير على نفسه .

والدعوى عند أهل المناظرة تشتمل على الحكم المقصود اثباته بالدليل واظهاره بالبينة ، والقاصد او المتصدّي لاثبات الحكم أو لاظهاره هو المدعي ، وخصمه هو المدعى عليه .

قال الغزالي : « نسمي العلم التصديقي الذي هو نسبة بين مفردين دعوى ، اذا تحدى به المتحدي ولم يكن عليه برهان، وكان في مقابلة القائل خصم ، فان لم يكن في مقابلته خصم سميناه قضية » ( محك النظر ، ص ١٤ — ١٥ ) . والدعوى قول يلتزم الانسان اثباته مع دحض الاعتراض عليه ، ويطلق على رأي الفيلسوف في مسألة معينة ، او على ما يقصد المحامي اثباته في مرافعته ، او على الفكرة التي يدافع عنها احد رجال السياسة في خطبه ومناقشاته

والدعوى عند ( كانت ) هي الطرف الإيجابي من مناقضات العقل، وهو يتضمن التصديق بوجود حد نهائي لكل مسألة . وهذا الحدّ هو الأول في مرتبة الوجود ، عنده يقف البحث بعد عدد متناه من الحدود المتوسطة ( مثل البدء في الزمان ، والعنصر البسيط في الأشياء ، والفعل الحر ، والموجود الواجب بذاته ) .

والدعوى عند ( هيجل ) هي الطرف الاول في جملة مؤلفة من ثلاثة حدود او ثلاث قضايا ، وهي الدعوى ( Thèse ) ، ونقيض الدعوى ( Antithèse ) ، والتأليف بينهما ( Synthèse ) . واذا اطلق لفظ ( Thèse ) على الرسالة التي يضعها احد الطلاب للحصول على احدى الدرجات الجامعية سمي بالاطروحة ، لأن الاطروحة هي المسألة تطرحها للنظر والبحث .

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Précis, Précision |
| في الانكليزية | Precise, Precision |
| في اللاتينية | Praecisus, Praecisio |

دق الشيء دقة صغر، وصار خسيساً حقيراً، وغمض وخفي معناه، فلا يفهمه الا الأذكياء. والدقيق ضد الغليظ. ودقق في الحساب استعمل الدقة، وأنعم النظر فيه.

ويطلق الدقيق ( Précis ) في اصطلاحنا على الشيء المتصف بالدقة ( Précision ) وهو المعنى الذي حدد شموله ( أي ما صدقه ) ومفهومه تحديداً واضحاً. فهو إذن ضد الغامض والمبهم، ويرادفه المحكم، والصحيح، أو المضبوط ( Exact ). ( ر : هذا اللفظ ).

وفرقوا : بين الدقيق والصحيح فقالوا : ان الصحيح مطابق للمعقول والمحسوس معاً، فهو إذن تام، على حين أن الدقيق قد يكون محكماً ولا يكون صحيحاً. ان دقة الخبر لا تكفي للبرهان على صحته، كما أن الخبر المبهم الغامض قد يكون صحيحاً، ولا يكون دقيقاً. وكثيراً ما ينخدع الناس بدقة الخبر، فيظنونه صحيحاً، مع أن دقته لا تدل إلا على سعة خيال راويه.

وقد بين ( غوبلو ) ان بين الدقيق والصحيح فرقاً آخر. وهو انك اذا أطلقتها على الكميات كان الصحيح تاماً لا يقبل الزيادة والنقصان، وكان الدقيق بضد ذلك. مثال الصحيح في علم الهندسة : مساواة زوايا المثلث الداخلية لزاويتين قائمتين، ومثال الدقيق في تقدير المسافات بلوغ أكبر درجة تقريبية من الضبط. لذلك سميت العلوم الرياضية بالعلوم الصحيحة وسميت الآلات المستعملة في علم الفيزياء بالآلات الدقيقة، ومع ذلك فقد يكون للدقيق والصحيح معنى واحد كما في علم التاريخ : تقول ان تاريخ هذه الحادثة دقيق

أي صحيح ومحكم .

وفرقوا أيضاً بين التدقيق والتحقيق فقالوا إن التدقيق إثبات الدليل بالدليل ، على حين أن التحقيق إثبات المسألة بالدليل .

والدقيق أيضاً ( Abstrus ) هو الغامض ، او البعيد عن التخيل، او المستعصي على الفهم .

## الدلالة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Signification |
| في الانكليزية | Signification |
| في اللاتينية | Significatio |

الدلالة هي أن يلزم من العلم بالشيء علم بشيء آخر ، والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول، فان كان الدال لفظاً كانت الدلالة لفظية، وان كان غير ذلك كانت الدلالة غير لفظية . وكل واحدة من اللفظية وغير اللفظية تنقسم الى عقلية ، وطبيعية ، ووضعية .

فالدلالة العقلية هي أن يجد العقل بين الدال والمدلول علاقة ذاتية تنقله من أحدهما الى الآخر كدلالة المعلول على العلة . والدلالة الطبيعية أن يجد العقل بين الدال والمدلول علاقة طبيعية تنقله من أحدهما إلى الآخر كدلالة الحمرة على الخجل ، والصفرة على الوجل.

والدلالة الوضعية أن يكون بين الدال والمدلول علاقة الوضع كدلالة اللفظ على المعنى

وتنقسم الدلالة اللفظية الوضعية الى دلالة المطابقة ، ودلالة التضمن ، ودلالة الالتزام (تعريفات الجرجاني ) ، اما دلالة المطابقة فهي دلالة اللفظ على تمام ما وضع له ، واما دلالة التضمن فهي دلالة اللفظ على جزء ما وضع له ، وأما دلالة الالتزام فهي دلالة اللفظ على ما يلزم عنه . كالمثلث فانه يدل على الشكل المؤلف من ثلاثة أضلاع وثلاث زوايا بالمطابقة ، وعلى المتساوي الساقين بالتضمن ، وعلى مساواة زواياه الداخلية لزاويتين

قائمتين بالالتزام .

ودلالة الحد في المنطق ( Dénotation ) دلالته على ما يندرج تحته من أنواع وأفراد كالإنسان فانه يدل على زيد وعمر وبكر الخ

## الدليل

في الفرنسية Preuve

في الانكليزية Proof

في اللاتينية Proba

الدليل هو الحجة والبرهان ، وهو ما دل به على صحة الدعوى. والدليل في اللغة هو المرشد ، وما به الإرشاد ، وما يستدل به . وله عند الأصوليين معنيان : أحدهما ما يمكن التوصل بصحيح النظر فيه الى مطلوب خبري ، وهو يشمل القطعي والظني . والثاني ما يمكن التوصل بصحيح النظر فيه الى العلم بمطلوب خبري . وهذا يخص بالقطعي . والمعنى الأول أعم من الثاني مطلقاً .

والدليل في اصطلاحنا هو الذي يلزم من العلم به علم بشيء آخر ، وغايته أن يتوصل العقل الى التصديق اليقيني بما كان يشك في صحته .

وقد يكون الدليل قياساً ، أو برهاناً ، كما في الانتقال من الكلي الى الكلي ، أو من الكلي الى الجزئي ، أو يكون استقراء ، كما في الانتقال من الجزئي الى الكلي ، أو تمثيلاً كما في الانتقال من الجزئي الى الجزئي .

وقد يكون الدليل مرشداً ، كما في دلالة العالم على الصانع ، أو أمارة كما في دلالة الحمرة على الخجل . والدليل عند الأطباء أمارة يهتدون بها الى معرفة المرض . لذلك كان للدليل بهذا المعنى جانب تجريبي ، لأن الأمارات ، والوثائق ، والإشارات ، والعلامات ، والصكوك ، والشهادات ، والحوادث ليست سوى أشياء مادية يتوصل بها الى العلم بالمطلوب .

وكثيراً ما يكفي في المسائل الحقوقية إثبات الشيء بايراد دليل مادي عليه ، إلا أن هذه الدلالة التجريبية لا تقوم على إيراد الوثائق المادية فحسب ، بل تقوم على فعل العقل الذي يستخدم هذه الوثائق .

وفرقوا بين الدليل والقياس بقولهم : إن القياس هو ما يمكن التوصل بصحيح النظر فيه الى العلم بالعلاقة الضرورية الموجودة بين المقدمات والنتائج ، على حين أن الدليل قد يقوم على إيراد حادثة ، أو وثيقة ، أو شهادة تزيل الشك في صحة المطلوب

والخلاصة ان الدليل هو ما يمكن التوصل به إلى معرفة الحقيقة ، وهو إما أن يكون قطعياً كما في العلوم الرياضية ، أو تحقيقياً كما في العلوم الطبيعية والإنسانية .

والدليل غير المباشر ( Preuve indirecte ) هو اثبات أحد الفروض المتعلقة بالموضوع بابطال جميع الفروض الأخرى الممكنة ، مثال ذلك قولنا إما أن يكون موت هذا الرجل طبيعياً ، وإما أن يكون نتيجة قتل أو انتحار ، فاذا أبطلنا فرضية الموت الطبيعي والقتل لم يبق هناك إلا فرضية واحدة ، وهي الانتحار ، فيكون البرهان على الانتحار دليلاً غير مباشر .

والدليل الوجودي ( Preuve ontologique ) هو إثبات وجود الله بتحليل تصورنا لذاته ، وخلاصته أن الله كامل أي متصف بجميع الكمالات ، ولما كان الوجود أحد هذه الكمالات كان لا بد من أن يكون الله موجوداً وفي هذا الدليل الذي ابتكره القديس ( آنسلم ) وأخذ به ( ديكارت ) مغالطة – وهي الانتقال دون برهان من الوجود في الأذهان الى الوجود في الأعيان .

والدليل الكوني ( Preuve cosmologique ) اثبات وجود الله بالاستناد الى وجود العالم ، ويسمى ايضاً بالدليل المبني على امكان العالم وجوازه (a Contingentia mundi) وهو عند ( كانت ) مقابل للدليل الوجودي ، والدليل الطبيعي اللاهوتي . ( Preuve physico-théo-logique ) ، ومعنى هذا الدليل الاخير اثبات وجود الله بالاستناد الى ما تشاهده في العالم من الجمال ، والنظام ، والغائية ، والوحدة . فإن

هذه الصفات لا يمكن ان تكون نتيجة علل اتفاقية ، وانما هي صنع عقل كامل توخى الخير والنظام ، ورتب كل شيء بحكمة وعلم ، وهذا العقل الكامل هو الله

والدليل الغائي ( Argument téléologique ) اثبات وجود الله بطريق العلة الغائية .

## الدوام

في الفرنسية Permanence

في الانكليزية Permanence

دام يدوم دواماً ثبت وامتد واستمر ، يقال دام المطر : تتابع نزوله . والدوام بقاء الشيء على حاله في الزمان المتغير ، ويطلق في زماننا على الزمن الذي يجب على المستخدم قضاؤه في الديوان ( المعجم الوسيط ) . والدائم هو الله تعالى . والديوم الدائم .

ومبدأ الدوام أو الاستمرار عند ( كانت ) أولى مماثلات التجربة ، وهو يسميه أيضاً مبدأ دوام الجوهر ( Principe de la permanence de la substance ) ، قال : ان جميع الظواهر تتضمن شيئاً دائماً ، وهو الجوهر أو الموضوع ، وشيئاً متغيراً، وهو سلسلة الأحوال التي تتعاقب على الجوهر وتحدد كيفية وجوده .

والدائمة المطلقة عند المنطقيين قضية موجهة بسيطة حكم فيها بدوام ثبوت المحمول للموضوع او بدوام سلبه عنه ما دامت ذات الموضوع موجودة خارجاً او ذهناً.

## الدور ، والدور الفاسد

في الفرنسية Cercle, Cercle Vicieux

في الانكليزية Circle, Vicious Circle

الدور في اللغة عود الشيء الى ما كان عليه .

والدور ( Cercle ) في المنطق علاقة بين حدين يمكن تعريف كل

منهما بالآخر ، او علاقة بين قضيتين يمكن استنتاج كل منهما من الآخرى، او علاقة بين شرطين يتوقف ثبوت احدهما على ثبوت الآخر .

فالدور اذن هـو توقف كل واحد مـن الشيئين على الآخر ، وينقسم الى دور علمـي ، ودور اضافي أو معي ، ودور مـاو . فالدور العلمي هـو توقف العلم بكل من المعلومين على العلم بالآخر . والدور الاضافي او المعي هو تلازم الشيئين في الوجود بحيث لا يكون احدهما الا مـع الآخر ، والدور المساوي هو توقف كل من المتضايفين على الآخر .

واذا كان التوقف في كل واحد من الشيئين بمرتبة واحدة كان للدور مصرحاً كتوقف (آ) على (ب) وبالعكس ، والمثال منـه تعريف الشمس بانها كوكب نهاري، ثم تعريف النهار بأنه زمان طلوع الشمس فـوق الافق . واذا كان التوقف بمراتب كان الدور مضمراً، كتوقف (آ) على (ب) و (ب) على (ج) ، و (ج) على (آ) والمثال منه تعريف الاثنين بأنـه زوج أول ، ثم تعريـف الزوج بالمنقسم الى متساويين ، ثم تعريف المتساويين بأنه الاثنان .

والـدور الفاسد ( Cercle Vicieux ) عند المناطقة هو الخطأ الناشىء عن تعريف الشيء او البرهنة عليه بشيء آخر لا يمكن تعريفه او البرهنة عليه الا بالأول . فاذا برهنت على شيء مثل (آ) بشيء آخر مثل (ب) ، وكان البرهان على (ب) مستنـداً الى البرهان على (آ) وقعت في الدور الفاسد، وهو نوع من المصادرة على المطلوب لا يختلف عنها الا بكونه مشتملاً على برهانين .

# الدولة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Etat |
| في الانكليزية | State |
| وهما مشتقان من اللفظ اللاتيني | Status |

الدولة في اللغة : الاستيلاء ، والغلبة ، والشيء المتداول ، فيكون مرة لهذا ومرة لذاك . والدولة في الحرب بين الفئتين أن تلزم هذه مرة ، وهذه مرة ، ودالت الأيام دارت ، والله يداولها بين الناس . ودال الدهر انتقل من حال الى حال ، ( ر : لفظ الحال ) .

والدولة في الاصطلاح جمع من الناس مستقرون في أرض معينة مستقلون وفق نظام خاص ، أو هي مجتمع منظم له حكومة مستقلة وشخصية معنوية تميزه عن غيره من المجتمعات المماثلة له . فالدولة إذن هي الجسم السياسي والحقوقي الذي ينظم حياة مجموع من الأفراد يؤلفون أمة ( Nation ). والفرق بين الدولة والأمة ان الدولة هي الأمة المنظمة على حين ان الأمة جماعة من الناس تجمعهم صفات واحدة ومصالح وآمال واهداف مشتركة .

ويطلق لفظ الدولة ايضاً على مجموع المصالح والادارات العامة ، وهو بهذا المعنى مقابل للمديرية والولاية ، والعمالة ، والمحافظة وغيرها من الادارات الاقليمية أو المحلية . ويكون للدولة املاك عامة ( Domaine public ) واملاك خاصة ( Domaine privé de l'Etat ) بخلاف املاك الافراد ( Propriété privée ) .

وسيطرة الدولة ( Etatisme ) نظام سياسي يحمل جميع الوظائف الاجتماعية من انتاج وخدمات عامة في يد الدولة .

## الدياد Dyade

لفظ يوناني يدل على الثنائية ويطلق على زوجية المبادىء المفسّرة للكون.

والديادي هو الثنائي، ويطلق على الملاقات المنطقية المتصورة بين حدين بخلاف الملاقات المتصورة بين ثلاثة حدود، او اربعة حدود، او اكثر، فهي ثلاثية او رباعية الخ.

## الديكارتية

في الفرنسية Cartésianisme

في الانكليزية Cartesianism

الديكارتية فلسفة (ديكارت) او فلسفة تلاميذه، وهم (بوسويه) و (فنلون)، و (مالبرانش)، و (سبينوزا)، و البور رويال، وغيرهم. والديكارتي (Cartésien) هو المنسوب الى ديكارت، ويطلق على ما يخص مذهبه من القول بالكوجيتو، والشك المنهجي، والتقابل التام بين المادة والنفس الخ، أو على الشخص الذي يحب الوضوح ويتقيد بأحكام العقل في الوصول الى اليقين. (ر: الكوجيتو، الشك).

## الديمقراطية

في الفرنسية Démocratie

في الانكليزية Democracy

في اليونانية Demokratia

الديمقراطية لفظ مؤلف من لفظين يونانيين احدهما (ديموس) ومعناه الشعب، والآخر (كراتوس) ومعناه السيادة. فمعنى الديمقراطية

اذن سيادة الشعب ، وهي نظام سياسي تكون فيه السيادة لجميع المواطنين لا لفردٍ ، او لطبقة واحدة منهم . ولهذا النظام ثلاثة اركان .

الاول : سيادة الشعب .

والثاني : المساواة والعدل .

والثالث : الحرية الفردية والكرامة الانسانية .

وهذه الاركان الثلاثة متكاملة، فلا مساواة بلا حرية ، ولا حرية بلا مساواة ، ولا سيادة للشعب الا اذا كان افراده أحراراً .

وهذا كله يدل على ان الديمقراطية نظام مثالي تتجه اليه الأحلام ، ولكنه لا يتحقق في الواقع على صورة واحدة من التنظيم . ان كل نظام سياسي يعتبر ارادة الشعب مصدراً لسلطة الحكام هو نظام ديمقراطي ، الا ان ارادة الشعب في الواقع هي ارادة الأغلبية ، وفي ذلك كما لا يخفى مجال لسيطرة طبقة على أخرى لا يمكن اتقاؤها الا براعاة أحكام القانون .

والديمقراطية اما ان تكون سياسية تقوم على حكم الشعب لنفسه بنفسه مباشرة ، او بواسطة ممثليه المنتخبين بحرية تامة ، واما ان تكون اجتماعية أي اسلوب حياة يقوم على المساواة وحرية الرأي والتفكير ، واما ان تكون اقتصادية تنظم الانتاج، وتصون حقوق العمال، وتحقق العدالة الاجتماعية ، واما ان تكون دولية توجب قيام العلاقات الدولية على اساس السيادة والحرية والمساواة . ولكن الديمقراطية الكاملة لا تبلغ غايتها الا اذا جمعت بين هذه الجوانب كلها في وزن واحد من الاتساق .

في الفرنسية Durée

في الانكليزية Duration

وهما مشتقان من اللفظ اللاتيني Durare

الديمومة هي الزمان . فاذا أطلقت على الزمان المحدود سميت مدة ، واذا اطلقت على الزمان الطويل الأمد ، الممدود ، سميت دهراً . لأن الدهر هو الأمد الدائم ، أو مدة العالم ، وهو باطن الزمان ، وبه يتحد الأزل والأبد ( تعريفات الجرجاني ) ، ومنه الدهري ، وهو الذي يقول : العالم موجود أزلاً وأبداً لا صانع له ، إن هي إلا حياتنا الدنيا ، نموت ونحيا ، وما يهلكنا إلا الدهر .

ومن معاني الديمومة انها تطلق على جزء من الزمان المطلق ، فتكون حينئذ زمان فعل ، أو زماناً فاصلاً بين فعلين ، ويكون الزمان المطلق محيطاً بها إحاطة الكل بالجزء .

وللديمومة في فلسفة ( هنري برغسون ) معنى خاص ، وهي الزمان النفسي ، أو الزمان الداخلي ، وتسمى حينئذ بالديمومة المحضة ، أو الديمومة الحقيقية ، أو الديمومة المشخّصة ، وهي تدخل في مقولة الكيف ، لا في مقولة الكم ، والفرق بينها وبين الزمان أنها لا تقاس كما يقاس الزمان الرياضي أو الزمان الطبيعي ، وان لحظاتها تتجدد دون انقطاع ، وانها مستقلة عن المكان ، وان لحظاتها المتعاقبة تدخل بعضها في بعض ، حتى تؤلف كتلة واحدة ، فهي اذن زمان مشخص ، لا زمان مجرد ، بخلاف الزمان العلمي والرياضي المنقسم الى وحدات متساوية .

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Religion |
| في الانكليزية | Religion |
| في اللاتينية | Religio |

الدين في اللغة العادة، والحال، والسيرة، والسياسة، والرأي، والحكم، والطاعة والجزاء، ومنه: مالك يوم الدين، وكما تدين تدان.

ويطلق الدين عند فلاسفتنا القدماء على وضع إلهي يسوق ذوي العقول الى الخير. والفرق بين الدين والملة والمذهب، أن الشريعة من حيث أنها مطاعة تسمى ديناً، ومن حيث أنها جامعة تسمّى ملة، ومن حيث أنها يرجع اليها تسمّى مذهباً. وقيل: الفرق بين الدين، والملة، والمذهب، أن الدين منسوب الى الله تعالى، والملة منسوبة الى الرسول، والمذهب منسوب الى المجتهد. وكثيراً ما تستعمل هذه الألفاظ بعضها مكان بعض. ولهذا قيل انها متحدة بالذات، ومتغايرة بالاعتبار. ويطلق لفظ الدين أيضاً على الشريعة، وهي السنة، أي ما شرعه الله لعباده من السنن والأحكام.

ولفظ الدين في الفلسفة الحديثة عدة معان:

١ – الدين جملة من الإدراكات والاعتقادات والأفعال الحاصلة للنفس من جرّاء حبها لله، وعبادتها اياه، وطاعتها لأوامره.

٢ – والدين أيضاً هو الإيمان بالقيم المطلقة والعمل بها، كالإيمان بالعلم أو الإيمان بالتقدم، أو الإيمان بالجمال، أو الإيمان بالإنسانية، ففضل المؤمن بهذه القيم كفضل المتعبّد الذي يحب خالقه ويعمل بما شرعه، لا فضل لأحدهما على الآخر إلا بما يتصف به من

مجرد، وحب، وإخلاص، وإنكار الذات.

٣ – والدين الطبيعي ( Religion naturelle ) اصطلاح أطلق في القرن الثامن عشر على الاعتقاد بوجود الله وخيريته، وبروحانية النفس وخلودها، وبالزامية فعل الخير من جهة ما هو ناشىء عن وحي الضمير ونور العقل. والفرق بين هذا الدين الطبيعي والدين الوضعي ( Religion positive ): ان الأول قائم على وحي الضمير والعقل، على حين ان الثاني قائم على وحي إلهي يقبله الإنسان من الأنبياء والرسل.

٤ – وإذا أطلق لفظ الدين على الملة دلّ على جماعة معينة من الناس هدفها تمجيد الله وعبادته، كالدين المسيحي، فهو ملة ذات نظام خاص، لها قوانينها وتقاليدها وتعاليمها.

٥ – والدين أيضاً مؤسسة اجتماعية تضم أفراداً يتحلون بالصفات الآتية:

آ – قبولهم بعض الأحكام المشتركة، وقيامهم ببعض الشعائر.

ب – ايمانهم بقيم مطلقة، وحرصهم على توكيد هذا الإيمان وحفظه.

ج – اعتقادهم ان الانسان متصل بقوة روحية أعلى منه، مفارقة لهذا العالم أو سارية فيه، كثيرة أو موحّدة.

٦ – ومن معاني الدين عند الفيلسوف الاجتماعي ( دوركهايم ) انه مؤسسة اجتماعية قوامها التفريق بين المقدس وغير المقدس، ولها جانبان أحدهما روحي مؤلف من العقائد والمشاعر الوجدانية، والآخر مادي مؤلف من الطقوس والعادات.

في الفرنسية Dynamique

في الانكليزية Dynamics

الديناميكا قسم من علم الميكانيكا يبحث في الحركات المادية من جهة علاقتها بالقوى التي تحدثها.

ومن عادة العلماء ان يقسموا علم الميكانيكا ( Mécanique ) ثلاثة اقسام، وهي :

١ - علم الستاتيكا (Statique) وموضوعه دراسة توازن القوى المؤثرة في الاجسام الساكنة.

٢ - علم السيناتيكا (Cinématique) وموضوعه دراسة الحركات بصرف النظر عن الاسباب او القوى التي تحدثها.

٣ - علم الديناميكا

ويطلق ( هربارت ) لفظ ( الديناميكا ) على دراسة حالات الشعور من جهة اتصافها بالحركة والتبدل، ولفظ ( الستاتيكا ) على دراسة حالات الشعور من جهة اتصافها بالتوازن.

ومن قبيل ذلك اطلاق ( اوغست كومت ) و ( سبنسر ) لفظ السكون الاجتماعي ( Statique Sociale ) على توازن الجماعات، ولفظ الحراك الاجتماعي ( Dynamique Sociale ) على تقدم الجماعات وتطورها. والديناميكي او الحراكي مقابل للسكوني، لأنه يتضمن معنى التبدل والصيرورة، ومقابل للميكانيكي او الآلي، لأنه يتضمن معنى الغائية ومعنى القوة الفاعلة، لا مجرد ارتباط الحركات ارتباطاً ضرورياً وفق قوانين ثابتة.

ويطلق لفظ الديناميكي مجازاً على الرجل المتّصف بالنشاط، القادر على تفجير الطاقات الكامنة في نفوس مرؤوسيه.

والديناميكية ( Dynamisme ) مذهب فلسفي مقابل للميكانيكية او الآلية، ويطلق على الفلسفة

التي تفسر جميع الظواهر المادية بقوى لا ترجع الى الكتلة والحركة كمذهب ( ليبنيز ) فهو مذهب ديناميكي يقرر ان الموجود متحرك بذاته بخلاف مذهب ديكارت المسمّى بالمذهب الميكانيكي أو الآلي.

ويطلق لفظ الديناميكية ايضاً على المذاهب الفلسفية التي ترى ان الحركة أو الصيرورة أولية ، وان حقيقة المادة هي الحركة ، وان جواهر الأشياء ليست سوى مرحلة من مراحل التقدم والتطور ، كما في مذهب التطور المبدع الذي اخذ به ( برغسون ) ( ر : **Bergson, Les données immédiates de la Conscience** ).

# بابُ الذّال

## الذات

في الفرنسية Essence

في الانكليزية Essence

في اللاتينية Essentia

الذات النفس والشخص، يقال ذات الشيء نفسه وعينه، والنسبة إليه ذاتي (ر: هذا اللفظ). والذات أعم من الشخص، لأن الذات يطلق على الجسم وغيره، والشخص لا يطلق إلا على الجسم (الجرجاني).

والذات عدة معان:

١ - الذات ما يقوم بنفسه. ويقابله العرض ( Accident ) بمعنى ما لا يقوم بنفسه. والذات يطلق على باطن الشيء وحقيقته، والعرض لا يطلق إلا على التبدلات الظاهرة على سطح الشيء. والذات ثابتة، والأعراض متبدلة.

ويرى بعض الفلاسفة أن الذات هو ما يقوم به غيره سواء كان قائماً بنفسه كزيد في قولنا زيد العالم، أو كان غير قائم بنفسه كالسواد في قولنا: رأيت السواد الشديد. وقد يطلقه بعضهم على ما يكون عاماً، أو على ما تصدق عليه الماهية، كقول المنطقيين: ذات الموضوع بمعنى ما يصدق عليه ذلك الموضوع من الأفراد.

والذات أيضاً هو الموضوع ويقابله المحمول.

٢ - ويطلق الذات على الماهية ( Quiddité ) بمعنى ما به الشيء هو هو، ويراد به حقيقة الشيء ويقابله الوجود. وقد يطلق على الماهية أيضاً باعتبار الوجود. ( ر: الكائن، Entité ).

٣ - والذوات عند الفلاسفة الاسكوتلانديين قسمان الذوات الأولى أو الفردية (Essences premiè-res ou individuelles ) مثل زيد

وعمرو وبكر .. الخ . والذوات الثانية أو النوعية (Essences secon-des ou spécifiques) مثل الإنسان، فالذوات الأولى مدركة بالحدس الحسي، على حين أن الثانية مدركة بالعقل . واختلفوا في وجود الذوات الثانية، فقال بعضهم انها موجودة في العقل، وهم التصوريسون (Conceptualistes)، وقال بعضهم: إن لها وجوداً حقيقياً خارج العقل، وهم الوجوديون أو الواقعيسون (Réalistes)، وذهب آخرون إلى أنها لا توجد في العقل ولا خارج العقل، وهم الاسميون (Nominalistes) الذين ينكرون المعاني الكليسة، ويزعمون أنها اسماء تحتها صور مختلفة مستمدة من التجربة والحس.

ومن جعل معنى الذات مقابلاً لمعنى الوجود، قال: إن تصور الشيء لا يستلزم وجوده، وان الوجود ليس من مقومات الماهية، كالمثلث المتساوي الأضلاع، فانه لا يلزم عن إدراك ماهيته بالعقل أن تكون هذه الماهية موجودة في العالم الخارجي، وكالإنسان، فهو معنى مجرد ليس له من حيث هو كلي وجود في الأعيان، بل له وجود في العقل، والموجود في الأعيان إنما هو الأشخاص والأفراد لا غير.

٤ – ويطلق الذات في المنطق على مجموع المقومات التي تحدد مفهوم الشيء، ومنه الذاتي، وهو ما يخصّ الشيء ويميزه. وبين الذاتي والعرضي بهذا المعنى تضاد كالتضاد بين المحسوس والمعقول، وبين الممكن والواقع. (ر: الماهية، والوجود، والوجودية).

## الذات (مركزية)

في الفرنسية Égocentrisme

في الانكليزية Egocentrism

يطلق اصطلاح مركزية الذات على ميل الفرد الى ارجاع كل شيء الى ذاته، فاذا ألقيت عليه كلمة كلب مثلاً. وطلبت منه ان يجيب

عنها بما يخطر بباله اجاب بقوله : اكرهه . وهذا النوع من التداعي يغلب على المصابين بمرض الصرع .

ومركزية الذات صفة الطفل الذي لا يشعر بالحاجة الى مكاشفة الآخرين بما في نفسه ، ولابالحاجة الى الاقتـــداء بهم في تفكيره . قال بياجه : ان تفكير الطفـل ذاتي البناء ، اما اهتمامه فانه لا يهدف الى ارضاء حاجاته العضوية ، وميله الى اللعب فحسب ، بل يهدف الى تكيفه العقلي على النحو الذي يفعله الراشدون .

وجملة القول ان الطفل يجعل نفسه مركز العالم من الناحيـــة الفكرية ، فلا ينظر الى الأشياء الا بمنظاره الخاص ، ولا يفكر الا في ذاته ومعنى مركزيـــة الذات قريب مـــن معنى الانطواء على الذات ، الا انه يختلف عـن معنى الانانية ( Egoïsme ) ( ر : هـــذا اللفظ ) .

## الذاتي

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Essentiel, Subjectif. Intrinsèque |
| في الانكليزية | Essential, Subjective, Intrinsic, Intrinsical |

١ – الذاتي ( Essentiel ) هو المنسوب إلى الذات . ويطلق على ما يقوّم الموضوع ويلزمه اضطراراً. وهو جزء من الماهية منحصر في الجنس والفصل . وكل خارج عـــن الماهية فهــو عرضي . مثـــال ذلك النطق في الانسان ، فهو ذاتي له أي يخصه ويميزه .

وللذاتي ثلاث خصائص :

الاولى أن يمتنع رفعه عن الماهية، بمعنى أنه إذا تصور الذاتي وتصورت معه الماهية امتنع الحكم بسلبه عنها .

والثانية أن يكون اثباته للماهية واجباً ، بمعنى أنه لا يمكـــن تصور الماهية إلا مع تصورها موصوفة به .

والثالثة أن يتقدم على الماهية في الوجودين الخارجي والداخلي .

قال ( فنلون ) : « ما كان ذاتياً للشيء كان متحداً به دائماً . فلذا كانت الحركة تتغير بتغير الأجسام

فلسرع وتبطىء حتى تتلاشى تماماً ، فمعنى ذلك أنها لا يمكن أن تكون ذاتية لها ( Fénelon, De l'existence de Dieu I, III - 2 ) والـذاتي ضد العرضي ، ومرادف للضروري .

٢ – وقـد أطلق ( بلولر – Bleuler ) لفظ الذاتي (Autistique) على الاستعداد المرضي الذي يجعل الشخص منطوياً على نفسه ، منعزلاً عن العالم الخارجي ، ونقلت هذه الصفة إلى الاسمية فقيل ( Autisme ) الذاتية . وهي مرادفـة للانطوا الذاتي التام .

٣ – والذاتي ( Subjectif ) هو ما يخص الشخص دون غيره ، ويطلق على معانٍ

– ( منها ) الفردي وهو مـا يخصّ شخصاً واحداً ، تقـول في وصف أحد الرجـال إن تفكيره ذاتي أو شخصي ، بمعنى أنه اعتاد أن يجعل أحكامه مبنية على شعوره وذوقه ، وتقول في وصف الآخر إن تفكيره موضوعي أي مستقل عن عواطفه وأهوائـه ( ر الموضوعي – Objectif ) .

– ( ومنها ) الداخلي ، وهـو الموجود في الذهن ، ويقابله الخارجي والتجريبي . تقول بهذا المعنى : إن الكيفيات الثانية ( Qualités secondes ) كالحرارة واللون ذاتية ، لا من جهة مـا هي متغيرة بتغير الأفراد المدركين لها فحسب ، بل من جهة تعذر إدخالهـا في نظام من التصورات المنطقية الصالحـة لتفسير الأشياء ، وعلى ذلك فان العالم الذي يريـد تفسير هذه الصفات يقلبها إلى حركات واهتزازات .

– ( ومنها ) الظاهر والوهمي ، كالاحساسات الذاتية التي يتوهمها الشخص من غير أن يكون لها في العالم الخارجي سبب يحدثها .

– ( ومنها ) ما يخص العقل البشري ويقابله في فلسفة ( كانت ) الشيء بذاته ( Chose en soi ).

– ( ومنها ) ما يخص المدرك دون سواه كالأمور النفسية والمعنوية ، فهي عند بعضهم قسم من الفلسفة الذاتية على خلاف الفلسفة الموضوعية التي تبني نظرياتها على حقائق العلم.

والتركيب الـذاتي ( Synthèse subjective ) عنـد ( أوغوست كومت ) مضاد للمعارف الوضعية ( Connaissances positives ) مـن

جهة ، وللمذاهب الفلسفية ( Systèmes philosophiques ) من جهة ثانية .
ويطلق الوجود الذاتي ( Existence subjective ) عنده على بقاء ذكر الأموات في أذهان الأحياء .

٤ – والطريقة الذاتية ( Méthode subjective ) تطلق على معان :

( منها ) طريقة الاستبطان أو طريقة الملاحظة الداخلية المتبعة في علم النفس .

( ومنها ) طريقة علماء النفس الحيوانية الذين يتصورون أن للحيوان أحوالاً نفسية مماثلة لأحوال الإنسان ، فيتكلمون على إدراكه ، وتذكره ، وتصوره ، وحكمه ، ولذته ، وألمه ، وخوفه ، ورغبته ، كما لو كانت هذه الأحوال حاصلة عنده بالفعل .

( ومنها ) اعتقاد المرء أن رغباته حقائق ، فلا يصدق إلا ما كان موافقاً لها .

٥ – والمذهب الذاتي او الذاتية ( Subjectivisme ) يطلق على الاتجاه الفلسفي الذي يرجع كل حكم ، وجودياً كان أو تقديرياً ، إلى أحوال أو أفعال شعورية فردية .

أ – فإذا كانت المسألة داخلة في ( علم ما بعد الطبيعة ) كان المقصود بهذا الاتجاه ارجاع كل وجود إلى وجود الشخص المدرك ، أو إرجاع كل وجود إلى وجود الفكر دون ما عداه من الأشياء ، وهذا المعنى قريب من معنى المثالية ( Idéalisme ) .

ب – وإذا كانت المسألة داخلة في ( علم المنطق ) دلّ هذا الاتجاه على الفلسفة التي تنكر القيمة الموضوعية للفرق بين الحق والباطل ، والصحيح والفاسد ، أو على الفلسفة التي ترجع اليقين إلى التصديق الفردي .

( ج ) وإذا كانت داخلة في ( علم الأخلاق ) دلّ هذا الاتجاه على المذاهب الخلقية التي ترجع التمييز بين الخير والشر إلى التمييز بين السعادة الفردية والشقاء الفردي ، أو الى الانفعالات الشخصية الملائمة والمنافية .

( د ) وإذا كانت داخلة في ( علم الجمال ) دل هذا الاتجاه على النظريات التي تجعل أحكام الفن مبنية على الأذواق الفردية . وهذا المعنى مرادف للانطباعية ( Impressionnisme ).

( ٨ ) وإذا كانت داخلة في ( علم النفس ) دلّ هذا الاتجاه على ميل الفرد إلى الانطواء على نفسه ، بحيث لا ينظر إلى الأشياء إلا من جهته الذاتية ، لا من جهتها الموضوعية . وقد يطلق المذهب الذاتي أيضاً على الفلسفة التي تمدح هذا الميل وترفض الاعتراف للأمور الموضوعية بحق التقدم على الأمور الشخصية والذاتية .

٦ - والذاتي ( Intrinsèque ) ما يخصّ الشيء لذاته بصرف النظر عن علاقته بغيره ، تقول : القيم الذاتية ، وهي التي ترجع الى باطن الشيء أي الى طبيعته الخاصة ، لا الى الاعتبارات الخارجية الطارئة عليه . ومعنى ذلك ان ما كان غايةً بذاته كان ذا قيمة ذاتية ، وما كان وسيلة لغيره كان ذا قيمة اضافية . ويقابل الذاتي بهذا المعنى غير الذاتي ( Extrinsèque ) وهو ما كان غير مقوّم لماهية الشيء ، وغير داخل في تعريفه ، ويسمى ايضاً بالعرضي ، او الطاريء على الشيء من خارجه .

( ر : الموضوعي ، والموضوعية ).

## الذاتي الحركة

في الفرنسية Automate

في الانكليزية Automaton

في اليونانية Automatos

الذاتي الحركة هو الذي يتحرك من تلقاء نفسه ، ويطلق على كل جهاز يحاكي بحركةٍ آليةٍ داخلية حركات الكائن الحي ، أو على الكائن الحي نفسه من جهة ما هو مشتمل في ذاته على جميع الأسباب التي تحركه . وفي كلام ( ديكارت ) على حركات الأعضاء التي لا تقودها الارادة إشارة الى هذا المعنى . قال : « ان صناعة الانسان استطاعت ان تنشيء كثيراً من الآلات الذاتية الحركة » ( مقالة الطريقة ص ١٨٢

من طبعتنا ) ، وقال ايضاً : « اذا كان هناك آلات ميكانيكية لها أعضاء القرد وصورته ، او صورة اي حيوان آخر غير ناطق ، فانه لن يكون لدينا أي وسيلة للتمييز بينها وبين طبيعة هذه الحيوانات » ( م . ن ) . ولذلك قال ( ليبنيز ) « ان جسم الكائن الحي آلة إلهية ، او آلة ذاتية الحركة ، تفوق الى حد لا نهاية له جميع الآلات الاصطناعية » ( المونادولوجيا فقرة ٦٤ ) .

( ر : الآلية ) .

## الذاكرة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Mémoire |
| في الانكليزية | Memory |
| في اللاتينية | Memoria |

١ – الذاكرة هي القدرة على إحياء حالة شعورية مضت وانقضت مع العلم والتحقق أنها جزء من حياتنا الماضية . وقد عرفها حكماؤنا القدماء بقولهم : إنها قوة تحفظ ما تدركه القوة الوهمية من المعاني وتذكرها ( التهانوي ) ، أو قولهم : إنها قوة محلها التجويف الأخير من الدماغ من شأنها حفظ ما يدركه الوهم من المعاني الجزئية (ابن سينا ) ، وتسمى عندهم حافظة أيضاً ووظيفة الذاكرة بهذا المعنى هي الحفظ والتذكر ، ويطلق الذكر على إحضار الشيء في الذهن بحيث لا يغيب عنه ، وهو ضد النسيان .

٢ – ويطلق لفظ الذاكرة على القوة التي تدرك بقاء ماضي الكائن الحي في حاضره . قال ( ريبو ) : الذاكرة وظيفة عامة للجهاز العصبي تنشأ عن اتصاف العناصر الحية بخاصة الاحتفاظ بالتبدلات التي تطرأ عليها ، وبقدرتها على ربط هذه التبدلات بعضها ببعض . ويطلق هذا اللفظ على الذاكرة النفسية وهي أعلى صور التذكر ، وأكثرها

تعقيداً ، كما يطلق في بعض الأحيان على بعض ظواهر الأجسام.

٣ – وقد فرق الفيلسوف ( برغسون ) بين ذاكرتين الأولى عادة تحتفظ بآثار الماضي على صورة حركات مخزونة في الجسد ، والثانية نفسية خالصة تحفظ ذكريات الماضي دفعة واحدة بصورة مستقلة عن الدماغ . وتسمى الأولى بالذاكرة الحركية ، والثانية بالذاكرة النفسية ، وتتألف من التثبيت ( Fixation )، والحفظ ( Conservation )، والذكر ( Rappel ) ، والعرفان ( Reconnaissance ) ، والتحديد ( Localisation ) .

٤ – والذاكرة الانفعالية ( Mémoire affective ) هي القدرة على تذكر الأحوال الانفعالية السابقة ، كقدرة الإنسان على إحياء خوف قديم اعتراه في بعض ظروف حياته ، وقد تطلق الذاكرة الانفعالية أيضاً على ذكرى الحوادث الماضية من جهة ما هي مصحوبة بجملة من الأحوال الانفعالية .

ومن العلماء من ينكر هذه الذاكرة الانفعالية ، فيقول : إن الأحوال الانفعالية التي نتوهم تذكرها ليست سوى انفعالات جديدة أثارها رجوع الصور الماضية إلى الذهن . ومنهم من يرى أن من خواص الأحوال النفسية، عقلية كانت أو انفعالية ، أن تعود إلى مسرح الشعور ، وان الذكرى الانفعالية إذا كانت حالة جديدة كانت الذكرى العقلية نفسها حالة جديدة أيضاً ، لأن الحالات الواحدة لا تمر بالانسان مرتين .

٥ – وفرقوا بين الذاكرة العقلية والذاكرة الحسية، فقالوا : إن الذاكرة العقلية ذاكرة المعاني، وذاكرة الأحكام والتصورات والتصديقات ، على حين أن الذاكرة الحسية ليست إلا ذاكرة الصور الحسية ، فاذا تذكرت ألفاظ محدّثي ، ولهجة كلامه ، كانت ذاكرتي حسية ، وإذا لم أتذكر إلا معاني حديثه كانت ذاكرتي عقلية .

٦ – وفرقوا أيضاً بين الذاكرة الإرادية والذاكرة اللاإرادية . وهذا قريب من تفريقهم بين التذكر الخام والتذكر المنظّم . فتكرار الشيء الماضي تكراراً بسيطاً يدخل في باب التذكر الخام ، على حين أن تدخل العقل في تمثل الماضي ،

وتأويله ، واصطفاء عناصره ، وتلسيقها ، يدخل في باب التذكر المنظم .

٧ – وتطلق الذاكرة في أيامنا هذه على اتصاف الآلات بالقدرة على تكرار الحركات المخزونة فيها ويدخل الكلام على هذه الذاكرة في علم السبرنتيك (Cybernétique).

( ر : التثبيت، والتحديد ، والتذكر ، والحفظ، والذكرى ، والعرفان ) .

## الذرائعية او ( الاداتية )

في الفرنسية Instrumentalisme

في الانكليزية Instrumentalism

الذريعة حلقة يتعلم عليها الرامي، والذريعة ايضاً الوسيلة ، والسبب الى الشيء ، وجمعها ذرائع .

ويطلق لفظ الذرائعية في الفلسفة الحديثة على مذهب ( جون ديوي ) ومذهب مدرسة ( شيكاغو ) ، وهو مذهب براغماتي ( Pragmatique ) يقرر ان كل نظرية فهي اداة او ذريعة الى العمل ، لا قيمة لها إلا اذا كان لها مردود عملي .

والعلة الذرائعية ( Cause instrumentale ) أو العلة الأداة هي الوسيلة لاحداث النتيجة، كالقلم الذي يكتب به ، وكاليد التي هي اداة التنفيذ للارادة العاقلة

والمنطق الذرائعي هو المنطق الذي يبني أحكامه على التجربة . وجملة القول ان الفكر في المذهب الذرائعي ليس سوى ذريعة او وسيلة للنجاح في الحياة .

( ر : البراغماتية ، العمل ) .

# الذرة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Atome |
| في الانكليزية | Atom |
| في اللاتينية | Atomus, atomum |

١ - الذرة في الأصل هي الجزء الفرد أو الجزء الذي لا يتجزأ ، أثبتها لوسيب ، وديمقريطس ، وأبيقوروس ، ولوكرس . فقال ديمقريطس : إن الجواهر الفردة أبدية ، ومتجانسة ، وثابتة ، لا تختلف بعضها عن بعض إلا بصورها وأوضاعها وحركاتها، وقال المتكلمون الذين أثبتوا ذلك : إن الجوهر الفرد ذو وضع ، لا يقبل القسمة أصلاً ، لا قطعاً ، ولا كسراً ، ولا وهماً ولا فرضاً ، إلا أنهم أنكروا أن يكون أبدياً .

٢ - ويطلق المحدثون لفظ الذرة على أصغر جزء من عنصر مادي ما ، يصح أن يدخل في التفاعلات الكيماوية . وهذه الأجزاء المادية ثابتة الكيفيات ، منها الذرة الكيماوية، وهي أصغر جزء في العنصر الكيماوي . قالوا إنها أصغر جزء فيه ، لأنهم لم يكشفوا حتى الآن عن جزء أصغر منها ، ولكنهم لا ينكرون أن يؤدي التحليل العلمي العميق ، والتقسيم الفيزيائي الدقيق في المستقبل ، إلى الكشف عن جزء أصغر منها وأدق .

٣ - وقد أطلق العلماء خلال هذه السنوات الأخيرة لفظ الذرة على أجزاء فيزيائية محدودة ومنفصلة لا تقبل الانقسام ، كالذرات الكهربائية ، أي ( الإلكترونات ) أو كالذرات الكمية او الكموم ( الكوانتا ) التي تكلم عليها ( بلانك ) .

٤ - وأطلق بعض الفلاسفة لفظ الذرة أيضاً على العناصر النفسية التي لا تنقسم ، وسموها بالذرات النفسية ( Atomes psychi-ques ) ، وهي أصغر الأجزاء التي تتألف منها الأحوال النفسية المركبة .

في الفرنسية Atomique

في الانكليزية Atomic

الذري هو المنسوب الى الذرة، أو المتصف بصفاتها أو المؤلف منها، كالوزن الذري (Poids atomique) أو البنية الذرية (Structure atomique).

(فائدة): كانت النظرية الذرية (Théorie atomique) تقول ان الأجسام مؤلفة من الجزيئات الفردية أي الذرات، فاستبدل (دلتون) بهذه النظرية الغامضة نظرية جديدة تقول: إن الذرات في كل عنصر مادي ذات وزن ثابت، وإن اتحاد العناصر المادية بعضها ببعض لا ينشأ عن تداخل جواهرها، بل ينشأ عن رصف ذراتها بعضها إلى جنب بعض. والنظرية الذرية في علم النفس تجعل الأحوال النفسية المركبة مؤلفة من ذرات نفسية. والنظرية الذرية في علم الاجتماع ترجع بنية المجتمع إلى الأفراد، على عكس النظرية العضوية (Théorie organique) التي تشبه المجتمع بجسم معضّى يقوم بوظائفه من حيث هو كل، لا من حيث هو مؤلف من أفراد.

والمذهب الذريّ (Atomisme) مذهب فلسفي يثبت ان المادة مكونة من ذرات تتولد من تركيب خواصها جميع ظواهر الأجسام الحسية.

ويطلق المذهب الذري أيضاً على نظرية الجزيئات المادية، وعلى نظرية الذرات الرياضية أو الذرّية (الفيثاغورية) التي تجعل الموجودات مؤلفة من نقاط رياضية ليس لها امتداد (نظرية بوسكوفيتش Boscovich)، أو على الذرية الفلسفية أو المونادولوجيا (Monadologie)، وهي نظرية ليبنيز، أو على الذرية النفسية (Atomisme pychologique) القائلة إن جميع ظواهر النفس تنحلّ إلى عناصر بسيطة أو الى عنصر بسيط واحد، كالصدمة

العصبية ( Choc nerveux ) عند (سبنسر)، وجميع هذه الاصطلاحات لا تخلو من الالتباس. مثال ذلك أن اصطلاح الذرية الفيثاغورية يبعدنا عن مذهب فيثاغوروس، ومثال ذلك أيضاً أن الذرية الفلسفية لا تصدق على مذهب ليبنيتز تماماً بالرغم من قوله ان ( الموناد ) هو الذرة الحقيقية في الطبيعة.

## الذكاء

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Intelligence |
| في الانكليزية | Intelligence, Intellectual power |
| في اللاتينية | Intelligentia |

ذكا أو ذكي فلان ذكاءً: سرع فهمه، وتوقد، وذكا العقل: اشتدت فطنته، ويقال أيضاً: ذكت الشمس، اشتدت حرارتها، وذكت الحرب، اتقدت، والريح سطعت وفاحت، وذكا المسك فاح.

وللذكاء في اصطلاحنا عدة معان:

١ — الذكاء سرعة الفهم وحدته أو هو جودة حدس من قوة النفس تقع في زمان قصير ( ابن سينا، النجاة، ص ٨٧ )، يقال: رجل ذكي، وفلان من الأذكياء، أي فطن سريع الفهم، حاذق في إدراك المواقف المعقدة.

٢ — والذكاء في اصطلاحنا قدرة النفس على حل المسائل النظرية والعملية، وحذقها في ادراك طبائع الأشياء ومعرفة أسبابها. فاذا قلنا: فلان ذكي، عنينا بذلك انه قوي الحدس، جيد الحكم، سريع الاستدلال والفرق بين الذكاء والعقل أن الذكاء مصحوب بالدوافع الانفعالية، على حين أن العقل مجرد منها.

٣ — وفرقوا بين الذكاء النظري والذكاء العملي، فقالوا: إن الذكاء النظري هو المهارة في استخراج المعاني والقوانين العامة من التجارب الجزئية، ثم الاستناد إلى هذه القوانين لاستخراج الحلول الموافقة

لها ، على حين أن الذكاء العملي هو القدرة على استنباط هذه الحلول مباشرة من التجارب الجزئية نفسها.

٤ – والذكاء مختلف باختلاف الناس ، وهذا مما يتفاوت في الكم والكيف ، أما في الكم ، فلأن بعض الناس يكون أكثر إحاطة من بعض ، وأما في الكيف ، فلأن بعض الناس أسرع ذكاء من بعض ، ومنهم من يكون أكثر غوصاً على المعاني ، ومنهم من يكون أميل إلى الحفظ والاستيعاب . الخ .

( ر : الحاصل ) .

## الذكرى

في الفرنسية Souvenir

في الانكليزية Remembrance - Recollection

واللفظ الفرنسي مشتق من الفعل اللاتيني Subvenire

١ – يطلق لفظ الذكرى على كل ما يخطر بالذهن من الحالات الماضية ، حركات كانت أو صوراً ذهنية ، فإما أن يكون استحضارها تلقائياً ، فيطلق عليها اسم ( الذُكر ) وإما أن يكون إرادياً فيطلق عليها اسم التذكر . والذكر قد يوجد في الإنسان والحيوان ، أما التذكر ، وهو الاحتيال لاستعادة ما اندرس، فلا يوجد إلا في الإنسان ( ابن سينا ) .

٢ – وقد يطلق هذا اللفظ على على ما نستعيده من الصور النفسية دون الحركات المادية، كما في الذاكرة النفسية التي تكلم عليها ( برغسون)، وتكون الذكرى في هذه الحالة مصحوبة بالعرفان ، أي بعلمنا أنها جزء من حياتنا الماضية ، على عكس العادات الحركية التي نستعيدها من غير أن تكون مصحوبة بهذا العلم.

ويطلق هذا اللفظ في أيامنا على التذكرة ، اي على ما تستذكره الحاجة ، فتقول هذه الهدية ذكرى لقائنا في المؤتمر ، او ذكرى اقامتنا على ساحل البحر ، ومنه خزانة الذكريات . ( ر : التذكر )

## الذنب

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Faute |
| في الانكليزية | Fault |
| في اللاتينية | Fallita Culpa |

الذنب ارتكاب المكلف أمراً غير مشروع، وله درجات تختلف باختلاف طبيعة الفعل، ونية الفاعل. والذنوب قسمان: الصغائر والكبائر. ولكل ذنب عقاب، ولكل طاعة ثواب.

ولا يعتبر الفعل ذنباً إلا إذا كان منهياً عنه في الشرع، أو الأخلاق، أو مشتملاً على تقصير في الواجب، وهو يتضمن الاعتقاد أن للقاعدة التي خالفها الفاعل قيمة في نظر الناس.

مثال ذلك: إذا اعتقد الناس أن المصلحة العامة مقدمة على المصلحة الشخصية، وجدوا المؤثر لمصلحته الشخصية مذنباً، ولكنهم إذا لم يعتقدوا ذلك لم ينسبوا اليه ذنباً قط. ويشترط في نسبة الذنب الى الفاعل أن يكون مدركاً لمسؤولياته، حراً في اختياره، وأن يكون تكليفه متناسباً مع استطاعته.

## الذهان

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Psychose |
| في الانكليزية | Psychosis |

الذُهان مرض نفسي مصحوب بخلل في وسائل التكييف الاجتماعي والمهني والديني، وباضطراب عام في الوظائف العقلية، كالادراك، والحكم، والاستدلال، وغيرها ويصحبه في العادة اضطراب عميق في السلوك والشخصية، وهو اعظم خطراً من العصاب ( Névrose ) المشتمل على اضطرابات في وظائف الجهاز العصبي. ( ر: العصاب ).

وذهـــان الهلوسة المزمن ( Psychose hallucinatoire chronique ) مرض عقلي يتميز باشتماله على الأعراض التالية ، وهي :

١ – أوهام نفسية حسية كثيرة ، ولاسيما اوهام السمع التي تظهر في العادة قبل غيرها .

٢ – تزايد في الهذيان المتفاوت التَّـظُّـم والاتّساق .

٣ – تطورات متواترة تفضي في النهاية الى احوال نفسية شبيهة بما يشتمل عليه الجنون المبكر من الضعف العقلي ، والجمود الوجداني .

( ر : الجنون ، الهذيان ، الوهم ).

## الذهان الهذائي ( بارانويا )

في الفرنسية Paranoïa

في الانكليزية Paranoia

( بارانويا ) لفظ مقتبس من اليونانية ، وهو مؤلف من لفظين : احدهما ( نوس ) وهو العقل ، والآخر ( بارا ) وهو الانحراف فمعناه اذن انحراف العقل .

١ – اطلق هـــذا اللفظ في البداية على الخلل العقلي العام .

٢ – ثم اطلق بعد ذلك على الحالات التي يحتفظ فيها الرجـــل المنحرف العقل بالقدرة على التفكير المنظم المصحوب بالهلـــوسة تارة ( كهذيان الاضطهاد او الهذيـــان الرواثي ، او الجنون الوحيد الموضوع ) وغير المصحوب بها اخرى .

٣ – وقـــد زعم كربلين ( Kraepelin ) ان لهذا الذهان نوعين ( اولهما ) الذهـــان الهذائي الحقيقي ، وهو مؤلف من هذيانات متناسقة ، مصحوبـــة بالقدرة على الاستدلال ، الا انه خال من الهلوسة ومن الضعف العقلي العام ، يزداد يوماً فيوماً ، من غير أن يؤدي الى الجنون. ( وثانيهما ) الحالات الهذائيـــة التي نشاهدها في الجنون المبكر ، فهي وان كانت مشتملة على هذيانات شبيهة بهذيانات النوع الاول ، الا انها مصحوبة دائما بالهلوسة ، ومؤدية الى الجنون . والنوع الاول من الذهان

الهذائي جبلي ناشيء عن ازدياد نمو بعض النزعات ، في حين ان النوع الثاني مكتسب ناشيء عن تسمم يحدث في المراكز العصبية تهيجاً مصحوباً بالهلوسة .

٤ – ان المصاب بالذهان الهذائي هو المختال أو الخائل المفرط في تقدير ( Paranoïaque ) نفسه والمتوهم انه اعظم الناس واحقهم بالتقدم . ومعنى ذلك ان عقله يبدو سليماً من حيث قدرته على الاستدلال ، غير انه يبني استدلالاته على اعتقادات وهمية فاسدة ( المعجم الفلسفي لمراد وهبه ، ويوسف كرم ، ويوسف شلاله ) .

والذهان الهذائي مرادف بالجملة لهذيان العظمة ( Délire des grandeurs ) أو جنون العظمة ( Mégalomanie ) .

## الذهن

في الفرنسية Entendement

في الانكليزية Understanding

١ – الذهن في اللغة الفهم والعقل ، وفي اصطلاح الفلاسفة القدماء قوة للنفس معدة لاكتساب الآراء أي العلوم التصورية والتصديقية ، أو قوة نفسانية يحصل بها التميز بين الأمور الحسنة والقبيحة ، أو بين الصواب والخطأ ، أو قوة معدة لاكتساب التصورات والتصديقات ، أو قوة مهيئة لاكتساب العلوم . وقد يطلق الذهن ويراد به القوة المدركة مطلقاً سواء كانت النفس الانسانية أو آلة من آلات إدراكها .

٢ – ويطلق الذهن في الفلسفة الحديثة على قوة الإدراك والتفكير من جهة ما هي مقابلة للاحساس . ومعنى ذلك أن الذهن هو العقل أو ملكة الفهم ، وقد يعبر عنه بالعقل تارة وبالنفس أخرى ، وإطلاق العقل على النفس جائز .

وقد يراد بالذهن قوة للنفس معدة لإدراك الأشياء الخارجية من غير أن يكون تمثلها مقيداً بصورها

المادية المرتسمة في الدماغ . فاذا كان البدن علة طبيعية أو ظرفية للصور المرتسمة في النفس ، أطلق على هذه الصور اسم الاحساس ، أو الخيال ، وإذا كانت النفس ذاتها علة ما يتكون فيها من أفكار ، أطلق عليها اسم الذهن . ويسمى وجود الصور في الذهن بالوجود الظلي ، ووجودها خارج الذهن بالوجود الحقيقي .

٣ – ويطلق الذهن أيضاً على قوة الإدراك من جهة ما هي مقابلة للاحساس تارة ، وللعقل أخرى .

( آ ) فالذهن عند ( كانت ) ملكة تنسق الاحساسات بوساطة المقولات ، إلا أن القوة المعدة لاكتساب المعرفة لا تقتصر على تهجّي الظواهر في ضوء وحدة تركيبية معينة لقراءتها من جهة ما هي تجارب حاصلة لها ، بل تحتاج إلى قوة أعلى من ذلك ، وهي قوة العقل . لذلك قيل ان الذهن ملكة القواعد ، وان العقل ملكة المبادىء. ومعنى ذلك ان في كل معرفة شرطية عنصراً غير شرطي . وكل معرفة فهي إنما تبدأ بالإحساس ثم تنتقل منه إلى الذهن ، ثم تنتهي إلى العقل ، فكأن الذهن إذن ملكة متوسطة بين العقل والإحساس.

( ب ) والذهن عند ( شوبنهاور ) ملكة ربط التصورات الحدسية بمبدأ السبب الكافي (Raison suffisante) ، أما العقل فهو قوة معدة لاكتساب التصورات المجردة ، وترتيبها ، وجمعها في الأحكام والاستدلالات.

( ج ) وقد يطلق العقل على إدراك الأمور الأبدية أو الأمور المطلقة ، ويُطلق الذهن على إدراك أمور التجربة ومعنى ذلك أن للذهن حركات متتابعة في اكتساب التصورات ، وتأليف الأحكام والاستدلالات ، على حين أن العقل يدرك هذه الأشياء إدراكاً مباشراً بفعل واحد . ومعنى ذلك أيضاً أن الذهن استدلالي يبدأ بالمقدمات والفرضيات، وينتهي إلى النتائج ، على حين أن العقل حدسيّ يدرك المقدمات والنتائج إدراكاً كلياً مباشراً .

( د ) ويرجع هذا التمييز بين الذهن والعقل إلى أفلاطون ، فقد فرق هذا الفيلسوف بين الحدس ، أي المعرفة المباشرة ، وبين العقل، أي المعرفة الاستدلالية . فالحدس

في نظره يتناول الأمور العالية ، والعقل يتناول الأمور السافلة ، أي الأمور الحسية التي تتألف منها العلوم. وقد قلب ( كانت ) هذه العلاقة فجعل الحدس أدنى من العقل ، لأن الحدس عنده لا يدرك إلا المسائل الداخلة في إطاري الزمان والمكان ، على حين أن العقل يتناول المسائل العالية ، أي المسائل الإلهية . أما ( برغسون ) فانه جعل الحدس أعلى من العقل ، على النحو الذي فعله أفلاطون ، لأن الحدس عنده يغوص على باطن الوجود ، ويكشف عن المطلق ، على خلاف العقل الذي لا يجول إلا في سطح الوجود ، ولا يعنى إلا بصنع الآلات وتركيبها .

( فائدة ) الذهن في اللغة الفرنسية ( Entendement ) مشتق من السمع والفهم ( Entendre ) ، وهذا شبيه بقولنا في اللغة العربية : سمع الكلام ، فهم معناه ، وسمع لغلامه ، أو إليه ، أو إلى حديثه : أصغى وأنصت ، وسمع الدعاء ونحوه أطاع واستجاب .

## الذهني

في الفرنسية Mental

في الانكليزية Mental

الذهني هو المنسوب الى الذهن ، ويرادفه العقلي ، ويطلق على كل ما له صلة بالذهن في مظهره الوظيفي ، او في مضمونه ودلالته ، تقول : النشاط الذهني ، والحساب الذهني .

والامراض الذهنية ( Maladies mentales ) هي الامراض العقليه .

والذهنية عند المنطقيين قضية يكون الحكم فيها على الأفراد الذهنية ، وهي مقابلة للقضايا الحقيقية التي يكون الحكم فيها على جميع افراد الموضوع ، ذهنياً كان أو خارجياً ، أو للقضايا الخارجية التي يكون الحكم فيها مخصوصاً بالأفراد الخارجية .

## الذهول

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Distraction |
| في الانكليزية | Distraction |

ذهل عن الشيء نسيه ، وغفل عنه .

والذهول تشتت الذهن ، اي توزع الانتباه بين موضوعات مختلفة ، بحيث يؤدي ذلك الى العجز عن تركيز الفكر في احدها .

والذهول ايضاً ان يغيب عنك ادراك أحد الأشياء لاشتغالك بغيره ، او ان تعجز عن التوفيق بين عملك والظروف المحيطة بك لاستغراقك في تأمل موضوع سابق .

## الذوق

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Goût |
| في الانكليزية | Taste |
| في اللاتينية | Gustus |

للذوق حاسة تدرك بها الطعوم من حلو ومالح ومر وحامض ، وآلته الأعصاب الحسية المنبثة في اللسان . وقد يوسع معناه فيطلق على كل تجربة ، تقول : ذقت فلاناً وذقت ما عنده .

والذوق أيضاً قوة إدراكية لها اختصاص بادراك لطائف الكلام ومحاسنه الخفية ، وقد يطلق على ميل النفس إلى بعض الأشياء ، كتذوق المطالعة والأحاديث الجميلة ، ويرادفه حسن الإصغاء ، وشدة الانتباه ، وكثرة التعاطف .

وقد يطلق الذوق أيضاً على القوة المهيئة للعلوم من حيث كمالها في الإدراك بحسب الفطرة ، أو على حذق النفس في تقدير القيم الخلقية والفنية ، كقدرتها على إدراك المعاني الخفية في العلاقات الإنسانية ، أو قدرتها على الحكم على الآثار الفنية

كالشعر والأدب والموسيقى بطريق الاحساس والتجربة الشخصية دون التقيد بقواعد معينة، وتسمى القدرة على تذوق الفن طبعاً، تقول: فلان مرهف الذوق، أي رقيق الطبع.

وقد يراد بالذوق الذوق السليم مطلقاً، وهو الحكم على الأشياء حكماً صادقاً ودقيقاً.

والذوق في اصطلاحات الصوفية نور عرفاني يقذفه الحق بتجلّيه في قلوب أوليائه، يفرقون به بين الحق والباطل، من غير أن ينقلوا ذلك من كتاب أو غيره (الجرجاني).

# بابُ الراء

## الراحة

في الفرنسية Quiétude

في الانكليزية Quietude

في اللاتينية Quietudo

الراحة نقيض التعب، تقول: راحة النفس ( Quiétude de l'âme ) وهي سلامتها من الاضطراب والهمّ

ومذهب راحة النفس ( Quiétisme ) في اللاهوت الصوفي مذهب أخذ به مولينوس ( ١٦٢٧ - ١٦٩٦ ) ومدام غويون ( ١٦٤٨ - ١٧١٧ ) ولا سيما فنلون في كتاب له عنوانه: حِكَمُ القديسين ( Maximes des saints ) ( ١٦٩٧ ). وهو القول ان في وسع الانسان ان يتحد بالله، وان ينال بحبه الدائم له سلاماً مطلقاً يغنيه عن كل مجاهدة أخلاقية او ممارسة دينية.

ويطلق مذهب الراحة ايضاً على كل مذهب يرجع الكمال الروحي الى غبطة التأمل الصامت الخالي من الجهد.

وراحة العقل كتاب للداعي أحمد حميد الكرماني اطلق عليه هذا الاسم « لكونه جامعاً لما يدرك به العقل راحته في نيل القدس » ( ر: راحة العقل، ص ٨٤ - ٨٥ من طبعة بيروت ١٩٦٧ ).

## رأس المال

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Capital |
| في الانكليزية | Capital |
| في اللاتينية | Capitalis |

إذا استقرض المرء مبلغاً من المال، وجب عليه أداؤه مع فوائده عند الأجل. ويسمى المبلغ الأصلي المجرد من الفوائد برأس المال.

غير أن بعض علماء الاقتصاد يوسعون معنى هذا اللفظ فيطلقونه على كل ثروة معدة للانتاج، لا للاستهلاك كالمزارع، والمساكن، والمعامل والآلات، والأدوات، والأوراق المالية والمتاجر، بخلاف المآكل، والملابس، وأدوات الزينة، فانهم لا يعتبرونها رؤوس أموال.

وإذا قصرنا الآن كلامنا على الناحية الفلسفية فقط أطلقنا اصطلاح رأس المال على المعنيين الآتيين:

١ – يطلق رأس المال على كل ثروة من جهة ما هي جالبة لصاحبها دخلاً. والمقصود بالدخل هنا العوائد، والأرباح، وبدلات الإيجار، وغيرها.

٢ – ويطلق رأس المال أيضاً على كل ثروة من جهة ما هي معدة لإنتاج ثروات أخرى.

ورأس المال عنوان كتاب ا (كارل ماركس) (١٨٦٧) وهو انجيل الاشتراكية الاقتصادية المعاصرة، جاء فيه أن قوانين تطور الأمم تابعة للاحوال المادية، وأن الظواهر الاقتصادية تؤثر في كل حركة اجتماعية، وأن النظام القائم على رأس المال حالة موقتة، وأن قيمة الشيء ترجع إلى كمية العمل المدخرة فيه، الخ.

ويطلق لفظ الرأسمالية (Capitalisme) في أيامنا هذه على النظام الاجتماعي الذي يكون فيه العمال غير مالكين للثروات التي يستثمرونها ويطلق أيضاً على مذهب من يرى أن الفصل بين العمل ورأس المال أصلح وسيلة لزيادة الانتاج، وتحقيق الرخاء والعدل،

وتوفير الخير والسعادة . والرأسمالي هو المنسوب إلى رأس المال ، تقول رجل رأسمالي ، أو مشروع رأسمالي ، أو نظام رأسمالي ، الخ .

## الرأي

في الفرنسية Opinion

في الانكليزية Opinion

في اللاتينية Opinio

الرأي في اللغـــة : الاعتقاد ، والعقل ، والتدبير ، تقول : رآه رأي العين ، أي ظنـه بحسب مقتضى مشاهدة العين . وقيـــل : الرأي اعتقاد النفس أحد النقيضين عـــن غلبة الظن ، وقيل أيضاً : الرأي إجالـة الخاطر في المقدمـات التي يرجى منهـــا إنتاج المطلوب قال ابن سينا: « الرأي مقدمة كلية محمودة في ان كذا كائن او غير كائن، موجود أو غير موجود، صواب فعله او غير صواب » ( النجاة ٩١ ) أما الظن فهو معرفة أدنى من اليقين تحتمل الشك ، ولا تصل الى مستوى العلم ، ولذلك قال الجرجاني ان الظن « هو الاعتقاد الراجح مـع احتمال النقيض » .

والرأي في اصطلاحنـــا حالة للنفس تقوم على اعتقادهـا صدق القضية مع التسليم بأنها قد تكون غلطة في اعتقادهـا . لذلك قال ( كانت ): الرأي هو اعتقاد صدق القضية مع الشعور بأن الأسباب الموضوعية والذاتية لذلك الاعتقاد غير كافية .

وكل قضية فرضها فارض فهي رأي . والفرق بين الرأي واليقين أن اليقين هو الاعتقاد المستند إلى أسباب موجبـــة تنتج المطلوب اضطراراً، كاعتقادنا أن ٢ × ٢ = ٤، على حين أن الرأي هـو الاعتقاد الذي تكون فيه أسباب الإيجاب أقوى من أسباب النفي ، كاعتقادنا أن الاقتصاد الموجه أفضل مـن الاقتصاد الحر . وإذا كانت أسباب الإيجاب مساويـــة لأسباب النفي

توقف العقل عن الحكم ، ووقع في الشك . فالرأي إذن هو الاعتقاد المحتمل ، لا الاعتقاد اليقيني ، وهو وسط بين الشك واليقين .

والرأي العام (Opinion publique) هو الاعتقاد الجماعي ، أو الاعتقاد الذي يشترك فيه الجمهور . وهو لا يوجب أن يكون أصحابه شاعرين بما فيه من خطأ أو ضعف.

ويسمّى الكلام المطابق للظاهر ، او للواقع ، او للآراء الشائعة ، بالدوكسولوجيا ( Doxologie ) وهي كلمة مركبة من دوكسا ( Doxa ) ومعناها الرأي ، ولوغوس ومعناه العلم . ومنه قولهم الاورثوذكسي ومعناه المستقيم الرأي .

وقياس الآراء ( Doxométrie ) طريقة السبر الاحصائي لمعرفة اتجاهات الرأي العام.

## الرؤيا

الرؤيا ما يرى في النوم ، وجمعه رؤى . وقد يطلق لفظ الرؤى على أحلام اليقظة ، ( Rêverie ) . والفرق بين الرؤيا والرؤية ، أن الرؤيا مختصة بما يكون في النوم ، على حين أن الرؤية مختصة بما يكون في اليقظة فالرؤيا بالخيال ، والرؤية بالعين ، والرأي بالقلب . ومنه رؤى المصلحين الاجتماعيين وأحلام الفلاسفة (ر : الحلم Rêve ).

## الرؤية

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Vision |
| في الانكليزية | Vision |
| في اللاتينية | Visio |

الرؤية هي المشاهدة بالبصر ، وقد يراد بها العلم مجازاً ، وإذا كانت مع الإحاطة سميت إدراكاً.

وتطلق الرؤية في الفلسفة الحديثة

على وظيفة حاسة البصر ( ر : البصر ) . قال ( برغسون ) : للرؤية عند مختلف الحيوانات درجات متفاوتة ، فحيث تكون قوتها واحدة يكون التعقيد في بنيتها واحداً .

واذا أطلقت الرؤية على المشاهدة بالنفس سميت حدساً ، ( Intuition ) ، ( ر : الحدس ) .

وقد تطلق الرؤية على مشاهدة الحقائق الإلهية ، أو على المشاهدة بالوحي ، أو على الإدراك بالوهم ، أو المشاهدة بالخيال .

والرؤية في الله (Vision en Dieu) نظرية للفيلسوف ( مالبرانش ) تقرر أن الإنسان لا يدرك الأشياء والقوانين مباشرة ، بل يدرك صورها في الله لاتحاده المباشر به .

ومن الفلاسفة من نفى رؤية الله محتجاً بقوله تعالى : « لا تدركه الأبصار » أي لا يرى بصورة أو شكل مخصوص .

ورؤية الذات ( Autoscopie ) نوعان: خارجية وداخلية. فالخارجية (Autoscopie externe) هي التوهم ، وهي أن يرى المرء نفسه ماثلة أمامه ، والداخلية (Autoscopie interne ) هي رؤية المرء أعضاءه الداخلية . ر : كتاب ( سولليه — Sollier ) ظواهر رؤية الذات ( Les phénomènes d'autoscopie ) .

## الرائز

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Test |
| في الانكليزية | Test |
| في اللاتينية | Testa |

ومعناه في اللاتينية إناء من الفخار كان الكيميائيون القدماء يختبرون فيه الذهب .

رازه جربه واختبره ، وراز الدينار : وزنه حتى يعلم مقداره ، وراز الحجر ونحوه : اختبره حتى يعلم ثقله ، ومنه الرائز ، وهو في علم النفس اختبار يستخدم لتحديد صفات الشخص من الناحية الجسمية والنفسية تحديداً موضوعياً .

والروائز قسمان : رائز الاستعداد ورائز النمو . الأول يكشف عن استعدادات الفرد ، والثاني يكشف عن درجة تقدمه أو تأخره بالنسبة إلى سنه .

ومن الروائزما تقاس به القدرة ( Ability ) ، أو الدقة ( Accuracy ) ، أو التداعي ( Association ) ، أو الفهم ، أو الذكاء العام ، أو المهارة العملية ، ومنها ما تقاس به درجة التحصيل ، أو قوة الشخصية ، أو كيفية الاستجابة لأمر من الأمور ، ومنها ما هو تشخيصي ، ومنها ما هو لفظي ، أو غير لفظي الخ ..

وقد تطبق طريقة الروائز في دراسة الجماعات . مثال ذلك أن الأخطاء التي يقترفها التلاميذ في درس الإملاء يمكن أن تتخذ رائزاً تقاس به درجة تعبهم .

## الرابطة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Copule |
| في الانكليزية | Copula |
| في اللاتينية | Copula |

الرابطة هي العلاقة أو الوصلة بين الشيئين ، وعند المنطقيين اللفظ الدال على النسبة ، أي على الوقوع أو اللاوقوع المتفق عليه في القضية. وقد سمي هذا اللفظ رابطة لأنه يربط المحمول بالموضوع .

وقد تكون الرابطة لفظاً ظاهراً كما في اللغة اليونانية ، أو الفارسية ، أو الفرنسية ، أو تكون حركة إعرابية أو هيئة تركيبية كما في اللغة العربيـــة . فاذا كانت لفظاً ، كانت زمانية كما في فعل كان وأمثاله ، وإذا كانت في صورة الاسم كانت غير زمانيـة كما في قولنا ، زيد هو قائم ، وإذا كانت حركة إعرابية أو هيئة تركيبية ، دلّت على الوجود زمانياً كان أو غير زماني، كما في قولنا : زيد قائم .

واللغات مختلفة في استعمال الرابطة وجوباً وامتناعاً وجوازاً ، فاللغات

اليونانية والفارسية والفرنسية مثلا توجب ذكر الرابطة ، واللغة العربية تحذفها .

وقد تطلق الرابطة على الفعل من جهة تعبيره عن وقوع النسبة بين حدود القضية كما في قولنا : اشترى زيد لعمرو كتاباً . فزيد وعمرو وكتاب حدود القضية ، واشترى رابطتها الزمانية .

ويطلق لفظ الرابطة عند المحدثين على الجماعة يجتمعون على أمر يشتركون فيه ، يقال رابطة الأدباء ، ورابطة العلماء ، ورابطة المدرسين . الخ .

والقضايا الرابطية (Propositions Copulatives) هي القضايا المؤلفة من محمول واحد وعدة موضوعات، كقولنا: الخير ، والشر، والنفع، والضر، والغواية ، والرشد تصدر عن الله ، او المؤلفة من موضوع واحد وعدة محمولات ، كقولنا الكذاب لا يصدق، ولا يؤتمن ، ولا يتمتع باحترام الناس .

## الرباعيات

Quadrivium

تطلق الرباعيات عند علماء القرون الوسطى على أقسام الدراسات العليا في كليات الفنون او الفلسفة، وتشمل الحساب ، والموسيقى ، والهندسة ، والفلك .

( ر : الثلاثيات ، )

## الربط والترابط

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Association |
| في الانكليزية | Association |
| في اللاتينية | Sociatio |

الربط احداث علاقة بين مدركين لاقترانها في الذهن لسبب ما ،

والترابط قيام هذه العلاقة بالفعل ، فاذا كان قيام العلاقة بين المدركات آلياً ، سمي هذا الترابط بتداعي الأفكار (Association des idées)، واذا كان منطقياً ، سمي بتناسق المعاني . (ر : تداعي الأفكار) .

## الربوبية ( علم )

في الفرنسية Théodicée

في الانكليزية Theodicee

الرب من اسماء الله تعالى ، والنسبة اليه : ربي، ورباني، وربوبي . وعلم الربوبية هو العلم الالهي ، وهو أحد اقسام الفلسفة .

تجد هذا اللفظ عند الكندي في رسالته إلى المعتصم بالله في الفلسفة الاولى ، وتجده عند الفارابي في كتاب الجمع بين رأيي الحكيمين ، وهو عنوان كتاب معروف باسم ( أثولوجيا ) نسبه الفارابي الى آرسطو خطأ

اما في الفلسفة الحديثة فاول من استعمل لفظ ( Théodicée ) هو الفيلسوف ( ليبنيز ) في كتابه Essais de théodioée sur la bonté de Dieu, la liberté de l'homme et l'origine du mal, 1710) ثم عمّ استعمال هذا اللفظ ، فأطلق في فرنسة بتأثير المدرسة التوفيقية على احد اقسام الفلسفة التي أضيفت على مناهج التعليم الثانوي ، وتشمل : علم النفس ، والمنطق ، والأخلاق ، والربوبية ويسمى علم الربوبية عندهم بالالهيات ، وهي طبيعية وعقلية . ويشتمل على الموضوعات التالية ، وهي : البرهان على وجود الله – الصفات الالهية – العناية الالهية – وجود الشر – مصير الانسان – خلود النفس – الأخلاق الدينية .

## الرجاء

في الفرنسية Espérance

في الانكليزية Hope

الرجاء في اللغة هو الطمع فيما يمكن حصوله ، ويرادفه الأمل ، ويستعمل في الايجاب والنفي .

والرجاء في الاصطلاح تعلق القلب بحصول محبوب في المستقبل ( تعريفات الجرجاني ) . وقيل هو توقع الخير ممن بيده الخير ، وهو عند الغزالي احد مقامات التصوف التي تسمى احوالاً ( احياء علوم الدين ، الجزء الرابع ، ص : ٧٩ ) .

## الرجوع

في الفرنسية Retour

في الانكليزية Return

الرجوع هو العود إلى ما كان عليه مكاناً ، أو صفةً ، أو حالاً . كالرجوع إلى المكان ، أو الرجوع إلى الفقر أو الغنى ، أو الرجوع إلى الصحة أو المرض ، أو غير ذلك من الأحوال . أما الرجعة فهي الرجوع إلى الحياة بعد الموت . والرجعي هو المنسوب إلى الرجعة ، وعند المحدثين : من يذهب مذهب سلفه ولا يساير الزمن . ومنه الرجعيّة ، أي الجري على مذهب السلف في الأفكار والعادات دون مسايرة التطور . ( ر : ردّ الفعل ) .

والرجوع الابدي او الدور الابدي ( Retour éternel ) نظرية رواقية خلاصتها أن الأشياء ترجع بعد انقضاء الآلاف من السنين إلى ما كانت عليه أولاً . ولهذه النظرية في تاريخ الفكر عدة أشكال : ( ١ ) شكل ديني كقول بعض الملل بالرجعة ، أي بالرجوع إلى الحياة بعد الموت . ( ٢ ) وشكل فلسفي

كما في مذهب هرقليطس ومذهب الرواقيين. (٣) وشكل شعري كما في آراء (هـين – Heine) و (دوستويفسكي – Dostoïevski) و (غويو – Guyau) و (نيتشه – Nietzsche). (٤) وشكل علمي كما في نظريات (بلانكي – Blanqui) و (ناجلي – Naegeli) و (لوبـون – Le Bon) و (بكـرل – Becquerel).

وللرجوع الأبدي عند بعض الكتاب المعاصرين معنى أخلاقي، لأنهم يقولون: إذا كانت كل لحظة من الحياة تعود إلى ما كانت عليه، فمرد ذلك إلى أنها أبدية، فالحاضر رجوع إلى الماضي، والمستقبل رجـوع إلى الحاضر، ولا حد ولا نهاية لهذا الرجوع المتعاقب.

**والرجوع التاريخي** (Retour historique) نظريـة للفيلسوف الإيطالي (فيكو) جاء فيها أن التاريخ يعيد نفسه، وأن الأحوال الحاضرة ليست سوى رجوع إلى الأحوال الماضية، وكذلك أحوال المستقبل، فهي رجوع إلى أحوال الحاضر، وهكذا دواليك.

**والرجـوع الى الماضي** (Rétrospection) هو النظر الى ما فات، اي الذهاب من الحاضر الى الماضي، لا لتعليل الحاضر بالماضي فحسب، بل لنفهم الماضي بالاستناد الى الحاضر.

**والرجـوع الى الوراء** (Régression) ضد التقدم الى الأمام (Progression)، ويطلـق في المنطق على انتقال الفكر مـن النتائج الى المقدمـات، ومن المعلولات الى العلل، ومن المركب الى البسيط، ويرادفه التحليل. اما في علم الحياة وعلم النفس فيطلق على تبـدل الكائن الحي تبدلاً مضاداً لاتجـاه التطور، كرجوعه الى ما كان عليه اجداده، أو رجوع احد أعضائه او احدى وظائفه العضوية او النفسية الى حالة ابتدائية بسيطة، وهذا يصدق ايضاً على الجماعات فهي إمـا ان تتراجع، وإما ان تتقدم.

**وقانون الرجوع** (Loi de régression) في علم النفس فقدان الذكريات في نظـام مضاد لنظام اكتسابها، فكلما كانت اقدم، كان رسوخها في النفس أعظم، وفقدانها اصعب، لكثرة تكررها. ولذلك

ينسى الانسان اللغات الأجنبية قبل لغته الأصلية ، واسماء الاعلام قبل الأسماء العامّة ، والاسماء العامة قبل الأفعال . ( ر : ريبو ، امراض الذاكرة ، ص ٥٩ ) .

والرجعي ( Régressif, rétrograde ) هو الذاهب الى الوراء في المكان ( كالمشي الرجعي ) ، او في الزمان ( كفقدان الذاكرة الرجعي Amnésie rétrograde ) ، والرجعي بالمعنى القدحي هو المذهب الذي يريد ان يعيد المجتمع الى حالة سابقة ادنى من حالته الحاضرة تقول : رجل رجعي ، وفكر رجعي ، وقانون رجعي وقد بيّن ( اوغوست كومت ) ان المدرسة الرجعية تحاول احياء القديم بتطبيق المبادىء التي ادت الى زواله .

## الرحمة والرأفة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Pitié |
| في الانكليزية | Pity |
| في اللاتينية | Pietas |

الرحمة في اللغة رقة القلب ، وانعطاف يقتضي التفضيل والاحسان. وتطلق على ارادة فعل الخير ، أو على العطف على الآخرين لتخفيف من آلامهم . وفرّق بعضهم بين الرحمة والرأفة بقوله ان الرحمة ايصال المسرّة الى المرء ، والرأفة دفع المضرة عنه ، والرحمة هي الايمان ، والنعمة ، والرزق ، والنصر ، والفتح ، والعافية ، والمودة ، والسعة والمغفرة ، والعصمة ، والعفو .

ويختلف الشعور بالرحمة باختلاف المثل العليا التي يتصورها الناس ، فاذا كانت هذه المثل العليا مبنية على القوى المادية كانت الرحمة متقطعة ، واذا كانت مبنية على القوى الروحية كانت الرحمة اثبت واوسع ، ولا تنقلب الرحمة الى محبة حقيقية إلاّ حينما يعدّ الانسان نفسه أخاً لكل انسان .

والرحمة عند بعض النظار من صفات الذات ، لأنّ الله سبحانه

أراد في الأزل أن يرحم عباده ، وهي عند بعضهم الآخر من صفات الفعل ، بمعنى ان الله قادر على ان يعطي عبده ما لا يستحقه من المثوبة ، ويدفع عنه ما يستوجبه من العقوبة . لذلك قيل ان الرحمة ترك عقوبة من يستحق العقوبة .

والله تعالى رحمن ورحيم ، فالرحمن هو البالغ في الرحمة غايتها التي يقصر عنها كل من سواه ، والعاطف على جميع خلقه بالرزق لهم ، لا يزيد في رزق التقي بتقواه ، ولا ينقص من رزق الفاجر بفجوره . والرحيم هو الرفيق بالمؤمنين خاصة ، يستر عليهم ذنوبهم في العاجل ، ويرحمهم في الآجل . ( ر : المحبة والاحسان Charité ) .

## الردّ

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Réduction |
| في الانكليزية | Reduction |
| في اللاتينية | Reductio |

ردّ الشيء حوّله من صفة الى صفة . ورد الشيء الى الشيء ارجعه اليه .

والرد في اصطلاح الرياضيين والمناطقة تحويل بعض موضوعات الفكر الى موضوع آخر معادل لها، كرد الكسور الى مخرج واحد ، او رد القياسات التي من الشكل الثاني والثالث او الرابع الى أحد ضروب الشكل الأول .

والرد في اصطلاح الفلاسفة ارجاع الشيء إلى عناصره المقومة وتخليته من العناصر الغريبة عنه . كرد المذهب الى مبادئه ، ورد الاستدلال الى سلسلة من الحدوس، ورد الحكم الى تداعي الأفكار . والرد بهذا المعنى مرادف للتحليل.

والرد عند ( هوسرل ) ارجاع الشيء الى حقيقته، وتطهيره من اللواحق الزائدة عليه . وهذا الرد قسمان : احدهما الرد الى الماهيات ، وهو موقف الفكر الذي ينظر الى

ماهيات الأشياء ، لا الى ظواهرها، والآخر الرد الى الظواهر وهـــو موقف الفكر الذي يمـد معطيات التجربة الداخليـة والخارجيـة ظواهر لا غير .

ويسمّى هذا الرد بالرد المتعالي، لأن الفكر ، عندما يتابع عمليات الرد المتعاقبة ، يكشف في النهايـة عن حقيقة لا يمكن ردها الى غيرها ، وهي الوعي المحض ، او الأنا المتعالي .

## ردّ الفعل

في الفرنسية Réaction

في الانكليزية Reaction

١ – يطلق رد الفعل على الفعل الذي يصدر عن الشيء بتأثير فعل آخر فيه ، فالرد على الفعل اذن فعل، الا ان اتجـاه الثاني مضاد لاتجاه الأول . فاذا قلت ان الضغط يولد الانفجار دل الضغط على الفعـــل، والانفجار على رد الفعل .

٢ – ويطلق رد الفعل في علم منافع الاعضاء وعلم النفس عـلى اجابة الكائن الحي عـــن المؤثر الخارجي ، وهذا المؤثر إما مطلق، كتأثير اللحم في افراز لعاب الكلب، وإما شرطي كتأثير صوت الجرس في افراز لعابه لاقترانه في الماضي بأكل اللحم ( تجارب بافلوف ) .

٣ – وزمان رد الفعل ، او زمان الانعكاس ( Temps de réaction ) هو المدة الفاصلة بين زمان التنبيه وزمان الاجابة .

٤ – ويسمى علم النفس الذي يبحث في ردود الفعـل بعلـم النفس الـردّي او الانعـكاسي (Psychologie de réaction) وهو يدرس سلوك الكائنات الحية ، ويبيّن كيفية ردها على المؤثرات الخارجية بمعزل عما تحسّ بـه في باطنها ، ويسمّى هذا العلم ايضاً بعلم السلوك ( Comportement او Behaviour ).

٥ – وقد يطلق اصطلاح رد الفعل على نتيجة الفعل الذي يفضي الى تبديل الفاعل نفسه ، او يطلق في علم النفس وعلم الاجتماع عـلى

ميل الفاعل الى تبديل ما أحدثه الفعل في نفسه، لشعوره بأنه قد جاوز فيه حد الاعتدال. وفي هذا الرد كما لا يخفى شيء من الرجوع الى الوراء ولذلك سمي الرجل الذي يحافظ على مذاهب السلف وعاداتهم دون مسايرة التطور بالرجل الرجعي ( Péactionnaire ) او المحافظ ( Conservateur ).

٦ - ومبدأ المساواة بين الفعل ورد الفعل احد مبادىء علم الميكانيكا. (ر: الرجعي والمنعكس).

## الرذيلة

في الفرنسية Vice

في الانكليزية Vice

في اللاتينية Vitium

الرذيلة ضد الفضيلة، وهي عادة فعل الشر. وإذا كانت الفضيلة في الاعتدال كما يقول (آرسطو)، فان الرذيلة في مجاوزة حد الاعتدال، أي في اتباع الهوى ومخالفة العقل. وكما ندرك السعادة باتباع الفضائل، فكذلك نساق إلى الشقاء باتباع الرذائل. والله سبحانه يحب الفضيلة، ويكره الرذيلة. قال (دوسال): سبب شقائنا أن خوفنا من الرذائل أشدّ من حبنا للفضائل وقال (لابروير): تنشأ الرذائل عن فساد في القلب، وتنشأ العيوب عن خلل في المزاج. وقال (جانكلفيتش): نسبة الرذيلة إلى الخطيئة كنسبة الهوى إلى الغضب.

# الرسم

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Description |
| في الانكليزية | Description |
| في اللاتينية | Descriptio |

الرسم عند المنطقيين مقابل للحد، وهو قسمان: رسم تام (Complète)، ورسم ناقص ( Incomplète ) فالتام ما يتركب من الجنس القريب والخاصة، كتعريف الإنسان بالحيوان الضاحك. والناقص ما يكون بالخاصة وحدها، أو بها وبالجنس البعيد، كتعريف الإنسان بالضاحك، أو بالجسم الضاحك، أو بعرضيات تختص جملتها بحقيقة واحدة كقولنا في تعريف الإنسان: إنه ماش على قدميه، عريض الأظفار، بادي البشرة، مستقيم القامة، ضحاك بالطبع ( تعريفات الجرجاني ).

والرسم عند الأصوليين أخص من الحدّ، لأنه قسم منه، وعند الصوفية هو العادة والخَلْق وصفاته، لأن الرسوم هي الآثار، وكل ما سوى الله تعالى آثار ناشئة عن افعاله

وبرى فلاسفة ( البور رويال ) أن تعريفات الأشياء قسمان: الاول هو الحد المؤلف من الجنس القريب والفصل، والثاني هو الرسم المؤلف من عرضيات تختص بالشيء وتعين على تمييزه من غيره. والحدّ أدق من الرسم. ( ر: الحدّ )

# الرسم البياني ( طريقة )

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Méthode graphique |
| في الانكليزية | Graphic method |

طريقة علمية تقوم على تمثيل العلاقات المجردة بأشكال هندسية تعبر عنها تعبيراً حسياً واضحاً، كتمثيل العلاقة التي بين متغيرين او ظاهرتين طبيعيتين بخط منحن، او خطوط منكسرة او متصلة.

– ومن طرق التمثيل البياني تمثيل التابع الرياضي ( الدالة ) بخط يرسم بين عمودين متقاطعين ، على كل منهما مقياس او وحدات طولية تحدد موضع كل نقطة على هذا الخط ، في المجموعة الاحداثية ، بحسب بعدها عن ذينك العمودين .

– ومنها تمثيل حدود القياس بدوائر مختلفة الأوضاع ( اولر ) او تمثيلها بخطوط مستقيمة ( ليبنيز ) أو تمثيل المعطيات العددية بدائرة منقسمة الى عدة أقسام متناسبة . الـــخ .

– والـــرسم النفسي ( Profil psychologique ) خط بياني يتضمن ترتيب نتائج الروائز ، بحيث يدل هذا الترتيب على استعدادات الفرد وخصائصه النفسية دلالة صورتـه الشمسية على وجهه .

## الرضى والرضاء

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Consentement |
| في الانكليزية | Assent, Consent |
| في اللاتينية | Consensio, Consensus |

الرضى كمال إرادة وجود الشيء.
والفرق بين الرضى والرضاء أن الرضى هو المرضاة ، والرضاء هو المراضاة . والرضى أخص مـــن الإرادة . وهو قسمان : قسم يكون لكل مكلف ، وهو ما لا بدّ منه في الإيمان ، وحقيقته قبول ما يرد من الله من غير اعتراض على حكمه وتقـديره . وقسم لا يكـــون إلا لأرباب المقامات ، وحقيقته ابتهاج القلب وسروره بالمقضي .

والرضى فوق التوكل لأنه مرادف للمحبة . والرضوان بمعنى الرضى . والرضاء عند المعتزلة هو الإرادة ، وعند الأشاعرة ترك الاعتراض على ما قدره الله .

والرضاء هــو القبول والتسليم ، تقول : رضيه ورضي بـه : اختاره وقبله ، وله درجات أدناها الظن وأعلاها اليقين . قال ( مالبرانش ) :

ينبغي للمرء أن يسلم بالقول الذي يجده صحيحاً. لأنه إذا ثبتت له صحة القول، وامتنع عن التصديق به، شعر بقلق النفس، وملامة العقل.

والرضاء هو المصادقة والموافقة، ومنه قولهم الرضاء العـام، أو الرضاء الكلي بمعنى الإجماع والاتفاق. والرضاء أيضاً، الموافقة على أمر أراده غيرك من غير اعتراض عليـه، كموافقة الوالد عـلى زواج ولده، تقول: رضي الزواج له، أي رآه أهلاً له فوافق عليه. ومع ذلك فالرضاء أضعف من الإرادة والقرار والتصديق، لأن المرء قد يرضى بالشيء المكروه تسليماً لا حباً وإرادة، كمن أصابته مصيبة فيرضى بما قدر له، ويقول: إنـا لله وإنا إليـه راجعون.

## الرغبة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Désir |
| في الانكليزية | Desire |
| في اللاتينية | Desiderium |

رغب في الشيء حرص عليه، وطمع فيه، ورغب الشيء وفيـه أراده، ومنه الرغبة، وهي النزوع التلقائي الداعي إلى غاية معلومة أو متخيلة. وتحت كل رغبة نزعة، كما ان تحت كل إرادة رغبـة. ومعنى ذلك أن الرغبات مبنية على النزعات والفرق بين الرغبة والنزعة أن الرغبة أخص من النزعة وأكثر تعقيداً منها. والرغبة بمعنى مـا مرادفة الشوق، الا انهـا أخف وطأة منه، لأن الرغبة نزوع الى الشيء، والشوق نزوع شديد اليـه، فالشوق اذن اشد من الرغبة واخف من الاشتياق، لأن الشوق يسكن بلقاء المحبوب، والاشتياق لا يزول باللقـاء.

والرغبة مقابلـة للارادة، لأن الإرادة تقتضي عدة شروط، وهي:

١ – تنسيق النزعات.

٢ – التفريق بين الذات المدركة والشيء المدرك.

٣ - الشعور بجدوى الفعل وإنتاجيته.

٤ - التفكير في الوسائل المؤدية إلى تحقيق الغايات.

وجميع هذه الشروط غير متوافرة في الرغبة. فالرغبة إذن وسط بين النزوع والإرادة. قال (رينان): «الرغبة هي المحرك الإلهي الأكبر لفاعلية الإنسان». وكل رغبة فهي توهم، إلا أننا لا ندرك بطلانها إلا بعد إشباعها.

وقال (لاول): إن من خواص الرغبة أن تعمل على خلق المستقبل لا أن تقتصر على الاتجاه إليه، وقال (ريكور): اللذة المتخيّلة تسمى رغبة، والألم المتخيل يسمى خوفاً، وقال (رانسون): ان اتصاف الرغبة بالتلقائية الطبيعية جوهر الفعل ومنبعه واصله الاول.

وكل اثر من آثار الانسان فهو يتولد من رغباته، حتى لقد قيل ان الانسان باقة من الرغبات.

## الرفض

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Nolonté |
| في الانكليزية | Nolition |
| في اللاتينية | Noluntas |

الرفض في اللغة ترك الشيء ومجانبته، قال ابن سينا: «العرفان مبتديء من تفريق ونفض، وترك ورفض» (الاشارات، ص ٢٠٤ من طبعة ليدن).

والرفض اصطلاح مدرسي يطلقه المحدثون على مقاومة الارادة لدافع معين، او على رفضها التصديق بالامر، او تأييده، والانقياد له.

والرفض بهذا المعنى يوجب اتصاف صاحبه بقوة الارادة، لا بضعفها او فقدانها (Aboulie). وقوله (لا) عند رفض الشيء ادلّ على قوة ارادته من قوله نعم، شريطة ان لا يكون رفضه ناشئاً عن دوافع غريزية عمياء.

## الرقابة

في الفرنسيا Contrôle

في الانكليزية Control

رقب الشيء لاحظه وحرسه وحفظه ، ورقب النجم رصده. والرقابة في اصطلاح المحدثين المراقبة، وهي التحقق من تنفيذ الأمر على وجهه. وتطلق أيضاً على عمل من يراقب الكتب أو الصحف قبل نشرها ، أو على تدخل الحكومة في سعر الصرف ، وتسمى رقابة الصرف (Contrôle des changes).

وتطلق الرقابة في علم التحليل النفسي على تأثير الجانب الأعلى من الأنا في منع التصورات والعواطف المكبوتة من الرجوع إلى مسرح الشعور ( Censure ) .

## الرقم

في الفرنسية Chiffre

في الانكليزية Cipher

الرقم في الأصل الكتابه ، والنقش والعلامة ، والختم ، وما يكتب على الثياب وغيرها من أثمان ، وفي علم الحساب رمز يمثل عدداً.

والأرقام العربيــة هي 1 ، 2 ، 3 .. الخ . أمــا الأرقام الهندية فهي : ١ ، ٢ ، ٣ .. الخ . ولفظ شيفر ( Chiffre ) الفرنسي مشتق مــن لفـظ الصفر العربي . والرقم عند بعض الفلاسفة هو الرمز الذي يعبر به عن بعض التصورات وتأويلاتها ، فكل شيء رقم ، أي علامــة ترمز إلى شيء كوني أو أمر إلهي .

والرقم القياسي هو الرقم الذي يتفوق به المتباري على غيره في الألعاب تقول : ضرب الرقم القياسي في القفز العالي .

والأرقام القياسية في الاقتصاد

هي الأرقام التي تقاس بها درجة التغيرات التي تطرأ على بعض الظواهر الاقتصادية، كالأسعار، والأجور، ومقادير الانتاج، وغيرها. تقول: الرقم القياسي في إنتاج السيارات. أي النتيجة الخارقة التي تفوق ما سبقها في هذا الميدان من الانتاج.

## الرمز

في الفرنسية Symbole

في الانكليزية Symbol

وهو مشتق من اللفظ اليوناني: Sumbolon

الرمز في اللغة الإيماء والإشارة والعلامة. وله في اصطلاحنا عدة معان:

– الرمز ما دل على غيره وله وجهان: (الأول) دلالة المعاني المجردة على الأمور الحسية، كدلالة الأعداد على الأشياء، ودلالة الحروف على الكميات الجبرية. (والثاني) دلالة الأمور الحسية على المعاني المتصورة، كدلالة الثعلب على الخداع، والكلب على الوفاء، والحرباء على التقلب، والفراشة على الطيش، والصولجان على الملك، والشعار على الدولة.

٢ – ويطلق الرمز أيضاً على كل حد في سلسلة المجازات يمثل حداً مقابلاً له في سلسلة الحقائق وكل لفظ أخذ عن معناه وأطلق على آخر مجازاً فهو بمعنى ما رمز له.

٣ – ويطلق الرمز أيضاً على علامة التعارف بين الأفراد المنتسبين إلى جمعية سرية، أو هيئة مخصوصة، كرموز الماسونية، أو إشارات المنظمات الثقافية، والاجتماعية، أو علامات الجيوش، وغيرها.

٤ – والرمز ايضاً تمثيل مقنع لأمر جنسي لا شعوري، له دلالة ثابتة وهو غير مرتبط بالنشاط الجنسي ارتباطاً شعورياً (يوسف مراد) (ر: المعجم الفلسفي لمراد

وهبه ويوسف كرم ويوسف شلاله).

والرمزي ( Symbolique ) هو المنسوب إلى الرمز، كالكتابة الرمزية أو التمثيل الرمزي، أو التفكير الرمزي، وهو التفكير المبني على الصور الإيحائية، خلافاً للتفكير المنطقي المبني على المعاني المجردة.

والرمزي أيضاً (La symbolique) علم يبحث في أسرار الرموز المستعملة في بعض الديانات أو بعض الفرق الباطنية، والرمزية نظرية الرموز، وجبر المنطق (Logistique). (ر: المنطق)

والطريقة الرمزية أو المذهب الرمزي ( Symbolisme ) عدة معان (منها) استخدام الرموز الدلالة على الأوضاع الاجتماعية كدلالة ملابس القضاة والسفراء، وأساتذة الجامعات، وأفراد الجيش على مراتبهم. (ومنها) الرموز المستعملة في الحساب والجبر، و(منها) تأويل العقائد، أو المذاهب القديمة تأويلاً رمزياً، على النحو الذي فعله أفلاطون وبعض فلاسفة العرب في إلباس الحقائق الفلسفية ثوباً رمزياً، (ومنها) مذهب من يقول ان العقل البشري لا يدرك إلا الرموز، (ومنها) مذهب في الشعر يقول بالتعبير عن المعاني بالرمز والإيحاء ليدع للقارىء نصيباً في تكميل الصور، أو تقوية العاطفة بما يضيف إليها من توليد خياله.

## رهاب الحبس

في الفرنسية Claustrophobie

رهاب الحبس اضطراب عقلي يتجلّى في الخوف المؤلم من الاقامة بالأمكنة المغلقة، وان كانت هذه الأمكنة بمعزل عن الخطر، وليس فيها سبب من اسباب الضيق والشدة. وقد يطلق على هذا الخوف اسم الحَصَر ( Angoisse )، وهو مصحوب ببعض الظواهر الاندفاعية.

(ر: الحصر).

## الرهان

في الفرنسية Pari

في الانكليزية Wager

الرهن في اللغة مطلق الحبس ، وفي الشرع حبس الشيء بحق يمكن اخذه منه كالدين . ( تعريفات الجرجاني )

والرهان مصدر راهن وهو السباق على الشيء ، ومنه رهان باسكال ( Pari de Pascal ) على وجود الله ، وعدم وجوده ، فان هذا الرهان يقوم على الترجيح بين امرين متساويين من حيث الربح والخسارة . مثال ذلك : ان قلت ان الله موجود ، وكان موجوداً بالفعل ربحت كل شيء ، وان لم يكن موجوداً لم تخسر شيئاً ( باسكال الخواطر ، ٢٣٣ ) وهذا شبيه بقول ابي العلاء المعري في حشر الاجساد .

قال المنجم والطبيب كلاهما
لا تحشر الاجساد قلت اليكما
ان صح قولكما فلست بخاسر
او صح قولي فالخسار عليكما .

## الرواقية

في الفرنسية Stoïcisme

في الانكليزية Stoicism

مذهب زينون ( Zénon ) وكليانت (Cléanthe) وكريزيب (Chrysippe) وسنكا ، وابكتاتوس ، ومرقص أوريليوس ، وغيرهم من فلاسفة اليونان والرومان ، وقد سموا بالرواقيين ، لأن ( زينون) الفيلسوف صاحب هذا المذهب كان يعلم تلاميذه في رواق .

والرواقي ( Stoïcien ) يرى أن السعادة في الفضيلة ، وان الحكيم لا يبالي بما تنفعل به نفسه من لذة وألم ، حتى ان عدم مبالاته

بالألم قد يبلغ درجة النفي والإنكار. وكل من كان رواقياً كان مطمئن النفس، رابط الجاش، صابراً لا يفرح بشيء، ولا يحزن على فقد شيء، ولا يبالي بما يصيبه من بؤس وشقاء وإذا كان الرواقي يعيش عيشة راضية مرضية، فمرد ذلك الى اعتقاده أن الإنسان جزء من الكون، وأن كل ما يقع في الطبيعة فهو انما يقع بتأثير العقل الكلي، او القدر، ولذلك وجب على الانسان أن يجعل سلوكه مطابقاً لما تمليه عليه الطبيعة، منصرفاً عن العواطف والأفكار التي تجعله يحيد عن جادة القانون الطبيعي.

ومعظم الرواقيين يرون أن المادة تتجزأ الى غير نهاية، وأن النار أصل الوجود، وأنها توحّد أجزاء الجسم، وتربط أجزاء العالم بعضها ببعض، وان العالم لا ينفصل عن الله.

## الروح

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Esprit |
| في الانكليزية | Spirit |
| في اللاتينية | Spiritus |

الروح ما به حياة الأنفس، وهو اسم للنفس، لكون النفس بعض الروح، أو لكونها مبدأ الحياة العضوية والانفعالية وله في اصطلاحنا عدة معان.

١ - الروح هو الريح المتردد في مخارق الانسان ومنافذه. وهي عند قدماء الأطباء جسم بخاري لطيف يتولد من القلب، وينتشر بواسطة العروق الضوارب في سائر أجزاء البدن، ومنه الأرواح الحيوانية (Esprits animaux) عند ديكارت وأصحابه، وهي أجزاء لطيفة من الدم تذهب من القلب الى الدماغ، ثم تنتشر منه بواسطة الأعصاب في سائر أجزاء البدن.

٢ - والروح مبدأ الحياة في البدن، فإنّ من شرط حياته سريان

الروح فيه كسريان ماء الورد في الورد .

٣ – والروح مرادفة للنفس الفردية ويرى بعض المتصوفة وعلماء اللاهوت أن هذه النفوس الفردية صور الهية قادرة على الاتصال بالله . ومنه قولهم ان الملائكة ، والجن ، والنفوس الإنسانية الباقية بعد الموت ، أرواح مجردة .

٤ – والروح هي الجوهر العاقل المدرك لذاته من حيث هي مبدأ التصورات ، والمدرك للأشياء الخارجية من جهة ما هي مقابلة للذات ، وهذا التقابل بين الذات المدركة والشيء المدرك ، أي بين ( الأنا ) و ( اللاأنا )، شائع في الفلسفة الحديثة وله وجوه :

( آ ) الروح ما يقابل المادة . وهذا التقابل ظاهر في قولنا : الفكر مقابل لموضوعه ووحدة الجوهر العاقل مقابلة لكثرة العناصر الداخلة في تركيب مدركاته .

( ب ) والروح مقابلة للطبيعة . كمقابلة المبدأ المحدث للشيء الحادث ، أو مقابلة الحرية للضرورة، أو مقابلة التفكير المنطقي للفاعلية التلقائية .

( ج ) والروح مقابلة للبدن ، لأن الروح تمثل القوة العاقلة والبدن يمثل الغرائز الحيوانية . لذلك قيل إن للبدن شهوات مضادة لمنازع الروح .

٥ – وإذا أطلق لفظ الروح على ما يقابل الحساسية دل على القوة المفكرة ، أي على القوة المستقلة عن الهوى . لذلك قيل إن الأرواح الضعيفة ( Esprits faibles ) هي العقول العاجزة عن التفكير الموضوعي المنظم ، أو العقول السريعة التأثر بالإيحاء ، وقد يضيق مدلول هذا اللفظ فيطلق على إحدى صفات الفكر، بدلاً من إطلاقه على وظيفته العامة ، كقولهم : الروح الفلسفية ، أو الروح الهندسية ، أو الروح الانتقادية .

٦ – وروح الشيء نفسه ، فاذا أضيف لفظ الروح الى الشيء دل على ماهيته وجوهره ، كقولنا روح المذهب الرواقي ، أو روح المذهب العقلي ، أو روح القانون ، أي معناه وحقيقته .

٧ – وقد يطلق لفظ الروح على الجزء الطيار للمادة بعد تقطيرها

كقولنا : روح الخمر ، ومنه المشروبات الروحية .

٨ – وللروح في القرآن الكريم عدة معان : ( الأول ) ما به حياة البدن ( والثاني ) بمعنى الأمر ( والثالث ) بمعنى الوحي ( والرابع ) بمعنى القرآن ( والخامس ) بمعنى الرحمة ( والسادس ) بمعنى جبريل .

٩ – والروح الأعظم مظهر الذات الإلهية من حيث ربوبيتها ، وروح القدس عند المسيحيين أحد الأقانيم الثلاثة .

١٠ – والأرواح المتمردة أو الأرواح القوية ( Esprits forts ) هي الأرواح القريبة ، أو الأرواح المعادية للعقائد الدينية ، ومنه قول ( باسكال ) : الإلحاد علامة الأرواح المتمردة ، وقول ( لابروير ) : هل تدري الأرواح المتمردة أننا لا نصفها بالقوة إلا تهكماً . الأرواح القوية هي الأرواح الضعيفة .

١١ – وقد اختلف الفلاسفة في النفس والروح ، فقال فريق : هما متغايران ، لأن النفس بعض الروح ، وقال فريق : هما شيء واحد ، لأننا نعبر عن النفس بالروح وبالعكس ، وهذا القول في نظرنا هو الحق .

## الروح ( علم )

في الفرنسية Spiritisme

في الانكليزية Spiritism

وهو مذهب من يرى أن الروح تبقى بعد الموت على صورة جسم بخاري لطيف لا يرى بالعين ، بل يظهر بتأثير الوسطاء في ظروف خاصة .

والفرق بين علم الروح والمذهب الروحاني ( Spiritualisme ) :

١ – إن علم الروح لا يبحث إلا في أرواح الأموات .

٢ – وانه يبني نظرياته على التجربة لا على الاستدلال .

٣ – وإنه يلبس الروح ثوباً مادياً يسمى بالغشاء البخاري لا يرى إلا في ظروف خاصة .

٤ – وأنه يعزو إلى الروح تأثيراً مادياً كتأثيرها في تحريك الأجسام. على حين أن المذهب الروحاني لا يشتمل على شيء من ذلك.

والفرق بين علم الروح وعلم ما بعد الطبيعة، ان علم ما بعد الطبيعة يحاول أن يفسر الظواهر التي يتكلم عليها علماء الروح بتأثير قوى أعلى من قوى النفس الانسانية، على حين أن علم الروح يحاول تفسيرها بتأثير أرواح الأموات في العالم المادي.

## الروحاني ( المذهب )

في الفرنسية Spiritualisme

في الانكليزية Spiritualism

١ – المذهب الروحاني نقيض المذهب المادي. وهو القول بروحانية النفس واستقلالها عن البدن، فكل مذهب يرى أن الانسان مؤلف من روح وبدن، فهو مذهب روحاني.

٢ – والمذهب الروحاني في علم النفس مذهب من يرى أن التصورات والظواهر العقلية والأفعال الإرادية لا تفسّر بالظواهر العضوية.

٣ – والمذهب الروحاني في فلسفة الأخلاق وعلم الاجتماع مذهب من يرى أن الفرد والمجتمع يهدفان إلى غايتين: إحداهما متعلقة بالحياة الحيوانية أو المادية، والأخرى متعلقة بالحياة الروحية المحضة وهاتان الغايتان متعارضتان.

٤ – والمذهب الروحاني في علم الوجود العام ( الانطولوجيا – Ontologie ) مذهب من يرى أن في الوجود جوهرين متميزين: أحدهما روحي، ومن صفاته الذاتية الفكر والحرية، والآخر مادي، ومن صفاته الذاتية الامتداد والحركة. ومن نتائج هذا المذهب: ( ١ ) القول ببقاء النفس بعد الموت، ( ٢ ) والقول بوجود الله ( ٣ ) والقول بتقدم القيم الروحية أو المعنوية على القيم المادية.

٥ – ويطلق المذهب الروحاني أيضاً على القول إن الروح جوهر

الوجود ، وإن حقيقة كل شيء ترجع الى الروح السارية فيه .

٦ – وقد يطلق المذهب الروحاني أخيراً على علم الروح نفسه ( ر : علم الروح ) .

٧ – والروحي والروحاني بمعنى ما مترادفان . ومنه قولهم روحانية النفس ( La spiritualité de l'âme ) وهي كونها جوهراً مستقلاً عن البدن .

## الروحي

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Spirituel |
| في الانكليزية | Spiritual |
| في اللاتينية | Spiritalis, Spiritualis |

١ – الروحي هو المنسوب إلى الروح، ويرادفه الروحاني، وهو مقابل للمادي والجسماني والبدني . فكل ما كان مادياً ، أو نباتياً ، أو حيوانياً ، لم يكن روحياً ، وعلى ذلك فالحياة الفكرية حياة روحية، وهي مقابلة للحياة المادية . ومن قبيل ذلك قولهم : يجب أن تكون القيم المادية خاضعة للقيم الروحية .

٢ – والروحي أيضاً هو المنسوب الى الأمور الدينية والصوفية ، ومنه التمارين الروحية ، والاتجاهات الروحية .

٣ – والروحي أخيراً ما يقابل الزمني ( Temporel ) اي المتعلق بالحياة الدينية لا الحياة المادية والمصالح الدنيوية ، ومنه السلطة الروحية ، والسلطة الزمنية . قال ( أوغست كومت ) : إن النظام الوضعي يزيد في اتصاف الحكومة بالصفات الروحية ، ويقلل من اتصافها بالصفات الزمنية .

٤ – والروحي (Pneumatique) في مصطلحات الغنوصيين ( العرفانيين ) أعلى من النفسي والمادي .

## الروحية (علم الكائنات)

في الفرنسية Pneumatique, Pneumatologie

في الانكليزية Pneumatic, Pneumatology

في اللاتينية Pneumaticus

علم نظري يبحث في طبيعة الكائنات الروحية. ولما كان البحث النظري في طبيعة الأرواح متعلقاً باللاهوت الطبيعي من جهة، وباللاهوت النقلي من جهة ثانية، سمي علم الكائنات الروحية بعلم ما بعد الطبيعة الخاص، بخلاف علم ما بعد الطبيعة العام الذي يبحث في الموجود بما هو موجود. وفي مقال لدالامبر عنوانه ( Discours préliminaire de l'Encyclopédie, 73 ) اشارة الى ان علم الكائنات الروحية قسم من علم الانسان، مع ان هذا العلم يبحث في جميع الارواح انسانية كانت او غير انسانية، حتى ان معجم (فرانك) يجعل موضوع علم الكائنات الروحية مقصوراً على البحث في ارواح غير الروح الانسانية كأرواح الملائكة والجن وغيرها.

## الرومانسية

في الفرنسية Romantisme

في الانكليزية Romantism

الرومانسية في الأدب ضد الكلاسيكية، وفي الفلسفة ضد العقلانية.

ويطلق اصطلاح الفلسفة الرومانسية ( Philosophie romantique ) او الرومانسية الفلسفية ( Romantisme philosophique ) على مذاهب الفلاسفة الالمانيين الذين عاشوا في القرن الثامن عشر واوائل القرن التاسع عشر، واشهرهم (فيخته – Fichte) و (شلينغ – Schelling) و (هيجل – Hegel) و (شوبنهاور – Schopenhauer).

وتتميز مذاهب هؤلاء الفلاسفة

بالخصائص التالية ، وهي :

١ – مناهضة اتجاهات القرن السابع عشر .

٢ – تحدّي قواعد علم الجمال والمنطق واحتقارها .

٣ – تعظيم شأن الهوى ، والحدس ، والحرية ، والتلقائية .

٤ – التعلق بفكرة الحياة ، وفكرة اللانهاية .

## الرويّة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Délibération |
| في الانكليزية | Deliberation |
| في اللاتينية | Deliberatio |

الروية احدى مراحل الفعل الارادي ، وهي تقوم على التأمل والتفكير في الأمر قبل العزيمة عليه . ولذلك قيل : انها النظر في الفعل باناة ، الموازنة بين الأسباب الداعية اليه ، والاسباب الصادة عنه ، فاذا اسفرت هذه الموازنة عن اتخاذ قرار تمّت شروط الفعل ، واذا لم تسفر عن اتخاذ قرار ادت الى الوقوع في الحيرة والتردد .

والروية مقابلة للاندفاع ، ومرادفة للنظر والتفكير .

## الرياء

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Hypocrisie |
| في الانكليزية | Hypocrisy |

الرياء تظاهر المرء بما لا يتصف به من الفضائل ، والمرائي هو المموّه الذي يكون ظاهره مخالفاً لباطنه .

وقيل الرياء ترك الاخلاص في العمل بملاحظة غير الله فيه ( تعريفات الجرجاني ) ، وهو فعل لا تدخل فيه النية الخالصة ، قال

( لاروشفوكولد ) « الرياء دليل على احترام الرذيلة للفضيلة ». وقيل: لولا وجود الفضيلة لما وجد الرياء، لأن الذي يضمر لي العداوة لا يستطيع ان يخدعني باظهار الصداقة لي إلا اذا كنت اعتقد ان الصداقة ممكنة الوجود :

La Rochefoucauld, ر )
.( Maximes, 218

## الريبية

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Scepticisme |
| في الانكليزية | Scepticism |

وهو مشتق من اللفظ اليوناني Skeptikos ومعناه المفكر الذي يلاحظ الأشياء ويمتحنها وينظر فيها .

الريب في اللغة : الظن ، والشك تقول : رابه الأمر ، جعله شاكاً ، وارتاب فيه وبه : شك .

والريبية مذهب الريب ، أي مذهب من ينهج طريق الشك في علمه وعمله متردداً أبداً بين الإثبات والنفي .

وقد تكون الريبية مطلقة أو تكون نسبية. فاذا كانت مطلقة كما في مذهب بيرون ( Pyrrhonisme ) أوجبت على المرء أن يشك في كل شيء ، وأن يتوقف عن الحكم لعجزه عن الوصول إلى اليقين . وإذا كانت نسبية أوجبت على المرء أن يشك في بعض الأشياء دون بعض، كالريبية الفلسفية، أو الريبية الأخلاقية أو الريبية الدينية . فان بعض الناس يرتابون في الدين والأخلاق ويؤمنون بالعلم ، أو يشكون في القيم الروحية ، ويؤمنون بالقيم المادية ، وبالعكس.

وقد تطلق الريبية على طريقة من يتزيا بالشك في الحكم على بعض الحقائق الجزئية ، ويكون موقفه العقلي ازاءها موقف الارتياب والتهمة والظن .

والريبي هو المنسوب إلى الريب تقول : هذا الرجل ريبي ، أي متشكك في الأمور ، وهذه

النتيجة ريبية أي ضعيفة لا يمكن الوثوق بها .

والفلاسفة الارتيابيون (Aporéti-ques ) هم الشكاك او الريبيون . والاصطلاح الأجنبي قديم وقد استبدل به اليوم لفظ ( Sceptiques ) .

ويطلق ( كانت ) اصطلاح التصورات الريبية على الطريقة التي نثبت بها أن قبول أحد الرأيين المتعارضين يفضي إلى التناقض ، كاثباتنا أن العالم قديم أو حادث ، أو إثباتنا أن العالم متناه أو غير متناه ، وتسمى هذه الآراء المتعارضة بنقائض العقل ( Antinomies de la raison ).

## الرياضية ( العلوم )

في الفرنسية Mathématiques

في الانكليزية Mathematics

يطلق هذا الاسم على الحساب والجبر والهندسة ونحوها ، وموضوعها الكم . فاذا كان الكم متصلاً كالامتداد ، سمي العلم الذي يبحث فيه بعلم الهندسة . وإذا كان منفصلاً كالعدد ، سمي العلم الذي يبحث فيه بعلم العدد ، وهو يشمل الحساب والجبر .

ويطلق اصطلاح الرياضيات الكلية ( Mathématiques universelles ) على الطريقة التي لا تفتقر إلى المادة في تفسير كل ما تتناوله من أمور متصلة بالترتيب والتناسب ، وذلك على النحو الذي فعله ( ديكارت ) في تفسير كل شيء بالامتداد والحركة . وقد سميت طريقته هذه بالرياضيات الكلية لأنها تجعل العلوم الطبيعية جزءاً من الرياضيات .

ويطلق لفظ الرياضي على العالم بالرياضيات ، أو على كل منهج شبيه بالمنهج الرياضي ، تقول : الاستدلال الرياضي ، والعقل الرياضي ، والطريقة الرياضية ، وهي طريقة الاستنتاج الشرطي المطبقة في العلوم المختلفة .

# بابُ الزاي

## زبدة الشيء

في الفرنسية Quintessence

في الانكليزية Quintessence

زبدة الشيء خياره وخلاصته . وأصله في اللاتينية (Quinta essentia) أي العنصر الخامس ، أو الجوهر الخامس ، لأن العناصر عند فلاسفة اليونان (آمبدقلوس ، وآرسطو وغيرهما) أربعة ، وهي التراب والماء ، والهواء ، والنار . أما السماء فهي مكونة من عنصر آخر ، وهو أعلى من العناصر الأربعة ومتقدم عليها ، ويسمّى هذا العنصر السماوي بالعنصر الخامس .

ويطلق لفظ (Quintessence) في أيامنا هذه على زبدة الشيء أي على أعمق ما فيه . فزبدة الشيء تمثل إذن خواصه الذاتية ، وتطلق على ما فيه من عيوب ومزايا خالصة مقومة له ، تقول زبدة الكتاب خلاصته ، وزبدة الأخلاق خيارها .

## الزجر

في الفرنسية Répression

في الانكليزية Repression

في اللاتينية Repressio

زجر فلاناً عن الشيء : منعه ونهاه . والزجر هو الكف ، والردع والقمع ، أي صرف المرء عما يريد. تقول زجره عن فعل كذا ، منعه ، ومنه قولهم زجر الطلاب عن الاضراب ، وزجر الأشرار عن

مخالفة القانون ، وزجر النفس عن المعاصي .

والزجر في التحليل النفسي مرادف للكبت ( Refoulement )، الا ان الزجر ارادي وشعوري ، والكبت لا شعوري ، ولا ارادي ، والزاجر في اصطلاح القدماء « واعظ الله في قلب المؤمن وهو النور المقذوف فيه الداعي له الى الحق » ( تعريفات الجرجاني ) .

## الزمان

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Temps |
| في الانكليزية | Time |
| في اللاتينية | Tempus, Temporis |

١ – الزمان الوقت كثيره وقليله . وهو المدة الواقعة بين حادثتين أولاهما سابقة وثانيتها لاحقة ، ومنه زمان الحصاد ، وزمان الشباب ، وزمان الجاهلية . وجمع الزمان أزمنة ، تقول : السنة أربعة أزمنة ، أي أقسام وفصول ، وتقول أيضاً : الأزمنة القديمة ، والأزمنة الحديثة .

٢ – والزمان في أساطير اليونانيين هو الإله الذي ينضج الأشياء ويوصلها إلى نهايتها .

٣ – والفرق بين الزمان والدهر والسرمد ان نسبة المتغير إلى المتغير هي الزمان ، ونسبة الثابت إلى المتغير هي الدهر ، ونسبة الثابت إلى الثابت هي السرمد .

٤ – لقد زعم ( ارسطو ) أن الزمان مقدار حركة الفلك الأعظم ، وذلك لأن الزمان متفاوت زيادة ونقصاناً ، فهو إذن كم ، وليس كماً منفصلا لامتناع الجوهر الفرد ، فلا يكون مركباً من آنات متتالية ، فهو إذن كم متصل ، إلا أنه غير قار ، فهو إذن مقدار هيئة غير قارة ، وهي الحركة .

٥ – وقد أخذ معظم فلاسفة العرب بهذا المعنى الارسطي ، إلا

أن ( المتكلمين ) زعموا أن الزمان أمر اعتباري موهوم . وعرفه الأشاعرة بقولهم: إنه متجدد معلوم يقدّر به متجدد آخر موهوم . وقال ( الرازي ) في المباحث المشرقية إن الزمان كالحركة معنيين : أحدهما أمر موجود في الخارج ، غير منقسم ، وهو مطابق للحركة ، وثانيهما أمر متوهم لا وجود له في الخارج .

٦ - والزمان عند بعض الفلاسفة إما ماض أو مستقبل . وليس عندهم زمان حاضر ، بل الحاضر هو الآن الموهوم المشترك بين الماضي والمستقبل

٧ - ومن معاني الزمان في الفلسفة الحديثة أنه وسط لانهائي غير محدود ، شبيه بالمكان ، تجري فيه جميع الحوادث ، فيكون لكل منها تاريخ ، ويكون هو نفسه مدركاً بالعقل إدراكاً غير منقسم ، سواء كان موجوداً بنفسه كما ذهب إلى ذلك ( نيوتون ) و ( كلارك ) ، أو كان موجوداً في الذهن فقط كما ذهب إلى ذلك ( ليبنيز ) و ( كانت ) فمما قاله ( ليبنيز ) الزمان تصور مثالي ، ومما قاله ( كانت ) إن الزمان صورة قبلية محيطة بالأشياء الحدسية ، وإن المقادير المحدودة من الزمان ليست سوى أجزاء لزمان لا نهائي واحد . فكأن الزمان إطار محيط بالأشياء ، إلاّ أنه ذو بعد واحد وهو الطول.

وأكثر العلماء يرمزون إلى الزمان بخط مستقيم غير محدود ، كل نقطة من نقاطه مجانسة للأخرى

٨ - والزمان عند بعض المحدثين هو التغير المتصل الذي يجعل الحاضر ماضياً . قال ( هنري برغسون ) « العقل ينفر من كل شيء سيّال ، ويجمد كل ما يتناوله . ونحن لا نفكر في الزمان الحقيقي بل نحيا فيه ، لأن الحياة تطغى على العقل من كل جانب » ( التطور المبدع ، ص : ٥٠ ) .

فالزمان الحقيقي ، وهو الديمومة ( Durée ) ، مختلف إذن عن الزمان الرياضي أو الزمان العلمي ، وهو دفعة سيالة ، أو مجرى متحرك ، أو تيار مستمر يجري أمام المدرك الواقف على شاطىء الحاضر ، ومنه قولهم مجرى الزمان ، وسير الزمان.

٩ - ومعنى ذلك أن معنى الزمان قد يكون مرادفاً لمعنى

الديمومة أو يكون مختلفاً عنه. فاذا كان مرادفاً له دل على الوسط الذي تجري فيه الأفعال والحوادث، كما في قولنا زمان سقوط الأجسام، أو زمان الذوبان، أو زمان الحالات النفسية، وإذا كان مختلفاً عنه دل على الزمان المطلق أو الزمان المجرد.

١٠ – والزمان الوجودي هو الزمان الذاتي أو الزمان الوجداني المصبوغ بالانفعال كزمان الانتظار، أو زمان الأمل. وهذا الزمان ليس كمّاً، وإنما هو كيف لا يقبل القياس، على خلاف الزمان الفاعل الذي يطلق على التأثير في الأشياء، فهو موضوعي، وكمي، وقابل للقياس.

## الزماني

في الفرنسية Temporel

في الانكليزية Temporal

الزماني هو المنسوب الى الزمان، أو الموجود في الزمان، وهو مضاد للأبدي، لأن الزماني يدل على المتغير، والأبدي، يدل على الثابت. ونسبة الزماني الى الأبدي كنسبة المتناهي إلى اللامتناهي.

وفرقوا بين الزماني والأبدي أيضاً بقولهم ان الزماني متعلق بالحياة المادية، على حين أن الأبدي متعلق بالحياة الروحية. ومنه قولهم السلطة الزمنية، والسلطة الروحية.

والزمانية ( temporalité ) صفة ما كان زمانياً، وهي عند الوجوديين ( Existentialistes ) حركة تدفع المستقبل الى الماضي حتى توصله الى الموت، أي الى لحظة لا مستقبل بعدها.

ويطلق لفظ اللازماني (Intemporel) على ما كان ثابتاً خارج الزمان لا تغيره صروف الدهر، ولا تقلبات الحدثان

## الزمان المحلي

في الفرنسية Temps local

الزمان المحلي مضاد للزمان المطلق ( Temps absolu ) ، إلا أن القائلين بالنسبية ينكرون الزمان المطلق لزعمهم انه لا يوجد مقياس واحد للزمان ينطبق على منظومات مختلفة الحركات وكل معية ( Simultanéité ) بين الحوادث الواقعة في أمكنة مختلفة فهي عندهم معية نسبية . بل الحادثتان قد تكونان موجودتين معاً بالنسبة إلى راصد ، وغير موجودتين معاً بالنسبة الى آخر ، لاختلاف المكان الذي يرصدانهما منه . ولكل منظومة زمانها الخاص بها ، أعني زمانها المحلي ، وهو وحده حقيقي .

وبينا نحن نجد ( سبلسر ) يرجع المكان الى الزمان نجد ( هنري برغسون ) يرجع الزمان المتجانس ( Temps homogène ) — وهو نقيض الديمومة — الى المكان . أما علماء النسبية ( Relativité ) فيجمعون الزمان والمكان في مفهوم واحد ، وهو المكان الزماني ( Espace-temps ) ويسمون الزمان بالبعد الرابع للاشياء . ( ر : المكان ) .

## الزمان الخاص

في الفرنسية Temps propre

يطلق اصطلاح الزمان الخاص على الزمان الداخل في العلوم الفيزيائية ولا سيما في مذهب النسبية . ويرجع القول بالزمان الخاص الى استحالة نسبة حوادث الكون الى زمان واحد ( كالزمان الذي ذهب اليه نيوتون وكانت ) ، لأن لكل قسم من المادة زمانه الخاص به وغاية ما يستطيعه العالم أن يقارن بين الأزمنة المختلفة الخاصة بقسم قسم من المواد المتحركة .

## زمان الانعكاس

في الفرنسية Temps de réaction

في الانكليزية Reaction - time

زمان الانعكاس هو المدة الواقعة بين وقت حدوث المؤثر ووقت رد الفعل. وله عدة أنواع كزمان الانعكاس البسيط، أو زمان الانعكاس لمؤثرين مختلفي الشدة، أو لمؤثرين متحدين، أو الإجابة باشارة معينة عن أنواع مختلفة من المؤثرات.

## الزهد

في الفرنسية Ascétisme

في الانكليزية Ascetism, Asceticism

أصل ( Ascétisme ) في اليونانية ( Askesis ) ومعناه التمرين والرياضة والرياضة في الاصطلاح هي استبدال الحالة المحمودة بالحالة المذمومة أي الإعراض عن الشهوات.

أما في اللغة العربية فالزهد ترك الميل الى الشيء، تقول: زهد في الشيء زهداً وزهادة: أعرض عنه، وتركه لاحتقاره له، أو لتحرجه منه، أو لقلته، وزهد في الدنيا ترك حلالها مخافة حسابه، وحرامها مخافة عقابه لذلك قيل: الزهد نوعان أحدهما الزهد في الحرام، والآخر الزهد في الحلال. فإذا كان في الحرام كان فرضاً، وإذا كان في الحلال كان فضلا

والزهد في اصطلاح أهل الحقيقة هو بغض الدنيا والإعراض عن شهواتها. وهذا المعنى قريب من معنى التقشف، لأن التقشف ترك الترفه والنعمة، ومحاربة النفس في سبيل الوصول الى الكمال الأخلاقي.

والزاهد من ترك حظوظ النفس من جميع ما في الدنيا، أي لا يفرح بشيء منها، ولا يحزن على فقده، ولا يأخذ منها إلا ما يعينه على طاعة ربه، مع دوام الذكر والمراقبة، والتفكر في الآخرة. لذلك قيل: الزهد ترك راحة الدنيا طلباً للآخرة، ولذلك قال الإمام علي بن أبي طالب: من زهد في الدنيا هانت عليه الآخرة

وأعلى درجات الزهد، الزهد فيما سوى الله تعالى من دنيا وجنة وغيرهما، إذ ليس لصاحب هذا الزهد إلا الوصول إليه تعالى والقرب منه. لذلك قيل: الزهد ترك ما ما يشغلك عن الله.

ويطلق الزهد أو التقشف في الفلسفة الحديثة على المذهب الأخلاقي الذي لا يحسب للذّات والآلام حساباً، ويعرض عن إشباع الغرائز الحيوانية والنزعات الحسية والطبيعية. وجميع مذاهب الأخلاق تقول بوجوب سيطرة الإرادة على الدوافع التلقائية، إلا أن هذه السيطرة لا تصبح زهداً أو تقشفاً إلا إذا أفرط صاحبها فيها

وكثيراً ما يكون الزهد نتيجة اتجاه ديني أو أخلاقي، أو يكون المقصود به الحصول على الكمال الذاتي بممارسة الرياضة الروحية.

وإذا اشتد الزهد وصحبه تلذذ بالألم لذاته أصبح انحرافاً عن الجادة أو مرضاً في النفس.

## الزواج

في الفرنسية Mariage

في الانكليزية Marriage

الزواج هو الاقتران الشرعي بين الرجل والمرأة لتكوين أسرة جديدة. وتختلف شروط عقده، وفسخه، والحقوق والواجبات

المترتبة عليه ، باختلاف الجماعات .
فإما أن يكون للرجل الواحد امرأة واحدة كما في نظام الزواج الموحد (Monogamie ) ، أو عدة نساء كما في نظام تعدد الزوجات (Polygamie) ، وإما أن يكون للمرأة الواحدة عدة رجال كما في نظام تعدد الأزواج ( Polyandrie ) . وقد يتحتم على الرجل أن يختار زوجته من عشيرته وأهله كما في نظام الزواج الداخلي ( Endogamie ) ، أو يتحتم عليه اختيارها من خارج عشيرته كما في نظام الزواج الخارجي ( Exogamie ) . وهذا النوع الأخير شائع في نظام الطوطمية ( Totémisme ) . ( ر : هذا اللفظ ) .

والفرق بين الزواج الديني ( Mariage religieux ) والزواج المدني ( Mariage civil ) أن الأول تابع للسلطات الدينية ، على حين أن الثاني تابع للسلطات المدنية .

وقد يبنى الزواج على العاطفة فيكون نتيجة حب متبادل بين الرجل والمرأة ، أو يبنى على العقل فيكون نتيجة تفكير كل من الزوجين في مصلحته . ولكن الزواج الكامل يبنى على العاطفة والعقل معاً ، لأنه إذا خلا من الحب أو من الشروط المادية والاجتماعية التي تصونه لم ينشيء أسرة سعيدة. فليس الزواج إذن وسيلة لإشباع الغريزة الجنسية ، وإنما هو عقد اجتماعي لتكوين أسرة يشعر فيها كل من الرجل والمرأة بالطمأنينة الروحية .

من أجل هذا قيل : يجب على الرجل أن يحب امرأته كما يحب نفسه ، حتى يصبح الاثنان شخصاً واحداً .

## الزي

في الفرنسية Mode

في الانكليزية Fashion

الزي، الهيئة، والمنظر، واللباس، يقال: أقبل بزي العرب أي بلباسهم. ويطلق الزي مجازاً على مجموع الأحوال والعادات والآراء المنتشرة في المجتمع، تقول: تزيّا بعادات الأوربيين، وأقام مأدبة على زي الأمريكيين، ونظم الشعر على زي الرمزيين، وفلان يتزيا بالهوى، أي يتظاهر به ويدعيه

وفرق الفيلسوف تارد ( Tarde ) بين الأزياء والعادات الاجتماعية فقال: الازياء تقوم على تقليد المعاصرين، على حين أن العادات الاجتماعية تقوم على تقليد السابقين، وتسمى هذه العادات بالتقاليد.

# بَابُ السِّين

## السابق

– السبق هو التقدم ، والسابق هو الراوي الذي تقدم موته على الآخر . فالأول سابق ، والثاني لاحق .

– والسابقة هي التقدمية ، يقال : له سابقة في هذا الأمر ، اي سبق الناس اليه .

– والسابقة في اصطلاحات الصوفية هي العناية الأزلية .

– وفي الفلسفة الحديثة عدة الفاظ تتضمن معنى السبق والتقدم ، وهي :

١ – السابق المنطق ( Prélogique ) ( ر : المنطق )

٢ – المعنى السابق ( Prénotion ) ( ر : المعنى ) .

٣ – التعين السابق ( Prédétermination ) ( ر التعيين والتعين ) .

٤ – الحركة السابقة ( Prémotion ) ( ر : الحركة ) .

٥ – القدر السابق ( Prédestination ) ( ر القدر والمصير ) وغيرها كثير ، فليرجع اليها في مواضعها .

## السبب

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Cause, raison |
| في الانكليزية | Cause, reason |
| في اللاتينية | Causa, ratio |

١ – السبب الحبل ، وما يتوصل به إلى المقصود ، والجمع أسباب ، وأسباب السماء مراقيها ، أو نواحيها ، أو أبوابها .

والفرق بين السبب والشرط أن السبب هو ما يكون الشيء

محتاجاً اليه إما في ماهيته او في وجوده، على حين أن الشرط هو ما يتوقف عليه وجود الشيء، كالوضوء للصلاة. وقيل أيضاً: إن السبب ما يلزم من عدمه العدم، ومن وجوده الوجود، على حين أن الشرط ما يلزم من عدمه العدم، ولا يلزم من وجوده لذاته وجود ولا عدم.

والسبب مرادف للعلة (Cause)، إلا أن النظار يفرقون بينهما من وجهين: أحدهما أن السبب ما يحصل الشيء عنده لا به، والعلة ما يحصل به. والثاني أن المعلول ينشأ عن علته بلا واسطة بينهما ولا شرط، على حين أن السبب يفضي إلى الشيء بواسطة أو بوسائط. ولذلك يتراخى الحكم عنه حتى توجد الشرائط وتنتفي الموانع. أما العلة فلا يتراخى الحكم عنها، إذ لا شرط لها، بل متى وجدت أوجبت وجود المعلول. ومعنى ذلك أن السبب أعم من العلة. لأن كل علة سبب.

ويقسم السبب إلى تام وغير تام، فالتام هو الذي يوجد المسبب بوجوده، وهو مرادف للعلة. وغير التام هو الذي يتوقف وجود المسبب عليه، لكن المسبب لا يوجد بوجود السبب وحده (الجرجاني).

والسبب عند الأصوليين ما كان طريقاً للوصول إلى الحكم من غير تأثير فيه ولا توقف الحكم عليه.

٢ - والسبب في اصطلاح الفلاسفة ثلاثة معان:

آ - السبب هو العامل في وجود الشيء، ويطلق على كل حالة نفسية، شعورية كانت أو غير شعورية، تؤثر في حدوث الفعل الإرادي. وهو قسمان: عقلي وانفعالي، ومن عادة العلماء المحدثين أن يسموا الأول باعثاً (Motif) والثاني دافعاً (Mobile).

ب - السبب هو المبدأ الذي يفسر الشيء تفسيراً نظرياً. وهو ما يتوصل به إلى غيره، أو هو كما قال بعض الفلاسفة ما يحتاج إليه الشيء في ماهيته أو وجوده، لذلك سمي سبباً عقلياً (Raison) أو مبدأ (Principe)، ومنه قولهم: سبب الوجود (Raison d'être).

ج - والسبب عند علماء الأخلاق ما يفضي إلى الفعل ويبرّره، وهو مرادف للحق، تقول إن للقلب

حقوقه أي أسبابه . وتقول فلان يبغضني بغير سبب أي بغير حق . وقد يطلق السبب على الحجة التي يعتمد عليها في اثبات الحق وإن كانت غير صادقة . فيكون السبب بهذا المعنى قوياً أو ضعيفاً ، ومنه قولهم إن الأسباب التي يحتج بها الأقوياء أوقع في النفس من الأسباب التي يحتج بها الضعفاء .

٣ – والسببي ( Causal ) هو المنسوب إلى السبب ، ويطلق على ما يتعلق بالسبب ، أو يختص به ، أو يقومه .

٤ – والسببية ( Causalité ) هي العلاقة بين السبب والمسبب ، ومبدأ السببية ( Principe de causalité ) أحد مبادىء العقل ، ويعبرون عنه بقولهم : لكل ظاهرة سبب أو علة . فما من شيء الا كان لوجوده سبب ، أي مبدأ ، يفسر وجوده . حتى لقد زعم ( كانت ) أن السببية احدى المماثلات الضرورية لتفسير التجربة ، ولها عنده وجهان : أحدهما مبدأ الاحداث أو الانتاج ( Principe de la production ) ، والآخر مبدأ التتابع الزماني وفقاً لقانون السببية ( Principe de la succession dans le temps suivant la loi de causalité ) . أما المبدأ الأول فيوجب أن يكون لكل حادث سبب يتوقف وجوده عليه قبل حدوثه ، وأما المبدأ الثاني فيوجب أن تحدث جميع التغيرات وفقاً لقانون الارتباط بين السبب والنتيجة ( أي بين العلة والمعلول ) .

٥ – مبدأ السبب الكافي -( Principe de raison suffisante )- قال ( ليبنيز ) هناك مبدآن كبيران للاستدلال العقلي: الأول مبدأ التناقض ( Principe de contradiction ) ، والثاني مبدأ السبب الكافي . وهو يوجب أن يكون لكل شيء سبب يتوقف وجوده عليه ، أو هو ما يتوصل به بصورة قبلية الى تعليل وجود الشيء ، أو عدم وجوده ، أو الى تفسير كونه على هذه الحالة أو غيرها . وقد قسم ( شوبنهاور ) مبدأ السبب الكافي أربعة أقسام ، وهي :

١ – مبدأ السبب الكافي للصيرورة ( Devenir ) .

٢ – ومبدأ السبب الكافي للمعرفة .

٣ – ومبدأ السبب الكافي

الوجود العقلي ( كما في العلاقات الرياضية ) .

٤ – ومبدأ السبب الكافي للفعل ، وهو المبدأ الذي يجعل حصول الفعل متوقفاً على عوامل وبواعث خاصة . ومن مشتقات مبدأ السبب الكافي مبدأ السببية ، ومبدأ القوانين (Principe des lois) ومبدأ الحتمية (Principe de déter-minisme) ومبدأ الجوهر (Prin. de substance) ومبدأ الغائية (Principe de finalité).

(ر : الجوهر ، الحتمية ، العلة ، العقل ، المبدأ ) .

## السَّبْر

في الفرنسية Sondage

سبر الجرح ، أو البئر ، أو الماء : امتحن غوره ليعرف مقداره وسبر الأمر : جرّبه واختبره .

وللسبر في اصطلاحنا معنيان : أحدهما حقيقي ، والآخر مجازي

أما السبر الحقيقي ، فهو امتحان باطن الشيء ، كسبر البدن ( تقول : سبر الطبيب أحشاء المريض ) ، وسبر الأشياء المادية ( تقول : سبر المفتش حقائب المسافر ليعرف ما فيها ) ، وتقول أيضاً : ( هذه مسافة لا تسبر ) ، ومن قبيل ذلك أيضاً قولهم : سَبَرَ الأرض ليعرف طبقاتها .

واما السبر المجازي ، فهو امتحان غور الشعور لمعرفة ما ينطوي عليه ، تقول : سبر الرجل عواطف صديقه ونواياه ، وسبر المعلم افكار تلاميذه . ومن قبيل ذلك ايضاً سبر الأحوال الاجتماعية ، تقول : سبر العالم الاجتماعي حقيقة الرأي العام ، أي امتحن غوره ليعرف اتجاهاته .

## السجلّ

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Registre |
| في الانكليزية | Register |
| في اللاتينية | Regesta |

السجلّ في الأصل الصكّ، وهو كتاب العهود ونحوهما، ثم سمّي به بعد ذلك كتاب الأحكام الذي يسجل فيه القاضي صور الأحكام، وصكوك البيع، ونحوها، لتبقى محفوظة عنده. وقريب من هذا قول المحدثين: سجلّ الأحوال المدنية، وسجلّ الموظفين.

ثم أطلق هذا اللفظ في علم النفس الحديث على ما تسجّله النفس من ظواهر شعورية مختلفة المستويات يقال سجلّ الاحساسات، وسجلّ الأفكار، وسجلّ الانفعالات. فإذا كانت هذه السجلات المختلفة متفقة، كانت النفس متزنة، وإذا كانت متعارضة، كما هي الحال في بعض الأمور المعقدة، كانت النفس مضطربة.

## السِحْر

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Magie |
| في الانكليزية | Magic |
| في اللاتينية | Magia |

السحر في اللغة: الصرف. تقول: سحره عن كذا، صرفه وأبعده. ويطلق أيضاً على ما لطف مأخذه، وعلى إخراج الباطل في صورة الحق، وعلى ما يفعله الإنسان من الحيل، وعلى ما يستعان به بالقرب من الشيطان مما لا يستقل به الانسان.

ومعنى السحر في اللاتينية ماجيا ( Magia ) وهو صناعة

المجوس ( Mages ) الذين كانـو يعبدون النـار ، أو الكواكب ، ويعتقدون أن لها تأثيراً في هـذا العالم ، عنهـا تصدر الخيرات ، والشرور ، والسعادة ، والشقاء.

ثم أطلق هذا اللفظ بعد ذلك على مزاولة النفوس الخبيثة أفعالاً وأحوالاً يترتب عليها أمور خارقة للعادة ، أو على صناعة التأثير في الطبيعة بواسطة الطقوس والرقى ، والأدوات ، والأدوية.

لذلك قيـل : إنّ السحر أول العلم ، لأن الساحر ، الذي يزاول بعض الأفعال للتأثير في الطبيعة ، يعتقد أن ظواهرها مقيدة بقوانين، وانه إذا استعـان ببعض التدابير الخفيّة أو السرّية استطاع أن يغير مجراها.

والفرق بين الساحر والعالم ان العالم يعتقد انـه لا يستطيع أن يؤثر في الطبيعـة إلاّ بالخضوع لقوانينها ، عـلى حين ان الساحر يعتقد انه يستطيع أن يغير مجرى الحوادث بمزاولة أفعال وأحـوال يترتب عليها أمور خارقة للعادة.

والفرق بين السحر والدين ان السحر يجعل التأثير في الطبيعة متوقفاً على الأفعال الخفية التي يزاولها الساحر، على حين ان الدين يجعل كل تغير في مجرى الحـوادث متوقفاً على ارادة الله.

واذا أضيف السحر الى الشيء دلّ على ما يتصف به ذلك الشيء من جمال رائع ، ولطف عجيب. ومنه قولهم : سحر الالفاظ، وسحر الموسيقى. الخ.

## السر

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Mystère |
| في الانكليزية | Mystery |
| في اللاتينية | Mysterium |

السرّ هو الأمر الخفي وجمعه أسرار ، وهو ما يكتمه الانسان في نفسه. تقول : صدور الأحرار قبور الأسرار ، وتقـول أيضاً :

أسرار السياسة ، وأسرار الفرق الباطنية .

والأسرار في الديانات القديمة هي الطقوس والشعائر والعقائد المكتومة عن عامة الناس ، لا يكاشفون بحقيقتها إلاّ بعد ارتقائهم من درجة المبتدئين إلى درجة المُقبَّال .

والسرّ في اللاهوت المسيحي هو الوحي الذي تؤمن به من غير أن تدرك حقيقته بعقلك ، كسر الثالوث ، وسر التجسد ، وسر الخطيئة الأولى وغيرها . وقد تطلق أيضاً على الاشارة أو العلامة التي ترسمها للتقديس ، وتدل على ما تتوقع أن ينالك بواسطتها من نعمة وخير .

والسرّ في اصطلاح الفلاسفة هو الأمر الخفي الذي لا يستطيع العقل ادراك حقيقته ، كسر الحياة ، وسر المعرفة ، وسر الذاكرة ، ويطلق أيضاً على القلب ، لأن القلب محل السر ، يقال : ظهر سر قلبي ، ووقع في سرّي . والفرق بين السرّ ، والروح ، والقلب ، ان السر محل الشهادة ، والروح محل المحبة ، والقلب محل المعرفة .

والسرّ أيضاً ما دل عليه الرمز من معنى حقيقي . قال (باسكال): ان وراء كل شيء سراً ، وان الأشياء سدول تستر حقيقة الله

وقد يطلق السر أيضاً على المشكلة المستعصية على الحل . والفرق بين السر والمشكلة في نظر ( جبرائيل مارسل ) ان التفكير في السر يوجب الالتزام ، على حين ان الاحاطة بالمشكلة لا توجبه .

## السرقة ( هوس )

في الفرنسية Cleptomanie

في الانكليزية Kleptomania

السرقة أخذ مال الغير خفيةً بقصد الاستفادة منه ، اما هوس السرقة ، او جنون السرقة ، فهو اندفاع مرضي الى أخذ مال الغير دون قصد الاستفادة .

## السرمدي

في الفرنسية Éternel

في الانكليزية Eternal

في اليونانية Aeternalis

السرمد في اللغة الدائم الذي لا ينقطع . وفي التنزيل العزيز : « قل أرأيتم انْ جعل الله عليكم النهار سرمداً الى يوم القيامة » والسرمدي هو المنسوب الى السرمد ، وهو ما لا أول له ، ولا آخر ، وله طرفان : احدهما دوام الوجود في الماضي ويسمّى ازلاً ، والآخر دوام الوجود في المستقبل ويسمى ابداً .

وفرق بعضهم بين الزمان والدهر والسرمد ، فقال ان نسبة المتغيّر الى المتغيّر هي الزمـان ، ونسبة المتغير الى الثابت هي الدهر ، ونسبة الثابت الى الثابت هي السرمد . فالسرمد بهذا المعنى مرادف للأبد اللازماني ، وهو المطلق ، أو الشيء الذي لا نهاية له . ( ر : الأبد ) .

## السرور

في الفرنسية Joie

في الانكليزية Joy

في اللاتينية Gaudium

السرور الفرح والحبور ، وهو حالة ملائمة للنفس تنتشر في جوانبها كلها . والفرق بين السرور واللذة ، ان السرور لذة نفسانية او حالة شعورية شاملة تعمّ النفس عند حصول نفع او دفع ضرر ، على حين ان اللذة حالة مفردة محددة . والدليل على ذلك قول ( برغسون ) في كتاب معطيات الشعور المباشرة « Essai sur les données immé- diates de la conscience »

ان السرور ليس حالـة نفسية منفصلة عن غيرها من الحالات ، لأنه يبدأ فيشغل زاوية محددة من النفس ، ثم يشتد فينتشر في جوانب الشعور كلها . وقد تبلغ به الشدّة أن يُكسب ادراكات المرء وذكرياته صفةً جديدة لا تشبّه إلا بانتشار الحرارة أو الضوء ، حتى اذا رجع المرء الى نفسه وشاهد ما يتلألأ فيها من حبور وقع في حيرة عظيمة . ومن قبيل ذلك أيضاً قول ( دوماس Dumas ) في كتاب الحزن والسرور La tristesse et la joie, p. 118 - 119 ) ان هناك لذة مفتقرة الى التصورات والأفكار يكون فيها النشاط العقلي محدوداً ، ولذة طاميةً غنيةً بالصور تمتاز بشدة النشاط العقلي وتكون مصحوبة بالارتياح . وهذه اللذة الثانية ، هي الفرح والسرور.

ومعنى ذلك كله ان السرور أو الفرح أغنى من اللذة . وقد يكون موقتاً كالفرح الذي يتولد في النفس من جراء دفع ضرر عنها ، أو حصول نفع لهـا ، أو يكون دائماً . وكثيراً مـا تكون اللذات الجسمانية غير مصحوبـة بالفرح ، أو يكون الفرح مصحوباً بالآلام الجسمانية ، كفرح الحكيم الذي لا يبالي بما يعتري بدنه من آلام ، لاعتقاده ان السعادة الحقيقية هي السعادة الروحية .

## السريالية

في الفرنسية Surréalisme

معنى السريالية ما فوق الواقع ، وهو لفظ وضعه ( غليوم ابوللينير Guillaume Apollinaire ) في مسرحيته المعروفة باسم (Les mamelles de Tirésias, drame surréaliste ) التي مثلت سنة ١٩١٧ ونشرت سنة ١٩١٨ . ثم انتشر هذا اللفظ في الربع الثاني من القرن العشرين فاستعمله ( اندره بريتون André Breton ) وغيره من ممثلي الأدب المسمّى بأدب ما فوق الواقع ، وقوامه احتقار التراكيب العقلية ، والروابط المنطقية المعروفة ، والقواعد الأخلاقية والجمالية المألوفة ،

والاعتماد في الانتاج الأدبي والفني على اللاشعور ، واللامعقول، والرؤى، والأحلام ، والحالات النفسية المرضية ، ولا سيا حالات التحليل النفسي . ومعظم أنصار هذا الأدب يبطلون الفرق بين الذاتي والموضوعي، ويؤمنون باللامعقول ، ويمدحون التناقض والجنون ، ويغوصون على اللاشعور لاستخراج كنوزه ، ويتفننون في وصف الرغبات الجائعة ، والأحلام العجيبة ،. ويتكلمون على معجزات الحظوظ ، وظروف الحياة المثيرة ، والمصادفات العجيبة . ( انظر كتاب اندره بريتون Manifeste du surréa-lisme, 1925 ) .

## السعادة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Bonheur |
| في الانكليزية | Happiness |
| في اللاتينية | Felicitas |

السعادة ضد الشقاوة ، وهي الرضا التام بما تناله النفس من الخير . والفرق بين السعادة واللذة ان السعادة حالة خاصة بالانسان ، وان رضى النفس بها تام ، على حين أن اللذة حالة مشتركة بين الانسان والحيوان ، وأن رضى النفس بها موقت . ومن شرط السعادة أن تكون ميول النفس كلها راضية مرضية ، وأن يكون رضاها بما حصلت عليه من الخير تاماً ودائماً. ومتى سمت السعادة الى مستوى الرضا الروحي ونعيم التأمل والنظر أصبحت غبطة ( Béatitude ) وان كانت هذه أسمى وأدوم ( ر : غبطة ) .

وللفلاسفة في حقيقة السعادة آراء مختلفة ، فمنهم من يقول : ان السعادة هي الاستمتاع بالأهواء ( السفسطائيون ) ، ومنهم من يقول : انها في اتباع الفضيلة ( أفلاطون ) ، ومنهم من يقول : انها في الاستمتاع باللذات الحسية ( المدرسة القورينائية ) ، ومنهم من

يقول انها في العمل والجهد. أما أرسطو فانه يوحّد الخير الأعلى والسعادة، ويجعل اللذة شرطاً ضرورياً للسعادة، لا شرطاً كافياً. ومع أن (ابيقوروس) يقول: إن اللذة غاية الحياة، فإنه يفرق بين اللذة الثابتة واللذة المتغيرة، ويجعل السعادة في الأولى لا في الثانية، لأن اللذة المتغيرة تورث الألم والاضطراب، على حين ان اللذة الثابتة أو الساكنة توصل الى الطمأنينة، وهي وحدها مصدر الخير. أما الرواقيون فانهم يرجعون السعادة إلى الفعل الموافق للعقل، وهي في نظرهم غير ممتنعة عن الحكيم، وإن كان طريقها محفوفاً بالألم والعذاب، والمهم في نظرهم أن يكون في الوجود نظام، وهذا النظام يستوجب وجود الخير، والشر، واللذة، والألم على السواء.

وأما المحدثون فانهم يوحدون سعادة الفرد وسعادة الكل (بنتام وميل، وسبنسر) أو يرجعون السعادة إلى الواجب (كانت)، أو يفرقون بين اللذة والسعادة، فيجعلون اللذة حالة آنية تابعة للزمان المتغيّر، والسعادة حالة مثالية يتقرب الإنسان منها بالتدريج دون بلوغها بالفعل.

والسعيد (Heureux) هو المتصف بالسعادة.

ومذهب السعادة (Eudémonisme) هو القول: ان السعادة العقلية هي الخير الأعلى، وهي غاية العمل الانساني سواء أكانت خاصة بالفرد ام بالمجتمع، ومذهب السعادة بهذا المعنى مقابل لمذهب اللذة (Hédonisme) وهو القول: ان اللذة هي الخير الاعلى: (ر: اللذة).

## السعر والثمن

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Prix |
| في الانكليزية | Price |

السعر ما يقوم عليه الثمن، ومنه قولهم سعر السوق، اي الحالة التي يمكن ان تشترى بها الوحدة، او ما شابهها في وقت ما، وسعر

الصرف سعر السوق بالنسبة لنقود الامم ( مج ) .

اما الثمن فهــو العوض الذي يؤخذ على التراضي في مقابلة البيع عيناً كان أو سلعة .

واما القيمة ( Valeur ) فهي ما قوم به الثمن عند أهل السوق، وما قدروه فيما بينهم ، وروجوه في معاملاتهم .

والثمن عند ( كانت ) غير القيمة، لأنه قد يكون مساوياً لها ، او زائداً عليها ، او ناقصاً عنها .

وفي قول بعضهم : القيمة المادية ( او الاقتصادية ) ، والقيمة المثالية، اشارة الى مـا تتصف بـه بعض الأشياء في وقت مـــا من قيمة تبادلية ، فالقيمة عندهم اذن هي الثمن ، أي العوض الذي يؤخذ في مقابلـة البيـع . والأولى ان تفرق بين هذه المعاني على النحو المبين في الفقرات السابقـــة ( ر : القيمـة ) .

## السفسطة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Sophisme |
| في الانكليزية | Sophism |
| في اللاتينية | Fallacia |

أصل هذا الفظ في اليونانية (سوفيسما Sophisma ) وهو مشتق من لفـظ ( سوفوس Sophos ) ومعناه الحكيم والحاذق .

والسفسطة عنـد الفلاسفة هي الحكمة المموهة ، وعند المنطقيين هي القياس المركب من الوهميات. والغرض منه تغليط الخصم واسكاته، كقولنا : الجوهر موجود في الذهن، وكل موجود في الذهن عرض ، لينتج ان الجوهر عرض . وقيل : ان القياس المركب من المشبهات بالواجبة القبـــول يسمّى قياساً سوفسطائياً ، وقيل أيضاً ان السفسطة قياس ظاهره الحق وباطنه الباطل ، ويقصد به خداع الآخرين، أو خداع النفس ، فاذا كان القياس كاذباً ، ولم يكن مصحوباً بهذا القصد

لم يكن سفسطة ، بل كان مجرد غلط أو انحراف عن المنطق .

وتطلق السفسطة أيضاً على القياس الذي تكون مقدماته صحيحة ونتائجه كاذبة لا ينخدع بها أحد ، إلاّ أنك إذا أنعمت النظر فيه وجدته مطابقاً لقواعد المنطق ، ووجدت نفسك عاجزاً عن دحضه ، كسفسطة السهم وسفسطة كومة القمح ، فان الغرض منهما إثارة المشكلات المنطقية ، وإظهار المتناقضات التي تضع العقل في مأزق حرج ، أما سفسطة السهم فقد لخّصها أرسطو نقلاً عن ( زينون ) الايلي في كلامه على بطلان الحركة بقوله :

– كل جسم يشغل امتداداً مساوياً لامتداده فهو ساكن .

– والسهم المرمي جسم يشغل ( في كل لحظة من زمان حركته ) امتداداً مساوياً لامتداده .

– واذن السهم المرمي ساكن .

وأما سفسطة كومة القمح فهي أن تطلب من محدثك التسليم بالمقدمة الآتية ، وهي : كل كومة يرفع منها حبة واحدة تظل كومة ، كالكومة المؤلفة من خمسين حبة مثلاً ، فانّ رفع حبة واحدة منها لا يبطل كونها كومة . ثم تهبط بعد ذلك من كومة إلى كومة حتى تصل إلى الكومة المؤلفة من حبتين ، فتقول : إذا صحّت المقدمة الأولى وجب أن يؤدي رفع حبة واحدة من هذه الكومة الأخيرة إلى الحصول على كومة ذات حبة واحدة . وهذا غلط مرده إلى تعميم المقدمة الأولى ، وإطلاقها على كل كومة ، حتى على الكومة المؤلفة من حبتين .

ويطلق اصطلاح سفسطة الأعراض (Fallacia accidentis) على السفسطة التي تجعل العرضي ذاتياً ، كتعريف المادة بالشيء الصلب ، أو تعريف الكسول بالرجل المتعطل عن العمل في وقت معين .

والسوفسطائي ( Sophiste ) هو المنسوب إلى السفسطة ، تقول : فيلسوف سوفسطائي ونظرية سوفسطائية . وقد أطلق هذا اللفظ في الأصل على الحاذق في إحدى الصناعات الميكانيكية ، ثم أطلق على الحاذق في الخطابة أو الفلسفة ، ثم أطلق بعد ذلك تبذلاً على كل دجّال مخادع قال ( بروشار ) لقد كان السوفسطائيون القدماء

يدعون انهم يستطيعون ان يبرهنوا على النظريات المتناقضة بأدلة منطقية متساوية . وما أكثر ما يفعل الناس ذلك في أيامنا هذه بتأثير أهوائهم ومصالحهم ، إلا انهم يفعلونه بغير علم . والسوفسطائية ( La Sophistique ) جملة من النظريات أو المواقف العقلية المشتركة بين كبار السوفسطائيين كبروتاغوراس ( Protagoras ) وغورجياس ( Gorgias ) وبروديكوس ( Prodicus ) وهيبياس ( Hippias ) وغيرهم وتطلق أيضاً على كل فلسفة ضعيفة الأساس ، متهافتة المبادىء ، كفلسفة الريبيين الذين ينكرون الحسيات والبديهيات وغيرها ، وتنقسم إلى ثلاث فرق . ( أولاها ) اللاادرية ، وهم القائلون بالتوقف في وجود كل شيء وعلمه ( وثانيتها ) العنادية ، وهم الذين يعاندون ويدعون انهم جازمون بأن لا موجود أصلاً ، كأن الحقائق عندهم سراب يحسبه الظمآن ماء وليس لها ثبوت ، ( وثالثتها ) العندية ، وهم القائلون ان حقائق الأشياء تابعة للاعتقادات دون العكس . ولا يمكن أن يكون في العالم قوم عقلاء ينتحلون هذا المذهب. ; كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ) . ( ر : الغلط )

## السكوت

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Silence |
| في الانكليزية | Silence |
| في اللاتينية | Silentium |

السكوت ترك التكلم مع القدرة عليه ( تعريفات الجرجاني ) ، وبهذا القيد الأخير يفارق الصمت ، فان القدرة على التكلم غير معتبرة فيه ( كليات أبي البقاء ) ، ومن ضم شفتيه آناً يكون ساكتاً ، ولا يكون صامتاً ، إلا إذا طالت مدة الضم . والسكوت إمساك عن قولة الحق

والباطل ، والصمت إمساك عن قولة الباطل دون الحق (كليات أبي البقاء)

أما السكت فهو قطع الصوت زمناً دون زمن من غير تنفس ، كالسكت على الساكن قبل الهمزة سكتة يسيرة أو قصيرة ، أو مختلسة ، أو خفيفة ، أو دقيقة ، أو لطيفة .

والسكتة عند الأطباء تعطل الأعضاء عن الحس والحركة إلا التنفس ، وهذا المرض قد سمّي باسم عرض يلزمه وهو السكوت ، كما سمي الصرع باسم عرض يلزمه وهو السقوط . والسكتة المخية تنشأ عن نزف في المخ ، وتحدث غالباً بعد سنّ الأربعين لمن يعانون ارتفاعاً في ضغط الدم ، أو تصلباً في الشرايين أو كليهما .

والسكوت أبلغ من الكلام ، حتى لقد قيل ان المعرفة بساعات الصمت أبلغ تأثيراً في السامعين من المعرفة بساعات القول . إن نسبة السكوت إلى الكلام كنسبة الظل إلى الضياء في إبراز الأشكال . وأجمل الكلام ما تخلله الصمت ، كالوقفات التي تتخلل الأصوات الموسيقية

## السكون

في الفرنسية Immobilité, Statique, Repos

في الانكليزية Immobility, Static

السكون ضد الحركة ، وهو زوال الحركة عما من شأنه أن يتحرك ، أو هو الحصول في المكان أكثر من زمان واحد . فاذا قرّ الشيء في المكان ، وانقطع عن الحركة ، وصفته بالسكون . وإذا كانت القوى المؤثرة فيه متضادة ومتعادلة وصفته بالتوازن ، لذلك قيل : ان في كل سكون توازناً ، كما ان في كل توازن سكوناً وثبوتاً واستقراراً .

والسكوني هو المنسوب إلى السكون ، وهو باب من علم الميكانيكا يطلق عليه اسم التوازن

( Statique ) أعني البحث في توازن القوى المؤثرة في الأجسام الساكنة ( ر : كورنو « Gournot » Traité ( de l'enchainement, liv. II مبادىء السكون ونظرية توازن القوى ، وهو الفصل الثاني من كتابه ) .

ويطلق ( اوغوست كومت ) اصطلاح الـــتوازن الاجتماعي ( Statique Sociale ) على دراسة الأحوال الاجتماعية من جهة ما هي ذات نظام مستقر ، وهي مقابلة عنده لدراسة الحركات الاجتماعية المؤدية إلى التقدم ، ويطلق لفظ الساكن أو اللامتحرك أو الثابت ( Immobile ) في فلسفة آرسطو على المحرك الأول الذي يحرك العالم ولا يتحرك معه ، وهو الله .

## السكينة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Ataraxie |
| في الانكليزية | Ataraxia |
| في اليونانية | Ataraxia |

السكينة الطمأنينة ، وفي تعريفات الجرجاني : « السكينة ما يجده القلب من الطمأنينة عند تنزل الغيب ، وهي نور في القلب يسكن الى شاهده ويطمئن ، وهو مبادىء عين اليقين » .

والسكينة عند الفلاسفة راحة العقل ، وسكون القلب ، وهي ناشئة عن الاتصاف بالحكمة والاعتدال والاتزان ( عند الابيقوريين ) ، وعن تقدير قيم الأشياء تقديراً صحيحاً ( عند الرواقيين ) ، وعن التوقف عن الحكم (عند البيرونيين والريبيين).

قال تعالى : « هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايماناً مع ايمانهم » (قرآن كريم٤٨-٤).

## السلالة

في الفرنسية Race

في الانكليزية Race

**السلالة** في اللغة ما استلّ من الشيء، والخلاصة، والنسل، والولد يقال: هو من سلالة طيّبة.

**والسلالة** في علم الحياة أخصّ من النوع، وأعمّ من الضرب (Variété) او مرادفة له، مثال ذلك قولنا: ان النوع الانساني ينقسم الى عدة سلالات، كالأبيض، والاسود، والأحمر، والأصفر، الخ، ويطلق لفظ السلالة (Phylum) في مذهب التبدل والتطور على سلسلة الصور والأشكال التي تعاقبت على النوع.

**والسلالة** ايضاً جماعة من الأفراد ثبّتت فيهم الوراثة، بمعزل عن تأثير البيئة، جملةً من الصفات الحيوية والنفسية، والاجتماعية، التي يتميزون بها عن غيرهم من افراد الجماعات المجاورة لهم. تقول: سلالة الروم، وسلالة الفرس.

**والسلالة** أيضاً مجموع الأجداد والأحفاد المنتسبين الى اسرة واحدة، وهي بهذا المعنى مرادفة للنسل، تقول: سلالة ابراهيم، أي نسله.

وتطلق السلالة مجازاً على الأفراد الذين اجتمعت فيهم على الدهر صفات واحدة، وإن كانوا من بيئات وشعوب مختلفة، تقول: سلالة العلماء، وسلالة المنافقين.

**والسلالة** في علم الاجتماع مرادفة للجنس، ومنه مذهب التعصب الجنسي أو العنصرية (Racisme)، وهو القول: ان السلالات البشرية مختلفة المراتب، ومتفاوتة القيم، وانه يحق للسلالات العليا أن تحكم السلالات الدنيا، أو ان تزيلها من الوجود.

## السلام والسلامة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Salut |
| في الانكليزية | Safety, Salvation |
| في اللاتينية | Salus, Salutis |

سلم من عيب أو آفة: نجـا وبرىء منها. ومنه السلام وهو «تجرد النفس عن المحنة في الدارين» (تعريفات الجرجاني) وبراءتها من العيوب. والسلام الصلح ( Paix )، واسم من اسمائه تعالى.

والسلامة هي الخلاص والنجاة، ولها معنيان:

(الأول) عام، وهو النجاة من آفة مهلكة.

(والثاني) خاص، وهو عند علماء اللاهوت النجاة من عذاب الجحيم، وإدراك السعادة الأبدية. والمقصود بالنجاة هنـا شيئان: الأول هو النجاة من الخطيئة، ومن العذاب اللازم عنها، والثاني هـو النجاة من اللعنة بوساطة الفادي أو المخلّص. قال ليبنيز: «تفنى السماء والأرض ولا يتغير حرف من كلام الله، ولا شيء مما تتوقف عليه سلامتنا». وقال سبينوزا: إن معنى السعادة يتضمّن معنى السلامة، وتدل السلامة عنده على مصير الانسان من حيث هو متردد بين الموت الأبدي والحياة الأبدية، وهي تتضمّن الاعتقاد ان الولادة الجديدة، بعـد الخلاص، لا تتم بالجهد الفردي وحده، بـل تتمّ باتحاد الانسان بالموجود اللانهائي الكامل القادر عـلى كل شيء، فرأس السلامة إذن محبة الله، والاتحاد به.

# السلب

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Négation |
| في الانكليزية | Negation |
| في اللاتينية | Negatio |

السلب مقابل للايجاب، والمراد به مطلقاً رفع النسبة الوجودية بين شيئين (ابن سينا، النجاة ص ١٨). وقد يراد بالايجاب والسلب الثبوت واللاثبوت، فثبوت شيء لشيء ايجاب، وانتفاؤه عنه سلب، وقد يعبر عنهما بوقوع النسبة، أو لا وقوعها.

والسلب في القضية الحملية هو الحكم بلاوجود محمول لموضوع، فالقضية الموجبة ما اشتملت على الايجاب، والقضية السالبة ما اشتملت على السلب، (ر : السلبي والسالب).

وسلب العموم نفي الشيء عن جملة الأفراد، لا عن كل فرد، وعموم السلب بالعكس (كليات أبي البقاء).

وللسلب في اصطلاحنا عدة معان :

الاول هو النفي، وهو الحكم بأن وقوع النسبة بين الشيئين كاذب، ويشترط في صحة انتفاء الشيء عن الشيء، أن يكون اتصاف المنفي به غير ممكن عقلاً، أو غير واقع منه مع إمكانه. والفرق بين النفي والجحد، ان النافي إذا كان كلامه صادقاً سمي نفياً، وإذا كان كاذباً سمّي جحداً. فكل جحد نفي، وليس كل نفي جحداً.

والثاني هو الكلمة الدالة على النفي مثل (ما) و (لم) و (لن) و (لا) و (ليس)، فانها إذا دخلت على القول جعلت معناه سلبياً. مثل قولنا ما هذا بشراً، ولم يأكل، ولن أفعل المنكر ما دمت حياً، ولا رجل في الدار وليس خلق الله مثله. فهذه الكلمات تدل على النفي والسلب، وللمناقشة فيها مجال تركنا الكلام عليه حذراً من الإطناب. وإذا دخلت كلمة (لا) على اللفظ جعلته سالباً مثل قولنا : اللامعقول، واللامحسوس،

واللاشعور ، واللانهاية.

والثالث هو الرمز المنطقي الدال على السلب . مثال ذلك إذا رمزنا إلى النوع بحرف ( ن ) كان هذا الحدّ جملة غير محدودة من الأفراد ( ف ) ، وإذا رمزنا إلى نسبة كل فرد من هؤلاء الأفراد إلى النوع ( ن ) بالحرف ( ع ) أمكننا أن نكتب هذه النسبة كما يلي ( ف ع ن ) ومعناها أن الفرد ( ف ) داخل في النوع ( ن ) وهو إيجاب . أما السلب فهو إخراج الفرد ( ف ) من النوع ( ن ) ويكتب كما يلي ( ف ع ن[1] ) .

والرابع هو الرمز الرياضي الدال على السلب كالاشارة ( - ) التي توضع قبل الحد فتجعل قيمته سلبية مثل ( - ن ) و ( - د ) .

( فائدة ) زعم بعضهم أن القضية الموجبة تستلزم وجود الموضوع دون السالبة ، أعني أن صدق الموجبة يستلزم وجود الموضوع حال ثبوت المحمول له ، بخلاف صدق السالبة فانه لا يستلزم وجود الموضوع . والحق ان الايجاب لا يقتضي وجود الموضوع في الخارج اضطراراً لأن ايقاع النسبة بين المعاني الرياضية المجردة ومحمولاتها لا يوجب أن تكون هذه المعاني متحققة في الخارج. ومعنى ذلك ان الايجاب والسلب يقتضيان وجود الموضوع في الذهن لا غير.

( تنبيه ) قال ( هاميلتون ) : لا يمكننا أن نتصور السلب بمعزل عن الايجاب ، لأننا لا نستطيع أن ننكر وجود الشيء إلا إذا كان معناه متصوراً في أذهاننا . وقال ( استوارت ميل ) : الغرض من السلب إبطال التركيب ، أي إبطال وقوع النسبة بين الموضوع والمحمول ، لأنه لا معنى لنفي المحمول عن الموضوع إلا إذا كان هناك محاولة لتركيب أحدهما مع الآخر . ومن قبيل ذلك قول ( هنري برغسون ) : لولا توهمي انك تعتقد ان المنصة بيضاء ، أو أنك كنت تعتقد ذلك من قبل ، أو اني أوشك أنا نفسي أن أعتقد ذلك ، لما قلت لك : ليست المنصة بيضاء . ومعنى ذلك أن الحكم السلبي في نظر ( برغسون ) حكم مشتق ، أو حكم على حكم ، تنفي به وجود الشيء رداً على القائل بوجوده . فالايجاب إذن بديهي ، وهو الأصل في الأشياء ، أما السلب فانه إضافي

## السلبي والسالب

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Négatif |
| في الانكليزية | Negative |
| في اللاتينية | Negativus |

تنقسم القضايا بحسب الكيف ( Qualité ) الى موجبة وسالبة ، وبحسب الكم ( Quantité ) الى كلية وجزئية . واذا جمعنا بين الكيف والكم حصلنا على أربع قضايا ، وهي .

الكلية الموجبة ( Universel affirmatif ) مثل قولنا : كل انسان فان .

والكلية السالبة ( Universel négatif ) مثل قولنا : ليس ولا واحد من البخلاء بسعيد .

والجزئية الموجبة ( Particulier affirmatif ) مثل قولنا : بعض الناس كاتب .

والجزئية السالبة ( Particulier négatif ) مثل قولنا : ليس بعض الناس بكاتب ، أو ليس كل الناس بكاتب بل عسى بعضهم

والحدود السالبة هي الحدود المسبوقة بكلمة نفي ، مثل قولنا اللامعقول . والمقادير السالبة هي المقادير المسبوقة باشارة السلب ( − ) الدالة على اتجاه مضاد لاتجاه الايجاب .

والسلبي هو المنسوب الى السلب. والفرق بينه وبين السالب أن السالب أعمّ منه ، اذ المعاني سالبة وليست بسلبية . وقد قيل ان دلالة السلبي على السلب مطابقة ، ودلالة السالب عليه التزام ، مثل دلالة القدم على انتفاء العدم السابق ، ودلالة البقاء على انتفاء العدم اللاحق ، ودلالة الوحدانية على انتفاء التعدد . ومن قبيل ذلك أيضاً قولنا : ان دلالة القدرة على نفي العجز التزام ، على حين أن دلالتها على المعنى القائم بالذات مطابقة ( كليات أبي البقاء ).

ويطلق السلبي أيضاً على موقف العقل الذي يعارض كل نظرية جديدة مخالفة لاعتقاده القديم من غير أن يجيء ببديل مكانها.

فالسلبي هنا نقيض الاثباتي ، أو نقيض الوضعي ، لأن الفلسفة الوضعية لا تهدم الفلسفة القديمة الا لتستبدل بها فلسفة اثباتية قائمة على العلم .

والسلبية ( Négativisme ) هي السلوك السلبي ، وقوامه الميل الى رفض ما يقوله الآخرون ، أو الميل الى القيام بأعمال مضادة لأعمالهم ، كحال الطفل الذي تكون الصفة العامة لسلوكه المعاندة والمشاكسة ، أو يكون اتصافه بالسلوك السلبي في مناسبات خاصة، أو تجاه أفراد معينين دون سواهم .

وقد تكون السلبية مقصورة على رفض أفكار الآخرين كحال الرجل الذي يقول ( لا ) دائماً ، أو تكون مقصورة على الأفعال كحال المرؤوسين الذين يقاومون أوامر رؤسائهم ، أو يفعلون ضد ما يقولونه لهم ، او كحال الرؤساء الذين لا يرون الا عيوب الموظفين التابعين لهم ، فيحصون كل كبيرة وصغيرة من هفواتهم ، ويهتمون بالنهي عن المنكر أكثر من اهتمامهم بالأمر بالمعروف

وقد تصبح السلبية مرضاً لا يقول الرجل فيه قولاً ، ولا يأتي عملاً ، الا اذا كان قوله وعمله مضادين لما هو متوقع منه .

## السلسلة

في الفرنسية Série

في الانكليزية Series, range

في اللاتينية Series

السلسلة جملة من الحلقات المتصلة بعضها ببعض ، ويعبر بها عن الأشياء المتتابعة ، تقول : سلسلة الحيوانات، وسلسلة المقالات ، وسلسلة الجبال ، وسلسلة الأعداد ، وسلسلة الرواة ، الخ .

والسلسلة عند الحكماء ثلاثة معان :

الأول ترتيب حدود متتابعة، مجتمعة في الوجود، أو غير مجتمعة، كتسلسل الحوادث، أو تسلسل الصفات والموصوفات، أو تسلسل العلل والمعلولات وفرقوا بين السلسلة المستقيمة والسلسلة الدائرية، فقالوا: ان السلسلة المستقيمة عبارة عن ترتيب الحدود المتعاقبة في اتجاه واحد، على حين ان السلسلة الدائرية عبارة عن ترتيب الحدود المتعاقبة ترتيباً دائرياً. والمقصود بالترتيب الدائري أن يكون كل حد من حدود السلسلة متوقفاً على غيره، بحيث يكون الحد الأخير معلولاً لما قبله، وعلةً للحد الأول نفسه، وهذا شبيه بترتيب وظائف الكائن الحي، فإن كل واحدة منها علة ومعلول معاً.

والثاني ترتيب الحدود الرياضية في نظام معين كالمتواليات العددية التي يكون فيها الفرق بين كل حد وما قبله عدداً ثابتاً يسمّى قاعدة، أو المتواليات الهندسية التي يكون كل حد من حدودها مساوياً لحاصل ضرب الحد الذي قبله في عدد ثابت والمثال من المتوالية العددية: ١، ٤، ٧، ١٠، ١٣، (القاعدة فيها: ٣) والمثال من المتوالية الهندسية: ٥، ١٠، ٢٠، ٤٠، ٨٠، (القاعدة فيها ٢). وقد تكون المتواليات العددية والهندسية متزايدة أو متناقصة.

والثالث إطلاق لفظ السلسلة على ترتيب الظواهر الاجتماعية المختلفة كالظواهر الاقتصادية، والظواهر الخلقية، والظواهر السياسية الخ (اوغوست كومت) ويطلق لفظ السلسلة في مذهب (فورْيه) على تصنيف الكتائب (Phalanstères) بحسب الأعمال التي يقوم بها أفرادها، والعواطف التي يشعرون بها إزاء هذه الأعمال. ومعنى ذلك ان انقسام المجتمع إلى كتائب شبيه بانقسام العالم إلى سلاسل مختلفة من الموجودات.

# السلطة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Autorité |
| في الانكليزية | Authority |
| في اللاتينية | Auctoritas |

السلطة في اللغة القدرة والقوة على الشيء، والسلطان الذي يكون للانسان على غيره، ولها عندنا عدة معان.

١ - السلطة النفسية وهي ما نطلق عليه اسم السلطان الشخصي، أعني قدرة الإنسان على فرض إرادته على الآخرين، لقوة شخصيته، وثبات جنانه، وحسن إشارته، وسحر بيانه.

٢ - السلطة الشرعية، وهي السلطة المعترف بها في القانون كسلطة الحاكم، والوالد، والقائد. وهي مختلفة عن القوة، لأن صاحب السلطة الشرعية يوحي بالاحترام والثقة، على حين ان صاحب القوة يوحي بالخوف والحذر. لذلك قيل إن سلطة الدولة في النظام الديمقراطي مستمدة من إرادة الشعب، لأن الغرض منها حفظ حقوق الناس، وصيانة مصالحهم لا تسخيرهم لإرادة مستبد ظالم. ومن فرض سلطانه على الناس بالقوة، ولم يقلب قوته إلى حق، لم يضمن بقاء سلطانه.

٣ - وللوحي الذي أنزله الله على أنبيائه، ولسنن الرسل، وقرارات المجامع المقدّسة، واجتهادات الأئمة، سلطة يمكن تسميتها بالسلطة الدينية.

٤ - وجمع السلطة سلطات، وهي الأجهزة الاجتماعية التي تمارس السلطة كالسلطات السياسية، والسلطات التربوية، والسلطات الدينية، والسلطات القضائية، وغيرها.

## السلوك

في الفرنسية Comportement, Conduite

في الانكليزية Behaviour, Behavior

السلوك السيرة، والمذهب، والاتجاه، تقول: فلان حسن السلوك، أو سيّء السلوك.

وعلم السلوك عند القدماء هو معرفة النفس ما لها وما عليها، ويسمّى بعلم الأخلاق. وموضوعه اخلاق النفس، والبحث عن عوارضها الذاتيّة لمعرفة الطريق التي يجب سلوكها، ومنه قولهم: آداب السلوك.

والسلوك عند علماء النفس المحدثين مجموع ما يقوم به الكائن الحي من ردود فعل مترتبة على تجاربه السابقة، سواء أكانت مشتركة بين افراد النوع، أم خاصة بفرد دون آخر. وهو يتضمن الأفعال الجسمانية الظاهرة والباطنة، والعمليات الفيسيولوجية والوجدانية، والنشاط العقلي، وإن كان بعض السلوكيين يقصر دلالة هذا اللفظ على الأفعال الظاهرة دون الأفعال الباطنة.

وقد فرق (كلاباريد) بين لفظي (Conduite) و(Comportement) فأطلق الأول على ردود الفعل الراسخة في الفرد بطريق العادة، وأطلق الثاني على ردود الفعل المشتركة بين افراد النوع، ولفظ السلوك في اللغة العربية يدل على هذين المعنيين.

## السلوكية

في الفرنسية Behaviorisme

في الانكليزية Behaviorism

السلوكية اسم مشتق من السلوك، وتطلق على النظرية التي وضعها (واطسون) الامريكي عام ١٩١٢، اثر اطلاعه على تجارب (بخترف)،

و (بافلوف) في دراسة الأفعال المنعكسة الشرطية. وهي تفسر سلوك الحيوان والانسان بارجاعه الى ردود فعل ناشئة عن تأثير الاسباب الخارجية.

والواقع ان السلوكية طريقة علمية ومذهب فلسفي معاً.

فهي اولاً طريقة علمية لأنها تنسج على منوال العلوم الطبيعية في تطبيق المنهج التجريبي، وتقصر موضوع علم النفس على دراسة السلوك دراسة موضوعية، باعتباره استجابة فيسيولوجية لمنبهات خارجية، او نتيجة تأثير متبادل بين الكائن الحي وبيئته.

وهي ثانياً مذهب فلسفي ينكر قيمة الاستبطان والشعور، ويرد العمليات الذهنية الى حركات جسمانية، ويقول بالحتمية، والتطور، ويرجع السلوك الى مجرد التكيف الآلي، ويجعل الظواهر النفسية ظواهر ثانوية ناشئة عن اسباب مادية.

واذا كانت السلوكية من جهة ما هي طريقة علمية لا تخلو من الكثير من الفوائد، فانها من جهة ما هي مذهب مادي لا تقطع مظان الاشتباه.

## السمع والسماع

في الفرنسية Ouïe, Audition

في الانكليزية Hearing, Audition

قوة السمع ( Ouïe ) قوة من شأنها أن تدرك الأصوات، والسمعي ( Auditif ) هو المنسوب إلى السمع والسماع ( Audition ) فعلها. وقد يطلق السماع ويراد به الادراك، أو الانقياد، أو الطاعة، أو الفهم، أو الذكر المسموع الحسن الجميل، أو الغناء. والسماعي هو المنسوب الى السماع، وفي اصطلاح علماء العربية خلاف القياسي. وهو ما لم تذكر له قاعدة كلية مشتملة على جزئياته، بل يتعلق بالسماع من أهل اللسان العربي ويتوقف عليه.

والمسموعات قسمان ضجة وصوت. فالضجة تحدث عن اهتزازات غير منتظمة، أما الصوت

فيحدث عن اهتزازات منتظمة. ويرى العلماء أن الأصوات تختلف باختلاف ارتفاعها، وشدتها، وجرسها. فالارتفاع تابع لعدد الاهتزازات، والشدة تابعة لسعتها، والجرس تابع لاختلاف الاهتزازات الفرعية المضافة إلى الصوت الأصلي. ومن خصائص قوة السمع التحليل، أي معرفة عناصر الأنغام، وما تحتوي عليه من أصوات آلية، وأصوات طبيعية. وتربّى حاسة السمع بتعويد الطفل سماع الأصوات الدقيقة، لأن شدة الأصوات تصمّ الآذان، وبتعويده التفريق بين الأشياء بحسب الأصوات التي تحدثها، كالتفريق بين حفيف الأغصان، وخرير الماء، وبين نغمات العيدان، واصطخاب الأوتار، وتحديد جهة الجسم المقروع، وبعده، وحركته.

ويطلق لفظ السماع الملوّن ( Audition Colorée ) على الأصوات المصحوبة بتصور الألوان، ويسمّى هذا الاشتراك بين الصوت واللون سينوبزيا ( Synopsie ) وهو أن تكون الاحساسات السمعية مصحوبة من تلقاء ذاتها بالاحساسات البصرية، حتى ان بعض الرمزيين يجعل لكل حرف صوتي لوناً معيناً فحرف (A) عندهم أسود، وحرف (E) أبيض، وحرف (I) أحمر، وحرف (U) أخضر، وحرف (O) أزرق، وكثيراً ما توحي الأصوات الموسيقية بصور بصرية حقيقية وحالة السينوبزيا هذه حالة خاصة من حالات السينستزيا ( Synesthésie ) أي الاشتراك في الحس، وهو أن تكون بعض الاحساسات الناشئة عن إحدى الحواس مصحوبة بصور حاسة أخرى، بحيث تكون الثانية رموزاً دالة على الأولى.

## السهم ( برهان )

## Argument de la Flèche

هو أحد أدلّة ( زينون ) الايلي على بطلان الحركة، وقد لخصناه سابقاً في مادة السفسطة بقولنا:

١ - كل شيء يشغل مكاناً

مساوياً لامتداده فهو ساكن .

٢ - وكل سهم تطلقه في الفضاء، فهو يشغل في كل آن من أوان انتقاله مكاناً مساويا لامتداده .

٣ - واذن كل سهم تطلقه في الفضاء ، فهو ساكن في كل آن .

## السّوى والغير

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Autre |
| في الانكليزية | Other |
| في اللاتينية | Alter |

من الصعب تعريف السّوَى لأنه من الأوليات العقلية البسيطة . وهو الغير ، أو الأعيان من حيث تعيناتها . وقد يطلق ويراد به المختلف ، والمباين ، والمتميز ، ومعنى السّوى او الغير مضاد لمعنى الأنا ، إلا أنه ضروري له ، لأن الانسان لا يدرك ذاته إلا إذا تصور وجود غيره ، فادراك وجود الغير ضروري إذن لادراك وجود الذات ، ولو فرضت نفسك وحيداً في هذا العالم ، لا تدرك شيئاً غير ذاتك ، ولا تشعر بما بينك وبين الأشياء من تباين واختلاف ، لخبا ضياء شعورك ، وغار في طيات العدم .

## السؤال ، المسألة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Question |
| في الانكليزية | Question |
| في اللاتينية | Quaestio |

السؤال ما يسأل ، وهو استدعاء المعرفة ، أو ما يؤدي الى المعرفة . والسؤال للمعرفة قد يكون للاستفهام والاستعلام تارة ، او

للتعريف والتبيين اخرى . واذا كان السؤال للجدل كان من حقه ان يطابق موضوعه بلا زيادة ولا نقصان .

وقد يكون معنى السؤال الطلب ، أي طلب الأدني من الأعلى ، وقد يقارب معناه معنى الأمنية ، إلا أن الأمنية تقال فيما قدر ، والسؤال يقال فيما طلب .

وإذا كان السؤال بمعنى الطلب والالتماس تعدى إلى مفعولين بنفسه كقولك : سألته العفو ، وإذا كان بمعنى الاستفسار تعدى الى المفعول الأول بنفسه ، والى المفعول الثاني بعن كقولك : سألته عن مذهبه .

وقد يدل بالسؤال على الاعتراض وبالسائل على المعترض ، فيكون السائل من نصب نفسه لنفي الحكم الذي ادعاه المدعي بلا نصب دليل عليه ، وقد يطلق على ما هو أعم أي على كل ما تكلم به المدعي .

ومن شرط السؤال أن يكون مطابقاً لموضوعه ، وأن يكون واضحاً ومعقولاً ، لأنه اذا لم يكن كذلك أدى الى المغالطة ، كسؤالك عن البحر مثلاً : هل هو أرض أم سماء ، فهو سؤال غير معقول .

أما المسألة ، فهي الدعوى من حيث ورود السؤال عليها ، أو على دليلها . وتطلق أيضاً على القضية المطلوب بيانها في العلم . لذلك قال الجرجاني في تعريفاته « إن المسائل هي المطالب التي يبرهن عليها في العلم ويكون الغرض من ذلك العلم معرفتها » ، مثل قولنا : مسائل الطبيعيات ، أو مسائل الرياضيات .

وتطلق المسألة في أيامنا هذه على موضوع الحديث ، كقولنا : لنرجع إلى المسألة ، فالمسألة هنا هي الموضوع ، وتطلق أيضاً على المشكلة العملية المناقش فيها ، كقولنا المسألة الاجتماعية ، والمسألة التربوية الخ .. وكثيراً ما أدّى غموض المسائل الى التخبط في الاجابة عنها .

وتجاهل المطلب او المسألة ( Ignorance de la question ) مغالطة تنشأ عن اثبات شيء غير مطلوب .

وتسمى طريقة البحث العلمي المشتملة على الأسئلة بطريقة الاستقصاء أو طريقة السؤال (Questionnaire) ، وهي أن تطلب من عدد كبير من

الناس الاجابة عن جملة من الأسئلة الموزعة عليهم. ولهذه الطريقة كما بين (ريبو Ribot) صورتان: الأولى شفهية والثانية كتابية.

## السوداء

في الفرنسية Mélancolie
في الانكليزية Melancholia
في اللاتينية Melancholia

السوداء عند قدماء الأطباء خليط أسود، وهي عكر الدم الطبيعي، وتطلق اليوم في علم الأمراض العقلية على الاضطرابات المصحوبة بالحزن العميق المزمن، والتشاؤم العام الدائم، وهبوط النشاط الحركي، وفقدان الاهتمام بالعالم الخارجي، والأرق، ورفض الغذاء، وطلب الانتحار.

والسوداء عند الأدباء هي التلذذ بالحزن الخفيف الذي يتولد من تذكر السعادة الماضية، أو من تصور الأحلام التي لا يعقبها التحقيق.

## السور

يطلق السور عند المنطقيين على اللفظ الدال على كمية افراد الموضوع في القضايا الحملية، كلفظ كل (Tout) وبعض (Quelque) في قولنا: كل إنسان فان، وبعض الناس طبيب. ويطلق أيضاً على كمية الأوضاع في القضايا الشرطية كلفظ كلما، ومهما، ومتى، وليس كلما، وليس مهما، وليس متى، والقضية المشتملة على السور تسمّى مسوّرة ومحصورة، وهي إما كلية وإما جزئية.

وفرقوا بين القضية المحصورة، والقضية المهملة، والقضية المخصوصة، أما المحصورة فهي التي موضوعها كلي، والحكم عليه بين انه في

كله أو في بعضه ، وأما المهملة فهي « قضية حملية موضوعها كلي ، ولكن لم يبين أن الحكم في كله أو في بعضه كقولنا : الانسان أبيض » ( ابن سينا ، النجاة ص ١٩ ) وأما المخصوصة فهي قضية حملية موضوعها شيء جزئي كقولنا : زيد كاتب .

## السويّ

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Normal |
| في الانكليزية | Normal |
| في اللاتينية | Normalis |

السويّ هو المستوي ، والمعتدل ، والعادي ، والوسط . تقول مكان سوي ، أي وسط بين الطرفين ، وغلام سويّ : أي مستوي الخلق ، لا عيب فيه .

ويطلق السويّ في اصطلاحنا على المعاني التالية :

١ – السويّ هو المطابق للقاعدة ، أو المطابق للقانون . وقد يطلق ويراد به استواء حركات الآلة التي تؤدي عملها في نظام .

٢ – والسويّ هو الذي يتحقق في أكثرية أفراد النوع ، ويراد به الشيء الوسط ، كالحرارة السوية ، فهي وسط بين درجات الحرارة المختلفة .

٣ – والسويّ هو الطبيعي الذي من شأنه أن يحدث في شروط معينة . مثال ذلك : إذا كان المجتمع مشتملاً في إحدى مراحل تطوره على ظاهرة اجتماعية معينة ، وكانت هذه الظاهرة مشاركة بينه وبين مجتمعات أخرى مجانسة له ، كانت هذه الظاهرة طبيعية وسويّة .

٤ – والسويّ ما خلق على مثال مستقيم ، وكانت حالته الواقعية مطابقة لحالته المثالية ، كقولنا : إن النظام الاجتماعي السويّ يتيح الفرص المتكافئة لجميع المواطنين

ويجعل دخل كل فرد متناسباً مع استحقاقه. فالسوي بهذا المعنى مرادف إذن للعادل، أو المثالي. (ر: الشاذ).

## السيء

في الفرنسية Mauvais

في الانكليزية Bad

السيء القبيح والرديء، يقال: فلان سيء الظن، أي لا يظن خيراً في الناس. والسيئة في علم الأخلاق نقيض الحسنة، وجمعها سيئات.

والسيء ضد الجيد، والصالح، والمستوي، والمستقيم، تقول هذا رجل سيء الحكم (في المنطق) وذاك سيء الذوق (في علم الجمال) وذلك سيء الفعل (في علم الأخلاق)، وتلك آلة سيئة الصنع (في علم الميكانيك).

## السيادة

في الفرنسية Souveraineté

في الانكليزية Sovereignty

السيد في اللغة المالك والملك، والمولى سيد العبيد والخدم، والمتولي للجماعة الكثيرة، وكل من افترضت طاعته، وسيد كل شيء أشرفه وأرفعه وأعلاه، ومنه قولهم: الخير الأعلى (Souverain Bien).

ويطلق السيد في علم السياسة على الفرد أو الجماعة من جهة ما هما متمتعان بسلطان في الدولة. قال (روسو) في كتاب العقد الاجتماعي (Contrat Social): «إن هذا الشخص العام (Publique) الذي يتألف من اتحاد جميع الأشخاص الآخرين قد

سمي في الماضي مدينة ، وهو يسمّى الآن جمهورية ، أو هيئة سياسية ، فإذا كان قابلاً ومنفعلا سمّي دولة ، وإذا كان فاعلاً سمّي سيداً ، وإذا قرن بأمثاله سمّي سلطة . » وتعد السلطة التي يتمتع بها هذا الشخص منبعاً لجميع السلطات الأخرى .

والسيادة مصدر ساد ، تقول ساد سيادة : عظم وشرف ، وساد قومه : صار سيدهم ومنه سيادة الدولة ، وسيادة القانون .

وإذا أضيف لفظ السيادة إلى الدولة دل على السلطة السياسية التي تستمد منها جميع السلطات الأخرى ، والدليل على ذلك ما جاء في إعلان حقوق الانسان من إشارة إلى أن كل سيادة ، فهي مستمدة من الشعب ، لا يمكن لأحد أن يمارسها الا باسمه . وهي واحدة لا تنقسم ، ولا تبطل بمرور الزمان .

ويطلق لفظ السيادة على استقلال الدولة عن غيرها استقلالاً تاماً . وإذا كانت سيادة الدولة مستمدة من الشعب كان نظامها ديمقراطياً ، وإذا كانت غير مستمدة منه كان نظامها ديكتاتورياً

## السياسة

في الفرنسية Politique

في الانكليزية Politics

في اليونانية Politiké

السياسة مصدر ساس ، وهي تنظيم أمور الدولة ، وتدبير شؤونها . وقد تكون شرعية ، أو تكون مدنية .

فاذا كانت شرعية كانت أحكامها مستمدة من الدين

وإذا كانت مدنية كانت قسماً من الحكمة العملية ، وهي الحكمة السياسية ، أو علم السياسة .

وموضوع علم السياسة عند قدماء الفلاسفة هو البحث في أنواع الدول والحكومات ، وعلاقتها بعضها ببعض ، والكلام على المراتب المدنية وأحكامها ، والاجتماعات

الانسانية الفاضلة والرديئة ، ووجوه استبقاء كل منها ، وعلة زواله ، وكيفية رعاية مصالح الخلق وعمارة المدن وغيرها ، وكتاب السياسة لأرسطو ، وكتاب ( ليفياتان ) لهوبز ، وكتاب روح القوانين لمونتسكيو ، وغيرها ، تعدّ مشتملة على بعض عناصر هذا العلم .

والفرق بين السياسة النظرية والسياسة العملية ، أن الأولى تعنى بدراسة الظواهر السياسية المتعلقة بأحوال الدول والحكومات ، وهي مختلفة عن الظواهر الاقتصادية ، والادارية ، والقضائية ، والثقافية ، على حين أن الثانية تعنى بأساليب ممارسة الحكم في الدولة لرعاية مصالح الناس ، وتدبير شؤونهم وأحوالهم .

وقد يطلق لفظ السياسية على سياسة الرجل نفسه ، أو على سياسته دخلَه وخرجَه ، أو على سياستِه أهلَه وولده وخدَمَه ، أو على سياسة الوالي رعيته ( ابن سينا ) .

وقد يطلق على كل عمل مبني على تخطيط سابق كسياسة التنمية الاجتماعية ، أو سياسة التنمية الاقتصادية ، أو سياسة التعلم ، وغيرها .

والسياسي ( Politique ) هو المنسوب إلى السياسة ، تقول هذا أمر سياسي ، وهو الأمر المدني المشترك بين المواطنين الخاضعين لقوانين واحدة . ومنه الاقتصاد السياسي (Economie politique) ، والحقوق السياسية ( Droits poli- tiques ) ، والسلطات السياسية ( Pouvoirs politiques ) .

واذا أطلق لفظ السياسي على من يتولى الحكم في الدولة دلّ على نوعين من الرجال : أحدهما رجل الدولة ( Homme d'Etat ) ، وهو الذي يقيم الحكم على سنن العدل والاستقامة ، والثاني رجل الحكم الماهر في الانتفاع بالظروف المحيطة به لتحقيق مآربه السياسية .

## السياق

في الفرنسية Contexte

في الانكليزية Context

سياق الكلام أسلوبه ومجراه . تقول وقعت هذه العبارة في سياق الكلام . أي جاءت متفقة مع مجمل النص .

وللتقيد بسياق الكلام في تفسير النصوص وتأويلها فائدة منهجية ، لأن معنى العبارة يختلف باختلاف مجرى الكلام . فاذا شئت ان تفسر عبارة من نص ، وجب عليك أن تفسرها بحسب موقعها في سياق ذلك النص .

وسياق ( Processus ) الحوادث مجراها ، وتسلسلها ، وارتباطها بعضها ببعض ، فاذا جاء الحادث متفقاً مع الظروف المحيطة به كان واقعاً في سياقها ، واذا جاء مخالفاً لها وجب البحث عن علة هذا الخلاف . تقول سياق المرض ، وسياق الظواهر النفسية أو الاجتماعية .

## السيّال

في الفرنسية Diffluent

السيلان تدافع الأجزاء سواء كانت متفاصلة في الحقيقة ، ومتواصلة في الحس ، أو كانت متواصلة في الحقيقة أيضاً ( التهانوي ) والتخيل السيال ( Imagination diffluente ) عند ( ريبو ) هو التخيل الذي تتدافع فيه الصور المبهمة الجوانب ، والغامضة الحدود ، وهي مؤلفة في أغلب الأحيان من تجريدات عاطفية ، أو من تراكيب لحمتها الحس ، وسداها العاطفة . كما هي الحال في التخيل الفنّي على اختلاف أنواعه وأشكاله .

## السيبرنتيكا

في الفرنسية Cybernétique

في الانكليزية Cybernetics

أصل هـــذا اللفظ يوناني ( Kubernétiké ) وهو مشتق من لفظ ( Kubernan ) ، ومعناه فن الحكم ، او التوجيه والادارة.

أطلقه ( آمبير ) على احد فروع علم السياسة ، ثم اطلقه المتأخرون على العلم المؤلف من مجموع النظريات والدراسات المتعلقة بعمليات الاتصال بين اجزاء الكائن الحي أو اجزاء الآلة.

( ر N. Wiener, Cybernetics or Control and Communication in the animal and the machine 1948 ).

ويطلق لفظ السيبرنتيكا ايضاً على الأعمال التقنية التي يتم بها انشاء آلات ذاتية الحركة شبيهة بالانسان من حيث قدرتها على مراقبة نفسها بنفسها.



## الشاذ

في الفرنسية Anormal

في الانكليزية Abnormal

الشاذ ضد السوي ( Normal )، وهو ما كان مخالفاً للقياس، من غير نظر الى قلة وجوده أو كثرته، والشاذ أيضاً ما كان مخالفاً للقاعدة، منحرفاً عن الأس السويّ، مبايناً لصورة النوع الوسطى، او لصورته المثالية .

وقد يكون انحراف الفرد عن الاس السوي انحرافاً إلى الأدنى ( Sub - normal ) أو انحرافاً إلى الأعلى ( Super - normal ) .

والطفل الشاذ هو الطفل المنحرف عن الأحوال السوية المألوفة، جسمية كانت، أو عقلية، أو عاطفية، أو اجتماعية . والمقصود بالأحوال السوية المألوفة الحالات المشتركة بين أفـــراد الجنس البشري، فإذا كانت أحوال الفرد مخالفة لتلك الصور المألوفة كانت شاذة كالخلل الجسمي، أو الانحراف العقلي، أو العاطفي، أو الاجتماعي.

وعلم نفس الشواذ ( Abnormal psychology ) هو العلم الذي يبحث في السلوك الشاذ، وفي العمليات العقلية الشاذة، وفي ردود الفعل الشاذة التي تنطوي على النزاع بين العقل والعاطفة .

والفرق بين الشاذ والنادر أن الشاذ ما كان مخالفاً للقياس من غير نظر إلى قلة وجوده أو كثرته، على حين أن النادر ما كان وجوده قليلاً، سواء أخالف القياس، أم لم يخالفه .

والشذوذ ( Anomalie ) هـو الخروج على المألوف، والمثال منه اتصاف الفرد بصفات يندر وجودها في ابناء جلسه، او فقدانه احدى الصفات الشائعة فيهم، وهو خلقي أو مكتسب .

## الشبيه

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Semblable |
| في الانكليزية | Like, Similar |
| في اللاتينية | Similis |

الشبيه المثل ، وهو ما كان بينه وبين غيره صفات مشتركة ، فاذا كانت هـذه الصفات أكثر ، كان التشابه اعظم ، والعكس بالعكس.

والشبيهان في علم الهندسة هما الشكلان اللذان تكون زواياهما متساوية ، واضلاعها متناسبة .

وجمع شبيه أشباه ، وهم المتفقون في الصفات الذاتية ، تقول : بنو الانسان أشباه ، لأن لهم بنيةً جسميةً واحدة ، ونفساً واحدة ، وكلهم لآدم ، وآدم من تراب . وفي قول الامام علي بن ابي طالب : « يا أشباه الرجال ، ولا رجال ، حلوم الأطفال ، وعقول ربّات الحجال » اشارة الى ان أشباه الرجال أدنى مرتبةً من الرجال . ( ر : التشابه ) .

## شتات المعرفة

Polymathie

يطلق هذا الاصطلاح على ما يتصف به الرجل من علم واسع مشتّت ومبدّد ، فهو يعرف كل شيء ، ولكنه لا يعرفه معرفة منسقة وموحدة . ومن كانت هذه حاله لم يكن عالماً حقيقياً ، لأن الأصل في العلم ان يكون كالبناء المرصوص يشد بعضه بعضاً .

## الشجاعة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Courage |
| في الانكليزية | Courage |
| في اللاتينية | Virtus, fortitudo |

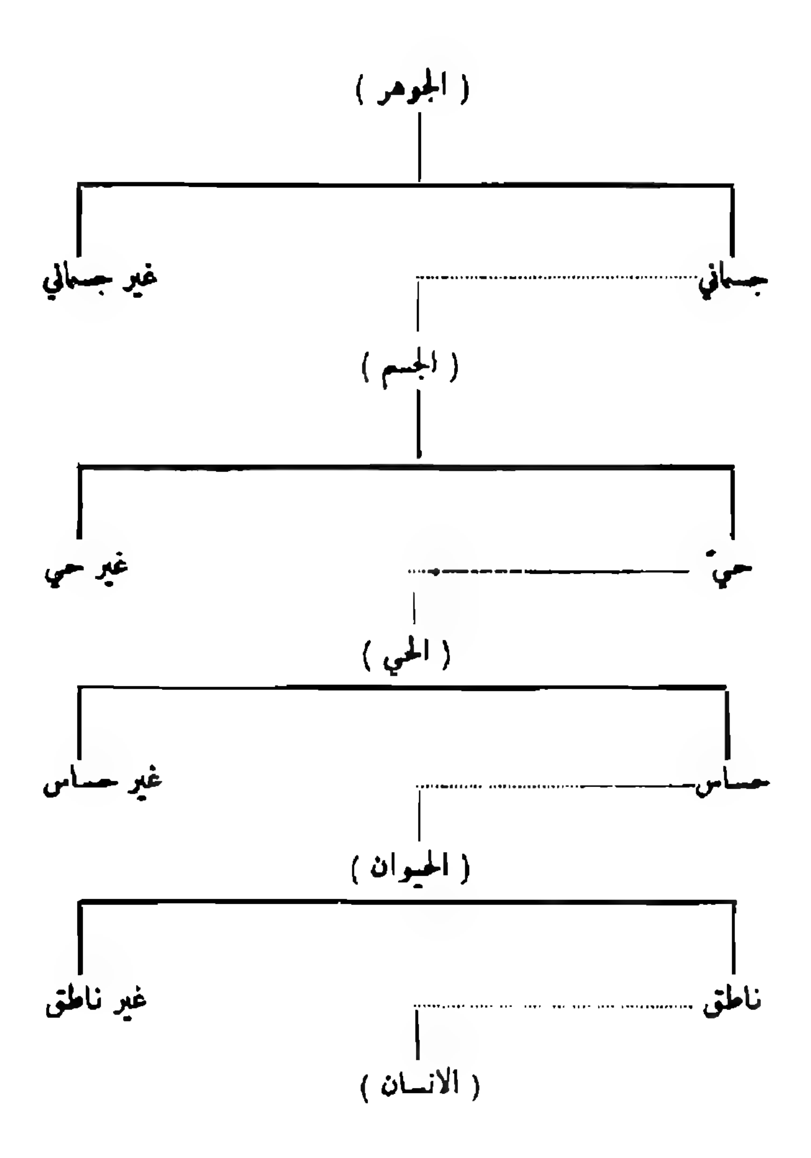
لفظ ( Courage ) مشتق من للفظ اللاتيني ( Cor ) ومعناه القلب. والشجاعة في اللغة: الجرأة، والاقدام، وشدة القلب عند البأس، والشجاع هو المُقْدِم على الخطر بغير خوف، والصابر على الألم بغير شكوى.

والشجاعة عند أفلاطون إحدى الفضائل الأصلية الحكمة، والشجاعة، والعفة، والعدالة. وهي فضيلة القوة الغضبية تأتي في المرتبة الثانية بعد الحكمة وهي، كما قال آرسطو، وسط بين التهور والجبن.

## شجرة فرفوريوس

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Arbre de Porphyre |
| في الانكليزية | Tree of Porphyry |
| في اللاتينية | Arbor porphyriana |

شجرة ( فرفوريوس ) تصنيف مشجّر للتصورات يبين تعلقها بعضها ببعض، وله عند قدماء المناطقة صور مختلفة منها الصورة التالية:


( الجوهر )
جسماني
غير جسماني
( الجسم )
حيّ
غير حي
( الحي )
حساس
غير حساس
( الحيوان )
ناطق
غير ناطق
( الانسان )

## الشخص

في الفرنسية Personne

في الانكليزية Person

في اللاتينية Persona

الشخص في اللغة كل جسم له ارتفاع وظهور. وقد يراد به الذات المخصوصة، والحقيقة المعيّنة في نفسها تعيناً يميزها عن غيرها. وفي عرف القدماء هو الفرد ( Individu ). قال ابن سينا: «الصورة الإنسانية والماهية الانسانية طبيعة لا محالة يشترك فيها أشخاص النوع كلها بالسوية، وهي بحدّها شيء واحد، وقد عرض لها ان وجدت في هذا الشخص وذلك الشخص، فتكثرت، وليس لها ذلك من جهة طبيعتها الانسانية» ( النجاة، ص ٢٧٦ )، وقال أيضاً: «الشخص إنما يصير شخصاً بأن يقارن بطبيعة النوع خواص عرضية لازمة وغير لازمة وتعيّن له مادة مشار إليها» ( مخطوطة الشفاء ( f° 8 a, I, 10 - 11 )

والشخص في اصطلاح المنطقيين هو الماهية المعروضة للتشخصات. وقد غلب إطلاقه بعد ذلك على الإنسان، أي على الموجود الذي يشعر بذاته، ويدرك أفعاله، ويسأل عنها، وهو بهذا المعنى مقابل للشيء العيني الخالي من العقل والاختيار.

وقد فرق العلماء بين الشخص الطبيعي، والشخص المعنوي.

فالشخص الطبيعي ( Personne physique ) هو جسم الإنسان من حيث هو مظهر لذاته الواعية، أو من حيث هو تعبير عن هذه الذات.

والشخص المعنوي ( Personne morale ) هو الفرد من حيث اتصافه بصفات تمكنه من المشاركة العقلية والوجدانية في العلاقات الانسانية. ومن شرط الشخص المعنوي أن يشعر بذاته، وأن يكون عاقلاً قادراً على التمييز بين الحق والباطل، وبين الخير والشر، قادراً على التقيد بالعوامل التي

تجعل فعله معقولاً في نظر الناس.

ويرى علماء الحقوق ان الشخص الطبيعي هو الفرد الانساني من جهة ما هو ذو حقوق معترف له بها، وواجبات مفروضة عليه. ومعنى ذلك أن العبد الرقيق لا يعدّ شخصاً لحرمانه التمتع بحقوق الرجل الحر أما الشخص المعنوي أو الاعتباري عندهم، فيطلق على الجماعات، أو المؤسسات، من جهة ما هي ذات حقوق وواجبات محددة في القانون.

## الشخصانية

في الفرنسية Personnalisme

في الانكليزية Personalism

١ – الشخصانية عند رينوفيه (Renouvier) مرادفة للذاتية (Subjectivisme)، وهي القول: ان فكرة الشخصية مقولة ضرورية لادراك العالم (ر: كتابه Essais de critique générale - Logique, tome I، وكتابه Le personnalisme، ففي هذين الكتابين إشارة واضحة إلى النتائج الكونية لهذا المذهب).

٢ – والشخصانية أيضاً مذهب أخلاقي واجتماعي مبني على القول ان الشخص الإنساني قيمة مطلقة، وهو مذهب الفيلسوف مونيه (Emmanuel Mounier) شرحه في كتابه (Manifeste au service du personnalisme) وفي المقالات التي نشرها في مجلة (Esprit) عام ١٩٤٦، وهو يفرق بين المذهب الشخصاني والمذهب الفردي، ويتكلم على اندماج الشخص في المجتمع والعالم.

٣ – والشخصانية أخيراً مذهب القائلين ان الله شخص، وهذا المذهب مقابل لمذهب القائلين بوحدة الوجود.

# الشخصي

في الفرنسية Personnel

في الانكليزية Personal

في اللاتينية Personalis

الشخصي عند القدماء مرادف الفردي أو الجزئي. قال ابن سينا: «واجب الوجود إنما يعقل كل شيء على نحو كلي، ومع ذلك فلا يعزب عنه شيء شخصي» (النجاة ص ٤٠٤). وقال أيضاً «الذات الواحدة بالعدد من حيث هي كذلك، فهي شخصية لا محالة» (الشفاء، ٢، ٤٩١). ويطلق الشخصي في الفلسفة الحديثة على المعاني التالية:

١ - الشخصي هو المنسوب إلى الشخص، تقول: حق شخصي، ورأي شخصي. وبطاقة شخصية.

٢ - الشخصي هو الفردي، وهو ما يخص إنساناً بعينه، تقول: المصلحة الشخصية، وهي ضد المصلحة العامة، والنقد الشخصي، وهو ضد النقد الموضوعي، وتقول أيضاً الأحوال الشخصية، والمعادلة الشخصية (Equation personnelle) (ر: المعادلة).

٣ - وقد يطلق الشخصي على ما يتحلى به الفرد من أصالة في التفكير، وجودة في التخيل، ودقة في الشعور، وقوة في التعبير، تقول: الأسلوب الشخصي، والتفكير الشخصي الخ..

٤ - والقدرة الشخصية (Pouvoir personnel) في علم النفس قدرة الشخص على توجيه حركاته، وضبط دوافعه وعواطفه.

٥ - ولاصطلاح السلطة الشخصية في علم الاجتماع معنيان:

آ - إذا أوجب الدستور او التقليد العام، أو الاستفتاء الشعبي، أو الانتخاب النيابي أن يعهد إلى أحد الرجال في ممارسة السلطات التشريعية والتنفيذية بنفسه ممارسة موقتة أو دائمة، كان هذا الرجل ذا سلطة شخصية شرعية.

ب - وإذا كان القانون لا

يسمح له بممارسة هذه السلطات بنفسه، وكان له مع ذلك سلطان على من يحيط به من الرجال، كانت سلطته الشخصية سلطة واقعية.

٦ - والقضية الشخصية في المنطق هي القضية المخصوصة التي يكون موضوعها جزئياً كقولنا: زيد كاتب، وتكون موجبة وسالبة.

## الشخصية

في الفرنسية Personnalité

في الانكليزية Personality

الشخصية عند القدماء هي التشخص الفردي أو الفردية، وعند المحدثين جملة من الخصائص الجسمية، والوجدانية، والنزوعية، والعقلية التي تحدد هوية الفرد وتميزه عن غيره.

وللشخصية عند علماء النفس جانبان: أحدهما ذاتي، والآخر موضوعي.

فالجانب الذاتي هو الذي يعبر عنه الفرد بقوله: (أنا)، مشيراً بذلك إلى حياته العقلية، والعاطفية، والادراكية، والارادية، والجسمية من حيث هي موحدة ومستمرة. ومعنى ذلك أن إدراك الذات ليس إدراكاً أولياً، وإنما هو إدراك تدريجي. والدليل على ذلك أن الطفل لا يشعر بشخصيته شعوراً واضحاً. ولا يعرف أنه مستقل عن العالم الخارجي، إلا أنه متى كبر في السن فرق بين جسده والأشياء الخارجية، ثم فرق بين جسده ونفسه، ولا يزال المرء يجرد نفسه من اللواحق الخارجية حتى يصبح ذاتاً مستقلة متصفة بالوحدة، والهوية، والفاعلية، والتلقائية

أما الجانب الموضوعي فيتألف من مجموع ردود الفعل النفسية والاجتماعية التي يواجه بها الفرد بيئته، أو من أنماط السلوك التي تعينه على تكييف نفسه وفقاً لبيئته

الطبيعية والاجتماعية .

والشخصية الاساسية عند علماء الاجتماع الأمريكيين ، ولا سيا عند كاردينر ( A. Kardiner ) تشكل نفسي خاص بأفراد مجتمع معين يتجلّى في نمط من الحياة ينسج الأفراد سلوكهم الجزئي على منواله

والشخصية قد تكون فردية ( Individuelle ) ، أو تكون جمعية ( Collective ) ، وقد تكون حقيقية ( Réelle ) ، أو تكون معنوية ، أو اعتبارية ( Morale ) كشخصية المؤسسات والشركات .

وإذا امتاز الرجل على غيره بقوة إرادته ، أو نفوذه وسلطانه ، أو أسلوبه ، أو منصبه ، أو منزلته ، أو نشاطه ، قيل انه ذو شخصية بارزة .

والشخصية المتكاملة ( Integrative personality ) هي الشخصية القادرة على تكييف ذاتها ، والمتميزة بوحدة اتجاهاتها ، بحيث تكون جميع استجاباتها الجزئية متفقة مع أهدافها العامة ، وبحيث تكون العوامل المادية والاجتماعية والروحية والعاطفية والأخلاقية المؤثرة فيها متعاونة على تحقيق تكيفها العام .

وخلل الشخصية نقص في قدرة الشخص على مجاراة مستوى معين أو نمط خاص من السلوك .

وازدواج الشخصية ( Dédoublement de la personnalité ) خلل عقلي مصحوب باضطراب الوعي تتغير فيه الذات ، وتتفكك هويتها ، ويكون للفرد الواحد فيه شخصيتان متميزتان .

## الشدّة

في الفرنسية Intensité

في الانكليزية Intensity

وهو مشتق من اللفظ اللاتيني Intensus

شدّ الشيء شدةً : قوي ، ومتن ، وشدّ عضده قواه . وشدة الأرض صلابتها وشدة العيش شظفه وضيقه .

والشدة في اصطلاحنا اسم يطلق على ما يزيد وينقص ، تقول ؛ شدة الصوت : قوته ، وشدة الحرارة : ارتفاعها ، وشدة الخوف : زيادته .

والفرق بين الشدة والكم ان الشدة لا تقاس إلا بنسبتها إلى التغيرات الكمية المقابلة لها ، على حين ان الكم ، متصلاً كان أو منفصلاً ، يمكن أن يقاس بنسبته إلى أجزائه . وعلى ذلك فان شدة الحرارة تقاس بنسبتها إلى ارتفاع الزئبق في الميزان ، وشدة الاحساس تقاس بنسبته إلى كمية المؤثر ، لأن الفرق بين الاحساسَيْن ليس كالفرق بين العددين أو الحجمين . قال ( برغسون ) : ليس الاختلاف بين الاحساسات اختلافاً في الشدة والكم ، وإنما هو اختلاف في الكيف . وإذا بدا لك أن بين الاحساسات اختلافاً في الكم ، فمرد ذلك إلى أنك تستبدل بكيفية الإحساس كمية المؤثر ، وتتوهم أن درجات الثاني تعبر عن تغيرات الأول . ومعنى ذلك أنك إذا قارنت بين خطين مستقيمين مثلاً أمكنك أن تقول إن الأول مساوٍ لربع الثاني أو نصفه ؛ ولكنك إذا قارنت بين حالتين نفسيتين لم تستطع أن تقول إن إحداهما مساوية لنصف الثانية أو ربعها .

# الشَّرّ

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Mal |
| في الانكليزية | Evil, Wrong |
| في اللاتينية | Malum |

الشر السوء والفساد يقال: رجل شرٌّ، اي ذو شر، وهو شر الناس، أي أسْوَؤهم واكثرهم فساداً

والشرّ ضد الخير، لأن الخير يطلق على الوجود، أو على حصول كل شيء على كماله، على حين أن الشر يطلق على العدم، أو على نقصان كل شيء عن كماله.

والشر أنواع. قال ابن سينا: «واعلم أن الشر على وجوه، فيقال شرّ لمثل النقص الذي هو الجهل والضعف والتشويه في الخلقة، ويقال شرّ لما هو مثل الألم والغم» (النجاة ص ٤٦٦). «ويقال شر للأفعال المذمومة، ويقال شر لمبادئها من الأخلاق ويقال شر لنقصان كل شيء عن كماله، وفقدانه ما من شأنه أن يكون له» (النجاة ص ٤٧٢). وقال أيضاً: «فالشر بالذات هو العدم، ولا كل عدم، بل عدم مقتضى طباع الشيء من الكمالات الثابتة لنوعه وطبيعته. والشر بالعرض هو المعدم أو الحابس للكمال عن مستحقه، ولا خير عن عدم مطلق الا عن لفظه، فليس هو بشيء حاصل، ولو كان له حصولٌ ما، لكان الشر العام» (النجاة: ص ٤٦٧ — ٤٦٨).

يتبين من ذلك أن للشر ثلاثة معان:

١ — **الشر الطبيعي**، ويطلق على كل نقص، مثل الضعف والتشويه في الخلقة، والمرض، والآلام، وما يشبهها.

٢ — **الشر الاخلاقي**، ويطلق على الأفعال المذمومة، وعلى مبادئها من الأخلاق، وعلى كل ما يحق للارادة الصالحة أن تقاومه. فالشر الأخلاقي إذن هو الرذيلة والخطيئة.

٣ — الشر الفلسفي (الميتافيزيقي)، ويطلق على نقصان كل شيء عن

كماله ، أو على الحابس للكمال عن مستحقه ، وهو إما أن يكون بالذات أو بالعرض . والشر المطلق هو العدم المطلق .

والشّرّيّة ضد الخَيْرية . قال ابن سينا : كل كائن ينزع بطبيعته إلى « كماله الذي هو خيرية هويته » وينفر « عن النقص الخاص به الذي هو شريته الهيولانية والعَدَميّة ، لأن كل شر من علائق الهيولى والعدم » ( رسالة العشق ) . وفي العالم أمور تغلب فيها الخيرية ، وأمور تغلب فيها الشرّية وإذا كان المتفائلون يرون أن الخير مقتضى بالذات والشر مقتضى بالعرض ، وأن كل شر جزئي ، فهو انما يحدث من أجل خير كلي ، فانّ المتشائمين يرون أن الحياة شرّ ، لأنها جد وجهاد ، وتعب ، ومحنة ، وشقاء ، وقلق ، واضطراب ، لا يظفر الإنسان فيها بلذة وهمية الاّ ليقع بعدها في براثن الألم .

ومع ذلك فان الخير والشر أمران اضافيان لا معنى لأحدهما الا بالنسبة الى الآخر . أما مشكلة الشر ( Problème du mal ) فهي السؤال عن سبب وجود الشر في هذا العالم ، كيف يمكن التوفيق بين وجوده ووجود إله خالق ، رحيم ، عالم ، قادر على كل شيء ، متصف بالكمال المطلق ( ر : العناية )

## الشَّرْط

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Condition |
| في الانكليزية | Condition |
| في اللاتينية | Condicio |

الشرط في اللغة إلزام الشيء أو التزامه ، وعند الفقهاء : مالايتم الشيء الا به ، ولا يكون داخلا في حقيقته ، وفي الاصطلاح الفلسفي : ما يتوقف عليه الشيء من حيث الوجود والمعرفة ، قال الجرجاني : « الشرط تعليق شيء بشيء بحيث اذا وجد الاول وجد الثاني ، وقيل : الشرط مـا

يتوقف عليه وجود الشيء ، ويكون خارجاً عن ماهيته ، ولا يكون مؤثراً في وجوده » . وقيل الشرط ما يتوقف عليه المؤثر في تأثيره ، لا في ذاته وقيل أيضاً : « الشرط ما يتوقف عليه ثبوت الحكم » ( تعريفات الجرجاني ) والشرط عند الحكماء قسم من العلّة ، لذلك قال ( الغزالي ) الشرط هو ما لا يوجد الشيء بدونه ، ولا يلزم أن يوجد عنده ولذلك أيضاً قال ( الرازي ) : هو ما يتوقف عليه تأثير المؤثر ، لا وجوده . والفرق بين الشرط والعلّة أن العلة هي التي تحدث الشيء ، على حين أن الشرط لا يكفي لاحداثه، وإن كان ضرورياً له . مثال ذلك أن اتصال الأسلاك المعدنية شرط ضروري لمرور التيار بالدارة الكهربائية ، ولكن هـذا الشرط لا يوجب حدوث الشيء اضطراراً ، بل يهيء أسباب حدوثه . ومثال ذلك ايضاً ان النور شرط ضروري لنسخ النص ، الاّ أنه ليس علة له .

ومع ذلك فان الشرط في العرف العام كثيراً ما يراد به العلة. وسبب ذلك أنّ لحدوث الشيء شروطاً كثيرة يصعب في بعض الأحيان تحديد ما يكون منها علة، وما لا يكون علة ، وان العلة في حقيقة الأمر هي الشرط الضروري والكافي لحدوث الشيء ، والمقصود بالشرط الضروري والكافي ( Condition nécessaire et suffisante ) ما يستلزم وجوده وجود الشيء ونَفْيُه نَفيَه . اما الشرط الضروري( Condition nécessaire) فهو ما لا يستغنى عنه ، ولا يستقيم الاستدلال الاّ به .

والشرط عند المناطقة هو المقدم في القضية الشرطية ، مثل قولنا : إن كان ( آ ) صادقاً كان ( ب ) صادقاً ، وإن كان ( ب ) كاذباً كان ( آ ) كاذباً .

وقد يطلق الشرط على القول الذي يتوقف عليه صدق قول آخر ، بحيث إذا كان الأول كاذباً كان الثاني كاذباً .

والشرط الواقعي او الحقيقي هو الظرف الذي يتوقف عليه وجود ظرف آخر ، بحيث إذا غاب الأول غاب الثاني معه . وقيل شروط الشيء ظروفه . كالشروط الطبيعية التي يتوقف عليه بقاء الكائن الحي ،

والشروط التقنية، والاقتصادية، الثقافية التي يتوقف عليها ازدهار المجتمع.

والزمان والمكان في فلسفة (كانت) شرطان ضروريان لحصول التجربة.

والشروط الإنسانية في الفلسفة الحديثة تشمل الشروط الخاصة بحياة الفرد، والصفات المشتركة بينه وبين غيره. لذلك قيل ان الشرط الانساني هو الطبيعة الانسانية.

وينقسم الشرط إلى عقلي، وشرعي، وطبيعي، ولغوي:

أما العقلي، فكالحياة للعلم، فإن العقل هو الذي يحكم بأن العلم لا يوجد إلا حيث توجد الحياة.

وأما الشرعي، فكالوضوء للصلاة.

وأما الطبيعي، فكتوافر بخار الماء في الجو لهطول الأمطار.

وأما اللغوي، فمثل قولنا: إن دخلت الدار فأنت حر.

## الشَّرْطِيّ

في الفرنسية Conditionnel, hypothétique

في الانكليزية Conditional

الشرطي هو المنسوب إلى الشرط وهو كل ما يتوقف على شرط من القضايا والاحكام. والقضية الشرطية عند المناطقة هي القضية المركبة من قضيتين، إحداهما محكوم عليها، والأخرى محكوم بها. وهي قسمان متصلة ( Conjonctive ) ومنفصلة ( Disjonctive ). فالمتصلة هي التي توجب، أو تسلب لزوم قضية لأخرى. والمنفصلة هي التي توجب، أو تسلب انفصال إحداهما عن الأخرى. وعلى ذلك فالقضايا الشرطية أربعة أقسام:

١ - الشرطية المتصلة الموجبة، كقولنا: إن كانت الشمس طالعة، فالنهار موجود.

٢ - الشرطية المتصلة السالبة، كقولنا: ليس إن كانت الشمس

طالعة ، فالليل موجود .

٣ – الشرطية المنفصلة الموجبة ، كقولنا : إما أن يكون هذا العدد زوجاً ، وإما أن يكون فرداً .

٤ – الشرطية المنفصلة السالبة ، كقولنا : ليس إما أن يكون هذا الحيوان إنساناً ، وإما أن يكون كاتباً .

ويسمّى الجزء الأول من القضية الشرطية مقدماً (Antécédent) والثاني تالياً ( Conséquent ) .

والعلاقة بين المقدم والتالي في الشرطية المتصلة الموجبة قد تكون لزومية أو تكون اتفاقية . فاذا كانت لزومية كانت على ثلاثة أقسام: الأول أن يكون المقدم علة للتالي ، كما في قولنا : إن كانت الشمس طالعة فالنهار موجود ، والثاني بالعكس ، كقولنا : اذا كان النهار موجوداً فالشمس طالعة . والثالث أن يكون كلاهما معلولاً لعلة واحدة ، كقولنا ان كان النهار موجوداً فالعالم مضيء ، فإن وجود النهار ، واضاءة العالم ، معلولان لطلوع الشمس .

والقياس الشرطي أو الاستثنائي مؤلف من مقدمتين: احداهما شرطية ، والأخرى وضع أو رفع لأحد جزئيهما ، مثل قولنا : ان كانت النفس لها فعل بذاتها ، فهي قائمة بذاتها ، لكن لها فعل بذاتها ، فهي اذن قائمة بذاتها . ( ر : القضية ، القياس ، المشروط ، المشروطة ) .

## الشَّرْعِيّ

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Légal, Légitime |
| في الانكليزية | Legal, Legitimate |
| في اللاتينية | Legalis, Legitimus |

الشرع في اللغة : البيان والاظهار ، يقال : شرع الله كذا ، أي جعله طريقاً ومذهباً ، ( تعريفات الجرجاني ) والشرع مرادف للشريعة ، وهي ما شرع الله لعباده من الأحكام ، وقيل: هي السنة ، والطريق في الدين.

ويطلق الشرع أيضاً على الدين والملّة، الا أن الشريعة والملّة تضافان الى النبي والأمة فقط، الى حين أن الدين يضاف الى الله تعالى ايضاً.

والشرعي هو المنسوب الى الشرع، ويطلق على ما يوافق الشرع، أو على ما يتوقف على الشرع، ويقابله العقلي، والحسي، والطبيعي، تقول: الوارث الشرعي، والولد الشرعي، والدفاع الشرعي عن النفس. وقد يطلق على القضاء، أو على حكم القاضي الموافق للشرع. وتسمّى الأحكام الموافقة للشرع بالأحكام الشرعية، كما ان الرئيس الذي يتولى الحكم وفقاً للقواعد الدستور يسمّى بالرئيس الشرعي.

والشرعية ( Légalité ) صفة الأفعال المطابقة للقانون، أو المقيدة بالقانون.

## الشِّرْك

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Polythéisme |
| في الانكليزية | Polytheism |

أشرك بالله جعل له شريكاً فهو مُشرك. والاسم الشرك، وهو القول بتعدد الآلهة.

والشرك أنواع، وهي:

١ – شرك الاستقلال، وهو إثبات إلهين مستقلين، كشرك الثنوية، فانهم يثبتون إلهين أحدهما حكيم يفعل الخير، والثاني سفيه يفعل الشر.

٢ – وشرك التركيب، وهو القول: إن الله مركب من عدة آلهة أصغر منه

٣ – وشرك التدبير، وهو القول: إن الله خلق العالم، وفوض تدبير العالم السفلي إلى ما خلقه من العقول والنفوس.

٤ – وشرك العبادة، وهو الجمع بين عبادة الله وعبادة غيره.

فكل من أثبت إلهين، أو قال: إن الله مركب من عدة أقانيم

متساوية ، أو أثبت أرواحاً سماوية تشارك الله في تدبير العالم ، أو جمع بين عبادة الله وعبادة غيره من الموجودات فهو مشرك . وليست الأصنام التي يعبدها الوثنيون آلهة ، وإنما هي صور حسية ترمز إلى الكواكب ، أو الأرواح السماوية التي يعبدونها .

وإذا كانت عقيدتنا الأخلاقية تتضمّن القول بالبقاء بعد الموت كان من شأنها أن تسوقنا إلى تأليه أرواح العظماء ، وإثباتها في السماء ، وفي هذا التأليه شيء من الشرك ، إلاّ أنه لا يتنافى مع القول بالتوحيد، لأن الله الأحد يصبح في هذه الفرضية حداً نهائياً لجميع الأرواح الخالدة .

وليس ينبغي لك أن تتوهم أن في القول بالمثل الخالدة شركاً حقيقياً ، لأن صورة الخير كما يقول افلاطون هي الحد الأقصى لكمال العالم العقلي ، وإن جميع المعقولات تستمد من الخير الأعلى وجودها وماهيتها . ( ر التوحيد، المثل ) .

## الشركة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Société |
| في الانكليزية | Society |
| في اللاتينية | Societas |

الشركة عقد بين شخصين أو أكثر للقيام بمشروع مشترك يضع فيه كل واحد منهم حصة من مال أو عمل لاقتسام ما قد ينشأ عن هذا المشروع من ربح أو خسارة .

والشركات أنواع ، فمنها المدنية ومنها التجارية ، ومنها شركات التضامن ، وشركات التوصية ، وشركات المحاصة ، وشركات المساهمة ، والشركات ذات المسؤولية المحدودة.

والشِرْكة نصيب الشريك ، واختلاط النصيبين فصاعداً بحيث لا

يتميز الواحد عن الآخر، وقد يطلق اسم الشركة على العقد وان لم يوجد اختلاط النصيبين. » وشركة الملك ان يملك اثنان عيناً، ارثاً أو شراء، وشركة العقد ان يقول احدهما شاركتك في كذا ويقبل الآخر » ( تعريفات الجرجاني ).

وحسن الشركة عند (مسكويه) هو الأخذ والعطاء في المعاملات على الاعتدال الموافق للجميع ( ر : تهذيب الاخلاق، ص : ٢٤)

## الشَّعْب

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Peuple |
| في الانكليزية | People |
| في اللاتينية | Populus |

يطلق لفظ الشعب على جماعة كبيرة من الناس يرجعون إلى أب واحد، ودونه القبيلة، ثم العشيرة، ثم البطن والفخذ.

والفرق بين الشعب والأمة، أن أفراد الشعب الواحد لا يؤلفون أمة واحدة، إلا إذا كان لهم روح واحدة، وهدف واحد، والفرق بين الأمة والدولة، ان أفراد الأمة الواحدة لا يؤلفون دولة واحدة، إلا إذا كان لهم نظام سياسي واحد. ومع ذلك فإن لفظ الشعب قد يطلق على الجماعة الخاضعة لنظام اجتماعي واحد، أو على الجماعة التي تتكلم لغة واحدة.

وقد يطلق الشعب ويراد به العامة من الناس، كأبناء الطبقات الفقيرة من العمال والفلاحين وغيرهم، بخلاف الخاصة من الأشراف وغيرهم من أبناء الطبقات العالية. ومن مبادىء السياسة المثالية الاعتراف للشعوب بحق تقرير مصيرها بنفسها، واقامة نظام الحكم بالشعب وللشعب. يقال: سيادة الشعب، واتاحة الفرص المتكافئة لجميع أبناء

الشعب .

والشعبي هو المنسوب الى الشعب ، تقول : الثقافة الشعبية ، والجمهوريات الشعبية ، والمنازع الشعبية ، الخ ..

## الشعور

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Conscience psychologique |
| في الانكليزية | Consciousness |
| في اللاتينية | Conscientia |

« الشعور ادراك من غير اثبات ، فكأنه ادراك متزلزل » (كليات ابي البقاء) ، وهو اول مرتبة في وصول النفس الى المعنى ، وهو مرادف للاحساس ، اي للادراك بالحس الظاهر ، وقد يكون ايضاً بمعنى العلم . والمشاعر هي الحواس.

والشعور عند علماء النفس ادراك المرء لذاته او لأحواله وافعاله ادراكاً مباشراً وهو اساس كل معرفة .

ولكن تعريف الشعور لا يمكن ان يكون الا تقريبياً . لأنه كما قال (هاميلتون) احد معطيات الفكر الأولية ، ندركه بأنفسنا ادراكاً مباشراً من غير ان نتمكن من تعريفه ، ولعل احسن وصف له قولنا : انه الشيء الذين نفقده رويداً رويداً عندما ننتقل من الصحو الى النوم ، وما نسترجعه رويداً رويداً عندما ننتقل من النوم الى الصحو .

وللشعور مراتب متفاوتة الوضوح، اهمها مرتبة الشعور التلقائي (Conscience spontanée)، ومرتبة الشعور التأملي (Conscience refléchie) .

أما الشعور التلقائي فهو الاطلاع الحدسي المباشر على احوال النفس ، او مجرد الادراك الخاطف السريع لما يطرأ عليها ، فكأن هذا الادراك لتسجيل للواقع كما هو ، وكأن الرائي فيه لا يختلف عن المرئي في شيء .

واما الشعور التأملي فهو أوضح وأدق من الأول ، واعمق غوراً منه ، لأنه يقتضي التفريق بين الرائي ، والمرئي ، وبين العالم والمعلوم ، ومتى بلغ الشعور هذه المرتبة استطاع المدرك ان يقرأ ما في نفسه ، وان يحلل موضوع معرفته، وان ينقله الى غيره .

وقد يطلق الشعور على ما يكشف به المرء عن وجوده الحقيقي ، اي على مجموع الاحوال التي يشعر بها، ويسمى هذا الشعور بالشعور الذاتي، او بوعي الذات ( Conscience de soi ) او يطلق على مجموع الاحوال النفسية المشتركة بين عدة افراد ، ويسمى شعوراً جمعياً ( Conscience collective )، ويطلق اصطلاح وحدة الشعور ( Communion ) على اشتراك افراد المجتمع في ادراكات معينة تربطهم بعضهم ببعض. ومن خصائص الشعور ان له هوية ( Identité ) واتصالاً ( Continuité ) ، اما هويته فتقوم على ارجاع كثرة الاحوال النفسية الى وحدة النفس المدركة ، واما اتصاله فيقوم على بقاء الأحوال الماضية في الاحوال الحاضرة . فالشعور اذن وحدة في كثرة ، وتغير في اتصال ، او هو كما يقول الفلاسفة الروحيون اطار محيط بتيار الظواهر النفسية ، وهو معرفة النفس لذاتها وبذاتها .

وجملة القول ان الشعور هو الظاهرة الأولى للحياة العقلية ، او هو ما تتميز به الظواهر النفسية عن الظواهر الطبيعية . وله عدة مظاهر :

١ – الحضور الذهني او الادراك المباشر .

٢ – الاثر المركزي للتنبيه الحسي.

٣ – القدرة على الاختيار .

٤ – ادراك علاقة المدرك بالعالم الخارجي وقدرته على التأثير فيه . حتى لقد قال اصحاب الفلسفة الجشطلطية (Gestaltisme)، وهي فلسفة الصور ( Forme )، ان الشعور هو الادراك الكلي الشامل في وقت معين ، او هو الخاصة الجامعة للنهج السلوكي الكامل .

والشعور بعدم الاكتمال ( Sentiment d'incomplétude ) اصطلاح وضعه ( بيار جانيه ) للدلالة على شعور المرء ، في حالة الاضطراب النفسي، بعدم الكفاية، او

بالتقصير عن بلوغ الغاية في افكاره، وأفعاله، وانفعالاته .

## الشكّ

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Doute |
| في الانكليزية | Doubt |
| وهو مشتق من اللفظ اللاتيني شك | Dubitare |

الشك هو التردد بين نقيضين لا يرجح العقل أحدهما على الآخر ، وذلك لوجود أمارات متساوية في الحكمين ، أو لعدم وجود أية امارة فيهما . ويرجع تردد العقل بين الحكمين إلى عجزه عن معاناة التحليل أو إلى قناعته بالجهل . لذلك قيل : ان الشك ضرب من الجهل ، إلا أنه أخصّ منه ، لأن كل شك جهل ، ولا عكس . « وقيل الشك ما استوى طرفاه ، وهو الوقوف بين الشيئين لا يميل القلب الى احدهما ، فاذا ترجح احدهما ولم يطرح الآخر فهو ظن ، فإذا طرحه فهو غالب الظن ، وهو بمنزلة اليقين » ( تعريفات الجرجاني ) .

والفرق بين الشك والريب ان الشك ما استوى فيه اعتقادان ، او لم يستويا ، ولكن لم ينته أحدهما إلى درجة الظهور ، على حين ان الريب ما لم يبلغ درجة اليقين ، وإن ظهر . ويقال شك مريب . ولا يقال ريب مشكك . فالشك إذن مبدأ الريب ، كما ان العلم مبدأ اليقين .

والشك عند ديكارت « فعل من أفعال الارادة ، فهو ينصب على الاحكام لا على التصورات والأفكار، لأن التصورات من غير حكم لا تسمى صادقة ولا كاذبة » ( عثمان امين ، ديكارت ص ، ١٠٢ ) .

والشك المنهجي ( Doute méthodique ) عند ( ديكارت ) أيضاً هو الطريقة الفلسفية الموصلة إلى اليقين ، قال ( ديكارت ) : ينبغي لي أن أرفض كل ما يخيل إلي أن فيه ادنى شك ، وذلك لأرى هل يبقى لدي بعد ذلك شيء لا يمكن

الشك فيه أبداً. وهذا شبيه بقول الغزالي : « فقلت في نفسي : أولاً ، ان مطلوبي العلم بحقائق الأمور ، فلا بد من طلب حقيقة العلم ما هي ، فظهر لي ان العلم اليقيني هو الذي ينكشف فيه المعلوم انكشافاً لا يبقى معه ريب ، ولا يقارنه امكان الغلط والوهم ، ولا يتسع القلب لتقدير ذلك ، بل الأمان من الخطأ ينبغي أن يكون مقارناً لليقين مقارنة لو تحدّى باظهار بطلانه مثلاً من يقلب الحجر ذهباً، والعصا ثعباناً لم يورث ذلك شكاً وإنكاراً » ( المنقذ، ص ٥٩ )، ومعنى ذلك كله انه ينبغي للعالم ، إذا أراد الوصول إلى اليقين ، أن ينتقد علمه ، وأن يحرر نفسه من الأفكار السابقة ، وأن لا يقبل أمراً على انه حق إلا إذا عرف انه كذلك ببداهة العقل ، أي أن يجتنب التسرع والظن ، ولا يدخل في أحكامه إلا ما يبدو لعقله واضحاً ومتميزاً إلى درجة تمنعه من وضعه موضع الشك ( ديكارت : مقالة الطريقة ). وقد قال ( كلود برنار ) أيضاً : يجب على العالم أن يفرق بين الشك والريب . فالريبي ينكر العلم ويؤمن بنفسه ، أما المتشكك فانه يشك في نفسه ويؤمن بالعلم.

وجنون الشك أو داء الشك ( Folie du doute ) اضطراب عقلي مصحوب بالعجز عن الحكم ، أو بالعجز عن ترجيح أحد الحكمين مهما تكن أماراتها واضحة . ويطلق هذا الاصطلاح أيضاً على المبالغة في اجترار المسائل الفلسفية المتعارضة ، أو على الميل إلى البحث في أسباب الأشياء التافهة ، أو على الخوف من وقوع الحوادث ، أو على المبالغة في القلق والتوهم وسوء الظن .

والشكّ المفرط (Doute hyper-bolique ) عند ( ديكارت ) شك منهجي شامل يمتد الى كل شيء ، وهو شك نظري وموقت لا ينطبق على الحياة العملية .

# الشكل

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Figure |
| في الانكليزية | Figure |
| في اللاتينية | Figura |

الشكل في الأصل هيئة الشيء وصورته ، تقول : شكل الأرض ، صورتها ، والشكل أيضاً هو المثل والشبيه والنظير ، قال ابن سينا : «مثل ادراك الشاة لصورة الذئب أعني شكله وهيئته» (النجاة ص ٢٦٤) وقال أيضاً : «الشيء كلما بدل شكله تبدلت فيه الأبعاد المحدودة» (رسالة الحدود) .

وللشكل في اصطلاحنا معنيان أحدهما هندسي والآخر منطقي .

١ - الشكل الهندسي هيئة للجسم أو السطح محدودة بحد واحد ، كالكرة ، أو الدائرة ، أو بحدود كثيرة كالمثلث ، والمربع ، والمكعب ، ولا يشترط في تصور الشكل أن تكون حدوده محدودة العدد ومتناهية العظم .

٢ - والشكل المنطقي هو الهيئة الحاصلة في القياس من نسبة الحد الأوسط إلى الحد الأصغر والحد الأكبر .

فان كان الحد الأوسط موضوعاً في الكبرى ومحمولاً في الصغرى كان القياس من الشكل الأول كقولنا : كل انسان فان ، وسقراط انسان ، فسقراط فان .

وان كان الحد الأوسط محمولاً في المقدمتين أي في الصغرى والكبرى كان القياس من الشكل الثاني كقولنا : كل عادل كريم ، وليس ولا واحد من السفهاء بكريم ، فليس ولا واحد من السفهاء بعادل .

وان كان الحد الأوسط موضوعاً في المقدمتين كان القياس من الشكل الثالث كقولنا : كل حكيم سعيد ، وكل حكيم حر ، فبعض الحر سعيد .

وإن كان الحد الأوسط محمولاً في الكبرى ، موضوعاً في الصغرى كان القياس من الشكل الرابع كقولنا : كل عادل كريم ، وليس

ولا واحد من الكرماء بسفيه ، فليس ولا واحد من السفهاء بعادل .

ومع انه يمكن ارجاع أشكال القياس كلها إلى الشكل الأول فان معظم الفلاسفة المحدثين يقولون باستقلال الأشكال الثلاثة الأولى بعضها عن بعض .

ولكل شكل من هذه الأشكال ضروب ( Modes ) ناشئة عن اختلاف القضايا في الكم والكيف ( ر كتابنا في المنطق ص ٤٣ – ٤٨ ) .

والشكلي هو المنسوب إلى الشكل . تقول : المسائل الشكلية وهي المسائل التي يهتم فيها بالشكل دون الجوهر والرد الشكلي في المرافعات هو رد المدعى عليه بالاستناد إلى إجراءات الخصومة دون موضوعها

والشكل في العروض هو حذف الحرف الثاني والسابع من فاعلاتن ليبقى فعلات .

وعلم الأشكال ( Morphologie ) عند علماء الحياة هو علم صور الأنواع الحيوانية ، والنباتية ، وعند علماء اللغات دراسة صور الألفاظ . وقد عم استعمال هذا الاصطلاح في أيامنا هذه حتى امتد إلى علم الأرض ( الجيولوجيا ) وعلم الاجتماع وعلم النفس . ( ر : القياس )

## الشَمّ

في الفرنسية Odorat

في الانكليزية Smell

الشم إدراك الروائح ، وهو إحدى الحواس الخمس الظاهرة . وما يدرك بحاسة الشم يسمى مشموماً. ولا اسم له عند الحكماء إلا من وجوه ثلاثة ، الأول باعتبار الملاءمة والمنافرة ، فيقال للملائم طيب ، وللمنافر منتن . والثاني بحسب ما يقارنه من طعم ، كما يقال رائحة حلوة ، أو حامضة ، والثالث بالإضافة إلى محل الرائحة أو

مصدرها كرائحة الورد ، ورائحة المسك ، ورائحة التبغ .

وإذا كان الإنسان أبلغ من الحيوان حيلة في التشمم فإن رسوم الروائح في نفسه رسوم ضعيفة ، لأنه يمشي منتصباً ، فلا تتأدى الروائح إليه إلاّ بعد أن تنتشر وتضعف ، ولذلك كان ما يصل منها إلى الحيوان فوق ما يصل إلى الإنسان ، لأن الحيوان يبحث عن غذائه في الأرض ، فتبقى آلة الشم عنده قريبة من المشمومات .

وبالرغم من اقتران الروائح بالطعوم ، فان الانسان يستطيع أن يفرق بينها ، ويطلع على حالة الهواء الذي يستنشقه ، ويعرف أجزاء الروائح الصغيرة الموجودة في الأشياء فآلة الشم عند الانسان آلة تحليل (ر : كتابنا في علم النفس ص ٣١٦ من الطبعة الثانية ) .

والشمّي ( Olfactif ) هو المنسوب إلى الشم ، تقول العصب الشمي أوعصب الشم (Nerf olfactif) والاحساسات الشمية أو احساسات الشم ( Sensations olfactives )

## الشهادة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Témoignage |
| في الانكليزية | Testimony |
| في اللاتينية | Testimonium |

الشهادة هي اخبار المرء بما رأى ، أو اقراره بما علم عن يقين . وتطلق أيضاً على مجموع ما يدركه الحس ، كقولنا : شهادة الحواس .

وقد يطلق لفظ الشهادة على فعل الشاهد ، فتقول : شهد على كذا شهادة ، أي أخبر به خبراً قاطعاً ، وشهد الحادث : عاينه ، وشهد لفلان على فلان بكذا : أدّعى ما عنده من الشهادة .

وقد يطلق هذا اللفظ أيضاً على

الخبر نفسه صحيحاً كان أو كاذباً .

ويشترط في تمحيص الأخبار معرفة ما يتطرق إليها من الكذب والتوهم والتلبيس والتصنع ، ولأن الأخبار إذا اعتمد فيها على مجرد النقل ، ولم تحكم أصول العادة ، وقواعد السياسة ، وطبيعة العمران والأحوال ، في الاجتماع الانساني ، ولا قيس الغائب منها بالشاهد ، والحاضر بالذاهب ، فربما لم يؤمن فيها من العثور ومزلة القدم» ( ابن خلدون ، المقدمة ، ص ١٢ من طبعة دار الكتاب اللبناني ) . وتسمى قواعد تمحيص الأخبار بنقد الشهادات ( Critique des témoignages )

والشهادة هي الدليل الذي يستشهد به في إثبات الأمر ، والشهادة البيّنة ، في القضاء، هي أقوال الشهود أمام الجهة القضائية .

والشاهد ( Témoin ) هو الذي يؤدّي الشهادة ، ويطلق أيضاً على الدليل نفسه .

والشاهد عند أهل العربية هو الجزئي الذي تثبت به القاعدة ، وهو أخص من المثال .

وعالم الشهادة عالم الأكوان الظاهرة ، وهو مقابل لعالم الغيب ، « وستردون إلى عالم الغيب والشهادة » ( القرآن الكريم ) .

وشواهد الحق حقائق الأكوان، وشواهد الأشياء اختلاف الأكوان باختلاف الأحوال والأوصاف والأفعال .

## الشهواني

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Sensuel |
| في الانكليزية | Sensual |
| في اللاتينية | Sensualis |

الشهواني ما يتعلق بالشهوة ، ولا سيا شهوات الحس من جهة ما هي وسيلة لاحداث اللذة ، كاللذات المادية والجنسية ، فهي أمور شهوانية

والشهواني ذو الشهوة ، وهو

الرجل المحب للذات الحسية ، ولا سيما اللذات الجنسية .

والشهوانية ( Sensualité ) اسم من الشهواني ، وهي محبة اللذات المادية.

## الشهوة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Appétit, Concupiscence |
| في الانكليزية | Appetite, Concupiscence |
| في اللاتينية | Appetitus, Concupiscentia |

للشهوة معنيان احدهما عام ، والآخر خاص .

أما الشهوة بالمعنى العام ، فهي حركة النفس طلباً للملائم ( تعريفات الجرجاني ) ويقابلها في اللغة الفرنسية لفظ ( Appétit ) .

وأما الشهوة بالمعنى الخاص ، فهي الرغبة الشديدة في التمتع باللذات الحسية والانغماس فيها ، ويقابلها في اللغة الفرنسية لفظ ( Concupiscence ) ، ومنها الشهي أو المشتهى ( Concupiscible ) وهو الشيء الذي ترغب فيه النفس وتتوق اليه ، ومنها ايضاً الشهوة الكلبية وهي زيادة الشهوة وامتدادها والحرص على اشباع الغرائز البهيمية ، قال ابن سينا : « قد يكون الحيوان غير مشته للغذاء البتة ، كارهاً له وهو أوفق شيء له ، ويبقى عليه مدة طويلة ، فإذا زال العائق عاد الى واجبه في طبعه ، فاشتد جوعه وشهوته للغذاء ، حتى لا يصبر عنه » ( النجاة ص ٤٨٠ ) .

ومعنى ذلك كله ان الشهوة قد تتعلق بارضاء جميع منازع النفس ، أو تتعلق باشباع منازعها الحسية لا غير ، ويطلق على اشباع المنازع الحسية اسم اللذة ، اما اشباع المنازع الروحية فيطلق عليه اسم الشوق والإرادة ( ر رغبة )

والشهوة مرادفة للاشتهاء ( Appétition ) وهو عند ( ليبنيز ) حركة او نزوع في باطن الذرات الروحية ( Monades ) يحدث تغيراً وانتقالاً من ادراك الى آخر ، وعند

( اسبينوزا ) : رغبة واعية تسوق الانسان الى العمل . واذا اردت التفريق بين معنى الشهوة والاشتهاء قلت ان نسبة الأول الى الثاني كنسبة الشوق الى الاشتياق ، لأن الأول يسكن باللقاء ، والثاني لا يزول به ، وكذلك الشهوة فهي تسكن بالاشباع ، أما الاشتهاء فلا ينتهي .

## الشيء

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Chose |
| في الانكليزية | Thing |
| في اللاتينية | Res |

الشيء اسم لما يصحّ أن يعلم أو يحكم عليه أو يخبر عنه . والظاهر انه مصدر بمعنى اسم المفعول من شاء ، اي الأمر المشيء ، أو المراد الذي يتعلق به القصد . وهو أعم من ان يكون بالفعل أو بالامكان فيتناول الواجب والممكن والممتنع ( تاج العروس ) . والشيء مرادف للموجود ، حسياً كان أو ذهنياً ، والدليل على ذلك أن أهل اللغة يطلقون لفظ الشيء على الموجود ، فإذا قلت لهم : الموجود شيء ، تلقوه بالقبول . والدليل على ذلك أيضاً أن الفلاسفة لا يفرقون بين الشيء والموجود قال ابن سينا : « فالشيء لا يفارق لزوم معنى الموجود اياه البتة ، بل معنى الموجود يلزمه دائماً ، لأنه يكون اما موجوداً في الأعيان ، أو موجوداً في الوهم والعقل ، فإن لم يكن كذلك لم يكن شيئاً » ( الشفاء ٢ ، ٢٩٥ ) ، ولذلك قيل إن الشيء يكون قديماً أو حادثاً ، جوهراً أو عرضاً ، خارجياً أو ذهنياً ، معلوماً أو مجهولاً ، كلياً أو جزئياً .

وللشيء عند الفلاسفة المحدثين معنيان .

الاول واقعي معين ، وهو يدل على الثابت في الأعيان أو

الأذهان ، من جهة ما هو جزء من كل ، وفرق بعضهم بينه وبين الموضوع ، فقال : ان الشيء لا يطلق الا على الموجود الثابت في الأعيان ، على حين ان الموضوع يطلق على كل ما يمكن ادراكه بالعقل ، كالجواهر ، وأعراضها ، وعلاقاتها بعضها ببعض .

والثاني فلسفي مجرد ، وهو ما يطلق عليه ( كانت ) اسم الشيء بذاته ( Chose en soi ) ، أي الشيء المطلق المستقل عن الظواهر الطبيعية ، وعن صورها الموجودة بالفعل .

والشيء في الفلسفة الظواهرية ( Phénoménisme ) يساوق الفكر ويساويه ، لأن مفهوم الشيئية يوجب تصور أمرين : أحدهما الشيء بذاته ، والآخر ظواهره .

والشيء في علم الحقوق مضاد للشخص ، لأن الشخص يستطيع أن يكون مالكاً ، على حين أن الشيء لا يكون الا مملوكاً . ومن شرط الأخلاق أن تعد الانسان شخصاً مساوياً لك في الحق والحرية والكرامة لا أن تعده شيئاً تملكه .

والشيئي هو المنسوب الى الشيء . والشيئية ( Choseité ) غير الوجود في الأعيان . مثال ذلك قول ابن سينا : « فان المعنى له وجود في الأعيان ووجود في النفس وأمر مشترك ، فذلك المشترك هو الشيئية » ( النجاة ٣٤٥ ) تقول شيّأ الأمر ( Chosifier ) أي قلب معناه المتصور في الذهن الى شيء خارجي .

ويسمّى مذهب الفلاسفة الذين يشيّئون المعاني بمذهب التشييء أو الشيئية ( Chosisme ) ، والتشييء ايضاً ( Chosification ) ارجاع الكائن العاقل الى مستوى الأشياء والموضوعات ولذلك قيل شيّأ الله وجهه ، اي قبّحه .

## الشيطان الماكر

## Malin génie

الشيطان في اللغة روح شرير مغو ، وكل متمرد مفسد ، فهو شيطان . وشيطان الشاعر عند أهل الجاهلية جني يلهم الشاعر ،

قال الراجز «فإنّ شيطاني أمير الجنّ»

والشيطان الماكر عند (ديكارت) روح شرير مضلل. قال في كتاب التأملات: «واذن سافترض... ان شيطاناً خبيثاً، مكره واضلاله لا يقلان عن بأسه، قد استعمل كل ما أوتي من مهارة لإضلالي» ( Méditations, I, 14 ). اما الله فانه واسع الجود والرحمة، وهو لجوده ورحمته لا يضلل عباده.

## الشِّيعة

في الفرنسية Secte

في الانكليزية Sect

في اللاتينية Secta

الشيعة الفرقة والجماعة، وتطلق على الاتباع والأنصار، يقال هم شيعة فلان، وشيعة كذا من الآراء.

وللشيعة أيضاً معنى خاص، وهو اجتماع فريق من الناس على مذهب جديد يتعصبون له بقوة ويتميزون به عن الفرق والمذاهب الأخرى. وإذا كان المذهب الجديد مخالفاً للإجماع سمّي بدعة. والفرق بين البدعة والشيعة، ان البدعة تطلق على المذهب على حين ان الشيعة تطلق على الأنصار والأتباع.

والشيعة أيضاً فرقة من كبار الفرق الإسلامية، وهم الذين اجتمعوا على حب الإمام علي بن أبي طالب، وقالوا: انه الإمام بعد الرسول بالنص الجلي أو الخفي، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج عنه وعن أولاده، وان خرجت فبظلم أو تقيّة منه ومن أولاده. وهم فرق كثيرة متفاوتة ترجع أصولها الى ثلاث فرق كبرى، وهي الإمامية، والغلاة، والزيدية.

والتشيع في الشيء استهلاك الهوى فيه، ويطلق أيضاً على انتحال مذهب الشيعة، أو على الأخذ بالمذهب الشيوعي.

والمتشيع ( Sectateur ) صاحب المذهب الجديد، أو أحد أصحابه وأنصاره.

# الشُيُوعِيّة

في الفرنسية Communisme

في الانكليزية Communism

الشيوعية نظام سياسي واقتصادي يقوم على اشاعة الملكية ، وتحقيق العدل الاجتماعي . ولها معنى مطلق ، وهو المعنى الذي ذهب اليه ( افلاطون ) في قوله بشيوعية كل شيء ، كشيوعية الأطفال والنساء والأموال (كتاب الجمهورية، الكتاب الخامس ) ، فهي عنده مشتركة بين الجميع من غير قسمة . ولها أيضاً معنى خاص ، وهو التنظيم الاجتماعي والاقتصادي المبني على الملكية المشتركة من جهة ، وعلى تدخل الدولة في حياة الأفراد من جهة ثانية

اما الشيوعية ( المركسية ) او الشيوعية العلمية ( Communisme Scientifique ) فهي المذهب الذي يلغي الميراث ، والملكية العقارية الفردية ، « ويؤمم » وسائل النقل، ووسائل الانتاج ، ويزيل الطبقات الاجتماعية ، ويوفر لأفراد الشعب جميع الخدمات ، ويجعل كل شيء في المجتمع ملكاً للعمال الكادحين ، وهذه الشيوعية مختلفة عن الاشتراكية المقصورة على بسط سلطان الدولة، لأن توسيع اختصاصات الدولة ليس سوى مرحلة اولى في طريق التحويل الاشتراكي ، ومتى اصبح العمال قادرين على ادارة معاملهم بأنفسهم لم يبق حاجة الى تدخل الدولة . والمبدأ الشيوعي لا ينحصر في القول : ان لكل انسان ما يستحقه بحسب عمله ، بل يتضمن القول بوجوب عمل كل فرد على قدر طاقته ، واخذه على قدر حاجته .

والشيوعي هو المنسوب الى الشيوعية . ( ر : الاشتراكية ) .

# بابُ الصّاد

## الصادر

في الفرنسية Efférent

في الانكليزية Efferent

يطلق هـذا اللفظ على الألياف العصبية الذاهبة مـن المركز الى المحيط ، او على الآثار العصبية المنتشرة في هذه الألياف ، او على الظواهر النفسية التي تصحبها ، وضدّه الوارد ( Afférent )

من العلماء من يقول ان الظواهر النفسية ناشئة عن تأثيرات عصبية واردة من المحيط الى المركز ، ومنهم من يقول : انها ناشئة عن حركات عصبية صادرة عن المركز الى المحيط . ومنهم من يقول انها مرتبطة بحركات صادرة وواردة معاً . ولأقاويل هؤلاء العلماء وجوه كثيرة ، ومعانٍ مختلفة ، قد ينبغي للناظر فيها ان يقول مع الفيلسوف ( اغجر ) : انه لا حاجة في علم النفس الى التفريق بين الصادر والوارد .

( ر : الوارد )

## الصّاديّة

في الفرنسية Sadisme

في الانكليزية Sadism

لفظ الصاديـــة مشتق من اسم الكاتب الفرنـسي ( المركيز دي صاد — Marquis de Sade ) ( ١٧٤٠ — ١٨١٤ ) الذي تميّزت رواياته بوصف الحالات التي يطلق عليها اليوم اسم الصادية ، وهي اللذة المصحوبة بالقسوة وقد اطلقت الصادية في الأصل على

اشباع الغريزة الجنسية بإحداث الألم لدى المشارك في الفعل ، ثم وسع معناها فصارت تطلق على كل تلذذ بإحداث الالم لدى الآخرين .

## الصّانع

في الفرنسية Démiurge

في الانكليزية Demiurge

اصل هذا اللفظ في اليونانية (Dèmiourgos) ، وهو مركب من ( ديميوس ) ( Dèmios ) الجمهور وارغون ( Ergon ) العمل، ومعناه: العامل في سبيل الجمهور ، او الصانع الذي يمارس مهنة يدوية .

وقد اطلق ( افلاطون ) هذا اللفظ في كتاب طيماوس ( Timée ) على صانع العالم، اي على الله ، وفرق بين الصانع الأعلى اي الإله الذي خلق نفس العالم، وبين الثواني التي خلقها بنفسه وفوّض إليها خلق الموجودات الفانية . قال أفلاطون في كتاب النواميس : « هناك أشياء لا ينبغي للانسان أن يجهلها ، منها أن له صانعاً ، وان صانعه يعلم أفعاله »

أما أفلوطين ( Plotin ) فانه يطلق هذا اللفظ على النفس الكلية، أي على نفس العالم ، وأما الفلاسفة العرفانيون ( Gnostiques ) فان بعضهم يفرق بين الإله العليّ والصانع، وينسب الى الثاني خلق العالم أو تنظيمه ، ويعدّ عمله هذا خطيئة .

والانسان الصانع ( Homo faber ) هو الذي يصنع الأشياء ويصنع نفسه . فهو اذن مبدع مادياً ومعنوياً ، ويقابله الانسان العاقل ( Homo sapiens ) والانسان المتكلم ( Homo loquax ) اما الانسان العاقل فهو الذي يتكون من تفكير الانسان الصانع في صنعه ، واما الانسان المتكلم فهو الذي لا يفكر الا في الفاظه .

## الصَّبر

في الفرنسية Patience

في الانكليزية Patience

الصبر التجلد، وحسن الاحتمال، وترك الشكوى، وضبط النفس، وكظم الغيظ، والشجاعة، وسعة الصدر، وانتظار الفرج من الله.

وقيل: الصبر ضربان، أحدهما بدني، كالصبر على الضرب الشديد، والألم العظيم، والآخر نفساني، وهو منع النفس من مقتضيات الشهوات.

والصبر ضد الهلع، والجزع، والجبن، والضجر، وضيق النفس، والحرص، والشره، لذلك جعله المتصوفون من خواص الانسان الكامل، وقالوا: إنه أعظم من الحب، والأمل، والرجاء.

ولفظ ( Patience ) في الفرنسية مشتق من اللفظ اللاتيني ( Patiens ) ومعناه الاحتمال، ويطلق لفظ ( Patient ) على الذي يقبل الفعل أي على المنفعل، على حين أن لفظ ( Agent ) يطلق على الفاعل. ومنه العقل الفاعل (Intellect agent) والعقل المنفعل (Intellect passif).

## الصُّداء

في الفرنسية Écholalie

في الانكليزية Echolalia, Echochasia

الصُّداء ظاهرة مرضية يقوم فيها المريض بتكرار ما يقال له من الكلام دون فهمه. وتسمّى هذه الظاهرة أيضاً برجع الصدى، وتكثر في امراض التصلّب او التخشب ( Catalepsie ).

( ر : التصلب ).

## الصّداقة

في الفرنسية — Amitié
في الانكليزية — Friendship
في اللاتينية — Amicitia

الصداقة علاقة عطف ومودة بين الأشخاص تقوم على الاختيار والتفضيل، منشؤها التعاطف والمشاركة في الميول، وأساسها المساواة، تقومها الالفة والمخالطة. والفرق بينها وبين العشق أن الصداقة متبادلة على حين أن العشق لا يشترط فيه التبادل دائماً.

ومع أن العشق الانساني لا يكون على العموم إلا بين الرجل والمرأة، فان الصداقة قد توجد بين أفراد الجنس الواحد أو بين أفراد الجنسين. أضف إلى ذلك أن الصداقة أصفى من العشق وأقل إثارة منه، وان العاشق يغار على معشوقه، ويكره شركة الغير فيه، على حين أن الصديق لا يمنع صديقه من أن يكون له أصدقاء. قال ابن المقفع: «إن من علامة الصديق أن يكون لصديق صديقه صديقاً»، وان من علامة الأصدقاء أن يتعاونوا ويتواصلوا وأن يؤدي كل منهم الى أخيه حقه في الطاعة والنصيحة (ر: باب الحمامة المطوقة من كتاب كليلة ودمنة). فالصداقة إذن فضيلة ولها عند (أرسطو) ثلاث درجات وهي:

١ – الصداقة القائمة على اللذة.
٢ – الصداقة القائمة على المنفعة.
٣ – الصداقة القائمة على الخير.

وهذه الصداقة الأخيرة هي الصداقة الحق لخلوها من الغرض.

(ر: كتاب الصداقة لشيشرون، ورسالة في الصديق والصداقة لأبي حيان التوحيدي).

# الصِّدْق

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Véracité |
| في الانكليزية | Truthfulness, Veracity |
| في اللاتينية | Veracitas |

الصدق ضد الكذب ، وهو مطابقة الكلام للواقع بحسب اعتقاد المتكلم .

ومعنى ذلك ان لصدق الخبر شرطين : أحدهما مطابقته للواقع ، والآخر مطابقته لاعتقاد المتكلم . فاذا كان الكلام مطابقاً للواقع ، ولم يكن مطابقاً لاعتقاد المتكلم ، أو كان مطابقاً لاعتقاد المتكلم ، ولم يكن مطابقاً للواقع ، لم يكن تام الصدق . فالصدق التام اذن هو المطابقة للواقع والاعتقاد معاً ، فإن انعدم واحد من هذين الشرطين لم يكن الصدق تاماً .

والصدق ( Véridicité ) في القول مجانبة الكذب ، والصدق في الفعل اتيانه ، وعدم الانصراف عنه قبل اتمامه والصدق في النية العزم والثبات حتى بلوغ الفعل . والصدق في الذاكرة قوتها على الحفظ .

والصادق ( Véridique ) صفة رجل لا يقول الا الحق ، او صفة قوة عقلية يوثق بها ، او صفة قول مطابق للحقيقة .

والصادق النبي ، نعت بالصدق للمدح لا للتخصيص ، لأن النبي لا يكون الا صادقاً . قال ابن سينا : « وقد يقال أيضاً حق لما يكون الاعتقاد بوجوده صادقاً » . واذا وصف الله بالصدق ، كما في فلسفة (ديكارت) ، دلّ على أنه تعالى لا يضلّ عباده ، وانه هو الضامن لمطابقة تصوراتنا للأشياء الخارجية.

## الصَّدقة

في الفرنسية Aumône

في الانكليزية Alms

في اللاتينية Eleemosyna

الصدقة هي العطية المصحوبة بالمحبة ، يراد بها المثوبة من الله لا المكرمة ، وهي أعم من الزكاة .

## الصُّدُور

في الفرنسية Procession

في الانكليزية Procession

في اللاتينية Processio

صدر الأمر صدوراً وقع وتقرر ، وصدر الشيء عن غيره نشأ .

ويطلق الصدور ( Procession ) في الفلسفة الأفلاطونية الحديثة على فيض الموجودات عن الواحد أو الخير ، لأن الواحد عندهم يحدث العقل ، ثم يحدث النفس ، والعالم ، والموجودات الفردية ، على سبيل التتابع ، مرتّبة بعضها فوق بعض . وفي كتاب النجاة لابن سينا فصل في صدور الأشياء عن المدبر الأول ( ص ٤١١ ) ، وفيه أيضاً اشارة إلى انه تعالى « ليس في ذاته مانع أو كاره لصدور الكل عنه » ( ص ٤١٩ ) فالصدور اذن هو الفيض (Emanation) وهو ضد الرجوع (Conversion) أي رجوع الموجودات إلى المبدأ الذي صدرت عنه . ( ر : الفيض ) .

## الصراع

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Conflit |
| في الانكليزية | Conflict |
| في اللاتينية | Conflictus |

الصراع في الأصل نزاع بين شخصين يحاول كل منهما ان يتغلّب على الآخر بقوته المادية، كالصراع بين الأبطال الرياضيين، او الصراع بين الدول في الحرب.

ويطلق الصراع مجازاً على النزاع بين قوتين معنويتين تحاول كل منهما ان تحل محل الأخرى، كالصراع بين رغبتين، او نزعتين او مبدأين، او وسيلتين، او هدفين، أو الصراع بين القوانين، أو الصراع بين الحب والواجب، او الصراع بين الشعور واللاشعور في ظاهرة الكبت. ولهذا النوع من الصراع عند علماء النفس خطورة بالغة في تفسير مظاهر الشخصية السوية، والشخصية الشاذة.

ويقال ان العقل يصارع نفسه اذا كان لا يستطيع أن يسلم من التناقض عند نظره في بعض الموضوعات، ويشمل هذا الصراع عند (كانت) كل تناقض يقع فيه العقل عند بحثه عن امر غير مشروط ( Inconditionné ) تكون جميع الامور المشروطة ( Conditionnés ) متعلقةً به.

ويطلق اصطلاح الصراع بين الواجبات ( Conflit de devoirs ) على الموقف الذي يبدو لك فيه أن واجباتك تتعارض، وانه ينبغي لك ان تختار بعضها، وتترك الاخرى، لتعذر الجمع بينهما في آن واحد.

## الصريح

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Explicite |
| في الانكليزية | Explicit |
| في اللاتينية | Explicitus |

صرح الأمر صراحة: صفا، وخلص، وبان، فهو صريح، أي واضح، وخالصٌ مما يشوبه. وصرّح المتكلمُ بما في نفسه: أبداه وأظهره. وفي المثل: صرح الحق عن خالصه، يضرب في ظهور الأمر بعد استتاره.

واللفظ الصريح عند الأصوليين لفظ انكشف المقصود منه في نفسه لكثرة الاستعمال، حقيقةً كان أو مجازاً، وتقابله الكناية.

والمعنى الصريح هو المعنى الواضح، والظاهر، والبيّن، خلافاً للمعنى الضمني، أو المستتر، أو المضمر ( Implicite ).

والشخص الصريح هو الذي يعبّر عما في نفسه بوضوح تام، أو يقول كل ما يبدو له دون إبهام أو مواربة.

والصراحة ( Franchise ) الخلوص والوضوح، وهي ان يبدي الانسان ما في نفسه، ويظهره بصدق واخلاص.

## الصعوبة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Difficulté |
| في الانكليزية | Difficulty |
| في اللاتينية | Difficultas |

الصعوبة مصدر صعب، ومعناه اشتدّ، وعسر. والصعب (Difficile) العسر، والممتنع، تقول: عقبة صعبة، أي شاقة، وحياة صعبة،

أي شديدة ، ومسألة صعبة ، أي عسرة . والصعوبة مرادفة للمعضلة، وهي المشكلة التي لا يُهتدى لوجهها ، كقول ( ديكارت ) في مقدمة مقالة الطريقة : « يجد القاري، .. في القسم الخامس من هذا الكتاب ترتيب مسائل الطبيعيات التي يبحث فيها المؤلف، ولا سيما توضيح حركة القلب وبعض الصعوبات الأخرى المتعلقة بعلم الطب » . وقوله في القاعدة الثانية من قواعد طريقته وهي المسمّاة بقاعدة التحليل : « ان اقسم كل واحدة من الصعوبات التي ابحثها الى عدد من الأجزاء الممكنة واللازمة لحلها على احسن وجه » . ( مقالة الطريقة ، القسم ٢ ) .

## الصغرى

في الفرنسية Mineure

في الانكليزية Minor

في اللاتينية Minor

الصغرى في القياس الحملي هي المقدمة التي يظهر فيها الحد الاصغر، مثل قولنا : سقراط انسان ، وكل انسان فان ، فسقراط فان .

فالصغرى في هذا القياس هي قولنا : سقراط انسان ، والكبرى هي قولنا كل انسان فان .

والحد الأصغر ( Mineur ) في القياس الحملي هو الحد الذي يكون موضوعاً في النتيجة ، فالحدود في المثال المذكور آنفاً ثلاثة : وهي سقراط ، وانسان ، وفان ، فسقراط هو الأصغر ، وانسان هو الأوسط، وفان هو الأكبر ، والأصغر والأكبر يسميان بالطرفين .

( ر : الحد ، القياس ) .

## الصفاء

في الفرنسية Pureté

في الانكليزية Purity

في اللاتينية Puritas

صفا الشيء صفواً وصفاء، خلص من الكدر. تقول: صفا الماء راق، وصفا الجو: خلا من الغيم، وصفا القلب: خلا من الغم.

وصفاء الذهن استعداد النفس لاستخراج المطلوب بلا تعب (ر: تعريفات الجرجاني، ومسكويه: تهذيب الأخلاق ص ١٩).

وإخوان الصفا وخلان الوفا اسم فرقة فلسفية سرّية تألفت بالعشرة، وتصافت بالصداقة، واجتمعت على القدس والطهارة، ويسمّون أيضاً أهل العدل، وأبناء الحمد، وضعوا بينهم مذهباً زعموا أنه يقربهم إلى الفوز برضوان الله، وذلك أنهم قالوا: إن الشريعة قد دنست بالجهالات، واختلطت بالضلالات، ولا سبيل إلى غسلها وتطهيرها إلاّ بالفلسفة، لأنها حاوية للحكمة الاعتقادية، والمصلحة الاجتهادية، وزعموا أنه متى انتظمت الفلسفة والشريعة فقد حصل الكمال (عن أبي حيان التوحيدي)، والصافي (Pure) مرادف للخالص والمحض.

## الصفة

في الفرنسية Attribut

في الانكليزية Attribute

في اللاتينية Attributum

الصفة هي الاسم الدال على بعض أحوال الذات، أو الحالة التي يكون عليها الشيء: كالسواد، والبياض، والعلم، والجهل الخ..

والصفة عند النحويين هي النعت، واسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، وأفعل التفضيل، وما يجري مجراها.

والصفة عند الفلاسفة هي الخاصة التي تحدد طبيعة الشيء. قال ابن سينا: «إن الشيء الواحد قد تكون له أوصاف كثيرة كلها ذاتية، لكنه إنما هو ما هو لا بواحد منها، بل بجملتها» (النجاة، ص ١١).

والفلاسفة يفرقون بين صفات الذات ( Attributs d'essence ) وصفات الأفعال ( Attributs d'action )، فصفات الذات هي ما لا يجوز أن يوصف الشيء بضدها، وصفات الأفعال هي ما يجوز أن يوصف الشيء بضدها.

ويفرقون أيضاً بين الصفات النفسية والصفات المعنوية. فالنفسية هي التي لا يحتاج وصف الذات بها إلى تعقّل أمر زائد عليها، كالإنسانية للانسان، والمعنوية هي التي يحتاج وصف الذات بها إلى تعقل أمر زائد عليها كالتحيز، والحدوث.

ويطلق على الصفة في المنطق اسم المحمول، فاذا وصف الشيء باحدى الصفات سمي الموصوف موضوعاً ( Sujet )، والصفة محمولاً ( Attribut )، كقولنا: زيد عالم، فزيد هو الموضوع، وعالم هو المحمول. فالموضوع والمحمول عند المنطقيين هما بمنزلة المسند والمسند إليه عند النحاة. وقد أطلق ( اسبينوزا ) اسم المحمول على المعنى الذي يدركه العقل في الجوهر من جهة ما هو مقوم لذاته، فكل مدرك بذاته ولذاته فهو محمول، كالامتداد فهو مدرك بذاته ولذاته، على خلاف الحركة، فانك لا تستطيع أن تتصورها إلا مضافة إلى معنى آخر، وهو الامتداد.

والصفات الإلهية ( Attributs divins ) هي ما يوصف به الله من صفات التعظيم، كالقدرة، والحياة، والإرادة.. الخ. ولفلاسفتنا القدماء إزاء هذه الصفات موقفان: الأول موقف الصفاتية، والآخر موقف المعتزلة. فالصفاتية يثبتون لله تعالى صفات أزلية، ولا يفرقون بين صفات الذات، وصفات الفعل، حتى لقد بلغ بعضهم في اثبات الصفات الى حد التشبيه. والمعتزلة

يقولون بنفي الصفات لامتناع تعدد القديم. لأننا إذا قلنا انه تعالى قادر، وعالم، وحي، ومريد، وكانت هذه الصفات قائمة به منذ الأزل، كانت قديمة مثله، ولا قديم إلاّ الله. معنى ذلك ان الصفات عند المعتزلة ليست مختلفة عن الذات، وإنما هي والذات شيء واحد. فالله تعالى عالم بعلم، وعلمه ذاته، قادر بقدرة، وقدرته ذاته، حيّ بحياة، وحياته ذاته. وهذا يرجع الى إثبات ذات هي بعينها صفة، أو اثبات صفة هي بعينها ذات. لذلك قيل ان المعتزلة نفاة الصفات، معطلة الذات. (ر: الكيفية، والحال، والمحمول، والمميزات).

## الصفحة البيضاء

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Table rase |
| في الانكليزية | Tabula rasa |
| في اللاتينية | Tabula rasa |

الصفحة البيضاء، او الملساء، اصطلاح مستمد من كلام (آرسطو) على الكيفية التي تكون عليها النفس قبل حصولها على المعرفة، وهي الحالة التي اطلق عليها العرب اسم العقل الهيولاني، أو العقل بالقوة الذي هو استعداد محض لم يقبل بعد شيئاً من الكمال الذي يخصه. فجوهر الانسان خلق اذن خالياً من العلم، الاّ انه جوهر قابل والتجربة تنقش عليه ما يناسب استعداداته من الصور، حتى يصبح بعد ذلك عقلاً بالفعل.

واصطلاح الصفحة البيضاء يرمز في الفلسفة الحديثة الى مذهب التجريبيين، الذين يزعمون ان النفس في أصل الفطرة اشبه شيء بلوح من الشمع لم ينقش عليه شيء، وأن كل ما في العقل فهو مستمد من الحس والتجربة، وقد اعترض (ليبنيز) على ذلك بقوله: «لو فرضنا ان النفس صفحة بيضاء خالية

من كل نقش، ومــن كل استعداد نظري، لما استطاعت ان تتعلّم شيئاً» (Leibniz, Nouveaux Essais Préface 3, 4).

(ر: التجربة والمذهب التجريبي» الفطري، العقل، المذهب العقلي).

## الصفر

في الفرنسية Zéro

في الانكليزية Zero

وعلامته في العربية نقطة وفي اللغات الأوربية (o)، وهو الحرف الأول مــن لفظ (Ouden) اليوناني، ومعناه لا واحــد، ولا شيء.

الصفر في اللغة العربيةِ الخالي، تقول: بيت صفر المتاع، وهــو صفر اليدين، أي ليس في يده شيء.

والصفر عند علماء الرياضيات هو الرتبة الخالية مــن الكم، إلا أنه اذا أثبت في يمين العـدد زاد قيمته عشرة أضعاف.

ودرجة الصفر نقطة الابتـداء التي تقدر بعدها الأعداد والدرجات والمسافات والتغيرات، تقول بدأنا انتاجنا الاقتصادي من درجة الصفر.

وساعة الصفر في اصطلاح الجيش: الوقت السري لبدء العمل الحربي (مج).

## الصلابة

في الفرنسية Rigorisme

في الانكليزية Rigorism

وهذان اللفظان الاجنبيان مشتقان من اللفظ اللاتيني (Rigor).

اذا أطلقت الصلابة على احدى الكيفيات الملموسة دلت على مـا نعبر عنه في اللغة الفرنسية بلفظ (Rigidité)، وهي ضد اللين،

واذا أطلقتها على احدى الصفات المعنوية دلّت على الاشتداد ، والقوة والتزمّت ، والصرامـــة ، لأن الصلب ( Rigide ) هو الشديد والقوي ، تقول : فـلان صلب في دينـه ، وراع صلب العصا ، اذا كان يعنف الابل .

والصلابـة او الصرامـة في الفلسـفة الحديثـة هي التشدد في تفسير القوانين وتطبيقها . كبعض الفرق التي تتمسك بحرفية النص ، وتتشدد في تطبيق الحدود . وهي نقيض الإباحية التي تسمح بالتحلل من قيود القوانين الأخلاقيـة لاعتقادها أن الأعمال طباع ، وأنه ليس للانسان كسب ارادي ، ولا قدرة على اجتناب المعاصي .

وللفظ الصلابة أو التشدد عند ( كانت ) معنى خاص ، وهو اطلاقه على الفعل المستقل عن كل دافـع ، الا دافع القانـون ، لأن الواجب عنده أمر مطلق ، فاذا خالطـه دافـع قلبي ، أو نفعي ، فقد صفته الأخلاقية .

## الصّمم اللفظي

في الفرنسية Surdité Verbale

في الانكليزية Word - deafness

الصمم ذهاب السمع ، تقول : صَمَّتْ أذنُه سُدت ، وصَمّ عن حديثـه ، أعرضَ ولم يشأ أن يسمع .

والصمم اللفظي عجز المرء عن فهم معاني الألفاظ بالرغم من استعداده الطبيعي لسماع أصواتها .

والصمم الموسيقي ( Surdité Musicale ) عجز المرء عن ادراك ارتفاع الأصوات ، وعلاقاتها ، ونسبها ، ومحلها في السلم الموسيقي .

والصمم العقلي (Surdité mentale) عجز المرء عـن ادراك معاني الأصوات عامة . وهـو اضطراب عام يطلق عليه اسم (Asymbolie) أي العجز عن ادراك معاني الرموز والإشارات ، كما في العمى اللفظي ( Cécité verbale ) او الصمم

اللفظي ، او الصمم الموسيقي . وهذا العجز عن ادراك معاني الرموز قد يكون بصرياً ( Asymbolie visu- elle ) او لمسياً ( Asymbolie tactile ) الخ . ومن علاماته ان المصاب به لا يستطيع ان يدرك ما يحس به من الأشياء الخارجية ، ولا أن يسميه .

## الصميمي

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Intime |
| في الانكليزية | Internal, inmost |
| في اللاتينية | Intimus |

الصميم من كل شيء ، خالصه ومحضه . والصميم من القلب ونحوه ، وسطه . يقال هو من صميم القوم ، أي من أصلهم وخالصهم ، والنسبة اليه صميمي .

وللصميمي في الفلسفة الحديثة معنيان :

١ — صميم الشيء داخله وباطنه ، وهو ضد الخارج والظاهر منه ، ويطلق على الأمر الباطن ، أو المستتر ، الذي لا يدركه الجمهور ، أو على الأمر الفردي أو الشخصي الذي لا يعرفه إلاّ صاحبه بالعرض او بالذات والطبع . ومنه الحسّ الصميمي ( Sens intime ) الذي أطلقه ( مين دوبيران ) ومعظم فلاسفة التوفيق على الشعور أو الوعي ، وهو الحس الباطن ، أو الحس الداخلي . والفرق بين الحس الظاهر والحس الباطن ، أن للأول آلة معينة في البدن ، على حين أن الثاني ليس له آلة محددة . ان من خصائص الظواهر النفسية أن يكون حدوثها مصحوباً بشعور داخلي مباشر . ويسمّى هذا الشعور الداخلي بالحس الصميمي .

٢ — والصميم من الشيء جوهره الذي به قوامه ، وهو ضد ظاهره ، يقال : ان هذا المؤلف يصيب صميم المسائل ، أي جوهرها ، وأعماقها ، وان هذين الجسمين متحدان في الصميم ، وان بين هذين الرّجلين

علاقة صميمية، أي علاقة روحية عميقة.

٣ – وقد انتشر لفظ الصميمي في أيامنا هذه انتشاراً واسعاً حتى أطلق على كل أمر داخلي وعميق. كقول (لافل) «توكيد اتحادنا الصميمي بالوجود ... واكتساب هذا الاتحاد الصميمي أو الكشف عن الذات يقوم على نفوذنا إلى أعماق الموجود نفسه».
(Lavelle, la présence totale, P. 45 - 47).

## الصناعة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Technique, Technologie |
| في الانكليزية | Technics, Technology |
| في اليونانية | Tekhnikos |

الصناعة في الاصل حرفة الصانع، وهي، في عرف العامة، العلم الحاصل بمزاولة العمل، وفي عرف الخاصة، العلم المتعلق بكيفية العمل (التهانوي) وكل عمل يمارسه الإنسان حتى يمهر فيه، ويصبح حرفة له، يسمّى صناعة، كالطب، والفلاحة، والحياكة، والموسيقى، وغيرها.

وقد يطلق لفظ الصناعة على الملكة التي يقتدر بها على استعمال المصنوعات على وجه البصيرة، لتحصيل غرض من الأغراض بحسب الامكان، أو يطلق على الملكة النفسانية التي تصدر عنها الأفعال الاختيارية من غير رويّة (الجرجاني) أو يضاف إلى الفلسفة، والمنطق، والرياضيات، وغيرها، يقال: صناعة الفلسفة، وصناعة المنطق.

والصناعة بالفتح تستعمل في المحسوسات وبالكسر في المعاني، ويرادفها الصنعة، وهي عمل الصانع وحرفته، وإذا استعمل لفظ الصنعة في المعاني الفلسفية دلّ على الطريقة المنظمة التي تتبع في عمل يدوي أو ذهني. وللصناعة (La technique) في اصطلاحنا عدة معان:

١ – مجموع الطرق المحدّدة

التي تتبع من غير روية لتحصيل بعض الأغراض ، كالطرق العملية المتبعـة في بعض الحرف ، فهي قواعد أولية آليّة تتوارثها الأجيال المتعاقبة ، وتنتقل مـن شخص إلى آخر بالتعليم والتدريب ، وهي على العموم لا تقتضي ما يقتضيه العلم من رويّة ونظر ، إلاّ أنها لا تخلو من بعض العناصر الفكريـة ، التي تتغذى وتنمو بالتجريب ، وتهيء أسباب العلم . وتختلف درجـة اشتمال الصناعـة على هذه العناصر الفكرية باختلاف التقدم الحضاري، فاذا كانت الحضارة أعلى كان اشتمال صناعاتها على العناصر الفكريـة أكثر ، وإذا كانت أدنى كان اشتمالها عليها أقل .

٢ – مجموع الطرق المنظمـة المبنية على المعرفة العلمية . وهي ضد الطرق العمليـة أو العادات التقليدية التي يمارسها العامل عفواً من غير تحليل وروية . والمقصود بالطرق المنظمة القواعد العلمية التي يتبعها الفنيّون والاختصاصيون في أعمالهم ، وهي ما نطلق عليه اليوم اسم القواعد التقنية ، أو التقنيّات ( Techniques ) ، كالتقنيّات التربوية ، والتقنيّات المالية والادارية ( ر : التقني ) . وهي طرق مستمدة من العلم تقوم عـلى تطبيق الحقائق النظرية تطبيقاً محكماً لتحصيـل بعض النتائج . والفرق بين العلـم والصناعة ان غايـة العلم معرفـة الحقيقة ، على حين أن غاية الصناعة هي الانتاج . وقـد يطلق لفظ الصناعة على الاعمال الماديـة التي يقوم بها أرباب الحرف في المصانع، ويقابله في اللغـة الفرنسية لفـظ ( Industrie ) ، أو يطلق عـلى قواعد السلوك الإنساني المستمدة من علم النفس والاجتماع ، وهو المقصود بقولهم صناعة الأخلاق النظريـة ، أو فن ( Art moral rationnel ) الأخلاق المستمد من العلم .

٣ – والصناعات الخمس عند المنطقيين هي البرهان ، والجدل ، والخطابة ، والشعر ، والمغالطة .

٤ – والصناعـات السبع ، أو الفنون السبعة ، عند القدماء قسمان : الثلاثيات ( Trivium ) ، والرباعيات ( Quadrivium ) فالثلاثيات : قواعد اللغة ، والبلاغة ، والمنطق ، والرباعيات : الحساب ، والهندسة ، والفلك ، والموسيقى .

٥ - والصناعات الجميلة أو الفنون الجميلة هي الطرق المتعلقة بكيفية تحصيل الجمال، لا سيما في الفنون التشكيلية (Arts plastiques) كالتصوير، والنحت، والنقش، والتزيين، والعمارة.

٦ - وقد تكون الصناعة مادية أي عملاً من أعمال المصانع، أو تكون معنوية كصناعة الأخلاق أو السياسة أو الاقتصاد، أو تكون فنية كصناعة الشعر، أو الموسيقى، أو التصوير، أو العمارة الخ..

٧ - والصناعي (في الفرنسية Technique، وفي الانكليزية Technical) هو المنسوب إلى الصناعة، ويطلق على الطرق الفنية أو العلمية، أو على كل ما يستفاد بالتعلم من أرباب الصناعات، ويرادفه التقني. والصناعي أيضاً ضد النظري ويرادفه العملي، وضده الطبيعي كما في قولنا حرير صناعي

٨ - والصنعي (Artefact) هو المنسوب إلى الصنع ومعناه العملي، أو المصنوع، وهو خلاف المطبوع، ويرادفه المفتعل، وإذا استعمل هذا اللفظ في علم النفس دل على الأحوال النفسية الناشئة عن سبر أحوال الشعور ببعض الطرق الصناعية، يقال: الأحوال النفسية المصطنعة أو المفتعلة.

٩ - والصانع (Artisan) هو الذي يحترف إحدى المهن أو يصنع الأشياء بيديه. ويطلق في الفلسفة القديمة ولا سيما في فلسفة أفلاطون على صانع العالم (Démiurge)، وهو المبدأ الذي ينظم الموجودات ويرتبها، ويطلق على فعله اسم الصنع، وهو تركيب الصورة في المادة. (ر: الصانع).

١٠ - وعلم الصناعة (Technologie) هو العلم الذي يبحث في طرق الصناعة عامة، من جهة علاقتها بتطور الحضارة، ويشتمل على ثلاثة أقسام (الأول) هو الوصف التحليلي للفنون والصناعات الموجودة في مجتمع معين، أو في زمان معين. (والثاني) هو البحث في الشروط والقوانين المحيطة بكل نوع من الطرق الصناعية، والكشف عن أسباب نجاحها العملي. (والثالث) هو البحث في تطور الطرق الصناعية في مجتمع معين، أو في نوع من المجتمعات، أو في الإنسانية

جمعاء. وجملة القول إن علم الصناعة هو النظر في الصناعة، قد يراد به الصناعة العملية نفسها هذا ما أشار إليه (غوبلو) بقوله إنّ علم الأخلاق صناعة السعادة.

(ر: التقني، الفن، العلم، العمل).

## الصنف

في الفرنسية Classe

في الانكليزية Class

في اللاتينية Classis

الصنف من الشيء جزء منه متميز وهو النوع والضرب والصفة، يقال: عنده صنف من الأمتعة، أي نوع منها.

١ – والصنف عند المنطقيين هو النوع المقيد بقيد كلي عرضي كالعربي، والفارسي، واليوناني، فانّ المعاني المندرجة تحت الكلي إما أن يكون تباينها بالذاتيات أو بالعرضيات أو بهما معاً. والأول يسمى نوعاً، والثاني صنفاً، والثالث قسماً. وعلى ذلك فالصنف كلّي مقول على كثيرين متفقين بالحقائق متباينين بالعرضيات ويطلق الصنف في الفلسفة الحديثة على الكلي الأعم من الجنس والنوع، أو على الكثيرين المشتركين في صفة واحدة أو في عدة صفات.

٢ – والصنف عند علماء الاجتماع طائفة من الأفراد الذين يضعهم العرف أو القانون في مرتبة اجتماعية واحدة، وهو مرادف الطبقة، ويدل على الأفراد المتشابهين في الحال، والمنزلة، والمرتبة، والدرجة. وقد أدّى التطور الاجتماعي إلى قلب النظام الطبقي القائم على التفاوت في النسب، أو الدين، أو الجنس إلى نظام قائم على التفاوت في مستوى الدخل، أو في كيفية تحصيله، حتى أصبح المجتمع الحديث مؤلفاً من الفلاحين، والعمال، والموظفين وأرباب العمل والباعة، والتجار، وأرباب المهن الحرة، والمالكين،

وغيرهم . وللصنف بمعنى الطبقة في النظرية الشيوعية معنى أخص، وهو أن المجتمع في طريقه إلى إرجاع الطبقات الاجتماعيـــة إلى طبقتين إحداهما طبقة المتمولين ، والثانية طبقات الفقراء الكادحين . ( ر : البيـان الشيوعي تأليف ماركس وانكلز ص ٢٠ – ٢١ من الترجمة الفرنسية لآندلر ) .

٣ – والصنف عند علماء الحياة حلقة من حلقات الأحياء ، ويرادفه الصف والحلقات مرتبة من الأعلى إلى الأدنى على الوجه الآتي :

| | |
|---|---|
| العالم | Règne |
| الشعبة | Embranchement |
| الصنف أو الصف | Classe |
| الرتبة | Ordre |
| الفصيلة | Famille |
| الجنس | Genre |
| النوع | Espèce |
| السلالة | Race |
| الضرب | Variété |

( ر : معجم الألفاظ الزراعية بالفرنسية والعربية للأمير مصطفى الشهابي ) .

٤ – ويطلق الصف أيضاً على ترتيب التلاميذ في المدارس كالصف الأول ، والصف الثاني ، والصف الثالث ، أو على ترتيب الجنود في الجيش ، أو على ترتيب الأفراد في الفرق الرياضية .

( ر : الجنس ، النوع ، الضرب، التصنيف ) .

## الصنم

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Idole |
| في الانكليزية | Idol |
| في اللاتينية | Idola |

الصنم في اللغة تمثال من حجر أو خشب أو معدن يعبده الوثنيون ويزعمون أن عبادتـــه تقربهم إلى الله ، وجمعه أصنام .

أطلق الصوفية لفظ الصنم على كل ما يشغل الإنسان عن الحق، فقالوا: كل ما شغلك عن الحق فهو صنم.

وأطلق بيكون لفظ الأصنام بالجمع على ضلالات العقل وأوهامه، فجعلها أربعة أقسام:

١ – أصنام القبيلة (Idola tribus)، وهي الأوهام والضلالات الناشئة عن طبيعة الجنس البشري، كميله الى الكسل، أو انقياده للعواطف والأهواء، وتسرعه الى التصديق والتعميم. فإنّ ذلك كله ينقله من الحكم على بعض الحالات الجزئية الى الحكم على كل الحالات، ويوقعه في كثير من الضلالات، كضلالات علم النجوم، وعلم السحر والطلسمات، وعلم الكيمياء القديمة. وخير وسيلة لاجتناب الوقوع في هذه الضلالات شك الإنسان في نفسه، وابتعاده عن الأفكار الغامضة، والتزامه الحياد التام في الحكم، وامتناعه عن الانتقال بسرعة الى الحكم على الكلي بما حكم به على بعض أجزائه فالإنسان ليس محتاجاً الى أجنحة يطير بها من الجزئي الى الكلي، وإنما هو محتاج الى أن يعلق بأجنحته أثقالاً من رصاص تمنعه من القفز والطيران السريع.

٢ – أصنام الكهف (Idola specus) أو (Idoles de la caverne)، وهي الأوهام والضلالات الناشئة عن سجية الفرد، وطبعه، وتربيته، ومزاجه، وبنيته الجسمية والعقلية. مثال ذلك ان العقول التحليلية لا تدرك الا الاختلاف والتباين، والعقول التركيبية لا تدرك إلاّ التشابه والمماثلة. وكثيراً ما تؤدّي تربية الفرد ومزاجه وبنيته الى الوقوع في الضلال. فكأن صفاته الفردية أشبه شيء بكهف لا يطّلع المحبوس فيه إلا على ظلال الحقيقة، ولا يدرك من الأشياء إلا ما تعوده.

٣ – أصنام الميادين العامة (Idola fori) أو (Idoles de la place publique)، وهي الأوهام والضلالات الناشئة عن الألفاظ الغامضة التي تستعملها دون تحليل معانيها، أو دون معرفة مطابقتها لما نريد التعبير عنه. مثال ذلك أن بعض الفلاسفة يتكلمون على اللانهاية، وعلى العلة التي لا علة لها، والمحرك

الذي لا يتحرك ، من غير أن يحللوا معاني هذه الألفاظ . ولو حللوها لوجدوا فيها كثيراً من اللبس والغموض ، وخير وسيلة لإصلاح الفلسفة توضيح معاني هذه الألفاظ ، وإبطال أكاذيبها .

٤ - أصنام المسرح ( Idola theatri ) أو ( Idoles du théatre )' وهي الأوهام والضلالات الناشئة عن المذاهب الفلسفية ، فإنّ لكل فيلسوف مذهباً يروي لنا فيه قصة العالم ، كما يقص علينا الروائيون كيفيات الوقائع ، والأفعال التي يتخيلونها وفقاً لمقتضيات المسرح . فكأن المذاهب الفلسفية مسرحيات تخلط الحقائق بالأوهام ، وكأن الوجود الذي يصفونه وجود متخيل لا وجود حقيقي ، وهذا كله يوقعنا في كثير من الضلالات ، كضلالات الفلاسفة التجريبيين الذين يجمعون ظواهر الوجود ، ويكدسونها بعضها فوق بعض كما تكدس النملة مونتها ، وضلالات الفلاسفة العقليين الذين يبتعدون عن التجربة ليؤلفوا نظريات شبيهة بخيوط العنكبوت .

وعبادة الأصنام (Idolâtrie) هي عبادة التماثيل والصور لذاتها لا لغيرها ، لأن المؤمن اذا اعتقد أن هذه التماثيل ليست سوى صور حسية ترمز الى حقيقة دينية متصورة لم يكن وثنياً .

وكثيراً ما تطلق عبادة الأصنام في أيامنا هذه على عبادة الأشخاص البارزين ، أو على تقديس بعض الأشياء المعشوقة .

## الصواب

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Juste, Vrai |
| في الانكليزية | Just, Right |
| واصل هذين اللفظين في اللاتينية | Justus, Verus |

الصواب ضد الخطأ ، وهو الحق ، والصدق ، والسداد ، تقول أتى بالصواب أي أصاب . وحكم له بالصواب ، أي صوّب رأيه . وقد

يدل الصواب على اللائق ، والأولى، والمرضي ، والثابت .

والفرق بين الصواب والصدق ، والحق ، ان الصواب هو الأمر الثابت الذي لا يجوز إنكاره ، على حين أن الصدق والحق يدلان على المطابقة بين التصورات العقلية والأشياء الخارجية . فاذا كان ما في الذهن مطابقاً لما في الخارج كان صدقاً . وإذا كان ما في الخارج مطابقاً لما في الذهن كان حقاً . والصواب والخطأ يستعملان في الفروع والمجتهدات ، والحق والباطل يستعملان في الأصول والمعتقدات . ( ر : تعريفات الجرجاني ) .

## الصورة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Forme, Image |
| في الانكليزية | Form, Image |
| في اللاتينية | Forma, Imago |

آ — الصورة في اللغة الشكل، والصفة ، والنوع ، ولها في عرف العلماء عدة معان :

١ — الصورة هي الشكل الهندسي ( Figure géométrique ) المؤلف من الأبعاد التي تتحدّد بها نهايات الجسم ، كصورة الشمع المفرغ في القالب ، فهي شكله الهندسي . ومن قبيل ذلك صورة التمثال ، والأنف ، والجبل ، والنيم ، فهي تدل على الأوضاع الملحوظة في هذه الأجسام كالاستدارة ، والاستقامة ، والاعوجاج .. الخ ..

٢ — والصورة هي الصفة التي يكون عليها الشيء ، كما في قولنا : ان الله خلق آدم على صورته .

٣ — والصورة هي النوع ، يقال ، هذا الأمر على ثلاث صور أي على ثلاثة أنواع ، يقال : صور الانتاج ، أي أنواع الانتاج .

٤ — وقد تطلق الصورة على ما به يحصل الشيء بالفعل كالهيئة الحاصلة للسرير بسبب اجتماع خشباته ، وهي بهذا المعنى علة ،

أي علة صورية ، ويقابلها العلة المادية ، والعلة الفاعلية ، والعلة الغائية .

٥ – أو تطلق على ترتيب الأشكال ووضع بعضها مع بعض ، واختلاف تركيبها ، وتسمى بالصورة المخصوصة .

٦ – أو تطلق على ترتيب المعاني المجردة ، فيقال صورة المسألة ، وصورة السؤال والجواب ( ر : كليات أبي البقاء ) .

٧ – أو تطلق على ما يجب أن يكون عليه الشيء حتى يكون مطابقاً للشروط القانونية ، كصورة العقد ، فهي شكله الكامل . وإذا أبطلت الدعوى في قانون المرافعات لخطأ في إجراءات المحاكمة دون موضوعها ، سمي إبطالها بالدفع الصوري ، أو الدفع الشكلي .

٨ – أو تطلق أخيراً على ما يرسمه المصور بالقلم او آلة التصوير ، أو على ارتسام خيال الشيء في المرآة ، او في الذهن ، او على ذكرى الشيء المحسوس الغائب عن الحس ، تقول تصور الشيء ، اي تخيله ، واستحضر صورته .

ب – والصورة عند الفلاسفة مقابلة للمادة ، وهي ما يتميز به الشيء مطلقاً فاذا كان في الخارج كانت صورته خارجية ، وإذا كان في الذهن كانت صورته ذهنية . غير أن المادة في نظرهم لا تتعرّى عن الصورة الجسمية .

١ – والفلاسفة يفرقون بين الصورة الجسمية ( Forme corpo-relle ) والصورة النوعية ( Forme spécifique ) بقولهم : ان الصورة الجسمية جوهر بسيط متصل لا وجود لمحله دونه ، قابل للأبعاد الثلاثة المدركة من الجسم في بادىء النظر ، أو هي الجوهر الممتد في الأبعاد كلها ، المدرك في بادىء النظر بالحس ، على حين ان الصورة النوعية جوهر بسيط لا يتم وجوده بالفعل دون وجود ما حل فيه ( تعريفات الجرجاني ) .

٢ – وهم يفرقون ايضاً بين الصورة الجوهرية (Forme substan-tielle ) والصورة العرضية ( Forme accidentelle) بقولهم : ان الصورة الجوهرية هي مايتميز به وجود الشيء ، لأن المادة لا تنتقل من حالة عدم التمين إلى حالة التمين إلاّ بالصورة الملابسة لها . فهي إذن جوهر لا في موضوع ، وهي المحددة لماهية

الشيء ، والمقومة لوجوده الفعلي . مثال ذلك قولنا : ان النفس صورة الجسد ، بمعنى ان الجسد ينقلب بعد الموت ، أي بعد انفصال النفس عنه إلى جثة هامدة ، فحياته ناشئة اذن عن اتحاده بصورة جوهرية نطلق عليها اسم النفس . أما الصورة العرضية فهي ما يطرأ على الشيء من كيفيات تبدل أوضاعه وأحواله دون تبديل طبيعته .

٣ – ويرى الفلاسفة أن للفكر مادة وصورة ، أما مادته فهي الحدود التي يتألف منها ، وأما صورته فهي العلاقات الموجودة بين هذه الحدود . مثال ذلك إذا قلنا في قياس من الشكل الأول والضرب الأول : كل زئبق معدن ، وكل معدن صلب ، فكل زئبق صلب ، كانت مادة هذا القياس مؤلفةً من ثلاثة حدود ، وهي الزئبق ، والمعدن ، والصلب ، وكانت صورته مؤلفةً من العلاقة الموجودة بين هذه الحدود الثلاثة ، وهي علاقة صورية إذا وضعت لزم عن مقدماتها بذاتها لا بالعرض نتيجة ضرورية ، وإذا كان هذا القياس كاذباً فمرد ذلك إلى الخطأ الواقع في مادته لا في صورته .

٤ – وللقضايا المنطقية صفة صورية ، وهي انقسامها إلى أربعة أقسام : القضايا الموجبة ، والقضايا السالبة ، والقضايا الكلية ، والقضايا الجزئية .

٥ – وللمعادلات الرياضية صفة صورية أيضاً كالمعادلة ( ب + ح )٢ = ب٢ + ح٢ + ٢ ب ح فهي تتضمن علاقة صورية تصدق على جميع الأعداد الحقيقية .

٦ – وقد فرق ( كانت ) في نظرية المعرفة بين المادة والصورة ، فأطلق لفظ المادة على ما في المعرفة من عناصر مستمدة من الإحساس والتجربة ، وأطلق لفظ الصورة على ما في المعرفة من عناصر مستمدة من قوانين العقل ، ذلك لأن قوانين العقل عنده ترتب معطيات الحس ، وتفرغها في قوالب تعين على إدراكها وفهمها . فالزمان صورة الحس الداخلي ، والمكان صورة الحس الخارجي ، والزمان والمكان صورتان قبْليتان تنظمان المدركات الحسية ، وكذلك مقولات العقل ومعانيه الكلية ، فهي صور محيطة بالتصورات الجزئية .

٧ – ويطلق لفظ الصورة في فلسفة الأخلاق على ما في القانون الأخلاقي من معنى الأمر ( كما في أخلاق الواجب ) أو على ما فيه من معنى التقويم ( كما في أخلاق الخير والسعادة ) . أما مادة القانون الأخلاقي فهي كيفية الفعل المأمور به ، أو الحوادث الموضوعية المعترف بقيمتها الأخلاقية والاخلاق الصورية المحضة هي الأخلاق المطابقة للشروط التي وضعها ( كانت ) في نقد العقل العملي Critique de la raison pratique, ) I ère partie chap. I. théorème III ) ، قال : « اذا كان ينبغي للموجود العاقل أن يتمثل القواعد الأخلاقية على صورة قوانين كلية ، فمرد ذلك إلى أنها مباديء مشتملة في صورتها دون مادتها على ما يحدد عمل الإرادة ». وقال أيضاً اعمل بطريقة تستطيع معها أن تجعل قاعدة عملك مبدأ لتشريع كلي .

٨ – ويطلق لفظ الصورة في نظرية الجشطلت ( Gestalt ) على البنية ، والتركيب ، والتنظيم ، وهي النظرية المسماة بنظرية الصورة ( Théorie de la forme ) ( ر : الجشطلطية ) .

٩ – ويطلق لفظ الصورة على بقاء الاحساس في النفس بعد زوال المؤثر الخارجي ، او على عودة الاحساسات الى الذهن بعد غياب الأشياء التي تثيرها. وتسمّى بالصورة الذهنية . قال ابن سينا : والصورة هي « الشيء الذي تدركه النفس الباطنة والحس الظاهر معاً ، لكن الحس الظاهر يدركه اولاً ويؤديه الى النفس » ( النجاة ٢٦٤ ) .

١٠ – والصورة التالية ( Image Consécutive ) هي الصورة التي تعقب الاحساس مباشرة ، او الصورة الحادثة عن بعض ظواهر الابصار التي تعقب زوال الاحساس ، وتتميز بطابع سلبي ، كالأبيض الذي يحل عله الأسود ، وكالألوان المتكاملة التي يحل بعضها محل بعض.

١١ – والصورة الجنسية ( Image générique ) هي الصورة التي تحصل في الذهن من تركيب صور الأشياء المختلفة بعضها الى بعض ، بحيث يؤدي تركيبها الى ثبوت الصفات المتشابهة وزوال الصفات المتباينة ، وهي شبيهة بالصورة المركبة (Image composite)

التي حصل عليها ( غالتون ) باسقاط صور افراد الاسرة الواحدة بالفانوس السحري على لوح واحد ، فأدّى انطباقها بعضها على بعض الى حصول صورة تمثل الأسرة كلها.

١٢ – والفرق بين الصورة التالية والصورة الذهنية الحقيقية ( Image mentale ) ان الاولى تعقب الاحساس مباشرة على حين ان الثانية هي التي تعود الى مسرح الشعور دون تأثير حسي مباشر.

( ر : الشكل ، المادة ، الجوهر).

## الصوري

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Formel |
| في الانكليزية | Formal |
| في اللاتينية | Formalis |

١ – الصوري هو المنسوب الى الصورة. ويطلق في فلسفة القرون الوسطى على الوجود الفعلي ، او الواقعي ، بخلاف الوجود الموضوعي ( الموضوعي عندهم هو العقلي )، او الوجود العالي ، أو السامي الذي يكون وجود الشيء فيه وجوداً بالقوة ، أو وجوداً ضمنياً ، أو وجوداً ممكناً.

ومع ان لفظ الصوري لا يستعمل اليوم بهذا المعنى ، فان بعض المحدثين لا يزالون يطلقونه على الصريح من الأمور ، لأن الصريح هو ما ظهر المراد منه ، ولأن الصورة هي كل ما يصوّر ويظهر شكله بوضوح ، فمعنى الصوري اذن هو الظاهر ، والخالص ، والبيّن ، كالنظام الصوري المصرح به عن محض الحق ، والاعلان الصوري الذي يطلق على اظهار الشيء بعد ستره.

٢ – والمنطق الصوري (Logique formelle ) هو الصناعة النظرية المشتملة على القواعد والقوانين التي تعصم الفكر من الوقوع في الخطأ ، وهو علم معياري ( Science normative ) يبحث في قوانين الفكر وشرائط امكان الاستدلال ، وقد سمي صورياً لأنه يتضمن البحث في

صور الاستدلال من حيث هو منتج بقوة صورته لا بقوة مادته.

٣ – والأخلاق الصورية ( Morale formelle ) هي التي تعنى بوضع قوانين كلية شاملة، لا بوضع قوانين مطابقة للغايات والدوافع المستمدة من التجربة.

٤ – والتربية الصورية ( Éducation formelle ) هي التي تقرر ان العقل البشري مؤلف من ملكات مختلفة، وان تمرين هذه الملكات تمريناً جيداً يؤدي الى استخدامها في انواع أخرى من التمارين. ومعنى ذلك ان الملكات العقلية، التي ينميها علم خاص، يمكن ان تنشط نشاطاً عاماً نستطيع معه استخدامها في جميع العلوم الأخرى. كأن هذه الملكات أسلحة تشحذ بالتمرين حتى تصلح لقطع كل شيء، او كأنها عضلات تنمو بالرياضة، او ضرع يقوى بالامتراء.

٥ – وقد يطلق الصوري على الثقافة المبنية على الدراسات الكلاسيكية كالثقافة الصورية ( Formal culture ) او الثقافة العامة ( Culture générale ).

## الصورية

في الفرنسية Formalisme

في الانكليزية Formalism

الصورية مذهب فلسفي قوامه الاعتقاد ان حقائق العلوم صور مجردة مستندة الى مواضعات وتعريفات مسلم بها. فكل مذهب ينكر قيمة العنصر المادي وأثره في المعرفة فهو مذهب صوري، وكل تعبير رمزي مجرد عن موضوعات الفكر، فهو تعبير صوري، كما في علم الرياضيات، فان الصورية المحضة تكاد تكون متحققة فيه.

ومن قبيل ذلك القول في فلسفة الجمال بنظرية الفن للفن، أي بوجوب طلب الجمال لذاته، والقول في علم الاخلاق بوجوب

استقلال القانون الاخلاقي عن كل ما يرغّب النفس فيه ، بحيث تكون قيمة الفعل تابعة لصورتـه ( اي لنية الفاعل ) ، لا لمادته، هذا مـا يعبرون عنه بقولهم : الواجب من أجل الواجب .

## الصوفي

في الفرنسية Mystique

في الانكليزية Mystic

في اللاتينية Mysticus

الصوفي من اتبـع طريقة التصوف واتسم بسمات أصحابهـا واشهر الآراء في تسميته انه سمي بذلك لأنه يفضل لبس الصوف تقشفاً . وقيل ايضاً ان اسمه مأخوذ من الصفاء ، لأنه هو الذي يصفو قلبه بكف النفس عن الهوى، والاستغراق بالكلية في ذكر الله .

وللصوفي عدة تعريفات ، منها قولهم : « ان الصوفي هـو الذي صفا من الكدر ، وامتلأ من الفكر، وانقطع الى الله عن البشر ، واستوى عنـده الذهب والمدر ، والحرير والوبر » ، وقولهم « ان الصوفي من لبس الصوف على الصفا واطعم الهوى ذوق الجفا ، وكانت الدنيا منه على القفـا ، وسلك منهـاج المصطفى » . والصوفي في اصطلاح الفلاسفة هو الذي يزعم انه يستطيع ان يرتقي من المعطيات التجريبية والرموز الحسية الى الكشف عن الحقائق الخفية ، او الذي يزعم انه يستطيع ان يدرك الحقائق الالهية بحدس متعالٍ ، إما بطريق الالهام، وهو طريق الأولياء ، وإما بطريق الوحي ، وهو طريق الأنبياء ، فاذا اعتقـــد الصوفي ان الله سام ومتعالٍ ، جدّ واجتهد، وصفى نفسه ، وطهر قلبه ، وصعد مرتبة مرتبة حتى يصل اليه ، واذا اعتقد ان الله كامن في اعماق نفسه ، غير منفصل عنها ، تعمق في ادراك ذاته لكشف الحجب عنها حتى يصل الى ادراك الذات الالهية .

والحقائق الصوفية عند العلماء الوضعيين مرادفة للحقائق الغيبية ، وهي التي تجاوز عالم الظواهر ، ولها عند الشعوب البدائية تفسيرات خفية . ( ر : التصوف ) .

## صيد بانيس

في الفرنسية Chasse de Pan

في اللاتينية Venatio Panis

صيد ( بانيس ) عند بيكون هو المرحلة الأولى من مراحل الطريقة التجريبية ، وهي تقوم على الكشف عن الطبيعة ، ومشاهدة الوقائع وجمعها ، وتجيء قبل مرحلة تأويل الطبيعة ( Interprétation de la nature ) ، ومرحلة الواح الاستقراء ( Tables d'induction ).

## الصيرورة

في الفرنسية Devenir

في الانكليزية Becoming

في اللاتينية Devenire, In fieri

الصيرورة انتقال الشيء من حالة الى اخرى ، او من زمان الى آخر ، وهي مرادفة للحركة والتغير من جهة كونهما انتقالاً من حالة الى اخرى ، كالانتقال من الوجود بالقوة ، الى الوجود بالفعل .

والشيء المتصف بالصيرورة نقيض الشيء المتصف بالثبوت والسكون ، وهو في حالة متوسطة بين العدم والوجود التام .

والصيرورة عند ( هرقليطس ) صراع بين الأضداد ليحل بعضها محل بعض والصيرورة عند ( هيجل ) سرّ في صميم الوجود ، اعني سر التطور ، وهي التي تحل التناقض بين الوجود واللاوجود .

واذا كانت الصيرورة سدى الزمان فالديمومة لحمته ، وانت لا تستطيع ان تتصور احداهما دون تصور الأخرى . لأن الصيرورة اذا خلت من الديمومة ، لم يكن بين حالاتها المتعاقبة ارتباط ، ولأن الديمومة اذا خلت من الصيرورة ، لم تؤلف زماناً متصلاً .

والفرق بين الصيرورة والمصير والكون ان الصيرورة ، حركة وانتقال ، وتغير ، والمصير منتهى الأمر وعاقبته ، والكون لفظ يدل على عدة معان ، منها حدوث صورة نوعية وزوال صورة نوعية أخرى ، ومنها حدوث الشيء دفعة كحدوث النور بعد الظلام ، ومنها حدوث الشيء على التدريج ، وهو الحركة ، ومنها الوجود بعد العدم ، ومنها الوجود المطلق العام .

وقد زعم المتكلمون ان الكون والوجود ، والثبوت ، والتحقق الفاظ مترادفة وزعم المعتزلة ان الكون والوجود مترادفان ، وكذا الثبوت والتحقق ، الا ان الثبوت عندهم اعم من الوجود ، والتحقق اعم من الكون .

( ر : الكون ، الوجود ، التغير ، الحركة ) .

## الصيغة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Formule |
| في الانكليزية | Formula |
| في اللاتينية | Formula |

الصيغة عند أهل العربية هي الهيئة الحاصلة من ترتيب الحروف . وحركاتها ، وسكناتها ، تقول صيغة الكلمة ، وهي بناؤها من كلمة اخرى على هيئة مخصوصة .

والصيغة عند الفلاسفة هي العبارة الدقيقة المركزة التي تسمح بالاستنتاج والمناقشة .

والصيغة في الرياضيات هي المعادلة التي سبق البرهان عليها ، وتواتر تطبيقها ، حتى اصبحت ذات استعمال عام .

والصيغ عند أهل الفن هي الاشكال الخاصة بفنان معين او زمان معين .

# بابُ الضّاد

## الضبط

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Exactitude |
| في الانكليزية | Exactitude, Exactness |
| واصل هذه الألفاظ في اللاتينية | Exactus |

الضبط في اللغة الحزم، والاتقان، والاحكام، تقول: ضبط الشيء اتقنه، وضبط الكتاب صححه، وفي اصطلاح القدماء: «اسماع الكلام كما يحق سماعه، ثم فهم معناه الذي أريد به، ثم حفظه ببذل مجهوده، والثبات عليه بمذاكرته الى حين أدائه الى غيره» (تعريفات الجرجاني).

والضابط او الضابطة عند العلماء حكم كلي ينطبق على جزئياته.

والمضبوط (في الفرنسية والانكليزية «Exact» وفي اللاتينية «Exactus» ) هو المحكم، والدقيق، والصحيح، تقول: نص مضبوط اي تام، وكامل، ومطابق للمعنى المقصود.

والضبط العقلي ( Exactitude intellectuelle ) هو التعريف التام بالشيء المقصود دون لبس او ابهام، او هو وضع ميزان صحيح يسمح بمعرفة ما هو مطابق او غير مطابق للقصد.

وأكثر استعمال لفظ المضبوط في مسائل المقاييس، تقول: ان القياس مضبوط، اذا كان مطابقاً للمقدار المقيس تمام المطابقة. والمثال منه قولنا: ان ضلع المسدس المرسوم داخل الدائرة مساو لنصف قطرها بالضبط.

وتختلف درجة الضبط في العلوم باختلاف المقاييس التي تستعملها؛ والعلوم المضبوطة (Sciences exactes) هي العلوم المحكمة، او الدقيقة، التي تقوم على قياس المقادير، كالحساب والهندسة وغيرهما.

## الضحك

في الفرنسية Rire
في الانكليزية Laugh
في اللاتينية Ridere

الضحك انبساط في بعض عضلات الوجه ، مصحوب بزفير متقطّع ، وصوتٍ مسموع ، بسبب تعجبٍ او سرور شديــد يحصل للضاحك . وهو اسم جنس تحته نوعـان : التبسّم والقهقهة ، فالقهقهة ضحك تبدو معه النواجذ ، والتبسّم ضحك بلا صوت .

والضُحَكة .من يضحك عـلى الناس ، ويرادفه الساخر والهازيء، والضُحْكة من يضحك الناس عليه ، ويرادفه السُخرة . والمضحك كل ما يثير الضحك ، وضده المُبكي ، والاضحوكة كل ما يضحك منه . والضحك عنوان كتاب للفيلسوف هنري برغسون، قال فيه : « الضحك دواء الغرور ، واذا كان الغرور داء اجتماعياً ، فان للضحك الذي هـو دواؤه وظيفة اجتماعية ايضاً » .
( H. Bergson Le rire, p. 133 )

## الضدّ

في الفرنسية Contraire
في الانكليزية Contrary
في اللاتينية Contrarius

الضدّ هـو المخالف والمنافي ، ويطلق على كل موجود في الخارج مساوٍ في قوته لموجود آخر ممانع له ، أو على موجود مشارك لموجود آخر في الموضوع معاقب له ، بحيث اذا قام احدهما بالموضوع لم يقم الآخر به . لذلك قيل ان الضدين صفتان مختلفتان تتعاقبان على موضوع

واحـــد ، ولا تجتمعان ، كالسواد والبياض ، والتهوّر والجبن .

والفرق بين الضدين ( Cntraires ) والنقيضين ( Contradictoires ) ان النقيضين لا يجتمعان ولا يرتفعان كالوجود والعدم ، والحق والباطل ، على حين ان الضدين لا يجتمعـان ولكن يرتفعان . واذا اشترك شيئان في صفة نوعية واحدة متفاوتـــة الدرجات ، وكان نصيب احدهـا من هذه الصفة كبيراً ونصيب الآخر صغيراً كان هذان الشيئان متضادين، كالسريع والبطيء، والبعيد والقريب، وكذلك اذا كان الشيئان متحركين الى جهتين مختلفتين ، فـان حركة كل منهما تكون ضد حركة الآخر.

واذا كان الضدان مختلفين في صفاتها الظاهرة ، كما في البيـاض والسواد ، امكن ادراك اختلافها بالحدس الحسي ، واذا كانا مختلفين في صفاتها العميقة ، كالتهور والجبن لم يتم ادراك اختلافها الا بالتصور العقلي .

وكما يكون التضاد بين الأشياء الموجودة في الاعيـــان ، فكذلك يكون بـين الأشياء المتصورة في الأذهان . وقـــد قيل ان الضدين داخلان في جنس واحـــد ، وان الطرفين في الجنس والنوع يلتقيان .

ويطلق اسم القضيتين المتضادتين على الكليتين المشتركتين في الموضوع والمحمـول والمختلفتين في السلب والايجاب . كقولنا: كل انسان كاتب، وليس ولا واحد من الناس بكاتب. فهاتـان القضيتان لا تصدقـان معاً، ولكن قد تكذبان .

ويطلق لفظ المتغيرين المتضادين على المتغيرين اللذين تكون نقطة الابتداء في كل منهما نقطة الانتهاء في الآخر .

والتضاد ( Contraste ) صفة حالتين فكريتين موجودتين معاً، او متعاقبتين، تتميزان بتقابلهما ، مثال ذلك التضاد في الألوان المتكاملة .

ويطلق اصطلاح التداعي بالتضاد ( Association par Contraste ) على احد قوانين التداعي التي اشار اليها ( آرسطو ) ، وهي ثلاثـة : قانون التداعي بالتضاد ، وقانون التداعي بالاقتران ، وقانون التداعي بالتشابه .

والاستدلال بالتضاد ( Raison-nement a contrario ) هـــو الانتقال من التقابل بين المقدمات

الى التقابل بين النتائج .
وليس هذا الاستدلال قاعدة عامة ، لأن الصحيح قد ينتج من الفاسد ، ولأن القضيتين المتضادتين قد يكون لهما نتائج واحدة .
( ر : التداعي ، التضاد، التقابل، التناقض ) .

## الضرب

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Multiplication, Mode |
| في الانكليزية | Multiplication, Mood |
| في اللاتينية | Multiplicatio, Modus |

الضرب في اللغة المثل ، والشكل والصنف ، والنوع ، تقول: ضروب الأزياء ، اشكالها ، وضروب الامتعة أصنافها ، وضروب الانتاج : أنواعه .

١ ) والضرب في الرياضيات ( Multiplication ) تضعيف أحد العددين بالعدد الآخر . والضرب المنطقي ( Multiplication logique ) احد الأعمال الفكرية المطبقة في الحدود، والقضايا، والنسب المنطقية .

فحاصل الضرب المنطقي لحدين مثل ( س ) و ( ع ) هو مجموع الأفراد المنسوبين الى النوعين : ( س ) و ( ع ) . ويعبر عن هذا الضرب بالصيغة (س×ع) او بالصيغة ( س ⌒ ع ) ، مثال ذلك .

المعين ⌒ المستطيل = المربع .

وحاصل الضرب المنطقي لقضيتين هو القضية المساوية لهما ، مثل قولنا ( ج ) عدد تام ، و ( ج ) عدد لا ينقسم على اي عدد اولي أصغر منه وأكبر من الواحد ، فهذان القولان مساويان لقولنا : ( ج ) عدد أولي.

وحاصل الضرب المنطقي للنسبتين مثل ( س ن١ ع ) و ( س ن٢ ع ) هو القضية المصرح فيها بأن هاتين النسبتين صادقتان معاً على الحدين ( س ) و ( ع )، كما في المعادلة التالية :

( س ن١ ع ) × ( س ن٢

ع ) = س ( ح١ ح٢ ) ع

٢ – والضرب ( Mode ) هو اختلاف القضايا في كل شكل من أشكال القياس بالكم والكيف، مثل قولنا في الضرب الأول من الشكل الأول : كل جسم مؤلف، وكل مؤلف حادث، فكل جسم حادث، فهو قياس مؤلف من كليتين موجبتين تلتجان كلية موجبة.

والمنتج من ضروب القياس ١٩ ضرباً، منها اربعة ضروب من الشكل الاول، واربعة ضروب من الشكل الثاني، وستة ضروب من الشكل الثالث، وخمسة ضروب من الشكل الرابع.

( ر كتابنا في المنطق، الطبعة الثانية ص ٤٤، ر : ايضاً الالفاظ التالية : الحد، القضية، الشكل، القياس ).

## الضرورة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Nécessité |
| في الانكليزية | Necessity |
| في اللاتينية | Necessitas |

الضرورة في اللغة الحاجة، والمشقة، والشدة التي لا تدفع، وعند الفلاسفة، اسم لما يتميز به الشيء من وجوب، أو امتناع. والضرورة الايجابية هي الوجود، والضرورة السلبية هي العدم.

والضرورة احدى مقولات ( كانت )، وهي مقابلة الجواز ( Contingence )، وتكون اما مطلقة (Absolue ou catégorique) وأما شرطية ( Hypothétique ou con- ditionnelle )

فاذا كانت مطلقة كانت غير مقيدة بشرط كالضرورة الميتافيزيقة، او الضرورة الرياضية المحضة، وهي تتضمن بذاتها امتناع تصور النقيض او امتناع وجوده. ويمكن تحديدها قبلياً بمجرد التحليل او الاستنتاج العقلي.

واذا كانت شرطية لم تدل على

امتناع تصور النقيض ، او امتناع وجوده ، بل دلّت على اتصاف الشيء بها في ظروف وشروط معينة . مثال ذلك ان (آ) لا يكون مساوياً لـ ( ج )، الا اذا كان كل منهما مساوياً لشيء ثالث مثل ( ب ) ، فاذا فرضنا ان ( ا = ب ) و ( ج = ب ) لزم عن ذلك ان ( ا = ج ) ، فضرورة هذه النتيجة تابعة اذن لصدق المقدمتين السابقتين . ومثال ذلك ايضاً : اذا قلنا : ان الرجل ينفجر في درجة معينة من الضغط ، دلّ هذا القول على ان الانفجار تابع لشرط معين ، ومثال ذلك اخيراً : اذا قلنا ان العمل ضروري للنجاح في الحياة . دلّ هذا القول على توقف احد هذين الامرين على الآخر . فالمثال الاول يدل على الضرورة المنطقية ( Nécessité logique ) ، وهي الضرورة التي يقتضيها مبدأ عدم التناقض ، والثاني على الضرورة الطبيعية ، وهي الضرورة التجريبية ( Nécessité empirique ) او ضرورة الأمر الواقع (Nécessité de fait) ، والثالث على الضرورة المعنوية او الادبية ( Nécessité morale ) ، وهي ضرورة النظام المثالي .

اضف الى ذلك ان الضرورة المعنوية لا توجب ان يكون نقيض الشيء ممتنعاً في العقل او الواقع ، بل توجب ان يكون هذا النقيض قليل الاحتمال ، مثال ذلك نجاح الطالب او رسوبه في الامتحان ، ووفاة شخص واحد من عشرة آلاف شخص في السنة ، وحصول المرء في المجتمع على ربح متناسب مع قيمته العقلية ، فهي كلها ضرورات معنوية لا ضرورات طبيعية .

وهذه الضرورة المعنوية عند ( ليبنيز ) وسط بين الضرورة المطلقة والحرية المطلقة ، وقوامها ان الموجود العاقل لا يستطيع ان يختار أحد الممكنات الا اذا وجده أحسن وأسمى وأوفق من غيره .

ومن قبيل ذلك ارتباط افعال الانسان ورغباته بالمباديء والعلل الطبيعية ، فاذا كان هذا الارتباط مطلقاً ، كانت الافعال جميعها طباعاً لازمة عن العلل الخارجية بالضرورة ، كما في مذهب الجبرية ، واذا كان جائزاً ونسبياً ، كانت بعض الافعال الانسانية ناشئة عن حرية

الاختيار ، كما في مذهب القدرية وغيرهم .

( ر الجبرية ، الحتمية ، القدر ) .

## الضروري

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Nécessaire |
| في الانكليزية | Necessary |
| في اللاتينية | Necessarius |

الضروري في اللغة كل ما تمس الحاجة اليه ، وكل ما ليس منه بدّ ، وهو خلاف الكمالي .

والضروري عند ( ابن سينا ) جنس تحتـه نوعان الواجب والممتنع . فالواجب ضروري في الوجود ، والممتنع ضروري في العدم ( النجاة ، ص : ٣٩ ) .

والضروري في اصطلاحنا هو الأمر الدائم الوجـود ، او الأمر الذي لا يمكن تصور عدمه ، وهو مرادف للـواجب ، وضده الجائز ( Contingent ) ، وبينه وبين الممكن ( Possible ) تضايف .

وكل ارتباط بين المعلول والعلة خاضع لمبدأ الحتميـة فهـو ارتباط ضروري . واذا كان بين الوسيلة والغاية علاقة تمنـع تحصيل هـذه الغاية بغير تلك الوسيلة كانت هذه العلاقة ضرورية .

وكل قضية يتضمن نقيضهـا تناقضاً فهي قضية ضروريـة ، وكذلك كل قضية نعلم بعلم قبلي ( A priori ) ان نقيضها باطـل فهي قضية ضرورية . وكل امر لا يمكنك ان تتصور نقيضه فهو من الحقائق الابديـة او المبادىء والاوليات الضرورية ، وهو يفرض نفسه على العقل بقوة يصعب معها وضعه موضع الشك . وكل موجود تتضمن ماهيته وجوده ، ولا يحتاج في وجوده الى علة او شرط ، فهـو موجود ضروري ، كالواجب الوجود عند ( ابن سينا ) والجوهر عند ( اسبينوزا ) .

ويطلق لفظ الضروري ايضاً

على نتيجة القياس اللازمة عن مقدماته والقضية الضرورية المطلقة هي التي يحكم فيها بضرورة ثبوت المحمول للموضوع او بضرورة سلبه عنه ما دام ذات الموضوع موجوداً. اما التي حكم فيها بضرورة الثبوت، فهي ضرورية موجبة، كقولنا: كل انسان حيوان بالضرورة، فان الحكم فيها بضرورة ثبوت الحيوان للانسان في جميع اوقات وجوده. واما التي حكم فيها بضرورة السلب، فهي ضرورية سالبة، كقولنا: لا شيء من الانسان بحجر بالضرورة، فالحكم فيها بضرورة سلب الحجر عن الانسان في جميع اوقات وجوده. (تعريفات الجرجاني).

والاحكام الضرورية (Apodictiques) عند (كانت) هي التي تشتمل على ضرورة منطقية، كقولنا: الكميتان المساويتان لكمية ثالثة متساويتان. وهي مقابلة للاحكام الخبرية اوالوجودية (Assertoriques) التي لا ضرورة فيها، كقولنا صادقين: هذا الشتاء بارد، ومقابلة للاحكام الممكنة (Problématiques)، وهي التي لا ضرورة ولا امتناع فيها. وهذه الانواع الثلاثة من الاحكام ضروب من مقولة الجهة (Modalité)

(ر: الحكم، المقولات).

## الضعيف

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Faible |
| في الانكليزية | Weak |
| في اللاتينية | Flebilis |

الضعيف ضد القوي، والضعيف من الكلام ما انحط عن درجة الفصيح. والضعيف في مصطلح الحديث ما كان أدنى مرتبة من الحسن، والضعيف من الأدلة ما كان غير منتج.

والأضعف هو الأخسّ، فالجزئي أخس من الكلي، والسالب أخس

من الموجب ، والنتيجة في القياس تتبع أخس المقدمتين في الكمية والكيفية .

ويطلق (دوبرولي – De Brogli) وغيره من العلماء المحدثين اصطلاح السببية الضعيفة (Causalité faible) على السببية التي يقال فيها ان العلة وإن كانت شرطاً ضرورياً في حصول المعلول ، الا انه يمكن على العموم ان ينشأ عنها عدد معلولات مختلفة الاحتمال ، وهي ضد السببية القوية ( Causalité forte ) التي تجعل ارتباط المعلول بالعلة ارتباطاً متواطئاً وضرورياً .

وكل ما كان ادنى مرتبة من غيره فهو ضعيف ، ومنه قولهم : العقول الضعيفة ، والبراهين الضعيفة ( ر : القوة ٢ )

## الضلال

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Erreur |
| في الانكليزية | Error |
| في اللاتينية | Error |

الضلال هو العدول عن الطريق عمداً او سهواً ، كثيراً او قليلاً ، ويجيء بمعنى الغي ، والفساد ، والخطأ ، والخسار ، والزلل ، والبطلان ، والجهالة ، والنسيان .

والفرق بين الضلال والخطأ ، ان الخطأ هو ما ليس للانسان فيه قصد ، على حين ان الضلال هو سلوك طريق لا يوصل الى المطلوب عمداً او سهواً . فالضلال أعم اذن من الخطأ . وهو ضربان : ضلال في النظر ، وضلال في العمل ، فكل من أخطأ في الادراك الحسي او العقلي فهو ضال ، وكذلك كل من أخطأ في الاعمال الشرعية والواجبات الخلقية .

وقد يطلق لفظ الضلال على سبيل الفعل ، أو على سبيل الانفعال ، فاذا اطلق على سبيل الفعل ، دل على الحكم الفاسد ، أو العمل الباطل ، واذا اطلق على سبيل الانفعال ، دل على الحالة النفسية التي يكون عليها

الفاعل عند عدوله عن الطريق المستقيم .

وقد قيل ايضاً ان للضلال وجهين : احدهما ان يضل عنك الشيء ، كما في ضلال الحواس ( Illusion des sens ) ، والآخر ان تحكم به أو عليه حكماً فاسداً ، كما في ضلال النظر والعمل

اما الإضلال فهو ان تدفع غيرك الى العدول عن الحق ، وهو ضربان ، احدهما ان يكون شبيهاً بالضلال ، والآخر ان يكون سبباً له . وهذا الاضلال لا ينسب الى الله ، لأن الله سبحانه لا يضل عباده ، واذا كان بعض علماء الكلام ينسبون اليه الإضلال ، فان هذه النسبة نسبة الى عموم مشيئته وارادته ، لا الى رضاه ومحبته ، قال سبحانه : ولا يرضى لعباده الكفر ، وقال : ان الله لا يحب من كان خوّاناً اثيماً : ( ر : الخطأ والغلط ) .

والضلالة ( Errement ) فعلة من الضلال ، وهي ضد الهدى وجمعها ضلالات .

## الضمني

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Implicite |
| في الانكليزية | Implicit |
| في اللاتينية | Implicitus |

الضمني هو المنسوب الى الضمن ، وهو باطن الشيء وداخله ، وضده الصريح ( Explicite ) ، تقول : يفهم من ضمن كلامه كذا ، اي من دلائله ومراميه ، وكل معنى يتضمنه النص دون التصريح به ، فهو معنى ضمني .

والرأي الضمني هو الرأي الذي لا يستطيع صاحبه ان يصرح به لسبب داخلي او خارجي .

والاعتقاد الضمني هو الاعتقاد الغامض ، ويطلق على الاعتقاد الناشيء عن التقليد ، او المصحوب بالحذر ، أو المجرد من الروية والفكر .

ويطلق الضمني ايضاً على لوازم

الشيء التي لا تدخل في تعريفه ، مثل مساواة زوايا المثلث لقائمتين فهي خاصة ملازمة للمثلث ، ولكن وجودها له ليس بينا ، لأنك قد تفهم ذات المثلث من دون ان تعلم ان زواياه مساوية لقائمتين .

( ر : التضمن ، اللزوم ) .

## الضمير

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Conscience morale |
| في الانكليزية | Conscience |
| في اللاتينية | Conscientia |

١ - الضمير استعداد نفسي لادراك الحسن والقبيح من الأفعال ، مصحوب بالقدرة على اصدار أحكام اخلاقية مباشرة على قيمة بعض الافعال الفردية .

ويطلق ايضاً على الملكة التي تحدد موقف المرء ازاء سلوكه ، او تتنبأ بما يترتب على هذا السلوك من نتائج ادبية واجتماعية ..

٢ - فان تضمن الضمير حكماً على افعال المستقبل كان صوتاً داخلياً آمراً أو ناهياً ، قال ( جان جاك روسو ) « الضمير صوت النفس ، والهوى صوت الجسد » J.J. Rousseau, Emile, 4e Partie) ( p. 348, ed. Garnier ، وقال ايضاً « ايها الضمير .. ايتها الغريزة الالهية ، ايها الصوت السماوي الخالد ... ايها الحاكم المعصوم الذي يفرق بين الخير والشر ، انت الذي تجعل الانسان شبيها بالله ، فتخلق ما في طبيعته من سمو . وما في افعاله من خيرية . لولاك لما وجدت في نفسي ما يرفعني على الحيوان ، الا شعوري المؤلم بالانتقال من ضلال الى ضلال ، بمعونة ذهن لا قاعدة له ، وعقل لا مبدأ له » (م . ن ، ص ٣٥٤ - ٣٥٥).

وان تضمن الضمير حكماً على الافعال الماضية كان مصحوباً باللذة او الألم . اما اللذة فهي شعور الفاعل بالارتياح اي شعوره بأنه اتى عملاً صالحاً مطابقاً

للقواعد والمبادىء التي اقرها وسلم بخيريتها. واما الالم فهو الشعور بالندم والتأنيب والتبكيت، وهو ينشأ عن شعور الفاعل بأنه خالف ما يجب عليه فعله.

٣ – والضمير قد يكون واضحاً، او غامضاً، او متشككاً، أو ضالاً، الا ان المربي الصالح يستطيع ان يقلب الضمير الغامض الى ضمير واضح، والشعور المصحوب بالشك والضلال الى شعور مصحوب بالثقة والاطمئنان.

٤ – ويطلق اصطلاح الضمير المطمئـن او الضمير الحسن ( Bonne conscience ) على شعور المرء بانه لم يأت فعلاً يستحق عليه اللوم، ويطلق اصطلاح الضمير القلـق او الضمير الشقي ( Mauvaise conseience ) على الشعور بالشكوك الشديدة ازاء شرعية بعض الأفعال، أو على ما يساور هذه الشكوك من خوف، او تبكيت، او تقريع، او محاسبة للنفس وهذا الاصطلاح الاخير قريب من اصطلاح شقاء الضمير ( Malheur de la conscience ) او الضمير المؤلم ( -Conscience doulou reuse ) عند الفيلسوف ( هيجل ).

٥ – وحرية الضمير ( Liberté de conscience ) هي العمل بما يوحي به الضمير في المجال الديني وغيره، أو الشعور بالحرية في اعتناق بعض الآراء والمعتقدات.

٦ – وقيـاس الضمير ( Enthymème ) قياس تشتمل مقدماته على علاقة تشير الى النتيجة، مثل قولنا: هذا الرجل يترنح، واذن هو سكران. او هو قياس طويت مقدمته الكبرى، أو مقدمته الصغرى، او نتيجته. قال ابن سينا: «الضمير هو قياس طويت مقدمته الكبرى، إما لظهورها والاستغناء عنها .. وإما لاخفاء كذب الكبرى إذا صرح بها كلية» (النجاة، ٩١).

( ر : القياس ).

## الضياع او الاغتراب

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Aliénation |
| في الانكليزية | Alienation |
| في اللاتينية | Alienatio |

الضياع الغربة والاغتراب ، وهو عند ( هيجل ) ان يضيع الانسان شخصيته الأولى ، ويصير انساناً آخر أغنى من الأول . أما عند (ماركس) فهو ان يفقد الانسان حريته ، واستقلاله الذاتي ، بتأثير الأسباب الاقتصادية ، أو الاجتماعية ، او الدينية ، ويصبح ملكا لغيره ، أو عبداً للاشياء المادية ، تتصرف السلطات الحاكمة فيه تصرفها في السلع التجارية . قال ( مونيه ) : « الشخصانية جهد متصل للبحث عن المجالات التي يستطيع الانسان ان ينتصر فيها على جميع أشكال القسر والاضطهاد ( او الاغتراب ) الاقتصادي والاجتماعي ، والايديولوجي ، حتى يصل الى تحرير نفسه تحريراً حقيقياً » (Mounier, Esprit. Janvier 1946, p. 13) ، فالانسان يضيع نفسه عندما يصبح غريباً عنها ، اي عندما يفقد حريته ، ويصبح مصهوراً في مجتمع لا يعترف له بأي استقلال ذاتي .

وضياع العقل خلله ( ر : الخلل العقلي ) ، وضياع الملك انتقاله الى مالك آخر أو فقده ، وضياع النفس غربتها واغترابها .

والغربة مرادفة للغيبة ، لأن غيبة الشيء غروبه ، ومنه قولهم : غاب الشيء في الشيء ، أي توارى فيه ، ومرادفة ايضاً للاستلاب ، لأن غربة النفس استلاب حريتها .



انتهى الجزء الاول من المعجم الفلسفي

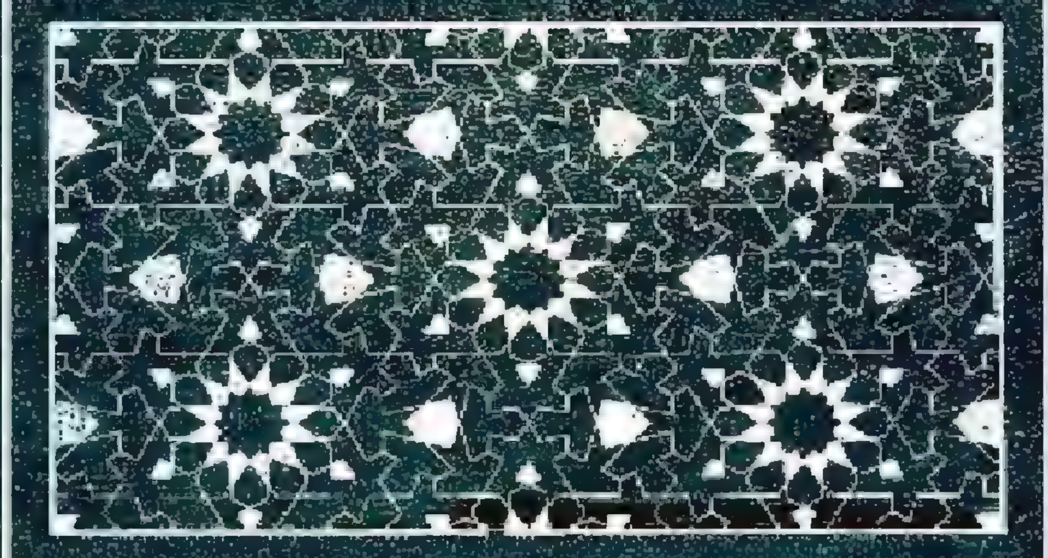
ويليـــه الجزء الثاني








بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية



الدكتور جميل صليبا

الجزء الثاني

الشركة العالمية للكتاب





المعجم الفلسفي




بالألفاظ العربية والفرنسية والانكليزية واللاتينية


تأليف

**الدكتور جميل صليبا**

عضو مجمع اللغة العربية بدمشق


# الجزء الثاني






الشركة العالمية للكتاب ش م ل

طباعة - نشر - توزيع

مكتبة المدرسة

دار الكتاب العالمي

الدار الافريقية العربية

دار التوفيق

الإدارة العامة

الصنائع - مقابل الإذاعة اللبنانية

هاتف: ٣٤٩٢١٩ - ٣٤٩٣٧٠

فاكس: ٣٥١٢٢٦ - ١ - ٩٦١

ص.ب ٣١٧٦ - برقياً: كتالبان

بيروت - لبنان



١٩٩٤م / ١٤١٤هـ

# بابُ الطّاء

## الطائفة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Communauté |
| في الانكليزية | Community |
| في اللاتينية | Communitas |

الطائفة هي الجماعة ، وتطلق على جماعة من الناس يجمعهم مذهب واحد ، او رأي واحد ، او مصلحة مشتركة ، او معتقد واحد ، كالطوائف الدينية

وتطلق الطائفة ايضاً على الفرقة ، تقول طائفة الفلاسفة ، وطائفة الباطنية أو تطلق على الجزء والقطعة ، يقال : طائفة من الشيء أي قطعة منه ، واقلها اثنان . والطائفي هو المنسوب الى الطائفة ، تقول الوقف الطائفي ، والتعليم الطائفي . والطائفية هي التعصب لطائفة معينة .

( ر الجماعة ، الشركة )

## الطاريء

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Extrinsèque |
| في الانكليزية | Extrinsic, extrinsical |
| في اللاتينية | Extrinsecus |

الطاريء في اللغة الغريب ، وهو الذي يأتيك من الخارج فجأة ، او يأتيك من المكان البعيد ، من غير ان تعلم .

والطاريء عند العامة هو المضاف على الشيء تقول : أموال طارئة ، أي مضافة على الأموال الموروثة .

والطواريء هي الدواعي التي لا

يعرف من اين أتت .

والطاريء عند الفلاسفة هـــو الظاهري والخارجي ، فكل مـا لا يدخل في ماهية الشيء ، او في تعريف أحد المعاني،فهوطاريء،ويقابله الذاتي، وهو ما يخص الشيء .

## الطاعة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Obéissance |
| في الانكليزية | Obedience |
| في اللاتينية | Obedientia |

الطاعة هي الخضوع لمـن بيده الأمر ، وقيل هي موافقة الأمر طوعاً (الجرجاني) ، والتاء فيها ليست للمرة، بل للدلالة على الكثرة ، او لنقـــل الصفة الى الاسمية .

والطاعة ضربان : طاعة العبد ، وهي مصحوبـة بالتذلل والانقياد لصاحب السلطة المطلقة ، وطاعة الحر ، وهي لا تكون الا عن رضى واختيار وطمأنينة .

والطاعة عنـد المعتزلة موافقة الارادة .

## الطاقة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Énergie |
| في الانكليزية | Energy |
| في اللاتينية | Energia |

— الطاقـة هي القوة والقدرة ، وتطلق على ما يستطيع الانسان فعله بمشقة . وفي قوله تعالى: « ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به » اشارة الى ما يصعب علينا فعله ، لا الى ما لا قدرة لنا به .

وقيل الطاقة مرادفة للاستطاعة .

والطاقة في الفلسفة الحديثـــة معنيان : احدهـــا نفسي ، والآخر

طبيعي مادي .

١ – المعنى النفسي : الطاقة هي القدرة على بذل الجهد ، او استطاعة فعل الشيء وارادته بقوة .

٢ – المعنى الطبيعي او المادي : الطاقة هي القدرة على انتاج عمل ميكانيكي يخص جسماً واحداً او مجموعة من الأجسام . ولها في علم ( الميكانيكا ) صورتان : احداهما الطاقة الحركية او الفعلية ( Énergie cinétique ou actuelle ) ، والثانية الطاقة الممكنة ( Énergie potentielle ) . اما في علم الفيزياء فان للطاقة عدة صور ، كالطاقة الحرارية ، والكهربائية ، والضوئية والمغناطيسية الخ . ويعرف كل نوع من أنواع هذه الطاقة بمعادلته لغيره ، اي بامكان تحويل كمية معينة من كل نوع الى كمية معينة من النوع الآخر .

– ومبدأ بقاء الطاقة ( Principe de la conservation de l'énergie ) هو القول ان الجملة التي لا تتبدل الأ بحركات اجزائها، وإلاّ بتأثير هذه الاجزاء بعضها في بعض ، تحتفظ بكمية ثابتة من الطاقة . ومبدأ بقاء الطاقة عند ( ليبنيز ) مظهر من مظاهر الحكمة الالهية .

وانحطاط الطاقة ( Dégradation de l'énergie ) هو القول ان الطاقة ، وان بقيت ثابتة الكمية ، الاّ انها تتوزع بين الاجسام توزعاً متساوياً يجعل الاحساس بها أضعف ، والانتفاع بها أقل .

– ومذهب الطاقة ( Énergétisme ) قسمان : احدهما مذهب الطاقة المطلق ( Énergétisme absolu ) وهو القول : ان الطاقة هي الحقيقة الجوهرية التي تتألف منها جميع عناصر الوجود ، نفوساً كانت أو أجساماً ، والآخر مذهب الطاقة المحدود ، وهو القول : ان الطاقة هي الحقيقة الجوهرية التي تتألف منها المادة .

– ونظرية الطاقة ( Théorie énergétique ) هي تفسير جميع ظواهر الكون بالطاقة ، لا بالمادة .

– والطاقة النوعية ( Énergie spécifique ) اسم يطلقه علماء النفس على نظرية ( موللر ) ، وهي القول : ان اختلاف الاحساسات لا ينشأ عن اختلاف صفات الأشياء الخارجية ، بل ينشأ عن اختلاف طبيعة الحواس التي تدركها ويمكن تلخيص هذه

النظرية في الفقرتين التاليتين :

١ – اذا تغير المؤثر ولم تتغير الحاسة لم يتغير الاحساس . مثال ذلك ان التيار الكهربائي ، وأمواج الضوء ، والصدمات الميكانيكية ، اذا اثرت في العين ، لم تحدث الا احساساً بصرياً .

٢ – اذا تغيرت الحاسة ولم يتغير المؤثر تغير الاحساس . مثال ذلك ان التيار الكهربائي ، اذا أثر في العين أحدث احساساً بصرياً ، واذا أثر في العصب السمعي أحدث احساساً سمعياً ، الخ .

( ر : القوة ، والقدرة ) .

## الطب النفسي

في الفرنسية Psychiatrie

في الانكليزية Psychiatry

الطب النفسي ، أو طب الامراض العقلية ، فرع من علم الطب ، يبحث في تشخيص الأمراض العقلية ومعالجتها . وله في معالجة هذه الأمراض طريقتان اساسيتان :

الاولى هي العلاج بالوسائل المادية ( كالعقاقير الطبية ، والصدمات الكهربائية ، وغيرها ) ؛

والثانية هي العلاج بالوسائل النفسية ( Psychothérapie ) ، أي بالتأثير في افكار المريض ، وتصوراته ، وانفعالاته ، ونزعاته ، ورغباته ، وغير ذلك من الأحوال ، وسيلة للتأثير فيه . من أمثلة العلاج بالوسائل النفسية الايحاء ( Suggestion ) والتحليل النفسي ( Psychanalyse ) والطبيب النفسي او طبيب الامراض العقلية ( Psychiatre ) هو المتخصص في تشخيص الأمراض العقلية ومعالجتها .

ويطلق اسم علم الأمراض العقلية ( Pathologie mentale ) على العلم الذي يبحث في الاضطرابات العقلية وفيما يصحبها من التبدلات العضوية . وهو يختلف عن علم النفس المرضي (Psychologie pathologique) ( ر : النفس ، والنفسي ، ر : أيضاً : كتاب جورج دوماس G. Dumas, Traité de psychologie, II, p. 811 ) .

## الطبع

في الفرنسية Naturel

في الانكليزية Nature

في اللاتينية Naturalis

الطبع هو الجبلة التي خلق عليها الانسان (تعريفات الجرجاني)، أي مجموع ما يتصف به من استعدادات خلقية ونفسية، ويرادفه الخلق والطبيعة والسجيّة

ويطلق الطبع في علم الحياة على مجموع ما يتميز به الكائن الحي من صفات ذاتية، وقيل: الطبع هو كل هيئة يبلغ بها النوع كماله، فعلية كانت، او انفعالية، وهو أعمّ من الطبيعة، لأن الشيء قد يكون عن الطبيعة، ولا يكون طبعاً، مثل الأصبع الزائدة في اليد، فهي ظاهرة طبيعية، ولكنها ليست طبعاً بحسب الطبيعة الكاملة. وقيل ايضاً: الطبع مبدأ الحركة مطلقاً، سواء كان مصحوباً بإرادة وعلم، او غير مصحوب بها. وهو بهذا المعنى مرادف للطبيعة. وقيل ايضاً: الطبع هو الصورة النوعية أو النفس.

والطبع ضد التطبع لأنه فطري، والتطبع كسبي، والطبعي هو المنسوب الى الطبع، ويرادفه الطبيعي.

والطبع هو الخلق (Caractère)، وهو مجموع مظاهر السلوك والشعور المكتسبة والموروثة التي تميز فرداً عن آخر. (ر الخلق).

وعلم الطباع (Caractérologie) هو العلم الذي يبحث في الطباع والميزات الفردية. وله قسمان: احدهما علم الطباع العام، وهو يبحث في الصفات والطباع، من حيث هي كل، بحثاً تركيبياً يحدد العلاقات المشتركة بينها، والثاني علم الطباع الخاص، وهو يبحث في الطباع التي يتميز بها كل فرد، وذلك على سبيل الوصف والتصنيف والتحليل. فاذا اشتمل علم الطباع على تصنيف الفروق العضوية، سمي بعلم النماذج والأشكال (Typologie)، وموضوعه البحث في الصور والأشكال الانسانية من جهة تشابهها الجسماني، وعلاقتها بالجوانب النفسية.

# الطبقة

في الفرنسية — Caste, Classe

في الانكليزية — Caste, Classe

الطبقة في اللغة العربية هي القوم المتشابهون في سن او عهد ، وهي الحال ، والمنزلة ، والمرتبة ، والدرجة.

والطبقة هي الطائفة ، وهي عند الهنود جماعة مغلقة ، اساسها الوراثة او الولاء ، ولها ملاك مدني او سياسي خاص . وكل جماعة من الناس تغلق الباب على نفسها، فهي جماعة طبقية .

والفرق بين نظام الطبقات ( Régime des castes ) في الهند ونظام الطبقات الاجتماعية ( Classes sociales ) في الأمم الحديثة ان طبقات البراهمة تتضمن تمييزاً دينياً ، وان انغلاقها على نفسها اشد من انغلاق الطبقات الاجتماعية ، وان لها كياناً شرعياً ، على حين ان الطبقات الاجتماعية ليست كذلك ، لأن الفرد قد يرقى فيها من منزلة الى اخرى ، ولأن القوانين المدنية والسياسية تهدف الى تحقيق المساواة بين جميع افراد الشعب ، ويطلق لفظ الطبقة الكادحة ( Prolétariat ) على الأفراد العاملين الذين يكسبون رزقهم بعرق جبينهم .

وجملة القول ان تصنيف الطبقات يختلف باختلاف الحضارات ، فقد يبنى هذا التصنيف على المال ، او الجنس ، او الدين ، او النسب ، أو العلم ، وقد يكون الانتقال من طبقة الى اخرى ممكناً او محظوراً . ومع ان مبدأ المساواة الديمقراطية يوجب ان يكون المجتمع غير طبقي ، فان معظم المجتمعات لا تزال حتى اليوم مشتملة على طبقات اجتماعية ناشئة عن الفوارق الاقتصادية .

## الطبيعة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Nature |
| في الانكليزية | Nature |
| في اللاتينية | Natura |

الطبيعة هي القوة السارية في الاجسام التي يصل بها الموجود الى كماله الطبيعي ، وهذا المعنى هو الأصل الذي ترجع اليه جميع المعاني الفلسفية التي يدل عليها هذا اللفظ .

١ – فمن هذه المعاني قول ابن سينا : « الطبيعة مبدأ اول لكل تغير ذاتي وثبات ذاتي » ( رسالة الحدود ). مثال ذلك ان الحجر لا يهوي الى أسفل لكونه جسماً ، بل لمعنى آخر زائد على الجسمية وهذا المعنى مبدأ هذا النوع من الحركة ، وهو الذي يطلق عليه اسم الطبيعة ، يقال طبيعة الحجر الهوي ، وطبيعة النار الارتفاع .

٢ – ومن هذه المعاني قولهم انّ طبيعة الشيء ماهيته ، وهي مجموع ما يتميز به الشيء من خواص نوعية ، كطبيعة الحياة ، وطبيعة النفس ، وطبيعة الفرد والمجتمع ، فطبيعة الشيء اذن هي سر نموه ، وتغيره ، وحركته وقيل ان الطبيعة النوعية ( Nature spécifique ) هي مجموع الصفات التي يتميز بها النوع ، بخلاف الطبائع البسيطة ( Natures simples ) التي تتألف منها الاجسام فهي عند ( بيكون ) و ( ديكارت ) عناصر اولية لا تتجزأ .

٣ – ومن هذه المعاني قولهم : ان الطبيعة هي ما يتميز به الانسان من صفات فطرية ، وهي ضد الصفات المكتسبة ، يقال : طبيعة الانسان العاقلة ، أي مجموع وظائفه العقلية الفطرية ، ويقال ايضاً : طبيعة الانسان الحسية ، أي دوافعه الغريزية . وفي قول ( ديكارت ) : « ان في كل ما علمتني اياه **الطبيعة** شيئاً من الحقيقة » اشارة الى الوظائف العقلية لا الى الوظائف الحسية ، فالطبيعة عنده هي العقل ، وهو نور طبيعي ( Lumière naturelle ) يميز الحق من الباطل والصحيح

من الفاسد .

٤ – ويطلق لفظ الطبيعة عند الوجوديين على ما يتميز به الانسان من صفات مستقلة عن حرية ارادته فاذا كان الانسان حراً ، وكانت حريته عين ذاته ، لزم عن ذلك ان يكون غير مفتقر الى طبيعة ، وفي ذلك كما لا يخفى اغراب في القول ، لأن قوام حرية الانسان ان يكون له قدرة على اختيار الطبيعة الموافقة له .

٥ – ويطلق لفظ الطبيعة على النظام او القوانين المحيطة بظواهر العالم المادي ، وهي عند ( آرسطو ) ضد المصادفة والاتفاق . واذا كانت الطبيعة كما يقولون لا تفعل الشيء عبثاً ، أمكننا ان نتكلم عنها كما لو كانت متصفة بالعلم ، كقولنا : ان الطبيعة تلحظ جميع الحيوانات بعين عنايتها ، وتحرص كل الحرص على حفظ التوازن بين جميع الظواهر ، او قولنا : ان الطبيعة تعلم انه من الخير ان تضيف الفحم والازوت الى الاوكسيجين ، فكأن الطبيعة بهذا المعنى شخص عاقل يفعل بذاته ، وكأن لكل فعل طبيعي غاية على اننا اذا أطلقنا لفظ الطبيعة على كل ما هو موجود في العالم وجب علينا لتوضيح هذا المعنى ان نفرق بين القول بخلق العالم والقول بقدمه ، فاذا قلنا بالخلق لزم عن ذلك ان تكون الطبيعة مسخرة للخالق المتعالي ، واذا قلنا بالقدم امكن أن تكون الطبيعة قائمة بنفسها ، فالطبيعة اذن مجموع ما في الأرض والسما من كائنات خاضعة لنظم مختلفة ، وهي بهذا المعنى مرادفة للكوسموس اي الكون ، ومقابلة للانسان .

٦ – وقد يطلق لفظ الطبيعة على الأشياء التي يكون حدوثها في مستقر العادة ، وهي بهذا المعنى مقابلة للامور الخارقة للعادة .

٧ – والطبيعة عند قدماء الأطباء هي المزاج ، والحرارة الغريزية ، وهيئات الأعضاء ، والحركات ، والنفس النباتية .

٨ – ومن معاني الطبيعة في الفلسفة الحديثة اطلاقها على المبدأ الاساسي لكل حكم معياري ، بحيث تصبح قوانين الطبيعة بحسب هذا المعنى قوانين مثالية كاملة ، أو صوراً عقلية تستنبط منها مبادىء الأخلاق والتشريع ، كالحق الطبيعي ( Droit naturel ) فهو المبدأ الاساسي الذي

لتستمد منه القوانين الوضعية معقوليتها. قال ( مولباخ ) : « ايتها الطبيعة ! ان لك على جميع الموجودات سلطاناً ، فلتكن بناتك المعبودات ، أعني الفضيلة والعقل والحقيقة ، آلهتنا الوحيدة دائماً » ( D'Olbach, sys-tème de la nature, II, 446 ) وقال ( روسو ) : من الامور المضادة للطبيعة ان يأتمر الشيخ بأوامر الطفل ، وان يكون الحكيم خاضعاً للجاهل . ومعنى ذلك ان الطبيعة عند هذين الفيلسوفين هي المبدأ الموجه للأخلاق .

٩ – واذا كان من عادة بعض العلماء ان يعرفوا الأشياء باضدادها امكننا ان نورد هنا بعض اضداد الطبيعة ، فالطبيعة ضد الحضارة ، لأن الانسان الطبيعي الذي يكون على الفطرة ضد الانسان المتحضر المتصف بالعلم . والطبيعة ضد الفن والصناعة ، لأن الجمال الطبيعي الذي لم تمتدّ اليه يد الانسان مقابل للجمال الفني الذي يعبر عن عواطف الفنان واحلامه . والطبيعة ضد الوحي ، لأن طبيعة الانسان الواقعية ضد الطبيعة المثالية التي يريد الوحي الالهي ان يوصله اليها ، الاولى فطرية والثانية مكتسبة . والطبيعة اخيراً ضد النعمة الالهية لأن الصفات الذاتية التي يتميز بها الانسان مختلفة عن الصفات القدسية التي تفيضها عليه نعمة الله .

١٠ – وحال الطبيعة ( Etat de nature ) عند روسو حال متخيلة متقدمة على الحضارة والحياة الاجتماعية المنظمة .

١١ – وفلسفة الطبيعة ( Philosophie de la nature ) فلسفة مقصورة على البحث في المادة واحوالها . وهي أحد اقسام الفلسفة عند بعض فلاسفة الالمان في القرن التاسع عشر ، ولا سيما عند ( شيلنغ ) و ( هيجل ) وفلسفة الطبيعة ايضاً هي القول بضرورة جمع الطبائع العامة والقوانين الكبرى الضابطة للطبيعة في نظام كلي واحد .

١٢ – ومذهب الطبيعة الواحدة ( Monophysisme ) هو القول ان للسيد المسيح طبيعة واحدة .

١٣ ، ١٤ – والطبيعة الطابعة ( Nature naturante ) والطبيعة المطبوعة ( Nature naturée )

اصطلاحان مدرسيان انتشرا في الفلسفة الأوربية بعد ترجمة كتب ( ابن رشد ) الى اللغة اللاتينية ، فالطبيعة الطابعة عند ( اسبينوزا ) مثلاً هي الجوهر اللامتناهي ، وهو الله من جهة ما هو اساس كل شيء ، ومبدأ كل فعل ، والطبيعة المطبوعة هي مجموع أحوال الجوهر وأعراضه ، اي مجموع الكائنات والنواميس ، وهي امور غير متناهية .

١٥ – ونظام الطبيعة ( Ordre de la nature ) هو مجموع القوانين التي تفسر ظواهر الأشياء المدركة . او هو اطراد الحوادث وفقاً لقوانين معينة .

## الطبيعي

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Naturel ( adj ) |
| في الانكليزية | Natural |
| في اللاتينية | Naturalis |

الطبيعي هو المنسوب الى الطبيعة ( ر : الطبيعة ) ، وهو ضد المكتسب والارادي ، والصناعي ، والمفتعل ، والوضعي ، والخارق ، والمعجز ، والغيبي ، والشرعي .

فاذا كان ضد المكتسب دل على ما هو متعلق بطبيعة الموجود كالحاجة الطبيعية ، والتشويه الطبيعي في الخلقة ، ويرادفه الخلقي ، والفطري والوراثي .

واذا كان ضد الارادي دل على الأفعال التلقائية التي ليس للتأمل والارادة اثر في حدوثها ، كالانتباه الطبيعي ، والتنفس الطبيعي .

واذا كان ضد الصناعي دل على الأشياء التي لم تمتدّ اليها يد الانسان ، كالبحيرات الطبيعية ، والغابات الطبيعية ، والاشارات الطبيعية .

واذا كان ضد المفتعل دلّ على ما كان خالياً من التصنع . تقول : البكاء الطبيعي ، والاسلوب الطبيعي في الكتابة .

واذا كان ضد الوضعي دلّ على ما كان بديهياً من الأخلاق

المكتوبة على صفحات القلب ، كالحق الطبيعي فهو ضد الحق الوضعي المدون في الشرائع .

واذا كان ضدّ الخارق والمعجز دل على ما هو موافق لطبائع الأشياء المادية والحيوية والنفسية كالمطر ، وغرق الحجر في الماء ، والهضم ، والغضب ، والتذكر ، والتفكير الخ ، فهي ظواهر طبيعية مضادة للمعجزات والخوارق وعجائب المخلوقات تقول الظواهر الطبيعية ، وتعني بذلك أنها أشياء واقعية مضادة للامور الغيبية ، وتقول ايضاً : ان امور الطبيعة مضادة لأمور ما بعد الطبيعة وكل ما يمكن ان يتصف به الانسان من صفات مثالية يجوز ان يعدّ مقابلاً لما يتميز به من صفات طبيعية .

ويطلق لفظ الطبيعي على ما كان مضاداً للشرعي كالولد الطبيعي ، فهو ضد الولد الشرعي .

## الطبيعي ( المذهب )

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Naturalisme |
| في الانكليزية | Naturalism |

المذهب الطبيعي في الفلسفة العامة هو القول ان الطبيعة هي الوجود كله ، وان لا وجود الا للطبيعة ، اي الحقيقة الواقعية المؤلفة من الظواهر المادية المرتبطة بعضها ببعض ، على النحو الذي نشاهده في عالم الحس والتجربة ، ومعنى ذلك ان المذهب الطبيعي يفسر جميع ظواهر الوجود بارجاعها الى الطبيعة ، ويستبعد كل مؤثر يجاوز حدودَ الطبيعة ويفارقها . ويسمى اصحاب هذا المذهب بالطبيعيين ( Naturalistes ) ، وهم الدهريون الذين ينكرون وجود الصانع المدبر ، ويزعمون ان العالم وجد بنفسه دون حاجة الى علة خارجة عنه .

والمذهب الطبيعي في فلسفة الأخلاق هو القول ان الحياة الاخلاقية امتداد للحياة البيولوجية ، وان المثل الأعلى للاخلاق تعبير عن الحاجات

والغرائز التي تتميز بها ارادة الحياة .

قال فوييه : « المثالية الحق لا تختلف عن المذهب الطبيعي الحق ، لأن الطبيعة هي التي تسوق الى التفكير في المثل الاعلى ، والى تحقيقه بالتفكير فيه » (A.Fouillée, L'idée moderne du droit, I. V. ch. V p: 340 ) ومعنى هذا القول ان المثل الأعلى ليس صورة خيالية مفارقة للطبيعة ، وانما هو صورة حقيقية ذات جذور طبيعية .

والمذهب الطبيعي في فلسفة الجمال هو القول ان قوام الفن محاكاة الطبيعة ، اي اظهار الاشياء كما هي ، دون تفرقة بين قبيح وجميل . وهذا المذهب الطبيعي في الفن مرادف للمذهب الواقعي ( Réalisme ) ، وهو ضد المذهب المثالي القائل بوجوب تبديل الطبيعة والاعراض عن جوانبها الخسيسة . وقد يبالغ الفنان الطبيعي في واقعيته ، فيحرص على التعبير عن جوانب الطبيعة القبيحة أكثر من حرصه على التعبير عن جوانبها الجميلة ، او يسلك في التعبير عن هذه الجوانب المختلفة طريقة العلوم الطبيعية .

والفرق بين الواقعية والمثالية ان الاولى تصور الطبيعة كما هي ، على حين ان الثانية تصورها كما يجب ان تكون . وسواء أكان المذهب الطبيعي متعلقاً بالاخلاق ام بالفن ، فان امراً واحداً لا ريب فيه ، وهو ان ميله الى التقيد بالواقع مبني على اعتقاده ان الحقيقة الواقعية تامة التكوين ، وان الفرق بين فنان وآخر يرجع الى ما يتميَّز به كل منهما من القدرة على التعبير ، فإن كان تعبيره مطابقاً للحقيقة كان عمله الفني كاملاً ، وان كان غير مطابق لها كان عمله الفني ناقصاً ، وبين طرفي النقص والكمال درجات متفاوتة .

## الطبيعية

في الفرنسية Naturisme

في الانكليزية Naturism

الطبيعية أو عبادة الطبيعة مذهب الذين يرون ان الصورة البدائية الدين تأليه ما في الطبيعة من كائنات وقوى. فالدين عندهم ينشأ عن تشخص قوى الطبيعة للانسان، ومعنى هذا التشخص ان في الطبيعة اشياء تؤثر في مخيلة الانسان البدائي، كالشمس، والكواكب، والنار، والليل، والعاصفة، فتتراءى له هذه الأشياء على صورة اشخاص عقلاء يعبدهم ويتوكل عليهم. وتسمّى هذه النظرية بنظرية الدين التاريخية.

والطبيعية ايضاً هي القول بضرورة الرجوع الى الطبيعة لاسباب صحية او فلسفية. ومعنى الرجوع الى الطبيعة ترك ما اكسبتنا اياه الحضارة من انماط الحياة المعقدة، والتخلق باخلاق الشعوب البدائية البسيطة، كالحياة في الهواء الطلق، وتناول الاطعمة الطبيعية، والتبذل والعري، وما شابه ذلك.

## الطرف

في الفرنسية Extrême

في الانكليزية Extreme

في اللاتينية Extremus

الطرف من كل شيء منتهاه في المكان او الزمان، وهو الجانب او الناحية. ويرادفه الحد النهائي تقول: الحد النهائي للسرعة، والحد النهائي للصبر.

والأطراف في علم الاخلاق هي الرذائل، اما الفضائل فهي اوساط بين اطراف (آرسطو ومسكويه) فالحكمة وسط بين السفه والبله، والشجاعة وسط بين الجبن والتهور،

والعفة وسط بين الشره وخمود الشهوة ، والعدالة وسط بين الظلم والانظلام .

والطرفان ( Extrêmes ) عند المناطقة هما الحد الاكبر والحد الاصغر في القياس الحملي ، قال ( ابن سينا ) : الحدود ثلاثة : حدّ يتكرر في المقدمتين ويزول عند النتيجة ، وحد اكبر وحد اصغر يجتمعان فيها « فالمتكرر يسمى حداً أوسط ، والباقيان يسميان الطرفين والرأسين. والطرف الذي نريد ان يصير محمول اللازم يسمى الطرف الأكبر ، والذي نريد ان يصير موضوع اللازم يسمى الطرف الاصغر والمقدمة التي فيها الطرف الأكبر تسمى الكبرى ، والتي فيها الطرف الأصغر تسمى الصغرى. » (النجاة،٤٩)

## الطريقة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Méthode |
| في الانكليزية | Method |
| في اللاتينية | Methodus |

١ – الطريقة هي المنهج ، أي الطريق الواضح والمستقيم، الذي يمكن التوصل بصحيح النظر فيه الى غاية معينة .

وللطريقة عند المحدثين صورتان اساسيتان : الأولى ان تكون غير محددة تحديداً مسبقاً ، والثانية ان تكون مبنية على منهاج واضح محدد من قبل ، يبين القواعد التي يجب اتباعها ، ومواطن الزلل التي يجب اجتنابها للوصول الى المطلوب .

والمثال من الطريقة الأولى انتظام الأفكار واتساقها اتساقاً طبيعياً متناسباً مع طبيعة كل موضوع . وتختلف اساليب الناس في ترتيب افكارهم باختلاف عاداتهم وتجاربهم ، حتى ان الذين لم يتعلموا قواعد المنطق قد يرتبون أفكارهم ترتيباً طبيعياً افضل من ترتيب الذين تعلموا قواعده . والمثال من الطريقة الثانية ما اشار اليه ( ديكارت ) في قوله : لقد اهتديت

منذ سني حداثتي » الى مطالعات وحكم الفت منها طريقة يبدو لي انني استطيع ان اتخذها وسيلة لزيادة معرفتي بالتدريج وللارتقاء بها شيئاً فشيئاً الى أعلى درجة يسمح ببلوغها عقلي الضعيف ، ومدى حياتي القصير » ( مقالة الطريقة ، ص ٩ من ترجمتنا )

٢ – ويطلق لفظ الطريقة على ممارسة بعض الاساليب التقنية او التجريبية في بعض العلوم والفنون ، كالطريقة العملية المتبعة في حل جملة رياضية عدد حدودها اكبر من عدد معادلاتها ، او طريقة استعمال المرايا المتحركة لقياس الزوايا ، او طريقة تعليم اللغات الأجنبية بالوسائل السمعية والبصرية ، او طريقة تعليم الرقص ، او العزف على احدى الآلات الموسيقية .

٣ – والطريقة العلمية ( Méthode scientifique ) هي المنهج العلمي ، وتطلق على مجموع الاساليب الذهنية والحسية الموصلة الى الحقيقة ، او الصالحة للبرهنة عليها . وهي تختلف باختلاف موضوع العلم ، فاذا كان الموضوع مجرداً ، كما في الرياضيات ، كانت الطريقة استنتاجية وتحليلية ، واذا كان محسوساً أو مشخصاً كما في العلوم الطبيعية كانت الطريقة استقرائية وتجريبية .

٤ – والطريقة التجريبية ( Méthobe expérimentale ) مجموع الاساليب الموصلة الى استخراج القوانين العامة من ملاحظة الظواهر الجزئية ، ولها عدة صور ذكرناها في مواضع اخرى من هذا الكتاب ، وهي

آ – طريقة الاتفاق او طريقة التلازم في الوقوع ( Méthode de Concordance ) ( ر لفظ الاتفاق ) .

ب – طريقة الاختلاف او طريقة التلازم في التخلف ( Méthode de diférence ) ( ر الاختلاف ) .

ج – طريقة الجمع بين طريقتي الاتفاق والاختلاف او طريقة التلازم في الوقوع والتخلف ( Méthode de concordance et de différence réunies ) .

د – طريقة البواقي ( Méthode des résidus ) ( ر : البواقي ) .

هـ – طريقة التغيرات المتلازمة او طريقة التلازم في التغير ( Méthode des variations concomitantes ) : ( ر : التغير ) .

٥ – وطرق البحث او مناهج البحث ( Méthodologie ) فرع من المنطق يقوم على دراسة الطرق العامة ، كالتحليل ، والتركيب والاستقراء ، والاستنتاج ، والحدس ، والاستدلال ، وغيرها ، وعلى دراسة الطرق الخاصة بعلم علم من العلوم المختلفة كطريقة العلوم الرياضية ، وطريقة العلوم التجريبية ، وطريقة العلوم الاجتماعية وغيرها .

٦ – والطريقة هي السيرة والمذهب ، وقيل ايضاً هي السيرة المختصة بالسالكين إلى الله تعالى من قطع المنازل والترقي في المقامات ( تعريفات الجرجاني ) .

## الطفل

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Enfant |
| في الانكليزية | Child |
| في اللاتينية | Infans |

الطفل في اللغة الصغير من كل شيء ، يقال : هو يسعى في أطفال الحوائج أي في صغارها . وهو في الأصل للمذكر ، وقد يستوي فيه المذكر ، والمؤنث ، والجمع .

ويطلق الطفل في علم التربية على الولد او البنت حتى سن البلوغ ، او على المولود ما دام ناعماً رخصاً . وقد يطلق ايضاً على الشخص ما دام مستمر النمو الجسمي والعقلي .

وللاطفال مراحل نمو مختلفة وصفات مختلفة ، فمنهم المتقدم والمتخلف ، والنبيه ، والخامل ، والذكي ، والبليد ، والسوي ، والشاذ ، والاجتماعي واللااجتماعي الخ .

وعلم الطفل ( Pédologie ) يبحث في الطفل من جهة ما هو كائن نام ذو ردود فعل تضبطها قوانين علم الحياة ، وعلم النفس ، وعلم الاجتماع .

والفرق بين علم الطفل وعلم التربية ( Pédagogie ) ان الأول علم نظري ، والثاني علم عملي ، يطبق القوانين والطرق التي توصل

الطفل الى الكمال الخاص به

وعلم نفس الطفل ( Psychologie de l'enfant ) فرع من علم النفس يبحث في سلوك الطفل وتطور احواله النفسية حتى بلوغه سن الرشد.

وعلم نفس المراهق (Psychologie de l'adolescent ) يبحث في سلوك المراهقين، وميولهم، ونموهم الجسمي والعقلي، واخلاقهم، واسباب جنوحهم وتخلفهم، وكيفية موالفتهم لشروط الحياة الاجتماعية. الخ.

والطفولة ( Enfance ) حالة الطفل، والطفولية ( Infantilisme ) احتفاظ الراشد بصفات الطفل النفسية والعضوية، وهي تنشأ عن توقف النمو العضوي والنفسي لأسباب تتعلق باضطراب الغدد الصم كالغدة الدرقية وغيرها.

## الطمأنينة

في الفرنسية Quiétude

في الانكليزية Quietude

في اللاتينية Quietudo

الطمأنينة : السكون، والثبوت والاستقرار، والثقة، والراحة، وضدها القلق، والاضطراب. والنفس المطمئنة هي النفس الراضية المرضية الخالصة من الهم والغم.

ومذهب الطمأنينة والاطمئنان ( Quiétisme ) مذهب مولينوس ( Molinos ) وغويون ( Mme Guyon ) اخذ به ( فنلون ) ايضاً في كتابه : حكم القديسين ( Maximes des saints ). وهو القول ان الحب المحض يوصل الى الاتحاد بالله في يسر، ويولد في النفس سلاماً مطلقاً يغنيها عن العبادات. وكل مذهب يجعل الكمال الروحي نتيجة للتأمل الخالص المستقل عن الفعل فهو مذهب اطمئناني، وكل امر يشعر النفس بالثقة والرضا والراحة والاستقرار فهو امر مُطَمْئِن ( Quiétif ).

## الطوباوية

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Utopie |
| في الانكليزية | Utopia |
| في اللاتينية | Utopia |

الطوباوية لفظ معرب اصله (او طوبيا) او (يوطوبيا) وهو مؤلف من لفظين يونانيين: طوبوس (Topos) ومعناه المكان، وأو (ou) ومعناه ليس، فمعنى (اليوطوبيا) اذن ما ليس في مكان وهو الخيالي او المثالي. أول من استعمل هذا اللفظ طوماس موروس (Thomas Morus) في كتابه «De optimo republicae statu deque nova insula utopia» (١٥١٦) وهو كتاب يصور مدينة خيالية ذات نظم مثالية تضمن لافرادها اسباب الخير والسعادة، ثم اطلق هذا اللفظ بعد ذلك على كل كتاب يصور النظام المثالي للمجتمع الانساني. من هذه الكتب: كتاب «مدينة الشمس» لكامبانيللا (١٦٢٣) وكتاب «اطلنطس الجديدة» لفرنسيس بيكون (١٦٢٧) وكتاب «تلماك» لفنلون (١٦٩٩) وكتاب «الرحلة الى ايكاريا» لكابت، هذا الى جانب قصص اخرى ذات طابع خيالي.

ويطلق لفظ الطوباوية ايضاً على المثل العليا السياسية والاجتماعية التي يتعذر تحقيقها لعدم بنائها على الواقع، أو لبعدها عن طبيعة الانسان وشروط حياته. من هذه المثل العليا فكرة السلام العام، وفكرة التقدم المستمر، وفكرة المساواة الطبيعية وغيرها. ومع اننا نرى ان كثيراً من رؤى الشعراء والعلماء والفلاسفة تنقلب بعد مدة من الزمان الى حقائق واقعية، فإن اطلاق لفظ الطوباويات على هذه الرؤى لا يخلو في بعض الأحيان من زراية، ومنه قولهم الطريقة الطوباوية (Methode utopique)، وهي نقيض الطريقة العلمية، والاشتراكية الطوباوية (Socialisme utopique) وهي اشتراكية سن سيمون وفورية المناقضة للاشتراكية العلمية، والروح الطوباوية (Esprit utopiste) نقيض الروح الواقعية.

## الطوطمية

في الفرنسية Totémisme

في الانكليزية Totemisme

يطلق اسم الطوطم ( Totem ) عند الاقوام الامريكية والأوسترالية القديمة على حيوان او نبات يعتقدون انهم منحدرون منه . واذا كانت القبيلة مؤلفة من عدة بطون كان لكل بطن منها طوطم خاص به . فالطوطم اذن عنوان البطن ، وربه ، وحاميه ويغلب على الطوطم ان يكون نوعاً من انواع الحيوان ، الا انه يمكن ان يكون ضرباً من نوع او فرداً من ضرب، ولكل فرد من قبائل اوستراليا وامبركا علاقة شخصية بشيء معين شبيهة بعلاقة البطن بطوطمه ، وهو يعد هذا الشيء طوطماً شخصياً له يقيه عوادي الحدثان . وقد تجد لنساء القبيلة عند بعض الأقوام طوطماً مختلفاً عن طوطم الرجال ، مهما تكن البطون التي ينتسبون اليها ، وهو ما يسمى بالطوطم الجنسي ( Totem sexuel ) ، وهذا كله يوجب على الأفراد ان يحيطوا طوطمهم بهالة من التقديس ، فاذا كان حيواناً امتنعوا عن اهراق دمه ، واذا كان نباتاً تباركوا به ، ويحظر على الفرد ان يتزوج بفتاة تحمل طوطمه ، لأن ابناء الطوطم الواحد اشبه شيء بالاشقاء والشقائق .

والطوطمية ( Totémisme ) هي النظام الاجتماعي المبني على عقيدة الطوطم ، وتطلق ايضاً على نظرية ( دوركهايم ) و ( فرويد ) القائلة ان الطوطمية هي الصورة الأولى للحياة الدينية ، والأخلاقية ، والاجتماعية ، لما تشتمل عليه من تحريم بعض الأشياء وإباحة بعضها الآخر

# بابُ الطَّاء

## الظاهر

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Apparence, apparent |
| في الانكليزية | Appearence, apparent |
| في اللاتينية | Apparentia |

الظاهر ما يبدو من الشيء في مقابل ما هو عليه في ذاته ( مج ) . ويقابله الحقيقي ، تقول : الحركة الظاهرة ، والاسباب الظاهرة .

والظاهر من الشيء ما انكشف لك منه دون دليل ، وضده الخفي والباطن ، ويرادفه الواضح والبديهي. فظاهر النصّ ما تدل عليه ألفاظه من معان بديهية واضحة ، بخلاف باطن النص ، وهو ما تشتمل عليه ألفاظه من معان خفيّة عميقة . ومن قبيل ذلك قول بعض الفرق : ان للقرآن ظاهراً وباطناً . فأما الباطن فهو المعاني الروحية العميقة التي لا تتجلّى الا لاهل البرهان ، وأما الظاهر فهو الأمثال الحسية المضروبة لتلك المعاني ، وهم يعدون التأويل اصلاً يجب الاعتماد عليه في معرفة الباطن . والمقصود بالتأويل عندهم اخراج معنى اللفظ من الدلالة الحقيقية الى الدلالة المجازية ، من غير إخلال بعادة لسان العرب من التجوز في تسمية الشيء بشبيهه ، او سببه ، او لاحقه ، او مقارنه ، او غير ذلك من الأشياء ( ابن رشد ، فصل المقال ) .

والظاهر عند الصوفية مقابل الباطن ومنه علم الظاهر ، وعلم الباطن . والظاهر والباطن صفتان لله تعالى لا تقالان الا مزدوجتين ، كالأول والآخر ، فالظاهر دلائله ، والباطن ذاته ، لاحتجابها عن نظر العقول .

والظاهري هو المنسوب الى الظاهر ، تقول : التعليم الظاهري ( Exotérique ) وهو ما يصرح

به للعامة ، أو ما يلقى خارج الدروس والمجالس الخاصة . ( ر الباطني ) .

## الظاهرة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Phénomène |
| في الانكليزية | Phenomenon |
| في اللاتينية | Phacnomenon |

الظاهرة من الشيء اعلاه . وتطلق في الفلسفة على عدة معان :

١ - الظاهرة هي الواقع الخارجي المؤثر في الحواس، كالظواهر الفيزيائية والكيميائية ، والحيوية ، والفلكية .

٢ - الظاهرة هي الواقع النفسي المدرك بالشعور ، كالظواهر الانفعالية والعقلية والارادية .

٣ - وتطلق الظاهرة ايضاً على كل ما يبحث فيه العلم من الحقائق التجريبية او على المعطيات التجريبية المباشرة من جهة ما هي مستقلة عن المدرك .

٤ - وللظاهرة عند ( كانت ) معنى خاص ، وهو اطلاقها على موضوع كل تجربة ممكنة ، أي على كل ما يحدث في الزمان والمكان ، وتتجلّى فيه العلاقات التي تحددها المقولات العقلية ، فالظاهرة عنده مقابلة للمادة المحضة من جهة ، وللشيء بذاته من جهة اخرى .

٥ - والظاهرة عند المحدثين هي الأمر ينجم بين الناس ، يقال: بدت ظاهرة الاهتمام بالصناعة ( المعجم الوسيط ) .

## الظاهرة الثانوية

في الفرنسية Epiphénomène

في الانكليزية Epiphenomenon

الظاهرة الثانوية ظاهرة عرضية لا تأثير لحضورها او غيابها في حدوث الظاهرة الاساسية ، كصوت المحرك ، فهو ظاهرة ثانوية ، لا تضيف الى حركة المحرك شيئاً ، ولا تحذف منها شيئاً .

والقول ان الشعور ظاهرة ثانوية ( Conscience épiphéno- mène ) مذهب من يرى ان المادة هي الأصل ، وأن الشعور ليس سوى عرض طاريء على الجهاز العصبي لا يؤثر فيه ، ولا في غيره من الظواهر الخاضعة للسببية الميكانيكية . ويسمّى هذا المذهب النفسي بمذهب الظاهرة الثانوية ( Epiphénomé- nisme ) .

## الظاهرية

في الفرنسية Phénoménisme,Phénoménalisme

في الانكليزية Phenomenalism

الظاهرية من الفقهاء هم المنسوبون الى القول بالظاهر ، والظاهرية من الفلاسفة هم المنكرون لمعنى الجوهر ، القائلون ان الوجود الحقيقي مؤلف من الظواهر ، فكل ظاهرة عندهم مركبة من ظواهر أخرى ، أو داخلة في تركيب ظواهر اخرى .

فإن قالوا: لا وجود الا للظواهر ، وان الشيء بذاته ( chose en soi ) ليس سوى لفظ ، اطلق عليهم اسم الظاهرية ( Phénoménisme ) ( كهيوم ورينوفيه )

وإن سلموا بوجود الشيء بذاته ، وقالوا ان العقل لا يدرك الا الظواهر ، اطلق عليهم اسم الظواهرية ( Phénoménalisme ) ( كانت ، واغوست كومت ) .

وكل امر منسوب الى الظاهرة فهو ظاهري ( Phénoménal ou Phénoménique ) .

## الظرف

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Occasion |
| في الانكليزية | Occasion |
| في اللاتينية | Occasio |

الظرف في اللغة الوعاء ، وكل ما يستقر غيره فيه ، ومنه ظرف الزمان ، وظرف المكان عند النحاة . والظرف الحال ، « والظرفية هي حلولُ الشيء في غيره حقيقة نحو الماء في الكوز ، ومجازاً نحو النجاة في الصدق » ( تعريفات الجرجاني ) .

والظرف في اصطلاحنا هو الفرصة المناسبة لحدوث الشيء ، والفرق بينه وبين الشرط (Condition) ان الشرط قسم من العلة ، وهو ضروري لحدوث الشيء ، وان كان خارجاً عن ماهيته . أما الظرف فهو غير ضروري لحدوث الشيء ، وان كان من شأنه إذا وجد أن ييسر حدوثه ، ويمكنك ان تستبدل ظرفاً بظرف من غير ان يؤدي ذلك الى منع حدوث الشيء ، ومعنى ذلك أن تأثير العلة في المعلول قد يتمُّ في ظرف كذا ، أو ظرف كذا ، وان الظرف الواحد يمكن ان يكون فرصة مناسبة لتأثير هذه العلة او تلك .

والظرفي ( Occasionnel ) هو المنسوب الى الظرف ، وقد يطلق على ما يحدث اتفاقاً .

والعلل الظرفية ( Causes occasionnelles ) هي الفرص المناسبة لحدوث الشيء ، وهي مختلفة عن العلل الفاعلة ، وعن الشروط الدقيقة التي يتوقف عليها وجود الشيء . ولكن العلل الظرفية التي يتكلم عليها بعض الفلاسفة لا تختلف عن الشروط ، لأن ظروف الشيء عندهم شروطه . مثال ذلك قول الغزالي : ان مشاهدة التعاقب بين ظاهرتين

لا يسمح لنا بأن نقول ان الظاهرة الأولى علة الظاهرة الثانية ، فاذا حصل الاحتراق عند ملاقاة النار ، دل ذلك على الحصول عنده لا على الحصول به ، ومثال ذلك ايضاً قول ( مالبرانش ) اذا شاهدنا ارتباطاً بين تغيرات هذا العالم ، فان هذه التغيرات لا تدل على سببية طبيعية مستقلة عن ارادة الله . فالأجسام لا تتحرك بذاتها ، واذا تلاقت او تصادمت فان تلاقيها ليس سوى علة ظرفية لتوزع حركاتها .

ومعنى ذلك كله ان القول بالعلل الظرفية يفضي الى انكار ضرورة السببية الطبيعية . ان جميع المخلوقات عند ( مالبرانش ) متصلة بالله مباشرة ، فهو الذي يبدع الأشياء ابداعاً مستمراً ، ويحركها تحريكاً دائماً ، فيحرك يدي في الوقت الذي اريد تحريكها فيه ، ويخلق في نفسي بعض العواطف والانفعالات عندما يطرأ على جملتي العصبية بعض التغيرات ، فكل سببية طبيعية عنده وعند الغزالي سببية ظرفية ، اما السببية الحقيقية فهي السببية الالهية .

وقصارى القول ان المذهب الظرفي ( occasionalisme ) يؤكّد ان الفاعل الحقيقي هو الله وحده ، وانه لا علة سواه ، وان احوال الموجودات ليست سوى ظروف مناسبة لاظهار الفعل الالهي .

## الظلم

في الفرنسية Injustice

في الانكليزية Injustice

« الظلم وضع الشيء في غير موضعه ، وفي الشريعة عبارة عن التعدّي عن الحق الى الباطل ، وهو الجور ، وقيل هو التصرف في ملك الغير ومجاوزة الحد » ( تعريفات الجرجاني ) .

( ر : العدالة ) .

## الظن

في الفرنسية Opinion

في الانكليزية Opinion

ظن الشيء ظناً اعتقده بغير يقين .

والظن في اصطلاح الفلاسفة « هو الاعتقاد الراجح مع احتمال النقيض ، ويستعمل في اليقين والشك » وقيل للظن أحد طرفي الشك بصفة الرجحان » ( تعريفات الجرجاني )

قال ابن سينا : « الظن الحق هو رأي في شيء انه كذا ، ويمكن ان لا يكون كذا ، والعلم اعتقاد بأن الشيء كذا ، وانه لا يمكن ان لا يكون كذا ، وبواسطة توجبه والشيء كذلك » ( النجاة ، ص ١٣٧ ) ، اما العقل فهو « اعتقاد بأن الشيء كذا ، وانه لا يمكن ان لا يكون كذا طبعاً بلا واسطة كاعتقاد المبادىء الاولى للبراهين » ( النجاة ص ١٣٧ ) . وهذا التفريق بين الظن والعلم والعقل مقتبس من الفلسفة اليونانية ( ر : كتاب مينون وكتاب الجمهورية لافلاطون )

والمظنونات « آراء يقع التصديق بها لا على الثبات ، بل يخطر امكان نقيضها بالبال ، ولكن الذهن يكون اليها اميل ، فان لم يخطر امكان نقيضها بالبال ، وكان اذا عرض نقيضه على الذهن لم يقبله الذهن ولم يمكنه فليس بمظنون صرف ، بل هو معتقد » ( النجاة ، ص ٩٩ ) .

والظن السابق ( Prévention ) رأي ناشيء عن تأثير العواطف والميول دون دليل حسي .

والظنون كل ما لا يوثق بـه ، يقال رجل ظنون : قليل الحيلة ضعيف . متهم في عقلـه أو في خبره ، ودين ظنون : غير موثوق بقضائه ، والظنين (Prévenu) المتهم .

( ر : الرأي ) .

## الظواهر ( علم )

في الفرنسية Phénoménologie

في الانكليزية Phenomenology

علم الظواهر هو الدراسة الوصفية لمجموع الظواهر كما هي عليه في الزمان والمكان ، وهو مختلف عن دراسة اسباب هذه الظواهر وقوانينها المجردة الثابتة ، أو عن البحث في الحقائق المتعالية المقابلة لها ، أو عن النقد المعياري لمشروعيتها .

١ - اذا اطلق علم الظواهر على دراسة الظواهر النفسية او الأحوال الشعورية دلّ على وصف المعطيات النفسية كما تبدو لنا بالفعل . ويختلف هذا العلم عن علم النفس القديم بحرصه على التقيد بالواقع وبعده عن كل تصور سابق أو غرض فلسفي . ولدراسة احوال الشعور في علم الظواهر مرحلتان : الاولى ملاحظة المعطيات النفسية ، ووصفها وصفاً دقيقاً مستقلاً عن كل تصور سابق ( ر : مقالاً لدوفالهنس Ar de Walhens في مجلة ديوجين Diogène ، كانون الثاني ١٩٥٤ ، عنوانه دلالة علم الظواهر ( Signification de la phénoménologie ) ، والثانية تحديد البنى العامة للظواهر النفسية كالادراك ، والتصور ، والتخيل ، الخ .

٢ - واذا اطلق اصطلاح علم الظواهر على دراسة ظواهر الوجود عامة ، كان الغرض منه تحديد بنية الظاهرة ومعرفة الشروط العامة لحدوثها ، ولهذا العلم مرحلتان الاولى دراسة الظاهرة الواقعية دراسة وصفيّة وتحليلية ، والثانية تفسير تكون الظاهرة وبيان ماهيتها ( ر: كتاب الوجود والعدم « L'être et le néant » لسارتر ) .

٣ - وعلم الظواهر المتعالي ( Phénoménològie transcendentale ) عند هوسرل ( Husserl ) هو الطريقة التي توصل العقل بالتحليل المتعالي الى محاذاة شطر الشعور المحض المستقل عن المعطيات التجريبية او الى محاذاة شطر ( الأنا ) في سبيل تحديد بناء

الاساسية وتبيين الخصائص الذاتية لكل ما يمكننا معرفته .

٤ – ويطلق علم ظواهر الفكر ( Phénoménologie de l'esprit ) عند ( هيجل ) على تحليل المراحل التي يمر بها الشعور في انتقاله من المعرفة الحسية الى معرفة الذات حتى يبلغ درجة العلم المطلق .

٥ – وعلم الظواهر الوجودي ( Phénoménologie existentielle ) هو العلم المشتمل على وصف ما يحيط بالمرء من شروط واقعية تحدّد موقفه ، وهو مقابل لعلم الظواهر المتعالي .


بابُ العَيْن

## العائق

في الفرنسية Obstacle

في الانكليزية Obstacle

في اللاتينية Obstaculum

عاقه عن الشيء منعه وشغله عنه وعوائق الدهر شواغله وأحداثه .

والعائق في اصطلاحنا ما يعوق الفكر او الارادة من شواغل داخلية او خارجية وعوائق النمو هي الأسباب التي تمنع الكائن الحي من بلوغ الكمال الخاص بنوعه. من هذه العوائق ما هو طبيعي كالنقص الجسمي او المرضي ، ومنها ما هو اقتصادي كالفقر ، ومنها ما هو اجتماعي كالعادات والتقاليد البالية ، ومنها ما هو سياسي كالاستبداد والظلم ، ومنها ما هو نفسي كالخوف والقلق . وكثيراً ما تكون التربية الفاسدة عائقاً عن النمو الاجتماعي والاقتصادي ، او تكون المفاهيم العقلية القديمة عائقاً عن التقدم العلمي والحضاري . ومع ذلك فإن شعور المرء بالعوائق قد يدفعه في كثير من الأحيان الى التغلب عليها ، هذا اذا كان شعوره مصحوباً بالعزم ، والاقدام ، والثقة والايمان . وكلما كان طموحه الى الكمال أشد كان ميله الى مجاوزة شروط الواقع أقوى .

ويطلق اصطلاح الطفل المعوق ( Enfant handicapé ) على الطفل المتخلف عن مسايرة اقرانه لنقص جسمي او عقلي او سلوكي موروث او مكتسب .

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Habitude |
| في الانكليزية | Habit |
| في اللاتينية | Habitus, habitudo |

١ – العادة كيفية راسخة في النفس ، او هيئة مكتسبة تمكن صاحبها من اداء بعض الأفعال او تحمل بعض المؤثرات في سهولة ، فاذا كانت سريعة الزوال سميت حالة ، واذا كانت متعسّرة الزوال سميت ملكة . يقال : لا يكون الفاسق شريراً بقوة الشر ، بل بعادة الشر ويقال ايضاً : الفضيلة عادة ، وهي التوسط بين الافراط والتفريط .

٢ – والعلماء المحدثون يعرّفون العادة بقولهم انها قدرة مكتسبة على أداء عمل بطريقة آلية مع السرعة والدقة والاقتصاد في الجهد ، والفرق بين العادة والغريزة ان العادة استعداد مكتسب يحصل للنفس بتكرار الفعل أو استمرار التغير ، على حين ان الغريزة استعداد وراثي فالعادة الفاعلة كعادة الكتابة تتكون بتكرار الفعل ، والعادة المنفعلة ، كتعود الجسم تحمل بعض المؤثرات ، تتكون باستمرار التغير . ومع ان لكل فعل او تغير اثراً في النفس فان هذا الأثر لا يصبح كيفية راسخة الا بالتكرار والممارسة .

٣ – ويطلق الفلاسفة ( الجشطلطيون Gestalt ) اسم العادة على كل صورة للفعل تصبح بحكم تفردها واستقرار الأحوال الملابسة لها شائعة وثابتة ، الا ان المألوف عند جمهرة العلماء اطلاق اسم العادة على الظواهر التالية .

آ – العادة هي التكيف العام مادياً كان او حيوياً . وتحقيق ذلك ان الموجود اذا تأثر بالفعل مرة واحدة احدث هذا الفعل فيه تغيراً يجعل تأثره بتكرار ذلك الفعل او استمراره اخف من تأثره الأول به .

ب – العادة ظاهرة حيوية

خاصة ، غير مصحوبة بالوعي ، تتميز بتكرار بعض الحركات الناشئة عن الاسباب الخارجية تكراراً تلقائياً ، كحركات النبات الناشئة عن تأثير النور في النهار ، او الظلمة في الليل ، أو كبعض الحركات الآلية التي لا يحتاج المرء في القيام بها الى اعمال الروية والفكر

ج — العادة كيفية نفسانية تحصل بتكرار فعل مصحوب بالوعي يولد في المرء بالدربة والممارسة قدرة على اداء ما كان في بداية الأمر عاجزاً عن ادائه . وقد يؤدي اكتساب المرء لهذه العادات النفسية الى استغنائه عن الوعي والارادة في انجاز ما يفعله ، كعادة المشي ، او الكتابة ، أو ركوب الدراجة ، فهي مصحوبة بتضاؤل الاحساس بالحركات الجزئية الداخلة في تركيبها ، او يؤدي في بعض الأحيان الى عكس ذلك كعادة اتقان العمل ، او عادة امتلاك النفس ، او عادة التفكير قبل الكلام ، فهي عادات مصحوبة بالشعور والانتباه والارادة .

٤ — والعادات في نظر ( مين دو بيران ) فاعلة ( Actives ) ومنفعلة ( Passives ) فالعادات المنفعلة ، كتعود الكائن الحي تحمل بعض المؤثرات ، تتميز بتضاؤل الاحساس وضعف الشعور . والعادات الفاعلة كعادة المشي ، والكتابة ، والشجاعة ، والعفة ، تتميز بوضوح الادراك وسهولة الفعل ودقته . الا ان القول بانقسام العادات الى فاعلة ومنفعلة لا يخلو من الالتباس ، لأن العادات المسمّاة بالفاعلة لا تخلو من الانفعال ، ولأن العادات المسمّاة بالمنفعلة لا تخلو من الفعل . لذلك رأى ( اغجر ) ان يستبدل بهذا التقسيم تقسيماً آخر ، وهو القول: ان العادات سلبية (Habitude négative ) وايجابية ( Habitude positive ) فالسلبية هي العادات المصحوبة بتضاؤل الشعور والارادة ، والايجابية هي المصحوبة بزيادة الشعور والانتباه والجهد .

ه — والعادات في نظر ( اغجر ) قسمان ، العادات الخاصة او الجزئية ( Habitudes spéciales ou particulières ) والعادات العامة ( Habitudes générales ) اما الخاصة فهي المتعلقة بأداء فعل معين ، كتعود المرء عزف لحن معين على

احدى الآلات الموسيقية ، واما العامة فهي العادات المشتملة على أفعال مختلفة من جنس واحد كتعود الموسيقار عزف كل لحن جديد بسبب ملكة حصلت له .

## العادل

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Juste |
| في الانكليزية | Just, Right |
| في اللاتينية | Justus |

عدل في امره عدلاً استقام ، وعدل في حكمه : حكم بالعدل وعدل الشيء : قومه ، وعدل فلاناً بفلان : سوى بينهما ، فالعادل اذن هو المستقيم الذي يسوي بين الناس ، ويحترم حقوقهم ، ولا يخضع لميل او هوى ، ولا يجور في حكمه على أحد ( مجمع ) .

فاذا كان العادل نعتاً للشيء دل على المثل والنظير والمساوي ، او على المطابق للحق الوضعي ، او الحق الطبيعي ، كالجزاء فان وصفه بالعدل يدل على مطابقته للحق ، تقول : جزاء عادل ، وثمن عادل ، وميزان عادل . واذا كان العادل نعتاً للعاقل دل على اتصافه بالانصاف ، اي على حكمه بالعدل لاعطاء كل امرىء ما له واخذ ما عليه ، تقول : حاكم عادل اي منصف .

فالعادل بالجملة هو الذي « من شأنه ان يساوي بين الأشياء غير المتساوية ( مسكويه ، تهذيب الاخلاق ، ١١٥ ) ويحكم على نفسه بما يحكم به على غيره ، ويجعل حكمه مجرداً من العواطف ، خالياً من الغرض والعبث والانانية ، فكل من كان صادق الحكم ، مريداً للخير ، منزهاً عن فعل القبيح ، وعن الاخلال بالواجب ، كان عادلاً وكذلك كل من كان متمسكاً بالشريعة ، معترفاً بحقوق الناس وحرياتهم ، فالعادل اذن هو المنصف الذي يعامل غيره بما يعامل به نفسه ، ويجعل ارادته مطابقة للقانون

الأخلاقي .

والعادل عند علماء اللاهوت صفة للانسان الخاضع لأوامر الله ونواهيه ، وهو ضد الظالم والفاسق والجائر . او هو صفة لله تعالى لامتناع الجور عنه ، ولأنه سبحانه لا يأمر عباده الا تخييراً ، ولا يكلفهم الا يسيراً. ومعنى ذلك ان القول بالعدل الالهي يوجب القول بالحرية الانسانية ، لأنه لا يعقل أن تكون المعاصي بتقدير الله ، اي لا بمحبته ولا برضاه ولو كانت كذلك لما كان الله عادلاً

## العارضة ( الافكار )

في الفرنسية Idées adventices

في اللاتينية Cogitationes adventitiae

الأفكار العارضة عند ( ديكارت ) ( Idées factices ) هي الافكار المتولدة من الحواس ، وهي مقابلة للافكار الفطرية ( idées innées ) والأفكار المصطنعة ( ر التأمل الاول من كتاب التأملات لديكارت ) .

## العاطفة

في الفرنسية Sentiment

في الانكليزية Sentiment, feeling

عطف عليه أشفق ، وعطفت الناقة على ولدها : حنت عليه ودرّ لبنها . والعاطفة : الميل ، والشفقة ، والرأفة ، وجمعها : عواطف .

والعاطفة عند المحدثين عدة معان :

١ – فمنهم من يطلقها على الانفعالات الناشئة عن اسباب معنوية لا عن اسباب عضوية

٢ – ومنهم من يطلقها على اللذات والآلام ، وغريزة حفظ البقاء ، والمشاركة الوجدانية ،

والحب ، والكبرياء . والتواضع ، والغريزة الجنسية ، والمنازع الخلقية والاجتماعية ، والدينية ، والجمالية ، والعقلية .

٣ – ومنهم من يطلقها على الميول الغيرية دون الميول الانانية والنفعية ، فالعطوف من الرجال هو الذي يحمي الضعفاء ، والعطوف من النساء هي المحبة لزوجها .

وهذا كله يدل على ان لفظ العاطفة لفظ مشترك موضوع لمعان كثيرة . وخير اساس لتحديد معناه قولنا

٤ – العاطفة استعداد نفسي ينزع بصاحبه الى الشعور بانفعالات وجدانية خاصة ، والقيام بسلوك معين حيال شيء ، او شخص ، او جماعة ، او فكرة معينة . ففيها اذن انفعال ، وتصور ، وفعل : كالعواطف الدينية ، او الخلقية ، او الاجتماعية ، فهي لا تخلو من تصور واضح او غامض مصحوب بفعل محدد او غير محدد .

٥ – ومذهب العاطفة ( Morale du Sentiment ) في الاخلاق مذهب ( روسو ) و ( آدم سميث ) و ( جاكوبي ) ، وقوامه الشعور بالغيرية اي بحب الآخرين ، وطريقته المعرفة الحدسية .

٦ – وكما ينزع المرء بعاطفته الى المشاركة الوجدانية ، فكذلك ينزع بها الى الكشف عن الحقيقة . ولكن الحقائق التي نكشف عنها بعواطفنا لا تصبح حجة عند غيرنا من الناس ، الا اذا حصل لهم من الكشف ما حصل لنا

٧ – والعاطفي (Sentimental) هو المنسوب الى العاطفة ، ولا سيا عاطفة الحب . تقول التربية العاطفية ( Education sentimentale ) والسياسة العاطفية ( Politique du sentiment ) وهي ضد السياسة الواقعية ( Politique réaliste )

والعاطفي من الرجال هو الذي يتغذى بالعواطف ، او يتبع عواطفه في علاقاته الانسانية ، او يفضل اظهار عواطفه على سترها . والمقصود بالعواطف هنا العواطف العذبة ، المصحوبة بالذكريات الطيبة ، والأحلام الجميلة .

## العاقل

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Raisonnable |
| في الانكليزية | Reasonable |

( ر : العقل ، ١١ )

## العالَم

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Univers, monde |
| في الانكليزية | Universe, World |
| في اللاتينية | Universum, Mundus |

١ – العالم بالمعنى العام مجموع ما هو موجود في الزمان والمكان ، او مجموع الاجسام الطبيعية كلها من ارض وسماء ( ابن سينا ، رسالة الحدود ) أو كل ما سوى الله من الموجودات قديمة كانت او حادثة ( تعريفات الجرجاني ) ، وهذه الموجودات قسمان : قسم روحاني ، وهو عالم الارواح والعقول ، وقسم جسماني ، وهو مجموع الموجودات المادية .

قال ابن سينا في كتاب النجاة ( ص ٢٢٢ ) ان العالم بهذا المعنى واحد ، وانه لا يمكن التعدد ، وقال ( ليبنيز ) « اذا كنت اطلق لفظ العالم على مجموع الأشياء الموجودة ، فمرد ذلك الى رغبتي في اجتناب القول انه يمكن ان يوجد في الأزمنة والأمكنة المختلفة عدة عوالم ، لأن هذه العوالم لو وجدت لوجب عدها كلها عالماً واحداً » ( Leibniz, Theodicée, I. 8 ).

٢ – ويطلق العالم بالمعنى الخاص على جملة موجودات من جنس واحد كقول ابن سينا : « يقال عالم لكل جملة موجودات متجانسة ، كقولهم : عالم الطبيعة ، وعالم النفس ، وعالم العقل » ( رسالة

الحدود ) ومن قبيل ذلك قولنا العالم الخارجي (Monde extérieur) اوالعالم الحسي (Monde sensible ) وهو مجموع الأشياء التي يمكن ادراكها بالحواس، ويقابله العالم الداخلي (Monde intérieur) ، وهو مجموع الاحوال النفسية المدركة بالشعور وقد عم استعمال هذا الاصطلاح في ايامنا هذه حتى اطلق على كل جملة من الأشياء المتجانسة كقولنا: عالم القيم ، وعالم الأدب ، وعالم السياسة ، وعالم المقال ، وعالم المعقولات ، والمقصود بعالم المقال ( Univers du discours ) جملة المعاني او الاجناس والأنواع التي تدخل في تأليف الحكم او الاستدلال ( ر : المقال ) والمقصود بعالم المعقولات او العالم العقلي ( Monde intelligible ) كل ما يتصل بالذهن من ماهيات ومثل.

والعالم بالمعنى الخاص لا يمنع التعدد قال الغزالي « والعوالم كثيرة لا يحصيها الا الله تعالى كما قال : « وما يعلم جنود ربك الا هو » ( قرآن كريم ٧٤ ، ٣١ ) ، وانما خبره من العوالم بواسطة الادراك ، وكل ادراك من الادراكات خلق ليطلع الانسان به على عالم من الموجودات ، ونعني بالعوالم اجناس الموجودات » ( المنقذ من الضلال ، فصل في حقيقة النبوة ص ١١٠ من طبعتنا السابعة بيروت ١٩٦٧ ) .

٣ — والقدماء يفرقون بين العالم السفلي اي عالم الكون والفساد ، والعالم العلوي اي عالم الافلاك وما فيه من العقول والنفوس والأجرام . وعالم الأمر عندهم ضد عالم الخلق . ( الأول ) عام الملكوت والغيب . وهو عند المتصوفة عالم وجد بلا مدة ، ولا مادة ، كالعقول والنفوس ( والثاني ) عالم الملك والشهادة، وهو العالم الذي وجد بمادة ، كالافلاك والعناصر والمواليد الثلاثة .

وهم يفرّقون بين العالم الاكبر ( Macrocosme ) والعالم الاصغر ( Microcosme ) ، فيطلقون الأول على ما فوق السماوات ، او على السماوات والارض وما بينهما ، أي على الكون كله ، ويطلقون الثاني على ما تحت السماوات ، او على الارض او الانسان ومنهم من يقول العالم الكبير هو القلب ، والعالم الاصغر هو النفس ، والذين يسمون الانسان عالماً صغيراً يقولون ان صورة هيكله

مماثلة لصورة العالم الأكبر ، وان فيه قوى متضادة الأفعال ، متباينة الأعمال ، كالقوى التي يتألف منها العالم الاكبر ( رسائل اخوان الصفا ، الرسالة الثانيـــة عشرة ، الرسالة الجامعة ، جزء ١ ، ص ٥٦٥ ) .

وعالم القدس عندهم عالم المعاني الالهية المقدسة ، وهو عالم اسماء الحق وصفاته .

٤ - والعالم ( في العهد الجديد ) مجمـوع الأشياء والأفعـال المضادة للحياة الروحية ، مثال ذلك قوله : « ثم اخذه ابليس الى جبل عال جداً ، وأراه مجمـوع ممالك العالم ومجدهـــا » ( متّى ، الاصحاح الرابع ، ٨ ) وقوله « لأنه ماذا ينفع الانسان لو ربح العالم كله وخسـر نفسـه » ( متّى ، الاصحاح السادس عشر ، ٢٦ ) ، وقوله « لا يقـدر العـالم ان يبغضكم ، ولكنه يبغضني انـا ، لأني أشهد عليه أن اعماله شريرة » ( يوحنا ، الاصحاح السابع ، ٧ ) .

٥ - والعالمي هو المنسوب الى العالم ، تقول المواطـن العالمي والعالمية مذهب من يقدمون حب الانسانية عـلى حب الوطـن ، كالرواقيين فهـم يسمّون أنفسهم مواطنين عالميين ( Citoyens du monde ) .

( ر الكون ، والكوني )

## العالي او الاعلى

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Supérieur |
| في الانكليزية | Superior, higher |
| في اللاتينية | Superior |

اذا كانت الأشياء مختلفة المراتب اطلق لفظ العالي على الشيء الذي تكون مرتبته فوق مرتبة الآخر . مثال ذلك مراتب المعاني ومراتب العلوم وغيرها فانـه اذا كان احدها متقدماً على الآخر مباشرة كان الاول عالياً ، والثاني سافلا كالجنس بالنسبة الى النوع ، وكعلم

الرياضيات بالنسبة الى علم الطبيعة ، تقول : الحيوانات العالية ، والأفعال العقلية العاليــة ، والقيم العاليــة ، والوظائف الاجتماعية العالية

واذا كانت مرتبة احد الحدود متقدمة على مراتب جميع الحدود الأخرى ، سمّي ذلك الحد بالحد الأعلى ، أو بجنس الأجناس ، مثل الموجود المطلق بالنسبة الى سائر الموجودات .

والعلو قد يكون في المكان أو في المرتبة ، وهـــو عند المحدثين قسمان : علو مطلق ، وعلو نسبي ، ويقابله النزول .

والعلو والسفل حدان متضايفان .

( ر : التعالي ) .

## العام

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Général |
| في الانكليزية | General |
| في اللاتينية | Generalis |

العام في اللغة الشامل ، يقال : مطر عام ، وتعليم عام ، وهو خلاف الخاص ، ويطلق على كل ما يتناول افراداً متفقة الحدود عــلى سبيل الشمول ، وتوصف بــه الالفاظ والمعاني والقضايا والاحكام ، وله باعتبار شموله معنيان :

١ – العام هو الذي يتناول أغلب الحالات ، او اكثر الأفراد ، ويصح فيــه الاستثناء ، كقولنا : اضراب عام ، او تعبئة عامة . وهو بهـــذا المعنى مرادف للجمعي ( Collectif ) ويقابلــه الخـــاص ( Spécial )والفردي ( Individuel ) والمفرد ( Singulier ) .

٢ – العام هو الذي يتناول كل الحالات او جميع الافراد ولا يصح فيه الاستثناء ، مثل الانسان فهو يدل على جميع أفراده ، ومثـــل القانون فهو يشمل جميع الحالات المتعلقة به .

وتختلف درجـة العمـوم ( Généralité ) باختلاف مرتبـة الحد في تسلسل المعاني ، فإذا كان

الحد أعلى كان أعمّ ، واذا كان أدنى كان أخص ، كقولنا إن وظيفة التغذي في الكائنات الحية أعمّ من وظيفة الحركة .

وفي تعريفات الجرجاني : « العام لفظ وضع وضعاً واحداً لكثير غير محصور مستغرق جميع ما يصلح له . فقوله وضعاً واحداً يخرج المشترك لكونه بأوضاع ، (وقوله ) : لكثير يخرج ما لم يوضع لكثير كزيد وعمرو ، وقوله غير محصور يخرج اسماء العدد ، فان المائة مثلاً وضعت وضعاً واحداً لكثير ، وهو مستغرق جميع ما يصلح له ، لكن الكثير محصور . وقوله مستغرق جميع ما يصلح له ، يخرج الجمع المنكر ، نحو رأيت رجالاً ، لأن جميع الرجال غير مرئي له وهو إمّا عام بصيغته ومعناه كالرجال ، واما عام بمعناه فقط كالرهط والقوم » .

والعام عند المنطقيين قسمان : جمعي ، واستغراقي ، فالجمعي ( Collectif ) هو الذي يطلق على جملة أفراد متشابهين يؤلفون كلا واحداً كجيش وشعب ، والاستغراقي ( Distributif ) هو الذي يدل على كل فرد من هؤلاء الأفراد على حدة ، مثل كل جندي أو كل مواطن ، ويقابله اسم الجمع والمفرد .

والفرق بين العام والكلي ان الكلي ( Universel ) يصدق على جميع أفراد النوع بلا استثناء ، على حين ان العام ( général ) يصدق على جميع افراد النوع ، او على معظمهم الا ان بعض الفلاسفة يطلق الكلي على المعنى المجرد الموجود في العقل ويسميه كلياً حقيقياً ، والعام على هذا الكلي نفسه من حيث انه موجود بالفعل في الأشياء ، والكلي مقابل للجزئي ، على حين ان العام مقابل للمفرد او الخاص ، قال ابن سينا : « المعنى الكلي بما هو طبيعة ومعنى كالانسان بما هو انسان شيء ، وبما هو عام او خاص او واحد أو كثير شيء آخر » ( النجاة ص ٣٥٨ ) ، ومعنى ذلك عنده ان الكلي بما هو كلي لا عام ولا خاص ، ولكنه باعتبار نسبته الى الأشياء يكون عاماً او خاصاً. والعرض العام ( Propre ) عند ابن سينا « كلي مفرد عرضي اي غير ذاتي يشترك في معناه كثيرون كالبياض للثلج » ( النجاة ، ص ١٥).

والعامي هو المنسوب الى العام كقول ابن سينا : « فـلا كلّي عامي في الوجـود » ( النجاة ، ص ٣٦٠ ) .

## العامل

في الفرنسية Facteur

في الانكليزية Factor

في اللاتينية Factor

العامل عند النحاة ما يقتضي أمراً اعرابياً في الكلم ، وهـو قسمان : لفظي ، وهو ما يتلفظ حقيقةً او حكماً ، ومعنوي ، وهو مـا لا يكون له أثر في اللفظ أصلا ، لا حقيقة ، ولا حكماً

والعامل عند الفلاسفة مـا له أثر في الشيء ، ويرادفـه السبب ، والشرط ، والباعث ، يقال كثرة الانتاج من عوامل الرخاء .

والعامل في علم الحساب هـو العدد الصحيح الذي يقسم عدداً صحيحاً آخر بلا باق ، كالاعداد ( ٢ ) و ( ٦ ) و ( ٧ ) بالقياس الى العدد ١٦٨ ( مج ) .

والعامل عندالمؤرخين ما يؤثر في تعاقب الاحداث التاريخية .

والعامل في علم النفس هـو العنصر المؤثر في الحالات العقلية التي تؤدي مجتمعة او مفترقة الى نتيجة معينة .

والعامل في علم الاحصاء هو الخاصة او المتغير الذي يؤخذ بعين الاعتبار في بحث من الابحاث ، أو هو السبب الخاص بتغير واحد ، او السبب المشترك بين عدد مـن المتغيرات يتخذ اساً لتقرير العلاقة بينها .

وتحليل العوامل ( Analyse des facteurs ) او (Analyse factorielle) هو الطريقة المتبعة في تحليل العلاقات الموجودة بين عـدد مـن المقادير المختلفة ، او هو الطريقة المتبعة في تحليل الروائز ( Tests ) ، لردّ مختلف العوامل الى عدد معين من العوامل الأولية البسيطة ، او الكشف عن

طبيعة العمليات التي تتطلبها الاستجابة لبنود الروائز .

والعامل العام (Facteur général) في نظرية ( سبيرمان ) هو العنصر المشترك بين جميع الاستعدادات العقلية تمييزاً له من العوامل الخاصة المختلفة باختلاف الاستعدادات .

## العبادة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Adoration |
| في الانكليزية | Adoration |
| في اللاتينية | Adoratio |

العبادة هي خضوع الانسان لربه على سبيل التعظيم ، او هي « فعل المكلّف على خلاف هوى نفسه تعظيماً لربه » ( تعريفات الجرجاني ) والعبادات هي الشعائر الدينية .

ويطلق لفظ العبادة مجازاً على الخضوع لإله كاذب ، كعبادة الكواكب ، وعبادة الأرواح ، او يطلق على تعظيم الأشياء التي ترمز الى الآلهة ، كعبادة الأصنام ، او على الميل الشديد الى أحد الأشخاص ، والتذلل له ، كعبادة المعشوق .

والفرق بين عبادة الأصنام ( Idolâtrie ) وعبادة الأشياء المادية ( Fétichisme ) ان الاولى تقوم على اتخاذ الصنم وسيلة للتقرب الى الله ، على حين ان الثانية تقوم على عبادة الأشياء المادية لذاتها ، ومعنى ذلك ان الصنم ليس إلهاً ، وانما هو صورة ترمز الى الاله .

ومن الامثلة الدالة على عبادة الأشياء المادية حالة الانحراف الجنسي التي تجعل العاشق يستبدل بعشق المحبوب عشق بعض اعضائه او بعض ملابسه .

وعبادة المجتمع ( Sociolâtrie ) اصطلاح وضعه ( او غوست كومت ) للتعبير عن ميل الأفراد الى تقديس المجتمع وروابطه

## العبث

في الفرنسية Vain

في الانكليزية Vain

في اللاتينية Vanus

« العبث ارتكاب أمر غير معلوم الفائدة ، وقيل : ما ليس فيه غرض صحيح لفاعله » (تعريفات الجرجاني). وفي كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي : العبث فعل لا يترتب عليه فائدة اصلاً ، او فعل لا يترتب عليه في اعتقاد الفاعل فائدة ، او يترتب عليه فائدة لكنها لا يعتد بها في نظر الفاعل.

واذا فعل المرء فعلاً لا يترتب عليه فائدة ، او ليس له فيه غرض صحيح قيل انه يفعل ذلك عبثاً.

قال تعالى : « أفحسبتم انما خلقناكم عبثاً » ( ٢٣ / ١١٦ )

فالعبث اذن هو الباطل الذي لا اساس له ، ولا نتيجة له ، ولا نفع فيه.

( ر : الباطل ).

## العبد

في الفرنسية Esclave

في الانكليزية Slave

في اللاتينية Slavus, servus

العبد في الاصل هو الإنسان حراً كان او رقيقاً ، لأنه مربوب لله. ويطلق ايضاً على انسان يملكه غيره ، ويسمى بالرقيق او المملوك. والعبد المضاف الى الله تعالى يجمع على عباد ، والى غيره على عبيد ، وهذا هو الغالب ( كليات ابي البقاء ).

ويطلق لفظ العبد مجازاً على الرجل الذي يخضع لارادة غيره ،

او على الرجل الذي يتقيد بقواعد السلوك الفردي، او الاجتماعي، تقيداً أعمى، تقول هذا الرجل عبد التقاليد.

ويطلق ايضاً على الرجل الذي ينقاد لاحدى قواه الطبيعية او المكتسبة، انقياداً تاماً، تقول هذا الرجل عبد الغريزة او عبد العادة.

والعبودية ( Esclavage ) صفة العبد، وهي ضد الحرية.

وقد قيل إن «عبودية النبي لله تعالى اشرف من رسالته، لأنه بالعبودية ينصرف من الخلق الى الحق، وبالرسالة بالعكس» ( كليات ابي البقاء ). وقيل ايضاً «العبودية هي الوفاء بالعهود، وحفظ الحدود، والرضا بالموجود، والصبر على المفقود» ( تعريفات الجرجاني ).

## العبقرية

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Génie |
| في الانكليزية | Genius |
| في اللاتينية | Genius, ingenium |

عبقر موضع زعم العرب انه موطن الجن، ثم نسبوا إليه كل شيء تعجبوا من حذقه وروعته، او جودة صنعه.

والعبقريّ نسبة الى عبقر، وهو كل ما يتعجب من كماله، وقوته، وروعته، فالعبقري من الأشخاص هو المتميز، المبرز، الذي لا يفوقه في اختراعه احد، يقال: شاعر عبقري. والعبقري من الأشياء ما يدهشنا ويحيرنا ويجاوز الأنواع التي ألفناها من روائع الفن وعجائب الصناعة، يقال: ثوب عبقري

والعبقرية صفة العبقري وحاله، وهي جملة من المواهب الطبيعية السامية التي تمكن صاحبها من التفوق. ولها عند الفلاسفة تعريفات مختلفة، فهي عندهم الهام سريع، او حدس قوي، أو صبر طويل، او قوة خلق وابداع، او قدرة عجيبة على التحليل والتركيب. الخ.

واذا اضيفت العبقرية الى الفرد

دلّت على ما يتصف به من استعدادات طبيعية خاصة ، تقول : عبقرية أفلاطون ، وإذا اضيفت الى آثار الأفراد أو الجماعات دلّت على ما تتصف به هذه الآثار من أصالة ، يقال عبقرية اللغة العربية ، وعبقرية العرب أو اليونان .

## العتبة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Seuil |
| في الانكليزية | Threshold |
| في اللاتينية | Solium, limen, liminis. |

العتبة في اللغة خشبة الباب يوطأ عليها لدخول الدار . وتطلق مجازاً على بداية كل شيء ، تقول : عتبة الحياة .

والعتبة في علم النفس هي الحد الأدنى من مقدار التنبيه الذي يكون مصحوباً بالاستجابة ، لأنّ التنبيه لا يحدث احساساً إلاّ اذا بلغ درجة معينة من الشدة .

والعتبة قسمان : عتبة مطلقة ( Seuil absolu ) وعتبة تفاضلية ( Seuil différentiel ) . اما العتبة المطلقة فهي أصغر كمية من المؤثر تستطيع ان تولد احساساً . واما العتبة التفاضلية فهي أصغر كمية تضاف على المؤثر لتوليد إحساس ثانٍ مختلفٍ عن الاحساس الأول .

والعتبة في كلا الحالين ليست ثابتة ، وانما هي مترجحة حول حد متوسط خاص بكل نوع من انواع الاحساس ، فتتغير بتغير الأفراد ، وتتبدل في الفرد نفسه بتبدل حالته النفسية .

وقد انتشر لفظ العتبة في علم النفس الحديث ، حتى عمّ جميع مسائله ، يقال : عتبة المنبه ، وعتبة الاحساس ، وعتبة الشعور ، وعتبة الانتباه . الخ .

## العَتَه

في الفرنسية Idiotie

في الانكليزية Idiocy

العَتَه في اللغة نقص في العقل من غير جنون والمعتوه ( Idiot ) اسم مفعول منه ، وهو الشخص المختلط العقل ، الذي يشبه بعض كلامه كلام العقلاء ، وبعضه كلام المجانين .

والعته في علم النفس خلاف البلاهة ( Imbécilité )

فالمعتوه شخص ضعيف القوى العقلية منذ ولادته ، وهو يتميز على العموم ببطء حركاته ، وبلادته واختلاط كلامه ، وغلاظة احساسه ، وعدم انتباهه لشؤونه العضوية ، وشدة خجله ، وخموله ، وعجزه عن التخيّل والمبادرة ، وميله الى القعود ، كأن به داء يقعده عن العمل وهو وان كان قليل التأثر بالايحاء الاّ أنه مطيع للاوامر والنواهي ، متقيد بالنظام ، أهل للاخلاص ، وللاعتراف بالجميل ، يسهل عليك أخذه باللطف اكثر مما يسهل عليك أخذه بالخوف والعنف .

اما الأبله ( Imbécile ) فيتميز بالفوضى في تخيله ، وبالسرعة في تداعي أفكاره تداعيا غير متماسك ، وهو وان كان يقظ الانتباه ، الا انه قليل الاستمرار عليه . ومع أنه عاجز عن اتمام كل عمل ، او اتقانه ، فانه شديد الاغترار بنفسه ، يلحف في المطالبة بحقوقه ، ويسوف في القيام بواجبه ، شديد التحمس للاشياءالباطلة ، غير النافعة ، اوالمضرة ، كثير الاندفاع قليل النظام ، متشرد ، يفخر بقلة احسانه ، ومعروفه ، وخشونة أعماله . شديد الميل الى تلقي الايحاء ببعض الأشياء دون بعض ، قليل التأثر بحسن المعاملة ، كثير التأثر بالتهديد والتملّق .

ومما يتميز به المعتوه عن الابله ان الاول يتصف على العموم ببعض العاهات الجسدية كالعمى ، والصمم ، والحول ، والتأتأة ، والفالج النصفي ، والتشنج . الخ ، على حين ان الثاني قلما اتصف بشيء من ذلك . الاّ

ان الاثنين يشتركان في صغر حجم دماغيهما. ويمكن القول في ذلك قولاً عاماً، وهو ان المعتوه يتصف بنقص في تكونه، وتوقف في نموه، على حين ان الابله وإن كان متصفاً بالنمو، الا ان نموه غير سوي وغير متجه الى الخير.

والعته الاخلاقي ( Idiotisme moral ) خلاف الجنون الاخلاقي ( Folie morale ). الاول يتميز بضمور الدوافع الغيرية، والاجتماعية والجمالية، على حين ان الثاني يتميز ببعض الدوافع الشاذة كجنون السرقة ( Cleptomanie ) وجنون ادمان الشراب (Dipsomanie) ( ر: البلاهة، الجنون ).

## العجب والغرور

في الفرنسية Orgueil, vanité

في الانكليزية Pride, vanity

العجب ( Orgueil ) هو ان يتصور المرء استحقاق رتبة لا يكون مستحقاً لها، او هو، كما قال مسكويه «ظن كاذب بالنفس في استحقاق مرتبة غير مستحقة لها» ( تهذيب الاخلاق، ص ١٩٦، بيروت ١٩٦٦ ) ويرادفه الزهو، والكبرياء، والصلف، والتمدح، والافتخار، والتيه، والغرور. ولهذه الالفاظ معان متقاربة: فالصلف تكبّر مع ثقل الروح، والتمدح افتخار المرء بما ليس عنده. والافتخار هو «المباهاة بالأشياء الخارجة عنا» ( مسكويه، م. ن، ١٩٦ )، والتيه قريب من العجب. «والفرق بينهما ان المعجب يكذب نفسه في ما يظن بها، والتيّاه يتيه على غيره، ولا يكذب نفسه» ( مسكويه. م. ن ١٩٨ )

واما الغرور ( Vanité ) فهو قريب من التيه، والفرق بينه وبين المعجب ان المعجب بنفسه يفرح بما يظنه بنفسه من الفضائل، ولا يبالي بآراء الآخرين فيه، على حين

ان المغرور يتصف بحب الظهور ، وبالميل الى اظهار ما عنده من الفضائل ، حتى يكون اعجاب الناس به سبيلاً الى فرحه بنفسه ، ولا تبال بقول (اوغوست كومت): ان المعجب مصحوب بحب السيطرة ، والغرور بحب المديح ، لأن المعجب بنفسه قد يعيش في عزلة تامة عن الناس، مكتفياً بشعوره الذاتي بتفوقه اما المغرور بنفسه فإنه وان كان يحب المديح ، الا انه لا يكتفي بحسن ثنائك عليه، بل يريد ان تبالغ في ذلك ، وان تكرر ما تقوله فيه امام الناس ، حتى يعترفوا جميعاً بفضله ومعنى ذلك كله ان الغرور هو التيه والطمع بالباطل ، على حين ان العجب هو الزهو والكبرياء ( ر السياسة الوضعية لاوغوست كومت A. Comte, ( Politique positive, I. 698.

## العجز عن الكتابة ( اغرافيا )

في الفرنسية Agraphie

في الانكليزية Agraphia

يطلق هذا الاصطلاح على فقدان المرء قدرته على الكتابة ، وان كان سليم الاعضاء ، غير مصاب بالشلل وقد سماه ( شاركو ) حبسة اليد ( Aphasie de la main ) واذا لحق هذا العجز قدرة الموسيقار على كتابة الاشارات الموسيقية سمي بالحبسة الموسيقية

( ر : الحبسة ) .

## العجز عن الفعل ( آبراكسيا )

في الفرنسية Apraxie

في الانكليزية Apraxia

يطلق هذا الاصطلاح على عجز المرء عن تنفيذ بعض الحركات القصدية بارادته ، وان كان غير مصاب بشلل او خلل عصبي ، كعجزه عن مخط انفه ، او عن استعمال أدوات الطعام ، او عن رسم اشارة الصليب ، الخ

ولهذا العجز عن الفعل صور مختلفة، منها العجز عن تنفيذ الحركات ، والعجز عن التصور والتنفيذ ، والعجز عن النطق اي الحبسة ( Aphasie ) ، والعجز عن الكتابة ( Agraphie )

## العدالة

في الفرنسية Justice

في الانكليزية Justice

في اللاتينية Justitia

العدالة في اللغة الاستقامة ، وفي الشريعة الاستقامة على طريق الحق ، والبعد عما هو محظور ، ورجحان العقل على الهوى وفي اصطلاح الفقهاء اجتناب الكبائر ، وعدم الاصرار على الصغائر ، واستعمال الصدق، واجتناب الكذب ، وملازمة التقوى، والبعد عن الافعال الخسيسة .

والعدالة مرادفة للعدل باعتباره مصدراً. وهو الاعتدال، والاستقامة ، والميل الى الحق ، وهو الأمر المتوسط بين طرفي الافراط والتفريط ( تعريفات الجرجاني )

والعدالة عند الفلاسفة هي المبدأ المثالي،اوالطبيعي،اوالوضعي الذي يحدد معنى الحق،ويوجب احترامه وتطبيقه .

فاذا كانت العدالة متعلقة بالشيء المطابق للحق دلت على المساواة والاستقامة ، واذا كانت متعلقة بالفاعل دلّت على احدى

الفضائل الأصلية ، وهي الحكمة ، والشجاعة ، والعفة ، والعدالة . « وليست العدالة جزءاً من الفضيلة وانما هي الفضيلة كلها » ( مسكويه ، تهذيب الاخلاق ص ١١٧ ) .

والعدالة باعتبارها فضيلة جانبان : احدهما فردي ، والآخر اجتماعي . فاذا نظرت اليها من جانبها الفردي دلت على هيئة راسخة في النفس تصدر عنها الافعال المطابقة للحق. وجوهرها الاعتدال ، والتوازن ، والامتناع عن القبيح ، والبعد عن الاخلال بالواجب واذا نظرت اليها من جانبها الاجتماعي دلّت على احترام حقوق الآخرين ، وعلى اعطاء كل ذي حق حقه

وقد بين الفلاسفة ان اساس العدالة المساواة ، وان مبدأها هو التوسط بين طرفي الافراط والتفريط .

والعدالة عندهم عدالتان عدالة المعاوضة (Justice Commutative) ، وعدالة التوزيع ، او القسمة ( Justice distributive ) . **الأولى** تتعلق بتبادل المنافع بين الافراد على اساس المساواة ، كما في عقود البيع ، والشراء ، وسائر المعاملات . **والثانية** تتعلق بقسمة الأموال والكرامات على الافراد بحسب ما يستحقه كل واحد منهم ، بحيث يمكن القول : ان نسبة هذا الانسان إلى هذا المال كنسبة كل من كان في مثل مرتبته الى قسطه ومعنى ذلك ان عدالة المعاوضة تنظم علاقات الافراد بعضهم ببعض ، على حين ان عدالة التوزيع تنظم علاقات الافراد بالدولة وفي كلا هذين النوعين من التنظيم نسبة ، الا ان نسبة عدالة المعاوضة عددية ، ونسبة عدالة التوزيع هندسية

والفرق بين العدالة والمحبة ان العدالة توجب على المرء التقيد بالحق ، اي أخذ ما له واعطاء ما لغيره ، على حين ان المحبة توجب عليه ان يريد لغيره اكثر مما يريد لنفسه والانسان لا يحتاج الى العدالة الا اذا فاته شرف المحبة « ولو كان الناس جميعاً متحابين لتناصفوا ، ولم يقع بينهم خلاف » ( مسكويه . م ، ن ص ١٣٣ ) . ولذلك قيل ان واجبات العدالة أضيق من واجبات المحبة ، لأن الاولى توجب على المرء الامتناع عن الشر واجتناب الاعتداء على حقوق الآخرين ، على حين ان الثانية توجب عليه الجود

بنفسه في سبيل غيره واذا اعتبرنا المحبة مبدءاً خلقياً عاماً ملازماً للذات الانسانية ، والعدالة قاعدة عملية موضوعية ضرورية لضبط علاقات الناس ، لم يكن بين هاتين الفضيلتين تعارض . لان مبدأ المحبة يصبح في هذه الحالة اساس الأفعال العادلة ، ولأن قاعدة العدالة يمكن ان تمتد الى جميع الواجبات ، حتى تشمل تحديد علاقات المحبة ، وتحديد صورها القابلة للتنفيذ ، ولا معنى لقول بعضهم ان فضيلة العدالة سلبية ، وفضيلة المحبة ايجابية ، لأن من شرط كل فضيلة ان تكون ايجابية

والعدالة الاجتماعية (Justice sociale) هي احترام حقوق المجتمع والتقيد بالصالح العام ، او هي احترام الحقوق الطبيعية والوضعية التي يعترف بها المجتمع لجميع افراده ، كتنظيم العمل ، ومنح العمال اجوراً متناسبة مع كفاياتهم ، وتوفير الخدمات والتأمينات الاجتماعية التي يحق للافراد ان يحصلوا عليها في سبيل حفظ بقائهم ، وتيسير تقدمهم ، وتحقيق سعادتهم .

## العدد

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Nombre |
| في الانكليزية | Number |
| في اللاتينية | Numerus |

آ — العدد أحد المفاهيم العقلية الاساسية ، وهو بهذا الاعتبار لا يحتاج الى التعريف ، الا ان بعض العلماء يعرفونه بنسبته الى غيره من المعاني القريبة منه ، فيقولون : العدد هو الكمية المؤتلفة من الوحدات ، او الكمية المؤلفة من نسبة الكثرة الى الواحد . ويسمى بالكم المنفصل (Quantité discontinue) ، لأن كل واحد من أجزائه منفصل عن الآخر ، دون اشتراك بينها ، بخلاف الكم المتصل ( Quantité continue ) وهو ما كان بين اجزائه حد مشترك .

وعلم العدد هو العلم الرياضي المحض ، وينقسم الى علم الكم المنفصل ، كالحساب والجبر ، وعلم الكم المتصل ، كعلم الهندسة وحساب اللانهايات .

ونظرية الاعداد ( Theorie des nombres ) فرع من العلم الرياضي ، وهي تبحث في اختلاف الخواص العددية باختلاف الأعداد ، خلافاً للخواص المشتركة المسماة بالخواص الجبرية

والعدد اما سالب ( Négatif ) مثل ( – ق ) أو موجب (Positif) مثل ( + ق ) ، ويسمّى مجموع الاعداد السالبة والموجبة بالاعداد الجبرية ( Nombres algébriques ) .

ب – والعدد عند بعض الفلاسفة قيمة مطلقة من جهة دلالته على طبائع الأشياء ، فالفيثاغوريون يزعمون ان الأعداد المجردة مطابقة لصور الموجودات . والعدد عندهم ليس مجموعاً حسابياً ، وإنما هو مقدار يمكن التعبير عنه بشكل هندسي يتضمن عدداً من النقاط مساوياً لما فيه من الآحاد ، فالنقطة واحد ، والخط اثنان ، والمثلث ثلاثة ، والمربع اربعة ، وهكذا دواليك .

ومن قبيل ذلك قول ( مالبرانش ) ان صور الاعداد قائمة بالذات الالهية ، وهو يسميها بالاعداد العادّة ( Nombres nombrants ) .

ج – أما الرياضيون فإنهم يفرقون بين العدد المجرد ، والعدد العيني (أي المشخص) ، والعدد الصحيح ، والكسر ، والعدد المربع ، والعدد المنطق ، والعدد الاصم ، والعدد الاولي ، والعدد المعقد ، والعدد التام ، والعدد الخيالي ، والعدد اللامتناهي ،

١ – فالاعداد المجردة ( Nombres abstraits ) هي المعاني الدالة بذاتها على الكثرة ، وهي موضوع علم الحساب ( كالواحد والاثنين والثلاثة الخ ، ) بخلاف الاعداد العينية او المشخصة ( Nombres concrets ) المضافة الى ما بعدها كقولنا : ثلاثة كتب ، وعشرة دنانير الخ .

٢ – والعدد الصحيح ( Nombre entier ) هو الذي يتألف من اضافة الواحد الى نفسه على التوالي ، وتسمى الاعداد الصحيحة بالاعداد الطبيعية ( Nombres naturels ) ، وهي تتألف كما يلي .

| | | |
|---|---|---|
| ١ | اي | ١ |
| ١ + ١ | » | ٢ |
| ١ + ١ + ١ | » | ٣ |
| ١ + ١ + ١ + ١ | » | ٤ الخ |

ونقسم هذه الاعداد الصحيحة الى اصلية ( Cardinal ) وترتيبية ( Ordinal ) . اما الاصلية فهي التي تستعمل في عد المجموع دون النظر الى ترتيب أجزائه ، واما الترتيبية فهي التي تشير الى مرتبة كل جزء من المجموع ، كمرتبة الاحاد ، ومرتبة العشرات ، ومرتبة المئات الخ .

٣ – اما الكسر او العدد الكسري (Nombre fractionnaire) فيتألف من عددين صحيحين : احدهما صورة ، والآخر مخرج ، وهو أعم من العدد الصحيح ، لأن هذا الاخير ليس سوى كسر مخرجه واحد ، ويسمى الكسر الذي مخرجه عشرة او احدى قوى العشرة بالكسر العشري .

٤ – واما العدد المربع ( Nombre Carré ) فهو المضروب في نفسه ، بخلاف العدد المسطح المضروب في غيره ومضروب المربع في جذره يسمّى مكعباً ، ومضروب المسطح في أحد جزئيه ، او في عدد آخر يسمى مجسّماً .

٥ – واذا كان للعدد الصحيح جذر سمي بالمنطق (Rationnel) واذا لم يكن له جذر سمّي بالأصم ( Irrationnel ) ، وكل عدد ليس بينه وبين الواحد قياس مشترك ، فهو عدد أصم .

٦ – واما العدد الاولي ( Nombre premier ) فهو العدد الذي لا ينقسم الاّ على نفسه وعلى الواحد .

٧ – واما العدد المعقد ( Nombre Complexe) فهو المؤلف من عدة اعداد لا تدخل في التعداد العشري ، كقولنا : ثلاث ساعات وعشرون دقيقة ، وخمس عشرة ثانية ( ٥أ ، ٢٠ً ، ٣ ) او هو المؤلف من جزئين احدهما حقيقي والآخر خيالي .

٨ – واما العدد التام ( Nombre parfait ) فهو العدد المساوي لمجموع اجزائه المفردة ، مثال ذلك: ( ٦ = ١ + ٢ + ٣ ) ، فاذا زاد مجموع اجزائه على جملته سمي بالعدد الزائد مثل اثني عشر فان مجموع اجزائها المفردة ستة عشر

أي ( ١ + ٢ + ٣ + ٤ + ٦ = ١٦ )، واذا نقص مجموع اجزائه عن جملته، سمي بالعدد الناقص، مثل عشرة فان مجموع اجزائها المفردة ثمانية أي ( ١ + ٢ + ٥ = ٨ ).

٩ – واما العدد الخيالي ( Nombre imaginaire ) فهو القيمة التي تعطى لـِ ( هـ ) في الجملة ( ب + جـ هـ ) عندما يكون هـ٢ = – ١. وهذا يجعل للجملة (هـ = $\sqrt{-1}$) معنى خاصاً يسوقنا الى قضايا جديدة، ومعادلات جديدة تصبح الاعداد الحقيقية معها حالات خاصة من الاعداد الخيالية. ذلك لأن الجملة ( ب + جـ هـ ) تكون مساوية لـِ ( ب ) عندما يكون ( جـ ) مساوياً لصفر.

١٠ – والعدد اللامتناهي ( Nombre infini ) خلاف العدد المتناهي ( Nombre fini ) ( ر: المتناهي واللامتناهي ).

د – والعددان المتحابان ( Nombres amiables ) هما العددان اللذان يكون كل منهما مساوياً لمجموع اجزاء الآخر، او « اللذان اذا جمعت اجزاء كل واحد منهما تساوى مجموعاهما » ( مفاتيح العلوم للخوارزمي، ص ١٠٩ ).

هـ – وقانون الاعداد الكبرى ( Loi des grands nombres ) الذي اشار اليه الرياضي بواسون ( Poisson ) هو القول: ان تكرار أكبر عدد من الحالات المتشابهة الطبائع، الخاضعة لأسباب متغيرة، يكشف لنا عن وجود علاقات ثابتة بينها، بحيث يمكن القول ان هذه الحالات المتكررة، كلما كانت اكثر عدداً، كان الفرق النسبي بين افرادها اقل، والتنبؤ بنتائجها أدق. وقانون الاعداد الكبرى اساس حساب الاحتمالات ( Calcul des probabilités ).

## العدم (١)

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Néant |
| في الانكليزية | Non being |
| في اللاتينية | Non ens |

١ – العدم ضد الوجود، وهو مطلق او اضافي، فالعدم المطلق هو الذي لا يضاف الى شيء، والعدم الاضافي، او المقيد، هو المضاف الى شيء، كقولنا عدم الأمن، وعدم الاستقرار، وعدم التأثر.

قال ابن سينا: «البالغ في النقص غايته، فهو المنتهى الى مطلق العدم، فبالحري ان يطلق عليه معنى العدم المطلق» (الاشارات، ٦٩ – ٧٠) وقال ايضاً «واما العدم، فليس هو بذات موجودة على الاطلاق، ولا معدومة على الاطلاق، بل هو ارتفاع الذات الوجودية بالقوة» (النجاة، ١٦٤)، والاولى ان يسمى العدم المضاف الى الشيء بفقد الشيء أو غياب الشيء، او نقص الشيء.

٢ – والعدم اما ان يكون سابقاً، وهو المتقدم على وجود الممكن، واما ان يكون لاحقاً وهو الذي يكون بعد وجوده. قال ابن سينا: «واعلم ان الفاعل الذي يفيد الشيء وجوداً بعد عدمه يكون لمفعوله امران: عدم قد سبق، ووجود في الحال» (النجاة، ٣٤٧)، ولكن العدم المحض لا يوصف بكونه قديماً، ولا حادثاً، ولا شاهداً، ولا غائباً (كليات ابي البقاء).

٣ – قال (برغسون) في كتاب التطور المبدع (Evolution Créatrice, 307) ان معنى العدم المطلق معنى متهافت، وهو يهدم نفسه بنفسه، لأنه اذا كان حذف الشيء يوجب استبدال غيره به، وكان لا يمكن تصور غياب الشيء الا اذا أمكن تصور حضور شيء آخر في مكانه، وكان معنى الحذف هو الابدال، فإنّ فكرة حذف كل شيء ليست سوى فكرة متناقضة كفكرة الدائرة المربعة. ان تصور

عدم الشيء أغنى من تصور وجوده ، لأنه يتضمن فكرة الوجود ، وفكرة ارتفاع الوجود معاً .

٤ – ومعنى العدم عند ( هيجل ) مساوٍ لمعنى الوجود ، اما عند الفلاسفة الوجوديين فان العلاقة بين هذين المعنيين مختلفة . مثال ذلك قول ( ياسبر ) : إنّ العدم عنوان الوجود ، وقول ( هيدجر ) ان العدم يتجلّى على هيئة حضور تارة ، وعلى هيئة غياب اخرى وقول ( سارتر ) ان العدم متأخر عن الوجود ، وهو يتبعه دائماً

٥ – وللعدم عند ( كانت ) عدة معان ( آ ) فهو يطلق على كل تصور اجوف ليس له موضوع حقيقي ، كتصور الشيء بذاته ( ب ) ويطلق على غياب احدى الكيفيات المحددة كالبرودة والظل ، الخ . ( ج ) ويطلق على صورة الحدس التي ليس لها جوهر يسمح بتمثل هذه الصورة ، كالمكان والزمان ( د ) ويطلق على كل تصور متناقض كالدائرة المربعة

٦ – وقد بين ( سارتر ) اخيراً في كتاب الوجود والعدم ( L'être et le néant, 58 ) ان لمفهوم العدم صفة مصطنعة ، لأنه لا معنى له الاّ من جهة ما هو نفي شيء ، او فقدان شيء ، ومعنى ذلك انه لا وجود للعدم بذاته . انما الوجود للكائن الذي يتصور عدم الأشياء ، فكأن العدم لا يجيء الى العالم الا بطريق الانسان .

## العدم (٢)

في الفرنسية Privation

في الانكليزية Privation

في اللاتينية Privatio

العدم فقدان الشيء ما تقتضيه طبيعته من الكمالات الثابتة لنوعه وطبيعته ، وهو عدم اضافي لا عدم مطلق . ويطلق عند المنطقيين على وقوع النسبة بين محمول وموضوع ليس من شأنه أن يكون له ذلك

المحمول ، ولا ان يؤدي انتفاؤه عنه الى نقص في ماهيته كقولنا : ليس زيد جالساً .

والعدمي ( Privatif ) هو المنسوب الى العدم ، ويطلق على كل حد يدل على فقدان الشيء لأحدى الصفات التي تقتضيها طبيعته كالعمى للانسان . وكل شيء مصيره الى الزوال كالسماء المظلمة ، والارض ، والمال ، والجاه ، والملك ، فهو عدمي .

والقضية العدمية ( Proposition Privative ) وهي التي محمولها أخس المتقابلين هذا بحسب المشهور كقولك : زيد جائر ، او الهواء مظلم واما في التحقيق فهي التي محمولها دال على عدم شيء من شأنه ان يكون للشيء او لنوعه او لجنسه ( ابن سينا ، النجاة ، ص ٢٤ ) .

## العدمية

في الفرنسية Nihilisme

في الانكليزية Nihilism

وهو مشتق من اللفظ اللاتيني ( Nihil ) ومعناه لا شيء

العدمية ثلاثة اقسام : فلسفية ، وأخلاقية ، وسياسية

١ – امـا العدمية الفلسفية ( Nihilisme philosophique ) فهي مطلقة أو نقدية الاولى تتميز بإنكار وجود كل شيء ، والثانية تتميز بإنكار قدرة العقل على الوصول الى الحقيقة . وهي في كلا الحالين مرادفة للريبية ( Scepticisme )

٢ – واما العدمية الأخلاقية ( Nihilisme moral ) فهي مذهب نظري او نزعة فكرية ، فاذا كانت مذهباً نظرياً دلت على إنكار القيم الاخلاقية وابطال مراتبها واذا كانت نزعة فكرية ، دلت على خلو العقل من تصور هذه القيم .

٣ – وأما العدمية السياسية ( Nihilisme politique ) فهي اصطلاح سياسي استعمله للمرة

الاولى ( لورجنيف ) في روايته المسماة : الآباء والابناء سنة ١٨٦٢ . ويطلق عـــلى المذهب السياسي والاجتماعي الذي اعتنقه عدد كبير من الثورويين الروس قبل سقوط الحكومة القيصرية عام ١٩١٧ ، وقوام هذا المذهب انتقاد الاوضاع السياسية والاجتماعيـــة ، والامتناع عن الاعتراف بشرعية القيـــود القانونية المفروضة على الأفراد . الا" ان أنصار هذا المذهب اخذوا بعد عام ١٨٧٥ يحبذون الارهاب والاغتيال السياسي ، ويعملون على هدم الأوضاع السياسية والاجتماعية الفاسدة دون التفكير في الانظمة التي يجب ان تحل محلها والعدمية السياسية مرادفة للفوضويـــة ( Anarchisme ) ( ر : الفوضى ) .

## العدوان

في الفرنسية Agression

في الانكليزية **Aggression**

العدوان الظلم ، وتجاوز الحد وهو صفة من يعدو على غيره ، وغريزة العدوان او العدوانيـــة ( Agressivité ) نمط مـــن السلوك يتميز بروح الاعتداء ، والاقـــدام على المخاطر بدلاً من اجتنابها

ويطلق لفظ العدوانية ايضاً على ميل الانـــان الى الاعمال العنيفة ، أو أو على ميله الى انتهاز كل فرصة لاثبات ذاته ، أو على تعصبه للمبادىء والعقائد التي يؤمـــن بها تعصباً شديداً ، او على ميله الى ايذاء نفسه او ايذاء غيره او ايذاء مـــا يحل محلها من الأشياء .

والعدوانية مصحوبة بالطموح ، وحب السيطرة ، والميل الى تسخير كل شيء في سبيل الاهداف الخاصة ، ويعتبر السلوك العدواني تعويضاً من الحرمان الذي يشعر به المعتدي ، حتى لقد زعم ( فرويد ) ان هذا السلوك العدواني غريزة تخريب وتهديم ، الا" ان عدداً من علماء النفس المعاصرين يجعلون العدوانية مظهراً من مظاهر ارادة الحياةالفردية .

## العدوى

في الفرنسية Contagion

في الانكليزية Contagion

المدوى انتقال الداء من المريض الى الصحيح، وهي إما جسمية، واما عقلية.

وللعدوى العقلية ( Contagion mentale ) معنيان احدهما عام والآخر خاص.

فالعدوى العقلية بالمعنى العام هي انتقال الاحوال النفسيه من شخص الى آخر من غير ان يكون احدهما مريداً لهذا الانتقال، كعدوى الضحك، والتثاؤب، والسعال الخ. ويمكن تفسير هذا الاشتراك في الأحوال النفسية بإرجاعه الى ظاهرة التقليد العامة.

والعدوى العقلية بالمعنى الخاص هي انتقال الاضطراب النفسي من المريض الى السليم.

والفرق بين هذين النوعين من العدوى ان الاولى تشمل انتقال جميع الاحوال النفسية مرضية كانت او غير مرضية، على حين ان الثانية لا تشمل الا انتقال الأحوال المرضية.

## العرض

في الفرنسية Accident

في الانكليزية Accident

في اللاتينية Accidens

١ - عرض الشيء ظهر، وبدا، ولم يدم. والعرب يطلقون لفظ العرض على عدة معان. فهو يدل ( آ ) على الامر الذي يعرض للمرء من حيث لم يحتسبه، ( ب ) أو على ما يثبت ولا يدوم، ( ج ) أو على ما يتصل بغيره ويقوم به ( د ) أو على ما يكثر ويقل من متاع الدنيا.

فكأن المتكلمين والفلاسفة استنبطوا معنى العرض من احد هذه المعاني فدلوا به على ما لا يقوم بذاته ، وهو الحالّ في موضوع .

٢ – قال ابن سينا « يقال عرض لكل موجود في موضوع » (رسالة الحدود) ، وقال ايضاً : كل ذات لم يكن في موضوع فهو جوهر ، وكل ذات قوامها في موضوع فهي عرض (النجاة ، ٣٢٥)

وقال الغزالي: «العرض اسم مشترك:

آ – فيقال عرض لكل موجود في محل .

ب – ويقال عرض لكل موجود في موضوع

ج – ويقال عرض للمعنى الكلي المفرد المحمول على كثيرين حملاً غير مقوم .

د – ويقال عرض لكل معنى موجود للشيء خارج عن طبعه .

ه – ويقال عرض لكل معنى يحمل على الشيء لأجل وجوده في آخر يفارقه .

و – ويقال عرض لكل معنى وجوده في اول الأمر لا يكون .

(ر : معيار العلم ، طبعة مصر ١٣٢٩ ه ، ص ١٩٤ )

وقال الخوارزمي: « العرض هو ما يتميّز به الشيء عن الشيء لا في ذاته ، كالبياض ، والسواد ، والحرارة ، والبرودة وغير ذلك » ( مفاتيح العلوم ، ٨٦ )

٣ – وفي وسعنا ان نرجع هذه المعاني كلها الى المعنيين التاليين :

آ – العرض ضد الجوهر ، لأن الجوهر هو ما يقوم بذاته ولا يفتقر الى غيره ليقوم به . على حين ان العرض هو الذي يفتقر الى غيره ليقوم بـه ، فالجسم جوهـر يقوم بذاته ، اما اللون فهو عرض ، لأنه لا قيام له الا بالجسم . وكل مـا يعرض في الجوهر من لون ، وطعم ، وذوق ، ولمس ، وغيره ، فهو عرض لاستحالة قيامه بذاته .

ب – العرض ضد الماهيـة ، وهو ما لا يدخل في تقويم طبيعة الشيء او تقويم ذاته ، كالقيام والقعود للانسـان ، فهما لا يدخلان في تقويم ماهيته .

٤ – على ان الفلاسفة يقسمون العرض الى لازم ومفارق . فالعرض اللازم ( Accident inséparable ) هو ما يمتنع انفكاكه عن الماهية ،

كالكاتب بالقوة بالنسبة الى الانسان .

والعرض المفارق ( Accident séparable ) هو ما لا يمتنع انفكاكه عن الشيء ، وهو اما سريع الزوال كحمرة الخجل ، وصفرة الوجل ، واما بطيء الزوال كالشيب والشباب. ( تعريفات الجرجاني ) .

٥ - ومنهم من يجعل الاعراض على نوعين : قار الذات ، وهو الذي تجتمع اجزاؤه في الوجود كالبياض والسواد وغيره ، وغير قار الذات ، وهو الذي لا تجتمع اجزاؤه في الوجود كالحركة والسكون

٦ - والعرضي ( Accidentel ) هو المنسوب الى العرض ، وهو ضد الجوهري ( Substantiel ) والذاتي ( Essentiel ) ، والضروري ( Nécessaire ) .

٧ - والعرض العام ( Accident Commun ) هو الكلي المقول على أفراد حقيقة واحدة وغيرها قولاً عرضياً . قال ابن سينا « واما العرض العام فهو كل كلي مفرد عرضي اي غير ذاتي يشارك في معناه انواع كثيرون كالبياض للثلج ، وغيره ( النجاة ، ص ١٥ ) قال : « ولا تبال بأن يكون ملازماً او مفارقاً لكل واحد من النوع او للبعض » ( م ن ، ١٥ ) .

٨ - وقولنا بالعرض ( Par accident ) ضد قولنا بالذات ويطلق على كل ما يطرأ على الموجود ، لا من ناحية ذاته ، بل من ناحية الظروف المستقلة عن طبيعته

٩ - واقسام العرض عند الفلاسفة المشائين تسعة ، وهي الكم ( Quantité ) ، والكيف (Qualité) والأين (Lieu) والوضع (Position) ، والملك ( Possession ) ، والاضافة ( Relation ) ، ومتى ( Temps ) ، والفعل ( Action ) ، والانفعال ( Passion ) ، وتسمى هذه الاقسام بالاجناس العالية او المقولات ( Catégories ) .

١٠ - ويطلق العرض في علم الطب على ما يحسّه المريض من الظواهر الدالة على المرض ، وجمعه اعراض .

١١ - وسفسطة العرض ( Sophisme de l'accident ) هي استنتاج الكلي من الجزئي ، أو الذاتي من العرضي ( ر : السفسطة ) .

فائدة : من الفلاسفة من ينكر وجود الأعراض ، ويزعم ان العالم

كله جواهر ، ومنهم من يثبت وجود العرض ويزعم انه لا يقوم بنفسه. ومنهم من يجوز قيام العرض بالعرض، ومنهم من لا يجوزه ، ومنهم من يقول ان العرض لا يبقى زمانين ، ومنهم من يجوز بقاءه.

( ر : الجوهر . الذات ، الماهية، المقولات )

## العرف

في الفرنسية Coutume

في الانكليزية Custom

العرف ما استقرت النفوس عليه بشهادة العقول ، وتلقته الطبائع بالقبول ( تعريفات الجرجاني ) ، وهو قسمان عرف عام ، وعرف خاص . أما العرف العام ، فهو مجموع العوائد والتقاليد العامة المنتشرة في المجتمع ، واما العرف الخاص ، فهو مجموع ما يتعوده الفرد من أنماط السلوك .

والعرف مرادف للعادة الا ان القدماء يفرقون بينهما بقولهم : ان استعمال العادة في الأفعال ، والعرف في الاقوال . اما المحدثون من الفلاسفة الغربيين فيفرقون بينهما بقولهم أن العرف خارجي ، والعادة داخلية وخارجية معاً ولذلك قال بعضهم : العرف لا يثبت الا بالتكرار ، على حين ان العادة قد تثبت بمرّة .

( ر العادة )

# العرفان

في الفرنسية Gnose

في الانكليزية Cnosis

في اللاتينية Cnosis

العرفان هو العلم بأسرار الحقائق الدينية، وهو ارقى من العلم الذي يحصل لعامة المؤمنين، او لأهل الظاهر من رجال الدين.

والعرفاني (Gnostique) هو الذي لا يقنع بظاهر الحقيقة الدينية بل يغوص على باطنها لمعرفة اسرارها، كالعرفانيين من اليهود والافلوطينيين والمسيحيين، وهم خمس فرق : (١) الفلسطينيون (٢) السريانيون (٣) والمصريون (٤) والاسيويون (٥) وانصار الافلاطونية الحديثة الذين اخذوا بنظرية التوفيق بين العقائد المختلفة.

ويطلق اسم العرفانية او الغنوصية (Gnosticime) على المذهب الذي انتشر في القرنين الثاني والثالث للميلاد، وامتد بطريق الافلاطونية الحديثة الى فلاسفة الاسلام. وخلاصته ان العقل البشري قادر على معرفة الحقائق الالهية، وان الحقيقة واحدة، وان اختلف تعليمها، وان الموجودات فاضت عن الواحد، ولها مراتب مختلفة، اعلاها مرتبة العقول المفارقة، وادناها مرتبة المادة التي هي مقر الشر والعدم، اما النفس التي هبطت الى هذا العالم فانه لا خلاص لها الا بالمعرفة، بل الخلاص بالمعرفة افضل من الخلاص بالايمان والاعمال الصالحة. ومع ان بعض العرفانيين يقولون بالاثنينية ويمزجون تعليمهم بشيء من الوهم والخيال، فان العرفانية المسيحية تقول إن الخلاص لا يتم الا بطريق الحكمة، وللناس في نظرها ثلاث مراتب : اولاها مرتبة العارفين وخلاصهم بالحكمة، وثانيتها مرتبة المؤمنين وخلاصهم بالايمان، وثالثتها مرتبة الجهال، وهم هالكون لا محالة. وكل مذهب يزعم انه يستطيع تفسير حقائق الوجود تفسيراً عقلانياً، فهو مذهب عرفاني،

وضده المذهب اللاعرفاني (Agnosticism)، وهو القول ان العقل البشري عاجز عن معرفة الحقيقة، او معرفة المطلق. واللاعرفانية قريبة من اللاّ ادرية، وهم «الذين ينكرون العلم بثبوت شيء ولا ثبوته، ويزعمون انه شاك وشاك في انه شاك وهلم جراً» (تعريفات الجرجاني).

ويطلق علم العرفان (Gnoséologie) على نظرية المعرفة (Théorie de la connaissance) ويرادفه الابستمولوجيا (Episté-mologie) وهي فلسفة العلوم. والفرق بين الاصطلاحين ان الاول يدل على البحث في منشأ المعرفة، وطبيعتها، وقيمتها، وحدودها، بحثاً نظرياً محضاً، على حين ان الثاني يطلق على البحث في موضوعات العلوم، وطرقها، وقوانينها، ومبادئها بحثاً انتقادياً، وتحليلياً، مبنياً على الواقع والتجربة.

( ر : (الابستمولوجيا ).

## العزم

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Décision |
| في الانكليزية | Decision |
| في اللاتينية | Decisio |

عزم على الأمر اراد فعله. فالعزم اذن مرحلة من مراحل الفعل الارادي التام، وهو النهاية الطبيعية للتفكير في الاسباب الداعية الى الفعل. فاذا فكرت في هذه الاسباب تفكيراً ناقصاً، أو اندفعت الى الفعل تلقائياً بلا روية وفكر، أو اتخذت قراراً دون اعمال الروية فيه، اما لتعبك او تجعلك او لغوبك، او لترددك او رغبتك في الخروج من الشك، لم تكن ذا عزم ومعنى ذلك كله ان لفظ العزم لا يستعمل الا في المواطن التي يكون فيها الفعل مسبوقاً بالروية والفكر.

وقد قيل «العزم جزم الارادة

اي الميل بعد التردد الحاصل من الدواعي المختلفة المنبعثة من الآراء العقلية والشهوات والنزعات النفسانية، فاذا لم يترجح احد الطرفين حصل التحيّر، وان ترجح حصل العزم، وهو من الكيفيات النفسانية (كشاف اصطلاحات الفنون).

والعزيمة في اللغة هي الارادة الموكدة، قال الله تعالى: ولم نجد له عزماً، أي لم يكن له قصد موكد في الفعل بما أمر به (تعريفات الجرجاني). وذو العزم هو الرجل الذي يقرن النظر بالعمل، فاذا فكر في امر لم يقنع بادامة التفكير فيه بل قرن تفكيره بالاقدام على الفعل، واذا اتخذ قراراً لم يبدله الا لاسباب وجيهة. وأولو العزم من الرسل هم الذين عزموا على امر الله فيما عهد اليهم، أو هم اصحاب الشرائع، اجتهدوا في تأسيسها، وتقريرها، وصبروا على تحمل مشاقها، ومعاداة الطاعنين فيها (كليات ابي البقاء).

(ر: الارادة).

## العشق

(ر: الحب Amour)

العشق افراط المحبة، وله في اصطلاح الحكماء معنيان:

**الاول هو العشق الغريزي**، او الجذب الطبيعي المحرك لجميع الموجودات. فان في كل واحد منها عشقاً غريزياً لكماله، كعشق الاجسام الكيماوية بعضها لبعض، او عشق الحيوان للغذاء، او عشق الفتيان للوجوه الحسان. قال ابن سينا: «من أدرك خيراً فانه بطباعه يعشقه وكل واحد من الموجودات يعشق الخير المطلق عشقاً غريزياً» (رسالة العشق).

**والثاني هو العشق الالهي** او المحبة الخالصة التي يدعو اليها الصوفية ويصفونها بقولهم: ان الجوهر الالهي في الانسان اذا صفا من كدورة المادّة اشتاق الى شبيهه، ورأى بعين عقله الخير الأول المحض فأسرع اليه، وحينئذ يفيض عليه نور ذلك الخير فيتحد به، ويشعر بلذة لا تشبهها لذة. وهذه المرتبة

اعلى مراتب الوصول، وهي لا تقبل الزيادة والنقصان، فيها ينكر العارف معروفه، والعاشق معشوقه، فلا يبقى هناك عارف ولا معروف، ولا عاشق ولا معشوق، بل عشق واحد مطلق هو الذات الحق الذي لا يدخل تحت رسم ولا اسم ولا نعت ولا وصف.

وعشق الذات هو الافراط في حب الذات، ويسمى بالنرجسية (Narcissisme)) - ر : هذا للفظ.

## العشيرة

في الفرنسية Clan

في الانكليزية Clan

العشيرة هي الصورة البدائية للاجتماع الانساني، وتتميز بانتماء أفرادها الى طوطم واحد، واشتراكهم في ملكية واحدة، وتضامنهم في أخذ الثأر من خصومهم، وتأليفهم كتلة حربية واحدة.

والعشيرة أضيق من القبيلة لأن عشيرة الرجل بنو أبيه الأقربون على حين ان القبيلة (Tribu) وحدة سياسية مؤلفة من عدة عشائر.

وفي كليات ابي البقاء : «كل جماعة كثيرة من الناس يرجعون الى أب مشهور بأمر زائد فهو شعب كعدنان، ودونه **القبيلة** وهي ما انقسمت فيها انساب الشعب كربيعة ومضر، ثم **العمارة**، وهي ما انقسمت فيها انساب القبيلة كقريش وكنانة، ثم **البطن**، وهي ما انقسمت فيها أنساب العمارة كبني عبد مناف وبني مخزوم، ثم **الفخذ**، وهي ما انقسمت فيها انساب البطن كبني هاشم وبني امية، ثم **العشيرة**، وهي ما انقسمت فيها انساب الفخذ كبني العباس وبني ابي طالب، **الحي** يصدق على الكل».

## العصاب

في الفرنسية Névrose

في الانكليزية Neurosis

يطلق لفظ العصاب على الخلل العقلي الناشيء عن الاضطرابات النفسية الوظيفية. كالأفكار الثابتة أو المتسلطة، والمخاوف، والشكوك، والوساوس، وفقدان الذاكرة، والحذر، واضطراب الكلام، أو اضطراب الغريزة. وليس لهذا العصاب عند العلماء المعاصرين سبب عضوي محدد، وان كان متصلاً بحياة المريض النفسية والاجتماعية، وهو مصحوب بألم شديد، وبخلل في التوازن العقلي، إلاّ انه لا يغير شخصية صاحبه، ولا يفقده هويته ووحدته

وقد بيّن بعض العلماء ان هذا العصاب ينشأ عن صراع داخلي بين المنازع النفسية المختلفة، وبيّن بعضهم الآخر أنه ينشأ عن اضطراب في تطور الوظائف، أو عن توقف في تطورها (Pierre Janet, Les névroses) ويطلق اصطلاح عصاب الحصر (Névrose d'Angoisse) عند (فرويد) على شعور المرء بالضيق النفساني المحض الذي ليس له كما للخوف سبب واضح او موضوع معين. وهو وإن كان مصحوباً بالخوف الا أنّ خطورة المخاوف التي يولدها خطورة ثانوية.

## العضلي (الحس)

في الفرنسية Sens musculaire

في الانكليزية Muscle sens, muscular Sense

الحس العضلي عند علماء النفس هو الحس الذي تنسب اليه الاحساسات الحركية (Kinesthésiques) المطابقة عندهم للمنبهات الناشئة عن تقلص العضلات او ارتخائها وهو يختلف عن الحس المفصلي (Sens articulaire)

الناشيء عن نهايات الاعصاب الخاصة المتصلة بحركات المفاصل او أوضاعها .

( ر : الحركي ، المفصلي ) .

## العضو

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Organe |
| في الانكليزية | Organ |
| في اللاتينية | Organum |

العضو جزء من الجسم الحي كالقلب ، والدماغ ، والمعدة ، والكبد الخ .. ولكل عضو من أعضاء الجسم وظيفة معينة يقوم بها ، تقول : اعضاء الحس ، واعضاء الحركة ، ويرادفه لفظ الجهاز ، وهو قسم من جسم الانسان يعمل لغاية معينة كجهاز التنفس ، وجهاز الهضم ، وكل جهاز يؤدّي عملاً فهو يسمّى آلة .

• ويطلق لفظ العضو أيضاً على الشخص المشترك في هيئة ، او شركة ، او جماعة ، ونحو ذلك ، تقول عضو المجمع العلمي ، وعضو المجلس البلدي الخ ...

## العضوي

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Organique |
| في الانكليزية | Organic |

العضوي هو المنسوب الى العضو ، ويطلق على كل شيء مركب من أجزاء ذات وظائف متميزة ومتناسقة ، تقول : الكل العضوي ، اي الكل المنظم او المعضّى ، وتقول ايضاً : الوظائف العضوية ، والكيمياء العضوية

والعضوي مقابل للميكانيكي ،

ويطلق على كل نمو ناشيء عن تأثير قوة مركزية داخلية تعمل لغاية معينة ، فإذا كان نمو الجسم ناشئاً عن اجتماع الاسباب الداخلية والخارجية الفاعلة ، ولم تكن هذه الاسباب خاضعة لقوة مركزية توجهها الى غاية معينة ، لم يكن ذلك النمو عضوياً .

ويطلق العضوي على كل مبدأ ينظم كلاً مؤلفاً من عدة اجزاء متباينة ، او على ما يدخل في هذا التنظيم او ينشأ عنه ، كالقانون الاساسي الذي ينظم احدى المؤسسات فهو قانون عضوي .

وقد يطلق العضوي على ما تنتجه الأجسام الحية من المواد ، وهو بهذا المعنى مقابل للمعضّى ( Organisé )

والعضوي هو المتعلق بالبدن ، وهو مقابل للنفسي او العقلي .

والكائن العضوي ( Organisme ) هو الكائن الحي .

والمذهب العضوي (Organicisme) ضد المذهب الحيوي ( Vitalisme ) ، وهو القول إن الحياة تنشأ عن التنظيم والتّعَضية ، أي عن تكون الأعضاء واتصافها ببعض الصفات الحيوية الخاصة . ذلك هو المعنى الذي أخذ به ( سيسه – Saisset ) في قوله : ان لبعض الأجسام خواص زائدة على الخواص الفيزيائية والكيماوية ، وهي اتصافها بالتقلص ، والتهيج ، والاحساس ، وأن الحياة تنشأ عن تكون الاعضاء المتصفة بهذه الصفات .

والمذهب العضوي في علم الاجتماع هو القول : ان المجتمع كائن حي ، وان علم الاجتماع قسم من علم الحياة .

# العِظَم والعَظَمة

في الفرنسية Grandeur

في الانكليزية Greatness

وهو مشتق من اللفظ اللاتيني Grandis

العظمة صفة العظيم ، وهي مادية أو معنوية أما المادية فهي ما غلظ او ضخم من الأجسام . ويرادفها العظم ، تقول عظم الجبل ، وعظم البحر . واما المعنوية فهي الكبرياء ، والجبروت ، والزهو تقول عظمة الملك ، وعظمة الفكر ، وحب العظمة .

والعِظَم في الرياضيات يسمّى مقداراً ، وهو كل ما يزيد وَينقص ويرادفه الكم ، وهو متصل او منفصل . ( ر المقدار ) .

والفرق بين العظمة والجلال أن العظمة تستعمل في الأجسام وغيرها ، على حين أن الجلال لا يستعمل الاّ في غير الأجسام

وعظمَةُ الله وجوبه الذاتي ، اي استقلاله ، واستغناؤه عن غيره ، أما كبرياؤه فهي ألوهيته ، اي استغناؤه عما سواه ، واحتياج ما سواه اليه

والعظيم نقيض الحقير ، كما ان الكبير نقيض الصغير . وقد يكون الشيء كبيراً ولا يكون عظيماً ، أو يكون صغيراً ولا يكون حقيراً ، لأن العظيم هو العظيم بصفاته المعنوية ، لا بصفاته المادية .

والفرق بين العظيم والكثير أن العظيم يستعمل في الأجزاء المتصلة والأجزاء المنفصلة ، على حين ان الكثير لا يستعمل الا في الأجزاء المنفصلة . والدليل على ذلك ان الجبل وهو متصل الأجزاء ينعت بالعظيم ، ولا ينعت بالكثير ، وأن المال وهو منفصل الأجزاء ينعت بالعظيم والكثير معاً .

وكما يستعمل العظيم في الخير فكذلك يستعمل في الشر ، تقول : ان الله ذو فضل عظيم ، وان الشرك لظلم عظيم .

والأعظام عند الرياضيين أقسام الكم المتصل كالخطّ ، والسطح ،

والجسم والمكان ، والزمان . واذا لسبت بعضها الى بعض قيل لهـــا مقادير .

– وجنون العظمة ( Folie des grandeurs, Mégalomanie ) حالة نفسية شاذة مصحوبة بفقدان الجهد المادي ، والمعنوي ، تدفع صاحبها الى المبالغة في طموحه ومطامعه ، حتى يتوهم انه ملك ، او نبي ، او اله ، او انه اعظم الناس ثروة وقوة ، او اعلام مرتبة .

## العفّة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Tempérance |
| في الانكليزية | Temperance |
| في اللاتينية | Temperentia |

« العفة هيئة للقوة الشهوانية متوسطة بين الفجور الذي هو افراط هذه القوة ، والخمود الذي هـو تفريطها » ( تعريفات الجرجاني ) .

قال مسكويه : « واما العفة فهي وسط بين رذيلتين ، وهما الشره ، وخمـود الشهوة . وأعني بالشره الانهماك في اللذات والخروج فيها عما ينبغي ، وأعني بخمـود الشهوة السكون عن الحركة التي تسلك نحو اللذة الجميلة التي يحتاج اليها البدن في ضروراته وهي مـا ترخص فيه الشريعة والعقـــل » ( تهذيب الاخلاق ، ص ٢٧ ، مـن طبعة بيروت ١٩٦٦ ، ) فالعفيف اذن من يباشر الأمور على وفق الشريعة ، والمروءة ، والعقل .

والعفّة احدى الفضائل الأربع التي ذكرها أفلاطون ، وهي الحكمة ، والعفة ، والشجاعة ، والعدالـــة . فالحكمة فضيلة العقل ، والشجاعة فضيلة القـوة الغضبية ، والعفّة فضيلة القوة الشهوانية ، والعدالة هي الفضيلة الجامعة بين هـــذه الفضائل كلها .

قال مسكويه « الفضائل التي تحت العفة كثيرة ، ( منها ) الحياء ، والدعة ، والصبر ، والسخاء ، والحرية ،

والقناعة ، والدماثة ، والانتظام ، وحسن الهدي ، والمسالمة ، والوقار والورع » ( تهذيب الاخلاق، ص ٢٠ ) وكل فضيلة من هذه الفضائل فهي وسط بين رذيلتين ، فالحياء وسط بين الوقاحة والخرق ، والسخاء وسط بين التبذير والبخل الخ .. وكل من جاوز حد الاعتدال في مأكله ومشربه ، او في فعله وسلوكه ، أو في ارضاء رغباته وشهواته لم يكن عفيفاً .

## العقاب

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Peine |
| في الانكليزية | Pain |
| في اللاتينية | Poena |

العقاب ما يلحق الانسان بعد الذنب من المحنة في الآخرة ، فاذا خرج المؤمن من الدنيا على طاعة وتوبة استحق الثواب ، واذا خرج من غير توبة عن ذنب ارتكبه استحق العقاب .

اما العقوبة فهي ما يلحق الانسان من المحنة بعد الذنب في الدنيا ، ولها في قانون العقوبات درجات متفاوتة ، اشدها عقوبة الموت ، وأخفها عقوبة الحبس او الغرامة .

والفرق بين العقاب والعذاب ، ان العقاب جزاء الشر ، على حين أن العذاب هو الألم الشديد جزاءاً كان أو لا تقول : السفر قطعة من العذاب ، وكل ما شق على النفس فهو عذاب اي شعور بالالم ، وهو مادي او معنوي .

وللفظ ( Peine ) في اللغة الفرنسية دلالتان اساسيتان ، الاولى دلالته على العقاب أو العقوبة ، والثانية دلالته على الالم النفساني او التعب والعذاب .

( ر الالم )

في الفرنسية Contrat

في الانكليزية Contract

في اللاتينية Contractus

العقد في القانون اتفاق بين شخصين او أكثر يلتزم كل منهم بمقتضاه دفع مبلغ من المال او أداء عمل من الاعمال لشخص آخر او لعدة أشخاص.

والعقد في فلسفة الأخلاق ارتباط حر بين شخصين او اكثر، وهو مرادف للعهد، الا ان العهد الزام مطلق، والعقد الزام على سبيل الاحكام.

وعقد العمل ( Contrat du travail ) اتفاق يلتزم شخص بمقتضاه ان يعمل في خدمة شخص آخر لقاء أجر معين.

والعقد الاجتماعي (Contrat social) اتفاق افتراضي بين افراد المجتمع يوجب على كل منهم وهو في الحالة الطبيعية ان يعهد في شخصه وفي كل ما لديه من قدرات الى الارادة العامة ( Volonté générale ) التي تنتظم بها حياة الكل، قال روسو: «ان الانسان يربح بالعقد الاجتماعي حريته المدنية، وان خسر به حريته الطبيعية» (J. J. Rousseau, Cont. Social, I, VIII).

والعقد عند ( سبنسر ) هو الصورة المثالية لجميع العلاقات الاجتماعية ( Sociologie, t. III, 5e partie ).

# العقدة

في الفرنسية Complexe

في الانكليزية Complex

في اللاتينية Complexus

– العقدة جملة من التصورات والانفعالات المكبوتة الناشئة عن خبرات صراعية ذات شحنة وجدانية كبيرة . وهي وان كانت لاشعورية الّا انها تؤثر في تفكير الشخص ، وتطبع سلوكه بطابع الانحراف والشذوذ .

– والعقد النفسية كثيرة منها عقدة النقص او مركب النقص (Complexe d'infériorité) ، وعقدة اوديب ( Complexe d'Oedipe ) وعقدة ( الكترا ) وغيرها .

اما عقدة النقص فهي حالة انفعالية تسيطر على المرء من جراء شعوره بقصور حقيقي أو وهمي ، وهي تحمله في كثير من الاحيان على كبت عواطفه ، فتوقعه في عصاب تختلف شدته باختلاف الظروف المحيطة به ، والوسائل المتوافرة لديه .

واما عقدة ( اوديب ) فهي مجموعة من التصورات والاوهام والوجدانات الشعورية او غير الشعورية المتصلة برغبة الطفل في الاستحواذ على أحد والديه ، فاذا كان الوالد والطفل من جنسين مختلفين ( كرغبة الولد في الاستحواذ على أمه او رغبة البنت في الاستحواذ على والدها ) سميت هذه الرغبة بعقدة ( اوديب ) الايجابية ، واذا كانا من جنس واحد سميت بعقدة ( اوديب ) السلبية وتنطوي هذه العقدة في كلا الحالين على رغبة الطفل في التخلص من الوالد المنافس له في حبه وقد سميت بعقدة ( اوديب ) نسبه الى اوديب بن (لايوس) ملك طيبة الذي كتب عليه ان يقتل اباه ويتزوج أمه

ويقابل عقدة ( اوديب ) لدى الذكور عقدة ( الكترا ) لدى البنات ، وتتميز هذه العقدة بميل

جنسي مظهره رغبة الفتاة في الاستحواذ على أبيها وقد اطلق عليها هذا لاسم نسبة الى ( الكترا ) بنت ( اغاممنون ) التي ساعدت اخاها ( اورست ) على الاخذ بثأر ابيهما من امهما التي اشتركت في قتله ومن خصائص هذه العقدة تعلّق الفتاة عن وعي او غير وعي بأبيها ، وكرهها لأمها ، واضطراب تصوراتها وعواطفها من جراء شعورها بالإثم .

## العقل

في الفرنسية Raison, intelligence, intellect

في الانكليزية Reason, intelligence, intellect understanding, intellectual powers.

في اللاتينية Ratio, intelligentia

العقل في اللغة هو الحجر والنهي ، وقد سمي بذلك تشبيهاً بعقل الناقة ، لأنه يمنع صاحبه من العدول عن سواء السبيل كما يمنع العقال الناقة من الشرود .

والجمهور يطلق العقل على ثلاثة اوجه ( ر : معيار العلم للغزالي ، ص ١٦٢ ) .

**الاول** يرجع الى وقار الانسان وهيئته ، ويكون حده انه هيئة محمودة للانسان في كلامه واختياره وحركاته وسكناته .

**والثاني** يراد به ما يكتسبه الانسان بالتجارب من الأحكام الكلية ، فيكون حدّه انه معانٍ مجتمعة في الذهن تكون مقدمات تستنبط بها الأغراض والمصالح

**والثالث** يراد به صحة الفطرة الأولى في الانسان فيكون حده انه قوة تدرك صفات الأشياء من حسنها وقبحها ، وكمالها ، ونقصانها .

اما الفلاسفة فانهم يطلقون العقل على المعاني التالية

١ — اول هذه المعاني قولهم : إن العقل « جوهر بسيط مدرك للأشياء بحقائقها » ( الكندي ،

رسالة في حدود الأشياء ورسومها ) ، وهذا الجوهر « ليس مركباً من قوة قابلة للفساد » ( ابن سينا ، الاشارات ص ١٧٨ ) وانما هو « مجرد عن المادة في ذاته مقارن لها في فعله » ( تعريفات الجرجاني) وهذا القول بجوهرية العقل موجود في اكثر كتب الفلاسفة ، فالفارابي يقول ان القوة العاقلة « جوهر بسيط مقارن للمادة ، يبقى بعد موت البدن ، وهو جوهر أحَدي، وهو الانسان على الحقيقة » ( عيون المسائل ٦٤ ) وابن سينا لا يتحدث عن القوة العاقلة الا ليطلق عليها اسم الجوهر ، وهو يسمّي الجوهر المتبرىء من المواد من كل جهة عقلاً ، وهو النفس الناطقة التي يشير اليها كل أحد بقوله أنا

٢ – وثاني هذه المعاني قولهم ان العقل قوة النفس التي بها يحصل تصور المعاني ، وتأليف القضايا والأقيسة والفرق بينه وبين الحس أن العقل يستطيع ان يجرد الصورة عن المادة ، وعن لواحق المادة ، اما الحس فانه لا يستطيع ذلك فالعقل اذن قوة تجريد ، تنتزع الصور من المادة ، وتدرك المعاني الكلية كالجوهر والعرض ، والعلة والمعلول ، والغاية والوسيلة ، والخير والشر الخ ولهذه القوة عند فلاسفة الاسلام عدة مراتب :

**اولاها مرتبة العقل الهيولاني** ( Intelligence matérielle ) وهو الاستعداد المحض لادراك المعقولات « وانما نسب الى الهيولى لأن النفس في هذه المرتبة تشبه الهيولى الاولى الخالية في حد ذاتها من الصور كلها » ( تعريفات الجرجاني ) ، والعقل الهيولاني مرادف للعقل بالقوة ( Intellect en puissance ) وهو العقل الذي يشبه الصفحة البيضاء التي لم ينقش عليها شيء بالفعل

**وثانيتها مرتبة العقل بالملكة** ( Intelligence - Habitude )، وهو العلم بالضروريات ، واستعداد النفس بذلك لاكتساب النظريات .

**وثالثتها مرتبة العقل بالفعل** ( Intelligence en acte ) ، وهو ان تصير النظريات مخزونة عند القوة العاقلة بتكرار الاكتساب بحيث يحصل لها ملكة الاستحضار متى شاءت من غير تجشم كسب جديد ، لكنها لا تشاهدها بالفعل ( تعريفات الجرجاني )

ورابعتها مرتبة العقل المستفاد ( Intelligence acquise ) ، « وهو ان تكون النظريات حاضرة عند العقل لا تغيب عنه »

وفوق العقل الانساني عندهم عقل مفارق ، وهو العقل الفعّال ( Intelligence active ) الذي تفيض عنه الصور على عالم الكون والفساد ، فتكون موجودة فيه من حيث هي فاعلة ، اما في عالم الكون والفساد فهي لا توجد الا من جهة الانفعال ، واذا أصبح العقل الانساني شديد الاتصال بالعقل الفعال كأنه يعرف كل شيء من نفسه سمي بالعقل القدسي ( Intellect saint ) وهذا كله يذكرنا بقول ( آرسطو ) : ان العقل الفاعل ( Intellect agent ) هو العقل الذي يجرد المعاني او الصور الكلية من لواحقها الحسية الجزئية ، على حين ان العقل المنفعل ( Intellect passif ) هو الذي تنطبع فيه هذه الصور

٣ – والمعنى الثالث للعقل هو القول انه « قوة الاصابة في الحكم » اي تمييز الحق من الباطل ، والخير من الشر ، والحسن من القبيح . ( ديكارت ، مقالة الطريقة ، القسم الأول ص ١ من ترجمتنا ) وهذا التمييز لا يحصل عن قياس وفكر . بل يحصل مباشرة وبالطبع . فكأن العقل كما قال ( الرازي ) غريزة يلزمها العلم بالامور الكلية والبديهية . وقد اشار ( ديكارت ) الى هذا المعنى بقوله : ان القاعدة الاولى لطريقته هي ان لا يتلقى على الاطلاق شيئاً على انه حق ، ما لم يتبين ببداهة العقل انه كذلك ، فالعقل اذن بهذا المعنى مضاد للهوى ، لأن الهوى يمنع المرء من الاصابة في الحكم .

٤ – والمعنى الرابع للعقل هو القول انه قوة طبيعية للنفس متهيئة لتحصيل المعرفة العلمية ، وهذه المعرفة مختلفة عن المعرفة الدينية المستندة الى الوحي والايمان.

قال ابن خلدون : « ان العلوم التي يخوض فيها البشر ويتداولونها في الأمصار تحصيلاً وتعليماً على صنفين : صنف طبيعي للانسان يهتدي اليه بفكره ، وصنف نقلي يأخذه عمن وضعه والاول هو العلوم الحكمية والفلسفية ، وهي التي يمكن ان يقف عليها الانسان بطبيعة فكره ، ويهتدي

بسلوكه البشرية الى موضوعاتها ومسائلها ، وانحاء براهينها ووجوه تعليمها ، حتى يقف نظره وبحثه على الصواب من الخطأ فيها من حيث هو انسان ذو فكر ، والثاني هو العلوم النقلية الوضعية ، وهي كلها مستندة الى الخبر عن الواضع الشرعي . ولا مجال فيها للعقل الا في الحاق الفروع من مسائلها بالاصول» (المقدمة ص، ٧٩٧ من طبعة دار الكتاب اللبناني ) ومعنى ذلك ان موضوع الدين مشتمل على الحقائق التي اوحى بها الله ، اما موضوع العلم فهو مشتمل على الحقائق التي يستطيع الانسان ان يحصلها بعقله الطبيعي دون معونة خارجية ولهذا العقل الطبيعي عند ابن خلدون ثلاث درجات : اولاها درجة **العقل التمييزي** ، وثانيتها درجة **العقل التجريبي** ، وثالثتها درجة **العقل النظري** .

٥ — والمعنى الخامس للعقل هو القول انه **مجموع المبادىء القبلية** المنظمة للمعرفة ( a priori ) كمبدأ عدم التناقض ، ومبدأ السببية ومبدأ الغائية وتتميز هذه المبادىء بضرورتها وكليتها واستقلالها عن التجربة . قال ( ليبنيز ) : « يتميز الانسان عن الحيوان بادراكه للحقائق الضرورية والأبدية ، فهي التي تولد فيه العقل والعلم ، وتسمو به الى معرفة ذاته ، ومعرفة الله » ( Monadologie 29 ) وقد انتشر هذا المعنى في الفلسفة الحديثة بتأثير ( كانت ) حتى اصبح الفلاسفة يقولون : إن ادراك العالم لا يتم بما يحصل للعقل من مدركات تجريبية فحسب ، بل يتم بما لديه من معانٍ فطرية فإذا قال الفلاسفة التجريبيون : **لا يوجد في العقل شيء لم يكن قبل في التجربة والحس** ، صحح الفلاسفة العقليون هذا القول باضافة قيد واحد عليه وهو قولهم : **الا العقل نفسه** . ومعنى ذلك ان المبادىء والمعاني الاولية التي يكشف عنها الفكر موجودة في العقل قبل اتصاله بالحس ، وان العقل الغريزي ليس صفحة بيضاء لم تنقش بنقش ، وانما هو ذو رسوم فطرية تنظم معطيات التجربة وبعض المعاني الكلية كمعنى الكمال واللانهاية ملازمة للعقل لا تفارقه ، وبعضها الآخر كمعنى الزمان والمكان والعلة والوحدة حاصلة للعقل بواسطة

الفكر . والفرق بين العقل والفكر ان العقل مجموع المبادىء الضرورية والمعاني الكلية التي تنظم المعرفة ، على حين ان الفكر حركة النفس في المعقولات من المطالب الى المبادىء تارة ، ومن المبادىء الى المطالب اخرى أما الفرق بين العقل والاستدلال فهو ان العقل نور يدرك المبادىء الضرورية بذاته ، ادراكاً حدسياً مباشراً على حين ان الاستدلال هو النظر في شروط انطباق هذه المبادىء على موضوعات الفكر لاستخراج النتائج الصحيحة من المقدمات الصادقة .

٦ — والمعنى السادس للعقل هو القول انه **الملكة التي يحصل بها للنفس علم مباشر بالحقائق المطلقة.** واذا قلنا بوحدة العقل وموضوعه، دلّ العقل حينئذ على المطلق نفسه فكأن هذا العقل شيء مستقل عنا ، ونحن نتلقاه من الخارج -كما نستنشق الهواء المحيط بنا ، وكل واحد منا ، يشعر بأن في داخله عقلا محدوداً لا يصحح أحكامه الا باستلهام عقل كلي ثابت لا يتغير ، فأين يوجد هذا العقل الكلي ؟ انه الله الذي أتوجه اليه ، انه الموجود اللانهائي الكامل الذي يتجلّى لنفسي مباشرة . فكأن هذا العقل شبيه بالعقل الفعّال الذي تكلم عليه الفارابي وابن سينا . ومع أن ( كانت ) يعلن ان معرفة هذا العقل المطلق ممتنعة ، فإن خلفاءه ولا سيا ( شيلينغ ) يقولون بامكان معرفته ، وهكذا يتدرجون الى القول بعقل مستقل عن الفكر ، اي بحدس شبيه بالهام الشاعر ، يكافح الشك أو الباطل ، او الضلال الذي يظهر على مسرح الفكر ، كأن هنالك فوق الفكر منطقة نورانية ، او منطقة سلام دائم ، يقبض فيها العقل على الحقائق المطلقة دون الاستعانة بالفكر وقد خلق الله العقل لادراك هذه الحقائق ، كما خلق العين لادراك الالوان والاشكال ، والاذن لادراك الاصوات ( Victor Cousin, du vrai, du beau et du bien, 3e leçon, 161 ) .

٧ — ويطلق لفظ العقل ايضاً على مجموع الوظائف النفسية المتعلقة بتحصيل المعرفة كالادراك ، والتداعي ، والذاكرة ، والتخيل ،

والحكم والاستدلال الخ . ويقابله في الفرنسية لفظ ( Intelligence ) ويرادفه الذهن والفهم وهو مضاد للحدس والغريزة . أما ملكة الفهم السريع فتسمى ذكاء

**٨ — العقل المحض والعقل العملي** ( Raison pure et raison pratique ) يطلق ( كانت ) هذين الاصطلاحين على كل ما هو قبلي في الفكر أي على الملكة المتعالية التي تتضمن مبادىء المعرفة القبلية المستقلة عن التجربة . فاذا نظرت الى العقل من جهة اشتماله على المبادىء القبلية للمدركات العلمية كان **عقلاً نظرياً او تأملياً** ( Raison théorique ou spéculative ) ، واذا نظرت اليه من جهة اشتماله على المبادىء القبلية لقواعد الاخلاق كان **عقلاً عملياً** ( Raison pratique ) وللعقل عند ( كانت ) معنى أخص ، وهو اطلاقه على الملكة الفكرية العالية التي تولد فينا بعض المعاني المجردة كمعنى النفس ، ومعنى العالم ، ومعنى الله ، وهو بهذا المعنى ليس مقابلاً للتجربة ، وانما هو مقابل للذهن او الفهم ( Entendement )

وله ناحية عملية خاصة ، وهي ان مسلّمات الاخلاق كمعنى الحرية ، وخلود النفس ، ووجود الله ، متعلقة به

**٩ — العقل المؤلِّف والعقل المؤلَّف** ( Raison constituante et raison constituée )

العقل المؤلِّف عند ( لالاند ) هو الملكة التي يستطيع بها كل انسان ان يستخرج من ادراك العلاقات مبادىء كلية وضرورية ، وهي واحدة عند جميع الناس ، اما العقل المؤلَّف فهو مجموع المبادىء والقواعد التي نعتمد عليها في استدلالاتنا ، وهي تتغير بتغير الزمان والأفراد ، الا انها تتجه مع ذلك الى الوحدة ، فكأن العقل المؤلِّف هو العاقل ، وكأن العقل المؤلَّف هو المعقول .

**١٠ — والعقلي** ( Rationnel, intellectuel ) هو المنسوب الى العقل ، تقول : المبادىء العقلية ، والعلوم العقلية ، قال ( هيجل ) كل عقلي فهو موجود بالفعل ، وكل موجود بالفعل فهو عقلي .

والعقلي ايضاً هو المنطقي (Logique) والنظري (Théorique)

والحياة العقلية (Vie intellectuelle) في علم النفس مقابلة للحياة الانفعالية أو الوجدانية ( Vie affective ) ، والحياة الفاعلة ( Vie active ) . والقيم العقلية ( Valeurs intellectuelles ) مقابلة للقيم الاخلاقية او الفنية

١١ – **والعاقل** ( Raisonnable ) هو الناطق اي المتصف بالعقل ، وكل من قال ان الانسان عاقل عنى بذلك ان عقله يميزه عن الحيوان .

والعاقل ايضاً هو الذي يفكر تفكيراً صحيحاً ، ويحكم على الأشياء حكماً صادقاً ، ويعمل عملاً صالحاً ، فلا يسمّى عاقلاً حتى يكون خيراً ، بخلاف الجاهل الذي يستعمل فكره في فعل الشر ، فلا يسمى عاقلاً ، بل يسمّى داهياً أو ماكراً

والعاقل ايضاً هو الذي يعرف كيف يكبح جماح نفسه ، ويعرض عن كل ما يجاوز نطاق قدرته ، ويوقعه في المهالك ، ولذلك قيل : دولة الجاهل من الممكنات ، ودولة العاقل من الواجبات .

والعاقل أخيراً هو الذي يتقيد بالذوق والعرف العام ، او بأحكام القيم المقبولة في زمانه ، ويرادفه المعتدل والمتزن .

١٢ – **والعقلانية** ( Rationa-lisme ) هي القول بأولية العقل ، وتطلق على عدة معان :

آ – **الاول** هو القول ان كل موجود فله علة في وجوده بحيث لا يحدث في العالم شيء الا وله مرجح معقول .

ب – **والثاني** هو القول ان المعرفة تنشأ عن المبادىء العقلية القبلية والضرورية لا عن التجارب الحسية ، لأن هذه التجارب لا تفيد علماً كلياً والمذهب العقلي بهذا المعنى مقابل للمذهب التجربي ( Empirisme ) الذي يزعم ان كل ما في العقل فهو متولد من الحس والتجربة .

ج – **والثالث** هو القول ان وجود العقل شرط في امكان التجربة ، فلا تكون التجربة ممكنة الا اذا كان هنالك مبادىء عقلية تنظم معطيات الحس . مثال ذلك ان المثل عند ( افلاطون ) ، والمعاني النظرية عند ( ديكارت ) ، والصور القبلية عند ( كانت ) متقدمة على

التجربة . فاذا عددت هذه المثل وتلك المعاني والصور شرطاً ضرورياً وكافياً لحصول المعرفة كانت العقلانية مطلقة ، واذا عددتها شرطاً ضرورياً فقط كانت العقلانية نسبية

د - والرابع هو الايمان بالعقل ، وبقدرته على ادراك الحقيقة وسبب ذلك في نظر العقلانيين ان قوانين العقل مطابقة لقوانين الأشياء الخارجية ، وان كل موجود معقول ، وكل معقول موجود ، فاذا قالوا ان العقل قادر على الاحاطة بكل شيء ، دون عون خارجي يأتيه من القلب او الغريزة او الدين ، كان مذهبهم مضاداً لمذهب الايمانيين ( Fidéistes ) الذين يعتقدون ان العقل لا يكشف عن الحقيقة ، وانما يكشف عنها الوحي والالهام .

ه - والعقلانية عند بعض علماء الدين هي القول ان العقائد الايمانية مطابقة لاحكام العقل ولهذه العقلانية ثلاثة اوجه الاول هو القول ان العقل شرط ضروري وكاف لمعرفة الحقائق الدينية ، والثاني هو الاعراض عن جميع العقائد التي لا يمكن اثباتها بالمبادىء العقلية ، والثالث هو الدفاع « عن العقائد الايمانية بعد فرضها صحيحة من الشرع من حيث يمكن ان يستدل عليها بالادلة العقلية » ( ابن خلدون ، المقدمة ، ص ٨٣٦ من طبعة دار الكتاب اللبناني )

١٣ - والمذهب العقلي ( Intellectualisme ) هو القول: ان كل ما هو موجود فهو مردود الى مبادىء عقلية ، وهو مذهب ديكارت ، واسبينوزا ، وليبنيز ، وفولف ، وهيجل ، ويطلق بوجه خاص على النظرية التي ترجع « الحكم الى الذهن لا الى الارادة ، فلا تفسح المجال للظواهر الوجدانية ولا الارادية في الاعمال الذهنية » ( مج ) وهو بهذا المعنى مقابل للمذهب الارادي ( Volontarisme ) الذي يجعل تأثير الارادة في الحياة النفسية أعظم من تأثير العقل

## العقيدة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Dogme |
| في الانكليزية | Dogma |
| في اللاتينية | Dogma |

العقيدة هي الحكم الذي لا يقبل الشك فيه لدى معتقده ( مج ) ، ويرادفها الاعتقاد ، والمعتقد ، وجمعها عقائد ، وهي « ما يقصد فيه نفس الاعتقاد دون العمل » ( تعريفات الجرجاني ) .

والعقيدة ايضاً هي الرأي المعترف به بين أفراد مذهب واحد ، كالعقيدة الرواقية ، والعقيدة الماركسية . وتطلق في الدين على ما يؤمن به الانسان ويعتقده كوجود الله ، وبعثة الرسل ، والعقاب والثواب وغيرها

والاعتقادية او الوثوقية او القطعية او التوكيدية ( Dogma-tisme ) مذهب الذين يؤمنون بقدرة العقل على الوصول الى اليقين ، وهي ضد الريبية ( Scepticisme ) ، والانتقادية ( Criticisme ) .

وقد يطلق لفظ الوثوقي او التوكيدي تهكماً على من يتعصّب لرأي يسلم به دون تمحيص ، ويحاول فرضه على غيره دون برهان .

## العكس

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Conversion |
| في الانكليزية | Conversion |
| في اللاتينية | Conversio |

العكس استدلال مباشر يقوم على استنتاج قضية من قضية اخرى بتصيير الموضوع محمولاً ، والمحمول موضوعاً ، مع بقاء السلب والايجاب

بحاله، والصدق والكذب بحاله.

وله قسمان:

الأول هو العكس المستوي ( Conversion simple ) او التام كما في الكلية السالبة، والجزئية السالبة، فإنّ كل واحدة منها تنعكس مثل نفسها، فاذا قلت لا شيء من (آ) (ب) صدق قولك لا شيء من (ب) (آ)، وكذلك اذا قلت بعض (آ) (ب) صدق بعض (ب) (آ)

والثاني هو العكس الجزئي او العكس بالعرض ( Conversion par accident ) كما في الكلية الموجبة التي تنعكس جزئية موجبة، فاذا قلت كل (آ) (ب) صدق بعض (ب) (آ). اما الجزئية السالبة فلا تنعكس، لأنه ليس اذا صدق قولنا: ليس كل انسان كاتباً يجب ان يصدق قولنا ليس بعض الكاتب بانسان

وعكس القياس ( Conversion du syllogisme ) هو، ان يؤخذ مقابل النتيجة بالضد او النقيض، ويضاف الى احدى المقدمتين، وينتج مقابل المقدمة الاخرى، ( ابن سينا، النجاة، ص ٨٥ ).

وللفظ ( Conversion ) معنيان آخران: (الاول) هو الرجعة وهي الحركة المضادة لحركة الصدور في الفلسفة الأفلاطونية الجديدة، لأن الصدور هو فيض العقل والنفس والعالم تتالياً ثم فيض الموجودات الفردية عن الواحد او الخير، اما الرجعة فهي عودة هذه الأشياء إلى مبدئها الأصلي. (والثاني) هو تحول الانسان من مبدأ سياسي او خلقي الى آخر، او اعتناقه ديانة غير ديانته، أو توبته واهتداؤه الى الايمان الصحيح.

في الفرنسية. Rapport

في الانكليزية Ratio, relation

العلاقة بالفتح الارتباط ، وبالكسر ما يعلق به السيف ونحوه ، فالمفتوحة تستعمل في المعاني ، والمكسورة في المحسوسات.

وتطلق العلاقة في اصطلاح المنطقيين على ما بسببه يستصحب شيء شيئاً آخر. كعلاقة المقدم بالتالي في القضايا الشرطية المتصلة، مثل قولنا في اللزوميات : اذا كانت الشمس طالعة فالنهار موجود.

وللعلاقة في الفلسفة الحديثة معنيان ، أحدهما عام ، والآخر خاص.

فالعلاقة بالمعنى العام تطلق على كل ارتباط بين موضوعين أو اكثر من موضوعات الفكر ، بحيث يدرك العقل علاقة احدهما بالآخر بفعل واحد لا ينقسم كعلاقة التشابه ، او التباين ، او المعية ، او التعاقب ، او العلية ، او الغائية ، او التضايف.

والعلاقة بالمعنى الخاص هي التناسب بين كميتين أو اكثر. مثال ذلك ان العلاقة ( ب : ج ) او ب/ج هي قياس كمية ( ب ) بنسبتها الى كمية ( ج ) او هي خارج قسمة ( ب ) على ( ج ) ولذلك قيل ان العلاقة هي التناسب بين الأشياء او القياس المشترك بينها

والعلاقة في علم البيان هي المناسبة بين المعنى الأصلي والمعنى المراد في المجاز والكناية.

والعلائق ما يتعلق به الانسان من أسباب الدنيا. قال الغزالي : « وكان قد ظهر عندي انه لا مطمع في سعادة الآخرة الا بالتقوى وكفّ النفس عن الهوى ، وان رأس ذلك كله قطع علاقة القلب عن الدنيا بالتجافي عن دار الغرور ، والانابة الى دار الخلود ، والاقبال بكنه الهمة على الله تعالى ، وان ذلك لا يتم الاّ بالاعراض عن الجاه والمال ، والهرب من الشواغل والعلائق ، ثم لاحظت نفسي فاذا

انا منغمس في العلائق ، وقد احدقت بي من الجوانب ، ولاحظت أعمالي ، واحسنها التدريس ، فاذا أنا فيها مقبل على علوم غير مهمّة ولا نافعة في طريقة الآخرة ، ( المنقذ من الضلال ، ص ١٠٣ من طبعتنا ، الطبعة السابعة ، بيروت ١٩٦٧ ) .

وقد تكون علاقة الانسان بالانسان علاقة صداقة ، او عداوة ، او علاقة اشتراك في مسكن ، او مهنة ، او طائفة ، او ديانة ، او وطن ، الخ . وأعلى هذه العلائق كلها علاقة العدالة .

( ر : التضايف ، النسبة ) .

## العلّة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Cause |
| في الانكليزية | Cause |
| في اللاتينية | Causa |

١ — العلّة في اللغة اسم لعارض يتغير به وصف المحل بحلوله لا عن اختيار ( كشاف اصطلاحات الفنون ) ومنه سمي المرض علة ، لأنه بحلوله يتغير حال الشخص من القوة الى الضعف . وكل امر يصدر عنه أمر آخر بالاستقلال ، او بانضمام الغير اليه ، فهو علة لذلك الأمر ، والأمر معلول له ، فيتعقل كل واحد منهما بالقياس الى تعقل الآخر ( كليات ابي البقاء ) .

٢ — والعلّة عند الاصوليين ما يجب به الحكم .

٣ — والعلة عند الحكماء ما يتوقف عليه وجود الشيء ويكون خارجاً ومؤثراً فيه ( تعريفات الجرجاني ) . وعلة الشيء ما يتوقف عليه ذلك الشيء ، وهي قسمان : **الاول** ما يتقوم به الماهية من أجزائها ، ويسمّى علة الماهية . **والثاني** ما يتوقف عليه اتصاف الماهية المتقومة باجزائها بالوجود الخارجي ، ويسمّى علة الوجود ( تعريفات الجرجاني ) .

٤ – والعلّة ترادف السبب الا انها قد تغايره ، فيراد بالعلة المؤثر وبالسبب ما يفضي الى الشيء في الجملة او ما يكون باعثاً عليه. وقد قيل السبب ما يتوصل به الى الحكم من غير أن يثبت به ، اما العلة فهي ما يثبت به الحكم. ومعظم الفلاسفة الاسلاميين كالكندي والفارابي ، وابن سينا ، وابن رشد يفضلون استعمال لفظ العلة على لفظ السبب ، الا الغزالي وعلماء الكلام فانهم يستعملون لفظ السبب للدلالة على العلة .

٥ – والعلل عند ( آرسطو ) اربعة اقسام :

آ – العلة المادية ( Cause matérielle ) ، وهي التي لا يلزم عن وجودها بالفعل وحدها حصول الشيء بالفعل ، بل ربما كان بالقوة كالخشب والحديد بالنسبة الى السرير .

ب – العلة الصورية ( Cause formelle ) وهي التي يجب عن وجودها بالفعل وجود المعلول لها بالفعل ، كالشكل والتأليف للسرير.

ج – العلة الفاعلة ( Cause efficiente ) وهي ما تكون مؤثرة في المعلول موجدة له ، كالنجار الذي يصنع السرير

د – العلة الغائية ( Cause finale ) وهي التي يكون وجود الشيء لأجلها كالجلوس على السرير ، فهي الغاية التي من اجلها وجد .

وقد اخذ فلاسفة الاسلام ، وفلاسفة القرون الوسطى في اوربة بهذه النظرية الارسطية ، وقدموا العلة الغائية على سائر العلل مثال ذلك قول ابن سينا : والغاية تتأخر في حصول الوجود على المعلول ، الا انها تتقدم سائر العلل في الشيئية ( choséité ) ، قال : « ومن البين ان الشيئية غير الوجود في الأعيان، فان المعنى له وجود في الأعيان ، ووجود في النفس وامر مشترك ، فذلك المشترك هو الشيئية ، والغاية بما هي شيء فانها تتقدم سائر العلل ، وهي علة العلل في انها علل ... وبما هي موجودة في الاعيان قد تتأخر ... وذلك لأن العلل انما تصير عللاً بالفعل لأجل الغاية ، وليست هي لأجل شيء آخر ، وهي توجد اولاً نوعاً من الوجود فتصير العلل عللاً بالفعل ، ويشبه ان يكون الحاصل عند التمييز

هو ان الفاعل الأول والمحرك الأول في كل شيء هـو الغاية » ( النجاة ، ص ٣٤٥ )

٦ – والعلة الاولى ( Prima causa ) هي العلة التي لا علة لها ، او علة العلل ، او العلة النهائية « او علة لكل وجود ، ولعلة حقيقة كل وجـود في الوجود » ( ابن سينا ، الاشارات والتنبيهات ص ١٤٠ ) .

٧ – والعلة الثانية ( Cause seconde ) هي العلة التي لا فعل لها الا بتأثير العلة الاولى ، وهي قريبة ( Prochaine ) او بعيدة ( Eloignée )

٨ – وفرقوا بين العلة الاساسية ( Cause principale ) والعلة الاداة ( Cause instrumentale ) ، والعلة المباشرة ( Cause directe ) والعلةغيرالمباشرة(Cause indirecte) والعلة التامة ، والعلة الناقصة ، والعلة المعدّة . أما العلة الاساسية فهي التي تنفرد بالتأثير في الشيء ، وأمـا العلة الاداة فهي الآلة التي يتم بها وجود الشيء ، وامـا العلة المباشرة فهي التي تحدث الشيء بلا وسط . وامـا العلة غير المباشرة فهي التي تحدث الشيء بوسط ، واما العلة التامة وتسمّى بالمستقلة فهي تمام ما يتوقف عليه الشيء في ماهيته ووجوده أو في وجوده فقط ، وامـا العلة الناقصة فهي بخلاف ذلك ، وامـا العلّة المعدة فهي التي يتوقف عليهـا وجود المعلول من غير ان يجب وجودها مع وجوده .

٩ – والعلة الذاتية ( Causa sui) عند المدرسيين مـا لا علّة له ، وعند ( اسبينوزا ) مـا لا يتصور عدمه ، وتطلق على الله ، لأن الله علة وجود جميع الأشياء وعلة وجود نفسه ، ونعني بقولنا : لا علة له ، ان علته ذاتية ، وانه كما قال ( ابن سينا ) واجب الوجـود بنفسه

١٠ – وقد وسع ( ديكارت ) معنى العلة فاطلقه عـلى العلاقات الطبيعية والعلاقات المنطقية معاً . وهذا متفق مع روح مذهبه الذي يعد العلاقات المنطقية اساساً للعلاقات الطبيعية . فاذا قلت إن ( آ ) علة ( ب ) عنيت بذلك ان وجـود ( آ ) يستلزم وجود (ب) اضطراراً . ومعنى ذلك ان العلاقات السببية

شبيهة بالقياسات التي يكون فيها وجود المقدم شرطاً لوجود التالي .

١١ – أما ( مالبرانش ) فانه يطلق معنى العلة التامّة على الشيء الذي يؤثر في غيره من دون ان يفقد شيئاً من طبيعته ، او من قدرته على التأثير ، وهذه العلة التامة التي يسميها مالبرانش بالعلة المؤثرة او الفعالة ( Efficace ) مختلفة عن العلة الظرفية ( Cause occasionnelle ) التي لا تفرض بين الأشياء ارتباطاً ضرورياً بل تقول بحصول المعلول عند وجود العلة لا بحصوله بها ، وذلك على النحو الذي ذهب اليه الغزالي .

١٢ – وأما ( كانت ) فان العلّة عنده تدل على تركيب خاص قوامه ان شيئاً مثل ( آ ) يوجب ان ينضاف اليه وفقاً لقاعدة ما شيء آخر مثل ( ب ) يختلف عنه تماماً . ومعنى ذلك ان علاقة العلة بالمعلول ليست تركيباً تجريبياً ، وانما هي تركيب عقلي ، لا يقتصر على ملاحظة وجود التوالي بين العلة والمعلول ، بل يقرر وجوب هذا التوالي وضرورته

١٣ – واما ( استوارت ميل ) فانه يطلق لفظ العلة على الظاهرة او الظواهر المتقدمة التي تكون الظاهرة المسمّاة بالمعلول تالية لها دائماً . وهذا المعنى وان كان حالة خاصة من مفهوم العلة عند ( كانت ) الا انه يختلف عنه باهمال ما في تتالي الظواهر من ارتباط منطقي او ضروري . وهو بهذا المعنى قريب بعض الشيء من مفهوم العلة الظرفية المتضمن معنى الحدوث عنده .

١٤ – والفلاسفة الوضعيون يفرقون بين معنى العلة ومعنى القانون ، ويقولون ان العلم الحديث لا يبحث في العلل ، بل يبحث في العلاقات الثابتة بين الظواهر

١٤ – والعلّي ( Causal ) هو المنسوب الى العلة ويرادفه السببي ، وهو ما يتعلق بالعلة او يدخل في تركيبها .

والعلية ( Causalité ) هي السببية ( ر : هذا اللفظ ) ، وهي كون الشيء علة ، وتطلق على العلاقة بين العلة والمعلول .

( ر : السببية ، القانون )

## العلم

في الفرنسية Science

في الانكليزية Science

في اللاتينية Scientia

العلم هو الادراك مطلقاً تصوراً كان او تصديقاً ، يقينياً كان أو غير يقيني وقد يطلق على التعقل ، او على حصول صورة الشيء في الذهن ، او على ادراك الكلي مفهوماً كان أو حكماً ، او على الاعتقاد الجازم المطابق للواقع ، او على ادراك الشيء على ما هو به ، او على ادراك حقائق الأشياء وعللها ، او على ادراك المسائل عن دليل ، او على الملكة الحاصلة عن ادراك تلك المسائل .

والعلم مرادف للمعرفة ( Connaissance ) ، الا انه يتميز عنها بكونه مجموعة معارف متصفة بالوحدة والتعميم .

وقد يقال ان مفهوم العلم اخص من مفهوم المعرفة ، لأن المعرفة قسمان : معرفة عامية ( Vulgaire ) ومعرفة علمية ( Scientifique ) : والمعرفة العلمية أعلى درجات المعرفة ، وهي التعقل المحض والمعرفة الكاملة واذا علمنا ان العلم عند آرسطو هو ادراك الكلي ، وانه لا علم الا بالكليات ، ادركنا ان غاية العلم هي الكشف عن العلاقات الضرورية بين ظواهر الأشياء ، وهي غاية نظرية بخلاف المعرفة العامية التي تتقيد بالنتائج العملية ، وتظل بمعنى ما معرفة جزئية .

ومعنى ذلك كله ان من شرط العلم ان يتضمن درجة كافية من الوحدة والتعميم ، وان يكون بحيث يستطيع الناس ان يتفقوا في الحكم على مسائله ، لا بالاستناد الى اذواقهم ومصالحهم الفردية ، بل بالاستناد الى ما بين هذه المسائل من علاقات موضوعية يكشفون عنها بالتدريج ، ويحققونها ويثبتونها بطرق محددة .

ولكل علم موضوع ومنهج يميزانه عن غيره ، الا ان الفلاسفة يصنفون العلوم المختلفة ، ويرتبونها

صنفاً صنفاً ليبينوا ما بين موضوعاتها ومناهجها من تشابه ووحدة .

فمن تصنيفات العلوم ( Classification des sciences ) في الفلسفة القديمة تصنيف ( آرسطو ) الذي زعم ان عقولنا تطلب العلم للاطلاع او الابداع او الانتفاع ، ولذلك انقسمت العلوم بحسب هذه الغايات الثلاث الى علوم نظرية ( كالرياضيات والطبيعيات ) وعلوم شعرية ( كالبلاغة والشعر والجدل ) وعلوم عملية ( كالاخلاق والاقتصاد والسياسة ) .

ومنها تصنيف ( ابن سينا ) الذي قال ان العلوم نظرية وعملية، وان كل قسم من هذين القسمين ينقسم الى ثلاثة اقسام. فاقسام العلوم النظرية هي العلم الرياضي ، والعلم الطبيعي ، والعلم الالهي ، واقسام العلوم العملية هي : الاخلاق ، وتدبير المنزل ، وتدبير المدينة

ومنها تصنيف ( ابن خلدون ) الذي قسم العلوم قسمين : ( الاول) قسم العلوم العقلية ، وهي طبيعية للانسان من حيث هو ذو فكر ، وتسمّى بالعلوم الحكمية ، وتشتمل على اربعة علوم : المنطق ، والعلم الرياضي ، والعلم الطبيعي ، والعلم الالهي ( والثاني ) قسم العلوم النقلية المستندة الى الخبر عن الواضع الشرعي، وتشمل التفسير، والقراآت ، والحديث ، وعلم الفقه ، وعلم الفرائض ، وعلم أصول الفقه ، وعلم الكلام ، وغيرها

ومن تصنيفات العلوم في الفلسفة الحديثة تصنيف ( بيكون ) وتصنيف ( آمبر ) وتصنيف ( اوغوست كومت ) .

اما تصنيف ( بيكون ) فهو مبني على الملكات العقلية الضرورية لتحصيل العلم ، وهي ثلاث ملكات العقل ، وهو اساس العلوم الفلسفية ، والتخيل ، وهو اساس العلوم الشعرية ، والذاكرة ، وهي اساس العلوم التاريخية .

واما تصنيف ( آمبر ) فهو مبني على الموضوعات التي تتناولها العلوم ، وهي قسمان العلوم الكونية ( Sciences cosmologiques ) وموضوعها المادة ، والعلوم المعنوية (Sciences noologiques) وموضوعها الفكر وآثاره ، ولكل من هذين القسمين الكبيرين فروع كثيرة مختلفة .

واما ( اوغوست كومت ) فانه يقسم العلوم ستة اقسام أساسية ، وهي (١) علـــم الرياضيات (٢) وعلم الفلك ( ٣ ) وعلم الفيزياء ( ٤ ) وعلم الكيمياء ( ٥ ) وعلم الحياة ( ٦ ) وعلم الاجتماع . وقد رتّب العلوم على هذا النحو عملاً بالمبادىء التالية ، وهي : مبـــدأ ازدياد التعقيـــد وتناقص التعميم ، ومبدأ التعلق ، والاستقلال النسبيين ، ومبدأ النشوء التاريخي ، ومبدأ التعلم ( ر : كتابنا في المنطق ، ص ١٣٦ - ١٤٠ ) .

**العلوم التطبيقية** ( Sciences appliquées ).

يطلق هذا الاصطلاح على العلوم التي تطبق قوانـين العلم النظري لبلوغ غايات عملية معينة ، كعلم الكهرباء الصناعية ، وعلم الاقتصاد الزراعي ، فهما علمان فرعيان يطبقان قوانين العلوم النظرية المقابلة لهما .

**العلوم الانسانية** ( Sciences humaines )

يطلق هذا الاصطلاح على العلوم المسمّاة بالعلـوم المعنويـة ، وهي تبحث في أحوال الناس ، وسلوكهم افراداً كانوا او جماعات ، كعلم الاخلاق ، وعلـم الاجتماع ، وعلـم التاريخ . وليس كل علم يمت الى حياة الانسان بسبب علماً انسانياً ، لأن علم التشريح مثلاً ليس قسماً من العلوم الانسانية ، وانما هو قسم من العلوم الحيوية والطبيعية .

**العلـــم الاوسط** ( Science moyenne ) .

للعلم الالهي في نظر مولينـا ( Molina ) ثلاثة أقسام وهي العلم بالممكنات ( Les possibles ) والعلم بالحوادث الفعلية ( Actuels ) والعلم بالحوادث الشرطية (Conditionnels ). وهذا العلم الاخير يبحث فيما يمكن ان يحدث من الأشياء عند تحقق بعض الشروط ، ويسمى بالعلـــم الشرطي او العلم الاوسط .

**العلوم المعياريـــة** ( Sciences normatives )

العلوم المعيارية هي العلوم المؤلفة من احكام الثانية ، أي احكام قيم او تقويم خاضعة للنقد ، كعلـــم المنطق ، وعلـم الاخلاق ، وعلـم الجمال وغيرها ( ر المعيار ) .

**العلوم الخفية** (Sciences occultes).

هي العلوم التي تبحث في الكيفيات والقوى المادية او الروحية المجهولة

الأسباب ، كعلم السحر والطلسمات وعلم النجوم ، وعلـــم الكيمياء القديمة ، وعلـــم اسرار الحروف ، وعلم استحضار الأرواح .

والعلمي ( Scientifique ) هـــو المنسوب الى العلم ، تقول المعرفة العلمية ، والروح العلمية ، ( Esprit scientifique ) ،ويطلق هذاالاصطلاح الاخير على العقل المنظم الواضح الذي لا يسلم بصدق حكم الا بعد تحقيقه ، والتدقيق فيه ، واقامة البرهان عليه .

وفي وسعك اطلاق لفظ العلم عـــلى علم بعينه ، او على مجموع العلوم . فاذا قلت ان تقدم المجتمع الانساني رهن بتقدم العلم ، عنيت بذلك مجموع العلوم ، واذا قلت ان العلم قـــد برهن على ان النجوم الثابتة شموس ، دلّ لفظ العلم هنـــا على علمٍ بعينه ، وهو علم الفلك ، والعلم في الاصطلاح الحديث مقابل للأدب ، ويطلق بخاصة على العلـــوم الصحيحة او المضبوطة ( Sciences exactes ) كالرياضيات ، والفلك ، والعلـــوم الفيزيائية وغيرها . وهذا الاصطلاح الذي ثبتته انظمة الجامعات بانقسامها الى كليات علمية وكليات أدبية لا يخلو من الاضطراب ، لأن بعض الدراسات الانسانيـــة التي تتم في كليات الآداب تميل الى الاتصاف بصفات العلـــوم الصحيحة واذا كانت لم تبلغ هذه الغاية حتى الآن فمرد ذلك الى حداثة نشأتها وتعقد موضوعاتها

لقد فرق علماؤنا في الماضي بين العلم الحصولي ، والعلم الحضوري ، فالحصولي هو حصول صورة الشيء عند المدرك ، ويسمّى انطباعياً ، والحضوري هـــو حضور الأشياء انفسها عند العالم ، كعلمنا بذواتنا وبالأمور القائمة بها . ومـــن هذا القبيل علمه تعالى بذاته وبسائر الموجودات فهـــو علم حضوري ، لأنه يعلم الأشياء كلها بحدس كلي واحد ، لا بالانتقال من فكرة الى اخرى .

وفرقوا ايضاً بين العلم الفعلي الذي لا يؤخذ عن الغير ، والعلم الانفعالي الذي يؤخذ عن الغير

وفرقوا اخيراً بين العلم الضروري وهو ما يحصل مـــن غير فكر

وكسب ، والعلم الاكتسابي الذي يحصل بالنظر والبحث ، وهو عقلي وعملي ، فالعقلي هو ما يحصل بالنظر والتأمل ، ويسمى بالعلم النظري ، والعملي هو ما يحصل بالعمل والتجربة .

( ر التصنيف ، المعرفة ، المعيار ) .

## العماء

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Chaos |
| في الانكليزية | Chaos |
| في اللاتينية | Chaos |

العماء هو الخلاء المظلم ، وغير المحدود ، المتقدم على وجود العالم . مثال ذلك قوله في الاصحاح الأول من ( التكوين ) « كانت الأرض خربة وخالية ، وعلى وجه الأرض ظلمة » .

والعماء ايضاً حالة الفوضى والاضطراب التي تكون عليها عناصر الوجود ، قبل ان تتناولها يد « الصانع » (Démiurge) بالتنظيم والتنسيق . قال ديكارت : « عزمت على ان اترك هنا كل هذا العالم ليجادلوا فيه ، وان اقتصر على الكلام عما قد يحدث في عالم جديد ، لو أن الله خلق الآن في مكان ما ، في الفضاء الخيالي ، مادةً كافية لتأليفه ، ثم حرك الأجزاء المختلفة لهذه المادة تحريكاً مختلفاً ، وعلى غير نظام ، بحيث ألف من ذلك خليطاً مشوشاً على النحو الذي يتوهمه الشعراء » ( مقالة الطريقة ، القسم الخامس ) ، فالخليط المشوش المشار اليه ، في هذا النص هو العماء ، وعلى ذلك فكل ما ليس مرتباً ولا منسقاً فهو عماء .

# العمل

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Action |
| في الانكليزية | Action |
| في اللاتينية | Actio |

العمل هو الفعل ، والمهنة ، والصنعة ، تقول : عمل عملاً ، فعل فعلاً عن قصد والفرق بين العمل ( Action ) والفعل ( Acte ) ، ان العمل أخص والفعل أعم ، لأن الفعل قد ينسب الى القوى المادية كما في قولنا فعل الطبيعة وفعل الحرارة ، اما العمل فلا يطلق الا على الفعل الذي يكون من العاقل بفكر ، وروية ، وقصد وهو يحتاج الى امتداد الزمان ، اما الفعل فقد يتم دفعة من غير بطء . ولهذا قرن العمل بالعلم ، حتى قال بعضهم انه مقلوب عنه تنبيهاً الى انه من مقتضاه .

وقد يطلق العمل على كل فعل حادث عن الفاعل نفسه دون تأثير خارجي ، فيعم بهذا المعنى أفعال القلوب والجوارح ، او يطلق على التأثير الذي يحدثه الفاعل في غيره . فاذا نسب هذا التأثير الى الفاعل كان فعلاً ، واذا نسب الى القابل كان انفعالاً ومعنى ذلك ان الفعل والانفعال اسمان لعلاقة واحدة ، وان اختلف معناهما باختلاف نسبتهما .

وقد يراد بالعمل الفعل المهني او الصناعي ، كقول ابن خلدون « الاعمال أصل المكاسب » ( المقدمة ، ص ٢٦٤ من طبعة دار الكتاب اللبناني ) ، وقوله « والعمران ووفوره ونفاق اسواقه انما هو بالأعمال وسعي الناس في المصالح والمكاسب » ( المقدمة ، ص ٥٠٧ ) ، وقوله « المكاسب انما هي قيم الاعمال ، فاذا كثرت الاعمال كثرت قيمها » ( المقدمة ، ص ٦٤٢ ) ، وقوله « فلا بدّ في الرزق من سعي وعمل ، ولو في تناوله وابتغائه من وجوهه » ( المقدمة ، ص ٦٨٠ ).

واذا اطلق العمل على النشاط الانساني دلّ على الجهد المعنوي

أو الادبي الذي يبذله الفاعل للتغلب على انانيته .

والفرق بين العمل والفكر ( Pensée ) ان العمل يدل على النشاط التلقائي من جهة ما هو مجموعة من الملكات ، او على كل ما يحيط بالفكر من عناصر فاعلة تتقدمه ، او تهيئه ، او تصحبه ، او تجاوزه ، الا ان العمل متصل بالفكر وان اختلف عنه قال ابن خلدون « اول العمل آخر الفكرة ، وأول الفكرة آخر العمل ، فلا يتم فعل للانسان في الخارج الا بالفكر في هذه المرتبات ، لتوقف بعضها على بعض ، ثم يشرع في فعلها . وأول هذا الفكر هو المسبب الآخر ، وهو آخرها في العمل ، واولها في العمل هو المسبب الأول ، وهو آخرها في الفكر ، ولأجل العثور على هذا الترتيب يحصل الانتظام في الأعمال البشرية » ( المقدمة ، ص ٨٣٩ ) .

ويطلق العمل في علم الميكانيكا على حاصل ضرب الطاقة في الزمان ، وفي علم النفس على كل نشاط تلقائي او مكتسب ذهني او جسمي . وفي علم الاخلاق على كل فعل يهدف الى غاية ويصدر عن ارادة ، وفي علم الاقتصاد على كل جهد يبذله الانسان لتحصيل منفعة ، وفي الفن المسرحي على الحادثة التي تدور عليها القصة . والأعمال الأربعة في علم الحساب هي الجمع ، والطرح ، والضرب ، والقسمة .

ومبدأ الاقتصاد في العمل هو القول ان الطبيعة لا تتبع في أفعالها الا أقصر الطرق ، وأقربها ، وهي لا تفعل شيئاً عبثاً ، بل تريد ان تحصل على اكبر النتائج بأقل جهد ، قال ابن خلدون « ان الطبيعة لا تترك اقرب الطرق في افعالها ، وترتكب الأعوص والأبعد » ( المقدمة ، ص ١٠١٨ ) .

والعملي هو المنسوب الى العمل ، وهو ضد النظري ، مثال ذلك قول ابن سينا : ان العلم قسمان : نظري وعملي ، وقد سمي النظري نظرياً لأن غايته القصوى هي النظر ، وسمي العملي عملياً لأن غايته هي العمل .

وجملة القول ان معنى العمل قريب من معنى الفعل والتأثير والشغل ، والجهد ، وله ناحيتان

احداهما نسبته الى الفاعل من جهة شعوره الداخلي بالجهد، والاخرى نسبته الى الحركات الخارجية من جهة ما هي مظاهر لذلك الجهد. واذا نسبته مجازاً الى افعال الطبيعة كعمل الماء في النار او عمل الحرارة في الاجسام تخيلت انه اشبه شيء بجهد يبذله الشيء للتأثير في غيره. ذلك معنى قولهم، ان لكل شيء في الطبيعة عملاً، وان ما لا يعمل لا حقيقة له. وذلك ايضاً معنى ما جاء في كتاب (فاوست): «في البدء كان العمل». وفي هذا القول اشارة الى ازلية الصيرورة وابديتها من جهة ما هي حالة للأشياء ناشئة عن اسباب كامنة فيها، كما ان فيه تنبيهاً الى تقدم اللاعقلي على العقلي، والى اتصاف جميع الكائنات بأحوال تتضمن بذل جهد شبيه بالجهد الذي نشعر به في داخلنا.

وفلسفة العمل (Philosophie de L'action) هي القول بأولية العمل، وبتقدم الارادة على العقل، والمقصود بالعمل في هذه الفلسفة كل نشاط انساني مشتمل على الفكر، والارادة، والتحقيق الفعلي وكل فلسفة تقدم العمل على النظر، أو تربط احدهما بالآخر كالبراغماتية او الذرائعية فهي فلسفة عمل

وتطلق فلسفة العمل ايضاً على فلسفة (موريس بلوندل) المشتملة على توضيح علاقتين: احداهما علاقة النظر بالعمل، والاخرى علاقة العلم بالايمان، والفلسفة بالدين. ر (Maurice Blondel, L'Action, (1893)).

## العمه

في الفرنسية Agnosie
في الانكليزية Agnosia
في اليونانية Agnosia

العمه عمى البصيرة ، وهو ان يفقد الانسان قدرته على معرفة الأشياء والرموز المألوفة ، مع بقاء اعضائه الحسية سليمة من الاضطراب .

والعمه بصري ، او لمسي ، او سمعي .

**فالعمه البصري** ( Agnosie visuelle ) هو عجز المريض عن التمييز بين المرئيّات ، وان كانت عينه قادرة على الرؤية .

**والعمه اللمسي** (Agnosie tactile) هو العجز عن التمييز بين الملموسات .

**والعمه السمعي** ( Agnosie auditive ) هو الصمم العقلي ، وهو كلي او جزئي ، ويعدّ الصمم اللفظي حالة من حالاته ( ر : الصمم اللفظي ) .

والعمه بمعنى ما مرادف للجهل ، ويطلقه بعضهم على نظرية ( سقراط ) التي حصرت في قوله « اعرف امراً واحداً لا غير ، وهو اني لا أعرف شيئاً » ( ر : اللاادرية ) .

## العموم

في الفرنسية Généralité
في الانكليزية Generality

العموم ضد الخصوص وهو في اللغة عبارة عن الاحاطة بالافراد دفعة .

والعموم عند الفلاسفة معنيان احدهما مجرد ، والآخر مشخص .

فالعموم بالمعنى المجرد صفة

العام من حيث شموله لجميع الأفراد المستغرقة فيه . قال ابن سينا « لو كانت الحيوانية توجب ان لا يقال عليها عموم او خصوص لم يكن حيوان خاص أو حيوان عام » ( الشفاء ٤٨٧ – ٤٨٨ ) .

والعموم بالمعنى المشخص او العيني هو الاحاطة بجميع الأفراد في صنف معين ، او بأكبر عدد منهم كقولنا عموم التلاميذ وعموم السكان .

والعمومي هو المنسوب الى العموم وجمعه ( عموميات ) ( généralités ) وقد يستعمل هذا اللفظ على سبيل الزراية ، للدلالة على قول سطحي عمم اكثر مما ينبغي ( ر : التعميم ، العام )

## العمى

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Cécité |
| في الانكليزية | Blindness |

العمى في اللغة عدم البصر عمّا من شأنه ان يكون بصيراً ، فالحجر مثلاً لا يتصف بالعمى ، لأنه ليس من شأنه ان يبصر ، وقد يطلق العمى على غير المبصرات ، فيقال عمى العقل ، وعمى البصيرة .

فالمصاب بالعمى العقلي ( Cécité mentale ) لا يفقد بصره ، بل يفقد قدرته على معرفة الأشياء المدركة بالحس ، وان كانت مألوفة لديه

والمصاب بالعمى اللفظي ( Cécité verbale ) لا يفقد قدرته على رؤية الحروف المكتوبة او المطبوعة ، بل يفقد قدرته على قراءتها ، وفهم معانيها .

والمصاب بالعمى الخلقي ( Cécité morale ) لا يفرق بين الخير والشر لفقدان حسه الخلقي .

وعمى الألوان (Achromatopsie) قسمان : كلي وجزئي . فالكلي هو العجز عن التمييز بين الألوان مع بقاء الاحساس البصري سليماً من الاضطراب ، والجزئي هو العجز عن

ادراك لون بعينه ، او عن تمييز ذلك اللون عن غيره . ( ر : الدالتونية ) .

## العنادية

في الفرنسية Alternative

في الانكليزية Alternative

« العنادية هي القضية التي يكون الحكم فيها بالتنافي لذات الجزأين مع قطع النظر عن الواقع كما بين الفرد والزوج ، والحجر والشجر ، وكون زيد في البحر وأن لا يغرق » ( تعريفات الجرجاني )

« والعنادي بوجه عام : مجرد تقابل طرفين من القضايا أو الحلول يتحتم اختيار احدهما ، او تقابل قضيتين او اكثر احداهما صادقة على الأقل دون ان تستلزم كذب الاخرى ، مثل هذا الشيء اما أبيض وأما أسود ( مانعة جمع ) ، وقد تستلزمه في المعنى الأخص مثل الانسان اما متحرك واما لا متحرك ( مانعة جمع وخلو ) » ( المعجم الفلسفي ، لمجمع اللغة العربية ) ، والمبدأ الذي يستند اليه هذا التقابل العنادي هو مبدأ الثالث المرفوع ( Tiers exclu )

( والعنادية ) ايضاً هم الذين ينكرون حقائق الأشياء ، ويزعمون انها اوهام وخيالات ، كالنقوش على الماء ، أما ( العندية ) فهم الذين يقولون ان حقائق الأشياء تابعة للاعتقادات ( تعريفات الجرجاني )

# العناية

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Providence |
| في الانكليزية | Providence |
| في اللاتينية | Providentia |

العناية هي علم الله بما ينبغي ان يكون عليه الوجود حتى يكون على احسن نظام واكمله وهي عند ابن سينا « كون الأول عالماً لذاته بما عليه الوجود من نظام الخير، وعلة لذاته للخير والكمال بحسب الامكان، وراضياً به على النحو المذكور، فيعقل نظام الخير على الوجه الابلغ في الامكان، فيفيض عنه ما يعقله نظاماً وخيراً على الوجه الابلغ الذي يعقله فيضاناً على اتم تأدية الى النظام بحسب الامكان » ( النجاة ، ص ٤٦٦ ) ولكن عناية الله ليست مجرد علمه بما ينبغي ان يكون عليه الوجود وانما هي حفظه وتوجيهه نظام هذا الوجود بارادته ، ولذلك قيل ان الله عقل ، وارادة ، ومحبة

والفرق بين العناية والقضاء والقدر ان القضاء هو وجود جميع الموجودات في العالم العقلي مجتمعة ومجملة على سبيل الابداع ، على حين ان القدر هو وجودها الخارجي في الأعيان مفصّلة واحداً بعد واحد ، أما العناية فهي علم الله بالموجودات على أحسن النظام ، وعلى كل ما يجب ان يكون لكل موجود من الآلات بحيث تترتب عليها جميع الكمالات التي تخصه. ومعنى ذلك ان في مفهوم العناية تفصيلاً ، اذ هي تعلق العلم بالوجه الاصح والنظام الاكمل بخلاف القضاء فانه العلم بالموجودات جملة .

والخلاصة ان العناية هي احاطة علم الله بالكل ، وارادته لما يجب ان يكون عليه الكل ، حتى يكون كل شيء على أحسن نظام يحقق به غايته ، فاذا كان العالم خاضعاً لنظام ثابت ، وكان لهذا النظام قوانين ارادها الله لخيرية نتائجها ، كانت العناية عامة ، واذا كان الله يتدخل في شؤون العالم تدخلاً

شبيهاً بتدخل الانسان في مجرى الحوادث الجزئية كانت العناية خاصة ، قال ( مالبرانش ) ان عناية الله قسمان ، احدهما ان الله لما خلق العالم وبدأ بتحريك المادة اجرى ارادته بأن لا يكون في تعلق الطبيعة بلطفه ونعمته أقل خلل ممكن ، والآخر انه كلما شاهد في نظام الطبيعة خللاً أصلحه بمعجزاته ، شريطة ان يؤدي ذلك الى تحقيق النظام المطلوب . لأن النظام عند الله قانون كلي ، وهو لا يتخلّى عنه أبداً (Malebranche, Méditations chrétiennes, VIIe § 17 ).

## العنصر

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Élément |
| في الانكليزية | Element |
| في اللاتينية | Elementum |

العنصر في اللغة الأصل والجنس، يقال : فلان كريم العنصر ، وجمعه عناصر . وهي مرادفة للامهات ، والمواد ، والاركان ، والاسطقسات ( ر الاسطقس )

قال ابن سينا: «العنصر اسم للأصل الأول في الموضوعات ، فيقال عنصر للمحل الأول الذي باستحالته يقبل صوراً تتنوع بها كائنات عنها ، أما مطلقاً وهو الهيولى الاولى ، واما بشرط الجسمية ، وهو المحل الأول من الاجسام التي تكون عنها سائر الأجسام الكائنة بقبول صورتها » ( رسالة الحدود ) وعنصرا الجسم عنده هما الصورة والمادة .

وقال الخوارزمي : « الاسطقس ( أي العنصر ) هو الشيء البسيط الذي منه يتركب المركب كالحجارة ، والقراميد ، والجذوع التي يتركب منها القصر ، وكالحروف التي يتركب منها الكلام ، وكالواحد الذي يتركب منه العدد » ( مفاتيح العلوم ، ٨٣ )

والعنصر في المنطق احد أفراد النوع أو الصنف ، ومعنى ذلك كله ان عناصر الأشياء اجزاؤها البسيطة،

وعناصر اللغة الفاظها ، وعناصر المعرفة مبادئها ، وعناصر المثلث خطوطه وزواياه ، وعناصر المجتمع افراده .

ويطلق العنصر في الكيمياء على المادة الأولية التي لا يمكن ارجاعها الى ما هو أبسط منها ، أما نسبياً ، واما مطلقاً . فالذرة في الكيمياء عنصر بسيط ، ولكنها في الفيزياء الذرية شيء مركب ، وكل ما يدخل في تركيب الشيء فهو عنصر له كالهيدروجين والاوكسيجين في تكوين الماء ، والأفكار في انشاء المقال ، والأجزاء في تركيب الآلة ، والكتائب في تأليف الجيش .

والعناصر عند القدماء اربعة وهي النار ، والهواء ، والماء ، والتراب .

والعنصر الخامس (Quintessence) ( في اللاتينية Quinta essentia ) عند آرسطو مادة الأجرام السماوية ، وهو جسم ليس له ضد ، فهو لذلك غير متغير ، وطبيعته انه لا يتحرك بغير الحركة المكانية الدائرية ( ر يوسف كرم ، تاريخ الفلسفة اليونانية ، ص ١٩٢ ) .

( ر زبدة الشيء )

## العنف

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Violence |
| في الانكليزية | Violence |
| في اللاتينية | Violentia |

العنف مضاد للرفق ، ومرادف للشدة والقسوة. والعنيف ( Violent ) هو المتصف بالعنف . فكل فعل شديد يخالف طبيعة الشيء ، ويكون مفروضاً عليه ، من خارج فهو ، بمعنى ما ، فعل عنيف . والعنيف ايضاً هو القوي الذي تشتد سورته بازدياد الموانع التي تعترض سبيله كالريح العاصفة ، والثورة الجارفة

والعنيف من الميول الهوى الشديد الذي تتقهقر أمامه الارادة ، وتزداد سورته حتى تجعله مسيطراً

على جميع جوانب النفس ، والعنيف من الرجال هو الذي لا يعامل غيره بالرفق ، ولا تعرف الرحمة سبيلا الى قلبه

وجملة القول ان العنف هو استخدام القوة استخداماً غير مشروع ، او غير مطابق للقانون . ( ر : المعجم الفلسفي لوهبة وكرم وشلاله )

## العود

في الفرنسية Palingénésie

في الانكليزية Palingenesis

العود هو الرجوع الى الحياة بعد الموت الحقيقي أو الظاهر ، وهو مرادف للبعث

والعود عند الرواقيين هو الرجوع الدوري للحوادث نفسها رجوعاً ابدياً ، أي حدوث الأشياء في دور جديد يكرر ما حدث في الأدوار السابقة .

ونظرية العود عند ( شارل بونه ) هي القول ان جميع الكائنات الحية تولد في كل دور ولادة جديدة ، لأن في كل كائن حي بذوراً لا يلحقها الفساد ، وهي تسمح بولادته من جديد بعد موته الظاهر ، وتمكنه من استئناف حياة جديدة متناسبة مع حالة العالم الجديدة . ( ر : Charles Bonnet, Palingénésie philosophique 1769 ).

ومعنى العود عند ( باللانش ) ان المجتمعات الانسانية كالافراد تولد في كل دور ولادة جديدة ، كأن هناك قانوناً تاريخياً عاماً يوجب على كل شعب ان يمر بجميع الأدوار المتعاقبة التي مر بها غيره ، حتى تبلغ الانسانية غايتها ( Ballanche, Essais de Palingénésie sociale, 1827 ).

## العون الالهي

( Concours divin )

العون الالهي هو الحفظ الالهي ( ر الحفظ )

## العيني

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Concret |
| في الانكليزية | Concrete |
| في اللاتينية | Concretus |

العين ما يدرك باحدى الحواس الظاهرة ، ويسمّى بالصورة ، ويقابله المعنى ، أي ما لا يمكن ادراكه بالحواس ، كالصداقة والعداوة .

والعين ايضاً ما قام بنفسه جوهراً كان او جسماً ، ويقابله المعنى ، وهو ما قام بالغير كالاعراض .

واسم العين هو الاسم الدال على معنى يقوم بنفسه كزيد ، واسم المعنى هو الاسم الدال على معنى لا يقوم بنفسه ، وجودياً كان كالعلم ، او عدمياً كالجهل . وقد يراد باسم المعنى ما دل على شيء باعتبار معنى صفته ، سواء كان قائماً بنفسه او بغيره

والعيني هو المنسوب الى العين ، وهو المشخص الذي يدل على الظواهر الجزئية ، مرئية كانت او مسموعة الخ ، ويقابله المجرد ( Abstrait )

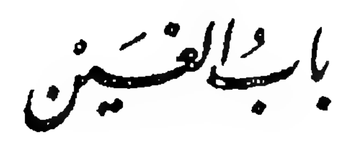
والعيني ايضاً هو الذي يمثل المعاني العامة بأمثلة محسوسة ، فاذا صورت الفضائل بالامثلة الحسية ، كان تعليمك للأخلاق عينياً ومشخصاً ، واذا استخرجت الفضائل من المبادىء العامة كان تعليمك نظرياً ومجرداً

والعيني ما دلّ على الشاخص ، اي على الموجود بالفعل لا على

كيفية من كيفياته فقط ، والوجود العيني هو الوجود الخارجي المقابل للوجود الذهني ، والأعيان الثابتة هي صور العالم . وفيما يلي أمثلة من اسماء العين والأسماء المجردة

اسماء العين : الموجود . الانسان. الحكيم . الأبيض

الاسماء المجردة الوجـــود الانسانية . الحكمة البياض .


بابُ الغَيْن

## الغامض

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Obscur |
| في الانكليزية | Obscure |
| في اللاتينية | Obscurus |

الغامض ما خفي مأخذه ومعناه والفكرة الغامضة ( Idée obscure ) ضد الفكرة الواضحة ( Idée claire ) .

والفكرة، عند ( لوك ) ، اما بسيطة ، واما مركبة .

فالفكرة البسيطة (Idée simple) تكون غامضة في حالتين :

١ – اذا كان الشيء المدرك حاضراً كان غموض الفكرة البسيطة التي تمثله ناشئاً عن ضعف الحواس ، أو عن ضآلة الأثر الذي تتركه صورة ذلك الشيء في النفس .

٢ – واذا كان الشيء غائباً كان غموض الفكرة التي تمثله ناشئاً عن عجز الذاكرة عن حفظ دقائق ذلك الشيء ، حتى انها اذا استطاعت أن تستعيد صورته جاءت هذه الصورة خافتة الضياء ، حائلة اللون .

أما الفكرة المركبة (Idée complexe) فانها تكون غامضة اذا كانت مركبة من فِكَر بسيطة غامضة ، او كانت هذه الفِكَر البسيطة الداخلة في تركيبها غير عددة العدد ، غير ظاهرة الترتيب .

– لقد بيّن ( ليبنيز ) ان الفكرة تكون واضحة اذا كانت كافية لمعرفة الشيء او للدلالة عليه ، وتكون غامضة اذا لم تكن كذلك. فاذا كنت أبحث عن شيء ثم عرض علي ذلك الشيء فلم أتبينه ، فمعنى ذلك اني لا أعرف بوضوح عن اي شيء ابحث

– وبين ( بيوس ) ان الفكرة تكون غامضة اذا كان صاحبها لا يعرف العناصر التي تتضمنها ،

ولا الأفعال والنتائج المترتبة عليها.

– والأحوال الغامضة في علم النفس مرادفة للأحوال اللاشعورية او للاحوال المنسوبة الى ما تحت الشعور.

– وللتمييز بين الافكار الواضحة والافكار الغامضة أثر تربوي هام يظهر في طريقة ( هربارت )، وهي توجب على المعلم ان يبدأ بالاطلاع على حالة تلاميذه العقلية، وان يصحح أفكارهم الخاطئة، وان يحدد الهدف المراد بلوغه، وان يربط ذلك باهتمام الطالب وشوقه، وان يقسم الصعوبات، وان لا ينتقل من مسألة الى أخرى الا بعد ان يتحقق ان الطلاب قد فهموها، وان يقدم الامور الحدسية على الامور النظرية، وان ينتقل من المحسوس الى المعقول تارة، ومن المعقول الى المحسوس اخرى حتى يصل الى المطلوب.

ومعنى ذلك ان الغموض ( Obscurité ) ليس امراً نسبياً تابعاً لدرجة استعداد الطالب فقط، وانما هو امر موضوعي ناشيء عن سوء العرض، وعدم مناسبة الألفاظ للمعاني، وفقدان التسلسل والترتيب والتنسيق.

## الغاية

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Fin |
| في الانكليزية | End, purpose |
| في اللاتينية | Finis |

١ – الغاية ( Fin ) ما لأجله وجود الشيء، وتطلق على الحد النهائي الذي يقف العقل عنده، وعلى التمام او الكمال المقصود تحقيقه، والمصير المراد بلوغه. وقد تطلق كذلك على الغرض، ويسمّى علة غائية، وهي ما لأجله اقدام الفاعل على الفعل، وهي ثابتة لكل فاعل يفعل بالقصد والاختيار، وتنقسم الى غاية قريبة وغاية بعيدة، وغاية قصوى، ويقابلها الوسيلة.

قال ابن سينا: « والغاية بما هي

شيء فانها تتقدم سائر العلل ، وهي علة العلل في أنها علل ... وذلك لأن سائر العلل انما تصير عللاً بالفعل لأجل الغاية ، وليست هي لأجل شيء آخر ويشبه ان يكون الحاصل عند التمييز هو ان الفاعل الأول والمحرك الأول في كل شيء هو الغاية » ( النجاة ، ص ٣٤٥ ).

وقد تطلق الغاية على كل مصلحة او حكمة تترتب على الفاعل من حيث انها على طرف الفعل ونهايته ، وتسمّى فائدة ايضاً فهما اي الغاية والفائدة متحدتان ذاتاً ، مختلفتان اعتباراً . والفرق بين الغاية بمعنى الغرض ، والغاية بمعنى الفائدة ، ان الثانية اعم من الأولى لوجودها في الافعال الاختيارية وغير الاختيارية ، على حين ان الغاية بمعنى الغرض لا توجد الا في الأفعال الاختيارية . والدليل على ذلك ان الفلاسفة قد يطلقون الغاية على ما يتأدّى اليه الفعل ، وان كان غير مقصود بالاختيار . وهكذا يثبتون للقوى الطبيعية غايات ، مع انه لا شعور لها ولا قصد ، مثال ذلك قولهم ان غاية الاسنان قضم الطعام ، وغاية المعدة هضمه الخ.

وجملة القول ان للغاية معنيين ( احدهما ) هو القول : ان الغاية نهاية الفعل في الزمان ، وحده الاقصى في المكان ، وهي بهذا المعنى مقابلة للابتداء ( والآخر ) هو القول : ان الغاية هي الغرض الذي من أجله يقدم الفاعل على الفعل ، والجهة التي يتوجه اليها في حركته ونزوعه ، وهي بهذا المعنى مقابلة للوسيلة .

٢ – الغاية بذاتها (Fin en soi)

الغاية بذاتها عند ( كانت ) هي الغاية الموضوعية الثابتة ، وهي ضرورية ومطلقة ، بخلاف الغاية الذاتية او الفردية التي من أجلها تقدم الارادة على الفعل ، فهي نسبية ، ومتغيرة ، لا تنطوي على قيمة كلية ثابتة . مثال ذلك ان الانسان من حيث هو موجود واقعي يمكن ان يكون له غايات متغيرة ، الا انه من حيث طبيعته المثالية يجب ان يكون له غاية واحدة مطلقة وضرورية

٣ – عالم الغايات ( Règne des fins ) .

عالم الغايات عند ( كانت ) مقابل لعالم الطبيعة ، وهو مشتمل

على قوانين موضوعية مشتركة تنسق علاقات الموجودات العاقلة إنّ من خصائص الموجود العاقل تصور الغايات ، فاذا كان العقل غير خاضع لشرط امكن اعتبار الموجود العاقل غاية بذاته . فعالم الغايات اذن هو العالم الذي يكون فيه كل موجود عاقل غاية بذاته ، شريطة ان يضع شريعته بنفسه ، وان يحترم الكرامة الانسانية في شخصه ، وفي اشخاص بني الانسان جميعاً

ومعنى ذلك كله ان عالم الغايات هو العالم الذي يحدد واجبات أفراده تحديداً موضوعياً ، وهو عالم مثالي ، الا ان (كانت) يقول انه يمكن تحقيق هذا العالم تحقيقاً عملياً بطريق الحريّة

٤ - الغائي ( Final )

الغائي هو المنسوب الى الغاية ، تقول : العلة الغائية ، اي العلة التي من اجلها وجد الشيء . مثال ذلك ان العلة الغائية لفرض الضرائب تحصيل المال الذي تحتاج اليه الدولة ، وان العلة الغائية لتعلم العلوم تثقيف العقل ، وزيادة سيطرة الانسان على الطبيعة

والعلة الغائية ( Cause finale ) مقابلة للعلة الفاعلة ، والفرق بينهما ان العلة الفاعلة متقدمة على المعلول بالزمان ، على حين ان الغاية متأخرة في الوجود عن الوسيلة ، وان كانت متقدمة عليها في التصور ، وهي ، كما قيل ، علة تمامية ، لا يمكن تحقيقها بالفعل الا بعلل فاعلة . قال ( غوبلو ) : ان معنى العلة الغائية لا يوضح مسألة الاستقراء بل يضيف اليها شبهة جديدة ، اذ كيف يعقل ان تكون الوسيلة علة الغاية ، وان تكون الغاية في الوقت نفسه علّةً للوسيلة . فالغائية مبنية على السببية ، كما ان الاستقراء ضروري للتأويل الغائي ، فلا يعقل اذن ان تكون الغاية أساساً لامر لا تقوم هي نفسها الا عليه ( انتهى ).

ومعظم الفلاسفة الذين يقولون بالعلل الغائية يذهبون الى ان كل ظاهرة من ظواهر هذا العالم جزء من مخطط عام وضعه صانع حكيم ، او عقل مدبر . وسبب ذلك انهم رأوا ان بعض ظواهر الطبيعة تعمل على تحقيق غاية واحدة ، وان بعضها الآخر رتب ترتيبا محكماً في نظام معقول متفق مع حاجة كل موجود ، كأن كل شيء

في العالم بقدر ، وكأن الغاية القصوى لهذا النظام تحقيق الخير في الوجود .

وقد اسرف بعضهم في تعليل الظواهر الطبيعية بالاسباب الغائية حتى نسبوا الى الطبيعة مقاصد وغايات لا وجود لها الا في اذهانهم . قال ( برغسون ) : « من العبث ان نعين للحياة غرضاً بالمعنى الانساني لهذه الكلمة ، لأن كل من يقول بوجود غرض معين ، فهو انما يفكر في وجود نموذج سابق لا يعوزه سوى التحقق الفعلي . ومعنى ذلك في حقيقة الأمر انك تفرض كل شيء متحققاً في الوجود دفعة واحدة ، وان المستقبل يمكن ان يقرأ في الحاضر ومعنى ذلك ايضاً ان الحياة في حركتها وتكاملها تتصرف كعقلنا تماماً . مع ان هذا العقل ليس سوى منظر ساكن ، وجزأ ، التقط من الحياة ، ومكانه بالطبع خارج الزمان» (H. Bergson, L'évolution créatrice p. 55) .

٥ - **الغائية** ( Finalité )

الغائية اسم لكون الشيء ذا غاية ، وهي نوع من السببية ، ولها أقسام ، وهي الغائية الصورية ، والغائية المادية ، والغائية الداخلية ، والغائية الخارجية .

اما الغائية الصورية ( Finalité formelle ) فهي الغائية القصدية ( Intentionnelle ) ، وهي في الانسان فاعلية واعية توجب معرفته بالغاية المراد بلوغها .

واما الغائية المادية ( Finalité matérielle ) فهي الغائية الطبيعية ( naturelle ) التي نجدها في أجسام الأحياء ، أو في الآلات التي صنعها الانسان ، فهي تعمل على تحقيق بعض الغايات ، من غير ان تكون عالمة بها .

واما الغائية الداخلية ( Finalité interne ) فهي كون اجزاء الشيء تابعة لطبيعة ذلك الشيء من جهة ما هو كل ، فاذا قلنا ان لشيء ما غاية ، عنينا بذلك ان اجزاءه محدودة في صورتها ، وفي وظيفتها ، وفي علاقتها بمجموعه العام ، واحسن مثال يدل على هذه الغائية ما بين الاجزاء والكل في جسم الكائن الحي من علاقات مشتركة .

واما الغائية الخارجية ( Finalité externe ) فهي علاقة بين موجودين مختلفين يكون احدهما غاية والآخر وسيلة ، قال ( كانت ) : « أعني

بالغائية الخارجية ما به يصلح أن يكون أحد الأشياء الطبيعية وسيلة لغيره في سبيل تحقيق غاية ».
( ر Kant, critique du jugement, 82 )

٦ -- مبدأ الغائية (Principe de finalité).

مبدأ الغائية هو القول ان كل موجود فهو يفعـــل لغاية ، وان الغايات الجزئية في هذا العالم مرتبطة بغاية كلية ، وهذا المبدأ هو المبدأ الذي بني عليه اثبات وجود الله بالدليل الغائي (Preuve téléologique) لانك اذا قلت ان لكل موجود غاية ، وان جميع الأشياء منظمة ومرتبة لغايـــة ، وجب عـــن ذلك ضرورة ان يكون هنالك موجود عاقل يوجّه الأشياء الطبيعية كلها الى غايتـه ، وهـذا الموجود العاقل هو الله.

وللفلاسفة ازاء مبدأ الغائيـــة موقفان احدهما موقف القائلين بضرورته للعلم ، والآخر موقف القائلين بعدم الحاجة اليه ، الاّ في الافعال البشرية.

٧ - المذهب الغـــائي (Finalisme).

المذهب الغائي مقابل للمذهب الآلي ( ر الآلية ) ، ويطلق على كل نظرية تعلـل ظواهر الوجود بالاسباب الغائيـــة ، فاذا اقتصر التعليل على تفسير ظواهر الحياة فقط سمي المذهب الغائي بالمذهب الحيوي ( Vitalisme ) ، او الحيوية ، وهي القـول ان عمليات الكائـن الحي العضوية تقوم على قوة موجهة نحو غاية معيّنة ، وهي تحقيق نموذج الكائن الحي او صورته . واذا عم التعليل بالاسباب الغائية جميع ظواهر الوجود سمي المذهب الغائي بمذهب الغائية الكلية ( Téléologie ) . والمقصود بالغائيـــة الكلية ان العالم بامره جملة من العلاقات بـــين الغايات والوسائل ، وقد يراد به ايضاً علم الغايات الانـــانية ( Science des fins humaines ).

## الغبطة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Béatitude |
| في الانكليزية | Blessedness |
| في اللاتينية | Beatitudo |

غَبَط فلاناً تمنّى مثل ما له من النعمة ، من غير ان يريد زوالها عنه ، وغَبُطِ فلان حسنت حاله .

والغبطة في اصطلاح الفلاسفة ان تحسن حال المرء ، وتكمل سعادته ويدوم رضاه عما له من النعمة . وهي عند ( ارسطو ) و ( الرواقيين ) و ( اسبينوزا ) حالة مثالية تقوم على تأمل الحقائق الأبدية ، والفرق بين الغبطة والسعادة ان السعادة قد تُكون عرضية وسريعة الزوال ، على حين ان الغبطة لا يمكن ان تكون الا ذاتية ودائمة ، فهي اذن سعادة كاملة لا تتغير في الكم ، ولا في الكيف ، ولا تخضع لقوانين الصيرورة .

والغبطة عند علماء اللاهوت حالة السعداء الذين يتمتعون في السماء برؤية الله . وقد ذكر السيد المسيح في اول خطبته على الجبل ثماني وسائل لنيل هذه الغبطة وهي : ( ١ ) ان يكون الانسان مسكيناً بالروح ( ٢ ) حزيناً ( ٣ ) وديعاً ( ٤ ) جائعاً وعطشان الى البر ( ٥ ) رحيماً ( ٦ ) نقي القلب ( ٧ ) صانعاً للسلام ( ٨ ) مطروداً من أجل البر ( انجيل متى ، الاصحاح الخامس ، ٣ – ١٠ ) .

# الغرض

في الفرنسية But

في الانكليزية Purpose

الغرض في اللغة هو الهدف الذي يُرْمَى اليه ، والبغية ، والحاجة ، والقصد . اما في اصطلاح الفلاسفة فهو الأمر الباعث للفاعل على الفعل ، او ما لأجله فعل الفاعل ، او المحرك الاول الذي يصير به الفاعل فاعلاً ، ويسمى نية ، ومقصوداً وغاية ، قال الغزالي « هذا هو الآن نيتي وقصدي وامنيتي

ولست ادري أأصل دون مرادي ام اخترم دون غرضي » ( المنقذ من الضلال ، ص ١٢٣ من الطبعة السابعة ، بيروت ) ، وقال في نقده لعلم الكلام « فصادفته علماً وافياً بمقصوده غير واف بمقصودي » ( م ن ، ص ٧١ ) ، ولكن المقصود لا يسمى غرضاً الا اذا كان الفاعل لا يستطيع تحصيله الا بذلك الفعل ، اما الغرض فيطلق بمعنى الغاية سواء كان باعثاً على الفعل أولا . قالت المعتزلة : ان الفعل الخالي عن الغرض عبث ، وانه قبيح يجب تنزيه الله عنه ، وخالفهم الأشاعرة ، وذهبوا الى انه لا يجوز تعليل أفعاله تعالى بشيء من الأغراض . وفرق ( كونديباك ) بين الغرض ، والخطة ، والمشروع ، والقصد ، فقال : ان الغرض هو الهدف المراد بلوغه ، أما الخطة فهي الفعل المراد تنفيذه ، واما المشروع فهو النظر في الوسائل المؤدية الى الفعل ، واما القصد فهو الخطة التي لم تقرر بعد ، او الباعث على المشروع الذي لا يزال قيد التصور .

## الغريزة

في الفرنسية Instinct

في الانكليزية Instinct

في اللاتينية Instinctus

١ – الغريزة مجموع معقد من ردود الفعل الخارجية والوراثية المشتركة بين جميع أفراد النوع والمتعلقة بغرض معين لا يشعر به الفاعل، وقد تطلق على الاندفاع التلقائي الخالي من الوعي، او على الاندفاع الارادي المصحوب بالاحتياج، وهي صورة من صور النشاط النفسي، وطراز من السلوك يعتمد على الفطرة والوراثة البيولوجية.

٢ – فالغريزة اذن هي الدافع الحيوي الأصلي الموجه لنشاط الفرد، والعامل على حفظ بقائه، والمؤدي الى اقباله على الملائم واحجامه عن المنافي. وهي في نظر علماء التطور فعل منعكس مركب، وعادة وراثية كونها النوع بتأثير القوى الطبيعية، حتى اصبحت فطرية في الأفراد.

٣ – وقد اطلق (رومانس) اسم الغرائز الاولية (Instincts primaires) على الغرائز الناشئة عن بنية الكائن الحي الخاضعة لقانون الانتخاب الطبيعي، واطلق اسم الغرائز الثانوية (Instincts secondaires) على الغرائز الناشئة عن الافعال اللاارادية التي هبطت الى حظيرة اللاشعور بعد ان كانت في الاصل مصحوبة بالوعي.

٤ – والغريزة عند بعض الفلاسفة هي الطبيعة المقابلة للعقل. حتى لقد قال (برغسون) ان الغريزة والعقل نمطان متوازيان من انماط الفعل والمعرفة وقد أدّى التطور الى تنوعها، والى اختصاص كل منهما بانماط معينة من الفعل. فالغريزة مختصة بوظائف الحياة، اعني تكوين الآلات العضوية واستخدامها، وهي اساس الحدس، تعمل بلا تردد ولا تروية، اما العقل فهو مختص بالأشياء الصلبة

أعني صنع الآلات غير العضوية واستخدامها ، وهو محتاج الى التربية .

٥ — والغريزة عند ( فرويد ) قوة يفرض وجودها وراء انواع التوتر المتأصلة في حاجات الكائن العضوي ، وهي تقع على حدود الظواهر البيولوجية والظواهر النفسية ، وتمثل مطالب الجسم لدى النفس . الا ان ( فرويد ) يفرق بين غريزة الحياة وغريزة الموت ، ويقول ان غريزة الحياة مؤلفة من الليبيدو ( Libido ) ، وهو الطاقة الحيوية ، او الغريزة الباحثة عن اللذة الجنسية المؤدية الى بقاء الحياة . اما غريزة الموت فهي مؤلفة من الافعال العدوانية الهدامة المؤدية الى ارجاع الحياة الى المادة الجامدة

٦ — والفرق بين الغريزة والميل ان الافعال التي تصدر عن الغريزة مباشرة ليست بالضرورة وسائل لتحقيق غرض معين ، على حين ان الميل انما وجد لغرض معين ، وان كان لا يشترط فيه ان تكون الوسائل المؤدية الى تحقيقه متوافرة لدى الفاعل .

٧ — والغريزي هو المنسوب الى الغريزة ، تقول الحرارة الغريزية ، والميول الغريزية .. الخ.

## الغضب

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Colère |
| في الانكليزية | Anger |

الغضب انفعال نفساني مقارن لغريزة الكفاح والمقاتلة ، وهو المظهر الايجابي لغريزة الدفاع عن النفس ، او لغريزة حفظ البقاء .

وله درجات مختلفة أدناها العتب ، والموجدة ، وفوق ذلك السخط ، والغيظ ، والتلظي ، والتضرم ، والتلهب ، والفوران .

وقد عرفه القدماء بقولهم : انه حركة للنفس مبدؤها ارادة الانتقام ، وعرفه المحدثون بقولهم : انه ارادة انتقام مصدرها شعور المرء بضرر ، او ألم ، او احتقار ، او إهانة ألحقها به غيره .

والغضبي هو المنسوب الى الغضب تقول: القوة الغضبية ( Faculté irascible ) وهي التي يكون بها الغيظ، والحنق، والنجدة، والاقدام على المكاره، والتسلط، والترفع وضروب المكرمات ( ر: مسكويه، تهذيب الاخلاق، ص ١٥ )، وتقول ايضاً النفس الغضبية، وهي مجموع الغرائز النبيلة والكريمة، ومهمتها حفظ كرامة الفرد، وفضيلتها الشجاعة

والخلق الغضبي في علم الطباع ( Caractérologie ) خلق من كان كريم النفس، حاد الحسّ، قوي الرد المباشر على ما يلحقه من الضيم.

## الغلط

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Erreur, faute |
| في الانكليزية | Error, fault |
| في اللاتينية | Error |

الغلط هو الخطأ والضلال، تقول: غلط في الأمر، لم يعرف وجه الصواب فيه، ومنه الغلط في الحساب، أو في المنطق.

ان أسباب الغلط، على كثرتها ترجع الى أمر واحد، وهو عدم التمييز بين الشيء واشباهه وهي تنقسم الى ما يتعلق بالالفاظ، والى ما يتعلق بالمعاني.

واذا وقع الغلط في الاستدلال سمي ذلك الاستدلال استدلالاً زائفاً او كاذباً ( Paralogisme ) وهو مرادف للمغالطة ( أي السفسطة ). والفرق بين الغلط والمغالطة في الاستدلال ان المغالطة تتضمن معنى التمويه على الخصم، على حين ان الغلط لا يتضمن ذلك.

واغلاط الاستدلال النفسية أو المتعالية ( Paralogisme psycho-logique ou transcendental ) عند ( كانت ) هي الاستدلالات الجدلية التي يزعم بعض الفلاسفة انهم يستطيعون أن يبرهنوا بها على وجود النفس من حيث انها جوهر

بسيط قائم بذاته .

( ر الخطأ ، السفسطة ، الضلال ، )

## الغياب

في الفرنسية Absence

في الانكليزية Absence

في اللاتينية Absentia

١ – الغياب ضد الحضور والشهود ، وهو ان لا يوجد الشيء في المحل الذي يعد وجوده فيه طبيعياً ، او سوياً ، او عادياً .

وجدول الغياب ( Table d'absence ) في طرق الاستقراء البيكوني مرادف لطريقة الاختلاف او طريقة التلازم في التخلّف ( Méthode de différence )

٢– والغياب (Absent - minde-dness ) في علم النفس هو الذهول أي غيبة القلب عن علم ما يجري حوله نتيجة فقدان التكيف وتراخي الانتباه الارادي .

## الغيرية

في الفرنسية Altérité

في الانكليزية Alterity, otherness

الغيرية ( Altérité ) مشتقة من الغير ( Autre ) وهو كون كلّ من الشيئين خلاف الآخر وقيل كون لشيئين بحيث يتصور وجود احدهما مع عدم الآخر ويقابلها الهوية ( ر : هذا اللفظ ) والعينية، وهي كون المفهوم من الشيء عين المفهوم من الآخر قال ابن رشد : « ان الذي يقابل الواحد من جهة ما هو هو هي الغيرية » ( تلخيص ما بعد الطبيعة ص ١٠٨ ) . والغيرية خلاف الاثنينية ، لأن الاثنينية هي

كون الطبيعة ذات وحدتين ، ويقابلها كون الطبيعـــة ذات وحدة او وحدات .

ولفظ ( الغير ) في علم النفس مقابل لفظ ( انا ) فكل ما كان موجوداً خارج الذات المدركة او مستقلاً عنها كان غيرها ونحن نطلق عـلى الشيء الموجود خارج الأنا اسم اللاانا او الآخر . فالانا اذن هو الذات المفكرة ، والموضوع الخارجي هو الآخر

والغيرية ( Altruisme ) عند المحدثين هي الايثار ، وهي مقابلة للانانية ( Egoïsme ) ، وتطلق في علم النفس على الميل الطبيعي الى الغير ، وفي علم الاخلاق على القول بوجوب تضحية المرء بصالحه الخاصة في سبيل الآخرين . ( ر : الايثار ).

والغير مرادف للسوى ، ويطلق على الأعيان الخارجية من حيث تعيناتها

أما الغيرية فهي مرادفة للتغاير، وهو ان يكون الشيء مختلفاً عـن غيره ، قال ابن سينا : « فـان الأشياء المختلفة الانفس تصير بها مختلفة الأنواع ، ويكون تغايرهـا بالنوع لا بالشخص » ( الشفاء ١ ، ٢٨٧ ) وكذلك المغايرة فهي والتغاير بمعنى واحد ، قال ابن سينا : « فان المغايرة بـين اشياء مشتركة في حد واحد اما لاختلاف المواد ، واما لاختلاف ما بين الكلي والجزئي » ( النجاة ، ٢٩٢ ) ( ر الهوية ) .

# بابُ الفَا

# الفاعل

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Agent, actif |
| في الانكليزية | Agent, active |
| في اللاتينية | Agens, activus |

١ – الفاعل ( Agent ) ما يصدر عنه الفعل، فكل ما يؤثر أو يفعل، فهو فاعل، ويقابله المنفعل او القابل ( Passif )، وهو ما يقع عليه الفعل.

والفاعل في علم الاخلاق هو الموجود الحر المسؤول عن افعاله من حيث هو خاضع للقانون الاخلاقي.

والعقل الفاعل ( Intellect agent ) في الاصطلاح الارسطي المدرسي هو القوة التي تقلب معطيات الحس المفردة والمشخصة الى كليات مجردة.

٢ – والعقل الفعّال ( Intellect actif ) مصطلح وضعه شراح آرسطو وأطلقه فلاسفة الاسلام على العقل العاشر. وهو آخر العقول السماوية المفارقة، سمّي فعّالاً لأنه يهب الصور للعقل الانساني، ويؤثر فيه حتى يرفعه الى درجة العقل المستفاد. ( ر: عقل ).

٣ – والفاعل او الفعّال ( Actif ) ما له قدرة على الفعل أو ما يتصف بالنشاط والفاعلية، ويطلق على الأشياء والأشخاص، تقول: دواء فعّال، أي شاف، ورجل فعال، أي نشيط.

ويطلق الفعّال في علم الطباع ( Heymans - le Senne ) على الشخص المتصف بالاستعداد القوي للفعل، او بالنزوع اليه، وهو مقابل للشخص المتصف بالانفعال او بالميل الى التأمل.

٤ – والفاعل ( Efficient ) ما يحدث اثراً، وهو ما يكون منه

الوجود ، وليس الوجود لأجله . ويسمّى بالعلة الفاعلة ( Cause efficiente ) قال ابن سينا : « واما الفاعل فإنه اما علّة للصورة وحدها ، او للصورة والمادة ، ثم يصير بتوسط ما هو علة له منهما علة للمركب » ( النجاة ٣٤٦ )

## الفاعلية

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Activité |
| في الانكليزية | Activity |
| في اللاتينية | Activitas |

الفاعلية هي النشاط ، او الممارسة ، او استخدام الطاقة ، تقول : فاعلية الفكر ، اي نشاطه

اطلق هذا اللفظ في أوائل هذا القرن على قسم من أقسام علم النفس ، فقيل : الفاعلية ، او الحياة الفاعلة ( Vie active ) ، وهي تشتمل على البحث في الظواهر النفسية المتعلقة بالنزعات ، والغرائز ، والعادات ، والارادات . ثم اطلق بعد ذلك على ( ١ ) كل عملية عقلية او بيولوجية متوقفة على استخدام طاقة الكائن الحي ( ٢ ) او على كل عملية عقلية او حركية تمتاز بالتلقائية أكثر منها بالاستجابية ( ر : المعجم الفلسفي لمجمع اللغة العربية ) .

وتطلق الفاعلية في علم الطباع على الصفات التي يتميز بها الاشخاص الذين ينزعون بطباعهم الى الفعل .

ومذهب الفاعلية ( Activisme ) هو القول إنّ جوهر الحقيقة هو الفعل . مثال ذلك ان ( اوكن ) يجعل الحقيقة مسألة حياة وعمل لا مسألة نشاط عقلي محض ، وهذا الرأي شبيه بالآراء البراغماتية ، الا انه يختلف عنها بتوكيده ان الحقيقة اعمق من ان تنحل الى مجرد العزم الانساني ، او مجرد المنفعة والتجربة . ولهذا المذهب جانبان عملي ونظري . أما العملي فيبحث في السلوك الانساني من جهة اتجاهه الى

تحقيق الاشياء في الخارج ، واما النظري فيبحث في الفكر من جهة ما هو مبني على العمل ومتعلق به ، بحيث يكون العمل ميزاناً توزن به قيمة الفكر

## الفترة

في الفرنسية Intervalle

في الانكليزية Interval

الفترة المدة تقع بين زمانين . ففترة الحمّى زمن سكونها بين نوبتين ، وفترة الرخاء دور اقتصادي تنشط فيه الصناعة ، وترتفع الاسعار ، والاجور .

وقد اطلق ( دوبرئل ) هذا اللفظ على الفاصل الزماني بين العلة والمعلول ، ثم انتشر هذا الاصطلاح في الفلسفة الحديثة ، حتى عم جميع أقسامها . (E. Dupréel, la cause et l'intervalle, 1933, dans Essais pluralistes VII ) .

والفترة في اصطلاحات الصوفية خمود نار البداية المحرقة بتردد آثار الطبيعة المخدرة للقوة الطلبية . ( تعريفات الجرجاني )

## الفراسة ( علم )

في الفرنسية Physiognomonie

في الانكليزية Physiognomy

اللفظ الاجنبي مشتق من اللغة اليونانية ، واصله (Physiognômôn) ، ومعناه الاستدلال بالأمور الجسمانية على الامور النفسانية الخفية ، ومنه علم الفراسة ، وهو عند ( ابن سينا ) أحد أقسام الحكمة الفرعية الطبية ، « والغرض فيه الاستدلال من الخلق على الاخلاق » ( ر أقسام العلوم العقلية ، في تسع رسائل في الحكمة والطبيعيات ، ص ١١٠ )

## الفرد

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Individu |
| في الانكليزية | Individual |
| في اللاتينية | Individuum |

١ ـ الفرد مقابل للزوج ، وهو ما يتناول شيئاً واحداً دون غيره (تعريفات الجرجاني) قال ابن سينا « فمن خاصّة الفرد أن لا يكون مربعه زوجاً » وقال ايضاً: الزوج « عدد يزيد على الفرد بواحد والفرد عدد ينقص عن الزوج بواحد » (النجاة ص ١٤٠).

٢ ـ والفرد ايضاً هو المتفرد المتوحد. قال تعالى « رب لا تذرني فرداً وانت خير الوارثين ».

٣ ـ والفرد من الناس هو الرجل المنقطع النظير الذي لا مثيل له في صفاته.

٤ ـ والفرد في اصطلاح الفلاسفة كل موضوع فكري معين مقيد بقيد التشخص تؤلف أجزاؤه كلا واحداً ، ولكنها لا تسمى باسم الكل ، كالرجل ، فان قطعة من بدنه لا تسمّى رجلا (مج) والفرد بهذا المعنى جزئي ، بخلاف الجنس ، أو للنوع ، الذي هو كلي يقال على عدد غير محدود من الأفراد ، (ر : الشخص).

٥ ـ ويختلف معنى الفرد باختلاف العلوم.

آ ـ فالفرد في المنطق يقال على شخص واحد ، لا ينقسم ، بخلاف الجنس الذي ينقسم الى عدة انواع ، او النوع الذي يشمل عدداً غير معين من الأفراد ، فسقراط مثلا فرد ، لأنه يدل على موجود واحد لا ينقسم ، وهو موضوع معين تحمل عليه عدة صفات.

ب ـ والفرد في علم الحياة كل كائن حيّ تتعاون أجزاؤه تعاوناً دائماً ووثيقاً على حفظ بقائه ، بحيث إذا اختل هذا التعاون تعطلت وظائف ذلك الكائن الحي ، أو تبدلت تبدلاً تاماً.

ج ـ والفرد في علم النفس مرادف للشخص الطبيعي من جهة

ما هو متميز عن الآخرين بهويته ووحدته ، او من جهة ما هو ذو صفات خاصة مختلفة عن الصفات المشتركة بينه وبين أبناء جنسه

د – والفرد في علم الاجتماع وحدة من الوحدات التي يتألف منها المجتمع ، كالمواطن في الدولة ، او النحلة في الخلية ، أو النملة في القرية ، فهي آحاد حقيقية يتألف منها الجسم الاجتماعي .

٦ – وفرّد الشيء ( Indivi-dualiser ) جعله افراداً ، او فصله في الفكر ، وفرّد الأشياء باعد بين بعضها وبعض ( مج ) . ومنه التفريد ( Individualisation ) وهو في اصطلاحنا تفصيل الشيء العام على أبعاد الأفراد حتى يصبح ملائماً لشروط كل واحد منهم ، تقول : تفريد العقوبات ، أي تفصيلها ، وتخصيصها لتكون متناسبة مع مسؤولية كل فرد .

٧ – والتفرد ( Individuation ) مصطلح مدرسي يطلق على ما به تشخص الكائن ، وتعيّن وجوده في الزمان والمكان ( مج ) ، ( ر : الفردية ) ويطلق على تحقق المثال النوعي أو المعنى الكلي في هذا الفرد او ذاك . واذا اطلق هذا اللفظ على الله تعالى دل على تفرده بربوبيته أي على تعاليه عما سواه . ومبدأ التفرد ( Principe d'indivi-duation ) اصطلاح انتقل من ابن سينا الى فلاسفة القرون الوسطى بطريق الترجمات اللاتينية وهو القول ان لكل كائن وجوداً جزئياً يتفرد به في الزمان والمكان ، او يتميز به عن المثال المشترك بينه وبين غيره من إفراد النوع .

## الفردي

في الفرنسية Individuel

في الانكليزية Individual

الفردي هو المنسوب الى الفرد ، وهو كل ما يخصّ الفرد ، او يتعلق به من الأشياء ، أو هو كل ما يتميز به الفرد من الصفات المقومة له ، تقول الملكية الفردية ، والحرية الفردية ، والروائز الفردية ، والفروق الفردية .

وعلم النفس الفردي (Psychologie individuelle) هـــو العلم الذي يبحث في الفروق الفردية ، وموضوعه عند (آدلر) دراسة الانسان من جهة ما هو كائن معقد ومشخص لتحقيق التكيف بينه وبين شروط وجوده .

## الفردية

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Individualité |
| في الانكليزية | Individuality |
| في اللاتينية | Individualitas |

لم يصبح لفظ (Individualitas) مصطلحاً فلسفياً إلّا بعد ترجمة كتب ابن سينا الى اللغة اللاتينية ، وأصله الشخصية ، لأن الشخص عند ابن سينا هو الفرد ، والشخصي هو الفردي ، والتشخص هو التفرد.

والفردية بالمعنى العام ما يتميز به فرد عن آخر من الصفات الجسمية والمعنوية كبنيته ، ومزاجه ، وحساسيته ، وذوقه ، وأفكاره ، وكل ما من شأنه ان يجعله ذا خلق فريد وطابع خاص .

والفردية بالمعنى الخاص مرادفة للشخصية (Personnalité) ، الا ان المحدثين يفرقون بينهما بقولهم : ان الفرديـــة هي مجموع الصفات التي يتميز بها الفرد عن أفراد نوعه او مجتمعه ، عـــلى حين ان الشخصية هي مجموع الصفات التي تجعل الفرد صالحاً للحياة في مجتمـــع روحي معلوم . ان فردية الكائن الواعي تابعة لكثير من العوامل الخارجية التي تؤثر فيه مجتمعةً ، أما شخصيته فتقوم على ما يتصف به من القدرة على التركيز الارادي والتوحيـد الذاتي . ولعلك اذا شئت ان تحدد دلالة هذين اللفظين تحديداً أدق تستطيع أن تقول ان الفردية تطلق على مجموع صفات الكائن الواعي كما هي في الواقع ، وان الشخصية تطلق على مجموع صفاته كما يجب ان تكون بالنسبة الى مثل أعلى

متصور . فكل شخص بهذا المعنى فرد ، وليس كل فرد شخصاً

وقد تطلق الفردية على ما يتصف به الكائن العاقل من الاصالة ، أو البعد عن التقليد ، او النزوع الى التحرر .

( ر : الشخصية )

## الفردية ( مذهب )

في الفرنسية Individualisme

في الانكليزية Individualism

الفردية مذهب من يرى ان الفرد اساس كل حقيقة وجودية ، او مذهب من يفسر الظواهر الاجتماعية والتاريخية بالفاعلية الفردية ، او مذهب من يرى ان غاية المجتمع رعاية مصلحة الفرد ، والسماح له بتدبير شؤونه بنفسه ، فمعنى الفردية يختلف إذن باختلاف العلوم .

١ - ففي علم الوجود ( Ontologie ) يطلق على القول ان الوجود الحقيقي للأفراد الجزئية لا للكليات العامة

٢ - وفي مناهج البحث ( Méthodologie ) يطلق على الطريقة التي تفسر الظواهر الاجتماعية والوقائع التاريخية بتأثير العوامل النفسية الفردية ، من قبيل ذلك تفسير ( تارد ) لظواهر الحياة الاجتماعية بقوانين التقليد ، وهذا المذهب مقابل لمذهب ( دوركهايم ) الذي يرى ان للظواهر الاجتماعية صفات ذاتية اصيلة لا تنحل الى البواعث والعوامل الفردية .

٣ - وفي علم الأخلاق والسياسة يطلق على القول ان قيمة الفرد اعلى من قيمة المؤسسات المحيطة به . لأن الفرد هو الغاية التي من اجلها وجدت الدولة . فالمثل الاعلى للسياسة الصحيحة تحرير الفرد ، وتنمية نشاطه الذاتي ، وارجاع وظائف الدولة الى عدد محدود ، كما في مذهب .( سبنسر ) ، او الغاؤهـا كلها كما في مذهب

الفوضويين . ومعنى ذلك ان المذهب الفردي يسمح للفرد بنقد المؤسسات الاجتماعية لأن هذه المؤسسات ليست غاية بذاتها ، وانما هي وسيلة لتحقيق سعادة الأفراد . وقد أدّى ازدياد وظائف الدولة في المجتمع الحديث الى مبالغة الأفراد في نقدها ، لأن في ازدياد سلطان الدولة تضييقاً لحرية الفرد ، وعائقاً عن تنمية قواه ، واذا تعطلت ارادة الفرد واستولى عليه الجمود خسر المجتمع صفقته .

واذا وصفت احد الاشخاص بالفردية عنيت بذلك ميله الى الانفراد عن الآخرين بآرائه وسلوكه ، وكثيراً ما يكون هذا الميل ناشئاً عن الانانية ، او عن الطموح والكبرياء ، او عن الرغبة في توكيد الذات .

قال ( كروبوتكين ) : لقد أدّت سيطرة الدولة على جميع الوظائف الى اشتداد النزعة الفردية ، لأن ازدياد ما يجب للدولة على الأفراد جعل المواطنين يشعرون بأنهم معفون مما يجب عليهم بعضهم لبعض (Kropotkine, L'Entr'aide, Ch. VII).

## الفَرْض

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Supposition |
| في الانكليزية | Supposition |

الفرض عند الفقهاء هو الوجوب ، وهو ما ثبت بدليل قطعي أو ظني . أما عند الحكماء فهو التجويز العقلي ، أي الحكم بجواز الشيء ، كما في قول ابن سينا : « إن الجسم انما هو جسم ... بحيث يصح ان يفرض فيه أبعاد ثلاثة ، كل واحد منها قائم على الآخر » ( النجاة ص ٣٢٧ ) .

والفرض على نوعين : احدهما انتزاعي ، وهو اخراج ما هو موجود في الشيء بالقوة الى الفعل ، ولا يكون الواقع مخالفاً للمفروض . وثانيهما اختراعي وهو

اختراع ما ليس بموجود في الشيء اصلاً، ويكون الواقع مخالفاً للمفروض (كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي). وفي قول ديكارت «ان أفرض ترتيباً بين الأمور التي لا يسبق بعضها بعضاً بالطبع» (مقالة الطريقة ص ٧٥ من ترجمتنا) اشارة الى الفرض العقلي سواء كان مطابقاً للواقع او مخالفاً له، وهو مجرد تجويز عقلي، كما ان في قول (كلود برنارد) «فرضت ان منع الارانب من الأكل مدة من الزمان يحولها الى حيوانات آكلة للحوم» (المدخل الى الطب التجريبي ص ٢٦٧) اشارة الى الفرض المادّي او التجريبي، وهو مجرد ظن باحتمال وقوع الشيء. وكل فرض فهو ينطوي على تجويز، ولا يكون هذا التجويز باطلاً الا اذا كذبته التجربة، او اثبت العقل تناقضه.

## الفرضية

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Hypothèse |
| في الانكليزية | Hypothesis |
| في اللاتينية | Hypothesis |

١ – الفرضية فكرة أو قضية يأخذ بها الباحث في بداية برهانه على احدى المسائل.

٢ – وتطلق في العلم الرياضي على الأوليات والمسلمات والاوضاع والتعريفات التي يستند اليها العالم في البرهان على احدى القضايا، فيقول مثلاً لنفرض ان خط (آب) مساوٍ لخط (آج)، ثم يستنبط من هذه الفرضية بعض النتائج اللازمة عنها. (ر: المسلمة).

٣ – أما في العلوم التجريبية فالفرضية تفسير موقت لحوادث الطبيعة، ينقلب بعد الاختبار التجريبي الى تفسير نهائي. وهي خطوة تمهيدية للقانون العلمي، توضع في البداية على سبيل الظن والتخمين، فإن أيدتها الملاحظة او التجربة انقلبت الى قانون، وان كذبتها حاول العالم استبدال غيرها

بها . وهكذا دواليك ، حتى يصل الى فرضية تفسر الواقع تفسيراً صحيحاً ( ر : كتابنا في المنطق ص ٢٥١ – ٢٦٣ ) .

٤ – ومعنى ذلك ان لفظ الفرضية يطلق على القضية التي يسلم بها العالم في أول البحث ليتخذها اصلاً يستخرج منه جملة من القضايا . وهو وان كان غير واثق بصدق فرضيته او كذبها ، الاّ انه يجوّز اتخاذها اصلاً يستخرج منه ما يروقه من النتائج ، حتى اذا أثبت الاختبار صحة هذه النتائج تحقق العالم صدق فرضيته

٥ – ونعتقد انه يمكن اطلاق اصطلاح الفرضيات على المظنونات ، وهي آراء يقع التصديق بها ، لا على الثبوت ، بل يخطر امكان نقيضها بالبال ، ولكن الذهن يكون اليها اميل ( ابن سينا ، النجاة ، ص ٩٩ ) ، ويمكن القول في ذلك قولاً عاماً . وهو ان الفرضيات مقدمات ليست بينة بنفسها ، ولكن العالم يراود نفسه على التسلم بها ، حتى اذا تبيّن صدقها في العلم الذي يتناوله ، او في علم آخر غيره ، صارت حقيقة بينة .

٦ – والفرضيات القابلة للتحقيق ( Protothese ) عند ( اوستوالد ) هي التي يسمح العلم في حالته الحاضرة بتحقيقها ، وهي مقابلة للفرضيات التي لا يمكننا تحقيقها بالوسائل المتوافرة لدينا ولكننا اذا علمنا ان العلم في تقدم مستمر ، علمنا ان ما لا يمكن تحقيقه في الحاضر قد يتحقق في المستقبل ، لأنه لا حدّ ولا نهاية لتقدم العلم وارتقائه .

## الفرق

في الفرنسية Différence

في الانكليزية Difference

في اللاتينية Differentia

الفرق هو اختلاف الشيء عن الشيء ببعض الصفات، وان كانت صفاتها الاخرى متساوية.

وقد فرق فلاسفة القرون الوسطى بين الفرق العددي ( Numero differentia ) والفرق النوعي ( Specie differentia )، فاطلقوا الفرق العددي على اختلاف الأشياء في العدد، أي في الكم المنفصل، وأطلقوا الفرق النوعي على اختلاف الأشياء في الماهية، وهو الفصل ( ر الفصل ).

ومع ان بعض الفلاسفة يزعمون ان اختلاف الأشياء في الكم يستلزم اختلافها في الكيف، أي في الصفات الذاتية، فانه من الاحوط في المرحلة الحاضرة من تطور العلم تمييز الكم عن الكيف في كل بحث.

ويطلق الفرق عند المحدثين على كل ما يتميز به شيء عن شيء، او تصور عن تصور.

والتفريق ( Différenciation ) مرادف للتنويع، وهو الفعل الذي يحول العناصر المتشابهة الى عناصر متباينة، او العناصر القليلة التباين الى عناصر كثيرة التباين. هذا ما عبر عنه ( سبنسر ) بقوله: ان التطور انتقال من المتجانس الى المتباين. واحسن مثال يدل على التفريق تقسيم العمل بين الخلايا الحية والاعضاء، او بين الأفراد والجماعات. وقد يكون التفريق متعلقاً بالبنى والاشكال، اوبالوظائف والأعمال.

فائدة – الفرق في اصطلاحات الصوفية ما نسب اليك. والجمع ما سلب عنك، ومعناه ان ما يكون كسباً للعبد من إقامة وظائف العبودية، وما يليق بأحوال البشرية، فهو فرق. وما يكون من قبل الحق من ابداء معانٍ، وابتداء

لطف واحسان ، فهو جمع . ولا بد للعبد منهما ، فإنّ من لا تفرقة له لا عبودية له ، ومن لا جمع له لا معرفة له » ( تعريفات الجرجاني ).

## الفساد

في الفرنسية Corruption

في الانكليزية Corruption

في اللاتينية Corruptio

« الفساد زوال الصورة عن المادة بعد ان كانت حاصلة » ( تعريفات الجرجاني ) ، ويطلق بالجملة على الحادثة التي يبلغ فيها تغير الشيء درجة تمنع من تسميته بالاسم نفسه .

والفساد مقابل الكون ( Génération ) ، فاذا دل الكون على حصول الصورة النوعية ، دل الفساد على زوالها . واذا دل الكون على الوجود بعد العدم ، دل الفساد على العدم بعد الوجود ، وهذا المعنى الثاني أعم من الأول

وجملة القول ان الفساد هو التبدل الدفعي الذي يطرأ على الشيء فيغير حاله ، أو يقلبه الى شيء آخر غيره ، مثل انقلاب النار الى رماد ، والجسم الى تراب. والأشياء التي تقبل الفساد على الأكثر هي الأشياء المركبة ، لا الأشياء البسيطة .

## الفصام

في الفرنسية Schizophrénie

في الانكليزية Schizophrenia

فصم الشيء كسره وقطعه ، ومنه الفصام ، اي تفكك الوظائف العقلية . وهو اصطلاح اطلقه بلولر ( Bleuler ) من علماء زوريخ على المرض النفسي الذي يتميز بضياع الاتصال بالواقع . ويرادفه الجنون المبكر ( Démence précoce ) والسكيزومانيا ( Schizomanie ) .

## الفصل

في الفرنسية Différence

في الانكليزية Difference

في اللاتينية Differentia

للفصل عند المنطقيين معنيان ، احدهما ما يتميز به شيء عن شيء ، ذاتياً كان او عرضياً ، لازماً او مفارقاً ، شخصياً او كلياً ، وهو مرادف للفرق ( ر : هذا اللفظ ). وثانيهما ما يتميز به الشيء في ذاته ، وهو الجزء الداخل في الماهية ، كالناطق مثلاً ، فهو داخل في ماهية الانسان ومقوم لها ، ويسمّى بالفصل المقوم . وهذا المعنى الثاني هو الذي أشار اليه ابن سينا في قوله « وأما الفصل فهو الكلي الذاتي الذي يقال على نوع تحت جنس في جواب أي شيء هو منه ، كالناطق للانسان ، فبه يجاب حين يسأل أي حيوان هو » ( النجاة ، ص ١٤ ) .

والفصل قريب أو بعيد ، أما القريب ، فهو ما كان مميزاً عن المشاركات في الجنس القريب ، كالناطق للانسان ، فانه يميزه عن مشاركاته في الحيوان ، وأما البعيد،

فهو ما كان مميزاً عن المشاركات في الجنس البعيد فقط ، كالحساس للانسان ، فانه يميزه عن مشاركاته في الجسم النامي .

والحدّ الدال على الماهية يتألف عند المنطقيين من الجنس القريب والفصل النوعي ، فإذا قلت الانسان حيوان ناطق ، كان الحيوان جنسه القريب ، والناطق فصله النوعي المقوم لماهيته ، وبهذا وحده يكون الحدّ جامعاً مانعاً ، أي جامعاً لأمثاله ، ومانعاً لأغياره .

## الفضيلة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Vertu |
| في الانكليزية | Virtue |
| في اللاتينية | Virtus |

الفضيلة خلاف الرذيلة ، وهي مشتقة من الفضل ، ومعناه في اللغة الزيادة على الحاجة ، او الاحسان ابتداءاً بلا علة ، او ما بقي من الشيء .

وفضيلة الشيء مزيته ، او وظيفته التي قصدت منه ، او كماله الخاص به ، يقال : فضيلة السيف احكام القطع ، وفضيلة الافيون قوة التنويم .

والفضيلة في علم الاخلاق هي الاستعداد الدائم لسلوك طريق الخير ، او مطابقة الافعال الارادية للقانون الأخلاقي ، او مجموع قواعد السلوك المعترف بقيمتها .

قال ( افلاطون ) : الفضيلة هي العلم بالخير والعمل به وقال ( آرسطو ) : الفضيلة هي الاستعداد الطبيعي او المكتسب للقيام بالأفعال المطابقة للخير . وقال ( كانت ) : ان الرجل لا يكون فاضلاً حتى يكون فعله صادراً عن ارادة صالحة تسمّى بنّية الفعل ، وقوام هذه الارادة الصالحة عنده العمل بمقتضى القانون الأخلاقي المطابق لأحكام العقل دون طمع في ثواب ، او خوف من عقاب .

وقد فرق ( كانت ) بين الفضيلة والواجب ، فقال : ان الفضيلة هي

المبدأ الداخلي للأفعال التي يحقق بها الانسان كماله الذاتي، وسعادته، وسعادة غيره، على حين ان الواجب ( Le devoir ) هو الامر المطلق ( Impératif catégorique ) الذي توزن به الأفعال، وله ثلاثة مباديء صورية :

الاول هو القول ان المبدأ الذي تتقيد به ارادتنا يجب ان يكون قانوناً كلياً، وان الفعل لا يكون فضيلةً الا اذا امكن تعميمه دون الوقوع في التناقض.

والثاني هو احترام الشخص الانساني لذاته، لأن غاية الارادة الاخلاقية احترام الموجود العاقل، أي احترام الانسان من حيث هو انسان.

والثالث مبدأ الاستقلال الذاتي، وهو القول ان الواجب قانون داخلي ينقاد له الانسان بارادته وعقله، لا بدافع خارجي مفروض عليه.

وامهات الفضائل ( Vertus cardinales ) أي الفضائل الرئيسة عند القدماء هي : الحكمة، والعفة، والشجاعة، والعدالة، واضدادها من الرذائل : الجهل، والشره، والجبن، والجور.

أما الحكمة فهي فضيلة النفس الناطقة، وأما العفة فهي فضيلة النفس الشهوانية، واما الشجاعة فهي فضيلة النفس الغضبية، وأما العدالة فهي التي تجتمع من هذه الفضائل الثلاث.

وكل فضيلة فهي وسط بين رذيلتين : أما الحكمة فهي وسط بين السفه والبله، وأما العفّة فهي وسط بين الشره وخمود الشهوة، وأما الشجاعة فهي وسط بين التهوّر والجبن، واما العدالة فهي وسط بين الظلم والانظلام.

ومن شرط الفضيلة ان تتمّ في الحياة الاجتماعية، لأن من ترك مخالطة الناس وتفرد بالأمر دونهم لا تحصل له الفضيلة، ولا معنى للتواضع، والصداقة، والكرم، والاخلاص وإنكار الذات، وغيرها من الفضائل الاّ بالنسبة الى رجل يعيش مع الناس، ويشاركهم في أحوالهم وقد قال افلاطون : ان الفضائل تختلف باختلاف طبقات المجتمع، فإذا كانت العفة فضيلة العمال، والشجاعة فضيلة الجنود، والحكمة فضيلة الحكام، فان المجتمع الفاضل هو المجتمع العادل، الذي تتحقق فيه جميع الفضائل الانسانية في وزن واحد من الانساق.

وقد فرقوا في القرون الوسطى بين الفضائل الاخلاقية ( Vertus morales ) ، وهي الفضائل الاربع التي ذكرناها ، وبين الفضائل الدينية او اللاهوتية ( Vertus théologales ) وهي الايمان ، والرجاء ، والمحبة .

والفضيلة السياسية عند ( مونتسكيو ) ايثار المنفعة العامة على المنفعة الخاصة والفاضل ( Vertueux ) هو المتصف بالفضيلة .

## الفطري

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Inné |
| في الانكليزية | Innate |
| في اللاتينية | Innatus |

الفطري هو المنسوب الى الفطرة ، وهو مقابل للمكتسب ( Acquis ) .

والفطرة هي الجبلّة التي يكون عليها كل موجود في أول خلقه . قال تعالى : « فطرة الله التي فطر الناس عليها ، لا تبديل لخلق الله » وفي الحديث الشريف : « كل مولود يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه ، او ينصرانه ، أو يمجّسانه » . ومعنى ذلك ان المولود يولد على السلامة خلقاً وطبعاً وهيئة ، ليس فيها ايمان ، ولا كفر ، ولا انكار ، ولا معرفة ، لأنه لو كان مفطوراً على احدى هذه الحالات لما انتقل عنها ابداً . وقيل ان الفطرة هي الاسلام ، أو البدأة التي بدأ الله خلقه عليها ، او ما أخذه الله على ذرية آدم من الميثاق . ومهما يكن من أمر فإن الفطرة هي الجبلّة الاصلية ، أو الطبيعة الاولى التي يكون عليها المولود في وقت ولادته .

قال ابن سينا « ومعنى الفطرة ان يتوهم الانسان نفسه حصل في الدنيا دفعة ، وهو بالغ العقل ، لكنه لم يسمع رأياً ، ولم يعتقد مذهباً ، ولم يعاشر أمة ، ولم يعرف سياسة ، لكنه شاهد المحسوسات ، وأخذ منها الخيالات ، ثم يعرض على ذهنه شيئاً ويتشكك فيه ، فإن امكنه الشك ، فالفطرة لا تشهد

به ، وان لم يمكنه الشك فهو ما توجبه الفطرة وليس كل مـا توجبه فطرة الانسان بصادق ، بل كثير منها كاذب ، انمـا الصادق فطرة القـوة التي تسمى عقلاً » ( النجاة ص ٩٦ – ٩٧ ) ، وقال ايضاً : « والفطرة الانسانية ، في الاكثر غير كافية في التمييز » بين اصناف التصديقات فهي اذن قـد تكون سليمة ، وقـد تكون غير سليمة ، فاذا كانت سليمة سميت عقلا .

وقال أيضاً « فيقال عقـل لصحة الفطرة الأولى في الانسان » ( رسالة الحدود ) فالفطرة السليمة اذن هي العقل ، وهي عند (ديكارت) استعداد لاصابة الحكم والتمييز بين الحق والباطل

**والفطرية** ( Innéité ) هـي الصفة التي تميز الفطري عن غيره .

**والفطريات** قسم من المقدمات اليقينية الضرورية ، وهي قريبة من الاوليات .

**والمذهب الفطري** ( Innéisme ) هو القول إنّ في العقل البشري أفكاراً ومبادىء فطرية مثال ذلك ان الافكار عند ( ديكارت ) ثلاثة أقسام : وهي الأفكار الفطرية ( Idées innées ) التي لم تستمدّ من التجربة ، والأفكار المصطنعة ( Idées factices ) ، وهي المتولدة عمـا تركبه المتخيلة ، والأفكار العارضة أو الطارئة (Idées adven-tices ) وهي المتولدة من الاحساس. فالفطري عند ( ديكارت ) يشمل ما نطلق عليه اليوم اسم أحوال النفس ، او التجربة الباطنة ، كما يشمل ما نسميه بقوانين المعرفة ، او صورها ، ومبادئها القبلية . وليس المقصود بذلك ان الطفل يولد وفي نفسه معان فطرية واضحة ، ولكن المقصود به ، كما قال ( ليبنيز ) ، ان في نفسه استعدادات شبيهة بالعروق التي تجدها في حجر المرمر . فهي تجعل هذا الحجر صالحاً لقبول صورة معينة ، بحيث يمكنك ان تقول ان هذه الصورة فطرية له ، وهي لا تنتقل من القوة الى الفعل الاّ بالتجلية أي بالتجربة والعمل .

## الفعل

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Acte |
| في الانكليزية | Act , action |
| في اللاتينية | Actus, actum |

الفعل هو العمل ، « والهيئة العارضة للمؤثر في غيره بسبب التأثير اولاً ، كالهيئة الحاصلة للقاطع بسبب كونه قاطعاً ، وفي اصطلاح النحاة ما دل على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة » ( تعريفات الجرجاني ) ، وهو مشتمل على ثلاثة معان : أولها الحدوث، وثانيها الزمان ، وثالثها النسبة الى الفاعل .

وللفعل في اصطلاح الفلاسفة عدة معان :

١ - فالفعل بالمعنى العام يطلق على كون الشيء مؤثراً في غيره ، ومثاله : افعال الطبيعة كتأثير النار في التسخين ، فهي فاعلة والمسخّن منفعل ، وأفعال الصناعة كالقاطع ما دام قاطعاً ، ومنه تأثير الخطيب في الجمهور ، وتأثير المربي في الطفل ، وتأثير الطبيب في الشفاء . ويطلق الفعل ايضاً على كل ما يقوم به الانسان من أفعال ارادية او غير ارادية .

٢ - ويطلق الفعل في علم الاخلاق على التأثير الصادر عن الموجود العاقل من جهة كونه متعلقاً بغرض ، كفعل الشجاع، فهو فعل ارادي ، ولا يشترط في هذا الفعل ان يكون مصحوباً بحركة محسوسة دائماً ، لأنه يمكن أن يكون وقوفاً عن الحركة او كفاً عنها .

٣ - ويطلق الفعل في علم النفس على الحركة الصادرة عن الكائن الحي لتحقيق غاية معينة . وهو إما أن يكون ارادياً ، كالفعل الذي يقوم به الانسان عن رويّة وفكر ، وإما أن يكون غير ارادي ، كالافعال المنعكسة او الافعال الغريزية ومع ذلك فان هذه الأفعال اللاارادية تشبه الافعال الارادية بمظاهرها ونتائجها ، وان اختلفت عنها بأسبابها .

٤ – ويطلق الفعل في الانطولوجيا ( أي علم الوجود ) على الموجود من حيث ان حقيقته تقوم على الفعل . فالفعل ليس امراً زائداً على الموجود ، وانما هو مقوم له . وهو بهذا المعنى ذو وحدة تامة ، حتى لقد قال ( لافل ) : ان وحدة الموجود مقابلة لكثرة التأثيرات الصادرة عنه .

٥ – والوجود بالفعل بالمعنى الارسطي مقابل للوجود بالقوة ( Puissance ) ، وهو قسم من العرض ، لأن الموجود عند ( آرسطو ) ينقسم الى ما هو بالقوة ، وما هو بالفعل . والفعل يؤخذ تارة كالحركة بالاضافة الى القوة ، وتارة كالصورة بالاضافة الى المادة . ولكن الحركة فعل ناقص ، أما الفعل الكامل ( Acte parfait ) فهو الموجود الذي خرج الى الفعل خروجاً تاماً حتى صار مبرأً من كل نقص . وكل تغير فهو انتقال من القوة الى الفعل ، فاذا قلت ان الشيء كان موجوداً بالقوة ، ثم صار موجوداً بالفعل ، عنيت بذلك انه يمر بثلاث حالات وهي : الامكان ، والتهيؤ ، والتحقق ، حتى اذا بلغ هذا الانتقال نهايته اصبح ذلك الشيء موجوداً بالفعل ، فقولك ان الشيء موجود بالفعل مضاد لقولك انه موجود بالقوة والفعل المحض ( Acte pur ) هو الموجود الذي لا يخالطه وجود بالقوة ، وهو الله .

٦ – وفرقوا بين كون الموجود متصفاً بالسكون ، وبين كونه متصفاً بالحركة والفعل ، فقالوا : ان المعنى الأول مساوق لمعنى الماهية الثابتة ، على حين ان الثاني مشتمل على معنى الانبجاس والتفجر والصيرورة .

٧ – وفرقوا ايضاً بين الفعل المادي ( Acte matériel ) والفعل الصوري ( Acte formel ) بقولهم : ان الفعل المادي هو المتعلق بموضوع الارادة ، أي بمادتها ، على حين ان الفعل الصوري هو المتعلق بالقصد ، أي بالغرض الذي يوجه الارادة .

٨ – واذا اضفت الفعل الى الله عنيت بذلك قدرته تعالى على خلق كل شيء ، فهو الذي يخلق العالم ، ويحرك القوى الروحية والمادية ، ويضع كل شيء في المكان اللائق به .

## فقدان الارادة

في الفرنسية Aboulie

في الانكليزية Aboulia

مجموع من الظواهر النفسية الشاذة الدالة على تغير في طبيعة الارادة ، كعجز المرء عن العزم او عجزه عن التنفيذ ، او عجزه عن الحركة ، او عجزه عن الانتباه ، وان كانت وظائفه العقلية سليمة .

## فقدان الذاكرة

في الفرنسية Amnésie

في الانكليزية Amnesia

فقدان الذاكرة ضياعها ، او عجزها عن التذكر ، ويكون كلياً (Amnésie générale) ، وهو فقدان جميع الذكريات ، او جزئياً (Amnésie partielle) ، وهو فقدان نوع معين من الذكريات ، كنسيان اسماء الاشخاص ، او نسيان تاريخ الحوادث ، او نسيان حرف من حروف الهجاء الخ .

## الفكر

في الفرنسية Pensée

في الانكليزية Thought

في اللاتينية Cogitatio

الفكر اعمال العقل في الأشياء للوصول الى معرفتها . ويطلق بالمعنى العام على كل ظاهرة من ظواهر الحياة العقلية . وهو مرادف النظر

العقلي ( Réflexion ) والتأمل ( Méditation ) ، ومقابل للحدس ( Intuition )

وللفكر عند الفلاسفة ثلاثة معان .

الاول حركة النفس في المعقولات سواء كانت بطلب ، او بغير طلب ، او كانت من المطالب الى المبادىء ، او من المبادىء الى المطالب ، وهذا المعنى الذي يتضمن معنى الحركة يخرج الحدس ، لأن الحدس انما هو انتقال من المبادىء الى المطالب دفعة لا تدريجاً ، اما الفكر فهو حركة وانتقال ، والأولى أن يشترط في معنى الفكر القصد ، لأن حركة النفس في المعقولات ، بلا اختيار ، كما في المنام ، لا تسمّى فكراً

والثاني حركة النفس في المعقولات مبتدئة من المطلوب المتصور الى مبادئه الموصلة اليه الى ان تجدها وترتبها نترجع منها الى المطلوب . فالفكر بهذا المعنى يشمل حركتين : الأولى من المطالب الى المبادىء ، والثانية من المبادىء الى المطالب . وهذا ايضاً يخرج الحدس ، لأن الحدس كما بينا انتقال من المبادىء الى المطالب دفعة .

والثالث هو الحركة الأولى من هاتين الحركتين ، اعني الحركة من المطالب الى المبادىء من غير ان توجد الحركة الثانية معها ، وهذا هو الفكر الذي يقابل الحدس تقابلاً يشبه الصعود والهبوط ، لأن الانتقال من المبادىء الى المطالب دفعة يقابله عكسه الذي هو الانتقال من المطالب الى المبادىء وان كان تدريجاً

قال ابن سينا « واعني بالفكر ها هنا ما يكون عند اجماع الانسان أن ينتقل عن أمور حاضرة في ذهنه متصورة او مصدق بها تصديقاً علمياً او ظنياً او وضعاً وتسليماً الى امور غير حاضرة فيه ، وهذا الانتقال لا يخلو من ترتيب » ( الاشارات والتنبيهات ص ٢ ) .

وجميع هذه المعاني تخرج الانفعالات ، والعواطف ، والغرائز ، والارادات من مفهوم الفكر ، الا ان بعض الفلاسفة يوسعون معنى الفكر ويطلقونه على جميع ظواهر النفس . مثال ذلك قول ( ديكارت ) في كتاب التأملات : « ما هو الفكر انه الشيء الذي يشك ، ويفهم ، ويدرك ، ويثبت ، ويريد ، او

لا يريد ، ويتخيل ، ويحس ». وفي هـــذا القول دليل على ان معنى الفكر عنـــد ( ديكارت ) يشمل الاحساس والادراك والتخيل والشك والاثبات والارادة . وقد بطل اليوم استعمال لفظ الفكر بهـذا المعنى العام ، حتى ان ( ديكارت ) نفسه لم يطلق لفظ الفكر على الحالات الانفعالية والارادية الا من جهة ما هي حالات تدركها النفس باعمال الفكر فيها . فلا غرو اذا اقتصر الفلاسفة المتأخرون على اطلاق لفظ الفكر على الأفعال العقليـــة دون غيرها . ان الفكر عند ( كانت ) هـــو القوة الانتقادية ، والفكر المتعالي عنده هو الفعل الذي يربط الظواهـــر بقوتي الفهم والحدس . والفكر عند ( مين دوبيران ) هو القوة الدراكة التي ترد الكثرة الى الوحدة .

فائدة : بين الفكر واللغة علاقة وثيقة ، لأن الفكر يبحث في اللغة عن صورة تعبر عنه ، واللغة تبحث في الفكر عـن فعل عقلي معادل لها . ومن العبث فصل الافكار عن الالفاظ المعبرة عنها فصلاً تاماً ، لأن الفكر والتعبير يسيران جنباً الى جنب

وجملة القول ان الفكر يطلق على الفعل الذي تقوم به النفس عند حركتها في المعقولات ، او يطلق على المعقولات نفسها ، فاذا اطلق على فعل النفس دلّ على حركتها الذاتية ، وهي النظر والتأمل، واذا اطلق على المعقولات دل عـــلى الموضوع الذي تفكر فيه النفس . وهو مرادف للفكرة ، ومنه قولهم: الفكر الديني ، والفكر السياسي . والفكري هو المنسوب الى الفكر ، تقول : الحياة الفكرية ، والعمـل الفكري .

## الفكرة

في الفرنسية Idée

في الانكليزية Idea

في اللاتينية Idea

١ - الفكرة هي التصور الذهني ، او هي حصول صورة الشيء في الذهن ، ويرادفها المعنى ، لأن المعنى هو الصورة الذهنية من حيث انه وضع بازائها اللفظ ( تعريفات الجرجاني ) .

والفرق بين الفكرة والصورة المستمدة من العالم الخارجي ان الفكرة عامة ومجردة ، والصورة جزئية ومشخصة ، لأنها شبح يرسله الشيء الى الحواس فينطبع فيها ويترتب عليه الادراك . والفلاسفة التجريبيون يتكلمون على كيفية تكون الفكرة من الصور الحسية المختلفة ، وإن كان كلامهم على ذلك لا يقطع مظان الاشباه .

٢ - والفكرة عند ( افلاطون ) هي النموذج العقلي او المثال ، او الصورة العقلية المجردة التي لا تدثر ولا تفسد ، وهي الوجود الحقيقي ، والاولى في اللغة العربية إبدال لفظ الفكرة بلفظ المثال ، أو الماهية العقلية ، للدلالة على هذا المعنى .

٣ - والفكرة عند ( ابن سينا ) هي حركة النفس في المعاني ، ويرادفها الفكر . قال ابن سينا : « أما الفكرة فهي حركة ما للنفس في المعاني ، مستعينة بالتخيل في أكثر الأمر ، يطلب بها الحد الاوسط ، أو ما يجري مجراه ، مما يصار به الى علم بالمجهول حالة الفقد ، استعراضاً للمخزون في الباطن » ( الاشارات ص ١٢٧ )

٤ - والفكرة عند فلاسفة القرن السابع عشر هي الصورة الذهنية المطابقة لموضوعها ، وهي ، من جهة ما هي تصور ذهني ، مقابلة للعاطفة والفعل ، كما انها من جهة ما هي تصور جزئي مقابلة للحقيقة ، لأن الحقيقة لا تكون الا كلية . قال ديكارت : « من خواطر

نفسي مـــا يكون اشبه بصور للاشياء . وهذه وحدها يطابقها اسم الفكرة على التحديد . مثال ذلك ان اتمثل انساناً ، أو غولاً ، او ملكاً او الله نفسه . ومنها ايضاً ما يكون له صور اخرى ، فاني مثلا حين اريـد او أخاف ، او اثبت ، أو أنفي ، انما أتصور دائماً شيئاً هـــو كالحامل لفعل ذهني ، ولكني اضيف ايضاً شيئاً آخر بهذا الفعل الى الفكرة التي لدي عـــن ذلك الشيء . وهذا الضرب من الخواطر بعضه يسمى ارادات او اهواء ، وبعضه الآخـــــر يسمى أحكاماً » ( ديكارت ، التأملات في الفلسفة الاولى ، التأمل الثالث ، ترجمة عثمان امين ) ، وقال ايضاً : « هذه الأفكار يبدو بعضها مفطوراً في ، وبعضها غريباً عني ومستمداً من الخارج ، والبعض الآخر وليد صنعي واختراعي » ( م . ن ، التأمل ٣ ، ص ١٣٧ ) ومعنى ذلك ان للفكرة عنـد ديكارت ثلاثة انواع ؛ وهي :

**الفكرة العارضة** ( Idée adven- tice ) ، وهي الآتية من الحواس .

**والفكرة المصطنعة** ( Idée factice ) ، وهي التي ينشئها الذهن ويبدعها

**والفكرة الفطرية** ( Idée innée ) وهي التي تستمدها النفس من ذاتها قبل اتصالها بالعالم الخارجي ، وهي تمتاز على غيرها بالوضوح والبساطة .

٥ – وللفكرة عند ( كانت ) معنى قريب من المعنى الافلاطوني ، لأنها لا تنحصر في عالم الحس ، بل تجاوزه ، وتجاوز تصورات الذهن ، وليس لها في عالم التجربة ما يماثلها ، وتسمى هذه التصورات بتصورات العقل المحض ، اوبالتصورات المتعالية ( Transcendentales ) التي يتم بها تحقيق الوحدة التامة في الفكر ، وهي تصور العالم ، وتصور النفس ، وتصور الله .

٦ – ويطلق اصطلاح الفكرة المطابقة ( Idée adéquate ) على الفكرة التي تمثل موضوعها وتستوعبه استيعاباً تاماً ، وهي مقابلة للفكرة غير المطابقة ( Idée inadéquate ) التي يشوبها الغموض او يعوزها التحديد .

٧ – والفكرة الثابتة او المتسلطة ( Idée fixe ) ظاهرة مرضية قوامها تسلط أحد التصورات على النفس

بحيث تعجز الارادة عن إبعاده عنها .

٨ – والفكرة – القوة ( Idée - force ) اصطلاح وضعه ( فوييّه ) للدلالة على ان للظواهر النفسية صفتين : احداهما ذهنية ، والاخرى ارادية ، واذا كانت الفكرة قوة فمرد ذلك الى انها تبعث على الحركة ومنه قولهم الأفكار تحرك العالم .

٩ – والفكرة الكاذبة (Pseudo-idée ) هي الفكرة الغامضة ، او الملتبسة ، او الوهمية التي ترجع الى مجرد اللفظ .

١٠ – والفكرة السابقة ( Idée Préconçue ) هي الفكرة التي يتصورها العقل قبل ان تحصل له بها معرفة مستمدة من التجربة ، وهي عند ( كلود برنارد ) مرادفة للفرضية ( Hypothèse ) . والفرق بينها وبين الفرضية ان الفرضية فكرة يخاطر بها العالم ويعرف انها موقتة ، لا تصبح نهائية الا اذا حققتها التجربة ، وليس الأمر كذلك في كل فكرة سابقة .

١١ – والفكرة الممثلة ( Idée représentative ) هي الفكرة التي تدل على ان العلاقة بين العالم والمعلوم ليست علاقة مباشرة ، وان الفكرة من حيث هي فعل ذهني مختلفة عن الشيء الذي تمثله وقد أخذ هذا الاصطلاح من قول ( ديكارت ) : ان افكارنا تمثل نسخ الأشياء ، وان كمالها متناسب مع درجة تمثيلها لهذه النسخ . قال : « إن بين الأفكار التي لدي فكرة تمثل الله ، وافكاراً اخرى تمثل الأشياء الجسمانية الجامدة ، هذا عدا الفكرة التي تمثل نفسي لنفسي » ( التأملات ، التأمل ٣ ) .

## الفلسفة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Philosophie |
| في الانكليزية | Philosophy |
| في اللاتينية | Philosophia |

لفظ فلسفة مشتق من اليونانية وأصله (فيلا – صوفيا)، ومعناه محبة الحكمة. ويطلق على العلم بحقائق الأشياء، والعمل بما هو أصلح.

كانت الفلسفة عند القدماء مشتملة على جميع العلوم، وهي قسمان نظري وعملي، أما النظري فينقسم الى العلم الالهي، وهو العلم الاعلى، والعلم الرياضي وهو العلم الاوسط، والعلم الطبيعي، وهو العلم الأسفل. واما العملي فينقسم الى ثلاثة اقسام ايضاً، أولها سياسة الرجل نفسه، ويسمّى بعلم الاخلاق، والثاني سياسة الرجل أهله، ويسمى بتدبير المنزل، والثالث سياسة المدينة والأمة والملك. ومع ان العلوم قد استقلت عن الفلسفة واحداً بعد واحد، فإنّ بعض الفلاسفة ظلّ يطلق الفلسفة على جميع المعارف الانسانية، مثل ديكارت الذي قال: ان الفلسفة أشبه شيء بشجرة، جذورها علم ما بعد الطبيعة، وجذعها علم الطبيعة، وأغصانها العلوم الاخرى كالطب، وعلم الميكانيكا، وعلم الأخلاق

والصفات التي تتميز بها الفلسفة هي الشمول، والوحدة، والتعمق في التفسير والتعليل، والبحث عن الاسباب القصوى والمبادىء الأولى، لذلك عرفها (آرسطو) بقوله: انها العلم بالاسباب القصوى، اوعلم الموجود بما هو موجود، وعرفها (ابن سينا) بقوله: انها الوقوف على حقائق الأشياء كلها على قدر ما يمكن الانسان ان يقف عليه، وهي، كما قال الجرجاني: التشبه بالاله بحسب الطاقة البشرية لتحصيل السعادة الأبدية. أما في العصور الحديثة فإن لفظ الفلسفة يطلق على دراسة المبادىء الأولى التي تفسر المعرفة تفسيراً عقلياً كفلسفة العلوم، وفلسفة الاخلاق، وفلسفة التاريخ،

وفلسفة الحقوق الخ . ( Auguste Comte, Cours de philo. positive p.4 ) ، أو تطلق على كل معرفة تامة التوحيد ، بخلاف المعرفة العلمية المشتملة على توحيد غير تام ، والمعرفة العامية التي لا توحيد فيها ( سبنسر ) ، او تطلق على مجموع الدراسات المتعلقة بالعقل من جهة ما هو متميز عن موضوعاته ، او من جهة ما هو مقابل للطبيعة

فإذا دلت الفلسفة على دراسة العقل البشري من جهة ما هو متميز عن موضوعاته انقسمت الى قسمين

١ – قسم يشمل البحث في أصل المعرفة وقيمتها ، وفي مبادىء اليقين ، وأسباب حدوث الأشياء ؛ وهو ما يحاول كل فيلسوف أن يجيب به عن سؤالنا ماذا يمكننا أن نعلم

٢ – قسم يشمل البحث في قيمة العمل ، وهو الاجابة عن سؤالنا . ماذا يجب أن نفعل .

والفرق بين الفلسفة والعلم ان العلم يتقدم ويتسع نطاقه بازدياد الحقائق التي يحصل عليها ، على حين ان الفلسفة تظل محصورة في دائرة واحدة من الحقائق ، وان كانت الصور التي تعبر بها عن هذه الحقائق مختلفة ومتفاوتة . ولذلك قيل ان الفلسفة نظرية القيم ( Théorie des valeurs ) وتشتمل على ثلاثة أقسام ، وهي **المنطق**، وموضوعه البحث في قيمة الحقيقة ، **وعلم الجمال** ، وموضوعه البحث في قيمة الفن ، **وعلم الاخلاق** ، وموضوعه البحث في قيمة العمل . وتسمى هذه العلوم الثلاثة بالعلوم المعيارية (Sciences normatives) ، وموضوعها دراسة مظاهر العقل البشري من حيث قدرته على تأليف أحكام القيم .

ومن معاني الفلسفة اطلاقها على الاستعداد الفكري الذي يجعل صاحبه قادراً على النظر الى الأشياء نظرة متعالية ، قادراً على تقبل طوارق الحدثان بكل ثقة وسكينة واطمئنان ، والفلسفة بهذا المعنى مرادفة للحكمة .

وقد يطلق لفظ الفلسفة على مذهب فلسفي معين ، كفلسفة افلاطون ، أو فلسفة كانت ، او يطلق على مجموع المذاهب الفلسفية في امة معينة كالفلسفة اليونانية ،

والفلسفة العربية أو في زمان معين كفلسفة القرون الوسطى ، وفلسفة القرن السابع عشر .

والفلسفي ( Philosophique ) هو المنسوب الى الفلسفة ، تقول : البرهان الفلسفي ، وهو البرهان العقلي المقابل للبرهان الخطابي او البرهان الجدلي ، او السوفسطائي .

والفلسفيات ( Philosophème ) هي (١) البراهين العلمية المقابلة للبراهين الخطابية ، والجدلية ، والسوفسطائية (٢) الدراسات والتعاليم الفلسفية .

واذا اضيف لفظ الفلسفة الى الموضوع دل على الدراسة النقدية لمبادىء هذا الموضوع واصوله ، تقول فلسفة العلوم ( Philosophie des sciences ) اي الدراسة النقدية لمبادىء العلوم واصولها العامة ، وهي الابستمولوجيا ( ر هذا اللفظ ) وتقول ايضاً فلسفة التاريخ (Philosophie de l'histoire) وهي دراسة المبادىء والقوانين العامة المؤثرة في تطور وقائع التاريخ ، ومن قبيل ذلك ايضاً قولهم فلسفة الاخلاق ، وفلسفة الأديان .

## الفلسفة الاولى

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Philosophie première |
| في الانكليزية | First philosophy |
| في اللاتينية | Prima philosophia |

الفلسفة الاولى اصطلاح اطلقه ( آرسطو ) على العلم الالهي ، وقد سمّاه بالفلسفة الاولى لأنه يبحث في الاسباب القصوى ، والمبادىء الاولى ، والموجودات المفارقة ، بخلاف العلم الطبيعي الذي اطلق عليه اسم الفلسفة الثانية

أما ( ابن سينا ) فقد اطلق اصطلاح الفلسفة الاولى على الحكمة المتعلقة بما وجوده مستغنٍ عن مخالطة التغير ، أي على الفلسفة التي موضوعها الموجود المطلق بما هو موجود مطلق ، واطلق اصطلاح الفلسفة الالهية ( Théodicée ) على

جزء من الفلسفة الاولى ، وهي معرفة الربوبية . ( ر عيون الحكمة ، ص ٣ من تسع رسائل في الحكمة والطبيعيات ) .

وأما ( بيكون ) فقد اطلق اصطلاح الفلسفة الأولى على البحث في المبادىء الصورية لجميع العلوم أو اكثرها ، وقلده في ذلك ( هوبس ) فجعل موضوع الفلسفة الاولى البحث في المكان ، والزمان ، والعلة ، والمعلول ، والكم ، الخ .

## الفلسفة الدائمة

في اللاتينية Philosophia perennis

يطلق اصطلاح الفلسفة الدائمة على القول : ان المبادىء الاساسية التي تتضمنها مذاهب الفلاسفة تؤلف تراثاً انسانياً متصلاً بالرغم من التعارض الظاهر بينها .

قال ( لافل ) ان الفلسفة التي عرضنا مبادئها الاساسية هنا لا تجدد شيئاً ، لأنها ليست سوى تفكير شخصي في المادة التي زودتنا بها الفلسفة الدائمة ، وهي ( أي الفلسفة الدائمة ) عمل البشرية جمعاء .

## الفلسفة الشعبية

في الفرنسية Philosophie populaire

في الانكليزية Popular philosophy

يطلق اصطلاح الفلسفة الشعبية على مجموع الدراسات التي انتشرت في المانيا لتوكيد نزعة التحرر التي بدأ بها ( فولف ) ، وهي دراسات متحررة من الصورة العلمية ، ومتناسبة مع مستوى الجمهور واشهر ممثلي هذه الفلسفة (مندلسون) و ( آنجل ) و ( آبت ) و (سولزر) و ( فيدر )

ويطلق اصطلاح فلسفة العوام

( Plebeia philosophia ) على الفلسفة المادية او التجريبية ، أو على الفلسفة المتفقة مع الشائع والمألوف من الآراء وفلسفة العوام عند ( شيشرون ) هي الفلسفة التي تبتعد عن افلاطون وسقراط .

## فلسفة الطبيعة

في الفرنسية Philosophie de la nature

في الانكليزية Philosophy of nature

فلسفة الطبيعة مرادفة للفلسفة الطبيعية ( Philosophie naturelle ) وتطلق على المثالية الرومانسية الالمانية ونظرياتها ، ولاسيا نظريات ( شلينغ ) و ( هيجل ) في الطبيعة المادية

## الفلسفة العامة

في الفرنسية Philosophie générale

في الانكليزية General philosophy

الفلسفة العامة اصطلاح جديد استعمله اوغوست كومت ( Cours de philosophie positive, 57e leçon ) للدلالة على المبادىء العامة التي يستند اليها العلم . وقد انتشر هذا الاصطلاح في فرنسة حتى اطلق في عام ١٩٠٧ على احد أقسام الاجازة الفلسفية ، وهو يتضمن دراسة المسائل الفلسفية التي يثيرها علم النفس ، والمنطق ، وعلم الاخلاق وعلم الجمال من دون أن تكون هذه المسائل خاصة بعلم دون آخر

من هذه المسائل : طبيعة المعرفة — المسائل المتعلقة بالله ، والعالم والروح ، والنفوس الفردية — علاقة المادة بالحياة والشعور — مسألة التقدم .

فالفلسفة العامة بهذا المعنى مختلفة عن علم ما بعد الطبيعة

# الفنّ

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Art |
| في الانكليزية | Art |
| في اللاتينية | Ars |

الفن بالمعنى العام جملة من القواعد المتبعة لتحصيل غاية معينة جمالاً كانت ، أو خيراً ، او منفعة . فاذا كانت هذه الغاية تحقيق الجمال سمي الفن بالفن الجميل ، واذا كانت تحقيق الخير سمي الفن بفن الأخلاق ، واذا كانت تحقيق المنفعة سمي الفن بالصناعة ( ر الصناعة )

ومعنى ذلك ان الفن مقابل للعلم ، لأن العلم نظري ، والفن عملي ، ومضاد للطبيعة من حيث أن أفعالها لا تصدر عن روية وفكر . والفرق بين الفن والعلم ان غاية الفن تحصيل الجمال ، على حين ان غاية العلم تحصيل الحقيقة ، واذا كانت أحكام الفن انشائية ، فان احكام العلم خبرية أو وجودية .

أما الفن بالمعنى الخاص فيطلق على جملة الوسائل التي يستعملها الانسان لاثارة الشعور بالجمال ، كالتصوير ، والنحت ، والنقش ، والتزيين ، والعمارة ، والشعر ، والموسيقى وغيرها . وتسمى هذه الفنون بالفنون الجميلة ( Beaux arts ) ومن عادة بعض العلماء ان يقسموها قسمين كبيرين ، وهما الفنون التشكيلية ( Arts plastiques ) كالعمارة والتصوير والنقش ، والفنون الايقاعية ( Arts rythmiques ) كالشعر ، والموسيقى ، والرقص والفرق بين الأولى والثانية ان جوهر الأولى هو المكان والسكون ، على حين ان جوهر الثانية هو الزمان والحركة . وسواء أكان الفن تشكيلياً أم ايقاعياً ، فانه في كلا الحالين لا يقتصر على محاكاة الطبيعة ، بل يبدلها بما يضيفه اليها من اختراعات الخيال .

ويطلق اصطلاح الفنون الحرة ( Arts libéraux ) على الفنون السبعة التي كانت تدرس في المعاهد القديمة كالثلاثيات ( قواعد اللغة ، والبلاغة ، والمنطق ) والرباعيات

( الحساب ، والهندسة ، والفلك ، والموسيقى ) . وقد سميت بالفنون الحرة لأنها تعد طلابها للمهن الحرة .

واذا استعمل لفظ الفن بصيغة المفرد دل على الحقائق المشتركة بين الأشياء الجميلة ، واذا استعمل بصيغة الجمع دل على الوسائل المستعملة للتعبير الخارجي عن الجمال بواسطة الخطوط ، أو الألوان ، او الحركات ، أو الأصوات ، او الألفاظ .

وكل من مهر في تذوق الجمال او تحصيله او ابداعه يسمّى فناناً ( Artiste ) . والفن الملتزم هو الفن الموجّه ، والفن الحر هو الفن المطلوب لذاته ، وهو ما يطلقون عليه اصطلاح الفن للفن .

والفني ( Artistique ) هو المنسوب الى الفن .

فائدة . للفن عند ( هيجل ) ثلاثة أقسام وهي :

١ – الفن الرمزي (Art symbo-lique ) وهو الذي يقنع فيه الفنان بالتعبير عن فكرته المجردة بالرموز والاشارات ، لعجزه عن التعبير عنها بالصور الحقيقية المطابقة لها

٢ – الفن الكلاسيكي ( Art classique ) وهو الذي يحاول تحقيق المطابقة الكاملة والانسجام التام بين الفكرة والصورة .

٣ والفن الرومانسي ( Art romantique ) ، وهو الذي يفصل الفكرة عن الصورة ، لأن الفكرة غير متناهية والصورة متناهية ، ولأن الفكرة اذا كانت روحانية ومتمالية عن العالم المتطور كان من الصعب على الفنان ان يعبر عنها بصور مطابقة لها كل المطابقة.

وللفن في كتب الأدب تعريفات وأقسام غير هذه لا يتسع المجال لبحثها الآن .

# الفناء

في الفرنسية Anéantissement

في الانكليزية Annihilation

فناء الشيء زوال وجوده ، والفرق بينه وبين الفساد ان فناء الشيء عدمه ، على حين أن فساده تحوله الى شيء آخر ، قال ( ابن سينا ) في التفريق بين مادة الاجسام السماوية ومادة هذا العالم : « فيكون حدوثها ( أي مادة الافلاك ) على سبيل الابداع ، لا على سبيل التكوين من شيء آخر ، وفقدها على سبيل الفناء ، لا على سبيل الفساد الى شيء آخر » ( اجرام ، ٤٥ )

والفناء عند الصوفية عدم شعور الشخص بنفسه ، أو بشيء من لوازم نفسه وقيل الفناء تبديل الصفات البشرية بالصفات الالهية ، وقيل : الفناء سقوط الأوصاف المذمومة ، والبقاء ثبوت النعوت المحمودة ، وعلامته عندهم ذهاب حظ المرء من الدنيا والآخرة ، الا من الله تعالى ، والبقاء الذي يعقبه هو أن يفنى عمّا له ، ويبقى بما لله تعالى . وعلامة فنائك عن الخلق انقطاعك عنهم ، وعن التردد اليهم ، واليأس منهم . وعلامة فنائك عن نفسك وعن هواك تركك التعلق بالأسباب التي تجلب النفع وتدفع الضر . وآخر الفناء عند الصوفية أن لا ترى شيئاً الا الله ، وأن تكون ناسياً لنفسك ولكل الأشياء سوى الله . فاذا قال الصوفي ليس في الوجود الا الله عبّر بذلك عن فناء ذاته في الذات الالهية

## فنطاسيا

في الفرنسية Fantaisie

في الانكليزية Fancy

في اللاتينية Phantasia

يطلق هذا الاصطلاح عند القدماء على القوة التي تتمثل الأشياء الخارجية المدركة سابقاً تمثلاً حسياً – كالذاكرة والمتخيلة .

أما ابن سينا فانه يطلقه على قوة الحس المشترك (Sens commun) وهو ، كما يقول قوة « تقبل بذاتها جميع الصور المنطبعة في الحواس الخمس متأدية إليها منها » ( النجاة ، ٢٦٥ - ٢٦٦ ) .

وأما القديس توما الاكويني فانه يطلقه على حفظ ما قبله الحس المشترك من الصور الحسية وبقي فيه بعد غياب المحسوسات

وأما فلاسفة القرن السابع عشر فإنهم يطلقونه على قوة الخيال او المصورة التي تحفظ الصور بعد غيبة المحسوسات ، او على المتخيلة التي تركب الصور بعضها مع بعض وتستخرج منها صوراً جديدة

ونحن نطلق اليوم لفظ ( فنطاسيا ) على كل تخيل وهمي متحرر من قيود العقل ، أو على كل فاعلية ذهنية خاضعة لتلاعب تداعي الأفكار . أو على كل رغبة طارئة لا تستند الى سبب معقول .

## الفوضى

في الفرنسية Anarchie

في الانكليزية Anarchy

الفوضى هي الخلل الذي ينشأ عن فقدان السلطة الموجهة ، او عن تقصيرها في القيام بوظائفها ، او عن تعارض الميول والرغبات ، او

نقص التنظيم ، وهي ضد النظام والترتيب يقال : قوم فوضى ، أي ليس لهم رئيس يسوسهم ، ويقال ايضاً مالُهم ومتاعُهم فوضى بينهم ، اذا كانوا شركاء متساوين فيه ، يتصرف كل منهم في مال الآخر بلا نكير

والفوضوي ( Anarchiste ) هو المنسوب الى الفوضى ، أو من كان مذهبه كذلك

والفوضوية ( Anarchisme ) مذهب سياسي يدعو الى الغاء رقابة الدولة ، والى بناء العلاقات الانسانية على اساس الحرية الفردية .

وللفوضوية صور مختلفة فغودوين ( Godwin ) وبرودون ( Proudhon ) وتوكر ( Tucker ) ينكرون ضرورة الدولة انكاراً مطلقاً — وتولستوي ينكر حاجة الشعوب المتحضرة اليها — وباكونين ( Bakounine ) وكروبوتكين ( Kropotkine ) يقولان إن التطور الانساني سيؤدي الى زوالها.

ومن هؤلاء من يقول ان وصول الفوضوية الى غايتها لا يتم الا بالاصلاح ( غودوين ، وبرودون ) ، ومنهم من يقول ان وصولها الى غايتها لا يتم الا بالثورة والقائلون بضرورة الثورة فريقان ، احدهما يقول بوجوب المقاومة ( توكر ، وتولستوي ) والآخر يقول بوجوب العصيان ( سترنر ، وباكونين وكروبوتكين ) ، الا ان جميع هؤلاء المفكرين مجمعون على امر واحد ، وهو ان الدولة عدوة الفرد ، وان انتظام الأمر في المجتمع لا يحتاج الى دولة تسوسه .

## الفهم

في الفرنسية Comprendre

في الانكليزية To comprehend, To understand

في اللاتينية Comprehendere

يطلق الفهم على ادراك موضوع التفكير وتحديده واستخلاص المدلول من الدال عليه ( مج ) ، ففهم اللفظ حصول معناه في النفس ، فان لم يحصل معناه في النفس بالقوة او بالفعل كان كألفاظ اللغات الأجنبية تسمعها ولا تدرك معانيها .

وجملة القول ان الفهم هو « تصور المعنى من لفظ المخاطب » تعريفات الجرجاني ) او هو حسن تصور المعنى .

والفهم مرادف للادراك والقوة الذهن ( Entendement ) التي هي «استعداد تام لادراك العلوم والمعارف بالفكر » ( تعريفات الجرجاني ) « وجودة الفهم صحة الانتقال من الملزومات الى اللوازم » ( تعريفات الجرجاني ) ، وأعلى درجات الفهم ان تعلم ان ما تصرح بفهمه لا يمكن ان يكون الا كما فهمته ، وهو بهذا المعنى مرادف للعلم اليقيني . ( ر : المفهوم ) .

## الفيزياء

في الفرنسية Physique

في الانكليزية Physics, Natural Philosophy

الفيزياء كالكيمياء لفظ معرّب ، ويطلق على العلم الذي يبحث في ظواهر الطبيعة المادية كالحركة ، والثقل ، والضغط ، والحرارة ، والضوء ، والصوت ، والكهرباء ، الخ ... والبحث في هذه الظواهر مستقل عن موضوع تركيب الاجسام ، لأن تركيب الأجسام والتبدلات التي

تطرأ عليها لا تبحث الا في علم الكيمياء ، ولكن المحدثين يطلقون على الفيزياء والكيمياء اسماً واحداً وهو العلوم الفيزيائية ( Sciences physiques ) وهي مقابلة للعلوم الطبيعية او البيولوجية التي تبحث في الكائنات الحية

— والفيزيائي ( Physique ) هو المنسوب الى الفيزياء ، ويطلق على كل ما يتعلق بظواهر الطبيعة المادية ، وهو مقابل للغيبي ، لأن الغيبي لا يتعلق بالظواهر الداخلة في نطاق الحس والتجربة ، بل يتعلق بما هو وراء هذه الظواهر . ومقابل للروحي ، لأنه متعلق كما يقولون بالظواهر المادية الخاضعة لقانون الحتمية ، والروحي متعلق بظواهر النفس المتصفة بالحرية .

والفيزيائي مقابل ايضاً للرياضي او النظري ، لأنه يتعلق بظواهر الأجسام الحقيقية ، والرياضي او النظري لا يتعلق الا بالمعاني المجردة ، ومن قبيل ذلك قولهم علم الميكانيكا النظري ، وعلم الميكانيكا الفيزيائي . وهما متقابلان .

— والبرهان الفيزيائي اللاهوتي ( Physico - théologique ) على وجود الله هو الدليل الطبيعي الالهي ، وهو القول : إنّ في العالم نظاماً ، وغائيةً ، وجمالاً ، ووحدةً تدل على وجود صانع حكيم ، وضع كل شيء في المكان اللائق به ، وهذا لا يمكن أن يكون وليد الاتفاق أو العلية المادية .

— والفيزيائية ( Physicisme ) هي القول إنّ كل ما في الكون يرجع الى الوقائع او الحوادث الطبيعية المحددة بالزمان والمكان والأشكال

— والفيزيقالية (Physicalisme ) هي القول إنّ لغة الفيزياء لغة جميع العلوم .

## الفيض

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Émanation |
| في الانكليزية | Emanation |
| في اللاتينية | Emanatio |

الفيض كثرة الماء، تقول فاض الماء، أي كثر حتى سال عن جوانب محله وفاضت العين، سال دمعها وقد اطلق هذا اللفظ على الأمور المعنوية مجازاً، فقيل فاض الخير، أي ذاع وانتشر، وقيل رجل فيّاض، أي كثير العطاء.

ويطلق الفيض في اصطلاح الفلاسفة على فعل فاعل يفعل دائماً لا لعوض، ولا لغرض، وذلك الفاعل لا يكون الا دائم الوجود، لأن دوام صدور الفعل عنه تابع لدوام وجوده، وهو المبدأ الفياض والواجب الوجود، الذي يفيض عنه كل شيء فيضاً ضرورياً معقولاً. وهو كما قال ابن سينا «فاعل الكل، بمعنى انه الموجود الذي يفيض عنه كل وجود فيضاً مبايناً لذاته» (النجاة، ص ٤٥٠)

والمقصود بالفيض ان جميع الموجودات التي يتألف منها العالم تفيض عن مبدأ واحد، او جوهر واحد من دون أن يكون في فعل هذا المبدأ او الجوهر تراخٍ او انقطاع. ولذلك كان القول بفيض العالم عن الله مقابلاً للقول بخلقه من العدم

والفيض بهذا المعنى يتضمن معنى الصيرورة ( Devenir ) كما يتضمن معنى الحدوث في الزمان حدوثاً متعاقباً مستمراً

ومذهب الفيض يختلف عن مذهب وحدة الوجود، وان كان مشابهاً له في بعض جوانبه. والدليل على ذلك ان مذهب الفيض يطلق على البراهمانية والافلاطونية الحديثة. وعلى فلسفة (اكار) و (جاكوب) ولكنه لا يطلق على مذهب (اسبينوزا)، لأن هذا الفيلسوف يجعل الموجودات احوالاً ( Modes ) للصفات الالهية ( Attributs de

Dieu ) . وجملة القول ان مذهب الفيض ( Emanationnisme ) أو ( Emanatisme ) هو القول ان العالم يفيض عن الله كما يفيض النور عن الشمس ، او الحرارة عن النار فيضاً متدرجاً .

والفيض مرادف للصدور ، تقول فاض الشيء عن الشيء : صدر عنه على مراتب متدرجة .

## الفيلسوف

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Philosophe |
| في الانكليزية | Philosopher |
| في اللاتينية | Philosophus |

١ – الفيلسوف هو الذي يتعاطى الفلسفة ، او العالم بالفلسفة . ويقال ان القدماء كانوا يسمونه حكيماً ( Sophos ) ، فلما جاء ( فيثاغوروس ) سمّى نفسه فيلسوفاً أي محباً للحكمة ، لأن صفة الحكيم في نظره لا تطلق الاّ على الله . ويحكى انه كان يشبه الحياة بالمعارض التي يقيمها اليونانيون ، ويقول : ان الذين يحضرون هذه المعارض ثلاثة رجال رجل يحضرها للاشتراك في ألعابها ، ورجل يحضرها للبيع والشراء ، ورجل يحضرها للاستمتاع برؤية مشاهدها وهذا الرجل الأخير هو الفيلسوف .

٢ – والفيلسوف هو الرجل الذي يؤمن بقيمة العقل ، ويحاول التقيد به في علمه وعمله ، بخلاف الرجل الذي يبني علمه وعمله على معطيات الوحي والالهام .

٣ – والفيلسوف ايضاً هو العالم الذي يبحث عن الأسباب القصوى والمبادىء الأولى للأشياء ، او المفكر الذي يتفنّن في تفسير الحوادث تفسيراً عقلياً ، فيكون لفظ الفيلسوف بهذا المعنى صفة تطلق على صاحب الرأي أو المذهب، تقول : العالم الفيلسوف ، والشاعر الفيلسوف

٤ – وقد يطلق الفيلسوف على

من يمارس الفلسفة علماً وتعليماً

٥ – او يطلق تهكماً على من كان شاذ الرأي .

٦ – وقد اطلق لفظ الفلاسفة ( بالجمع ) في القرون الوسطى على علماء الكيمياء الذين كانوا يحاولون استخراج الذهب من النحاس . ومنه قولهم حجر الفلاسفة ، ومصباح الفلاسفة

٧ – ثم اطلق لفظ الفلاسفة في القرن الثامن عشر على الكتاب الطبيعيين الذين وقفوا ازاء الدين موقفاً سلبياً ، ودعوا الى الحكم على الأشياء باحكام العقل كفولتير ، وروسو ، وديدرو ، ودالامبر .

٨ – ولا يزال بعض أهل زماننا يطلقون اسم الفيلسوف على من يتنكر للدين ، ويحرر نفسه من أوامره ونواهيه . وهذا خطأ لأنه لا يشترط في الفيلسوف ان يكون ملحداً ، او كافراً ، او جاحداً.

# بابُ القافَ

## القابلية

في الفرنسية Réceptivité

في الانكليزية Receptivity

القابل ( Receptif ) هو المهيء للقبول، والقابلية ( Réceptivité ) حالة القابل، وهي التهيؤ لقبول التأثير من الخارج، ويرادفها الانفعال ( Passivité ) قال ابن سينا : « فبيّن ان المادة لا تبقى مفارقة بل وجودها وجود قابل لا غير، كما ان وجود العرض وجود مقبول لا غير » ( النجاة، ٣٣٢ )، وقال ايضاً : « ان كل واحد من الموجودات يعشق الخير المطلق عشقاً غريزياً، وان الخير المطلق يتجلّى لعاشقه، الاّ ان قبولها لتجليه، واتصالها به على التفاوت » ( رسالة العشق)، فمعنى القبول ( Réception ) في هذا النص هو التأثر والانفعال، وهذا الانفعال مقابل للفعل، وهو مقولة من المقولات العشر، ومثاله التسخن والتبرد والحزن، فهي انفعالات تحدث في القابل بتأثير شيء آخر غيره ولذلك أطلق ( كانت ) لفظ القابلية على الحساسية من جهة ما هي قوة انفعال، وهي عنده مقابلة للتلقائية من جهة ما هي قوة مولدة للتصورات.

والقابل عند الصوفية هو الأعيان الثابتة، من حيث قبولها فيض الوجود من الفاعل الحق، وتجليه الدائم الذي هو فعله.

# القاعدة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Règle |
| في الانكليزية | Rule |
| في اللاتينية | Regula |

القاعدة « قضية كلية منطبقة على جميع جزئياتها » ( تعريفات الجرجاني ) ، وقيل هي قضية كلية من حيث اشتمالها بالقوة على احكام جزئية تسمّى فروعاً لها ، ويرادفها في العربيـة : الأصل ، والاساس ، والقانون .

وقـــد استعمل ديكارت لفظ القاعدة بمعنى المبدأ ، فقال في مقدمة **مقالة الطريقة** : « يجد القارىء في القسم الأول منها ملاحظات تتعلق بالعلوم المختلفة ، وفي القسم الثاني القواعد الأساسية للطريقة التي بحث عنها المؤلف ، وفي الثالث بعض قواعد الاخلاق التي استنبطها من هذه الطريقة » ، ففي هـــذا القول اشارة الى ان القاعـدة يمكن ان تكون منطقية ، او اخلاقيـــة . تقول : قواعد القياس ، وقواعـد السلوك ، وقواعد الفن .

والفرق بين القاعدة الاخلاقية او الفنية ، او المنطقية ، وبين القانون الطبيعي ، ان القاعدة لا تكتفي بالخبر والمشاهدة ، بل تنشىء الشيء وتوجب العمل به وهي إمـــا شرطية ، وإما مطلقة ، فالشرطية هي القاعدة المتعلقة بتحقيق نتيجة معينة ، كما في قواعـد الفن ، او قواعد الأخلاق ، او قواعد القياس ، فهي شرطيـــة بمعنى ان حصول النتيجة المقصودة متوقف عـــلى اتباعها وأما المطلقة فهي القاعدة التي يجب اتباعها لذاتها ، لا للنتائج اللازمة عنها ، كالواجب الاخلاقي في فلسفة ( كانت ) ، فهو ، من جهة ما هو مقصود لذاته ، أمر مطلق .

وقواعد اللغة أحكام كلية ثبتها الاستعمال ، وأرسختها العادة ، فهي اذن قوانين موضوعة لضبط اللغة ، أي لعصمة المتكلم والكاتب عن الخطأ في صوغ الكلام وتأليفه .

## القانون ( ١ )

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Canon |
| في الانكليزية | Canon |
| في اللاتينية | Canon |

القانون لفظ يوناني معرّب معناه في الأصل المقياس المادي ، ثم اطلق بعد ذلك على كل مقياس فكري ، او معنوي ، فقيل : القانون مقياس كل شيء وطريقه ، وقيل : القانون « أمر كلي ينطبق على جميع جزئياته التي تتعرف أحكامها منه » ( تعريفات الجرجاني ) ، وهو بهذا المعنى مرادف للمعيار والقاعدة

والقانون عند ( كانت ) مجموع المبادىء القبلية التي تتخذ اساساً للمعرفة ، وهو عند ( استوارت ميل ) مبدأ طرق الاستقراء ، وهي طريقة الاتفاق ، وطريقة الاختلاف ، وطريقة الجمع بين الاتفاق والاختلاف ، وطريقة التغيرات المتلازمة ، وطريقة البواقي .

والقانون الكنسي ( Droit canon ) مجموع قرارات المجامع المقدسة المتعلقة بالعقيدة والعبادة

والقانوني ( Canonique ) هو المنسوب الى القانون ، ويطلق على ما يطابق القانون الكنسي .

والقانوني ايضاً ( Canonique ) عند الابيقوريين مجموع القواعد المنطقية ، وله عند نافيل ( Naville, Nouvelle classification des sciences ) وغورد ( Gourd, G. j, Philosophie de la religion, p. 30) معنى خاص ، وهو دلالته على العلوم المعيارية المشتملة على القواعد العملية ، ويرادفه المعياري ( Normatif ) ، والتكنولوجي .

## القانون ( ٢ )

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Loi |
| في الانكليزية | Law |
| في اللاتينية | Lex, legis |

القانون : النظام ، والشريعة ، والأصل ، والناموس . وله في اصطلاح الحكماء عدة معان :

١ – القانون مجموع القواعد العامة المفروضة على الانسان من خارج لتنظيم شؤون حياته .

آ فاذا كانت هذه القواعد واجبة عليه دون تشريع صريح سميت عرفاً ، او عادة ، او تقليداً .

ب واذا كانت مفروضة عليه بتشريع صريح ، تضعه السلطات الاجتماعية لوجه المصلحة العامة ، سميت بالقوانين الوضعية ( Lois positives ) ، فهي بمعنى ما مقابلة للقوانين الاخلاقية الطبيعية المكتوبة على صفحات القلب .

ج – واذا كانت معبرة عن ارادة الله وحكمته سميت بالقوانين الالهية .

ولا بدّ في هذه القوانين من ان تكون الزامية ، سواء اصدرت عن ارادة الشعب ، ام فرضت عليه من فوق .

٢ – ويطلق القانون بوجه خاص على القاعدة الالزامية التي تعبّر عن طبيعة الموجود المثالية ، او عن طبيعة احدى الوظائف ، فان هذه القاعدة هي المعيار الذي يجب على الموجود أو الوظيفة التزامه لتحقيق وجودها . والقوانين التي يتجلى فيها هذا التعبير المثالي هي

آ – قوانين العقل ، وهي الأوليات والمبادىء الاساسية التي يتقيد بها العقل في التفكير المنطقي ، كمبدأ الهوية ( Principe d'identité ) ، ومبدأ التناقض (Principe de contradiction ) ومبدأ الثالث المرفوع (Principe du tiers exclu) .

ب – قوانين الاخلاق ، وهي قوانين وجدانية مبنية على فكرة الخير ، وهي نور طبيعي افاضه

الله على ضمائرنا لمعرفة ما يجب علينا فعله او اجتنابه في سبيل تحقيق طبيعتنا المثالية ومن شرط مبادىء هذه القوانين عند (كانت) ان تكون كلية والزامية ، وان يؤدي العمل بها الى تحقيق الاستقلال الذاتي . قال (كانت) ان المبادىء الاخلاقية تتضمن تحديداً عاماً لأفعال الارادة ، فاذا نظرت اليها من جهة صدقها على ارادة انسان واحد كانت جزئية وذاتية ، واذا نظرت اليها من جهة صدقها على ارادة كل انسان كانت كلية وموضوعية

ج – **قوانين الانواع الفنية** في علم الجمال ، وهي الشروط التي يجب ان تتوافر في كل عمل فني لتحقيق المثل الأعلى لنوعه .

٣ – ويطلق اصطلاح **القانون العلمي** على الصيغة التي تعبر عن علاقات ثابتة بين ظواهر الأشياء . كقانون (ماريوط) او قانون سقوط الاجسام ، او قانون (اوهم) ، فهي قوانين طبيعية ، توحي بها الملاحظة وتحققها التجربة . ان هنالك قوانين تضبط ظواهر الطبيعة المادية كالتي قدمناها ، وقوانين تنظم ظواهر الحياة النفسية او ظواهر الحياة الاجتماعية . وليست هذه القوانين قواعد انشائية تعبّر عما يجب ان يكون ، وإنما هي احكام وجودية وخبريّة تعبرعما هو كائن بالفعل .

وقد يوسع معنى القانون فيطلق على الشروط المفروضة مسبقاً على بعض التبدلات الرياضية ، كالكميات الخاضعة للتغير وفق قانون معين فهي لا تطلق الاّ على العلاقات الرياضية المتغيرة . اما العلاقات الرياضية الثابتة ، كمساواة مربع الوتر في المثلث القائم الزاوية لمجموع مربعي الضلعين ، فإن لفظ القانون لا يطلق عليها .

٤ – **وقوانين الفكر** (Lois de L'esprit) هي المبادىء الاساسية التي لا بد للعقل من اتباعها حتى يكون استدلاله صحيحاً ، وهي اربعة مبادىء (١) مبدأ الهوية (٢) ومبدأ عدم التناقض (٣) ومبدأ الثالث المرفوع (٤) ومبدأ السبب الكافي .

٥ – **ومعنى القانون الطبيعي** يختلف عن معنى **العلة** ، لأن العلة هي ما يتوقف عليه الشيء ، ويكون خارجاً ومؤثراً فيه . وعلة الشيء هي ما يحدث ذلك الشيء ، وليس

في معنى القانون ان الظاهرة الاولى تحدث الظاهرة الثانية ، لأن القانون ليس سوى علاقة بين ظاهرتين او عدة ظواهر . لقد كان القدماء يقولون : ان القانون الطبيعي يعبر عن علاقة سببية بين ظاهرة متقدمة تسمى علة ، وظاهرة متأخرة تسمى معلولاً ، الا ان الفلاسفة الوضعيين يخرجون فكرة السببية من معنى القانون ، ويقتصرون على القول انه نسبة رياضية بين متغيرين او عدة متغيرات . قال ماخ : « كلما تكامل العلم قل استخدامه لمفهومي العلة والمعلول ، حتى اذا توصل الى تعريف الحوادث بمقاديرها القابلة للقياس استبدل بمعنى العلة معنى التابع او الدالة ( Fonction ) لكونه احسن دلالة على علاقات العناصر بعضها ببعض ( Mach, Connaissance et erreur 275 ).

٦ – والقانون الاحصائي ( Loi statistique ) او قانون الاعداد الكبرى ( Loi des grands nombres ) هو القول : ان تكرار عدد كبير من الحالات المتشابهة الطبائع ، الخاضعة لاسباب متغيرة ، يكشف عن وجود علاقات ثابتة بينها واذا كان هذا القانون يفيد اليقين عند اطلاقه على العدد الاكبر من الحالات الملحوظة ، فانه عند اطلاقه على حالة جزئية على حدتها ، او على عدد قليل من الحالات الجزئية لا يفيد الاّ الاحتمال .

٧ – ومبدأ القوانين ( Principe des lois ) هو القول : ان العلل نفسها تحدث في الشروط نفسها معلولات واحدة ، ومبدأ القوانين مرادف لمبدأ الحتمية وهو القول : ان في العالم نظاماً كلياً دائماً وثابتاً لا يشذ عنه في الزمان والمكان شيء .

٨ – والقانوني هو الشرعي ( Légal ) اي المطابق للقانون طبيعياً كان او وضعياً ، ومنه الشرعية ( Légalité ) ، وهي صفة الفعل المطابق للقانون .

٩ – وجملة القول ان القانون تعبير عام عن الزام ( كما في القوانين الاخلاقية او المدنية ) او عن ضرورة ( كما في القوانين الطبيعية او الرياضية ) .

## القبالة

في الفرنسية Cabale, Kabbale

في الانكليزية Cabala

القبالة في العبرية هي التقليد الموروث او المقبول ( Kabbalah )، وتطلق على التأويل الخفي للتوراة، وهي خليط من الفلسفة، والتصوف والسحر، ولها معنيان

١ – القبالة كتاب فلسفي قديم بالخفص تعالم الديانة الشعبية لبني اسرائيل منذ نشأتهم

٢ – القبالة هي المذهب الذي يشتمل عليه كتاب القبالة، وأهم مسائله هي : ( آ ) سرية التعاليم وامكان فك رموز التوراة ( ب ) القول بالله يتجلّى ادراكه لذاته في صدور الموجودات عنه على مراتب متعاقبة ( ج ) احصاء الأرواح المدبرة للكون، وهي التي يستطيع الانسان بوساطتها ان يسيطر على قوى الطبيعة ( د ) رمزية الأعداد والحروف ( هـ ) نظرية المطابقة بين العوالم المختلفة، وأهم نتائجها القول ان الانسان، وهو العالم الاصغر، صورة مطابقة للعالم الأكبر.

٣ – والقبالي ( Cabaliste ) هو المتخصص في القبالة وتأويلها وتطبيقاتها السحرية. ( مج ).

والقبالي عند ( فوريه ) احد الأهواء التوزيعية الثلاثة، وهو العصبية الحزبية ( Esprit de parti ) من جهة ما هي مشتملة احياناً على احدى صور الدس والشغب.

# القبلي

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | a priori |
| في الانكليزية | A priori |
| في اللاتينية | A priori |

القبلي هو المنسوب الى قبل ، وهو في الأصل من ألفاظ الجهات الست الموضوعة لأمكنة مبهمة ، ثم استعير لزمانٍ مبهم متقدم على الزمان الذي أضيف اليه .

والقبلية اما زمانية ، وهي تحقيق الشيء في زمان لا يتحقق فيه الآخر ، وإما بالذات ، وهي التي تدل على ان احد الشيئين متقدم على الآخر بالترتيب المنطقي ، كتقدم المبدأ على النتيجة .

والقبلي مقابل للبعدي ( A posteriori ) ، وهو عند ( آرسطو ) صفة الحكم الذي يصدر عن العلم بعلة الشيء من حيث ان العلّة متقدمة بالطبع على المعلول. أما عند المحدثين فيراد به كون الشيء سابقاً للتجربة ، سبقاً منطقياً ، لا سبقاً زمانياً . فكل قول يفترضه الذهن ، ويثبت صدقه أو كذبه بمعزل عن التجربة ، فهو قول قبلي .

ولهذه القبلية صورتان احداهما نسبية ، والأخرى مطلقة .

أما القبلية النسبية فهي قبلية المعرفة المبنية على الاستدلال العقلي ، وان كان هذا الاستدلال مبنياً في الأصل على التجربة ، مثال ذلك الفرضية العلمية التي تكلم عليها ( كلود برنارد ) ، فهي ، وان كانت متولدة من الملاحظات والتجارب السابقة ، الاّ انها يمكن أن تعدّ قبلية بالنسبة الى الاختبار التجريبي الذي يحققها .

واما القبلية المطلقة فهي الاستقلال التام عن التجربة ، كالقبلية التي تكلم عليها ( ليبنيز ) و ( كانت ) ، فهي تتضمن القول بتقدم مبادىء العقل على التجربة تقدماً مطلقاً ، ومع انه لا مجال لتطبيق المعرفة الاّ في حدود التجربة ، فإن هذين الفيلسوفين يقولان بتقدم مبادىء العقل على

كل ادراك حسّي ، ويزعمان ان التجربــة لا تكفي لتفسير تكون هذه المبادىء ، فاذا صح هــذا التعريف ، كانت القبلية المطلقة منطقية ، لا زمانية

والمعنى القبلي هو المعنى الفطري ( Innée ) ، الذي لم يستمدّ من التجربة

والاستدلال القبلي هو الاستدلال المبني على قواعد العقل لا غير ، كالدليل الانطولوجي على وجود الله ، وهــو الدليل الذي وضعه القديس ( آنسلم ) ، وأخــذ به ( ديكارت ) ، وخلاصته ان وجود الله لازم عن ذاته

( ر البعدي ، والفطري )

## القبيح

في الفرنسية Laid

في الانكليزية Ugly

القبيح هو المنافر للطبع ، او المخالف للغرض ، او المشتمل على الفساد والنقص ، وهــو مقابل للجميل والحسن . وقيل: كل ما يتعلق به المدح يسمى حسناً ، وكل ما يتعلق به الذم يسمّى قبيحاً . وقيــل ايضاً الحَسَن هــو الواجب والمندوب ، والقبيح هــو الحرام ، أما المباح والمكروه فهما واسطة بين الحسن والقبيح .

وبعض الحنفية يقولون : ان ما أمر به الله حسن ، وما نهى عنه قبيح . فالحسن والقبيــح عندهم يتعلقان بالأمر الالهي ، ولا يدركان الا بعد ورود الشرع - أمــا المعتزلة فيقولون ان الحسن والقبيح ثابتان للعقل قبل ورود الشرع ، فالمأمور به عندهم حسن بذاتــه ، والمنهي عنه قبيح بذاته ، والعقل يحكم بذلك في نفسه .

والواقــع ان مسألة الحسن والقبيح مشتركة بــين عدة علوم كعلم الجمال ، وعلـم الاخلاق ، وعلم الكلام ، وعلم الاصول ، وعلم الفقه

أما في علم الجمال فإن القبيح

مقابل للجميل من جهة ما هو مقولة من مقولات الفن ، ويطلق على كل ما يبتعد عن الصورة الكاملة لنوعه او على كل منافر للذوق . فكل شيء مشوّه ، أو مكروه ، او باذ الهيئة ذميم ، فهو قبيح ، وكل شيء طبيعي منافر للذوق فهو قبيح بالطبع ، وكل شيء صناعي منافر للذوق فهو قبيح بالصناعة . غير انه في وسع الفنان ان يصور الشيء القبيح تصويراً جميلاً يستحسنه الذوق ، وتميل اليه النفس ، هذا ما يعبرون عنه بقولهم جمال القبح ( Beauté de la laideur ).

## القَدَرُ

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Destin |
| في الانكليزية | Fate, Destiny |
| في اللاتينية | Fatum |

١ - القدر في اللغة القضاء ، والحكم ، ومبلغ الشيء ، والطاقة ، والقوة ، ويطلق على ما يحكم به الله من القضاء على عباده ، وعلى تعلق الارادة بالأشياء في اوقاتها

وفرقوا بين القضاء والقدر ، فقالوا : القدر خروج الممكنات من العدم الى الوجود واحداً بعد واحد خروجاً مطابقاً للقضاء . فالقضاء وجود الممكنات في العقل الالهي مجتمعةً ، والقدر وجودها متفرقة في الأعيان بعد حصول شرائطها . ( تعريفات الجرجاني ) ومعنى ذلك ان القضاء هو الحكم الكلي على اعيان الموجودات بأحوالها من الأزل الى الأبد ، مثل الحكم بأن كل نفس ذائقة الموت ، والقدر هو تفصيل هذا الحكم بتعيين الأسباب ، وتخصيص ايجاد الأعيان بأوقات وازمان بحسب قابلياتها واستعداداتها المقتضية للوقوع منها ، وتعليق كل حال من احوالها بزمان معين

وسبب مخصوص ، مثل الحكم بموت زيد في اليوم الفلاني بالمرض الفلاني ( كليات ابي البقاء ) ، ولذلك قالت الأشعرية ان قضاء الله هو ارادته الأزلية المتعلقة بالأشياء على ما هي عليه فيما لا يزال ، وقدره ايجاد الأشياء على قدر مخصوص ، وتقدير معين في ذواتها وأحوالها .

٢ – ويطلق القدر على اسناد أفعال العباد الى قدرتهم ، ولذا لقب المعتزلة بالقدرية ، لأنهم يقولون ان كل عبد خالق لأفعاله

٣ – ويطلق القدر ايضاً على القدرة الخفية التي تسير موجودات هذا العالم وفق نظام محتوم ، يتعذر على الانسان ، صاحب الفكر والارادة ، ان يخالف أسبابه ، ويجتنب نتائجه

٤ – وقد يطلق القدر على المصير ( Destinée ) ، وهو مجموع الأحداث الضرورية والجائزة التي تتألف منها حياة الفرد من جهة ما هي ناشئة عن قوى خارجية مستقلة عن ارادته تقول : مصير الانسان ، اي منتهى حياته وعاقبتها والمصير بهذا المعنى يتضمن معنى الغائية ، وهي الغرض الذي من اجله وجد الشيء ، واذا أضفته الى الانسان دلّ على ما أعدّه الله له من الأحوال بقدر سابق ( Prédestination )

ويطلق اصطلاح مصير الحياة الانسانية ( Destinée de la vie humaine ) على ما اعده الله للانسان في الآخرة من العقاب والثواب المتناسبين مع معصيته وطاعته

## القدرة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Pouvoir |
| في الانكليزية | Power |
| في اللاتينية | Potentia |

القدرة هي القوة على الشيء، وهي مرادفة للاستطاعة. والفرق بينها وبين القوة، ان القوة تضاف الى العاقل وغير العاقل، فتكون طبيعية، وعقلية، كما في قولنا قوة التيار، وقوة الجسم، وقوة الخيال. على حين ان القدرة لا تضاف الا الى الكائنات العاقلة، كما في قولنا، قدرة المربي، وقدرة الحاكم، وقدرة الارادة

والقدرة في الاصطلاح صفة الارادة. وقد نفى جهم بن صفوان كل قدرة عن الانسان، وقال: لا قدرة له أصلاً. وهذا غلو في الجبر. اما المعتزلة فيقررون وجود القدرة، ويقولون انها صفة يتأتّى معها الفعل بدلاً من الترك، والترك بدلاً من الفعل. وأما الرازي فإنه يطلق القدره على مجرد القوة التي هي مبدأ الأفعال الحيوانية المختلفة، أو على القوة الجامعة لشرائط التأثير.

والقدرة مغايرة للمزاج، لأن المزاج من جنس الكيفيات المحسوسة، وهو قد يمانع القدرة، كما في حالة اللغوب، فإنّ من أصابه لغوب واعياء يعزم على الفعل بإرادته، ومزاجه يمنع قدرته عن تنفيذ ذلك العمل.

# القديم

في الفرنسية Ancien

في الانكليزية Ancient

القديم في اللغة ما مضى على وجوده زمان طويل، ويطلق في الفلسفة العربية على الموجود الذي ليس لوجوده ابتداء، ويرادفه الاول ( Premier ) قال ابن سينا «يقال قديم للشيء اما بحسب ذاته، واما بحسب الزمان، فالقديم بحسب الذات هو الذي ليس لذاته مبدأ هي به موجودة، والقديم بحسب الزمان هو الذي لا أول لزمانه» (النجاة ٣٥٥) وقال ايضاً «القدم يقال على وجوه، فيقال قديم بالقياس، وهو شيء زمانه في الماضي أكثر من زمان شيء آخر وأما القديم المطلق، فهو ايضاً يقال على وجهين: بحسب الذات وبحسب الزمان أما الذي بحسب الزمان، فهو الشيء الذي وجد في زمان ماضٍ غير متناهٍ، وأما القديم بحسب الذات، فهو الشيء الذي ليس لوجود ذاته مبدأ به وجب، فالقديم بحسب الزمان هو الذي ليس له مبدأ زماني، والقديم بحسب الذات هو الذي ليس له مبدأ يتعلق به، وهو الواحد الحق» (رسالة الحدود، ١٠٢)

والقديم بحسب الزمان الماضي هو المسمّى بالأزلي، فالأزل دوام الوجود في الماضي ( a parte ante ) وهو مقابل للابد، والابدي هو الشيء الذي لا نهاية لوجوده في المستقبل ( a parte poste ) فإذا قال الفلاسفة ان العالم قديم، ارادوا بذلك ان وجود الله متقدم على وجود العالم والزمان تقدماً ذاتياً، لا تقدماً زمانياً والقديم عندهم مقابل للحادث، وهو ما لوجوده مبدأ زماني (ر التقدم)

## قرارة النفس

في الفرنسية For intérieu

القرارة هي القرار ، وهو المستقر ، والثابت ، والمطمئن من الأرض ، وما حصل فيه السكن أو السكون ، وما قرّ عليه الرأي في الحكم في مسألة

وقرارة النفس أعماقها ، وتطلق على أحكام الضمير الداخلية ، خلافاً للاحكام الخارجية التي يقررها القانون أو الرأي العام .

## القريب

في الفرنسية Prochain

في الانكليزية Next

في اللاتينية Proximus

القريب ضد البعيد ، ويطلق على القريب باعتبار المكان ، أو الزمان ، أو المرتبة .

فالقريب باعتبار **المكان** مرادف للمجاور ، تقول : الجبل القريب ، والمطار القريب .

والقريب باعتبار **الزمان** هو الذي لا يفصله عن الوقت المقصود الا مدة قصيرة ، كوقت غروب الشمس ، فهو قريب من وقت العشاء

والقريب باعتبار **المرتبة** هو الذي تدنو تبته من مرتبة الآخر مباشرة

ولذلك كان معنى القريب مقابلا لمعنى الأول ، والأخير ، والأعلى . تقول : الجنس **القريب** ( ر الحد ) ، والعلة **القريبة** ( وهي مقابلة للعلة البعيدة والعلة الأولى ) ، والغاية القريبة ( وهي مقابلة للغاية الأخيرة ) .

ويطلق القريب على ذوي القربى

في النسب او المسكن او الاجتماع ، أو يطلق على كل انسان من حيث هو انسان ، فاذا قلت احبوا اقرباءكم ، وابغضوا اعداءكم ، فرقت بين الأقرباء والأعداء ، ولكنك اذا قلت احبوا اعداءكم ، واحسنوا الى من اساء اليكم جعلت جميع الناس في منزلة ذوي قرباك

والقريب في اصطلاح الصوفية هو القريب من الله بالمكاشفة والمشاهدة والقرب عندهم نوعان : **قرب النوافل** ، وهو زوال الصفات البشرية عن الانسان ، وظهور الصفات الالهية عليه **وقرب الفرائض** ، وهو فناء العبد بالكلية عن الشعور بجميع الموجودات ، حتى عن الشعور بنفسه ، بحيث لا يبقى في نظره الا وجود الحق. هذا معنى قولهم فناء العبد في الله .

## القسمة

في الفرنسية Division

في الانكليزية Division

في اللاتينية Divisio

١ ـ القسمة في اللغة اسم من انقسام الشيء ، وعند الرياضيين تجزئة الشيء ، فاذا اردت ان تقسم عدداً على آخر جزأت الأول بقدر العدد الثاني ، ويسمى الأول بالمقسوم ، والثاني بالمقسوم عليه ، والناتج خارج القسمة .

٢ ـ أما عند المنطقيين فالقسمة مرادفة للتقسيم ، وهو ارجاع التصور الى اقسامه ، ولها عندهم وجهان الأول ارجاع المركب الى جزائه أو عناصره ، ويسمّى هذا الارجاع تجزئة أو تحليلا ، والثاني ارجاع الكلي الى جزئياته ، او انقسام الكلي بحسب الماصدق الى اصناف او افراد تندرج تحته ، وسبيل ذلك أن يضاف الى ذلك الكلي قيد يخصصه ، فينشأ عن هذه الاضافة مفهوم جديد

يسمّى قسماً ، مثال ذلك انقسام الجنس الى الانواع المختلفة المندرجة تحته ، فالجنس أعم ، والنوع أخص . والقسمة عند افلاطون طريقة الجدل الهابط الذي يرتب المثل في اجناس وانواع .

٣ – وأعلم ان تباين الجزئيات المندرجة تحت الكلي ، إما ان يكون بما هو ذاتي ، وإما ان يكون بما هو عرضي ، وإمّا ان يكون بهما معاً . فتباين الجزئيات بالذاتيات يسمى انواعاً ، وتباينها بالعرضيات يسمى اصنافاً ، وتباينهـــا بالذاتيات والعرضيات معاً يسمى أقساماً اضف الى ذلك ان انقسام الكل الى الاجزاء، اذا أوجب الانفصال في الخارج ، سمي بالقسمة الخارجية او الحقيقية ، واذا لم يوجب الانفصال في الخارج ، سمي بالقسمة الذهنية او الوهمية .

٤ – « وقسيم الشيء ما يكون مقابلاً للشيء ومندرجاً معه تحت شيء آخر ، كالاسم فانـه مقابـل للفعل ، ومندرج معه تحت شيء آخر ، وهي الكلمة التي هي اعم منها » ( تعريفات الجرجاني )

٥ – وقابلية القسمة ( Divisibilité ) ما يتصف به الكل من قبول الانقسام الى عدد من الاجزاء المادية أو الذهنية .

٦ – والقسمة الثنائيـــة ( Dichotomie ) انقسام الكلي الى نوعين : نوع له صفة من الصفات ، ونوع ليست له هذه الصفة ، مثل انقسام الحيوان الى ما له عمود فقاري ، وما ليس له عمود فقاري.

والقسمة الثنائية ايضاً هي المثل الأعلى للقسمة عند افلاطون ، مثال ذلك قولنا السياسة علم ، والعلم نظري وعملي ، والسياسة تدخل في النظري ، والعلم النظري علم يأمر ، وعلم يقرر ، والسياسة تدخل في العلم الذي يأمر ، وهكذا دواليك حتى يتحـدد معنى السياسة ، ( كتاب السياسي ٢٥٨ – ٢٦٧ ).

والقسمة الثنائية أخيراً احد براهين ( زينون الايلي ) على بطلان الحركة ، مثل قوله ان المتحرك الذي يذهب من ( آ ) الى ( ب ) يجب ان يمرّ بنقطة ( ج ) الواقعة على منتصف الخط ( آ ب ) ، وكذلك بنقطة ( د ) الواقعة على منتصف

الخط ( آج ) ، وهكذا دواليك ، فاذا كان لا حد ولا نهاية لانقسام كل مسافة الى قسمين متساويين كان على المتحرك ان يقطع عدداً غير متناه من النقاط الواقعة على منتصف كل خط .

## القصد

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Intention |
| في الانكليزية | Intention |
| في اللاتينية | Intentio |

القصد توجه النفس الى الشيء او انبعاثها نحو ما تراه موافقاً ، وهو مرادف للنية . وأكثر استعماله في التعبير عن التوجه الارادي أو العملي ، وان كان بعض الفلاسفة يطلقونه على التوجه الذهني .

١ - اما القصد الدال على التوجه الارادي ، فهو أما مشروع ( Intention - projet ) واما هدف ( Intention - but ) ، فان كان مشروعاً دل على مجرد العزم على الفعل والانبعاث نحوه وان كان هدفاً دلّ على الغاية التي من أجلها حصل التوجّه فالنجار مثلاً يقصد صنع خزانة جميلة ( وهذا مشروع ) أو يقصد مع ذلك ان يشتهر ، ويكتسب ثقة الناس ( وهذا هدف ).

ويطلق اصطلاح اتجاه القصد ( Direction d'intention ) في علم اللاهوت الأدبي على الموقف الفكري الذي يوجب على المرء فعل شيء له جانبان ، احدهما جميل ، والآخر قبيح ، كالربان الذي يخرق سفينته لا ليغرق اهلها ، بل ليتفادى من وقوعها في ايدي الأعداء ، فهو انما يفعل ذلك لاعتقاده ان خرق السفينة في مثل هذه الظروف أفضل من بقائها سليمة . هذا معنى قولهم : الغاية « تبرر » الواسطة ، أو قولهم : انما الاعمال بالنيات ، فكأنّ قيمة الفعل تابعة لنية الفاعل ، او كأنها مستقلة عن النتائج الخارجية الناجمة عنها ومع ذلك فان فلاسفة الاخلاق

يقولون ان جهنّم مفروشة بالنيات الطيبة ، فلا يكفي ان تكون النية صالحة حتى يكون الفعل حسناً .

لا شك انه ينبغي للمرء ان يطيع القانون لذاته ، لا لخوفه من العقاب ، او لطمعه في الثواب ، ولكن هذه الأخلاق الصورية ، التي تجعل قيمة الفعل تابعة للمبدأ الموجه له ، تهمل الشروط الواقعية التي يتم بها الفعل . فلا بد اذن في تقدير قيمة الفعل الاخلاقي من ملاحظة ناحيتين : اولاهما المبدأ الذي يوجه النفس الى الشيء ، وثانيتها الشروط الواقعية المحيطة بتنفيذ الفعل .

٢ – اما القصد الدال على التوجه الذهني ، فهو القصد الذي اشار اليه الفلاسفة المدرسيون في القرون الوسطى ، والفلاسفة الظواهريون والوجوديون في العصور الحديثة

فالفلاسفة المدرسيون يطلقون لفظ القصد على اتجاه الذهن نحو موضوع معين ، ويسمّون ادراكه المباشر لهذا الموضوع **بالقصد الاول** ، وتفكيره في هذا الادراك **بالقصد الثاني** .

والفلاسفة الظواهريون والوجوديون يطلقون لفظ القصد على تركيز الشعور في بعض الظواهر النفسية ، كالادراك الحسي ، والتخيل ، والذاكرة ، لتفسيرها وتوضيح اسبابها ، فمعنى القصد عندهم قريب من معناه عند المدرسيين .

والقصدي ( Intentionnel ) هو المنسوب الى القصد ، ومنه الأنواع القصدية ( Espèces intention- nelles ) ، وهي الانواع المدركة بالحس وهذا الادراك عند الظواهريين لا يتم بتأثير العقل وحده ، بل يتم بتأثير العاطفة والوجدان .

والانفعالية القصدية ( Affectivité intentionnelle ) هي العواطف التي تتوجه الى الشيء ، وتعين على معرفته ، كالحب والبغضاء ، فهما وسيلتان من وسائل المعرفة ، كالادراك والتذكر

في الفرنسية Proposition

في الانكليزية Proposition

في اللاتينية Propositio

القضية في المنطق قول يصح أن يقال لقائله انه صادق او كاذب. أو هي «كل قول فيه نسبة بين شيئين بحيث يتبعه حكم صدق او كذب» (ابن سينا، النجاة ص ١٧)، وفي كل قضية عند الذهن اربعة اشياء، وهي المحكوم عليه، والمحكوم به، والنسبة الحكمية، والحكم، وادراك هذه الأربعة تصديق.

والقضية اما حملية، وأما شرطية.

١ - فالقضية الحملية (Proposition catégorique) هي التي تنحل بطرفيها الى مفردين، ويسمى المحكوم عليه فيها موضوعاً (Sujet) والمحكوم به محمولاً (Attribut)، فان كانت الحملية مؤلفة من مفردين سميت ثنائية كقولنا زيد كاتب، وان كانت مؤلفة من ثلاثة الفاظ، اي من الموضوع، والمحمول، واللفظة الدالة على النسبة بينهما، سميت ثلاثية (Proposition tripartite) كقولنا: زيد هو كاتب، ويطلق اصطلاح القضية الرباعية (Proposition quadripartite, ou à quatre termes) على القضية التي «تذكر فيها مع الموضوع والمحمول رابطة وجهة» (ابن سينا، النجاة، ص ٢٥) كقولنا: زيد هو يمكن ان يمشي

والقضية الحملية اما مهملة، واما محصورة، فالمهملة (Proposition indéfinie) قضية حملية، موضوعها كلي، ولكن لم يبين فيه ان الحكم في كله أو في بعضه، كقولنا: الانسان أبيض.

والمحصورة (Proposition définie) «هي التي موضوعها كلي، والحكم عليه مبيّن انه في كله أو في بعضه، وتكون موجبة او

سالبة» ( ابن سينا، النجاة ١٩ – ٢٠ ) وتختلف القضايا المحصورة باختلاف الكم والكيف، فهي باعتبار الكم كلية وجزئية، وباعتبار الكيف: موجبة وسالبة

**فالموجبة الكلية** ( Affirmative universelle ) من المحصورات هي التي يكون الحكم فيها ايجاباً على كل واحد من افراد الموضوع، كقولنا كل انسان فان.

**والسالبة الكلية** ( Négative universelle ) هي التي يكون الحكم فيها سلباً عن جميع افراد الموضوع، كقولنا: ليس ولا واحد من الناس بكامل.

**والموجبة الجزئية** (Affirmative particulière ) هي التي يكون الحكم فيها ايجاباً، ولكن على بعض الموضوع، كقولنا بعض الناس كاتب.

**والسالبة الجزئية** ( Négative particulière ) هي التي يكون الحكم فيها سلباً، ولكن عن بعض الموضوع، كقولنا ليس بعض الناس بكاتب، او ليس كل انسان بكاتب، بل عنى بعضهم.

**والايجاب مطلقاً** هو ايقاع النسبة او ايجادها، وفي القضية الحملية هو الحكم بوجود محمول لموضوع.

**والسلب مطلقاً** هو رفع النسبة الوجودية بين شيئين، وفي الحملية هو الحكم بلا وجود محمول لموضوع.

**٢ – والقضية الشرطية** (Proposition hypothétique) هي التي تتركب من قضيتين، ويحكم فيها على تعلق احد طرفيها بالآخر، وهي اما متصلة واما منفصلة فالشرطية المتصلة هي التي توجب او تسلب لزوم قضية لأخرى، كقولنا ان كانت الشمس طالعة فالنهار موجود، والشرطية المنفصلة هي التي توجب او تسلب عناد قضية لاخرى، كقولنا اما ان يكون هذا العدد زوجاً، واما ان يكون فرداً

**٣ – القضية المخصوصة** ( Proposition singulière ) قضية حملية موضوعها شيء جزئي، كقولنا: زيد كاتب، وتكون موجبة وتكون سالبة ( ابن سينا، النجاة ١٩ ).

**٤ – القضية المعدولة**.

( Proposition à terme négatif ) هي التي موضوعها او محمولها اسم غير محصل ، كقولك اللاانسان أبيض ، او الانسان لا ابيض . ( ابن سينا ، النجاة ص ٢٢ )

٥ – القضية البسيطة ( Proposition simple ) هي التي موضوعها اسم محصل ومحمولها اسم محصل ( ابن سينا ، النجاة ص ٢٢ ) « وهي التي حقيقتها ومعناها ، اما ايجاب فقط ، كقولنا : كل انسان حيوان بالضرورة ، فإن معناه ليس الا ايجاب الحيوانية للانسان ، واما سلب فقط ، كقولنا لا شيء من الانسان بحجر بالضرورة ، فان حقيقته ليست الا سلب الحجرية عن الانسان» ( تعريفات الجرجاني )

٦ – القضية المركبة ( Proposition composée ) « هي التي حقيقتها تكون ملتئمة من ايجاب وسلب ، كقولنا كل انسان ضاحك لا دائماً . فإن معناها ايجاب الضحك للانسان ، وسلبه عنه بالفعل» ( تعريفات الجرجاني )

٧ – القضية العدمية ( Proposition privative ) «وهي التي محمولها أخس المتقابلين ، هذا بحسب المشهور ، كقولك زيد جائر ، او الهواء مظلم ، واما في التحقيق فهي التي محمولها دال على عدم شيء من شأنه ان يكون للشيء او لنوعه او لجنسه » ( ابن سينا ، النجاة ، ص ٢٤ ) .

٨ – والقضية النظرية ( Proposition théorique ) هي التي يسأل عنها ، ويطلب بالدليل اثباتها في العلم ، وهي مقابلة للقضية الاولية ( Proposition primitive ) وهي من حيث انها يسأل عنها مسألة ، ومن حيث انها يطلب حصولها مطلب ، ومن حيث انها تستخرج من البراهين نتيجة ، ومن حيث انها يبنى عليها الشيء أصل ، ومن حيث انها منطبقة على جزئيات موضوعة قاعدة ، ومن حيث انها تتألف منها الحجة مقدمة ، ومن حيث انها تحتمل الصدق والكذب خبر ( كليات ابي البقاء ) .

# القلب

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Coeur |
| في الانكليزية | Heart |
| في اللاتينية | Cor, Cordis |

القلب في الأصل عضو صنوبري الشكل، مودع في الجانب الايسر من الصدر، يستقبل الدم من الأوردة ويدفعه في الشرايين. وله عند الفلاسفة معان اخرى. وهي اطلاقه على النفس، او الروح، او على تلك اللطيفة الربانية التي لها بالقلب الجسماني تعلق، وهي حقيقة الانسان التي يسميها الحكماء بالنفس الناطقة او العقل.

ووظيفة القلب عندهم ادراك الحقائق العقلية بطريق الحدس والالهام، لا بطريق القياس والاستدلال مثال ذلك قول الغزالي ان نفسه عادت الى الصحة والاعتدال بنور قذفه الله تعالى في الصدر (المنقذ من الضلال)، قال «اذا تولى الله امر القلب فاضت عليه الرحمة، واشرق النور في القلب، وانشرح الصدر، وتكشف له سر الملكوت، وانقشع عن وجه القلب حجاب الغرة بلطف الرحمة، وتلألأت فيه حقائق الأمور الالهية» (احياء علوم الدين، الجزء ٣، ص ١٨). ومن قبيل ذلك قول (باسكال): اننا لا ندرك الحقيقة بالاستدلال العقلي وحده، بل ندركها بالقلب ايضاً، وكذلك معرفتنا بالمبادىء الأولى، فهي لا تتم الا بهذا النوع الثاني من الادراك، ومن الواجب على العقل ان يرجع الى ادراكات القلب والغريزة، وان يبني عليها نظره واستدلاله، (خواطر باسكال، ص ٤٥٩ من طبعة برونشويك). وفي هذه الأقوال اشارة الى ان القلب لا يقتصر على ادراك العواطف، بل يتسع لادراك الحقائق العقلية.

واذا اطلق القلب على مجموع الاحاسيس والعواطف دلّ على معنى مقابل لمعنى العقل قال

( لاروشفوكولد ) يظن الانسان انه مخير ، وهو في الحقيقة مسيّر . اذا وجه عقله الى هدف معين ، دعاه قلبه الى غيره ( ر كتاب الحكم XLII ، للاروشفوكولد ، وراجع ايضاً : الفصل الرابع من كتاب الطبائع والسجايا للابروير ، وعنوانه : القلب ) .

وقلب الشيء لبه ، وباطنه : وهو ضد ظاهره ، والظاهر لا يدل على الباطن دائماً ، لأن الانسان قد يخفي ما في نفسه ، فيكون مطمئناً في الظاهر ، مضطرباً في الباطن ، او بالعكس .

والقلب عند بعض الفلاسفة مركز القوة الغضبية ، وفضيلتها الشجاعة .

وقد يطلق لفظ القلب على الشعور بالعطف ، او الحنان ، او الرحمة ، او المحبة ، او غيرها من الاحوال الوجدانية ومن الامثال السائرة قولهم : من القلب الى القلب ، وقولهم : في بعض القلوب عيون وقولهم القلب مصحف البصر .

## القلق

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Inquiétude |
| في الانكليزية | Uneasiness, Restlessness |
| في اللاتينية | Inquietudo |

قلق الشيء لم يستقر في مكان واحد ، ولم يستقر على حال ، وقلق ايضاً اضطرب وانزعج ، فهو قلق ، كريشة في مهب الريح .

وللقلق عند ( لوك ) معنى خاص ، وهو الشعور بالضيق ، او الانزعاج ، الذي يسبق الفعل الارادي . وله عند ( كوندياك ) درجتان : اولاهما درجة الانزعاج وعدم الرضا ، وثانيتهما درجة الجزع والكرب

اما عند المتأخرين من فلاسفة

الاخلاق ، وعلماء النفس ، فإن القلق استعداد تلقائي للنفس يجعلها غير راضية بالواقع ، فاذا تطلع المرء الى الأحسن والأفضل ، ونظر الى حياته الواقعية ، فوجدها محفوفة بالمخاطر ، بعيدة عن تحقيق ما يصبو اليه من الكمال والسعادة ، أحس بالقلق والغم ، كراكب سفينة بلج بحر ، تعصف به الرياح من كل جانب ، فلا يجد أمامه شاطئاً امينا يلتجيء اليه ، ولا معينا ينقذه من الشقاء . وما القلق الذي يشعر به المرء في هذه الحالة الا حنين نفس مستغيثة ، تنشد الاستقرار فلا تحصل عليه ، وتطلب الاطمئنان ، فلا تجده الا في الايمان بالله ، كقول القديس (اوغسطينوس): « يا ربّ لقد خلقت من اجلك ، وسأظل ما حييت قلقاً حتى استقر فيك » . فكل نفس تحس بالخطر ، وتخشى الغرق في اللج ، فهي نفس قلقة . ويسمّى هذا القلق بالقلق المتافيزيقي ، وهو عند بعض المعاصرين مرادف للعصر (Angoisse) الذي يخرجنا من العدم ، ويفتح امامنا طريق مستقبل يتقرر فيه وجودنا .

وقد يشتد القلق حتى يصبح مرضاً ، كما في نفوس اصحاب الوساوس الذين تغلب عليهم السوداء ، وتستحوذ على عقولهم التصورات المؤلمة التي لا سبيل الى دفعها ، فلا يخطر ببالهم عند القصد الى العمل الا ما قد يسببه لهم من شر . فالنفس القلقة مضادة اذن للنفس المطمئنة التي تتفاءل بالخير ، وتتوكل على الله .

## القهر

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Contrainte |
| في الانكليزية | Constraint |

القهر في اللغة الغلبة والتغلب ، تقول: أخذهم قهراً ، من غير رضاهم وفعله قهراً بغير رضا

والقهر بالمعنى العام كل تأثير

خارجي أو داخلي يعوق حرية الفرد . كتأثير القوى المادية وتأثير الغرائز والشهوات .

والقهر بالمعنى الخاص هو القهر الاجتماعي ( Contrainte sociale ) ، وهو كل ما يعوق حرية الفرد في المجتمع ، وهو نوعان قهر منظم ( Contrainte organisée ) ( كما في القوانين والنظم وغيرها ) ، وقهر مبدد ( Contrainte diffuse ) ( كما في العادات والتقاليد والأحوال المادية والأدبية )

والقهر عند بعضهم اساس الارتباط الاجتماعي قال الفارابي : « فقوم رأوا ان ذلك ينبغي ان يكون بالقهر ، بأن يكون الذي يحتاج الى موازرين يقهر قوماً ، فيستعبدهم ، ثم يقهر بهم آخرين ، فيستعبدهم يضاً ، وانه لا ينبغي ان يكون موازره مساوياً له ، بل مقهوراً ، مثل ان يكون اقوام بدناً وسلاحاً يقهر واحداً ، حتى اذا صار ذلك مقهورا له قهر به واحداً آخر أو نفراً ، ثم يقهر بأولئك آخرين ، حتى يجتمع له موآزرون على الترتيب ، فإذا اجتمعوا له صيرهم آلات يستعملهم فيا فيه هواه » ( المدينة الفاضلة ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ص ١٢٩ ) .

## القوة ( ١ )

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Force |
| في الانكليزية | Force |
| في اللاتينية | Fortitudo |

١ – القوة : القدرة ، والشدّة ، والطاقة ، وضدها الضعف ، تقول : قوة الجسم ، وقوة الفكر ، وقوة الغريزة .

٢ – والقوة هي القهر المادي والخارجي ، أو الضرورة التي لا تستطيع الارادة مقاومتها ، ومنه قولهم استولى على الشيء بالقوة ، وخضع للقوة ، والقوة بهذا المعنى مقابلة للحق ، لأنها ليست حقاً ،

وانما هي وسيلة للدفاع عن الحق ، أو لمنع صاحب الحق من التمتع بحقه .

٣ - والقوة مصدر الحركة والفعل ، ومنه قولهم قوة للتحريك ، وقوة الطبيعة .

٤ - والقوة في علم ( الميكانيكا ) هي السبب في التغيرات التي تطرأ على الحركة ، وتطلق على كل ما يفيد الجسم حركة أو سكوناً . وهي مساوية عند ( ديكارت ) لحاصل ضرب الكتلة في السرعة ( ق = ك س ) ، على حين ان القوة الحية ( Force vive ) مساوية عند ( ليبنيز ) لنصف الكتلة المضروبة في مربع السرعة ( ق = ١/٢ ك س٢ )

## القوة ( ٢ )

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Puissance |
| في الانكليزية | Power |
| في اللاتينية | Potentia |

١ - القوة مبدأ ، الفعل سواء كان بشعور وارادة أو لا ، وهي اما مادية ، كقوة الانفجار ، واما معنوية كقوة العقل . قال ديكارت : « ان قوة الاصابة في الحكم ، وتمييز الحق من الباطل واحدة بالفطرة عند جميع الناس » ( مقالة الطريقة ، ص ٧٠ من الطبعة الثانية من ترجمتنا )

٢ - والقوة مقابلة للفعل ( acte ) ومعناها كما قال ابن رشد ، « الاستعداد الذي في الشيء والامكان الذي فيه لأن يوجد بالفعل » ( تلخيص ما بعد الطبيعة ، ٤١ ) ، والامكان صفة الشيء الحادث ، او المتهيء للحدوث . وتمييز الوجود بالقوة عن الوجود بالفعل مبدأ آرسطي ، وهو القول ان الشيء الذي وجوده في حيز الامكان موجود بالقوة ، والشيء الذي خرج من حيز الامكان الى حيز الفعل موجود بالفعل . والفرق بين القوة

على الفعل ، والقوة المقابلة لما بالفعل « ان هذه القوة الأولى تبقى موجودة عندما يفعل ، والثانية انما تكون موجودة مع عدم الذي هو بالفعل » ( ابن سينا ، النجاة ص ٣٤٩ )

٣ – « وكل جسم فانه إذا صدر عنه فعل ليس بالعرض ولا بالقسر فانه يفعل بقوة ما فيه » ( ابن سينا ، النجاة ص ٣٥٠ ) .

٤ – قال ابن سينا : « ويقال قوة لمبدأ التغير في آخر من حيث انه آخر ، ومبدأ التغير إما في المنفعل وهو القوة الانفعالية ، وإما في الفاعل وهو القوة الفعلية . ويقال قوة لما به يجوز من الشيء فعل او انفعال ، ولما به يصير الشيء مقوماً لآخر ، ولما به يصير الشيء غير متغير وثابتاً ، فإنّ التغير مجلوب للضعف ، وقوة المنفعل قد تكون محدودة نحو شيء واحد ... وقد يكون في الشيء قوة انفعالية بحسب الضدين ... وقوة الفاعل قد تكون محدودة نحو شيء واحد كقوة النار على الاحراق فقط ، وقد تكون على اشياء كثيرة كقوة المختارين » ( النجاة ، ص ٣٤٨ – ٣٤٩ ) .

٤ – والقوة الفاعلة ( Puissance active ) مصدر الفعل ، وهي « التي تبعث للعضلات للتحريك الانقباضي ، وترخيها اخرى للتحريك الانبساطي على حسب ما تقتضيه القوة الباعثة » ( تعريفات الجرجاني )

والقوة بهذا المعنى مرادفة للملكة ( Faculté ) تقول قوة الحافظة ، وقوة المتخيلة . والفرق بين القوة والملكة ان الملكة حالة راسخة ، على حين ان القوة تتضمن معنى النزوع .

٥ – والقوي من كان ذا طاقة على العمل ، ولا سيا العمل الشاق وهو ضد الضعيف ، والقوي ايضاً من اسماء الله تعالى .

٦ – وجملة القول ان القوة مصدر النشاط والحركة ، ومبدأ التغير والفعل ، وتنقسم الى طبيعية ، وحيوية ، وعقلية . ( ر : القدرة ، والملكة ) .

## القول ( ١ )

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Lexis |
| في اليونانية | Lexis |
| في اللاتينية | Dictum |

القول هو التعبير، وهو كل لفظ مركب، او مؤلف، لجزئه معنى. ويطلق عند المنطقيين على المركب العقلي، او اللفظي. وهذا المركب، اما تام، واما ناقص، فان كان تاماً سمي كلاماً، وهو ما يفيد. وان احتمل الصدق والكذب كان قضية وخبراً، وان لم يحتمل الصدق والكذب، كان طلباً، أو امراً او نهياً، أو تمنياً، او نداء، او قسماً، او ترجياً واذا كان محمول القضية لفظاً مفرداً كان هذا اللفظ اسم الشيء، وان كان قولاً كان حد الشيء، ومن عادة المنطقيين ان يسموا ما يحصل به تصور الشيء قولاً شارحاً

## القول ( ٢ )

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Discours |
| في الانكليزية | Discourse |
| في اللاتينية | Discursus |

القول: الكلام، والرأي، والمعتقد، وهو عملية عقلية منظمة تنظيماً منطقياً، او عملية عقلية مركبة من سلسلة من العمليات العقلية الجزئية، او تعبير عن الفكر بواسطة سلسلة من الألفاظ او القضايا التي يرتبط بعضها ببعض.

والقول مرادف للمقال، والمقالة. وفصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال عنوان كتاب لابن رشد، كما ان مقالة الطريقة او مقال في المنهج ( Discours de la méthode ) عنوان كتاب لديكارت (ر: النظري: Discursif ).

# القومية

في الفرنسية Nationalité

في الانكليزية Nationality

القوم في اللغة الجماعة من الناس تجمعهم جامعة يقومون لها. والقوم في الاصطلاح الجماعة من الناس تؤلف بينهم وحدة اللغة، والتقاليد الاجتماعية، واصول الثقافة، واسباب المصالح المشتركة. ويرادفه لفظ الأمة ( Nation )، وهي مجموع الأفراد الذين يؤلفون وحدة سياسية تقوم على وحدة الوطن، والتاريخ، والآلام، والآمال.

والقومي ( National ) هو المنسوب الى القوم، تقول الاعياد القومية، والتقاليد القومية. ويطلق القومي أيضاً على الرجل الذي يؤمن بقومه، ويعتز بهم، ويساعدهم على جلب المنفعة ودفع المضرة.

والقومية ( Nationalité ) هي الصفة الحقوقية التي تنشأ عن الاشتراك في الوطن الواحد، ويرادفها الجنسية، تقول: الجنسية اليونانية، والجنسية الفرنسية. ومبدأ القوميات او الجنسيات ( Principe des nationalités ) هو القول بوجوب اعتبار كل امة شخصاً معنوياً له الحق في الوجود والتقدم وفقاً لطبيعته

والقومية ايضاً صلة اجتماعية عاطفية تتولد من الاشتراك في الوطن، والجنس، واللغة، والثقافة، والتاريخ، والحضارة، والآمال، والمصالح.

والمذهب القومي ( Nationa- lisme ) مذهب سياسي قوامه ايثار المصالح القومية على كل شيء، فأما ان يظهر هذا الايثار في منازع الافراد، واما ان يظهر في منهج حزب سياسي يناضل في سبيل قومه، ويدافع عنهم، ويعتز بهم، والقومية قوميتان: قومية ضيقة، وقومية واسعة. الاولى تضع نفسها فوق كل شيء، وتتعصب لجنسها، او دينها، او لغتها، أو ثقافتها، او تاريخها تعصباً أعمى، والثانية تمدّ بصرها الى العالم للاقتباس منه او

للاسهام في تقدمه الحضاري . وبين هذه القومية الواسعة والانسانية الكاملة وحدة عميقة . لأن الفرد لا يستطيع ان ينمّي ذاتــه الا داخل الاطار القومي ، كما انه لا يستطيع ان يكون مخلصاً لقوميته اخلاصاً حقيقياً الاّ اذا عمل على توكيد انسانيته الكاملة .

## القياس ( ١ )

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Mesure |
| في الانكليزية | Measurement, Measure |
| في اللاتينية | Mensura |

القياس : « تقدير الشيء المادي او المعنوي بواسطة وحدة عددية معينة لمعرفة مقدار ما يحتويه من هذه الوحدة . ويستعمل أصلاً في العلوم الطبيعية والرياضية . وقد امتدّ إلى العلوم النظرية ، وبخاصة علم النفس . ويستعان بــه على ضبط المعلومات وتحديدها » ( المعجم الفلسفي لمجمع اللغة ، ص ٢٣٢ ، من المجلد ١٣ منَ مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي اقرها المجمع ) .

والأشياء منها ما يمكن قياسه على غيره ( Commensurable ) ، ومنها ما ليس بينه وبين غيره مقياس مشترك (Incommensurable) وهو الفريد في بابه الذي لا يقارن بغيره حكماً ولا استنباطاً .

والمقياس هو المقدار ، او ما يقاس به ، وجمعه مقاييس ، ومنه قولهم أصحاب المقاييس ، اي اصحاب المنطق .

## القياس (٢)

في الفرنسية Syllogisme
في الانكليزية Syllogism
في اللاتينية Syllogismus

١ — القياس التقدير، يقال: قاس الشيء، اذا قدّره، ويستعمل ايضاً في التشبيه، اي في تشبيه الشيء بالشيء، يقال هذا قياس ذاك، اذا كان بينهما تشابه.

والقياس اللغوي رد الشيء الى نظيره، والقياس الفقهي حمل فرع على أصله لعلة مشتركة بينهما.

والقياس المنطقي: «قول مؤلف من أقوال اذا وضعت لزم عنها بذاتها، لا بالعرض، قول آخر غيرها اضطراراً» (ابن سينا، النجاة ص ٤٧).

والقياس المنطقي قسمان: قياس اقتراني، وقياس استثنائي.

٢ — اما **القياس الاقتراني** فهو القياس الحملي ( Syllogisme Catégorique ) وهو الذي «يكون ما يلزمه ليس هو ولا نقيضه مقولاً فيه بالفعل بوجه ما، بل بالقوة، كقولك: كل جسم مؤلف، وكل مؤلف محدث، فكل جسم محدث». (ابن سينا، النجاة ص ٤٨).

وفي القياس الاقتراني مقدمتان تشتركان في حد، وتفترقان في حدين، فتكون الحدود ثلاثة، ومن شأن المشترك فيه ان يربط بين الحدين الآخرين، ويزول عن النتيجة، والحدود الثلاثة في القياس المذكور آنفاً هي الجسم، والمؤلف، والمحدث فالمؤلف متكرر في المقدمتين، والجسم والمحدث لم يتكررا فيها، والمتكرر يسمّى بالحد الاوسط، والباقيان يسميان بالطرفين. والطرف الذي نريد ان نجعله محمول النتيجة يسمّى بالحد الاكبر، والطرف الذي نريد ان نجعله موضوع النتيجة يسمّى بالحد الأصغر، والمقدمة التي فيها الحد الأكبر تسمّى بالكبرى، والتي فيها الحدّ الأصغر تسمى بالصغرى.

ولهذا القياس اربعة اشكال

( Figures ) ، والشكل هو الهيئة الحاصلة في القياس من نسبة الحد الأوسط الى الحد الأصغر والحد الاكبر .

( ر : الشكل ) .

ولكل شكل من هذه الأشكال ضروب ( Modes ) ناشئة عن اختلاف القضايا في الكم والكيف ، ويرمز الى الضروب المنتجة عندهم الغربيين بألفاظ خاصة كلفظ (BARBARA) للدلالة على الضرب الاول من الشكل الأول ، ولفظ ( CELERENT ) للدلالة على الضرب الثاني من الشكل الأول . ولفظ ( DARII ) للدلالة على الضرب الثالث ، ولفظ (FERIO ) للدلالة على الضرب الرابع . واذا علمت ان حرف (A) يدل عندهم على الكلية الموجبة ، وحرف (E) على الكلية السالبة ، وحرف (I) على الجزئية الموجبة ، وحرف (O) على الجزئية السالبة ، أمكنك ان تستنبط من اللفظ الدال على احد الضروب انواع القضايا التي يتضمنها فلفظ ( FERIO ) مثلاً يدل على ان الضرب الرابع من الشكل الأول يتألف من كلية سالبة ، وجزئية موجبة ، وجزئية سالبة ، وهكذا دواليك .

٣ – واما القياس الاستثنائي ( Syllogisme exceptif ) فهو « مؤلف من مقدمتين احداهما شرطية ، والأخرى وضع ، أو رفع لأحد جزأيها » ( ابن سينا ، النجاة ص ٧٧ ) مثل قولنا : ان كان زيد يمشي فهو يحرك قدميه ، لكنه يمشي ، فهو يحرك اذن قدميه ، أو لكنه ليس يحرك رجليه ، فينتج انه لا يمشي . وقد سمّي هذا القياس استثنائياً لاشتماله على الاستثناء ، وله قسمان ، قسم تكون فيه الشرطية متّصلة ، ويسمّى بالشرطي المتصل ( Hypothétique ) ، وقسم تكون فيه الشرطية منفصلة ، ويسمّى بالشرطي المنفصل ( Disjonctif ) . والمثال من الشرطي المتصل قولنا : ان كانت الشمس طالعة فالنهار موجود ، لكن الشمس طالعة ، فالنهار موجود . والمثال من الشرطي المنفصل قولنا : هذا العدد اما زوج ، واما فرد ، ولكنه زوج ، فليس اذن بفرد .

٤ – والقياس .

آ – اما ان يكون برهانياً (Syllogisme démonstratif) مؤلفاً

« من المقدمات الواجب قبولها ، ان كانت ضرورية يستنتج منها الضروري ، على نحو ضرورتها ، او ممكنة يستنتج منها الممكن » ( ابن سينا ، الاشارات ٨٠ )

ب – وإما ان يكون **اقناعياً** ( Syllogisme persuasif ) وهو « الذي يسمّى ما قوي منه ، وأوقع تصديقاً شبيهاً باليقين جدلياً ، وما ضعف منه وأوقع ظناً غالباً خطابياً » ( ابن سينا ، النجاة ص ٥ – ٦ ) **فالقياس الخطابي** مؤلف اذن من قضايا ظنية ومقبولة ليست بمشهورة لاقناع من هو قاصر عن درك البرهان ، **والقياس الجدلي** مؤلف من القضايا المشهورة والمسلمة واجبة كانت او ممكنة ، او ممتنعة ، لالزام الخصم بحفظ الاوضاع أو هدمها

ج – وإما ان يكون **شعرياً** ( Syllogisme poétique ) وهو الذي « لا يوقع تصديقاً البتة ، ولكن تخييلاً يرغب النفس في شيء او ينفرها ، ويقززها ، او يبسطها ، او يقبضها » ( ابن سينا ، النجاة ، ص ٦ ) .

د – وإما أن يكون **سوفسطائياً** ( Syllogisme sophistique ) « وهو الذي يتراءى انه برهاني ، او جدلي ، ولا يكون كذلك » ( ابن سينا ، النجاة ، ص ٦ )

٥ – ومن انواع القياس **قياس الدور** ( Syllogisme en cercle ) ، وهو « ان تأخذ النتيجة وعكس احدى المقدمتين ، فتنتج ، المقدمة الثانية » ( ابن سينا ، النجاة ٨٣ ) .

ومنها قياس الخلف ( Syllogisme par l'absurde ) وهو « الذي تبين فيه المطلوب من جهة تكذيب نقيضه ، فيكون هو بالحقيقة مركباً ، من قياس اقتراني ، ومن قياس استثنائي ... وقياس الخلف مشابه لعكس القياس . لأنه يؤخذ فيه نقيض مطلوب ما ، ويقرن به مقدمة فينتج ابطال مسلم » ( ابن سينا ، النجاة ، ص ، ٨٥ – ٨٦ ) .

٦ – **القياس المركب** ( Polysyllogisme )

والقياس المركب هو القياس المؤلف من قياسين ، او عدة قياسات ، تكون فيها نتيجة القياس الأول مقدمة للثاني ، ونتيجة الثاني مقدمة للثالث ... الخ . مثل قولنا : ( كل

ب ج ) و ( كل ج د ) ، ( فكل ب د ) - ( وكل د هـ ) ، ( فكل ب هـ ) . وهذا القياس المركب قسمان احدهما موصول كالذي قدمنا مثاله، والآخر مفصول النتائج ( Sorite ) حذفت كل نتائجه ما عدا النتيجة النهائية ، وجاءت مقدماته بحيث تشمل المقدمتان المتتابعتان منها حداً مشتركاً ، مثل قولنا ( كل ب ج ) و ( كل ج د ) و ( كل د هـ ) و ( كل هـ و ) ، ( فكل ب و ) . والقياسات المركبة قد تكون اقترانيات ، وقد تكون استثنائيات .

٧ - **القياس الكامل ، والقياس غير الكامل** ( Syllogisme parfait et syllogisme imparfait ).

« القياس الكامل هو القياس الذي يكون لزوم ما يلزم عنه بيّناً عن وضعه ، فلا يحتاج إلى أن نبيّن ان ذلك لازم عنه » ( ابن سينا ، النجاة ، ص ٤٨ ) .

واما القياس الغير الكامل فهو « الذي يلزم عنه شيء ، ولكن لا يكون بيناً في أول الأمر أن ذلك يلزم عنه ، بل اذا اريد ان نبين ذلك نبين بشيء آخر » ( ابن سينا، النجاة ، ص ٤٨ ) .

٨ - ومن القياسات غير الكاملة **القياس الظني او الاحتمالي** ( Epichérème ) ، وهو القياس الجدلي او الخطابي المبني على الظنيات ، وهو وسط بين القياس البرهاني ، والقياس السوفسطائي . ومنها **قياس الاحراج** ( Dilemme ) ، وهوالقياس الشرطي المنفصل الذي يوضع الخصم فيه بين طرفين متقابلين لا مناص له من اختيار احدهما . ومنها **القياس السابق** ( Prosyllogisme ) ، وهو القياس الذي تكون نتيجته مقدمة لقياس آخر . ومنها **قياس الضمير** ( Enthymène ) ، وهو القياس المبني على المقدمات المحمودة ( Vraisemblances ) أوعلى علامات المقدمات المحمودة ، قال ابن سينا : « الضمير هو قياس طويت مقدمته الكبرى ، إما لظهورها والاستغناء عنها كما جرت العادة في التعاليم كقولك : خطا ( ا ب ) و ( ا ج ) خرجا من المركز الى المحيط ، فينتج انهما متساويان . وقد حذفت الكبرى ، واما لاخفاء كذب

الكبرى إذا صرح بها كلية ، كقول الخطابي هـذا الانسان يخاطب العدو ، فهو اذن خائن مسلم للثغر ، ولو قال : وكل مخاطب للعدو فهو خائن ، لشعر بما يناقض به قوله ولم يسلم » ( النجاة ، ص ٩١ )

٩ – والقياسي ( Syllogistique) هو المنسوب الى القياس ، والقياسية ( Syllogicité ) هي الهيئة التي تجعل القياس ضروري النتيجة بيناً . تقول قياسية الشكل الأول ، وقياسية الشكل الثاني الخ .

١٠ – واللاقياسيات (Asyllo-gistiques ) اقوال صحيحة لا يمكن البرهان عليها بقياس صحيح دون تبديل بعض حدودها .

فائدة : يمكنك تأويل القياس بحسب الماصدق او بحسب المفهوم ، فاذا أوّلته بحسب الماصدق ، كان الحد الأوسط داخلاً في الحد الأكبر، وكان الحد الأصغر داخلاً في الحد الأكبر لدخوله في الأوسط ، كقولنا سقراط انسان ، وكل انسان ناطق ، فسقراط ناطق واذا أوّلت القياس بحسب المفهوم ، كان الناطق صفة ذاتية للانسان ، وكان سقراط متصفاً بالنطق لكونه انساناً فكأن هناك ارتباطاً طبيعياً بين الانسان والناطق ، بمعنى ان الانسان اذا فهم معناه وأخطر بالبال ، لم يمكن فهمه على حقيقته الاّ ان يكون قد فهم انه ناطق .

١١ – والقياس الاحتمالي ( Abduction ) قياس كبراه يقينية وصغراه محتملة ، ونتيجته محتملة كذلك في قوة الصغرى او دونها.

## القيمة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Valeur |
| في الانكليزية | Value, worth |
| في اللاتينية | Valor |

١ — قيمة الشيء في اللغة قدره، وقيمة المتاع ثمنه يقال: قيمة المرء ما يحسنه، وما لفلان قيمة، أي ما له ثبات ودوام على الأمر.

والقيمة مرادفة للثمن، الا ان الثمن قد يكون مساوياً للقيمة، او زائداً عليها، أو ناقصاً عنها. والفرق بينهما ان ما يقدر عوضاً للشيء في عقد البيع يسمى ثمناً له، كالدراهم والدنانير وغيرها. على حين ان القيمة تطلق على كل ما هو جدير باهتمام المرء وعنايته، لاعتبارات اقتصادية، او سيكولوجية، او اجتماعية، أو اخلاقية، او جمالية.

٢ — وقيمة الشيء من الناحية الذاتية هي الصفة التي تجعل ذلك الشيء مطلوباً ومرغوباً فيه عند شخص واحد او عند طائفة معينة من الاشخاص، مثال ذلك قولنا: إن للنسب عند الاشراف قيمة عالية

ويطلق اصطلاح **قيمة الاستعمال** ( Valeur d'usage ) على ما للشيء في نظر الشخص الذي يطلبه من قدر وثمن، وهذا المعنى مختلف عن معنى المنفعة، لأن الشيء قد يكون ذا قيمة عظيمة في نظر بعض الناس، ولا يكون له مع ذلك نفع حقيقي. غير ان (آدم سميث) يفرق بين القيمة الاستعمالية، والقيمة **التبادلية** ( Valeur d'échange ) فيطلق الاصطلاح الأول على ما للشيء من نفع حقيقي (كالماء والهواء)، ويطلق الثاني على ما للشيء في مجتمع معين او زمان معين من ثمن اعتباري يسمح بتداوله بين الناس، وهذا الثمن لا يرجع الى منفعة ذلك الشيء بل يرجع الى ندرته، او الى ما للناس فيه من مآرب مختلفة، كالماس فهو بذاته غير نافع، ولكن رغبة الناس

فيه تجعل ثمنه غالياً .

٣ – ويطلق لفظ القيمة من الناحية الموضوعية على ما يتميز به الشيء من صفات تجعله مستحقاً للتقدير كثيراً او قليلاً . فإن كان مستحقاً للتقدير بذاته كالحق ، والخير والجمال ، كانت قيمته مطلقة ، وإن كان مستحقاً للتقدير من اجل غرض معين كالوثائق التاريخية ، والوسائل التعليمية ، كانت قيمته اضافية .

٤ – ويطلق لفظ القيمة في علم الاخلاق على ما يدل عليه لفظ الخير ، بحيث تكون قيمة الفعل تابعة لما يتضمنه من خيرية فكلما كانت المطابقة بين الفعل والصورة الغائية للخير اكمل، كانت قيمة الفعل اكبر ، وتسمى الصور الغائية المرتسمة على صفحات الذهن بالقيم المثالية ( Valeurs idéales ) وهي الاصل الذي تبنى عليه احكام القيم (Jugements de valeurs) ، اي الاحكام الانشائية التي تأمر بالفعل او بالترك ( ر : الحكم )

٥ – ومعنى قيمة الشيء عند علماء الاقتصاد وفاؤه بالحاجات ، فان كانت الحاجة اليه اشد كانت قيمته اعظم ، والعكس بالعكس .

٦ – وقد فرق العلماء بين القيمة الحقيقية والقيمة الاعتبارية ( Valeur réelle et valeur fiduciaire ) ، فقالوا : ان القيمة الحقيقية مبنية على المنفعة ، كقيمة الأرض ، او قيمة الطعام ، على حين ان القيمة الاعتبارية مبنية على الثقة والائتمان ، كقيمة الأوراق النقدية ، والحوالات المالية .

٧ – وفرقوا أيضاً بين القيمة الذاتية للشيء والقيمة المضافة اليه ، فقالوا ان القيمة المضافة تنشأ عن العمل المبذول في انتاج الشيء ، او عن حوالة الاسواق ، او عن الندرة او التداول ، ولكن القيمة المضافة لا تكون مشروعة في نظر بعض الفلاسفة الا اذا كانت ناشئة عن العمل المبذول في صنع الشيء . هذا معنى قول ( ابن خلدون ) : « ان الكسب هو قيمة الاعمال البشرية » ( المقدمة ، ص ٣٨٠ ) وقوله : اذا كان العمل في المصنوع « اكثر فقيمته اكثر » ( المقدمة ٣٨٢ ) وقوله : « فلا بد في الرزق من سعي وعمل ، ولو في تناوله وابتغائه من وجوهه ، ولا بد من

الأعمال الانسانية في كل مكسوب ومتمول » ( المقدمة ، ٣٨١ ) ، وهذا ايضاً معنى قول ( كارل ماركس ) ان القيم الناشئة عـن الاعمال هي القيم الحقيقية .

٨ - وقد تدخل قيمة الشيء في مقولة الكم ، فتدل على ثمن الشيء ، اي عـلى كمية المال الذي يجب انفاقه للحصول عليه ، تقول: قيمة السلعة ، وقيمة العمل ، او تدخل في مقولة الكيف فتدل على نسبة ذلك الشيء الى الصورة الغائية لجنسه ، تقول : قيمة الاسلوب ، وقيمـة الصداقة ، وقيمة العلم .

٩ - وفلسفة القيم ( Philosophie des valeurs ) هـي البحث عن الموجود من حيث هو مرغوب فيه لذاته ، وهي تنظر في قيم الأشياء ، وتحللها ، وتبين انواعها وأصولها ، فان فسرت القيم بنسبتها الى الصور الغائيه المرتسمة على صفحات الذهن كان تفسيرها مثالياً ، واذا فسرت باسباب طبيعية او نفسية او اجتماعية كان تفسيرها وجودياً . وخير تفسير للقيم ارجاعها الى اصلين احدهما مثالي ، والآخر وجودي .

واذا قيل ان قيمة الشيء غير وجوده ، قلنا ان معني القيمة والوجود يعبران عـن حقيقة واحدة ، ولا يمكن تصور احـد هذين المعنيين دون تصور الآخر . ولولا ذلك لما كان للقيمة وجود ، ولا للوجود قيمة .

وها هنا سؤال وهو اي المعنيين أحق بالتقديم ، هل وجود الشيء مبدأ قيمته ، ام قيمته مبدأ وجوده؟

لقد أجابت الفلسفة الانطولوجية ( Ontologie ) ( ر الوجـود ) عن هذا السوآل بقولها : ان وجود الشيء مبدأ قيمته ، وان معيار كماله وخيريته هو حصوله على الوجود الذي يخصه ، واجابت عنه نظرية القيم بقولها : ان قيمة الشيء مبدأ وجوده ، فـاذا قلت ان الشيء موجود عنيت بذلك ان وجـود ذلك الشيء واجب ، وله قيمة ، أي سبب كاف يوجب وجوده ، فإنه ما لم يجب لم يوجد ، ولو لم يكن للشيء قيمة لما وجـد ( لوسن ) وفي هذا القول اشارة الى حكمة الصانع الذي خلق الأشياء وجعل مثالاتها الموجودة في الطبيعة رموزاً معبرة عن قيمها .

١٠ - ونظريـة القيم

( Axiologie ) هي البحث في طبيعة القيم، وأصنافها، ومعاييرها ، وهي باب من ابواب الفلسفة العامة ، ترتبط بالمنطق وعلم الاخلاق وفلسفة الجمال والالهيات ، ولها معنيان: الاول هو النظر في احدى القيم كقيمة العقل مثلاً ، والثاني هو النظر الانتقادي في معنى القيمة على الاطلاق.

## القيّوم

في الفرنسية Subsistant

في الانكليزية Subsistent

القيام هو الثبوت والدوام والبقاء ( ر : البقاء Subsister ) ويكون بالغير او بالذات ، فان كان بالغير كان محتاجاً الى ما يقوّمه ، وان كان بالذات لم يكن محتاجاً الى ذلك ، لأن القيام بالذات هو الوجود بالذات ، والموجود بذاته ، ومن ذاته ، هو القيّوم . قال ابن سينا : « كل موجود اذا التفت اليه من حيث ذاته من غير التفات الى غيره ، فإما ان يكون بحيث يجب له الوجود في نفسه او لا يكون ، فإنْ وجب فهو الحق بذاته ، الواجب وجوده من ذاته ، وهو القيّوم » ( الاشارات والتنبيهات ، ص ١٤٠ من طبعة ليدن ١٨٩٢ ) .

## القيومية

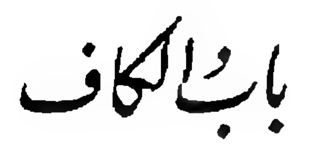
في الفرنسية Aséité

في الانكليزية Aseity

في اللاتينية Aseitas

القيومية هي قيام الموجود بذاته ، او وجوب وجوده من ذاته ، وهي صفة من صفات الله ، لأنه تعالى حيّ قيوم، لا يشاركه في هذه الصفة موجود، والقيومية مقابلة للتبعية ( Abaliété ) وهي كون الموجود قائماً بغيره .

والقيومية عند ( شوبنهاور ) صفة الارادة الكلية .


بابُ الكاف

## الكائن

في الفرنسية Entité

في الانكليزية Entity

في اللاتينية Entitas

١ – الكائن في اللغة الحادث ، وفي الفلسفة : الشيء الموجود ( ر : الموجود ) .

٢ – ويطلق في الفلسفة المدرسية على ما تتقوم بـه ماهية الجنس ووحدته . ولا يخلو هذا الاستعمال من زراية ، لأنه قـد يوهم ان المعاني المجردة حقائق واقعية .

٣ – وقد يطلق الكائن على الموضوع المشخص الذي ليس لـه وحدة وهويـة ماديتان ، او على الموجود المفرد بكامل حقيقته ، وهو الذي يسميه الوجوديون بالموجود العيني ، او الموجـود المشخص ( L'étant ) .

٤ – والكائن شيء من الأشياء ، او موضوع من موضوعات الفكر غير المحددة الصفات .

## الكادح

في الفرنسية Prolétaire

في الانكليزية Proletarian

في اللاتينية Proletarius

كدح في العمل جهد نفسه فيه ، وكدح لعياله كسب ، والكادح في اصطلاح الاشتراكيين هو الذي لا يحصل له كسب أو رزق الا بالعمل.

قال ( ماركس ) و ( انجلس ) في بيانها الاشتراكي : « ليس للكادح ملك ، وليس في علاقاته العائلية ما يشبه علاقات الاسر البرجوازية . فالقوانين والاخلاق والدين في نظره اوهام برجوازية تختفي وراءها مصالح برجوازية » (Manifeste du parti Communiste, p. 19 ) والكادح مرادف للصعلوك ، والفقير ، والضعيف .

## الكافي

في الفرنسية Suffisant

في الانكليزية Sufficient

في اللاتينية Sufficiens

الكافي ما يحصل به الاكتفاء والاستغناء ، تقول : الشرط الكافي ( Condition Suffisante ) ، ومبدأ السبب الكافي ( Principe de raison suffisante ) ، ( ر الشرط ، والسبب ) والمكتفي عند الحكماء هو ما اعطي ما يتمكن به من تحقيق كمالاته كالنفوس السماوية ، فان هذه النفوس عند القدماء دائمة « في اكتساب الكمالات بتحريك الاجرام السماوية التي تتمكن بها من تحصيل كمالاتها واحداً بعد واحد » ( كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ) .

ويطلق لفظ المكتفي بنفسه تهكماً على الرجل الذي يتوهم انه يستطيع ان يستغني عن جميع الناس .

## الكامل

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Parfait |
| في الانكليزية | Perfect |
| في اللاتينية | Perfectus |

يطلق الكامل في اللغة على الشيء الذي تمّت جميع اجزائه وصفاته ، وعلى الرجل الجامع للمناقب الحسنة ، وهو خلاف الناقص .

وللكامل عند الفلاسفة عدة معان .

١ – الكامل هو الشيء الذي تمت جميع اجزائه ، ولا يمكن ان يوجد له جزء خارج منه ، فهو اذن كامل من جهة الكمية ، تقول الحول الكامل ، والعشرة الكاملة .

٢ – الكامل هو الشيء الذي تمت جميع صفاته ، اي الذي حصل له جميع ما ينبغي ان يكون حاصلاً له بالقياس الى نوعه ، بحيث لا يفوقه في ذلك شيء ، فهو اذن كامل من جهة الكيفية ، تقول : الطبيب الكامل ، والمهندس الكامل ، وهما اللذان لم يكن بهما نقص عن نوع فضيلتهما الخاصة .

٣ – الكامل هو الموجود الحاصل بالفعل ، لأن الخروج من القوة الى الفعل كمال ، وكلما كان خروجه الى الفعل أتمّ كان وجوده أكمل ، قال ديكارت : « ان قولنا: إن الاكمل لاحق وتابع لما هو أدنى كمالاً ليس اقل شناعة من قولنا : ان الشيء يحدث من لا شيء » ( مقالة الطريقة ، القسم الرابع ، الصفحة ١٣٨ من ترجمتنا ) .

٤ – والكامل بذاته هو الذي تكون جميع الكمالات حاصلة له من نفسه ، وعكسه الكامل بغيره. والكامل بذاته هو الكامل مطلقاً ، وهو الذي لا ينقصه شيء من الجودة ، ولا في جنسه شيء اشرف منه ، بل هو في غاية الشرف بذاته ، ومن جميع جهاته .

٥ – والموجود الكامل عند ( ديكارت ) هو الله ، وهو المتصف

بجميع الكمالات ، ولما كان الوجود كمالاً كان لا بدّ من أن يكون الكامل موجوداً : لأن معناه يتضمن وجوده ، على نحو ما يتضمن معنى المثلث أن زواياه الثلاث مساوية لزاويتين قائمتين . والانسان لا يستطيع ان يخلق فكرة الكمال بنفسه ما دام موجوداً ناقصاً ، فلا بد اذن من ان يكون هنالك موجود كامل طبع هذه الفكرة على نفسه ، وهذا الموجود الكامل هو الله .

قال ديكارت : « واذن ، انا لا استطيع ان استمد هذه الفكرة من نفسي ، فبقي انها القيت الي من طبيعة هي في الحقيقة أكمل مني ، لا بل من طبيعة لها بذاتها جميع الكمالات التي استطيع أن اتصورها ، واذا اردت الابانة عن رأيي بكلمة واحدة ، قلت ان المراد بهذه الطبيعة هو الله » . ( مقالة الطريقة ، القسم الرابع ، الصفحة ١٣٨ من ترجمتنا ) .

( ر : الكمال ) .

## الكامن

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Immanent |
| في الانكليزية | Immanent |
| في اللاتينية | Immanens |

كمن الشيء في المكان توارى واختفى . والكامن ما ينطوي عليه باطن الشيء من صفات دائمة . وله في الاصطلاح ثلاثة معان :

١ – الكامن ما يلازم طبيعة الشيء ، وهو مقابل للمفارق والمتعالي ( Transcendant ) ، تقول : جزاء الفعل كامن في الفعل . ومعنى هذا القول ان ما يلزم عن الفعل من عقاب او ثواب ليس مضافاً عليه من الخارج ، وانما هو داخل فيه على سبيل التضمن . ومن قبيل ذلك قولهم ، في مذهب وحدة الوجود ، ان حقيقة الله كامنة في العالم ، وقولهم : ان الله هو السبب الباطني لجميع الأشياء ، لا العلّة المؤثرة

فيها من خارج .

٢ – والكامن عند (كانت) ما كان غير خارج عــــن حدود التجربة ، فالمبادىء الكامنة هي المبادىء التي ينحصر تطبيقهــا في حدود التجربـــة الممكنة ، واذا طبقت ، في المسائل المتعالية ، مبادىء لا تصلح الا للمسائـل التجريبية ، وقعت في الضلال ، وكذلك اذا حكمت بأن الصادق عندك صادق في نظر كل انسـان .

٣ – والكامن هو الفعل او السبب الذي ينحصر تأثيره في الفاعل نفسه ، كالشعور ، والعقل ، والارادة ، فإن تأثيرها اذا انحصر في نفس الفاعل ، ولم يحدث تغيراً في الخارج ، سمي بالتأثير الكامن ، بخلاف الفعل المتعدي ( Transitif ) الذي ينتقــــل تأثيره الى الخارج كاضرام النار ، وقطع الخشب وتفجير الماء . الخ .

( ر : العالي ، والمتعالي ) .

## الكبت

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Refoulement |
| في الانكليزية | Repression |

اصطلاح نفسي حديث مشتق من كبت الغيظ ، تقول : كبت فلان غيظه في قلبه ، اي لم يخرجه .

ويطلق الكبت في اصطلاحنا على العملية النفسية اللاشعورية التي يقصي بها المرء بعض تصوراتــــه وعواطفه المؤلمة ، ورغائبه المحرمة ، عن ساحة الشعور الواضح ليخفيها في العقل الباطن اي في اللاشعور . وتتم هذه العملية بغير ارادة ، او تتم في أكثر الأحيان بغير علم .

فاذا تمت بارادة وعلم سميت كبحاً لا كبتاً ، تقول : كبح المرء جماح نفسه ، اي قيّــــد افكاره ورغباته بارادتـــــه ، ولم يخرجها . فالفرق اذن بين الكبت والكبح ان الكبت عمـل لا شعوري تلقائي ، على حـــين ان الكبح مصحوب بالشعور والارادة .

## الكبرى

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Majeure |
| في الانكليزية | Major (premiss) |
| في اللاتينية | Major |

الكبرى في القياس الحملي هي المقدمة التي يظهر فيها الحد الأكبر، وفي القياس الشرطي او الاستثنائي هي التي تتضمن الشرط.

والحد الأكبر (Majeur ou grand terme) في القياس الحملي هو الحد الذي يكون محمولاً في النتيجة، ويقابله الحد الأصغر.

(ر: الصغرى، القياس).

## الكثرة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Pluralité, (multiplicité) |
| في الانكليزية | Plurality, (multiplicity) |
| في اللاتينية | Pluralitas |

الكثرة ضد الوحدة، واللفظان متقابلان ومتضايفان، لأنك لا تفهم احدهما دون نسبته الى الآخر. والدليل على ذلك انك تعرف الواحد بقولك: انه الشي الذي لا ينقسم من الجهة التي قيل له انه واحد، وتعرف الكثير بقولك انه الشيء الذي يقبل الانقسام الى وحدات مختلفة، «والواحد بالعدد، اما ان يكون فيه بوجه من الوجوه كثرة بالفعل، فيكون واحداً بالتركيب والاجتماع، واما ان لا يكون» (ابن سينا، النجاة ٣٦٥). «والكثير يكون كثيراً على الاطلاق وهو العدد المقابل للواحد» (م. ن. ٣٦٥)، «وقد يكون كثيراً بالاضافة، وهو الذي يترتب بإزائه القليل» (م. ن. ٣٦٥)، فالكثرة اذن صفة الشيء المركب من وحدات مختلفة، فإذا كانت

هذه الوحدات قابلة للاحصاء ، كانت الكثرة متناهية ، واذا كانت غير قابلة للاحصاء كانت الكثرة غير متناهية

ومذهب الكثرة (Pluralisme) هو القول ان موجودات العالم ليست مجرد اعراض او ظواهر لحقيقة واحدة مطلقة ، وانما هي جواهر شخصية كثيرة مستقلة بعضها عن بعض ، ولكل منها صفات تخصه ، بخلاف مذهب الواحدية ( Monisme ) الذي يقرر ان جميع اشياء هذا العالم ترجع الى حقيقة واحدة ، ولا يجوز التعدد .

ومسألة صدور الكثرة عن الوحدة من أعوص المسائل التي شغلت اذهان الفلاسفة ، فالقائلون بوحدة الوجود يقررون ان موجودات العالم ليست سوى أحوال او اعراض لجوهر واحد عميق ، والقائلون باله واحد ، خلق العالم من لا شيء ، يرجعون الكثرة التي في الأشياء الى فعل ارادة مطلقة تخلق الأشياء كما تريد ، وفي الوقت الذي تريد ، اما الثنوية فانهم يرجعون كل شيء في العالم الى فعل مبدأين : كالخير والمادة في مذهب افلاطون ، والنور والظلمة في مذهب المانوية

والكثير مقابل للواحد والقليل ، ويدخل في عدة اصطلاحات فلسفية :

منها قولنا **الكثير المعاني** ( Plurivoque ) وهو اللفظ الذي يدل على معان متعددة

ومنها قولنا **الكثير القيم** ( Plurivalenat ) وهو الذي يتخذ صوراً كثيرة ، او يحدث نتائج كثيرة ، او يصلح للاستعمال في امور كثيرة

**والحكم الاكثري** ( Jugement plural ) هو الحكم الذي ينصب على عدة موضوعات ، سواء كانت مفترقة او مجتمعة تحت اسم كلي واحد ، ويقابله الحكم البسيط الذي ينصب على موضوع واحد .

**والقضية الاكثرية** ( Proposition plurative ) هي القضية المحصورة التي يكون سورها لفظاً مثل كثير او أكثر ، تقول : أكثر الناس لا يعلمون ، والفرق بين القضية الاكثرية والقضية الجزئية او الكلية ان استغراق الموضوع في المحمول جزئي في الجزئية ، كلي في الكلية ، على حين انه في القضية الاكثرية **أكثري** .

# الكذب

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Fausseté, mensonge |
| في الانكليزية | Falsity, wrong |
| في اللاتينية | Falsitas, mendacium |

الكذب ضد الصدق، فاذا اطلقته على الخبر دل على عدم مطابقته للواقع، تقول الخبر الكاذب، واذا اطلقته على الشيء او الفعل دل على التزييف أو الغش، تقول التواضع الكاذب، واذا اطلقته على الشخص الانساني دل على عدم مطابقة سره لعلانيته، كالمرائي الذي يدعي بما ليس فيه، وإذا اطلقته على الفكر دل على فساد أحكامه، لأن الحكم الفاسد هو الحكم الكاذب.

والكاذب نقيض الصادق، كما ان الباطل نقيض الحق ( ر : الباطل )، ومفارقة الكاذب ( Paradoxe du menteur ) احدى المغالط التي يعتمد عليها الريبيون في اظهار تناقض العقل، مثال ذلك قولهم :

اذا كنت اقريطشياً وقلت ان جميع الاقريطشيين كذبة، كنت كاذباً كغيرك من الاقريطشيين، وكان قولك ان الاقريطشيين كذبة قولاً كاذباً فليس الاقريطشيون اذن كذبة.

واذا صح قولنا ليس الاقريطشيون كذبة، وكنت انت اقريطشياً، وجب ان يكون قولك ان الاقريطشيين كذبة قولاً صادقاً، فالاقريطشيون اذن كذبة. وهكذا دواليك.

والكذب قبيح بذاته مقصوداً كان أو غير مقصود، الا ان بعض المحدثين يقول : ان الكذب لا يكون قبيحاً الا اذا كان المقصود به إضلال الناس، اي اخفاء الحقيقة تعمداً عمن يجب ان تقال له.

# الكرامة

في الفرنسية Dignité

في الانكليزية Dignity

في اللاتينية Dignitas

الكرامة في اللغة العزازة، تقول: له علي كرامة وعزازة، وفعلت هذا كرامة له.

وللكرامة في اصطلاح القدماء معنى خاص وهو اطلاقها على ظهور امر خارق للعادة غير مقرون بدعوى النبوة والتحدّي يظهره الله على أيدي اوليائه.

أما في اصطلاح المحدثين فهي اتصاف الانسان بما يليق به من الفضائل التي تجعله أهلاً للاحترام في عين نفسه وعين غيره، تقول فلان يحافظ على كرامته.

ويطلق اصطلاح الكرامة الانسانية على قيمة الانسان من جهة ما هو ذو طبيعة عاقلة. لذلك قال (باسكال) تقوم كرامة الانسان على الفكر.

ومبدأ الكرامة الانسانية (Principe de la dignité humaine) احد المبادىء التي بنى عليها (كانت) مذهبه الأخلاقي. ذلك لأن غاية الارادة الانسانية احترام الموجود العاقل، اي احترام الانسان من حيث هو انسان، وهذا يوجب العمل بالقاعدة التالية، وهي: اذا اردت ان تعمل فلتكن قاعدة عملك اتخاذ الانسانية في شخصك وفي اشخاص الآخرين غاية لا واسطة. ومعنى ذلك ان للموجود العاقل كرامة ذاتية توجب ان يعدّ غاية في ذاته لا وسيلة، وكرامته من حيث هو انسان مقدمة على كل شيء، فاذا سخر عقله لأهوائه، او سخر غيره من الناس لمصالحه ومنافعه، خالف مبدأ الكرامة الانسانية.

## الكريم

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Généreux |
| في الانكليزية | Generous |
| في اللاتينية | Generosus |

الكريم هو الجواد الكثير النفع، بحيث لا يطلب منه شيء الا أعطاه. وقيل: هو الذي اجتمعت فيه معظم الفضائل كالشجاعة، والعفة، والايثار، والنبل، ونكران الذات، والجود بالنفس في سبيل مبدأ او فكرة، وقيل ايضاً: هو الذي يوصل النفع بلا عوض. «فالكرم هو افادة ما ينبغي لا لغرض، فمن يهب المال لغرض جلباً للنفع او خلاصاً عن الذم، فليس بكريم» (تعريفات الجرجاني).

والكريم من كل شيء أحسنه، ويراد به ما يرضي او يحمد في بابه، يقال رزق كريم، اي كثير، وقول كريم، اي سهل لين، ووجه كريم، اي مرض في حسنه وجماله، وكتاب كريم، اي مرض في معانيه وجزالة ألفاظه وفوائده، ونبات كريم، اي مرض فيما يتعلق به من المنافع.

والكريم من الاسماء الحسنى، والكريمان الحج والجهاد، وابواه كريمان أي مؤمنان.

## الكسب

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Acquisition |
| في الانكليزية | Acquisition |
| في اللاتينية | Acquisitio |

كسب الرجل علماً او مالاً طلبه وربحه، وكسب الشيء: جمعه، وكسب الاثم تحمله.

والكسب عند الاشاعرة

« عبارة عن تعلق قدرة العبد وارادته بالفعل المقدور . قالوا أفعال العباد واقعة بقدرة الله تعالى وحدها ، وليس لقدرتهم تأثير فيها، بل الله سبحانه أجرى العادة بأنه يوجد في العبد قدرة واختياراً ، فاذا لم يكن هناك مانع اوجد فيه فعله المقدور مقارناً لها فيكون فعل العبد مخلوقاً لله تعالى ابداعاً واحداثاً ومكسوباً للعبد . والمراد بكسبه اياه مقارنته بقدرته وارادته من غير ان يكون هناك منه تأثير او مدخل في وجوده سوى كونه محلاً له » ( كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي )

والمكتسب ( في الفرنسية Acquis ، وفي الانكليزية Acquired) عند الفلاسفة هو المضاف على طبيعة الفرد بطريق النشاط التلقائي ، او التجربة والتدريب ، يقال الادراك المكتسب ، وهو الادراك المتولد من مباشرة الاسباب بطريق النظر والاستدلال ، لا بطريق الاحساس المباشر ، وهو مقابل بهذا المعنى للادراك الطبيعي . ويقال ايضاً الصفات المكتسبة (Caractères acquis) وهي الصفات التي تضاف على القدرات الفطرية للفرد . ومن علماء التطور من يقول ان هذه الصفات المكتسبة تنتقل بالوراثة ، ومنهم من ينكر ذلك، وينبغي لنا على كل حال « الا نبالغ في التقابل بين المكتسب والفطري ، اذ ان كل صورة من صور السلوك نتيجة تفاعل الوراثة وعوامل الاكتساب بعضها مع بعض » ( مج )

( ر : الاكتساب ) .

## الكشف

في الفرنسية Découverte

في الانكليزية Discovery

الكشف في اللغة رفع الحجاب، وفي الاصطلاح هو الاطلاع على ما وراء الحجاب من المعاني الغيبية والأمور الحقيقية وجوداً وشهوداً ( تعريفات الجرجاني ) .

والكشف عند العلماء مقابل للاختراع ( Invention ) ( ر : هذا اللفظ ) والفرق بين المفهومين ان الكشف يطلق على حصول العلم بالامور الحقيقية الموجودة بالفعل ، كالكشف عن الآثار ، على حين ان الاختراع هو الكشف عن امور جديدة غير موجودة بالفعل كاختراع الآلات والأدوية

وقد بين القدماء ان الكشف عن الأمور الغيبيّة يتم بطريقين احدهما طريق الالهام (Inspiration) والحدس ( Intuition ) وهو ذاتي ، والآخر طريق الوحي ( Révélation) وهو خارجي طارىء . اما الالهام فهو العلم الذي يقع في القلب بطريق الفيض من غير استدلال ولا نظر ، بل بنور يقذفه الله في الصدر ( الغزالي ، المنقذ من الضلال ) وسبيله ان يطهر الانسان قلبه من الشواغل الحسية ، وأن يحضر الهمة مع الارادة الصادقة ، وأن يتعرض للنفحات الالهية حتى يصدق عليه قوله تعالى : وكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد .

واما الحدس فهو جودة حركة لقوة الفهم الى اقتناص المجهول . قال ابن سينا : « فيمكن ان يكون شخص من الناس مؤيد النفس بشدة الصفاء ، وشدة الاتصال بالمبادىء العقلية ، الى ان يشتمل حدساً أعني قبولاً لالهام العقل الفعال في كل شيء ، فترتسم فيه الصور التي في العقل الفعال من كل شيء ، اما دفعة ، واما قريباً من دفعة » ( النجاة ، ص ٢٧٣ ) . والفرق بين الهام الغزالي وحدس ابن سينا ان العلم الذي يقع في النفس عند الاول فتح من الله ، على حين انه عند

الثاني فيض من العقل الفعال ، ولا بدّ في كلا الحالين من حصول الاستعداد في النفس لقبول الحقائق.

واما الوحي فهو الاسراع او الاعلام في خفاء وسرعة وقيل ايضاً ان المراد به التفهم . اما في اصطلاح الشرائع فان الوحي هو كلام الله المنزل على نبي من أنبيائه وله ظاهر وباطن : « اما الظاهر فهو ثلاثة : الاول ما ثبت بلسان الملك فوقع في سمعه بعد علمه بالمبلغ بآية قاطعة ، والقرآن من هذا القبيل ، والثاني ما وضح له باشارة الملك من غير بيان بالكلام والثالث الالهام » ( كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ) ، واما الباطن فهو ما ينال بالرأي والاجتهاد .

وجملة القول ان الكشف يتم بثلاث طرق احدها الحدس ، والاجتهاد، والاستبصار، والاستدلال، وهو طريق العلماء ، والثاني الالهام والاستغراق في التأمل الباطن ، وهو طريق الاولياء ، والثالث الوحي ، وهو نوع من المعرفة فوق الالهام يدرك معه المرء كيف حصل له العلم ومن اين حصل ، وهو طريق الانبياء

ومذهب الكشف مرادف لمذهب الاشراق ( Illuminisme ) وهو مذهب سوندنبرغ ( Swendenberg ) وكلود دو سان مارتن ( Claude de Saint - Martin ) ومارتينز باسكاليس ( Martinez Pasqualis ) الذين يؤمنون بالاشراق الداخلي والكشف الباطني وقد بين ( شوبنهاور ) ان الفلسفة رددت زماناً طويلاً بين طريق الاشراق وطريق العقل ، اي بين طريق المعرفة الذاتية وطريق المعرفة الموضوعية. واذا كان طريق الاشراق والكشف يعتمد على النور الداخلي، اي على ما يتفجر في القلب من المعاني ، فان طريق العقل يعتمد على الادراك الحسي والاستدلال النظري ، واذا كان العالم يفضل طريق العقل على طريق القلب ، فمرد ذلك الى ان العلم الذي يحصل له بطريق الكشف الباطني قد يحصل لغيره ، او لا يحصل له ، مع ان من شرط المعرفة اليقينية ان تكون ضرورية ومشتركة بين جميع العقول .

وكثيراً ما يطلق اصطلاح

اصحاب الكشف تهكماً على الذين يعتقدون انهم يعلمون كل شيء، بانفسهم علماً لدنيا لا يحتاجون فيه الى إعمال الروية والفكر.

ودور الكشف في المذاهب الباطنية مقابل لدور الستر، لأن دور الستر دور أهل الظاهر أي دور النبي الذي لا يكلم الناس الا رمزاً اي بلغة الحس والخيال، اما دور الكشف فهو دور الامام الذي يملأ الدنيا نوراً، ويقلب المعارف الحسية والخيالية الى معارف عقلية.

( ر: الالهام، الحدس، الوحي ).

## الكف

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Inhibition |
| في الانكليزية | Inhibition |
| في اللاتينية | Inhibitio |

كف عن الأمر انصرف وامتنع، وكفه عن الأمر صرفه ومنعه، وقيل: الكف عن الفعل فعل. والكف هو القدرة على ايقاف الفعل، او التوقف عنه، فاذا اثر مركز عصبي في آخر، ونشأ عن هذا التأثير اضعاف لفعل الثاني او ايقاف له، كان هذا التأثير كفاً او منعاً

والقدرة على الكف صفة الارادة السوية، وهي تنمو بنموها وتضعف بتراخيها، ويطلق الكف في علم النفس على تأثير احدى الظواهر النفسية في منع غيرها من الظهور كالخوف ( أو الغضب ) الذي يوقف الشعور بالألم.

وقانون الكف المنظم (Loi d'inhibition systématique) هو القول « ان كل ظاهرة نفسية تميل الى مقاومة الظواهر النفسية التي لا تحالفها، وذلك من أجل تحقيق غاية مشتركة »

( ر Paulhan, L'activité mentale et les éléments de l'esprit, livre II, Introduction, p 221 ).

# الكل

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Tout |
| في الانكليزية | All |
| في اللاتينية | Totus |

الكل في اللغة اسم لمجموع أجزاء الشيء، وهو يفيد الاستغراق لافراد ما يضاف اليه أو أجزائه، نحو كل امرىء بما كسب رهين.

والكل قسمان: **الكل المجموعي**، وهو الكل من حيث هو كل اي شامل للافراد دفعة، **والكل الافرادي**، وهو المحيط على سبيل الانفراد بواحد واحد من اجزاء المعنى.

واذا دخل لفظ كل على القضية دلّ على مقدار الحصر، ويسمى سوراً كقولنا: «كل انسان فانٍ» فهو يدل على الاستغراق التام لجميع افراد الموضوع. والقضية التي موضوعها لفظ كلي، والحكم عليه مبين انه في كله او في بعضه تسمّى بالمحصورة.

قال ابن رشد: «الكل يدل به على الذي يحوي جميع الاجزاء، وليس يوجد خارجاً عنه شيء، وهو بالجملة مرادف لما يدل عليه اسم التام بالوجه الأول من اوجه دلالته. وبهذا القول في الجسم انه المنقسم الى كل الأبعاد، واسم الكل بالجملة يقال على ضربين: إما على المتصل، وهو الذي ليس له اجزاء بالفعل، وإما على المنفصل، وهو على ضربين ايضاً، احدهما مــا لأجزائه وضع بعضها عند بعض كالأجزاء الآلية، والثاني ما ليس لأجزائه وضع بعضها عند بعض كالعدد والحروف، الا انهم اختصوا الضرب الأول، وهو الذي يقال على المتصل، باسم **الكل**، والثاني باسم **الجميع** وهو الذي يقال على المنفصل» (كتاب ما بعد الطبيعة ص ١٥)

والكل مقابل للجزء، كما ان الكلي مقابل للجزئي. والفرق بين الكل والكلي، ان الكل ينقسم الى اجزائه، والكلي ينقسم الى جزئياته، والكل يتقوّم بالأجزاء كتقوم الماء

بالهيدروجين والاوكسيجين بخلاف الكلي فإنه لا يتقوم بالجزئيات. والكل موجود في الخارج، ولا شيء من الكلي بموجود في الخارج، وأجزاء الكل متناهية، وجزئيات الكلي غير متناهية.

والكل اسم من اسماء الله باعتبار الحضرة الاحدية الالهية الجامعة للاسماء، ولذا يقال احد بالذات، كل بالاسماء. (تعريفات الجرجاني)

والكل يقال على جملة العالم (ابن سينا، رسالة الحدود) من جهة ما هو واحد ومشتمل على كل ما هو موجود في الزمان والمكان.

(ر: الكلي).

## الكلام

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Parole |
| في الانكليزية | Speech |
| في اللاتينية | Parabola |

الكلام في اللغة: الأصوات المفيدة، وعند المتكلمين: المعنى القائم بالنفس الذي يعبر عنه بالألفاظ.

ويطلق الكلام في علم النفس على الألفاظ والجمل المعبرة عن الفكر، او على المعاني القائمة بالنفس التي يعبر عنها بألفاظ مسموعة او مكتوبة.

والانسان هو الحيوان الوحيد الذي يستطيع ان يعبر عن شعوره بالكلام، اما الحيوانات الاخرى فانها لا تستطيع ذلك. واذا كان بعضها يقلد اصوات الانسان المفيدة فان هذا التقليد ليس نطقاً ولا كلاماً.

والكلام الداخلي (في الفرنسية « Parole intérieure » وفي الانكليزية: « inner speech ») هو الكلام النفسي، وهو جملة من الصور اللفظية (السمعية، او البصرية، او السمعية الحركية الخ) التي تصحب الفكر، وان كان غير معبر عنه بالالفاظ والجمل التي يتألف منها الكلام ومع ان

( اغجر ) ، الذي درس هـذه الظاهرة يقول انها ظاهرة طبيعية موجودة لكل انسان سوي ، فان علماء النفس المعاصرين يقولون انها ليست عامة . والاولى ان تسمى هذه الظاهرة باللغة الداخلية ( Langage intérieur ) لا بالكلام الداخلي ، لأن اللغة أعم من الكلام وهي جنس يشمل انواعاً مختلفة من الصور البصرية والحركية والانفعالية وغيرها . وتعد اللغة الداخلية اكثر هذه الانواع انتشاراً .

( ر اللغة ) .

## الكلام ( علم )

في الفرنسية Théologie dialectique

في الانكليزية Dialectical theologie

الكلام في اللغة هو اللفظ المركب الدال على معنى بالوضع والاصطلاح .

وأول استعمال لهذه الكلمة بغير معناها اللغوي كان للدلالة على صفة من صفات الله ، وهي صفة الكلام . وقد اشتمل القرآن على ذكر كلام الله ، فأخذ الكثيرون قوله على معناه الحرفي ، وقصدوا به المشافهة بالكلام ، ثم اصبح الكلام بعد ذلك علماً يبحث في ذات الله ، وصفاته ، وفي احوال الممكنات من المبدأ والمعاد ، على قانون الاسلام .

ويسمى علم الكلام بعلم التوحيد نسبة الى أحد اجزائه ، والمشتغلون بهذا العلم يسمون تارة بالمتكلمين ، وتارة بعلماء التوحيد.

والفرق بين الفلسفة وعلم الكلام ان الفلسفة تبحث في الموجود من حيث هو موجود بحثاً عقلياً خالصاً ، على حين ان علم الكلام يبحث في الموجود بحثاً مبنياً على صريح العقل وصحيح النقل ، بحيث تكون عقائد الدين بمنجاة من شبه المبطلين.

والغرض من علم الكلام الدفاع عن حياض الدين بالرد على المبتدعة ، قال الغزالي : « لما نشأت صنعة

الكلام ، وكثر الخوض فيـــه ... تشوق المتكلمون الى محاولة الذب عن السنة بالبحث عـــن حقائق الامور ، وخاضوا في البحث عن الجواهر والاعراض واحكامهـــا ، ولكن لما لم يكن ذلك مقصود علمهم ، لم يبلغ كلامهم فيه الغاية القصوى » ( المنقذ من الضلال . فصل علم الكلام ص ٧٢ من الطبعة السابعة ، بيروت ) ، وقال الفارابي: « ان الكلام صناعة يقتدر بهـــا الانسان على نصرة الآراء والأفعال المحدودة التي صرّح بهـــا واضع الملة ، وتزييف كل ما خالفها من الأقاويل » ( احصاء العلوم ص ٧١ — ٧٢ ) ، وقال ابن خلدون : « ان الكلام علم يتضمن الحجاج عن العقائد الايمانية بالأدلة العقلية ، والردّ على المبتدعة المنحرفين في الاعتقادات عـــن مذاهب السلف وأهل السنة » ( المقدمة ، ص ٨٢١ من طبعـــة دار الكتاب اللبناني ١٩٦٧ ) ومعنى ذلك كله ان علم الكلام يعتمد على النظر العقلي في اثبات العقائد الايمانية المسلمة من الشرع ، وهو يبحث في ذات الله وصفاته وأفعاله في الدنيا والآخرة ، كحدوث العالم ، والحشر ، وبعث الرسل ، وأحكامه في نصب الأئمة ، والعقاب ، والثواب ، هذا الى جانب البحث في الموجودات والجواهر والاعراض واحكامها ، ولذلك سمّاه بعض المستشرقين بالفلسفة المدرسية .

( ر المدرسي )

## الكلبية

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Cynisme |
| في الانكليزية | Cynism, Cynicism |
| في اللاتينية | Cynismus |

الكلبية مـــذهب انتستانس ( Antisthènes ) الذي كان يجمع تلاميذه في مكان اسمه الكلب السريع ( Le cynosarge ) ، فأطلق عليهم اسم الكلبيين ، وهي ايضاً مذهب ( ديوجانس ) الذي كان

يحتقر العلم والثروة ، والجاه ، ويدعو الناس الى اتباع الفضيلة ، ومجانبة الأهواء والشهوات .

والكلبيون جميعاً يقولون : ان السعادة في الفضيلة ، وان الفضيلة وحدها هي الخير وهم يدعون الى احتقار القوانين الوضعية ، والتقاليد ، والعرف ، والرأي العام ، والقيم المنتشرة في المجتمع ، لاعتقادهم ان المثل الأعلى للانسان ان يجعل سلوكه موافقاً للطبيعة ، لا للقوانين والتقاليد المفروضة عليه من الخارج ، لأن الطبيعة هي الأصل الذي يجب على الانسان ان يرجع اليه للنسج على منواله في كل سلوك عملي .

ويطلق الكلبي . (Le cynique) على الرجل الذي ينتقد التقاليد والأوضاع ، وقواعد الاخلاق بتهكم ، ويخالفها بغير حياء

## الكلمة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Verbe, mot |
| في الانكليزية | The Word |
| في اللاتينية | Verbum |

١ – الكلمة صوت او جملة اصوات موضوعة للتعبير عن المعنى ، وتنقسم الى اسم وفعل وحرف ، وتقع على الالفاظ المنظومة ، والمعاني المجموعة ، ولهذا استعملت في القضية والحكم والحجة .

٢ – والكلمة هي اللفظة الواحدة الدالة على معنى مفرد بالوضع ، وهي عند أهل الحق ما يكنى به عن كل واحدة من الماهيات والاعيان بالكلمة المعنوية .

٣ – والكلمة هي الكلام الداخلي ، وهو ان يحدث الانسان نفسه عن نفسه

٤ – والكلمات الالهية ما تعين من الحقيقة الجوهرية وصار موجوداً ( تعريفات الجرجاني ) ، والكلمة الباقية كلمة التوحيد .

٥ – وكلمة الحضرة اشارة الى قوله ( كنْ ) ، فهي صورة الارادة

الكلية ( تعريفات الجرجاني ) .

٦ – والكلمة عند المسيحيين هي الاقنوم الثاني من الاقانيم الثلاثة اعني : الآب ، والابن ، والروح القدس « في البدء كان الكلمة ، والكلمة كان عند الله ، وكان الكلمة الله » ( انجيل يوحنا ، الاصحاح الأول ١ ).

قال مالبرانش : « الكلمة الابدية تخاطب جميع الامم بلغة واحدة » ( Entretiens métaphysiques III ) وقال : « الكلمة الالهية من جهة ما هي عقل كلي تعقل المعاني الاولية لجميع الكائنات المخلوقة او الممكنة » ( م ن : ٣/٢ ) وقال : « وجميع العقول ليس لها الا معلم واحد ، وهو الكلمة الالهية » ( م . ن : ٦/٢ ) .

( ر : اللفظ ) .

## الكلّي

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Universel |
| في الانكليزية | Universal |
| في اللاتينية | Universalis |

١ – الكلي هو المنسوب الى الكل ويرادفه العام ( Général ) ، تقول : العلم الكلي ، اي العلم الشامل لكل شيء ، والحتمية الكلية ، أي الحتمية العامة الشاملة لجميع أقسام العالم .

٢ – والكلي عند المنطقيين هو الشامل لجميع الافراد الداخلين في صنف معين ، او هو المفهوم الذي لا يمنع تصوره من ان يشترك فيه كثيرون ، قال ابن سينا : « اللفظ المفرد الكلي هو الذي يدل على كثيرين بمعنى واحد متفق ، إما كثيرين في الوجود كالانسان ، او كثيرين في جواز التوهم كالشمس ، وبالجملة الكلي هو اللفظ الذي لا يمنع مفهومه ان يشترك في معناه كثيرون ، فان منع من ذلك شيء فهو غير نفس مفهومه » ( النجاة ، ص ٨ ) .

والكلي قسمان : **الكلي الحقيقي** ، وهو المفهوم الذي لا يمتنع نفس تصوره من وقوع شركة كثيرين فيه ، **والكلي الاضافي** ، وهو ما يندرج تحته شيء آخر في نفس الأمر ، وهو أخص من الكلي الحقيقي .

٣ – والكلية (Universalitas) صفة ما هو كلي ، وكلية الشيء أجمعه ، يقال : أخذه بكليته .

والقضية الكلية في المنطق هي القضية التي تستغرق موضوعها ، لأن الحكم فيها واقع على جميع افراد الموضوع في حالة الايجاب ، ومسلوب عنها في حالة السلب . اما استغراق المحمول في القضية الكلية فيكون جزئياً في حالة الايجاب ، وكلياً في حالة السلب .

٤ – والكليات الخمس ( Les cinq universaux ) هي الجنس ، والنوع ، والفصل ، والخاصة ، والعرض العام .

فالجنس ( Genre ) هو الكلي المقول على كثيرين مختلفين بالانواع في جواب ما هو ، كالحيوان للانسان .

والنوع ( Espèce ) هو الكلي الذاتي الذي يقال على كثيرين في جواب ما هو ، ويقال ايضاً عليه وعلى غيره في جواب ما هو بالشركة ، مثل الانسان ، والفرس بالنسبة الى الحيوان .

والفصل ( Différence spécifique ) هو الكلي الذاتي الذي يقال على نوع تحت جنس في جواب أي شيء هو كالناطق للانسان .

والخاصة ( Propre ) هي الكلي الدال على نوع واحد في جواب اي شيء هو ، لا بالذات ، بل بالعرض ، كالضاحك للانسان .

والعرض العام ( Accident général ) هو الكلي المفرد والعرضي اي غير الذاتي الذي يشترك في معناه انواع كثيرون كالبياض للثلج .

ومسألة الكليات في تاريخ الفلسفة مسألة عويصة ، وهي السؤال عن الكليات هل هي موجودة في العقل ام خارج العقل . فالوجودية اي الواقعية (Réalisme) تقول ان للكليات وجوداً خارج العقل ، والتصورية (Conceptualismo ) تقول انها موجودة في العقل ،

والاسمية ( Nominalisme ) تقول انها اسماء لا غير. والقديس توما الاكويني يقول على غرار ابن سينا ان لها ثلاثة انماط في الوجود، فهي موجودة في العقل بعد الكثرة ( Post rem ) وهي موجودة في الأعيان وجوداً طبيعياً ( in re )، وهي موجودة في العقل الالهي قبل الكثرة ( Ante rem ).

٥ - والكليات عند ( كانت ) هي المعاني القبلية المستنبطة من المقولات.

٦ - وللكلي العيني (Universel Concret ) عند ( هيجل ) ثلاثة معان :

الاول، اطلاقه على المعقول المفارق الذي لا يحصل للعقل بالتجريد، كالمثل الافلاطونية، فهي كليات عينية موجودة بنفسها بمعزل عن العقول القادرة على تجريدها.

والثاني هو الموجود الحقيقي الذي ينطوي على ما لا يحصى عدده من الممكنات الخاصة بالكائنات الفردية، كالحق سبحانه، فهو بهذا المعنى كلي عيني.

والثالث، هو المثال الكلي من جهة ما هو متحقق في شخص معين.

( ر : الجنس، الخاصة، العام، العرض، القضية، النوع ).

## الكم ( الكمية )

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Quantité |
| في الانكليزية | Quantity |
| في اللاتينية | Quantitas |

١ - الكم في الرياضيات هو المقدار، وهو ما يقبل القياس، وقيل انه الذي يمكن ان يوجد فيه شيء يكون واحداً عاداً له سواء كان موجوداً بالفعل او بالقوة، وقيل انه عرض يقبل لذاته القسمة والمساواة واللامساواة والزيادة والنقصان. فخواص الكم اذن ثلاث :

اولاها قبول القسمة والتجزيء،

وثانيتها وجود عاد فيه ، وثالثتها اتصافه بالمساواة واللامساواة .

والكم اما متصل ( Continu ) واما منفصل ( Discontinu ) ، فالمتصل هو الذي « يوجد لأجزائه بالقوة حد مشترك تتلاقى عنده وتتحد به كالنقطة للخط » ( ابن سينا ، النجاة ص ، ١٢٦ ) ، فان كانت جميع اجزائه قارّة ومجتمعة في الوجود سمي امتداداً (Etendue) وان كانت غير مجتمعة سمي زماناً.

والمنفصل هو الذي لا يوجد لأجزائه بالقوة ، ولا بالفعل حد مشترك ، كالعدد ، فإنك اذا انتقلت من عدد الى آخر يليه لم تجد بينهما حداً مشتركاً ، بخلاف النقطة في الخط ، فإنّها مشتركة بين قسميه .

٢ – وكمية الحدّ في المنطق ما صدقه ، والحدود تنقسم بحسب الكم الى كلية ( Universels ) ، وهي التي لا يمنع مفهومها ان يشترك فيها كثيرون ، وجزئية (Particu-liers ) ، وهي التي لا تشمل الا عدداً معيناً من الأفراد ، ومفردة ( Singuliers ) ، وهي التي لا تصدق الا على فرد واحد كزيد المشار اليه .

أما كمية القضية فالمقصود بها استغراق الموضوع في المحمول ، فإن كان الحكم واقعاً على جميع أفراد الموضوع كانت القضية كلية ، تقول كل انسان فانٍ ، وان كان واقعاً على بعض افراد الموضوع كانت القضية جزئية ، مثل قولنا : بعض الانسان طبيب ، وان كان الموضوع واحداً بالعدد كانت القضية مخصوصة ، مثل قولنا سقراط فيلسوف . وحكم هذه القضية المخصوصة ، كحكم القضية الكلية من حيث استغراق الموضوع في المحمول .

٣ – والكم في علم ما بعد الطبيعة مقابل للكيف ، وهو من مقولات العقل الاساسية ، ( ر : المقولات ) ، ويطلق على جميع المعاني التي يتناولها علم الحساب ، وعلم الهندسة ، وعلم الميكانيكا ، كالعدد ، والمقدار ، والامتداد والكتلة ، والحركة ، الخ ... من جهة ما هي معقولات مقابلة للكيفيات الحسية فالكم بهذا المعنى يشمل ما يسميه ( بويل ) و ( لوك ) بالكيفيات الاولى بخلاف الكيفيات الثانية التي لا يلحقها

القياس، قال ( ابن رشد ): « والكمية منها بالذات، ومنها بالعرض، فالتي بالذات مثل العدد وسائر تلك الأنواع التي عددت، والتي بالعرض مثل السواد والبياض فانه يلحقها التقدير من جهة ما هما في العظم. والذي بالذات قد يوجد للشيء وجوداً أولياً، مثل وجود التقدير للعدد والعظم، وقد يوجد ثانياً بتوسط شيء آخر مثل الزمن، فإنّه انما عد في الكمية من أجل الحركة، والحركة من اجل العظم » ( ما بعد الطبيعة، ص ٨ )

وقال ( برغسون ) « ان احدى نتائج العلم الحديث قسمته الوجود نصفين، أولهما الكم الذي يحمل على الأجسام، وثانيهما الكيف الذي يحمل على النفوس أما القدماء فإنّهم لم يقيموا مثل هذه الحواجز بين الجسم والنفس، ولا بين الكم والكيف » ( التطور المبدع، ص ٣٧٨ )، فلا غرو اذا حاول العلم الحديث ارجاع الكيفيات الى الكميات.

٤ - الكمي ( Quantitatif ).

الكمي هو المنسوب الى الكم، تقول مذهب اللذات الكمي، وهو المذهب الذي يحمل الاختلافات الكيفية بين اللذات ناشئة عن اختلاف ابعادها، وهذه الابعاد هي الشدة، والمدة، والوثوق، والقرب، والشمول، والخصب، والصفاء، فكلما كانت اللذة اشد واصفى وأخصب ومدتها اطول، وعدد المشتركين فيها اكثر، والحصول عليها أوكد وأقرب، كان تفضيلها على غيرها أنفع. هذا ما اطلق عليه ( بنتام ) اسم حساب اللذات.

٥ - التكميم ( Quantification )

كمّم الشيء جعل له كمية، ومنه تكميم المحمول ( Quantification du prédicat ) وهي طريقة لهاملتون تقوم على ادخال الكم على المحمول، كقولنا في بعض القضايا الموجبة بعض الحيوانات كل الناس، او قولنا في بعض القضايا السالبة ليس الانسان بعض الحيوان ( يعني الحيوان غير الناطق)، وهكذا اصبحت القضايا عنده اربعة أقسام، وهي :

(١) الكلية الكلية ( Toto-totale )، كقولنا: ( كل آ كل ب ).

(٢) الكلية الجزئية ( Toto-partielle )، كقولنا : ( كل آ

بعض ب )

(٣) الجزئية الكلية ( Parti - totalcs )، كقولنا: (بعض آ كل ب).

(٤) الجزئية الجزئية ( Parti - partielles ) ، كقولنا ( بعض آ بعض ب )

٦ – والكمّ أو الكميـــة ( Quantum ) ( الكوانتم ) في الفلسفة الحديثة هو الكمية المتناهية المحددة ، او الشيء الذي يمكن ان يحمل عليه الكم ، كالزمان والمكان. قال ( كانت ) ان كمية الجوهر في الطبيعة لا تزيد ولا تنقص .

والعلماء الذين يقولون ان الطاقة تتغير في الطبيعة تغيراً منفصلاً ، يطلقون لفظ الكوانتا ( Quanta ) اي الكم على وحدات هذا التغير .

## الكمال

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Perfection |
| في الانكليزية | Perfection |
| في اللاتينية | Perfectio |

الكمال مصدر كمل ، وهو حال الكامل ، ويطلق على ما يكمل به النوع في ذاته او في صفاته . فالذي يكمل بـه النوع في ذاته يسمّى **بالكمال الاول** لتقدمه على النوع . والذي يكمل به النوع في صفاته يسمّى **بالكمال الثاني** ، وهو يشمل العوارض التي تلحق الشيء بعـــد تقومه ، كالعلم وسائر الفضائل ومعنى ذلك ان الكمال الاول تتوقف عليه الذات ، على حين ان الكمال الثاني يتوقف على الذات .

والكمال الأول يسمى عنـــد ( آرسطو ) انتلشيا ( Entéléchie ) ، وهو حال الموجود المتحقق بالفعل ، او هو الصورة او العلة التي تخرج الشيء من القوة الى الفعل ، ومنه قول ابن سينا : النفس النباتيـــة « كمال اول لجسم طبيعي آلي من جهة ما يتولد ويربو ويغتذي » ، والنفس الحيوانية « كمال أول لجسم طبيعي آلي من جهة مـــا يدرك

الجزئيات ويتحرك بالارادة » ، والنفس الانسانية « كمال اول لجسم طبيعي آلي من جهة مـا يفعل الأفعال الكائنة بالاختيار الفكري والاستنباط بالرأي ، ومن جهة ما يدرك الأمور الكلية » ( النجاة ، ص ٢٥٨ ) . والكمال الاول عند ( ليبنيز ) حال للذرة الروحية ( Monade ) لانها متصفة بالتلقائية ، فلا تنفعل بتحريك محرك .

وجملة القول ان الكمال هو ما يتم به وجود الشيء وتتحقق به طبيعته ، وهـو مرادف للوجود ، والكمال المطلق هو الوجود المطلق ، ولو فقد الشيء جميع كمالاته لغار في طيات العدم ( ر : الكامل ) .

## الكمون

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Immanence |
| في الانكليزية | Immanence |

الكمون صفة مـا هو كامن ، وهو مرادف للبطون ، ويقابلـه التعالي ( Transcendance ) . قال الخوارزمي : « الكمون هو استتار الشيء عن الحس كالزبـد في اللبن قبل ظهوره ، وكالدهن في السمسم » ( مفاتيح العلوم ص ٨٤ ) .

ومبـدأ الكمون ( Principe d'immanence ) هو القول : ان **الكل داخل في الكل** .

١ – فإذا طبقت هـذا المبدأ العام في المجـال الانطولوجي ( الوجودي ) دلّ على ان جميع عناصر الوجود تتضمن بعضها بعضاً ، ولا تؤلّف الا حقيقة واحـدة . ويعدّ تطبيق مبدأ الكمون على هذه الصورة مقدمة من مقدمات مذهب وحدة الوجود ، أو نتيجة من نتائجه .

٢ – واذا طبقت هـذا المبدأ في المجال العرفاني دلّ على معنيين : ( **الأول** ) هو **الكمون المطلق** ، وهو القول باستحالة وجود شيء خارج الفكر ، لأن الفكر لا يعرف الّا ما سبق وجوده فيه ، ولا قدرة له على معرفـة الأشياء المستقلة

عنه ، او الموجودة بذاتها وهذا الكمون المطلق مبدأ من مبادىء المذهب المثالي ( والثاني ) هو الكمون الاضافي وهو القول ان الانسان لا يدخل في علمه الاّ ما كان مطابقاً لحاجة من حاجاته ، ولا يدرك الحقيقة الاّ اذا كان في نفسه استعداد لقبولها ، فكأن علمه بالشي وإدراكه للحقيقة امران إضافيان متعلقان بالحاجات والاستعدادات الكامنة في نفسه. وكأن الشيء كامن في الحاجة التي يرضيها كمون الحقيقة في الاستعداد لقبولها ، أو كمون الغاية في الوسيلة المؤدية اليها

٣ – واذا طبقت هذا المبدأ في المناظرات دلّ على ان احسن طريقة توصل المتكلم الى اقناع خصمه هي ان يضع نفسه في مكانه ، وان يخاطبه على قدر عقله ، وان يشعره بأن ما يقوله له مطابق لمشاغله الفكرية وحاجاته وطريقة الاقناع هذه مقابلة للطريقة المدرسية التي تحاول اثبات الحقيقة ببراهين عقلية واحدة صالحة لجميع الناس.

– ويسمّى مذهب الذين يأخذون بمبدأ الكمون بالكمونية ( Immanentisme ).

## كُنْ

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Fiat |
| في الانكليزية | Fiat |

١ – يطلق لفظ كُنْ على الأمر التكويني الذي يعبر عن الخلق الالهي. اي عن خلق الله للعالم ولكل جزء من اجزائه لوقت وجوده على حسب ارادته وعلمه « انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون » ( قرآن كريم : ١٦ / ٤٠ ).

٢ – ويطلق لفظ كنْ أيضاً على فعل الارادة الانسانية من

جهة ما هي اصل لحصول شيء جديد يحقق غاية متصورة .

( ر W. James, (1) Le sentiment de l'effort (2) Principles of psychology, II, ch, XXVI ).

## الكنون

في الفرنسية Latence

في اللاتينية Latens

كنّ الشيء ستره وأخفاه ، والمكنون المستور البعيد عن الأعين او المخفي الذي لا تصل اليه الايدي في الحاضر ، كأحوال اللاشعور التي تؤثر في الاحوال النفسية الظاهرة تأثيراً خفياً ، فهي من الأحوال المكنونة المتوارية عن العيان .

وزمان الكنون في علم النفس هو الفترة الفاصلة بين تأثير المنبّه والجواب عنه ، وعند علماء التحليل النفسي هو الزمان الفاصل بين نهاية الأحوال الجنسية الخاصة بزمن الطفولة الاولى وبداية الاحوال الجنسية المتعلقة بزمن البلوغ .

## الكهف

في الفرنسية Caverne

في الانكليزية Cavern

في اللاتينية Specus

اسطورة الكهف هي الاسطورة التي ذكرها ( افلاطون ) في الباب السابع من كتاب الجمهورية ، وهي ترمز الى انّ النفس الانسانية في حالتها الحاضرة ، أي خلال اتصالها بالبدن ، اشبه شيء بسجين مقيد

بالسلاسل ، وضع في كهف ، وخلفه نار ملتهبة تضيء الأشياء وتطرح ظلالها على جدار اقيم امامه ، فهو لا يرى الأشياء الحقيقية بل يرى ظلالها المتحركة ، ويظن انها حقائق.

فالكهف في هذه الاسطورة هو العالم المحسوس ، والظلال هي المعرفة الحسية ، والأشياء الحقيقية التي تحدث هذه الظلال هي المثل.

واوهام الكهف ( او أصنام الكهف ) (Idoles de la caverne, « idola specus ») عند بيكون هي الاخطاء التي تنشأ عن طبيعة المرء ومزاجه ، وبنيته ، واستعداده ، وتربيته ، وعاداته ، فكأن الأخطاء التي يقع فيها المرء بتأثير هذه الاسباب اوهام شبيهة بالظلال ، وكان الانسان مقيّد بها كسجين كهف افلاطون المقيّد بالسلاسل.

## الكون ( ١ )

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Cosmos |
| في الانكليزية | Cosmos |
| في اللاتينية | Cosmos |

١ - الكون عند أهل النظر مرادف للوجود المطلق العام ، ويطلق على وجود العالم من حيث هو عالم ، لا من حيث انه حق ، او على العالم من جهة ما هو ذو نظام محكم.

٢ - والكون ايضاً هو المكوّن أي المؤلف الذى اخرجه الله من العدم الى الوجود

٣ - وعلم الكون ( Cosmo-logie ) هو العلم الذي يبحث في القوانين العامة للعالم من جهة أصله وتكوينه ، سواء أكان ذلك من الجهة التجريبية ، ام من الجهة الفلسفية ، وعلم الكون العقلي ( Cosmologie rationnelle ) عند ( كانت ) هو البحث في المسائل المتعلقة بأصل العالم وطبيعته ، من جهة ما هو حقيقة وجودية متعيّنة خارج الذهن ، ودراسة هذه

المسائل تثير ما يسميه (كانت) بالنقائض ( Anitnomies ) .

٤ - والكوني ( Cosmique ) هو المنسوب الى الكون من جهة ما هو كل ، وبخاصة من جهة الكواكب والنجوم الداخلة في تركيبه . تقول : الأشعة الكونية .

٥ - والكوني ايضاً ( Cosmo-logique ) هو المنسوب الى علم الكون ، تقول : **العلوم الكونية** ( Sciences cosmologiques )، وهي عند (آمبر) مقابلة للعلوم المعنوية (Sciences noologiques). والدليل **الكوني** ( Preuve Cosmologique ) هو البرهان على وجود الله بالاستناد الى وجود العالم ، لأن العالم بكل ما فيه جائز ، والجائز محدَث ، والمحدَث لا بدّ له من محدِث . وهذا الدليل مقابل للدليل الوجودي ( Preuve ontologique ) .

٦ - وعلم نشأة الكون ( Cosmogonie ) هو العلم الذي يتضمن وصفاً لأصل العالم ، وتكوينه ونشوئه ، وهو في الغالب ذو طابع اسطوري .

( ر : العالم ) .

## الكون (٢)

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Génération |
| في الانكليزية | Generation |
| في اللاتينية | Generatio |

١ - الكون بالمعنى العام هو الوجود بعد العدم ، وهو تغير دفعي لأنه لا وسط بين العدم والوجود ، كحدوث النور بعد الظلام دفعة ، وقد قيّد الحدوث بالدفعي لأنه اذا كان على التدريج كان حركة لا كوناً (تعريفات الجرجاني) .

٢ - والكون بالمعنى الخاص هو حصول الصورة في المادة بعد ان لم تكن حاصلة فيها ، وهو عند (آرسطو) تحول جوهر أدنى الى جوهر أعلى ، ويقابله الفساد

( Corruption ) ، لأن الفساد زوال الصورة عن المادة بعد ان كانت حاصلة .

٣ – والكون ، والثبوت ، والوجود، والتحقق ، عند الاشاعرة ألفاظ مترادفة ، أما عند المعتزلة فالثبوت اعم من الوجود ، والثبوت والتحقق عندهم مترادفان، وكذا الكون والوجود .

٤ – والكون بمعنى ما مرادف للتكوين ( Genèse ) ، وهو تركيب الشيء بالتأليف بين اجزائه ، او اخراجه من العدم الى الوجود ، ويعبر عنه بالخلق ، والتخليق ، والاحداث ، والاختراع ، والابداع ، والصنع ، والتصوير ، والاحياء ، وجميع هذه الألفاظ متقاربة ، وسفر التكوين أحد اقسام العهد القديم يصف كيفية تكوين العالم .

٥ – وكل مذهب يعلل حدوث الشيء باضافة صوره المتعاقبة الى أصل واحد فهو مذهب تكويني .

٦ – ونظرية الاكوان ( Théorie des générations ) هي القول ان لكل جيل من الأجيال البشرية مذاهب فلسفية ، وصوراً فنية ، ومؤسسات اجتماعية متناسبة، والأولى ان تسمى هذه النظرية بنظرية الاجيال لا بنظرية الأكوان .

( ر : التكوين ، التولد ) .

## الكوجيتو

## ( Le Cogito )

( كوجيتو ) لفظ لاتيني معناه ( أفكر ) ، يشار به الى قول ( ديكارت ) ، أنا افكر ، واذن انا موجود . ( Cogito ergo sum ) ومعنى هذا القول اثبات وجود النفس من حيث هي موجود مفكر، والاستدلال على وجودها بفعلها الذي هو الفكر ، وقد قيل ان الكوجيتو ليس استدلالاً حقيقياً وانما هو حدس يكشف عن حقيقة

اولية لا يتطرق اليها الشك . قال ( ديكارت ) : « ولكني سرعان ما لاحظت ، وانا احاول على هذا المنوال ان اعتقد بطلان كل شيء ، انه يلزمني ضرورة ، انا صاحب هذا الاعتقاد ، أن اكون شيئاً من الأشياء ، ولما رأيت ان هذه الحقيقة : انا افكر ، واذن أنا موجود ، هي من الرسوخ بحيث لا تزعزعها فروض الريبيين ، مهما يكن فيها من شطط ، حكمت باني استطيع مطمئناً ان اتخذها مبدأ للفلسفة التي كنت ابحث عنها » ( مقالة الطريقة ، القسم الرابع ) . وقال ايضاً : من التناقض ان نفرض ان المفكر غير موجود في الوقت الذي يقوم فيه باعمال الفكر ( مبادىء الفلسفة ) .

وليس ( ديكارت ) اول من استدل على وجود النفس بالفكر ، فقد سبقه الى ذلك القديس ( اوغسطين ) و ( ابن سينا ) .

وللكوجيتو الديكارتي تأويلات مختلفة ، منها قولهم : ان (الكوجيتو) يوصل بطريق الفكر الى معرفة موجود مفارق للفكر ، ومنها قولهم ان الكوجيتو لا يثبت الا وجود الفكر .

وقد نسج بعض المتأخرين على منوال الكوجيتو في اثبات بعض الحقائق ، فقال ( مين دوبيران ) : انا ابذل جهداً وأريد ، فأنا اذن موجود ، وقال ( الظواهريون ) : ان الكوجيتو لا يثبت وجود النفس من جهة ما هي جوهر مفارق ، بل يثبت وجود ما تفكر فيه النفس أي وجود ظواهرها . وقال الوجوديون : ان التجربة الأولى هي الشعور بنقص الوجود ، لا الشعور بالوجود ، وهي عند ( هيدجر ) تجربة العدم والقلق ، والوجود في سبيل الموت ، أما عند ( سارتر ) فهي تجربة القرف ، او تجربة المحال واللامعقول .

## الكيان ( علم )

في الفرنسية Physique

في الانكليزية Physics

الكيان مصدر كان وهو الطبيعة والخليقة ، ويطلق على قسم من اقسام الحكمة الطبيعية الأصلية ، « به تعرف الأمور العامة لجميع الطبيعيات ، مثل المادة ، والصورة والحركة ،والطبيعة ،والانسان ،بالنهاية وغير النهاية ، وتعلق الحركات بالمحركات ، واثباتها الى محرك اول واحد غير متحرك ، وغير متناهي القوة لا جسم ولا في جسم ، ويشتمل عليه كتاب الكيان » .

( ابن سينا ، اقسام العلوم العقلية ، ص ١٠٨ من رسائل في الحكمة والطبيعيات ) .

## الكيف والكيفية

في الفرنسية Qualité

في الانكليزية Quality

في اللاتينية Qualitas

١ - الكيفية اسم لما يجاب به عن السؤال بكيف ، كما ان الكمية اسم لما يجاب به عن السؤال بكم ( كليات ابي البقاء )، ومعناها صفة الشيء ، وصورته ، وحاله وهي احدى مقولات أرسطو . وقد عرفها القدماء بقولهم : الكيف « هيئة قارة في الشيء لا يقتضي قسمة ولا نسبة لذاته فقوله : ( هيئة ) يشمل الاعراض كلها ، وقوله : ( قارة في الشيء ) احتراز عن الهيئة الغير القارة كالحركة والزمان والفعل والانفعال، وقوله ( لا يقتضي قسمة ) يخرج الكم ، وقوله ( ولا نسبة ) يخرج الاعراض ، وقوله ( لذاته )

ليدخل فيه الكيفيات المقتضية للقسمة والنسبة بواسطة اقتضاء محلها ذلك ، ( تعريفات الجرجاني ) .

٢ – والكيفيات عند القدماء اربعة أقسام (١) **الكيفيات المحسوسة** كالحلاوة والملوحة ، والاحمرار ، والاصفرار ، وتسمى بالكيفيات الانفعالية ( Qualités passives ) ، (٢) **الكيفيات المختصة بالكميات** اي العارضة للكم ، وهي اما ان تكون مختصة بالكم المتصل كالتثليث والتربيع ، واما ان تكون مختصة بالكم المنفصل كالزوجية والفردية (٣) **الكيفيات الاستعدادية** وهي اما ان تكون استعداداً للقبول والانفعال ، واما ان تكون استعداداً للدفع واللاقبول (٤) **الكيفيات النفسانية** وهي اما ان تكون راسخة فتسمى ملكات واما ان تكون غير راسخة فتسمّى حالات .

٣ – اما المحدثون فانهم يعرفون الكيفية بقولهم انها هيئة او صفة يمكن اثباتها في الشيء او نفيها عنه ، ولذلك قسم ( كانت ) مقولة الكيف ثلاثة اقسام ، وهي الايجاب ، والسلب ، والتحديد .

٤ – والكيفية مقابلة للكمية ، لأن الكمية تقبل القياس المباشر ، والكيفية لا تقبله ، ومقابلة للاضافة ، لأن الكيفية داخلة في طبيعة الشيء ، والاضافة خارجة عنه .

٥ – وتطلق الكيفية بمعنى أخص على ظواهر الادراك الحسي التي لا تقبل التحديدات الهندسية والميكانيكية ، لأن الكيفيات تتولد مما يقوم به الذهن من تركيب الانطباعات الأولية المتعلقة بالحركات السريعة ، والبنى الدقيقة قال ( برغسون ) : « ما ان نلقي نظرة اولى على العالم حتى نميز فيه الكيفيات لا الأجسام ، فنحن نرى اللون يتلو اللون ، والصوت يتلو الصوت ، والمقاومة تتلو المقاومة ، ونجد ان كل كيفية من هذه الكيفيات تبقى على حالها

حتى تحل مكانها كيفية اخرى ، ومع ذلك فان كل واحدة منها تنحل الى عدد كبير من الحركات الاولية » ( Évolution créatrice ( 325

٦ – الكيفيات الاولية والكيفيات الثانوية .

الكيفيات الاولية ( Qualités primaires ) عند فلاسفة القرون الوسطى هي الحرارة ، والبرودة ، واليبوسة ، والرطوبة ، والكيفيات الثانوية ( Qualités secondaires ) هي الكيفيات المشتقة من الكيفيات الاولية

أما عند المحدثين فان الكيفيات الاولية هي الخواص الهندسية والميكانيكية التي تتصف بها الاجسام كالصلابة ، والامتداد ، والشكل ، والعدد ، والحركة ، والسكون ، والكيفيات الثانوية او الثانية ( Secondes ) هي الخواص الحسية التي ندركها في الاجسام كاللون والصوت ، والطعم ، والرائحة ، والحرارة ، والبرودة . ان الكيفيات الأولية ( Qualités premières ) لا تنفصل عن المادة ، وتسمى ايضاً بالكيفيات الاصلية ( Qualités originales ) لأن المدْرَك منها عين وجودها ، وهي مستقلة عن المدْرِك ، وادراكها موضوعي ، على حين ان الكيفيات الثانوية قد تنفك عن الاشياء المادية ، ووجودها فيها يختلف عن وجودها في الأذهان لتأثرها بأحوال المدرك ، فإدراكها اذن ادراك ذاتي

٧ – والكيفية في المنطق احدى الخواص الصورية التي تتصف بها القضايا من جهة ما هي موجبة او سالبة

٨ – الكيفي ( Qualitatif )

الكيفي هو المنسوب الى الكيف ، وهو مقابل للكمي وهو ما لا يمكن التعبير عنه بالكميات ، ولا بالعلاقات الدقيقة المحددة . فالدراسة الكيفية لأحد المنحنيات تقوم على وصف هيئته المادية ، بخلاف دراسته الكمية التي تحلل خواصه ، وتعبر عنها بصيغة رياضية ، والطريقة الكيفية في البحث العلمي مقصورة على

التعريف ، والوصف ، والتصنيف ، اما الطريقة الكمية فهي التي تعتمد على القياس للتعبير عن القوانين بالمعادلات .

٩ – والكيفيات الخفية ( Qualités occultes ) هي الكيفيات التي لا يمكن تفسيرها باسباب طبيعية معلومة

## الكيمياء

في الفرنسية Chimie

في الانكليزية Chemistry

**الكيمياء** علم يبحث فيه عن خواص الاجسام وعن تغيرات بناها الداخلية بتأثير العوامل الطبيعية .

**والكيمياء الفيزيائية** ( Chimie physique ) علم تطبق فيه قوانين الفيزياء على خواص الاجسام وتغيراتها .

**والكيميائي** ( Chimique ) هو المنسوب الى الكيمياء .

**والكيماوي** ( Chimiste ) هو المتخصص في علم الكيمياء ، او في تطبيق قواعده تطبيقاً عملياً .

**وكيمياء السعادة** « تهذيب النفس باجتناب الرذائل وتزكيتها عنها ، واكتساب الفضائل وتحليتها بها » ( تعريفات الجرجاني )

**وكيمياء العوام** « استبدال المتاع الاخروي الباقي بالحطام الدنيوي الفاني » ( م . ن ) .

**وكيمياء الخواص** « تخليص القلب عن الكون باستئثار المكون» ( م . ن ) .

**والنظرية الكيميائية او الفيزيائية الكيميائية** ( Théorie physico - chimique ) في علم الحياة هي القول ان جميع ظواهر الحياة ترجع الى ظواهر فيزيائية وكيميائية معقدة .

# بابُ اللام

## اللاأخلاقي

في الفرنسية Immoral, Amoral

في الانكليزية Immoral, Amoral

١ – اللاأخلاقي ( Immoral )

اللاأخلاقي هو المضاد لقواعد السلوك المقبولة في زمان معين، ومكان معين، او المسلم بها عند متكلم معين

واللاأخلاقي ايضاً هو الشخص الذي يعترف بالقيم الأخلاقية السائدة، ويعمل في الوقت نفسه على مخالفتها

واللاأخلاقي عند (آندره جيد) هو الذي فقد إحساسه بما هو في نظر الناس خير أو شر ( A. Gide, L'immoraliste 1905 )

٢ – اللاأخلاقي ( Amoral ).

اللاأخلاقي ما لا علاقة له بالأخلاق، ولا يدخل في نطاقها، كأفعال الطبيعة، وأفعال الحيوان، فإنها بمعزل عن الاخلاق لخلوها من الوعي، والعلم، والارادة، وهي بمعنى ما أفعال حيادية لا توصف بالخيرية، ولا بالشرية، تقول: العلم لا أخلاقي، أي لا علاقة له بالأخلاق، لأنه مؤلف من أحكام واقعية، لا من احكام قيمية، او تقديرية.

٣– اللاأخلاقية (Immoralisme)

اللاأخلاقية مذهب (نيتشه) القائل بوجوب انكار الاخلاق التقليدية للأخذ بأخلاق جديدة تقوم على إرادة القوة، وليس في هذا المذهب ابطال مطلق للاخلاق، لأنه لا يناويء الاخلاق التقليدية، الا ليستبدل بها سلماً جديداً للقيم مختلفاً عن السلم القديم او مضاداً له

والى جانب هذه اللاأخلاقية الاضافية فلسفة لا اخلاقية مطلقة ( Amoralisme )، لا تأمر بشيء، ولا تنهى عن شيء، بل تنكر الأخلاق واحكام القيم انكاراً تاماً.

## اللادرية

في الفرنسية Agnosticisme

في الانكليزية Agnosticism

١ – اللأدرية عند القدماء فرقة سوفسطائية تقول بالتوقف في وجود كل شيء، وعلمه. قالوا: اذا كان الشك يتطرق الى الحسيات، والبديهيات، والنظريات، كان من الواجب على العاقل أن لا يقطع في شيء. فإذا قيل لهم: انكم تقطعون في توقفكم، وتناقضون أنفسكم بأنفسكم، قالوا ان توقفنا لا يفيدنا قطعاً، بل يفيدنا شكاً، فنحن نشك، ونشك أيضاً في اننا نشك، وهلم جراً، فلا تنتهي بنا الحال الى قطع شيء أصلاً، ويتم مقصودنا بلا تناقض (ر كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي).

٢ – وتطلق اللأدرية، عند المحدثين، على إنكار قيمة العقل، وقدرته على المعرفة، أو على إنكار معرفة المطلق (هكسلي)، أو على القول ببطلان علم ما بعد الطبيعة، فاذا عرضت على أحد اللأدريين مسألةً من مسائل هذا العلم لم يتكلم عليها بنفي أو اثبات، بل توقف عن الحكم فيها، لاعتقاده انها لا تقبل الحل.

٣ – وتطلق اللادرية أيضاً على المذاهب الفلسفية التي تقول بعجز العقل عن معرفة الحقائق التي تجاوز طوره، **كوضعية** (اوغوست كومت)، **وتطورية** (هربرت سبنسر)، ونسبية (هاملتون)، **ونقدية** (كانت)

٤ – فكل فيلسوف ينكر المعرفة، او يقول بوجود حقائق لا سبيل الى معرفتها، فهو من اللادرية (Agnostiques)

## اللاارادي

في الفرنسية Involontaire

في الانكليزية Involuntary

اللاارادي نقيض الارادي ( Volontaire ) ، ويطلق على كل فعل غير مصحوب بارادة ، او غير صادر عن ارادة ، تقول : الحركات اللاارادية

( ر : الارادة ، )

## اللاأنا

في الفرنسية Non - moi

في الانكليزية Non - ego

اللا أنا نقيض الأنا ، ويطلق على كل مغاير للذات المدركة ، كالعالم الخارجي بجميع ما فيه من الجواهر والاعراض ، والأشخاص ، والحركات.

والتقابل بين الانا واللاأنا كالتقابل بين الذاتي والموضوعي ، وبين الداخلي والخارجي

( ر : الأنا ) .

## اللاتعين

في الفرنسيه Indétermination

في الانكليزية Indetermination

اللاتعين نقيض التعين ( ر : هذا اللفظ )

فاذا دلّ التعيّن على تحديد الشيء ، او تعريفه ، كان اللاتعين نقيض التحديد . واذا دلّ على معرفة اسباب الشيء ، كان اللاتعين مرادفاً للجهل بها . وكل مسألة تتضمن عدة حلول ، أو لا تكفي معطياتها

لايجاد حل دقيق لها ، فهي مسألة لا متعينة .

واللاتعين ايضاً صفة عقل يتحيّر في اتخاذ القرار الموافق لمقتضى الحال ، وهو بهذا المعنى مرادف للتردد ، ومناقض للعزم .

واذا كان لكل موجود طبيعة تخصه ، كان له بحكم ذلك صفات معينة تفصله عن غيره من الموجودات ، واذا لم يكن له ذلك ، انقلبت الموجودات كلها الى شيء واحد ، وصار اللاتعين قانون الوجود .

واللامتعين ( Indéterminé ) ما له انحاء مختلفة يصعب تحديد واحد منها . مثال ذلك أن معنى الشيء اذا تضمن قسماً من محمولاته فقط ، فان غياب المحمولات الاخرى عنه ضرب من اللاتعين ان للسطح الذي أراه لوناً معيّناً ، ولكني أستطيع ان أتصور سطحاً ذا لون لا متعين ، وكذلك العدد اللامتعين ، فهو العدد الذي تعرف انه عدد ، ولا تعرف بالضبط أي عدد هو .

## اللاحتميه

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Indéterminisme |
| في الانكليزية | Indeterminism |

اللاحتمية نقيض الحتمية ( Déterminisme ) وهي الاعتقاد ان الظواهر الطبيعية والانسانية لا تخضع لنظام .

واللاحتمية قسمان :

١ — اللاحتمية الذاتية (Indéterminisme Subjectif) وهي الاعتقاد ان العقل عاجز عن التنبوء بحوادث الطبيعة ، لعجزه عن الاحاطة بأسبابها ونتائجها ، فهو يؤمن بخضوع الطبيعة لنظام ثابت ، ولكنه يعترف في الوقت نفسه

يتعذر الوصول الى معرفة هذا النظام

٢ – **اللاحتمية الموضوعية**

( Indéterminisme objectif )، وهي نفي الحتمية في الظواهر الطبيعية والانسانية نفياً مطلقاً، فاذا كان العقل عاجزاً في هذه الحالة عن التنبؤ، فمرد ذلك الى اسباب موضوعية لا الى أسباب ذاتية

ان بعض العلماء المحدثين يحملون على الحتمية حملة شعواء، لاعتقادهم ان في الطبيعة مجموعات من القوى تحدث بامتزاجها نتائج متساوية الامكان، لا ترجيح لاحداها على الاخرى وهم يسمّون هذه المجموعات بمراكز اللاتعين.

وعلى الجملة فإنّ القائلين باللاحتمية الذاتية يرون ان عجز العقل عن الاحاطة هو السبب في عجزه عن التنبؤ، اما القائلون باللاحتمية الموضوعية فيرون ان العجز عن التنبوء ناشيء عن طبائع الأشياء، لأن حركات الذرات في نظرهم غير مقيدة بنظام ثابت.

وهذا النوع الثاني من اللاحتمية يفسح المجال للحرية، بحيث تصبح الارادة الانسانية قادرة على خلق افعالها بنفسها، ومعنى ذلك ان القول باللاحتمية يفضي الى القول بحرية الاختيار التي توجب ان تكون الارادة علة أولى غير مقيدة بالاسباب والشروط السابقة، ويسمى هذا المذهب بمذهب اللاحتمية المطلقة وهو مفهوم سلبي للحرية، والدليل على ذلك ان اللاحتمية تجعل الفعل الارادي حاصلاً بلا سبب، أما الحرية فانها تجعل الارادة علة أولى للفعل.

## اللازم

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Inhérent, Conclusion, Conséquent |
| في الانكليزية | Inherent, Conclusion Consequent |
| في اللاتينية | Inhaerens, Conclusio Consequens |

اللازم او الملازم ما يمتنع انفكاكه عن الشيء ( تعريفات الجرجاني ) ، وهو اما لازم للماهية ، واما لازم للوجود. **فاللازم للماهية** ما يمتنع انفكاكه عن الماهية من حيث هي هي ، مع قطع النظر عن العوارض ، كالزوجية للأربعة ، فان تصور ماهية الأربعة يمنع انفكاك الزوجية عنها . واما اللازم للوجود ، فهو ما يمتنع انفكاكه عن الشيء باعتبار وجوده الخارجي ، كاللونية للجسم ، فهي لازمة له باعتبار وجوده المشخص ، لا باعتبار ماهيته .

وفرقوا بين **المقوم واللازم** فقالوا : المقوم هو الذي لا يمكن تصور ماهية الشيء الا به ، كالحيوانية للانسان ، اما اللازم فهو وان كان ذاتياً لا ينفك عن الشيء ، إلا انه لا يدخل في مقومات ماهيته ، كمساواة زوايا المثلث لقائمتين ، فهي لا تدخل في تعريف المثلث .

قال ابن سينا : « يشارك المقوم واللازم في ان كل واحد منهما لا يفارق الشيء ، ويشارك اللازم والعارض في ان كل واحد منهما خارج عن حقيقة الشيء ، لاحق بعدها » ( المنطق ١٤ ) .

واللازم بيّن او غير بيّن ، **فاللازم البين** هو الذي يكفي تصوره مع تصور ملزومه في جزم العقل باللزوم بينهما ، كالانقسام بمتساويين للأربعة ، فان من تصور الأربعة وتصور الانقسام بمتساويين جزم ، بمجرد تصورهما ، بأن الاربعة منقسمة بمتساويين ( تعريفات الجرجاني ) واللازم غير البين هو الذي يفتقر جزم الذهن باللزوم بينهما الى وسط ، كمساواة زوايا المثلث لقائمتين ،

فان بمجـــرد تصور المثلث وتصور مـساواة الزوايا لقائمتين لا يكفي في جزم الذهن باللزوم بينهما ، بل يحتاج الى وسط ، وهـــو البرهان الهندسي .

ويطلق اللازم في المنطق عـلى نتيجة القياس ( Conclusion ) ، لأن القياس قول مؤلف من اقوال ، اذا وضعت لزم عنها بذاتها قول آخر غيرها ، وهذا الآخر هـــو اللازم او النتيجة .

والقضية التي يكون محمولها من لوازم الموضوع تسمى بقضايـــا الالتزام او الاستغراق (Proposition d'inhérence ) ، كقولنا : سقراط انسان ، بخلاف قضايـا العلاقات (Proposition de relation) المبنية على المفاضلة بـين شيئين كقولنا القاهرة أكبر من دمشق .

واللازم او التالي (Conséquent) في القضايا الشرطية لازم عن المقدم (Antécédent) كما ان المعلول في الطبائع لازم عن العلة .

واللازمة ( Corollaire ) هي القضية التي تتبـع مباشرة قضية اخرى مبرهن عليها بمقتضى قواعد المنطق ، وهي مقابلة للنظريـة ( Théorème )

واللازم من الفعل مـا يختص بالفعل ( تعريفات الجرجاني ) .

ولوازم الشخصية ( Idiosyncrasie) ما يخص طبيعة الفرد من العناصر التي يتألف منها مزاجه وخلقه ، وتطلق عـلى الخصائص النفسية البارزة في كل فرد .

## اللاشخصي

في الفرنسية Impersonnel

في الانكليزية Impersonal

١ - اللاشخصي مـا ليس له صفات الشخص ، ولا يقبل التشخص بحال من الأحوال كإله ( اسبينوزا ) ، فانه ليس شخصاً .

٢ - واللاشخصي ما لا يتعلق بشخص معين يتحمل مسؤولته ،

تقول : رأي لاشخصي ، وهو نقيض الرأي الشخصي .

٣ – واللاشخصي مرادف للموضوعي من جهة ما هو مستقل عن جميع الخواص الفردية ، واذا اطلق على الحكم دل على اتصافه بالنزاهة ، وبعده عن المحاباة ، وخلوه من الغرض . واذا نقل من النعت الى الاسمية دل على شيء خارجي مستقل عن الشخص . ولذلك قال ( بول جانه ) « الشخصية هي الشعور باللاشخصي » ( Paul Janet, La morale, 593 ) .

٤ – ونظرية العقل اللاشخصي ( Théorie de la raison impersonnelle ) هي القول : ان العقل الذي في الانسان ليس خاصاً به وحده ، وانما هو انعكاس العقل الكلي على الاشخاص ، ونسبة هذا العقل الكلي الى العقل الفردي كنسبة ضياء الشمس الى حاسة البصر ، ان جميع الحقائق الازلية مجتمعة في العقل الكلي . واذا كان جميع الاشخاص يدركونها ادراكاً واحداً ، فمرد ذلك الى انها مستقلة عنهم ، موجودة خارج نفوسهم

ولهذه النظرية شكل آخر وهو القول ان العقل لاشخصي ، لا لأنه موجود خارج نفوسنا ، بل لأن معقولاته واحدة في جميع الناس ، كقولنا : ان الشيئين المساويين لشيء ثالث متساويان ، فهو ليس خاصاً بشخص دون شخص ، وانما هو حقيقة كلية مشتركة بين جميع العقول .

## اللاشعور

في الفرنسية Inconscient

في الانكليزية Unconscious

١ – اللاشعور مجموع الأحوال النفسية الباطنة التي تؤثر في سلوك المرء ، وان كانت غير مشعور بها .

٢ – والأحوال اللاشعورية إما ان تكون مما يمكن اخراجه من الظلمة الى النور بوساطة

الانتباه ، والتحليل ، والتأمل ، وإما ان لا تكون كذلك ، فاذا كانت من النوع الاول سميت بأحوال ما تحت الشعور ( Phénomènes subconscients ) وهي قسمان : الاول يشمل الأحوال التي لا يستطيع الشعور التأملي ادراكها لضعفها ، كالادراكات الأولية البسيطة ، والثاني يشمل الأحوال التي يحول الاتجاه الفكري في وقت من الاوقات بيننا وبين ادراكها ، كالاحوال التي لا علاقة لها بالموضوع الذي نبحث فيه . ولنسمّ الاولى بأحوال ما تحت الشعور الاولية ( Subconscience élémentaire ) ، والثانية بأحوال ما تحت الشعور الوظيفية ( Subconscience fonctionnelle ) .

٣ – وقد اطلق ( فرويد ) اسم ما قبل الشعور ( Préconscient ) على الأحوال اللاشعورية التي تستطيع من تلقاء ذاتها او بواسطة الارادة ان تجتاز عتبة الشعور وتصبح شعورية .

٤ – واللاشعور الجمعي ( Inconscient collectif ) ، عند ( يونغ ) ، مقابل للاشعور الفردي ( Inconscient individuel ) ، والفرق بينهما ان الشعور الجمعي مؤلف من المكتسبات الانسانية القديمة التي تنتقل بالوراثة من جيل الى جيل ، على حين ان اللاشعور الفردي مؤلف من مكتسبات الفرد . ويطلق على مكتسبات الأجيال المتعاقبة اسم النماذج الرئيسة الثابتة على الدهر ، واذا كانت هذه النماذج تتغير احياناً ، فمرد ذلك الى انها ترتفع الى مستوى الشعور في شروط خاصة ، أما في الاحلام فانها تظهر عارية من آثار التغير

٥ – واللاشعور عند ( هارتمان ) هو الموجود بذاته ، وهو ، كالارادة في مذهب ( شوبنهاور ) ، مبدأ مشترك ، واحد ، فاعل ، وعاقل معاً ، يتجلى في المادة والحياة والفكر ، ويعمل على تفجير الشعور في النفوس الفردية . وهو بمعنى ما شعور أعلى ( Supraconscient ) ، وان كان بالنسبة الينا لا شعورياً . والفرق بينه وبين الشعور ان الشعور مقصور على النقد ، والمقارنة ، والتصحيح ، والتصنيف ، والاستقراء ، والاستنتاج ، على حين ان اللاشعور اساس الابداع .

٦ – واللاشعوري هو المنسوب الى اللاشعور .

آ – فاذا وصفت به احد الموجودات دل على خلوه من الشعور بالطبع ، كالذرة في مذهب بيقوروس ، أو على خلوه من الشعور بالعرض ، كالرجل الذي لا يفكر في شيء ، ولا يدرك ما يفعل ، ولا يحس بما يحيط به من الواقعات ، ولا يعرف كيف يحكم على الأشياء ، فهو رجل ذو حركات وأفعال لا شعورية .

ب – واذا وصفت به احدى الظواهر دل على الأحوال النفسية غير المشعور بها ، كالاحوال النفسية التي يشعر بها غيرك فهي بالنسبة اليك أحوال لاشعورية ، وان كانت بالنسبة الى صاحبها شعورية ، وكالأحوال النفسية التي لا يشعر بها المرء في بعض الظروف الخاصة ، فهي لاشعورية بالنسبة الى صاحبها ، أو بالنسبة الى الشيء ، الذي غاب عنه ادراكه ، الا انها قد تنقلب الى أحوال شعورية في شروط معينة ، مثال ذلك الهوى اللاشعوري ، والاستدلال اللاشعوري والظواهر اللاشعورية كثيرة تجدها في منشأ العواطف والاهواء ، كما تجدها في الادراك والذاكرة ، وتداعي الأفكار والتخيل المبدع والحكم ، والغريزة والعادة والارادة (ر كتابنا في علم النفس ، اللاشعور ، ص ١٥٤ – ١٧٥ من الطبعة الثالثة .

ج – ومن الظواهر التي يجب ان توصف باللاشعور بعض الأحوال القضائية والاقتصادية ، والاجتماعية ، فهي وان بدت لك متشحة بالشعور ، الا انك لا تستطيع ان تدرسها دراسة علمية ، الا اذا اعتبرتها اشياء خارجية ذات وجود متميز ، ثابت ، مجرد عن الصورة الشعورية الملابسة له ، لذلك قال ( دوركهايم ) ان الظواهر الاجتماعية أشياء خارجية .

## اللاقياسيّات

في الفرنسية Asyllogistiques

في الانكليزية Asyllogistic

اللاقياسيّات نتائج منطقية صحيحة، لا يمكن وضعهـا في صورة قياس صحيح قال (ليبنيز): هناك نتائج منطقية صحيحة ولا يمكن البرهان عليها بقياس صحيح الا بأحداث شيء من التغيير في وضع الحدود» (ر: Leibniz, Nouveaux essais, IV, XVII, 445).

## اللاكونية

في الفرنسية Acosmisme

في الانكليزية Acosmism

المذهب اللاكوني (اي اللاكونية) مقابل لمذهب الالحاد، لأن مذهب الالحاد ينكر وجود الله، ويثبت وجود العالم، على حين ان اللاكونية تثبت وجود الله، وتنفي وجود عالم طبيعي مستقل. وقد اطلق (هيجل) اسم اللاكونية على مذهب (اسبينوزا)، لأن هذا الفيلسوف يقول ان الله كل شيء، وان كل شيء هو الله، ولا وجود للكون المستقل بذاته.

## اللامادية

في الفرنسية Immatérialisme

في الانكليزية Immaterialism

اللامادية لفظ وضعه (بركلي) لاطلاقه على مذهبه الفلسفي من جهة ما هو مذهب مثالي ينكر وجود المادة، ويثبت وجود الأفكار،

قال : لا وجود إلا للافكار ، اما المادة فانه لا وجود لها الا من جهة ما هي مدركة لنا فالوجود عنده هو الادراك ، واذا لم يكن الشيء مدركاً لم يكن موجوداً

واذا كانت اذهاننا تنطوي على معان متعلقة بالعالم المادي ، فمرد ذلك الى ان ارادة الله هي التي تخلق هذه المعاني في نفوسنا . ( ر المادية ) .

## اللامبالاة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Indifférence |
| في الانكليزية | Indifference |
| في اللاتينية | Indifferentia |

١ - اللامبالاة شعور المرء بالحياد الانفعالي ازاء غيره ، او عدم احساسه بما يصيب غيره من خير أو شر .

٢ - واللامبالاة ايضاً وقوف المرء موقفاً محايداً ازاء الآراء المتعارضة ، بحيث لا يرجح احدها على الآخر بعقله ، ولا يميل الى احدها دون الآخر بقلبه . واذا كان المرء يتوقف في بعض الأحيان عن الحكم في بعض المسائل بالايجاب او السلب ، فمرد ذلك الى عدم مبالاته بها ، او الى شكه في حقيقتها .

٣ - واللامبالاة أخيراً صفة رجل لا يبالي بشؤون الدين أو الاخلاق ، فلا يشعر بميل اليها ، ولا بميل عنها ، او هي صفة رجل يحب الله وحده ولا يبالي بما سواه من الموجودات ، فاذا كانت هذه اللامبالاة ناشئة عن الارادة كانت توكلا واستسلاماً ، واذا غمرت جوانب القلب كلها انقلبت الى حب الهي محض ، كحب المتصوفين المسمّى باللامبالاة القدسيّة ( Sainte indifférence ) .

٤ - لقد زعم ( ريبو ) ان اللامبالاة حالة نفسية خالية من اللذة والألم ، وزعم ( سرجي ) انها حالة حيادية متوسطة تدل على التكيف التام . الا أن علماء النفس المتأخرين يقولون ان التحليل لا

يكشف لنا عن احوال نفسيّة متوسطة خالية من اللذة والألم » ( ر : كتابنا في علم النفس ، الطبعة الثالثة ص ١٩٩ ) .

٥ - وحريـــة اللامبالاة (*Liberté d'indifférence*) ، او عدم المبالاة ، مرادفة لحرية الاختيار ( Libre arbitre) وهي الحالة التي يتم فيها الاختيار دون مرجح ، وتسمّى هذه الحرية بحرية استواء الطرفين ، اي تساوي الامكان في العوامل الباعثة على الفعل او المانعة منه وقد أخذ ( ليبنيز ) بهذا المعنى فقال: ان هناك حرية يمكن تسميتها بحرية الامكان او الجواز ( Liberté de contingence ) ، او حرية اللامبالاة ، شريطة ان يكون المقصود باللامبالاة عدم وجود مرجح يدفعنا الى هذه الجهة او تلك ، كما في حالة التوازن التام ، اي حالة التساوي المطلق في العوامل الباعثة على الفعل والعوامل الصادّة عنه وهذا امر نظري محض . لأنه لو لم يكن هناك قوة تدفع النفس الى اتخاذ قرار ، لتعذر الفعل واستمر التردد ، الى غير نهاية ، كحمار ( بوريدان ) الذي وضع على مسافة واحدة من الماء والعلف ، وكان احساسه بالعطش مساوياً لاحساسه بالجوع ، فانه لو بقي حائراً متردداً لا يرجح جانباً على آخر لهلك .

( ر الحرية ) .

## اللامبرهنات

في الفرنسية Indémontrables

في الانكليزية Undemonstrables

اللامبرهنات قضايا لا يمكن البرهان عليها ، أما لأنها في غنى عن البرهان ، لوضوحها وبداهتها ، كالاوليات ، واما لأنها لا يمكن البرهان عليها كالمسلّمات والموضوعات ، واما لأنها لا تقبل التحقيق التام كبعض الفرضيات الكبرى في الطبيعيات . ومن قبيل ذلك « اللامبرهنات

الخمسة عند الرواقيين ، وهي صور من الاستدلال عدوها واضحة في ذاتها ، ( مج ) .

## اللامتجانس

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Hétérogène |
| في الانكليزية | Heterogeneous |

اللامتجانس مقابل المتجانس ( ر : التجانس والمتجانس ) وهو المركب من أجزاء أو عناصر مختلفة الطبائع ، او متباينة البنى والوظائف .

واللامتجانس هو من الألفاظ التي استعملها ( سبنسر ) في مؤلفاته المسماة بالمبادىء ، ولا سيا المبادىء الاولى ( First Principles ) ، وذلك عند كلامه على التطور ، الذي هو في نظره ، انتقال من المتجانس الى اللامتجانس .

## اللامتعين

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Indéterminé |
| في الانكليزية | Indeterminate |

اللامتعين هو الذي يقبل انحاء مختلفة يصعب تحديد واحد منها ، مثال ذلك ان تصورنا للشيء ، اذا لم يشتمل الا على صفة واحدة من صفاته ، كان غياب صفاته الأخرى عن اذهاننا حالة من حالات عدم التعين . ان السطح الذي تراه بعينيك لوناً معيناً ، ولكنك لستطيع ان تتصور سطحاً ذا لون غير متعين . والعدد اللامتعين هو العدد الذي تعرف انه عدد ، ولا تعرف بالضبط اي عدد هو . والمشكلة اللامتعينة هي المشكلة التي تحتمل عدداً غير محدود من الحلول الموافقة لشروطها ، فاللامتعين اذن هو القابل لانحاء مختلفة من التعين .

( ر : التعين ، المعين ) .

## اللامتميزات

في الفرنسية Indiscernables

في الانكليزية Indiscernibles

اللامتميزات هي الموضوعات الفكرية التي لا يتميز بعضها عن بعض باحدى الصفات الذاتية.

ومبدأ اللامتميزات ( Principe des indiscernables ) عند (ليبنيز) هو القول : ان الشيئين الحقيقيّين لا يختلفان باختلاف اوضاعها في الزمان والمكان فحسب، بل يختلفان كذلك باختلاف صفاتها الذاتية. فليس في الطبيعة اذن شيئان متشابهان تشابهاً تاماً، وهذا التنوع في الاشياء أثر من آثار العناية الالهية قال (ليبنيز) «يجب ان يختلف الموناد عن الموناد، لأنه لا يوجد في الطبيعة شيئان يتشابهان تمام التشابه» ( Leibniz, Monadologie, 9 )

## اللامتناهي

في الفرنسية Infini

في الانكليزية Infinite

في اللاتينية Infinitus

١ - اللامتناهي نقيض المتناهي. وهو ما لا حدّ، ولا نهاية له. والفرق بينه وبين اللامحدود، أن اللامحدود هو الذي لا يمكن أن يرسم له حدود بالفعل، وان كانت له حدود ممكنة، على حين ان اللامتناهي هو الذي لا حدود له على الاطلاق.

٢ - واللامتناهي يكون بحسب الكم او بحسب الكيف، فاذا كان بحسب الكم دل على عظم أكبر من كل عظم ممكن، كالعدد

اللامتناهي ، واذا كان بحسب الكيف دل على الصفات التي يتصف بها الموجود الكامل كالصفات الإلهية فهي لا متناهية .

٣ – واللامتناهي أما موجود بالفعل كالكمية التي هي بالفعل اكبر من كل كمية معلومة من طبيعتها، واما موجود بالقوة كالكمية التي يمكنها أن تصير اكبر من كل كمية معلومة

واللامتناهي الموجود بالفعل هو اللامتناهي المطلق ( Infini absolu ) وهو مرادف للكامل ، أما اللامتناهي الموجود بالقوة فهو اللامتناهي النسبي ( Infini relatif ) ، وهو مرادف للامحدود . قال ابن سينا : « ما لا نهاية له هو كم أي أجزائه اخذت وجدت منه شيئاً خارجاً عنه غير مكرر » ( رسالة الحدود ٩٢ ) . وقال ايضاً : « ان العدد لا يتناهى ، والحركات لا تتناهى ، بل لها ضرب من الوجود ، وهو الوجود بالقوة ، لا القوة التي تخرج الى الفعل ، بل القوة بمعنى ان الاعداد تتأتى أن تتزايد فلا تقف عند نهاية أخيرة ليس وراءها مزاد » ( النجاة ، ص ٢٠٣ – ٢٠٤ ) ، ويطلق على اللامتناهي المطلق اسم اللامتناهي الايجابي ( Infini positif ) ، وعلى اللامتناهي النسبي اسم اللامتناهي السلبي ( Infini négatif ) ، لأن الأول موجود بالفعل ، وهو خارج نطاق الكم ، على حين ان الثاني كم لا يمكنك أن ترسم له حدوداً ، فهو اذن موجود بالقوة ، وبين هذين الضربين من اللامتناهي فرق في الكيف ، لا في الكم .

٤ – والموجود اللامتناهي هو الله ، وهو ، عند ( ديكارت ) ، مرادف للموجود الكامل ، قال مالبرانش : « ان الله أو اللامتناهي لا يرى بالفكرة التي تمثله » واذا كان الانسان وهو الموجود الناقص لا يستطيع ان يخلق بنفسه فكرة الموجود الكامل ، ولا ان يستمدها من العدم ، كان لا بد من ان يكون هناك موجود لا متناه كامل يطبع هذه الفكرة على نفس كل انسان ، وهذا الموجود اللامتناهي الكامل هو الله ( نقلا عن ديكارت )

٥ – اللامتناهي في العظم ( Infiniment grand ) ما هو اكبر من كل مقدار معلوم ، وأكثر استعماله في المقادير المتغيرة ، أو في الاعداد التي لا حد ولا نهاية

لزياداتها

٦ – واللامتناهي في الصغر ( Infiniment petit ) ما هو اصغر من كل مقدار معلوم ، ويطلق على كل مقدار متغير ، حده ونهايته الصفر.

٧ – واللاتناهي ( Infinité ) صفة اللامتناهي في الكم ، او في الكيف .

٨ – وحساب اللامتناهيات الصغرى ( Calcul infinitésimal ) هو الحساب الذي اخترعه ( ليبنيز ) و ( نيوتون ) في وقت واحد ( عام ١٦٧٠ تقريباً ) ، وهو يتضمن جميع العمليات الرياضية المتعلقة بايجاد علاقات بين المقادير المتناهية بوساطة كميات لا متناهية في الصغر ، وله قسمان حساب التفاضل ( Calcul différentiel )، وحساب التمام او التكامل (Calcul intégral).

## اللامحدود

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Indéfini |
| في الانكليزية | Indefinite |
| في اللاتينية | Indefinitus |

اللامحدود نقيض المحدود ، ويرادفه اللامتعين ، والفرق بين اللفظين ان اللامحدود خاص بالكم ، واللامتعين خاص بالكيف .

واللامحدود مقابل للمتناهي ( Fini ) لأنه ، وإن كان متناهياً ، فانه لا يقبل ان ترسم له حدود بالفعل ، ولا ان يتوقف عن اضافة بعض المقادير الممكنة عليه ، ومعنى ذلك ان الشيء الواحد يمكن ان يكون متناهياً ولامحدوداً معاً ، كالمكان الذي تكلم عليه ( ريمن ) فهو متناه ولا محدود .

واللامحدود مقابل للامتناهي ( Infini ) ، لأن اللامتناهي هو الذي لا حدود له اطلاقاً ، على حين ان اللامحدود هو الذي لا يمكنك ان ترسم له حدوداً ، فهو اذن لا متناه بالقوة لا بالفعل ، ونسبة المحدود الى اللامحدود ، كنسبة

المتناهي الى اللامتناهي

ويطلق اللامحدود عند القدماء على الاسم غير المحصل الذي قرن فيه لفظ السلب بشيء هو اسم محصل، كقولنا لا انسان، فهو اسم لا محدود لعدم دلالته بالمطابقة على شيء معين

ويطلق اللامحدود ايضاً على القضايا المهملة التي موضوعها كلي، ولكن لم يبين ان الحكم في كله او في بعضه كقولنا: الانسان ابيض. وقد سميت مهملة لكون كمية الموضوع فيها غير محدودة، بخلاف القضية المحصورة التي موضوعها كلي، والحكم عليه مبين أنه في كله او في بعضه

ويطلق اللامحدود اخيراً على القضايا المعدولة التي محمولها اسم غير محصل، كقولنا الانسان لا ابيض وقد اطلق (كانت) على القضايا التي محمولها اسم غير محصل اسم القضايا اللامحدودة (Jugements indéfinis)، كقولنا النفس لافانية، (ر اللامتناهي)

## اللامركب

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Incomplexe |
| في الأنكليزية | Uncomplex |

اللامركب نقيض المركب ويطلق في المنطق على الحدود والقضايا والقياسات غير المركبة. (ر: المركب (Complexe)).

فالحدود غير المركبة هي الحدود المفردة، وهي نقيض الحدود المركبة او المؤلفة (ر اللفظ).

والقضايا غير المركبة هي التي لا تكون محمولاتها ولا موضوعاتها حدوداً مركبة. (ر القضية)

والقياسات غير المركبة هي القياسات المؤلفة من قضايا غير مركبة (ر القياس)

## اللامشروط

في الفرنسية Inconditionné

في الانكليزية Unconditional

اللامشروط ما لا يتوقف وجوده ولا معرفته على شيء آخر ، (مج) وهو مرادف للمطلق واللامتناهي

واللامشروط عند (كانت) هو المبدأ العقلي الذي يوجب أن يكون للمعرفة المشروطة حد لامشروط ، يعمل على توحيدها . وهذا المبدأ ، الذي ينقل العقل من مشروط الى لامشروط ، هـو مبدأ تركيبي وأولي

واللامشروط عند ( هاملتون ) هو المطلق ، واللامدرك ، وهـو موضوع فلسفة ( كوزان ) ، الا أن ( هاملتون ) ينكر وجوده ، ويجعل فلسفته ، وهي فلسفة المشروط مقابلة لفلسفة ( كوزان ) ، اي فلسفة اللامشروط

## اللامعقول

في الفرنسية Irrationnel

في الانكليزية Irrational

اللامعقول هو المناقض للعقل ، او الغريب عن العقل ، ويقابله المعقول

واللامعقول عند ( مايرسون ) هو الذي يجاوز حدود العقل ، او الذي يقف عنده التفسير المنطقي للأشياء ( Meyerson, Idendité et réalité, Ch IX )

واللامعقول ( Inintelligible ) هـو اللامفهوم الذي لا تستطيع ادراكه او تفسيره بأسباب مقبولة في العقل .

واللامعقول اخيراً هو اللامنطقي ، ويطلق على العدد الأصم ( Nombre irrationnel ) ، وهـو

الذي ليس بينه وبين الواحد اشتراك في القياس .

( ر : العقل ، والمعقول ) .

## اللامنطقي

في الفرنسية Alogique

اللامنطقي مقابل للمنطقي ، لا من جهة كونه معارضاً للمنطق او مناقضاً له ( Antilogique ) بل من جهة كونه غريباً عن المنطق ، غير تابع لقواعده .

( ر : المعارضة ) .

## اللامنقسم

في الفرنسية Indivis

في الانكليزية Undivided

اللامنقسم ، او غير المنقسم ، هو الشيء الذي لا أجزاء له ، ذهنياً كان أو خارجياً .

ويطلق في المنطق على القضية التي لا يصدق عمومها على الموضوع الا من حيث هو كل غير منقسم ، ولا يمكن اطلاقه بالسلب ، او الايجاب ، على كل فرد من أفراد الموضوع على حدته ، كقولنا الكواكب السيارة كثيرة العدد .

## اللاهوت ( علم )

في الفرنسية Théologie

في الانكليزية Theology

في اللاتينية Theologia

١ – « اللاهوت الخالق ، والناسوت : المخلوق ، وربما يطلق الأول على الروح ، والثاني على البدن ، وربما يطلق الأول أيضاً على العالم العلوي ، والثاني على العالم السفلي ، وعلى السبب والمسبب ، وعلى الجن والانس » ( كليات ابي البقاء ).

٢ – وعلم اللاهوت هو العلم الذي يبحث في الله وصفاته وعلاقته بالعالم والانسان ، ويرادفه علم التوحيد ، وعلم الكلام ، وعلم الربوبية .

٣ – وعلم اللاهوت قسمان : علم اللاهوت الطبيعي ( Théologie naturelle ) المبني على التجربة والعقل ، وعلم اللاهوت الديني او الاعتقادي (Théologie révélée ou dogmatique ) المبني على الوحي أي على كلام الله المحفوظ في الكتب المقدسة .

ويسمى علم اللاهوت الطبيعي بالالهيات ( Théodicée ) ، او علم الربوبية ، او الفلسفة الالهية . وموضوعه ، عند (ليبنيز) ، البحث في العناية الالهية ، والحرية الانسانية ، وأسباب وجود الشر . والغرض منه الرد على الملحدين ، والثنوية ، الذين يذهبون الى ان وجود الشر في العالم يناقض فكرة العناية الالهية . وموضوع الالهيات عند ( ليبنيز ) أضيق من موضوع العلم الالهي عند ابن سينا ، لأن العلم الالهي عند الشيخ الرئيس يبحث في الموجود المطلق ، وينتهي في التفصيل الى حيث تبتدي منه سائر العلوم ، فهو اذن مرادف للفلسفة الاولى وعلم ما بعد الطبيعة .

وقد اطلق لفظ الالهيات ( Théodicée ) في فرنسة خلال القرن التاسع عشر على قسم من منهج الفلسفة في المدارس الثانوية ، وموضوعه اثبات وجود الله ،

والبحث في صفاته وعنايته ، والكلام على مشكلة الشر ومصير الانسان والاخلاق الدينية ( منهج ١٠ تموز ١٨٦٣ ) واهم هذه الموضوعات اثبات وجود الله وحكمته بما يشاهد في العالم من النظام والترتيب

**٤ – اللاهوت الوضعي واللاهوت المدرسي** ( Théologie positive et Théologie scolastique ) .

**اللاهوت الوضعي** مبني على دراسة الوثائق والآثار التي تتضمن كل ما يتعلق بالوحي الالهي ، كالكتب السماوية ، وقرارات المجامع المقدسة وغيرها ، على حين ان **اللاهوت المدرسي** يرتب الحقائق المستخرجة من الوثائق ويؤلف منها كلا متماسكاً .

**٥ – اللاهوت الاعتقادي واللاهوت الاخلاقي** ( Théologie dogmatique et théologie morale ).

اللاهوت الاعتقادي يبحث في اصول الدين ، على حين ان اللاهوت الاخلاقي او الأدبي يبحث في قواعد السلوك الموافقة لمعطيات الوحي .

**٦ – اللاهوت السلبي** ( Théologie négative )

يطلق اصطلاح اللاهوت السلبي على نفي الصفات عن الذات الالهية . لأننا اذا قلنا ان الله عالم وقادر ومريد الخ ، وقعنا فيما وقعت فيه المشبهة من وصف الخالق بصفات المخلوقين ، واذا كان اثبات الصفات يسوق الى مثل هذا التشبيه ، كان التعبير عن الذات الالهية بنفي الصفات أولى ، وهذا قريب من رأي المعتزلة والفلاسفة الذين قالوا بنفي الصفات عن المبدأ الأول .. لاعتقادهم انها توجب في ذاته كثرة .

**٧ – اللاهوتي** ( Théologique )

اللاهوتي هو المنسوب الى اللاهوت بمعانيه المختلفة والحالة اللاهوتية ( Etat théologique ) عند ( ارغست كومت ) هي الحالة التي اتجه فيها الفكر البشري الى تعليل ظواهر الطبيعة بأسباب غيبية مفارقة للطبيعة ، كأن العالم بأسره مسرح لقوى إلهية مختلفة تدبر الأشياء بحسب أغراضها المشابهة لاغراض الانسان واهوائه ولهذه الحالة اللاهوتية ثلاث درجات ( اولاها ) عبادة الأشياء المادية لذاتها ( Fétichisme ) ، وهي غير عبادة الاصنام ( Idolâtrie )

( وثانيتها ) القـــول بتعدد الآلهة ( Polythéisme ) ، وهـــي اكثر الدرجات الثلاث تمثيلاً للحالـــة اللاهوتية ، لأنها تفسر ظواهر الأشياء بارجاعها الى قوى غير منظورة تؤلف عالماً علوياً ( وثالثتها ) القول باله واحد ، وهو مذهب التوحيد ( Monothéisme ) الذي يرى ان الفاعل الحقيقي هو الله ، وانه لا فاعل سواه

( ر A. Comte, Cours de philosophie positive, les leçons 52, 53, 54 ).

## اللاوجود

في الفرنسية Non - être

في الانكليزية Non - being

اللاوجود هو العدم ( Le néant ) ( ر هذا اللفظ ) ويرادفه لفظ ( ليس ) ، وهـــو العدم او المعدوم بخلاف ( ايس ) ، فهـــو يدل على الوجود او الموجود.

قال ابن سينا : « فان الهيولى لا تسبق الصورة بالزمان ، ولا الصورة الهيولى ايضاً ، بـــل هما مبدعان معاً عن ليسية » ( الاجرام العلوية ص ٤٣ — ٤٤ ) ، فمعنى الليسية هنا هو اللاوجود والعدم.

( ر : ايس ، العدم ، ليس )

## اللحظة

في الفرنسية Moment

في الانكليزية Moment

اللحظة هي المرة مـــن لحظ العين ، وتطلق على الوقت القصير بمقدار لحظ العين . يقال : سكت عن الكلام لحظة ، وجلست عنده

لحظة .

وتطلق اللحظة عند الفلاسفة على كل مرحلة من مراحل التحول المادي ، أو النفسي ، او الاجتماعي ، او الجدلي ، ذلك هو المعنى الذي أخذ به ( هيجل ) ، الا انه أضاف اليه معنى آخر مقتبساً من علم الطبيعة ، وهو القول : ان اللحظة علة الحركة ، او قوة الدفع . فاللحظة الجدلية (Moment dialec-tique ) مثلاً هي القوة التي تنقلنا من الفكرة الى ضدها ، وهي وثيقة الاتصال بظاهرة التقدم ، في الفكر والواقع على السواء واللحظة النفسية ( Moment psychologi-que ) هي الفكرة او العاطفة التي يتمّ معها العزم على الفعل

واللحظة مرادفة للآن ( ر هذا اللفظ )

واللحظات الحاسمة في التاريخ هي المراحل التي تحدد مجراه

## لذاته

في الفرنسية Pour soi

في الانكليزية Being for Self

لا بد في توضيح معنى الموجود لذاته من مقابلته بمعنى الموجود في ذاته ، والموجود بذاته .

آ - **الموجود في ذاته** ( L'être en soi ) .

١ - الموجود في ذاته عند فلاسفة القرون الوسطى هو الجوهر الذي وجوده ليس في موضوع . بخلاف العرض الذي وجوده في موضوع . قال ابن سينا : « كل ذات لم يكن في موضوع فهو جوهر ، وكل ذات قوامه في موضوع فهو عرض » ( النجاة ص ٣٢٥ ) ، فالجوهر اذن هو الموجود في ذاته ، وكذلك المثل الافلاطونية ، فهي موجودة في ذاتها خارج العقل الانساني .

٢ - والموجود في ذاته او الشيء في ذاته ( chose en soi ) عند ( كانت ) هو الحقيقة المطلقة

التي نسلم بوجودها مستقلة عن المحسوسات، وان كانت معرفتنا بها ممتنعة. وما هو في ذاته، أي (النومن)، مقابل عنده لما ليس في ذاته (اي الظاهرة).

٣ - والموجود في ذاته عند (سارتر) نقيض الموجود لذاته.

٤ - والغاية في ذاتها (Fin en soi) هي الغاية النهائية المطلقة.

ب - **الموجود بذاته** (L'être par soi).

١ - الموجود بذاته هو الذي تقتضي ماهيته وجوده، ولا يحتاج الى شيء آخر يصير به موجوداً، كالواجب الوجود في فلسفة الفارابي وابن سينا، فهو الموجود بذاته، اما ما خلاه فهو موجود بغيره

٢ - والموجود بذاته ايضاً هو ما تقتضيه طبيعة الشيء، كقولنا الانسان ناطق بذاته، اي يقتضي طبيعته

٣ - وقد يطلق الموجود بذاته على الجوهر الذي وجوده قائم بذاته، بخلاف العرض الذي وجوده قائم بغيره، وهو بهذا المعنى مرادف للموجود في ذاته

ج - **الموجود لذاته** (L'être pour soi).

الموجود لذاته هو الموجود المتصف بالوعي، اي بوعي ذاته ووجوده، قال (هاملن) «ان كل جملة فاعلة، فهي اذا كانت متصفة بالوعي والحرية، كانت موجودة لذاتها» (Hamelin, Essai, ch. V - 2)، وقال (فوييه): اذا اقتصرنا على التجربة الداخلية المباشرة تبيّن لنا ان الذات الشاعرة ليست جوهراً، ولا ظاهرة كغيرها من الظواهر، وانما هي المظهر الاصيل الوحيد والموكد الذي به ندرك الوجود الواقعي، لا من جهة ما هو في ذاته كالجوهر، ولا من جهة ما هو بغيره كالظاهرة، بل من جهة ما هو موجود لذاته. قال: ونحن لا نعني بالوجود لذاته التفكير النظري في الذات، بل نعني به شعور المرء شعوراً تلقائياً اولياً بما يحس به ويفعله، واستشفاف ذاته لذاته من حيث هو موجود، ومريد، ومدرك. (ر Fouillée, La pensée. p. 3). وقال (سارتر) ان الموجود لذاته هو الموجود الذي يشعر بذاته من جهة ما هو موجود، وقال ايضاً ان الموجود

لذاته هو الموجود الذي يشعر بانطواء ذاته على نقص في الوجود ، ومعنى ذلك كله ان الموجود الممتليء هو الموجود في ذاته ، أما الموجود الذي يشعر بالنقص فهو الموجود لذاته

## اللذة

في الفرنسية Plaisir

في الانكليزية Pleasure

وهما مشتقان من الأصل اللاتيني ( Placere )

اللذة مقابلة للالم ، وهما بديهيان ، أي من الكيفيات النفسانية الاولية ، فلا يعرّفان ، بل تذكر خواصهما ، وشروطهما ، وأسبابها ، دفعاً للالتباس اللفظي .

وقد قيل إنّ « اللذة ادراك الملائم من حيث انه ملائم ، كطعم الحلاوة عند حاسة الذوق ، والنور عند البصر ، وحضور المرجو عند القوة الوهمية ، والأمور الماضية عند القوة الحافظة تلتذ بتذكرها » ( تعريفات الجرجاني ) ولكن ادراك الملائم ( Agréable ) لا يولد لذة إلا اذا كان مصحوباً بالنيل . قال ابن سينا : « اللذة هي ادراك ونيل لوصول ما هو عند المدرك كمال وخير من حيث هو كذلك » (الاشارات ١٩١ ) والمقصود بالادراك العلم ، وبالنيل التكيف ، فان الادراك من غير تكيف لا يولد اللذة

وجملة القول ، ان اللذة كيفية نفسانية أولية لا تعرف الاّ بنسبتها الى شروطها وأسبابها ، كقولنا : اللذة تنشأ عن الفعل الموافق لطبيعة الكائن الحي ، واللذة ، إما جسمانية تتولد من احساسات جسمانية متعلقة بعضو معين ، واما نفسانية تتولد من ادراك الكمال ، فإنّ المدرك اذا اعتقد ان في اتصافه بالعلم كمالاً تلذذ بالحصول عليه ، والاولى ان تسمى اللذة الناشئة عن إدراك الكمال سروراً ، او حبوراً ، او فرحاً ، أو بهجة وسعادة ، لأنها تغمر جميع

جوانب النفس ، ولا تختص بحاسة معيّنة .

ومبدأ اللذة ( Principe du plaisir ) عند ( فرويد ) هو القول : ان نشاط الطفل يقوم في اول الأمر على البحث عن اللذة ، والهرب من الألم ، حتى انه اذا نما وترعرع تعود الاعراض عن بعض اللذات ، والصبر على بعض الآلام في سبيل منفعته العاجلة او الآجلة . فطبيعة الانسان توجب عليه الحصول على الحد الاقصى من اللذة ، ولكن ارادته العاقلة التي هذّبتها تجارب الحياة نعوّده النظر في العواقب ، فيعرض عن اللذات المباشرة ، ويكابد الألم والحرمان في سبيل الأفضل . قال ( فرويد ) ان تطور الحياة النفسية خاضع لمبدأ اللذة ، ولكن هذا المبدأ كثيراً ما يتقهقر بتأثير غريزة حفظ البقاء أمام مبدأ آخر ، وهو مبدأ الواقع ( Principe de la réalité ) الذي يجعلنا نؤجّل الاستمتاع باللذة دون الاقلاع عن هدفها النهائي .

( ر الالم ، مبدأ اللذة ، مبدأ الواقع ).

## اللزوم

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Conséquence |
| في الانكليزية | Consequence |
| في اللاتينية | Consequentia |

لزم الشيء عن الشيء نشأ عنه ، وحصل منه والللزوم ذهني وخارجي ، فاللزوم الذهني كون الشيء بحيث يلزم من تصوره في الذهن تصور شيء آخر ، كالزوجية للاثنين واللزوم الخارجي كون الشيء بحيث يلزم من تحققه في الخارج تحقق شيء آحر معه ، كوجود النهار لطلوع الشمس . ( كليات ابي البقاء )

فاللزوم اذن علاقة منطقية بين المبادىء والنتائج . فإذا كانت القضية ( آ ) لازمة عن قضية ( او عدة قضايا ) مثل ( ب ) ، أمكنك اذا

كانت ( ب ) صحيحة ، ان تبرهن بمقتضى قواعد المنطق ، على صدق القضية ( آ ) .

( ر : التالي واللازم ) .

## اللطف

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Grâce |
| في الانكليزية | Grace |
| في اللاتينية | Gratia |

اللطف : الرقة ، ويطلق على ما يتصف به الموجود من جمال طبيعي يجعله محبباً الى النفس ، كسهولة الحركات ، ورشاقتها ، وتناسب الخلقة ، ومرونة أشكالها ، واعتدال الشمائل ، وسلامة الذوق ، وجاذبية الروح ، الخ .

واللطف هو الرفق ، والرحمة والتوفيق ، والعصمة ، والنعمة ، ويطلق على برّ الله بعباده وإحسانه اليهم بإيصال المنافع اليهم بمحض فضله ، وهذا واجب على الله عند المعتزلة ، غير واجب عليه عند أهل السنة .

واللطيف من الاسماء الحسنى ، ومعناه رفق الله بعباده ، بتقريبهم الى الطاعة ، وابعادهم عن المعصية .

وفرقوا بين اللطف المحصل واللطف المقرب ، فقالوا : ان اللطف المحصل هو ما يختار المكلف عنده الطاعة ، واللطف المقرب هو ما يقرب المكلف من الطاعة . ( كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي )

واللطف عند علماء اللاهوت هبة مجانية ، او نعمة من الله ، ينعم بها على من يشاء من عباده ، بمحض فضله ، ليحملهم على مجاوزة حدود الطبيعة ، او على القيام بالأعمال الصالحة فاذا كان المقصود باللطف مجاوزة حدود الطبيعة لمشاركة الله في حياته ، سمي بلطف التقديس ( Grâce sanctifiante ) ، واذا كان المقصود به القيام بالاعمال الصالحة بعون داخلي او خارجي من الله ، سمي باللطف الفعلي ( Grâce actuelle ) .

**اللطف الكافي** ( Grâce suffi-sante ) **واللطف الفعّال** ( Grâce efficace )– اللطف الكافي هو اللطف الذي يستطيع أن يبلغ غايته ، وهي ان يحمل على القيام بالاعمال الصالحة التي وجد من اجلها .

• **وهذا اللطف الكافي يصبح لطفاً فعالاً** إذا أدى الى تحقيق العمل الصالح بالفعل ، ويختلف تفسير هذه الفعالية باختلاف المذاهب اللاهوتية. **فالمولينيون** ( Molinistes ) يزعمون ان انقلاب اللطف الكافي الى لطف فعّال لا يتم الا بمشاركة الانسان ، **والتوماويون**( Thomistes ) يقولون: ان الحتمية المادية الدقيقة المسيطرة على الأفعال الانسانيّة توجب ان يكون اللطف كافياً او فعالاً بنفسه بمعزل عن مشاركة الانسان .

## اللعب

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Jeu |
| في الانكليزية | Play, Game |
| في اللاتينية | Jocus, Ludus |

اللعب مصدر لعب ، وهو ان يفعل المرء فعلاً غير قاصد به مقصداً نافعاً ، وضده الجدّ ، تقول : لعب بالشيء : اتخذه لعبة ، ولعب في الدين تخذه سخرية ، وفي التنزيل العزيز : « وذر الذين اتخذوا دينهم لعباً ولهواً » ( ٦/ ٧٠ ، ويقال : لعبت بهم الهموم عبثت بهم ، ولعبت الريح بالمنزل درسته

ويطلق اللعب في علم النفس على النشاط الغريزي الذي يقوم به الطفل من تلقاء نفسه دون هدف محدد ، ودون قواعد دقيقة ، لأنه يمارس هذا النشاط للتلذذ به ، أو لصرف ما لديه من القوى الطبيعية المدخرة ، ووظيفته عند بعضهم تنمية البدن ، واعداد الطفل لاعمال الجد المنتظرة منه في المستقبل .

ويطلق اللعب أيضاً على النشاط الذي يقوم به الراشد طلباً للراحة بعد التعب ، وتفريجاً للغم عن

القلب ، يمارسه وفق قواعد دقيقة تحدد فيها شروط الانتصار والانكسار ، او الربح والخسارة .

واللعبة كل ما يلعب بـه ، مثل الشطرنج ، والنرد .

## اللغة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Langage |
| في الانكليزية | Language |
| في اللاتينية | Lingua |

اللغة مجموع مـن الأصوات المفيدة ، وهي « ما يعبر بها كل قوم عن اغراضهم » ( تعريفات الجرجاني ) .

وتطلق ايضاً على ما يجري على لسان كل قوم ، لأن اللسان هـو الآلة التي يتم بها النطق ، او تطلق على الكلام المصطلح عليه ، أو على معرفة أفراد الكلمة وأوضاعها .

ولكن علماء النفس يوسعون معنى اللغة ويطلقونه على مجموع الاشارات التي يعبر بها عن الفكر. ولهذا انقسمت اللغة من جهة ما هي وظيفة نفسية ( Fonction psychologique ) الى ثلاثة اقسام : اللغة الطبيعية ، واللغة الوضعية ، ولغة الكلام .

اما **اللغة الطبيعية** ( Langage naturel ) فتشتمل عـلى جميع الاشارات ، والحركات ، والأصوات التقليدية ، والظواهر الجسدية ، التي تصحب الانفعالات والأفكار . وقد سميت طبيعية لأنها لم تنشأ عـن اتفاق مقصود ، أو وضع صريح .

واما **اللغة الوضعية** ( Langage conventionnel ou artificiel ) فهي الرمـوز والاشارات المتفق عليها ، كرموز الجبر والكيمياء ، واشارات الموسيقى ، وغيرها .

واما لغة الكلام ( Langage articulé ) او الالفاظ ، فهي طبيعية ووضعية معاً ، اعني انها ليست نتيجة وحي او الهام ، او غريزة ، ولا نتيجة تواطؤ أو اختراع ، وانما

هي نتيجة تطور تدريجي ادى الى انقلاب الاشارات الطبيعية الى الفاظ مفيدة

وتختلف اللغة باختلاف الاشارات المستعملة في التعبير عن الفكر ، ولها عدة انواع ، منها لغة اللمس ، وهي لغة العميان ، ومنهـا لغة البصر ، وهي لغة الصم والبكم ، ومنها لغة السمع أي لغة الكلام ، وهي أرقى من لغة اللمس ، ولغة البصر .

ونحن نفرق بين اللغة من جهة ما هي وظيفة نفسية عامة ، وبين لغة الكلام المؤلفة من المفردات ، والتراكيب ، والقواعد الخاصة .

واللغة مرادفة للسان (Langue) ، وهي ظاهرة اجتماعيـة تختلف باختلاف الشعوب والعصور ، وكذلك اللسان المؤلف من الفاظ وقواعد ثابتة ثبوتاً نسبياً ، فهـو وضع اجتماعي دائم مفروض على كل شعب بمعزل عن ارادة افراده .

اللغة العالميـة ، ( Langue universelle )

اللغة العالمية لغة وضعية ، وهي اما ان تؤلف بكاملها دفعة واحدة من اصول ذات نظـام متناسق ، تكون عناصرها اللفظية مطابقة للعناصر المنطقية للافكار ، واما ان تؤلف مـن مقاطع دولية ، يضاف عليها توابع ولواحق ذات معان محددة ، تصلح لبيان وظيفة الكلمة في الجملـة ، أو لبيان اشتقاق الكلمات ، ذات المعاني المتشابهة ، من اصل واحد .

و ( ليبنيز ) من الفلاسفة الذين عززوا فكرة اللغة العالمية او الكلية للاستعانة بها على تخفيف صعوبات الاستدلال . وتعدّ فكرة ( ليبنيز ) هذه دعامة لغة ( الاسبرنتو ) التي تقوم على اختيار مقاطـع أصلية أكثر ذيوعاً من الناحية الدولية ( مج ) .

في الفرنسية Mot, terme

في الانكليزية Word, Term

١ — اللفظ في اللغة مصدر لفظ، ومعناه رَمَى، تقول: لفظ الشيء وبالشيء من فمه رمى به وطرحه.

واللفظ في الاصطلاح صوت أو عدة اصوات ذات مقاطع تعبر عما في النفس، وهو اما مفرد، واما مركب

٢ — فاللفظ المفرد (Terme incomplexe) «هو الذي يدل على معنى، ولا جزء من اجزائه يدل بالذات على جزء من أجزاء ذلك المعنى، مثل قولنا (الانسان) فانه يدل على معنى لامحالة، وجزآه، وليكونا (الإن) و (السان) اما ان لا يدل بها على معنى لامحالة، او ان يدلا على معنيين ليسا جزأي معنى الانسان، وان اتفق ان كان (الإن) مثلا يدل على النفس و (السان) يدل على البدن فليس يقصد بإن وسان في جملة قولنا الانسان الدلالة بها» (ابن سينا، النجاة، ص ٧).

٣ — واللفظ المركب (Terme complexe) او المؤلف هو «الذي يدل على معنى وله اجزاء منها يلتئم مسموعه، ومن معانيها يلتئم معنى الجملة، كقولنا: الانسان يمشي، او رامي الحجارة» (م. ن، ص ٧).

واللفظ المفرد، كلي وجزئي:

٤ — فاللفظ المفرد الكلي (Terme incomplexe universel) «هو الذي يدل على كثيرين بمعنى واحد متفق، اما كثيرين في الوجود كالانسان، او كثيرين في جواز التوهم كالشمس. وبالجملة الكلي هو اللفظ الذي لا يمنع مفهومه ان يشترك في معناه كثيرون، فان منع من ذلك شيء، فهو غير نفس مفهومه» (ابن سينا، النجاة، ص ٨).

٥ — واللفظ المفرد الجزئي (Terme incomplexe particulier) «هو الذي لا يمكن ان يكون معناه الواحد، لا بالوجود، ولا

بحسب التوهم، لأشياء فوق واحد بل يمنع نفس مفهومه من ذلك، كقولنا زيد لمشار اليه، فان معنى زيد اذا أخذ معنى واحداً هو ذات زيد الواحدة، فهو لا في الوجود، ولا في التوهم، يمكن ان يكون لغير ذات زيد الواحدة» (ابن سينا، النجاة، ص ٨).

٦ – واللفظ الذاتي (Mot essentiel) يطلق «على لفظ معناه نسبة الى ذات الشيء» (ابن سينا، منطق جزء ١، ٤٧)

٧ – واللفظ المشترك (Terme homonyme) هو الموضوع لعدة معان ليس بعضها أحق من بعض، كالعين الموضوع للدلالة على ينبوع الماء، وآلة البصر، والدينار الخ.. (ر الاشتراك).

٨ – واللفظ المتواطيء (Terme univoque) هو الموضوع لأمر عام بين الأفراد على السواء، كالانسان فهو يصدق على جميع أفراد الانسان (ر الاشتراك والمتواطيء)

٩ – واللفظ المشكك (Terme équivoque) هو الموضوع لأمر عام مشترك بين الأفراد على التفاوت لا على السواء. (ر: المشكك).

١٠ – ومن المسائل الفلسفية العويصة تحديد علاقة الألفاظ بالمعاني، فالمشهور ان الألفاظ موضوعة للاعيان الخارجية، او للصور الذهنية. وان المعاني متقدمة على الألفاظ، وأن المرء قد يشعر بالأفكار تجول في خاطره من غير ان يوفق للتعبير عنها، وان الألفاظ لا تعبر عن جميع نواحي الفكر، لأنها أصوات خارجية، والمعاني داخلية، وليس بين الداخلي والخارجي مطابقة تامة ودائمة. نعم اننا نعبر عن المفاهيم العلمية المضبوطة، والحقائق الرياضية المجردة تعبيراً دقيقاً، أما المعاني الذاتية والوجدانية فإن التعبير عنها يختلف باختلاف الاشخاص. دع ان المعاني متصلة، والألفاظ منفصلة، وحكم الألفاظ، كما قال الجاحظ، غير حكم المعاني، لأن المعاني مبسوطة الى غير غاية، وممتدة الى غير نهاية، واسماء المعاني مقصورة معدودة، ومحصلة محدودة، ووظيفة الألفاظ على العموم، ضبط المعاني وتثبيتها، وهي تسبغ على المعاني حلة اجتماعية، وتكسبها صفة منطقية، وتعمل على

تحقيق التفاهم بين الناس .

ومفهوم كل لفظ ما وضع ذلك اللفظ بازائه ، فاذا لم يوضع بازاء شيء كان وعاء فارغاً ، واذا استعملت الألفاظ من دون ان تكون معانيها حاضرة في ذهنك وقعت في الببغائية ( ر : هذا اللفظ )

واللفظ مرادف للكلمة الاّ ان اللفظ لا يضاف الى الله ، تقول كلمة الله ، ولا تقول لفظه ، لما يتضمنه معنى اللفظ من الأصوات ، والمقاطع ، والمخارج ( ر : الكلمة ) .

## اللم واللمية

مطلب لم « ما يطلب به أن يتعرف العلة لجواب هل ، وهو إما أن يطلب به علة التصديق فقط ، وإما ان يطلب به علة نفس الوجود » ( ابن سينا ، النجاة ١٠٥ - ١٠٦ ) .

وبرهان اللم هو « الذي ليس انما يعطيك علة اجتماع طرفي النتيجة عند الذهن ، والتصديق بها فقط ، حتى تكون فائدته ان تعتقد ان القول لم يجب التصديق به ، بل يعطيك ايضاً مع ذلك علة اجتماع طرفي النتيجة في الوجود » ( ابن سينا ، النجاة ١٠٣ ) .

اما برهان الأن « فهو الذي انما يعطيك علة اجتماع طرفي النتيجة عند الذهن ، والتصديق ، فيعتقد ان القول لم يجب التصديق به ، ولا يعطيك ان الأمر في نفسه لم هو كذلك » ( ابن سينا ، النجاة ١٠٤ ) .

واللمية اسم من ( لم ) ومعناه تعرف علة الشيء ، قال ابن سينا في كلامه على صفات الواجب الوجود : انه لا جنس له ، ولا فصل له ، ولا حدّ له « ولا برهان عليه ، لأنه علة ، وكذلك لا ( لم ) له ، وستعلم انه لا لمية لفعله » ( الشفاء ٢ ، ٥٨١ ) .

( ر : ان ، والانية )

في الفرنسية Toucher

في الانكليزية Touch, feeling

اللمس في اللغة المسّ باليد ، وهو احدى الحواس الخمس الظاهرة ، وقيل انه قوة منبثة في جميع البدن فاشية فيه ، قال ابن سينا اللمس جنس « لأربع قوى منبثة معاً في الجسد كله ( الواحدة ) حاكمة في التضاد الذي بين الحار والبارد ( والثانية ) حاكمة في التضاد الذي بين اليابس والرطب ( والثالثة ) حاكمة في التضاد الذي بين الصلب واللين ، ( والرابعة ) حاكمة في التضاد بين الخشن والاملس » . ( النجاة ، ص ٢٦١ - ٢٦٢ ) . وأضاف آخرون الى هذه القوى الأربع قوة خامسة وهي الحكم في التضاد بين الثقيل والخفيف فمدركات اللمس عندهم هي الحرارة ، والبرودة ، واليبوسة ، والرطوبة ، والثقل ، والخفة ، والملاسة ، والخشونة ، واللين ، والصلابة ، ولكن معجم ( لالاند ) يقسم احساس اللمس ستة اقسام ، وهي :

١ - الاحساس باللمس والضغط .

٢ - الاحساس بالخشن والاملس ، والمخملي .

٣ - الاحساس بالشكل والمقاومة .

٤ - الاحساس بالحركة .

٥ - الاحساس بالحرارة والبرودة .

٦ - الاحساس بالحكة .

وقد بين المتأخرون ان لبعض هذه الاحساسات اعصاباً تخصها كالاحساس بالحرارة والبرودة ، والاحساس بالالم ، والاحساس بالحركة ، والاحساس العضلي ، فان لكل منها اعصاباً خاصة منبثة في اطراف البدن . وقالوا ايضاً ان لحاسة اللمس وظيفتين احداهما وظيفة القبول ، وهي الاحساس بتأثير الشيء الخارجي في اعصاب اللمس ، والاخرى وظيفة الفعل ، وهي التحرك الى الشيء الخارجي للمسه كما في المس باليد .

وقد بين ( كوندياك ) وغيره من الفلاسفة الحسيّين ان اللمس اعظم الحواس تأثيراً في ادراك العالم الخارجي ، فهو معلّم البصر ، وهو الحاكم الاول في وجود الشيء على الحقيقة ، ولا شيء ادلّ على حقيقة ما تبصره العين من لمسه بأصابع اليد .

واللمس موضع اللمس ، والملموسات مدركات القوة اللامسة ، وتسمى ايضاً بأوائل المحسوسات .

ومن معاني اللمس طلب الشيء ، تقول : لمس الشيء : طلبه ، ولمس المرأة باشرها . ويقال للشمس اشعة تلمس البصر ، اي تخطفه ، أو تطمسه

واللمسة هي المرة من لمس . واللمسة الاخيرة في العمل الفني الملموس ، كالنظرة الاخيرة في العمل الفني المكتوب ، آخر عمل دقيق فيها.

## اللهو

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Divertissement |
| في الانكليزية | Diversion |
| في اللاتينية | Diversio |

لها بالشيء : أولع به ، ولهت المرأة الى حديث الرجل : أنست به ، وأعجبها . ولها عن الشيء : سلا عنه ، وغفل ، وترك ذكره .

واللهو ما لهوت به وشغلك من طرب ، وهوى ، ونحوهما ، وقيل : « اللهو هو الشيء الذي يتلذذ به الانسان فيلهيه ثم ينقضي » ( تعريفات الجرجاني ) وقيل: اللهو صرف الهم بما لا يحسن ان يصرف به ، او الاستمتاع بلذات الدنيا ، او الميل عن الجد الى الهزل ، او الاعراض عن الحق ، ومنه قوله تعالى : لاهية قلوبهم ( ٢١ / ٣ ) . ( كليات ابي البقاء ) .

قال ( باسكال ) : « مهما يكن الانسان حزيناً ، فإنه اذا استمتع بالقليل من اللهو ، استطاع أن يكون سعيداً خلال مدة لهوه ، ومهما يكن سعيداً ، فانه اذا لم يشغل

نفسه بشيء من الهوى او اللهو الذي ينقذه من الوقوع في الملل ، خلّ به الحزن والشقاء ، فلا طرب بلا لهو ، ولا حزن ولا كآبة معه » ( الافكار ، ٢٩٥ )

وقال ( مين دوبيران ) « اني اعيش في باريز حياة لهو دون لذة ، فسواء أوجب علي أن أسلي نفسي بالاشتراك في حركات المجتمع ، أم بالوقوف ازاءها موقف الملاحظ أو المتعلم ، فاني لا أفعل هذا ولا ذاك ، بل أعيش ساهياً لاهياً كأن دواراً قد أحاط برأسي » ( M. de Biran, journal, 11 avr. 1817 )

وإذا كان الانسان محتاجاً الى اللهو والتسلية ، فمرد ذلك الى أنه موجود ناقص ، ووظيفة اللهو شفاء النفس من الملل ، وإنعاش القلب بصرفه عن الهم الملم ، وتنشيط الفكر بالراحة .

## اللوح

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Table |
| في الانكليزية | Table |
| في اللاتينية | Tabula |

اللوح في اللغة كل صفيحة عريضة ، خشباً كانت ، أو عظماً ، او غيرهما . واللوح ايضاً ما يكتب فيه من خشب او نحوه .

واللوح في الاصطلاح هو الكتاب المبين ، والنفس الكلية ، والعقل الفعال ، والعقل الكلي ، والنور الالهي . وقيل : ان « الالواح اربعة : (١) **لوح القضاء** السابق على المحو والاثبات ، وهو لوح العقل الأول ، (٢) **ولوح القدر** ، اي لوح النفس الناطقة الكلية التي يفصل فيها كليات اللوح الأول ويتعلق بأسبابها ، وهو المسمى باللوح المحفوظ (٣) **ولوح النفس الجزئية السماوية** التي ينتقش فيها كل ما في هذا العالم بشكله ، وهيئته ، ومقداره ، وهو المسمى بالسماء الدنيا ، وهو بمثابة

خيال العالم، كما أن الأول بمثابة روحه، والثاني بمثابة قلبه، (٤) ولوح الهيولى القابل للصور في عالم الشهادة» (تعريفات الجرجاني) واللوح المحفوظ عند اهل الشرع جسم فوق السماء السابعة، كتب فيه ما كان، وما يكون الى يوم القيامة. «وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء» (قرآن كريم ٧ / ١٤٤).

وألواح بيكون (Tables de Bacon) طرقه المشتملة على قواعد الاستقراء. وألواح القيم هي المعايير الاخلاقية الاساسية. واللوح المصقول هو الصفحة البيضاء (Tabula rasa) التي لم ينقش عليها شيء.

(ر الصفحة البيضاء)

## الليبيدو

في الفرنسية Libido

في الانكليزية Libibo

الليبيدو اسم مشتق من اللفظ اللاتيني (Libet)، ومعناه اشتهى الشيء، او رغب فيه، ويطلق على الرغبة، ولا سيما الرغبة الحسية، أو الجنسية.

وقد استعار (فرويد) هذا اللفظ لاطلاقه على الغريزة الجنسية، من جهة ما هي طاقة حيوية مشتملة على مجموع الحياة الوجدانية والعلماء يفرقون بين الليبيدو النرجسي (Libido narcissique) الذي يدفع المرء الى عشق نفسه، وبين الليبيدو الموضوعي (Libido objectale) الذي يدفعه الى عشق غيره من الاشخاص او الأشياء. وكلما ازداد عشق المرء لذاته قل عشقه لغيره، والعكس بالعكس.

والليبيدو عند (يونغ) شدة الديناميكية النفسية.

والليبيدي (Libidinal) هو المنسوب الى الليبيدو، أو المتعلق بالليبيدو

والليبيداني (Libidineux) هو الشبق، او المغتلم المنقاد للذاته الجنسية.

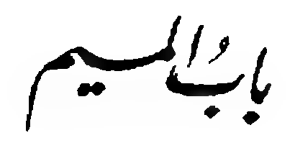
## ليس

في الفرنسية Non-être

في الانكليزية Non-being

ليس كلمة دالة على نفي الحال كما في قولنا: ليس الانسان ملكاً، وليس خلق الله مثله، وتستعمل عند القدماء بمعنى العدم، او المعدوم. ومنه الليسية، وهي العدم. قال ابن سينا: «فإن الهيولى لا تسبق الصورة بالزمان، ولا الصورة الهيولى ايضاً، بل هما مبدعان معاً عن ليسية» (الاجرام العلوية، ٤٣ - ٤٤). وقال ايضاً: «ومنها مثل ان يكون الشيء عالماً بأن شيئاً ليس، ثم يحدث الشيء فيصير عالماً بأن الشيء أيس» (الاشارات ١٨٤) فلفظ (ايس) عندهم مقابل للفظ (ليس)، الاول يدل على الوجود، والثاني على العدم.

(ر: ايس).


بابُ الميم

## ما بعد الاخلاق

في الفرنسية Métamorale

لفظ وضعه ( لفى بروهل ) للدلالة على جزء من علم الأخلاق ، يتضمن البحث في كل متعالٍ عن الحقيقة الاخلاقية الواقعية ، وفي كل ما هو ضروري لاتصاف هذه الحقيقة بالمعقولية .

ولفظ ( Métamorale ) صفة لأسس الأخلاق ومبادئها التي تسمو على الواقع ، وهي مقابلة للقواعد الأخلاق العملية المطبقة في الأفعال المحمودة والمشروعة

## ما بعد التجربي

في الفرنسية Métempirique

في الانكليزية Metempirical

مصطلح وضعه ( ليويس ) لاطلاقه على ما يجاوز التجربة ، وليس له تعلق بالعلوم الوضعية ، كالموجودات المفارقة ، والصور المتعالية وهو مرادف لما بعد الطبيعي ( ر ما بعد الطبيعة ) ( ر G. H. Lewes, Problems of life and mind, 1873 ).

## ما بعد الطبيعة ( الميتافيزيقا )

في الفرنسية Métaphysique

في الانكليزية Metaphysics

في اللاتينية Metaphysica

١ – علم ما بعد الطبيعة هو الاسم الذي نطلقه اليوم على مقالات آرسطو المخصوصة بالفلسفة الأولى. سميت بهذا الاسم لأن ( اندرونيقوس) الرودسي الذي جمع كتب (ارسطو) في القرن الأول قبل الميلاد وضع الفلسفة الاولى في ترتيب هذه الكتب بعد العلم الطبيعي.

وعلم ما بعد الطبيعة، عند الكندي، هو الفلسفة الاولى، وعلم الربوبية، وعند الفارابي، هو «العلم بالموجود بما هو موجود»، وعند ابن سينا، هو العلم الالهي، قال ابن سينا: «ان هذا العلم يبحث عن الموجود المطلق، وينتهي في التفصيل الى حيث تبتدىء منه سائر العلوم، فيكون في هذا العلم بيان مبادىء سائر العلوم الجزئية» (النجاة، ص ٣٢٢).

اما ابن رشد فانه يسمّي هذا العلم بعلم ما بعد الطبيعة، وغرضه عنده «النظر في الوجود بما هو موجود»، وله ثلاثة أقسام: القسم الاول «يُنظر فيه في الأمور المحسوسة بما هي موجودة، وفي جميع أجناسها التي هي المقولات العشر، وفي جميع اللواحق التي تلحقها»، والقسم الثاني «يُنظر فيه في مبادىء الجوهر، وهي الأمور المفارقة، ويعرف اي وجود وجودها، ونسبتها ايضاً الى مبدئها الاول، الذي هو الله»، والثالث ينظر فيه في موضوعات العلوم ومبادئها. أما مرتبة هذا العلم في التعليم «فبعد العلم الطبيعي، اذ كان يستعمل على جهة الأصل الموضوع على ما يبرهن في ذلك العلم من وجود قوى لا في هيولى، ويشبه أن يكون إنما سمي هذا العلم علم ما بعد الطبيعة من مرتبته في التعليم، والاّ فهو متقدم في الوجود، ولذلك سمّي الفلسفة

الأولى » ( ابن رشد كتاب ما بعد الطبيعة ، وهـو تلخيص مقالات آرسطو ، ص ٣ – ٥ ) . ويرى بعضهم ان هـذا العلم يمكن ان يسمّى بعلم ما فوق الطبيعة لـعلو موضوعه ، او بعلم ما قبل الطبيعة لاستناد العلم الطبيعي اليه

٢ – وقد اختلف مدلول هذا العلم باختلاف العصور ، فموضوعه عند آرسطو والمدرسيين مشتمل على البحث في الأمور الالهية ، والمبادىء الكلية ، والعلل الاولى ، وموضوعه عند المحدثين مقصور على البحث في مشكلة الوجـود ، ومشكلة المعرفة .

آ مشكلة الوجود .

لعلم ما بعد الطبيعة ، من جهة ما هو مشتمل على البحث في صنف خاص من الموجودات ، ثلاثة معان .

الاول هو القول ان هذا العلم يبحث في الموجودات اللامادية كالموجود بوجـه عام ، والاله ، والكائنات الروحية بوجه خاص ، هذا الذي اشار اليه القدماء بقولهم انه « علم باحث عـن احوال الموجودات التي لا تفتقر في وجودها الى المادة » ( تعريفات الجرجاني ) ، وهذا ايضا معنى قول ( ديكارت ) ان غرض علم ما بعد الطبيعة ، او الفلسفة الاولى ، معرفة الله والنفس.

والثاني هو القول ان هذا العلم يبحث في حقائق الأشياء ، لا في ظواهرها ، ومعنى ذلك انه يجاوز حدود التجربة ، ويحاول الكشف عن الحقائق المطلقة . والفرق بين علم ما بعد الطبيعة ، وعلم الجدل ، ان الاول يبحث في الموجودات من جهة ما هي ساكنة ، على حين ان الثاني يبحث في الموجودات مـن جهة ما هي متحركة ، اي خاضعة للتاريخ والصيرورة

والثالث هو القول ان هذا العلم يبحث فيما يجب أن يكون ، أي في الوجود المثالي ، او الوجودالواجب ، لا لأن هذا النمط من الوجود أعلى من الوجود الواقعي فحسب ، بـل لأنه يفسره ويبين اسبابه وأولى الحقائق التي يجب تدوينها في علم ما بعـد الطبيعة هي الحقائق الاخلاقية ، لا الحقائق العقلية ، أو العلمية ، لأن العلم لا يقود الى علم ما بعد الطبيعة اضطراراً ، كما ان علم ما بعد الطبيعة لا يزود العلم بما يحتاج اليه من المبادىء المنظمة

( L. Liard, La science positive et la métaphysique, 3e partie, ch VII ) .

والخلاصة ان هذه المعاني الثلاثة تشترك في امر واحد ، وهو البحث عن المطلق قال ( ليارد ) : « نريد معرفة المطلق بعد معرفة الظواهر ، ومعرفة علة الوجود بعد معرفة شروطه ، فموضوع علم ما بعد الطبيعة اذن تعيين هذا المطلق ، والكشف عن هذه العلة » . (L. Liard, ibid, Avant propos 1)

**ب – مشكلة المعرفة .**

لعلم ما بعد الطبيعة من جهة ما هو نمط من انماط المعرفة والفكر عدة معان .

**الاول قولهم** ان موضوع علم ما بعد الطبيعة هو المعرفة المطلقة التي يحصل عليها بالحدس المباشر ، لا بالاستدلال والنظر العقلي ، قال ( هنري برغسون ) غرض علم ما بعد الطبيعة الاطلاع على الحقيقة المطلقة ، لا على الحقيقة النسبية ، والنفوذ الى اعماق هذه الحقيقة ، لا النظر اليها من جوانبها ، وادراكها بالحدس ، لا بالتحليل ، وفهمها فهماً مجرداً عن كل لفظ ، او اشارة ، او ترجمة ، او تمثيل رمزي ، فعلم ما بعد الطبيعة اذن هو العلم الذي يريد ان يستغني عن الرموز .

**والثاني قولهم** ان علم ما بعد الطبيعة هو المعرفة التي يحصل عليها بالعقل من جهة ما هو قادر بنفسه على ادراك حقائق الأشياء ، وعلى الاحاطة بالمبادىء الاولى للعلوم المادية والأخلاقية ، قال ( فرانك ) في معجمه جميع المدارس الفلسفية تعترف بأن هنالك علماً أعم وأعلى من سائر العلوم ، وهو العلم بالمبادىء التي تستمدّ منها جميع معارفنا وحدتها وصفتها اليقينة ، حتى ان الذين بحثوا عن المبادىء في باطن العقل ، أو في باطن الفكر الانساني الذي لا يتغير ، اضطروا الى اطلاق هذه المبادىء على كل موجود ، والى عدها تعبيراً دقيقاً عن طبائع الأشياء ، او اساساً مقوماً لجميع الكائنات » ( A. Franck, Dictionnaire des sciences philosophiques, V• Métaphysique ).

**والثالث** هو المعنى الذي نجده عند ( كانت ) ، وهو اطلاق اسم ما بعد الطبيعة على جملة المعارف المستمدة من العقل وحده ، اعني

المعارف القبلية ، المؤلفة من المعاني المجردة ، والخارجة عـن نطاق التجربة ، وعن نطاق الزمان والمكان.

والرابع هو القول ان غرض علم ما بعد الطبيعة معرفة الوجود الحقيقي بتحليل التجربة وتركيبها على اكمل وجه ، ولاسيا التجربة الداخلية التي هي اساس كل تجربة اخرى قال ( دونان ) : يجب علينا ان نعرّف علم ما بعد الطبيعة بقولنا انه تصور عقلي لشيء يدخل فيه ، بقليل او كثير من الوضوح والتميّز ، تصور عقلي لكل شيء . ان لكل انسان مذهبه او مذاهبه ، وكل انسان بمعنى مـا فيلسوف ، سواء كان شاعراً بذلك ، او غير شاعر به ، والاشتغال بمسائل مـا بعد الطبيعة ليس أكثر من الاهتمام بتنسيق الافكار وتنظيمها ، والفرق الوحيد بين الفيلسوف المتافيزيقي والرجل العامي ان تنسيق الافكار عند الاول اكثر شمولاً ، وتعقيداً ، ونضجاً مما هـو عليه عند الثاني .

Ch. Dunan, Essais de philo- ) sophie générale, Métaphysique, .( p. 436 - 436

والخامس هـو قول ( اوغوست كومت ) ان حالة ما بعد الطبيعة حالة فكرية متوسطة بين الحالة اللاهوتية والحالة الوضعية ، وتتميز هذه الحالة الفكرية بميل العقل الى البحث عن حقائق الأشياء ، وأصلها ، ومصيرها ، كما تتميّز بسيطرة المجردات العقلية والتفسيرات اللفظية عـلى التفسيرات الحقيقية .

٣ – ولعلم ما بعد الطبيعة في مناهج التعلم مدلول خاص ، وهو اطلاقه على الموضوعات التي لا تدخل في علم النفس ، والمنطق ، والاخلاق وغيرها من المواد الفلسفية ، وينقسم عند ( بول جانه ) الى قسمين ، وهما

آ – المتافيزيقا العامة ، او علم الوجود بما هو موجود ، وموضوعه البحث في المبادىء بحثاً مجـرداً وعاماً

ب – المتافيزيقا الخاصة التي تبحث في الموجودات ، وتنقسم الى ثلاثة فروع ، وهي (١) السيكولوجيا العقليـة ، او علم النفس النظري (٢) الكوزمولوجيا النظريـة ، او فلسفة الطبيعة ، ونظرية الكون بوجـه عام ، وحقيقة المادة (٣) اللاهوت العقلي او الالهيات

٤ – وما بعـد الطبيعي ( Métaphysique (adj) ) هـو

المنسوب الى ما بعد الطبيعة ، ويطلق على البعيد عن المألوف ، او على المجاوز لحدود التجربة ، او على المتعلق بحقائق الأشياء لا بظواهرها، او على المشتمل على درجة عالية من التجريد والتركيب .

## ما بعد المقولات

في الفرنسية Post-prédicaments

في الانكليزية Postpredicaments

يطلق هذا الاصطلاح على المعاني التي ذكرها (آرسطو) في الفصل العاشر من كتاب المقولات ، اي بعد المقولات العشر وهي : (١) التقابل ( Oppositio ) ، (٢) والتقدم ( Prius ) ، (٣) والمعيّة (Simul)، (٤) والحركة او التغير ( Motus ) ، (٥) والملك ( Habere ) .

## ما بعد المنطق

في الفرنسية Métalogique

في الانكليزية Metalogical

لهذا الاصطلاح معنيان :

الاول دلالته على مبادىء المنطق وأسسه .

والثاني دلالته على ما يجاوز المنطق ، أي ما لا يمكن التعبير عنه بالصورة المنطقية .

## ما بعد النفس

في الفرنسية Métapsychique

في الانكليزية Metapsychic

يطلق هذا الاسم على دراسة بعض الظواهر الروحية المنسوبة الى قوى لم تعرف حقيقتها بعد، والمجاوزة لحدود التجربة السيكولوجية، كانتقال الأفكار (التلباتيا)، والتكهن.

وما بعد النفس عنوان كتاب لشارل ريشه نشره عام ١٩٢٢ وضمنه آراءه في الظواهر الروحية.

## ما بعد الهندسة

في الفرنسية Métagéométrie

في الانكليزية Metageometry

يطلق هذا الاصطلاح على كل هندسة أعم من الهندسة الإقليدسية، بحيث تكون الهندسة الاقليدسية حالة جزئية منها.

من هذه الهندسات:

١ - الهندسات المبنية على ابعاد غير محدودة العدد.

٢ - الهندسات التي تنكر مسلمة اقليدس، وتعد مساواة زوايا المثلث لزاويتين قائمتين حداً نهائياً لاحدى الصيغتين التاليتين

(١) م ≤ ٢ قا، (٢) م ≥ ٢ قا

٣ - ويطلق اصطلاح «ما بعد الهندسة» بوجه عام على كل هندسة تبدل احدى بديهيات الهندسة المدرسية (كالهندسة اللاأرخميدسية مثلا)

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Matière |
| في الانكليزية | Matter |
| في اللاتينية | Materia, materies |

المادة في اللغة كل شيء يكون مدداً لغيره، ومادة الشيء اصوله وعناصره التي يتركب منها حسية كانت او معنوية كمادة البناء، ومادة البحث الخ.

وللمادة في اصطلاح الفلاسفة عدة معان:

١ - المادة هي الجسم الطبيعي الذي نتناوله على حاله او نحوّله الى شيء آخر لغاية معينة مثل المرمر الذي يصنع منه التمثال، فهو مادته، اما صورة التمثال فهي الشكل الذي يسوّى به المرمر.

٢ - المادة في الاصطلاح الارسطي او المدرسي هي المعنى المقابل للصورة. ولها بهذا الاعتبار وجهان: الاول دلالتها على العناصر غير المعينة التي يمكن أن يتألف منها الشيء، وتسمّى مادة اولى (Matière première) او هيولى، وهي كما قيل امكان محض، او قوة مطلقة، لا تنتقل الى الفعل الا بقيام الصورة فيها. قال ابن سينا: الهيولى المطلقة «جوهر ووجوده بالفعل انما يحصل لقبول الصورة الجسمية لقوة فيه قابلة للصور، وليس له في ذاته صورة تخصه الا معنى القوة» (رسالة الحدود، ص ٨٣ - ٨٤) وقال ايضاً «يقال هيولى لكل شيء من شأنه ان يقبل كمالاً ما، وأمراً ليس فيه، فيكون بالقياس إلى ما ليس فيه هيولى، وبالقياس الى ما فيه موضوع» (م. ن ٨٤) والثاني دلالتها على المعطيات الطبيعية والعقلية المعينة التي يعمل الفكر على إكمالها وانضاجها. فكل موضوع يقبل الكمال بانضمامه الى غيره، فهو مادة، وكل ما يتركب منه الشيء، فهو مادة لذلك الشيء حسياً كان او معنوياً، ومن هذا القبيل قولنا:

ان مادة المعرفة هي المعطيات الحسية التي يتألف منها مضمون الفكر ، وان مادة الفن هي المعطيات التي يستمدها الفنان من تجربته .

٣ - والمادة بالمعنى الديكارتي مقابلة للصورة من جهة وللفكر من جهة اما التقابل بينها وبين الصورة فيرجع الى ان الجسم مؤلف من شيئين احدهما شكله الهندسي ، وهو صورته ، والآخر جوهره المشخص المفرد الموجود بالفعل ، وهو مادته . وأما التقابل بينها وبين الفكر فيرجع الى ان المادة كتلة طبيعية ندركها بالحدس الحسي لوجودها خارج العقل ، على حين ان الفكر شيء داخلي مجرد عن المادة وعن لواحق المادة . لذلك قال ( ديكارت ) ان المادة هي الامتداد ، وقال آخر ان تصور المادة لا ينفصل عن تصور القوة ، والحركة ، والطاقة

٤ - وتطلق المادة عند ( كانت ) على معطيات التجربة الحسية من جهة ما هي مستقلة عن قوالب العقل . فمادة الظاهرة عنصرها الحسي ، أما صورتها فهي العلاقات التي تضبطها ، وتنظم حدوثها .

٥ - وتطلق المادة في المنطق على الحدود التي تتألف منها القضية او على القضايا التي تتألف منها القياس .

فمادة القضية هي الموضوع والمحمول اللذان تتألف منها ، أما صورتها فهي النسبة التي بين الموضوع والمحمول ، وتنقسم بهذا الاعتبار الى كلية ، وجزئية ، وموجبة وسالبة .

ومادة القياس هي القضايا التي يتألف منها ، وهي الكبرى ، والصغرى ، والنتيجة ، أما صورته فهي شكله ، فقولنا : كل انسان فان ، وجبريل انسان ، فجبريل فان ، قياس كاذب من حيث مادته لأن صغراه كاذبة ، أما من حيث صورته فهو قياس صحيح من الشكل الأول .

والمنطقيون القدماء يطلقون المادة على حالة للقضية في ذاتها غير مصرح بها ، وهذه الحالة منحصرة في الوجوب ، والامتناع ، والامكان ، لأن المحمول اما ان يستحيل انفكاكه عن

الموضوع فتكون النسبة واجبة ، وتسمى بمادة الوجوب ، واما ان يستحيل ثبوته له فتكون النسبة ممتنعة وتسمى بمادة الامتناع ، وإما ان لا يستحيل ثبوته فتكون النسبة ممكنة ، وتسمى مادة الامكان الخاص ، وتنحصر باعتبار آخر في الضرورة واللاضرورة ، او في الدوام واللادوام . والفرق بين الجهة والمادة ان الجهة لفظ مصرح به يدل على الوجوب ، او الامتناع ، او الامكان ، على حين ان المادة « حالة للقضية في ذاتها غير مصرح بها ، وربما تخالفا ، كقولك زيد يمكن ان يكون حيواناً فالمادة واجبة والجهة ممكنة » ( ابن سينا النجاة ، ص ٢٥ ) .

٦ والمادة في علم الاخلاق هي الفعل الذي يقوم به الفاعل ، بصرف النظر عن نيته وقصده ، كالمرض الذي يخطىء فيعطي مريضه سماً قاتلاً بدلاً من اعطائه عقاراً منوماً ، فهو لا يعد قاتلاً الا من حيث مادة الفعل ، اما من حيث صورة الفعل فهو بريء من جريمة القتل .

## المادي

في الفرنسية Matériel

في الانكليزية Material

المادي هو المنسوب الى المادة ، وهو مقابل للروحي ( Spirituel ) ، تقول : القوى المادية ، والقوى الروحية ومقابل - للصوري ( formel ) ، تقول الحقيقة المادية والحقيقة الصورية

والصحيح مادياً ( -Matérielle ment vrai ) هو الحكم الصحيح الذي يكون نتيجة قياس لا يكفي لاثبات صدقه ، إما لأن صورته فاسدة ، وإما لأن احدى مقدماته كاذبة . مثال ذلك قولنا : كل عدد مربع فهو ينقسم على ثلاثة ( وهذا كاذب ) ، والعدد ٢٢٥ عدد مربع ( وهذا صحيح ) ، واذن العدد ٢٢٥ ينقسم على ثلاثة ( وهذا صحيح

مادياً وان كان مستخرجاً من مقدمات كاذبة بقياس صحيح من حيث صورته ) .

## المادي ( المذهب )

في الفرنسية Matérialisme

في الانكليزية Materialism

المذهب المادي هو المذهب الذي يفسّر كل شيء بالاسباب المادية ،

١ – ويطلق في علم ما بعد الطبيعة على مذهب الذين يقولون ان المادة وحدها هي الجوهر الحقيقي ، الذي به تفسر جميع ظواهر الحياة ، وجميع احوال النفس . والمذهب المادي بهذا المعنى مقابل للمذهب الروحي (Spiritualisme) الذي يثبت وجود جوهر مستقل عن المادة ، وهو الروح .

٢ – ويطلق المذهب المادي في علم النفس على القول ان جميع احوال الشعور ظواهر ثانوية ( Epiphénomène ) ناشئة عن الظواهر الفيزيولوجية المقابلة لها .

٣ – اما في علم الاخلاق فالمذهب المادي هو القول ان غاية الحياة هي الاستمتاع بالخيرات المادية وحدها .

**٤ – المادية الكلاسيكية والمادية الجدلية ( Matérialisme classique et matérialisme dialectique ).**

المادية الكلاسيكية [ وهي مذهب ( ابيقوروس ) في العصور القديمة ومذهب ( لا متري ) و ( دولباخ ) في العصور الحديثة ] لا تنسب الى المادة الا تغيرات كمية ، على حين ان المادية الجدلية ( وهي مذهب ماركس وانجلس ) تدخل على المادة حركة جديدة تجمع بين التغيرات الكمية والتغيرات الكيفية ، وتؤدي في نهايتها الى قيام حياة روحية مستقلة عن الظواهر المادية ، وان كانت في بدايتها ناشئة عن المادة . وبيان ذلك ان العالم في نظر الماديين الجدليين كل مؤلف من مادة متحركة ذات

تطور صاعد على مستويات متتالية، متزايدة التعقيد، في الكم، حتى اذا بلغت هذه المستويات اعلى درجات التعقيد نشأ عنها بالضرورة تحول مفاجيء وتغيرات كيفية جديدة (ر: Staline, Le matéria-lisme dialectique 1945).

٥ – المادية التاريخية (Matérialisme historique).

المادية التاريخية هي القول ان الوقائع التاريخية والظواهر الاجتماعية تنشأ عن اسباب اقتصادية خاصة. قال (كارل ماركس) في مقدمة كتابه: نقد الاقتصاد السياسي الصادر عام ١٨٥٩ «ان بنية المجتمع الاقتصادية هي الاساس الحقيقي الذي تقوم عليه بنيته الفوقانية اعني البنية القضائية والسياسية، فكل صورة من صور الوعي الاجتماعي مطابقة لهذا الاساس، وكل حركة من الحركات الاجتماعية والسياسية والروحية تابعة لنمط الانتاج الاقتصادي». فالشروط الاقتصادية هي البنى التحتانية التي تقوم عليها جميع البنى الروحية المسماة بالفوقانية.

والمادية التاريخية مقابلة للمثالية التاريخية (Idéalisme historique) التي تقرر ان للعوامل الروحية والفكرية تأثيراً في الحياة الاقتصادية.

## المازوخية

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Masochisme |
| في الانكليزية | Masochism |

المازوخية لفظ مشتق من اسم الروائي النمساوي (مازوخ) (Sacher - Masoch)، ويطلق على الاضطراب الجنسي الذي يدفع العاشق الى التلذذ بالألم النفسي او الجسماني الذي يلحقه به المعشوق.

## الماصدق

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Extension |
| في الانكليزية | Extension, denotation |
| في اللاتينية | Extensio |

الماصدق عند المنطقيين مجموع الموضوعات التي يدل عليها المعنى، او مجموع الأفراد الداخلين تحت صنف او كلي، على عكس المفهوم ( Compréhension ) الذي يدل على مجموع الصفات المشتركة بين الأفراد.

والماصدق والمفهوم متناسبان تناسباً عكسياً، كلما ازداد الماصدق نقص المفهوم، والعكس بالعكس.

والمنطقيون يفرقون بين ماصدق اللفظ، وما صدق القضية، وما صدق العلاقة. فما صدق اللفظ هو مجموع الأفراد الذين يطلق عليهم وما صدق القضية هو مجموع الحالات التي تصدق فيها، او مجموع الفرضيات التي تكون هذه القضية لازمة عنها، وما صدق العلاقة هو مجموع انظمة القيم التي تحقق تلك العلاقة.

وتنقسم الألفاظ بحسب الماصدق الى كلية، ومفردة، وجمعية.

فالالفاظ الكلية تطلق على افراد كثيرين غير محدودي العدد، كلفظ الانسان أو الطير.

والألفاظ المفردة هي التي تدل على فرد واحد بعينه، كاسم سقراط او ابن سينا.

والالفاظ الجمعية هي التي تطلق على مجموع محدود من الافراد، كاسم المجمع العلمي، او مجلس الوزراء.

واستغراق المعنى في اللفظ قد يكون كلياً او جزئياً، فاستغراق الموضوع في قولنا: كل انسان، هو استغراق كلي، اما استغراقه في قولنا: بعض الطير، فهو استغراق جزئي (ر: قوانين الاستغراق في كتابنا المنطق ص ٢٨ - ٢٩). وما يصدق عليه المحمول في القضية قد يكون جزءاً من عموم ما يصدق عليه، وذلك عندما يكون استغراقه في

القضية الموجبة استغراقاً جزئياً ، لذلك قال فلاسفة ( بور رويال ): الموضوع هو الذي يحدد ما صدق المحمول في القضايا الموجبة .

## الماضي

في الفرنسية Passé

في الانكليزية Past

الماضي هو الزمان الذاهب ، عرفه المتكلمون بقولهم : انه تقدم بعض اجزاء الزمان على بعض بالذات ، وهو مقابل للحاضر والمستقبل ( ر الحاضر ، المستقبل ) .

## ما قبل المنطق

في الفرنسية Prélogique

ما قبل المنطق اصطلاح وضعه ( لفي بروهل ) في كتبه الأولى للدلالة على منطق الانسان الابتدائي .

ثمّ حدّد مدلول هذا الاصطلاح بقوله : ليس المقصود بمنطق الانسان الابتدائي أنّ هذا المنطق متقدم بالزمان على ظهور التفكير المنطقي الصحيح ، ولكن المقصود به أنّ الانسان الابتدائي لا يتقيد بمبدأ عدم التناقض في تفكيره .

ثمّ غير بعد ذلك رأيه ، فقال: ان عقل الانسان غير المتحضر لا يختلف عن عقل الانسان المتحضر بمنطقه ، بل يختلف عنه بكيفية تصوره للطبيعة ، وبكيفية تخيله لضروب المشاركة التي تقع فيها ، ولأنماط فعل الموجودات وتأثيرها بعضها في بعض .

ويطلق اصطلاح ( ما قبل المنطق ) في ايامنا على الفكر الذي لا يتقيد بمبادىء المنطق وقواعده .

## ما لا يمكن تصوره

في الفرنسية Inconcevable

في الانكليزية Inconceivable

ما لا يمكن تصوره مقابل لما يمكن تصوره ( Concevable ) ويطلق على ثلاثة معان.

١ - ما لا يستطيع الذهن ان يتمثل صورته لاشتماله على التناقض، كفكرة الدائرة المربعة

٢ - ما لا يمكن تصور وقوعه، او اعتقاد وجوده، لكونه مخالفاً لعاداتنا الفكرية.

٣ - واذا اطلق هذا الاصطلاح على أحد التصورات المجردة، دل على مـا لا يمكن اندراجه في تصور آخـر، أو صنف آخـر، وإذا اطلق على احدى القضايا، دلّ على ما لا يمكن استنتاجه من قضية سابقة.

## ما لا يمكن معرفته

في الفرنسية Inconnaissable

في الانكليزية ( عند هاملتون ) Incognisable

في الانكليزية ( عند سبنسر ) Unknowable

يطلق هذا الاصطلاح على مـا لا يمكن ان يكون بطبيعته موضوع معرفة، وان كان موجوداً

وما لا يمكن معرفته عنوان الجزء الاول من كتاب ( سبنسر ) المسمّى بالمبادىء الاولى ( First principles )

والمذاهب اللاادرية أو اللاعرفانية ( Agnosticistes ) مـن **انتقادية** ( كانت )، الى **وضعية** ( اوغوست كومت)، الى**تطورية** (سبنسر) تنكر المعرفة بدرجات متفاوتة، وان سلمت بوجود موضوعاتها. الا أن الفلاسفة الوثوقيين يعترضون على هذه اللاادرية بقولهم انها متناقضة، لأن مـا لا يمكن معرفته لا يقال فيه انه موجود

ولا انه غير موجود. (ر العرفان، المعرفة)

## المانوية

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Manichéisme |
| في الانكليزية | Manichaeism |

المانوية مذهب (ماني) الفارسي الذي عاش في القرن الثالث للميلاد وعمل على التوفيق بين المسيحية والزرادشتية. قال ان للعالم مبدأين احدهما النور، وهو مبدأ الخير، والآخر الظلمة، وهو مبدأ الشر، وكل مبدأ من هذين المبدأين مستقل عن الاخر ومنازع له.

## الماهية

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Quiddité |
| في الانكليزية | Quiddity |
| في اللاتينية | Quidditas |

الماهية لفظ «منسوب الى ما، والأصل المائية قلبت الهمزة هاء لئلا يشتبه بالمصدر المأخوذ من لفظ ما، والأظهر انه نسبة الى ما هو، جعلت الكلمتان ككلمة واحدة» (تعريفات الجرجاني).

والماهية عند ( ارسطو ) هي مطلب ما هو، كسوآلك : ما الخلاء، فمعناه بحسب الاسم ما المراد بالخلاء، او كسوآلك ما الانسان، فمعناه بحسب الذات ما هي حقيقة الانسان، ومطلب ما هو مقابل لمطلب هل هو، الأول يراد به الماهية، والثاني يراد به الوجود. (ابن سينا، النجاة، ص ١٠٥).

فالماهية اذن هي ما به يجاب عن السؤال بما هو، او هي ما به الشيء هو هو، «وهي من حيث

هي هي لا موجودة ولا معدومة ، ولا كلي ، ولا جزئي ، ولا خاص ، ولا عام » ( تعريفات الجرجاني ) .

« والماهية تطلق غالباً على الأمر المتعقل ، مثل المتعقل من الانسان ، وهو الحيوان الناطق مع قطع النظر عن الوجود الخارجي ، والأمر المتعقّل من حيث هو مقول في جواب ما هو يسمّى **ماهية** ، ومن حيث ثبوته في الخارج يسمّى **حقيقة** ، ومن حيث امتيازه عن الاغيار **هوية** ، ومن حيث حمل اللوازم له **ذاتاً** ، ومن حيث يستنبط من اللفظ **مدلولا** ، ومن حيث انه محل الحوادث **جوهراً** » ( م . ن ).

وقيل : إن الماهية اعمّ من الحقيقة ، لأن الحقيقة لا تستعمل الا في الموجودات والماهية تستعمل في الموجودات والمعدومات ( كليات ابي البقاء ) .

وقيل ان ماهية الشيء هي تمام ما يحمل عليه حمل مواطأة من غير ان يكون تابعاً لمحمول آخر ، والأمر المحمول على الشيء بلا واسطة هو ماهيّته كالحيوان الناطق للانسان .

والماهية ، والحقيقة ، والذات ، قد تطلق على سبيل الترادف . ولكن الحقيقة والذات تطلقان غالباً على الماهية باعتبار الوجود الخارجي ( كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ) .

( ر الذات ) .

## مبادىء التمثيل التجريبي

## Analogies de l'expérience

تسمّى هذه المبادىء بمماثلات التجربة او تمثيلات التجربة ، وهي مبادىء قبلية للذهن المحض متعلقة بمقولة الإضافة وصيغتها العامة هي القول : ان جميع الظواهر خاضعة في وجودها لقواعد قبلية تحدد علاقاتها المتبادلة « والمتزامنة » ، أو القول : ان التجربة ليست ممكنة الا بتمثّل ارتباط ضروري بين الادراكات الحسية .

ومبادىء التمثيل التجريبي ثلاثة وهي :

١ – قانون بقـــاء الجوهر، ومؤداه ان الجوهـــر باقٍ، وإنْ تغيَّرت الظواهر، وكميته في الطبيعة لا تزيد ولا تنقص.

٢ – قانون تعاقب الظواهـــر ومؤداه ان ظواهر الطبيعة خاضعة لقوانين تعاقب ثابتة، وهو مـــا نطلق عليه اسم مبدأ السببية.

٣ – المبدأ الكلي للتفاعـــل المتبادل بين الجواهر في كل لحظة من الزمان.

## المبادىء العقلية

في الفرنسية Principes rationnels

في الانكليزية Laws of thougt

المبادىء العقلية هي المبادىء التي تنظم المعرفة، وتنسق أفعال العقل في بحثه عن الحقيقة، وهي قسمان:

الاول مبدأ الهوية ( Principe d'identité ) ومشتقاته، كمبدأ التناقض، ومبـــدأ الثالث المرفوع ( ر: الهوية، التناقض، الثالث المرفوع )

والثاني مبـدأ السبب الكافي ( Principe de raison suffisante ) ومشتقاته، كمبدأ السببية ( Principe de causalité )، ومبـدأ القوانين ( Principe des lois )، ومبدأ الحتمية ( Principe de déterminisme ), ومبـــدأ الغائية ( Principe de finalité )، ومبدأ الجوهر ( Principe de substance ) ( ر السبب، القانون، الحتمية، الغائية، الجوهر ).

ان هذه المبادىء هي الاساس الذي يضمن الارتباط المنطقي بين حدود البرهان، حتى لقـــد قال ( ليبنيز ) : انها ضرورية له كضرورة العضلات والأوتار العصبية للمشي، (Leibniz, Nouveaux essais, liv. 1 ch. 1, p 20)

فلا يكفي الفيلسوف اذن ان يدرس مختلف الأفعـال التي يظهر فيها نشاط العقل الانساني، بل ينبغي له أيضاً ان يدرس القوانين التي تنظم هذه الأفعال. وهـذه

القوانين هي المبادىء العقلية ، او المبادىء الموجهة للمعرفة ، ولها ثلاث صفات اساسية تتميز بها عن سائر الحقائق : (١) فهي اولاً كلية اي موجودة لكل عقل ومنطبقة على كا شيء (٢) وهي ثانياً ضرورية بمعنى ان العقل لا يستطيع ان يتصور مبادىء مناقضة لها ، (٣) وهي اخيراً ، قبلية وفطرية ، وبديهية

( ر : العقل )

## المبادىء المنطقية

### Principes logiques

يطلق اصطلاح المبادىء المنطقية على المبادىء الأربعة التالية .

١ – مبدأ الهوية ( Principe d'identité ) ، وهو قولنا : ما هو هو ، ( ر : الهوية ) .

٢ – مبدأ التناقض ( Principe de contradiction ) وهو القول : ان نقيض الحق باطل .

٣ – مبدأ الوسط المرفوع ( Principe du milieu exclu ) وهو القول ان القضيتين المتناقضتين لا تصدقان معاً ولا تكذبان معاً ( ر : الثالث المرفوع ) .

٤ – مبدأ القياس ( Principe du syllogisme ) ، مثال ذلك قولنا : اذا كانت ( آ ) تتضمن (ب ) ، وكانت (ب) تتضمن ( ج ) فان ( آ ) تتضمن ( ج ) . ( ر : القياس ) .

ولما كانت هذه المبادىء لا تكفي للبرهان على جميع قضايا المنطق الصوري رأى بعض المتأخرين ( وهو كوتورا ) ان يضيف إليها مبادىء أخرى ، ولكن الفلاسفة لم يجمعوا بعد على ( اكسيوماتيكا ) منطقية واحدة ( ر : البديهية ) .

## المباشر

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Immédiat |
| في الانكليزية | Immediate |
| في اللاتينية | Immediatus |

١ – باشر الأمر مباشرة، تولاه بنفسه، وباشر الفعل، فعله من غير واسطة

٢ – والمباشر هو الفعل الذي يصدر عن الفاعل دفعة بلا واسطة، ويقابله غير المباشر، تقول: الجواب المباشر، والمعرفة المباشرة.

٣ – والمباشرة عند المعتزلة هي الفعل الصادر عن الفاعل بلا وسط، أما الفعل الصادر بوسط فهو التوليد، كحركة المفتاح، فانها تتم بتوسط حركة اليد، فتكون توليداً.

٤ – والمعرفة المباشرة (Connaissance immédiate) هي التي تتم بلا واسطة بين الذات العارفة والموضوع المعروف، كمعرفة الانسان باحواله النفسية، فهي معرفة مباشرة، قال ابن سينا في كلامه على اثبات وجود النفس: «بماذا تدرك حينئذ، وقبله، وبعده، ذاتك وما المدرك من ذاتك، اترى المدرك احد مشاعرك مشاهدة، ام عقلك وقوة غير مشاعرك، وما يناسبها، فان كان عقلك وقوة غير مشاعرك بها تدرك أفبوسط تدرك ام بغير وسط، ما اظنك تفتقر في ذلك حينئذ الى وسط فانه لا وسط، فبقي ان تدرك ذاتك من غير افتقار الى قوة اخرى والى وسط» (الاشارات ص ١١٩ من طبعة ليدن)، وقال ديكارت: «اني اطلق اسم الفكر على كل ما يدركه المرء من احوال ذاته ادراكاً داخلياً مباشراً، كأفعال الارادة والعقل، والتخيل، والاحساس»، (Descartes, Réponses aux deuxième objections « Raisons qui prouvent l'existence de Dieu, etc § 2).

ويطلق اصطلاح المعرفة المباشرة على كل ارتباط بين موضوعين من موضوعات الفكر اذا تمّ دون واسطة.

والاتصال بين مكانين يكون مباشراً اذا امكن الانتقال من احدهما الى الآخر بلا وسط. وكذلك التتالي في الزمان، فهو لا يكون مباشراً الا اذا امكن الانتقال من لحظة الى اخرى دفعة واحدة بلا واسطة

٥ – والقضية المباشرة ( Proposition immédiate ) في المنطق هي التي تعبر عن نسبة معلومة بين حدين تعبيراً مباشراً من غير ان تكون مستنبطة من قضية اخرى اقدم منها.

والاستنباط المباشر (Inférence immédiate ) هو استخراج صدق قضية او كذبها من صدق قضية اخرى او كذبها، من غير ان يحتاج العقل في استخراج القضية الجديدة الى واسطة، كما في حالات التقابل ( Opposition )، والعكس ( Conversion )، والتناقض ( Contradiction ). ( ر هذه الالفاظ ).

٦ – وتسمّى موضوعات المعرفة المباشرة بالمعطيات المباشرة، وهي، كما قيل، معطيات أولية، واذا كان العقل لا يستطيع انكارها، فمرد ذلك الى انها حاضرة فيه دائماً، وان كانت غير بديهية بذاتها، تقول: الشعور المباشر، وهو الشعور التلقائي بما يجري على مسرح النفس. فما بالك اذا كان ادراك كل موضوع خارجي يشتمل على شيء من الذات المدركة، ويجعل إدراك ذلك الموضوع ادراكاً ذاتياً، وقد قيل ان المعرفة الحدسية معرفة مباشرة، بخلاف المعرفة الاستدلالية او البرهانية، فهي معرفة انتقالية اي غير مباشرة ( ر الاستدلال، الحدس.

## المباين

في الفرنسية Disparate

في الانكليزية Disparate

في اللاتينية Disparatus

١ - الالفاظ المباينة عند بوئس (Boèce) هي الالفاظ المتغايرة، لا المتضادة.

٢ - واللفظان المباينان عند (ليبنيز) هما اللذان لا يتضمن احدهما الآخر، اي ليس بينهما علاقة كعلاقة الجنس بالنوع.

٣ - والتصوران المباينان بوجه عام هما اللذان ليس بينهما علاقة كعلاقة الجنس بالنوع، او النوع بالنوع.

٤ - وقيل ان المباين لفظ مخالف للفظ آخر في المعنى سواء كانا متحدين بالذات كالانسان والناطق، أو مختلفين بالذات كالشجر والحجر. فالمباينة اذن كون المفهومين بحيث لا يصدق احدهما على كل ما يصدق عليه الآخر.

## المبدأ

في الفرنسية Principe

في الانكليزية Principle

في اللاتينية Principium

المبدأ اسم ظرف من البدء، وجمعه مبادئ، ويطلق على السبب مادياً كان، أو صورياً، او غائياً. ومبدأ الشيء أوله، ومادته التي يتكون منها، فالنواة مبدأ النخل، والحروف مبادئ الكلام، ولكل علم مبادئ ومسائل، والمبادئ هي الحدود والمقدمات

التي منها تؤلف قياساته » ( ابن سينا ، الاشارات ٨٢ ) ، وهي « التي تتوقف عليها مسائل العلم » و « لا تحتـــاج الى البرهان ، بخلاف المسائــــل ، فانها تثبت بالبرهان القاطع » ( تعريفات الجرجاني ) وللمبدأ عند الفلاسفة معان كثيرة .

١ – فاذا اطلق على الموضوعات الخارجية دل على ثلاثة معان

**الاول** هـــو البدء الزماني ، تقول : « في البدء كان الكلمة » ، ( انجيل يوحنا ، الاصحاح الاول ١ ) ، « وهو الذي يبدأ الخلق » ( قرآن كريم ٣٠/٢٧ ) .

**والثاني** هو المعنى الوجودي ، ويطلق عــلى العناصر التي تتألف منهـــا الأشياء ، كالاوكسجين والهيدروجين بالنسبة الى الماء ، او المادة والصورة بالنسبة الى جميع الأجسام ، قال ابن سينا « والمبدأ يقال لكل ما يكون قد استتم له وجود في نفسه ، اما عــن ذاته ، واما عــن غيره ، ثم يحصل عنه وجود شيء آخر ويتقوم بــــه » ( النجاة ، ص ٣٤٣ – ٣٤٤ ) .

**والثالث** هو العلة الكافية لوجود الشيء كمبدأ التفرد ( Individuation ) في الانسان ، فهو العلة الكافية لوجود ما يخصه من الصفات الذاتية

٢ – واذا اطلق عـــلى الموضوعات الذهنية دلّ كذلك على ثلاثة معان

**الاول** هـــو المعنى المنطقي والمراد به القضايا المسلمة في بداية الاستنتاج ، ولا سيا القضايا الاولية التي لا يمكن وضعها موضع الشك ، وهي شرط ضروري للاستنتاج ، منها ما يشمل جميع العلوم كالمبادىء الأولية ، ومنها ما هو خاص بعلم دون علم – وقد يطلق المبدأ بهذا المعنى عــلى الاساس المباشر ، او القريب للاستنتاج ، كمقدمات القياس التي تبين لك لزوم ما يلزم عنها . او القوانين العلمية التي تفسر لك ظواهر الطبيعة .

**والثاني** هو المعنى الابستمولوجي ( ر الابستمولوجيا ) ، ويطلق على المبادىء العلميـــة التي تفسر عدداً كبيراً من الحالات ، كمبدأ ( ارخميدس ) ، ومبدأ (باسكال ) ، ومبدأ ( كارنو ) ، او يطلق على النظريات الاساسية التي تنظم العلم ، لانها منه بمنزلة الاساس الذي ينشأ عليه البناء ، ووظيفة هذه النظريات

تنسيق القوانين ، ونقل طريقة العلم من طور الاستقراء الى طور الاستنتاج ، كنظرية الالكترون ، ونظرية النسبية ، ونظرية التطور وغيرها فمبادىء العلم بهذا المعنى نظرياته الاساسية ، وقضاياه الرئيسة ، وكثيراً ما يطلق العلماء على كتبهم المشتملة على القضايا الكلية اسم المبادىء ، كمبادىء الفلسفة لديكارت ، والمبادىء الأولى لسبنسر

**والثالث هو المعنى العملي ،** ويطلق على ما يعتقده المرء من المبادىء التي توجه عمله كمبادىء السياسة ، ومبادىء الأخلاق ، ومبادىء الفن ، فهي قواعد ومعايير عملية تبنى عليها قيم الاعمال ، ومنه قولهم فلان حريص على التقيد بمبادئه

وجملة القول ان المبادىء عملية ونظرية ، فالعملية مبادىء الاخلاق ، والنظرية مبادىء المنطق ومبادىء الطبيعة ، ومبادىء ما بعد الطبيعة ، وقيل: ان المبادىء التصورية هي حدود الموضوعات ، والمبادىء التصديقية هي اطراف المسائل ، والمبادىء العالية هي العقول الفلكية ( كليات ابي البقاء ) ، والمبدأ الفياض هو الله .

## المبدأ الاول

في الفرنسية Premier principe

في الانكليزية First principle

المبدأ الاول هو الحقيقة الاولى التي تتخذ اساساً لبناء عقلي شامل ، فإما ان تكون هذه الحقيقة امراً واقعياً ، كادراك الذات في ( الكوجيتو ) الديكارتي ، واما ان تكون اصلاً عقلياً بدهياً بذاته والمبادىء الاولية هي القضايا الكلية التي يسلم بها العقل دون استنباطها من التجربة او من قضايا اخرى غيرها .

والمبدأ الاول ( أو الأول ) عند الفارابي وابن سينا هو الله .

## مبدأ اللذة ومبدأ الواقع

في الفرنسية Principe du plaisir et principe de réalité

في الانكليزية Principle of pleasur and principle of reality

معنى هذين المبدأين عند (فرويد) ان الميل الى اللذة والنفور من الالم يحددان سلوك الطفل في بداية عمره، حتى اذا علمته التجارب وهذبته التربية تعود الاعراض عن بعض اللذات والرضا بتحمل بعض الآلام في سبيل خير أعظم.

## المبين

في الفرنسية Apophantique

في الانكليزية Apophantic

اصطلاح ارسطي يطلق على القضية التي يمكن وصفها بالصدق او الكذب، سميت مبينة لأن محمولها يوضح موضوعها ومن معاني اللفظ الاجنبي دلالته على قسم من المنطق يبحث في الحكم.

## المتجانس

في الفرنسية Homogène

في الانكليزية Homogeneous

المتجانس مقابل للمختلف، والمتباين، وهو صفة للشيء الذي تكون جميع اجزائه متساوية بالطبع دون اختلاف في الكيف (ر: التجانس) قال (ابن سينا): «يقال عالم لكل جملة موجودات متجانسة، كقولهم: عالم الطبيعة، وعالم النفس، وعالم العقل» (رسالة

الحدود ٩١ ) وقال ( برغسون ) : انا نعرف حقيقتين مختلفتين احداهما غير متجانسة وهي الكيفيات الحسية ، والاخرى متجانسة ، وهي المكان .

واذا كان المتجانس هو المتعري من كل اختلاف في الكيف ، فإنا لا نرى كيف يمكننا ان نفرق بين صورة واخرى من صوره » H. Bergson Essai sur les données immédiates de la conscience 74 ) .

ويطلق المتجانس على الشيء المؤلف من عناصر تابعة لنظام منطقي واحد ، او المندرجة في جنس واحد . فالتعريف المتجانس هو التعريف المبني على نسق واحد بحيث يكون مشتملاً على جميع الحدود الضرورية التي تجعله مطابقاً للشيء المعرف ، والتجانس في الاستدلال يوجب ان يكون الحد الاوسط مأخوذاً بمعنى واحد في المقدمتين ( ر : التجانس )

ويطلق المتجانس في الرياضيات على التابع ( او الدالة ) : تا ( س . ع . ف ) اذا كان هنالك عدد مثل ( م ) صحيح او كسري يسمح بالتعبير عن ذلك التابع بالمعادلة التالية :

تا ( ق س . ق ع . ق ف ) =
قم تا ( س . ع . ف ) .

وذلك مهما تكن قيمة ( س ) و ( ع ) و ( ف ) . وتسمّى قوة ( م ) في هذه الحالة بدرجة تجانس التابع ( الدالة ) .

## المتحرك

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Mobile |
| في الانكليزية | Mobile, movable |
| في اللاتينية | Mobilis |

كل متغير فهو متحرك ، والمتحرك هو الذي ينتقل من مكان الى آخر ، ولا بد له في حركته من علة محركة ، « وهذه العلة المحركة اما

ان تكون موجودة في الجسم ، فيسمّى متحركاً بذاته ، واما ان لا تكون موجودة في الجسم بل خارجة عنه ، فيسمى لا متحركاً بذاته » ( ابن سينا ، النجاة ١٧٦ ) ومعنى ذلك كله ان المتحرك هو القابل للحركة بخلاف المحرك الذي هو مولد للحركة .

والمتحرك الاول في فلسفة ( آرسطو ) هو السماء الاولى ، فهي تتحرك وتحرك كل موجود معها .

( ر الباعث ، والدافع ، والمحرك ) .

## المتخيلة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Imagination |
| في الانكليزية | Imagination |
| في اللاتينية | Imaginatio |

« المتخيلة هي القوة التي تتصرف في الصور المحسوسة ، والمعاني الجزئية المنتزعة منها ، وتصرفها فيها بالتركيب تارة ، والتفصيل اخرى ، مثل انسان ذي رأسين ، أو عديم الرأس ، وهذه القوة اذا استعملها العقل سميت مفكرة ؛ كما انها اذا استعملها الوهم والمحسوسات مطلقاً سميت متخيلة » ( تعريفات الجرجاني ) .

( ر : التخيل ) .

## المتصل

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Continu |
| في الانكليزية | Continuous |
| في اللاتينية | Continuum |

المتصل في اللغة ضد المنفصل، وهو الذي لا توقف فيه ولا انقطاع، تقول الحديث المتصل، والعمل المتصل.

والمتصل عند الفلاسفة هو الذي لا تتميز اجزاؤه بعضها عن بعض، اي «الذي ليس له اجزاء بالفعل» (ابن رشد كتاب ما بعد الطبيعة، المقالة الاولى ص ١٥)، او هو كون الشيء بحيث يمكن ان يفرض له اجزاء مشتركة في الحدود، والحد المشترك بين الشيئين، هو ذو وضع يكون نهايةً لاحدهما وبداية للآخر (كشاف اصطلاحات الفنون التهانوي).

وقيل ان «المتصل اسم مشترك يقال لثلاثة معان، احدها هو الذي يقال له متصل في نفسه الذي هو فصل من فصول الكم، وحدُّه انه من شأن ان يوجد بين أجزائه مشترك، ورسمه انه القابل للانقسام بغير نهاية، والثاني والثالث بمعني المتصل، فاولهما من عوارض الكم المتصل بالمعنى الاول من جهة ما هو كم متصل، وهو ان المتصلين هما اللذان نهايتاهما واحدة، والثاني حركة في الوضع، لكن مع وضع، فكل ما نهايته ونهاية شيء آخر واحدة بالفعل يقال انه متصل، مثل خطي زاوية، والمعنى الثالث هو من عوارض الكم المتصل من جهة ما هو مادة، وهو أن المتصلين بهذا المعنى هما اللذان نهاية كل واحد منهما ملازمة لنهاية الآخر في الحركة، وان كان غيره بالفعل مثل اتصال الأعضاء بعضها ببعض، واتصال الرباطات بالعظام، واتصال المعريات بالغراء» (ابن سينا، رسالة الحدود ص ٩٨ - ٩٩، والغزالي معيار العلم ص ١٩٧).

ومعنى ذلك ان المتصل يطلق على ثلاثة اشياء وهي الكم المتصل

اعني الزمان والمكان ، والصورة الجسمية الملازمة للجسم التعليمي ، والجسم الطبيعي ، لأنه ذو الاتصال .

« والاتصال أمر اضافي يوصف به الشيء بالقياس الى غيره ، ويطلق على أمرين : احدهما اتحاد النهايات وهو ان يكون المقدار متحد النهاية بمقدار آخر ، سواء كانا موجودين او موهومين .. وثانيهما كون الشيء بحيث يتحرك بحركة شيء آخر » ( كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ) ، ويطلق المتصل عند الرياضيين على المقدار الذي يقبل الزيادة والنقصان ، بحيث يمكنك ان تضيف اليه او تطرح منه عدداً غير محدود من الكميات القابلة للانقسام

ومبدأ الاتصال ( Principe de Continuité ) هو القول ان الطبيعة لا تحدث الشيء طفرة ، بل تكونه بالتدريج ، ولا بد في انتقال الشيء من حالة الى اخرى من مروره بحالات متوسطة ، وهذا المبدأ الذي صاغه ( ليبنيز ) بقوله : إن الطبيعة لا تقفز ( Natura non facit saltus ) هو من المبادىء التي أخذ بها علماء التطور في كلامهم على اتصال الكائنات الحية بعضها ببعض ومبدأ الاتصال ومبدأ الاقتصاد ( Loi de parci-monie ) عند ( كانت ) قسم من مبدأ الغائية الطبيعية .

والقضية الشرطية المتصلة هي « التي توجب او تسلب لزوم قضية لاخرى » ( ابن سينا ، النجاة ، ص ١٨ ) كقولنا ان كانت الشمس طالعة فالنهار موجود .

( ر : المنفصل )

## المتضايفان

في الفرنسية Corrélatifs

في الانكليزية Correlatives

المتضايفان هما المتقابلان الوجوديان اللذان لا يعقل احدهما الا بالقياس الى الآخر ، كالأبوة والبنوة ، والعلة والمعلول ، والوسيلة والغاية ، والذات والموضوع ، والشاري والبائع .

والمعاني المتضايفة عند هاملن هي المعاني المتقابلة .

(Hamelin, Essai sur les éléments principaux de la représentation, ch I, § 1).

( ر : التضايف ) .

## المتعالي

في الفرنسية Transcendental

في الانكليزية Transcendental

المتعالي في اللغة المرتفع ، ويطلق في الفلسفة المدرسية على اعلى المحمولات وأعمها ، كالواحد ، والموجود ، والحق ، والخير الخ . فهي اعم من مقولات ( آرسطو ) ، لانها تصدق على جميع الموجودات ، لا على بعض اقسامها دون بعض ، وهي متساوية لأن مضامينها واحدة . والقواعد المتعالية هي المبادىء المحيطة بالعلوم الجزئية – والفرق بين المتعالي والعالي ان العالي يطلق على الحقائق المفارقة للتجربة كالعقول السماوية ، على حين ان المتعالي لا يطلق الا على مبادىء المعرفة التي تحاول بها مجاوزة عالم الحس والتجربة ، وفي هذه المجاوزة كثير من المخاطر والصعوبات .

( ر : التعالي ، المثالية ) .

## المتعدي

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Transitive ( Action ) |
| في الانكليزية | Transitive action |
| في اللاتينية | Transitiva |

المتعدي في اللغة هو المجاوز ، تقول: تعدّى الشيء الى آخر: تجاوزه. ويطلق عند الفلاسفة على انتقال الأثر من المؤثر الى شيء آخر خارج عنه ، كما في الاحراق ، او القطع، او التسخين . وهو بهذا المعنى مقابل للكامن ( Immanent ) الذي لا يتعدّى الى شيء آخر غيره ، بل يبقى مستقراً في نفس الفاعل ، كالشعور ، والنية ، والارادة ، والعقل ، فهي تتمّ في النفس ، ولا تؤدّي بذاتها الى تغيير شيء في العالم الخارجي .

وعلى ذلك فالعلّة المتعدية ( Cause transitive ) هي التي توجب ان يحدث الموجود أثراً في موجود آخر غيره ، وهي مقابلة للعلة الكامنة (Cause immanente) التي تحدث الأثر في نفسها بالارادة من غير ان ينقص من قدرتها على الفعل شيء .

وفلسفة ( ليبنيز ) المونادولوجية ( ر الموناد ) تنكر كل سببية متعدية باستثناء السببية الالهية التي يتم بها ابداع المونادات . أما فلسفة وحدة الوجود ( Panthéisme ) فهي تقرر ان تأثير الله في العالم تأثير كامن ، لا تأثير متعد . قال ( اسبينوزا ) : « ان الله هو العلة الكامنة لا العلة المتعدية » ( Spinoza Ethique, I, 18 ) . وكل من قال ان الله هو العلة المتعدية وجب عليه القول بالتعالي ( Trancsendance ) .

## المتغير

في الفرنسية Variable

في الانكليزية Variable

المتغير ما يمكن تغيّره ، أو ما يمكن تغييره ، او ما ينزع الى التغير .

والمتغير في الرياضيات هو الكمية المنفصلة ، او المتصلة ، التي يمكن ان يكون لها قيم مختلفة مثال ذلك أن الكميتين (س) و (ع) تكونان متغيرتين عندما تكونان مرتبطتين بمعادلة تطابق فيها كل قيمة من قيم الكمية الاولى المسمّاة بالمتغير المستقل(Variable indépendante) قيمة من قيم الكمية الثانية المساة بالمتغير التضايف (Variable Corrélative) ويقال في هذه الحالة : ان الكمية الثانية دالة الاولى او تابعة لها .

والمتغير في المنطق حدّ غير معين يجوز إبداله بعدة حدود معينة من جهة ما هي قيم مختلفة اه .

والتغيّر ( Variation ) هو الانتقال من حالة الى اخرى ، وجمعه تغيرات ، تقول : تغيرات الحرارة ، وتغيرات السياسة والتغيرات البطيئة ، في نظريات التطور ، مقابلة للتغيرات المفاجئة .

( ر : التغير « Changement » والتحول « Mutation » ) .

## المتقدم

في الفرنسية Antérieur

في الانكليزية Anterior

المتقدم في اللغة هو السابق على غيره ، وهو عند الفلاسفة قسمان : **المتقدم منطقياً** ، وهو الذي يكون مبدءاً ، او مقدمة ، او شرطاً ، لاحدى القضايا ، **والمتقدم زمانياً** . وهو الذي يكون سابقاً على غيره في الزمان . والمتقدم مرادف للأول .

( ر : الاول التقدم (١) ) .

## المتميز

| | |
|---|---|
| في الفرنسيــة | Distinct |
| في الانكليزية | Distinct |
| في اللاتينيــة | Distinctus |

تميّز الشيء انفصل عن غيره، وانعزل، والتميّز انفصال الأشياء او الافكار بعضها عن بعض عددياً او نوعياً. (ر التمييز).

والمتميز ما لا يختلط بغيره من الأشياء او الافكار. فالمتميز موضوعياً هو الشيء الذي لا يختلط بغيره، كما في قولنا: النفس متميزة عن البدن. والمتميز ذاتياً ما يدرك الذهن بوضوح جميع عناصره المقومة.

والتميز والوضوح عند ديكارت) معيار الحقيقة. قال «المعرفة المتميزة هي التي يبلغ من دقتها واختلافها عن غيرها انها لا تحوي في ذاتها الا ما يبدو بجلاء لمن ينظر فيها كما ينبغي» (Principes de la philosophie I. 45).

والفكرة المتميزة عند (ليبنيز) هي التي يدرك الذهن مضمونها وعناصرها ادراكاً بيناً (Discours de Métaphysique XXIV)، وهي مقابلة للفكرة الملتبسة (Idée confuse) اما الفكرة الواضحة (Claire) فهي التي تكون كافية للدلالة على الشيء او لمعرفته. وضدها الفكرة الغامضة (obscure) ( ر الالتباس ).

والفكرة قد تكون واضحة ولا تكون متميزة، ولكنها اذا كانت متميزة كانت واضحة وجوباً.

## المتناقض

في الفرنسية Contradictoire

في الانكليزية Contradictory

في اللاتينية Contradictorius

المتناقض هو الممتنع بالذات اي المشتمل على عناصر لا يمكن اجتماعها.

١ – والحدان المتناقضان (Termes Contradictoires) هما اللذان لا يمكن تحقق احدهما دون انتفاء الآخر، كالانسان واللاانسان. وقد يراد بالمتناقض النقيض، لأن النقيضين عند العلماء هما « الامران المتمانعان بالذات، اي الأمران اللذان يتمانعان ويتدافعان بحيث يقتضي تحقيق احدهما لذاته في نفس الأمر انتفاء الآخر وبالعكس، كالايجاب والسلب، فانه اذا تحقق الايجاب بين الشيئين انتفى السلب وبالعكس » (كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي).

٢ – والقضيتان المتناقضتان هما اللتان تتفقان في الموضوع والمحمول وتختلفان في الكم والكيف، كالتناقض بين الكلية الموجبة (ك م) والجزئية السالبة (ج س) او بين الكلية السالبة (ك س) والجزئية الموجبة (ج م)، فقولك: كل انسان كاتب مناقض لقولك: ليس بعض الناس بكاتب، وكذلك: قولك ولا واحد من الناس بكاتب، فهو مناقض لقولك: بعض الناس كاتب.

٣ – وقاعدة التناقض ان المتناقضين لا يصدقان معاً ولا يكذبان معاً، بخلاف الضدين (Contraires)، فانهما لا يصدقان معاً، ولكن قد يكذبان.

(ر: التضاد، التناقض، الضد).

## المتناهي

في الفرنسية Fini

في الانكليزية Finite

في اللاتينية Finitus

المتناهي ما له نهاية ويمكن قياسه ...

يقال لعدد صحيح أكبر من الواحد انه متناه إذا امكن الحصول عليه باضافة الواحد الى نفسه إما مرة واحدة ، واما مرات متكررة تكون احداها هي الأخيرة . ويقال للعدد الحقيقي انه متناه اذا كان اقل من عدد صحيح متناه ، ويقال للمقدار انه متناه اذا أمكن قياسه • بالنسبة الى مقدار من نوعه بعدد حقيقي متناه

والمتناهي هو المحدود قال ابن سينا : « واما السطح فليس هو داخلا في حد الجسم من حيث هو جسم ، بل من حيث هو متناه » النجاة ٣٢٧ ) ، وقال ايضاً : « من قال انه متناه عنى انه محدود في نفسه » ( الشفاء ، ١٢ ، ١ ) .

والرياضيون يسمّون النهايات حدوداً واطرافاً ، فنهاية الخط المتناهي نقطة ، ونهاية السطح المتناهي خط الخ

قال ابن سينا : « النهاية هي ما به يصير الشيء ذو الكمية الى حيث لا يوجد وراءه مزاد شيء فيه » ( رسالة الحدود ٩٢ ) .

والمتناهي نقيض اللامتناهي ( ر : هذا اللفظ ) .

## المتواطيء

في الفرنسية Univoque

في الانكليزية Univocal

في اللاتينية Univocus

اللفظ المتواطيء يدل على أعيان متعددة بمعنى واحد مشترك بينها، كدلالة اسم الانسان على زيد، وعمرو، ودلالة اسم الحيوان على الانسان، والفرس، والطير، لأنها متشاركة في معنى الحيوانية

وفي تعريفات الجرجاني «المتواطيء هو الكلي الذي يكون حصول معناه وصدقه على افراده الذهنية والخارجية على السوية، كالانسان، والشمس، فان الانسان له افراد في الخارج، وصدقه عليها بالسوية، والشمس لها أفراد في الذهن وصدقها عليها ايضاً بالسوية»

وكما يطلق المتواطيء على الكلي الصادق على افراد وأعيان متعددة، فكذلك يطلق على العلاقة التي يكون فيها كل مقدم مصحوباً بتال واحد، كعلاقة العدد بربعه، فهي علاقة متواطئة، وايضاً اذا كان كل تال مسبوقاً بمقدم واحد سمّيت العلاقة التي بينهما بعلاقة التواطوء والتبادل، او بعلاقة التواطؤ المضاعف.

والتواطوء ( Univocité ) صفة المتواطيء.

ونظرية تواطوء الوجـــود ( Univocite de l'être ) هي القول: ان الوجود يطلق على الله، ومخلوقاته بمعنى واحد، وهي مقابلة لنظرية التشكيك ( Equivocite ) التي تقرر أنّ اطلاق الوجود على الله لا يشبه اطلاقه على مخلوقاته.

( ر: المشكك ).

# المثال

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Idée |
| في الانكليزية | Idea |
| في اللاتينية | Idea |

المثال صورة الشيء الذي تمثل صفاته ، والقالب او النموذج الذي يقرر على مثله ، والجزئي الذي يذكر لايضاح القاعدة ، وايصالها الى فهم المتعلم .

١ – والمثال عند ( افلاطون ) صورة مجردة ، وحقيقة معقولة ، ازلية ثابتة ، قائمة بذاتها ، لا تتغير ، ولا تدثر ، لا تفسد قال الفارابي : « ان افلاطون في كثير من اقاويله يومي، الى ان للموجودات صوراً مجردة في عالم الاله ، وربما يسمّيها بالمثل الالهية ، وانها لا تدثر ، ولا تفسد ، ولكنها باقية ، وان الذي يدثر ويفسد انما هو هذه الموجودات التي هي كائنة » ( كتاب الجمع بين رأيي الحكيمين ) ( ر : الفكرة ) .

والمثل الافلاطونية مبدأ المعرفة ومبدأ الوجود معاً ، فهي مبدأ المعرفة ، لأن النفس لا تدرك الاشياء ، ولا تعرف كيف تسميها الا اذا كانت قادرة على تأمل المثل ، وهي مبدأ الوجود ، لأن الجسم لا يتعين في نوعه الا اذا شارك بجزء من مادته في مثال من المثل .

٢ – والمثال عند ( كانت ) صورة عقلية كاملة تجاوز معطيات الحس وتصورات الذهن ، وليس لها ما يماثلها في عالم التجربة ، الا انها تتخذ قاعدة للتفكير والعمل .

٣ – وللمثال في علم الجمال معنى خاص ، كما في قول (هيجل) : الجميل ظاهرة حسية للمثال ، وقول ( لامنّى ) : موضوع الفن هو التعبير الحسي عن المثال .

# المثالي (١)

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Idéal ( Adj ) |
| في الانكليزية | Ideal |
| في اللاتينية | Idealis |

المثالي هو المنسوب الى المثال ، ويطلق على صورة الشيء الكاملة ، او على ما يحقق هذه الصورة تحقيقاً تاماً ، او على ما يتفق مع منازعنا العقلية او الاخلاقية او العاطفية اتفاقاً كلياً ، وله عند الفلاسفة عدة معان ، وهي :

١ – المثالي وصف لكل ما هو كامل من نوعه ، تقول التنظيم المثالي ، والعدالة المثالية ، والمواطن المثالي ، فهي اشياء مجردة كثيراً ، وصعبة التحقيق كثيراً .

٢ – المثالي ما يتصف بالسمو الفني ، او الاخلاقي ، أو العقلي ، وربما سمّي بالروحي ( Spirituel ) لما يقتضيه من سعة النظر ، والتجرد ، والاحاطة ، ومنه قولنا : الحياة المثالية ، وهي نقيض الحياة الضيقة او الحياة النفعية .

٣ – المثالي وصف لما يتصل بالفكرة والتصور ، ولا يطلق بهذا المعنى الآ على المعاني الرياضية من جهة ما هي صور عقلية كاملة مقابلة للاجسام الطبيعية .

٤ – وقد يطلق المثالي على كل ما ينشئه الذهن او يتخيله ، ويسمّى بالخيالي ، وهو مقابل للحقيقي او الواقعي .

## المثالي (٢)

في الفرنسية Idéaliste

في الانكليزية Idealist

**المثالي** مقابل للواقعي ( Réaliste ) ، ويطلق على الفيلسوف الذي يحمل المثالية مذهبه في بحثه عن علاقة الفكر بالوجود الحقيقي .

والمثالي في علم الاخلاق هو الرجل الذي يعيش في سبيل المثل العليا ، غريباً عن العالم الواقعي لانصراف فكره الى العالم المثالي .

ويطلق المثالي تهكماً على الرجل الخيالي الذي يعيش في عالم الوهم .

## المثالية

في الفرنسية Idéalisme

في الانكليزية Idealism

آ – **المعنى الفلسفي العام :**

يطلق اسم المثالية بوجه عام على النزعة الفلسفية التي تقوم على ردّ كل وجود الى الفكر بأوسع معانيه . وهي بهذا المعنى مقابلة للواقعية الوجودية ( Réalisme ontologique ) التي تقرر ان هناك وجوداً مستقلاً عن الفكر .

ولهذه المثالية صورتان : اولاهما تريد أن ترد الوجود الى الفكر الفردي ، وتسمى بالذاتية ( Subjectivisme ) ، او بالمثالية الشخصية ( Personal idealism ) ، وثانيتهما تريد أن ترد الوجود الى الفكر بوجه عام فردياً كان ، او جماعياً ، أو كلياً .

ب – **المعاني الفلسفية الخاصة :**

١ – اول من استعمل لفظ المثالية في اللغة الفلسفية فلاسفة القرن السابع عشر ، ولا سيما ( ليبنيز ) الذي جعل المثالي ( Idéaliste ) مقابلاً للمادي

( Matérialiste ) . ثم اطلقت المثالية بعد ذلك على الافلاطونية ، لقول افلاطون بالمثل ، وهي نماذج العالم الحسي ، وصوره ، واصوله ، ولها وجود مفارق في عالم خاص بها يسمى بعالم المعقولات أو عالم المثال ، وتسمّى هذه المثالية الافلاطونية ، بالمثالية الوجودية (او الانطولوجية).

٢ – ثم أطلق لفظ المثالية في القرن الثامن عشر على مذهب ( بركلي ) ، مع ان هذا الفيلسوف يطلق على مذهبه اسم اللامادية ( Immatérialisme ) لا إسم المثالية ، وقد بين ( فولف ) ان هذه اللامادية مقابلة لمذهب المثاليين ( Idéalistes ) ، ومذهب الماديين ( Matérialistes ) ، ومذهب الريبيين ( Sceptiques ) ، وهي في نظره مذاهب فاسدة .

٣ – ويطلق ( كانت ) اصطلاح المثالية التجريبية ( Idéalisme empi-rique ) على مذهب من يقول : ان وجود الأشياء في المكان خارج الفكر أمر مشكوك فيه ، او امر لا يمكن البرهان عليه ، أو امر باطل ومستحيل .

واولى صور هذه المثالية التجريبية في نظر ( كانت ) مثالية ( ديكارت ) الاشكالية ( Problématique ) التي لا تسلم الا بوجود حقيقة واحدة لا يتطرق اليها الشك وهي « الأنا » .

وثانية صورها مثالية ( بركلي ) الوثوقية او القطعية ( Dogmatique ) التي تنكر وجود المكان ، وتنكر وجود الأشياء المادية المتعلقة به

لا شك ان حكم ( كانت ) على نظريـة ( ديكارت ) ليس مطابقاً للحقيقة ، لأن هـذا الفيلسوف لم يشك في وجود العالم الخارجي الا شكاً موقتاً ، وما يسميه ( كانت ) بمثالية ( ديكارت ) الاشكالية يرجع في الحقيقة الى القول : ان معرفة العالم الخارجي ليست معرفة مباشرة ، وانما هي معرفة غير مباشرة مبنية على النظر والاستدلال العقلي ، وليس في هذا القول انكار لوجود العالم الخارجي

وقريب من ذلك ايضاً مذهب ( كونديباك ) الذي قال انه لا يشك في وجود الحقائق المادية ، بل يشك في امكان ادراكها بالملاحظة المباشرة ، لأنه لا يمكن البرهان على وجودها في مذهبه الا بالنظر والاستدلال .

وتسمّى مثالية ( كانت ) بالمثالية المتعالية ( Idéalisme transcen-

dental ) ، وهي تقرر ان جميع الظواهر دون استثناء تصورات او تمثيلات عقلية ( Représentations ) وتعدّ كلاً من الزمان والمكان صورة محسوسة متعلقة بالمدركات الحدسية ، لا صورة قائمة بذاتها ، ولا صفة من صفات الشيء بذاته ، وتسمّى هذه المثالية بالمثالية الابستمولوجية ( ر الابستمولوجيا )

٤ – ويطلق اسم المثالية على مذاهب فلسفية اخرى كمذهب ( فيخته ) ، ومذهب ( شللينغ ) ، ومذهب ( هيجل ) ، ومن عادة مؤرخي الفلسفة ان يسموا مثالية ( فيخته ) بالمثالية الذاتية ( Idéalisme subjectif ) ، ومثالية ( شللينغ ) بالمثالية الموضوعية ( Idéalisme objectif ) ، ومثالية ( هيجل ) بالمثالية المطلقة ( Idéalisme absolu ) .

ج – والمثالية في علم الاخلاق هي القول ان في الانسان استعداداً فطرياً يحمله على الاحتفاظ للمثل الاعلى بمكان ممتاز في نفسه ، ومن اهم مبادئها تحكيم الضمير في العمل الاخلاقي ، والاعتماد على الفكر والعاطفة في اصلاح ما في الطبيعة والمجتمع من شر وفساد

د – والمثالية في علم الجمال مقابلة للواقعية ، وتطلق على المذاهب التي تقرر ان هدف الفن ليس مجرد محاكاة الطبيعة ، وانما هو تعبير عن مثل أعلى ، أي تمثيل لطبيعة خيالية موافقة لمنازع الفكر . وجميع انواع الفن محتاجة الى تصور المثل العليا ولكن بدرجات متفاوتة . وما نسميه واقعية ليس في اغلب الأحيان الا مثالية بشعة .

هـ – المثالية الاجتماعية ( Idéalisme social ) .

اطلق هذا الاصطلاح اولاً على ما تصوره ( بركلي ) من معاني الاصلاح والتقدم الاجتماعي ، وعلى الاعمال الانسانية والتهذيبية التي وقف لها نشاطه ( Frazer, Berkeley, 1871: III, 87 ) ، ثم اطلقه اوجين فورنير ( Eugène Fournière ) في كتاب له عنوانه : **المثالية الاجتماعية** ، على المذهب الذي يقرر : (١) ان للتطور الاجتماعي منطقاً خاصاً به . (٢) ان ازدياد شعور الانسانية بذاتها يجعلها قادرة على نسج مصيرها بيدها ، وعلى ابدال ما يشتمل عليه العالم الحاضر من احوال

اقتصادية آلية ولا أخلاقية بأحوال يسيطر عليها العقل، وتسودها

## المثل الأعلى

في الفرنسية Idéal ( Subst )

في الانكليزية Ideal, Standard

١ – المثل الاعلى بالمعنى المطلق هو ما يرضي العقل والعاطفة ارضاءاً كاملاً. وقد يطلق كذلك على العقل والعاطفة من حيث ان فاعليتها وحركتها تعينان هذا الكمال بالقوة، وتعرفان به تعريفاً مقدماً. لذلك قال ( سياي ) «ليس المثل الاعلى الا حركة الفكر الطبيعية الى الحياة التامة الانسجام» ( Séailles, Le génie dans l'art, ch, III, p. 130 ) ، وقال ايضاً «ان المثل الاعلى هو الفكر من حيث تجليه في قوانينه الحية، وهو قوة لا صورة» ( م . ن ، ٢٨٤ ) ومعنى ذلك ان المثل الاعلى يدل على الصورة الكاملة التي لا تتحقق تحققاً نهائياً، فهو حدٌّ غائي نتجه اليه من غير أن نبلغه، ووجوده ليس شبيهاً بوجود الموضوع الخارجي الثابت، وانما هو شبيه بوجود النزوع اللامتمين.

٢ – والمثل الاعلى بالمعنى الخاص او النسبي هو النموذج الذي نتصوره، وننسج على منواله في بعض قضايانا الفكرية والعملية، مثال ذلك قول ( رينان ) : «ربما كان المثل الاعلى للمجتمع الامريكي بعيداً كل البعد عن المثل الاعلى للمجتمع العلمي» ( Renan, Dialogues philos, III, 3e éd, p.99 ) ، فالمثل الاعلى المشار اليه في هذا النص مثل أعلى نسبي، او مثل اعلى خاص، وجميع المثل العليا المتعلقة بموضوع جزئي او بفرد، او جماعة معينة، فهي من هذا القبيل.

٣ – ويطلق المثل الاعلى على ما نهتم به من الامور الاخلاقية،

والجمالية والعقلية ، من جهة ما هي غاية في بابها مقابلة للمصالح المادية، وهذا النوع من المثل العليا يجمع نفوس الافراد ، ويوجههم الى هدف واحد ، خلافاً للمصالح المادية التي تفرق ولا توحد

## المجادلة

في الفرنسية Polémique ( Subst. )

في الانكليزية Polemics

المجادلة هي المنازعة في المسألة العلميـــة لالزام الخصم سواء كان كلامـــه في نفسه فاسداً او لا ( كليات ابي البقاء ) .

اما المناظرة فهي النظر بالبصيرة من الجانبين في النسبة بين الشيئين اظهاراً للصواب ، وقد يكون مع نفسه ( م . ن )

واذا علم المجادل بفساد كلامه ، وصحة كلام خصمه ، فنازعه ، سمّيت مجادلته ( مكابرة ) ، واذا جادل في الأمر ، مع عدم العلم بكلامه ، وكلام صاحبه ، فنازعه ، سميت مجادلته ( معاندة )

ومنهج المجادلة أو المناظرة مجموع طرق المناقشة الشفهية ، او الخطيـــة ، التي يتبعهـــا الخصمان في منازعتهما ، وهي ضرورية للتفريق بين الحجج الصادقة والحجج الكاذبة ، لأن المتناظرين على غير طريقة تكون بينهما ، اذا اختلفا في شيء ، فهما كالسائر على غير هدى ، لا يعرف المحجة فيسلكها ، ولا الموضوع الذي يريد فيقصده ( ر : كتاب الحيدة ص ٢٤ ) .

## المجاز

في الفرنسية Métaphore, Allégorie

في الانكليزية Metaphor, Allegory

١ – المجاز ( Métaphore ) اسم لما اريد به غير ما وضع له لمناسبة بينهما ، كتسمية الشجاع أسداً ( تعريفات الجرجاني) ، والخداع ثعلباً ، والطائش فراشة . وقيل : المجاز ما جاوز وتعدّى ، عن محله الموضوع له ، الى غيره ، لمناسبة بينهما ، إما من حيث الصورة ، أو من حيث المعنى اللازم المشهور ، او من حيث القرب والمجاورة . وانواع المجاز كثيرة منها : المجاز المرسل ، والاستعارة ، والمجاز العقلي ، والمجاز اللغوي ، والمجاز المركب ، فليرجع اليها في كتب البيان .

٢ – والمجاز ( Allégorie ) اسم لقصة او مثل او اسطورة تستعمل فيها المجازات بحيث تجيء رموزها مطابقة ، في نظام ، لواحدٍ واحدٍ من الأشياء المعبر عنها ، فالمجاز هنا اذن هو التعبير عن الافكار المجردة بالصور المشخصة ، والرموز الحسية ، والأفعال الجزئية ، كقصة الكهف عند افلاطون ، ومثل الزارع في انجيل متى ، ( متى ، الاصحاح الثالث عشر ، ١ – ٢٣ ) . وفي الفلسفة العربية أمثلة كثيرة من هذه المجازات تسمّى بالحكايات او القصص ، مثل رسالة الطير ، وقصة سلامان وابسال ، ورسالة القضاء والقدر لابن سينا ، ورسالة الطير للغزالي وغيرها ، فهي كلها تريد ان تعبر عن المعاني العقلية بلغة الرمز والمجاز .

## مجال الشعور

في الفرنسيـــة Champ de la conscience

في الانكليزيـة Field of consciousness

or area of consciosness

يطلق اصطلاح مجال الشعور على مجموع الأحوال النفسية التي يشعر بهـا الفـرد في لحظة مـعـينة مـن الزمـان. ويقابله مجـال اللاشعـور، ومجال ما تحت الشعور.

ولما كـان من شـأن بعض الأحـوال اللاشـعـورية ان تظهـر على مسـرح النفس في ظروف خـاصـة، أمكننا تسـمية الأحـوال النفسية الظاهرة بمجـال الشعور الفعلي، وتسمية الاحوال النفسية المعـدة للظهور بمجال الشعور الممكن.

ومجال الشعور ليس ثابتاً، وانما هو متـغيـر، يتسع ويضيق تبـعاً لدرجة التفتح النفسي، وضيق مجال الشعور من اعراض مرض الهستيريا.

(ر الشعور، اللاشعور).

## مجال العلاقة

في الفرنسيـــة Champ d'une relation

في الانكليزيـة Field of Relation

يطلق اصطلاح مجال العلاقة على مجموع الحدود التي يمكن ايقاع هذه العلاقة بينها

ويطلق اسم النطاق (Domaine) في العلاقات الثنائية على ما يمكنك التصرف فيه من الحدود المقدّمة، واسم عكس النطاق (Domaine converse) على مـجـمـوع الحـدود التالية. مثال ذلك هذه العلاقة

ع = زوج (فلانة).

فان نطاقها مجموع الأزواج ، وعكس نطاقها مجموع الزوجات،

وجمالهـــا مجموع المتزوجــين والمتزوجات .

## المجّان

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Gratuit, gratis |
| في الانكليزية | Gratuitous |

المجّان اعطاء الشيء بلا ثمن ولا مقابل ، يقال : أخذ الشيء مجاناً : بلا بدل ، والمجّان ايضاً الكثير الكافي ، يقال ماء مجّان .

ويطلق المجان على التصديق بلا مسوغ ولا برهان ، مع ان القضية المصدق بها قد تكون موضع شك .

واذا اطلق المجّان على الافعال دلّ على الفعل الذي لا شيء يجعله الزامياً ، أو الفعل الذي ليس مجرد وسيلة لأشياء اخرى .

## المجاوزة

| | |
|---|---|
| في الفرنسيه | Dépassement |

جاوز المكان : تعداه ، وجاوز الصعوبات : تغلب عليها ، وجاوزت النفقات الواردات : زادت عليهـا ، ومنه مجاوزة الذات ، (Dépassement de soi ) وهي تفوق الانسان على نفسه ، وارتفع همته عـن شروط الحياة الواقعية . والمجاوزة بهذا المعنى مرادفة للتعالي ، (Trans- cendance ) .

والأخلاق المبنيـة على مجاوزة الذات (Morale du dépassement) هي الأخلاق المتعالية التي توجب على الانسان ان يتخلّص من نقص الطبيعة ، ويسمو بنفسه الى معالي الأمور ، تحقيقاً للتقدم ، ومـن شرط هذا التقدم طلب الأفضل ، لا الرضا بالواقع .

## المجتمع

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Société |
| في الانكليزية | Society |
| في اللاتينية | Societas |

المجتمع في اللغة موضع الاجتماع، ويطلق في اصطلاحنا على الجماعة من الافراد يجمعهم غرض واحد، أو على الاجتماع الانساني من جهة ما هو ذو صفات متميزة عن صفات الأفراد

والاجتماع الانساني ضروري، لأن الانسان كما يقول (آرسطو) مدني بالطبع، ولا بد له، كما يقول ابن خلدون، من الاستعانة بأبناء جنسه على تحصيل غذائه، والدفاع عن نفسه. وقد قال (اسبيناس)، في كتاب المجتمعات الحيوانية (Sociétés animales) ان للاجتماع عدة اغراض وهي الحصول على الغذاء، وإنسال الاطفال وتربيتهم، والدفاع عن النفس، والانس بالعشير. ولذلك انقسمت المجتمعات الحيوانية عنده الى ثلاثة اقسام، وهي: مجتمعات تحصيل الغذاء، ومجتمعات انسال الاطفال، ومجتمعات المعاشرة، اي المخالطة والصحبة وهذا النوع الأخير من المجتمعات مبني على شعور الفرد بالعلائق التي بينه وبين ابناء جنسه، وعلى انسه بمعاشرة أفراد يشبهونه

ويطلق لفظ المجتمع بمعنى اخص على المجموع من الافراد تؤلف بينهم روابط واحدة، تثبتها الاوضاع والمؤسسات الاجتماعية، ويكفلها القانون، او الرأي العام، بحيث لا يستطيع الفرد أن يخالفها، او ينحرف عنها، الا اذا عرض نفسه للعقاب، أو السخط، او اللوم، كأن للاحوال الاجتماعية سلطاناً على الفرد، فلا يكاد يحدث نفسه بمخالفة، ولا يختلج في ضميره انحراف، الا والناس منكرون عليه ذلك.

ويطلق لفظ المجتمع على الاجتماع في الاسرة، او القرية، او القبيلة،

او المدينة او المعمورة . تقول: المجتمع القروي ، او القبلي ، او المدني ، او الصناعي ، او الزراعي .

ولكل مجتمع من المجتمعات ظواهر عامة مشتركة بين جميع افراده ، وهي لا تنحل الى الظواهر النفسية الفردية ، لأن الاجتماع يولد في نفوس الافراد كيفيات جديدة من الشعور والتفكير والارادة يمكن ان يطلق عليها اسم الوعي الجماعي ( Conscience collective ) وهي خارج النفس الفرديـــة ، ولذلك اطلق ( دوركهايم ) على الظواهر الاجتماعية اسم الاشياء ، لأن الشيئية عنـــده هي الوجود في الاعيان الخارجية ، ولهـذه الأشياء سلطان يتجلّى في القواعد الالزامية المفروضة على الأفراد ، ويسمى هـــذا السلطان بالقهر الاجتماعي ( Contrainte sociale ) .

والمجتمع البدائي اسم للمجتمعات الصغيرة التي تمتاز ببساطـة فنونها الآلية ، وتأخر حياتها الاقتصادية ، وقلة التخصص في وظائفها الاجتماعية وأعمالها ، وعدم اشتمالها على تراث ثقافي او آداب ، او لغة مكتوبة ، او تاريخ مدون .

والمجتمع البدائي مرادف للمجتمع المتخلف

## المجرّبات

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Données de l'expérience |
| في الانكليزية | Data of experience |

المجربات « امور اوقع التصديق بها الحسّ بشركة القياس ، وذلك انه اذا تكرر في احساسنا وجود شيء لشيء ، مثل الاسهال للسقمونيا ، والحركات المرصودة للسماويـات ، تكرر ذلك منا في الذكر ، واذا تكرر منا ذلك في الذكر حدثت لنا منه تجربة بسبب قياس اقترن بالذكر ، وهو انه لو كان هـــذا الأمر كالاسهال مثلاً عـن السقمونيا اتفاقياً عرضياً لا عن مقتضى طبيعته ، لكان لا يكون في أكثر الأمر من

غير اختلاف ، حتى انه اذا لم يوجد ذلك ، استندرت النفس الواقعة ، فطلبت سبباً لما عرض من انه لم يوجد ، واذا اجتمع هذا الاحساس وهذا الذكر مع هذا القياس ، اذعنت النفس بسبب ذلك التصديق بأن السقمونيا من شأنها اذا شربت ان تسهل صاحبها » ( ابن سينا ، النجاة ٩٤ - ٩٥ ) فالمجربات اذن « قضايا واحكام تتبع مشاهدات منا تتكرر » ( ابن سينا ، الاشارات ٥٦ ) .

## المجرّد

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Abstrait |
| في الانكليزية | Abstract |
| في اللاتينية | Abstractus |

١ - المجرد اسم مفعول من التجريد . ومعنى التجريد ان يعزل الذهن عنصراً من عناصر التصور ، ويلاحظه وحده دون النظر الى العناصر المشاركة له في الوجود . فالمجرد اذن هو الصفة او العلاقة التي عزلت عزلاً ذهنياً ، ويقابله المشخص او المحسوس .

٢ - قال ابن سينا : « كون الصورة مجردة اما ان تكون بتجريد العقل اياها ، واما ان تكون لأن تلك الصورة في نفسها مجردة عن المادة » ( الشفاء ١ ، ٣٥٨ ) .

٣- والمجرد عند الحكماء والمتكلمين هو « الممكن الذي لا يكون متحيزاً ولا حالاً في المتحيّز ، ويسمّى مفارقاً » ( كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ) ، أو هو « ما لا يكون محلاً لجوهر ، ولا حالاً في جوهر آخر ، ولا مركباً منهما » ( تعريفات الجرجاني ) ، تقول : العقل المجرّد ، وهو جوهر صوري مفارق للمادة ، ولعلائق المادة ، وتقول ايضاً : الماهية المجردة ، وهي امر متعقل غير متعلق بالوجود الخارجي .

٤ - والمجرد عند الفلاسفة المدرسيين هو الصفة من جهة ما

هي مستقلة عن الموضوعات الموصوفة بها، فالانسان مثلاً موضوع مشخص، اما الانسانية فهي فكرة مجردة.

٥ - والمجرد عند (شوبنهاور) هو التصور الذي لا يتصل بالتجربة الا بواسطة تصورات اخرى، أما المشخص فهو الذي يتصل بالتجربة اتصالاً مباشراً.

٦ - والمجرد عند (هيجل) هو الذي يظهر خارج علاقاته الحقيقية بسائر الأشياء، او الذي يؤلف وحدة محضة خالصة من الاختلافات، وعكسه المشخص، وهو وحدة مشتملة على العلاقات والاختلافات، وعلى ذلك فالمشخص هو الذهن او النفس، والمجرد هو الجزئي من جهة ما هو معزول بالادراك الحسي عن الكلي، او الكلي من جهة ما هو معزول بالنظر العقلي عن الجزئي.

٧ - وجملة القول ان المجرد هو المعنى الذي يعزله الذهن عن جميع اللواحق والعلائق الحسية، وكل مجرد فهو عام، وتختلف درجة عمومه باختلاف درجة تجريده، واعم المعاني معنى الموجود

أعلى المعاني تجريداً وأبسطها وأوضحها تصور

٨ - العلوم المجرّدة

(Sciences abstraites).

العلوم المجردة هي العلوم التي تحتوي على المعاني المجردة المعزولة من اللواحق المادية. ولكن (اوغوست كومت) يطلق اصطلاح العلوم المجردة على العلوم الاساسية المشتملة على القوانين العامّة، كالرياضيات، والفلك، والفيزياء، والكيمياء، وعلم الحياة، وعلم الاجتماع، وهي عنده مقابلة للعلوم المشخصة، او الجزئية المشتملة على الوصف والتطبيق. اما (سبنسر) فانه يقسم العلوم، بالقياس الى درجة تجريدها، ثلاثة اقسام وهي العلوم المجردة (كالرياضيات) والعلوم المجردة - المشخصة (كعلم الميكانيكا، وعلم الفيزياء، وعلم الكيمياء) والعلوم المشخصة (كعلم الفلك، وعلم الأرض، وعلم النفس، وعلم الاجتماع).

والحق ان كل علم فهو مجرد، لأن موضوعه البحث في القوانين العامة التي تفسر ظواهر الأشياء الا ان درجات التجريد مختلفة باختلاف

العلوم .

٩ - والفن المجرد هو الصناعة التي تثير الشعور بالجمال بواسطة الخطوط والأشكال والألوان ، لا بالصور التي تمثل الأشياء الخارجية ، ويرادفه الفن المحض .

## المجموع المنطقي

في الفرنسية Somme logique

في الانكليزية Logical sum

المجموع المنطقي لصنفين (او اكثر) هو مجموع الأفراد الداخلة في ما صدق كلٍ منهما مثال ذلك : العرب والفرس ، الالمان والروس .

والمجموع المنطقي لقضيتين ( او اكثر ) هو القضية التي يحكم فيها بصدق واحدة منهما على الاقل. ( ر : الجمع ) .

## المحاكاة

في الفرنسية Mimétisme

في الانكليزية Mimetism

تطلق المحاكاة بوجه عام على التقليد والمشابهة في القول ، أو الفعل أو غيرهما ، ومنه قول ارسطو : الفن محاكاة الطبيعة . ( ر : التقليد ) وتطلق المحاكاة بوجه خاص على ما يتصف به الحيوان من التلوّن الدائم أو الموقت بألوان البيئة التي يعيش فيها ، كتلونه بألوان أوراق الشجر ، أو مماثلته لصورها ، والامثلة الدالة على ذلك كثيرة ، منها الحرباء ، وهي ضرب من الزواحف ، تتلون في الشمس بألوان مختلفة ، ومنها ايضاً تلون بعض انواع الحشرات والاسماك .

والمحاكاة ايضاً هي المشابهة السطحية بين الحيوانات البعيدة

بعضها عن بعض من الناحية التشريحية، وسبب مشابهتها، بعضها لبعض، اشتراكها في نمط واحد من العيش، او اضطرارها الى التكيف في سبيل الدفاع عن النفس.

والمحاكاة ايضاً هي التقليد اللاشعوري الذي يحمل الانسان على الاتصاف بصفات الذين يعيش معهم، كتقليد حركاتهم وسلوكهم واقتباس لهجاتهم وأفكارهم.

ومن طرق المحاكاة النافعة في الفهم والافهام طريقة تسمى بالتمثيل ( Mimique ) وهي تعبير المرء عن أفكاره باشارات الاصابع، وايماآت الجفون، وحركات الوجه الممثلة للأشياء.

( ر : التقليد ).

## المحال

في الفرنسية Impossible (Physiquement)

في الانكليزية Impossible ( Physically )

المحال من الأشياء ما لا يمكن وجوده، والمحال من الكلام ما عدل عن وجهه كالمستحيل.

« والمحال ما يمتنع وجوده في الخارج كاجتماع الحركة والسكون في جزء واحد » ( تعريفات الجرجاني ).

وقيل: المحال ما يناقض ظواهر الطبيعة، او يتعارض وقوانينها الثابتة، او يكون غير مستوف لشروط الوجود الواقعية.

قال ابن سينا: « ان كل حادث فانه قبل حدوثه، إما ان يكون في نفسه ممكناً ان يوجد، او محالاً ان يوجد، والمحال ان يوجد لا يوجد » ( النجاة ٣٥٧ ).

والفرق بين الممتنع والمحال ان الممتنع ما يستحيل وجوده منطقياً كالخلف ( Absurde )، على حين ان المحال ما يمتنع وجوده في الخارج.

## المحايد

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Neutre |
| في الانكليزية | Neutral |
| في اللاتينية | Neuter |

المحايد هو الحيادي ، او المتوسط بين الطرفين . فاذا أطلق على الأفراد دل على من يلتزم الموقف المتوسط بين الطرفين المتعارضين ، ولا يميل الى احدهما دون الآخر . فالدولة المحايدة مقابلة للدولة المحاربة ، والمدرسة المحايدة مقابلة للمدرسة الطائفية .

واذا اطلق المحايد على الأشياء دل على ما لا يدخل في احد فروع التصنيف الاساسية . فالمحايد في علم الفيزياء هو الذي لا يحمل شحنة كهربائية سلبية ، ولا شحنة كهربائية ايجابية ، والمحايد في علم الكيمياء هو الذي لا يدخل في صنف الحامض ولا في صنف الأساس ، والمحايد في علم النفس هو الذي لا يوصف باللائم ولا بالمنافي .

## المحبة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Charité |
| في الانكليزية | Charity |
| في اللاتينية | Charitas, Caritas |

١ — المحبة في اللاهوت المسيحي أولى الفضائل الدينية والأخلاقية ، والمقصود بهذه الفضيلة ان تحب الله لذاته ، وان تحب قريبك في الله وبالله . ولهذه المحبة الدينية صفة تميزها عن كل ما عداها ، لأنها مضافة الى حب الله ، فلولا حبك لله تعالى ، لما أحببت قريبك ، كما تحب نفسك ، ومعنى ذلك ان هذه الفضيلة لا تدل على انواع معينة

من الفعل ، أو انماط محددة من السلوك ، بل تدل على المبدأ الروحي المحيط بجميع الفضائل ، فاذا كان للانسان كل الايمان ، كما يقول بولس الرسول ، ولم يكن له محبة لم يكن شيئاً .

٢ – وتطلق المحبة عند الفلاسفة على الفضيلة المقابلة للعدالة . ولهذا التقابل وجهان .

آ – ان تقسم الواجبات قسمين احدهما يشمل واجبات المحبة ، وهي ايجابية ، والآخر يشمل واجبات العدالة ، وهي سلبية . أما المحبة ، فتوجب فعل الخير ، والجود بالنفس في سبيل الآخرين ، واما العدالة فتوجب اجتناب فعل الشر ، والامتناع عن التعدي على حقوق الناس . لذلك قيل ان واجبات العدالة ضيقة ، وواجبات المحبة واسعة ، فكل ما كان عدلاً كان مطابقاً لحق معترف به في القانون ، وكان من حق صاحبه ان يطالبك بتأديته ، وكل ما كان محبةً كان قيامك به تفضلاً واحساناً .

ب – ان يكون التقابل بين المحبة والعدالة كتقابل المبدأ والقاعدة . فالمحبة مبدأ عام ، ذاتي ووجداني ، والعدالة قاعدة عملية ، موضوعية ، واجتماعية . ومعنى ذلك ان المحبة والعدالة فضيلتان متحدتان في الباطن ، مختلفتان في الظاهر ، لأنه من الممكن أن يكون مبدأ المحبة محركاً للأفعال العادلة ، كما انه من الممكن ان تكون قاعدة العدالة وسيلة لتحديد صور المحبة المشروعة لقد قال ( ليبنيز ) : العدالة محبة الحكيم وقال ( أغجر ) : المحبة غير الاحسان . فمن كان محسناً وجواداً لمنفعة ، او عوض او اعجاب بالنفس لم تكن المحبة مبدأه .

( ر : الرحمة ، العدالة ) .

## المحتمل

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Probable |
| في الانكليزية | Probable |
| في اللاتينية | Probabilis |

المحتمل هو الممكن الوقوع ، والاحتمال « ما لا يكون تصور طرفيه كافياً ، بل يتردد الذهن في النسبة بينهما ، ويراد به الامكان الذهني » ( تعريفات الجرجاني ) ويطلق المحتمل على الرأي الذي تقبله بغير برهان ، لظنك انه اقرب الى الحقيقة من الرأي المضاد له .

وللمحتمل درجات متفاوتة الصدق ، فعلى قدر ما يكون الأمر اكثر احتمالاً يكون التصديق به أرجح ، وعلى قدر ما يكون ابعد عن الحقيقة يكون احتمال التصديق به اقل .

والاحتمال ( Probabilité ) عند الفلاسفة نوعان : **الاحتمال الذهني والاحتمال الرياضي .**

اما **الاحتمال الذهني** فهو توقع الذهن حدوث أمر ، وان كان حدوثه غير يقيني ، مثال ذلك : اذا كان المستقبل ينطوي على الكثير من الحوادث الممكنة ، وكان بعض هذه الحوادث أقرب الى الوقوع من بعض ، بحيث يكون وقوع ( آ ) اكثر احتمالاً من وقوع (ب) ، ووقوع ( ب ) اكثر احتمالاً من وقوع (ج) ، فانه من الواجب على العاقل ان يجعل سلوكه موافقاً لاحتمال وقوع هذه الحوادث ، واذا لم يفعل ذلك وقع في خطأ شنيع .

واما **الاحتمال الرياضي** فهو احتمال قبلي ( A Priori ) ، ويمكننا تعريفه بقولنا : انه نسبة عدد المرات التي يمكن ان يقع فيها الحادث الى المجموع الكلي لعدد المرات . مثال ذلك : اذا قذفنا بقطعة من النقود في الهواء ، فان احتمال سقوطها الى الأرض بحيث تكون الصورة الى اعلى هو ١/٢

والى جانب الاحتمال الرياضي القبلي **احتمال احصائي بعدي**

( A posteriori ) ، وهو عبارة عن النسبة بين عدد المرات التي تقع فيها الحادثة بالفعل ، وبين المجموع الكلي لعدد المرات التي يمكن وقوعها فيها . وهذا يقتضي ان يكون هنالك عدد كبير من الحالات الممكنة ، وان يحصى عدد حالات الوقوع بالقياس الى المجموع ، فاذا تم هذا الاحصاء امكن التعبير عنه بنسبة رياضية ، مثل ب/ج ، كالنسبة المئوية للوفيات ، فهي الاساس الذي تبني عليه شركات التأمين حساباتها .

وقصارى القول ان الاحتمال الرياضي هو القيمة التي يتم تحديدها بدقة للدلالة على فرص وقوع الحادث . واحتمال وقوع الحادث في حساب الاحتمالات ( Calcul des probalités ) يعبر عنه بعدد يقع دائماً بين الصفر والواحد الصحيح ، فالصفر يشير الى ان ذلك الحادث لا يحتمل وقوعه البتة ، والواحد الصحيح يشير الى توكيد حدوثه .

والاحتمالية ( Probabilisme ) مذهب الاحتمال ، وهو وسط بين مذهب الشك ومذهب اليقين ، وخلاصته ان العقل البشري يستطيع الوصول الى الآراء المحتملة ، لا الى اليقين المطلق ، ولهذا المذهب شكلان احدهما اخلاقي والآخر منطقي .

اما الاحتمالية الاخلاقية فهي القول بوجوب اتباع الآراء المحتملة ، فاذا شاء المرء ان يجتنب الخطيئة ، وجب عليه ان يجعل سلوكه موافقاً للرأي القريب من الحق ، الذي له في المجتمع انصار محترمون ، وان كان اقل احتمالاً من الرأي المضاد له . ومع ذلك فان الاحتمالية الاخلاقية لا تشمل الا الواجبات المنصوصة في القانون الوضعي ، اما الواجبات المتعلقة بالحق الطبيعي ، كاحترام الحياة الانسانية ، فان الاحتمالية الاخلاقية لا تبيح مخالفتها

واما الاحتمالية المنطقية فهي القول باستحالة الوصول الى الحقيقة المطلقة في العلوم ذات الموضوعات الواقعية المشخصة كالطبيعيات والتاريخ ، لأن اقصى ما يستطيع المرء بلوغه في مثل هذه العلوم هو الظفر بالحقائق المحتملة ، لا بالحقائق اليقينية . هذا ما فعلته الآكاديميا الحديدة التي اقتنعت بالاحتمال حين عزّ عليها اليقين . وجملة القول ان

مذهب الاحتمال مذهب متوسط بين الريبية والوثوقية . وله درجات مختلفة بحسب قربه من أحد هذين المذهبين ، او بعده عنه (ر الاكاديميا ، الامكان ، الممكن )

## المحدّد

في الفرنسية Défini

في الانكليزية Definite

المحدّد : كل ما كان معيناً ، ومحكماً ، ودقيقاً ، تقول : المنهج المحدّد ، والمقادير المحدّدة .

والمحدّد ايضاً هو الموضوع الذي ذكرت جميع خصائصه ومميزاته ، حتى صار واضحاً ، وبيناً ، ويرادفه المعرّف ، ويقابلــه اللامحدود واللامتعين .

وفرقوا بين المحدِّد (Définissant) والمحدَّد ، فقالوا المحدِّد هو العنصر الفكري الذي يتم به التعريف أو الحد ، والمحدَّد هو الموضوع الذي تمّ تعريفه أو تحديده .

## المحرك

في الفرنسية Moteur

في الانكليزية Mover

في اللاتينية Motor

كل ما لا يتحرك بنفسه فهو محتاج الى مبدأ يحركه ، ويسمى هذا المبدأ بالمحرك ، او العلة المحركة .

قال ابن سينا : « ان كل حركة توجد في الجسم ، فانما توجد لعلة محركة وهذه العلة المحركة ينبغي ان يضاف اليها التحريك

وحدها ، ولا يجوز ان يقال ان الجسم يحرك نفسه بها ، لأنه او كان الجسم يحرك نفسه بها ، لكان نفسه يتحرك عن نفسه بها ، فيصير محركاً ومتحركاً بحركة واحدة » ( النجاة ، ص ١٧٤ – ١٧٥ ) .

والمحرك الأول ( Premier moteur ) في فلسفة آرسطو هو الله ، وهو يحرك العالم ، ولا يتحرك معه ، وهو فعل محض لا يعتريه التغير .

والمحرك والمتحرك متضايفان ، لأن احدهما لا يفهم الا بالقياس الى الآخر . المحرك هو الذي يعطي الحركة ، والمتحرك هو الذي يقبلها ، وكل حركة فهي انتقال من القوة الى الفعل

والمحرك مرادف للعلة ، ويطلق في علم النفس على ما يقابل الاحساس ، تقول الاعصاب المحركة ، والمراكز المحركة ، او يطلق على ما يتجه الى الحركة او يتصف بها ، كأحوال النفس جميعاً ، فان كل حالة منها لا بد من ان تتضمن عناصر محركة .

( ر الباعث ، والدافع والحركة ، والمتحرك )

## المحسوس

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Sensible |
| في الانكليزية | Sensible |
| في اللاتينية | Sensibilis |

المحسوس ما يدرك بالحواس ، ويرادفه الحسي ، ويقابله المعقول ، وجمعه محسوسات ، قال ابن سينا : « المحسوسات كلها تتأدّى صورها الى آلات الحس ، وتنطبع فيها فتدركها القوة الحاسة » ( النجاة ٢٦١ ) وقال التهانوي : « المحسوس هو الحسّي ، أي المدرك بالحس » ( الكشاف ) ، وقد يطلق المحسوس على المدرك بالحدس ادراكاً داخلياً ، لا ادراكاً خارجياً ، كما في قول (بسكال ) : « هذا هو الايمان ،

الله محسوس ومدرك بالقلب ، لا بالعقل » ( خواطر باسكال ، قسم ٤ ، المادة ٢٧٨ ) .

وقد تكون المحسوسات خاصة بحاسة واحدة كادراك اللون بحاسة البصر ، أو تكون مشتركة بين عدة حواس ، كادراك الشكل بالبصر واللمس .

( ر : الاحساس ) .

## المحمول

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Attribut, Prédicat |
| في الانكليزية | Attribute, Predicate |
| في اللاتينية | Attributum, Praedicatum |

المحمول عند المنطقيين هو المحكوم به في القضية الحملية دون الشرطية ، اما في الشرطية فيسمى تالياً ، ففي قولنا زيد كريم ، زيد هو الموضوع ، وكريم هو المحمول . والموضوع والمحمول عند المنطقيين بمنزلة المسند والمسند اليه عند النحاة .

قال ابن سينا : « والمحمول هو المحكوم به انه موجود او ليس بموجود لشيء آخر » ( النجاة ، ص ١٩ )

والقضية الحملية ( Proposition attributive ) مقابلة للقضية الشرطية ، وتتألف من ايقاع النسبة بين شيئين هما الموضوع والمحمول بالايجاب أو بالسلب ، فالايجاب هو الحكم بوجود محمول لموضوع ، والسلب هو الحكم برفع محمول عن موضوع . واذا اشتملت القضية الحملية على اللفظ الدال على ايقاع النسبة سميت ثلاثية ، كقولنا : زيد هو قائم ، واذا لم تشتمل على هذا اللفظ سميت ثنائية ، كقولنا زيد قائم ، ويسمى هذا اللفظ رابطة (Copule) .

وتختلف درجة استغراق المحمول في القضية باختلاف انواع القضايا ، فاذا كانت القضية موجبة كان استغراق المحمول فيها جزئياً ، لأن الحكم فيها لا يشمل جميع أفراد

المحمول ، بل يشمل منهم ذلك الجزء المطابق لأفراد الموضوع مثال ذلك قولنا : كل سوري عربي ، فهو لا يستغرق كل عربي ، بل يستغرق بعض العرب ، واذا كانت القضية سالبة كان استغراق المحمول فيها تاماً ، لأن الحكم فيها يشمل جميع افراد الموضوع ، كما في قولنا ليس ولا واحد من الناس بخالد ، فهو يستغرق المحمول استغراقاً تاماً ، لأنه ينفي الخلود عن كل انسان .

وآرسطو يسمي المقولات محمولات ، لأنها تحمل على الجوهر ، وهو لا يحمل على شيء .

والمحمولات الجدلية ( Attributs dialectiques ) عند ( فرفوريوس ) وغيره من القدماء هي الألفاظ الخمسة ، وهي الجنس ، والنوع ، والفصل ، والخاصة ، والعرض العام ( ر هذه الألفاظ ) .

وقد تقال المحمولات على الخواص الذاتية التي يتميّز بها الجوهر كما في فلسفة ( اسبينوزا ) ، فمحمولات الجوهر عنده ( Attributs de la substance ) هي احواله وصفاته الذاتية ، اما الذات الالهية ، فان المحكوم به انه موجود لها لا يسمّى محمولاً ، بل يسمّى صفة ، ومنه قولنا الصفات الالهية ( Attributs de Dieu ) .

## المدرسة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Ecole |
| في الانكليزية | School |
| في اللاتينية | Schola |

المدرسة بالمعنى الضيّق جماعة من الفلاسفة لهم مذهب واحد ، ونظام واحد ، ومكان واحد للاجتماع ، ورئيس او عدة رؤساء يتعاقبون على التعليم .

والمدرسة بالمعنى الواسع جماعة من العلماء او الفلاسفة ينتسبون الى مذهب واحد ، او يدافعون عن

مبدأ اساسي واحد .

واذا استعمل لفظ المدرسة بصيغة المفرد ( L'école ) دل على الفلسفة المدرسية ، كما في قول ديكارت : « اسمحوا لي هنا ان استعمل ألفاظ المدرسة » ( مقالة الطريقة ، القسم ٤ ) فالمدرسة هنا هي الفلسفة المدرسية

## المدرسي

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Scolastique |
| في الانكليزية | Scholastic |
| في اللاتينية | Scholasticus |

المدرسي هو المنسوب الى المدرسة ، ويطلق على التعليم المدرسي الذي نشأ ونما في المدارس الكنسية ، والجامعات الأوروبيّة ، بين القرن العاشر ، والقرن السابع عشر للميلاد واهم الصفات التي يتميز بها هذا التعليم ارتباطه بعلم اللاهوت ، وتوفيقه بين الوحي والعقل ، واعتماده في البحث على طرق القياس البرهاني ، وعلى تفسير النصوص القديمة ، ولا سيا نصوص ( آرسطو ) . ويعدّ القديس ( توما الاكويني ) اشهر ممثلي هذا التعليم

ويطلق المدرسي على سبيل الزراية على كل بحث يتصف بالصورية الشديدة ، كالمبالغة في تقسيم المسائل ، وتفصيلها ، وتفريعها من الأصل ، والاكثار من التجريد والاستدلال اللفظي

ويطلق المدرسي ايضاً على كل رجل يتصف بالعقلية المدرسية ، ويرغب في التقيد بالآراء التقليدية ، ويخضع لسلطان القدماء ، ويتقاعس عن تجديد نفسه بتجارب الحياة .

تقول الفلسفة المدرسية والفلاسفة المدرسيّون ، والطرق المدرسية ، واللاهوت المدرسي .

## المُدْرَك

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Percept |
| في الانكليزية | Percept |
| في اللاتينية | perceptum |

المدرك موضوع الادراك ، وهو مقابل للتصور ( Concept ) ، أي للمعنى الكلي ، ونسبته الى قوة الادراك الحسي ( Perception ) كنسبة التصور الى قوة الادراك الذهني ( Conception ) ، ولا يشترط في وجوده ان يكون مستنداً الى حقيقة واقعية ، أو شيء بذاته مطابق له .

( ر : الادراك ) .

## المدني

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Civique, Civil |
| في الانكليزية | Civic, Civil |
| في اللاتينية | Civicus, Civilis |

المدني هو المنسوب الى المدينة ( Cité ) او الى الناس الذين يعيشون في المدينة فالواجبات المدنية (Devoirs civiques) هي الواجبات التي ينبغي لجميع المواطنين ان يتقيدوا بها ، ومن قبيل ذلك ايضاً قولنا : الفضائل المدنية (Vertus civiques) ، والتعلم المدني (Instruction civique) والقانون المدني ( Droit civil ) ، والزواج المدني ( Mariage civil ) ، والمسؤولية المدنية (Responsabilité civile ) ، ( ر : المسؤولية ) .

## المذهب

في الفرنسية Système

في الانكليزية System

في اللاتينية Systema

المذهب الطريقة ، والمعتقد الذي تذهب اليه . والمذهب عند الفلاسفة مجموعـة من الآراء والنظريات الفلسفية ارتبطت بعضها ببعض ارتباطاً منطقياً حتى صارت ذات وحدة عضوية منسقة ومتماسكة .

والمذهب أعم من النظرية ، ويغلب على أصحاب المذاهب ان يرجعوا نظرياتهم وآراءهم الى عدد محدود من المبادىء من غير ان يطابقوا بينها وبين شروط الواقع مطابقة تامه .

## المذهب التعليمي

في الفرنسية Doctrine

في الانكليزية Doctrine

١ – مجموعة من المبادىء والآراء الدينية ، او الفلسفية ، او العلمية ، او الفقهية ، المنسوبة الى احد المفكرين او احدى المدارس . جاء في منطق (بورويال) « ان هناك طريقتين احداهما تصلح للكشف عن الحقيقة ، وتسمّى بالتحليل او بالاختراع ، والاخرى تصلح لنقل الحقيقة الى الآخرين بعد كشفها ، وتسمى بطريقة التركيب او التعليم » ( Logique de Port - Royal, 4e partie, Ch. 11 ) . ومن خصائص المذهب التعليمي ان تكون مبادئه وحقائقه متصلة بالعمل ، لا أن تكون مجرد حقائق نظرية ، ولذلك قيل : الفرق بين العلم والمذهب التعليمي ان الأول يشاهد ويفسر ، والثاني يحكم ويأمر ويطبق .

٢ – ومذهب التعليم عنـد

القدماء مذهب الباطنية الذين يدعون انهم اصحاب التعليم ، والمخصوصون بالاقتباس من الامـــام المعصوم (الغزالي ، المنقذ مـــن الضلال ، ص ٦٩ )

( ر : المذهب ) .

## المراهقة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Adolescence |
| في الانكليزية | Adolescence |

راهق الغـــلام قارب الحلم ، والمراهقة مرحلة من النمو متوسطة بين سن البلوغ وسن الرشد ، تحيط بها أزمات ناشئة عـن التغيرات الفيـيولوجية ، والتأثيرات النفسية والاجتماعية ومن أهم خصائصها ازدياد الصراع بين الجنس والجنس ، والنزوع الى الابتكار ، والتميز عن الآخرين ، والميل الى التحرر مـن قيـــود الاسرة ، والاسترسال في أحلام اليقظة ، والتمهيد لبناء المستقبل ، والاهتمام البالغ بالتحليل الذاتي، الخ .

( ر الطفل ) .

## المركب

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Composé, Complexe |
| في الانكليزية | Compound, Complex |
| في اللاتينية | Compositus, Complexus |

آ - المركب ( Composé )

١ - المركب هو المؤلف من أجزاء كثيرة ، ويقابله البسيط ، كالجسم ، فإنه اذا كان مؤلفاً مـن اجزاء كثيرة كان مركباً ، واذا لم يكن كذلك كان بسيطاً .

٢ - واللفظ المركب او المؤلف عند المنطقيين « هو الذي يدل على

معنى وله اجزاء منهــا يلتئم مسموعه ، ومن معانيها يلتئم معنى الجملة ، كقولنا الانسان يمشي ، او رامي الحجارة » ( ابن سينا ، النجاة ص ٧ ) وقيل ايضاً ان المركب « هو ما اريد بجزء لفظه الدلالة على جزء معناه ، وهي خمسة : مركب اسنادي ، كقام زيد ، ومركب اضافي ، كغلام زيد ، ومركب تعدادي ، كخمسة عشر ، ومركب مزجي كبعلبك ، ومركب صوتي كسيبويه » ( تعريفات الجرجاني ) ، والحدّ المركب ( Terme composé ) بوجه عام هو المؤلف من عدة حدود يربط بينها حرف عطف ، كقولنا : زيد وعمرو صادقان وكريمان ، فان كلا من الموضوع والمحمول في هذه القضية مركب من حدين .

٣ – والقضية المركبة ( proposition composée ) هي المؤلفة من موضوع مركب او محمول مركب ، او منهما معاً ، أو المؤلفة من عدة قضايا متداخلة ، او متعلقة بعضها ببعض ، كقولنا من القضايا الشرطية : ان كان العامل أميناً وصادقاً كان مرتاح الضمير ومتمتعاً بسمعة حسنة .

« والقضية المركبة ( ايضاً ) هي التي حقيقتها ملتئمة من إيجاب وسلب ، كقولنا : كل انسان ضاحك لا دائماً ، فان معناه ايجاب الضحك للانسان ، وسلبه عنه بالفعل » ( تعريفات الجرجاني ) .

ومن القضايا المركبة ما تكون رابطية ومنها ما تكون شرطية متصلة ، او شرطية منفصلة ، ومنها ما تكون سببية ، او اضافية ، او استثنائية ( ر : الاستثناء ، الاضافة ، الرابطة ، السبب ، الشرطي ) .

٤ – والقياس المركب ( Syllogisme composé ) هو الاستدلال المؤلف من عدة قياسات مجتمعة نتيجة كل منها مقدمة للآخر ، كقولنا : كل ( ب ج ) وكل ( ج د ) فكل ( ب د ) ، وكل ( د ه ) فكل ( ب ه ) الخ ... ( ر : القياس ) .

ب – المركب ( Complexe ) .

المركب هو المشتمل على عناصر كثيرة متشابكة ، وهو صفة او اسم :

١ – فاذا كان صفة اطلق على

الحد، او القضية ، او القياس ، فالحد المركب ( terme complexe ) هو الحد المصحوب بما يفسره او يحدده ، كقولنا : الانسان الذي هو حيوان ناطق ، والجسم الذي هو شفاف .

والقضايا المركبة ( propositions complexes ) قسمان احدهما مشتمل على قضايا ذات حدود مركبة كالتي سلف ذكرها ، والآخر مشتمل على قضايا صورتها مركبة كذوات الجهات. ( propositions modales ).

**والقياسات المركبة** ( Syllogis-mes complexes ) هي التي تكون نتيجتها مشتملة على حد مركب ، وتكون اجزاء هذا الحد المركب منفصلة في المقدمات ، والقياس المركب ايضاً ما كانت نتيجته قضية موجهة . والمثال من هذه القياسات المركبة ، قولهم :

القانون الالهي يأمر بتعظيم الخلفاء

والمأمون خليفة .

فالقانون الالهي يأمر بتعظيم المأمون .

٢ – واذا كان المركب اسماً دل على معنيين وهما

( اولاً ) **المركب** منظومة مادية او منطقية مؤلفة من عناصر متميزة تنظمها علاقات محدودة

( ثانياً ) المركب في اصطلاحات التحليل النفسي هو العقدة النفسية ( ر : هذا اللفظ ) .

٣ – **العدد المركب** ( Nombre complexe ) .

العدد المركب في اصطلاح الرياضيين ما دخل فيه الجذر التربيعي لعدد سالب ، سواء أكان صحيحاً ام كسرياً . مثل : ي =

## مركزية الانسان

في الفرنسية Anthropocentrisme

في الانكليزية Anthropocentrism

مركزية الانسان هي المذهب الذي يجعل الانسان مركز العالم، ويعدّ خير الانسانية علة غائية لكل شيء. والانساني المركز (Anthropocentrique) هو الذي يميل الى هذا المذهب.

## المزاج

في الفرنسية Tempérament

في الانكليزية Temper

في اللاتينية Temperamentum

١ - مزاج الشيء اسم لما يمزج به، وهو عبارة عن اختلاط اجزاء العناصر بعضها ببعض. وقيل « المزاج كيفية متشابهة تحصل عن تفاعل عناصر منافرة لاجزاء مماسة، بحيث تكسر سورة كل منها سورة كيفية الآخر » (تعريفات الجرجاني)، وأليق الامزجة المزاج المعتدل الذي تكون بسائطه متساوية كيفاً وكماً حتى يحصل منها كيفية عديمة الميل الى الاطراف المتضادة. قال ابن سينا: « انظر الى حكمة الصانع بدأ فخلق اصولاً، ثم خلق منها أمزجة شتى، وأعد كل مزاج لنوع، وجعل اخراج الامزجة عن الاعتدال، لاخراج الأنواع عن الكمال، وجعل أقربها من الاعتدال الممكن مزاج الانسان، لتستوكره نفسه الناطقة » (الاشارات ١١٨).

٢ - ومزاج البدن عند القدماء ما يمازجه من الصفراء، والسوداء، والبلغم، والدم، والكيفيات المناسبة لكل واحد منها (كليات ابي البقاء)، ولذلك كانت الامزجة

عندهم أربعـة وهي الصفراوي ، والسوداوي ، والبلغمي ، والدموي.

٣ - اما المحدثون فانهم يوافقون القدماء على ان الامزجـــة مجموع استعدادات عضوية يتميز بها فرد عن آخر ، ولكنهم يخالفونهم في عـــدد الأمزجة وأسمائها ، ويجعلون العوامل الاساسية المؤثرة في تكوين الامزجة تابعةً لتأثير الغدد الصم ، كالغدة الدرقية ، والغدة الكلوية وغيرها

وقد يطلق بعضهم اسم المزاج مجازاً على الاستعدادات النفسية التي يتميز بها الفرد ، ومنه قولهم : صعب المزاج ، والأولى ان يطلق على الاستعدادات النفسية المكتسبة والموروثـــة اسم **الطبع** لا اسم المزاج .

( ر : الطبـع ) .

## المسّ

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Obsession |
| في الانكليزية | Obsession |
| في اللاتينية | Obsessio |

المسّ تصور مصحوب بانفعالات مؤلمة يجذب اليه جميع التصورات ويسيطر على مجـال الشعور ، بحيث لا تستطيـع الارادة اقصاءه عنه الا موقتاً

والمسّ مرادف للفكرة الثابتة او المتسلّطة ( Idée fixe ) ، الاّ ان ( جانـه ) يفرق بينهما بقوله ان الممـوس يشعر بشذوذه وبخروجه على المألوف ، ولكنّ مسّه لا يدفعه الى الانتقال من التصور الى الفعـل .(Janet, Les névroses, Ch. i, § 5)

## المساواة

في الفرنسية Egalité

في الانكليزية Equality

في اللاتينية Aequalitas

١ – المساواة هي اتفاق الشيئين في الكمية، كما ان المشابهة اتفاقهما في الكيفية. ومعنى الاتفاق في الكمية ان أحد الشيئين يمكن ان يستبدل بالآخر، دون زيادة او نقصان، كما في الجملة ( ب = ج ) التي يكون فيها الشيئان المتساويان شيئاً واحداً، او كما في الجملة التي تتغير قيمة وحداتها من غير ان تتغير مساواة طرفيها مثل: ( ب + ج)٢ = ب٢ + ٢ ج + ج٢ ويقال للشكلين انهما متساويان هندسياً اذا كان احدهما ينطبق على الآخر انطباقاً تاماً، ويسمى ذلك بالتطابق ( Congruence )، اما اتفاق الشكلين في قياس واحد فيسمى بالتكافؤ ( Equivalence ) واذا كان الشكلان متفقين في الهيئة، لا في القياس، كانا متشابهين ( Semblables ) لا متساويين.

٢ – وللمساواة عند المنطقيين ثلاث حالات، وهي (آ) صدق كل من المفهومين على جميع ما يصدق عليه الآخر. فالانسان والحيوان الناطق متساويان. ( ب ) القضيتان المتساويتان هما اللتان يكون بينهما تضمن متبادل. (ج) والصنفان المتساويان هما اللذان يكون كل منهما مشتملاً على الآخر، إشارة المساواة في المنطق والرياضيات واحدة وهي: = .

٣ – والمساواة في علم الاخلاق ( Egalité morale ) هي المبدأ المثالي الذي يقرر ان الانسان من حيث هو انسان مساو لأخيه الانسان في الحق والكرامة ولهذه المساواة ضربان: المساواة المدنية، والمساواة السياسية

أما المساواة المدنية ( Egalité civile )، فهي المبدأ الذي يوجب معاملة جميع الافراد معاملة واحدة من حيث دعوتهم الى القيام بالواجبات المفروضة عليهم،

ومن حيث تمتعهم بالحقوق المعترف لهم بها في القانون ، دون تفريق بينهم بحسب نسبهم او ثروتهم او طبقتهم .

واما المساواة السياسية ( Egalité politique ) ، فهي المبدأ الذي يعترف لجميع أفراد المجتمع بحق الاشتراك في الحكم . وبحق التعيين في الوظائف العامة ، وفقاً للشروط التي يحددها القانون، دون تمييز بين طبقاتهم وثرواتهم، بحيث يكونون أمام القانون سواء، لا يختلفون بعضهم عن بعض الا بحسب كفايتهم واستحقاقهم .

٤ – والى جانب هذه المساواة المدنية او السياسية ( وهي مثالية او صورية ) مساواة واقعية ( Réelle ) كمساواة رجلين او اكثر في ثرواتهم او شهاداتهم ، او تختلف ظروفهم الواقعية . وتسمّى هذه المساواة الواقعية بالمساواة المادية ( Matérielle ) ، وهي مقابلة للمساواة القانونية او السياسية .

وليس الغرض من القول بالمساواة انكار الاختلاف الطبيعي بين الافراد ، وانما الغرض منه تحقيق العدل الاجتماعي في جميع مرافق الحياة ، بحيث تكون نسبة ما يأخذه كل واحد الى ما يستحقه ، كنسبة كل من كان في مثل مرتبته الى مثل قسطه .

( ر : الديمقراطية ، العدالة ) .

## المساوقة

في الفرنسية Concomitance

في الانكليزية Concomitance

المساوقة هي « التلازم بين الشيئين بحيث لا يتخلف احدهما عن الآخر في مرتبة » ( كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ) ، واذا كان لأحد الشيئين معية مع الآخر كان مساوقاً له ( Concomitant ) ، وكذلك اذا كان بينهما تلازم في التغير وقد تستعمل المساوقة « فيما يعمّ الاتحاد في المفهوم ، والمساواة في الصدق ، فتشمل الالفاظ المرادفة

والمساوية ( م . ن ) .

( ر : ابن سينا ، كتاب النجاة ، ص ٣٢٣ : « فصل في مساوقة الواحد للموجود باعتبار ما » ) .

## المسؤولية

في الفرنسية Responsabilité

في الانكليزية Responsability

المسؤولية التبعة ، تقول : انا بريء من مسؤولية هذا العمل . والمسؤول من الرجال هو المنوط به عمل تقع عليه تبعته . ويشترط في المسؤولية الحقيقية ان يكون هناك قانون يأمر بالفعل ، او بالترك ، وان تكون مخالفة المرء لما يأمر به القانون صادرة عن ارادته .

وتنقسم المسؤولية إلى مسؤولية مدنية ، ومسؤولية جنائية ، ومسؤولية اخلاقية .

اما المسؤولية المدنية ( Responsabilité civile ) ، فهي التي توجب على الفاعل الذي سبب لغيره ضرراً ان يعوضه منه ، سواء أسبب ذلك الضرر بإرادته ، ام باهماله ، أم بتهوره ، ومن لواحق هذه المسؤولية ان يكون المرء مسؤولاً عن فعل غيره من الأفراد الموضوعين تحت إشرافه ، مثال ذلك : مسؤولية الوالد عن أولاده الصغار . ومسؤولية المعلم عن تلاميذه ، ومسؤولية الفارس عن فرسه ، ومسؤولية رب العمل عن آلاته وعماله . الخ .

واما المسؤولية الجنائية ( Responsabilité pénale ) ، فهي التي تقع على شخص ارتكب مخالفة ، أو جناحاً ، او جريمة . ولهذه المسؤولية علاقة وثيقة بالمسؤولية الاخلاقية ، لأنك لا تستطيع أن تعاقب انساناً على ذنب ارتكبه ، الا اذا كان فعله مصحوباً بوعي وارادة . لكن هناك عقوبات بسيطة تفرض على الفاعل لمجرد حدوث الفعل ، بصرف النظر عن مسؤوليته الاخلاقية ، كالعقوبات التي يفرضها قانون السير على الذين

يخالفون أحكامه بعلم او بغير علم .
وكثيراً مـا يكون بين المسؤولية المدنية والمسؤولية الجنائية اقتران فعلي ، كمسؤولية سائق السيارة الذي توجب عليه مسؤوليته المدنية تعويضك من الضرر الذي سببه لك ، وتوجب عليـه مسؤوليته الجنائيـة تحمّـل احدى العقوبات المنصوصة في قانون العقوبات .

وامـا المسؤولية الأخلاقية ( Responsabilité morale ) فهي المسؤولية الناشئة عـن الزامية القانون الاخلاقي ، وعن كون الفاعل ذا ارادة حرة ، ومعنى ذلك ان الفاعل الذي تكون افعاله ضرورية ، أي ناشئة عن أسباب طبيعية ، او مسيرة بارادة غيره ، لا يعد مسؤولاً مـن الناحيـة الاخلاقية ولهذه المسؤولية درجات متفاوتة ، اعلاها مسؤولية الفاعل الواعي الذي تصدر الافعال عن ارادته بحرية تامـة ، وأدناها مسؤولية الفاعـل الذي يسيطر الهوى على قلبه ، ويعمي بصيرته ، ويمنعه من رؤية الحق .

ويطلق اصطلاح الشعور بالمسؤولية ( Sentiment de responsabilité ) على ادراك الفاعـل لقيمة عمله ، وعزمه على الاضطلاع به ، ولهذا الشعور بالمسؤولية جانبـان أحدهما متعلق بالماضي ، وهو شعور المرء بالأخطـاء التي ارتكبها في بعض مراحل حياتـه ، والآخر يتعلق بالمستقبل ، وهو شعور المرء بوجوب اضطلاعه ببعض الاعمال المنتظرة ، واقدامه على تحصيل بعض النتائج المرجوّة .

# المستقبل

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Futur, avenir |
| في الانكليزية | Future |
| في اللاتينية | Futurum |

المستقبل اسم للزمان الآتي ، ويطلق على الحوادث التي يمكن أن تقع في المستقبل ، وتسمّى بالحوادث المستقبلة ( Evénements futurs ) وهي مقابلة للحوادث التي وقعت بالفعل ، وصارت قسماً من الماضي ، الأولى جائزة وممكنة ، والثانية حاصلة وثابتة .

قال ( فاليري ) « نحن نخترع مستقبلنا بآمالنا وحاجاتنا ، وبما نستنكره من الأشياء ، او ننفر منه ومع انا نحاول ان نجعل هذا المستقبل مطابقاً لمعرفتنا ببيئتنا ، وبالعالم المحيط بنا ، فان ازدياد معرفتنا ببيئتنا وعالمنا ، يضعف قدرتنا على الخلق الدائم لمستقبلنا » P. Valéry, Variété IV, 192 ) . ( Pléiade I, 1428

وقال ( لافل ) « هناك اناس ينتظرون كل ايام عمرهم مستقبلا يستطيعون ان يبدأوا الحياة فيه ولكن هذا المستقبل لا يجيء أبداً ، حتى اذا دهمهم الموت ، وهم ينتظرون مستقبلهم ، نظروا الى ماضيهم فلم يجدوا فيه الا فراغاً » ( Lavelle, La conscience de soi 240 ) . وقال ايضاً : « إننا نعلم ان كل مستقبل سينقلب في النهاية الى ماض ، وان الماضي هو مستقبل المستقبل » ( م . ن ٢٨٨ ) .

ولما كان المستقبل ينطوي على جميع الممكنات كان بالضرورة غير معين . أما الآتي فهو المتجه الى الحدوث بالفعل . ولذلك كانت حوادث المستقبل مندرجة في مقولة الجائز ( Contingent ) ، ففي قولك « إن الليالي من الزمان حبالى مثقلات يلدن كل عجيبة » اشارة الى ان ما ستلده الليالي متصف باللاتعين ، غير ان علم الانسان بتعاقب ظواهر الطبيعة وفق نظام ثابت يمكنه من التنبؤ بالمستقبل ،

وهكذا ينقلب الجائز الى ضروري، ويصبح يقين العالم بضرورة وقوع ما تنبأ به شبيهاً بيقينه بما حدث في الماضي. واذا كان بعض الفلاسفة يذهبون الى ان حوادث المستقبل جائزة لا ضرورية، فمرد ذلك الى رغبتهم في ترك الباب مفتوحاً للقول بالحرية الانسانية، وتسمّى الحوادث المستقبلة بالمستقبلات الممكنة (Futurs contingents) او الجائزة (Futuribles)، وهي امور قد تتحقق، او لا تتحقق، في الزمان الآتي، كالقرارات التي يزعم المرء انه سيتخذها في ظروف خارجة عن ارادته.

والمستقبلية (Futurisme) مذهب من ينزع الى الجديد، والمجهول، والمستقبل ويرجع أساس هذا المذهب الى الخروج على المألوف، والتحرر من القيود، والرغبة الشديدة في المغامرة والمخاطرة، وتطلق المستقبلية في علم الجمال على صور الفن التي تعبر عن المستقبل بطرق مختلفة ومن تطبيقاتها في علم الأخلاق والسياسة تمجيد الذين يتجهون الى المستقبل، ويميلون الى التجديد، ويقبلون على الحياة المضطرمة نشاطاً، وعلى التقدم الآلي والتقني المستمر كفاحاً ومخاطرة وسرعة، هذا الى جانب إيثار طريق الثورة والعنف على طريق التطور التدريجي.

## المسلّمة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Présupposition |
| في الانكليزية | Presupposition |

« المسلمات قضايا تسلم من الخصم ويبنى عليها الكلام لدفعه سواء كانت مسلمة فيما بينهما، او بين أهل العلم » (تعريفات الجرجاني)

والمسلمات عند ابن سينا قسمان: معتقدات، ومأخوذات.

اما المعتقدات فهي ثلاثة أصناف (١) الواجب قبولها (٢) والمشهورات (٣) والوهميات.

واما المأخوذات فهي صنفان:

مقبولات ، وتقريريات ، وهـــذا الصنف الأخير يشتمل على المصادرات والموضوعات (Postulats) . قال ابن سينا : « وامـــا التقريريات فإنها المقدمات المأخـوذة بحسب تسليم المخاطب ، او التي يلزم قبولها ، والاقرار بها في مبادىء العلوم ، إما مع استنكار ما ، وتسمى مصادرات ، واما مع مسامحة ما وطيب نفس ، وتسمى اصولاً موضوعة » ( الاشارات ص ٦١ ) ، فكل مصادرة او أصل موضوع مسلمة ، وليست كل مسلمة بمصادرة أو اصل موضوع ، ومعنى ذلك ان المسلمة جنس لعدة اصناف من القضايا ، وهي تشمل الافتراضات والأوليات ، والبدهيات ، والمصادرات ، والاوضاع أي الموضوعـــات التي ذكرناها في موضع آخر

( ر الافـــتراض ، والأولي والأوليات ، والبدهي والبديهيات ، والمصادرة ، والوضع )

## المشائي

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Péripatéticien |
| في الانكليزية | Peripatetic |
| اصله في اليونانية | Peripatétikos |

المشاء : الكثير المشي ، والمشائي هو الآرسطي ، سمي مشائياً لأن آرسطو كان يعلّم تلاميذه ماشياً .

قـال ابن سينا « وإن كان لكل كرة من كرات السماء محرك قريب يخصه ، ومتشوق معشوق يخصه على مـا يراه المعلم الأول ومن بعده مـــن محصلي الحكمة المشائية » ( النجاة ٤٣٥ - ٤٣٦ ) وقال ايضاً : « ولا نبالي بمفارقة تظهر منا لما ألفه متعلمو كتب اليونان الفاً عن غفلة وقلة فهم ، ولما سمع منا في كتب الفناها للعاميين من المتفلسفة المشغوفين بالمشائين » ( منطق المشرقيين ص ٢ )

## المشاركة

في الفرنسية Participation

في الانكليزية Participation

في اللاتينية Participatio

شاركه : كان شريكه ، تقول: شاركه في العمل او الربح او التبعة . ويقال فلان يشارك في علم كذا : له نصيب منه .

وتطلق المشاركة في لغة أفلاطون على نسبة الموجودات الحسية الى المثل ، وعلى نسبة المثل بعضها الى بعض .

وتطلق المشاركة عند ( لافل ) على الربط بين الفردي والكلي في الشعور الواحد ، او بين الموجود المطلق والأنا في الفعل الحر . قال: « من خواص المشاركة انها تحملني على الكشف عن فعل يبدو لي في اللحظة التي أقوم فيها به انه يخصني ولا يخصني ، وانه في الوقت نفسه شخصي وكلي معاً » ( Lavelle, de l'Acte, p. 85 ) وقال ايضاً : « لا تقل مع عامة الناس ، ولا مع الماديين : إننا قسم من العالم ، بل قل : انا نشارك العالم في الفعل الذي لا يفتر عن تكوين نفسه به » .

وقد استعمل ( لفي بروهل ) لفظ المشاركة للدلالة على نمط من التفكير يميز الشعوب البدائية عن غيرها ، فقال : ان الموجودات على اختلاف انواعها تؤلف عندهم موجوداً واحداً ، بحيث يمكنك ان تصفها بقولك انها هي ذاتها ، وغير ذاتها في وقت واحد ، وهم يعتقدون انه يمكن ان تصدر عنهم قوى ، وكيفيات ، وأفعال تؤثر في غيرهم ، وإن كانوا بعيدين عنهم . فالتقابل بين الواحد والكثير ، والمساوي والمغاير ، لا يوجب عندهم صدق احد الضدين عند كذب الآخر وقد اطلق ( لفي برول ) على هذه الأحوال اسم قانون المشاركة ( La loi de participation ) ، الا انه عدل بعد ذلك عن لفظ

القانون ، واستبدل بـه لفظ الظاهرة .

ويطلق لفظ المشاركة الجائزة أو جواز المشاركة ( Participable ) على ما يجوز ان تحصل به المشاركة بين المخلوق والخالق .

## المشتبه

في الفرنسية Ambigu

في الانكليزية Ambiguous

المشتبه او المتشابه هو اللفظ الذي يحتمل ان يكون له بذاته او بمحله في العبارة أكثر من معنى واحد ، ويرادفه الملتبس .

والمتشابه من النص القرآني ما يحتمل عدة معان ، قال تعالى : « منه آيات محكمات هنّ ام الكتاب وأخر متشابهات » (قرآن كريم٣/٧).

## المشترك

في الفرنسية Commun

في الانكليزية Common

في اللاتينية Communis

المشترك ما يخص عدة افراد ، أو عدة موضوعات معاً . وهو مقابل للخاصة ( Propre ) ، وله معنيان .

الاول هو المشترك المادي ، ومثاله المركز الذي تلتقي فيه جميع الخطوط .

والثاني هو المشترك المنطقي ومثاله الاحساس ، فهو مشترك بين الانسان والحيوان .

ولا يختلط هذان المعنيان الا في مذهب افلاطون ، الذي يرجع كل تشابه بين الأشياء الى الاشتراك في مثال واحد .

والمعاني المشتركة ( Notions Communes ) هي المعاني الحاصلة للنفس بالفطرة ، كالبديهيات ، والأوليات ، ومبادىء البرهان ، قال ( ليبنيز ) : هل تنطوي النفس في الأصل على معان توقظها الموضوعات الخارجية في بعض المناسبات ، اني اعتقد ذلك مع افلاطون – والرياضيون يسمون هذه المعاني بالمعاني المشتركة ( Leibniz, Nouveaux essais, avant propos, 2 ).

## المشترك

في الفرنسية Homonyme

في الانكليزية Homonym

المشترك هو اللفظ الواحد الذي يطلق على اشياء مختلفة بالحد والحقيقة اطلاقاً متساوياً ، كالعين تطلق على آلة البصر ، ويلبوع الماء ، وقرص الشمس ، وهذه مختلفة الحدود والحقائق ( الغزالي ، معيار العلم ص ٤٦ – ٤٧ ) .

« والاشتراك بين الشيئين ، ان كان بالنوع يسمّى مماثلة ، كاشتراك زيد وعمرو في الانسانية ، وان كان بالجنس يسمّى مجانسة ، كاشتراك انسان وفرس في الحيوانية ، وان كان بالعرض ، فان كان في الكم يسمّى مساواة ، كاشتراك ذراع من خشب ، وذراع من ثوب ، في الطول ، وان كان في الكيف يسمّى مشابهة ، كاشتراك الانسان والحجر في السواد ، وان كان بالمضاف يسمّى مناسبة ، كاشتراك زيد وعمرو في بنوّة بكر ، وان كان بالشكل يسمّى مشاكلة ، كاشتراك الأرض والهواء في الكرية ، وان كان بالوضع المخصوص يسمّى موازنة ، وهو ان لا يختلف البعد بينهما كسطح كل فلك ، وان كان بالاطراف يسمّى مطابقة » ( تعريفات الجرجاني ) .

( ر : الاشتراك ) .

## المشخص

في الفرنسية Concret

في الانكليزية Concrete

في اللاتينية Concretus

يقال لشيء إنه مشخص إذا كان من معطيات التجربة الخارجية او الداخلية ، فالظاهرة الطبيعية (او النفسية ، او الاجتماعية ) مشخصة ، والعلاقة الرياضية مجردة . والمشخص فردي ، والمجرد عام . فالمشخص اذن مقابل للمجرد ، كما ان الخارجي مقابل للذهني . واذا كانت الصورة الذهنية التي تمثل الشيء الخارجي صورة مشخصة ، فان التصور العقلي الذي لا يلحظ الا ناحية واحدة من الشيء تصور مجرد .

والفرق بين المشخص والعيني ان العيني ما يدرك باحدى الحواس الظاهرة ، لأنه خارجي ، على حين ان المشخص هو ما يدرك بالحس الظاهر أو بالشعور الداخلي ، فالمشخص إذن اعم من المحسوس ، لأن كل محسوس خارجي مشخص ، وليس كل مشخص محسوساً خارجياً

( ر : العيني ، المحسوس ) .

## المشروط

في الفرنسية Le conditionné

في الانكليزية The conditioned

المشروط هو ما يتوقف في وجوده او تصوره على شيء آخر غيره نقل ( هاملتون ) هذا الاصطلاح عن ( كانت ) لقوله في ( نقد العقل المحض ) : ان وضع المشروط يوجب وضع سلسلة من الشروط ، وبالتالي وضع اللامشروط المطلق ، الذي لا يكون المشروط

ممكناً الا به .

وقانون المشروط ( Loi du conditionné ) عند ( هاملتون ) أحد مبادىء العقل الاساسية ، وهو القول : ان التفكير في الشيء يستلزم معرفة شروطه ، وان كل ما يمكن تصوره ( Concevable ) فهو موجود بين طرفين لا يمكن تصورهما ( Inconcevables ) ، وهذان الطرفان لا يصدقان معاً ، لأنهما متناقضان . فقانون المشروط اذن هو القانون الذي يجعل ما يمكن تصوره محدوداً بما لا يمكن تصوره .

وتسمى الفلسفة التي تطبق هذا القانون بفلسفة المشروط ( Philosophie du conditionné )، وعكسها فلسفة اللامشروط ( Philosophie de l'inconditionné ) ، وهي فلسفة ( فيكتور كوزان ) التي تقرر ان العقل قادر على الاحاطة بالمطلق واللامتناهي ، اي باللامشروط .

## المشكك

في الفرنسية Équivoque

في الانكليزية Equivocal

في اللاتينية Aequivocus

التشكيك ( Équivocité ) عند القدماء كون اللفظ موضوعاً لأمر عام مشترك بين الأفراد ، لا على السواء ، بل على التفاوت ، كالوجود بالنسبة الى الواجب الوجود، والممكن الوجود، وذلك اللفظ يسمى مشككاً. ويقابل التشكيك التواطؤ ( Univocité ) وهو كون اللفظ موضوعاً لأمر عام بين الأفراد على السواء ، وذلك اللفظ يسمّى متواطئاً ( Univoque ) .

والتشكيك عند المحدثين دلالة اللفظ أو العبارة على معان متعددة . وكل معنى يمكن تفسيره أو تأويله بصور مختلفة ، فهو معنى مشكك . فالمشكك اذن هو المبهم الذي لا يستطيع الذهن ان يتصور معناه تصوراً ثابتاً ، ولا ان يرتبه في

نوع محدود ، أو جنس معين .   ( ر : المتواطىء ، والمشتبه ) .

## المشكلة

في الفرنسية   Problème
في الانكليزية   Problem
في اللاتينية   Problema

١ – المشكل اسم فاعل من الاشكال ، وهو الملتبس ، وعند الاصوليين : ما يشتبه المقصود منه ، ولا يفهم حق يدل عليه دليل من غيره .

والمشكل ايضاً « ما لا ينال المراد منه الا بتأمل بعد الطلب » ( تعريفات الجرجاني ) .

٢ – اما المشكلة ( Problème ) فهي المعضلة النظرية او العملية التي لا يوصل فيها إلى حل يقيني . وهي مرادفة للمسألة التي يطلب حلها باحدى الطرق العقلية او العلمية ، تقول : المشكلات الاقتصادية ، والمسائل الرياضية .

٣ – واما الاشكال فهو الالتباس . ويطلق على ما هو مشتبه ، ويقرر دون دليل كاف ، ومن ثم يبقى موضع نظر .

والاشكال ( Problématique ) عند الفلاسفة صفة لقضية لا يظهر فيها وجه الحق ، ويمكنها ان تكون صادقة ، الا انه لا يقطع بصدقها

٤ – والاشكال عند ( كانت ) مرادف للامكان ، وهو مقولة من مقولات الجهة ، ويقابله الوجود ، والضرورة ، قال ( كانت ) ان الاحكام المتصفة بالأشكال ( Jugements problématiques ) هي الاحكام التي يكون الايجاب او السلب فيها ممكناً لا غير ، وتصديق العقل بها مبنياً على التحكم ، اي مقرراً دون دليل . وهي مقابلة للاحكام الخبرية ( Jug. asserto-riques ) والاحكام الضرورية ( Jug. apodictiques ) .

في الفرنسية Postulat

في الانكليزية Postulate

في اللاتينية Postulatum

المصادرات قضايا يطلب التصديق بها لحاجة العقل اليها في الاستدلال، وقد سميت بالمصادرات لأن المتعلم يراود على التسلم بها دون برهان، مع انها ليست بينة في نفسها، وهي بهذا المعنى مقابلة للبديهيات ( Axiomes )، لأن البديهيات بيّنة في نفسها.

قال ابن سينا: «واما الأوضاع فهي المقدمات التي ليست بينة في نفسها، ولكن المتعلم يراود على تسليمها وبيانها، اما في علم آخر، واما بعد حين في ذلك العلم بعينه، مثل ما نقول، في اوائل الهندسة: ان لنا ان نصل بين كل نقطتين بخط مستقيم، ولنا ان نعمل دائرة على كل نقطة، وبقدر كل بعد، بل مثل ان الخطين اذا وقع عليهما خط مستقيم فكانت الزاويتان اللتان من جهة واحدة اقلّ من قائمتين، فإنّ الخطين يلتقيان من تلك الجهة. فما كان من الاوضاع يتسلمه المتعلم من غير ان يكون في نفسه له عناد سمي أصلاً موضوعاً على الاطلاق، وما كان يتسلمه مساعاً، وفي نفسه له عناد يسمّى مصادرة» (النجاة، ص ١١٢).

وعلى ذلك فالمصادرات ليست قضايا بديهية، وانما هي مبادىء موضوعة لاستنباط بعض الحقائق المبنية عليها، والعقل يسلّم بهذه المبادىء مضطراً لعدم عثوره على غيرها، فهي اذن قضايا غير بديهية في نفسها ولكنها، مع حاجتها الى البرهان، لا يمكن البرهان عليها. ولها بالقياس الى مقدمات البراهين صفتان: الاولى امكان نفيها دون الوقوع في التناقض، والثانية ضرورة المساعة فيها دون برهان لبناء الكلام عليها.

ومصادرات الهندسة الاقليدسية نوعان مصادرات صريحة، ومصادرات

مضمرة اما الصريحة فهي ثلاث : **الاول** مصادرة الخط المستقيم المصرح فيها بانه لا يمكن ان يمر بنقطتين مفروضتين الا مستقيم واحد ، **والثانية** هي القول ان الخط المستقيم أقصر الابعاد بين النقطتين ، **والثالثة** هي القول انه لا يمكن ان يرسم من نقطة خارجة عن المستقيم الا موازٍ واحد لذلك المستقيم .

واما المضمرة فهي كثيرة نذكر منها على سبيل المثال : مصادرة الابعاد الثلاثة ، وهي الطول ، والعرض والعمق ، ومصادرة التجانس ، وهي القول ان المكان متجانس الأجزاء في جميع جهاته .

ومصادرات علم الميكانيكا ايضاً نوعان : صريحة ، ومضمرة ، اما الصريحة فهي مبادىء علم الديناميكا الثلاثة ، اعني مبدأ القصور الذاتي ، ومبدأ استقلال الحركات ، ومبدأ مساواة العمل لرد الفعل ، واما المضمرة فهي مثل مبدأ الاحتفاظ بالكتلة ، ومبدأ قبول الزمان القياس ، وهو يقتضي ان يكون الزمان متجانساً .

ويطلق اصطلاح **مصادرات الوجود** (Postulats d'existence) على القول إنّ للشيء المطابق لأحد التعريفات ، اوالمستوفي لبعض الشروط ، وجوداً منطقياً او رياضياً

**ومصادرات الفكر التجريبي** (Postulats de la pensée empirique) عند ( كانت ) هي القضايا القبلية المتعلقة بمقولة الجهة ، وهي ثلاث .

١ – كل ما كان موافقاً لشروط التجريب الصورية فهو ممكن .

٢ – كل ما كان مرتبطاً بشروط التجريب المادية فهو واقعي وحقيقي .

٣ – كل ما كان ارتباطه بالواقع محدوداً وفق الشروط العامة للتجربة فهو ضروري .

ومن اصطلاحات كانت اطلاقه **مصادرات العقل العملي** ( Postulats de la raison pratique ) على القول بالحريّة ، والقول بخلود النفس ، والقول بوجود الله . فان هذه المبادىء الثلاثة ضرورية للاخلاق ، وان كان العقل النظري عاجزاً عن البرهان عليها .

والمصادرات مرادفة للاوضاع والمسلمات ، ويمكن ان تسمّى ايضاً **بالموضوعات** ، أي بالاصول الموضوعة

( ر : المسلّمات )

## المصادرة على المطلوب

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Pétition de principe |
| في الانكليزية | Petitio principii |
| في اللاتينية | Petitio principii |

المصادرة على المطلوب مغالطة تجعل المطلوب جزءاً من مقدمات البرهان المراد به انتاجه ، قال ابن سينا « المصادرة على المطلوب الأول هو ان يجعل المطلوب نفسه مقدمة في قياس يراد به انتاجه ، كمن يقول : ان كل انسان بشر ، وكل بشر ضحاك ، فكل انسان ضحاك » ( النجاة ص ٨٧ ) . فالكبرى والنتيجة في هذا القياس شيء واحد ، ولكن أبدل الاسم احتيالاً ليوهم المخالفة في الظاهر ، مع ان الاسمين في الحقيقة مترادفان ، فقولنا : كل انسان بشر ، هو كقولنا: كل انسان انسان .

وقيل ان للمصادرة على المطلوب اربعة اوجه الاول ان يكون المدّعى عين الدليل ، والثاني ان يكون المدعى جزء الدليل ، والثالث ان يكون المدعى موقوفاً عليه صحة الدليل ، والرابع ان يكون موقوفاً عليه صحة جزء الدليل ( ر كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ) .

وقد بين ( استوارت ميل ) ان القياس الصوري نوع من المصادرة على المطلوب ، لأن مقدمته الكبرى لا يمكن ان تكون صادقة الا اذا كانت نتيجته صادقة ، كما في قولنا كل انسان فان ( الكبرى ) وسقراط انسان ( الصغرى ) فسقراط فان ( النتيجة ) . فلولا علمنا بأن سقراط فان كغيره من الناس ، لما صحّ قولنا : كل انسان فان، فصدق المقدمة الكبرى متوقف اذن على صدق النتيجة . وفي هذا كما لا يخفى مصادرة على المطلوب . ومن قبيل المصادرة على المطلوب القياس الدوري ، وهو ما يتوقف ثبوت احدى مقدمتيه على ثبوت النتيجة إما بمرتبة او بمراتب .

## المصادفة

في الفرنسية Hasard

في الانكليزية Chance, Hazard

١ - ( هازار - Hasard ) لفظ عربي اصله الزهر، اطلق على المصادفة، لأن الربح والخسارة في لعبة النرد تابعان للحظ والاتفاق، لا لمهارة اللاعب.

٢ - ولعل آرسطو أول من حدّد معنى المصادفة، فقال: ان من الموجودات ما هو بالطبع، ومنها ما هو بالصناعة أو الفن، ومنها ما هو بالمصادفة، أي بالاتفاق والبخت والمصادفة عنده هي اللقاء العرضي الشبيه باللقاء القصدي، او هي العلة العرضية المتبوعة بنتائج غير متوقعة، تحمل طابع الغائية والفرق بين الاتفاق والبخت ان البخت يطلق على الأمور الانسانية التي تقع بالاختيار، على حين ان الاتفاق يطلق على الحركات الطبيعية التي لا تقع بالاختيار. مثال ذلك ان رجوع الفرس الضائع الى مربطه يكون بالاتفاق بالنسبة الى الفرس، وبالبخت او الحظ بالنسبة الى الفارس

٣ - والمصادفة عند المحدثين تطلق على معنيين احدهما ذاتي والآخر موضوعي.

آ / اما المعنى الذاتي ( Subjectif ) ، فهو القول: ان المصادفة هي الأمر الذي يبدو لنا مخالفاً للسوي من الطبائع، كالحوادث المتعلقة بالشخص الانساني، أو بأمواله ومصالحه، فانها اذا كانت مخالفة للنظام المألوف، ومستعصية على التنبؤ كان وقوعها بالمصادفة، اي بالبخت والحظ، والمرء لا يمدح عليها ولا يذم، لأن حدوثها مستقل عن ارادته.

ب / واما المعنى الموضوعي ( Objectif ) ، فهو القول: ان المصادفة هي الأمر الذي لا يمكن تفسيره بالعلل الفاعلة ( Causes efficientes ) ، ولا بالعلل الغائية ( Causes finales ) ، اما الأول، فمثاله الأمر المتولد من تلاقي

سلسلتين من الاسباب المستقلة ، واما الثاني ، فمثاله الأمر الذي ليس له غاية واضحة .

٤ – وقد بين ( كورنو ) ان المصادفة هي التلاقي الممكن بين حادثين او اكثر تلاقياً عرضياً لا يمكن تفسيره بالعلل المعلومة ، وان كان لكل حادثة من هذه الحوادث علل تخصها . فليست المصادفة اذن خروجاً على قوانين الطبيعة ، وانما هي امر طبيعي يعجز العقل عن الاحاطة بشروطه المعقدة ، وعلله الكثيرة الاشتباك لنفرض ان قرميدة سقطت على رأس احد السائرين في الطريق ، فسقوطها خاضع لسلسلة من العلل الفيزيائية والميكانيكية ، ومرور احد المشاة بذلك المكان تابع لسلسلة اخرى من العلل الفيسيولوجية والنفسية ، والمصادفة في هذا المثال هي التلاقي العرضي بين هاتين السلسلتين

٥ – وقد استعان العلماء على تفسير هذا التلاقي العرضي بقوانين الاحصاء . وهي مبنية على ملاحظة اكبر عدد من الحوادث المشتملة على نتيجة جامعة ، أو متوسط عام ، او نسبة مئوية تساعد على التنبؤ ، مثال ذلك انا لا نستطيع التنبوء بموت شخص من الاشخاص في سنة معينة من سني حياته ، ولكن حساب الاحتمالات ( Calcul des probabilités ) يعين على تحديد النسب المئوية للوفيات في كل سنة من سني العمر ، وهي النسب التي تعتمد عليها شركات التأمين في تحديد الاقساط ، وحساب الارباح . لذلك قال ( هنري بوانكاره ) إن قانون الاعداد الكبرى ( Loi des grands nombres ) يقلب كثرة الحوادث الى وحدة المتوسط .

٦ وجملة القول : انا اذا عرّفنا المصادفة بقولنا : انها العجز عن التفسير ، او العجز عن التنبوء ، كان لهذا العجز عدة وجوه ، فإما ان يكون هذا العجز ناشئاً عن اللاتعين ، او اللاحتمية الطبيعية ، واما ان يكون ناشئاً عن تعقد الظواهر الطبيعية ، وكثرة اشتباكها بعضها ببعض ، واما ان يكون ناشئاً عن الجهل بالعلل الفاعلة او العلل الغائية ، واما ان يكون ناشئاً عن الجهل بالنتائج الفرعية التي تولدها احدى العلل عند اتجاهها الى غاية معينة ، بحيث

يكون الاختلاف البسيط في العلل متبوعاً باختلاف كبير في المعلولات ، مثال ذلك ان تأخرنا دقيقة واحدة عن موعد السفر قد يجنبنا اصطداماً فظيعاً باحدى السيارات ، وان زيادة قليلة في قوة دفعنا لدولاب الدوارة قد تحقق لنا أعظم الأرباح .

٧ – وقيل : لا معنى للمصادفة الا بالنسبة الى الانسان ، لا بالنسبة الى الله العالم بكل شيء ، وما كان مصادفة بالقياس الى العقل المحدود ، فهو بالقياس الى العقل المحيط قصد وعناية .

٨ – ويطلق على الحدوث العرضي الذي لا تعرف اسبابه اسم المصادفة المشخصة ، تقول : مصادفات السفر ، والمصادفات السعيدة ، وهي بهذا المعنى مرادفة للبخت والحظ.

والحظ ( chance ) كيفية من كيفيات حدوث الشيء الممكن وهو مرادف للنصيب والبخت . والحظ السعيد مقابل للحظ السيء . وقد يطلق الحظ على القوة الخفية المحدثة للظواهر العرضية الموافقة للفرد ، فيكون في هذه الحالة مرادفاً للقدر .

## المصير

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Destinée |
| في الانكليزية | Destiny, destination |
| في اللاتينية | Destinatio |

المصير في اللغة ما ينتهي اليه الأمر ، يقال مصير المياه ، ومصير الخلق قال تعالى : واليه المصير .

والمصير في الاصطلاح هو المستقبل الذي خلق الكائن من اجله ، والغاية التي ينتهي اليها (مج) .

والمصير بمعنى ما مرادف للقدر ( Destin ) ، تقول : فلان غير راض عن قدره ، اي عن مصيره .

والفلاسفة الروحانيون ، الذين يبنون تحديدهم لمصير الانسان على نتائج دراستهم لطبيعته ، يقولون : ان الانسان لا يدرك السعادة الأبدية الا باتباع طريق الفضيلة .

( ر : القدر ) .

## المضمون

في الفرنسية Contenu

في الانكليزية Content

مضمون الشيء محتواه، ومضمون الكتاب: مادته، ومضمون الكلام: فحواه، وما يفهم منه.

ومضمون الشعور في لحظة معينة هو مجموع الظواهر النفسية التي يحتوي عليها ويتألف منها.

ومضمون التصور في المنطق مفهومه.

ولكل عملية فكرية صورة ومضمون (اي مادة) فصورة الحكم كونه كلياً موجباً، او جزئياً موجباً، او كلياً سالباً، او جزئياً سالباً

ومضمون الحكم كونه مشتملاً على حدود معينة، ويرمز الى صورة الحكم بحروف كقولنا (كل اي) في التعبير عن الكلية الموجبة: كل انسان فان، اما مضمون هذا القول فهو اشتماله على معنى الانسان ومعنى الفاني.

## المطابق

في الفرنسية Adéquat

في الانكليزية Adequate

في اللاتينية Adaequatus

المطابق هو الموافق للغرض المقصود، والفكرة المطابقة هي الفكرة التي تمثل موضوعها تمثيلاً تاماً. والقول المطابق هو القول الذي يعبّر عن المعنى تعبيراً صحيحاً.

والفكرة المطابقة عند (اسبينوزا) هي الفكرة الصحيحة، والمعرفة المطابقة عند (ليبنيز) هي المعرفة البيّنة التي تكون جميع عناصرها متميزة.

والمنبه المطابق في علم النفس هو المنبه الموافق لطبيعة الحاسة، ويقابله غير المطابق ( Inadéquat ). ويطلق غير المطابق على الفكرة او المعرفة المشوبة بشيء من الغموض، كفكرة المصادفة، او فكرة الحرية ( مج ).

## المطابقة

في الفرنسية Correspondance

في الانكليزية Correspondence

المطابقة بين الشيئين هي الجمع بينهما على حذو واحد، او هي الجمع بين الضدين في كلام واحد، كالليل والنهار، والبياض والسواد، اما المقابلة فتكون غالباً بين اربعة اضداد: ضدان في صدر الكلام او الشعر، وضدان في عجزه.

قال ابن خلدون في الكلام على ابطال الفلسفة «فوجه قصوره ( يعني العلم الطبيعي ) ان المطابقة بين تلك النتائج الذهنية التي تستخرج بالحدود والاقيسة ... وبين ما في الخارج غير يقينية، لأن تلك أحكام ذهنية كلية عامة، والموجودات الخارجية متشخصة بموادها» ( المقدمة ص ٩٩٦ من طبعة دار الكتاب اللبناني )

والمطابقة في الاصطلاح علاقة منطقية اساسية، وهي ان يكون تعيين احد الحدود مقابلاً لتعيين حد او جملة من الحدود، الاخرى، وذلك يقتضي جدول سابق او معادلة عامة تتضمن قانون المطابقة بين تلك الحدود، فاذا اقتصرت المطابقة على الجمع بين حد مقدم وحد تال واحد سميت بمطابقة التواطوء ( Univoque ) واذا اتخذ التالي مقدماً وجعل الحد الذي كان مقدماً في الجملة السابقة حداً تالياً في الجملة اللاحقة سميت المطابقة بمطابقة التبادل ( Réciproque ).

ونظرية المطابقة ( Théorie des correspondances ) هي القول ان الكون مركب من عوالم متماثلة تجمع

بين عناصرها المتقابلة مطابقة تامة ، بحيث يكون كل عنصر من عناصر أحد العوالم رمزاً لما يقابله من عناصر العوالم الاخرى ، وبحيث يكون شأن كل عنصر ان يكشف عن خواص ما يقابله ، وان يكون بين جميع العناصر المتطابقة تأثير متبادل بطريق التعاطف .

## المطلق

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Absolu |
| في الانكليزية | Absolute |
| في اللاتينية | Absolutus |

المطلق مقابل للمقيّد ، تقول : اطلق الرجل المواشي : سرّحها ، واطلق الاسير : خلّى سبيله ، واطلق في كلامه : لم يقيده ، فالمطلق اذن في اللغة هو المتعرّي عن كل قيد .

**١ — المطلق في المنطق وعلم النفس .**

الحد المطلق ( Terme absolu ) في المنطق وعلم النفس هو اللفظ الدال على معنى واحد لا يتوقف ادراكه على غيره ، كالانسان ، فهو حد مطلق ، ويقابله الحد الاضافي ( Terme relatif ) وهو الذي لا يعقل الا بالقياس الى غيره ، كالابوّة والبنوة ، فان الابوة لا تعقل الا مع البنوّة ، وبالعكس .

والمطلق ايضاً هو المستقل عن المشخصات، والمعينات، والمخصصات، كالحركة المطلقة ، والوضع المطلق ، والحرارة المطلقة .

والمطلق ايضاً هو التام او الكامل المتعرّي عن كل قيد ، او حصر ، او إستثناء ، كالضرورة المطلقة ، والخير المطلق ، والجمال المطلق ، والوجود المطلق ، والسلطة المطلقة

والمطلق أخيراً مرادف للقبلي ( A priori ) ، مثال ذلك قول بعض الفلاسفة ان الحقائق المطلقة هي الحقائق القبلية التي لا يستمدها العقل من الاحساس والتجربة ، بل يستمدها من المبدأ الأول ، او الموجود المطلق ، الذي هو الاساس

النهائي لها .

**٢ – المطلق في علم ما بعد الطبيعة .**

المطلق في علم ما بعد الطبيعة اسم للشيء الذي لا يتوقف تصوره أو وجوده على شيء آخر غيره ، لأنه علة وجود نفسه . ولذلك قيل ان الموجود المطلق هو الموجود في ذاته وبذاته ، وهو الضروري الذي لا يلحقه التغير ، والبريء من جميع انحاء النقص

وقريب من هذا المعنى قولهم في نظرية المعرفة ان المطلق هو الشيء في ذاته .

والمطلق ايضاً هو التام والكامل والثابت والكلي ، وهو مقابل للنسبي ، واذا كان كل واحد من العلوم الجزئية يبحث عن حال بعض الموجودات فان العلم الكلي الذي يبحث عن الموجود المطلق هو العلم الالهي ، أي علم ما بعد الطبيعة .
قال ابن سينا : « فظاهر ان ههنا علماً باحثاً عن امر الموجود المطلق ولواحقه التي له بذاته ومبادئه ، ولأن الاله تعالى ، على ما اتفقت عليه الآراء كلها ، ليس مبدأ لموجود معلول دون موجود معلول آخر ، بل هو مبدأ للوجود المعلول على الاطلاق ، فلا محالة ان العلم الالهي هو هذا العلم ، فهذا العلم يبحث عن الموجود المطلق ، وينتهي في التفصيل الى حيث تبتدىء منه سائر العلوم » ( النجاة ٣٢٢ ) .

**٣ – المطلق في علم الأخلاق والسياسة .**

المطلق في علم الاخلاق والسياسة ما لا يحده حد ، ولا يقيده قيد ، ومنه قولهم الخير المطلق ، والسلطة المطلقة

**٤ – بعض المعاني الاخرى .**

المطلق عند ( فيخته ) هو الأنا من جهة ما هو مبدأ كل نشاط عرفاني وكل وجود حقيقي يجاوز الوجود الفردي والتجربي ، وهو عمل محض لا موجود فاعل ، وهو علم محض ، لا ذات عالمة ولا موضوع معلوم .

والمطلق عند ( هيجل ) يمثل اللحظة السامية لنمو الفكرة ، وهو وعي مطابق لموضوعه ، مجرد عن الضرورات الطبيعية ، وعن شروط التحقيق الخارجي ، وعن المضمون

المشخص للذهن ، الا انه يتحقق بذاته على ثلاثة مستويات ، الاول مستوى المثل الاعلى للجمال ، وهو الفن ، والثاني مستوى الحقيقة التي توحي بها العاطفة او الوجدان ، وهو الدين ، والثالث مستوى التعبير عن الحقيقة في ما هيتها المطلقة ، وهو المعرفة العقلية المحضة .

٥ – المطلقية ( Absolutisme ) .

المطلقية مذهب من يقول بالمطلق :

فالقول بالمطلق في نظرية المعرفة مذهب من يقرر ان في وسع العقل الانساني ان يحيط بالحقائق الموضوعية المطلقة .

والقول بالمطلق في علم القيم ( اكسيولوجيا ) مذهب من يرى ان معايير الأخلاق والفن معايير موضوعية مطلقة ثابتة على الدهر ، لا معايير ذاتية متغيرة .

والقول بالمطلق في السياسة مذهب من يقدس السلطة الحاكمة ، ويعترف لها بالسيادة ، بلا قيد ولا شرط ( مج ) .

## المعارضة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Antilogie |
| في الانكليزية | Antilogy |

المعارضة في اللغة هي المقابلة على سبيل الممانعة ، وعند الشكاك اليونانيين : مقابلة كل دليل بدليل يساويه ، لذلك قالوا : ان لكل دليل دليلا يقابله ويساويه في القوة .

والمعارضة عند الاصوليين : « إقامة الدليل على خلاف ما اقام الدليل عليه الخصم » ( تعريفات الجرجاني ) .

والمعارض للمنطق (Antilogique) هو الخارج عن القوانين المنطقية .

## المعجزة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Miracle |
| في الانكليزية | Miracle, Wonder |
| في اللاتينية | Miraculum |

المعجزة اسم فاعل من الاعجاز، تقول أعجز الشيء فلاناً، أي فاته ولم يدركه، فالمعجزة اذن ما يعجز البشر أن يأتوا بمثله.

وللمعجزة في مصطلح الفلاسفة معنيان.

١ – المعجزة هي الظاهرة المخالفة للنظام الطبيعي المألوف، الاّ ان هذه الظاهرة لا تسمّى عند بعضهم معجزة الاّ اذا كانت فعل فاعل مختار، قصد بها اظهار أمر خارق للعادة يعجز الانسان عن الاتيان بمثله. قال (مالبرانش): «المعجزة لفظ مشكك، فاما ان يطلق على كل امر لا يخضع للقوانين التي يعرفها الناس، واما ان يطلق على ما لا يخضع لأي قانون معلوم او مجهول، فإذا اخذنا بالمعنى الأول وجدنا المعجزات كثيرة، واذا اخذنا بالمعنى الثاني وجدناها جد قليلة» (Malebranche, Méditations chrétiennes, VII, 26).

وقريب من هذا المعنى قول علماء الدين ان المعجزة أمر خارق للعادة، مقرون بالتحدي، ودعوى النبوة، مع تعذر المعارضة، يظهره الله على أيدي رسله تأييداً لنبوّاتهم، واثباتاً لصدق رسالاتهم.

وللمعجزة بهذا المعنى سبعة شروط، وهي (١) ان يكون المعجز فعل الله او ما يقوم مقامه (٢) ان يكون خارقاً للعادة (٣) ان تتعذر معارضته (٤) ان يكون ظاهراً على يد مدعي النبوة (٥) ان يكون موافقاً للدعوى، (٦) ان لا يكون مكذباً لمدعي النبوة (٧) ان لا يكون متقدماً على الدعوى، بل مقارناً لها. (كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي).

٢ – المعجزة هي الظاهرة العجيبة او الخارقة للعادة، التي لا

نستطيع تفسيرها . تقول : نجا فلان من الموت بمعجزة ، وفلان الشاعر او المصور يجيء بالمعجزات .

تنبيه : من الناس من انكر امكان المعجزة في نفسها ، ومنهم من انكر دلالتها على الصدق ، ومنهم من انكر العلم بها .

اشارة : قال بعضهم : ان المعجزة تنقسم الى ترك ، وقول ، وفعل ، اما الترك ، فهو الامساك عن امر معتاد برهة من الزمن ، كالامساك عن القوت ، واما القول ، فكالاخبار بالغيب ، واما الفعل ، فهو ان يقوم الفاعل بفعل لا تفي به قوة غيره ، كفتق الجبل وشق البحر الخ .

## المعرفة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Connaissance |
| في الانكليزية | Cognition, Knowledge |
| في اللاتينية | Cognitio |

عرف الشيء أدركه بالحواس او بغيرها ، والمعرفة ادراك الأشياء وتصورها ، ولها عند القدماء عدة معان : (١) منها ادراك الشيء باحدى الحواس (٢) ومنها العلم ، مطلقاً ، تصوراً كان او تصديقاً (٣) ومنها ادراك البسيط ، سواء كان تصوراً للماهية ، او تصديقاً بأحوالها (٤) ومنها ادراك الجزئي ، سواء كان مفهوماً جزئياً ، أو حكماً جزئياً (٥) ومنها ادراك الجزئي عن دليل (٦) ومنها الادراك الذي هو بعد الجهل .. الخ . ( ر : كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ) .

وفرقوا بين المعرفة والعلم فقالوا ان المعرفة ادراك الجزئي ، والعلم ادراك الكلي ، وان المعرفة تستعمل في التصورات والعلم في التصديقات . ولذلك تقول عرفت الله دون علمته ، لأن من شرط العلم ان يكون محيطاً بأحوال المعلوم احاطة تامة . ومن جل ذلك وصف الله بالعلم لا بالمعرفة ، فالمعرفة أقل من العلم ، لأن للعلم شروطاً لا تتوافر في

كل معرفة ، فكل علم معرفة ، وليس كل معرفة علماً .

ويطلق لفظ المعرفة عند المحدثين على اربعة معان :

**الاول** هو الفعل العقلي الذي يتم به حصول صورة الشيء في الذهن سواء كان حصولها مصحوباً بالانفعال او غير مصحوب به ، وفي هذا المعنى اشارة الى ان في المعرفة تقابلاً واتصالاً بين الذات المدركة والموضوع المدرك . ونظرية المعرفة التي سنتكلم عليها فيما بعد تدرس المشكلات التي تثيرها علاقة الذات بالموضوع ( ر : نظرية المعرفة )

**والثاني** هو الفعل العقلي الذي يتم به النفوذ الى جوهر الموضوع لتفهم حقيقته ، بحيث تكون المعرفة الكاملة بالشيء خالية ذاتياً من كل غموض والتباس ، او محيطة موضوعياً بكل ما هو موجود للشيء في الواقع .

**والثالث** هو مضمون المعرفة بالمعنى الأول .

**والرابع** هو مضمون المعرفة بالمعنى الثاني ( ر معجم لالاند )

وهذه المعاني وحدها كافية للدلالة على ان للمعرفة درجات متفاوتة ، أدناها المعرفة الحسية المشخصة ، واعلاها المعرفة العقلية المجردة . ومن عادة المتأخرين ان يفرقوا بين المعرفة الحدسية المباشرة والمعرفة الاستدلالية التي تحتاج الى وسائط وانتقالات . واذا كانت المعرفة تامة كانت مطابقة للشيء تمام المطابقة ، ويرادفها العلم . واذا كانت غير تامة كانت مقصورة على الاحاطة بجانب واحد من جوانب الشيء . وللمعرفة التامة صورتان : احداهما ذاتية ، وهي التي يتم بها تصور الشيء تصوراً واضحاً دون غموض او التباس ، والاخرى موضوعية ، وهي التي يكون فيها تصور الشيء مطابقاً لما هو عليه في الحقيقة .

وكثيراً ما يراد بالمعرفة مضمونها ونتيجتها ، لا الفعل الذهني الذي تتم به ، ومنه قولهم : المعارف الانسانية .

والمعرفة الصوفية هي العلم الذي لا يقبل الشك ، لأن المعلوم عند المتصوفين هو ذات الله وصفاته . اما معرفة الذات ، فهي ان يعلم انه تعالى موجود واحد ، فرد ، لا يشبه شيئاً ، ولا يشبهه شيء ، واما

معرفة الصفات ، فهي ان يعلم انه تعالى حيٌّ ، عالم ، سميع ، بصير ، مريد ، متكلم ، الى غير ذلك من الصفات . وهذه المعرفة استدلالية او شهودية .

وجملة القول ان المعرفة تطلق على معنيين اساسيين الاول هو الفعل العقلي الذي يدرك الظواهر ذات الصفة الموضوعية ، والثاني اطلاقها على نتيجة ذلك الفعل اي على حصول صورة الشيء في الذهن .

## المعضلة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Aporie |
| في الانكليزية | Aporia |
| في اللاتينية | Aporia |

١ – المعضلة صعوبة منطقية ، والمراد بها عند ( ارسطو ) ايراد رأيين متعارضين ، لكل منهما عند العقل قيمته في الاجابة عن مسألة معينة .

٢ – والمعضلة عند المحدثين هي الصعوبة المنطقية التي لا يمكن الخروج منها .

## المعطيات

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Données |
| في الانكليزية | Data |

المعطى ( Le donné ) ما يكون حاضراً في الذهن قبل تناوله بالمعالجة ، ويرادفه المباشر ، والأول ، ويقابله المستنبط والمركب .

ومعطيات المسألة في الرياضيات هي الكميات المعلومة التي يستند اليها في استخراج الكميات المجهولة ، وتسمّى هذه المعطيات بالافتراضات .

ومعطيات المعرفة هي عناصرها الحاصلة لنا مباشرة ، بواسطة الحواس او بواسطة العقل .

ومعطيات العلم او البحث التجريبي هي : الوقائع التي تبنى عليها مسائله ، والمبادىء المسلمة التي تعالج بها هذه الوقائع .

ومعطيات الشعور المباشرة عند ( برغسون ) هي الاحوال النفسية التي نطلع عليها بالحدس ، كالزمان والحرية ( ر : Bergson, Essai sur les données immédiates de la Conscience ).

## المعقول

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Intelligible |
| في الانكليزية | Intelligible |
| في اللاتينية | Intelligibilis |

١ – المعقول مقابل للمحسوس ( Sensible ) ، وهو ما يدرك بالعقل لا بالحواس . ولما كانت الحواس عرضة للكثير من الغلط والوهم والضلال كانت المعرفة اليقينية مؤلفة من المعقولات ، لا من المحسوسات .

والمعقول في بعض الفلسفات القديمة ، ولا سيا فلسفة افلاطون ، مرادف للوجود الحقيقي ، او للشيء في ذاته ، تقول : عالم المعقولات ، وهو عالم المثل المجردة الموجودة فوق العالم المحسوس .

٢ – والمعقول ما يمكن ادراك حقيقته ، وفهم طبيعته ، ومعرفة اسبابه ، ويقابله التجربي .

٣ – وقد زعم ابن سينا ان للمعقولات ثلاثة انماط من الوجود ، وهي (١) وجودها متكثرة في المحسوسات (٢) ووجودها في العقل الانساني بعد الكثرة (٣) ووجودها في عالم المعقولات قبل الكثرة .

( ر : العقل ) .

## المعقولية

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Intelligibilité |
| في الانكليزية | Intelligibility |

المعقولية صفة المعقول .

ومبـــدأ المعقولية الكلية ( Principe d'universelle intelligibilité ) عند ( فويّه ) هـــو الايمان بمعقولية كل شيء . ومعنى هذه المعقولية انه يمكن ارجاع كل ما هـــو موجود الى قوانين العقل الاساسية سواء اكان هـــذا العقـــل عقلاً انسـانياً ، ام عقلاً أعلى مـــن العقل الانـساني ، فاذا شك الفيلسوف في أحـــد الموضوعات لم يشك في معقوليته في ذاته ، بـــل شك في قدرته هو على ادراك ذلك الموضوع ومعرفته . واذا قـــال ان للشيء معقولية عنى بذلك ان له صورة عقلية تفسره ، ومبـــدأ المعقولية الكلية شبيه بمبدأ السبب الكافي ، الذي اشار اليه ( ليبنيز ) ، وهو القول : ان لكل شيء سبباً كافياً يتوقف عليه وجوده ، ومعنى ذلك ان الوجود الحقيقي وجود معقول ، أي يمكن ارجاعـــه الى قوانين العقل . ولا فرق بين قولنا : ان الموجود معقول ، وقولنا : ان المعقول موجود ، لأن المعقـــول والموجود في مذهب المعقولية الكلية شيء واحد .

## المعلول

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Effet |
| في الانكليزية | Effect |
| في اللاتينية | Effectus |

كل شيء وجد منه بالفعل شيء آخر غيره ، فهو علة لذلك الشيء ، وذلك الشيء معلول له . قال ابن سينا : « المعلول كل ذات وجودها

بالفعل من وجود غيرها ، ووجود ذلك الغير ليس من وجودها . ومعنى قولنا من وجودها غير معنى قولنا مع وجودها » ( الرسائل ، رسالة الحدود ، ص ١٠٠ ر : ايضاً معيار العلم للغزالي ص ١٨٨ ) لأن المقصود بقولنا : **من وجودها** ، ان هذه الذات لا توجد بالفعل الا من ذات اخرى موجودة بالفعل ، والمقصود بقولنا **مع وجودها** ، ان كل واحد من الذاتين ، اذا فرض موجوداً ، وجب ان يكون الآخر موجوداً ، وإذا فرض مرفوعاً، وجب ان يكون الآخر مرفوعاً فوجود العلة يوجب اذن وجود المعلول ، ورفعها يوجب رفعه ، أما المعلول فإنه اذا كان موجوداً وجب ان تكون العلة المحدثة له موجودة ، واذا رفع وجب ان يقال انه لم يرفع الا لرفع علته قبله ، لا أن رفعه هو الذي اوجب رفع العلة . فمعنى المعلول ملازم اذن لمعنى العلة ، لا يعقل احدهما الا بالقياس الى الآخر . ولكن العلة قد توجد دون وجود المعلول لمانع من الموانع ، اما وجود المعلول بلا علة ، فهو محال ، وليس في الوجود معلول تزيد قوته على قوة علته .

والخلاصة : ان المعلول هو الأثر أو المسبّب ، وهو ما يحدث عن علة او سبب معين ؛ وهو احد طرفي العلاقة السببيّة

« والمعلول الآخر هو ما لا يكون علة لشيء اصلاً » ( تعريفات الجرجاني )

( ر : العلة ) .

## المعنى

في الفرنسية Sens, Signification, Notion

في الانكليزية Sense, Meaning, Signification
Denoting, Import, Notion

في اللاتينية Sensus, Notio

المعنى هو الصورة الذهنية من حيث وضع بازائها اللفظ، ويطلق على ما يقصد بالشيء، او على ما يدل عليه القول، او الرمز، او الاشارة. ومنه دلالة اللفظ على المعنى الحقيقي أو المجازي، ودلالة القول على فكرة المتكلم، ودلالة اللافتات المنصوبة في الطريق على اتجاه السير، ودلالة السكوت على الاقرار، ودلالة البكاء على الحزن.

والفرق بين المعنى والمفهوم ان المفهوم هو الصورة الذهنية سواء وضع بازائها اللفظ أولا، على حين ان المعنى هو الصورة الذهنية، من حيث وضع بازائها اللفظ.

والمعاني جمع معنى، وتطلق على مبادىء علم من العلوم المدوّنة، تقول: المعاني الرياضية، والمعاني الفقهية.

والمعاني جانبان: احدهما ذاتي، والآخر موضوعي

اما الجانب الذاتي فهو مجموع الاحاسيس الشخصية، والصور الذهنية، والمشاعر الوجدانية التي يدل عليها اللفظ، وهي مصحوبة بإرادة الافهام من جانب المتكلم، وارادة الفهم من جانب السامع. فاذا لم يود اللفظ الى ارتسام صورة ذهنية واحدة في النفس لم يتمّ التفاهم بين الناس، ومع ذلك فان الصور الذهنية التي يوقظها اللفظ مختلفة باختلاف الافراد وسبب ذلك اختلاف الناس في تصوراتهم، ومنازعهم، ورغائبهم، وميولهم. فرب لفظ اثار في ذهنك صوراً غير التي يثيرها في ذهن غيرك، ولولا ذلك لما اختلفت دلالات الألفاظ باختلاف الأفراد والجماعات.

اما الجانب الموضوعي فهو ما تدل عليه الألفاظ من المعاني التي ثبتها الوضع والاصطلاح ، وأقرها ، الاستعمال ، حتى صارت مضامينها واحدة ، كمعاني الألفاظ المدوّنة في المعاجم ، والكتب العلمية ، فهي ذات مضامين دقيقة ، ودلالات واضحة ، لا تختلف باختلاف الافراد الذين يستعملونها ، ومن شرط الالفاظ العلمية ان تكون مطابقة للمعاني وان لا تختلف دلالاتها باختلاف العلماء .

وجملة القول ان المعنى هو ما يدل عليه اللفظ ، او هو الفكرة المجردة الدقيقة الدالة على موضوع الشيء ، كفكرة الحق ، والعدالة ، والخير ، والسعادة .

والمعاني المشتركة ( Notions communes ) هي المعاني الحاصلة في النفس بالفطرة ، كالبديهيات ، والأوليات ( ر : المشترك ) .

والمعنى البسيط ( Présentatoin ) هو الصورة الحاضرة في الذهن التي لم يتدخل الفكر في تركيبها ، كالمعاني البسيطة عند ( لوك ) .

والمعنى المجرد هو التصور ( Concept ) ( ر : التصور ) .

## المعيار

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Norme |
| في الانكليزية | Norme |
| في اللاتينية | Norma |

المعيار عند الاصوليين هو الظرف المساوي للمظروف ، كالوقت للصلاة .

والمعيار عند المنطقيين نموذج مشخص ، او مقياس مجرد ، لما ينبغي ان يكون عليه الشيء ، ويرادفه العيار ، وهو ما جعل قياساً ونظاماً للشيء ، والقاعدة ، وهي القضية الكلية المنطبقة على جميع جزئياتها ، او النموذج المثالي الذي تنسب اليه احكام القيم (Jugements de valeur) ، فالمعيار

في الأخلاق هو النموذج المثالي الذي تقاس بـه معاني الخير ، وفي علم الجمال هـو مقياس الحكم على الانتاج الفني ، وفي المنطق هـو قاعدة الاستنتاج الصحيح ، وفي نظرية القيم ( Axiologie ) هـو مقياس الحكم على قيم الأشياء .

والمعياري ( Normatif ) هـو المنسوب الى المعيار ، ومنه العلوم المعيارية ( Sciences normatives ) وهي ، عند ( ووندت ) ، العلوم التي تهدف الى صوغ القواعد والنماذج الضرورية لتحديد القيم ، كالمنطق ، والاخلاق ، وعلم الجمال ، وهي مقابلة للعلوم المسمّاة بالعلوم التفسيرية او التقريرية (Sciences explicatives) التي تقوم على ملاحظـة الأشياء ، وتفسيرها ، كما هي عليه في الطبيعة ، فهي اذن علوم خبريـة ، بخلاف العلوم المعيارية التي يمكن تسميتها بالعلوم الانشائية .

## المعيّة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Simultanéité |
| في الانكليزية | Simultaneity |
| في اللاتينية | Simultaneitas |

المعية هي الوجود معاً ، وهي زمانية ، ومنطقية

١ – اما المعية الزمانية فهي الحدوث في زمان واحد . وهي مطلقة ، او نسبية اما المطلقة فهي وجود الأشياء في زمان واحـد ، اي في زمان متجانس الاجزاء ، لا تختلف اوقات وجودهـا فيه باختلاف موقف الشخص الـذي يلاحظها . قال ( برغسون ) ان اعتبار الديمومـة وسطاً متجانس الأجزاء ، كالزمان الرياضي ، وهم من الاوهام « ان نقطة الاتصال بين المكان والديمومة هي المعية ، ويمكن تعريف المعية بقولنا : انها المقطع المشترك بين الزمان والمكان »

( Bergson, les données immé-
( diates de la conscience, 63
واما المعية النسبية ، فهي وجود الأشياء معاً في زمان محلي واحد ، وهي تختلف كما قال ( آينشتين ) باختلاف مكان الشخص الذي يلاحظها. مثال ذلك ان ظاهرتين موجودتين معاً بالنسبة الى ملاحظ أرضي ، لا تكونان كذلك بالنسبة الى ملاحظ ينظر الى هاتين الظاهرتين من كوكب آخر.

٢ – واما المعية المنطقية ( Simultanéité logique ) ، فهي التصديقات الموجبة او السالبة المندرجة في فعل ذهني واحد ، كما في الضرب المنطقي ، او الآراء المتعلقة بمنظومة فكرية واحدة ، وفي قول آرسطو « يمتنع ان يكون الموضوع كذا ولا كذا في آن واحد ومن جهة واحدة » اشارة الى هذه المعية المنطقية.

٣ – وللمعية عند قدماء النظّار أقسام مختلفة : منها المعية الشرفية، كشخصين متساويين في الفضيلة ، والمعية بالرتبة ، كنوعين متقابلين تحت جنس واحد ، وشخصين متساويين في القرب من المحراب ، والمعية بالذات ، كجزءين مقومين لماهية واحدة ، في رتبة واحدة ؛ والمعية بالعلية ، كعلتين لمعلولين شخصيين عن نوع واحد . ( ر : كليات ابي البقاء ) .

ولا يشترط في المعية ان يكون احد الشيئين الموجودين معاً علة للآخر . مثال ذلك : ان الاختراعات العلمية قد تحدث في زمان واحد من غير ان يكون احدها علة للآخر . واذا قلت: جاء زيد وعمرو، عنيت بذلك اشتراكهما في المجيء ، سواء أكان مجيئهما في وقت واحد ام في وقتين متعاقبين ، ولكنك اذا قلت: جاء زيد مع عمرو، عنيت بذلك انهما جاءا معاً في زمان واحد ، لا في زمانين مختلفين.

## المعيَّن

في الفرنسية Déterminé

في الانكليزية Determinate

المعين او المتعين هو المحدد أو المخصص، وهو ما تستطيع معرفة طبيعته، او معرفة اسبابه، او معرفة كيفياته، او أبعاده ومقاديره. تقول الشخص المعين، والوقت المعين، والوظيفة المعينة، والعدد المعين.

واذا كان بين الموضوعين علاقة ضرورية توجب وجود الثاني عند وضع الاول، كان الثاني معيناً او متعيناً.

( ر التعين، واللامتعين ) .

## المفارقة

في الفرنسية Paradoxe

في الانكليزية Paradox

في اللاتينية Paradoxa

شاع استعمال هذا اللفظ في اللغة العربية الحديثة للدلالة على الآراء المخالفة للمعتقدات المألوفة.

وقد أطلق هذا اللفظ ايضاً على الرأي الغريب الذي لا يعتقده صاحبه، ولكنه يدافع عنه امام الناس لحملهم على الاعجاب به.

والرأي المفارق ليس رأياً فاسداً اضطراراً، ولكنه مخالف لما يعتقده الناس، والاولى ان يسمى اغراباً، لأن من يُغرب في كلامه يأتي بالغريب البعيد عن الفهم، ولأن للمفارق في الفلسفة العربية القديمة معنى آخر وهو الجوهر المجرد عن المادة القائم بنفسه، تقول: الجواهر المفارقة.

والمفارقات الرواقية (Paradoxes stoïciens) هي الآراء الأخلاقية المطلقة، كقولهم ان الحكيم لا يخطيء، ولا يضطرب، ولا يخاف،

ولا يرجو ، ولا يأسف ، ولا يندم ، بل يرتفع بنفسه فوق كل شيء ويحتفظ بحريته ، وينعم بفضيلته ، ( يوسف كرم ، تاريخ الفلسفة اليونانية ص ٣٠٧ ) وليس للحكمة عندهم درجات ، فمن لم يكن كاملاً لم يكن حكيماً ، ولا فاضلاً .

## المفصلي (الاحساس)

في الفرنسية Articulaire (sensation)

في الانكليزية Articular sensation

الاحساس المفصلي احد الاحساسات الاولية ، وهو متولد ، كما قال ( كروز – Krause ) ، من نهايات الاعصاب الخاصة المتصلة بأوضاع المفاصل وحركاتها .

## المفهوم

في الفرنسية Compréhension

في الانكليزية Comprehension

في اللاتينية Comprehensio

المفهوم ما يمكن تصوره ، وهو عند المنطقيين ، ما حصل في العقل ، سواء أحصل فيه بالقوة ، أم بالفعل .

والمفهوم والمعنى متحدان بالذات ، فان كلاً منهما هو الصورة الحاصلة في العقل أو عنده ، وهما مختلفان باعتبار القصد والحصول ، فمن حيث ان الصورة مقصودة باللفظ سميت معنى ، ومن حيث انها حاصلة في العقل سميت بالمفهوم ( كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ) .

وفي كليات ابي البقاء : المفهوم هو الصورة الذهنية سواء وضع

بإزائها اللفظ اولاً ، كما ان المعنى هو الصورة الذهنية من حيث وضع بإزائها اللفظ .

( ر : المعنى ) .

والمفهوم عند الاصوليين خلاف المنطوق ، وهو ما دل عليه اللفظ ، وهو ينقسم الى مفهوم موافقة ، ومفهوم مخالفة ، « فمفهوم الموافقة هو ما يفهم من الكلام بطريق المطابقة ، ومفهوم المخالفة هو ما يفهم منه بطريق الالتزام ، وقيل : هو ان يثبت الحكم في المسكوت على خلاف ما ثبت في المنطوق » ( تعريفات الجرجاني ) .

ويطلق المفهوم على مجموع الصفات التي يتضمنها تصوّر الشيء ، فتصور الانسان يتضمن تصور الحياة ، والنطق ، واللبون ، والفقاري الخ .. اي تصوّر جميع الصفات التي يمكن حملها عليه ، بخلاف الماصدق ، فانه يشمل جميع الافراد الذين يصدق عليهم ، ولذلك كان التناسب بين مفهوم الشيء ، وما صدقه تناسباً عكسياً ، وكلما كان مفهوم الشيء أغنى ، كان ما صدقه افقر ، والعكس بالعكس .

وللمفهوم بحسب ما تقدم عدة معان ( ر : معجم لالاند ) وهي :

١ – يطلق المفهوم على جميع الصفات المشتركة بين افراد الصنف الواحد ، ويسمى **بالمفهوم الاجمالي** (Compréhension totale) ، ويطلق ايضاً على جميع محمولات القضايا الصحيحة ذات الموضوع الواحد ، كقولنا : الانسان حيوان ، والانسان ناطق ، والانسان فان الخ ...

٢ – ويطلق المفهوم على مجموع الصفات الذاتية التي يتألف منها الحد ، ويسمى **بالمفهوم الحاسم** (Compréhension décisoire) ، مثل مفهوم الانسان ، فهو مؤلف من الحياة والنطق .

٣ – ويطلق المفهوم على مجموع الصفات الداخلة في الحد ، والصفات التي تلزم عنها لزوماً منطقياً ، ويسمى **بالمفهوم الضمني** ( Compréhension implicite ) .

٤ – ويطلق المفهوم ايضاً على مجموع الصفات التي يدل عليها اللفظ في ذهن فرد معين ، او في اذهان معظم الافراد في احدى الجماعات ، ويسمى **بالمفهوم الذاتي** ( Compréhension subjective ) .

٥ – ومن معاني المفهوم انه

لا يطلق على مجموع الصفات المشتركة بين جميع افراد الصنف فحسب ، بل يطلق كذلك على الصفات الخاصة بقسم قسم من ذلك الصنف على سبيل التناوب . مثال ذلك ان المثلث يمكن ان يكون حاد الزاوية ، او منفرج الزاوية ، او قائم الزاوية ، وان الحيوان الفقاري يمكن ان يكون لبوناً او طيراً ، او زاحفاً ، او ضفدعاً ، او سمكاً ويسمى هذا المفهوم بالمفهوم الرفيع ( Compréhension éminente ) والمقصود بالرفيع هنا ان مفهوم الفقاري مثلا لا بد من ان يتضمن احدى هذه الصفات اضطراراً.

٦- واللامفهوم (Incompréhensible ) هو ما لا يفهم ، اي ما تقبله نفسك ، ولكن لا تفسره ، بخلاف اللامعقول فهو ما لا تقبله ولا تفسره ، لأنه مرادف للمتناقض .

( ر الفهم )

## المقارنة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Comparaison |
| في الانكليزية | Comparison |
| في اللاتينية | Comparatio |

المقارنة عملية ذهنية تقوم على ربط موضوع بآخر برابط واحد ، لاستخلاص أوجه الشبه والاختلاف بينهما . وقد يشمل هذا الربط موضوعين او اكثر

وقد استعمل ( كوندياك ) واصحابه لفظ المقارنة عند كلامهم على امكان الانتباه لموضوعين في وقت واحد . قال ( كوندياك ) : اننا نستطيع ان ننتبه لموضوعين في وقت واحد ، لأننا نشعر في هذه الحالة باحساسين ، بدلاً من احساس واحد مانع ، فليست المقارنة إذن الا انتباهاً مزدوجا ( Condillac, Logique, partie 1, ch. VII ).

## المقارنة ( الطريقة )

**Méthode comparative**

الطريقة المقارنة هي المنهج الذي يقارن بين الصور المختلفة لصنف من الظواهر، او نوع من الموجودات، او عضو من الاعضاء، او وظيفة من الوظائف.

والطريقة المقارنة هي الاداة المثلى في منهج علم الاجتماع، ودوركهايم الذي طبق هذه الطريقة في دراسة الظواهر الاجتماعية، يقول: « الطريقة المقارنة هي الأداة المثلى في الطريقة الاجتماعية. ان نسبة علم التاريخ .. الى علم الاجتماع كنسبة علم قواعد اللغة اليونانية، او اللاتينية، او الفرنسية، الى العلم الجديد المسمّى بقواعد اللغة المقارنة ».

E. Durkheim, « Sociologie et sciences sociale » dans La méthode dans Les science, tome 1, 282 ( 2e édit 329 ).

وكل علم يطبق الطريقة المقارنة فهو علم مقارن ( Comparée ) كعلم التشريح المقارن ( Anatomie comparée )، او علم النفس المقارن ( Psychologie comparée ).

## المقارنة ( القضية )

في الفرنسية **Comparative ( Proposition )**

في الانكليزية **Comparative proposition**

القضية المقارنة في المنطق هي القضية التي تدل على ان موضوعاً من الموضوعات يتميز بحمل احدى الصفات عليه بدرجة اكبر او أصغر من درجة حملها على غيره.

والقضية المقارنة قضية مركبة من قضيتين، مثال ذلك قولنا ان الالم أعظم الشرور، فهو يشتمل على قضيتين: اولاهما قولنا: ان الألم شر، وثانيتهما قولنا: ان هذا الشر اعظم الشرور، والبرهان على القضية المقارنة يحتاج الى البرهان على جزأيها.

## المقال ( عالم )

في الفرنسية Univers du discours

في الانكليزية Universe of discourse

المقال عمل فكري يتم بواسطة عمليات فكرية متدرجة ومتعاقبة ، ويرادفه القول ( ر : القول ٢ ) . قال ليبنيز « المقال هو الانتقال من قضية الى اخرى في نظام » ( Leibniz, opuscules et fragments inédits, éd. Couturat 495 ). وعالم المقال جملة المعاني او بالاحرى جملة العناصر والأصناف المنطقية التي يراعيها الفكر في الحكم أو الاستدلال ، مثال ذلك قولنا : « ولا واحد من الحيوان بناطق » فهو قول صادق بالنسبة الى عالم الحيوان ، كاذب بالنسبة الى عالم الأساطير .

## المقاومة

في الفرنسية Résistance

في الانكليزية Resistance

في اللاتينية Resistentia

قاومه مقاومة : قام له وعارضه ، ومنه مقاومة الاهواء ؛ اي مغالبتها ، ومقاومة الجسم ، أي مناعته ، ومقاومة الظواهر الطبيعية للفرضية العلمية : أي معارضتها لها.

ويطلق لفظ المقاومة على احدى الكيفيات الحسية التي تتميز بها المادة عند ادراكها باللمس ، او بالجهد العضلي .

والاحساس بالجهد العضلي ، عند ( مين دوبيران ) ، هو الذي يؤدي الى التفريق بين الذاتي والموضوعي ، وبين الأنا واللاأنا ، لأنه يقتضي فاعلية تبذل ، وعائقاً يمنع ، ونحن نحس بهذا البذل ، وهذا المنع ، وندرك ان هناك وجودين : وجود

النفس المدركة ، ووجود العالم المدرَك قال ( دونان ) ان للاحساس بالمقاومة ميزة على غيره من الاحساسات ، لأنه يكشف لنا عن شيء ذي صلابة ومتانة . وكل ما يقاومنا فهو خارج عنا

اضف الى ذلك ان الحقائق الموضوعية ليس لنا عليها سلطان ، ولسنا نستطيع ان نبدلها كما نشاء ، لأنها تقاومنا كالأشياء الخارجية .

## المقدم

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Antécédent |
| في الانكليزية | Antecedent |
| في اللاتينية | Antecedens |

المقدم مقابل للتالي ،

فاذا كانت العلاقة بين الحدين علاقة تضمن كعلاقة اللبون بالفقاري كان الاول مقدماً ، والثاني تالياً .

واذا كان الحكم شرطياً كانت القضية التي تتضمن الشرط مقدماً ، والقضية المشروطة تالياً ، كما في قولنا (١) ان كان (ب) صادقاً (٢) كان (ج) صادقاً ، فان (١) هو المقدم و (٢) هو التالي .

ويطلق المقدم في نظرية المعرفة على كل ظاهرة تتقدم على غيرها في الزمان ومنه قولهم المقدم المباشر ، والمقدم الثابت . والمقدم بهذا المعنى مرادف للشرط والعلة . لأن العلاقة السببية تتضمن طرفين : احدهما المقدم ( اي العلة ) ، والآخر التالي ( اي المعلول ) .

والمقدمات ، في الطب وعلم النفس ، هي السوابق اي مجموع الحوادث الفردية الماضية ، او الحوادث الوراثية التي تفسر ما يتصف به الفرد من أحوال طبيعية او مرضية حاضرة .

والمقدم مرادف للمتقدم ( Antérieur ) ( ر : هذا اللفظ ) .

## المقدمة (١)

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Prémisse |
| في الانكليزية | Premise |
| في اللاتينية | Praemissa |

المقدمات مبادىء الاستدلال، وتطلق على ما يتوقف عليه البحث، او على ما يجعل جزء قياس، من القضايا، أو على ما تتوقف عليه صحة الدليل.

قال ابن سينا: «المقدمة قول يوجب شيئاً لشيء، او يسلب شيئاً عن شيء، جعلت جزء قياس» النجاة، ص ٣٣). وفي كل قياس اقتراني مقدمتان تشتركان في حد، وتفترقان في حدين، فتكون الحدود ثلاثة، وهي الأكبر، والأوسط، والأصغر، والمقدمة التي فيها الحد الأكبر، تسمى الكبرى (Majeure)، والتي فيها الحد الأصغر، تسمّى الصغرى (Mineure).

والفرق بين المقدمة والمبدأ ان المقدمة أعم من المبدأ، لأن المبدأ ما تتوقف عليه المسائل بلا واسطة، والمقدمة ما تتوقف عليه المسائل بواسطة او لا واسطة (تعريفات الجرجاني).

والمقدمة الغريبة «هي التي لا تكون مذكورة في القياس، لا بالفعل ولا بالقوة، كما اذا قلنا (١) مساوٍ لـ (ب) و (ب) مساوٍ لـ (ج) بواسطة مقدمة غريبة، وهي: كل مساوٍ لمساوٍ لشيء، مساوٍ لذلك الشيء» (تعريفات الجرجاني).

وجملة القول ان المقدمة مبدأ الاستدلال او البرهان، وتكون قطعية او ظنية.

(ر: القياس).

## المقدمة (٢)

في الفرنسية Prolégomènes

في الانكليزية Prolegomena

المقدمة عرض أولي ، او مدخل ، أو تصدير ، او تمهيد للبحث المفصل في أحد العلوم او احدى النظريات ، وتطلق على ما يتوقف عليه الشروع في العلم ، كرسمه ، وتحديد موضوعه ، وبيان غرضه ، وفائدته ، ومرتبته ، وشرفه ، ووجه تسميته باسمه ، الخ ...

## المقولة

في الفرنسية Catégorie

في الانكليزية Category

في اللاتينية Praedicamentum

المقولة هي المحمول ، ووجه اطلاقها على المحمول كون المحمول في القضية مقولاً على الموضوع ، وجمعها مقولات ، وهي الأجناس العالية التي تحيط بجميع الموجودات ، او المحمولات الاساسية التي يمكن اسنادها الى كل موضوع ، وعددها عند آرسطو عشرة ، وهي : (١) الجوهر ، (٢) والاضافة ، (٣) والكم ، (٤) والكيف ، (٥) والمكان ( الاين ) ، (٦) والزمان (متى) ، (٧) والوضع ، (٨) والملك ، (٩) والفعل ، (١٠) والانفعال .

والمقولات عند (كانت) هي التصورات الكلية الاساسية التي يتضمنها العقل المحض ، وهي صور قبلية المعرفة ، تستنبط من طبيعة الحكم في مختلف صوره ، وتمثل الجوانب الاساسية للتفكير النظري ، او الاستدلالي ، وهي اربعة اجناس كبرى : (١) الكم ، (٢) والكيف ، (٣) والاضافة ،

(٤) والجهة .. ولكل واحدة من هذه المقولات الاربع ثلاثة اقسام بحيث يكون مجموعها ١٢ مقولة : وهي

| الكم | الكيف | الاضافة | جهة |
| --- | --- | --- | --- |
| الوحدة | الايجاب | العلاقة بين الجوهر والعرض | الامكان والامتناع |
| الكثرة | السلب | العلاقة بين العلة والمعلول | الوجود واللاوجود |
| الاجمال | التحديد | الاشتراك ( اي التأثير المتبادل بين الفاعل والمنفعل ) | الضرورة والجواز |

والمقولات عند ( رينوفيه ) هي القوانين الأولية، والعلاقات الاساسية، التي تحدد صورة المعرفة وتنظم حركتها ، وعددها عنده يختلف عن عددها عند ( كانت ) ، لأنه يضيف اليها مقولتي الزمان والمكان.

وقد اطلق المتأخرون اسم المقولات على التصورات الكلية التي تعوّد العقل ان يرجع اليها احكامه وأفكاره ، حتى ان بعض الوجوديين يطلقون اسم المقولات على القوانين الاساسية التي تحدّد صور الانفعالات الوجدانية .

## المقوّم

في الفرنسية Constitutif

في الانكليزية Constitutive

المقوّم مرادف للذاتي ، وهو الذي يقوّم ماهية ما يقال عليه . قال ابن سينا : المقوم « هو الشيء الذي يدخل في ماهيته فتلتئم ماهيته منه ومن غيره » ( المنطق ١٣ )

وقال الغزالي : « إن كل معنى ينسب الى شيء ، فأما ان يكون ذاتياً له مقوماً لذاته اي هوام ذاته به ، واما ان يكون غير ذاتي مقوم ، ولكنه لازم غير مفارق ، واما ان يكون لا ذاتياً ولا لازماً ولكن عرضياً » ( معيار العلم ،

ص ٥٩ ) .

والمقوّم عند ( كانت ) مقابل الناظم ( Régulateur ) .

( ر : الذاتي ، اللازم ، الناظم ) .

## المكان

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Espace |
| في الانكليزية | Space |
| في اللاتينية | Spatium |

المكان الموضع ، وجمعه امكنة ، وهو المحل ( Lieu ) المحدد الذي يشغله الجسم . تقول مكان فسيح ، ومكان ضيق . وهو مرادف للامتداد ( Etendue ) ، ومعناه عند ابن سينا « السطح الباطن من الجرم الحاوي المماس للسطح الظاهر للجسم المحوي » ( رسالة الحدود ، ٩٤ ) وعند المتكلمين : « الفراغ المتوهم الذي يشغله الجسم ، وينفذ فيه ابعاده » ( تعريفات الجرجاني ) ويرادفه الحيّز .

والمكان عند الحكماء الاشراقيين هو البعد المجرد الموجود ، وهو ألطف من الجسمانيات ، واكثف من المجردات ، ينفذ فيه الجسم ، وينطبق البعد الحال فيه على ذلك البعد في اعماقه وأقطاره ، فعلى هذا يكون المكان بعداً منقسماً في جميع الجهات ، مساوياً للبعد الذي في الجسم ، بحيث ينطبق احدهما على الآخر ، سارياً فيه بكليته ( كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ) .

والمكان عند المحدثين وسط مثالي غير متداخل الاجزاء ، حاوٍ للاجسام المستقرة فيه ، محيط بكل امتداد متناه . وهو متجانس الأقسام . متشابه الخواص في جميع الجهات ، متصل ، وغير محدود ، وله عند علماء الهندسة صفتان أخريان : الاولى قولهم : ان المكان ذو ثلاثة ابعاد ، ومعنى ذلك انه لا يلتقي في نقطة واحدة من المكان الا ثلاثة خطوط عمودية . والثانية قولهم : ان اجزاء المكان مطابقة

بعضها لبعض، بحيث يمكنك ان تنشىء فيه اشكالاً متشابهة على جميع المقاييس، ولا سبيل الى انكار هاتين الصفتين الا في الهندسة اللااقليدسية (Géométrie non-Euclidienne) التي تقرر ان للمكان عدداً غير محدود من الابعاد

وقد فرق (هوفدينغ) بين المكان النفسي والمكان المثالي، فقال ان المكان النفسي الذي ندركه بحواسنا مكان نسبي لا ينفصل عن الجسم المتمكن، على حين ان المكان المثالي الذي ندركه بعقولنا مكان رياضي مجرد ومطلق، وهو وحده متجانس ومتصل.

وقريب من قول (هوفدينغ) قول (ماخ) ان المكان قسمان: احدهما المكان الهندسي المشتمل على الصفات التي قدمنا ذكرها، والآخر المكان الفيزيولوجي المقصور على ميدان الادراك الفعلي، والمشتمل على ما في المدركات الحسية من ضروب التباين الناشئة عن كونه ذا جهات مختلفة، مثل فوق واسفل ويمين ويسار الخ.

قال ان لكل حاسة من الحواس مكاناً فيزيولوجياً يخصها، وهو في الاحساس اللمسي اكثر تجانساً مما هو عليه في الاحساس البصري، وفي الاحساس البصري اقل تبايناً مما هو عليه في الاحساس العضلي، وقريب من ذلك ايضاً قول (وليم جيمس)، ان جميع الاحساسات مكانية (Spatiales) اي ذات امتداد.

وجملة القول ان هناك مكاناً لمسياً ومكاناً بصرياً، ومكاناً عضلياً، وهي كلها من المعطيات المباشرة. أما المكان الهندسي المتجانس، والمتصل وغير المحدود، فهو مكان مجرد، او تصور عقلي محيط بجميع الاجسام. واذا جمعت بين الزمان والمكان في تصور واحد، امكنك ان تولد منهما مفهوماً جديداً يطلق عليه اسم المكان – الزمان (Espace-temps) وهو ذو أربعة أبعاد، تؤلف متصلاً مكانياً – زمانياً، يرمز اليه بأربعة متغيرات، أعني بالطول والعرض والعمق والزمان (س . ع . ف . ق .) وهذه الابعاد ضرورية لتحديد كل ظاهرة طبيعية، لأن الظاهرة الطبيعية لا تحدث في المكان وحده، بل تحدث في المكان والزمان معاً.

## المكتسب

في الفرنسية Acquis

في الانكليزية Acquired

في اللاتينية Acquisitus

المكتسب ما يضاف الى طبيعة الفرد .

١ – فالمكتسب في علم الحياة مقابل للفطري ، والوراثي ، تقول : الصفات المكتسبة ، وهي التبدلات التي تطرأ على طبيعة الفرد خلال حياته ، الا أن علماء التطور الذين يقولون بوراثة الصفات المكتسبة (Hérédité des caractères acquis) يجعلون هذه الصفات فطرية في الفرد ، مكتسبة في النوع .

٢ – والمكتسب في علم النفس مقابل للمباشر ، والأولي ، والفطري ، وهو ما يضاف الى طبيعة الفرد بطريق النشاط التلقائي أو التجربة والتدريب . تقول : الادراكات المكتسبة ( Perceptionsacquises ) ، وهي الادراكات المقابلة للادراكات الطبيعية (Perceptions naturelles) التي تحصل مباشرة بطريق احدى الحواس . ومعنى ذلك ان الادراك المكتسب ليس ثمرة التنبيه الحسي المباشر ، وانما هو ثمرة التجربة والتربية والاستدلال .

٣ – والعلم المكتسب هو العلم الذي يحصّل بالنظر العقلي والجهد الشخصي ، وهو مقابل عند المتصوفين للعلم اللدني الذي يحصل للنفس بالكشف .

## الملائم والمنافي

في الفرنسية Agréable, désagréable

في الانكليزية Agreeable, disagreeable

الملائم ما تقبله وتجده موافقاً لذوقك ورغبتك، ويقابله المنافي، وهو ما تكرهه وتنفر منه

وفرقوا بين اللذيذ والملائم، وبين المؤلم والمنافي، فقالوا: ليس كل ملائم لذيذاً، ولا كل مناف مؤلماً. لأن شروط اللذة والألم اخص من شروط الملائم والمنافي. مثال ذلك: ان الدغدغة تولد اللذة، ولكنها اذا طالت انقلبت الى احساس منافٍ وقد يكون الاحساس ملائماً للنفس من غير ان يكون مستوفياً شروط اللذة. فالملائم بالجملة اعم من اللذيذ، والمؤلم اخص من المنافي.

( ر الالم، اللذة ).

## الملاحظة

في الفرنسية Observation

في الانكليزية Observation

في اللاتينية Observatio

تطلق الملاحظة على ما يحكم فيه الحس، سواء كان ذلك الحس من الحواس الظاهرة، او الباطنة، وهي احدى صور المعرفة التجريبية، تقوم على التوجّه الى الشيء في يقظة وانتباه، للاطلاع عليه كما هو، دون تبديل أو تغيير، والملاحظة مقابلة للتجريب، الا ان التقابل بينهما مختلف باختلاف العلماء.

فزيرمان يقول: ان الملاحظة هي مشاهدة الظواهر على ما هي عليه في الطبيعة، على حين ان التجريب هو التدخل الفعلي في مجرى الطبيعة لتبديل ظواهرها ومشاهدة ما ينشأ عن هذا التبديل ( ر: Zimmermann, Traité de l'ex- )

périence en général et en particulier dans l'art de guérir ).

وكلود برنارد يفرق بين الملاحظة والتجريب ، ويقول : ان المجرب لا يشاهد الظواهر على ما هي عليه في الطبيعة ، بل يشاهدها في ظروف يهيئها بنفسه ، أي يحدثها لغاية معينة ، لذلك كانت التجربة عنده ملاحظة محدثة ( Observation provoquée ) لغاية ، وتختلف هذه الغاية باختلاف الفكرة الموجّهة ، فان كان لدى العالم فكرة يريد اختبارها ، كان تجريبه حقيقياً ، وان لم يكن لديه فكرة ، كان تجريبه غير حقيقي ، وقد يستعين العالم على اختبار فكرته بملاحظات تسمى بالملاحظات المنجدة ( Observation invoquées ) ، ووظيفتها في اختبار الفكرة كوظيفة التجريب ، لا تختلف عنها في شيء .

وكثيراً ما تكون التجربة مجرد ملاحظة محدثة لتوليد فكرة جديدة في ذهن العالم ، لا لاختبار فكرة سابقة موجودة لديه .

والملاحظة في علم الاخلاق هي المراقبة ، تقول لاحظ سلوكه اي راقبه لمعرفة مطابقته للقواعد المرسومة .

وتنقسم الملاحظة الى خارجية وداخلية ، فالخارجية ( Externe ) هي مشاهدة الظواهر على ما هي عليه في العالم الخارجي ، والداخلية ( Interne ) هي ملاحظة ما يحصل في النفس من الاحوال والظواهر ، ولا بدّ في كل ملاحظة ، خارجية كانت او داخلية ، من التفريق بين الذات المدركة والشيء المدرك ، ولولا ذلك لما أمكن الانتقال من الذاتي الى الموضوعي .

## الملازمة

في الفرنسية Inhérence

في الانكليزية Inherence

« الملازمة لغة امتناع انفكاك الشيء عن الشيء .. واصطلاحاً كون الحكم مقتضياً للآخر ، على معنى ان الحكم ، بحيث لو وقع ، يقتضي وقوع حكم آخر اقتضاءاً ضرورياً » ( تعريفات الجرجاني ) .

فالملازمة الخارجية هي كون الشيء مقتضياً للآخر في الخارج ، والملازمة الذهنية هي كون الشيء مقتضياً للآخر في الذهن ( م . ن).

والملازمة اما مطلقة ، واما نسبية ، فالمطلقة هي الملازمة العقلية التي لا يمكن تصور خلاف لازمها ، والنسبية هي الملازمة العادية التي يمكن تصور خلاف لازمها .

والملازمة مرادفة للتلازم ، والاستلزام ، الا ان المنطقيين يفرقون بين التلازم والاستلزام بقولهم : ان التلازم عدم الانفكاك من الجانبين ، والاستلزام عدمه من جانب واحد (ر: كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي )

وما يمتنع انفكاكه عن الشيء يسمّى لازماً ، وذلك الشيء يسمى ملزماً . فكل ما لا يمكن انفكاكه عن موضوعه ، فهو لازم أو ملازم له ( Inhérent ) كالثقل بالنسبة الى الجسم ، وكذلك كل ما يكون مقوماً للموضوع ، وذاتياً له ، فهو بمعنى ما ملازم له ، كالنطق بالنسبة الى الانسان .

وفرقوا بين ملازمة الشيء للشيء ، وبين تضمّن الشيء للشيء مثال ذلك قول ابن سينا ان السقف يلتزم الحائط ولا يتضمنه ، والبيت يلتزم الحائط ويتضمنه ، ( النجاة ، ١٣ ) .

وجملة القول ان الملازمة نسبة الظاهرة الى الجوهر ، أو الصفة الى الموضوع .

والقضايا التي تعبّر عن هذه النسبة تسمّى بقضايا التلازم ( او الاستغراق) ( Propositions d'inhérence ) مثل قولنا ، دمشق مدينة

قديمة ، وسقراط سعيد ، وهي غير قضايا العلاقات ( Propositions de relation ) ، كما في قولنا : دمشق أقدم من القاهرة ، وسقراط اسعد من غورجياس .

## الملاك

في الفرنسية Statut

في الانكليزية Status, statute

ملاك الأمر قوامه

١ – يطلق الملاك على العلاقات الشرعية التي تقوم بين الناس من غيران يكون لاراداتهم الجزئية تأثير في قيامها ، او على المواقف والأوضاع التي يشغلها الافراد في المجتمع ( مثل وضع الرجل او المرأة ، ووضع الوالد او الولد ، ووضع المالك او المستأجر ، ووضع رب العمل او العامل الخ ) . والملاك بهذا المعنى مقابل للعقد ( Contrat ) لأن العلاقات الشرعية الناشئة عن العقد مبنية على ارادة المتعاقدين لا على أوضاعهم الاجتماعية .

٢ – ويطلق الملاك ايضاً على النصوص الشرعية التي تتضمن تنظيم اوضاع جماعة معينة مع تحديد حقوق افرادها وواجباتهم ، او يطلق على مجموع المواد التي تحدد فيها اهداف احدى الهيئات وقواعد عملها . تقول ملاك الموظفين .

## الملتزم

في الفرنسية Engagé

في الانكليزية Committed

الملتزم هو الذي يتقيد ببعض الواجبات ، سواء كان تقيده بها ناشئاً عن حرية ارادته ، أو عن تأثير الظروف الخارجية المستقلة

عنه . تقول : الفكر الملتزم ، وهو الذي ينحــاز الى بعض الآراء والمعتقدات ، لا ليرضي بها حاجاته العقلية فحسب ، بل ليتخذها وسيلة لاصلاح الحياة والمجتمع .

وكل انسان فهو بمعنى ما ملتزم ، اي مقيد بظروف ومواقف معينة ، فإما ان يخلق هذه المواقف بنفسه ، واما ان تخلق له ، فاذا كان خالقاً لها سمي مختاراً ، واذا كانت مخلوقة له سمي مسيّراً

ومن شرط الملتزم ، على كل حال ، أن يكون حريصاً على تأدية ما أوجبه على نفسه دون التفريط في شيء ، وهنا يصبح معنى الالتزام مرادفاً لمعنى الولاء ، والاخلاص ، والامانة . فالملتزم اذن هو الولي الامين . ان شعوره بالواجب يمنعه من الوقوف إزاء مشكلات الحياة موقفاً سلبياً او محايداً ، لأن الحياد وهم ، والكفّ عن الالتزام التزام .

والأدب الملتزم عنــد بعضهم نقيض الأدب الحر ، الأول متصل بالحياة ، ومتجه الى ارضاء الحاجات الانسانية ، وترقية المجتمع ، والثاني متحرر من كل قيد أو شرط ، الا من شرط الأداء الفني .

والتأمل الفلسفي الملتزم هــو التأمل المرتبط ببعض المواقف التي تؤثر في ذهن الفيلسوف وتحــدد شروط تفكيره . ومعظم الفلاسفة الوجوديين فلاسفة ملتزمون ، لأن الوجود عندهم يقتضي الالتزام .

( ر : الالتزام ) .

## الملك

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Possession |
| في الانكليزية | Possession |
| في اللاتينية | Possessio |

الملك احدى مقولات ( أرسطو ) العشر ، ويقابله الحرمان ، ويعبّر به عن نسبة المالك الى ما يملكه ، مثل شاكي السلاح ، وهو اما طبيعي كالجلــد للحيــوان ، او الخف للسلحفاة ، واما ارادي كالقميص

أو السلاح للانسان .

قال ابن سينا في الملك : « ولست أحصله ، ويشبه ان يكون كون الجوهر في جوهر آخر يشمله ، وينتقل بانتقاله ، مثل التلبس والتسلح » ( النجاة ١٢٨ ) .

وعرفه الغزالي بقوله : « انه نسبة الجسم الى الجسم المنطبق على جميع بسيطه ، او على بعضه ، إذا كان المنطبق ينتقل بانتقال المحاط به المنطبق عليه » .

والملك هو المعبر عنه عند القدماء بلفظ « له » ( Avoir ) .

( ر : الملكة ) .

## الملكة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Faculté |
| في الانكليزية | Faculty |
| في اللاتينية | Facultas |

١ – الملكة صفة راسخة في النفس ، او استعداد عقلي خاص لتناول اعمال معينة بحذق ومهارة ، مثل الملكة العددية ، والملكة اللغوية ( المعجم الوسيط ) ، ويرادفها القوة ، والقدرة ، والاستعداد الدائم . وتحقيق ذلك « انه تحصل للنفس هيئة بسبب فعل من الأفعال ويقال لتلك الهيئة كيفية نفسانية ، وتسمّى حالة ما دامت سريعة الزوال ، فاذا تكررت ومارستها النفس ، حتى رسخت تلك الكيفية فيها ، وصارت بطيئة الزوال فتصير ملكة ، وبالقياس الى ذلك الفعل عادة وخلقاً » ( تعريفات الجرجاني ) .

٢ – وتطلق الملكة ايضاً على ما يقابل العدم او على ما يقابل الحال ، فاذا اطلقت على ما يقابل العدم دلت على الوجود ، واذا اطلقت على ما يقابل الحال ، دلت على الكيفية الراسخة ( كليات ابي البقاء )

٣ – والملكة عند معظم الفلاسفة هي القدرة على الفعل أو الترك :

٤ – وتطلق عندهم بوجه خاص على الظواهر النفسية التي

تتجلى فيها جوانب الأنا تجلياً واضحاً كالاحساس ، والتفكير ، والارادة ، فملكات النفس (Facultés de l'âme) بهذا المعنى قواها المختلفة ، ولكل ملكة فعل يخصها ، ونسبة الملكة في علم النفس الى الظواهر النفسية المتعلقة بها ، كنسبة الوظيفة في علم منافع الاعضاء الى ظواهر الحياة.

وقد عني الفلاسفة منذ القدم بتصنيف ملكات النفس ، فقال افلاطون : ان النفس ثلاث نفوس ، نفس عاقلة ، ونفس غضبية ، ونفس شهوانية ، وقال آرسطو : النفس منها الغاذية ، ومنها الحساسة ، ومنها المحركة ، ومنها الناطقة ، وذهب بعض المتأخرين الى ان ملكات النفس ثلاث وهي الحساسية ، والعقل ، والارادة ، فكأن الملكات عندهم اجناس كلية تندرج فيها ظواهر النفس ، وكأن وراء كل ظاهرة نفسية ملكة تبعث على حدوثها ، وهذا أمر لا تقرّه العلماء لاعتقادهم ان ردّ الظواهر النفسية الى الأنا الواحد أصح من ردها الى الملكات المتباينة.

## المماثل

في الفرنسية Analogue

في الانكليزية Analogous

١ – المماثلة هي اتحاد الشيئين في النوع ، اي في تمام الماهية ، فاذا قيل هما متماثلان ، او مثلان ، او مماثلان كان المعنى انهما متفقان في تمام الماهية ، فكل اثنين ان اشتركا في تمام الماهية ، فهما المثلان او المتماثلان ، وان لم يشتركا ، فهما المتخالفان (كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي)

٢ – والمماثل هو الحد الذي تكون نسبته الى الثاني ، كنسبة الثالث الى الرابع ، وهذه النسبة يمكن ان تكون نسبة مقدار رياضي ، او نسبة وضع ، او زمان ، أو غاية ، تقول ان الاسلاك البرقية في الدولة مماثلة للاعصاب

في الجسم الحي . فالمماثلة بهذا المعنى هي المطابقة ، كالمطابقة بين حدود الجملتين ، عندما يكون كل حد من الجملة الأولى مماثلاً لما يقابله من حدود الجملة الثانية .

٣ - والمماثل عند ( جوفروا سنت هيلار ) مرادف للنظير ، وهو ان يكون بين العضوين في الجسمين المختلفين تشابه في المكان والاقتران ، وان اختلفت وظيفة كل منهما عن وظيفة الآخر ، كاليد في الانسان ، والجناح في الطير ، فهما متماثلان .

٤ - والمماثلان . عند ( كوفيه ) ومعظم علماء القرن التاسع عشر هما العضوان اللذان يؤديان وظيفة واحدة ، وان اختلفت اصولهما التشريحية .

٥ - والأشياء المتماثلة عند بعضهم هي الأشياء المتشابهة ولكن الأشياء المتشابهة ليست متماثلة بالضرورة ، لأن المشابهة هي اتفاق الشيئين في الكيفية ، على حين ان المماثلة هي اتفاقهما في النوعية .

## الممارسة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Pratique |
| في الانكليزية | Practice |
| في اللاتينية | Practicus |

الممارسة هي المداومة ، وكثرة الاشتغال بالشيء ( كليات ابي البقاء ) تقول : مارس الأعمال : عالجها وزاولها .

والممارسة هي النشاط الدائم الذي توضع به مبادىء العلم او الفن موضع التنفيذ ، ومنه قولهم ممارسة الطب ، وممارسة الغناء . الخ .

والممارسة مرادفة للنشاط العملي ( Activité pratique ) ومقابلة للعلم النظري ، ومنه قولهم : فلان عالم باللغة ، ولكنه لا يمارس الكتابة .

( ر : براكسيس ، العمل ) .

## الممتنع

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Impossible |
| في الانكليزية | Impossible |
| في اللاتينية | Impossibilis |

الممتنع ما ليس بواجب، ولا ممكن. «فالواجب الوجود هو الضروري الوجود، والممكن الوجود هو الذي لا ضرورة فيه بوجه، اي لا في وجوده، ولا في عدمه» (ابن سينا، النجاة ٣٦٦) اما الممتنع الوجود بذاته، فهو ما يقتضي لذاته عدم الوجود.

والممتنع في المنطق وعلم ما بعد الطبيعة مرادف للمتناقض (ر: المتناقض)، اما في العلم الطبيعي، فهو المناقض لقوانين الطبيعة، والامتناع (Impossibilité) «هو ضرورة اقتضاء الذات عدم الوجود الخارجي» (تعريفات الجرجاني). قال ابن سينا: «ولا يجوز ان يكون مقتضياً لامتناع الوجود، لأن كل ما امتنع وجوده بذاته، لم يوجد ولا بغيره» (النجاة ٣٦٧).

والممتنع مرادف للمستحيل، وهو ما يمتنع وجوده ضرورة، والفرق بين الممتنع والمحال، ان المحال «ما يمتنع وجوده في الخارج، كاجتماع الحركة والسكون في جزء واحد» (تعريفات الجرجاني) على حين ان الممتنع ما يستحيل وجوده على الاطلاق.

(ر: الضروري. الممكن).

## الممكن

في الفرنسية Possible

في الانكليزية Possible

في اللاتينية Possibilis

الممكن هو الذي يتساوى فيه الوجود والعدم ، وهو احدى مقولات الجهة ( Modalité ) ، ويقابله الممتنع ( Impossible ) والضروري ( Nécessaire )

قال ابن سينا : « ان الواجب الوجود هو الموجود الذي ، متى فرض غير موجود ، عرض منه محال . وان الممكن الوجود هو الذي ، متى فرض غير موجود أو موجوداً ، لم يعرض منه محال . والواجب الوجود هو الضروري الوجود ، والممكن الوجود هو الذي لا ضرورة فيه بوجه ، أي لا في وجوده ، ولا في عدمه » ( النجاة ، ص ٣٦٦ ) .

وللممكن معنيان : ( الاول ) سلب الضرورة ، وهو قد يكون بحسب نفس الأمر ، ويسمى امكاناً ذاتياً ، وامكاناً خارجياً ، او يكون بحسب الذهن ، ويسمّى امكاناً ذهنياً ، وهو ما لا يكون تصور طرفيه كافياً ، بل يتردد الذهن بالنسبة بينهما ( كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ) . ( والثاني ) هو الوجود بالقوة ، ويسمّى بالامكان الاستعدادي ، وهو كون الشيء من شأنه أن يكون ، وليس بكائن ، فلا ينتقل من حال الوجود بالقوة الى حال الوجود بالفعل ، الاّ عند استيفائه شروط الوجود الأساسية ( كما في علم ما بعد الطبيعة ) ، أو شروط الوجود الخارجية ( كما في علم الطبيعة ) .

وكل امر خلا من التناقض ، فهو ممكن امكاناً مطلقاً او منطقياً ، وكل امر استوفي الشروط العامة للتجربة ، فهو ممكن امكاناً طبيعاً . ويطلق اصطلاح الممكن الطبيعي على كل امر لا يناقض ظواهر الطبيعة او لا يتعارض مع قانون من قوانينها الثابتة .

والممكن مع غيره ( Compossi-ble ) عند ( ليبنيز ) هو الذي يجوز أن يوجد مع ممكن آخر ، اذا لم يكن بينهما تعارض ( مج ) .

ويطلق الممكن ايضاً على المحتمل ( Probable ) . قال ( كورنو ) : لشيء ، في لغة علم الرياضيات لم ما بعد الطبيعة ، اما ان كون ممكناً ، واما ان يكون غير كن ، اما في لغة علم الطبيعة فانه من المألوف ان يقال ان ميل الظواهر الى الحدوث متفاوت ، وان درجة إمكانها متناسبة في الواقع مع عدد المرات التي تحدث فيها بالفعل ، ومعنى ذلك ان الاحتمال الرياضي مقياس الامكان الطبيعي ، وكل واحد من هذين الأمرين مساوٍ للآخر ( Cournot, Théorie des chances et des probabilités, p. 81 ).

والممكن في علم الاخلاق هو الذي لا يناقض المعايير الاخلاقية ، او القوانين النفسية والاجتماعية ، كما في قول ( رينان ) « انه من الممكن ان يصاب النوع البشري بالانحطاط لا خلاص له منه » ( Renan, Dialagues philosophiques, II, 46 ).

ويطلق الممكن بحسب الذهن على الشيء الذي يتكلم عليه المرء ، وهو غير عالم بصدقه ، أو كذبه ، سواء كان ذلك الشيء متعلقاً بالماضي ، أو المستقبل ، أو غير متعلق بزمان أصلاً ، تقول انه من الممكن أن يهطل المطر في هذا المساء ، وانه من الممكن ان تكون هذه المعضلة غير قابلة للحل . وكل فرضية رياضية ، أو طبيعية ، أو نفسية ، فهي تعبر عن علاقة ممكنة او قانون ممكن .

والممكن الاضافي مرادف المحتمل ، الاّ انه أقل منه قوة ، لأن الكثير الامكان قد يكون قليل الاحتمال ، والحوادث المتساوية الامكان ، أو المتساوية الاحتمال بحسب الذهن ، هي الحوادث التي يتكلم المرء عليها وهو لا يعلم ان بعضها سيحدث قبل الآخر ، أو بعده ، مثال ذلك استخراجنا كرة بيضاء او سوداء ، من كيس نعلم انه يتضمن عدداً من الكرات المجهولة اللون والعدد .

**والممكنة العامة** في اصطلاح المنطقيين « هي التي حكم فيها بسلب الضرورة المطلقة عن الجانب

المخالف للحكم ، فان كان الحكم في القضية بالايجاب ، كان مفهوم الامكان سلب ضرورة السلب ، وان كان الحكم في القضية بالسلب ، كان مفهومه سلب ضرورة الايجاب، فانه هو الجانب المخالف للسلب ، فاذا قلنا : كل نار حارّة بالامكان العام ، كان معناه ان سلب الحرارة عن النار ليس بضروري ، واذا قلنا : لا شيء من الحار ببارد بالامكان العام ، فمعناه ان ايجاب البرودة للحار ليس بضروري » ( تعريفات الجرجاني ) .

والممكنة الخاصة « هي التي حكم فيها بسلب الضرورة المطلقة عن جانبي الايجاب والسلب ، فاذا قلنا كل انسان كاتب بالامكان الخاص ، او لا شيء من الانسان بكاتب بالامكان الخاص ، كان معناه ان ايجاب الكتابة للانسان ، وسلبها عنه ، ليسا بضروريين ، لكن سلب ضرورة الايجاب امكان عام سالب ، وسلب ضرورة السلب امكان عام موجب . فالممكنة الخاصة ، سواء كانت موجبة ، او سالبة ، يكون تركيبها من ممكنتين عامتين : احداهما موجبة ، والاخرى سالبة ، فلا فرق بين موجبتها وسالبتها في المعنى ، بل في اللفظ ، حتى اذا عبرت بعبارة ايجابية كانت موجبة ، واذا عبرت بعبارة سلبية كانت سالبة » ( تعريفات الجرجاني ) .

( ر الامكان ، الضرورة ، الضروري . المحتمل ) .

## المناقشة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Discussion |
| في الانكليزية | Discussion |
| في اللاتينية | Discussio |

المناقشة في المسألة بحثها ، والفحص عنها ، وتحليلها . تقول : المناقشة في مشروع القانون ويشترط في المناقشة ان يكون لدى المشتركين فيها آراء متعارضة ، وان يتولى متكلم واحد او اكثر تحليل هذه الآراء ، ومقابلتها بعضها ببعض ، للآخذ بأقربها الى الصواب .

## المنبه

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Stimulus, excitant |
| في الانكليزية | Stimulus |
| في اللاتينية | Stimulus |

المنبّه عامل طبيعي يحدث ردود فعل في كائن حي ذي جهاز حسي. ويطلق بخاصة على الظواهر الطبيعية التي تحدث تأثيراً في الحواس.

ووظيفة المنبّه على العموم احداث التنبيه ( Excitation ) كتنبيه اطراف الاعصاب، ويرجع قياس التنبيه في هذه الحالة الى قياس العوامل الطبيعية المنبّهة ( كالصوت، والنور، والضغط، الخ ).

ويطلق التنبيه بالمعنى الخاص على مجموع الظواهر الطبيعية، والفيسيولوجية الضرورية لتوليد الاحساس. وهو يشمل ثلاثة اشياء (١) التأثير في الاعصاب (٢) انتقال هذا التأثير الى المخ (٣) العمل الدماغي المقارن لظهور الاحساس في النفس، والمنبّه مرادف للمحرّض، والمؤثر.

( ر : التنبيه ).

## المنتظم

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Regulier |
| في الانكليزية | Regular |

المنتظم هو الأمر المطابق للقاعدة، ويرادفه القانوني، تقول: المضلّع المنتظم، والتطور المنتظم، والأدارة المنتظمة.

والمنتظم هو الأمر المعيّن الذي يضبطه القانون، مثال ذلك، قولنا، عند كلامنا على ظواهر الطبيعة ان تعاقبها منتظم، وقولنا، عند كلامنا على العلل: ان بعضها منتظم او دائم، وبعضها

الآخر عرضي او اتفاقي .

والمنتظم هو الشيء الذي يتكرر حدوثه على نسق واحد ، تقول : النبض المنتظم ، والزيارات المنتظمة .

## المنطق

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Logique |
| في الانكليزية | Logic |
| في اللاتينية | Logica |

١ – المنطق في اللغة : الكلام . وعند الفلاسفة « آلة قانونية تعصم مراعاتها الذهن من الخطأ في الفكر » ( تعريفات الجرجاني ) ، او « علم بقوانين تفيد معرفة طرق الانتقال من المعلومات الى المجهولات وشرائطها ، بحيث لا يعرض الغلط في الفكر » ( كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ) او « قوانين يعرف بها الصحيح من الفاسد في الحدود المعرفة للماهيات والحجج المفيدة للتصديقات » ( ابن خلدون ، المقدمة ، ص ٩٠٨ من طبعة دار الكتاب اللبناني )

٢ – ( وآرسطو ) أول من هذب قواعد المنطق ، ورتب مسائله وفصوله ، الا انه سماه بالتحليل ، لا بالمنطق . وأول من اطلق اسم المنطق على هذا العلم شراح ( آرسطو ) ، ثم شاع استعماله بعد ( الاسكندر الافروديسي ) وسماه العرب بعلم المنطق تارة ، وعلم الميزان أخرى ، وهو ، عند ( الفارابي ) ، رئيس العلوم لنفاذ حكمه فيها ، وعند ( ابن سينا ) خادم العلوم لأنه آلة لها ، ووسيلة اليها ، وعند ( الغزالي ) معيار العلم ، وعند فلاسفة ( بور رويال ) فن التفكير ، وانما سمي بالمنطق ، لأن النطق يطلق على اللفظ ، وعلى ادراك الكليات ، وعلى النفس الناطقة .

٣ – وكتب ( آرسطو ) المخصوصة بالمنطق تسمى بالاورغانون

( Organon ) وهـــي كتاب المقولات ، وكتاب العبارة ، وكتاب التحليلات للأولى ، وكتاب التحليلات الثانية ، وكتاب الجدل ، وكتاب السفسطة ، وقد يضاف اليها كتاب الخطابة ، وكتاب الشعر (لآرسطو)، وكتاب ايساغوجي (لفرفوريوس)، وهو المعروف بالمدخل .

٤ – ينقسم المنطق الى قسمين: **المنطق الصوري ، والمنطق العام :**

اما **المنطق الصوري** ( Logique formelle ) فهو النظر في التصورات، والقضايا، والقياسات، من حيث صورتها لا من حيث مادتها ، ويطلق في العادة على منطق( آرسطو ) ، أو على المنطق القياسي بوجه عام ، ومن أقسام هذا المنطق الصوري منطق جديد يسمّى بالمنطق الرمزي ( Logique Symbolique ) ، وهو يعبر عــن قوانين المنطق بالرموز والاشارات ، لا بالألفاظ والعبارات ، ويسمّى هذا المنطق الرمزي بالمنطق الرياضي ( Logistique ) ، وجبر المنطق ( Algèbre de la logique ) ، والمنطق الآلغوريتمي ( Logique algorithmique ) .

**واما المنطق العام** ( Logique générale ) فهو البحث عن طرق الانتقال الفكري لمعرفة أي طريق منها يوصل الى الحقيقة ، وايها يوصل الى الخطأ ، وهو لا يقتصر على دراسة الصور التي تتألف منها البراهين ، بل يدرس المواد التي يتمّ بها تأليفها ، وأوضح طرق هــذا المنطق المادي ( Materielle ) طرق الملاحظة ، والفرضية ، والتجربة والاستقراء وغيرها من طرق البحث العلمي .

٥ – والمنطق المتعـــالي ( Logique Transcendentale ) ، عند ( كانت ) ، فرع من الفلسفة ، وهو الذي يكشف عـــن قوانين الفكر ، ويحدد شروط التجربة ، واذا كانت كل حقيقة واقعية مـــن صنع الفكر ، كان المقصود بالمنطق المتعالي تحديد قوانين الواقـــع الاساسية

٦ – المنطق الثنائي ، والمنطق الثلاثي .

اذا كان المنطق مبنياً على مبدأ الثالث المرفوع ، أي عـــلى نفي الوسط بين المتناقضين ، كالمنطق الارسطي ، سمّي بالمنطق الثنائي او المنطـــق المزدوج ( Logique

bivalente ) لأن القضيتين المتناقضتين لا تصدقان معاً ، ولا تكذبان معاً ، ولا وسط بينهما ، واذا كان مبنياً على اثبات وسط بين الطرفين ، كاثبات اللامتعين ( Indéterminé ) بين الصحيح ( Vrai ) والفاسد ( Faux ) سمّي بالمنطق الثلاثي ( Logique triva- lente ) .

٧ – وقد يطلق المنطق على ما بين الأشياء الواقعية من ارتباط ضروري ، وتسلسل محكم ، ونظام دقيق ، تقول منطق الطبيعة ، ومنطق التاريخ ، ومنطق العواطف

٨ – ويطلق اصطلاح المنطق الطبيعي ( Logique naturelle ) على المنطق الابتدائي الذي لم يهذبه العقل . ان نسبة هذا المنطق الى المنطق الحقيقي كنسبة ادوات العصر الحجري الى آلاتنا الدقيقة ، والمنطق الطبيعي ، عند ( اوغوست كومت ) ، فن الاقناع ، وهو يعتمد على روابط العواطف والانفعالات لتيسير التأليف بين الأفكار .

٩ – والمنطق التكويني ( Logique génétique ) يبحث في تكون المعرفة من جهة ما هي وظيفة نفسية ، وهو يشتمل على ثلاث مسائل اساسية ، وهي : (١) كيف تقوم المعرفة بوظيفتها ؟ (٢) ما هي منفعتها ؟ (٣) وما هي نتائجها ؟ ويقابل هذا المنطق التكويني عند ( بالدفين ) المنطق المحض ، ومنطق هيجل الجدلي . ومنطق فلاسفة ما بعد الطبيعة .
(J. M. Baldwin, Thought and things, or genetic logic).

١٠ – والمنطق الواقعي ( Logique réelle ) عند ( بالدفين) ايضاً هو المنطق الذي يفسر الواقع ، ويبين شروط معرفته وهو ضرب من المنطق التكويني .

## المنطقي

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Logique ( adj ) |
| في الانكليزية | Logical |
| في اللاتينية | Logicus |

المنطقي هو المنسوب الى المنطق، ويطلق على كل ما يطابق قوانين العقل، او يتعلق بموضوعات المنطق. تقول القضايا والاستنتاجات المنطقية.

والمنطقي مرادف للعقلي، الا ان المحدثين يفرقون بينهما بقولهم: ان المنطقي يطلق على النطق، اي على اللفظ بالقول، والفهم بالفعل، على حين ان العقلي لا يطلق الا على المنسوب الى العقل.

والمنطقي ( Logicien ) هو المشتغل بالمنطق، ويطلق كذلك على من يتقيد بأحكام المنطق في تفكيره واستدلاله.

## المنطقية

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Logicisme |
| في الانكليزية | Logicism |

المنطقية، بوجه عام هي الميل الى معالجة الأشياء بأسلوب منطقي، والمنطقية، بوجه خاص، هي الميل الى اعتبار المنطق مستقلاً عن علم النفس، او الميل الى ردّ الظواهر النفسية العقلية الى المنطق. وقد تطلق المنطقية على ارجاع الرياضيات الى المنطق، او على تقديم المنطق على غيره من العلوم بالشرف والرتبة.

فالمنطقية اذن هي النزعة التي ترمي الى اعطاء مكان الصدارة للمنطق في البحث الفلسفي.

والمنطقية المطلقة (Panlogisme)

هي القول ان الوجود الواقعي معقول بكامله ، وانه يمكن انشاؤه بالعقل وقوانينه ، وقد اطلق ( اردمان Erdmann ) هذا اللفظ على مذهب ( هيجل ) القائل: ان الوجود الحقيقي هو الوجود المنطقي او العقلي ، ويمكن اطلاقه ايضاً على مذهب ( ليبنيز ) القائل ان العالم مؤلف من الجواهر الروحية البسيطة المسماة بالمونادات ( Monades ) .

## المنطوق

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Énoncé, Enonciation |
| في الانكليزية | Enunciation |
| في اللاتينية | Enuntiatio |

المنطوق هو التعبير اللفظي عن القضية ، او المسألة ، او الأمر ، او النصيحة الخ ... وهو عند الاصوليين خلاف المفهوم . والفرق بينهما : ان المنطوق هو ما دلّ عليه اللفظ في محل النطق ، على حين ان المفهوم هو ما دلّ عليه اللفظ لا في محل النطق .

والمنطوق قسمان : صريح ، وهو ما وضع اللفظ له ، فيدل عليه بالمطابقة او بالتضمن ، وغير صريح ، وهو ما لم يوضع اللفظ له ، بل يلزم ما وضع له ، فيدلّ عليه بالالتزام ، كدلالة الاقتضاء والايماء ، والاشارة .

## المنظم

في الفرنسية Organisé

في الانكليزية Organized

المنظّم هو المؤلف من أجزاء ذات وظائف مختلفة ومتناسقة ، ويرادفه في مصطلحات علم الحياة لفظ العضوي او المعضّى ، وهو المؤلّف من اعضاء ذات وظائف متباينة ومتكاملة . قال ( كانت ): « الشيء المنظّم في الطبيعة هو الشيء الذي يكون كل ما فيه غاية ووسيلة معاً » ( نقد الحكم ، ص ٦٦ ) .

تقول : الأفكار المنظمة ، والمجتمع المنظم ، الخ .

## المنعكس

في الفرنسية Réflexe

في الانكليزية Reflex ( Reflex action )

اصله في اليونانية Reflexus

الفعل المنعكس ردّ فعل آلي مباشر على منبه خارجي ، وهو ظاهرة عصبية بسيطة مخصوصة بغدّة ، او عضو حركي ، تستند الى روابط سابقة ، وتحدث آلياً ، وبصورة مباشرة ، رداً على احد المنبهات ، والمثال من ذلك المنعكس الوضفي وافراز اللعاب .

ويطلق اصطلاح المنعكس الاولي ( Réflexe élémentaire ) على المنعكس الذي لا يشترك فيه الا عدد قليل من العناصر العصبية ، ولكن المهم في الفعل المنعكس ان يكون فعلاً آلياً مباشراً مستقلاً عن الفكر والارادة ، لا أن تكون عناصره العصبية كثيرة او قليلة .

ويطلق اصطلاح المنعكس الشرطي ( Réflexe conditionnel ) على الظاهرة التالية : وهي ان ربط المنبّه ، الذي يحدث بطبيعته

منعكساً معيناً ، بمنبّه ثان مختلف عنه ، يكسب هـذا المنبه الثاني خاصة احـداث ذلك المنعكس ، مثال ذلك : اذا وضعنا في فم كلب قطعة مـن اللحم ، أفرزت غدده قليلاً من اللعاب ، وهـو منعكس بسيط ، ولكننا اذا اسمعنا ذلـك الكلب صوت جـرس عند اعطائه قطعة اللحم ، وكرّرنا هذه التجربة عدة مرات ، فإن اسماع الكلب صوت الجرس دون اعطائه قطعة اللحم يولـد افراز اللعاب في فمه ، ويسمّى الافراز في هذه الحالة بالمنعكس الشرطي ، او المنعكس المشروط ( Réflexe conditionné ).

## المنفصل

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Discontinu |
| في الانكليزية | Discontinuous |
| في اللاتينية | Discontinuus |

المنفصل مقابـل للمتصل ( Continu ) . ويطلق على المقدار الذي لا يتم تصوره في الذهن ، الا بواسطة الأجزاء التي يتألف منها .

والكم المنفصل هو الذي « لا يمكن ان يفرض في اجزائه حـد واحد مشترك بينها ، تتلاقى عنده ، وتتحد به » ( البصائر النصيريه ٤٩ ).

والكم المنفصل هو العدد ، وهو مجموع وحدات بسيطة من جنس واحد ، فإذا أضفت الواحـد الى نفسه حصلتَ على الاثنين ، واذا اضفته الى الاثنين حصلتَ عـلى الثلاثة . وهكذا دواليك ، حتى تحصل على جميع الأعداد ومعنى ذلك انك تنتقل من عدد الى آخر دفعة واحدة ، مـن غير أن تمرّ بالكسور التي تفصل بينها كالجملة :

$$١ + \frac{١}{٢} + \frac{١}{٤} + \frac{١}{٨} + \frac{١}{١٦}$$ الخ ...

فانها لا تجعل الواحـد متصلاً بالاثنين مهما تكن حدودها كثيرة ، والقضية الشرطية المنفصلـة

( Disjonctive ) في المنطق قسم من القضية الشرطية ، وهي مقابلة للشرطية المتصلة ، قال ابن سينا : « المنفصلة ما توجب أو تسلب عناد قضية لأخرى » ( النجاة ١٨ ) كما في قولنا : اما ان يكون هذا العدد زوجاً ، واما ان يكون فرداً ( ر : القضية ، الكم ، المتصل ) .

## المنهج او المنهاج

في الفرنسية Programme

في الانكليزية Curriculum

المنهج او المنهاج هو الطريق الواضح وجميع الكتب العربية التي سميت بهذا الاسم تشير الى أن معنى المنهج او المنهاج عند مؤلفيها هو الطريق الواضح ، والسلوك البيّن ، والسبيل المستقيم

والمنهج الدراسي او خطة الدراسة مجموعة من المواد الدراسيّة والخبرات العملية الموضوعة لتحقيق اهداف التربية ، وهو يشتمل على مجموعتين اساسيتين، اولاهما المعلومات المستمدة من التراث الثقافي من جهة ما هي ذات قيمة موضوعية ، وثانيتهما مجموعة الخبرات التي يمارسها الطفل بنفسه

والمعيار الصحيح لادخال احدى المواد في منهج الدراسة ان يكون لهذه المادة قيمة ثقافية ، وان تكون نافعة في الحياة ، ملائمة لحاجات الطفل، وميوله ، وقدراته ، ومراحل نموه

ولا بدّ في تخطيط مناهج الدراسة من البدء بتحديد الأهداف المراد بلوغها ، ولا بد في تحقيق هذه الأهداف من دراسة الاسس العلمية ، والطرق العملية ، المؤدية الى هذا التحقيق ان من شرط المنهج الدراسي الصحيح ان يكون ملائماً للظروف الطبيعية والبيولوجية ، وان يكون مستمداً من حاجات المتعلم وثقافة المجتمع ، وان تربط موضوعاته بشؤون الحياة الحاضرة ، وأن تكون مواده وخبراته وطرقه ووسائله متماسكة .

## المهنة

في الفرنسية Profession

في الانكليزية Profession

في اللاتينية Professio

المهنة العمل الاساسي المتاد الذي يتعاطاه المرء ، ويحتاج في ممارسته الى خبرة ، ومهارة ، وحذق . يقال : مهنة التعلم ومهنة الطب ، ومهنة التجارة .

## المهني ( التوجيه )

في الفرنسية Orientation professionnelle

في الانكليزية Professional Guidance

التوجيه المهني ارشاد الاشخاص الىاختيار المهنة الموافقة لاستعداداتهم ، وذلك بالاستناد الى روائز مناسبة موضوعة لهذه الغاية ، بحيث يكون كل شخص راضياً عن مهنته ، وصالحاً لها ، قادراً على ممارستها في سهولة ، وحذق ، وبحيث يؤدي توزيع المهن على الأفراد الى قضاء حاجات المجتمع .

والتوجيه المهن غير الاصطفاء المهني (Sélection professionnelle) الذي يقوم على اختيار الأفراد الصالحين لممارسة مهنة معينة

## الموازاة

في الفرنسية Parallélisme

في الانكليزية Parallelism

« الموازاة عند الحكماء هي الاتحاد في الوضع ، وتسمى بالمحاذاة ايضاً » ( كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ) .

والموازاة بين السطوح ( أو بين الخطوط المستقيمة المرسومة على سطح واحد ) كونها على وضع بحيث لا تلتقي ، وان أخرجت في الطرفين إلى غير نهاية . ولما كان من شرط المتوازيين ان يقبلا اقامة مطابقات متواطئة ومتبادلة بين نقاطها المتقابلة ، كان من الممكن اطلاق لفظ الموازاة على بعض المعاني التي تتضمن هذا الشرط ، مثال ذلك :

١ – الموازاة بين المنظومتين المتشاكلتين اللتين تطابق اجزاء احداهما أجزاء الأخرى .

٢ – الموازاة بين الحركتين او الحادثتين المتشابهتين او المتماثلتين اللتين تجريان معاً .

٣ – الموازاة بين سلاسل الأفعال المتجهة الى هدف واحد ( والاولى ان يسمى هذا المعنى بالتقارب لا بالموازاة ) .

ويطلق اصطلاح **الموازاة النفسية الجسمانية** ( Parallélisme psycho-physique ) على النظرية التي تقرر أن بين سلسلة الظواهر الجسمانية وسلسلة الاحوال النفسية مطابقة تامة ، بحيث تكون نسبة حدود السلسلة الاولى الى الحدود المقابلة لها في السلسلة الثانية كنسبة النص الى ترجمته .

ولهذه النظرية صورتان :

**الاولى** هي القول : ان لكل ظاهرة جسمانية حالة نفسية مطابقة لها ، وهذا ينعكس فيكون لكل حالة نفسية ظاهرة جسمانية تطابقها .

قال ( اسبينوزا ) « اذا نظرنا الى الطبيعة من جهة ما هي امتداد ، أو من جهة ما هي فكر ، او من جهة ما هي أي شيء آخر ، وجدنا

فيها نظاماً واحداً ، وتسلسلا واحداً في العلل يدلان على أن شيئاً واحداً يتتالى في الطرفين » . ( Éthique II, 7, Schol, cf. Ibid 11 - 12 ) .
وقال ( ليبنيز ) ان بين تصورات العقل والأشياء الخارجية المحيطة به مطابقة تامة ، ولكن هذه المطابقة لا تتولد من تأثير متبادل بين العقل والطبيعة ، بل تتولد من الانسجام الأزلي بينهما .

والثانية هي القول ان لكل حالة نفسية ظاهرة عصبية معيّنة تطابقها ، ولا عكس ، ومعنى ذلك انه يمكن ان يحدث في البدن ظواهر عصبية ، او بالأولى ظواهر فيزيائية كيميائية ، من غير ان يكون هنالك احوال نفسية مطابقة لها .

وجملة القول ان نظرية الموازاة النفسية — الجسمانية تقرر ان بين سلسلة الظواهر النفسية وسلسلة الظواهر الجسمانية مطابقة تامة . وأن كل سلسلة من هاتين السلسلتين مستقلة عن الأخرى .

## المواضعة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Convention |
| في الانكليزية | Convention |
| في اللاتينية | Conventio |

المواضعة هي الموافقة ، وهي ما يتعارف الناس عليه في اخلاقهم وعاداتهم ، ومعاملاتهم ، ويرادفها العرف أو الاتفاق ، وهو أحد مقاييس الأخلاق والقانون .

والمواضعة ايضاً ما يتواضع عليه العلماء من المقاييس ، وما يؤصّلونه من المبادىء .

والمتواضع عليه ( Conventionnel ) هو الاتفاقي ، والموافق ( Commode ) .

وقد استعمل ( هنري بوانكاره ) لفظ المواضعة للدلالة على ان مبادىء العلوم ، وبالأخص مبادىء الهندسة ، ليست مبادىء بديهية ، ولا تعميمات تجريبيــة ، ولا فرضيات يتوقف

صدقها على التحقيق التجريبي ، وانما هي اصطلاحات موافقة . قال ان بديهيات الهندسة ليست احكاماً تركيبية قبلية ، ولا أشياء تجريبية ، وانمـــا هي مواضعات . نعم ان اختيارنا لاحدى هذه المواضعات ، دون غيرها من المواضعات الممكنة مقيد بالتجربة ، ولكننا نظل مع ذلك أحراراً في هــذا الاختيار ، لا يقيد حريتنا الا حرصنا على اجتناب التناقض ، وقال ايضاً : ان الهندسة الاقليدسية ليست اصدق من غيرها وانمـــا هي أوفق ، وتواضعنا عليها ليس تحكماً ، وانما هو امر تسوغه التجربة وتؤيده .

ومذهب المواضعة (-Convention nalisme ) مذهب الذين يقولون ان الاوليات والقضايا الرياضية والمنطقية مواضعات .

## المواطن

في الفرنسية Citoyen

في الانكليزية Citizen

واطن القــوم عاش معهم في وطن واحد ، ومنه المواطن ، وهو الذي يتمتع بالحقوق التي يتمتع بها أبناء دولته او مدينته .

قال ( آلان ) : الطاعة والمقاومة ضروريتان لكل مواطن ، الأولى ضرورية لحفظ نظام المجتمع ، والثانية ضرورية لصيانة الحريـــة وبقائها .

( Alain, Politique, 27 ) .

## الموافقة

في الفرنسية Convenance

في الانكليزية Agreement

الموافقة هي التوافق والانسجام بين حدين أو اكثر ، وتطلق على كل ما يجيء مطابقاً لقاعدة أو مثال معين .

والاستدلال بالموافقة المعقدة Raisonnement par convenance ) complexe ) عند ( غوبلو ) هو الاستدلال الذي يبرهن فيه على ان المعلول ليس نتيجة العلة فقط ، وانما هو غايتها ايضاً ، مثال ذلك البرهان على ان الحروف التي ترمي بها اتفاقاً لا تؤلف نص الالياذة .

## الموت

في الفرنسية Mort

في الانكليزية Death

في اللاتينية Mors, Mortis

الموت عدم الحياة عما من شأنه ان يكون حياً ( كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ) ، وقيل : الموت نهاية الحياة ، وضد الحياة . والتقابل بينه وبين الحياة تقابل العدم والملكة .

وقد يطلق الموت ويراد به ما يقابل العقل والايمان ، أو ما يضعف الطبيعة ، ولا يلائمها كالخوف والحزن ، او الأحوال الشاقة كالفقر ، والذل ، والهرم ، والمعصية .

والموت عند الصوفية هو الحجاب عن انوار المكاشفات والتجلي ( كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ) ، وهو « قمع هوى النفس ، فمن مات عن هواه فقد حيي بهداه » ( تعريفات الجرجاني ) .

قال الغزالي : « ولعل تلك الحياة هي الموت ، اذ قال رسول الله ( صلعم ) : الناس نيام ، فاذا ماتوا

انتبهوا ، فلعلّ الحياة الدنيا نوم بالاضافة الى الآخرة ، فاذا مات ( الانسان ) ظهرت له الأشياء على خلاف ما يشاهده الآن ، فيقال له عند ذلك : « **فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد** » ( قرآن كريم ٥٠ / ٢٢ ) المنقذ من الضلال ، ص ٦٧ من طبعتنا السابعة .

وقد قيل ان « الموت موتان : موت ارادي ، وموت طبيعي ، وكذلك الحياة حياتان حياة ارادية ، وحياة طبيعية عنوا بالموت الارادي اماتة الشهوات ، وترك التعرض لها ، وعنوا بالموت الطبيعي مفارقة النفس البدن ؛ وعنوا بالحياة الارادية ما يسعى له الانسان في حياته الدنيا من المآكل ، والمشارب ، والشهوات ، وبالحياة الطبيعية بقاء النفس السرمدي في الغبطة الابدية بما تستفيده من العلوم الحقيقية ، وتبرأ به من الجهل ؛ ولذلك وصّى افلاطون طالب الحكمة بأن قال له : مت بالارادة تحيّ بالطبيعة » ( مسكويه ، تهذيب الأخلاق طبعة بيروت ١٩٦٦ ، ص ٢١٢ )

## الموت السعيد

في الفرنسية Euthanasie

في الانكليزية Euthanasia

الموت السعيد هو الموت الطبيعي الذي يتمّ بغير ألم ، او الموت المعجّل الذي يمكن احداثه بوسائل غير مؤلمة ، او الموت الذي يضع حداً لحياة مفعمة بالألم والشقاء .

ونظرية الموت السعيد مذهب من يرى ان العقل يحكم بوجوب تعجيل موت المصابين بالعجز ، او بتشويه الخلقة ، او بإحدى العلل التي لا يمكن شفاؤهم منها

## الموجب

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Affirmatif |
| في الانكليزية | Affirmative |

الموجب مقابل للسالب (Négatif)، ويطلق على القضية التي يحكم فيها بوجود محمول لموضوع

والموجب ايضاً هو الأمر الذي يجعل الشيء ضرورياً (Nécessaire) قال ابن سينا: «العلّة لذاتها تكون موجبة للمعلول، فان دامت اوجبت المعلول دائماً» (النجاة، ص ٤١٢).

## الموجود

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Etre |
| في الانكليزية | Being, To be |
| في اللاتينية | Esse |

آ - الموجود هو الثابت في الذهن او في الخارج. وهو من المعاني الأولية او البديهية التي يصعب تعريفها. قال ابن سينا «ان الموجود لا يمكن ان يشرح بغير الاسم، لأنه مبدأ أول لكل شرح، فلا شرح له، بل صورته تقوم في النفس بلا توسط شيء» (النجاة، ص ٣٢٥).

ب - والموجود يقال على انحاء مختلفة.

١ - يقال على الصادق «وهو الذي في الذهن على ما هو عليه خارج الذهن» (ابن رشد، تلخيص ما بعد الطبيعة، ص ٥).

٢ - ويقال «على ما له ماهية وذات خارج النفس سواء تصورت تلك الذات او لم تتصور» (م. ن، ص ٥)، وفي قول ديكارت: «ان كل ما فينا من وجود حق

انما يأتي من موجود كامل وغير متناه » اشارة الى الموجود الثابت خارج النفس ( مقالة الطريقة ، ص ١٥٠ من ترجمتنا - الطبعة الثانية - ).

٣ - ويقال على « الحاء كل واحد من المقولات العشر ، وهو من انواع الاسماء التي تقال بترتيب وتناسب ، لا التي تقال باشتراك محض ، ولا بتواطؤ » ( ابن رشد ، تلخيص ، ص ٥ ).

٤ - « وقد يدل بلفظ الموجود على النسبة التي تربط المحمول بالموضوع في الذهن ، وعلى الالفاظ الدالة على هذه النسبة ، سواء كان ذلك الارتباط ارتباط ايجاب او سلب ، صادقاً كان او كاذباً بالذات او بالعرض » ( م . ن ، ص ٦ ) ، ومن قبيل ذلك قول التهانوي في الكشاف : « واعلم ان وجود الشيء للشيء على معنيين ، **الاول** وجود الشيء لغيره بان يكون محمولاً عليه ومستقلاً بالمفهومية كوجود الاعراض ، والثاني وجوده لغيره بأن يكون رابطاً بين الموضوع والمحمول ، وغير مستقل بالمفهومية ، ويسمّى وجوداً رابطاً ».

٥ - واذا دل الموجود على النسبة التي تربط المحمول بالموضوع ، كانت دلالته **مطلقة** ، او **اضافية** . والمطلقة تتضمن معنى الجوهر ( كما في قول ديكارت : انا فكر ، اذن انا موجود ) ، او معنى **الظاهرة** ( كما في قولنا ان الموجود هو المدرك ) أو معنى الشيء الموضوعي ( كما في قولنا ان الموجود هو الثابت في تجربة جميع الأفراد ). اما الاضافية فتدل على **الاستغراق** او **التضمن** ، او **التبادل** ، او **المساواة** ( ر هذه الألفاظ ) .

٦ - وقد يطلق الموجود على المعنى القائم في الذهن ، وليس في الموضوعات الخارجية ما يطابقه ، ويسمّى هذا المعنى بالماهية العقلية او الموجود المنطقي ( Etre de raison ) .

ج - **الموجود في ذاته** ( L'être en soi ) .

الموجود في ذاته ، عند المدرسيين هو الجوهر ، وهو الذي ليس في موضوع ، او الذي لا يحتاج في الوجود الى ذات اخرى يقارنها حتى يقوم بالفعل ، بخلاف العرض الذي يقال لكل موجود في موضوع ، او لكل معنى يحمل على الشيء لأجل وجوده

في آخر يقارنه ( ابن سينا ، رسالة الحدود ) . وقد يطلق على هذا المعنى اسم الموجود بذاته ، كما في قول ابن رشد : « واما ما بذاته فإنه يقال على أوجه : احدها انه يقال على المشار اليه الذي ليس في موضوع ، وهو شخص الجوهر . وقريب من ذلك اطلاقنا اسم الشيء بذاته او في ذاته على ما يسميه كانت ( نومن ) وهو ما يقوم بنفسه بمعزل عن معرفتنا به . ( ر : الشيء ) .

د — الموجود بذاته ( L'être par soi )

الموجود بذاته هو الذي لا يستمدّ وجوده الاّ من نفسه . قال ابن رشد : « وقد يقال ما بذاته للموجود الذي ليس له سبب متقدم عليه لا فاعل ، ولا صورة ، ولا مادة ، ولا غاية ، وهو المحرك الأول » ( تلخيص ، ص ٩ ) والواجب الوجود في فلسفة ( ابن سينا ) هو الموجود الذي متى فرض غير موجود عرض منه محال ، وهو اما ان يكون موجوداً بذاته او بغيره ، والواجب الوجود بذاته هو المبدأ الأول ، وهو الله . ( النجاة ، ص ٣٦٦ وما بعدها ) .

هـ — الموجود لذاته ( L'être pour soi ) .

الموجود لذاته هو الموجود الذي يشعر بنفسه من جهة ما هو فاعل ومريد ، وكل من حرم هذا الشعور بالذات فهو موجود في ذاته لا موجود لذاته ، ( ر : J. P. Sartre, L'être et le néant ) .

و — والموجود المحض ( L'être pur ) هو الموجود بما هو موجود ، اعني الموجود المستقل عن اللواحق التي له بالذات او بالعرض . ويرادفه الموجود المطلق ( L'être absolu ) .

ز — والموجود مرادف للهوية . قال ابن رشد : « ان اسم الموجود واسم الهوية يدل كل واحد منهما على مقولة الجوهر ، وعلى سائر اعراض الجوهر التي هي المقولات العشر » ( تفسير ما بعد الطبيعة ، المجلد ٢ ، ص ٧٤٧ من طبعة الاب بويج اليسوعي ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩٤٢ ) وقال ايضاً « الهوية تقال بالترادف على المعنى الذي يطلق عليه اسم الموجود ، الا انها ليست تطلق على الصادق » ( ابن رشد ، تلخيص ص ٦ ) .

ح – والموجود مرادف للواحد. قال ابن رشد: «كل ما هو موجود فهو واحد، وكل ما هو واحد فهو موجود» (تفسير ما بعد الطبيعة، المجلد ١، ص ٣١٢) وقال ابن سينا: «كل ما يصح عليه قولنا انه موجود، فيصح ان يقال له واحد، حتى أن الكثرة مع بعدها عن طباع الواحد قد يقال لها كثرة واحدة» (النجاة، ص ٣٢٣).

ط – والموجود مرادف **للكائن** (Etant) وهو عند (هيدجر) الموجود العيني او الخارجي.

(ر: الذات، الشيء، الهوية، الوجود).

## المورفولوجيا

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Morphologie |
| في الانكليزية | Morphology |

المورفولوجيا هي العلم الذي يبحث في صور الأشياء أو اشكالها، وتطلق في علم الحياة على دراسة الأنماط المميزة للانواع الحيوانية والنباتية.

وقد انتشر استعمال هذا اللفظ في العلم الحديث، حتى عمّ علم الأرض، وعلم الاجتماع، وعلم النفس. مثال ذلك ان المورفولوجيا الاجتماعية (Morphologie sociale) تبحث في اشكال المجتمعات واختلافها بعضها عن بعض، والمورفولوجيا النفسية (Morphopsychologie) تبحث في ضروب الترابط المشتركة بين البنى المورفولوجية في الأفراد، والأحوال النفسية الخاصة بهم.

# الموضوع (١)

في الفرنسية Objet

في الانكليزية Object

في اللاتينية Objectum

١ – الموضوع بوجه عام هو المادة التي يبني عليها المتكلم أو الكاتب كلامه، تقول : موضوع البحث ، اي مادته .

٢ – والموضوع ، عند (ديكارت) وعند من تقدمه من فلاسفة العصر الوسيط ، هو الأمر الذي تتمثله في الذهن فالحقيقة الموضوعية ( Réalité objective ) هي الحقيقة التي نتمثلها ذهنياً بخلاف الحقيقة الصورية ( Réalité formelle ) المستقلة عن الذهن .

٣ – والموضوع ايضاً هو الشيء الموجود في العالم الخارجي ، وهو ما ندركه بالحواس ، ونتصوره ثابتاً ومستقراً ومستقلاً عن رغائبنا وآرائنا ، ويقابله الذات ( Sujet )

وقيل ايضاً ان الموضوع هو الموجود بذاته ، ويطلق على الشيء المستقل عن معرفتنا به .

٤ – « وموضوع كل علم ما يبحث فيه عن عوارضه الذاتية ، كبدن الانسان لعلم الطب ، فانه يبحث فيه عن احواله من حيث الصحة والمرض» (تعريفات الجرجاني) « ومثل المقدار للهندسة ، ومثل العدد للحساب ، ومثل الجسم من جهة ما يتحرك ويسكن للعالم الطبيعي ، ومثل الموجود والواحد للعلم الالهي ، ولكل منها اعراض ذاتية تخصه » ( ابن سينا ، النجاة ١٠٩ – ١١٠ ).

٥ – والتقابل بين الذات والموضوع كالتقابل بين الأنا واللاأنا .

# الموضوع (٢)

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Sujet |
| في الانكليزية | Subject |
| في اللاتينية | Subjectum |

١ – الموضوع هو الأمر الذي تتأمله وتناقش فيه ، تقول موضوع المناظرة ، وموضوع الاختلاف.

٢ – والموضوع في المنطق «هو الذي يحكم عليه بأن شيئاً آخر موجود له ، أو ليس بموجود له ، مثال الموضوع ، قولنا زيد ، من قولنا : زيد كاتب » ، والموضوع بهذا المعنى مقابل للمحمول. قال الخوارزمي : « الموضوع هو الذي يسميه النحويون المبتدأ ، وهو الذي يقتضي خبراً وهو الموصوف والمحمول هو الذي يسمونه خبر المبتدأ ، وهو الصفة » ( مفاتيح العلوم ، ص ٨٦ ).

ولما كان ما نحكم بوجوده لموضوع ما يمكن ان يوجد لموضوع آخر غيره ، أمكن اعتبار الموضوع متغيراً ( Variable ) والمحمول دالة أي تابعا ( Fonction ) لذلك المتغير.

٣ – « ويقال موضوع لكل شيء من شأنه ان يكون له كمال ما ، وقد كان له ، ويقال موضوع لكل محل متقوّم بذاته ، مقوّم لما يحل فيه » ( ابن سينا ، رسالة الحدود ص ٨٤ ).

وكل شيء من شأنه ان يقبل كمالاً ما ، وامراً ليس فيه ، يكون بالقياس الى ما ليس فيه هيولى ، وبالقياس الى ما فيه موضوعاً ( م . ن ) ، وقد قيل : ان لم يكن محمول لم يكن موضوع ، لأن الموضوع هو الموجود الذي تحمل عليه الصفات ، أو الشيء الذي يقبل ان يكون المحمول موجوداً له أو ليس بموجود له.

( ر : الانا ، الذات ، اللاانا ).

## الموضوعي

في الفرنسية Objectif

في الانكليزية Objective

الموضوعي هو المنسوب الى الموضوع بجميع معانيه .

١ – فاذا دلّ الموضوع على ما يتمثله الذهن لا على الشيء الخارجي . ( كما في فلسفة ديكارت وفلسفة العصر الوسيط ) كان الموضوعي مقابلاً للفعلي أو الصوري ، تقول : الحقيقة الموضوعية ( Réalité objective ) اي الحقيقة المقابلة للحقيقة الصورية ( Réalité formelle ) او الفعلية ( Actuelle ) التي توجد خارج الذهن . فالوجود الموضوعي بهذا المعنى هو الوجود الذهني ، اما الوجود الصوري او الفعلي اي وجود الشيء من جهة الصورة فهو وجوده في ذاته مستقلاً عن كل تمثل ذهني .

٢ – واذا دل الموضوع على ما يقابل الذات دلّ الموضوعي على ما يقابل الذاتي . وله بهذا الاعتبار معنيان .

آ – فإنْ دل الذاتي ( Subjectif ) على الظاهر ( apparent ) او اللاواقعي ، دلّ الموضوعي على ما يتقوم به الشيء الخارجي ، وهو ما يوجد بذاته في الاعيان مستقلاً عن المدرك .

ب – وان دلّ الذاتي على الفردي ( Individuel ) ، دلّ الموضوعي على ما يكون صحيحاً بالنسبة الى جميع العقول ، لا بالنسبة الى عقل دون آخر . والعقل الموضوعي هو الذي ينظر الى الأشياء نظرة موضوعية فلا يتأثر في احكامه بما تعود ، او احب ، أو كره .

٣ – والموضوعي هو المستقل عن الارادة ، كالظواهر الطبيعية . قال ( رنان ) « ان انتاج الحقيقة ظاهرة موضوعية ، غريبة عن الذات ، تحدث فينا دون ارادتنا ، كأنها راسب كيماوي ينبغي لنا ان نكتفي بمشاهدته » .

( ر : Renan, Feuilles détachées, 402 ) .

٤ – ويطلق اصطلاح الطريقة الموضوعية ( Méthode objective ) في علم النفس على طريقة الملاحظة الخارجية، وهي مقابلة للطريقة الذاتية المبنية على الملاحظة الداخلية اي الاستبطان.

وعلم النفس الموضوعي ( Psychologie objective ) ينحو نحو علماء الفيزيولوجيا في دراسة الأفعال المنعكسة وردود الفعل وانماط السلوك الناشئة عن تأثير العوامل الخارجية.

( ر : الموضوع ).

## الموضوعي ( المذهب )

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Objectivisme |
| في الانكليزية | Objectivism |

كل مذهب يقرر ان الذهن يستطيع ان يصل الى ادراك حقيقة واقعية، قائمة بذاتها، مستقلة عن النفس المدركة، فهو مذهب موضوعي.

ويطلق المذهب الموضوعي بوجه خاص على مذهب ( كانت ) من حيث انه يقرر في كلامه على المعرفة ان لتصوراتنا قيمة موضوعية.

والمذهب الموضوعي في الاخلاق هو الذي يقرر ان القيم الاخلاقية نسيج وحدها، وانها مستقلة عن آراء الأفراد وسلوكهم.

ويطلق ( بالدوين ) اصطلاح المذهب الموضوعي على النظرية التي تقرر ان الغرض من الأخلاق تحقيق الخير بالفعل، لا الاتصاف بالاستعداد لفعل الخير.

## الموضوعية

في الفرنسية Objectivité

في الانكليزية Objectivity

الموضوعية وصف لما هو موضوعي ، وهي بوجه خاص مسلك الذهن الذي يرى الأشياء على ما هي عليه ، فلا يشوهها بنظرة ضيقة ، او بتحيّز خاص ( مج ) .

( ر : لالاند ) .

## الموقف

في الفرنسية Situation

في الانكليزية Situation, position

في اللاتينية Situatus

الموقف هو الموضع يقف فيه الانسان او الحيوان ، ويطلق على وضع الموجود بالقياس الى ما يحيط به من الشروط الواقعية .

والموقف في علم النفس وعلم الاجتماع وضع الكائن الحي ، او الشخص الانساني من حيث تفاعله ، في وقت من الاوقات ، مع بيئته الاجتماعية ، والطبيعية ، والفكرية . واذا اطلقنا اسم الموقف على علاقة الموجود بغيره من الموجودات ، دلّ هذا الاسم على الموقف الكامل ، لا على الموقف العقلي أو العاطفي فقط .

والموقف النهائي ( Situation limite ) نمط الوجود الخاص بالانسان من جهة ما هو نمط اساسي لا يمكن تبديله .

وأخلاق المواقف ( Morale de Situation ) هي الأخلاق التي تقوم على التقيّد بالمعطيات الواقعية المعقدة ، الخاصة بكل حالة جزئية ، لا التقيد بالقوانين والمبادىء الاخلاقية العامة .

وقد اطلق ( ديوي ) اسم الموقف على احدى مراحل التجربة ، أو على مجموع الشروط البيئية التي تتألف منها احدى حالات النشاط .

والبحث عنده لا يبدأ الا من موقف مشكل، ولا ينتهي الا بموقف خال من الاشكال، والوحدة المنطقية البسيطة عنده ليست عنصراً حسياً واحداً، وانما هي موقف بامره (ر: المعجم الفلسفي، لمراد وهبه، ويوسف كرم، ويوسف شلاله).

وقد بين (سارتر) في كتاب الوجود والعدم (J. P. Sartre, L'être et le néant) ان للموقف اربع صفات، وهي:

١ – الموقف مضاف الى فعل الذات، ولا وجود له الا اذا كان هنالك نزوع الى مجاوزة المعطيات الواقعية في سبيل غاية.

٢ – الموقف هو الذات كلها، والذات ليست شيئاً آخر غير موقفها.

٣ – الموقف هو الكون في الموضع وفيما بعده معاً.

٤ – الموقف مركب من القهر والحرية.

## الموناد

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Monade |
| في الانكليزية | Monade |

١ – أصل هذا اللفظ يوناني (Monas, monados)، ومعناه الوحدة، أطلقه أفلاطون على المثال، واطلقه بعض افلاطوني القرن الثاني عشر على الله من حيث هو واحد وبسيط، واستعمله (جيوردانو – برونو) و (هنري مور) للدلالة على العناصر المادية، او الروحية البسيطة، التي يتكون منها العالم.

٢ – ثم اطلقه (ليبنيز) على الجواهر البسيطة التي تتألف منها الأشياء، وهي ظواهر روحية، متصفة بالادراك، والنزوع، والتلقائية، تتحرك بنفسها، وتغيراتها داخلية. قال (ليبنيز): «الموناد الذي سنتحدث عنه ليس شيئاً آخر سوى جوهر بسيط يدخل في

المركبات ، ونعني بالبسيط ما لا جزء له ، ( Leibniz, Monadologie 1 ) وقال ايضاً : « ومـذه المونادات هي الذرات الحقيقية في الطبيعة ) ( المصدر نفسه ، ٣ ) ، وقال ايضاً : « ليس هناك وسيلة تفسر لنا كيف يمكن ان يطرأ على الموناد نقص أو فساد ، وكيف يمكن ان يتغير من باطنه بتأثير مخلوق آخر ... كما يمكن ذلك في المركبات وليس للمونادات ابواب تسمح بأن يدخل عليها شيء او يخرج منها شيء » ( المصدر نفسه ، ٧ ) .

٣ – المنادية ( Monadisme ) مذهب من يرى ان العالم مؤلف من مونادات ، اي من وحدات فردية محددة ، تخضع لمبدأ روحي داخلي يوحّد اختلافاتها .

٤ – والمونادلوجيا ( Monadologie ) اسم اطلقه ( اردمان ـ Erdmann ) عـلى الرسالة التي ألفها ( ليبنيز ) لأوجين امير سافوا عام ١٧١٤ ، ونشرت بالفرنسية لأول مرة مـع مجموعة مؤلفات ( ليبنيز ) عام ١٨٤٩

## الميزان

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Critérium, Critère |
| في الانكليزية | Criterion |
| في اليونانية | Kriterion |

الميزان ما به يعرف قدر الشيء اي مقداره ، او ما به تعرف قيم الاعمال .

الميزان اشارة حسية ظاهرة تسمح بمعرفة الشيء او الفكرة ، أو قاعدة فكرية تعين على تمييز الحق من الباطل ، والصحيح من الفاسد ، تقول ميزان الحقيقة ، وميزان العدل .

والميزان عند الفلاسفة هو المنطق ، وهو الآلة القانونيـة التي تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ في الفكر .

والميزان الصحيح هـو العقل : قال ابن خلدون : « والعقل ميزان

صحيح ، فأحكامه يقينية ، لا كذب فيها ، غير انك لا تطمع ان تزن به امور التوحيد والآخرة ، وحقيقة النبوة ، وحقائق الصفات الالهية ، وكل ما وراء طوره ، فإنّ ذلك طمع في محال ، ومثال ذلك رجل رأى الميزان الذي يوزن به الذهب فطمع ان يزن به الجبال » ( المقدمة ، ص ٤٦٠ ، طبعة بيروت ) .

## الميل

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Inclination |
| في الانكليزية | Inclination |
| في اللاتينية | Inclinatio |

مال الشيء زال عن استوائه ، تقول : مال الحائط ، لم يكن مستقيما ، ومالت الشمس : زالت عن كبد السماء ، ومال الغصن : حركه النسيم ، ومال الى الشيء او الشخص : أحبه .

قال ابن سينا : « فان كل قوة فانما تحرك بتوسط الميل ، والميل هو المعنى الذي يحس في الجسم المتحرك ، وان سكن قسراً احس ذلك الميل ، كأنه به يقاوم المسكن مع سكونه طلباً للحركة ، فهو غير الحركة لا محالة ، وغير القوة المحركة ، لأن القوة المحركة تكون موجودة عند اتمامها الحركة ، ولا يكون الميل موجوداً » ( النجاة ، ص ٤٢٤ ) .

والميل قسري ، وطبيعيّ ، ونفساني . فالقسري هو الذي يكون بسبب خارجي ، كميل الحجر المرمي الى فوق . والطبيعي هو الذي يكون بالطبع ، كميل الحجر الساقط الى أسفل ، والنفساني هو الحالة التي تعرض للانسان فتوجّهه الى بعض الأشياء دون بعض .

ونحن نطلق الميول على النزعات ( Tendances ) التي تتوزّع فاعلية الشعور ، من جهة ما هي متجهة

الى بعض الغايات اتجاهاً تلقائياً .
وهي ثلاثة اقسام : الميول الذاتية ، والميول الغيرية ، والميول العالية .
والفرق بـــين الميول والغرائز أن الغرائز تدفع صاحبها الى القيام بجملة من الأفعال ، من غير ان تكون مصحوبة بادراك الغاية المراد بلوغها ، على حين ان الميول مصحوبة بادراك الغايات ، وان كانت غير مشتملة على تصور الوسائل المؤدية اليها ، كالميل الى المحافظة على صحة البدن ، فهو لا يتضمن معرفة ضرورية بالنظام الغذائي الذي يجب اتباعه .
واذا كانت الاهداف المتصورة غير متقدمة على الميول دائماً ، فمرد ذلك الى ان الميول كثيراً ما تبدع اهدافها بنفسها ، ذلك لأن الميل الشديد ينطوي على شيء جديد يضيفه الى التصور ، وهو يبدع اهدافه خلال تحققه ، فكأن الهدف موجود في الميل بالقوة ، حتى اذا بلغ غايته ، انتقل من حالة الوجود بالقوة الى حالة الوجود بالفعل .
( ر : النزعة ) .


بابُ النون

## الناطق

في الفرنسية Raisonnable

في الانكليزية Reasonable

الناطق العاقل أو المفكر ، تقول الانسان حيوان ناطق ، اي ذو قوة في جنانه تمكنه من ادراك الكليات ، فالحيوان جنسه ، والناطق فصله الذي يميّزه عن سائر الحيوانات . قال ليبنيز : « ان معرفة الحقائق الضرورية والأبدية هي التي تميزنا عن الحيوانات البسيطة ، وتجعلنا نستحوذ على العقل والعلم ، ونرتقي الى معرفة نفوسنا ومعرفة الله .

هذا ما نسميه بالنفس الناطقة او العقل » ( Monadologie, 29 ).

والناطق عند ( السبعية ) هو الرسول .

## الناظم

في الفرنسية Régulateur

في الانكليزية Regulative

الناظم أو الضابط عند ( كانت ) مقابل المقوّم ( Constitutif ) والفكرة الناظمة هي الفكرة المتعالية التي تنظم المعرفة وتحقق الوحدة التامة بين مدركات العقل . فاذا كانت الفكرة ضرورية لقيام هذه الوحدة كان استعمالها مشروعاً ، واذا كانت مقومة لها اي مقتضية تحققها في الوجود ، كان استعمالها غير مشروع . ومعنى ذلك ان الاستعمال المشروع للفكرة المتعالية يوجب اعتبار وحدة المدركات مثلاً اعلى

يتجه اليه الفكر ، لنفعه في الايحاء بالفرضيات الموافقة ، لا اعتبارها حقيقة وجودية قائمة بذاتها.

( ر : المقوم ) .

## النافع

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Utile |
| في الانكليزية | Useful |
| في اللاتينية | Utilis |

١ – النافع ما يتوصل به الى تحقيق غاية معيّنة ، وهو ما له قيمة لا بذاته ، بل من جهة ما هو وسيلة لتحقيق غاية مقصودة ، ( Kant, Critique du jugement I, 1, §. 4 ).

٢ – والنافع ما يفيد الحياة ، او ما يتوصل به الى الخير والسعادة ، او ما يترتب عليه مصلحة خاصة او عامة . وهو اما ان يكون امراً مادياً ، كالحصول على المال ، واما ان يكون أمراً معنوياً ، كالكشف عن الحقيقة ، الاّ ان استعماله في الدلالة على الأمور المادية أغلب .

٣ – والفرق بين النافع والجميل ان الجميل هو الذي يبعث في النفس السرور والرضا ، دون تصور ( كانت ) ، على حين ان النافع هو الذي يرضي حاجة معينة ويتوصّل به الى المطلوب .

٤ – والنافع يختلف عن اللذيذ ، كما ان الضارّ يختلف عن المؤلم ، لأن الشيء قد يكون نافعاً ومؤلماً او ضاراً ولذيذاً في وقت واحد . وقد نظن الشيء نافعاً وهو ضار ، الا ان بعض علماء الاقتصاد يطلقون النافع على كل ما يرضي رغائبنا وحاجاتنا ، لا على النافع الحقيقي وحده .

٥ – والنافع عند ( سبينوزا ) قسمان : احدهما ما يتوصل به الى مؤالفة شروط البيئة الطبيعية والاجتماعية ، والآخر ما يتوصل به الى تنمية القوة العاقلة في النفس ، وهو النافع الحقيقي .

٦ – والنافع اسم من اسماء الله الحسنى .

( ر : الألم ، الجمال ، اللذة ) .

## النتيجة

في الفرنسية Conclusion

في الانكليزية Conclusion

في اللاتينية Conclusio

نتيجة الشيء ثمرته ، فنتيجة الكتاب خاتمته التي تتضمّن المسائل الاساسية ، ونتيجة المؤتمر قراراته .

والنتيجة قضية تلزم عن قضايا أخرى تسمى بالمقدمات ( Prémisses ) ، وهي عند المنطقين القول اللازم من القياس .

قال ابن سينا : « كل قياس اقتراني فإنما يكون عن مقدمتين تشتركان في حد ، وتفترقان في حدين ، فتكون الحدود ثلاثة . ومن شأن المشترك فيه ان يزول عن الوسط ويربط ما بين الحدين الآخرين فيكون ذلك هو اللازم » اي النتيجة . ( النجاة ، ص ٤٨ — ٤٩ ) .

## النجوم ( علم )

في الفرنسية Astrologie

في الانكليزية Astrology

علم النجوم ، أو علم احكام النجوم ، هو العلم الذي يبحث في احوال الشمس ، والقمر ، وغيرهما من النجوم ، من حيث يمكن ان تعرف بها أحوال العالم . قال ابن سينا احكام النجوم علم تخميني « والغرض فيه الاستدلال من اشكال الكواكب ، بقياس بعضها الى بعض ، وبقياسها الى درج البروج ، وبقياس جملة ذلك الى الأرض ، على ما يكون من احوال أدوار العالم ، والملك ، والممالك ، والبلدان ، والمواليد ، والتحاويل ، والتسايير ، والاختيارات ، والمسائل » ( تسع رسائل ، الرسالة الخامسة في اقسام العلوم العقلية ، ص ١١٠ ) واصحاب

هذا العلم يزعمون انهم يعرفون به « الكائنات في عالم العناصر قبل حدوثها ، من قبل معرفة قوى الكواكب وتأثيرها في المولدات العنصرية مفردة ومجتمعة ، فتكون لذلك اوضاع الافلاك والكواكب دالة على ما سيحدث من نوع نوع من انواع الكائنات الكلية والشخصية » ( ابن خلدون ، المقدمة ، الفصل ٣٢ في ابطال صناعة النجوم وضعف مداركها وفساد غايتها ، ص ١٠٠٢ من طبعة دار الكتاب اللبناني ) .

وقد اطلق ( برتلو ) اسم الاسطروبيولوجيا [1] ( Astrobiologie ) على مجموع النظريات التي تقرر أن حركات النجوم ، ونمو النبات وحياة الحيوان تؤلف كلاً واحداً ، وان اجزاء هذا الكل مشدودة بعضها الى بعض بعلاقات داخلية خاضعة لنظام سماوي واحد .
( R. Berthelot, La pensée de l'Asie et l'astrobiologie 1938 ).

## النحلة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Secte |
| في الانكليزية | Sect |
| في اللاتينية | Secta |

١ — النحلة : الدين ، والعقيدة ، والمذهب ، قال الشهرستاني في مقدمة كتاب الملل والنحل : « لما وفقني الله تعالى لمطالعة مقالات أهل العالم من أرباب الديانات والملل وأهل الأهواء والنحل ، والوقوف على مصادرها واقتناص أوانسها وشواردها ، اردت ان اجمع ذلك في مختصر يحوي جميع ما تدين به المتدينون وانتحله المنتحلون ، عبرة لمن استبصر ، واستبصاراً لمن اعتبر »

٢ — وقد تطلق النحلة على

(١) الاسطروبيولوجيا لفظ مؤلف من قسمين ( آسطرو ) وهو النجوم و ( بيولوجيا ) وهي علم الحياة

طائفة من الناس يجمعهم مذهب واحد ، فتكون مرادفة للجماعة او الفرقة .

٣ - او تطلق على طائفة من الناس تجمعهم عقيدة باطلة او عقيدة مخالفة لعقيدة الجماعة ، فتكون حينئذ مرادفة البدعة .

## نحن

في الفرنسية Nous

في الانكليزية We

نحن ضمير منفصل لمثنى المتكلم وجمعه، يعبّر به الاثنان او الجميع عن انفسهم . وقد يعبّر به الواحد عن نفسه عند ارادة التعظيم او المشاركة ، فالمتكلم الواحد الذي يقول نحن لا يعبّر عن نفسه دائماً بل يعبر في بعض الاحايين عن اسرته او مهنته ، أو حزبه ، او طائفته ، او مهنته ، او طبقته ، أو أهل زمانه ، او جميع الناس . وفي ذلك كما لا يخفى مجال للوقوع في الخطأ والالتباس .

## الندم

في الفرنسية Repentir

في الانكليزية Repentance

ندم على ما فعل حزن ، وأسف ، وتاب ، وتحسّر ، والندم هو الاسف الشديد على مافات من الخطأ ، مع العزم الصادق على اصلاحه ، والرجوع عنه في المستقبل ، ففي الندم اذن اسف وتوبة ، وقد قيل انه « غمٌ يصيب الانسان ويتمنّى ان ما وقع منه لم يقع » ( تعريفات الجرجاني ) .

( ر : تبكيت الضمير ، ففيه اشارة الى الفرق بينه وبين الندم والاسف ) .

## النرجسية

في الفرنسية Narcissisme

في الانكليزية Narcissism

النرجسية اسم مشتق من ( نرجس ) ، وهو عند اليونان اسم فتى اسطوري جميل الصورة، اعجب بجمال صورته المنعكسة على صفحة الماء، فعشقها واراد ان يعانقها فغرق ، فحولته الالهة الى الزهرة المعروفة بهذا الاسم .

ويطلق اسم النرجسية في أيامنا هذه على الشذوذ الجنسي الذي يجعل المرء غارقاً في عشق ذاته وقد بين علماء التحليل النفسي ان ان للنرجسية الطبيعية مرحلتين: اولاهما مرحلة الطفل الذي يتخذ ذاته موضوعاً لشحنات الليبيدو ، وثانيتهما مرحلة المراهق الذي يسترد شحنات الليبيدو من الموضوع الخارجي لتركيزها في ذاته . واذا اشتدّ ميل المرء الى عشق ذاته انقلب الى عصاب يسمّى بالعصاب النرجسي ( Névrose narcissique ) ويتولد هذا العصاب من توقف النمو الوجداني عند مرحلة النرجسية الأولى ، او من اشتداد حالة النرجسية الثانية . فالعصاب النرجسي اذن اضطراب نفسي تنحصر فيه شحنات الليبيدو في الذات ، بحيث لا يكون لدى المرء الاّ شيء واحد يتأمله ويشتهيه وهو نفسه

## النزاع او التنازع في سبيل البقاء

في الفرنسية Lutte pour la vie

في الانكليزية Struggle for Existence

النزاع او التنازع في سبيل البقاء هو التنافس الحيوي ( Concurrence vitale ) ، وهو احد قوانين ( داروين ) التي تفسر بقاء الانواع النباتية والحيوانية . وخلاصة هذا القانون ان جميع

الكائنات تتنازع وتتغالب في سبيل الحصول على غذائها، وعلى كل ما يحفظ بقاءها، وينمّي وجودها، بحيث لا يفوز في معترك الحياة الا الأقوى، ولا يحتفظ ببقائه الا الأصلح. فالنزاع في سبيل البقاء سبب التطور والتقدم، وهذا لا يتم الا بالاصطفاء الطبيعي ( Sélection naturelle ) المشابه للاصطفاء الصناعي (Sélection artificielle ).

## النزعة

في الفرنسية Tendance

في الانكليزية Tendency

نزع الى اهله نزوعاً حن واشتاق. يقال: له نزعة الى كذا، فالنزعة اذن هي الميل، والحركة، وتشمل الحاجة، والشهوة، والغريزة، والرغبة، وغيرها من ظواهر النشاط التلقائي. ومنه قولهم: القوة تنزع الى الفعل، وكل موجود فهو ينزع الى الثبات في الوجود.

ولذلك قيل ان النزعة ميل الشيء الى الحركة في اتجاه واحد كنزوع الجسم الى السقوط، وقيل ان النزعة قوة مشتقة من ارادة الحياة توجه نشاط الانسان الى غايات يجد في الوصول اليها لذة.

وتنقسم النزعات الى (١) نزعات شخصية ( Tendances personnelles ) وهي التي تهدف الى تحقيق مصلحة صاحبها، (٢) ونزعات غيرية ( Tendances altruistes )، وهي التي تدفع الفاعل الى تحقيق مصالح الآخرين، (٣) ونزعات عالية ( Tendances supérieures )، وهي التي تهدف الى تحقيق غايات مجردة اعلى من الغايات الفردية او الاجتماعية.

والقوة النزوعية ( Faculté appétitive ) عند الفارابي هي التي بها يطلب الانسان «الشيء» او يهرب منه، ويشتاقه، او يكرهه، ويؤثره او يجتنبه، وبها تكون البغضة، والمحبة، والصداقة، والعداوة، والخوف، والأمن،

والغضب ، والرضا ، والشهوة والرحمة ، وسائر عوارض النفس » ( السياسات المدنية ، ص ٤ ) ، وهي « رئيسة ولها خدم . وهذه القوة هي التي تكون بها الارادة ، فان الارادة نزوع الى ما ادرك ، وعما ادرك ، اما بالحس واما بالتخيل ، وحكم فيه انه ينبغي ان يؤخذ او يترك . والنزوع قد يكون الى علم شيء ما ، وقد يكون الى عمل شيء ما ، اما بالبدن بأسره ، واما بعضو منه » ( المدينة الفاضلة ص ٧٢ ) .

## النسبة

في الفرنسية Rapport, proportion

في الانكليزية Relation, proportion

النسبة عند الفلاسفة « ايقاع التعلّق بين الشيئين » ( تعريفات الجرجاني ) وهي أحد مفاهيم العقل الاساسية .

والنسبة قد تكون نسبة توافق ، او تشابه ، او تماثل ، او تعلق ، تقول بيني وبينك في المحبة نسبة .

والنسبة الثبوتية ثبوت شيء لشيء ، كثبوت المحمول للموضوع ، وهو الايجاب ، والنسبة السلبية انتفاء شيء عن شيء كانتفاء المحمول عن الموضوع ، وهو السلب . والشيء الاول يسمّى منسوباً ومحكوماً به ، والشيء الثاني يسمّى منسوباً اليه ومحكوماً عليه ، وادراك تلك النسبة يسمّى حكماً ، والاتحاد في النسبة يسمّى مناسبة ، أو تناسباً .

والنسبة في الرياضيات هي العلاقة بين الكميتين ( ر : العلاقة ) ، فالنسبة بين العددين هي خارج قسمة احدهما على الآخر مثال ذلك ب/ج فهي قياس الكمية ( ب ) بنسبتها الى الكمية (ج) .

والنسبة مرادفة للتناسب والتماثل ، مثال ذلك : ٢/٤ = ٤/٨ = ١٢/٢٤ ، فهي كميات متناسبة .

والنسبي هو المتناسب ( -Propor tionnelle ) تقول : التقاعد النسبي

اي التقاعد المتناسب مع عدد سني الخدمة ، فاذا اشرت الى معاشات التقاعد بالحروف $س_1$ ، $س_2$ ، $س_3$ والى سني الخدمة بالحروف $ن_1$ ، $ن_2$ ، $ن_3$ امكنك الاشارة الى تناسبها بالمعادلة التالية ، وهي :

$$\frac{س_1}{ن_1} = \frac{س_2}{ن_2} = \frac{س_3}{ن_3} \ldots$$

( ر : الاضافة الملاقة ) .

## النسبي

في الفرنسية Relatif

في الانكليزية Relative

في اللاتينية Relativus

النسبي مقابل للمطلق .

١ – فاذا دلّ المطلق على الموجود في ذاته وبذاته ، دلّ النسبي على ما يتوقف وجوده على غيره .

٢ – واذا دلّ المطلق على الخالص من كل تعين او تحديد دلّ النسبي على التابع لاحدى وحدات القياس او لاحدى نقاط الارتكاز .

٣ – واذا دلّ المطلق على التام او الكامل المتعرّي عن كل قيد ، او حصر ، او استثناء ، دلّ النسبي على المقيد ، أو الناقص ، أو المحدود .

٤ – وجملة القول : إنّ النسبي هو المتعلق بغيره من حيث هو غيره ، أو هو المنسوب الى المدرك من حيث هو مدرك ، او هو ما تتألف منه العلاقات او يتألف منها . (ر: الاضافة، التضايف، المتضايفان) .

## النسبية

في الفرنسية Relativisme

في الانكليزية Relativism

النسبيّة مذهب من يقرّر ان كل معرفة ( او كل معرفة انسانية ) فهي نسبية .

والنسبية الاخلاقية ( Relati-visme moral ) مذهب من يقرر ان فكرة الخير والشر تتغير بتغير الزمان والمكان ، من غير أن يكون هذا التغير مصحوباً بتقدم معين .
Lalande, vocabulaire, tech, et) .( crit. de la philosophie

## نسبية المعرفة

في الفرنسية Reletivité de la connaissance

في الانكليزية Relativity of knowledge

١ — المقصود بنسبية المعرفة ان المعرفة الانسانية نسبة بين الذات العارفة والموضوع المعروف ، وأن العقل الانساني لا يحيط بكل شيء ، واذا أحاط ببعض جوانب الأشياء صبّها في قوالبه الخاصة .

٢ — لنسبية المعرفة عند ( هاملتون ) ثلاثة معان ، وهي قوله :

آ — إن معرفتنا لا تتناول الا ظواهر الوجود ولا تحيط الا بالنسب التي بين الأشياء .

ب — ان الذات العارفة لا تستطيع ان تدرك أحوال الوجود الا اذا كانت مزودة بعقل قادر على ادراكها ، فالنسبية بهذا المعنى ترجع الى التحديد ، واعني بالتحديد ان بين الذات العارفة والموضوع المعروف نسبة تجعل كلا منها مشروطاً بالآخر .

ج — ان العقل الانساني لا يدرك صور الوجود الا بعد تبديلها

ومزجها بفاعليته الخاصة .

وجملة القول ان العقل الانساني لا يدرك الجوهر الا بالنسبة الى العرض ، ولا يدرك العرض الا بالنسبة الى الجوهر ، فكل ادراك اذن نسبي ومشروط ، والمطلق لا يدرك .

٣ – ولنسبية المعرفة عند (ج . س . ميل ) معان اخرى فهو يقول (آ ) انا لا نعرف الشيء الا من جهة ما هو متميز عن غيره من الأشياء (ب) ولا نعرف الطبيعة الا بواسطة احوالنا الشعورية . ولهذا القول الثاني نتيجتان : الاولى هي ارجاع الأشياء الى الأحوال الشعورية ، والثانية هي القول بوجود شيء في ذاته ، لا يمكن ان يكون بطبيعته موضوع معرفة عقلية او تجريبية .

٤ – والخلاصة ، ان نسبية المعرفة ترجع الى القول : ان العقل لا يستطيع ان يعرف كل شيء ، فاذا عرف بعض الأشياء لم يستطع ان يحيط بها احاطة تامة . وما من فكرة في العقل الا كان ادراكها تابعاً لمعارضتها بفكرة سابقة مختلفة عنها او شبيهة بها ، لذلك كان من المحال ادراك المطلق ، لأنه لا يتصور وجود شيء خارجه حتى يعارض به . واذا كان العقل ، كما يقول ( كانت ) ، صائغاً ، يكيف معطيات التجربة ويصوغها وفق قوالبه الخاصة ، فلا تعجب لاختلاف صور المعرفة باختلاف قوالب الصائغ .

# النسيان

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Oubli |
| في الانكليزية | Forgetting |
| في اللاتينية | Oblivio |

النسيان هو الفقدان الموقت أو النهائي لما حفظته النفس من الصور، والمهارات الحركية وهو قسمان: نسيان طبيعي كما في فقدان الخطور التلقائي او العجز عن التذكر الارادي، ونسيان غير طبيعي كما في امراض الذاكرة

والنسيان هو الغفلة عن المعلوم، قال الجرجاني «هو الغفلة عن المعلوم، في غير حالة السنة، فلا ينافي الوجوب، اي نفس الوجوب، ولا وجوب الأداء» (التعريفات).

وقيل «النسيان مرادف السهو، والذهول والفرق بين السهو، والنسيان ان الاول زوال الصورة عن القوة المدركة بعد بقائها في الحافظة، والثاني زوالها عنها معاً» (كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي)، وقيل ايضاً: ان الغفلة والذهول والنسيان عبارات مختلفة، لكن يقرب ان تكون معانيها متحدة، وكلها مضادة للعلم، بمعنى انه يستحيل اجتماعها معه (م. ن).

(ر: الذاكرة)

## النشاط

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Activité |
| في الانكليزية | Activity |
| في اللاتينية | Activitas |

النشاط ممارسة فعلية لعمل من الأعمال ، يقال لفلان نشاط سياسي .

والنشاط مرادف للفاعلية ، ويطلق بخاصة على كل عملية عقلية، او حركية ، تمتاز بالتلقائية اكثر منها بالاستجابية ، او على كل عملية عقلية او بيولوجية متوقفة على استخدام طاقة الكائن الحي ( المعجم الفلسفي لمجمع اللغة العربية ) .

( ر : الفاعلية ) .

## نصل اوكّام

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Rasoir d'occam |
| في الانكليزية | Occam's razor |

النصل حديد الرمح ، والسهم ، والسكين ، تقول : نصل (اوكام) ، أي مبدأ ( اوكام ) ، وهو قول هذا الفيلسوف : ينبغي لنا ان لا نكثّر الموجودات بغير مسوّغ .

ومبدأ ( اوكام ) هذا نتيجة من نتائج قانون الإقتصاد ( Loi d'éco- nomie ou loi de parcimonie ) وهو القول « ان الطبيعة لا تترك أقرب الطرق في أفعالها ، وترتكب الأعوص والأبعد » ( ابن خلدون ، المقدمة ، ص ١٠١٨ من طبعة دار الكتاب اللبناني ) .

وقد بين ( ليبنيز ) ان بين اقرب الوسائل وأبعد الغايات تقابلاً ، فالغايات التي يريدها الله كثيرة وبعيدة ، والوسائل التي يحقق بها هذه الغايات بسيطة وقريبة . واذا كان العقل يوجب اجتناب التعقيد

في تصور المبادىء ، فإنّ العلم كما قال ( ماخ ) بوجب الاقتصاد في التفكير ، اي تفسير الوقائع تفسيراً كاملاً بأقل ما يمكن من الفروض.

ومبدأ مورغان ( Principe de Morgan ) المطبق في علم النفس نتيجة من نتائج قانون الاقتصاد ، وهو قولنا : لا ينبغي لنا أن نفسّر ردود فعل الحيوان بملكة نفسية عالية ( كالحكم والاستدلال ) اذا كنا نستطيع تفسيرها بملكة نفسية اولية ( كتداعي الأفكار والعادة ).

( ر الاقتصاد ).

## النصيب

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Fortune, sort |
| في الانكليزية | Fortune, lot |
| في اللاتينية | Fortuna, sors, sortis |

النصيب الحظ ، او الحصة من الشيء ، ويرادفه البخت ، والمصادفة ، والاتفاق ، وله عند اليونانيين الهة تسمى بالهة الحظ ، وهي تتدخل في مجرى الحوادث ، وتتحكم في حظوط الناس. فكل ما يحدث عرضاً ، ولا تعرف له اسباب واضحة فهو اتفاقي ، ( Fortuit ) اي حادث بالحظ والمصادفة.

( ر : المصادفة ).

## النضج

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Élaboration |
| في الانكليزية | Elaboration |

نضج الشيء : أدرك وطاب ، ونضج العقل : بلغ غايته من النمو ، ونضج الرأي : صار محكماً.

ويطلق اصطلاح نضج المعرفة

أو انضاجها على مجموع العمليات الفكرية التي تحول معطيات الحس والتجربة الى صور عقلية ، وهذا النضج يقتضي الكسب ، والاعداد ، والتمثيل ، والتركيب

ووظائف النضج في علم النفس مقابلة لوظائف الكسب ، كالاحساس ، ولوظائف الحفظ ، كالذاكرة .

وتنقسم وظائف النضج الى النضج التلقائي ( Élaboration spontanée ) كتداعي الأفكار ، والتخيل ، والنضج التأملي ( Élaboration réfléchie ) كتصور المعاني ، والحكم ، والاستدلال .

وربما أمكن إلحاق بعض أقسام الذاكرة بوظائف النضج التأملي لأن التذكر ليس حفظاً آلياً كالذكر ، وانما هو عمل مركب مرتبط بالقوة النطقية ، ومتصف بالقدرة على الانتخاب .

## النظام

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Ordre |
| في الانكليزية | Order |
| في اللاتينية | Ordo, ordinis |

١ — النظام الترتيب او الاتساق ، يقال : نظام الأمر أي قوامه ، وعماده ، والنظام : الطريقة ، يقال : ما زال على نظام واحد .

٢ — والنظام بالمعنى العام احد مفاهيم العقل الاساسية ، ويشمل الترتيب الزماني ، والترتيب المكاني ، والترتيب العددي ، والسلاسل والعلل والقوانين ، والغايات ، والاجناس ، والأنواع والأحوال الاجتماعية ، والقيم الأخلاقية والجمالية

فالنظام في المنطق الرياضي هو الترتيب والاتساق بين الحدود .

والنظام الطبيعي هو اطراد وقوع الحوادث وفقاً لقوانين معينة.

والنظام الاجتماعي مجموع القوانين التي ينبغي للافراد ان يتقيدوا بها

ويخضعوا لها .

والنظام الاخلاقي عند مالبرانش مجموع الكمالات الثابتة المتجلية في افعال الله ، لذلك كان حب النظام عنده قوام الأخلاق وعمادها . قال : ليس حب النظام احدى الفضائل الرئيسة فقط ، وانما هو الفضيلة الوحيدة ، والفضيلة الام ، والفضيلة الاساسية ، والكلية .

٣ – والنظام بالمعنى الخاص هو الصف ، تقول : جاءنا نظام من جراد أي صف منه .

والصف قد يكون صف موجودات او صف وقائع ، واكثر استعماله في جمل الأشياء التي لا تستطيع مقارنتها بعضها ببعض لتباينها ، كنظام الطبيعة ، ونظام النعمة ( Ordre de la grâce ) .

قال باسكال : « من كل الأجسام مجتمعة لا يتيسر ابراز فكرة ، ولو ضئيلة ، ان ذلك محال ، ومن نظام آخر » ( الخواطر ٧٩٣ ) .

والنظام في علم الحياة هو الرتبة ، ومحله ، في التسلسل ، دون الصنف ، وفوق الفصيلة .

والنظام مجموع الأفراد الذين يشتركون في حالة اجتماعية واحدة ، او ينخرطون في سلك مهني واحد تقول : نظام المحامين . والنظام هو القانون ، وجمعه نظم وانظمة ، وهي المشتملة على الأوامر والنواهي . تقول : انظمة العقل والوجدان ، والنظّامية فرقة من المعتزلة ، وهم اصحاب ابراهيم بن سيار النظام .

## النظر

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Spéculation |
| في الانكليزية | Speculation |
| في اللاتينية | Speculatio |

النظر هو الفكر الذي تطلب به المعرفة لذاتها ، لا الفكر الذي يطلب به العمل او الفعل قال ديكارت « لأنه كان يبدو لي انني استطيع ان أجد من الحق في الاستدلالات التي يجيء بها كل

انسان على الأمور التي تهمه ، والتي سرعان ما يعاقب على نتائجها اذا أخطأ في الحكم ، أكثر مما أجد في الاستدلالات التي يدلي بها أحد النظار ، وهـــو في مكتبه ، على امور من النظر لا طائـــل تحتها ، ولا نتيجة لها ، الا ما قد تورثه اياه من الغرور ، على مقدار بعدها عن العرف العام » ( مقالة الطريقة ، ص ٨٥ — ٨٦ من ترجمتنا الطبعة الثانية ، بيروت ١٩٧٠ ) .

وللنظر تعريفات بحسب المذاهب. فأرباب التعاليم يقولـــون ان النظر ترتيب امور معلومة للتأدي الى مجهول ، والرازي يقـول : ان النظر ترتيب تصديقات يتوصل بها الى تصديقات اخرى ، ومنهم مـــن يقول : ان النظر هـــو البحث ، وهو أعم من القياس . ( كليات ابي البقاء ) ، ومنهم من يقول ان النظر ينقسم الى صحيح يـؤدي الى المطلـوب ، وفاسد لا يؤدي اليه . ومنهم من يرى ان النظر والفكر يختصان بالمعقولات الصرفـــة ، لا يجريان في غيرها ( كشاف اصلاحات الفنون للتهانوي ) ، ومنهم من يرى انهما يجريان في غيرها .

وجملة القول ان النظر كالفكر فعل صادر عن النفس لاستحصال المجهولات من المعلومات ، والمجهول لا يكتسب من كل معلوم على اي وجهٍ كان ، بل لا بدّ له مـــن معلومات مناسبة ، وترتيب معيّن فيما بينها ، وهيئة عارضة لها بسبب ذلك الترتيب .

## النظر العقلي

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Réflexion |
| في الانكليزية | Reflection |
| في اللاتينية | Reflexio |

١ – النظر العقلي هو النظر المختص بالمعقولات ، وهو عبارة عن رجوع الفكر الى ذاته ، للنظر في فعل او اكثر من أفعاله التلقائية ، او للكشف عن المبادىء التي تقوّم هذه الأفعال وتفسّرها ، ويرادفه التأمل ( Méditation ) والانتباه ( Attention ) ، والرويّة والفكر .

مثال ذلك قول ( ليبنيز ) « ليس نظرنا العقلي سوى انتباهنا لما يجري في داخلنا » ( Leibniz, Nouveaux Essais, Préface § 4 ) وقول (جوفروا ) « ان السيكولوجيا بنت النظر العقلي ، كما ان العلوم الاخرى ثمار الانتباه » ( Jouffroy, Mélanges philos, III, 1, § 2 ) وقول ( لوك ) : ان جميع عناصر المعرفة تأتي من الاحساس الذي نطلع به على صفات الاجسام ، ومن **النظر العقلي** ( اي التأمل ) الذي نطلع به على احوال النفس المختلفة .

٢ – والنظر العقلي بوجه خاص هو الانتباه لأحد موضوعات الفكر ، او التوقف عن الحكم توقفاً انتقادياً ، إما للحصول على تحليل أدق لاحدى الظواهر ، أو على تفهم أفضل لأسبابها ، وإما لحساب نتائج بعض الأفعال والمقارنة بين محاسنها ومساوئها .

٣ – والنظر العقلي عند ( كانت ) هو الشعور بعلاقة بعض تصوراتنا بالينابيع المختلفة لمعرفتنا . **والنظر العقلي المتعالي** عنده هو الفعل العقلي الذي يفحص به عن التشابه والارتباط بين الكثير من التصورات ، هل يجب ردّه الى الذهن المحض ام الى الحدس الحسي ، وهو يولّد ما نطلق عليه اسم التصورات النظرية ، كالوحدة ، والكثرة ، والموافقة ، واللاموافقة ، والداخلي ، والخارجي ، والمادة ، والصورة ، الخ ...

# النظري (١)

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Discursif |
| في الانكليزية | Discursive |
| في اللاتينية | Discursivus |

النظري هو المنسوب الى النظر، ويسمّى بالفكري، والانتقالي، والكلامي، او المقالي، ويطلق على حركة النفس في المعقولات من المبادىء الى المطالب، أو من المطالب الى المبادىء بسلسلة من الخطوات الجزئية المتوسطة المؤدية الى الهدف المقصود. وهو صفة للاستدلال، ويقابله الحدسي ( Intuitif ) لأن الحدس انتقال من المبادىء الى المطالب دفعة لا تدريجاً.

قال الباقلاني: «النظر هو الفكر الذي يطلب به علم او غلبة ظن. والمراد بالفكر انتقال النفس في المعاني بالقصد، فان ما لا يكون انتقالاً بالقصد كالحدس، واكثر حديث النفس، لا يسمّى فكراً، وذلك الانتقال الفكري قد يكون بطلب العلم او الظن فيسمّى نظراً، وقد لا يكون كذلك فلا يسمّى به، فالفكر جنس له وما بعده فصل له» (كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي) والنظري بهذا المعنى مقابل للضروري، ويسمّى كسباً ومطلوباً والتقابل بين النظري والحدسي عند (كانت) كالتقابل بين معرفة الكليات ومعرفة الجزئيات.

والمعرفة النظرية او الانتقالية معرفة غير مباشرة، اما المعرفة الحدسية فهي معرفة مباشرة، لأن الأولى محتاجة الى وسط يتم به الانتقال، على حين ان الثانية لا تحتاج الى وسط.

# النظري (٢)

في الفرنسية Spéculatif, Réflexif, Théorétique et Théorique

في الانكليزية Speculative, Reflective, Theoretic, Theoretical

١ - النظري (Spéculatif).

- النظري مرادف للفكري، ومقابل للعملي، تقول : التصوف النظري، والعلم النظري.

- قال (مالبرانش) ان ميلنا الى اللذات الحسية ليس علة فساد اخلاقنا فحسب، وانما هو علة الأخطاء الشنيعة التي نقع فيها عند بحثنا في الموضوعات لنظرية ، (Recherches de la Vérité)

- ومقاصد العقل النظرية ، عند عند (كانت)، مقابلة لمقاصده العملية.

- وقد يطلق النظري على الموضوعات التي لا تقع في مجال التجربة، فالمعرفة النظرية مقابلة بهذا المعنى للمعرفة التجريبية او الطبيعية، والاستعمال النظري للعقل مقابل لاستعماله الطبيعي.

واذا اطلق النظري على الفكر دلّ على ميله الى النظريات المجردة.

٢ - النظري (Reflexif).

النظري هو المنسوب الى النظر العقلي، وهو مرادف للتأملي، تقول التحليل النظري، وعلم النفس النظري او التأملي، قال (اسبينوزا) : ليست الطريقة سوى نظر عقلي اعني فكرة الفكرة، وقال ليبنيز : «انا نرتفع بمعرفة الحقائق الضرورية الى افعال نظرية (او تأملية) تذكرنا بما نسميه بالأنا» (المونادلوجيا، فقرة ٣٠).

٣ - النظري (Théorétique, Théorique).

والنظري هو المتعلق بالنظريات، فالعلوم النظرية في تصنيف (آرسطو)، أعني الرياضيات، والطبيعيات، والالهيات، مقابلة للعلوم الشعرية والعملية. والعقل النظري عنده مقابل للعقل العملي، والحياة النظرية مقابلة للحياة السياسية او الشهوانية.

قال ابن سينا : « الحكمة استكمال النفس الانسانية بتصور الأمور والتصديق بالحقائق النظرية والعملية على قدر الطاقة الانسانية ، فالحكمة المتعلقة بالأمور التي لنا ان نعلمها وليس لنا ان نعمل بها تسمّى حكمة نظرية ، والحكمة المتعلقة بالامور العملية التي لنا ان نعلمها ونعمل بها تسمّى حكمة عملية » ( عيون الحكمة ، ص ٢ ) .

والنظري عند المحدثين معنى ابستمولوجي ، وهو اطلاقه على وجهات النظر والمذاهب المشتملة على النظريات .

وقد يطلق النظري تهكماً على ما لا يطابق الواقع من الأمور المجردة . وهو بهذا المعنى مرادف للخيالي ، تقول خطة نظرية ، اي خطة صعبة التحقيق .

## النظرية

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Théorie |
| في الانكليزية | Theory |
| في اللاتينية | Theoria |

النظرية قضية تثبت ببرهان ، وهي عند الفلاسفة تركيب عقلي ، مؤلف من تصورات منسقة ، تهدف الى ربط النتائج بالمبادىء .

١ – فاذا اطلقت النظرية على ما يقابل الممارسة العملية في مجال الواقع دلت على المعرفة الخالية من الغرض المتجردة من التطبيقات العملية .

٢ – واذا اطلقت على ما يقابل العمل في المجال المعياري دلت على ما يتقوم به معنى الحق المحض او الخير المثالي المتميز عن الالزامات التي يعترف بها جمهور الناس .

٣ – واذا اطلقت على ما يقابل المعرفة العامية دلّت على ما هو موضوع تصور منهجي منظم ومتناسق تابع في صورته لبعض المواضعات العلمية التي يجهلها عامة الناس .

٤ – واذا اطلقت على ما يقابل المعرفة اليقبلية دلّت على رأي احد العلماء او الفلاسفة في بعض المسائل الخلافية ، مثال ذلك نظرية الخطأ عند ( ديكارت ) .

٥ – واذا اطلقت على ما يقابل الحقائق العلمية الجزئية دلت على تركيب عقلي واسع ، يهدف الى تفسير عدد كبير من الظواهر ، ويقبله أكثر العلماء في وقته من جهة ما هو فرضية قريبة من الحقيقة ، مثال ذلك نظرية الذرة .

## نظرية المعرفة

في الفرنسية Théorie de la connaissance

في الانكليزية Gnosiology

نظرية المعرفة هي البحث في طبيعة المعرفة وأصلها وقيمتها ووسائلها ، وحدودها . وهي غير السيكولوجيا التي تقتصر على وصف العمليات العقلية ، وتمييزها بعضها من بعض ، دون الفحص عن صحتها أو فسادها . وغير المنطق الذي يقتصر على صياغة القواعد المتعلقة بتطبيق المبادىء العامة دون البحث في أصلها وقيمتها وقيل ان نظرية المعرفة قسم من علم النفس النظري الذي يصعب فيه الاستغناء عن علم ما بعد الطبيعة لأن غرضه البحث عن المبادىء التي يفترضها الفكر متقدمة على الفكر نفسه

( Goblot, Vocabulaire philosophique, 5 éd. p. 138 ) .

ومعنى ذلك ان نظرية المعرفة هي البحث في المشكلات الفلسفية الناشئة عن العلاقة بين الذات المدركة والموضوع المدرك ، او بين العارف والمعروف . واقدم صور هذه النظرية بحث الفلاسفة عن درجة التشابه بين التصور الذهني والشيء الخارجي لمعرفة حقيقة المطابقة بينهما . وأحدث صورها تلك التي تبحث في طبيعة الذات المدركة لمعرفة الأثر الذي تتركه هذه الذات في تصور الشيء الخارجي ، ولكن هذه الصورة الحديثة ترجع

كالصورة القديمة الى البحث في قيمة العلم ، اي في قيمة التصور والتصديق . لذلك قال ( ري ) « ان نظرية المعرفة هي البحث في قيمة المعرفة وحدودها » (A. Rey, Psychologie et philosophie 2e ed, p. 984) والأولى ان يسمّى هذا البحث نقد المعرفة ، لا نظرية المعرفة .

## نظرية النسبية

في الفرنسية Théorie de la relativité

في الانكليزية Theory of relativity

نظرية النسبية هي النظرية التي وضعها ( آينشتين ) على مرحلتين احداهما مرحلة النسبية الخاصة ( عام ١٩٠٥ ) والأخرى مرحلة النسبية العامة ( عام ١٩١٣ ) .

فنظرية النسبية الخاصة تقرر ان الزمان والمكان نسبيان ، اي منسوبان الى حركة الملاحظ ، وأن قوانين الطبيعة لا تختلف باختلاف الذين يلاحظون ظواهرها ، اذا كان هؤلاء الملاحظون يتحركون بعضهم بالنسبة الى بعض حركة انتقالية واحدة ، وان مدة الظواهر الطبيعية تختلف باختلاف موقف الذين يقيسونها ، اي باختلاف سكونهم او حركتهم بالنسبة الى تلك الظواهر .

ونظرية النسبية العامة تفسر جميع ظواهر العالم المادي ، ولاسيما ظاهرة الجاذبية ، بالخواص المحلية للمتصل المكاني – الزماني ، وهو المتصل الذي لا يتصف بما يتصف به الزمان والمكان الرياضيان من التجانس ، لأنه ملتوٍ ، ومقوّس وذو أربعة ابعاد . وهي تؤكد ان الأجسام المادية تولد انحناءاً في الفضاء يكون مجالاً للجاذبية ، وان مسار جسم في هذا المجال يحدده هذا الانحناء ، فينبغي لنا اذن ان نستبدل بفكرة الزمان المطلق فكرة الزمان المحلي ، وبفكرة المكان المتجانس فكرة الفضاء

المقوس ، الذي هـو متناهٍ وغير محدود .

ومن نتائج نظرية النسبية ان كتلة الجسم تتكون من الطاقة المخزونة فيه ، وان لهذه الطاقة قصوراً ذاتياً وثقلاً ، وان المادة والطاقة ظاهرتان مختلفتان لحقيقة واحدة .

## النظم

في الفرنسية Coordination

في الانكليزية Coordination

النظم هـو التأليف والترتيب والتنسيق ، تقول : نظم الأشياء : ألّفهـا وضمّ بعضها الى بعض ، ونظم اللؤلؤ ونحوه : جعله في سلك واحـد ، ونظم المعاني : رتبهـا ، وجعلها متناسبة العلاقات ، متناسقة الدلالات ، على وفق مـا يقتضيه العقل ، ومنه نظم النوعين في مرتبة واحدة من الجنس لاتصافهما بشمول واحد

والنظم الطبيعي « هو الانتقال من موضوع المطلوب الى الحـد الأوسط ، ثم منه الى محموله حتى يلزم منه النتيجة ، كما في الشكل الأول من الأشكال الأربعـة » ( تعريفات الجرجاني ) .

## النعمة

في الفرنسية Grâce

في الانكليزية Grace

النعمـة في الأصل هي الحالـة التي يستلذّها الانسان ، وقيـل : النعمة بالفتح من التنعّم ، وبالكسر من الانعام . وقيل : « النعمة هي ما قصد به الاحسان والنفع ، لا لغرضٍ ، ولا لعوضٍ » ( تعريفات

الجرجاني )

والنعمة مرادفة للطف ، وهو ما أنعم الله به على عباده بمحض فضله وإحسانه .

( ر اللطف ) .

## النفس

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Ame |
| في الانكليزية | Soul |
| في اللاتينية | Anima |

١ - اسم النفس يقع بالاشتراك على معان كثيرة ، مثل الجسد ، والدم ، وشخص الانسان ، وذات الشيء ، والعظمة ، والعزة ، والهمة ، والانفة ، والإرادة ، ووصف النفس على حقيقتها صعب جداً ، والدليل على ذلك ان لها عند الفلاسفة تعريفات مختلفة ، منها قول ( افلاطون ) ان النفس ليست بجسم ، وانما هي جوهر بسيط محرك للبدن . ومنها قول ( آرسطو ) : ان النفس كمال أول لجسم طبيعي آلي ، فمعنى قوله « كمال أول » ان النفس صورة الجسم ، او هي ما يكمل به النوع بالفعل ، ومعنى قوله « آلي » ان الجسم الطبيعي مؤلف من آلات اي من أعضاء ، وقد جمع ( ابن سينا ) بين هذين التعريفين فقال مع ( افلاطون ): ان النفس جوهر روحاني ، وقال مع ( آرسطو ) ان النفس كمال أول لجسم طبيعي آلي من جهة ما يتولد ، ويربو ، ويغتذي . ( وهي النفس النباتية ) او من جهة ما يدرك الجزئيات ، ويتحرك بالارادة ، ( وهي النفس الحيوانية ) او من جهة ما يفعل الأفعال الكائنة بالاختيار الفكري والاستنباط بالرأي ( وهي النفس الانسانية ) ( النجاة ص ٢٥٨ )

٢ - والنفس مبدأ الحياة ، او مبدأ الفكر ، او مبدأ الحياة والفكر معاً . وهي حقيقة متميزة عن البدن ، وإن كانت متصلة به .

زعم بعضهم انها مادية (نار، أو هواء، او نفحة، او مزيج مركب من الأخلاط الخ)، وقال ديكارت انها لا مادية لأن جوهرها هو الفكر، وطبيعتها لا تتعلق بالامتداد، ولا بخواص المادة التي يتألف منها البدن.

ومن قبيل ذلك قول (ليبنيز) ان للنفس معنيين احدهما واسع والآخر ضيّق، قال «لو أردنا ان نسمّي نفساً كل ما له ادراك واشتهاء بالمعنى العام الذي تقدمت الاشارة اليه، لامكننا ان نطلق اسم النفس على جميع الجواهر البسيطة او المونادات المختلفة، ولكن لما كان الشعور اغنى من الادراك البسيط، وجب علينا ان نطلق اسم المونادات والكمالات على الجواهر البسيطة التي لا تملك سوى الادراك البسيط، وان لا نسمي نفوساً الا المونادات التي. لها ادراك واضح تصحبه الذاكرة» (Leibniz, Monadologie § 19)

٣ = والنفس مبدأ الاخلاق، لأنه لا وجدان، ولا ارادة، ولا عزم لمن لا نفس له. تقول فلان ذو نفس: اي ذو خلق وجلد، وعلى قدر ما تكون النفس أقوى واعظم وأكمل، تكون أخلاق صاحبها أثبت وأعز وأفضل.

٤ – والنفس والروح لفظان مترادفان.

الا ان بعض الفلاسفة يفرق بينهما بقوله: (آ) ان معنى النفس يتضمن معنى الجوهرية الفردية (ب) وإن مفهومها اغنى من مفهوم الروح (ج) وان مجالها اوسع من مجال الشعور.

وبعضهم الآخر يقول ان الروح قسمان: روح حيواني ينبث في شرايين البدن من القلب، فيفعل الحياة، والنبض، والتنفس، وروح نفساني ينبث من الدماغ في الاعصاب: فيفعل الحس، والحركة، والفكر، والذكر، والروية.

وفي رسالة لقسطا بن لوقا في الفرق بين النفس والروح (ص ١٣٢ من مقالات فلسفية قديمة، بيروت ١٩١١) «ان الروح جسم والنفس غير جسم – وان الروح يحوى في البدن، وان النفس لا يحويها البدن – وان الروح اذا فارق البدن بطل، والنفس تبطل أفعالها من البدن، ولا تبطل هي في

ذاتها – وان النفس تحرك البدن وتنيله الحس ، والروح بفعل ذلك بغير الحس – وان النفس تنيل البدن الحياة بتوسط الروح ، والروح يفعل ذلك بغير توسط – وان النفس تحرك البدن وتنيله الحس والحياة بأنها اول علة لذلك البدن وفاعلة فيه ، والروح يفعل ذلك وهو علة ثانية – فالروح اذن علة قريبة لحياة البدون وحسه ، وحركته ، وباقي أفعاله البعيدة » .

ومهما يكن من أمر فان النفس في اصطلاحنا مرادفة للروح ومقابلة للمادة ، فالنفس هي الروح ، والروح هي النفس ، او ما به حياة النفس .

( ر : الروح ) .

## النفس ( علم )

في الفرنسية Psychologie

في الانكليزية Psychology

كان القدماء يعدون علم النفس ( La science de l'âme ) فرعاً من الفلسفة ، لاشتماله عندهم على البحث في حقيقة النفس وعلاقتها بالبدن ، وبقائها بعد الموت . أما المحدثون فانهم يجردون علم النفس من كل طابع فلسفي ويطلقون عليه اسم ( السيكولوجيا ) ( Psychologie ) ، فالسيكولوجيا عندهم هي البحث في ظواهر النفس للكشف عن قوانينها ، لا البحث في جوهر النفس .

وضع لفظ ( سيكولوجيا ) لأول مرة في القرن السادس عشر ، ثم شاع استعماله في القرن الثامن عشر بتأثير ( وولف ) ثم انتشر بعد ذلك في جميع اللغات الأوربية .

وعلم النفس علم وضعي يعتمد على الملاحظة ، والتجربة كغيره من العلوم الوضعية ، الا ان طريقة البحث فيه مختلفة عن طريقة البحث في غيره ، لاعتمادها على اساس مزدوج من الملاحظة الذاتية ( التأمل الباطني ) والملاحظة الموضوعية

( الخارجية ) .

ولعلم النفس أقسام وأوصاف مختلفة .

١ – فاذا قصرت موضوعه على البحث في السلوك بوجه عام ، سمّي بعلـــم النفس السلوكي (Psychologie du comportement) او بسيكولوجية ردود الفعـــل ( Psychologie de réaction )

٢ – واذا قصرت موضوعه على وصف ما يشعر به الفرد من الافكار ، والانفعالات ، والنزعات ، والارادات ، من جهة ما هي خاصة به ، او مشتركة بينه وبين غيره من ابناء جنسه ، سمي بعلم النفس الشعوري (Psychologie de cons-cience ) او بسيكولوجية التعاطف ( Psychologie de sympathie ) .

٣ – واذا قصرت موضوعه على تأمل الأفكار ، ونقدها ، لمعرفة صفاتها الحقيقية ، وشروطها ، وروابطها الضرورية ، وقيمتها ، سمّي بعلم النفس التأملي ( Psychologie réflexive ) او علم النفس الانتقادي ( Psychologie critique ) .

٤ – واذا كان غرض العالم النفسي من تأمل ذاته ان يكشف عن حقيقة جوهرية كامنة وراء الظواهر النفسية سمي بحثه عن هذه الحقيقة بعلم النفس الوجودي ( Psychologie ontologique ) او علم النفس العقلي او النظري ( Psychologie rationnelle )

٥ – واحسن تعريف لعلم النفس في نظرنا هو القول : ان هذا العلم لا يبحث في النفس ، بل يبحث في الظواهر النفسية شعورية كانت ، او لا شعورية ، للكشف عن قوانينها العامة . واذا قلنا ان علم النفس يبحث في السلوك بوجه عام وجب علينا ان نضيف الى ذلك ان للسلوك الانساني جانباً داخلياً او شعورياً لا يجوز إهماله ، وهذا افضل من قولنا ان علم النفس هو علم السلوك الظاهر ، لأن دراسة السلوك الظاهر على النحو الذي تدرس به حركات الآلة المعقدة يخرج من علم النفس كل ما له علاقة بالعقل والشعور ، وهذا غير صواب .

٦ – ولعلم النفس ميادين كثيرة ، فهو يتناول الاسوياء والشواذ ، والكبار والصغار ، والانسان والحيوان ، والأفراد والجماعات ، ويطبق قوانينه العامة في عدة مجالات ، كالمجال

التربوي ، والمجال الصناعي ، والمجال الطبي ، والمجال الجنائي الخ .

## النفس الاجتماعي ( علم )

في الفرنسية Psychologie sociale

في الانكليزية Social Psychology

موضوع هذا العلم البحث في علاقات الأفراد ، بعضهم ببعض ، ودراسة التأثير المتبادل بين الفرد والجماعة ، وبين الجماعة والجماعة .

وأهم مسائله تأثير الاسرة ، والمدرسة ، والدين ، والمركز الاقتصادي ، والجو السياسي في تكيف الفرد ، ونموه ، ودراسة بعض ظواهر السلوك كالعدوان ، والمشاركة ، والمنافسة ، والتعاون ، والزعامة ، والتقليد ، والايحاء ، والتعصّب ، إلخ ، وأثرها في سلوك الفرد والجماعة .

## النفساني

في الفرنسية Psychologique

في الانكليزية Psychological

النفساني هو المنسوب الى علم النفس ، او المتعلق بعلم النفس ، ويسمّى ايضاً بالسيكولوجي ، وهو خلاف النفسي ( Psychique ) المنسوب الى النفس من جهة ما هي مجموعة من الظواهر ، فحذار من خلط أحد المعنيين بالآخر ، بل حذار من خلط وجهة النظر السيكولوجية بوجهة النظر الأخلاقية او المنطقية ، فوجهة النظر السيكولوجية وجهة واقعية ، تعتمد على الملاحظة والتجربة ، اما وجهة

النظر الأخلاقية ، او المنطقية ، فتحدد ما يجب ان يكون عليه الشيء حتى يجيء مطابقاً لقواعد الخير ، او الحق .

## النفساني (العالم)

في الفرنسية Psychologue

في الانكليزية Psychologist

النفساني هو المدرك لأحوال النفس ، ويطلق على كل من رزق قدرة طبيعية على الكشف عن الأحوال النفسية التي يشعر بها غيره من الناس . كالمربي الحاذق ، فإنه سريع الادراك لعواطف تلاميذه ، حسن التفهم لمداركهم .

والنفساني هو العالم المتخصص في البحوث والدراسات النفسية ، ويسمى ايضاً بالعالم النفسي .

والنفساني أخيراً هو المشتغل بتطبيق علم النفس في الحياة العملية .

## النفس التقني ( علم )

في الفرنسية Psychotechnique

علم النفس التقني بوجه عام هو العلم الذي يطبق معطيات علم النفس في حل المشكلات العملية ، كما في مشكلات تنظيم العمل ، والاعلان ، والدعاية .

وعلم النفس التقني بوجه خاص هو العلم الذي يطبق تقنيات السيكولوجيا العلمية في حل المشكلات الانسانية .

في الفرنسية Ame sensible

في اللاتينية Anima sensibilis, ou Spiritus vitalis

النفس الحسيّة هي الروح الحيواني، وهو «جسم لطيف منبعه تجويف القلب الجسماني، وينتشر بواسطة العروق الضوارب الى سائر أجزاء البدن» (تعريفات الجرجاني)، او هو جوهر مادي محض، او هالة مركبة من نار وهواء.

قال (بيكون): «النفس الحسية او روح الحيوان جوهر مادي مددته الحرارة حتى صار غير مرئي، اعني بذلك انه نسمة سيّالة مؤلّفة من جوهري النار والهواء والنفس الحسية هي المحرك الاساسي للحيوان، وجسمه آلتها، أمّا عند الانسان فهي آلة النفس الناطقة» (F. Bacon, De dignitate, livre IV, ch. III, §4).

## النفس الحيوانية

في الفرنسية Ame animale

في الانكليزية Animal soul

النفس الحيوانية كمال اول لجسم طبيعي آلي، من جهة ما يدرك الجزئيات، ويتحرك بالارادة، ولها «قوتان: محركة ومدركة. والمحركة على قسمين، اما محركة بأنها باعثة، واما محركة بأنها فاعلة. والمحركة على انها باعثة هي القوة النزوعية والشوقيّة ... ولها شعبتان: شعبة تسمّى قوة شهوانية ... وشعبة تسمى قوة غضبية ... وأما القوة المحركة على انها فاعلة فهي قوة تنبعث في الاعصاب والعضلات من

شأنها ان تشنج العضلات فتجذب الأوتار والرباطات الى جهة المبدأ او ترخيها، او تمددها طولاً، فتصير الاوتار والرباطات الى خلاف جهة المبدأ واما القوة المدركة فتنقسم قسمين... قوة تدرك من خارج، وقوة تدرك من داخل. والمدركة من خارج هي الحواس الخمس ... » (ابن سينا، النجاة ص ٢٥٩)، واما القوى المدركة من داخل فهي الحواس الباطنة، « فبعضها قوى تدرك صور المحسوسات، وبعضها قوى تدرك معاني المحسوسات، ومن المدركات ما يدرك ويفعل معاً، ومنها ما يدرك ولا يفعل، ومنها ما يدرك ادراكاً أولياً، ومنها ما يدرك ادراكاً ثانياً » (ابن سينا، م. ن ٢٦٤) والنفس الحيوانية مرادفة للنفس الحاسة (Ame sensitive).

## نفس العالم

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Ame du monde |
| في الانكليزية | Soul of the world |
| في اللاتينية | Anima mundi |

نفس العالم مبدأ وحدة العالم وحركته، تدبره كما تدبّر نفوسنا أجسامنا. عرفها (شللينغ) بقوله: إنها ما يوطد الاتصال بين العالم العضوي والعالم اللاعضوي، ويجمع الطبيعة كلها في جسم كلي واحد..

قال بهذه النفس فريق من اصحاب مذهب وحدة الوجود، وهي عند بعضهم بمنزلة الآلهة، وعند بعضهم الآخر في مرتبة وسطى بين الاله وسائر الكائنات المرئية، وعند (افلاطون) مصدر النظام، والانسجام في العالم.

ونفس العالم مرادفة لنفس الكل (Ame du tout) وهي « على قياس عقل الكل، جملة الجواهر الغير الجسمانية التي هي كمالات مدبرة للاجسام السماوية المحركة لها، على سبيل الاختيار العقلي، والجوهر الغير الجسماني الذي هو

كمال اول للجرم الاقصى يحرك به كحركة الكل على سبيل الاختيار العقلي ، ونسبة نفس الكل الى عقل الكل نسبة انفسنا الى العقل الفعال، ونفس الكل هو مبدأ قريب لوجود الأجسام الطبيعية ، ومرتبته في نيل الوجود بعد مرتبة عقل الكل ، ووجوده فائض عن وجوده » ( ابن سينا ، رسالة الحدود ، ص ٨٢ ) - اما عقل الكل « فيقال لمعنيين لأجل أن الكل يقال لمعنيين احدهما جملة العالم ، والثاني الجرم الأقصى الذي يقال لجرمه جرم الكل ولحركته حركة الكل » ( ابن سينا ، م . ن ص ٨١ ) .

والنفس الكلية ( في الفرنسية : Ame universelle ، وفي الانكليزية : Universal soul ) هي المعنى المقول على كثيرين مختلفين في جواب ما هو ، والتي كل واحد منها نفس خاصة لشخص » ( ابن سينا : رسالة الحدود ، ص ٨٢ ) والنفس الكلية مقابلة للنفوس الخاصة ، وقيل ان لجميع الأفلاك نفساً واحدة تتعلق بالمحيط وبالباقية بالواسطة ( كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي )

## النفس الفردي ( علم )

في الفرنسية Psychologie individuelle

في الانكليزية Individual Psychology

موضوع علم النفس الفردي دراسة الفروق النفسية التي يتميز بها الأفراد ، وتسمى هذه الدراسة بعلم الاخلاق والعادات او علم الطباع ( Caractérologie ) واصطلاح سيكولوجيا التنوع ، او علم النفس التفاضلي ، ( Psychologie différentielle ) الذي وضعه ( سترن ) عام ١٩١١ اوسع دلالة من اصطلاح علم النفس الفردي ، لأنه يدرس تباين صفات الأفراد والجماعات من جهة تأثرها

بمختلف العوامل ، كالجنس ، والسن ، والمكانة الاجتماعية ، والاقتصادية ، والعرق ، والوراثة ، والبيئة ، وسواها وهو مرادف بمعنى ما لعلم النفس المقارن .

## النفس الفيزيائي ( علم )

في الفرنسية Psychophysique

في الانكليزية Psychophysics

واضع علم النفس الفيزيائي ( فيشنر ) ، وهو يعرف هذا العلم بقوله : انه دراسة تجريبية لعلاقة النفس بالجسد ، او لعلاقة المادة بالروح ، ولكن العلماء ضيقوا بعد ذلك نطاق هذا العلم وجعلوه مقصوراً على البحث في قياس علاقة الاحساس بالمنبه ، لأن واضع العلم نفسه لم يبحث الا في هذه العلاقة ، والقانون الذي جمع فيه نتائج تجاربه هو القول : « ان الاحساس مساوٍ للوغاريتم المنبه » ، لأن المنبــه يزداد بنسبة هندسية والاحساس بنسبة عددية . ويعترض العلماء على هذا القانون بقولهم انه لم يبن على تجارب دقيقة ، ولا على مسلمات ثابتة .

## النفس الفيسيولوجي ( علم )

في الفرنسية Psychologie physiologique, ou psycho - physiologie

في الانكليزية Physiological Psychologie or psychophysiology

موضوع علم النفس الفيسيولوجي دراسة الأحوال النفسية من جهة علاقتها بالظواهر الفيسيولوجية ، وهو مبني على الاعتقاد ( الصريح او المضمر ) ان علم النفس فرع من علم الفيسيولوجيا ، وان موضوعه دراسة وظائف الجملة العصبية .

وعلم النفس الفيسيولوجي عنوان كتاب لوندت ( Wundt ) يتضمن البحث في علاقة السلوك المتكامل بالآليات البدنية .

## النفس المرضي ( علم )

في الفرنسية Psychologie pathologique

في الانكليزية Pathological psychology

علم النفس المرضي هو العلم الذي يعتمد ، في دراسة الوظائف النفسية ، على ملاحظة الأحوال الشاذة ، التي تعتري المصابين بالأمراض العقلية ، والفرق بين هذا العلم وعلم الامراض العقلية ( Pathologie mentale ) ان علم الامراض العقلية فرع من علم الطب ، ينظر في الامراض العقلية وأنواعها واعراضها ، وأسبابها ، وتطورها ، وطرق علاجها ، على حين ان علم النفس المرضي علم نظري ، يحلل الظواهر المرضية لاستخراج قوانينها العامة وهذه القوانين تنطبق على الأحوال الطبيعية والأحوال المرضية على السواء ، فعلم الامراض العقلية اذن

تطبيق علم النفس المرضي في مجالي الوقاية والعلاج ، اما علم النفس المرضي فهو البحث في العوامل ، والوظائف والأفاعيل العقليـــة الجارية في حالات المرض وتفسير جميع الاضطرابات النفسية تفسيراً سيكولوجياً .

## النفس المقارن ( علم )

في الفرنسية Psychologie comparée

في الانكليزية Comparative psychology

علم النفس المقارن هـو العلم الذي يقارن بين الأحوال النفسية المختلفة لدى الأفراد ، والشعوب ، والاجناس ، والمهـن ، والطبقات الاجتماعية .

ويطلق هذا الاسم بصورة خاصة على المقارنة بـين الظواهر النفسية التي تدل عليهـا غرائز الحيوان ، وانماط سلوكه ، وبين الظواهر النفسية التي يشعر بها الانسان ، او تـدل عليها أفعاله

واهم مبدأ في علم النفس المقارن هو القول ان دراسة أحوال المتخلفين ( كالحيوانات ، والأطفال ، والاقوام الابتدائية ، والجنـــاة والمجانين ) ضرورية لمعرفة أحوال الاسويـــاء والراشدين المتحضرين .

## النفس الناطقة او المفكرة

Ame pensante

النفس عند ( آرسطو ) هي المبدأ الأول للحياة ، والاحساس ، والفكر . ( De anima ) ، وتسمّى قـــوة النفس التي هي مبدأ الفكر بالنفس الانسانية ، او النفس الناطقة ، او المفكرة ، وهي النفس الانسانية من جهة ما تدرك الكليات ، وتفعل الأفعال الفكرية ، أو هي الجوهر

المجرد عن المادة القابل للمعقولات ، والمتصرف في مملكة البدن ( تعريفات الجرجاني ) .

قال ابن سينا « واما النفس الناطقة فتنقسم قواها ايضاً الى قوة عاملة وقوة عالمة ، وكل واحدة من القوتين تسمّى عقلاً باشتراك الاسم ) فالقوة العاملة هي العقل العملي ، والقوة العالمة هي القوة النظرية او العقل النظري .

( راجع رسالة في معرفة النفس الناطقة واحوالها لابن سينا نشرت في القاهرة عام ١٩٣٤ وكتاب النجاة له ايضاً ، ص ٢٦٩ – ٢٧٢ ) .

## النفس النباتية

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Ame végétative |
| في الانكليزية | Vegetable soul |
| في اللاتينية | Anima vegetabilis |

النفس النباتية عند القدماء كمال أول لجسم طبيعي آلي من جهة ما يتولد ، ويربو ، ويغتذي . فلها اذن ثلاث قوى : (١) القوة الغاذية (٢) والقوة المنمية (٣) والقوة المولدة Aristote, De anima, 415, 23 ) وابن سينا ، كتاب النجاة ، ص ٢٥٨ )

## النفس الوصفي ( علم )

في الفرنسية Psychographie

في الانكليزية Psychography

علم النفس الوصفي هو العلم الذي يقتصر فيه على وصف الظواهر النفسية، ونسبة هذا العلم الى علم النفس العام كنسبة علم الاتنوغرافيا الى علم الاتنولوجيا.

وقد يطلق هذا الاسم على احصاء الصفات النفسية التي يتميز بها الفرد، أو على الطريقة التي تتبع في هذا الاحصاء.

ولسمّى الصورة البيانية التي يحصل عليها بهذه الطريقة بالمخطط النفسي (Psychogramme) او الرسم النفسي ( Profil psychologique ).

( ر: الاتنوغرافيا، الاتنولوجيا، الرسم النفسي ).

## النفس الوظيفي ( علم )

في الفرنسية Psychologie fonctionnelle

في الانكليزية Functional psychology

علم النفس الوظيفي هو العلم الذي يدرس الظواهر النفسية من جهة تعلقها بالمجموع النفسي، أو بالكل المؤلف من البدن والبيئة، بحيث تكون كل ظاهرة من هذه الظواهر استجابة لحاجة من الحاجات، وبحيث تؤدي هذه الاستجابات المختلفة الى تحقيق التكيف بين الكائن الحي وبيئته.

وعلم النفس الوظيفي يختلف عن علم النفس البنيوي (Psychologie structurale) الذي يقتصر فيه على تحليل الأفاعيل النفسية للكشف عن العناصر الداخلة في تركيبها.

## النفسي

في الفرنسية Psychique

في الانكليزية Psychical

١ - النفسي هو المنسوب الى النفس من جهة ما هي مجموعة من الظواهر التجريبية فالظواهر النفسية بهذا المعنى تدخل في الجنس الذي تدخل فيه الظواهر الفيزيائية او الفيسيولوجية .

٢ - والنفسي هو المتعلق بظواهر السلوك من جهة ما هي قابعة لتجربة الفرد ، لا من جهة ما هي ثابتة في النوع .

٣ - ولا تخلط النفسي المنسوب الى ظواهر النفس بالنفسي المنسوب الى علم النفس ( Psychologique ) . لا شك ان ظاهرة واحدة ، كتداعي الأفكار مثلاً ، يمكن ان تنسب الى النفس من جهة ما هي مجموعة من الظواهر ، او الى علم النفس من جهة ما هو مشتمل على البحث في هذه الظواهر ، ولكن التفريق بين النسبة الى ظواهر النفس ، وبين النسبة الى علم النفس أولى ( ر : النفساني ) .

## النفسي ( التكوين )

في الفرنسية Psychogénèse

في الانكليزية Psychogenesis

١ - يطلق اصطلاح التكوين النفسي على نمو الفكر ، من جهة ما هو نتيجة من نتائج القوانين الطبيعية .

٢ - او يطلق على دراسة هذا النمو .

## النفسي ( طريقة الاحصاء )

في الفرنسية Psycho-statistique

في الانكليزية Psychostatistics

طريقة الاحصاء النفسي هي الطريقة التي تقاس بها نسبة الأفراد الذين يتصفون باحدى الحالات النفسية المعيّنة .

## النفسي ( العصاب )

في الفرنسية Psychonévrose

اصطلاح استعمله الدكتور ( دوبوا ) للدلالة على الاضطرابات العصبية الخاضعة لسيطرة العوامل النفسية ، والقابلة للعلاج النفسي ( ر : الذهان ) .

## النفسي (العلاج)

في الفرنسية Psychothérapie

في الانكليزية Psychotherapy

العلاج النفسي هو استخدام الوسائل النفسية في علاج الامراض الجسمية ، او النفسية ، كالايحاء بالأفكار والصور ، والاعتماد على الأحوال الانفعالية ، والنزعات ، وتقوية الارادة ، والروح المعنوية ، والأخذ بطريقة التحليل النفسي ، والاقناع . الخ .

والفرق بين الطب النفسي (Psychiatrie) والعلاج النفسي ، أن الأول يستخدم في العلاج وسائل بيولوجية وجراحية ، على حين ان الثاني يقتصر على استخدام الوسائل النفسية دون غيرها .

## النفسي ( القياس )

في الفرنسية Psychométrie

في الانكليزية Psychometria

القياس النفسي هو قياس الظواهر النفسية من جهة شدتها ، او تواترها ، او مدتها. وينقسم الى قياس فيزيائي ، وقياس زماني ، وقياس ديناميكي ، وقياس احصائي ، وهو مقابل للوصف النفسي ( psycholexic ) الذي يقتصر فيه على دراسة الكيفيات ووصف الظواهر .

## النفسي ( المخطط )

في الفرنسية Psychogramme

في الانكليزية Psychograph

المخطط النفسي مرادف للرسم النفسي ( Profil psychologique ) ( ر : الرسم البياني ) والغرض منه رسم صورة كاملة لما يتميز به الفرد من الاستعدادات الخاصة .

ويطلق اصطلاح المخطط النفسي المهني ( Psychogramme profes- sionnel ) على الصورة التي تتضمن احصاء الاستعدادات الضرورية لممارسة احدى المهن ، مع بيان قيمة كل منها

## النفسي ( المذهب )

في الفرنسية Psychologisme

في الانكليزية Psychologism

المذهب النفسي مذهب من يرد المسائل الفلسفية الى مسائل نفسية ، بحيث يصبح علم النفس اساس الفلسفة كلها وهو مقابل للمذهب المنطقي ( Logicisme ) ، والمذهب الاجتماعي (Sociologisme).

فاذا اطلق على ما يقابل المذهب المنطقي ، دلّ على ارجاع المنطق الى علم النفس ، لأن القضايا والقياسات المنطقية تصبح في هذا المذهب عمليات فكرية واقعية ، اي ظواهر حقيقية كغيرها من الظواهر النفسية .

واذا اطلق على ما يقابل المذهب الاجتماعي ، دلّ على تفسير الظواهر الاجتماعية بقوانين علم النفس الفردي ، على النحو الذي فعله ( تارد ) في كلامه على قوانين التقليد

والمذهب النفسي في علم الاخلاق هو المذهب الذي يزن قيمة الشيء بميزان الرغبات التي يثيرها .

## النفسية الديناميكية ( الطريقة )

Méthode psycho - dynamique

تقوم هذه الطريقة على قياس الأحوال النفسية بنتائجها الديناميكية
( Claparède, Classification et plan des méthodes psychologiques, Arch. de psych. VII, 1908 ) .

والسيكولوجيا الديناميكية قسم من علم النفس يبحث فيه عن النتائج الديناميكية للدوافع النفسية . وكثيراً ما يتضمن معنى السيكولوجيا الديناميكية اشارة الى المذهب النفسي الذي يقرر ان الأحوال النفسية شكل من أشكال الطاقة

## النفعية

في الفرنسية Utilitarisme

في الانكليزية Utilitarianism

١ – نفعه نفعاً افاده واوصل اليه خيراً والمنفعة ( Utilité ) اسم من النفع ، وهي الفائدة التي تترتب على الفعل . قالوا : كل مصلحة او حكمة تترتب على فعل الفاعل تسمّى غاية من حيث أنها على طرف الفعل ونهايته ، وتسمّى فائدة من حيث ترتبها عليه ، فهما ، اي الغاية والفائدة ، متحدتان ذاتاً ، ومختلفتان اعتباراً

٢ – والنفعي ( Utilitaire ) من الرجال من يؤثر المنفعة على كل شيء ، والنفعي من الأشياء ما يترتب عليه النفع ويرادفه النافع . وقد يطلق النفعي زراية على الرجل الذي لا يفكر في المثل العليا ، ولا يميل الاّ الى الارباح المادية

٣ – والنفعية ( Utilitarisme ) مذهب المنفعة ، وهي القول : ان المنفعة مبدأ جميع القيم ، علمية كانت ، او عملية ولها في الفلسفة الحديثة ممثلان شهيران ، احدهما ( بنتام )، والآخر ( استوارت ميل ).

اما ( بنتام ) فانه يقول ان مبدأ الاخلاق هو المنفعة والمنفعة علاقة بين الذات والموضوع ، وهي علة اللذة ، لا اللذة نفسها . غايتها تحقيق خير الفرد والجماعة . ويستند مبدأ المنفعة الى حقيقتين : الاولى ذاتية ، وهي القول : ان تقدير سعادة الفرد يرجع الى الفرد نفسه ، والثانية موضوعية ، وهي القول : ان الناس يشعرون في الشروط نفسها بلذة واحدة . ومن أجل معرفة اللذات التي يجب تفضيلها على غيرها وضع ( بنتام ) حساباً سمّي بحساب اللذات . وهو يجعل اللذة تابعة لسبعة ابعاد الشدة ، والمدة ، والوثوق ، والقرب ، والامتداد ، والخصب ، والصفاء . فكلما كانت اللذة اشد وأصفى وأخصب ، ومدتها اطول ، وعدد المشتركين فيها أكبر ، والحصول

عليها أوكد وأقرب ، كان تفضيلها على غيرها أنفع

اما ( استوارت ميل ) فانه يقول ان السعادة مجموع من اللذات المحددة الكمية والكيفية ، وإن الاخلاق النفعية يجب ان تبنى على التجربة . وهذه التجربة تثبت لنا ان جميع الناس يبحثون عن منفعتهم ، أو عن أكبر قسط ممكن من سعادتهم ، والعقلاء منهم يفضلون اللذات الشريفة على اللذات الخسيسة . فاذا قيل لهؤلاء العقلاء ذو العقل يشقى في النعيم بعقله ، قالوا « خير للانسان ان يكون عاقلا ساخطاً ، او عالماً شقياً ، من ان يكون خنزيراً راضياً او جاهلا سعيداً » ، ومعنى ذلك ان ( استوارت ميل ) يقدم مفهوم المنفعة العامة على مفهوم المنفعة الخاصة ، ويستنبط من هذه المقدمات كلها فلسفة اخلاقية تعلي قيمة الفضائل المجردة .

وجملة القول ان مذهب المنفعة يجعل تحقيق المنفعة مبدءاً ، وتوفير اكبر قسط من السعادة قاعدة ، والاتفاق بين المنفعة الفردية والمنفعة العامة غاية . فالافعال الصالحة عند النفعيين هي التي توصل الى السعادة ، والأفعال السيئة هي التي توصل الى الشقاء ، ومعنى السعادة اللذة الخالية من الالم ، ومعنى الشقاء الألم الخالي من اللذة ، والسعادة والمنفعة متحدتان ذاتاً .

## النعيم ( الشعور به )

في الفرنسية Euphorie

في الانكليزية Euphory, Euphoria

الشعور بالنعيم هو الشعور براحة الجسم ، ونضارة العيش ، والمرح ، والنشاط ، والفرح ، والشعور بانعكاس ذلك كله على راحة العقل .

## النفور

في الفرنسية Antipathie

في الانكليزية Antipathy

نفر من الشيء نفوراً فزع، وانقبض غير راض عنه، ونفر منه: كرهه، وأعرض عنه فالنفور اذن هو المقت، والبغضة، والانقباض، والأنفة، والكره، والاعراض، والصدود، ويكون بالطبع أو بالارادة – وهو مقابل للعطف، والرغبة، والشوق، والحب.

(ر التعاطف، الحب، الرغبة)

## النقص

في الفرنسية Défaut

في الانكليزية Defect

في اللاتينية Defectus

نقص الشيء نقصاً ونقصاناً: ذهب منه شيء بعد تمامه. والنقص هو الضعف، والنقصان هو المقدار الذاهب من المنقوص.

والنقص عند الرياضيين فرق سلبي بين كمية معينة، وكمية اخرى مقيس عليها.

والنقص عدم حصول الشيء على كمالاته، او فقدانه ما من شأنه ان يكون له، وهذا شرّ، قال ابن سينا: «يقال شر لنقصان كل شيء عن كماله، وفقدانه ما من شأنه ان يكون له» (النجاة ص ٤٧٢).

والنقص شذوذ الشيء عن القاعدة، أو اضطراب احد اجزائه او قصور جبلته، او خلوه من التنظيم.

والنقص مرادف للعيب، والخلل والنقصان، غير ان النقصان لا

يستعمل في الدين والعقل ، فيقال أصابه نقص في عقله او دينه ، ولا يقال نقصان

## النقض

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Réfutation |
| في الانكليزية | Refutation |
| في اللاتينية | Refutatio |

النقض في اللغة هو الكسر ، وفي الاصطلاح « هو بيان تخلّف الحكم المدّعى ثبوته أو نفيه عن دليل المعلل الدال عليه في بعض من الصور ، فان وقع بمنع شيء من مقدمات الدليل على الاجمال سمّي **نقضاً اجمالياً** ، لأن حاصله يرجع الى منع شيء من مقدمات الدليل على الاجمال ، وان وقع بالمنع المجرد ، او مع السند ، سمّي **نقضاً تفصيلياً** ، لأنه مع مقدمة معينة » ( تعريفات الجرجاني ) .

والنقض ايضاً « وجود العلة بلا حكم » ( م . ن )

وجملة القول ان النقض هو البرهان على بطلان الدعوى ، وهو اقوى من الاعتراض ( Objection ) ، لأن الاعتراض هو اقامة الدليل على خلاف ما أقامه عليه الخصم ، او اظهار ما في مقدمات دليل الخصم من خلل يمنع من قبول دعواه ، على حين ان النقض دحض نهائي للدعوى .

## النقطة

في الفرنسية Point

في الانكليزية Point

النقطة ثلاثة أقسام: مادية، ورياضية، وميتافيزيقية.

اما النقطة المادية فهي أصغر شيء ذي وضع يمكن ان يشار اليه بالاشارة الحسية.

واما النقطة الرياضية فهي معنى هندسي اولي لا يمكن تعريفه الا بنسبته الى غيره، كقولنا: ان النقطة «ذات غير منقسمة، ولها وضع، وهي نهاية الخط» (ابن سينا رسالة الحدود، ٩٢) او قولنا انها شيء بسيط لا جزء له، ولا طول له، ولا عرض له، ولا عمق، لا بالفعل ولا بالتوهم، أو قولنا انها المحل الذي يتقاطع فيه الخطان، او قولنا انها الحد النهائي لتناقص حجم الشيء في جميع جهاته.

واما النقطة الميتافيزيقية فهي المونادة، أو الذرة (ر: الذرة، المونادة).

(Leibniz, Système nouveau de la nature et de la communication des substances 8 § 11).

## النقل

في الفرنسية Transfert

في الانكليزية Transference, transfer

النقل تحويل الشيء من مكان الى آخر، أو من شخص الى آخر. ويطلق على نقل العواطف، ونقل القيم، ونقل الاحساسات.

اما نقل العواطف (Transfert des sentiments) فهو تحويلها من الموضوع الذي أثارها الى موضوع آخر غيره، مثال ذلك ان عاطفة العاشق تنتقل من المعشوق الى رسائله، فيحب الرسالة لأنه يحب

صاحبها ، ويعشق الدار لأنه يحب ساكنها وهذا النقل او الانتقال عند ريبو صورتان هما النقل الاقتراني ( Transfert par Contiguité ) ، والنقل بالمشابهة ( Transfert par ressemblance ) .

واما نقل القيم ( Transfert des Valeurs ) فهو اعطاء الاشارة قيمة المشار اليه ، والواسطة قيمة الغاية ، قال ( بوغله ) « ان تحويل الوسائل الى غايات ليس بذاته سوى حالة خاصة من حالات نقل القيم المسيطر على حياتنا العاطفية كلها . هكذا تصبح الاداة في ذاتها علة السرور والرضى ، ويتمتع المرء بملكية الشيء دون استعماله » (Bouglé, Remarque sur le polytélisme, Revue de métaphysique et de morale, 1914 - 1915, p. 604).

واما نقل الاحساسات (Transfert des sensations ) فهو ان يصبح الشخص قادراً على الاحساس بالانطباعات الحاصلة عند غيره

## النقلية ( العلوم )

Sciences traditionnelles

العلوم النقلية هي العلوم المستندة الى النقل ، كأصول الفقه ، والفقه ، والحديث ، والتفسير ، وعلم الكلام والعلوم اللسانية وغيرها .

قال ابن خلدون : العلوم صنفان « صنف طبيعي للانسان يهتدي اليه بفكره ، وصنف نقلي يأخذه عمن وضعه . ( والاول ) يشمل العلوم الحكمية الفلسفية ، وهي التي يمكن ان يقف عليها الانسان بطبيعة فكره ، ويهتدي بمداركه البشرية الى موضوعاتها ومسائلها وانحاء براهينها ووجوه تعليمها ، حتى يقفه نظره وبحثه على الصواب من الخطأ فيها من حيث هو انسان ذو فكر ، ( والثاني ) يشمل العلوم النقلية الوضعية ، وهي كلها مستندة الى الخبر عن الواضع الشرعي ، ولا مجال فيها للعقل الا في الحاق الفروع من مسائلها بالاصول .. واصل هذه العلوم النقلية كلها هي الشرعيات » ( المقدمة ص ٧٧٩ — ٧٨٠ من

طبعـــة دار الكتاب اللبناني )
واذا كانت العلـوم النقلية مختلفة باختلاف الشرائع فان العلوم العقلية غير مختصة بملة دون اخرى ، لأنها طبيعية للانسان من حيث انه ذو فكر .

## النقيضة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Antinomie |
| في الانكليزية | Antinomy |
| في اللاتينية | Antinomia |

النقضة في الفلسفة هي التناقض بين القوانين أو المباديء عند تطبيقها العملي في احدى الحالات الجزئية

والنقيضة عنـد ( كانت ) هي التنازع او التناقض بـين قوانين العقل المحض . واذا كان العقـل ينساق الى هذه النقائض اضطراراً فمرد ذلك الى الالتباس في تصوراته ، او الى بحثه عـن اللامشروط في الظواهر المشروطة ، أو الى بحثه عن الحقيقة المطلقة في العالم الخاضع لشروط التجربة الممكنة ويعبر ( كانت ) عن هذا التناقض بأربعة ازواج من القضايا يسمّى كل منها نقيضة ، وفي كل نقيضة قضيتان احداها الدعوى ، والأخرى نقيض الدعوى .

مثال ذلك : النقيضة الاولى من نقائض العقل المحض .

**الدعوى** : للعالم بدء في الزمان وحدود متناهيـة في المكان

**نقيض الدعوى** : ليس للعالم بدء في الزمان ، ولا حدود في المكان ، ولكنه غـير متناهٍ في الزمـان والمكان معاً .

وللعقل العملي عند ( كانت ) نقائض متعلقة بمفهوم الخير الاعلى ، كما ان لعلم اللاهوت نقائض تتعلق بالآلية والغائية .

وكل تنازع ظاهر او حقيقي بين شروط الغاية الواحدة فهـو نقيضة ، وكذلك كل تنازع بـين

مبداين او استدلالين قائمين على مقدمات متسارية الصدق وتسمى نقائض العقل بتناقضات العقل (Antinomies de la raison).

## نقيض الدعوى

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Antithèse |
| في الانكليزية | Antithesis |
| في اللاتينية | Antithesis |

النقيض المخالف ، والنقيضان هما الأمران المتمانعان بالذات ، اي الأمران اللذان يتمانعان ، ويتدافعان ، بحيث يقتضي تحقق احدهما انتفاء الآخر ، وبالعكس

ونقيض كل قضية رفع تلك القضية ، فإذا قلنا : كل انسان حيوان بالضرورة ، فنقيضها انه ليس كذلك ( تعريفات الجرجاني ) .

ونقيض الدعوى قضية مقابلة لدعوى معيّنة ، وهي عند ( كانت ) الطرف السالب من نقائض العقل ( Antinomies ) وعند ( هيجل ) المرحلة الثانية من مراحل الجدل المعارضة للمرحلة الاولى او الدعوى لأن مراحل الجدل عنده ثلاث : الدعوى ( Thèse ) ، ونقيض الدعوى ( Antithèse ) ، والتأليف بينهما ( Synthèse )

( ر الجدل ، الدعوى ) .

# النمط

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Type |
| في الانكليزية | Type |
| في اللاتينية | Typus |

١ – النمط في اللغة هو الطريقة، او الاسلوب والجماعة من الناس أمرهم واحد – والصنف، أو النوع، او الطراز من الشيء. مثال ذلك قول ابن سينا «فان قال قائل وقد كان جائزاً ان يوجد المدبر الاول خيراً محضاً مبرّءاً عن الشر، فيقال هذا لم يكن جائزاً في مثل هذا النمط من الوجود» (النجاة، ٤٧١) فالنمط في هذا النص هو النوع، او الصنف، او الطراز.

٢ – ويطلق النمط على النموذج المثالي الذي تجتمع فيه اكمل الصفات الذاتية لنوع من الأشياء، ويرادفه المثال، والنموذج.

ولفظ النموذج الاول (Archétype) عند افلاطون هو النمط او المثال الأصلي الذي تمدّ الأشياء اشباحاً وصوراً له

٣ – ويطلق النمط على مجموع الصفات المميزة لصنف من الأشياء تقول: هذه الأشياء من نمط واحد.

٤ ويطلق النمط على الفرد الحقيقي او الخيالي من جهة ما هو نموذج معبر عن نمط مثالي او واقعي. يقال عندنا مهندس من هذا النمط.

٥ – ويطلق النمط في علم النفس التحليلي (Psychologie analytique) على الطريقة الاساسية التي يصطنعها المرء لتوجيه طاقته النفسية (يونغ)، تقول نمط الانطواء، (Introversion) ونمط الانبساط (Extraversion).

(ر: الانطواء).

## النمو

في الفرنسية Développement

في الانكليزية Development

النمو في علم الحياة هو ازدياد حجم الكائن الحي ، وتعقد بنيته ، وتنوع وظائفه ويسمّى ازدياد حجم الاعضاء وتعقد البنية بالنمو الكمي ، اما تنوع الوظائف فيسمّى بالنمو الكيفي وكل زيادة في الكم تستلزم تغيراً في الكيف ، كما ان كل تبدّل في جانب الكيف يؤثر في جانب الكم ومدة النمو في الاعضاء مختلفة ، ولا يقال على العضو انه بلغ غايته من النمو الا اذا توقف عن تبديل بنيته وتنويع وظائفه

وقد عم استعمال لفظ النمو في ايامنا هذه حتى اطلق على الظواهر الاقتصادية والاجتماعية والنفسية تقول نمو التعاون ، ونمو الفكر . وفي تعريفات الجرجاني « النمو هو ازدياد حجم الجسم بما ينضم اليه ويداخله في جميع الأقطار نسبة طبيعية بخلاف السمن والورم ، اما السمن فانه ليس في جميع الاقطار ، اذ لا يزداد به الطول ، وأما الورم فليس على نسبة طبيعية » .

## النموذج

في الفرنسية Exemplaire

في الانكليزية Exemplary

في اللاتينية Exemplarium

النموذج مثال الشيء ، ويطلق على المعاني المتصورة ، وبخاصة على المثل الافلاطونية القائمة بذاتها والنموذج ايضاً هو المثال الفني الذي تحدث العلة الفاعلة معلولها على صورته

( ر : المثال . النمط )

## النميمة

في الفرنسية Médisance

في الانكليزية Backbiting, Slander

النميمة اسم من النمّ ، وهي الوشاية ، والافساد . والنمّام هو الذي يذكر معايب الناس ، ويكشف عما يكرهون كشفه والفرق بين النميمة والافتراء ان النميمة كشف عن العيوب الموجودة لدى الناس بالفعل ، على حين ان الافتراء كذب واختلاق .

## النهاية

في الفرنسية Fin, limite

في الانكليزية End, limit

في اللاتينية Finis, limes , limitis

نهاية الشيء غايته وآخره ، تقول : نهاية الظاهرة ، آخرها في الزمان ، ونهاية الجسم ، حده في المكان ، ومنه قولنا : نهاية الكتاب ونهاية الحب ، ونهاية السنة ، قال ابن سينا : « النهاية ما به يصير الشيء ذو الكمية الى حيث لا يوجد وراءه مزاد شيء فيه » ( تسع رسائل ، رسالة الحدود ، ص ٩٢ ) .

والنهاية مقابلة للبداية . ونهاية المجتهد وبداية المقتصد كتاب لابن رشد في الفقه

# النور الطبيعي

في الفرنسية Lumière naturelle

في اللاتينية Lumen Naturale

١ – النور مرادف للضوء ، والفرق بينهما ان المضيء مضيء بنفسه ، والمنير مضيء بغيره .

والمتصوفون يقولون : ان النور هو الوجود الحق ، كما ان الحكماء الاشراقيين يقولون : لا شيء أغنى عن التعريف من النور ، لأن النور هو الظهور ، والظهور بالنسبة الى الخفاء كالوجود بالنسبة الى العدم . فالوجود اذن نور ، والعدم ظلمة . والله تعالى نور ، ويسمّى كذلك بنور الانوار ، والنور المحيط ، والنور القيوم ، والنور المقدس ، والنور الاعظم . الخ .

والنور الطبيعي هو العقل الفطري من جهة ما هو مجموعة مبادىء بديهية لا يتطرق اليها الشك ، تفرض نفسها على الذهن مباشرة عند توجيهه اليها ولهذا الاصطلاح جذور قديمة ، فالقديس ( اوغسطينوس ) يسمي العقل نوراً طبيعياً St. Augustin, De baptismo etc) I 25 ) وابن سينا يسمي العلم الحاصل في النفس نوراً أو ضياءاً ، وحكمة الله زيتاً ، والعقل الفعّال ناراً ( الاشارات ، ص ١٢٦ ) ، وصاحب الرسالة الجامعة يفسر قول تعالى : « يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسه نار ، نور على نور » بقوله : تكاد للطافتها وشرفها تكون عقلاً .

والغزالي يعلن ان نفسه لم تمد الى الصحة والاعتدال الا بنور قذفه الله في صدره ، ومن هذا النور ينبغي ان يطلب الكشف . قال : « وذلك النور ينبجس من الجود الالهي في بعض الاحايين ، ويجب الترصد له ، كما قال عليه السلام : ان لربكم في ايام دهركم نفحات ، ألا فتعرضوا لها » ( المنقذ من الضلال ، ص ٦٨ من طبعتنا السابعة ) . ومن قبيل ذلك فقرة لديكارت في كتاب مبادىء الفلسفة عنوانها : « البحث عن الحقيقة ، لا بمعونة الفلسفة والدين ، بل بالنور الطبيعي الذي يحدد ما يأخذ به كل رجل من الآراء المتعلقة بالأشياء

التي تخطر بباله » ( Principes de la philosophie I, 30 ) .

٣ – وفلسفة الانوار او حركة التنوير ( Philosophie des lumières ) حركة فلسفية بدأت في القرن الثامن عشر تتميز بفكرة التقدم ، والشك في التقاليد ، ومعارضة الدين ، والايمان بالعقل ، والدعوة الى التفكير الذاتي ، والتفاؤل بتأثير التعلم في الاصلاح الاخلاقي

## النوع

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Espèce |
| في الانكليزية | Species |
| في اللاتينية | Species |

١ – النوع في اللغة الصّنف من كل شيء ، تقول : ما ادري على أي نوع هو ، اي وجه .

٢ – والنوع في اصطلاح المناطقة هو الكلي المقول على كثيرين مختلفين بالعدد في جواب ما هو ، كالانسان لزيد ، وعمرو ، وبكر . وقيل انه المعنى المشترك بين كثيرين متفقين بالحقيقة ، ويندرج تحت كلي اعم منه ، وهو الجنس ( Genre ) كالحيوان ، فإنه جنس للانسان ، ويمكننا التعبير عن العلاقة بين النوع والجنس بقولنا اذا كان الصنف ( آ ) داخلا في ما صدق صنف آخر مثل (ب) ، كان ( آ ) نوعاً و (ب) جنساً له ، كالمثلث فانه نوع للمضلع . ومعنى ذلك ان النوع من جهة الماصدق مجموع افراد تتمثل فيهم صفات ذاتية واحدة ، واما من جهة المفهوم او المضمون فهو مجموع الصفات المشتركة بين الأفراد .

٣ – والنوع في علم الحياة مجموع افراد يتمثل فيهم نموذج مشترك ، ويكون هذا النموذج محدداً وثابتاً ووراثياً ، بحيث لا يمكن في المرحلة الحاضرة من التطور ان يتم بينه وبين نموذج نوع

آخر تهجين ( Croisement ) دائم .

أما النوع الواحد فإنّ تهجين أفراده منتج دائماً

٤ – قال ابن سينا : « وقد يكون الشيء جنساً لانواع ونوعاً لجنس ، مثل الحيوان للجسم ذي النفس ، فانه نوعه ، وللانسان والفرس ، فانه جنسها . لكنه ينتهي الارتقاء الى جنس لا جنس فوقه ، ويسمّى جنس الأجناس ، والانحطاط الى نوع لا نوع تحته ، ويسمى نوع الانواع » ( النجاة ، ١٣ – ١٤ ) .

( ر الجنس ) .

## النوعي

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Spécifique |
| في الانكليزية | Specific |
| في اللاتينية | Specificus |

النوعي هو المنسوب الى النوع .

١ – ويطلق على ما يتميز به النوع من الصفات المشاركة بين جميع افراده ، فالنوعي بهذا المعنى هو الخاص بنوع معين ، وهو ما يتميز به ذلك النوع عن الانواع الاخرى الداخلة معه في جنس واحد . تقول الفصل النوعي ، وهو ما يخصّ النوع ، ويميزه عن غيره ، كالناطق للانسان في قولنا : الانسان حيوان ناطق .

٢ – ويطلق النوعي أيضاً على ما يتميز به الشيء في ذاته ، اي على ما له طبيعة تخصه ، ولا يمكن ارجاعه الى الأنواع والأصناف المعروفة . كما في قولنا نظرية الطاقة النوعية ، فهي التي تنسب الى كل نوع من الاعصاب طاقة خاصة به ، وتجعل اختلاف الاحساسات ناشئاً عن اختلاف اعصاب الحس ، لا عن اختلاف المؤثرات الخارجية .

٣ – واختلاف الأشياء بالنوعية ( Spécificité ) مرادف لاختلافها بالصور والحقائق الذاتية .

## النومن

في الفرنسية Noumène

في الانكليزية Noumenon

النومن مقابل للظاهرة ويطلق على الشيء في ذاته ، وهو الحقيقة المطلقة التي تدرك بالحدس العقلي ، لا بالتجربة والادراك الحسي . ولكن (كانت) الذي وضع هذا الاصطلاح يقول : ان هذه الحقيقة المطلقة ، التي تجاوز نطاق التجربة ، لا تدرك بالعقل النظري ، لأن قوانين هذا العقل لا تحيط بالمطلق ، ولا تدرك الا الظواهر .

فالنومن اذن هو ما لا يمكن معرفته ، وله معنيان : احدهما سلبي ، وهو دلالته على ما لا يمكن معرفته ، والآخر ايجابي وهو دلالته على احدى مسلّمات العقل العملي (كالحرية وخلود النفس ، ووجود الله) .

(ر : الشيء) .

## النية

في الفرنسية Intention

في الانكليزية Intention

في اللاتينية Intentio

النية لغة انبعاث القلب نحو ما يراه موافقاً لغرض من جلب نفع ، او دفع ضرر ، حالاً ومآلاً (كليات ابي البقاء) .

والنية شرعاً هي الارادة المتوجهة نحو الفعل ابتغاءاً لوجه الله ، وامتثالاً لحكمه (كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي) ،

وقيل : النية هي القصد الى الفعل ، او هي عزم القلب على الشيء ، وتوجّهه اليه توجهاً تاماً حتى يستقر عليه .

والنية مرادفة للقصد .

( ر : القصد ) .

## النيرفانا

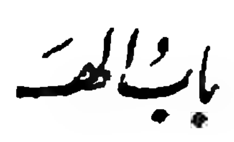
في الفرنسية Nirvana

في الانكليزية Nirvana

النيرفانا لفظ سنسكريتي يطلق عند البوذيين على الخير الاعلى الذي يبلغه الانسان برجوعه الى المبدأ الأول ، وامحاء ذاته الفردية في الكل .

وقد استعار ( شوبنهاور ) هذا اللفظ وأطلقه على السعادة العقلية والوجدانية التي يمكن بلوغها بانكار ارادة الحياة ، والاعراض عن مصالح الذات الفردية ، واوهام الحواس ( Die Welt, liv. IV, Sup. ch. XLI, ad finem ) . والنيرفانا مرادفة للفناء لدى متصوفي الاسلام .

( ر : الفناء ) .


بابُ الھ

## الهامشي

في الفرنسيه Marginal

في الانكليزية Marginal

الهامشي هو المنسوب الى الهامش ، وهو حاشية الكتاب ، لا متنه ، يقال فلان يعيش على الهامش ، اي لا يدخل في زحمة الناس (المعجم الوسيط)

ويطلق الهامشي مجازاً على المسائل الفكرية المتعلقة بأطراف الموضوع وجوانبه الخارجية .

والظواهر الهامشية في علم النفس هي الظواهر المجاوزة لعتبة الشعور ، أي الواقعة في المحل الأوسط بين الشعور الواضح واللاشعور الغامض .

## الهجاس

في الفرنسية Hypocondrie

في الانكليزية Hypochondria

هجس الأمر في صدره خطر ، والهاجس الخاطر ، والهجاس الوسواس ، وهو استجابة عصابيّة تتميز بالاهتمام البالغ والمستمر بالحالة الصحية ، او ببعض الاعراض الجسمية الوهمية او الخفيفة ، التي لا تثير مثل هذا الاهتمام او القلق لدى الرجل السوي .

## الهجرة

في الفرنسية Émigration

في الانكليزية Emigration

الهجرة بالمعنى العام هي الخروج من وطن الى آخر ، او الانتقال من مكان الى آخر سعياً وراء الرزق.

والهجرة بالمعنى الخاص «هي ترك الوطن الذي بين الكفار والانتقال الى دار الاسلام» (تعريفات الجرجاني).

## الهذيان

في الفرنسية Délire

في الانكليزية Delirium

في اللاتينية Delirium

الهذيان خلل عقلي موقت يتميز باختلاط احوال الشعور، وكثرة الصور الذهنية ، التي تجعل صاحبها في الغالب مهلوس العقل ، يتصور أشياء لا وجود لها في الواقع ، ويقوم في بعض الأحيان بأفعال عنيفة وشاذة.

## الهذية

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Eccéité, Haeccéité, Ipséité |
| في الانكليزية | This-ness |
| في اللاتينية | Ecceitas, Haecceitas, Ipseitas |

الهذية اسم مشتق من هذا. ويطلق على ما به يكون الشيء هذا الشيء لا غيره. و (دونس سكوت) الذي وضع اللفظ اللاتيني (Ecceitas) يعرفه بقوله انه يدل على مبدأ التفرد الذاتي، اي على ما تتعين به الطبيعة فتصير جزئية. (ر: الانية. الهوية).

## الهرمسية

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Hermétisme |
| في الانكليزية | Hermetism |

١ – يطلق اسم الهرمسية على جملة من النظريات التي يعتقد انها ترقى الى كتب مصرية قديمة تسمّى بكتب (طاط) المثلث المعظمة. وهي مدونة في كتب يونانية لا يعرف تاريخها ولا أصلها، وهرمس هو الاسم الذي أطلقه اليونان على الاله المصري (تحوت) وسماه الافلاطونيون المحدثون هرمس المثلث المعظمة (Hermès trismégiste).

٢ – والهرمسية مرادفة للكيمياء السحرية (Alchimie)، ويرجع الترادف بين هذين اللفظين الى ان اصحاب الكيمياء اليونانيين ينتسبون الى هرمس، ويعدّونه معلمهم الأول.

وفي فهرست ابن النديم اشارة الى كتب هرمس في الصنعة والنجوم النيرنجات والروحانيات (الفهرست ص ٤٩٦) كما ان في كتاب الملل والنحل اشارة الى آراء «هرمس المظم المحمودة آثاره، المرضية اقواله» (الملل والنحل)

## الهستيريا

في الفرنسية Hystérie

في الانكليزية Hysteria

١ – الهستيريا لفظ يوناني سماه القدماء باختناق الرحم ، وهو في نظرهم « سعي الرحم بالتقلص الى فوق ، أو ميلها بالاسترخاء الى أحد الجانبين . وقيل : هذه علة شبيهة بالصرع والغشي ، تنوب كنوائبه لاستحالة المادة الى كيفية سمّية تلدغ الدماغ عند ارتفاعها اليه ، وتؤذيه وتحصل من ذلك حركة تشنجية ، وتؤذي القلب ويحصل له من ذلك غشي متواتر » ( كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ) ، ولا معنى اليوم لتسمية هذا العصاب باختناق الرحم ، لأنه يعرض للرجال والنساء على حد سواء .

٢ – ويطلق لفظ الهستيريا في ايامنا هذه على استعداد نفسي خاص بنيوي دائم ، أو عرضي زائل مصحوب بأعراض جسمية ونفسية خاصة . من هذه الاعراض فقدان الحساسية اللمسية او ازديادها ، او نقصانها ، او انحرافها . والعمى ، والصمم ، وفقدان حاسة الشم ، وحاسة الذوق ، والشلل الوظيفي ، والتشنج ، وخفقان القلب ، والربو ، وفقدان الذاكرة ، والجولان في النوم ، والهلوسة ، وضعف الشحنة الانفعالية ، وضيق مجال الشعور وتفكك محتواه .

٣ – ويطلق اصطلاح الهستيريا التحولية ( Hystérie de conversion ) على مجموع الاضطرابات الفيسيولوجية والنفسية الناشئة عن تحول الاندفاع الغريزي عن اشباع حاجته بالطرق السوية ، الى اشباعها بالطرق الشاذة ، وذلك لأسباب مادية أو أخلاقية او اجتماعية .

# الهلوسة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Hallucination |
| في الانكليزية | Hallucination |
| في اللاتينية | Hallucinatio |

الهلوسة ادراك صور يظنها المدرك حقائق خارجية مع أنها غير موجودة في الواقع. لذلك قيل: الهلوسة ادراك كاذب، والادراك هلوسة صادقة

والفرق بين الهلوسة والوهم (Illusion) ان الوهم خطأ في ادراك طبيعة الشيء، على حين ان الهلوسة خطأ في ادراك وجوده.

ولكل حاسة من الحواس هلوسات تخصها، الا ان اكثر الحواس هلوسة حاستا السمع والبصر

واسباب الهلوسة داخلية لا خارجية، لأن للاعمى هلوسات بصرية، وللاصم هلوسات سمعية، وللبصير هلوسات بصرية لا تزول باغماض العينين. وهذا كله يدل على ان لفاعلية النفس تأثيراً في الادراك، وان النفس تبني في الادراك على اساس الاحساس، ولا تزال تبني عليه حتى تستغني في الهلوسة عن هذا الاساس» (ر: كتابنا في علم النفس، الطبعة الثالثة ص ٣٧٩).

والهلوسات الهيبناغوجية (Hallucinations hypnagogiques) هي الهلوسات التي تسبق النوم مباشرة، او تسوق اليه.

والهلوسات السلبية (Hallucinations négatives) هي التي تقوم على استبدال الشيء الحاضر بصورة وهمية تحل مكانه، قال (غوبلو):

«حكى لي (ماريلليه) انه اصيب بهلوسة تكررت كل يوم في وقت واحد مدة من الزمان، فكان يرى، وهو في مكتبه، شخصاً على الأريكة ينظر اليه بعينين جاحظتين، الا ان الاريكة كانت خالية، وكان هذا الادراك الكاذب لا يقل وضوحاً عن المدركات المحيطة به، وكانت يد ذلك الشخص مستندة الى الاريكة، لا تقل وضوحاً عما حولها، وكان رأسه

يخفي قسماً من اللوحة المعلقة على الجدار » – (Laland, vocabulaire technique et critique de la philosophie, art. hallucination).

## الهمّ

في الفرنسية — Souci

في الانكليزية — Care, Solicitude Anxiety

والأصل في اللاتينية — Sollicitus

الهم هو الاهتمام المصحوب بالقلق ، ويرادفه الحزن ، والغم ، والكرب ، والكآبة .

قيل في تعريفه انه « عقد القلب على فعل شيء قبل ان يفعل من خير أو شر » ( تعريفات الجرجاني).

وقيل ايضاً انه « كيفية نفسانية يتبعها حركة الروح والحرارة الغريزية الى داخل البدن وخارجه ، لحدوث أمر يتصور فيه ، وهو خير يتوقع ، وشر ينتظر ، فهو مركب من خوف ورجاء ، فأيهما غلب على الفكر تحركت النفس الى جهته ، فان غلب الخير المتوقع تحركت الى خارج البدن ، وان غلب الشر المنتظر تحركت الى داخله ، ولهذا قيل انه جهاد فكري » ( كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ) .

وقيل : ان الدواعي الى الفعل تكون على مراتب ، وهي السانح ، ثم الخاطر ، ثم الفكر ، ثم الارادة ، ثم الهمّ ، ثم العزم . « فالهم اجتماع النفس على الأمر والازماع عليه » (كليات ابي البقاء ) .

والهم عند ( هيدجر ) من مقدمات الدازاين ( الوجود ) ، لأن الكائن ، الذي ترك وحيداً في هذا العالم ، مضطر الى تحمل اعباء وجوده فيه ، والى اتخاذ بعض القرارات الحاسمة التي تخفض جناحه وتشعره بالخيبة والخسران .

## الهمة

في الفرنسية Zéle

في الانكليزية Zeal

الهمة في اللغة ما هم به من امر يفعل ، وتطلق على الهوى ، وأول عزم ، والهمة العالية هي العزم القوي .

والهمة في الاصطلاح توجه القلب وقصده بجميع قواه الروحانية الى جانب الحق لحصول الكمال له او لغيره .

وتطلق ايضاً على الاخلاص لأحد الاشخاص ، او لاحدى القضايا ، وهي مرادفة للحماسة ، والحمية ، والمروءة .

## الهندسة

في الفرنسية Géométrie

في الانكليزية Geometry

في اللاتينية Geometria

١ – الهندسة كلمة فارسيّة معرّبة أصلها ( اندازة ) ، أي المقادير ، وتسمّى باليونانية ( جومطريا ) . وهي صناعة المساحة ( مفاتيح العلوم للخوارزمي ص ١١٨ ) وكتاب اقليدس في هذه الصناعة أول ما ترجم من كتب اليونانيين في ايام ابي جعفر المنصور ، ويسمّى كتاب الأصول .

٢ – وعلم الهندسة عند القدماء مرادف للعلم الرياضي .

قال ابن خلدون ان هذا العلم هو « النظر في المقادير على الاطلاق ، اما المنفصلة من حيث كونها معدودة ، او المتصلة ، وهي اما ذو بعد واحد وهو الخط ، او ذو بعدين ، وهو السطح ، او ذو أبعاد ثلاثة ، وهو الجسم التعليمي ، ينظر في هذه المقادير ، وما يعرض لها ، اما من حيث ذاتها ، او من حيث

نسبة بعضها الى بعض » ( المقدمة ، ص ٨٨٩ من طبعة دار الكتاب اللبناني ) ، وقال ايضاً « واعلم ان الهندسة تفيد صاحبها اضاءة في عقله ، واستقامة في فكره ، لأن براهينها كلها بيّنة الانتظام ، جلية الترتيب ، لا يكاد الغلط يدخل أقيستها لترتيبها وانتظامها ، فيبعد الفكر بممارستها عن الخطأ وينشأ لصاحبها عقل على ذلك المهيع » ( م . ن ، ص ٩٠٢ ) وهذا العقل هو المسمّى عند ( باسكال ) بالعقل الهندسي ( Esprit géométrique ) وهو العقل الرياضي الذي يتقن استعمال البراهين ، ويعرف كيف يستخرج النتائج من المبادىء .

٣ – وعلم الهندسة عند المحدثين فرع من العلم الرياضي ، وهو العلم الذي يبحث في اوضاع الاجسام واشكالها ، وفي خواص هذه الاشكال من جهة ما هي مستنتجة صورياً من تعريفاتها . لذلك قيل : ان علم الهندسة هو العلم الذي يبحث في خواص المكان من جهة ما هو ذو بعد واحد ، أو ذو بعدين ، أو ذو ثلاثة ابعاد .

٤ – ومن اهم فروع علم الهندسة عند المحدثين الهندسة التحليلية ( Géométrie analytique ) ، وهي الهندسة التي اخترعها ( ديكارت ) بتطبيق الجبر على الهندسة ، فعبر عن أحوال الكم المتصل بلغة الاعداد ، كما كان القدماء يعبرون عن احوال الكم المنفصل ، وعن العلاقات العددية ، بلغة الاشكال .

٥ – وتسمى الهندسة التي تبحث في خواص المكان ذي الابعاد الثلاثة بالهندسة الاقليدسية ، اما الهندسة التي تتصور مكاناً هندسياً مختلفاً عن فضاء اقليدس ( كهندسة ريمان ) وله عدد غير محدود من الأبعاد ، فتسمى بالهندسة اللااقليدسية ( Géométrie non Euclidienne ) ، وهي أعم من الهندسة الاقليدسية ، واكثر منها تجريداً

# الهو

في الفرنسية — Soi, Soi-même, Lui

في الانكليزية — Himself, herself, itself

هو ضمير للغائب المفرد ، واذا استعمل في اللغة الفلسفية دل على المعاني التالية .

١ – الهو المسمّى رابطة ومعناه بالحقيقة الوجود ، سمّي رابطة لأنه يربط بين المعنيين ، كما في قولنا : زيد هو كاتب ، فإن معناه في الحقيقة زيد موجود كاتب ( الفارابي ، التعليقات ، ص ٢١ ) .

٢ – الهو المطلق « هو الذي لا تكون هويته موقوفة على غيره ، فإنّ كل ما هويته موقوفة على غيره ، فهي مستفادة منه ، فمتى لم يعتبر غيره لم يكن هو هو » ( ابن سينا ، تفسير الصمدية ، ص ١٦ ) ، « فان واجب الوجود هو الذي لا هو الاّ هو ، اي كل ما عداه فلا هوية له من حيث هو هو ، بل هويته من غيره » ( م . ن ، ص ١٦ ) .

٣ – والهو : « الغيب الذي لا يصح شهوده للغير ، كغيب الهوية المعبر عنه كنهاً باللاتعين ، وهو أبطن البواطن » ( تعريفات الجرجاني ) .

٤ – وربنوفيه يقول : ان التقابل بين ( الهو ) و ( اللاهو ) في مقولة الشخصية كالتقابل بين الدعوى ، ونقيض الدعوى ، وان الشعور بالذات هو التأليف بين الهو واللاهو . اما ( الأنا ) فهو الفكرة المكتفية بنفسها على المنوال الديكارتي .

٥ – والهو عند ( لوسن ) هو ( الانا ) من جهة ما هو مثل اعلى للاخلاق . واخلاق ( الهو ) مقابلة لأخلاق المنفعة والعاطفة ، الخ .

( ر الأنا ، الموجود )

## الهورمية

في الفرنسية Hormique

في الانكليزية Hormic

الهورمية لفظ مشتق من اللفظ اليوناني ( Hormé ) ومعناه الاندفاع ، أطلقه ( مكدوجل ) على الطاقة العقلية ، وعلى مذهبه النفسي المسمّى بالسيكولوجيا القصدية . فالهورمي اذن هو الاندفاعي الذي يسوق الى الهدف بالغريزة ، والطاقة الهورمية هي الطاقة المخصوصة بالنشاط القصدي ، وهو ما يطلب فيه الهدف لذاته ، لا لما قد ينجم عنه من لذة أو منفعة .

## الهوس

في الفرنسية Manie

في الانكليزية Mania

في اللاتينية Mania

الهوس طرف من الجنون ، ويرادفه المسّ ، يقال : هو مهوّس اي ممسوس ، وبرأسه هوس : أي دويّ

ويطلق الهوس على حالات متقطعة من ضياع العقل ، مصحوبة بالتأثر الشديد ، والاندفاع العنيف وسرعة الانتقال من موضوع الى موضوع ، تبعث على الوهن والانحطاط تارة ( كما في حالة السوداء ) وعلى الانبساط ، وازدياد النشاط الحركي أخرى ( كما في حالات الهوس الحاد ) ، او تبعث على التنقل من طرف الى آخر ( كما في حالات الجنون الدوري )

وقد يدخل الهوس في تركيب بعض الألفاظ كهوس السرقة ( Cleptomanie ) او هوس العظمة ( Mégalomanie ) .

ويطلق اصطلاح الهوس الخفيف

على كل عادة غريبة، أو ميل شاذ، او ذوق نادر. والأهوس من كان به هوس، وهو مرادف للممسوس أي لمن به مسّ او جنون. ( ر: الجنون، المسّ ).

## الهوهو

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Identique |
| في الانكليزية | Identical |
| في اللاتينية | Identicus |

الهوهو احد تصورات الفكر الأساسية، ويطلق على مطابقة الشيء للشيء من كل وجه، وان تميز عنه، او على الشيء الذي يبقى واحداً، وان طرأ عليه التغير.

قال ابن سينا: « والهوهو اتحاد بين اثنين جعلا اثنين في الوضع، فيصير بينهما اتحاد بنوع من الاتحادات الواقعة بين اثنين » ( النجاة ٣٦٥ ). وهذا الاتحاد أعم من الاتحاد في الكيفية ( المشابهة )، والاتحاد في الكمية ( المساواة )، والاتحاد في الجنس ( المجانسة )، والاتحاد في النوع ( المشاكلة )، والاتحاد في وضع الاجزاء ( الموازاة )، والاتحاد في الأطراف ( المطابقة ).

وقال الفارابي: « الهوهو معناه الوحدة والوجود » ( التعليقات، ص ٢١ ). وقال ابن رشد « الهوهو يقال على جهات معادلة للجهات التي يقال عليها الواحد. فمنه ما هو في العدد. وذلك فيما كان له اسمان، كقولنا ان محمداً هو ابن عبد الله.. ومنه ما هو في النوع، كقولك انك انت انا في الانسانية، ومنه ما هو بالجنس، كقولنا ان هذا الفرس هو هذا الحمار في الحيوانية، ومنه ما هو بالمناسبة وبالموضوع، وبالعرض » ( تلخيص ما بعد الطبيعة، ص ١٢ ).

وجملة القول ان للهوهو عدة معان، وهي:

١ – يطلق الهوهو على ما يدل عليه الواحد، وان كان لهذا

الواحد اسمان مختلفان ، مثال ذلك قولنا : ان بحيرة ( لمان ) هي بحيرة جنيف .

٢ – ويطلق الهوهو على الشخص ( او على الموجود المشبّه بالشخص ) اذا ظل هذا الشخص محافظاً على وحدته رغم التغيرات التي تطرأ عليه ، خلال اوقات وجوده المختلفة . فالجوهر هوهو وان تغيرت اعراضه ، والأنا هوهو وان تغيرت احواله

٣ – ويقال لموضوعين فكريين ان احدهما مطابق للآخر اذا كان لهما رغم اختلافهما في الكم صفات واحدة ، لذلك قيل : ان الحدود المتطابقة او الواحدة هي الحدود التي يمكن استبدال بعضها ببعض دون الوقوع في الخطأ ، ولكن ( ليبنيز ) لا يسلم بوجود شيئين متطابقين من كل وجه ، لأنهما اذا كانا متحدين في جميع الصفات كانا شيئاً واحداً ، لا شيئين مختلفين .

## الهوى

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Passion |
| في الانكليزية | Passion |
| في اللاتينية | Passio |

الهوى في اللغة الميل ، والعشق ، وميل النفس الى الشهوة، يقال : فلان يتبع هواه ، اذا أريد ذمه ، وفلان من أهل الاهواء ، اي ممن زاغ عن طريق الحق .

والهوى في الاصطلاح ميل النفس الشديد الى ما تحب وتشتهي محموداً كان او مذموماً ، وهو مصحوب بحالات انفعالية ، وصور عقلية مختلفة ، ولا يختلف عن الميل البسيط الا بالمدة ، والشدة ، والصولة ، والسلطان ، والغيرة ، فالعشق مثلاً هوى لأنه ميل شديد ، يستولي على النفس ، ويمنعها من الاهتمام بغير المعشوق ، وهو متصف بالغيرة ، وله سلطان على العقل ، وكذلك الميل الى شرب الخمر ، فانه لا يصبح هوى ، الا اذا

اشتد ، واستولى على النفس ، وصار شغلاً شاغلاً .

لقد كان القدماء يطلقون لفظ الهوى على « ميل النفس الى ما تستلذه الشهوات من غير داعية الشرع » ( كليات ابي البقاء ، ص ٣٨٣ ) ولذلك كانوا يذمّون الهوى ويقولون انه صادّ عن الخير ، اما المتأخرون فانهم يفرقون بين الهوى العالي ، كحب العلم ، والهوى الخسيس ، كالبخل ، والهوى المتوسط كالعشق . ولكن جميع هذه الاهواء تشترك عندهم في صفات واحدة ، وهي جمع عناصر النفس ، وتأليفها ، وتوحيدها ، وتوجيهها الى هدف واحد ، لأن الهوى يغير نظام الميول الطبيعي ، ويرتب الأشياء ترتيباً جديداً

ولما كان لفظ ( Passion ) الاجنبي يطلق على احدى مقولات آرسطو ، وهي مقولة الانفعال ، رأى ( ديكارت ) أن يطلقه على كل ما يعتري النفس من الانفعالات كالاعجاب ، والحب ، والبغضاء ، والرغبة ، والسرور والحزن ، ولكن توسيع معنى الهوى على هذا النحو ، لا يخلو من الخطأ لاشتماله على ظواهر انفعالية متباينة ، فلنقتصر اذن على القول ان الهوى ميل شديد يستولي على النفس ، ويسيطر على جميع ميولها ، ويوجهها الى غاية واحدة .

## الهويّة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Identité |
| في الانكليزية | Identity |
| في اللاتينية | Identitas |

آ – اسم الهوية ليس عربياً في اصله ، « وانما اضطر اليه بعض المترجمين ، فاشتق هذا الاسم من حرف الرباط ، اعني الذي يدل عند العرب على ارتباط المحمول بالموضوع في جوهره ، وهو حرف هو في قولهم زيد هو حيوان او انسان » ( ابن رشد ، تفسير ما بعد

الطبيعة ص ٥٥٧ ) .

ب – واسم الهوية مرادف لاسم الوحدة والوجود ، ولكن اسم « الهوية التي تدل على ذات الشيء غير اسم الهوية التي تدل على الصادق ، وكذلك اسم الموجود الذي يدل على ذات الشيء هو غير الموجود الذي يدل على الصادق » ( ابن رشد ، م . ن /ص ٥٦٠ )

قال الفارابي : « هوية الشيء ، وعينيته ، وتشخصه ، وخصوصيته ، ووجوده المنفرد له ، كلٌّ واحد . وقولنا انه هو اشارة الى هويته ، وخصوصيته ، ووجوده المنفرد له الذي لا يقع فيه اشتراك » ( التعليقات ، ص ٢١ ) .

ج – وللهوية عند القدماء عدة معان ، وهي التشخص ، والشخص نفسه ، والوجود الخارجي . قالوا « ما به الشيء هو هو باعتبار تحققه يسمّى حقيقة وذاتاً ، وباعتبار تشخصه يسمى هوية ، واذا اخذ اعم من هذا الاعتبار يسمى ماهية . وقد يسمى ما به الشيء هو هو ماهية اذا كان كلياً كماهية الانسان ، وهويةً اذا كان جزئياً كحقيقة زيد ، وحقيقةً اذا لم يعتبر كليته وجزئيته » ( كليات ابي البقاء ) ، وقالوا : « الأمر المتعقل من حيث انه معقول في جواب ما هو يسمّى ماهية ، ومن حيث ثبوته في الخارج يسمى حقيقة ، ومن حيث امتيازه على الاغيار يسمى هوية ، ومن حيث حمل اللوازم عليه يسمّى ذاتاً » ( كليات ابي البقاء ) .

د – والهوية عند بعضهم هي « الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق » ( تعريفات الجرجاني ) لذلك قيل : ان « الأحق باسم الهوية من كان وجود ذاته من نفسها ، وهو المسمى بواجب الوجود والمستلزم للقدم والبقاء » ( كليات ابي البقاء )

هـ – « والهوية السارية في جميع الموجودات ما اذا أخذ حقيقة الوجود لا بشرط شي ولا بشرط لا شي » ( تعريفات الجرجاني ) ، وقريب من هذا المعنى قولهم ان الهوية هي الوجود المحض الصريح المستوعب لكل كمال وجودي شهودي ، قال الشاعر :

ان الهوية عين ذات الواحد
ومن المحال ظهورها في شاهد

و - وللهوية عند المحدثين اربعة معان :

١ - تطلق الهوية على الشيء من جهة ما هو واحد، كقولنا ان الشيخ الرئيس هو ابو علي ابن سينا، وتسمى هذه الهوية بالهوية العددية (Identité numérique).

٢ - وتطلق الهوية على الشخص (او على الموجود المشبّه بالشخص) اذا ظل هذا الشخص ذاتاً واحدة رغم التغيرات التي تطرأ عليه في مختلف اوقات وجوده، ومنه قولنا : هوية الأنا، وهوية الفاعل، وتسمى هذه الهوية بالهوية الشخصية (Identité personnelle)

٣ - والهوية صفة موضوعين من موضوعات الفكر اذا كانا رغم اختلافهما في الزمان والمكان متشابهين في كيفيات واحدة، وتسمى هذه الهوية بالهوية الكيفية (Identité qualitative) او الهوية النوعية (Identité spécifique)

- والهوية علاقة منطقية بين شيئين متحدين كالهوية الرياضية، او المساواة الجبرية التي تظل صادقة رغم اختلاف قيم الحروف التي تتقوم منها، كما في العلاقة الجبرية التالية

$( ب + ج )^٢ = ب^٢ + ج^٢ + ٢ ب ج$

التي تدل على وحدة الطرفين، ويعبر عن هذه الهوية في المنطق الصوري برمز المساواة (=) كما في قولنا (ب = ب) او قولنا : الانسان = حيوان ناطق، اما في جبر المنطق فيعبر عن الهوية بهذا الرمز ($\equiv$) كما في قولنا : (ب $\equiv$ ب)، وهذا أصدق، لأن الرمز (=) يدل على المساواة في الكم، لا على الاتحاد بين الشيئين.

**الهوية الجزئية** (Identité partielle) - يطلق اصطلاح الهوية الجزئية عند لاروميغير (Laromiguière, Discours sur l'identité dans le raisonnement) على قسم من العناصر التي يتألف منها الكل المشخص، مادياً كان او نفسياً.

**فلسفة الهوية** (Philosophie de l'identité) - يطلق اصطلاح فلسفة الهوية على مذهب (شيلينغ) القائل بوحدة الطبيعة والفكر، ووحدة المثل الاعلى والواقع، وكل

فلسفة لا تفرق بين المادة والروح ، ولا بين الذات والموضوع ، فهي فلسفة من هذا القبيل ، لأنها تجمع بينهما في وحدة لا تنفصل ، وترجعهما الى شيء واحد هو المطلق .

## الهوية ( مبدأ )

في الفرنسية Identité ( Principe d' )

في الانكليزية Identity ( Law of )

مبدأ الهوية هو القول : ما هو هو ، ويعبر عنه بالجملة : ب = ب او (ب) هي (ب) . وهو لا يصدق على المساواة الرياضية فحسب ، بل يصدق على كل علاقة منطقية يعبر عنها بالجملة ب ⊂ ب . ومبدأ الهوية هو المثل الاعلى للحكم التحليلي ، لأن المحمول في هذا الحكم ليس جزءاً من مفهوم الموضوع وانما هو عين الموضوع نفسه .

ومن مشتقات مبدأ الهوية مبدأ التناقض ، ( Principe de contra- diction ) ومبدأ الثالث المرفوع ( Principe de tiers exclu ) . اما مبدأ التناقض فهو القول : ان الشيء الواحد لا يكون موجوداً ومعدوماً معاً . واما مبدأ الثالث المرفوع فهو القول : ان القضيتين المتناقضتين لا تصدقان معاً ، ولا تكذبان معاً .

ومن شرط الضرورة المنطقية التي يعبر عنها مبدأ الهوية :

١ – ان يكون المعنى المتصوّر محدداً وثابتاً ، فلا يتغير بحال .

٢ – ان يكون الحق حقاً والباطل باطلاً دائماً وفي مختلف الأحوال ، فلا يتغيران بتغير الزمان والمكان .

٣ – ان يكون الموجود بالحقيقة هو عين ذاته فلا يتغير ، ولا يختلط به غيره . وهذا لا يصدق في الحقيقة الاّ على الموجود المثالي الذي يتجه اليه العقل ، دون التمكن من تحقيقه تحقيقاً كاملاً .

( ر: التضمّن، المبدأ، والمبادىء).

## الهيئة ( علم )

في الفرنسية Astronomie

في الانكليزية Astronomy

في اللاتينية Astronomia

علم الهيئة أحد الأقسام الاصلية للحكمة الرياضية « يعرف فيه حال اجزاء العالم في اشكالها ، واوضاع بعضها عند بعض ومقاديرها ، وابعاد مـــا بينها ، وحال الحركات التي للافلاك ، والتي للكواكب ، وتقدير الكرات ، والقطوع ، والدوائر التي بها تتم الحركات ، ويشتمل عليها كتاب المجسطي » ( رسالة ابن سينا في اقسام العلوم العقلية ، تسع رسائل في الحكمة والطبيعيات ، الرسالة الخامسة ، ص ١١١ — ١١٢ ).

## الهيجان

في الفرنسية Émotion

في الانكليزية Emotion

١ — لفظ ( Émotion ) مشتق من اللفظ اللاتيني ( Emovere ) ومعناه التحريك والاثارة ، وله في اللغة الانكليزية دلالة اوسع مــن دلالته الفرنسية ، وربما كانت هذه الدلالـــة الواسعة هي السبب في ترجمة هذا اللفظ الى العربية بلفظ الانفعـال ( ر : المعجم الفلسفي لمجمع اللغة العربية ، والمعجم الفلسفي لمراد وهبه ، ويوسف كرم ، ويوسف شلاله ) وهي ترجمة لا تخلو من الالتباس ، لأن الهيجان (Émotion) لا يدل عندنا الا على حالات الغضب والخوف والخجل وغيرهـا مـن الحالات الفاجئة ، أما الانفعال فهو لفظ عام يشمل الحساسية ، واللذة والالم ، والهيجـان ، والعاطفـة ، والميل ، والهوى وغيرها .

٢ — للهيجان ثلاثة معان

آ — قال ريبـــو : « المقصود

بالهيجان صدمة مفاجئة شديدة يغلب فيها العنف، مصحوبة بازدياد الحركات أو انقطاعها كالخوف، والغضب، ورعشة الحب المفاجيء» (Ribot, Logique, des sentiments, 67).

ب – وقد يوسع معنى الهيجان فيطلق على جميع الظواهر المذكورة في الفقرة (آ) وعلى الحالات المزمنة التي تتولد من تكرار الهيجانات الصغيرة فتولّد في النفس استعداداً للتهيج، يمكن تسميته بقابلية الهيجان (Émotivité)

ج – وقد يطلق لفظ (Émotion) كما في اللغة الانكليزية على جميع الظواهر الانفعالية (ر: Al. Bain, The emotions and will) او على حالات أبسط من حالات الغضب والخوف، وأعم منهما كاللذات والآلام، حتى لقد قال (بول جانه): انه يطلق اسم الهيجان على الاحاس من جهة ما هو ذو لون انفعالي لذيذ أو مؤلم، ويطلق اسم الاحساس المجرد عن اللون الانفعالي على اولى الظواهر العقلية (ر: Paul Janet, Traité de philosophie, 4e édition, p. 42).

٣ – ولعلنا نستطيع ان نقول ان الاحوال الانفعالية قسمان: قسم سريع وشديد وعنيف نطلق عليه اسم الهيجان الصادم (Emotions-chocs)، وقسم بطيء ودائم ودقيق نطلق عليه اسم الانفعال الحسي او الوجداني (Emotions-sentiments) – او لعلنا نستطيع ان نصنف الاحوال الوجدانية على النحو، المبين في معجم (لالاند) وهو

| | | |
|---|---|---|
| الوجدانيات | الانفعالات | اللذات والالام |
| | | الهيجانات |
| (أو العواطف) | النزعات الانفعالية | الميول |
| | | الأهواء |

٤–ونظرية الهيجان الفيسيولوجية ( جيمس ولانج ) تقرر ان الهيجان هو الشعور بالاضطرابات العضوية الباطنة او الظاهرة التي تصحب التصوّر.

قال ( وليم جيمس ) « نظريتي هي ان التغيرات الجسدية تعقب ادراك الحادث المنبّه، وان الهيجان هو الشعور بهذه التغيرات. يقول الناس: نحن نضيع ثروتنا فنغتم، ثم نبكي، ونصادف دباً، فنخاف منه، ثم نلجأ الى الهرب، ويشتمنا أحد الناس، فنغضب منه، ثم بعد ذلك نضربه. أما انا فأقول: ان هذا التعاقب غير صحيح، لأنه لا يمكن ان يتلو حادث نفسي حادثاً نفسياً آخر من غير أن تفصل الظواهر الجسدية بينهما. والقول الفصل في ذلك هو اننا حزانى، لأننا نبكي، وغضاب لأننا نضرب، ومذعورون لأننا نرتجف » (W - James, Principles of psychology, ch. 4).

## الهيلومورفية

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Hylemorphisme |
| في الانكليزية | Hylemorphism |

الهيلومورفية لفظ مؤلف من لفظين ( هيلو ) وهي الهيولى و ( مورفه ) وهي الصورة وهي نظرية آرسطية – مدرسية تفسر تكوّن الاجسام بمبدأين اساسيين متكاملين، هما المادة والصورة.

# الهيولى

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Hylé, matière Première |
| في الانكليزية | Hyle, prime matter |

آ — « الهيولى لفظ يوناني بمعنى الأصل والمادة ، وفي الاصطلاح هي جوهر في الجسم قابل لما يعرض لذلك الجسم من الاتصال والانفصال ، محل للصورتين الجسمية والنوعية » ( تعريفات الجرجاني ) .

ب — قال ابن سينا : « الهيولى المطلقة ، فهي جوهر ، ووجوده بالفعل انما يحصل لقبول الصورة الجسمية لقوة فيه قابلة للصور ، وليس له في ذاته صورة تخصه الا معنى القوة . ومعنى قولي لها هي جوهر ، هو ان وجودها حاصل لها بالفعل لذاتها . ويقال هيولى لكل شيء من شأنه ان يقبل كمالاً ما ، وأمراً ليس فيه ، فيكون بالقياس الى ما ليس فيه هيولى ، وبالقياس الى ما فيه موضوع » ( رسالة الحدود ) .

ج — والهيولى عند القدماء على اربعة اقسام ، وهي :

١ — الهيولى الأولى ، وهي جوهر غير جسم ، قابل لما يعرض لذلك الجسم من الاتصال والانفصال ، محل للصورة الجسمية .

٢ — الهيولى الثانية وهي جسم قام به صورة كالاجسام بالنسبة الى صورها النوعية

٣ — الهيولى الثالثة وهي الاجسام مع الصورة النوعية التي صارت محلاً لصور اخرى ، كالخشب لصورة السرير .

٤ — الهيولى الرابعة ، وهي ان يكون الجسم ، مع الصورتين ، محلاً للصورة ، كالاعضاء لصورة البدن .

وجملة القول ان الهيولى الاولى جزء الجسم ، والثانية نفس الجسم ، اما الثالثة والرابعة فالجسم جزء لها .

د — والهيولى مرادفة للمادة ، والفرق بينهما ان المادة تقال لكل موضوع يقبل الكمال ، باجتماعه الى غيره ، وورروده يسيراً يسيراً ، على حين ان الهيولى على الاطلاق

هي المادة الاولى ، واطلاقها على باقي الاقسام انما يكون بالتقييد ، فيقال ثانية وثالثة ورابعة .

هـ - وللهيولى اسماء باعتبارات مختلفة .

(١) فهي قابل من جهة استعدادها للصور .

(٢) وهي مادة وطينة من جهة توارد الصور المختلفة عليها .

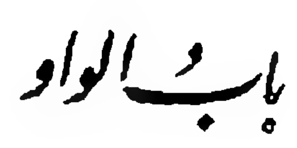
(٣) وهي عنصر من جهة ابتداء التراكيب فيها .

(٤) وهي اسطقس من حيث ان التحليل ينتهي اليها ( كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ) .

( ر : المادة ) .

و - والهيولاني هو المنسوب الى الهيولى، تقول : العقل الهيولاني ، وهو قوة للنفس مستعدة لقبول ماهيات الأشياء مجردة عن المادة ( ابن سينا ، رسالة الحدود ) او هو استعداد محض لادراك المعقولات .
وهو مقابل للصوري ، مثال ذلك قول ابن سينا : « لا يقتصر في التحديد على الفصل الصوري دون الهيولاني ، ولا الهيولاني دون الصوري » ( الحدود ، ٧٤ ) .

( ر : المادي ) .


باب الواو

## الواجب (١)

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Nécessaire |
| في الانكليزية | Necessary |
| في اللاتينية | Necessarius |

الواجب ما تقتضي ذاته وجوده اقتضاءاً تاماً، او ما يستغني في وجوده الفعلي عن غيره. وهـو مرادف للضروري، الا أنه يطلق في بعض الأحايين على ما هو أخص من الضروري، كما في قول ابن سينا: ان الواجب والممتنع متفقان «في معنى الضرورة، فذاك ضروري في الوجود، وذا ضروري في العدم» (النجاة ٢٩).

والواجب الوجـود (Etre nécessaire) «هـو الذي يكون وجوده من ذاته، ولا يحتاج الى شيء أصلاً» (تعريفات الجرجاني). قال ابن سينا الموجود الواجب الوجود هو: «الذي لا يمكن ان يكون وجوده من غيره، أو يكون وجود لسواه الا فائضاً عن وجوده» رسالة الحدود، ص ٧٩ من تسع رسائل في الحكمة والطبيعيات)، وقال ايضاً: «ان الواجب الوجود هو الموجود الذي، متى فرض غير موجود، عرض منـه محال، وان الممكن الوجود هو الذي، متى فرض غير موجود، او موجوداً، لم يعرض منه محـال، والواجب الوجود هـو الضروري الوجود، والممكن الوجود هو الذي لا ضرورة فيه بوجـه، اي لا في وجوده، ولا في عدمـه» (النجاة، ص ٣٦٦).

والواجب الوجـود قسمان الواجب الوجود بذاته، والواجب الوجود بغيره، أما الواجب الوجود بذاته فهو الموجود الذي يمتنع عدمه امتناعاً تاماً، وليس الوجود له من غيره بل من ذاته، واما الواجب الوجود بغيره فهو الذي يحتاج الى

علة لوجب وجوده كالأربعة فهي واجبة الوجود بغيرها ، لا بذاتها ، اي عند فرض اثنين واثنين . والواجب الوجود بذاته عند (الفارابي) . و (ابن سينا) هو الله ، وهو مبدأ الكل ، أي مبدأ جميع الموجودات بأعيانها وأنواعها .

## الواجب (٢)

في الفرنسية Devoir

في الانكليزية Duty

الوجوب مصدر وجب ، وهو ضرورة اقتضاء الذات عينها وتحققها في الخارج ، ويطلق على ما يجب فعله ، ويمتنع تركه ، او على ما يكون فعله أولى من تركه . وقيل : الوجوب ضربان : وجوب عقلي ، ووجوب شرعي . **فالوجوب العقلي** ما لزم صدوره عن الفاعل بحيث لا يتمكن من الترك بناء على استلزامه محالاً **والوجوب الشرعي** هو ما يكون تاركه مستحقاً للذم والعقاب . وقد يطلق الوجوب عند الفقهاء على شغل الذمة ، كما يطلق وجوب الاداء على طلب تفريغ الذمة

والواجب بوجه عام هو الالزام الاخلاقي الذي يؤدي تركه الى مفسدة ، ويطلق على الأمر المطلق (Impératif catégorique) في فلسفة (كانت) ، وهو الأمر الجازم الذي يتقيد به المرء لذاته ، دون النظر الى ما ينطوي عليه من لذة أو منفعة

والواجب بوجه خاص قاعدة عملية معيّنة ، او الزام محدّد يتعلق بموقف انساني معين ، كواجب الموظف في أداء عمله ، او واجب العامل في ممارسة مهنته

والواجب عند الفقهاء ما يلزم به الشرع ويثاب المرء على فعله ويعاقب على تركه ، وقيل : « الواجب في عرف الفقهاء عبارة عما ثبت وجوبه بدليل فيه شبهة العدم ، كخبر الواحد ، وهو ما

يثاب بفعلـــه ، ويستحق بتركه عقوبة ، لولا العذر ، حتى يضلل جاحده ولا يكفر به » ( تعريفات الجرجاني ) وقيل : الواجب ما ثبت بدليل ظني ، واستحق الذم على تركه مطلقاً من غير عذر ، وقيل : الواجب ما يستحق تاركه الذم في العاجل ، والعقاب في الآجل .

## الواجبات (علم)

في الفرنسية Déontologie

في الانكليزية Deontology

اصطلاح وضعه ( بنتـــام ) ( Deontology or the science of morality 1834 ) للدلالة على دراسة الواجبات دراسة واقعية ، لا دراسة نظريـة ، لأن الواجب عنـده ليس أمراً مطلقاً ، كما هو عليه عند ( كانت )، وانما هو امر تجربي متعلق بالمواقف والظروف الاجتماعيـة .

ويطلق هذا الاصطلاح في اللغة الفرنسية عـلى الواجبات المهنية ، فيقال : واجبـات الطبيب ، أي آدابه، وواجبات المعلم ، أي قواعد السلوك الخاصة به .

## الواجبات الواسعة

في الفرنسية Devoirs larges

في الانكليزية Loose duties

الواجبات الواسعة هي التي ليس في القانون ما يوجب التقيّد بها ، أو هي التي يترك للمرء حريـــة الاختيار في تنفيذها كالاحسان ( Bienfaisance ) ، وبذل النفس ( Dévonement ) .

والواجبات الواسعة مقابلـــة للواجبات الضيّقة (Devoirs stricts) المسماة بواجبات العدالة ( Devoirs de justice ) وهـي التي يتضمـن

القانون تحديد ما تأمر بفعله أو بتركه ، مع تعيين الأشخاص الذين يحق لهم ان يطالبوا بتنفيذها .

وفي اصطلاح الواجبات الواسعة كما لا يخفى التباس ، لأنّ الزامية الواجب لا يمكن ان تكون غير متعينـة في كميتهـا ، ولأن اطلاق الواسع على الاختياري لا يخلو من الاشتباه .

## الواحد

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Un, l'un |
| في الانكليزية | One, the one |
| في اللاتينية | Unus |

تصوّر الواحد بديهي ، ومعناه سلبي ، وهو نفي الانقسام عنه ، قال ابن رشد : « الواحد انما يدل على سلب ، وهو عدم الانقسام » ( تفسير ما بعد الطبيعة ص ٣١٣ ) ، وقال ابن سينا : « يقال واحد لما هو غير منقسم من الجهة التي قيل له انه واحد . فمن غير المنقسم ما لا ينقسم في الجنس فيكون واحداً في الجنس ، ومنه ما لا ينقسم في النوع ، فيكون واحداً في النوع ، ومنه ما لا ينقسم بالعرض العام ، فيكون واحداً بالعرض ، كالغراب والقار في السواد ، ومنه مـا لا ينقسم بالمناسبة فيكون واحداً في المناسبة ، كما يقال ان نسبة الملك الى المدينة والعقل الى النفس واحد . ومنه مـا لا ينقسم في الموضوع ، فيكون واحداً في الموضوع ، وان كان كثيراً في الحد ، ولهذا يقال : ان الذابل والنامي واحد في الموضوع ، ومنه ما لا ينقسم معناه في العدد ، أي لا ينقسم الى اعداد لها معانيه .. فهو واحد بالعدد ، ومنه ما لا ينقسم بالحد أي حده ليس لغيره ، وليس له في كمال حقيقة ذاته نظير ، فهو واحد بالكلمة ، ولهذا يقال : ان الشمس واحدة » ( النجاة ٣٦٤ — ٣٦٥ )

« والواحد » اما ان لا ينقسم الى جزئيات ، بأن يكون تصوره مانعاً من وقوع الشركة فيه ، وهو الواحد بالشخص ، ووحدته هي الوحدة الشخصية ، او ينقسم الى جزئيات ، وهو الواحد لا بالشخص ، وأنه كثير له جهة وحدة ، فهو واحد من وجه ، اي من حيث هو هو ، اي من حيث المفهوم ، وكثير من جهة الانطباق على الأفراد ، ووحدته هي الوحدة لا بالشخص » ( كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي )

والواحد اما ان يكون صفة ، واما ان يكون اسماً

فاذا كان صفة دل على المعاني التالية

١ – الواحد بالعدد كما في قولنا خط واحد ، وجسم واحد وحركة واحدة . وهو : « اما ان يكون غير منقسم بالصورة ، منقسماً بالكمية ، كالانسان الواحد ، والفرس الواحد ، واما ان يكون غير منقسم بالكمية والصورة ، وهذا على ضربين ان كان له وضع ، فهو نقطة ، وان لم يكن له وضع ، فهو الواحد الكلي الذي هو مبدأ العدد » ( ابن رشد ، تلخيص ما بعد الطبيعة ص ١٢ ) .

والواحد بالعدد « اما ان يكون فيه بوجه من الوجوه كثرة بالفعل ، فيكون واحداً بالتركيب والاجتماع ، واما ان لا يكون ، وان لم تكن بالفعل ، وكانت بالقوة ، فهو متصل وواحد بالاتصال ، وان لم تكن ولا بالقوة ، فهو واحد بالعدد على الاطلاق » ، ( ابن سينا ، النجاة ، ص ٣٦٥ ) .

٢ – ويطلق الواحد على الفرد من جهة ما هو جزء من كل ، اي من كثيرين بالعدد ، بحيث تعد كلا منهم واحداً ، ولا نعده الا واحداً .

٣ – ويطلق الواحد على الأحد ( Unique ) ، اي على ما لا نظير له في ذاته ، وهو وصف لله تعالى ، فيقال هو الواحد ، وهو الأحد لاختصاصه بالأحدية ، فلا يشركه فيها غيره .

٤ – ويطلق الواحد على الموجود غير المنقسم الذي ليس له اجزاء ، قال ( رينوفيه ) : « اذا كان هنالك وجود ، وجب ان يكون واحداً ، والواحد لا يجوز ان يكون ذا

جسم ، لأنه لو كان كذلك لكان منقسماً الى اجـــزاء ، ولم يكن واحداً ، ( Renouvier, Manuel de philos. anc. 156 ) .

٥ – ويطلق الواحد على الكثير من جهة ما هو ذو وحدة متماسكة ، فيكون واحداً بالتركيب ، الا انه لا ينقسم بالفصـــل الى وحدات مختلفة ، الا اذا فقد مقوماتــه ، كالذات الانسانية ، فهي كل غير منقسم ، او هي كما قال (برغسون) وحدة في كثرة ( Bergson, Evolution créatrice, 280 ) .

واذا كان الواحد اسماً دل على المعاني التالية :

١ – الواحد اسم لأول الاعداد ، وهو مقابـــل للكثير ، وقيل انه « ليس بالعدد وانما هو ركن العدد » ( مفاتيح العلوم للخوارزمي ، ص ١٠٨ ) قال ابن سينا : « واما العدد فانه تابع في الحكم للواحد ، فإن كان الواحد في نفسه جوهراً ، فالعدد المؤلف منه لا محالة مجموع جواهر ، فهو جوهر ، وان كان الواحد عرضاً ، فالتثنية وما اشبهها اعراض » ( النجاة ص ٣٤٠ ) .

٢ – والواحد هو الدال على معنى الوحدة مـــن جهة مـــا هي مبدأ الوجود ، أو الفكر ، وهذا المعنى هو المطلق الحقيقي .

٣ – والواحد مرادف للموجود ، قال الفارابي : « يقال لكل موجود واحد من جهة ما هـــو موجود ، بالوجود الذي يخصه . وهذا المعنى من معاني الواحد يساوق الموجود الأول ، فالأول ايضاً بهذا الوجـــه واحد ، واحق من كل واحد سواه باسم الواحد ومعناه » ( آراء اهل المدينة الفاضلة ، طبعة بيروت ، ص ٣٠ ) ، وقال ابن سينا : « ولما كان كل ما يصح عليه قولنا انه موجود ، فيصح ان يقال له واحد ، حتى ان الكثرة ، مع بعدها عن طباع الواحد ، قد يقال لها كثرة واحدة ، فبيّن ان لهذا العلم ( يعني العلم الالهي ) النظر في الواحد ولواحقه بما هو واحد ، ولهذا العلم النظر في الكثرة ايضاً ولواحقهـــا » ( النجاة ، ص ٣٢٣ ) ، وقال ابن رشد : « ان اسم الواحد والموجود يدلان على ذات واحدة ، وانما يختلفان بالجهة » ( تفسير مـــا بعد الطبيعة ، الجزء ٣ ، ص ١٢٨١ من طبعة الأب موريس بويج ) .

٤ – والواحد في فلسفة افلاطون وافلوطين أول اركان الوجود، فافلاطون يجعله محل مثال الخير، ومثال الجمال، والصانع، ويقول: انه ليس بماهية، وانما هو شيء اسمى من الماهية، ولا يوصف الا سلباً. وافلوطين يجعل الواحد مبدأ الوجود، وهو عنده فوق العقل، والنفس، والمادة، يجاوز كل وجود معين، وكل فكر معين، وما حاجته الى التأمل والفكر اذا كان يملك شيئاً اسمى من المعرفة، وأعلى من التأمل؟ والواحد عنده ليس شيئاً من الأشياء، وانما هو اساس جميع الأشياء، او ما لك الأشياء كلها، وهو المبدأ الذي يفيض عنه كل شيء.

فائدة. والواحد في فلسفة ابن سينا من لوازم الماهيات لا من مقوماتها، والدليل على ذلك قوله: «وليس الواحد مقوماً لماهية شيء من الأشياء، بل تكون الماهية شيئاً اما انساناً، واما فرساً، او عقلاً، او نفساً، ثم يكون ذلك موصوفاً بأنه واحد وموجود» (النجاة ص ٣٤٠).

وسبب اعتقاد ابن سينا ان الموجود والواحد يدلان من الشيء على معنى زائد على ذاته انه «اشكل عليه الفرق بين اسم الواحد الذي هو مبدأ العدد... وبين اسم الواحد المرادف لاسم الوجود» (ابن رشد، تفسير ما بعد الطبيعة، جزء ٣، ص ١٢٦٨) والحق ان الواحد المرادف لاسم الوجود ليس عرضاً، وانما هو مبدأ كل شيء، وجوهر كل شيء، والواحد الذي هو مبدأ العدد يدخل في مقولة الكم، اما الواحد المرادف لاسم الوجود فهو مبدأ جميع المقولات.

# الواحدية

في الفرنسية Monisme

في الانكليزية Monism

١ – الواحدية عند القدماء عدم انقسام الواجب لذاته الى الجزئيات، أما الاحدية، فهي عدم انقسام الواجب لذاته الى الأجزاء. والأحدية عندهم اعلى من الواحدية، والالوهية اعلى من الاحدية. ومعنى أحدية الله تعالى انه احدي الذات لا تركيب فيه أصلا، ومعنى وحدانية الله انه يمتنع ان يشاركه شيء في ماهيته وصفات كماله، وانه منفرد بالايجاد والتدبير العام بلا واسطة، ولا معالجة، ولا مؤثر سواه في اثر عموماً ( كليات ابي البقاء ).

٢ – والواحدية عند المحدثين مذهب فلسفي يرد جميع الأشياء الى مبدأ واحد، سواء أكان ذلك من ناحية الجوهر، ام من ناحية القوانين المنطقية، او الطبيعية، او الادبية. ومذهب الواحدية مقابل لمذهب الاثنينية ( Dualisme ) ومذهب التعدد.

٣ – لقد بين ( فولف )، في كلامه على الواحدية، ان هذا المذهب يرد الكون كله الى المادة، او الى المثال، او الروح، فله اذن ثلاثة اقسام: (آ) الواحدية المادية ( Monisme matérialiste )، وهي ترد الوجود الى المادة وحدها (ب) والواحدية المثالية ( Monisme idéaliste )، وهي ترد الوجود الى المثال (ج) والواحدية الروحية ( Monisme spiritualiste )، وهي ترد الوجود الى الروح.

ومن لواحق هذا المعنى اطلاق الواحدية على مذهب ( اوستوالد ) الذي يرد جميع ظواهر الطبيعة الى حقيقة جوهرية واحدة، وهي الطاقة ( ر الطاقة، Énergie ).

٤ – وتطلق الواحدية بالمعنى المنطقي والمتافيزيقي على مذهب ( هيجل ) الذي يردّ كل شيء في العالم الى الفكرة أو المثال. فالمطلق عنده هو الوجود الحقيقي، والطبيعة

والفكر حالان من احوال المطلق .

وتطلق الواحدية بهذا المعنى ايضاً على مذهب ( برادلي ) من جهة ما هو مشتمل على القول بوحدة العالم ووجوده المطلق ، وبمعقولية الوجود الذاتية ، وباتفاق الاشياء في الباطن رغم اختلافها في الظاهر . والواحدية بهذا المعنى مقابلة لمذهب التعدّد ، الذي يقرّر ان الانفصال ، والكثرة الفردية ، والصيرورة ، وعدم امكان التنبؤ بالمستقبل ، هي من مقومات الوجود .

٥ – وتطلق الواحدية بالمعنى العلمي والفلسفي والاخلاقي على مذهب ( هيكل ) الذي يقرر ان الكون واحد ، فلا تعارض بين المادة والروح ، ولا بين الله والعالم ، لأن العالم ليس مخلوقاً ، وانما هو قديم ومتطور وفقاً لقوانين أزلية ، وليس هنالك قوة حيوية مستقلة عن القوى الفيزيائية والكيميائية ، ولا تعارض بين غايات البدن وغايات الروح ، هذا الى جانب القول بسمو الطبيعة ، وتقديس العقل ، والايمان بالعلم ، والخير ، والجمال .

٦ – ومن معاني الواحدية دلالتها على النزعة الفلسفية التي اشتملت عليها كتب ( بول كاروس ) ومجلة ( The Monist ) التي اسسها ( هيجلر Hegeler ) عام ١٩٠٠ ، ويمكن تلخيص المذهب الذي تضمنته هذه النزعة في الاقوال التالية ، وهي (١) القول ان في كل موضوع حقيقة واحدة يمكن تعيينها مسبقاً ، لأنها حقيقة لا زمانية مستقلة عن كل رغبة ، وعن كل عمل فردي (٢) القول ان جميع الحقائق متفقة بعضها مع بعض (٣) القول بامكان التوفيق بين المعرفة العلمية والايمان الديني ، دون اضاعة شيء من مضمونهما

٧ – ومن معاني الواحدية أخيراً اطلاقها على كل مذهب يصرّح بخضوع جانب معين من الأفكار ، او الظواهر ، لنوع واحد من التفسير ( كرد الأفكار او الظواهر الى مبدأ واحد ، او سبب واحد ، او نزعة واحدة ، او اتجاه واحد ) كما في الواحدية الجمالية او الاخلاقية

# الواسطة او الوسيلة

في الفرنسية Moyen

في الانكليزية Means, Way

الواسطة ما يتوصل به الى الشيء ، وترادفها الوسيلة ، وهي ما يتقرب به الى الغير ، او ما يتحقق به غرض معين ، وتقابلها الغاية . وقد بين ( غوبلو ) في معجمه ( Goblot, Vocabulaire philosophique ) ان كل غائية ( Finalité ) فهي سلسلة من الأسباب والمسببات المشتملة على ما يلي :

(١) الحد الذي تقف عنده السلسلة ويسمّى غاية .

(٢) الواسطة او الوسيلة التي توصل الى الغاية .

(٣) الحد الذي تبدأ به السلسلة ، ويسمى بالمبدأ ، لأنه لا معنى الواسطة اذا لم تكن متوسطة ، اي موجودة في الوسط بين المبدأ والنهاية .

والواسطة عند الاصوليين قسمان :

(١) الواسطة في الثبوت ، وهي ان يكون الشيء واسطة اي علة لثبوت وصف لشيء آخر في نفس الامر ، (٢) الواسطة في الاثبات وهي ما يقرن بقولنا : ( لأنه ) حين يقال لأنه كذا ، فذلك الشيء الذي يقرن بقولنا : ( لأنه ) ، هو الواسطة في الاثبات، مثل قولنا : العالم حادث لأنه متغير ، فالمتغير هو الواسطة .

# الواضح

في الفرنسية Clair

في الانكليزية Clear

في اللاتينية Clarus

تكون الفكرة واضحة اذا كانت كافية لمعرفة الشيء والدلالة عليه ، وتكون غامضة ( Obscure ) اذا لم تكن كذلك ، اما الفكرة المتميزة ( Distincte ) فهي التي يدرك العقل مضمونها وعناصرها ادراكاً بيناً ، وضدها الفكرة الملتبسة او المبهمة ( Confuse ) .

قال ( ديكارت ) « اني اطلق اسم الفكرة الواضحة على الفكرة الحاضرة المتجلّية لذهن منتبه ، بحيث لا يمكن وضع حقيقتها ولا قيمتها موضع الشك . اما الفكرة المتميزة فهي الفكرة التي بلغ من وضوحها ودقتها واختلافها عن كل ما عداها انها لا تحوي في ذاتها الا ما يبدو بجلاء لمن ينظر فيها كما ينبغي » ( Déscartes, Principes I. 45 ) ، ولكن الوضوح فوق الظهور ، لذلك قال ( ليبنيز ) « اقول اذن ان الفكرة تكون واضحة عندما تكون كافية لمعرفة الشيء وتمييزه عن غيره من الأشياء المجاورة له » (Leibniz, Nouveaux Essais II. XXIX, 3 ) .

# الواقعية

في الفرنسية Réalisme
في الانكليزية Realism
في اللاتينية Realismus

١ - الواقع الحاصل ، والواقعة ما حدث ووجـد بالفعل ، وهي مرادفة للحادث ( ر . الحادث fait ) .

والواقعي هـو المنسوب الى الواقع ، ويرادفه الوجودي ، والحقيقي ( Réel ) ، والفعـلي ( Actuel ) ويقابله الخيالي ، والوهمي . تقول : الرجل الواقعي ، اي الرجل الذي يرى الأشياء كما هي عليه في الواقع ويتخذ ازاءها ما يناسبها من التدابير ، دون التأثر بالاوهام او الأحلام .

٢ - والواقعية بوجه عام صفة الواقعي ، تقول واقعية التفكير ، اي مطابقته للواقع .

٣ - وتطلق الواقعية من جهة ما هي مذهب فلسفي عـلى كل نظرية تحقق المثال ، أي تعده شيئاً واقعياً ، او تقدّم الواقـع على المثال :

آ - فالواقعية الافلاطونية تقرر ان المثل باعتبار ذاتها أحق بالوجود من الأشياء المحسوسة ، لأنها صور روحانية ، موجودة خارج العقل الانساني ، في عالم حقيقي يسمّى معالم المثال . ونسبة هذه المثل الى صور العالم المحسوس كنسبة الموجودات الحقيقية الى صورها التي في المرآة .

ب - والواقعية التي انتشرت في القرون الوسطى تقرر ان للكليات وجوداً مستقلاً عـن الأشياء التي تمثلها ، وهي بهـذا المعنى مقابلـة للاسميـة ( Nominalisme ) ، والتصورية ( Conceptualisme ) ، ولكن من وجهتي نظر مختلفتين ( ر : الاسمية ، التصور ) .

ج - والواقعية مذهب مـن يقول : إن الوجود مستقل عـن معرفتنا الفعلية ( Actuelle ) به ، لأن الوجود غير الادراك .

د - والواقعية مذهب مـن يرى ان الوجود بطبيعته شيء آخر

غير الفكر ، فلا يمكنك ان نستخرج الوجود من الفكر على سبيل التضمن ، ولا ان تعبّر عن الوجود بحدود منطقية تامة ووافية

قال ( بول جانه ) : ان مثالية ( كانت ) مذهب ثنائي يحتفظ في كلامه على الصورة ، والمادة ، والحساسية ، والذهن ، بالتقابل القديم بين الذات والموضوع ، وما بقي من الثنائية والواقعية في فلسفة ( كانت ) يفسر لنا المصير الذي انتهت اليه الفلسفة الالمانية فيما بعد ( Paul Janet, Traité de philosophie p. 812 ) ، وقال ( لاشليه ): ان المثالية المادية لا تمثل الا سطوح الأشياء ، اما الواقعية الروحانية التي ترى ان كل موجود قوة ، وان كل قوة فكر يعي ذاته وعياً تاماً ، فهي الفلسفة الطبيعية الصحيحة ( J. Lachelier, Du fondement de l'induction )

والواقعية بهذا المعنى ايضاً مذهب من يرى ان الوجود الحقيقي مقابل للوجود المعقول ، وانه يتضمّن بسبب ذلك جانباً من اللامعقولية ( Irrationalité ) ( ر Meyerson, Idendité et réalité, Lalande, La dissolution, 136 ، انظر ايضاً معجم لالاند ) .

هـ – والواقعية عند الرياضيين هي القول ان العالم لا يبدع الصور والحقائق الرياضية بل يكتشفها اكتشافاً. مثال ذلك قول (هرميت) أنا لا اعتقد ان الاعداد وتوابع ( دالات ) التحليل الرياضي ناشئة عن تحكمات أذهاننا ، بل اعتقد انها موجودة في الخارج ، تفرض نفسها علينا ، وتضطرنا الى التسليم بها ، كأنها أعيان خارجية ، نصادفها ، او نكشف عنها او ندرسها ، على النحو الذي يفعله علماء الفيزياء ، او الكيمياء ، او الحيوان ( Hermite. Correspondance, II, 398 ) .

و – والواقعية مذهب من يرى ان الفكر الفردي يكشف بواسطة الحدس المباشر عن اللاأنا ، من جهة ما هو متميز عن الانا . وتسمى هذه الواقعية عند ( هاملتون ) بالواقعية الطبيعية ( Réalisme naturel )

٤ – وللواقعية في علم الجمال معنيان .

آ – الواقعية مذهب من يطلب

من الفن ان يعبر عن الصفات الحقيقية لما هو موجود ، لا ان يعبر عن الصفات المثالية التي يتخيلها ، ويبتعد بها عن الواقع .

ب – والواقعية مرادفة للطبيعية ( Naturalisme ) ، وهي نزعة فنية تعنى بتمثيل النواحي التي تربط الانسان بالطبيعة

٥ – والواقعية اخيراً هي الاحساس بالواقع والتقيّد به ، وهي بهذا المعنى مقابلة للفظية ، والتجريدية ، والخيالية .

٦ – ويطلق اصطلاح الحقيقة الواقعية او الوجودية ( Réalité ) على مجموع الأشياء الحاصلة بالفعل ، كما في قول ( رينان ) ليت الأموات يعودون الينا ليطلعونا على ما وجدوه في الآخرة من الحقائق الواقعية .

٧ – والواقعيـة المتكثرة ( Polyréalisme ) اصطلاح استعمله ( روه ) للدلالة على المذهب الذي يقرر ان هنالك حقائق وجودية كثيرة ليس بينها قياس مشترك ، مثل الوجود الحسي ، والوجود المنطقي والرياضي ، والوجود الأخلاقي . وتسمّى هذه الواقعية بمذهب تعدد الحقائق .

## الوثوقية

في الفرنسية Dogmatisme

في الانكليزية Dogmatism

الوثوقية ، او القطعية ، او الاعتقادية ، مذهب من يثق بالعقل ، ويؤمن بقدرتـه على ادراك الحقيقة ، والوصول الى اليقين ، وهي مقابلة للريبية التي يطلق عليها في بعض الأحيان اسم الوثوقية السلبية . وقد قيل : ان الفلاسفة الوثوقيين هم الذين يثبتون وجود الحقائق الكلية ، وتكون أحكامهم على الأشياء بالايجاب او السلب أحكاماً مطلقة .

وللوثوقية ، منذ أيام ( كانت ) ، دلالة لا تخلو من التهكم ، وهي اطلاقها على التسليم بالآراء دون تمحيص . وهي بهذا المعنى مقابلة

للانتقادية ، ( Criticisme ) .

وتطلق الوثوقيـــة الأخلاقية (Dogmatisme moral) على الفلسفة التي تفسر اليقين بالعمل .

والوثوقية اخيراً صفة عقل يثق بنظرياته ويعترف بما لها من سلطان ، دون التسليم بإمكان اشتمالها على الخطأ والضلال .

والوثوقي ( Dogmatiste ) من يأخذ بالوثوقية .

( ر : العقيدة Dogme ) .

## الوثيقة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Document |
| في الانكليزية | Document |
| في اللاتينية | Documentum |

الوثيقة مؤنث الوثيق ، وهي ما يحكم به الأمر ، والوثيقة في الأمر احكامه ، يقال أخذ بالوثيقة في امره اي بالثقة .

والوثيقة : الصك بالدين ، او البراءة منه ، والوثيقة : المستند وما جرى هذا المجرى ، وتطلق على الشيء او النص الذي يتضمن ما يمكن ان يعد برهاناً على الأمر .

وللوثائق في منهاج التاريخ وظيفة هامة ، لأن المؤرخ لا يلاحظ الوقائع بنفسه كالعالم الطبيعي ، بل يطلع عليها بواسطة الأخبار والوثائق ، والمستندات التي يجمعها ، وينتقدها .

والوثائق التي يحتاج اليهـــا المؤرخ كثيرة ، منها الآثار ، والرسائل والنقود ، والأوسمة ، والألبسة ، والاسلحة ، والسجلات الرسمية ، والمعاهدات السياسية ، والاحصاآت ، والحسابات ، والآلات ، والادوات ، والتصاوير ، والنقوش ، والتماثيل ، وطاقات الظفر ، والمذكرات ، والنشرات ، وغيرها ، فمن اراد الاطلاع على كيفية جمع هـــذه الوثائق ونقدها وتمحيص ما فيها من الاخبار فليرجـــع الى كتب مصطلح التاريخ ومناهجه .

## الوجدُ

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Extase |
| في الانكليزية | Ecstasy |

الوجد في اللغة الحزن ، وله في الاصطلاح ثلاثة معان :

الاول هو الوجد الصوفي ، وهو حالة يشعر فيها المرء بانقطاع أوصافه البشرية ، وباتحاد نفسه بالموجود الكامل المتعالي اي بالله . والنفس التي يغشاها الوجد تنقطع عن الاتصال بالعالم الخارجي ، وتتحد بموضوعها الذاتي اتحاداً مباشراً والوجد غير الايمان ، لأن المؤمن يعتقد ، ولا يرى ، وهو غير العلم ، لأن العالم لا يرى الا بواسطة الفكرة ، اما الوجد فهو اتحاد مباشر بالشيء ، يغيب فيه الرائي عن نفسه ، وان لحظها فمن حيث هي واهبة وفاقدة ، ولذلك قيل ان الوجد يرد عقيب الفقد ، فمن لا فقد له ، فلا وجد له ، ولذلك ايضاً قال ( الشبلي ) ظننت اني فقدت ، فحينئذ وجدت ، واذا حسبت اني وجدت فقد فقدت ، وفي خلاصة السلوك : الوجد خشوع الروح عند مطالعة سر الحق . وقيل : الوجد اضطراب الفؤاد من خوف الفراق ، وقيل ايضاً : الوجد عجز الروح عن احتمال غلبة الشوق عند وجود حلاوة الفكرة ( ر : كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ) ، ويسمّى الوجد الصوفي جذباً وهو غياب القلب عن علم ما يجري من أحوال الخلق .

والثاني هو الوجد المرضي ، وهو حالة تتميز من الناحية المادية بجمود الجسم ، وفقدان الحساسية ، وبطء التنفس ، وركود الدورة الدموية ، ومن الناحية النفسية بغبطة تغشى جوانب النفس كلها .

والثالث هو الوجد المصطلح عليه في علم الظواهر (Phénoménologie) وهو الاتجاه القصدي الذي يتميز به الشعور من جهة ما هو ، في كل وقت ، شعور بما هو غير الذات ، او خارج الذات .

( ر : الجذب ) .

## الوجدان

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Perception interne ou psychologique. |
| في الانكليزية | Action de connaître par la conscience, |
| في اللاتينية | par l'intelligence ou l'entendement. |

١ - الوجدان مصدر وجد. تقول: وجد المطلوب وجداناً، اصابه، وادركه. والوجدان عند الحكماء هو النفس وقواها الباطنة، أو هو القوى الباطنة فقط من جهة ما هي وسيلة لادراك الحياة الداخلية.

٢ - والوجداني ما يجده كل احد من نفسه (كعلمنا بوجود ذواتنا، وبأفعال ذواتنا)، ويرادفه الحدسي، او ما يدرك بالقوى الباطنة (كعلمنا بخوفنا، وشهوتنا، وغضبنا، ولذتنا) اي ما يحكم به العقل بالاستناد الى الحس الباطن وتطلق الوجدانيات بالجمع على ما يكون مدركاً بالحواس الباطنة. واذا علمت ان الحواس عند القدماء تشمل الحس المشترك والخيال، والمصورة، والمتخيلة والمفكرة، والوهمية، والحافظة كان الوجداني غير مقصور على ادراك اللذة والألم والانفعال بل كان مشتملاً على ادراك كل ما يظهر على مسرح النفس من الصور والمعاني.

٣ - ولكن المعجم الفلسفي الذي وضعه مجمع اللغة العربية يطلق لفظ الوجدان على مجموع الظواهر الوجدانية من لذة، وألم، وانفعال، ويطلق لفظ الوجداني على ما له صلة بالوجدانيات كاللذة، والألم ويقابله الفكري، والنزوعي من احوال النفس. وهذا المعنى اخص من المعنى الذي قدمناه، لأن الوجدانيات بوجه عام تشمل كل ما نجده في نفوسنا من اللذات والآلام، والعواطف، والصور، والذكريات وغيرها.

٤ - والوجدان عند الصوفية مصادفة الحق تعالى.

(ر الادراك، الانفعال).

## الوجود

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Existence |
| في الانكليزية | Existence |
| في اللاتينية | Existentia |

الوجود مقابل للعدم ، وهو بديهي ، فلا يحتاج الى تعريف الا من حيث انه مدلول للفظ دون آخر ، فيعرف تعريفاً لفظياً يفيد فهمه من ذلك اللفظ ، لا تصوره في نفسه . مثال ذلك تعريف الوجود بالكون ، او الثبوت ، او التحقق ، او الحصول ، او الشيئية ، او بما به ينقسم الشيء الى فاعل ومنفعل ، والى حادث وقديم ، أو بما به يصح ان يعلم الشيء ، ويخبر عنه ، فهذه كلها تعريفات لفظية أخفى من الشيء المعرف ، ولا معنى لتعريف الشيء بما هو أخفى منه . ولعلّنا ، اذا اردنا توضيح معنى الوجود ، نستطيع ان نميزه عن غيره بما يلي :

١ – ان الوجود هو كون الشيء حاصلاً في نفسه ، مع انه لا يكون معلوماً لاحد ، فوجوده اذن بذاته مستقل عن كونه معلوماً .

٢ – ان الوجود هو كون الشيء حاصلاً في التجربة ، اما حصولاً فعلياً فيكون موضوع ادراك حسي او وجداني ، واما حصولاً تصورياً فيكون موضوع استدلال عقلي .

٣ – ان الوجود هو الحقيقة الواقعية الدائمة ، او الحقيقة التي نعيش فيها ، وهو بهذا المعنى مقابل للحقيقة المجردة ، والحقيقة النظرية .

٤ – وقد يراد بالوجود مصدر وجد او كان ( Etre ) فيكون معناه الوجود الحقيقي او الواقعي ، وقد يراد به معنى أعم من ذلك فيطلق على وجود الشيء في ذاته ، او على وجود الشيء بالشيء او للشيء ووجود الشيء للشيء يكون على معنيين : الاول وجود الشيء لغيره بان يكون محمولاً عليه ومستقلاً بالمفهومية عنه ، كوجود الاعراض ، والثاني وجوده لغيره بأن يكون رابطاً بين الموضوع

والمحمول ، وغير مستقل بالمفهومية عنه ، ويسمّى وجوداً رابطياً .

٥ – والوجود ينقسم الى وجود خارجي ، ووجود ذهني فالوجود الخارجي عبارة عن كون الشيء في الاعيان ، وهو الوجود المادي ، والوجود الذهني عبارة عن كون الشيء في الأذهان ، وهو الوجود العقلي او المنطقي .

٦ – والوجود عند الفلاسفة المدرسيين مقابل للماهية ، لأن الماهية هي الطبيعة المعقولة للشيء ، والوجود هو التحقق الفعلي له . وكون الشيء حاصلاً في التجربة غير كونه ذا طبيعة معقولة .

ومن الفلاسفة من يقول ان وجود الشيء زائد على ماهيته ، كابن سينا الذي يرى ان الوجود عرض في الأشياء ذوات الماهيات المختلفة محمول عليها ، خارج عن تقويم ماهياتها ( منطق المشرقيين ص ٢٢ ) .

ومنهم من يقول ان وجود كل شيء عين ماهيته ، كوجود الانسان ، فهو نفس كونه حيواناً ناطقاً ، او وجود السرير ، فهو نفس كونه مؤلفاً تأليفاً خاصاً لغاية معينة

وقد فطن ابن رشد لذلك ، فقال : « ان ابن سينا يرى ان الموجود والواحد يدلان من الشيء على معنى زائد على ذاته ، وذلك انه ليس يرى ان الشيء موجود بذاته ، بل بصفة زائدة عليه .. والواحد عنده والموجود يدلان على عرض في الشيء» ( تفسير ما بعد الطبيعة ، ص ١٢٧٩ ) قال « وانما غلط الرجل امران احدهما انه اعتقد ان الواحد الذي هو مبدأ الكمية هو الواحد المرادف لاسم الوجود ... والثاني انه التبس عليه اسم الموجود الذي يدل على الجنس ، والذي يدل على الصادق ( الصادق هو الذي في الذهن على ما هو عليه خارج الذهن ) ، فان الذي يدل على الصادق هو عرض ، والذي يدل على الجنس يدل على كل واحد من المقولات العشر » ( تفسير ما بعد الطبيعة ، ص ١٢٨٠ ).

* * *

وجملة القول ان وجود الماهيات وجود ذهني ، ووجود ماله ماهية وذات خارج النفس وجود مادي ، سواء تصورت تلك الذات او لم

تتصور ، فالوجود الخارجي اذن هو ما به تصبح الماهيات المعقولة حاصلة ومتحققة بالفعل ، ونسبة هذا الوجود الى الماهية كنسبة الفعل الى القوة ، والوجوب الى الامكان وتصور الماهية مع الذهول عن الوجود الذهني غلط .

( ر : الموجود ) .

## الوجود ( علم )

في الفرنسية Ontologie

في الانكليزية Ontology

في اللاتينية Ontologia

١ – علم الوجود او الانطولوجيا قسم من الفلسفة ، وهو يبحث في الموجود في ذاته مستقلاً عن أحواله وظواهره ، أو هو علم الموجود من حيث هو موجود ( آرسطو ) . وموضوع هذا العلم قد يقصر على الوجود المحض ، كما في وجودية ( هيدجر ) ، او يوسع حتى يشمل طبيعة الكائن الواقعي ، او الموجود المشخص وماهيته ، وأهم مسائل هذا العلم تحديد العلاقة بين الماهية والوجود . قال ( دالامبر ) : إن للكائنات ، روحانية كانت أو مادية ، بعض الخصائص العامة ، كالوجود ، والامكان ، والديمومة ، فاذا جعلت بحثك مقصوراً على هذه الخصائص ألفت الأصل الفلسفي الذي تستمد منه جميع الفروع الفلسفية مبادئها ، ويسمى هذا الاصل بالانطولوجيا ، او بعلم الوجود ( D'Alembert, Discours prélim. de l'encyclopédie, § 7).

٢ – وعلم الوجود ايضاً يبحث عن الأشياء في ذاتها من جهة ما هي جواهر بالمعنى الديكارتي ، لا عن ظواهرها ومحمولاتها . وهو بهذا المعنى مقابل لعلم الظواهر ( Phénoménologie ) وان كان في وسع الفيلسوف ان يتكلم على « انطولوجيا الظواهر » على النحو الذي فعله ( سارتر ) في كتاب الوجود والعدم ( Sartre, L'être

et le néant, Essai d'ontologie phénoménologique ) . والفرق بين الانطولوجيا والميتافيزيقا الانتقادية ان الاولى تريد ان تترك الظواهر ، وتغوص على أعماق الوجود للكشف عن الشيء في ذاته ، على حين ان الثانية تقتصر على تحديد الجوانب القبلية في كل نوع من أنواع المعرفة.

٣ – والانطولوجي (Ontologique) هو المنسوب الى الانطولوجيا، وهو المتعلق بحقيقة الوجـــود ، لا بظواهر الوجود .

٤ – والدليـــل الانطولوجي ( Preuve ontologique ) هو اثبات وجود الله بتحليل تصورنا لذاتـه ( ر : الدليل ) ، وهو الدليل الذي ابتكره القديس ( آنسلم ) وأخـذ به ( ديكارت ) ( ر : مقالة الطريقة : القسم الرابع ، والتأملات ، القسم ٥ ص ٢ – ٣ ) ، ولسنا نجـد في كتب ( ديكارت ) ما يدل على انه يسمّي هذا الدليل بهذا الاسم ، ولكننا نجد في كتاب نقد العقـل المحض لـ ( كانت ) اشارة الى هذا الاصطلاح، وذلك في قـــول فيلسوف ( كوينـبرغ ) ان اثبات وجود الله بالدليل الانطولوجي باطل .

٥ – والانطولوجية ( Ontologisme ) ميـــل الفكر الى الانطولوجيا من حيث انها تبحث عن صفات الموجود في ذاته

والانطولوجية ايضاً مذهب من يرى ان الموجود المطلق هو المعيار الذي يستند اليه العقل في الحكم على الوجود ، والعدم ، وهذا الموجود المطلق هو الله ، ومعرفتنا به معرفة حدسية مباشرة ، لا معرفـــة استدلالية انتقالية ، ومن قبيل ذلك نظرية رؤية الله عند ( مالبرانش ) وغيره من النظار القدماء والمتأخرين .

٦ – والمذهب الانطولوجي ( Ontologisme ) مذهب من يرى ان الفكر تابع للوجود ، وهو عند ( جيوبرتي ) مقابل للمذهب النفسي ( Psychologisme ) الذي يقرر ان الوجود تابع للفكر

## الوجود ( فلسفة )

في الفرنسية ، Philosophie de l'existence

يطلق اصطلاح فلسفة الوجود على فلسفة ياسبر ( Jaspers ) ، وموضوعها البحث في الوجود الانساني ، وتوضيح الاسباب والعوامل المؤثرة فيه . والفرق بين فلسفة الوجود ، وفلسفة ( مرلو بونتي ) الوجودية ، ان عناية الأولى بالتفسير اكثر من عنايتها بالوصف والتحليل المشخص .

وفلسفة الوجود مرادفة للفلسفة الوجودية من جهة ، وللوجودية ( Existentialisme ) من جهة ثانية ، وكثيراً ما ينتقل المرء من احدى هذه الفلسفات الى الأخرى من غير ان يشعر بهذا الانتقال .

## الوجود في كل مكان

في الفرنسية Ubiquité

في الانكليزية Ubiquity

في اللاتينية Ubiquitas

الوجود في كل مكان اصطلاح لاهوتي مرادف لاصطلاح الحضور الكلي ( Omniprésence ) ، وهو صفة من صفات الله تدل على انه تعالى موجود في كل مكان . وكثيراً ما يخلط هذا المعنى بمعنى الوجود السحري في مكانين ( Bilocation ) ، اوفي امكنة كثيرة (Multilocation) ، وهذا خطأ .

# الوجود الممكن

في الفرنسية Virtuel

في الانكليزية Virtual

في اللاتينية Virtualis

الوجود الممكن هو الوجود بالقوة ( En puissance ) ويقابله الوجود الصوري ( Formel ) والوجود بالفعل ( En acte ) . ( ر : الفعل ، القوة ) . وله معنيان .

١ – الوجود المتصف بالامكان المحض ، كوجود تمثال ( نفرتيتي ) او تمثال ( أفلاطون ) في قطعة المرمر ومن قبيل ذلك قول المنطقيين بالحكم الممكن (Jugement virtuel ) ، وقول علماء الميكانيكا بالسرعة الممكنة vitesse virtuelle ) ؛ ( ر : الحكم )

٢ – الوجود المتصف بالامكان الواقعي ، وهو الوجود السابق التعيّن ( Prédeterminé ) – وان كان تعينه غير ظاهر – والمشتمل على جميع الشروط الذاتية التي تنقله من القوة الى الفعل ، مثال ذلك ، قول ليبنيز « ان الحساب كله ، والهندسة كلها ، علمان فطريان ، ووجودهما في نفوسنا وجود ممكن ( Leibniz, Nouveaux Essais 1ère partie, ch. I. § 5). وقول بعض فلاسفة زماننا : ان هذا الموقف ينطوي على عدد كبير من الممكنات ، وان نقل هذه الممكنات من القوة الى الفعل يحتاج الى جهد عظيم .

# الوجودي

في الفرنسية Existentiel

في الانكليزية Existential

الوجودي ما يتعلق بالوجود او ينسب اليه. ومنه **الحكم الوجودي** مثل حكمنا بوجود الشمس وكونها مضيئة، فهو حكم بالوجود لا بالضرورة.

والقضية الوجودية في المنطق هي **القضية** التي تثبت الوجود أو تنفيه عن نوع بسيط او مركب. مثال ذلك قولنا: (آ = ٠) فمعناه نفي الوجود عن الحد (آ). والسؤال عن الطاقة الوجودية للقضية هو القول: هل تتضمن القضايا الكلية او الجزئية حكماً بوجود موضوعاتها او محمولاتها.

والقضايا الوجودية قسمان الوجودية اللاضرورية، والوجودية اللادائمة.

**فالوجودية اللاضرورية** هي المطلقة العامة، مع قيد اللاضرورة بحسب الذات، مثل قولنا: كل انسان ضاحك بالفعل، لا بالضرورة، فهي مركبة من مطلقة عامة، وممكنة عامة.

**والوجودية اللادائمة** هي المطلقة العامة، مع قيد اللادوام بحسب الذات، وهي مركبة من مطلقتين عامتين، مثل قولنا: كل انسان ضاحك بالفعل، لا بالدوام.

ومن اراد لتحقيق هذين النوعين من القضايا فليرجع الى كتب المنطق.

## الوجودية

في الفرنسية Existentialisme

في الانكليزية Existentialism

١ – الوجودية بالمعنى العام ابراز قيمة الوجود الفردي، وهي مذهب ( كيرجارد ) و ( ياسبر ) و ( هيدجر ) و ( شستوف ) و ( بردیائف ) وغیرهم، ولهذا المذهب خصائص عامة، منها القول بوجوب الرجوع الى الوجود الواقعي، والشعور بما يلابس المذاهب الوثوقية والقطعية الصارمة من الغرور، وقياس البعد بين التجريد النظري والتجربة المشخصة وجماع ذلك ملاحظة الوجود وجهاً لوجه، من جهة ما هو وسط نعيش فيه، ونفكر فيه تفكيراً فعلياً ( R. Le senne, Introduction à la philosophie, p. 228 ).

٢ – والوجودية بالمعنى الخاص هي المذهب الذي عرضه (ج. ب. سارتر) في كتاب الوجود والعدم ( L'etre *et le néant* ) ونشره في الجمهور بواسطة مسرحياته، ورواياته، ومقالاته وخلاصة هذا المذهب قول ( سارتر ) ان الوجود متقدم على الماهية، وان الانسان مطلق الحرية في الاختيار، يصنع نفسه بنفسه، ويملأ وجوده على النحو الذي يلائمه، وهذا مضاد لقول القدماء: ان الماهية متقدمة على الوجود، وان الوجود امر زائد على الماهية. ولا يمكن فهم مذهب ( سارتر ) على حقيقته الا بالرجوع الى ( هيدجر )، فسارتر يقول: ان الوجود متقدم على الماهية، و ( هيدجر ) يعلن ان ماهية الانسان هي الوجود الذي يخصه اي ( الدازاين )، وهو كيفية وجوده في العالم.

٣ – والوجودية المسيحية هي المذهب الذي عرضه ( غبريل مارسل ) في مجلة علم ما بعد الطبيعة والاخلاق عام ١٩٢٥ وشرحه في بعض كتبه، كالوجود والملك ( Etre et avoir ( 1935 ) )، وسر الوجود ( *Le mystère de l'être (1951)* ) و ( Homo viator 1945 ) وغيرها.

٤ – والفلسفة الوجودية

( Philosophie existentielle ) عنـد ( مراو بونتي ) هي الفلسفة التي تهدف الى وصف وجود الانسان المشخص لتفسيره ، وتوجيهه ، وهي مرادفة للوجودية ، وفلسفة الوجود .

## الوحدانية

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Unicité |
| في الانكليزية | Oneness, Uniqueness |
| في اللاتينية | Unicitas |

**الوحداني** هو المنسوب الى الوحدة ، والمفارق للجماعة ، المنفرد بنفسه ، و**الوحدانية** صفة من صفات الله تعالى ، معناها : انه يمتنع ان يشاركه سبحانه شيء في ماهيته ، وصفات كماله ، وانه منفرد بالايجاد والتدبير العام ، بلا واسطة ، ولا معالجة ، ولا مؤثر سواه في أثر عموماً (كليات ابي البقاء) .

والفرق بين الوحدانية والأحدية ان الوحدانية مصدر صناعي من الوحدة ، على حين ان الاحدية مصدر صناعي من الأحد ، واذا علمت ان الأحد ( Unique ) يقال على الفرد او الشخص الذي لا نظير له في ذاته ، وجدت معنى الوحدانية قريباً من معنى الأحدية ، فمعنى احدية الله انه تعالى احدي الذات ، لا تركيب فيه اصلاً ، ومعنى وحدانيته انه منفرد عن جميع الموجودات بحقيقته وصفات كماله ، وانه لا نظير له ، ولا شريك له

وفي كتاب النجاة لابن سينا «فصل في كمال وحدانية واجب الوجود» (النجاة ، ص ٣٦٩) كما ان في رسالته المتعلقة باقسام العلوم العقلية اشارة الى الوحدانية ، يقول فيها : موضوع هذا القسم ( يعني القسم الثالث من الاقسام الاصلية للعلم الالهي ) «النظر في اثبات الحق الأول وتوحيده والدلالة على تفرده ، وربوبيته ، وامتناع مشاركة موجود له في مرتبة وجوده ، وانه وحده واجب الوجود بذاتـــه ،

ووجود ما سواه يجب به ، ثم النظر في صفاته وانها كيف تكون ... حتى لا توجب في ذاته تغيراً وكثرة ، ولا تقدح في وحدانيته الذاتية الحقيقية » ( تسع رسائل ، في الحكمة والطبيعيات ، الرسالة الخامسة في اقسام العلوم العقلية ص ١١٢ - ١١٣ ) .

وجملة القول ان الوحدانية هي اتصاف الموجود بالوحدة وانفراده عن سائر الموجودات بكمالات تخصه .

## الوحدة

في الفرنسية Unité

في الانكليزية Unity

في اللاتينية *Unitas*

الوحدة ضد الكثرة ، لأنها كون الشيء بحيث لا ينقسم ، والكثرة كونه بحيث ينقسم .

١ - تطلق الوحدة على كل ما يطلق عليه الواحد ، لأنها صفة له تقول : وحدة الأنا ، ووحدة الدين ، ووحدة العواطف ، ووحدة العالم . قال لاشليه « ان قانون العلل الفاعلة هو الاساس الوحيد الذي نستطيع ان نبني عليه وحدة العالم ، وهذه الوحدة هي الشرط النهائي الأعلى لامكان الفكر » ( J. Lachelier, Le fondement de l'induction, 2e éd. p. 47 ).

٢ - وتطلق الوحدة على كل جزء من مجموع متجانس ، كما في قول لاشليه « يحاولون انقاذ حقيقة الامتداد بتركيبه من وحدات لا تنقسم » ( J. Lachelier, psychologie et métaphysique p. 129 ).
ويمكن قياساً على ذلك اطلاق اسم الوحدة على صنف بكامله من جهة ما هو احد الاقسام التي يتألف منها المجموع الأكبر .

وتطلق الوحدة بوجه خاص على العناصر الرياضية التي يتألف منها العدد الصحيح الاصلي ، باعتباره متولداً من اضافة الواحد الى نفسه .

٣ - والوحدة ايضاً هي الواحد

كما في قول ( دوهامل ) ان سلسلة الاعداد غير محدودة ، وان الوحدة ، او الواحد أصغرها ، وان كل عدد لاحق يتألف من اضافة الواحد الى العدد السابق ( Duhamel Des méthodes dans les sciences de raisonnement II. 3 ).

٤ – والوحدة هي المقدار المتناهي الذي يتخذ اساساً لقياس مقادير اخرى من نوعه. كالسنتيمتر ، والغرام ، والثانية ، الخ .

٥ – وتطلق الوحدة على المجموع من جهة ما هو مشتمل على امر مشترك بين اجزائه ، مثال ذلك قولنا : ان الكليات التابعة لادارة واحدة تؤلف وحدة جامعية .

٦ – وتطلق الوحدة اخيراً على الموجود الواحد من جهة ما هو مبدأ كل وجود ، مثال ذلك قول ( فوييه ) اذا اولنا فلسفة ( افلوطين ) بقولنا : ان الوحدة عنده قوة محضة غير معينة ، وان هذه القوة تصبح كل شيء ، وان لم تكن هي نفسها شيئاً ، كان تأويلنا غير صحيح ، (Fouillée, Philosophie de Platon, II, [illegible] ).

٧ – والوحدة في فلسفة ابن سينا من لوازم الماهيات لا من مقوماتها ، قال : « فقد بان بهذه الوجوه الثلاثة التي احدها كون الوحدة غير ذاتية للجواهر ، بل لازمة لها ، والثاني كون الوحدة معاقبة للكثرة في المادة ، والثالث كون الوحدة مقولة على الاعراض ، ان طبيعة الوحدة طبيعة عرضية ، وكذلك طبيعة العدد الذي يتبع الوحدة ، ويتركب منها » ( النجاة ، ٣٤١ ) .

٨ – ووحدة العمل في الصناعة هي العمل الاولي الذي يعهد فيه الى كل عامل .

٩ – والوحدة في النظام السياسي اتحاد دولتين او اكثر في الرياسة ، والسياسة ، والجيش ، والاقتصاد الخ ، بحيث تؤلف دولة واحدة .

١٠ – ووحدة النقد في النظام الاقتصادي وزن ثابت من معدن معين المعيار .

## وحدة الوجود ( مذهب )

في الفرنسية Panthéisme

في الانكليزية Pantheism

١ – مذهب وحدة الوجود مذهب الذين يوحدون الله والعالم ، ويزعمون ان كل شيء هو الله . وهو مذهب قديم أخذت به البراهمانية ، والرواقية ، والافلاطونية الجديدة ، والصوفية ، فالبرهمانيون يردون كل شيء الى الله ، ويعتقدون ان براهمان هو الحقيقة الكلية ونفس العالم ، وان جميع الأشياء الاخرى ليست سوى اعراض ومظاهر لهذه الحقيقة ، والرواقيون يقولون : ان الله والعالم موجود واحد ، وان العالم لا ينفصل عن الله ، وفلاسفة الافلاطونية الجديدة يقولون : ان الله واحد ، وان العالم يفيض عنه كفيضان النور عن الشمس وان للموجودات مراتب مختلفة ، الا انها لا تؤلف مع الله الا موجوداً واحداً والمتصوفون يقولون : ان الله هو الحق . وليس هناك الا موجود واحد ، وهو الموجود المطلق ، اما العالم فهو مظهر من مظاهر الذات الالهية ، وليس له وجود في ذاته ، لأنه صادر عن الله بالتجلي

٢ – ولمذهب وحدة الوجود عدة صور جديدة كوحدة الوجود الاسبينوزية التي تقرر ان الله وحده هو الموجود الحق ، ووحدة الوجود المثالية ( هيجل ) التي تقرر ان الله هو الروح الكلي الكامن في الارواح الجزئية ، ووحدة الوجود الطبيعية التي توحد الله والطبيعة ولكن هذه الصور المختلفة يمكن ان ترد الى صورتين اساسيتين

الاولى هي القول ان الله وحده هو الموجود الحق ، وان العالم مجموع ظواهر واحوال ليس لها وجود حقيقي دائم ، ولا جوهر متميز . والمثال من هذه الصورة مذهب وحدة الوجود الاسبينوزية .

والثانية هي القول ان العالم وحده هو الموجود الحق ، وليس الله سوى مجموع الأشياء الموجودة في العالم . والمثال من هذه الصورة مذهب وحدة الوجود عند ( دولباخ ) و ( ديدرو ) ، وعند بعض الهيجليين ،

وتسمّى هذه الصورة بمذهب وحدة الوجود الطبيعية او المادية

٣ – ويمكن ان يطلق اسم وحدة الوجود على مذهب الشعراء الذين يرون ان في العالم اندفاعة حيوية تحيي الطبيعة من جهة ما هي كل ، وان الانسان جدير بأن يعبد هذه الاندفاعية الحيوية ، ويستمتع بمظاهرها.

٤ – ومذهب وحدة الوجود صورة من صور الواحدية ( Monisme ) والكمونية ( Imma-nentisme ) ، وهو مقابل لمذهب التأليه الديني ( Théisme ) ، ومذهب التأليه الطبيعي (Déisme)

## الوحي

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Révélation |
| في الانكليزية | Revelation |
| في اللاتينية | Revelatio |

الوحي في الاصل هو الاعلام في خفاء ، او الكشف عن امر مجهول ، او الاعلام بسرعة ، وقد يطلق ويراد به اسم المفعول منه أي الموحى، وهوما ينكشف لك بالفعل.

وقيل : الوحي اصله التفهم ، وكل ما فهم به شيء من الاشارة والالهام والكتب فهو وحي .

والوحي الالهي هو الفعل الذي يكشف به الله للانسان عن الحقائق التي تجاوز نطاق عقله .

والوحي الطبيعي ( Révélation naturelle ) يطلق على كل معرفة بالحقائق الالهية يوصل اليها بطريق الالهام .

والوحي في اصطلاح الشريعة هو كلام الله المنزل على نبي من انبيائه ، وقيل : الوحي **ظاهر وباطن** ، أما **الظاهر** فثلاثة : **الاول** ما ثبت بلسان **الملك** ، فوقع في سمع النبي بعد علمه بالمبلغ بآية قاطعة ، **والثاني** ما وضح له باشارة الملك من غير بيان بالكلام ، والثالث الالهام – واما **الباطن** فما ينال بالرأي والاجتهاد .

( ر : الالهام ، والكشف ) .

## الوراثة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Hérédité |
| في الانكليزية | Heredity |
| في اللاتينية | Hereditas |

١ – الوراثة في الشرع انتقال مال الرجل بعد موته الى ورثته. تقول ورث عنه وراثة : صار ماله اليه بعد موته ، وعلم المواريث : علم الفرائض .

**والوارث** صفة من صفات الله، وهو الباقي الدائم الذي يرث الأرض ومن عليها ، اي يبقى بعد فناء الكل ، فيرجع ما كان ملك العباد اليه وحده .

٢ – والوراثة في علم الحياة هي انتقال الصفات من الاصول الى الفروع في الاجناس ، والانواع ، والافراد ، فاذا انتقلت الصفات من الآباء الى الابناء مباشرة سميت بالوراثة القريبة ، واذا انتقلت من الأجداد الى الأحفاد سميت بالوراثة البعيدة .

ووراثة الصفات المكتسبة (Hérédité des caractères acquis) هي انتقال الصفات التي اكتسبها الفرد في حياته الى اولاده ، ولكن انتقال هذه الصفات بالفعل لا يزال حتى الآن من المسائل الخلافية

٣ – وللوراثة في علم النفس ، وعلم الاجتماع ، والأخلاق معنى خاص ، وهو انتقال الاستعدادات النفسية ، أو التقاليد الاجتماعية ، أو قواعد السلوك ، من الجيل السابق الى الجيل اللاحق بواسطة التربية ، والتكيف ، والتفاعل مع شروط البيئة

٤ – **والوراثي** (Héréditaire) هو المنسوب الى الوراثة عضوية كانت او نفسية أو اجتماعية .

٥ – **والتراث** ( Héritage ) هو الميراث مادياً كان او روحياً ، تقول : التراث الاجتماعي ، والتراث الثقافي .

٦ – **والوراثة الراجعة** ( Atavisme ) ظهور صفات وراثية بعد اختفائها في جيل واحد او اكثر .

## الوساطة

في الفرنسية — Médiation

في الانكليزية — Mediation, Intermediation

١ – الوساطة عمل الوسيط ، وهي التوسط بين الشيئين او الموجودين (اذا كان هذان الشيئان او الموجودان مستقلين في الواقع عن ذلك التوسط )

٢ – والوساطة هي التوسط بين الشيء الذي تبدأ منه والشيء الذي تنتهي اليه ، سواء كان هذا التوسط علة حدوث الشيء الثاني ، أو شرطاً من شروط حدوثه

٣ – والوساطة هي الشيء الذي يتمّ به الانتقال من طرف الى آخر . مثل توسط الزمان والمكان بين الحرية والعالم ، وتوسط الحواس بين العقل والطبيعة ، وتوسط العقول السماوية بين الله وخلقه .

٤ – « والوساطة في القانون الدولي العام محاولة دولة ، او اكثر ، فضّ نزاع قائم بين دولتين ، او أكثر ، عن طريق التفاوض الذي تشترك هي أيضاً فيه » ( المعجم الوسيط )

## الوسط والاوسط

في الفرنسية — Moyen terme, milieu

في الانكليزية — Middle ( term )

١ – الوسط عند المنطقيين هو **الحد الاوسط** الذي يربط الحد الاكبر بالحد الأصغر في القياس ( ر الحد ، القياس ) .

٢ – والوسط ايضاً هو القسم الواقع بين الطرفين ، فوسط الشيء ما بين طرفيه ، ومنه قولهم : الحل الوسط ، ويقال على الفضيلة انها وسط بين طرفين ، هما الافراط والتفريط ، مثل قولنا الحكمة وسط بين السفه والبله ، والشجاعة وسط بين الجبن والتهور .

## الوسط الحسابي والهندسي

في الفرنسية Moyenne

في الانكليزية Mean, average

١ – الوسط الحسابي لجملة من المقادير هو حاصل قسمة مجموعها على عددها. ولهذا الوسط الحسابي نفع كبير في المقاييس النفسية.

٢ – والوسط عند الرياضيين هو العدد الثاني من الاعداد الثلاثة المتناسبة. وقد قيل: ان الوسط في النسبة هو الذي تكون نسبة احد الطرفين اليه كنسبته الى الطرف الآخر.

٣ – والوسط الهندسي هو الجذر التربيعي لحاصل ضرب الكميات بعضها في بعض.

## الوسواس

الوسواس في اللغة الشيطان، والوسوسة حديث النفس والشيطان بما لا نفع فيه، ولا خير.

وقيل: «الوسواس والوسوسة إذن واعية من شأنها ان تحفظ ما يجب حفظه بتذكره، واشاعته، والتفكير فيه، والعمل بموجبه (كليات ابي البقاء).

والوسواس في اصطلاحنا مرادف للمس (Obsession) وهو ان يكون لفكرة او جملة من الأفكار تسلط على النفس يشغلها عن كل شيء، ويجعل الارادة عاجزة عن مقاومته

(ر: المس، الهوس).

## الوسيط

في الفرنسية Médiateur

في الانكليزية Mediator, Mediun intermediate

١ – الوسيط هو الذي يقوم بالوساطة، او يصلح لتحقيقها، او هو المتوسط بين الشيئين لتقريب احدهما من الآخر، مثال ذلك قول

(لافل) ان التعدد في النفوس هو الوسيط بين الفعل المحض وكثرة الافكار والأشياء. ( L. Lavelle, De l'acte, 409)، وقول بعض علماء اللاهوت ان السيد المسيح هو الوسيط بين الله والناس.

٢ - والوسيط (Médium) عند علماء الارواح هو الذي يتم به الاتصال بين الأحياء وارواح الموتى. ومن اراد التوسع في معرفة احوال الوسطاء فليرجع الى كتاب فلورنوا Flournoy, Des Indes à la) (planète Mars, préface, p. XII

## الوصف

في الفرنسية (1) Qualifier, (2) Qualification

في الانكليزية (1) To name, to denominate, to qualify.

(2) Name, Denomination, Description,

Qualdification

١ - وصف الشيء وصفاً وصفةً: نعته بما فيه.

٢ - والوصف والصفة مصدران مترادفان يطلقان على النعت، وعلى الامر القائم بالغير، وعلى ما يقابل الاسم. ولكن بعض المتكلمين يفرقون بين الوصف والصفة بقولهم ان الوصف يقوم بالواصف، والصفة تقوم بالموصوف، فقول القائل (زيد عالم) وصف لزيد، باعتبار انه كلام الواصف لا صفة له. وعلمه القائم به صفة، لا وصف.

٣ - وقيل الوصف هو القائم بالفاعل، وقيل الوصف ما لوجوده تأثير في تقويم غيره، ولعدمه تأثير في نقصان غيره، وقال ابن سينا «ان الشيء الواحد قد تكون له اوصاف كثيرة كلها ذاتية، ولكنه انما هو ما هو لا بواحد منها بل بجملتها» (النجاة ص ١١)

٤ - وقد يكون الوصف (١) نعتاً للشيء كما هو عليه في الواقع (٢) او تعبيراً عما يجب ان يكون عليه الشيء بالنسبة الى مثاله المتصور في الذهن. فالوصف بالمعنى الأول مؤلف من أحكام تقريرية

وجودية، على حين انه بالمعنى الثاني مؤلف من احكام قيم او أحكام تقدير.

٥ - واذا قلت ان الوصف عبارة عن اعطاء اسم او صفة لشيء معين، جعلته مرادفاً للتسمية (Dénomination)، قال مونتسكيو «يجب البرهان على الأوصاف بالأشياء، لا البرهان على الأشياء بالأوصاف» (Montesquieu, Défense de l'esprit des lois § 2).

٦ - وقد يراد بالوصف الامر الذي اذا قام بالمحل اوجب في ذلك المحل حسناً او قبحاً.

وفي قولنا ان الشيء موصوف بجميع ما تقتضيه طبيعته من الصفات اشارة الى الصفات التي يجب ان يتضمنها تعريف الشيء، كما ان قولنا ان الشخص موصوف بكذا اشارة الى الصفات التي يجب ان تجتمع في ذلك الشخص حتى يصبح صالحاً لممارسة بعض الاعمال، ومنه الصلاحية وهي مرادفة للاهلية.

## الوصل

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Interpolation |
| في الانكليزية | Interpolation |

١ - وصل الشيء بالشيء ربطه به، وجمعه، ولأمه.

٢ - فالوصل في نقد النصوص اضافة بعض الالفاظ على النص الأصلي لتوضيح معناه، او هو «عطف بعض الجمل على بعض» (تعريفات الجرجاني).

والقول الموصل هو الذي لا يتم معناه، ولا يفهم على حقيقته، الا اذا وصلت كلماته بما بعدها، وضده القول المفصَّل، وهو الذي يستغني به السامع اذا اخبر به، فلا يحتاج الى وصل الكلمة بغيرها من الكلام.

٣ - والوصل في رسم المنحنيات الدالة على قانون احدى الظواهر ملء ما بين نقاط المنحني من فراغ، وضم بعضها الى بعض، بحيث تجيء معبرة عن قانون تلك الظاهرة تعبيراً دقيقاً.

# الوضع

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Position, Situation |
| في الانكليزية | Position, Situation |
| في اللاتينية | Positio, Situatus |

١ – وضع الشيء في المكان أثبته فيه ، ووضع الشيء اختلقه ، ووضع العلم اهتدى الى اصوله وأوليّاته .

٢ – والوضع كون الشيء بحيث يمكن ان يشار اليه اشارة حسية ،

٣ – والوضع ايضاً تعيين الشيء للدلالة على شيء ، والشيء الاول هو الموضوع ، لفظاً كان او اشارة او هيئة ، والشيء الثاني هو المعنى الموضوع له

٤ – والوضع مقولة من مقولات ارسطو ، وهو « كون الجسم بحيث تكون لاجزائه بعضها الى بعض نسبة في الانحراف والموازاة بالقياس الى الجهات واجزاء المكان ، ان كان في مكان ، مثل القيام والقعود » ( ابن سينا ، النجاة ١٢٨ ) – وقيل: الوضع « هيئة عارضة للشيء بسبب نسبتين : نسبة أجزائه بعضها الى بعض ، ونسبة اجزائه الى الأمور الخارجية عنه كالقيام والقعود ، فان كلا منها هيئة عارضة للشخص بسبب نسبة اعضائه بعضها الى بعض، والى الأمور الخارجية عنه » ( تعريفات الجرجاني ) .

٥ – والوضع اما طبيعي ، وهو ترتيب اجزاء الشيء كما هي عليه في الطبيعة ، واما غير طبيعي ، وهو ترتيب أجزاء الشيء ترتيباً طارئاً بالاتفاق ( المصادفة ) ، او القسر ، او الارادة .

# الوضعي

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Positif |
| في الانكليزية | Positive |
| في اللاتينية | Positivus |

١ – الوضعي من الأشياء ما وضعه الله تعالى، او ما وضعه الخلق. قال لبنيز: «ان حقائق العقل قسمان، قسم يسمّى بالحقائق الأبدية، وهي مطلقة وضرورية، اي ان معارضتها تفضي الى التناقض، وقسم يمكننا ان نسميه بالحقائق الوضعية، لأنها قوانين اراد الله ان يهبها للطبيعة ... ونحن ندرك هذه القوانين بالتجربة، اي بطريقة بعدية، أو بالعقل، اي بطريقة قبلية» (Leibniz, Théodicée, Disc. pré-lim. § 2)، تقول: القانون الوضعي (Loi positive) وهو مقابل للقانون الطبيعي (Loi naturelle) والدين الوضعي (Religion positive) وهو مقابل للدين الطبيعي.

٢ – والوضعي من الأشياء ايضاً ما كان متحققاً في عالم الحس والتجربة، وان كانت اسبابه القصوى، وقوانينه التي شرعها الله وفرضها على الطبيعة، مجهولة لدينا.

وقريب من هذا المعنى اطلاق هذا اللفظ في فلسفة (اوغوست كومت) على الواقعي او الفعلي المستقل عن معنى الشرع الالهي.

فالوضعي بهذا المعنى مرادف للحقيقي والتجريبي، ومقابل للتأملي والخيالي والوهمي. والحالة الوضعية في قانون الحالات الثلاث مقابلة للحالة المتافيزيقية، والحالة اللاهوتية (ر: الحال، اللاهوت، الوضعية) قال (اوغوست كونت): ان لفظ الوضعي يدل على الحقيقي المقابل للوهمي، وهو موافق من هذه الناحية للروح الفلسفية الجديدة، وهي الروح التي تتميز بارتباطها الدائم بالبحوث التي يستطيع عقلنا ان يضطلع بها» (Aug. Comte, Discours sur l'esprit positif 8, 31).

وقال (برتلو) «ان العلم الوضعي لا يبحث عن العلل الاولى

للاشياء، ولا عن غايتها النهائية، بل يبحث عن الظواهر الواقعية، ويعمل على ربطها بعضها ببعض بعلاقات مباشرة» (من كتاب له الى (رينان) نشر في كتاب

(Renan, Dialogues et fragments

.(philos. 195

٣ - والوضعي من الأشياء أخيراً هو الثابت والصادق، فالأخبار الوضعية عند بعضهم مثلاً ليست اخباراً مختلفة، وانما هي أخبار ايجابية مطابقة للواقع، وهي مقابلة للاخبار الوهمية أو الكاذبة.

٤ - والوضعي من الرجال هو الواقعي الذي يكون شديد التقيّد بالواقع، كثير التدقيق في احكامه، حريصاً على التثبيت في جميع اموره. والوضعي بهذا المعنى مقابل للخيالي

٥ - والوضعي من الرجال ايضاً هو النفعي الذي يزن قيم الأشياء بميزان المنافع الحقيقية التي تجلبها له.

٦ - والعلم الوضعي مقابل للعلم المعياري (Sciences normative) لأن الأول يتقيد بما هو عليه الشيء في الواقع، والثاني يتناول ما يجب ان يكون عليه الشيء بالنسبة الى بعض الغايات المتصورة.

## الوضعي (المذهب)

في الفرنسية Positivisme

في الانكليزية Positivism

١ - المذهب الوضعي مذهب (اوغوست كونت) الذي يرى ان الفكر البشري لا يستطيع ان يكشف عن طبائع الأشياء، ولا عن اسبابها القصوى وغاياتها النهائية، وان كان يستطيع ان يدرك ظواهرها، ويكشف عن علاقاتها وقوانينها. وقد مرّ هذا الفكر، خلال تطوره، بثلاث حالات، وهي الحالة اللاهوتية (Etat théologique) والحالة الميتافيزيقية (Etat méta-physique)، والحالة الوضعية (Etat positif)، وهذه الحالة الثالثة هي النهائية. قال (اوغوست

كونت) : «لما ادرك الفكر البشري هذه الحالة الوضعية، وعرف انه ليس في مقدوره الحصول على حقائق مطلقة، عدل عن البحث عن مبدأ العالم وغايته، وعن الكشف عن الأسباب الباطنية للأشياء، وانصرف، باستخدام الملاحظة والاستدلال معاً، على وجه حسن، الي الكشف عن قوانين الظواهر، اي عن علاقاتها الثابتة التي لا تتغير» (ر : الدرس الاول من كتاب الفلسفة الوضعية لاوغوست كونت) واشهر مؤلفات (اوغوست كونت) التي تتضمن اراءه هذه اربعة كتب وهي.

1 Cours de philosophie positive (1830 - 1842).

2 Le Discours sur l'esprit positif (1844)

3 Le Catéchisme positiviste (1852).

4 Le systeme de politique positive (1852 - 1854).

٢ - ويطلق اسم المذهب الوضعي على بعض النظريات المتصلة بآراء (اوغوست كونت)، كالنظريات التي تتضمن القول ان المعرفة الصحيحة هي المعرفة المبنيّة على الواقع والتجربة، وان العلوم التجريبية هي التي تحقق المثل الأعلى لليقين، وأنّ الفكر البشري لا يستطيع ان يجتنب اللفظية والخطأ، في العلم والفلسفة، الا اذا اتصل بالتجربة، وأعرض عن كل قبلية ، وان الشيء في ذاته لا يدرك، وان الفكر لا يستطيع أن يدرك الاّ العلاقات والقوانين، فهذه الآراء الوضعية هي الآراء التي أخذ بها (ج. استوارت ميل) و (ليتره) و (سبنسر) و (رينان) و (تين) وان خالفوا (اوغوست كونت) في كثير من مبادئه.

٣ - ويطلق اسم المذهب الوضعي على بعض النظريات البعيدة كل البعد عن نظرية (اوغوست كونت) كنظرية (اورو) في وضعيته الجديدة ، ونظرية (ويبر) في ضعيته المطلقة (ر Le Roy, Un positivisme nouveau, Revue de métaphysique, mars 1901 و ر : ايضاً : L. Weber, Vers le positivisme absolu par l'idéalisme 1903).

٤ - وقد يوصف الرجل بانه ذو فكر وضعي (Esprit positif) من غير ان يكون من انصار مذهب (اوغوست كونت) او غيره،

ويشتمل هذا الوصف على المدح تارة وعلى التهكم اخرى ، فاذا أريد به التهكم دلّ على الاهتمام البالغ باللذات والمنافع المادية ، وهو بهذا المعنى ، مقابل للمثالي .

٥ – والوضعية ( Positivité ) صفة الفكر الوضعي ، وتطلق (آ) على ما يتصل بالواقع (ب) أو على الاحكام الايجابية (ج) او على ما يحمل على الفعل ، لا على ما يصدّ عنه .

والوضعية في لغة ( اوغوست كونت ) مرادفة الفكر الوضعي .

## الوطن

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Patrie |
| في الانكليزية | Native land |
| في اللاتينية | Patria |

الوطن بالمعنى العام منزل الاقامة ، والوطن الأصلي هو المكان الذي ولد به الانسان ، او نشأ فيه

والوطن بالمعنى الخاص هو البيئة الروحية التي تتجه اليها عواطف الانسان القومية .

ويتميز الوطن عن الأمة ( Nation ) والدولة ( Etat ) بعامل وجداني خاص ، وهو الارتباط بالأرض وتقديسها ، لاشتمالها على قبور الاجداد .

( ر : الدولة ، والقومية ) .

## الوظيفة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Fonction |
| في الانكليزية | Function |
| في اللاتينية | Functio |

١ – الوظيفة في اللغة ما يقدر من عمل او طعام او رزق او غير ذلك في زمن معين ، وتطلق ايضاً على العهد والشرط .

٢ – والوظيفة عند الفلاسفة هي العمل الخاص الذي يقوم به الشيء او الفرد في مجموعة مرتبطة الاجزاء ومتضامنة ، كوظيفة الزافرة في فن البناء ، ووظيفة الكبد في علم الفيسيولوجيا ، ووظيفة التخيّل في علم النفس ، ووظيفة النقد في علم الاقتصاد ، ووظيفة المعلم في الدولة .

٣ – وتطلق الوظيفة في علم الحياة على مجموع الخواص الضرورية لبقاء الكائن الحي ، كوظائف التغذي ، ووظائف الحركة ، ووظائف التوليد .

٤ – وتطلق في علم النفس على جملة من الاسباب والعمليات الموجهة الى هدف واحد . كوظائف الادراك والانفعال ، والتخيل ، الخ .

٥ – وتطلق في علم الاجتماع على الاعمال ، او المهن ، او الخدمات الضرورية لحفظ بقاء المجتمع ، ولهذه الوظائف الاجتماعية قسمان ، وهما : الوظائف الخاصة التي يمارسها الافراد بانفسهم ، والوظائف العامة التي تمارسها الدولة كوظائف الأمن ، والدفاع ، والقضاء ، وغيرها.

٦ – والوظيفي (Fonctionnel) هو المنسوب الى الوظيفة ، تقول : علم النفس الوظيفي ، وهو الذي يبحث في العمليات الذهنية من جهة ما هي وسائل لغايات معينة ، والتربية الوظيفية هي التي تجعل ممارسة الوظيفة ضرورية لتنميتها .

٧– والوظيفية ( Fonctionnalisme ) احدى نظريات علم الجمال وهي القول ان جمال الأثر الفني يرجع الى منفعته .

## الوهم (١)

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Fiction |
| في الانكليزية | Fiction |
| في اللاتينية | Fictio |

١ - الوهم من قبيل التصور والتخيل، ويطلق على كل صورة ذهنية لا يقابلها في الوجود الخارجي شيء، كتصور بعض المعاني الرياضية، واختراع الاشخاص والمواقف الخيالية في الروايات الأدبية.

٢ - ويطلق اصطلاح الوهم التمثيلي (Représentative fiction) على تصور فرضة صالحة لتمثيل قانون احدى الظواهر، من غير ان يكون استعمال هذه الفرضية مشروطاً بمطابقتها للواقع الموضوعي (لالاند).

٣ - والوهم الشرعي ( Fiction légale) هو التعبير الكاذب، او غير اليقيني، الذي يعده القانون صادقاً. مثل قولنا: الاصل براءة الذمة، او قولنا: ان المرء لا يعذر على الجهل بالقانون.

٤ - والوهمي ( Fictif ) هو المنسوب الي الوهم، وهو ما تخترعه القوة المتخيلة اختراعاً صرفاً من عند نفسها.

٥ - والتوهم قسم من الادراك وهو «ادراك المعنى الجزئي المتعلق بالمحسوسات» (تعريفات الجرجاني). قال ابن سينا: «يجب ان يتوهم الواحد منا كأنه خلق دفعة، وخلق كاملاً» (الشفاء، جزء ١، الفن السادس، المقالة الاولى، ص ٢٨١ وص ١٨ - ١٩ من علم النفس طبعة بان باكوش).

## الوهم (٢)

في الفرنسية Illusion

في الانكليزية Illusion

في اللاتينية Illusio

١ - يطلق الوهم على كل خطأ في الادراك، او الحكم، او الاستدلال. شريطة ان يظن أنه خطأ طبيعي، وان وقوع المرء فيه ناشيء عن انخداعه بالظواهر، تقول: اوهام الحواس.

والوهم بوجه خاص مقابل للهلوسة (Hallucination) وهو تمثّل حسي كاذب ناشيء عن كيفية تأويل الادراك، لا عن معطيات الاحساس، كمن ينظر الى الخشبة الطافية فوق الماء فيحسبها غريقاً، او الى الحشرة الصغيرة الطائرة بالقرب من عينيه فيحسبها طيراً كبيراً.

٢ - والوهم او القوة الوهمية (Estimative) عند القدماء «ادراك المعنى الجزئي المتعلق بالأمر المحسوس (تعريفات الجرجاني)، ومرتبته في التجريد اعلى من مرتبة الحس والخيال، «لأنه ينال المعاني التي ليست هي في ذواتها بمادية، وان عرض لها ان تكون في مادة، وذلك لأن الشكل، واللون، والوضع، وما اشبه ذلك، أمور لا يمكن ان تكون الا لمواد جسمانية. واما الخير، والشر، والموافق، والمخالف، وما اشبه ذلك فهي أمور في نفسها غير مادية، وقد يعرض لها ان تكون في مادة» (ابن سينا، النجاة، ص ٢٧٨) والوهم هو الذي يدرك أمثال هذه الامور، ويسمى أيضاً بالقوة الوهمية

وهي ( Faculté Estimative ) «قوة. . تدرك المعاني الغير المحسوسة الموجودة في المحسوسات الجزئية كالقوة الحاكمة بأن الذئب مهروب منه، وان الولد معطوف عليه» (م. ن، ص ٢٦٦).

٣ - والوهميات (Les jugements de l'estimative) «قضايا كاذبة يحكم بها الوهم في امور غير محسوسة

كالحكم بأن ما وراء العالم فضاء لا يتناهى ، والقياس المركب منها يسمّى سفسطة » ( تعريفات الجرجاني ) .

## الوهن العصبي

في الفرنسية Neurasthénie

في الانكليزية Neurasthenia

عصاب قوامه الشعور بالتعب الشديد ، والعناء البدني ، والنفسي ، مصحوب بالمخاوف ، وبأوجاع في الرأس تجعل بذل الجهد متعذراً .

ويطلق الوهن عند بعضهم على الضعف المصحوب بالذبول والحزن.

## الوهن النفسي

في الفرنسية Psychasthénie

في الانكليزية Psychasthenia

حالة نفسية مرضية تشتمل على ضروب من المس والوسواس والاضطراب والاندفاع ، والشك ، والشعور بالنقص ، وتتميز عن حالة الوهن العصبي ( Neurasthénie ) بخلو المصاب بها من العزم الارادي ، والحزم ، والاعتقاد ، والانتباه ، وبعجزه عن الشعور بالاحاسيس المناسبة لموقفه الحاضر ، وقيل : ان اساس هذه الحالة نقص وظيفي في الشعور بالواقع : وقيل ان الوهن النفسي عصاب مصحوب بهبوط التوتر أو الضغط النفسي (Tension psychologique).


بابُ اليَاء



## اليأس

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Désespoir |
| في الانكليزية | Despair |

اليأس انقطاع الرجاء، وضياع الأمل، ويرادفه القنوط، تقول : ولا تقنطوا من رحمة الله، اي : لا تيأسوا.

وكل يأس في القرآن فهو قنوط، الآ الذي في سورة الرعد فانه بمعنى العلم.

واليأس خطيئة دينية، لأنه كفر بنعمة الله. وخطيئة اخلاقية، لأنه اعتداء على النفس، وانتحار ادبي تدريجي. واليأس المطلق هو الموت.

## اليقظة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Eveil |
| في الانكليزية | Awakening |

اليقظة نقيض النوم، وتطلق مجازاً على التفطّن، والتنبه للامور. قال الغزالي : «يمكن ان تطرأ عليك حالة تكون نسبتها الى يقظتك كنسبة يقظتك الى منامك، وتكون يقظتك نوماً بالاضافة اليها. ولعل تلك الحالة ما يدعيه الصوفية انها حالتهم اذ يزعمون انهم يشاهدون. اذا غاصوا في انفسهم وغابوا عن حواسهم احوالاً لا توافق هذه المعقولات، ولعل تلك الحالة هي الموت» (المنقذ من الضلال، ص ٦٧، من الطبعة السابعة، بيروت).

واليقظة عند الصوفية هي «الفهم عن الله تعالى ما هو المقصود بزجره» (تعريفات الجرجاني).

## اليقين

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Certitude |
| في الانكليزية | Certitude, Certainty |
| في اللاتينية | Certitudo |

١ – اليقين هو الاعتقاد الجازم المطابق الثابت ، الذي لا يزول بتشكيك المشكك وهو حالة ذهنية تقوم على اطمئنان النفس الى الشيء مع الاعتقاد انه كذا ، وأنه لا يمكن ان يكون الا كذا .

٢ – واليقين نقيض الشك ، وله في الفلسفة المدرسية ثلاثة اقسام :

الاول هو اليقين الواقعي ، او الطبيعي ، وهو الاعتقاد الجازم المتعلق بموضوعات التجربة . كقولنا: السماء ماطرة .

والثاني هو اليقين العلمي ، وهو الاعتقاد الجازم المتعلق بادراك الحقائق البديهية ، والحقائق النظرية ، فاذا كانت الحقائق بديهية كالاوليات مثلا كان اليقين بها يقيناً حدسياً مباشراً ، واذا كانت نظرية كالحقائق التي يكشف عنها البرهان كان اليقين بها يقيناً استدلالياً غير مباشر .

والثالث هو اليقين الاخلاقي، وهو اقتناع المرء بأنه يستطيع ان يتخذ ازاء ما يعتقد حقيقته قراراً عملياً موافقاً ، وان كان هذا الاقتناع لا يتنافى مع امكان الخطأ .

٣ – ومعنى ذلك ان اليقين جانبين احدهما ذاتي ( Subjectif ) والآخر موضوعي ( Objectif ) . فاليقين الذاتي هو اليقين الذي لا يستطيع صاحبه ان ينقله الى غيره ، والمثال منه شعور المرء بما في نفسه . واليقين الموضوعي هو اليقين المستند الى اسباب تفرض نفسها على جميع العقول ، والمثال منه اليقين العلمي ، واليقين المنطقي .

٤ – واليقين عند المتصوفة ثلاثة اقسام وهي علم اليقين ، وعين اليقين ، وحق اليقين . فعلم اليقين ما يحصل عن الفكر والنظر ، كعلمنا بوجود الماء في البحر ، وعين اليقين ما يحصل عن مشاهدة وعيان ، كمن مشى ووقف على ساحل البحر

وعاينه ، وحق اليقين ما يحصل عن العلم والمشاهدة معاً ، كمن خاض في البحر واغتسل بمائه ، أو كمن عرف الحق بالمشاهدة والحد به .

وفي تعريفات الجرجاني : اليقين عند اهل الحقيقة : « رؤية العيان بقوة الايمان ، لا بالحجة والبرهان ، وقيل: مشاهدة الغيوب بصفاء القلوب ، وملاحظة الاسرار بمحافظة الأفكار ، وقيل : طمأنينة القلب على حقيقة الشيء .. وقيل: تحقيق التصديق بالغيب بازالة كل شك وريب ... وقيل : اليقين العلم الحاصل بعد الشك » .

٥ — واليقيني ( Certain ) هو المنسوب الى اليقين ، وهو صفة للقضية الصحيحة ، او للبرهان القاطع الذي لا يقبل الشك ، قال الغزالي : « العلم اليقيني هو الذي ينكشف فيه المعلوم انكشافاً لا يبقى معه ريب ، ولا يقارنه امكان الغلط والوهم ، ولا يتسع القلب لتقدير ذلك ، بل الأمان من الخطأ ينبغي ان يكون مقارناً لليقين » .. وكل « ما لا اعلمه على هذا الوجه ، ولا اتيقنه هذا النوع من اليقين فهو علم لا ثقة به ولا امان معه ، وكل علم لا امان معه فليس بعلم يقيني » . ( المنقذ من الضلال ، ص ٦٤ من طبعتنا ، بيروت ١٩٦٧ ) .

واليقينيات هي القضايا التي يحصل بها التصديق اليقيني ، كالأوليات وغيرها .

## ينابيع المعرفة

في الفرنسية Sources de la connaissance

الينبوع عين الماء ، او الجدول الكثير الماء ، تقول : فجّر الله ينابيع الحكمة على لسانه .

وينابيع المعرفة هي الحواس الظاهرة ، والحواس الباطنة ، اي التجارب الخارجية والداخلية ، قال الغزالي : « والقلب مثل الحوض ، والعلم مثل الماء ، وتكون الحواس الخمس مثل الانهار ، وقد يمكن ان تساق العلوم الى القلب بواسطة انهار الحواس والاعتبار والمشاهدات حتى يمتلىء علماً ، ويمكن ان تسدّ هذه الانهار بالخلوة والعزلة وغض البصر ، ويعمد الى عمق القلب بتطهيره ،

ورفع طبقات الحجب عنه، حتى تتفجر ينابيع العلم من داخله» (احياء علوم الدين، الجزء ٣، ص ١٩).

فمن قال ان ينبوع المعرفة هو الاحساس والتجربة فقط كان تجريبياً، ومن قال ان ينبوع المعرفة هو العقل كان عقلياً.

## اليوغا

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Yoga |
| في الانكليزية | Yoga |

اليوغا لفظ سنسكريتي معناه الاتحاد، ويطلق على الرياضة الصوفية التي يمارسها حكماء الهند في سبيل الاتحاد بالروح الكونية.

فاليوغا ليست اذن مذهباً فلسفياً، وانما هي طريقة فنية تقوم على ممارسة بعض التمارين التي تحرر النفس من الطاقات الحسية والعقلية، وتوصلها شيئاً فشيئاً الى الحقيقة.

واليوغي ( Yogui ) هو الحكيم الذي يمارس هذه الطريقة.

( ر E. Gathier, La pensée huindou )

## اليوهيمرية

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Evhémérisme |
| في الانكليزية | Euhemerism |

اليوهيمرية مذهب يوهيميروس القوريناني ( Euhemerus ، ٣٠٠ قبل الميلاد )، وهو القول ان آلهة الاساطير أبطال آدميون عاشوا عيشة واقعية، ثم ضخم الناس سيرتهم بعد موتهم بالتدريج، حتى قلبوها الى اسطورة.

